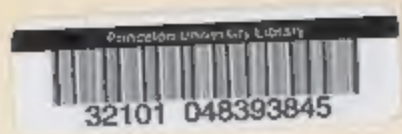






رجیم حسین مبارک

31



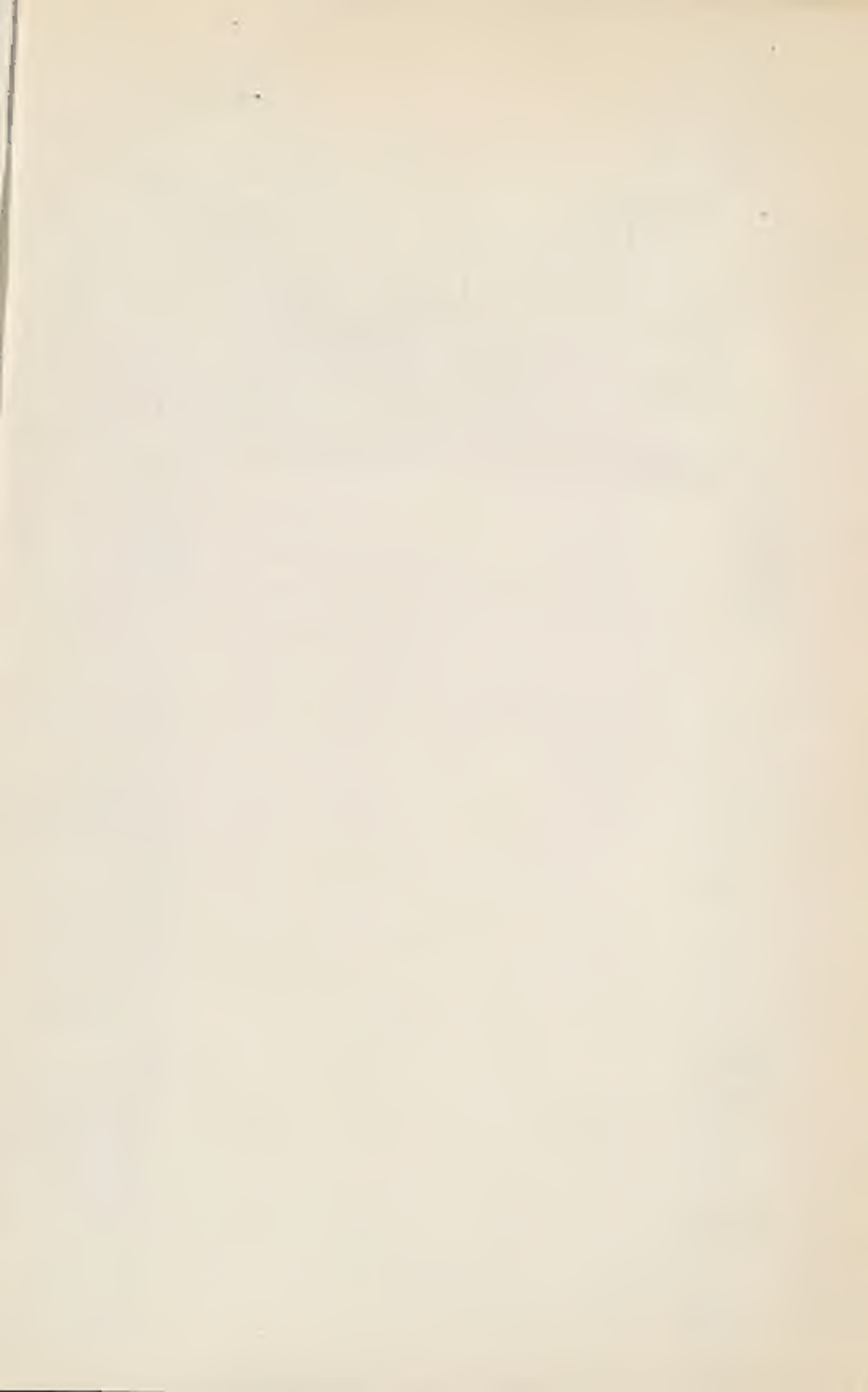
IR-AR-85-930751

V, 3-4,

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

--	--





# المَحَجَّةُ الْبَيْضَاءُ

فِي هَدْيِكِ الْإِحْيَاءِ  
تأليف

المحقق لعظيم والمحدث الكبير الحكيم آية الله محمد بن المرتضى المدعو

بِأَمْرِ مَجْلِسِ الْكَاشِفَانِيَّةِ

المطبعة ١٠٩١ هـ

صنعت وعتق عليه على أكبر نقاري

طُبِعَ عَلَى نَقَقَةٍ

دفتر انتشارات اسلامی

وابسته به جامعه مدرسین

حوزة علمية قم

الطبعة الثانية

الجزء الثالث

2269

.38

.666

1980z

jaz' 3-4

حمدًا لك يا من جعل الحمد مفتاحًا لذكركم ،  
و طريقاً من طرق الاعتراف بوحدايتك ،  
وسبباً لمزيد فضله ونعمه ، ومحجة بيضاء  
لطالبه فضله وإحسانه .

وصلاة على رسولك الأعظم ، والهادي إلى  
سراطك الأقوم وعلى آله أئمة الهدى ،  
ومصاييح الدجى .

## كتاب آداب الأكل

وهو الكتاب الأول من ربيع العادات من المحجبة البيضاء في تهذيب الأحياء

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أحسن تدبير الكائنات فخلق الأرض و السماوات ، و أنزل الماء الفرات من المعصرات فأنشأ الحب والنبات ، وقدر الأرزاق والأقوات ، وحفظ بالماكولات قوى الحيوانات ، وأعان على الطاعات والأعمال الصالحات بأكل الطيبات .

و الصلاة على محمد في المعجزات الباهرات ، وعلى آله وأصحابه صلاة تتوالى على مرر الأوقات ، و تتضاعف بتعاقب الساعات ، و سلم تسليماً كثيراً .

**أما بعد** فإن مقصد ذوي الألباب لقاء الله سبحانه بدار الثواب ، ولا طريق للوصول إلى اللقاء إلا بالعلم والعمل ولا تمكن المواظبة عليهما إلا بسلامة البدن ولا تصفو سلامة البدن إلا بالأطعمة والأقوات والتناول منها بقدر الحاجة على تكرار الأوقات ، فمن هذا الوجه قال بعض السلف الصالحين : إن الأكل من الدين و عليه نبه رب العالمين بقوله - وهو أصدق القائلين - : « كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً » <sup>(١)</sup> فمن يقدم على الأكل ليستعين به على العلم والعمل و يقوى به على التقوى فلا ينبغي أن يترك نفسه مهملأسدى ، يسترسل بالأكل استرسال البهائم في المرعى ، فإن ما هو ذريعة إلى الدين ووسيلة إليه ينبغي أن تظهر أنوار الدين عليه و إنما أنوار الدين آدابه وسننه التي يزم العبد بزماعها و يلجم امتقي بلجامها ، حتى يقرن بميزان الشرع شهوة الطعام في إقدامها وإحجامها ، فيصير

(١) المؤمنون : ٥١ هكذا « يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً » .

بسيبها مدفعة للوزر و مجلبة للأجر ، وإن كان فيها أوفى حظاً للنفس .

قال **الترمذي** : « إن الرجل ليوجر حتى في اللقمة يرفعها إلى فيه وإلى في امرأته » <sup>(١)</sup> وإشباع ذلك إذا رفعها بالدين وللدّين وكان مراعيّاً فيه آدابه ووظائفه .

وما نحن نرشد إلى وظائف الدّين في الأكل ، فنوضح فرائضها وسننها وآدابها ومروّاتها وحيثاتها في أربعة أبواب وفصل في آخرها والله الموفق .

الباب الأوّل فيما لا بدّ للأكل من مراعاته إن انفرد بالأكل .

الباب الثاني فيما يزيد من الآداب بسبب الاجتماع على الأكل .

الباب الثالث فيما يخصّ تقديم الطعام إلى الإخوان والزائرين .

الباب الرابع فيما يخصّ الدّعوة والضيافة وأسبابها .

## ﴿ الباب الأوّل ﴾

فيما لا بدّ للمنفرد منه وهي ثلاثة أقسام : قسم قبل الأكل ! وقسم مع الأكل ! وقسم بعد الفراغ منه .

**القسم الأوّل في الآداب التي تقدّم على الأكل وهي سبعة :**

الأوّل أن يكون الطعام بعد كونه حلالاً في نفسه طيباً في جهة مكسبه موافقاً للسنّة والورع ، لم يكتب بسبب مكروه في الشرع ، ولا يحكم هوى ومداينة في دين على ماسياتي في معنى الطيب المطلق في كتاب الحلال والحرام ، وقد أمر الله تعالى بأكل الطيب وهو الحلال وقدّم النبي عن الأكل بالباطل على القتل تفخيماً لأمر الحرام وتعظيماً لبركة الحلال فقال تعالى : « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل - الآية - » <sup>(٢)</sup> فالأصل في الطعام كونه طيباً وهو من الفرائض وأصول الدّين .

(١) أخرجه البخاري في الصحيح ج ٧ ص ٨٠ و ٨١ في حديث هكذا « ومهما أنفقت فهو لك صدقة حتى اللقمة ترفعها في في امرأتك - الخبر - » .

(٢) البقرة : ١٨٨ .

**أقول :** روى في الكافي عن أبي جعفر عليه السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العباد سبعة جزاء أفضلها طلب الحلال » <sup>(١)</sup>.

وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال : « التقوى على ثلاثة أوجه : تقوى بالله [ في الله ] وهو ترك الحلال فضلاً عن الشبهة وهو تقوى خاص الخاص ، وتقوى من الله وهو ترك الشبهات فضلاً عن الحرام وهو تقوى الخاص ، وتقوى من خوف النار والعقاب وهو ترك الحرام وهو تقوى العام » <sup>(٢)</sup>.

وفي الفقيه عن الصادق عن آبائه عن الحسن بن علي عليه السلام قال : « في المائدة اثنتا عشرة خصلة يجب على كل مسلم أن يعرفها : أربع منها فرض وأربع منها سنة وأربع تأديب ، فأما الفرض فالمعرفة والرضا والتسعة والشكر ، وأما السنة فالوضوء قبل الطعام والجلوس على الجانب الأيسر والأكل بثلاث أصابع ولعق الأصابع ، وأما التأديب فالأكل بما يليك وتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس » <sup>(٣)</sup>.

أراد بالمعرفة معرفة حله وبالشكر التحميد ، وتمام الشكر عرفان الحرمة وصرف قوته في الطاعة ، وبالوضوء غسل اليدين كما فسر في حديث آخر ، وبالأكل بثلاث أصابع أن لا يأكل بأصبعين كما يفعل الجياعون وليس المراد أن لا يأكل بأكثر من ثلاث بل إن أكل بأصابعه أجمع فقد أتى بالأفضل والأكمل لأنه أقرب إلى حرمة الطعام فالتحديد بالثلاث تحديد إلى جانب القلة يعني لا يأكل بأقل من ذلك فمن أمير المؤمنين عليه السلام : « أنه كان يأكل هرتاً ، والهرت أن يأكل بأصابعه أجمع » <sup>(٤)</sup>.

(١) المصدر ج ٥ ص ٢٨ رقم ٦ .

(٢) المصدر الباب الثاني والثمانون .

(٣) المصدر ص ٤٠٣ تحت رقم ٣٣ بلفظه ومن ٥٧٣ بأدنى اختلاف ورواه البرقي

في المعاصن ص ٤٥٩ .

(٤) رواه الكليني في الكافي ج ٦ ص ٢٩٧ تحت رقم ٥ .



وعن الصادق عليه السلام : « أتته كان يجلس جلسة العبد ويضع يده على الأرض  
و يأكل بثلاث أصابع ، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأكل هكذا ليس كما يفعله  
الجبّارون أحدهم يأكل بأصبعيه »<sup>(١)</sup>.

**الثاني** غسل اليد قال عليه السلام : « الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي  
الشم ويصح البصر » وفي رواية : « ينفي الفقر قبل الطعام وبعده »<sup>(٢)</sup> [و] لأن اليد  
لا تملأ من لوث في تعاطي الأعمال ففعلها أقرب إلى النظافة والنزاهة ، ولأن  
الأكل لقصد الاستعانة على الدين عبادة فهو جدير بأن يقدم عليه ما يجري منه  
سجري الطهارة من الصلاة .

**أقول:** الروايتان مرويتان من طريق الخاصة أيضاً<sup>(٣)</sup>.

وفي الفقيه قال النبي صلى الله عليه وآله : « من أراد أن يكثر خيره فليتوضأ عند حضور  
طعامه » .

وعن الصادق عليه السلام : « من غسل يده قبل الطعام وبعده بورك له في أوله  
وآخره ، وعاش ماعاش في سعة وعوفي من يئس في جسده »<sup>(٤)</sup>.

وعنه عليه السلام : « من غسل يده قبل الطعام فلا يمسحها بالمنديل فإنه لا تزال  
البركة في الطعام مادامت التداءة في اليد »<sup>(٥)</sup>.

وعن صفوان الجمال قال : « كنتاً عند أبي عبد الله عليه السلام فحضرت المائدة  
فأتى الخادم بالوضوء فنأوله المنديل فعافه ثم قال : منه غسلنا »<sup>(٦)</sup>.

(١) رواه البرقي في المعاسن ص ٤٤١ تحت رقم ٣٠٧ ، وفي الكافي ج ٦ ص ٢٩٧ .

(٢) رواه الطبرسي في المكارم ص ١٥٩ مرسلًا والشم : صفار الذنوب وضرب من  
الجنون والبراد الثاني وفي بعض النسخ [ ينفي الهم ويصح البصر ] ورواه الطبراني  
في الأوسط والصغير كما في الجامع الصغير باب الواو ومجيع الزوائد ج ٥ ص ٢٣ .

(٣) راجع الكافي ج ٦ ص ٢٩٠ والمعاسن ص ٤٢٤ .

(٤) الكافي ج ٦ ص ٢٩٠ تحت رقم ١ وفي المعاسن ص ٤٢٤ .

(٥) الكافي ج ٦ ص ٢٩١ تحت رقم ١ .

(٦) رواه الطبرسي في المكارم ص ١٦٠ .

**الثالث** أن يوضع الطعام على ستره الموضوعة على الأرض وهو أقرب إلى  
فعل رسول الله ﷺ من رفعه على يده

« كان رسول الله ﷺ إذا أكل طعام وضعه على الأرض » وهذا أقرب  
رأي، وسوضع في لم يعلل فعله صفة في أنه نكح السر ويدكر في السر  
سر لا آخره وحاجته إلى الأدب القوي

« وفي نس هذا أن سهر الله ﷺ حتى جاءه ولا في سكره فسر به »  
فعل ما دسم بأكله، فاز على السهر »

**الرابع** أن يحسن التحية على الصبر في أول حديثه ويسديها حديث  
أن رسول الله ﷺ إذا جلس إلى منى أحسنه وحسن على ظهر قدميه ورسم  
نصب رجله اليمنى وجلس على اليسرى (٣)

« كان يقول » لا تترك حديثك بعد كل أكل كل العبد  
وأجلس كما يجلس العبد » (٤)

(١) قال العراقي أخرجه أحمد في كتاب الزهد من رواية الحسن مرسلًا وروى  
سرا من حديث أبي هريرة نحوه وفيه معاهد وثمة أحمد وضعه إنا ويطس

(٢) أي قبل للراوى وهو مادة لأن العبد رواه البخارى في الصحيح ج ٧ ص ٩١ عن قتادة  
عن أس وفيه « قيل لصادة على ما ذا كانوا يأكلون » قال « على السر » وهكذا  
في الجامع لمصنف ج ٧ ص ٢٨٢ واسكرجة « ما صغر يؤكل فيه الشيء القليل

(٣) قال البخارى أخرجه أبو داود من حديث عداقة بن شرفي أثناء حديث أنوا  
ثلاث أنصبة فأنصوب عليها فلك كثر وأجنى السى صلى الله عليه وآله وله ولساني من  
حديث أس « رأيت ما كل وهو موقع من البعوض » وروى أبو الحسن بن المقرئ في لسان  
من حديث « كان إذا فسد على الطعام استمر على ركنه اليسرى ودم لسي ثم قال : ما  
أنا عبد » كل كما يأكل العبد وأعمل كما يفعل العبد » وأسناده ضعيف أقول وفي سنن  
أبي ماجه رقم ٣٢٦٣ « أهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله شاة فجئني على ركنه  
يأكل » وراجع أيضاً في ذلك كله زاد المعاد لابن القيم العوردى ج ٣ ص ١٣٦.

(٤) أخرجه أبو داود ج ٢ ص ٣١٣ وابن ماجه تحت رقم ٣٢٦٢ ورواه الطبرسي  
في المعاد ص ٢٧ وفي صحيح البخارى ج ٧ ص ٩٣ وفي الكافي ج ٦ ص ٢٧٠.

**أقول:** ومن طريق خاصة ما رواه عن أبيه أنه قال <sup>(١)</sup> : « إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جسد العبد ، ويأكل على الأرض ، ولا يضع إحدى جلته على الأرضى مرتفعاً » . جسد العبد جسد العبد ، وما كان من الله عز وجل يصف صاحبها .  
« في يكفي عن الصدوق <sup>(٢)</sup> » . وما كان من الله عز وجل يصف صاحبها .  
الله إلى من فصح وهو يأكل كل كلفة عبد ، ويجلس جسد العبد ، قل : ولم ذلك ؟  
قل : تواضعاً لله <sup>(٣)</sup> .

ويروى أنه أخرى : « وهو يخرجه أن يستسبب بملوكه » . ويجلس على الأرض .  
فعله <sup>(٤)</sup> .

**قال أبو حامد :** « شرب مشكاً مذروء ويعمر سمعه ، ويخرجه الأكل منه <sup>(٥)</sup> » .  
« ومشكاً إلا ما ينقل به من الحبوب » .

**الخصائص :** « أن يموي مشكاً » . يعمر سمعه الله يبدون عطية بالأكل ولا يفقد سلبه والسقم . ويعمر مع ذلك تغلب الأكل فيه .  
« أن لا يأكل من مادة لم تصدق بيته إلا ما لا بد من شرب » .  
« أن لا يأكل من مادة لم تصدق بيته إلا ما لا بد من شرب » .

(١) الكافي ج ٦ ص ٢٧٢ تحت رقم ١٠ .

(٢) المصدر ج ٦ ص ٢٧٠ . وقال في الهبة : « لا آكل منك » استكبه في العربة كل من سئى فعدت عني وضاء مشكاً ، ولعمرة لا تعرف المشكى إلا من ما في عوده معتد على أحد شقيه والله فيه بدل من لوازم وأصله من لوكاه وهو ما يشبهه لكيس وغيره كأنه أو كأمعته وشدها بانعود على الوضوء الذي تحبه ومضى لحدث أبي د أكتلم أقعد مشكاً هل من يريد الاستكثار منه ولكن آكل منه فيكون قنودى له مستوفراً ومن حبل الانتكاه على أسيل لى أحد الشعب تأوله على مذهب الطبخانه لا ينحدر في معاري لطعم سبلا ولا يسمه هيناً ورسد تأدى به . انتهى . وقال المؤلف في الوافي بعد نقل هذا الكلام : « لظهور من بعض الأحاديث أن المراد بالمشكى معناه التعارف عند العامة وإن احتل بأويله لى مفسره في أساية » .

(٣) المصدر ج ٦ ص ٢٧٢ تحت رقم ٨ .

(٤) يريد به الأكل مضطجاً



ولا يقوى عليها فمن صرنا هذه أسنة لشر الشهوة وإشارة بها على الاتساع ،  
 فإن عليه السلام ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه ، حسب ابن آدم لقيته بطنه صبه  
 وإن لم يعمل فثبت للطعام وثلاث لضرر وثلاث لمنه <sup>(١)</sup> ومن ضرورة هذه السنة  
 أن لا يمدّ اليد إلى طعام إلا وهو جائع فيكون الجوع أحد ما لا بد من تقديمه على  
 الأكل ثم يسمى أن يرفع اليد قبل شبع ومن بعد ذلك فقد سمى عن الطبيب  
 وسأني فائدة قوله الأكل كيعنه المدح في التقبل منه في ليل شر شهوة  
 الطعام من ربيع المهنكات

**أقول:** وفي مصحح شريعه <sup>(٢)</sup> عن الصادق عليه السلام أنه قال « قلة الأكل  
 محمودة في كل حال وعد ذلك قوم لأن فيه لمصلحة للباطن والظاهر والمحمود من  
 أكل ثلاث معه ضرورة ، وعدة ، وفوج ، وفات ، والضرورة لأسماء ، والعدة  
 لتقوم الأتقاء ، والفوج للمو كفى ، والقوت للمؤمنين ، وليس شيء ضرر لقلب  
 المؤمن من شره الأكل وهو هو به شين فهو بطنه ويحتاج الشهوة والجوع  
 يدم للمؤمن وعاء بلروح وطعام للقلب وصحة البدن ، قال رسول الله ﷺ ما  
 ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه ، وقد ورد عليه السلام « يؤكل لتقمة <sup>(٣)</sup> مع الضرورة إسها  
 أحب إلي من عيام عشرين سنة ، قال النبي ﷺ « المؤمن يأكل بضعاً واحدة والمداق  
 يأكل بضعاً مائة » وقال النبي ﷺ « ويل للناس من القفص <sup>(٤)</sup> فقيد وما  
 هما يرسول الله ، قال الحلق والفرح » وقال عيسى ابن مريم عليه السلام « ما أمر من قبل  
 بأشد من القسوة ، وما أعيب من أضعف من جوع وهما مما انطرد والجدلان  
 وفي الكافي عن أبي جعفر عليه السلام قال « ما من شيء أعيب إلى الله من بطن  
 مملوء »

(١) أخرجه ابن ماجه تحت رقم ٣٣٤٩ .

(٢) الباب لعادي والارسون

(٣) كما وفي المصدر « ترك اللقمة » (٤) القفص البطن .

(٥) المصدر ج ٦ من ٢٧٠ تحت رقم ١١ .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إدب البطن يطعم من كلة، وقرب ما يدون بعد من الله إذا جعت بطنه، وأنعم ما يدون بعد إلى الله إذا امتلأ بطنه»<sup>(١)</sup>  
وعنه عليه السلام: «إن الله تعالى يعطي لمرء لا لمرء»<sup>(٢)</sup>  
وقال عليه السلام: «ليس لأحد دم يد من أكله يعيم به صفيه، فإذا أكل أحد ثم طعاماً فليحضر بث بطنه طعاماً وثلاث بطنه للشراب وبسته بنفس ولا تسمعوا من الخمارير للدهج»<sup>(٣)</sup>

وعنه عليه السلام: «إن الله تعالى يوفى كل أحد ما عمل»<sup>(٤)</sup> في سبيل الله عز وجل  
حاشاء في الذب أطولكم حياء في آخره. وقال يوم القيامة: «<sup>(٥)</sup>  
السادس: أن يرمى بوجود من روى، يحاصر من الطعام ولا يحجم في سبيل طلب الريادة ويطرد الأدم من لرمه بحر أن لا يسطر به الأدم وقد ورد الخمر بأكرام الخبز»<sup>(٦)</sup>

فرو من طريق الحصة ما واه في الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «أكرموا الخمر، فحين يرمي بها، راحة» قال: «إد وضع لا يسطر به غيره»<sup>(٧)</sup>  
وعن النبي صلى الله عليه وآله: «لأنهم يأكلون في البحر ولا مرق يمس ويئنه، فلولا ما سلبوا ولا صلب ولا ذيب فرد من تساء»<sup>(٨)</sup>  
وعنه عليه السلام قال: «أكرموا البحر في شدة قد عمل فيه ما بين عرش إلى الأرض وما فيها من كثير خلقه»<sup>(٩)</sup>

وعنه عليه السلام قال: «إنما هي الجسد على الخبز»<sup>(١٠)</sup>

قال أبو حامد: «فذل ما دم الرمق ويقوأي على العادة فهو حرم كثير من سحره لا يسطر بالبحر صلاة وإن حصر وفيها يدان في بوء

(١) إلى (٤) الكافي ج ٦ ص ٢٢٠.

(٥) راجع لكافي ج ٦ ص ٢٠٢ تحت رقم ٤.

(٦) لم (٩) المصدر ج ٦ ص ٢٨٧ تحت رقم ٦ و ٧ والكافي ص ١٧٦

متسرع ، قال رسول الله ﷺ : « إذا حضر العشاء والعيب فسدوا بالعشاء » قال  
عيسى عليه السلام (١)

ومهم كانت نفس لا يسوق إلى الطعام ، ولم يكن في تأخير الطعام ضرر .  
ولا ولي تقديم الصلاة وقتاً إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة وكان في التأخير عسر  
الطعام ، ويشوش أمره فتقديمه أحسن عند اتساع الوقت ، وفي النقص ثم لم تنق  
بعموم الحذر ولأن القلب لا يجمع عن لفتت إلى الطعام الموصوع ولا سم يكن  
لجوع عالماً .

السابع أن يحتشد في سائر الأيدي على طعام ولو من أهله وولده ، قال  
رسول الله ﷺ : « جتمعوا على طعامكم ساء لكم منه »  
وقال ابن مسعود رضي الله عنه : « لا تأكلوا وحده » (٢)

أقول وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : « قال رسول الله ﷺ : « إذا  
جمع أربع حضر فقد تم » إذا كان من حلال ، وكثرت الأيدي ، وسمي في أوله ،  
وحمد الله في آخره » (٣)

« القسم الثاني في أدب حبه الأكل » وهو أن يدعى باسم الله في أوله وبالحمد  
في آخره ، وهو ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « باسم الله » فهو حسن حتى لا يشعله بشره عن  
ذكر الله تعالى .

أقول وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : « إن رسول الله ﷺ قال : إذا  
وصفت المائدة فحسبها نعمة أمارة ، وإذا قال العبد : « باسم الله » قلبه أمارة  
للشيطان ، أخرج ما فسق فلا يستطيع لك عليهم ، وإذا فرغوا فحمدوا : « الحمد لله »  
قلب أمارة للشيطان ، فومئذ نعم الله عليهم فأدوا بشكر لربهم ، وإذا لم يقدر

(١) أخرجه بخاري ج ٧ ص ١٠٧ عن أس بن مالك وأيضاً أخرجه أحمد في المسند  
فيه كتاب في الفتح لرمي ج ١٧ ص ٩١ وقد مر في المجيد الأول من السلي وغيره .

(٢) أخرجه ابن ماجه في حديث نهت روم ٣٢٨ .

(٣) رواه الطبرسي في المكارم ص ٣٢ في حديث .

(٤) البصائر ج ٦ ص ٢٧٣ .

« بسم الله » قالت الملائكة ليشيطان أنت باسوق وكل معهم ، فإذا فعل المائدة فلم يحمدوا الله قلب الملائكة قوم أنعم الله عليهم عند أرسيم <sup>(١)</sup>

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال « صمت من سقى على طعمه لا يشلي منه »  
فقال ابن سعد « يا أمير المؤمنين قد كلف الساجدة طعاماً وسميت عليه ثم « نبي »  
فقال « كلف ثواناً وسميت على بعضه ولم يسم على بعضه باللعن <sup>(٢)</sup>

وعن الصادق عليه السلام « أن من سقى على ثل لوز فليعل « بسم الله على أومه »  
وآخره <sup>(٣)</sup>

وعنه عليه السلام « ما اتعمت فطراً وذلك أني لم أجد بطعام إلا قلت « بسم الله »  
وسم أفرع منه إلا قلت « الحمد لله » <sup>(٤)</sup>

وقال « إن البطل يد شمع طمي <sup>(٥)</sup>

وفي صحيحه عنه عليه السلام قال « إذا حضرت أمانته وسمي دخل منهم أجر»  
عنهم أجمعين <sup>(٦)</sup>

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال لاسه الحسن « يا بني لا تطعم لقمه من خبز  
ولا باري ، ولا تشرب شربه وجرعه ، ولا تأت بقول قد أن تأكله وفيل أن تشربه  
« اللهم إني أسألك في أكلتي وشربي وسلاحي من وعكك والقوة به على طاعتك  
ودكرتك وشكرك فبديقتك في يدي وأن تشجعني بقوة على عبادتك وأن تلهمني  
حسن الحرز من معصنتك فإنك إن فعلت ذلك أمتب وعكك وعائلته » <sup>(٧)</sup>

(١) المصدر ج ٦ ص ٢٩٢ باختلاف لكه في القفه ص ٤٠٢ بلعله تحت رقم ١٤

(٢) المصدر ج ٦ ص ٢٩٥ واللكع . اللثم الاحق

(٣) القفه ص ٤٠٢ تحت رقم ١٨ .

(٤) و(٥) القفه ص ٤٠٢ تحت رقم ١٩ .

(٦) الكافي ج ٦ ص ٢٩٣ .

(٧) رواه الطبرسي في الكاظم ص ١٦٤ وفيه ها « من وعه وغامكه » و لوحت  
بالتعريك . اسر من واشتاده ، و لوحت أيضاً . الشقة وأصله المكان السهل لكثير الرمل  
الذي يصب فيه لياشي ويشق عليه ، والعانة . الداهية والشر والفساد والهلكة .

قال أبو حمزة «ويأكل كل باليمين ويسد، يسلط ويحتم به»  
أقول وفي الكافي عن الصادق عليه السلام «أنه لره للرجل أن يأكل شماله أو  
يشرب بها أو يتناول بها» (١)

وعن أمير المؤمنين عليه السلام «أنه من أسد وانسلط في أول طعام فهو عديم ناس  
ما في الطبخ لاحد، وه على سر في طهر» (٢)

وعن الصادق عليه السلام «أنه سدد، يسلط ويحتم بالحر» (٣)

**قال أبو حمزة** «ويصغر اللقمة ويحرق مصعبا ومهم يسلط فلا يجد بيد  
من الأخرى في ذلك عجنه في الأكل» «لأن آدم ما ثولا» «كان عليه السلام لا يعيب  
دولا» «كان أمعه أكله» «لا ترده» (٤) «وأن لا يأكل من لده إلا التي أبة في  
له أن يحيل منه فرب» «في» «أنه يملك» «ثم كان صلى الله عليه وآله يدور  
على العاينة فقيل له في ذلك» «فقال ليس هو مني وحياء» (٥) «وأن لأبنا ذلك من  
دروة بقصة» «لا من وسد الطعام» «لأن من سدد» «سريع إلا إذا قل» «سخر  
سخر ولا يقطعه» «سدد» «ولا يقطع اللحم» «فقد» «في» «عنه» «وقال  
«أبشوه» «سدد» «لا يوضع على الحبر» «قطعة لحم ولا غيره» «لأنه يؤكل به» (٦)  
«في» «أكره الحبر» «في» «فه تعدي أنبه من ربك السماء» (٧)  
«ولا يمسح» «بالخمر» «ولا أن عدا» «لأن ما سدد من طعامه»

(١) المصدر ج ٦ ص ٢٧٢ تحت رقم ١.

(٢) المصدر ج ٦ ص ٣٢٦ تحت رقم ٤.

(٣) المصدر ج ٦ ص ٣٣٠ تحت رقم ١٢، وفي نسخة ص ٤٠٣ رقم ٢٣.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ج ٦ ص ١٣٥ وفيه «إذا كان اشتبه شيئا أكله».

(٥) أخرجه الترمذي ج ٨ ص ٤٠ من حديث عكرش بن دؤيب.

(٦) راجع في كل ذلك الصحاح الرامى لترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني ج ١٢  
ص ٩٧ إلى ص ٩٩ وليس في بعض المصادر بالمهولة وهو أحد اللحم باطراف الأسان  
وبالمهولة الأخذ بجميعها ولعل الذين هنا أنسب.

(٧) أخرجه الرازي والطبراني في حديث كافي مجمع الروايات ج ٥ ص ٣٤.

قال **البيهقي** : « إذا وقعت بقعة أحدكم فليحدها ويحيط ما كان بها من دى ولا يدعها للشيطان ، ولا يمسح يده بالماء حتى يمتق أصابعه فأنه لا يدري في أي طعامه السرقة » <sup>(١)</sup> ولا يفتح في الطعام الحار فهو مهيئ عنه <sup>(٢)</sup> بل ينسر إلى أن يسهل أكله وبأكثر من التمرويراً ، سقاً أو أحد عشر أو إحدى وعشرين ، أو ما اتفق ، ولا يجمع من السم والسم في طبق ، ولا يجمع في كفه بل يصف من فيه على ظهر يمينه ثم يلففها وكذلك منه عجم وبق ، وإن لا يترك ما أسردله من طعام وطرحه في بقعة بل يتركه مع البق حتى لا يفسد على غيره فأكله ، وإن لا يكثر شرب في ثوب ، طعام ، لا إذا غصم ببقية أو صدق غصنه فقد يقدر إن دث بشرب مستحب في الطب وأنه دافع لعدة »

**أقول** : وفي الآداب أن يطول جلوس على إفادة فمن صادق عليه **البيهقي** : « أطبوا الجلوس على أحوال في ثوب ساعة لا تحب من ثوب » <sup>(٣)</sup>

وعنه **البيهقي** : « ما عذب به قوماً فقد وهم يأكلون ، وإن الله تعالى أكرم من أن يرهم شيئاً ثم بعدتهم عليه حتى يفرغوا عنه » <sup>(٤)</sup>

**وأما الشرب** فذهب أن يأخذ الخمر بحبه ويقرب « بسم الله » ويشربه مصاً لا غماً

والنبي **ﷺ** : « مصوا الماء ولا تعسوا عنباً من البلاد من العنب » <sup>(٥)</sup> ولا يشرب قائماً ولا مصطحاً في ثوب **البيهقي** يهي عن الشرب قائماً وروي عنه **البيهقي**

- (١) أخرجه مسلم ج ٦ ص ١١٤ ، ورواه ابن حزم في المحلى ج ٧ ص ٤٣٥ ، وقوله « وليدعها لادى » يمد - بسم لياه معاً يرمل  
(٢) حدث الهيثم أخرجه أحمد في مسنده ج ١ ص ٢٥٧ من حديث ابن عباس وأخرجه عنه ابن ماجه تحت رقم ٣٢٨٨ .

(٣) رواه الطبرسي في المعالم ص ١٦١ من كتاب طب الأئمة

(٤) لكافي ج ٦ ص ٢٧٤ باب حرمة الطعام

(٥) أخرجه السهري في شعب الإيمان كما في الجامع الصغير باب البسم ، وروى

الكليبي في لكافي ج ٦ ص ٣٨١ و لكنند - صم الكاف - وجع الكندول لعب لشرب لأمع

« إنَّه شرب الماء قُتْلًا » <sup>(١)</sup> ولمَّا كَلَّ لَعْدُ ،

أَقُولُ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ عَنِ سَافِرِ بْنِ سَافِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « شَرِبَ الْمَاءُ مِنْ قِيَامِ أَمْرٍ ،  
وَأَصْبَحَ » <sup>(٢)</sup>

وَعَنِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « شَرِبَ الْمَاءُ مِنْ قِيَامِ نَاسٍ بِمَرِيٍّ الطَّعَامِ وَشَرِبَ  
الْمَاءَ مِنْ قِيَامِ الْكَلْبِ يَوْمَ ثَلَاثَةِ الْأَصْحَرِ ، وَمِنْ شَرِبِ الْمَاءَ الْكَلْبِ وَيَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ  
« عَشْتُ بِسَلَامٍ مِنْ مَاءٍ ، وَحَرَمَ وَهَاءَ الْفَرَاتِ » ، لَمْ يَصْرُفْهُ الْمَاءُ بِسَقِيلٍ » <sup>(٣)</sup>

**قَالَ أَبُو حَامِدٍ** « وَبِزَعِي نَسَلُ الْكَلْبِ حَتَّى لَا يَقْطُرَ عَلَيْهِ وَيَطْرُقِي الْكُورُ  
فِي الشَّرْبِ وَلَا يَحْتَشَى فِي الْكَلْبِ ، وَلَا يَمْتَسِ فِيهِ نَلٌ سَخِصَ عَنْ فَمِهِ بِأَحْمَدَ وَيَرُدُّهُ  
بِأَنفِهِ ، وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ الشَّرْبِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ عَذَابَ قُرْآنًا بِرَحْمَتِهِ ، وَلَمْ  
يَجْعَلْهُ مَلْحًا مُخَالِفًا لِلطَّبِيعَةِ » <sup>(٤)</sup>

وَلَوْ مَا يَدَا ، عَلَى قَوْمٍ قَدِ شَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنِ  
شَدَّادٍ وَأَعْرَبِيٍّ عَنْ يَمَّةٍ وَنَحْوِهَا ، فَقَالَ عُمَرُ « عَطَاكُمْ سَعُولَ الْأَعْرَبِيِّ ، وَقَدْ  
الْأَيْمَنَ بِالْأَيْمَنِ » <sup>(٥)</sup> وَيَشْرَبُ فِي بِلَادِهِ أَنْفَاسُ يَحْمَدُ اللَّهَ فِي وَاحِدِهَا » <sup>(٦)</sup>

أَقُولُ وَفِي لِكَافِي عَنِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « إِنْ شَرَّ أَحَدٌ مَسْلَمٍ يَشْرَبُ لَشْرْبِهِ  
مِنْ الْمَاءِ ، فَيُوحِبُ اللَّهُ لَهُ بِرَأْسِهِ سِتْرًا ، إِنَّهُ يَأْخُذُ بِهِ ، وَيَضَعُهُ عَلَى فَمِهِ فَيَسْمُوهُ  
بِمَنْ يَشْرَبُ فَيَحْتَشِيهِ ، وَهُوَ خَشْيَتُهُ فَيَحْمَدُ اللَّهَ بِمَنْ يَمُودُ فَيَشْرَبُ ، ثُمَّ يَحْتَشِيهِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ

(١) الْأَوَّلُ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ج ٢ ص ٣٠٢ وَأَبُو حَامِدٍ تَعَبَتْ رَقْمُ ٣٤٢٤ وَأَشَافِي فِي  
سُورَةِ مَا جَاءَ تَعَبَتْ رَقْمُ ٣٤٢٢ « أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَرِبَ الْمَاءَ وَهُوَ قَائِمٌ » وَكَذَا فِي  
صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ج ٧ ص ١٤٤ .

(٢) وَ(٣) لِمَصْدَرِ ص ١٨٠ وَفِي لِكَافِي ج ٦ ص ٣٨٢ رَقْمُ ٢٥١

(٤) لِكَافِي ج ٦ ص ٣٨٤ وَالْمَعْنَى لِلْمَرْقِيِّ ص ٤٤٨

(٥) رَوَاهُ مَاتُكَ مِنْ أَسْرِ بْنِ مَالِكٍ فِي الْمَوْطَأِ ج ٢ ص ٢٢٢ ، وَأَخْرَجَهُ مُسْنَمُ فِي صَحِيحِهِ

ج ٦ ص ١١٢

(٦) رَاجِعْ سِوَا ابْنِ مَجَهٍ تَعَبَتْ رَقْمُ ٣٤١٧ ، وَمَجْمَعُ الرُّوَيْدِ ج ٥ ص ١٨١ وَ لِكَافِي

ج ٦ ص ٣٨٤

ثم يعود فيشرب ، ثم يشربه فيحمد الله فيوجب لله عز وجل بهالة الحسنة ،<sup>(١)</sup>  
وفي مكانهم عنه عليه السلام قال : « أتى أبي جماعة فقبول له ، ثم إن لكل شيء حداً  
يسمى إليه ، فقال بهم أبي نعم ، قال فدعاهم ، فبشروا فقالوا : يا أبا جعفر هذا الكور  
من الشيء هو ؟ قال نعم ، قالوا فما حدُّه ؟ قال حدُّه أن يشرب من شعبة الوسطى  
ويدثره عليه ويسقي ثلاثاً كلماً يستسب حمدت الله ولا يشرب من أدنى ركن  
فيه مشرب الشيطان ثم قل : « الحمد لله الذي سقاني ماءً عذباً ولم يجعله مدحاً  
أجلاً يدبوني » ورواية منه بزيادة : الحمد لله الذي سقاني قدوساً وأعطاني  
فاصلي وعوفي ولفاني ، اللهم حملي من حملي في اعداء من حملي ثم عليه السلام  
وتسعه بمرافقه رحمتك يا أرحم الراحمين »<sup>(٢)</sup>  
وعن موسى بن جعفر عليه السلام : « أنه سئل عن حدِّ الأكل ، فقال : حدُّه أن لا يشرب  
من موضع لسرى كان به فابته من شيطان ، فإذا شرب سقيت وقد فرغ  
حمدت الله »<sup>(٣)</sup>

**قال أبو حامد** : « فب قريب من عشرين أدنى في حالة الأكل والشرب دل  
عليها الآثار والأخبار »

فأما : « أكل كثيره » : من طريق الحسنة أكله وما يبرد منه - ومن يبرد خلافه -  
فلا بأس به بعد به أيضاً اعتماداً على الخبر : « من سقي من سقي نوالاً  
على شيء فصعه كان له أجره » ومن سقي حديث كما بعده »<sup>(٤)</sup>

**الفصل الثالث** من سقي بعد الطعام وهو أن يمضغ قبل الشبع ، و يعق  
لفصه ، و يلحقه صاعه ثم يمضغ الطعام ثم يعلقه و يسقط فبات الطعام  
قل عليه السلام « من سقي من سقي عاشر في سعة وعوفي في ولده »<sup>(٥)</sup>

(١) الكافي ج ٦ باب الدول على شرب الماء ص ٢٨٤

(٢) المصدر ص ١٧٣ (٣) المصدر ص ١٧٤ (٤) الكافي ج ٢ ص ٨٧  
(٥) أخرجه أبو اسحق في كتاب الثواب من حديث جابر بن عبد الله عن أبيه عن  
والدهم وصرف عن ولده الحق « (لبي) أقول - وروى الطبرسي في المكارم عن  
كتاب الفردوس عن أس عن النبي صلى الله عليه وآله كما في النسخ



ويقال إن النقص بعدت فهو، الحق العن<sup>(١)</sup> . محلل ولا يتبع ما يخرج من بين  
أسماء الحلال لأنه يجمع من أحوال عدة بسببه ، أمّا المخرج من الحلال فيرميه  
وليس مضمّن بعد بخلافه أن من أخر السب<sup>(٢)</sup> ،<sup>(٣)</sup>

**أقول** وفي مكان قال<sup>(٤)</sup> : من حق قصده صلب عليه الملائكة ودعته  
بأسف في برزخ ويكتب له حسرات متاعه ،<sup>(٥)</sup>

ومن يصدى<sup>(٦)</sup> : ! إله الملائكة نصلي على من يدعو بسببه في آخر  
الطعام .

وفي صحيح عنه عليه السلام : أنه رد أن يمسح الرجل يده وبها شيء  
من الطعام بغيره بغيره حتى يمسح أو يمسح في حبه حتى يمسح<sup>(٧)</sup> .  
وقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن من سقط من الحبوب فإتبه بسببه من ذر  
داه لمن أراد أن يستغفر به ،<sup>(٨)</sup>

وفي نسخة<sup>(٩)</sup> : أن الأئمة يمسحون باليد المذبة<sup>(١٠)</sup> فقال : هو في ث  
و لا عليك به في ث فقال : هو في ث . سواها وعرض ، قال نعم من أكل ما  
أكل فله ما كتب ، وور من فعل ولا به حيو ، وأجد م . سر من وأما لأصغر  
ولحق<sup>(١١)</sup> .

ومن تجد من يولد في ث كتب من يسي في جمع<sup>(١٢)</sup> حتى إن قرع  
وقع بحوان ذهب العلم يرفع ما جمع من فاء بغيره فعل له : ما كان في الصحراء  
ودعه ولو وجد شاة وما في ث بغيره والعطه<sup>(١٣)</sup> .<sup>(١٤)</sup>

(١) راجع الكافي ج ٦ ص ٢٩٩ باب أكل ما يسقط من الثياب

(٢) راجع وسائل الشريعة ج ٣ ص ٢٨١ (٣) المصدر ص ١٦٨

(٤) الكافي ج ٦ ص ٢٩١ تحت رقم ٣

(٥) مصدر ج ٦ ص ٢٩٩ تحت رقم ١

(٦) إشارة - بالصم - ما يسقط من فاء الطعام

(٧) مكالم الاخلاق ص ١٦٧ عن كتاب الفردوس

(٨) الفقيه ص ٤٠٢ تحت رقم ٢١ .

وعن الصادق عليه السلام قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تحنوا على بر الطعام فإنه مصححه لحم و سواحد و تحلب الرق على بعد » (١)

وعن كاظم عليه السلام قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تحنوا فإنه ييس شيء أنعم يسي علائكه من أن يروى في سنن محمد طعماً » (٢)

وعن الرضا عليه السلام قال « لا تحنوا يعود الرثا ولا تضيق الرثا فإنهما يجران عرق الجذام » (٣)

قال « وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلل لكل ما أصاب إلا الحوس و نقص » (٤)

قال أبو حامد « أو أن يحل الله تعالى في فله على ما أطعمه فيرى الطعام بمه منه ، فإن الله تعالى « كلوا من طيبات ما رزقكم » شكر الله إن نسب إياه

معدون » (٥) ومهما ذل خلا قال « الحمد لله الذي سمعهم من الصلوات وتزل السرقات ، اللهم إذا أطعمت طيباً فسمعك صالحاً » ، إن أذن شهية فليقل

« بحمد الله على ذلك » ، إنهم لا يحسنه قوة على معصيته ، ويقر بعد الطعام « قد هو الله أحد » ولا يلا في فريش ولا يقوم من المائدة حتى يرفع أو لا في إن ذل طعام

العمر فليدع له ويقول « اللهم أكره خير » ، إنهم لا يله في رفته ويستريحه إن يعمل منه خيراً ، وفقه ما أعطيه ، واحمها وإنه من شئ خير » ، وإن فطر

عند قوم فليقل « أفطر عندكم بمائون وأذل طعامكم لأرار وصلى عليكم اهلانكه » وليكثر الاسعاف و حرس على ما ذل من شهية ليظمي ، بموعه و حربه

حرر النار التي تمر من لب بقوله صلى الله عليه وسلم « كره لحم يس من حرم النار أولى » (٦) وليس من يأكل ويسكي ثم يأكل ويلهو ، وليقل إذا « كل يساً » اللهم برك

(١) و (٢) مكالم الاخلاق ص ١٢٥ و ١٢٦ .

(٣) الكافي ج ٦ ص ٢٧٧ تحت رقم ٧ .

(٤) نقله الطبرسي في مكالم ص ١٢٥ من كتاب طب الائمة ، والنحوس - بالعم - ورق

لحل والقص - بالتحريك - كل سات يكون ساقه انايب و كموا كقص السكر

(٥) البقرة : ١٧٢ .

(٦) أخرجه البيهقي في شعب الایمان وفيه « كل لحم ست من سحت » .

« فاما رغب و دن منه ، و اياك اذن حره قس » اللهم بارك لنا فيما رزقتنا و ارزقنا خيراً منه ، <sup>(١)</sup> فذلك بدعاء ثم حصص به رسول الله ﷺ للناس لعموم نفعه و مسخه عفت الطعام ان يقولوا : الحمد لله الذي أطعمنا و سقانا و كفنا عن الجوع و البخل و سلبنا من خوف فلك الحمد ، و رب من يسلم ، و هديت من ضلاله ، عفت من سبه فلك الحمد حمداً لئلا دائماً طيباً دافعاً عنك فيه لما أنت فيه و مستحقه ، اللهم طعمنا لئلا نسعلنا صالحاً ، اللهم جعله لنا على ما نريد و هو بك ان يستعين به على معاصيك »

**أقول:** و هي المكارم <sup>(٢)</sup> ان عمي من الحسن ميثاقاً إذا طعم من الحمد لله الذي أطعمنا و سقانا و كفا و آتانا و اياك نعم عسا ، و أقصر الدعاء : الحمد لله الذي يطعم و لا يطعم » .

و عن الدور <sup>(٣)</sup> قال كان سمعان <sup>(٤)</sup> إذا دمج يده من الطعام يقول اللهم اسررت و أطيبت فرد ، و شعب و اريب ههته »

و عن بصاق <sup>(٥)</sup> بن ابي ذر قال : الحمد لله الذي أطعمنا في حوائج ، و سقانا في طمحين ، و كفا في عرين ، و هديت في صائق ، و حملنا في حلين ، و اوانا في صحن ، و أحسننا في عائن <sup>(٦)</sup> و قصبت على ليل من العائين ، <sup>(٧)</sup>

و في السبي <sup>(٨)</sup> : إذا رعب ابنه فقل : الحمد لله رب العالمين ، اللهم اجعلها نعمة مشكورة » <sup>(٩)</sup>

(١) أخرجه أبو داود ج ٢ ص ٣٠٤ ، وابن ماجه تحت رقم ٣٣٢٢

(٢) المصدر ص ١٦٤ .

(٣) في المكارم ص ١٦٥ « كان سليمان » .

(٤) الصالح من كل شيء البارز الظاهر الذي لا سره حائظ ولا غيره ، وقوله

« في اصحابي » يعني اسكنك في المساكن بين جماعة صاعين الدين ليس يسهم و بين

مخوفة الناس سر يحفظهم من حرها ، وقوله <sup>(٥)</sup> « عائن » اي جعل لنا من يتبعنا

و نحن بين جماعة عابدين من الماء وهو الحب والشفقة

(٥) و (٦) الكلام ص ١٦٤ و ١٦٥



## ﴿الباب الثاني﴾

في ما يريد سبب الإجماع والمشقة فيه في الأكل وهي سبعة  
**الأول** أن لا يمدىء الطعام ومعه من يستحق سعة عليه بكر من أوريده  
 فصل لأن يكون هو المسوع والمقدية، فحينئذ يسمى أن لا يطول عليهم لاسطر  
 إذا اشرأبوا بالأكل وجميعه وال

**الثاني** أن لا يستلوا على طعام فإن ذلك سوء يعظم ولدن يكلمون  
 ما يعرفون وسعد ثوب حبايات يصالح في لأطعمه وعرف

**الثالث** أن يرفق برفقة في العصة ولا يقعد في الأكل زيادة على ما يكلفه وقعه  
 فإن ذلك حرام لأن لم يكن مع فقرهما رفقة متهما كاز الطعام مشر لا بل يسمى  
 لا يقعد الأكل ولا يأكل من يرفق وقعه إلا إذا فعل ذلك وأسادهم فإن قلل  
 وقعه بشطه وقعه في الأكل وقدره للولا يريد في قوله «لأن» على ثلاث  
 مرات فإن ذلك إلحاح وإفراط «لأن» رسول الله ﷺ إذا جوف في شيء ثلاث  
 مرات لم يراجع بعد الثلاث «و» «لأن» ﷺ يكره السلام ثلاث «لأن» فليس من  
 لأدب الرباد عنه، فأنت الحذف عليه لأن فمجموع

والحسن من عسى حقا «الطعام» هو من أن يحلف عنه

**الرابع** أن لا يجمع فيه إلى أن يقول له ذلك، فإن بعض الأدباء أحسن  
 الآكلين أكلًا من لا يجمع صاحبه إلى تعقده في الأكل وحمل عن أخيه مؤونه بقول  
 ولا يسمى أن يدع شيئًا مما يشتهي لأحد نظر العير إليه فإن ذلك يصنع، بل يحري  
 على معادة ولا ينقص من عدته في الوحدة شيئًا وسكن ليعود نفسه حسن الأدب في

(١) رواه ابن قانع عن زياد بن سعد كما في الجامع الصغير باب الشائل وأخرجه

أحمد من حديث جابر في حديث طويل ومن حديث أبي حنيفة وأصحابه وأصحابها حسن

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرج ج ٤ ص ٢٧٣ والرمزي في الصحيح أيضاً هكذا

«كان بعد الكلمة ثلاثين لعل عنه» عن أسامة صحيح جامع الجامع الصغير باب الشائل  
 وللبخاري مثله دون قوله «لعل عنه» .

الوحدة حتى لا يحتاج إلى النصح عند الاجتماع ، نعم لوفد من أكله إشارة  
لأحواله ونظراً بهم عند الحاجة إلى ديث وهو حس ، ولوراد في الأكر على بيته  
المساعدة وتحريك نشاط الموم في الأكر فلا بأس به وهو حس

قَالَ جَعَلَسَ غَدًا <sup>يَوْمًا</sup> أَحَبُّ حَوَاسِي إِلَيَّ \* كَثَرَهُمْ أَكْلًا وَأَعْظَمَهُمْ لُقْمَةً  
وَأَثْقَلَهُمْ عَيْيًا \* مَنْ يَحْوِجُنِي إِلَى تَعَدُّدِهِ فِي الْأَكْلِ <sup>(١)</sup> وَكَثْرَةِ هَدْيِهِ إِلَى الْحَرِيِّ  
عَلَى الْمُعْتَادِ وَتَرَكَ التَّصَنُّعَ

وقال جعفر عليه السلام أيضاً : « يستس محبة الرجل لأخيه بجودة أكله في منزله » (٢).

أقول هذا الخبر مروى في كتابي بأدنى تغيير مع أخبار آخر في هذا المعنى  
و روى فيه عن عبد الرحمن بن الحجاج قال و تكلم مع أبي عبد الله عليه السلام  
فأُتيه بقصعة من أرز فجمعنا بعدا ، و قد عاصمهم شيئا ، ثم حَتَّابُ حَسْبُكُمْ  
أَكْلًا عَصَا ، قال عبد الرحمن و رفع القصعة المائدة فكلت فقال نعم الآن ثم  
تَشَاحُشًا ، قال سأل الله عز وجل أن يهدي به قصعة ، ثم من بحيد الأضار و عاصمهم  
و المقداد و أبادر - رحمهم الله - ففعلوا بعدوا في الأكل فقال لهم عاصمهم شيئا  
أشدكم حَتَّابُ حَسْبُكُمْ أَلَّا عَصَا ففعلوا أيكلوا أَلَّا جَدًّا ، ثم قال أبو عبد الله  
عليه السلام رحمهم الله و صلى الله عليهم و سلم عليهم (٣)

• الخامس ان عند اليد في الطسب لانس به ، و بهش يتسحم فيه إن الكل  
و حده و إن كان معه غيره فلا يسمى أن يعمل ذلك ، و إذا قدّم الطسب إليه غيره كرم  
فيقبله ولا يردّه ، و لا بأس أن يجمعوا على عند الأيدي في طسب في حالة و حده  
هو ، قرب إلى تنويع و أبعاد عن طول الانتظار و إن سم يعملوا فلا يسمى أن يصب

(١) و(٢) هذان الحبران رواهما الكلبي في لکامی ج ٦ ص ٢٧٨ باختلاف کما فی کلام المؤلف و رواهما البرقي أيضا فی الحاشی ص ٤١٤

(٣) ج ٦ ص ٢٧٨ تحت رقم ٢ وقوله - «كسبة المائدة» أى كساد الازل  
عسى المائدة فيكون المائدة معمول «رفت» وفي من سح لصدور «كسبة المائدة»  
وفي سمها «كسبة المائدة» وفي الحدس ص ٤١٤ «كسبة ما» راجع معانيها في الكافي -

ماء كذا واحد يجمع لماء في الطيب ، قال السيوطي رحمته الله : « أجمعوا وصوكم جمع الله شملكم - قيد - المراد به هذا وقيل ماء الطيب وحالوا المحوس » <sup>(١)</sup> وقيل ابن مسعود : « جمعوا على عس لا يدي في طيب واحد ولا تنقبوا سقته الأعجم »  
**أقول** وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال : « عسوا أديكم في إيا واحد تحسن أخلاقكم » <sup>(٢)</sup>.

وفي المحاسن عن عبد الرحمن بن أبي داود قال : « تعدى عبد أبي عبد الله عليه السلام فأتى بـطـطـب فقل : أما نسم يا معشر أمم الله فله فلا سوسوون إلا واحدا واحدا وأما نحن فلا نرى دنا أن سـصـصا نخفة ، ور فـوـصـصا بجعاً في طست واحد » <sup>(٣)</sup>.

وعن العبد بن وسف : « تعدى عبد أبو الحسن عليه السلام وحيى بـطـطـب سدى ، به عليه السلام وكان في صد أحلس ، فقل عليه السلام : « تد ، من عني يمينك فمما توصاً واحد وأرد بعلام أن يرفع بطت فعل له أبو الحسن عليه السلام دعب واعلوا أيديكم فيها » <sup>(٤)</sup>.

وعن أبي عبد الله عليه السلام : « لو صو ، قبل الطعام يده صاحب النبت لثلاً يحشم أحد فدا فرع من الطعام يدن من عن يمين النبت حرأ كان نوعداً » <sup>(٥)</sup>  
وفي حديث حر قال : « يعمل أولاً رب سيب يده ثم يده من على يمينه وإذا رفع الطعام يدأ من على يسار صاحب المنون ويكون آخر من يعمل يده صاحب المنون لأنه أولى بصير على عمر » <sup>(٦)</sup>.

(١) رواء الطبرسي في الكاظم ص ١٥٩ وقال الحر في رواء القصاصي في مسد الشهاب من حديث أبي هريرة : « ساد لانس به وحمل ابن صدر مكان أبي هريرة : « راهيم وقال : أنه معص وفيه نظر .

(٢) المصدر ج ٦ ص ٢٩٩ تحت رقم ٢ .

(٣) المصدر ص ٤٢٦ .

(٤) التهذيب ج ٢ ص ٣٠٦ ، والمحاسن ص ٤٢٥ ، والكافي ج ٦ ص ٢٩١ .

(٥) و(٦) الكافي ج ٦ ص ٢٩٠ .

«السادس أن لا ينظر إلى أصحاه» لا يرفأ أكلهم فيسحبون من بعض بصره عنهم ويشعل نفسه ولا يمشق قبل إمساكه إخوانه إذا كانوا يحتشمون إلا أن يمد به يدهم أن يمسك اليد ويقبضها ويمسك قليلاً قليلاً إلى أن يسوفوا فإن كان قليل الأكل توقف في الابتداء أو قدلاً الأكل حتى إذا شعرو من طعام أن كل معهم خيراً فقد قدر ديث كثير من الصحابة وإن امتنع بسبب فليعذر أنفسهم دفعاً لمخجل عنهم»

الباب أن لا يفعل ما يستقده غيره ولا يمسك يده في القصة ولا يمد يده رأسه عند وضع اللقمة في فيه وإذا أخرج شيئاً من فيه صرف وجهه عن الطعام وأحده يساره ولا يمس اللقمة بلسانه في الحلق ولا يخرج في الدنومة فقد ذكره غيره واللقمة التي قطعها بيده لا يمس يمينه في لمرقه وحل ولا يمسكها بما يدبر من استقدات

### ﴿الباب الثالث﴾

في آداب تقديم الطعام إلى إخوان المرء  
علم أن تقديم الطعام إلى إخوانه فيه قدر كبير فإن جعفر بن محمد عليه السلام  
«إذا قدم مع الإخوان على امرأة فأطيلوا الحديث فإنها ساعة لا تحبب عليكم من أعماركم»

أقول قد مر هذا الحديث من طريق الحاصصة مع تعبير وبعينه (١)  
قال «وقال أبو بصير» لا يرفأ الملائكة تصلي على أحدكم ما دامت مائدتاه موضوعة بين يديه حتى ترفع» (٢)

وروي عن بعض العلماء بحراسان أنه كان يقدم إلى إخوانه طعاماً كثيراً لا يقدرون على أكل جميعه وكان يقول سمعنا عن رسول الله ﷺ أنه قال «إن

(١) راجع ص ١٤

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عائشة كما في المنى

(٣) ما عثرت عليه ولا على التي منه



الاحياء إذا فعوا أيديهم عن الطعام لم يحاسب من ذلك فصل ذلك طعام « قال  
أحب أن أستر مما أقدم إليكم » في فصل ذلك  
وفي البحر « لا يحاسب العبد على ما تأكله مع جوارحه » وكان بعضهم يستر  
الأكل مع الجماعة لذلك ويفتن إذا أكل وحده »

وفي البحر « لا يحاسب عبيد العبد من السجدة وما فطر عليه وما أكل  
مع الإسماعيل »

وقال علي عليه السلام « لأن جمع إخواني على صاء من صوم أحب إلي من أن  
أعشق ربه » (١) وكان الصائم يفرغ من لحيته على الطعام من مكان الأكل  
وكانوا يجمعون على فراه البقر أن ولا يستر في الأكل روي في جملة  
لأحوال على الصيام مع الناس ولا يسهل من الناس

وفي البحر « يقول الله تعالى للمد يوم يمد يده يا ابن آدم جئت فم جعسي  
فيقول أجب طعمته وأبواب العاطس فيقول جئت أخورد لمسلم فم طعمته  
ولو أطعمته كنت أطعمتني » (٢)

وقال عليه السلام « إذا جاءكم الرثاق فكموه » (٣)

وقال عليه السلام « إن في بحة عرق ثوب تطيب من ظهرها وطهرها  
من ناصب هي لمن لا لئلا وأطعم طعامه وصني سليل والناس نيام » (٤)

(١) أورده الأردى في نسخة من حديث حار هكدا ثلاثة لاسأون من اسيم  
الصائم والمسكر والرجل يأكل مع صفة « أورده في ترجمة سيمان من داود البحرى وقال  
فيه مكر الحديث ، ولا يصور الدبلى في مسد الفردوس بعد من حديث أبي هريرة (المسي)  
(٢) من لخصها ورواه ، سرقى في لخصها بلفظ مختلفة عن أبي جعفر عليه السلام  
وأبي عبد الله عليه السلام راجع من ٣٩٣ و ٣٩٤ م .

(٣) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة ج ٨ من ١٣ نأدى اختلاف .

(٤) أخرجه ابن عساق في مكارم الاخلاق والديلى في الفردوس من حديث أس  
كما في الجامع الصغير باب الهمة .

(٥) أخرجه اسمدى ج ١٠ ص ٥ نأدى تغير في اللفظ وزيادة ، وفي معاني الاحار

وقال عليه السلام : «خيركم من أطعم الطعام» <sup>(١)</sup>

وقال عليه السلام : «من أطعم أحداً لمؤمن حتى يشبعه ، و سقاه حتى يرويه بعينه الله من سدس جردق ما بين كثر حدوس مسرة حسنة عدم» <sup>(٢)</sup>

**أقول** ومن طريق الخاصة ما رواه عن الصادق عليه السلام قال : «الصحيات إطعم طعام وإفشاء السلام و صلاة بالذل والنس بدم» <sup>(٣)</sup>

وعنه عليه السلام قال : «من أحب لأعمال إلى الله عز وجل إشباع جوعه لمؤمن وتيسير كربه وقضاء دينه» <sup>(٤)</sup>

وعنه عليه السلام قال : «إن الله عز وجل يحب الإطعم من الله ويحب الذي يطعم الطعام في الله ، والرأفة في بيته أسرع من شعر في سنام لغيره» <sup>(٥)</sup>

وعنه عليه السلام قال : «قال رسول الله ﷺ : يطعم إذا جمع أربع حصل قدتم يد كال من حلال وكثرت الأيدي وسمنى في أوله وحمد الله عز وجل في حره» <sup>(٦)</sup>

وعنه عليه السلام قال : «قال رسول الله ﷺ : طعام بواحد يكفي الاثنين ، وطعم الثلاثة يكفي الأربعة» <sup>(٧)</sup>

وسياتي أخباراً أخرى من هذا الباب عند ذكر فضيلة الصباغة إن شاء الله  
قال أبو حامد

(١) أخرجه أحمد في المسند ج ٦ ص ١٦ من حديث صهيب

(٢) أخرجه الطبراني في حديث عبد الله بن عمر وقال ابن حبان ليس من حديث النبي صلى الله عليه وآله وقال الذهبي عريب مسكر (المعبر)

(٣) رواه الطبرسي في المكارم ص ١٥٣ وفي حلال الصديق ج ١ ص ٤٢ ، ومعاني الاحبار للصدوق أيضاً ص ٣١٤ ، والمعائن للسرقي ص ٣٨٧

(٤) الكافي ج ٢ ص ١٩٢ والمعائن ص ٣٨٨

(٥) رواه الطبرسي في المكارم ص ١٥٥ وفي المعائن ص ٣٩٠ ، حصار ورواها ابن ماجه تحت رقم ٣٣٥٦ .

(٦) مدي للاحاد ص ٣٧٥ ، والكافي ج ٦ ص ٢٧٣

(٧) الكافي ج ٦ ص ٢٧٣ .

« وأما آدابه فمعصية في لدخول وبعضها في تقديم الطعام أمّا لدخول فليس من السنة أن يقصد يوماً مترقباً لوقت طعامهم فيدخول وقت الأكل في رُدْث من المطاوعة وقد نهى عنه ، قال الله تعالى : « لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير مما ينزل من السماء » <sup>(١)</sup> يعني منظر من حريمه ونصحه

وفي بحر من مشى إلى طعام يهدى إليه مشى وسقوا لدخولاً <sup>(٢)</sup> وبكرى حق الدخول لم يبرئ من واتفق أن يدفعه عن طعام أن لا يأكل من لم يؤذن له فإذا قد له لدخول عنهم يقولون دُث للمحبة لمعده فباعد هم ، وإن كانوا يقومون دُث حياء منه فلا يسعى له أياً كان بل يسعى له أن تتعلل .  
ثقور وفي كافى عن صادق <sup>(٣)</sup> قال : « من أكل طعاماً لم يدع إليه في دُثه أكل قطعة من النار » <sup>(٤)</sup> .

وعنه <sup>(٥)</sup> في إدادعي أحد ثم إلى طعام فلا يستعمل ولده في به إن فعلاً كل حراماً ودخل عاصياً <sup>(٦)</sup> .

وفي مقام الأخلاق : روي عن الصادق بن يوسف قال : إني كنت في منزلي يوماً فدخل علي الخادم فقار : إن هناك رجل يكسني باني الحسن يسمى موسى بن جعفر فقلت ما علام إن كان الذي أنوهم فأنت حرّ لوجه الله ، قال فهدرت إليه في دا أربه <sup>(٧)</sup> فقلت : نزل ياسيدي فدخل ودخل المحسن فذهب لأرقعه في صدره سبب فقال لي يا فضل صاحب المرسأ حق صدر سبب إلا أن يكون في انقوم رجل يكون من بني هاشم ، فقلت : فأنت إذن جعلت عداك ، ثم قلت : جعلني لله فداره إني قد حصر طعام لأصحابنا فإن أيت ؟ فقال : يا فضل إن الناس يقولون إن هذا طعام المحبة وهم يكرهونه أما إني لا أرى به دُثاً فأمرت الغلام فأتي ببطنت فدنا منه فقار : « لحمد لله الذي جعل لدُث شيء حذراً ، فقلت : جعلت قدرك فما حذراً هذا ؟ فقال : أن ينده رب البيت لكي ينشط الأصحاب فإذا وضع بطنت سمى

(١) الإخراج ٥٣٠

(٢) أخرجه نحوه البيهقي في شعب الإيمان من حديث عائشة وصححه كفاً في المنى

(٣) و(٤) الكافي ج ٦ ص ٢٢٠

الله وإدرا رفع حمد الله \* تمام الخير - (١)

**قال أبو حامد** : « أَمَّا إِذَا كَانَ حَرْبًا فَقَصِدْ نَعْمَ إِجْوَارَهُ لِيُطْعِمَهُ وَلَمْ يَسْرِتْ بِهِ وَفِي أَكْلِهِ فَلَا تَأْسَ بِهِ ، وَبِذُخْرٍ عَنِ مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ بَعْدَ لَيْلَةٍ لَمْ يَسْلَمْ عَنِ حَيَاةِ ثَوَابِ الْإِطْعَامِ وَهِيَ عَادَةُ السَّلَفِ

كَانَ عَوْنُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ لِمُسَوِّجِي لَهُ بِالْمَعَانَةِ وَسَمَوْنُ مَدِينَةٍ دُونَ عَمَلِهِمْ فِي السَّهْلِ ، وَالْآخَرُ ثَلَاثُونَ يَدُونُ عَلَيْهِمْ فِي شَهْرٍ ، وَالْآخَرُ سَعَةِ يَدُونُ عَلَيْهِمْ فِي الْحَمْدِ فَكَانَ حَرْبُهُمْ يَفْعَلُونَ بِهِمْ لَأَعْسَ لِنَسَبِهِمْ وَكَانَ قَامَ وَثَبَتْ بِهِمْ عَنِ قَصْدِ التَّسَرُّكِ عَصَادَةً بِهِمْ فَبَدَأَ دَخَلَ وَلَمْ يَحْدِثْ صَاحِبُ الدَّارِ وَكَانَ وَاقِعًا بِقَدْرِ عَالَمٍ نَعْرَجَهُ بِدُخُولِهِ دُونَ طَعْمِهِ فَلَمَّا أُنْشِئَ دُونَ نَعْرَجِهِ إِذَا مَرَادُ الدَّارِ سَرَّ مَدَاسْتَمَا فِي الْأُطْعَمَةِ فِي أَمْرِهَا عَلَى اسْمِهِ ، فَرَبَّ جِلَّ يَصْرُحُ بِالدَّارِ وَيُخْفِئُ وَهُوَ غَيْرُ مَنْ قَامَ لِنَصْرَتِهِ مَكْرُوهٌ وَبِغَائِبِ لَمْ يَأْتِ دُونَ طَعْمِهِ مَحْبُوبٌ ، قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَوْصِدْقُكُمْ » (٢) وَدَخَلَ الدَّارُ بِسَرٍّ ، دُونَ طَعْمِهِ وَهِيَ غَائِبَةٌ (٣) ، دُونَ لَعْنَتِهِ بِسَرٍّ ، هَذَا بَالَتْ وَلِلدَّارِ يَحْوَرُّ دُونَ يَدْخُلُ الدَّارُ نَعْرَجَ الْأَسْبِدَالِ الْخَاءُ بِمَعْنَى الدَّارِ وَبَنِي سَمِ يَعْلَمُ فَلَا يَدُ مِنْ لَأَسْتَدَانِ أَوْ لَا تَمَّ الدُّخُولُ »

**أقول** : وفي كتابي بسند صحيح عن الصادق عليه السلام : « تَنَبَّهْ سَائِلٌ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : لَيْسَ عَلَيْهِ حِسَابُ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بَيْتِكُمْ - إِي حِرَآلِيَه - » مَدِينِي يَقُولُهُ « أَوْصِدْقُكُمْ » قَالَ هُوَ وَهُوَ سَرَّ جِلَّ يَدْخُلُ بَيْتَ صَدِيقِهِ فَأَمَّا دُونَ نَعْرَجِهِ (٤) وَفِي رَوِيهِ أُخْرَى : « نَسْرَأُهُ أَنْ تَأْكُلَ وَأَنْ تَصْدُقَ وَتَصْدُقَ بِأَنْ تَأْكُلَ مِنْ مَعْرَلِ أُخْبِيَه وَتَصْدُقَ » (٥)

(١) المصدر من ١٧٠ نقبه من محبوبه لوالده - قدس سره - و الغر طویل أخذ منه موضع الحاجة .

(٢) النور ٦١

(٣) حديث بريرة متفق عليه من حديث انس راجع صحيح البخاري ج ٢ ص ١٥٦ وصحيح مسلم ج ٣ ص ١٢٠ ولكن سيج هذا اللطيف وليس فيه دحوله صلى الله عليه وآله عليها .

(٤) و (٥) المصدر ج ٦ ص ٢٧٧ تحت رقم ١ و ٣ .

« وأما آداب التقديم فتراد بالسكف أو لاؤ تقديم ما حصر في رطل يحصره شيء ولم يمتد شيئاً فلا يستقر من لدنك فشق على عصبه وبن حصره ما هو محتاج إليه لفته ولم يسمع نفسه بتقديم فلا يدعي أن يقدمه ، و ٥٠ القصيد يقول : إنما تقاطع الناس السكف يدعون أحدهم أحد ، فسكف له فمقطعه شيء يرجع إليه ، وفي بعضهم ما أنسي من أنسي من إخواني في شيء لاؤ سكف به إنما أقرت ما عدي وله ذلك له لكرهه محبته وملته

وفي بعضهم كتب أوجع على أي مكان سكف فقلت له : إنك لأنك وحدهم ، لا تأكل له ، إن أحضرنا لك ما لا يحري المعدة في ما أن تقطع ما سكف أو قطع لحبي ، فقصه السكف ودام خضعا سنة

ومن سكف أن تقدم جمع ما عده ، فمحض مباله و قدس قلوبهم وروى حلاً دعا علياً عليه السلام فقال : أحضرك عني بلالة سرور لا تدح من السوى شيئاً ولا تدح من في بيت ولا تحضف ، و ٥١ من بعضهم يقدم من ذلك ما في بيته شيئاً فلا يترك ، و ٥٢ إلا ويحضر شيئاً منه ، فإن بعضهم رجح على جدر من عبد الله يقدم إليها حر وحلاً ، قال : لا تأبها عن سكف سكف سلم ، و ٥٣ وفي بعضهم إذا قصبت سرّاً فقدم ما حصر ، إذا أسررت فلا تنق ولا تدر

قال سليمان : صلى الله عليه وسلم : لا تأكل من لا سكف بلصيف ما ليس عبد ، وأن تقدم إليه ما حصرنا ، ٥٤ وفي حديث جابر عن أبيه : سلام الله ، و ٥٥ إخوانه فقدم إليهم لسرا ، حر لهم ملاً ، كان يريد ، ثم قال : لو بولاً أن الله عز وجل لعن المسكفين سكف سلم

أقول : وفي كتابي بسند حسن عن الصادق عليه السلام قال : والله من لا يحتشم من أخيه ولا يذبح ، أحب الذي سكف أخاه إذا دخل أن يتكف له أو المسكف

(١) ما عثرت عنه إلا من طريق سليمان بن مسدد ج ٥ ص ٤٤١

(٢) أخرجه الثعالب في هذا اللفظ في مكارم الاخلاق ، وأخرجه أحمد في المسند ج

٥ ص ٤٤١ والطبري في المعاني مختلفة في الكه واللاوسف كتابي مجمع الروايد ج ٨

لأخيه» (١)

وعنه عليه السلام «هلث امرء أحقر لأخيه ما يحصره» ، وهلث امرئ أحقر من أخيه ما قدم إليه» (٢) .

وفي الصحيح عنه عليه السلام قال «يهلك امرء المسلم أن يسهر فاعده للصبح» (٣) وفي بحر عنه عليه السلام قال «إذا ثار أخوك فتهتم عهده ، وإذا دعوته فمكلف له» (٤)

وعنه عليه السلام «أن رسول الله ﷺ قال من سلمه الرجل لأخيه أن يقل تحفته وأن يحمله بعنه ولا يخلف به شيء ، وقال رسول الله ﷺ إني لأحب لمسلمين» (٥)

«الادب الثاني وهو للرائر أن لا يفرح ولا يحتم بني عهده فرتم يشق على لمرو إحصاءه» في خبره أخوه بين طعامين فليحترأيسرهما عنه لئلا يسهل وفي الخبر أنه ما حترأيسر رسول الله ﷺ من شيء إلا احترأيسرهما» (٦)

وروى الأعمش عن أبيه وبنائه قال مصب مع صاحب لي يروى سمعاً فقدم بيينا خمرأ شعراً وملحاً جريثاً فقال صاحبي لو كان في هذا المذبح سمير كان أطيب فخرج سماناً و هو مطهر به وأخذ شعراً فصبأ كذب صاحبي «بحمد الله أدبي فتبعنا بما ر قمنا» فقال سماناً لو وقعت بما فتبم لكن مطهرتي مرهونه» (٧)

هذا إسناده يحصر منه إذا توهتم تعدد لث على أخيه أو ثر هه به وإن علم أنه يسر بفساده وتيسر عنه ذلك فلا يكرهه لا يفرح وقال بعضهم إلا أن على ثلاثة أنواع مع انقراء بالآيت ، ومع الإحسان بالانسياط ، ومع أهل الدنيا بالآداب .

الادب الثالث أن يشتهي لمرو وأخاه رائرويسمن منه الاقرح مهم كالب

(١) الى (٥) المصدر ج ٦ ص ٢٧٦ .

(٦) حقيق عليه من حديث عائشة وأخرجه أحمد في المسند ج ٦ ص ١١٣ عنها وفيه

«ارشدنا»

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٤ ص ١٢٣ و«ان هذا حديث صحيح لا سناد

عنه طيبة بفعل ما يقترح فذلك حسن وفيه أجر وفصل حريم ، قال السيوطي رحمه الله  
« من صدق من أخيه شهوة عمر له » <sup>(١)</sup> « ومن سرَّ أخاه المؤمن فقد سرَّ الله  
عز وجل » <sup>(٢)</sup>

وقال رحمه الله « واذا حضر من لدن أخاه ما يشتهي كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة ، وأطعمه الله من ثلاث حسنات حسنة الفردوس ، وحسنه الحسد ، وحسنه عس » <sup>(٣)</sup>

**الادب الرابع** أن لا يقول له هذا قدم ثم طعاماً بل ينبغي أن يقدم ثم يركب طعاماً  
فإن أدركه الأرفع فإن كان لا يريد أن يطعمهم طعاماً فلا ينبغي أن يظهر عليهم أو يضعه لهم  
وفإن بعض العفوية إذا دخل عليهم بمفراة فقدموا لهم طعاماً ، وإذا دخل  
الغصاء فسألوهم عن مسأله ، وإذا دخل انقرأ فدلوهم على المحربات  
أقول وفي الكافي عن الصادق عليه السلام « إذا دخل عدوك أو جدد وعرض عليه  
طعام فليسلم كل وعرض عليه الماء فليلم يشرب فاعرض عليه الوضوء » <sup>(٤)</sup>

## ﴿الباب الرابع﴾

في آداب الصدقة ومطال آداب فبسة أولها الدعوة ، ثم الإجابة ، ثم  
الحضور ، ثم تقديم الطعام ، ثم الأكل ، ثم الانصراف وسقدم على شرحها قصيدة  
أصياقه

### ﴿فضيلة الضيافة﴾

قال رحمه الله « لا تكلموا للصيف فمضوء فإن من أحسن نصيف فمضوء بعض

- (١) أخرجه الطبراني والرازي وفيه « من واقع » كما في مجمع الروايات ج ٥ ص ١٨  
ولما سمع الصغير باب السم . وعنه ابن العنزي في الموصوعات
- (٢) رواه الكشي في الكافي ج ٢ ص ١٨٨ بالفاظ مختلفة ، ومن طريق العامة قال  
العتيلي : باطل لأصل له .
- (٣) ذكره ابن العنزي في الموصوعات وقال أحمد بن حنبل هذا ما نقل كتب (المغني)
- (٤) لمصدر ج ٦ ص ٢٧٥ تحت رقم ٢ والوضوء بالفتح ما يصل به وجهه أو الطبيب





وسئل عليه السلام عن الصحيح مشرو فقال إطعام الطعام وطيب الكلام <sup>(١)</sup>  
 أقول من طريق الخاصة مرواه في الكافي عن صادق عليه السلام قال «قل  
 رسول الله صلى الله عليه وآله الصنف إذا جاءه غلام جاز قد معه من سماء فإدا  
 أذل عفر الله لهم بنزوله عليهم» <sup>(٢)</sup>  
 وعنه عليه السلام قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من صيف حل بقوم إلا و في  
 حجرة» <sup>(٣)</sup>

وعن النائم عليه السلام قال «إسم يسر المعونة على القدم على قدر مؤونتهم  
 نصف يسر القدم يسرا قد معه في حجرة»  
 وعن غيره من فضيل من أبيه ما قال «أمر أصحابي فوجدوا  
 الله ما أعتد ولا أتت إلا و معي منهم أساء ولا أة أو من أو يسر  
 فعل عليه السلام فقصمهم عتق أسير من فقتل منهم ، فبست جعلت فداك كيف  
 أو ما أظعمهم بمعامي وأبقي عليهم من مالي ويخدمهم حادمي» فقال إذا دخلوا  
 عليك دخلوا من لله بالريق الكثير وإذا خرجوا خرجوا بدمعة لك <sup>(٤)</sup>  
 قال أبو حامد والأخبار الواد في فضل العيافة والإطعام لا تحصى فليذكر

١٠

أما لدعوة فيسعي للداعي أن يقصد بدعوة الأبناء دون النساء قال عليه السلام  
 «كل طعامكم الأبرار» في دعائه ط دس له

وقال عليه السلام «لأنا كل لا يصعب تنبي» لا نكل طعامك إلا بمي» <sup>(٥)</sup>  
 ويقصد الفقهاء دون الأعداء على الخصوص ، و بمعني أن لا يهمل أقاربه في

- (١) أخرجه أحمد في المسند ج ٣ ص ٢٢٥ و ٢٢٤ من حديث حارس بن عبد الله وفيه  
 «طعام لطعام وإشمام السلام» وقد عدم في كتاب الجمع  
 (٢) إلى (٥) الكافي ج ٦ ص ٢٨٤ باب أن الصيف يأتي رده معه  
 (٦) أخرجه أبو داود في آخر كتاب الإطعمة ج ٢ ص ٢٣٠  
 (٧) أخرجه ترمذي ج ٢ ص ١٠٣ عن أبي سعيد الخدري هكذا لا تصحب  
 الأموات ولا تأكل معك لامي» وهكذا أخرجه إمامكم في استبرك ج ٤ ص ١٢٨

صباقة من إهمالهم بحاش وقطع رحم وكذلك يراعي الترتيب في أصدقائه ومعارفه  
فإن في تخصيص البعض بحاش للدين ، ويسعى أن لا يقصد في دعوته المباهاة  
وإسفاحر بل اسماءه قلوب الأحرار وليس من سنة رسول الله ﷺ في إطعام لطعم  
وإدخال أسروا على قلب المؤمنين ، ويسعى أن لا يدعو من بعده يشق عليه الإحانة  
وإدخاله حصصاً بالخاصين بسبب من لأساب ويسعى أن لا يدعو إلا من يحب  
إحسانه وإسعاد لغيره على طاعة الله عز وجل . وإطعام لعاسق نفويه به على  
الفسق .

وأما الإحانة فهي سنة مؤكدة وقد فصل في بعض المواضع

قال ابن القيم : ولودعيت إلى كراع لأخت ولوا هدي أبي د. ع لصب (١)

وبالإحانة خمسة آداب :

الأول أن لا يميز بيني والإحانة عن الفقير وذلك هو لشكر طيبه عنه  
والأجل ذلك منع بعضهم عن أصل الإحانة وقال سطر حرفة ذلك ، وقال آخر :  
إد وضعت يدي في قصعة عري فقد آتت له رقتي ومن شتكسرين من يحجب  
الأغنياء من لغيره ، وهو خلاف السنة في مسيء عنه وكان عليه السلام يحجب دعوه  
أخراً وأبعد ولغيره والمسكين (٢) . وممن الحسن بن علي بن فضال : يعوم من مسكين  
لدين يستأون لباس على ذرعة لطريق ، وقد شروا كسراً على الأرض في الرمن  
وهم يأكلون وكان عليه السلام على بعده فسلم عليهم فقلوا : هلم إلى العدايا من بسب  
رسول الله ، فقال نعم إن الله لا يحب المشتكسرين ، فسرل وفعد معهم على الأرض  
فأكل ثم سلم عليهم وركب وفل قد أحكم فأحسوبي ، قلوا : نعم فوعدهم وقتاً  
معلوماً فحضر وافعدم إليهم فآخرا لطعام وحللى يكل معهم (٣) وأما قول لقائل

(١) السنن الكبرى لشيخه ج ٧ ص ٢٧٣ رواه عن الشافعي والبخاري وكراع

- هم الكاف - متدون السابق وهو مادون الكتب وقيل هو موضع كفاستاني

(٢) أخرجه الترمذي وصححه وابن ماجه وإسحاق بن عمار وصححه

(٣) ذكره أحمد بن حنبل في كتاب الصور كفا في معانيه البخاري ج ٤ ص ٢٣



وتقول إني صائم» (١) وقل إن عتس من أفصل الحساب، كرم أحسنا،  
ولا فطر عتد بهذه البيّة وحسن خلق وثوانه فوق ثواب الصوم،

**أقول** ومن طريق الحاصّة مراد في لفظة سد صحيح عن الصادق عليه السلام  
قل «من دخل على أحبه وعونه ثم فأفطر عنه ولم يعلمه بصومه فبمن عليه كتب  
الله له صوم سنة» (٢)

**قال أبو حامد** : «ومعالم يفطر فصافته الطيب والمحبرة والحديث الطيب  
وقد قيل : الكحل والدّهن أحد القرايين .

**الرابع** أن يمنع من إحداه إن كان الطعام طعام شهية أو الموضع أو المصادق  
المفروش غير حلال أو كان يعم في الموضع مكر من به فستة تصوير حسن على منق  
أو حائط أو سمع شيء من المرامر والملاهي والتشاغل بسوغ من اللهو والهزل وللعب  
وكذلك ذلك مما يمنع الإحابة واستحباب ويوجب تحريمها أو كرهيتها وكذا إذا  
كان لداعي طاماً أو مستنداً أو فاسقاً أو شريكاً أو مكلفاً طاماً للمساهة والمحر  
**أقول** : وفي إسناده عن الصادق عليه السلام قال «لا تسمي للمؤمن أن يجلس مجلساً  
يعنى الله تعالى فيه ولا يعد على تعبيره» (٣)

وعن هارون بن الجهم قال كنت مع أبي عبدالله عليه السلام بالحيرة حين قدم عليه  
أبي جعفر وحسن بعض القواد أسأله ووضع طعاماً ودعا لئاس وكان أبو عبدالله عليه السلام  
ممن دُعي فيها هو على المائدة يأكل ويعد عذّة على المائدة ويسمى رجل منهم  
ماء فأثني بقدح فيه شراب لهم فلعن صار القدح في يده رجل قام أبو عبدالله عليه السلام  
عن المائدة فسئل عن قيامه فقال قال رسول الله ﷺ ملعون ملعون من جلس على  
مائدة يشرب عليها الحمر . وفي رواية أخرى - ملعون ملعون من جلس طامعاً على

(١) قال العراقي أخرجه ليبيهي في شعب الإيمان من حديث أبي سعد الحنزي

وللدارقطني نحوه من حديث جابر

(٢) المصدر من ١٧٠ صفح رقم ١٦

(٣) المجلد الاول من المصدر من ٣٧٤

مائدة يشرب عليها الخمر<sup>(١)</sup>

وعن أبي إبراهيم عليه السلام قال «سبي رسول الله ﷺ عن طعام وليمة يخص بها الأعمياء ويقرأ أعفراء»<sup>(٢)</sup>

[ قال أبو حامد ]

**«الحامس أن لا يقصد بالإحابة قضاء شهوة النفس فيكون عاملاً في أبواب الدنيا بل يحسن بينه وبينه بالإحابة عملاً بالآخرة والآن من يسوي الأقداء ستة رسول الله ﷺ في قوله «لودعنا إلى كراخ لا حب» ويسوي كرام حبه المؤمنين لقوله ﷺ «من أكرم أحد المؤمنين فقد أكرم الله سبحانه»<sup>(٣)</sup> ويسوي لخدم من معصيه الله لقوله ﷺ «من لم يحب الداعي فقد عصى الله ورسوله»<sup>(٤)</sup> ويسوي إدخال سرور على قلبه مثلاً لقوله ﷺ «من س مؤمناً فسد سر الله»<sup>(٥)</sup> ويسوي معاملة ربه ليكون من المستحبين في الله فيشر منه رسول الله ﷺ في الثراء والافتقار الله وفد حصص المال من أحد الحاسين ولتخلص الرياء من حبه أيضاً ، ويسوي صيئة نفسه عن أن يساء به النظر في امتناعه ويطلق اللسان فيه من يحمل على بكثرة أو سوء خلق أو استحقاق أو مسلم أو ما يجد في معجراته ، وهذه ستة بيت بلحق إحابته بأقرباء أحدها فكيف مجموع ، وكان بعض السلف يقول أن أحب من يكون لي في كل عمل بينه حتى في الطعام والشراب وفي مثل هذا قول ﷺ «إنما لأعمال بالنيات ولكل أمرئ ما بوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته**

(١) المصدر ج ٦ ص ٢٦٨ .

(٢) المصدر ج ٦ ص ٢٨٢ تحت رقم ٤ .

(٣) ردء اسرار في مسنده كما في معجم الراوند ج ٨ ص ١٦ ونحوه في الكافي ج ٢

ص ٢٠٦ ص الصدوق عليه السلام

(٤) متفق عليه من حديث أبي هريرة راجع البخاري ج ٧ ص ٣٢

(٥) من أنباء .

(٦) أخرجه مسلم هكذا «وجئت محسبي للشر ودين في والسادين في»

إلى ديبا بصبها أو امرأة سرّوحها فحترمه إلى ماهاجر إليه <sup>(١)</sup>

وليّة إنما تؤثر في المباح والطيبات أمّا المهيئات فلا فائده بوبؤ أو  
يسرّ إحتوائه بمساعدتهم على شرب لحم أو حرّم آخر لم يرفع أسبّة ولم يجرّ يقال  
لأعمال بالنيات ، بل لو قصد العرو لآدي هو طاعة المشاهدة وطلب طال انصرف عن جهة  
انطاعة ، وكلّ المباح طرد في وجوه الحرات وعبد عايد الحق بوجوه الحيرات بالنيات  
فتؤثر أسبّة في هذين القسمين لا في القسم الثالث

وأمّا لحضور فأدبه أن يدخل الدار <sup>(٢)</sup> ولا يستدرّ فيأخذ أحسن الأماكن كمن  
يتوضّع ، ولا يظنّ الاستنصار عليهم ، ولا يعجل بحديث فاحش قبل تمام الاستعداد  
ولا يصدق المكان على الحصريين بمرحمة بل إن أشار إليه صاحب الدار بموضع  
لا يحسنه الله فإتته قد يكون رتباً في نفسه موضع كذا واحد فمحالفة سؤس عليه  
وإن أشار إليه بعض الضيف بالارتجاع ، كر ما فلتنوضع قال <sup>(٣)</sup> « إن من  
النواصع لله ابرص بالندى من المجلس » <sup>(٤)</sup> ولا ينبغي أن يجلس مفدله باب حجره  
السوس وستره <sup>(٥)</sup> ولا أكثر النظر إلى الموضع الذي يجرّح منه لطعام فإتته دليل على  
الشراء ويخصّ بالتحية والسؤال من يعرف منه إذ جلس ، وإذا دخل صيب للمصيف  
فلمعرّفه صاحب الدار عند الدخول المسله ويبس الماء وموضع الوضوء ، وإذا دخل  
فرأى مكرراً غيرّه إن قدّر وإلا أنكره بلسانه وانصرف <sup>(٦)</sup>

**أقول:** ومن آداب الحضور أن لا يستخدم المصيف الضيف وفي الكافي عن لرضا  
عليه السلام <sup>(٧)</sup> « أدبه من به صيب وكان حالاً عنده يحدثه في بعض الليل فتعتبر لسراج  
فمدّ الرجل يده ليصلحه فبره أبو الحسن عليه السلام ثمّ بادر بنفسه وأصلحه ثمّ قل له  
إنّا قوم لا نستخدم أصافه » <sup>(٨)</sup>

(١) أخرجه البخاري ج ١ ص ٤ الباب الاول من الكتاب ، وأخرجه مسلم ج ٦ ص ٤٨ من الصحيح .

(٢) أخرجه الخرائطي في مكارم الاخلاق وأبو نعم في رياضة المتعبد كافي المعنى

(٣) الصحيح ج ٦ ص ٢٨٣ .

وعن الصادق عليه السلام «أنت كل عندك صيف» فقام يوماً في بعض لحوائج فيها  
عن ذلك وقام بنفسه إلى ذلك الموضع ، وقال : «يبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أن تستخدم  
الصيف» (١)

وعن الصادق عليه السلام «من من الصعب ترك لمكافئه ومن لجأ، استخدم الصيف  
وإذا برل لكم الصيف فليعود» إذا حل الأعياد فإنته من الدالذ ، و «دوم وطبوا  
راده فإنته من السخا» (٢) .  
[ قال أبو حامد ]

«وأما احضار الطعام على خمسة أو الأهل معجل لطعام فدللت من كرم  
الصيف وقد قال عليه السلام «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم صيفه» (٣) ومهما  
«لا أكثر من وعاء واحد» وأما «تأخير» عن وقت الموعود وحق «الحاضر من  
معجل أولى من حق» «لثقت في التأخير إلا أن يكون متأخراً فمرا وسكسر قلبه  
سبب فلأناس بالتأخير ، وأحد معجل في قوله تعالى «هل أتاك حديث صيف  
إبراهيم المكرم» (٤) «تتم كرموا» معجل لطعام إليهم ، عليه قوة تعالى  
«ما أتاك من جاء معجل حسد» (٥) «فواله تعالى» أو عزالي أهله وحده معجل سمير» (٦)  
و «برؤ عار الذهاب سرعه» قيل في حقه «قيل» «معجل من لحم» وإتباعه في  
عجلاً لأنه عجله ولم يلبث ، قال حاتم الأصم «العجل من الشيطان إلا في خمسة  
شأنين منها من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إصدام الصيف ، وتحجير المنيب ، وترويح السكر  
«فصل» «لدين» و «لتوبة من الذنوب»

الثاني ترتيب لأطعمته فقدم الماء كبه «ولا» إن كان ذلك أوفق في الطب  
فيها أسرع استجابة فيسعى أن يقع في زمن المعدة وفي القرآن «سعد على تقديم  
فأكبه في قوته تعالى» «وأكبه مما يختبرون» ثم قال تعالى «ولحم طير مما»

(١) و (٢) المصدر ج ٦ ص ٢٨٣ .

(٣) صحيح مسلم ج ١ ص ٤٩ والكنز ج ٦ ص ٢٨٥

(٤) الذاريات : ٢٤ . (٥) سود : ٦٩

(٦) الذاريات : ٢٦ .

مشهور<sup>(١)</sup>.

ثم أقصر ما يقدم بعد العاكبه اللحم ، ولتريد من جمع إليه حالوه بعده فقد جمع لطيبات ، وذلك على حصول الأكرام ، وللحم قوله تعالى في صيف إبراهيم : فجاء بعجل حديد أي محموم وهو الذي جحد بصدقه وهو أحد معسري الأكرام أعني بقديم اللحم ، وقال تعالى في وصف الطيبات : وأمرنا عليكم المن والسلوى<sup>(٢)</sup> المن العسر ، والسلوى اللحم . سمى سلوى لأنه سلقى به على جميع لإدم ولا يقوم غيره معه ولذلك قال النبي : سنة الإدام اللحم<sup>(٣)</sup> ثم قال تعالى بعد ذكر المن والسلوى : كلوا من طيبات ما رزقكم ، وللحم وأحالوه من الطيبات .

قال بوسليمان المدائني : أكل الصناب يوثق الرئصا عن الله عز وجل<sup>(٤)</sup> ويتم هذه لطيبات شرب الماء ، البارد وص<sup>(٥)</sup> به الفادر على اليد عند العمل ويقال إن الملائكة تحضر مائده إذا كان عليها ثياب وديان أيضاً مستحب وطافيه من اسرى بالحصار وفي الخبر : أن مائده النبي أنزلت على نبي إسرائيل كان عليها من كل<sup>(٦)</sup> المقول إلا الكراث ، وكان عليها سمكة عند رأسها حل<sup>(٧)</sup> وعند دسها ملح وسعة رغبة على كر<sup>(٨)</sup> رفيف ريتون وحب زعفران وهذا إذا جمع حسن للمواجعة<sup>(٩)</sup>.

الثالث يقدم من الأولون لطيف حتى يستوفي منه من يريد ولا يكثر ، لا كل بعده وعادة المنزلة في بديم العاط من لأطعمه المستوف حر كه لشهوه بمصادفة اللطيف بعده وهو حلال السنة فإنه حله في استكثر الأكل ، وكان من سنة المنقذ من أن يقدموا حملة الألوان دفعه واحدة ويصفون الصناب على مائده لبأكل كل واحد من يشتهي وإن لم يكن عنده إلا لون واحد كره لستوفوا منه حاجتهم ولا ينتظروا أطيب منه ، ويحكي عن بعض أرباب طرقات أنه كان يكتب

(١) لوقفة ٢٠ و ٢١ (٢) المرة ٥٧

(٣) الكافي ج ٦ ص ٢٠٨ ومع دسيد لطفام اللحم ، ودسيد ادم البجة اللحم ، وأخرجه

هكذا الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب (٤) واجم الدر المنثور ج ٢ ص ٢٤٧



سعة بما يستحصره من لأول وغيرهما على الصبيان . وقال بعض الشيوخ : قدّم لي بعض المشايخ يوماً بالشام فقلت : عندما بالعرفي إنما بقدّم هذا آخر . فقال : وكذا عندما بالشام ولم يكن له من آخر فحطت منه . وقال آخر : كتب جماعة في صيغة قدّم إليّ أو أياً من رؤوس المشيخة طبعاً ، وقد بدا فكراً لا بكل بسطر بعد ما عراها فحارب بالكتاب ولم يقدّم غيره فبطل بعض إلى بعض فقال : بعض الشيوخ وكان مرّ حراً : إن الله تعالى قدّم من يحاق رؤساً بلا أدان ، فإن كتب ذلك اللبلة حسداً فطلب صلتاً لمسحوق . فليد يستحب أن يخدم الجميع أو يحصر بها عبده .

**الرابع** أن لا ينادى إني رفع لأول من قبل نفسك من الاستيفاء حتى يرفعوا الأيدي عني فلعن فيهم من يكون نعمته ذلك اللون أشبه عنده مما يستحصره أو يقي فيه حاجة إني لأكل فتعصر عليه حله بطاينه . رفع وهو من التمكن على المائدة لتي يقال : وأحر من ريادة لونس ، ويحتمل أن يكون المراد به قطع الاستعجال ويحتمل أن يكون المراد به سعة المكل ، حكى عن السيوري <sup>(١)</sup> : وكان صوفيّاً مرّ حراً فحصر عند حل من أدامه اندثبا على مائدة قدّم إياهم حملاً وكان في صاحب المائدة رجل فلهذا رأى القوم قد مرّ قوا الحمل كل ممرّ في صاف صدره . وقال : يا إعلام ارفع إلى الصبيان مرفوعاً لحمل إلى دحل أد . وضم السيوري بعده حلف لحمل قيل له : إني أين ؟ قال : حتى آكل مع الصبيان فحمل وأمر لعلا من رجوع لحمل ، ومن هذا الفن الأمر أن لا يرفع صاحب المائدة يده قبل القوم لأنهم يستحبون بل يسعى أن يكون آخرهم أكلاً . كان بعض الأكرام يحضر لقوم بجمع الأولين ويتر كهم يستوفون فأدافروا الفراع حتى على ركبته ثم هدّ به إلى الطعام وأكل وقال : سم الله ساعدوني برك الله فيكم وعليكم . وكان السلف يستحسنون ذلك منه .

**أقول** : وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : قال : « كان رسول الله ﷺ إذا أكل مع القوم أوّل من يصع منه مع القوم وآخر من يرفع إلى أن يأكل القوم » <sup>(٢)</sup>

(١) في بعض نسخ الأحياء : « التورى » .

(٢) المصدر ج ٦ باب الأكل مع الصبيان ص ٢٨٥ تحت رقم ٢ و ٣

وعنه عليه السلام قال «إن لم يكن إلا دار لم يورثها كل معه ألقى عند لحشمة وإذا لم يأكل معه يقتصر قليلاً» (١).

[ قال أبو حامد : ]

«الحامس أن يعتد من الطعام عند الكفاية ويرى التعديل عن بكدية بقص في امرأته والريادة عليها تصنع ومراعاة لاسمها إذا كان هنر لاسمح بقصد نكل الكل ولا بأس أن يعتد لكثير وهو طيب لنفس لو أخذوا الجميع أو يوي أو يترك بعض طعامهم إذا أحدث أنه لا يحاسب عليه

فحص إبراهيم بن أدهم طعاماً كثيراً على مائدة له فقبل يا أبا إسحاق أم جاف أن يكون هذا سرفاً فقال إبراهيم ليس في الطعام سرف وإن لم يكن به هذه النية فالتكثير تكلف.

قال ابن مسعود «نهيت أن يحسب دعوه من يدهي طعامه» وكره جماعة من الصحابة كل طعام عساه<sup>٢</sup> ومن ذلك كان لا يرفع من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فله طعام قط لا تهم كانوا لا يعتدوا الحاجة ولا يأكلون تمام الشبع

أقول وفي لكافي عن الصادق عليه السلام قال «ليس في الطعام سرف»<sup>٣</sup>

وعنه عليه السلام قال «اعمل معاً وتنفق فيه وارع عليه أصحابك»<sup>٤</sup>

وعنه عليه السلام قال «ثلاثة لا يحاسب عليهم طؤ من طعام يأكله، وثوب يلبسه»<sup>٥</sup> ووجه صالحه دعونه ويحسب بها فرجه»<sup>٦</sup>.

وعنه عليه السلام قال «بوان رحلاً أنفق على طعام ألف درهم وذكر منه مؤمن واحد لم يعتد سرفاً»<sup>٧</sup>

وعن أبي حمزة قال «كتب عبد أبي عبد الله عليه السلام جماعة فدعا طعاماً مساعد

(١) المصدر ج ٦ باب الأكل مع الصيف من ٢٨٥ تحت رقم ٢ و ٣

(٢) راجع النسب الكبرى للبيهقي ج ٧ ص ٢٧٤ و من يورث و د ج ٢ ص ٣٩٠ و

مستدرک النساكم ج ٤ ص ١٢٩

(٣) لى (٥) المصدر ج ٦ ص ٢٨٠ تحت رقم ٤ و ٦ و ٧

(٦) ما عثرت عليه .

بمنزله لداده وصاؤا تيمم بغير وضوء وحوه من متاعه حسنه فقال رجل لسائل  
عن هذا لعيم ندي معتم به عند من يقول ته **هشتم** فقال **عليه السلام** «إن الله تعالى  
أحل وأكرم من أن يطعمكم طعاماً فليس بكمه ثم يسألكم عنه ولكن يسألكم عت  
نعم عليكم بمحمد وآل بيته **عليهم السلام**» (١) «منه عن أبي جعفر **عليه السلام**

وعن بعض أصحابنا قال قال أبو عبد الله **عليه السلام** «أصعبا لفرابي والأخصه  
ثم يطعم الحمر والرؤس فعل له لود» - أمرك حتى تعتدل - فقال «بما تتدبر  
بأمر الله في» - وسع عيب وسع - إذا فتر علب فتر»

وعن بعض أصحابنا قال أولم أبو الحسن موسى **عليه السلام** وليمه علي بن الحسن ولده  
فطعم أهل المدينة ثلاثة أيام لعلود حب في الحب حتى الأرقه فعابه بذلك  
بعض أهل المدينة فلهذا **عليه السلام** ذلك قال ما أتى الله تعالى نبياً من أنبياء شيئاً  
إلا وقد آتى محمد **عليه السلام** منه ورواه ما لم يؤمهم ولـ سليمان **عليه السلام** «هذا عطوفا فامس  
أو أمس نعم حساب» وقال محمد **عليه السلام** «ما أنكم الرؤس وحده وهدم بكم عنه  
فانتهاوا (٣)» (٤)

(١) الكافي ج ٦ ص ٢٨٠ تحت رقم ٣.

(٢) الكافي ج ٦ ص ٢٧٩ ولهم في المس مع لسكر، والاحصه الطعم للمعول  
من السر والخسر وارت (-) لعشر ٧

(٤) الكافي ج ٦ ص ٢٨١ والصفة - ما حيم ولله - انصفة أراد **عليه السلام** كما أنه  
بأعلى أعطى سليمان التوسعة والنحر وهي اعص، ما أمرهم الله بعله وامساكه كدبت أعطى  
محمداً صلى الله عليه وآله توسعة والنحر هو أن يأمر بشيء ويسرى عما شاء وإن كان كل  
مهما دب فعلاً يفعل بوحى الله وليامه فانه لا يأتي ذلك لموقعه أرادتها إرادة الله تعالى  
في كل شيء وأما من بوحى بالامر، فكفى وحى مكر حرمي منهم ما أطعم لادم **عليه السلام**  
على اسحق لمدكوراس ما بهاء ليس على الله عنه وآله عه فيكون سنة لا عيب فيه ويعتدل  
أن يكون المراد أنه بعد عليكم ما عت، والا حدوا واما ما بوا هبنا كمت يحب عليكم  
مناعة التي والا حدوا واما ما بواعه وليس عليكم أن تصبوا علما فعلا لا أوصياؤه  
و بواه وإراد تا مسهلركة في إرادة الله سبحانه كإرادته و اما أنهم ذلك وأجمه لمكان  
الثقة - (كذا في كتاب الوافي)

قال أبو حامد « ويسعى أن يعرف أولاً بصب أهل البس حتى لا يكون أعينهم طامعاً إلى دحوع شيء منه فلعلة لا يرجع فيصيب صدرهم ويطلق في الصغار السنهم ويكون قد أطعم الصغار ما سعه كرهة قوم وحدث حسنة في حقهم ومبني من الأطعمة فليس للصغار أحد وهو الذي سميت الصوفية الرثة إلا إذا صرح صاحب الطعام بالآدم فيه عن قلبه من « علم ذات بقرنة حاله وأنه يفرح به وإن كان يظن كراهيته فلا يسعى أن يؤخذ وإذا علم رصاه فمبني مرعاة العدل والمصاهرة مع الرقة فلا يسعى أن يأخذ به أحد ولا يهينه أو يرضى به رفيقاً عن دحوع لا عن حياء »

### وأما الانصراف فله آداب ثلاثة

الاول أن يرجع مع الصبي إلى داره وهو سنة ودان من إكرام الصبي وقد أمر بإكرامه قول النبي « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم صبيه »<sup>(١)</sup> أقول هذا الحديث مردي من طريق أهل البس <sup>والله أعلم</sup> أنباء بأما بعد متعة وفي بعضها « من حق الصبي أن يكرم وأن يعد له العلال »<sup>(٢)</sup> قال « وقد عليه وآله السلام » إن من سنة الصبي أن يشيع إلى داره<sup>(٣)</sup> قال أبو فندهم قدم وفد الحاشي على رسول الله ﷺ فقدم يحضهم بمسقه وقال أصحابه نحن بكفيت يا رسول الله فقال إنهم كانوا لأصحابي مكرمين وأما أحب أن أكافئهم وتمام الإكرام طلاقه الوجه وطيب الحديث عند الدحوع والخروج وعلى المائدة

الثاني أن يصرف الصبي طلب المصروف وإن جرى في حقه تقصير فدان من حسن الخلق والتواضع

(١) رواه مسلم في صحيحه ج ١ ص ٤٩.

(٢) لكاتب ج ٦ ص ٢٨٥ والمحسن للرفعي ص ٥٦٣

(٣) روى الكشي في كتابي ج ٢ ص ٦٥٩ « من حق الدحل حل عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله « إن من حق الدحل على أهل البيت أن يشوامه هبة إذا دخل وأداخرج »

قال **مجاهد** : « إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم » <sup>(١)</sup> .

« يعني بعض السلف من سؤل فلم يصدقه الرسول في منزله ولم يسمع حصره وكل قد تفرقوا وهرعوا فصرح إليه صاحب الدار » قال : قد خرج القوم ، قال هل بقيت بقية ؟ قال لا ، قال عليك « إن بقيت » فقال لم يبق ، قال : فالتقود مسجبه » قال : قد غسلناها ونسرف بحمد الله تعالى ، قال : فخير له في ذلك ، فقال : قد أحسن الرجل دعاءاً بينه وربه ، فهذا هو المعنى في لتواضع وحسن الخلق وحكي أن الأستاذ أبا الغلام الحسد دعه صبي إلى عمه أبيه أربع مرات ترد الألب في المرات لأربع وهو يرجع في كل مرة نظماً لثب لصبي في الحضور ولعب لأب في الانصراف ، وهذه تكون قد ألب بالتواضع لله فاطمأنت بالوحيده ومرت صاحب به هدي كن » « صور عزة فيما بينه وبين ربه فلا ينكسر بها يحري من الغد من الأدل كما استمر بها يحري منهم من لا كرم بل يرون الكل من لو حد القه ولداً في بعضهم إني لا أحب الدعود إلا لأني أتدكر بها طعام الحجة أي هو طعام صيب يحمل عنه كذبه ومؤذنه وحسنه

**الثالث** أن لا يصرح بالمرضاة صاحب طبريز وإدري فانه في مقدار الإفاضة من صيفاً فلا يزيد على قدر ثلاثة أيام وربما يصرم به ويحتاج إني حراً حافل **الشيخ** : « انصافه ثلاثة أيام فمأواه صدقه » <sup>(٢)</sup> نعم لو لم يصرم طبريز على جلوسه عن خلوص قاب فله المقام إذاك » .

**أقول** : ومن عرين الحاشية عرواه في كافي عن الصادق عليه السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أول يوم والثاني والثالث وما بعد ذلك وهو صدقه بصدق بها عليه ، قال ثم قال ولا يصرم أحدكم على أحد حتى يؤتمه معه ، قيل : يا رسول الله كيف يؤتمه » قال : حتى لا يكون عنده ما يصدق عليه » <sup>(٣)</sup> .

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٢ من الغنى ص ٩٩

(٢) أخرجه أسرمدي في صحيحه ج ٨ ص ١٤٥ في حديث وفان حسن صحيح

(٣) وثقه شمس دقه وكرهه وما أوثقها ما أقر رعيه (العمدوس) ١٠ ربه **الشيخ**

يؤتمه في يومه في السبب والشفة والكعب في الالقاء وقد يقره يؤتمه من لائمة فيكون عسر اللزوم ونحوه في المصدر ج ٦ ص ٢٨٣ وروى نحوه مسلم في صحيحه ج ٥ ص ١٣٨

وعنه عليه السلام قال : « قال رسول الله ﷺ : أصيب بظمة ليلتين فإدا كانت ليلة الثالثة فهو من أهل البيت يأكل ما أدرك »<sup>١</sup>  
 وعنه عليه السلام قال : « قال رسول الله ﷺ : إدا دخل الرجل منزله وهو صائم على من بها من أهل دمه حتى يرحل عنهم »<sup>٢</sup>  
 قال أبو حامد : « ويستحب أن يكون عبده فراشاً للصبي المنزل ، ولأن عليه السلام فرش للراجل وفرش للمرأة » فراش للصبي وأرايح للشيطان »<sup>٣</sup>  
 أقول وفي الكافي عن حماد بن عيسى قال : « نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى فرش في دار رجل فقال : فراش للراجل وفرش لأهله وفرش ليعبد وفرش للشيطان »<sup>٤</sup>

### ﴿ فصل ﴾

١٥ يجمع آداباً ومأهياً ملية وشرعية متفرقة ٥

« الأول چكي عن إبراهيم النخعي أنه قال : الأكل في سوق دناه ، وسد هذا إلى رسول الله ﷺ وإسناده عريب<sup>١</sup> وقد نقل صدق عن ابن عمر أنه قال : كتب رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ : « مشرب وجن عديم » وروى عن بعض مشايخ السوفية طبرستان أنه كان يأكل في السوق فقيل له في ذلك فقال : ويحك أخوع في السوق وأكل في السوق فليل له يدخل في مسجد ، فقال : « استحبي منه أن أدخل بيته » (أكل) ووجه لجمع أن لا أكل في السوق توصع

(١) الكافي ج ٦ ص ٢٨٣ باب أن السادة ثلاثة نام

(٢) المصدر ج ٦ ص ٢٨٢ تحت رقم ١

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ومسلم والسنن من حديث جابر كفي لجمع لصغير

باب العاء

(٤) المصدر ج ٦ ص ٤٧٩ -

(٥) أخرجه الصرائي في الكبير من حديث أبي أمامة سند ضعيف كفي مجمع

الروند ج ٥ ص ٢٤

(٦) أخرجه الترمذي وابن ماجه وابن حبان كفي المعنى .

«ترك مكلف من بعض الناس وهو حسن واحد في يقين مروة من بعضهم وهو مكروه، ويختلف ذلك بعبادات البلاد وأحوال الأشخاص فمن لا يلقى ذلك سائر أعماله حمل ذلك منه على فلة المروة وفراط الشره ويمدح ذلك في الشره ومن يلقى ذلك جميع أحواله وأعماله في ترك المكاف كان ذلك منه وصفاً»

أقول وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال «حرج رسول الله صلى الله عليه وآله من العبد بعد كسرة قد عصب في اللبن وهو يأكل ويمشي ودال يعيم للصلاة فمضى»<sup>١</sup> وعنه عليه السلام قال «ول أمر المؤمن عليه السلام لا يأكل إلا ما أكل الرجل وهو مشي» كل رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل ذلك»<sup>٢</sup>

[ول أبو حامد]

**الثاني** قال علي عليه السلام «من ابتدأه الله بالمطعم أذهب الله عنه سبعين نوعاً من سلا، ومن كثر في يوم سبع ممرات عنقه فثلب كل دامة في بطنه، ومن أكل كل يوم إحدى وعشرين ربة حمراء لم يرق حسده شيئاً بكرة واللحم يسب اللحم، واشترى طعام العرب، والمساخر ح، يعظم لطنه ورحي الألبس، ولحم البرداء، وسها شعاً، سمها دواء، والشحم يجرح مثله من الداء، ولن يتداوى الناس بشي، مثل اسم، ولن يستشفى لفساد شي، أقصد من الرطب والسمك يذب الحسد، وهو، لا يقرآن واسواك يذهب الهم ويريدان في الحفظ وجرح الداء من الحسد، ومن أراد النقا، ولا يف، فليكر العدا، وليلبس الحد، وليكثر العشاء، وليقل عشاء النساء، وحقق الرواء، وهو الدين».

**الثالث** قال الحجاج لبعض الأتمة «صلى صعباً أحدثها ولا أعدها، قال لا تكع من النساء، إلا فيه ولا تأكل من اللحم إلا قنباً، ولا تأكل من المطبوع حتى سم بضحه، ولا تشر من دواء إلا من علة ولا تأكل من العاكه إلا بصحبها، ولا تأكل طعاماً إلا أحدث مصعه، وكل ما أحدث من الطعام، ولا تشر عليه، فإذا شربت

(١) المصدر ج ٦ ص ٢٧٣ وقال الشهيد رحمه الله - في التدريس بكرة الأكل

مشي ومثل النبي صلى الله عليه وآله في كسرة معبوسة ليس ليان جواره أو للضرورة

(٢) الكافي ج ٦ ص ٢٧٣ -

فَلَا تَأْكُلْ عَلَيْهِ شَيْئًا ، وَلَا تَحْبِسْ ، لَعَلَّكَ دَلِيلٌ وَإِذَا أَكَلْتَ بِالْإِثْمِ ، وَإِذَا لَوِغْتَهُ حَبْوَةً ، مِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ : تَعْدُ مَمْدٌ ، نَعَشٌ ، تَعَشٌ ، يَعْنِي مَمْدٌ ، قَالَ تَهْ نَعَالِي ، وَتَمْ ، هَبْ ، أَيْ أَهْلُ بَنِي مُطَلَّى ، أَيْ يَتَمَطَّطُ ، قَوْلٌ ، وَهُوَ مَعْنَى حَدِيثِ الْأَسْلَفِ ، فِي تَحَالُفٍ مِنْ طَرِيقِهِ ، قَالَ : « يَعْلُ » ، بِنِ حَبْسِ أَسْوَرٍ يَعْبُدُ مِنْ حَسْبِهِ كَمَا يَعْبُدُ لِمَهْرٍ حَوْلَهُ ، وَإِذَا سَدَّ مَجْرَاهُ .

**الرابع** فِدْحَاءُ ، فِي الْحَدِّ : « فَضَعَ عَيْنَهُ حَسْبَهُ وَهُوَ » الْعِشَاءُ مِهْرُهُ ، وَ الْعَرَبُ يَقُولُ : بَرَادُ الْعَدِ ، يَنْهَضُ شَحْمٌ لَكَادَ يَعْنِي لَأَلْبَقَ : « قَالَ نَعَسَ لِحَكْمِهِ ، لَأَسَ » يَأْسِي ، لَا يَنْجِرُ مِنْ مَرِّ لُثِّ حَتَّى يَأْخُذَ حَبْلًا أَيْ سَعْدِي دَنَّهُ يَعْنِي ، يَحْلُمُ وَيُرْوِي لَطْفًا ، وَهُوَ أَيْضًا أَقْدُ سَبْوَةٍ مَرِيرَى فِي السَّوْقِ ، وَقَوْلُ حَكِيمٍ لِمَيْمَنٍ : إِنِّي أَرَى عَلَيْكَ قَضِيئَهُ مِنْ سَحَابٍ مُرَابَّاتٍ مُدْهِبَةٍ : « وَلِأَكُلْ لَنَا لَبْرًا وَصَفًا حَمَرًا وَذَهَبًا نَحْمُ بِمَعْسَجٍ وَأُلَسَّ لَكُنَّ » .

**الخامس** لِحْمَةُ نَمْرُ ، بِمَجْزِيٍّ كَمَا يَعْبُدُ ، كَيْفَ يَطْرُقُ هَكَذَا فَيَلُ وَفَالِ نَعَصَمٍ مِنْ أَحْمَقٍ فَيُوعَلِي يَقْبَلُ مِنْ مَسْكُورَةٍ وَعَيْنِي شَاكٌ مِنْ أَعْمَةٍ وَهَذَا حَسَنٌ فِي حَالِ الصَّحَّةِ ، وَأَيُّ سَوَّلَ تَهْ مَتْرَجَةٍ مَهْمَا يَأْكُلُ نَمْرًا ، وَجَدِي عَيْنُهُ رَمَدَهُ فَقَالَ لَهُ : « كُلْ أَشْمَرًا وَأَنْتَ رَمَدٌ » ، قَالَ : « سَوَّلَ تَهْ إِنْ أَصْعَقَ رَسَقٌ ، لَا حَرِيْعِي حَابِ اسْلِيمَةَ فَصَحَبَ » ، حَ عِيْدَهُ .

**السادس** سَحْبٌ ، أَيْ يَحْمَلُ نَعْمَةً أَيْ أَهْلَ مَنَافِعَ حَتَّى يَحْمَلَ مِنْ بَنِي طَالِبٍ ، صَحِيحٌ لَهُ عِنْدَ « وَرَسُولُهُ مَبْرُورٌ » ، أَهْلُ حَمَرٍ شَعَلُوا بِمَنْتَنِهِمْ عَنْ صَنِيعِ

(١) الْقِيَامَةُ ، ٢٣ .

(٢) السَّوْقُ لَشَرِّ النَّاسِ كَمَا فِي الصَّحاحِ وَفِي الْأَحْزَابِ ، « وَطَعَمُ الْعُرُوقِ مَعْمَةٌ » وَفِي سَنَنِ بْنِ مَاجَةَ حَدَّثَ عَنْ ٢٣٥٥ « لَا تَدْعُو الْعِشَاءَ ، وَلَوْ نَكَفَ مِنْ تَمْرِ قَانٍ بَرَكَةَ يَهْرَمُ » وَفِي لُكَاثِي ح ٦ ص ٢٨٩ ، « بَابُ فَعْلٍ لَعِشَاءَ وَكَرْمَهُ بَرَكَةُ » لَا تَدْعُو أَحَدَكُمْ مَعَشًا ، وَبِوَسْقَةٍ مِنْ حَمَرٍ أَوْ شَرِبَهُ مِنْ مَدٍّ ، وَهُوَ حَمَرٌ حَرٌّ مِنْ عَيْنِ سَعْدٍ ، التَّمْنِي وَكَرَاهِيَةُ تَرَكِهِ

(٣) أَخْرَجَهُ بْنُ مَاجَةَ وَرَوَاهُ الْحَرَّزِيُّ فِي إِبْدَائِهِ ح ٣ ص ٢٢



عظامهم وحملوا إليهم ما يأكلون من الطعام» (۱) فذلك سنه ودا قدم ذلك الطعام  
إلى الجمع حل "الأكل منه إلا ما يهت الفوائح" المعيب عليه الملك، وأخرج فلاسفي  
أن يؤكل معهم .

السابع لا ينبغي أن يحضر طعام طعم في الأكل فيقبل لا كر ولا يقصد  
طعام الأكل "بعض الناس كثر شهوة من حصر عدم سلطان فعل كسب مكرها"  
وذلك رأيت بقصد الأكل وتكر اللقمة وما كسب مكرها عليه . وأحر السلطان هذا  
سر كفي على الأكل فقال إما أن آكل وحلي أتركه أو أركي ولا كر . ولم  
يحدثوا بدأ من تركيته فتركوه .

الثامن حكى عن فتح الموصلي أنه دخل على سر محلي راثراً فأخرج بشر  
رغماً ودفعه لأحمد اخلاء حرمه قال شربته طعاماً حنناً وأدما غسناً قال واشتري  
ه حراً بطعماً وقلت لم يقبل السي "مفهوم" سي . "لهم" . "لما فيه" وردد منه . روى  
ألس فأشرب الس واشتريه بعد حين فوجدت فيه فاكس وحل لدهي فقال  
مر أندرون بم فب اشترطه منسب فقال لا . فقال لأن الطعام لطيف يستخرج  
لص شكره . أندرون لم يسل لي كل لأنه ليس بمصنف يقول بصاحب لدار  
كر أندرون بم حمل ما بقي لأنه إذا صح الوكل م بصاحب

وحكى أبو علي "لو أردت أن أكر من حل أنه أتجد صيغة فأؤخذ فيها ألف  
- أح فقال به دخل قد أسرفت ، فقال ادخل فكل ما أؤدته لغير الله فأطعمته ودخل  
الر حل فلم يمد على إطاء واحد منقطع

واشترى أبو علي "لو أردت أن أكر من السكر وأمر الخلاويين" (۱) حتى يبو  
حدراً من السكر عليه شرف وعزيب على أعمده منقوشه كلها من سكر ثم دعا صوفية  
حتى هدموها وانتهوها (۲)

(۱) أخرجه ابن ماجه بحديثه ۱۶۱۰ وأبو داود ح ۲ ص ۱۷۳ (۲) كذا

(۳) اللعب من المؤلف - رحمه الله - كيف أورد أمثال هذه الأراجيف التي ذكرها

أبو حامد في كتابه دون أي رد أو توسع وليت شعري ما فائدة هذه الأضغاث وما دخلها في  
علم الاخلاق أعوذ بالله من تسلط القول فلا تقبل .

التاسع قال بعضهم : الأكل على أربعة أوجه ، لأكل بأصبع من الخبز  
وبأصبعين من الكبر ، وبثلاث أصابع من السنه ، وبأربع وحسن من الشره ، وأربع  
بموي البدن كحل اللحم وشم الطيب ، وكثرة غسل من عرجه ، وليس الكتان  
وأربع بوهن البدن كثره لجمع ، وكثره الهضم وكثره شرب الماء على الرقيق وكثره  
أكل الحموضة ، وأربع بموتى البصر الخوض حبل لفلة ، والكحل عند النوم ، واسطر  
إلى انحصاره ، وسطيح المنس ، وأربع بوهن النفس سطر إلى لعد ، والنظر إلى المصلوب  
ولنظر إلى فرج امرأة ، والعود في سدد لفلة ، وأربع بربد في الجماع أكل لعد ، وبر  
وأكل لأطريقل لكبر ، وكحل الصبي ، وأكل لحر حرج ، واسوم على أربعة أوجه ، صوم  
على نصف وهو يوم لأربع <sup>من</sup> منعكروا في خلق صوم ، والأربع من يوم على  
اليمن وهو يوم العلم ، ولعب ، ويوم على شمال ، هو يوم الملوذ لهمم الطعام  
ويوم على لوجه وهو يوم لشطط ، وأربع بربد في العنق بركت الفصول من الكلام  
والسواك ومجاسه لعب ، واصلاح ، وممن يعلم الدافع ، وأربع من لعبه أن  
لا يخطو خطوه لأعلى وصوم ، وكثره لحنو ، ولزوم المسجد ، وكثره فراه البصر  
وقل أيضاً عجب لمن يدخل لجهنم على سري ثم يؤخر لأكل بعد أن جرح كيف  
لا يموت وعجب لمن احتجم ثم لم يبدل لأكل كيف لا يموت ، وقال لم شيئاً  
أنفع في الوباء من التسعج بدنه وبشره .

أقول : وأما ذلك من الأمور الطيبة والشرعية عن أمه ابهى صلوات الله  
عليهم كثره ذكره صاحباً في كسهم الموضوعه لذلك مثل كتاب صفة لأئمة وغيره  
وفد ذكر في الكتاب أيضاً من ذلك لعد لشيء ولطيب مفعول الله لوفيق وهو طعني  
وله الحمد وحده .

هذا آخر كتاب آداب الأكل من لمحة البصيرة في تهذيب الإحياء ويتلوه  
إنا شاء الله كتاب آداب السكاح والحمد لله أولاً وآخراً وطاهر باطناً

## كتاب آداب النكاح

وهو الكتاب الثاني من ربيع العادات من ملححة النساء في تهذيب الأحياء.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يصادف سبهم الأوهام في عذائب صغره محجى ، ولا ترجع  
لعمول إد تفكير فكر أعز أوئل بدعها إلا وله حيزى ولا يرال بطائف نعمه  
على العالمين أبداً بقرى ، وهي بحري عليهم احبباً أوفراً ومن بدائع لطافه أن  
خلق من الماء سراً فجعله سناً وصبراً وسلط على الخلق شهوة صطرتهم بها إلى  
لحرائه حبراً ، واسمى بها بسلمهم إقبالاً أوفراً ثم عظم أمر الأنساب وجعل لها  
قدراً فحرم بسبه السراح<sup>(١)</sup> وأبالح في نفسه دعى وحرراً ، وجعل اقتحامه حريماً  
فاحشة ومراً إمرأ ، وندب إلى النكاح وحش عليه احتجاباً وأمرأ ، فسبحان من كتب  
المحور على بعد قلوبهم به هدماً وكسراً ثم بث دور لعب في أراضي الأرحام  
وأشأ منها حلفاً وجعله لكسر المحور حيراً سميأ عنى<sup>(٢)</sup> بعد المهادير فباصه  
على العالمين بقاءاً وصراً ، وحيراً وشرراً ، وعصراً وبسراً ، وطناً وبشراً

والصلاة على سيد المبعوث بالانداز والشرى ، وعلى آله وأصحابه صلاة  
لا تستطيع لها الخسب عدأ ولا حصراً ، وسلم كثيرأ

أما بعد فإن النكاح معن على الدين ، ومهيئ للشياطين ، وحصن دور عند الله  
حصين ، وسبب للتكثير الذي به مساهة سيد المرسلين لسائر لبيتين ، فما أحجراه  
بأن تتحرى أسابه وتحفظ سبه وآدابه فلدشرح مقاصده وآدابه وتفصل فصوله

و توبه و اعتدال منهم من أحكامه مبين في ثلاثة أبواب

الباب الأول في الترغيب فيه وعنه .

لباب الثاني في الآداب التي عليه لعقد

الباب الثالث في الآداب التي عليه لعقد إلى الله و

## ﴿ الباب الأول ﴾

﴿ في الترغيب فيه و عنه ﴾

علم أن علماء و حاشوا في فصل سنج قد أعرض عنهم فيه حتى رعم أنه  
أقصر من التحدي له . و عرفت أن حرم خصه ولكن قد مواعله التحدي  
عباده لله مهما لم تنق من سنج و قد سوت حال و بدعو إلى لوقع  
و قال آخرون أن أقصر . كذا في زمانه و قد كان مفصلة من قبله . و يمكن  
لأكثر محظوظ و خلاص لست . و قد عرفت . و لا يمكن أن يكون قد تم  
ما ورد من الأخبار و الآثار في سنج فيه . و قد عرفت . و قد عرفت . و قد عرفت .  
حتى يتضح من مفصلة سنج . كذا في زمانه . و قد عرفت . و قد عرفت .

﴿ ( الترغيب في النكاح ) ﴾

أما من الآيات فقد قال الله تعالى : ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَرْوَاحَ مِنْكُمْ ﴾ . وهذا أمر  
« وقد قال تعالى : ﴿ وَلَا تَعْصُوا أَرْوَاحَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ رَبِّكُمْ وَمَنْ عَصَاكُمْ يُطْغَاهُمْ ﴾ . و قد عرفت . و قد عرفت .  
وقال تعالى في وصف يوسف و زوجته : ﴿ وَبَدَأَ سُلَيْمَانُ مِنْ عَذْرَاءٍ مِنْهُنَّ فَجَعَلَ مِنْهُنَّ أَزْوَاجًا  
وَدَّرِيَّةً ﴾ . و قد عرفت . و قد عرفت . و قد عرفت . و قد عرفت .  
في الدعاء فقال : ﴿ وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ ﴾ . و قد عرفت . و قد عرفت . و قد عرفت .

(١) البور ٣٢ .

(٢) البقرة ٢٣٢ وقوله « وَلَا تَعْصُوا أَرْوَاحَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ رَبِّكُمْ »

(٣) الرعد ٣٨ (٤) الفرقان: ٧٤ .

ويقال إن الله تعالى لم يذكر في كتابه من الآداب إلا لمنافعهم فقالوا إن يحيى على بيت عليه السلام قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك ليعلم الفصل في إقامة سنته ومن خص اسمه : أنت عيسى علي بيت عليه السلام في منسكح إذا نزل إلى الأرض ويولد له .

وأما الاختار فعوله عليه السلام : المنكح سني فمن أحب فطري فليست بسني <sup>(١)</sup> .  
و قال أيضاً : ما كحوا بكثراً حتى أذهي بكم لأهم يوم القيامة حتى  
السمع .<sup>٢</sup>

وقال أيضاً : من سني فليس سني إن من سني لمنكح فمن أحسن  
فليس سني .<sup>٣</sup>

وقال عليه السلام : من ترك الدنيا ربح عداً عليه فليس من الدنيا وهذا دم الله  
الامتناع لا أصل الترك .

وقال عليه السلام : من كان رسول فسرور <sup>٤</sup> .  
وقال عليه السلام : من سطع عليكم لسانه فسرور <sup>٥</sup> في به أعص للسرور وخص  
للمفرح ومن لا يقول له فسرور فإن الصوم له وحده <sup>٦</sup> وهذا يدل على أن سب الترعيب  
خوف الفساد في بعض المفرح ، والوحد هو غاربه عن رضى لخصيص للمفحل حتى  
مرول في حوته فهو مسعد . للتعجب عن له فزع بالصوم

- (١) روى البيهقي في السنن الكبرى ج ٧ ص ٧٨ بتقديم وتأخر وهكذا روى أبو يعلى  
ورجاله نقاب كتابي معجم الرواة ج ٤ ص ٢٥٢
- (٢) أخرجه البيهقي في السنن ج ٧ ص ٧٨ ، وأخرجه عبد الرزاق في الجامع عن سعيد بن  
هلال مرسل كتابي الجامع لصغير باب لقاء روجه ومختصراً من مائة تحت رقم ١٨٦٣
- (٣) روى صدره البخاري ج ٧ ص ٢ ومثله آتياً
- (٤) رواه الكلبى في الكافي ج ٥ ص ٣٣٠ هكذا من ترك أشرويع مخافة العيلة فقد  
أساء بالله العن ، وفي سنن البيهقي هكذا من كان مؤسراً لأن يسكح فممن يسكح فليس ماء
- (٥) أخرجه ابن ماجه تحت رقم ١٨٤٦ في حديث .
- (٦) أخرجه البخاري ج ٧ ص ٣ ، وأبو داود ج ١ ص ٤٧٢

وقال **عليه السلام** : «إد، أتاكم من ترصون دمه وأعضائه فرتحوه إلا نفعلوه تكرر فتنة في الأرض وفساد كبير» <sup>(١)</sup> وهذا أيضاً تعليل للترغيب بحقوق الفساد  
وقال **عليه السلام** : «من نكح لله وأنكح لله استحق ولاية لله» <sup>(٢)</sup>  
وقال **عليه السلام** : «من تزوج فساداً حر، شطريه فليمتق الله في الشطر الثاني» <sup>(٣)</sup>  
وهذا أيضاً إشارة إلى أن فضيلته لأجل التحرر من المحالفة بخصاً من الفساد وكان  
المفسد لدين المرء في الأغلب فرجه ونطبه وقد كفى بالترويح أحدهما  
وقال **عليه السلام** : «كل عمل ابن آدم يقطع بالأعر ثلاث، وذكر فيه - ولقد صرح  
بذبحه - الحديث» <sup>(٤)</sup> ولا يوصل إلى هذا إلا بالنكاح»

**أقول** : ومن طريق الخاصة ما رواه في الكافي بسنده عن أبي عبد الله عن آبائه  
**عليهم السلام** : «قال رسول الله **ﷺ** : ما استعد مرء مسلم فائده بعد الإسلام أقصر من  
روحة مسلمة سره إد، نظر إيب، ونطبه إد أمرها، ونحطه إد غاب عنها في نفسها  
وماله» <sup>(٥)</sup>.

وبإسناده عنه **عليه السلام** : «قال رسول الله **ﷺ** : برؤ حواد برؤ حوا الأمر حط  
امرء مسلم إنفق قيمة أيمه» <sup>(٦)</sup>، وما من شيء أحب إلى الله عز وجل من بيت يعمر في  
الإسلام بالنكاح وما من شيء أحب إلى الله عز وجل من بيت يحترق في الإسلام  
بالزنا - يعني الطلاق - ثم قال أبو عبد الله **عليه السلام** : إن الله عز وجل إنما يثيب في

- (١) أخرجه ترمذي ج ٤ ص ٣٠٥ في حديث عن أبي هريرة في آخره من أبي حاتم لم يرو  
وحسنه، ورواه الشيخ في الكافي ج ٥ ص ٣٤٧  
(٢) قال لم يروى له لم أجده بهذا اللفظ ورواه أحمد من حديث محمد بن أس  
هكذا من أعطى الله وأحبته، وأحسنه، وأكبحه، فسادتكم إبنه  
(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أس سند ضعيف كما في جامع الصغير  
(٤) أخرجه أس عبد الله في العلم كما في مختصره ص ١٤، والمؤيد في المصالح  
(٥) الصدوق ج ٥ ص ٣٢٧  
ج ١ ص ٢٠

(٦) الأيم من لاصر لتي لا زوج لها، والامتناع، التزويج والاحراح ولفظه لستعنة  
بشيء خط المرء وسماعته، ينخطب إليه ساؤه المبركات من ساته واخوانه لا يكسب كساد  
السلح التي لا تنفق - (الوامي)

الطلاق، كرم\* هذه أقول من بعض المعرفة،<sup>(١)</sup>

وبأساده عنه عليه السلام قال: «كف عن صفتهم المذبح وأصل من سبعين كف عن صفتها أعز»<sup>(٢)</sup>

وبأساده عنه عليه السلام قال: «ول رسول الله من صفة من ترواح أحرز نصف دينه فليستق الله في اسمه الآخرة أو الدنيا»<sup>(٣)</sup>

وبأساده عنه عليه السلام قال: «ول رسول الله من صفة من ترواح أحرز نصف دينه»<sup>(٤)</sup>  
وبأساده عنه عليه السلام قال: «لما لم يبق من صفة من ترواح أحرز نصف دينه»<sup>(٥)</sup>  
استطاع أن ترواح اسمه بعد ذلك من ترواح أحرز نصف دينه استطاع أن يكون أكثر من ذلك من ترواح أحرز نصف دينه»<sup>(٦)</sup>

وبأساده عنه عليه السلام قال: «ول أمير المؤمنين عليه السلام من صفة من ترواح أحرز نصف دينه»<sup>(٧)</sup>  
وبأساده عنه عليه السلام قال: «ول من ترواح أحرز نصف دينه»<sup>(٨)</sup>

وبأساده عنه عليه السلام قال: «ول من ترواح أحرز نصف دينه»<sup>(٩)</sup>  
وبأساده عنه عليه السلام قال: «ول من ترواح أحرز نصف دينه»<sup>(١٠)</sup>  
وبأساده عنه عليه السلام قال: «ول من ترواح أحرز نصف دينه»<sup>(١١)</sup>  
وبأساده عنه عليه السلام قال: «ول من ترواح أحرز نصف دينه»<sup>(١٢)</sup>  
وبأساده عنه عليه السلام قال: «ول من ترواح أحرز نصف دينه»<sup>(١٣)</sup>  
وبأساده عنه عليه السلام قال: «ول من ترواح أحرز نصف دينه»<sup>(١٤)</sup>  
وبأساده عنه عليه السلام قال: «ول من ترواح أحرز نصف دينه»<sup>(١٥)</sup>  
وبأساده عنه عليه السلام قال: «ول من ترواح أحرز نصف دينه»<sup>(١٦)</sup>  
وبأساده عنه عليه السلام قال: «ول من ترواح أحرز نصف دينه»<sup>(١٧)</sup>  
وبأساده عنه عليه السلام قال: «ول من ترواح أحرز نصف دينه»<sup>(١٨)</sup>  
وبأساده عنه عليه السلام قال: «ول من ترواح أحرز نصف دينه»<sup>(١٩)</sup>  
وبأساده عنه عليه السلام قال: «ول من ترواح أحرز نصف دينه»<sup>(٢٠)</sup>

وبأساده عنه عليه السلام قال: «ول من ترواح أحرز نصف دينه»<sup>(٢١)</sup>  
وبأساده عنه عليه السلام قال: «ول من ترواح أحرز نصف دينه»<sup>(٢٢)</sup>  
وبأساده عنه عليه السلام قال: «ول من ترواح أحرز نصف دينه»<sup>(٢٣)</sup>  
وبأساده عنه عليه السلام قال: «ول من ترواح أحرز نصف دينه»<sup>(٢٤)</sup>  
وبأساده عنه عليه السلام قال: «ول من ترواح أحرز نصف دينه»<sup>(٢٥)</sup>  
وبأساده عنه عليه السلام قال: «ول من ترواح أحرز نصف دينه»<sup>(٢٦)</sup>  
وبأساده عنه عليه السلام قال: «ول من ترواح أحرز نصف دينه»<sup>(٢٧)</sup>  
وبأساده عنه عليه السلام قال: «ول من ترواح أحرز نصف دينه»<sup>(٢٨)</sup>  
وبأساده عنه عليه السلام قال: «ول من ترواح أحرز نصف دينه»<sup>(٢٩)</sup>  
وبأساده عنه عليه السلام قال: «ول من ترواح أحرز نصف دينه»<sup>(٣٠)</sup>

(١) و (٢) المصدر ج ٥ ص ٣٢٨

(٣) المصدر ج ٥ ص ٣٢٩

(٤) المصدر ج ٥ ص ٣٢٩ ورد الشئ - بالضم - رداله وردولة ردته مهوردل

والصنع أردل ثم يجمع على رادن مثل كلب و كلب و أكالب والاشئ ردله ، و الردال - بالضم - واردة سم - وهو لسانى حيد - ومعنى أردله (المصاح)

(٥) الى (٧) الكافي ج ٥ ص ٣٢٩

(٨) المصدر ج ٥ ص ٣٣٠

وبساده عنه عليه السلام قال : « جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشكى إليه حاجته فقال : « تروّح فترتاح فترتاح عليه » (١) .

وبساده عنه عليه السلام : « أنه من عرا حدث الذي يريد له من حوائج راحلاً أمي أنبي صلى الله عليه وآله وسلم فشكى إليه إحدى حاجته وأمره بالبرويج فعلم ثم أنه فشكى إليه حاجته وأمره بالبرويج حتى مره ثلاث مرار » وقال أبو عبد الله عليه السلام : « نعم هو حق » ثم قال : « الرزق مع النساء والعيال » (٢) .

وبساده عنه عن أبيه عليه السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من برك استرويح بحرفه لعيلة ففدأنا طمته بالله ، إن الله عز وجل يقول : « إن يكونوا فقراً » يعصم الله من فسله » (٣) .

قال أبو حامد : « وأما الآثاء : كان من مسعود يقول : يوم يس من عمري بأعشره أنام أحببت أن تروّح لكتلاً أمي الله عز وجل وقد منه يدل على أنه رأى في النكاح فضلاً لمن حيث ليجرّ عن عئلة اشهور »

وحكي أن بعض اعتادي لأهم ساعة فاق من ربه في بعده وقد كرسي رماه حسن عبادته ، فقال : « نعم إن رجل بولاً أنه تارك لشيء من سنة وعتم العبد لم يسمع ذلك ، قال : « فسأل النبي عن ذلك فقال : « أبداً ترك بترويج ، قال : « لست أحرّمه ولكنني فخر وأنا عدل على الناس ، قال : « فأبى أن يترك بيتي فروّحه لسيّ أمته »

وقال سفيان بن عيينه : كثرة النساء ليس من الدنيا لأن علياً عليه السلام كان رهد من يمي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان له أربع نسوة وسبع عشرة سرة والنكاح سنة ماضية وحلق من أخلاق الأنبياء ، وقال رجل لأبراهيم بن دهم طوبى لك قد مرّ عب للعبد بالعرفوة ، فقال : « لروعه من حيث يسبب عبال فصل من جميع ما أبا فيه فقال : « ما يصعبك من النكاح » فقال : « مالي حاجة في امرأة وما أريد أن أغرّ أسراً سعي »





• يحمله ثم بعد عن أحد لترغيب عن نكاح مطلقاً إلا مفروضاً بشرط  
وأما الترغيب في النكاح فقد ورد مطلقاً ومفروضاً بشرط فليكنف البعض عنه بحصر آداب  
النكاح وقبوله

### • (آداب النكاح وفوائده) •

وقد فوّده خمس أبواب ذكر اشبهود ويدبر لميل وكثرة اشبهود  
ومع ذلك

**الفائدة الاولى** • وهو الأصل وهو وضع لنكاح والمقصود بهاء السرور  
والتحسين العام عن حسن الإنسان ثم الشهوة حلفت بغير مسجدة كالموتى والمجنون  
بإخراج أحد أو لاشئ في التمكن من الخرج بقطعاً بهما في أسبابه إلى فتن  
أولها سوء التوقع كالمصطفى بالطه في ما أحبّ لذي يشبهه ليس إلى الشبهة  
وكذلك بعد ذلك له عنه وقصره عن جراح لأشخصاً ابتداء من عمر حرائه وادواح  
والكنة لحكمة فصبب بغير طسب على لأساب مع الاستعانة بها إظهاراً للقدرة  
وإنه أماناً بعد ثبات الصفة وتحققاً في سبب به المشيئة وحقب به الكلمة وحرى به  
عميقاً في قوله إلى قوله قربه من أربعة أه جد هي الأمل في الترغيب فيه عند  
من من غيره من قوله حتى لم يجد أحد منهم أن يلقى الله عزاً

لأنه لم يوفقه بحمد الله في سعيه في تحصيل بوند لبقاء حسن الإنسان

• في صفة محبة رسول الله ﷺ في كثير من به مهادته

• في طلب سرك بقاء أولاد الصالح بعده

• في طلب استعانة بغير الولد الصغير إذا مات قبله

**أما الوجه الاول** وهو أدقّ لوجوه وأبعادها عن أفهام اصحابه وهو أحسنها  
قوله عند ذي البصائر ما فاده في عجائب صنع الله عز وجل ومخاري حكمه ومن  
كشده به عجائب موصوعات وبنته سر خلق الله الأرض والسموات علم أن الله  
سبحانه لا يبدل ما وعد حسن الإنسان وأنه رتب ذلك ثباتاً مهيئاً، ولما أحب عن  
نكاح عند من مراد الله تعالى ومعتل لأسبابه وحقيق به أن يستحق من الله لمقت

وبماه أن "السند إذا سلم إلى عبده السد وآله الحرث وهب له أرضاً مهيبة للحرثة  
وكان المبدق قادراً على الحرثه ووكل به من يتقاصه عليها ، فإن تكامل وعطى له  
الحرث وترك السند صائماً حتى فسد ، وقع الموكل عن نفسه نوع من التحيلة كان  
مستحقاً للمنفعة والعقاب من سيده والله سبحانه وتعالى خلق الروحين الذكر والأنثى  
وخلق الطبيعة في القمار وهباً لها في الإنسان عروفاً ومجدي ، وخلق لرحم فراد  
و مستودعاً للطبقة وسأط متقاصي الشهوة على كل واحد من الذكر والأنثى وهذه  
الأفعال والآلة تشهد بلسان دلي في الإعراب عن مراد خالقهم وسادي أرباب الآداب  
بتعريف ما أعد له ، هذا إن لم يصرّح به الخلق على لسان رسوله ﷺ بالمعنى  
حيث قال : « ناكحوا بكثراً » فكيف وقد صرح بالأمر وبالحال فكيف يمنع  
عن المكاح معرض عن لحرثة مصبغ للسند ومعتل لما خلق الله من الآلة المهيبة  
غير حار على مقصود البطرية والحكمة المفهومة من شواهد الخلقة المكتوبة على هذه  
الأعضاء بحطره إلهي ليس برقم حروف وأصوات ؛ بل هو كل من له بصيرة ربانية  
تدفعه في إدراك دقائق لحكمة الأزلية ولدات عظم اشروع الأمر في قتل الأولاد  
وفي الوأد ، لأن الله مع تمام الوجود وإليه أشار من قتل . العزل أحد الوأدين ،  
فالنكاح ساع في إتمام ما أحب الله تمامه والمعرض معطل مصبغ لما كره الله صباغه  
ولأجل محبة الله لعاء العفوس أمر بالاطعام وحث عليه وعثر عنه بعارة انقراض فقال  
ومن ذا الذي يعرض لله قرصاً حسناً ، فإن قلب قوتك إن بقاء النفس واللسان  
محبوب يوههم أن " هذا ما مكروه عند الله وهو فرق بين المحبوب والحياة بالإضافة إلى  
إرادة الله ومعلوم أن " الكل " بمشيئة الله وأن " الله عي " عن العالمين فمن أين يتمييز  
عنده موهم عن حيانهم ومعاوهم عن فدائهم .

فاعلم أن هذه كلمة حق " أريد بها بطلان ما كرهناه لا يدي إضافة الكائنات  
كلها إلى إرادته ، الله خيرها وشرها ، وصورها ولكن المحبة والكرهية يتصادان  
وكلاهما لا يصادان إلا إرادة رب مراد مكروه ورب مراد محبوب والمعاصي مكروهة

وهي مع لكرهه مرده و لطاعت مرادة وهي مع كراهيه مراده محبوبة و مرسته أما  
لكره و اشترقا لاقول به مرصيه و محبوب بل هو مراد و قد قل يعنى «ولا يرمى  
عنه الكفر» و كنه يكون انباء بالإضافه إلى محبة نه «كرهه كالفه» وهو تعالى  
يقول : «ما ترددت في شيء كرهتي في نفس» و عندي طو من يكره الموت و كره  
مسيره و لا يدعه منه «سره إلى سق الإرادة» التمدد لم كره في قوله تعالى «بحسب  
فدا» منكم الموت : «(١) وفي قوله «الذي خلق الموت و الحياه» «و لا اله الا الله»  
بين قوله «بحسب فدا» منكم الموت و بين قوله «و لا اله الا الله» و لكن إصباح  
الحق في هذا يستلزم تحقيق معنى الآية و الملاحظة و الكراهه «بأن حقائقها في  
السبق إلى الأقدم من الأمور» بسبب إرادة الخلق و محبتهم و كرههم و شديده  
و من صفات الله و صفات خلق من العدم «بأن نه و كرههم و كرههم و كرههم  
جوهر و عمر من و د الله بعد سره و لا يمانس مدس جوهر و سر من الجوهر و عمر من  
فيك صفات الله لا سبب صفات خلق و هذه الحقائق د حله في عدم المكاشفه و و لها  
سر افند الذي منع من إفتائه و قدس عن كره العباد و لمعصر على ما يشهد عليه  
من عرق بين الأقدم على النكاح و الإحدم عنه فان أحدهما مصنع بسلا آدم  
الله و حوده من آدم صلوات الله عليه عملاً بعد عقب إلى أن تنهى إليه فالمتنع عن  
النكاح و قد حرم أبو حود بل سدم من و حود آدم على نفسه فمات أن لا عقب له

**الوجه الثاني** اسمي في محبة رسول الله ﷺ و صاه بتكلم من به مباهاة  
إد قد صرح رسول الله ﷺ بذلك و يدل على مرعه أمر الولد حملة بالوحوه  
كله مروي في الأخبار في منعه المرأة العقيم إذ قال ﷺ «لحصر في ناحيه  
ليب حبر من مرة لا تلد» (٢)

(١) الخبر في الكافي ج ٢ ص ٢٤٦ .

(٢) الواقعة : ٦٠ . (٣) الطلاق : ٢ .

(٤) قد قول ابن عمر كما في المحكم عن كتاب معاشره الاطهار لابي عمر النوفلي  
وليس قول النبي صلى الله عليه وآله .



وقال **عليه السلام** أيضاً «إن المولود يقال له أدخل الجنة، فيقف على باب الجنة فيظل محسباً أي ممثلاً عيظاً وعصاً. ويقول لا أدخل الجنة إلا وأبواي معي فيقال: أدخلوا أبويه معه الجنة» (١)

«في حشر آخر» أن الأطفال يجمعون في موقف الفيعة عند عرس الجلائق بالحساب فيدخل للملائكة ادخولوا الجنة فيقفون على باب الجنة فيقال لهم مرحباً بدراري المسلمين ادخلوا الجنة لأحباب عليكم، فيقولون أين أبائنا وأمهاتنا؟ فيقول الحرث إن آباءكم وأمهاتكم ليسوا مثلكم إنهم كاتب لهم ديون وستأتونهم محاسبون عما هموا مطالبون، قال فتصاعون وتصحون على باب الجنة لصحة واحدة فيقول للصحابة وهو أعلم بهم ما هذه لصحة؟ فتعوبون ياربنا أطلع المسلمين قالوا لا ندحر الجنة إلا مع آباءنا وأمهاتنا، فيقول الله تعالى تجلبونوا الجمع فجدوا بأيديهم فدخلوهم الجنة» (٢)

وقال **عليه السلام** «من مات له اثنين من ابنيك فقد احتضر بخط من النار» (٣)  
وقال **عليه السلام** «ولديمون قلبت حراً من سبعين ولدًا يحلقهم بعدك يحرقون في سبيل الله» (٤)

وقال **عليه السلام** «لأشبيع يوم القيامة لا ولد سمعت»  
وقال **عليه السلام** «من مات له ثلاثة لم يبلغوا الحنث أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم قيل: يا رسول الله وإن قالوا ثمان» (٥)  
وحكي أن بعض الصالحين كان يعرض عليه أن يبيع فيأبى بربه من دهره فأنساه من يومه ذات يوم وقال زو زوجي وزوجتي فزوجه فأنساه عن ذلك فقال لعن الله

(١) أخرجه أحمد والطبراني في الأوسط بنحو آخر كما في صحيح الرواد ح ٣ ص ١١

(٢) ما عرفت على أصل له وقوله «فتصاعون أي يصيحون»

(٣) رواه الرازي في صحيح عن زهير بن أبي علقمة كما في صحيح الرواد ح ٣ ص ٨

(٤) رواه الكشي في الكافي ج ٣ ص ٢١٨ عن الصادق **عليه السلام**

(٥) أخرجه أحمد في المسند ج ١ ص ٣٧٥ و ٤٢٩ عن حديث عبد الله بن مسعود وح ٢

ص ٥١٠ عن أبي هريرة واللفظ له وأخرجه ابن ماجه تحت رقم ١٦٠٥

يرزقي وبدأ ويقصه فيكون لي مفعلة في الآخرة . ثم قل رُب في المدم  
 كأن القيامة قد قامت وكأني في حمله الخلاق في طوق و بي من العطش ما  
 أن يقطع عني وكذا الخلاق في شدة العطش والكرب ، فحين كذاك إذا ولدان  
 يحتلون الجمع ، عليهم مدي من نور ثابديهم أن يق من قصة وأكوب من ده  
 و هم يسعون الواحد بعد الواحد يحتلون لجمع ويحذرون أكثر أسس ومدد  
 يدي إلى أحدهم وقلب سعي فقد أحيدني العطش فدل ليس اث فيسويده و  
 سفي آبه وقلب وما أتم . فلو نحن من ماب من أفعال المسلمين  
 وأحد المعني المذكورة في قوله تعالى : فأنو حرثكم أني شئتم و قدوة  
 لأنفسكم . بعدم الأمل إلى الآخرة فقد صهر بهذه لوجوه لأربعة أن أكثر  
 فصل السكاج لأجل كونه سب لول

**الفائدة الثالثة** استحضار من استطن : كسر الموقن ودفع عوائق الشهوة  
 وعص العصب وحفظ الفرج : إليه لا يشاء بقوله **سليمان** : من برئ - فقد أحره ربه  
 إليه فليستق الله في المصنف الآخر **١١** : وإله الأمانة بقوله **سليمان** : عليكم سادة فصل أم  
 يستطع فعله بالصوم و **١٢** الصوم له وحده **١٣** : أكثر ما يطلب من الآخرة والأحر  
 إشارة إلى هذا المعنى وهذا المعنى : من الأهل لأن الشهوة من كل معصية لتحصيل  
 لولد ، فالكساح كاف لشعته و **١٤** فاع احببه : صارت بشرطونه و ليس من حبيب  
 مولاه رعه في تحصيل صاه كمن يحبه لطلب الجلام عن عائلته لتو كين في الشهوة  
 والولد مفدوران و بينهم : ساط وليس يجوز أن يفسد المصنوع اللذة ، ولولد لارم  
 منها كما يلزم فضاء الحاجة من لا كل وليس مقصوداً في دانه من الولد هو لمقصود  
 بالقطرة والحكمة والشهوة دعه عليه نعمري في الشهوة حكمه أخرى سوى الأرهاق  
 إلى الإيلاد وهو ما في فصائره من اللذة التي لا نور رب لذة لودام في هيته على

(١) القرعة ٢٢٣

(٢) قدم من ٥٥ .

(٣) أخرجه مسلم ج ٤ ص ١٢٨ و البخاري ج ٧ ص ٢ و الساني ج ٦ ص ٥٧

و لعوى في المصايح ج ٢ ص ٢٤ كلهم من حديث ابن مسعود





فتاده في معنى قوله تعالى : «ولا تحمّلوه لافئدة»<sup>١</sup> هو لعلهم وعز عنكم  
ومجاهد أتاهما فالأبي معنى «وخلق الأنسان ضعفا»<sup>٢</sup> أنه لا يقصر عن أساءه وقال فيناض  
ابن يحيى إذا قدم ذكر الرجل ذهب ثلثا عقله ، وبعضهم يقول ذهب ثلث دينة ، وفي بوار  
بفسر عن ابن عباس «ومن شر الناس إذا وف»<sup>٣</sup> قال قدم لذكر ، وهذه بلدته عالية  
إذا ما حبت لأفادها عمل ولا دين وهي مع أنها صالحة لأن تكون ماعته على الجنين  
كما سوفي أقوى آلة للشيطان على سي آدم ، ولله شأن سريعه يقول «هاتأيت  
ماقصت عقل ودين أغلب لدي الألب منك»<sup>٤</sup> ، إنما ذلك يبيح الشبهة  
وكان بعض الصالحين يكثر لنكاح حتى لا يحلو من استن و ثلاث وأربع ، فأنكر  
عنه بعض الصوفية فقال هل يعرف أحد منكم أمة جلس بين يدي الله جليلة أو  
وقف بين يديه موقفا في معاملة فحظر على قلبه خاطر شهوة<sup>٥</sup> فنبوه . يصيب من دبت  
كثير فقال لو رصبت في عمري كنه بمنزلة حالكم في وف واحد ، لما برؤحت بكسي  
ما حظر على قلبي خاطر شعلي عن حالي إلا بعدد لا سترجع منه وأرجع إلى شعلي  
و مند أربع سنة ما حظر على قلبي معصيه . وكان الحسد يقول أحاج إلى الجماع  
كما أحاج إلى الموت فابرؤحت على التعصق فوب و سب لطهاره انقلب و لذلك  
مر . سور الله ﷻ كل من وقع بصره على امرأة فتأهب إليها نفسه أن يجامع  
أهله لأن ذلك يدفع داء الوسواس عن النفس  
روى حابر رضي الله عنه «أن أنسى»<sup>٦</sup> رأى امرأة فدخل على ريس فقص  
حاجته وجرح<sup>٧</sup> .

وقال أبو بصير «إن المرأ إذا أقبلت أظلمت في صورة شيطان فاذا رأى أحدكم

(١) الفقرة ٢٨٦ (٢) النساء . ٢٨ (٣) الطل ٣

(٤) أخرجه البخاري ج ٦ ص ٨٠ في حديث طويل من حديث أبي سعيد الخدري ورواه

أحمد وأبو يعلى كما في مجمع الرواة ج ٣ ص ١١٨

(٥) أخرجه مسلم ج ٤ ص ١٣٠ ، والنحو في الصايح ج ١ ص ٢٥

امرأه فأعجته فليأت أهله فإن معها مثل الذي معها <sup>(١)</sup>  
 وقال <sup>(٢)</sup> لا تسجلوا على طيب أي أني عاب عيب زوجها فإن  
 الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد حدث قال ومشي ولكن الله أعني  
 عليه فسلم <sup>(٣)</sup>

وقال ابن عباس : حرهده لا تمهأك هذا <sup>(٤)</sup>  
 ولما كانت الشهوة عند علي أمره لعرب كان سنكك انما نحن منهم  
 بنكاح ثمة . ولا حل فراع لعلي بنكاح الأمة عند خوف لعب مع رة فيه  
 إفاقاً للمولد وهو . ووع إهلاك . هو محرم على كة من قبله على حة ولكن رفاق  
 لولد هو من إهلاك لذبن وبس فيه إلا يفسد بحدده على لولد مدته وفي فحتم  
 لمحضه يعقوب لحيه لا حرمة التي يستحى الأتم لطوبه لا ينافه إلى يوم  
 من أيامها .

وي أتد تعرف ابن داود يوم من محسن بن عباس وبقي شاة ثم يرح  
 وقال بن عباس هل من حاجة قال نعم أريد أن أسأل مسألة فاستحييت من  
 الناس وأنا الآن أهيب وأحأت فقال ابن عباس إن العالم بمنزلة ولد فما  
 أفضيت به إلى أبيك فأفني به إلي فقال إني شاة لا روجه لي . لكن حبست  
 اللعب على نفسي ثم ما استصبت بيدي فهل في الشاة معصية فخر من عند بن عباس  
 وقال فوفيت بنكاح الأمة حرمة منه . هو حر من يري

هو عند منه على أن لعرب طعنهم مرد . بن ثلاثة شروط أدبه بنكاح الأمة  
 و فيه رفاق لولد وأشد منه الاستصاء باليد وأوحسه الرى . ولم يصدق بن عباس  
 لا يباحه في شيء منه لأنهم محدوا ران يرفع إليهما حد من الوقوع في محدور شدته كما

(١) أخرجه الترمذى ج ٥ ص ١٠٦ واسموى في لمصباح ج ١ ص ٥٢ وبعوه مسلم

عن جابر ج ٤ ص ١٣٠ .

(٢) أخرجه الترمذى ج ٥ ص ١٢١ من حديث جابر وقال هذا حديث عريب

(٣) راجع صحيح البخارى ج ٧ ص ٤ .

يعرّج إلى سؤل اعنته حذراً من هلاك النفس ، فليس برحيم ، هو الشري في معنى الإدحة المطلقة ولا في معنى الحزم المطلق و ليس قطع اليد المتكّله من الخبر سؤل كان يؤذن فيه عند بشر في النفس على الهلاك فأراد في السكاج فصل من هذا الوجه لكن هذا لا يعم الكُل بل لاكثر ، قرب شخص فترت شبهة كبر سر أو مرس أو غيره فيسعد هذا السبب في حقّه و سعى ما سقى من أمر الورد فإن ذلك عام إلا لدمسوخ و هو ددر ، ومن الطاع ما يعلف غلب الشهود بحيث لا يحصى المرأة الواحدة فيسحب لصاحبه لزيادة على الواحد إلى الأربع ، فإن ستر لله لمورده ورحمه اطمن قلبه بهن ، و إلا فيسحب له الأسدال فقد سكج عليّ بشي بعد ووه واطمة <sup>عليها السلام</sup> بسبع ليال .

و يقال إن الحسن بن عليّ عظماء كان ما كحاً حتى سكج . وده على ما تني مرأه و كان . فما عهد على أربعة في عهد واحد و تم طلق أبع في وقت واحد و استمدل بهن .

وقد قال رسول الله ﷺ للحسن بن عليّ : « شهب حلفي وحلفي » <sup>(١)</sup> وقال \* حسن ميني وحسين من عني <sup>(٢)</sup> فعمل إن كثره بكاحه أحد ما أشبه به خلق رسول الله ﷺ وكان في الصحبة من له الثلاث و الأبع و من كان له اثنين لا يحصى ومهما كان اساعت معلوماً فيسعي أن يكون لعلاج بعد لعلة فالمرء يسكن النفس فليستر إليه في الغلة والكثرة .

**الفائدة الثامنة** نرويح النفس وإيساس بالمحاسبة و سطر وطلاعة إراحه للعب و تقوية به على العبادة ، فإن النفس مغنوله وهي عن الحق تنور لآته على خلاف طبعها ، فهو كلفت المتداومه بالإكراه على ما بحالهم حمحم تأبب فأدارو حب

(١) هذا الكلام دله رسول الله صلى الله عليه وآله لصغير من أبي طالب رضي الله عنه . كما في صحيح البخاري ج ٥ ص ٢٤ و لكنه <sup>عليه السلام</sup> في النبي صلى الله عليه وآله كما رواه الترمذي وغيره .

(٢) أخرجه أحمد في المسند ج ٤ ص ١٣٢ من حديث مفداه بن مديكرب

باللذات في بعض الأوقات قوت و شطت ، وفي الاستيناس بالنساء من الاستراحة ما  
يريد الكروب ويرجع لقب و يسمى أن يكون ليعوس المنفين من احات إني مسحات  
و لذلك قال تعالى « يسكن إليها » ، و قال علي عليه السلام « و تحوا اطلوب فإني  
إذا كرهت عيباً » (١) و في بحر « على اعاقل أن يكون له ثلاث ساعات ساعة يدعي  
فيها ربه و ساعة يحاسب فيها نفسه و ساعة يحلوق في طعمه و مشربه في ربه في هذه  
الساعة عون على نذات الساعات » (٢) و مثله ما عبط آخر « لا يكون العاقل طاعماً إلا  
في ثلاث تروء دمعاً أو مرءه لمعاش أو ربه في غير محرم » (٣)

و قال عليه السلام « لكل عام سره و لكل شره فمره فمن كات فمره في سني  
فقد هتدى » (٤) و لشره اجد و المكايده بعده و فقه و ديدن في شفاء لا رده

### والفترة الوقوف للاستراحة

و قال عليه السلام « حذب إني من دينا كم ثلاث : الطبيب و النساء و فرء عبي في  
اصلا » و كل أبو الدرداء يقول « إني لأسحتم نفسي شيء من شئو لا نفوت  
بذلك فيما بعد على الحق » .

قال أبو حامد « فهدم أمة فائدة لا يسكرها من حراب إني عيبه في لأفكار  
و الأدكار و صوف لأعمل : هي حارحة عن القاديس اسم ممن حتى أسب انظر  
في حق المسوح و من لا شهوة له إلا أن هدم بعائده جعل لكناح فصفه بالأصافه  
إلى هذه البقة و قل من بعد الكناح ذات ، فأفقه بولد و فسد دفع الشهوة فهو  
يكثر ثم ربه شخص يستأنس بالنظر إلى الماء الحار و الحصره و مثالها فلا يحتاج

(١) رجع السبع باب البحار من حكم امر المؤمنين عليه السلام تحت رقم ١٩٣ .

(٢) أخرجه ابن حبان في حديث عن أبي دركمان العمري

(٣) رواه الكليني في الكافي ج ٥ ص ٨٧ و أيضاً ابن حبان عن أبي دركمان السابق

(٤) رواه الكليني في الكافي ج ٢ ص ٨٥ ، و رواه أحمد و الطبراني في حديث

عنه أبو بن عمر .

(٥) أخرجه أحمد في المسند و السامي في الس و الحاكم في المستدرک و البيهقي

في الشعب من حديث أسد حسن كافي الجامع لصغير باب العناء .

إني ترويح لهن بمحدثه أساء، وملاعهن، فحلفت هذا باحلاف الأحوال  
ولأشخاص فليقتله .

**الفائدة الرابعة** مربع لمسعر بتدبير المهرل، لتكفل بشمن الطمح والكس  
والفرش وتنظيف الأواني وبهشة أساب معسده، فإن الإنسان بولم يكن بهشوة  
الودع بتدبر عليه لعبش في ممرله وحده إذ بولم يكفل بجميع شغال المهرل صاع  
أكثر أوقانه ولم يتفرغ للعام والعمل والمرأة لصالحه المصلحة للمهرل عون على  
الدين بهذا الطريق واحتلال هذه الأساب شواغل ومشوش للقلب ومغصبات  
للعيش ولذا قل أبو سليمان الداعية "إني أروحه الصالحة ليست من الدنيا وإنما  
ممرات للآخرة وإنما ممر بها بتدبير المهرل وبعض الشهوة جميعاً  
وقال محمد بن كعب المرطبي في معنى قول الله تعالى "ربما آتينا في الدنيا حسنة  
قال هي المرأة الصالحة

وقال **الشيخ** "لتجد أحدكم لساناً كراً وقللاً كراً وروحه مؤمنة  
صالحة يعينه على آخرته" (١) فاطر كيف جمع بينهما وبين الذكر والشكر  
وفي بعض الأساطير في قوله تعالى "فلمحيته حيوة طسه" قال "أروحه الصالحة .  
وقال **الشيخ** "فصلت على آدم بخصائص كانت زوجته عوناً له على المعصية  
وأرواحي أعون لي على الطاعة" وكان شطابه كافر وشيطاني مسلم لا يأمر إلا بحر (٢)  
بعد معاوشتها على الطاعة فضيله، وهذه أيضاً من العوائد التي يقصدها الصالحون إلا  
أنها تخص بعض الأشخاص أقدس لا كمثل لهم ولا مدبر ولا يدعو إلى امرأتين بل  
الجمع ربما سعى المعيشة ويضطرب به أمور المهرل ويدخل في هذه الفائدة قصد  
الاستكثار بعشرته وما يحصل من القوة بسبب تداخل العشائر فإن ذلك مما  
يحتاج إليه في دفع الشر وطلب السلامة ولذا قل "ذلك من لا ناصر له، ومن وجد  
من يدفع عنه الشر وسلم حاله وفرغ قلبه للعبادة فإن ذلك مشوش للقلب والعز"

(١) أخرجه ابن ماجه تحت رقم ١٨٥٦ .

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة عن أبي عمر كذا في الجامع الصغير باب العاد .

بالكثرة دافع للدُّل

**الفائدة الثامنة** معاهدة العسر و رخصتها بالرعاية والولاية و لقيام حقوق  
لأهل و الصبر على أحلاقهم و احتمال الأذى منهن و السعي في إصلاحهن و تشدهن  
إلى طريق بدتين ، و الاحتياط في كسب الحلال لأجلهن و لقيام سرية الأولاد فكل  
هذه لأعمال عظيمة لعسل فإتسها . رعاية و ولاية و الأهل و ابولد رعيته و فصل  
لرعاية عظيم ، و إنما يحترز منها من يحترز جمعة من العصور عن القيام بحقوقها  
و لا فقد قال عليه السلام : يوم من و ل عدل فصل من عباده سبعين شه ثم قال  
«ألاو كلكم داع و كلكم مسؤول عن عتته» <sup>(١)</sup> و لمس من شغل به إصلاح نفسه و غيره  
كمن شغل بإصلاح نفسه فقط و لا من صرع على لأذى كمن و نه نفسه و أراحها  
ومعسبه الأهل و الولد بمسرة الجهاد في سبيل الله عز و جل . و قال عليه السلام : لكاذ في  
نفقة عياله كالمحند في سبيل الله عز و جل » <sup>(٢)</sup> و قال عليه السلام : ما أنفق الرجل على أهله  
فهو صدقة ؛ إن الرجل ليؤخر في دفع النفقة إلى في مرأته <sup>(٣)</sup> قال بعضهم لبعض  
العلماء ، من كل عهد عهد أعطاني الله نصف حتى ذكر الحج و الجهاد و غيرهما  
فقال له : أين أنت من عمل لأبدال ؟ قال ما هو ؟ قال كسب الحلال و اسفقة على لعيال .  
و قال عليه السلام : من حسنت صلاته و كثرت عياله و قل مال له لم يعش المسلم كان  
معني في لخدمة كبرت <sup>(٤)</sup> و في حديث آخر ، « إن الله يحب الفقير المتعفف أن  
العيال » <sup>(٥)</sup> و في لحدث : « إذا كثرت ديوب لعبد سلاه الله تعالى بهم بيكرمها » <sup>(٦)</sup>

(١) أخرج صدره الطبراني في الكبير و الأوسط كما في مجمع إروائه ج ٥ ص ١٩٧  
و دله في الأوسط و الصغير كما في المجموع أيضاً ج ٥ ص ٢٠٧ و رواه لعطش في التاريخ  
ج ٥ ص ٢٧٦ .

(٢) رواه لكلى في الكافي ج ٥ ص ٨٨

(٣) تقدم سابقاً .

(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده من حديث أبي سعيد الخدري كما في النسخي .

(٥) أخرجه ابن ماجه تحت رقم ٤١٢١ عن عمران بن حصن

(٦) أخرجه أحمد في المستد ٦ ص ١٥٧ من حديث عائشة و فيه « سلاه الله تعالى » .

« قال بعض لسلف من لدنك يقول لا كذب به إلا لهم بالعمال وفيه أثر عن  
 النبي ﷺ أنه قال « من يدور يدور لا يكف» هـ إلا هم يطلب المعيشة « (١)  
 « قال مبرور « من كاذب له ثلاث من فاسق عليه « وأحسن إليهم حقي  
 بعين الله عند أوجه الله عني به أحسنه أنه إلا أن يعمل عملاً لا يعرف الله له « (٢)  
 وكان ابن عباس إذا حدث بهذا الحديث قال « هو والله من غرائب الحديث وعزوه  
 « وفي أن بعض المعتدين كان يحسن القوم على روجه إلى أن مات وعرض  
 عليه الشرب وبيع فامسح وقال « لو حسنه أروح نفسي « فجمع لهم في فلم كان بعد أيام  
 قال « لأصحابه « حوي فسألوه « فقال « أبيت في طعم بعد جمعة من وفاء كأتون  
 أسماء فحب وكن رجالاً يرون ويسرون في البؤس سمع بعضهم بعضاً فكلما نزل  
 واحد نظر إلي وقال لمن « أه هذا هو المشؤوم فيقول « لا خير نعم ويقول الثالث  
 كذا « ويقول الرابع نعم « فحب أن تأتيهم منه من ذلك إلى أن مر بي آخرهم  
 وكان علامة فعله بأحد من المشؤوم ندي بوجهي إليه « فقال « أبت قلب ولم  
 ذلك « قال « كذب برفع عملك في أعمال المحمدين في سبيل الله عز وجل فمصدقته  
 أمرنا أن نضع عملك مع المخلفين فلا ندرى ما أحدثت « فقال لا حواء « روي حوي  
 روي حوي فلم يكن بعد ذلك بمفرقه « احتان أو ثلاث

وفي أخبار الأنبياء عليهم السلام أن قوماً حلوا على موسى على منساو آلوه عليه السلام فأصغهم  
 وكان يدخل ويخرج إلى من له فتؤديه أمر أنه وتسطيع عليه وهو كذب فتمسحوا من  
 ذلك فقال « لا تمسحوا في رأي سائب الله عز وجل « فلب ما أنت معاف لي به في  
 الآخرة ففعلته في الدنيا « فقال « إن عفوتك سب فلا فترو ح به فمرو حبه  
 وأبصار على ما ترون منها فمعي لصبر على ذلك ناصه النفس وكسر لعصون تحسين

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ورواه في العلل والعطية في التلخيص لمشاهير  
 من حديث أبي هريرة باسناد ضعيف كما في المفتي .

(٢) أخرجه أبو داود ج ٢ ص ٦٣٠ عن أبي سعيد الخدري هكذا من عدل ثلاث  
 ست فادهم وروجه وأحسن إليهم منه العنة « وقال « حدثنا يوسف بن موسى قال : حدثنا  
 جرير عن سهيل بهذا الاسناد معناه قال « ثلاث أخوات أو ثلاث سات أو ستان أو احتان » .

الحلق ، فإن المبرء نفسه أو المشارك لمن حسن خلقه لا يترشح عنه حدث باطية ولا يكشف باطن عيوبه فحق على ثالث طريق لأحرية أن يحترق نفسه بالتعرض لأمثال هذه المحرمات وأعياد النصر عليها تتعدل أخلاقه و تروا من نفسه ، وبصقوع الصغات الدائمة باطية ، فالنصر على العيال مع أنه رياضة ومجاهدة تكفل لهم و يوم يحقهم وعنده في نفسها ، فبهه أيضاً من العوائد ولكن لا يستفيع بها إلا أحد رجلين إما رجل قصد المجاهدة والرياسة و بهذب الأخلاق لكونه في بداية الطريق فلا يبعد أن يرى هذا طريقاً في المجاهدة ويرتد به وإما رجل من العابدين ليس به سر بالباطن وحرارة بالمعبر والقلب وإنما عمله عمل الجوارح كصلاة أو حج وغيره فعمله لأهله وأولاده يكسب الخلال لهم والقيام بتربيتهم أفضل من أعداد الآخرة لديه التي لا يتعدى حيرها إلى غيره ، فإما الرجل المهذب الأخلاق إنما يكفيه في أصل الحلقة أو مجاهدة سابعه إذا كان له سيرة الباطن وحرارة بفكر القلب في العلوم والمكاشفات ، فلا سعي أن يتروخ لهذا العرس فإن الرياضة هوممكن فيها ، وأما العادة في العمل بالكسب لهم والعلم أفضل من ذلك لأنه أيضاً عمل وفائده أعم وأشمل لسائر الخلق من فائدة الكسب للعيال . فهذه فوائد النكاح في الدين التي بها يحكم له بالفضيلة

وأما آفات النكاح فثلاث الأولى وهي أقوه العجز عن طلب الخلال في ذلك لا يتيسر لكل أحد ستما في هذه الأوقات مع صطوار طعايش فيكون النكاح سبباً للتوسع في طلب الإطعام من الحرام وفيه هلاكه وهلاك أهله والعرب في من ذلك وأم المتروخ فهي الأكثر يدخن في مداخل السوء ويتبع هوى روحه و يبيع آخريه بدنيه وفي الحذر وأن العبد ليوقف عند الممران وله من الحسرات أمثال الحال فيسأل عن رعاية عياله والقيام بهم وعن ماله من أين كسبه وفيه أبعده حتى تعني تلك المطالبات تمام أعماله فلا يعنى له حسنة فيبادي الملائكة هذا أندي كل عياله حساته في الدنيا وارتهن اليوم بأعماله (١)

(١) قال العراقي : لم أقف له على أصل .



و يقال : إن أول ما يعق في رجلي لبيمة أهله و ولده فيقوم به من يعدي الله يعدي ويقولون : ما جد له بختة معه فآتة ما علم ما بختة و كان يصعب من الحرام ونحن لا نعلم ، فيقتص لهم منه .

و قال بعض السلف : إذا أتت بعد سو ، سلمت عنه في لذيق أو لم يمشه .  
يعني العيال . .

و قال سفيان : لا يلحق به أحد من أحب أهله أو ولده<sup>١</sup> وهذه آفة عمه قل من يتخلص منها إلا من له مال موروث<sup>٢</sup> . مكتوب > (ل و كان له من الصاعه ما يبعده عن الزيادة و إن رأت يتخلص عن هذه الآفة و من هو محرم و مقتدر على كسب حلال من المباحات .

الآفة الثانية لمصور عن أبيه و جده<sup>٣</sup> . . يصير عن خلافه<sup>٤</sup> . و احتمال الأذى منهن وهذه دون الآفة الأولى في العموم و إن العدة على حد أنس من العدة على الأولى ، و تحسين الخلق مع النساء و المييم و محظوظهن<sup>٥</sup> . أهون من علمه لجلال و في هذا أيضاً خطر لأنه راع و مسؤول عن رعته ، و لا يجوز<sup>٦</sup> . كفى بطوره إنمأ أن يضيع من يقول<sup>(٣)</sup> .

و وي أن الأب من عدله بمسألة العبد الهرب إلا في ولا يقبل به صلاة و لا حمام حتى يرجع إليهم و من يصتر عن أبيه و جده<sup>٧</sup> . و إن كان حاصر أهله هارب و قد قال الله تعالى : « قوا أنفسكم و أهلكنم باراك الله في من يريد أن يصيب لئلا كما بقي أنفسا ، و إلا يسر و قد يعجز عن القيام بحق نفسه و إذا تروخ يصاعقه الحق و يصاحب إلى نفسه نفس أخرى النفس أمارة بالسوء<sup>٨</sup> . إذا كثرت كثرة الأثر من

(١) ذكره صاحب الردود من حديث أبي سعيد و لم يحدده و انه أبو منصور في مسنده كما في المتن .

(٢) في بعض النسخ [ محظوظهن ] .

(٣) أخرجه النكاح في لسدرك ح ١ من ٤١٥ وفيه > من بقوت > وهكذا رواه

الطبراني من رواية أساعدي عن عياش كما في مجمع الزوائد ح ٤ من ٣٢٥

(٤) التحريم : ٦ .

دسوءاً عاماً ، ولذلك عند بعضهم من التزوج وقال : أنا نفسي نفسي فكذلك أصب  
إليها نفساً أخرى

واعتمد إمامهم من دهم وقال : لا أعرأ امرأه نفسي ولا حاجة لي فيها أي من  
لقيام بحقوقهم بحسنهم و زناهم و أنا عاجز عند ذلك عند بشرط و قال  
بمعنى من أنكاح نومه تعالى و ولهم مثل الذي عليهم بالمعروف و هذه أوه  
نفسه أيضاً ، وإن كانت دون عموم الأولى ، لا يعلم منها إلا الحكيم عاقل ، حسن الخلق  
بصير بعبادات النساء ، حسن على إساءتهن و وقاف عن انتفاع شهواتهن حريص على  
أوقاف بحقوقهن ، يتعاضل عن اللهن و يدري معمله أخلاقهن و ألا غلب على إساءه  
لسعه و انقطاعه و الجدة و لطيفه و سوء الخلق و عدم الاعتداف مع طلب تمام الاعتداف  
و مثل هذا يرداد بالنكاح فساداً من هذا الوجه لا محالة فالوحدة أسلم له

**الآفة الثالثة** وهي دون الأولى : الثانية أن يكون الأهل و لولد شعلاً له عن  
الله تعالى ، و حديثاً به إلى طلب الدنيا و تدبر حسن المعيشة للأولاد أكثره جمع  
المال و ادخاره لهم و طلب التفاح و لتكاثر بهم ، و كل ما شع عن الله من أهل و مال  
و ولد فهو مشؤوم على صاحبه و ليس أعني بهذا أن يدعو إلى محظوظ في ذلك إنما  
اندرج تحت آفة الأولى و الثانية بل أن يدعو إلى انغمس في الاستمتاع  
في ملاعبة النساء و مؤسستهن و لا معان في التمتع بهن ، و ينشور من لنكاح أنواع من  
الشواغل من هذا الجنس يستغرق القلب فيعصي القلب و السهر و لا يتفرغ للمره  
فهما إلى التفكير في الآخرة و الاستعداد بـ

فهذه مجامع الآفات و لقوائد ، فاحكم على شخص واحد بأن الأفضل به  
نكاح و العزوبة مطلقاً فصور عن الإحاطة بمجامع هذه الأمور ، بل يتحد هذه  
آفات و القوائد معياراً و محكاً و يعرف من المراد علمه بنفسه فإن تمت في حقه  
آفات و حتمت لقوائد بأن كان له مال حلال و خلق حسن و حدث في الدين بأن  
لا يشغله النكاح عن الله تعالى ، هو مع ذلك شاب يحتاج إلى تسكين الشهوة و مفرد

يحتاج إلى تدبر المهرول و لتحصن بالعشرة فلا يتم في أن النكاح أفضل له مع ما فيه من أسعي في جسد الولد و إن استعب العوائد و اجمعت الآفات و لغروبه أفضل له و إن بعد الأمر و هو لعاب فسعي أن يورث بالمهر و القسط حظ تلك لعائده في الرزق من دمه و حطت به الآفة في التفصيل منه و إذا علب على لسان رخص أحدهما حكم به و أظهر العوائد و ولد و سكن لشهوه و ظهر الآفات لاجلها إلى كسب الحرام و الاشتغال عن الله تعالى فليس من هذه الأمور ممنوع من لم يكن في أدبه من شهوة و كانت فائده نكاحه في السعي لتحصيل الولد و كانت الآفة ابعده إلى كسب الحرام أو الاشتغال عن الله تعالى و لغروبه له أولى الأمور فلا حرج فيما يشغل عن الله و لا حرج في كسب الحرام و لا يفي ببعض هذين الأمرين أمر الولد لأن النكاح للولد سعي في طلب حياة للولد فهو مفسد و هذا التفصيل في الدين حاصر و حقيقته لحياة نفسه و صوب عن الهلاك أنهم من أسعي في الولد و ذلك الولد ربح و الدارين رأس ماله و في فساد الدين بطلان الحجة الأخروية و ذهب رأس المان فلا يفي هذه الفائدة إحدى هذين الآفتين و أمّا إذا انصرف إلى أمر الولد حاجة كسر الشهوة لتوقف النفس إلى النكاح بطر و إن لم يكن لحدم تنفوي في رأسه و حاف على نفسه الرئي فالنكاح له أولى لأنه مردد من أن ينعم الربى و يأكل الحرام و انكسب الحرام أهون لسرين و إن كان ينش بنفسه أنه لا يرمي و لكن لا يقدر مع ذلك على عص النكاح عن الحرام و ترك النكاح له أولى لأن النظر حرام و المكسب من غير وجهه حرام و المكسب يقع ثمناً و فيه عصبية و عصبان أهله و لطر يقع أحياناً و هو يخصه و يصرم على فرد النظر من العين و لكن إذا لم يصدق فافرح فهو أقرب إلى العفو من أكل الحرام لأن الحواف إقصاء النظر إلى معصية الفرج فيرجع ذلك إلى حواف لعب و إذا ثبت هذا فالحالة الثالثة هو أن يقوى على عص النظر و لكن لا يقوى على دفع الأفكار لشاعته تمنع بالأولى أن يتراه النكاح لأن عصب القلب إلى العفو أقرب و إذا ما براد فراع القلب للعادة و لا يئيم عناه مع المكسب الحرام و أكله و إطعمه فهكذا يسعي أن يورث هذه الآفات بالعوائد و يحكم بتعلمها

و من أحاط بهذا لا يسكن عليه شيء مما يدل على أن الناس من برعت في النكاح مرة  
وعنه أخرى إذ ذاك بحسب الأحوال صحيح .

**أقول:** الحزم لمن احتج إلى كسر ليهود فقط مع خوفه الوقوع في آفة  
النكاح أن يستمع منه ما بعد القطع ويعمل عمى إن أراد التحصن له انتحس  
من الربى ويحرم مع ليهود من آفة وطئ ذلك شرع القعد لمقطع بعمه من الله  
بعضى ورسوله ﷺ على عبده ولكن لعمه بسبب ما عتقهم لعمر حرمو غير كره  
ذلك ووقعوا بسببه في هبات حيث قال « فاعتزل كاذب على عهد رسول الله و  
أحرهم » و « عاقب عليهم » أراد بهم بعد الله وبعده ليجح حراً منه على الله  
و رسوله ﷺ

(١) هذا القول مشهور ذكره حمّ عمر بن عثمان وعده أبو هلال العسكري من  
أوثانته كما نقله الذهبي في تاريخ الخلفاء ص ١٣٧

دل على الإفاضة النكاح لدائم بمرته تمك الصنع و المصطحق بمرته اجازة  
الصنع ولذا يكتم عليه بكل ما يسهل من أحكام الأجر ، فكذلك صنع الحال ينص  
حكم الشارع بحوار الطل والأجرة في سائر ما يتبعها ، فكذلك في الصنع قصه بالضرورة  
والعاجلة وأدليل على ذلك آيات من القرآن

الأولى قوله تعالى « وأحل لكم ماوراء ذلك أن تنكحوا بأموالكم مباحة غير  
مباحة ، فما استمتعتم به منهن فأنوهن أجورهن ربقة الآية » بعد ما حرم نكاح المباح  
وأحل ماوراء ذلك النكاح (مطلقاً) إذا اشاء الرجل عن عوض مالي (صداً كان أو جر)  
وأحصى زوجته في حجب عبد النكاح غير مباح بذلك عاماً ، صرح بحوار الاستمتاع إلى أجل  
وقال : بعدما استمتعتم منهن فأنوهن أجورهن الآية ذلك التمتع مرة  
فقوله « ما استمتعتم به منهن » يعطى لاستمتاع وصحة الماضي وماه التوقيفية يدل  
صريحاً على كون ذلك المتع إلى أجل مسمى (ولذلك قرأ ابن مسعود وغيره « فما استمتعتم  
به منهن إلى أجل مسمى » شرحاً لذلك الدلالة)

وقوله « فأنوهن أجورهن » لفظ الأخيرة هاهنا قبل قوله « و آوا النساء صدقاتهن  
بعضاً » في النكاح لدائم يدل على ذلك التمتع الشرع أما تحقق صورة الأجرة  
ولذلك أمرهم بابتاء سم الأجر إذا جرى صفة الاستمتاع ، دخل بها أولم يملك  
والثانية قوله تعالى « اليوم يحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل »

« روي في الكافي بإسناد صحيح عن الصادق عليه السلام أنه قال : « كل علي بن علي يقول : « ولا ما تسعى به نبي لحطت ماري ، لا شيء » أي قليل »  
وعنه عليه السلام : « أنه سئل عن طمعه فقال : بربك والذآ » فما استمعتم به منهن فأنوهن » حورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما فرصتم به من بعد الفريضة » (١).

وعن الصادق عليه السلام قال : « نعم بربك » فما استمعتم به منهن (إلى حل مسه) فأنوهن » حورهن فريضة » (٢).

وعنه عليه السلام قال : « ح. حدته من محم النبي » أي بني جعفر ع في قول ما نوهن في متعة النساء » فقال : « أخذت منه » كما به علي ع » <sup>في قوله</sup> « أي حلال » أي

« لكم وطعامكم حل لهم والمعتقات من المؤمنات والمعتقات من أمهات أو بنات الكتاب من فلكم إذا ستموهن أجورهن معصية غير مباحة ولا معصية أئذان » الآية ، حيث أحل للمؤمن أن يبيع من المؤمنات المعتقات في سونهن والمعتقات من بناتهن من أهل الكتاب إذا أدى أجره ذلك التمتع وأحصن روجه بث في حجاب وملك ، غير مباح ذلك البيع جاباً ، ولا مخفياً بكتاب علي ع وإن العبد ضرر د أسب حفاء

فقطع الأجرة بصرح ما في ذلك النكاح عوا نكاح لمقطع ، المذكور عنوان الاستماع في الآية السابعة ، وكذلك كما جاء في نكاح الغرباء كسنة « أجورهن » فهي دله على نكاح لمقطع وكون امرأة زوجاً كما في قوله تعالى : « ن بها لسي اما أحل لك زوجك إلا ما آتيت أجورهن وعامتك بمسك ما أماء الله عبيث وبنات عبيث وبنات عبيث » الآية حيث أحل له النكاح لمقطع وحكم بكونها زوجاً له صلى الله عليه وآله رد في حورهن

فالمكروه بالنكاح لمقطع زوج أمه ولكن تنصع روحياً بانقطاع نكاح لمقطع بالوث ولذا لا توارث بينها كالأصلاقي فيه لأنه منقطع بانقطاع الإجماع أو بنات أمهات وأما يحتاج إلى الإصرار المقدر شهر ونصف فقط ، وأما لأحد الرواة من طرق حل لسة والمعادى لصادرة من فعالهم المخالفة للعرآن فلا بد وأن يضربها على العذر انتهى كلامه .

(١) و (٢) المصدر ج ٥ ص ٤٤٨

(٣) المصدر ج ٥ ص ٤٤٩ رقم ٣ والآية في سورة النساء ٢٩

يوم القيامة ، فقال يا أما جعفر مثلك يقول هذا ، وقد حرّم عمر و بنى عنها فقل  
و إن كان فعل ، قال فإني أعيذك بالله من ذلك أن يجعل شيئاً حرّمه عمر فقال  
له فأت على قول صاحبك و أما على قول رسول الله ﷺ فهل الأعدك أن القول  
ما قال رسول الله ﷺ و أن الساطل ما قال صاحب الحديث . ١١  
وعن الصادق عليه السلام قال : المتعة برل بها لفرآن و حرت بها السنه من رسول  
الله ﷺ . (٢) .

و عنه عليه السلام : أنه سأل أبو حبيبه عن المتعة فقل عن أيّ سمعتين سأل ؟  
قال . سألتك عن متعة لحج فأنسني عن متعة النساء أحوّ هي ؟ فقال : سبحان الله أما  
نفر كتاب الله و فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ، فقال أبو حبيبه  
و الله لكأنّ به آية لم أفرها قط . ١٣

و الآخر في فصل المتعة عن أهل السنة و الجماعة كثيره

قال أبو حامد : فإن قلب فمن أمر الآفاب فالأفصل له للتحلي لعبادة الله  
تعالى أم النكاح ؟

فأقول يجمع بينهما ، لأن النكاح ليس مدعاً من التحلي لعبادة الله تعالى  
من حيث أنه عقد ولكن من حيث الحاجة إلى الكسب فإن قد على الكسب  
الحلال والنكاح أيضاً له أفصل لأن للبدن و سائر أوقات النهار يسعى للتحلي فيها  
للعادة و يطوطة على العادة من غير استراحة غير ممكن فإن فرض كونه مستغرق  
الأوقات في الكسب حتى لا يسعى له وقت سوى أوقات المكتوبة و اليوم و الأكل  
وقضاء الحاجة ، فإن كان الرجل ممن لا يسلك سبيل الآخرة إلا بالصلاة النافلة أو  
بالحج أو ما يعري محرّم من الأعمال الدينية والنكاح له أفصل لأن في الكسب  
الحلال والقيام بالأهل و السعي في تحصيل الولد و الصبر على أخلاق النساء أنواعاً  
من العبادات لا يقصر فصلها عن بواقل العبادات ، و إن كانت عبادته بالعلم و الفكر  
و سير الباطن ، والكسب شوق عليه ذلك فترك النكاح أفصل

في قلب فلم يراه عيسى عليه السلام النكاح مع فصله ، وإن كان الفصل التحلي  
لعاده الله تعالى فلم أسكنه السي عليه السلام من الأرواح ،  
وعلم أن لا فصل لجمع بينهما في حق من قدره قوت ممتدة <sup>١١</sup> وعلب  
عنته فلا يشعله عن الله شاعل . فرسول الله عليه السلام أحد بالقوة وجمع بين فصل  
العاده والنكاح ، فلقد كان مع تسع من السود محتلباً لعاده الله تعالى ، وكل قضاء  
الوطر من النكاح في حقه غير مانع كما لا يكون قضاء الحاجة في حق المشغولين  
بندبات الدنيا مدعاً بهم عن التدبر حتى يشعلوا في الظاهر بعناء الحاجة وقلوبهم  
مستغرقة بهمهم ، غير عافيه عن مهمتهم ، فكان رسول الله عليه السلام لعلو درخته  
لا يمتعه أمر هذا العالم عن حضور القلب مع الله تعالى ، وكان ينزل عليه الوحي وهو  
في فراش امرأته ومنى يسلم هذا المحب لغيره ، وكما لا يسعى ريعس باسواهي  
المحر الخصم <sup>١٢</sup> ، فلا يسعى أن يقاس عليه غيره ، وإنما عسى عليه السلام في أنه أحد  
بالحرم لا بالقوة ، واحتاط لفسه وعل حاله كالتأثر فيهما لاستعماله لأحد  
أو يتعدّر معها طلب الحلال أو لا يبيتر فيهما لجمع من النكاح والتحلي للعاده  
فأثر التحلي للعاده ، وهم أعلم بأمر أعمالهم وأحكام أعينهم في طبع المكاتب  
وأخلاق النساء ، وما على النكاح من عوائد لنكاح وما له فيه ، ومهما كان  
الأحوال منقسمة حتى يكون النكاح في بعضها أفضل وبركة في بعضها أفضل وحقه  
أن سرّ أفعال الأنساء عليه السلام على الفصل في كل حال

## ﴿ الباب الثاني ﴾

( في ما يراعى حالة العبد من أحوال المرأة وشروط العبد ،  
أمّا العبد وأركانه وشروطه ليسعد ويعبد الحل فأربعة  
أقول بل ثلاثة لأنّ حضور الشاهدين ليس شرط عده وإن استحب

(١) البنة - نعم البيم وشدة اللون - القوة

(٢) السواهي العدول لصبرة ، والخصم - بكر النقاء وفتح الصاد وشدة البيم -

بعم يشترط في العقد منقطع من ذكر طهر ، المدة ، وعيب ، فهي لصحيح عن الصادق (ع) « ولا يكون معة إلا بأمر من رجل مسمى وأخر مسمى »<sup>١</sup>  
 قول « لأول ابن الولي فإن لم يكن »

قول « عند لشرط يخصر » عند الصغير والعمد والمجنون ذكراً كانوا أو إناثاً ، وفي بكر ابنته لرثبذة خلاف عند فتية . ثم الثبوت بالعدة لرثبذة فأمرها بيدها كالبالغ الرثبذة .

قال : « والثاني رضي المرأة إن كانت ثيباً بالغة أو كانت بكراً بالغة ولكن يزوجها عن الأب والجد »

أقول : والأحوط تحصيل رضاها وإن زوجها

قال : « والثالث إيجاب » يقول منفس به بلفظ الإيجاب أو تزويج أو معاها  
 الحاصر بكل من من شخص مكنته ليس فيها من أمة سواء كان هو الروح أو الولي أو وكيله »

أقول : عبارة المرأة صحيحة عندنا .

قول « أمّا آدابه فتعديدهم الخطية » مع الولي لا في حال عدة المرأة بل بعد انفصائه إن كانت معتدة . ولا في حاله سبق غيره بالخطبة إذ هي عن الخطبة على الخطبة .

ومن آدابه خطبه<sup>٢</sup> قبل النكاح و مرجح التحميد للإيجاب ويقول فيه قول المروءة أحمد لله والصلاة على رسول الله وحدثت أمي فله على صدق كذا فيقول لروح الحمد لله والصلاة على رسول الله فله نكاحها على هذا الصديق وليكن لصدق معلوماً وحقيقاً والتحميد قبل خطبه أيضاً مستحب<sup>٣</sup>

ومن آدابه أن يلقى أمر لروح أبي سمع المرأة إن كانت بكراً فحدث أولي

(١) الكافي ج ٥ ص ٤٥٥ تحت رقم ١ .

(٢) مكر الحجة الدعاء إلى الروح أو طلب الرأى للروح ، و سراً الخطوة

(٣) بسم الله : العطاة



بالألفة ولذلك مستحب المطر إليهما قبل السكاج في تارة أخرى أن يؤدم بينهما

و من الآداب جمع من أهل الحلال رده على الساعدين

و من آدابه أن يتوي بالسكاج إقامة السنة و عص التبر و طلب أبود و سائر

المؤثبات التي ذكرناها ولا يكون قصده مجرّاه ليهوى و لتمتيع نفسه عمله من أعمال

الادب ولا يجمع ذلك هذه الآداب حق توافق ليهوى و لا يستعمل أن يكون

كل واحد من حظ النفس وحق الدّين شيئاً معاً

وأما المتكوفة فيعبر فيها بغير أحد من أحد من الجحش و بشي لطيف لغيره

و حصول مقاصد

النوع الأول الذي بعد للحل وهو أن يكون حصته من موبع السكاج وهي

سبعة عشر :

الأول أن تكون متكوفة للغير .

الثاني أن يكون معنده عن الغير سواء كاتب عنه وفاة أو طلاق أو وهي شبهة

أو كان في استبراء وطبي عن ملك يمين .

الثالث أن تكون مرتدة عن الدّين .

الرابع أن تكون محوسته أقول و عند هذه خلاف كتمانني فإن

الخامس أن يكون وثيقة أو رديقه لا ينسب إلى كتاب و سي و مهن

معتقدات لمذهب إلا حقه فلا يحل بكاحين و كذلك كل معتقده مذهباً فاسداً

بحكم بكم معتقده

السادس أن يكون كتمانته قد مات بديسيم بعد التمديل أو بعد مبع أسير

و مع ذلك قابض من نسب سي أسير قليل فإذا عذب كذب الحصول لم يحل

بكاحها وإن عذبت النسبة فقيه خلاف .

أقول و أمّا عندما ففي الكنائس مطلقاً خلاف و الأشهر المبع في لعقد الدائم

و الحوار في المصطع و ملك اليمين و إن المحوسنة منهم . والأظهر لكرهه مطلقاً

في الجميع و إن كانت في المحوسنة أشدّ و في الدائم أكد جمعاً بين النصوص قال



حفظها من قبل أو وصفتها في عقد أو في غيره من أحوالها بعد ذلك  
 سببه عند العقد عني أي إذا كان العقد قبل ذلك لم يفسد إلا ما عني  
 أقول في الوصفي سببه عند العقد أي في غيره من أحوالها بعد ذلك  
 كمن روج امرأة ثم سى بامرئ أو رجل فبطلت النكاح به ما إذا روجت علاناً  
 فإنه يحرم عليه أن يتزوج به مرة أخرى إلا مع سبق غش في العقد  
 لغيره لأن الحرام لا يرد ثم إذا كان له من قبله نكاح فبطل  
 الثاني عشر أن يكون منكوحه حرة أي يلو بعد ما كح أربع  
 سواء سواءاً في نفس النكاح أو في غيره من عقود النكاح في غيره من  
 حاشية

الثالث عشر أن يكون حبساً في أربع حرة أو حرة أو حرة أو حرة  
 بنسبه أو كل شخص بنسبه أو به لو كان أحدهما من الأندلس في حرة  
 نسبه النكاح فإن يجوز أن يجمع بينهما

أقول: هذه أصاطفة عقد في عقد النكاح أي في غيره من عقود النكاح  
 ابنه الأحم والأحم وكذا العكس إذا حبس بنات من الأندلس في حرة أو حرة  
 الرابع عشر أن يكون هذا لما كح فدمته من قبل ذلك فلا حل له حتى  
 يكح روحاً عنه أو يتألف في نكاح صحيح

الخامس عشر أن يكون النكاح قد أعقب فإثره يحرم عليه أن يتزوج بعد ذلك  
 السادس عشر أن يكون محرماً صحيحاً أو غيره أو كان أباً أو جدّاً  
 ولا يبعد أن يكون أيضاً بعد تمام الحمل

السابع عشر أن يكون ثمة مرة فلا يصح نكاحه إلا بعد البلوغ  
 أقول هذا إذا لم يكن لها ولي ولا حار نكاحها بغيره وفي قيام السلطان مقام  
 لولي احتمال قوي في انصحح عن أهل البيت في النكاح الذي يندم عقده النكاح ولي

(١) الكافي ج ٥ ص ٤١٥ والتهذيب ج ٢ ص ٢٠٨ والاستبصار ج ٣ ص ١٦٧

عن أبي عبد الله عليه السلام وأخرجه ابن ماجه تحت رقم ٢٠١٥ عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله .



أو يوحوه أخر لم يرل العيش مشوشاً معه ، فإن سكت و لم يسكر كان شريكاً في  
 انعصه محاملاً لقوله تعالى « قوا أنفسكم و أهليكم ذراً »<sup>(١)</sup> و إن أسكر و حصم  
 و منع تمص عيشه و لهد بالعمى<sup>(٢)</sup> في التحريض على نكاح ذوات الدين  
 فقال « تسكح المرأة لمالها و جمالها ، حسنها و دينها فعليك بذات الدين »<sup>(٣)</sup> و في  
 حديث آخر « من سكح امرأة لمالها و جمالها حرّم عليها و جمالها و من سكحها لدينها  
 رزقه الله مالها و جمالها »<sup>(٤)</sup>

و قال عليه السلام « لا تسكح المرأة لجمالها فلعل جمالها يردبها و لا لمالها فلعل  
 مالها يصبغها و اسكح المرأة لدينها »<sup>(٥)</sup> و إنما بالغ في الحث على الدين لأن مثل  
 هذه المرأة تكون عوناً على الدين ، فأمّا إذا لم تكن متديّنة كانت شاعلة عن الدين  
 و مشوشة له

**الثالثة** حسن الخلق و ذلك أصل مهم في طلب لعراة و الاسعانة على الدين  
 فإنّها إذا كانت سليطة بديّة اللسان سدّئة الخلق كافرة للنعم كان الصرر منها أكثر  
 من لنعم ، و الصرر على لسان اسماء ممّا يصح به الأولاد ، قال بعض العرب  
 لا تنكحوا من لسان سدّة لا أمانه و لا مآنه ، لا حسنه و لا حداقه و لا برأقه  
 و لا شداقة

أمّا الأمانة فهي التي يكثر الأثر و الدشكى و تعصّب رأسها كل ساعة فنكاح  
 المتحرصة و المتحرصة لا حرفة

و المآنه التي تمنى على روحها فتقول فعلت لأجلت كذا و كذا  
 و الحبّه التي بحر إلى روح آخر أو إلى ولدها من روح آخر و هذا ممّا  
 يحب أيضاً احتياجه

(١) الترميم : ٦٠ .

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح ج ٤ ص ١٧٥ و ابوداود ج ١ ص ٤٧٢

(٣) رواء الكلبى في الكفى ج ٥ ص ٣٣٣ من حديث الصادق عليه السلام و أخرج

الطبراني في الاوسط بمعونه سند ضعيف كما في مجمع الزوائد ج ٤ ص ٢٥٤ .

(٤) أخرجه ابن ماجه متعديفم ١٨٥٩ ملفط آخر .

و احدث آفة آتت برمي إلى كل شيء، يحدثها فمسهده و تكلف الروح شر .  
 و لمرأته بحمل معسر أحدها أن تكون طول النهار في تصفيل وحبها  
 و تربيته ليكون لوحها يريق يحتمل ينصع و الذي أن عصب على لطعام  
 فلا يأكل إلا و حده و يسفل نصيب في كل شيء . هذه لغة يمسسه ويقولون برف  
 المرأة و يروى انصبي لطعام إذا عصب عند  
 و السدقة طسدة فله لثمة الكلام و منه قوله سبحانه : إن الله يبعث  
 الثرثارين المشدقين<sup>(١)</sup> .

و يحكى أن المديح لأردني عني إبليس في سبب حنه فأمره بالبرويج  
 و بهاء عن التمثل ثم قال لا سح أربعا المحلعة والمباردة والعهرة و البشارة ،  
 أما المحلعة فهي آتت بطلب الخلع كل ساعة من غير سب و المباردة المباهية  
 بغيره ، الماخرة بأسماء الدبيب ، والعهرة لفسه آتت بعرف تحليل وحدث قال الله  
 تعالى : « ولا متخذات أخدان »<sup>(٢)</sup> و البشارة آتت بعلو على روحها في العمل والمغال  
 مأخوذ من لشر و هو نعلي من الأس

و كان علي<sup>عليه السلام</sup> يقول شر حمال الرحل خير حمال ساء لحن و ابره<sup>(٣)</sup>  
 و . نحن فإن المرأة إذا كانت بحيلة حفظت مالها و مال زوجها ، و إذا كانت مرهوبة  
 سكتت أن تكلم أحدا بكلام لم يرب ، و إذا كانت حصة و رقت من كل شيء  
 فلم يخرج من بيتها و تمتع مواعج لشهم حصة من زوجها .

أقول و في لكافي عن إبراهيم الكركي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن  
 صاحبي هلك و كان لي موافقه و قد هممت أن أروح فقال لي : بظر أين تصع بعث  
 و من تشر كه و ثالث و بطلعه على ديت سر آه فإن كنت لانت و علا فمكر آتست  
 إلى لخير و إني حسن الخلق و اعلم تنه كما قال

ألا إن النساء خلقن شتى \* فمنهن العيمة و الغرام

(١) أخرجه الشيخان هكذا و انصفكم اني و احدكم مني يوم القيامة اثرنا و ان  
 اشتدقون و لصيقون . (٢) النساء ٢٥ (٣) الزهر : الكبير والضر والته .

و مہیں اہلالِ ادِ تحلی      ◉      لصاحبه و عنہن الطلام

فمن ينظر به لحيته يسعد ؟ من يمس خلعها ينقم

وهي ثلاث : امرأة ملوك ، و امرأة راجع ، و امرأة مدبرة ، و امرأة  
ولا معنى لذكر عليهما ، و امرأة عقيم لأرب حوال ولا حلق ، و لا معنى : و امرأة علي حمر  
و امرأة صبيته و لا حمة ، و لا سفل ، و لا كنه ، و لا غن اسمه .

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أجمع حجمع  
تجمع ، وربيع مربع ، وخرقاء مقمع ، <sup>٢</sup> عد فعد .

فبد في نفسه . جمع جمع أي كثر الوجه بحضه . بيع مبيع أي في حجرها  
ودنو في طبها آخر . وحره مضمع . أي . أيد . كرت مضمع أي سدته الحلق مع  
روح . وعن قول أي هي عند روح كائن اسم . وهو عند من جلد نفع فيه عمل  
فكله فلا ينهأ أن يحد من سئ وهو مثل للعرب

وعن أبي حمزة قال سمعت حماد بن عبد الله يقول كذب عند سي<sup>س</sup> فقال إن خير سائلكم الولود الودود العصفه ، لعزيره في هذب ، لدليله مع عليها  
لمسرحه مع روحها الحصان على غيره ، لتي سمع قوله و طبع أمره و إذا حلاها ،  
بدلت له ما يريد منها ولم يدال كشدل الرجل " لا احسر كم يسر " سائلكم لدليله  
في أهلها لعزيره مع عليها العصفه الحنود آلى لاو. ع من فصح ، المسرحه إذا عس  
لها عليها الحصان معه إذا حصر ، لا سمع قوله ، لا طبع أمره و إذا حلاها  
عليها سمعت منه كما سمعت الصغفه عن كويها لا عمل منه عند آ لا يعرف له ديباء<sup>3</sup>

(١) المصدر ح ٥ ص ٣٢٣ والصغى - محرقة - شدة الصوت وقوله « ولاية  
أى كثيرة السموم والخروج ، وقوله « هارة » أى عاة وفى معنى سح المصدر والكتاب  
[ولاية] بالمهملة معنى الخالة روحها ما لا يطق وهي لا صوب

(٢) المصدر ج ٥ ص ٣٢٤ تحت رقم ٤

(٣) المصدر ح ٥ ص ٣٢٤ « لم تبدل » أى لم تظهر الشوق كما يظهر الرجى بل يعطى نفسه عند اظهار الرعة و لشرح اظهار الرية ، والعصان - الفصح - المرأة العقيمة التبدل عند الصيانة

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « قال رسول الله ﷺ خير سائلكم العمدة الغامضة » (١)

و عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : « قال أمير المؤمنين عليه السلام خير سائلكم الحسن فعيل يا أمير المؤمنين وما الحسن ؟ قال الهبة الدسة المؤاتية التي إذا عصت روحها لم تكن حل نعمص حتى يرعى فإذا غاب عنها روحها حفظته في عبته فتلك عامل من عمال الله وعامل الله لا يحجب » (٢)

و عن أبي عبد الله عليه السلام « خير سائلكم الطيبة الريح ، الطيبة الطيبح التي إن أنفقت أُنعت بمعروف و إن أمسكت أُمسكت بمعروف فتلك عامل من عمال الله وعامل الله لا يحجب » (٣)

و عنه عليه السلام قال : « إن خير سائلكم التي إذا حلت مع روحها حلعت له درع الحياة ، وإذا حلت مع غيره لبس معه درع اجساد » (٤)

و عن النبي ﷺ « شر سائلكم العقرة الدسة اللحوجة العاصية الذليلة في قومها ، العريضة في نفسها ، الحصان على روحها ، الهلوك على غيره » (٥)

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « كان من دعا السي عليه السلام أعود بك من امرأة تشبهني قبل مشيبي » (٦)

قال أبو حامد :

« الثالثة حسن الوجه و ذلك أيضاً مطلوب إذا به يحصل التحصن ، و لطعم

(١) لعلية - كسر اللام - هيمن شهوة النكاح من المرأة والرجل وميرها

(النهاية) و الخبر في الكافي ج ٥ ص ٣٢٤ .

(٢) و (٣) المصدر ج ٥ ص ٣٢٤ و ٣٢٥ رقم ٥ و ٦ و المؤاتية البطيعة يقال ،

اكتنعت غيابة أي ماتت (القاموس) .

(٤) المصدر ج ٥ ص ٣٣٤ تحت رقم ٢ .

(٥) و (٦) الكافي ج ٥ ص ٣٢٦ رقم ٢ و ٣ والمقرة هي التي لا تلد و هي من

سخ المصدر [ المقررة ] بالالف ثم الفاء أي قليلة اللحم والهموك - كميور - الفجرة

الساقة على الرجال



لا يكتفي بالنعمة غالباً ، كيف والعالم أن حسن الخلق و الخلق لا يعد فان وما  
 يغلبه من الحش على الذئب و أن طراه لا يسبح لحمل النساء حرراً عن رعيه  
 الحمل بل هو حر عن النكاح لأجل الحمل المحض مع النساء في الذئب و أن  
 الحمل وحده في عالم الأمر يربط في النكاح و يهتد من أنثى و يدل على  
 الالتفات إلى معنى الحمل أن الألفة و الطوده يحصل به و قد تدب لسرع إلى  
 مراعاة أسباب الألفة و لذلك سيجب لظن إسب قبل العقد

قال **الشيخ** : إذا أوقع الله في قلب أحدكم من امرأة فليطهر إلى وجهه في وقت  
 أخرى أن يؤدم بينهما <sup>(١)</sup> أي يؤات بينهما من وقوع لأدمه في الأدمه و هي الحمله  
 لطبه و ابشره لحمله الطاهره و إذا ذكر ذلك فليطهر في ليلته

قال **الشيخ** : إن في أعين الأنصار شيئاً و إذا أراد أحدكم أن يتزوج من  
 فليطهر إليهن <sup>(٢)</sup> فيل كان في أعين عمن و قل صم

و كان بعض النورعين لا يسكنون كرائمهم إلا بعد لظن احرام من العرو  
 و قال : لا عمن ، كل نروج يقع على عرو و حره هم و عمن ، و معلوم أن اسطر  
 لا يعرف الخلق و الذئب و المال و إنما يعرف الحمل و الفصح ، و العرو يقع في  
 الحمل و الخلق جميعاً فيستحب إزاله العرو في لحمل بالظن و في الخلق الوصف  
 و الاستيفاف فسمعي أن بعد ذلك على النكاح و لا يستوصف في أخلاقه و حماله  
 إلا من هو بصير صادق حسن بطاهر و سطر و لا يضمن إليه في لثاء و لا يحسد  
 فيعصر فالطاع ما يله في مسدي النكاح و وصف المكوحات إلى الإفراط و التفریط  
 و قل من يصدق فيه و يقصد بل الحداغ و الأعراف أغلب فالاحتياط فيه مهم لمن يحشي  
 على نفسه لشوق إلى غير زوجته فأن من أاد من لزوجته محرر السبه أو ابود

(١) أخرجه ابن ماجه تحت رقم ١٨٦٤ و ١٨٦٥ و هو « إذا ألقى الله » و روى السهقي

في السن الكرى ج ٨ ص ٨٤ و ٨٥ نادى اختلاف في اللفظ

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤ ص ١٤٣ من حديث أبي هريرة نحوه و في بعض

نسخ الحديث « شيئاً » مكان « شيئاً » .

أو تدعى المبرول فلو رعد عن الحمل فهو إلى الرهد أقرب لأنه على الحملية من الدنيا وإن كان قد يعين على الدنس في حق بعض الأشخاص  
قال أبو سليمان الداراني من الرهد في اندب أروثروخ ينميه ففره فموخر  
فيها إن أطمعها وكساه و يكون حصة لمؤونه بر صي ١٠٠ إن روثج بسب  
فلان و فلان يعنى أبناء اندب فتشهي عليه اشهباب و يقول اكسي كذا و اعصمي  
كد ، فهذا دأب من لم يعصداستمع ، فأما من لم يأمن على ربه عالم بكر له مستمتع  
فلمطاب الحمل فالتلذذ بالمناج حصن للدين

قيل إذا كانت المرأة حرة ، حرم لخلق ، سود ، العذوة والشعر كثيرة  
لعين ، بيضاء اللون ، محبة لروحها ، قاصرة الطرف عنه ، فهي على صورة لحواء لعين  
قال الله تعالى وصف ساء البعثة بهذه الأوصاف في قوله تعالى « عراً أتراباً »<sup>(١)</sup>  
ويعرفونه هي العاشقة لروحها ، المسببة للوفاع و به نتم للذة ، والحواء ، البيضاء ،  
والحواء البيضاء ، شديدة ساء العين ، شديدة سودها في سواد الشعر ،  
والعيناء ، كثيرة العين .

وقال <sup>(٢)</sup> « خير سائكم التي إذا نظر إليها روحها سرته وإذا أمرها أطمعته ،  
وإذا عاب عيب حفظته في نفسها وماله »<sup>(٣)</sup> وإنما سرها لمطر إذا كانت محبة للروح  
الرابعة أن يكون حصة المهر ، قال رسول الله <sup>(٤)</sup> « خير النساء أحسن  
وجوهاً وأرحصهن مهوراً »<sup>(٥)</sup> تروثج رسول الله <sup>(٦)</sup> بعض سائته على عشرة درهم  
و أثاث بيته وكان رحي يد و حرته ، وساده من آدم خشبها لفت و ولم على بعض  
سائته بمدتين من شعر و على أخرى بمدتين من تمر و مدني سويق ، و لو كانت

### (١) الواقعة ٣٧

(٢) من العصر عن الكافي ، وأخرجه الحاكم والسنائي وأحمد كذا في الجامع الصغير

نادني اختلاف .

(٣) ثم أشر على أصل له إلا أن للطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله

قال « خير من أسر من صدق » و عن عائشة عه صلى الله عليه وآله « أن من يس

المرأه تيسر خطبتها وتيسر صداقها وتيسر رجبها » مجمع الروايد ج ٤ ص ٢٨١

المعالة مهور النساء بكرهه لمحمد بن أبي رسول الله عليه السلام وفي الخبر « من بركة  
مراه سرعة تزويجه » سرعة حمم أي الولادة - ويسر مراه <sup>(١)</sup>

وقال عليه السلام « أكره أن يقلب مهرأ »

أقول: السنة في طهر أن يكون حممائه درهم

روى في الكافي بإساده لصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال « من سقى رسول  
الله عليه السلام إلى أواحدة شئ من ثوب أو فدية شئاً أو لأقربته أو لغيره » نعم « ليس  
بصف لأقربته عشرة درهماً » قال روي حممته درهم ، قيل بوجه هدي « ومن  
نعم » <sup>(٢)</sup>

و بإساده عنه عن أبيه عليه السلام أنه قال « ما روي رسول الله عليه السلام شيئاً من  
سنة ولا بزوج شيئاً من سانه على أكثر من اثني عشره أو فدية شئاً لأقربته  
درهم درهمين وأشعث عشرة درهماً » <sup>(٣)</sup>

و بإساده عن الحسن بن خالد قال « سألت أبا الحسن عليه السلام عن مهر السنة  
كيف صار حممائه درهم فقال « إن الله تبارك وتعالى أوجب على نفسه لا يكرهه  
مؤمن مائة بكبره ويسجد مائة تسبيحه و يحمده مائة تحمده و يهلله مائة تهلله  
و يصلي على محمد وآله مائة مرة ثم يقول « اللهم رزقني من أحسنهن » إلا  
روحه الله حوراء عجب ، وحمل ذلك مهرها ثم أوجب الله إلى بيته عليه السلام أن س مهور  
المؤمنات حممائه درهم ففعل راث رسول الله عليه السلام . وإنما مؤمن حطب إلى أخيه  
حرمته ففعل حممائه درهم فلم يزوج فدية عنه و استحق من الله عز و جل أن  
يرزقه حوراء » <sup>(٤)</sup>

وعنه عليه السلام قال « المهر ما رضى عليه الناس أو اثنتي عشرة أو فدية و شئ أو  
حممائه درهم » <sup>(٥)</sup>

(١) و (٢) تقدمتا في ذيل الخبر السابق و روى السهمي « أن أعظم النساء بركة  
أيسرهن صداقاً »

(٣) المصدر ج ٥ ص ٢٧٦ تحت رقم ٧ .

(٤) إلى (٦) المصدر ج ٥ ص ٢٧٦ تحت رقم ٥ و ٦ و ٣ .

وعنه عليه السلام قال : « إن علياً تروّح قطعة عشراً على حرد ثوب ودرع  
و فراش كان من إهاب كشر » <sup>(١)</sup>

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : « كان صدقاً قطعة عشراً حرد برد حرد ودرع  
حطيمته ، وكان فرشه إهاب كشر يلصقه ، يمشي ويمشي عليه صلى الله  
عليهما » <sup>(٢)</sup>

وفي رواية أخرى : « إن الدرع لحطيمته سدوي ثلاث درهماً » <sup>(٣)</sup>

قال أبو حامد : « وكما يكره المعالاة في ظهر من جهة المرأة فكذا يسأل عن  
ما بين من جهة الروح فلا يسمى يسكنح طمعا في طان ، وقد أهدى إليهم شيئاً فلا يسمى  
أن يضطرهم إلى المعاملة بأكثر منه وكذلك إذا هدوا إليه فبته طلب لزيادة بته  
فسده ، وإنما لم يرد في مستحب وهو سبب المودة قال عليه السلام : « بهدوه بحاشوا » <sup>(٤)</sup> وأما  
طلب الزيادة فداخل في قوله تعالى : « ولا تسكنن » أي لا تعطى تطلب أكثر  
وتحب قوته تعالى : « وما آتيتن من ربك ليربوا أموال الناس فلا يربوا عند الله » <sup>(٥)</sup>  
فإن الزيادة هو لزيادة وهذا طلب زائدة على الحاجة وإن لم يكن في الأموال الزيادة  
فكل ذلك مكروه و بدعة في لنكاح يشبه المعادة و لعدم وفساد مقاصد لنكاح  
الحاجة أن يكون المرأة ولود فإن عرفت بغيره فلم يمنع عن برؤ حها قال  
عليه السلام : « عليكم بالوود الودود » <sup>(٦)</sup> وإن لم يكن بها روح ولم يعرف حها فيرى عى  
صحتها وشبابها فإنها تكون ولود في الغالب مع هذين الوصفين

(١) و (٢) الكافي ج ٥ ص ٣٧٧ تحت رقم ١ و ٥

(٣) المصدر ج ٥ ص ٣٧٧ والحطية هي التي تحطم لسيوف أي يكسرها وقيل .  
هي المريضة للثقة ، وقيل مسونة التي طلى من عند النفس ، يقال له حطية في معارب كانوا  
يسلون الدروع وهذا أشبه الأقوال .

(٤) رواء الكليني في الكافي ج ٥ ص ١٤٤ وقال الثوري : رواه البخاري في كتاب

الادب المفرد والبيهقي من حديث أبي هريرة .

(٥) المدثر : ٦ . (٦) الروم : ٣٨ .

(٧) أخرجه السامي ج ٦ ص ٦٥ ، وأبو داود ج ١ ص ٤٧٣ .

السادسة أن يكون نكراً قال عليه السلام لعائش رضي الله عنه و قد نكح نكراً  
« هلاً يكرأ تلاعباً وتلاعبك » (١).

وفي السكاه ثلاث فوائد

أحدها أن يحب الزوج - و بالغة فتوة في معنى الزوج - و قد قال عليه السلام « عليكم  
بالودود » و الطيب محموله على الأئمة بأول ما يولد و أمّا آبي حنبل بن الرّجال  
ومالست لأحوال فرقة لا يرعى بعض الأوصاف التي يخالف ما ألقته فتعطي الروح (٢)  
شامية أن كث أكمل و عوّن له في رخص يقع عن التي مستها غير  
لروح بغيره ما . . . ذات ينقل على لطع مبهم بدتة و بعض لطع في هذا  
أشدّ بغيراً

ثانيه أنه لا يحب بني الزّوج لأن ذلك محضه إنه يقع مع الحبيب  
الأول غالباً .

الثالثة أن يكون بسبه أعني أن يكون من أهل بيت الحجر و الإصلاح في رتبها  
سترتقي شأنه و تبيح مؤدته و إذا لم يكن مؤدته لم يحسن المذهب والتربية ولذلك  
قال رسول الله ﷺ « إني أكرم وحصاة لدن من فسر و حصاة لدن من » قال  
المرأة الحسنة في المذهب السوء » (٣)

وقال عليه السلام « خيرو مطلقكم في أن يعرق دساس » (٤) وفيه شرح

(١) أخرجه البخاري ج ٧ ص ٦٠ ، ومسلم ج ٤ ص ١٧٧ وابن ماجه تحت رقم ١٨٦٠ .

(٢) أي نكح

(٣) رواه الكليني في الكافي ج ٥ ص ٣٣٢ تحت رقم ٤ و كان البخاري قد  
« أيكم وحصاة لدن » الذي جمع دمنه في مضمعه الامل واسم ما ولد وأساده  
أي تسده في مراصها عرسات فيها السات لعن الصبر

(٤) روى عنه الكوفي في الكافي ج ٥ ص ٣٣٢ وفيه « أن النكاح أحد للصبي »  
و أخرجه ابن ماجه تحت رقم ١٩٦٨ دون قوله « فان لعرق دساس » و روى أبو منصور  
الديلمي في مسند الفردوس من حديث أس « و روى في الحجر الصالح فان لعرق دساس »  
وروى أبو موسى المديني في كتاب تصحيح الخبر والايام من حديث ابن عمر « وانظر في أي  
صواب تصح ولذك فان لعرق دساس » وكلاهما صحيح كما في المعنى

**الثامنة** أن لا تكون من القرابة القريبة فإن ذلك يغلل الشهوة وقال الشيخ  
 « لا تنكحوا القرابة القريبة فإن الولد يخلق صديقاً » <sup>(١)</sup> أي يحيف ، ذلك لتأثيره  
 في تضعيف الشهوة فإن الشهوة إنما يسعت بقوة الإحساس بنظر واللمس وإنما  
 تقوى الإحساس بالأمر الغريب الحديد ، فأما المجهود الذي دم أسطرليه مدته فإنه  
 يصعب الحسن عن تمام إدراكه والتأثر به فلا تسعته الشهوة

فهذه هي احتمال المرغبة في النساء وحب علي الولي أيضاً أن يراعي حصل  
 لروح ، ويظهر لكريمته فلا يورثها تمتعاً ، خلعة أو حاشية أو ضعف دية أو قصر  
 عن القيام بحقوقها أو كان لا يكافئ في نسبها ، قال الشيخ « لنكاح ربي فليست أحدكم  
 أين يصح كريمة » <sup>(٢)</sup> والاحتياط في حقها أهم لأن ربه لنكاح لا يخلص له  
 ولروح فادر على الطلاق بكل حال ومهما روي عنه من ظلم أو فسق أو متدع  
 أو شرب حمر فقد حنى على دية وعرس لحظ الله بمقاطع من حق الرحمن سوء  
 الاحتيار ، وقال الشيخ « من روي كريمة من فسق فقد قطع رحمها » <sup>(٣)</sup>

### ﴿ الباب الثالث ﴾

في آداب المعاشرة وما يحري في دوام النكاح والنظر فيما على الروح وفيما على هراء  
 أما الزوج فعليه مراعاة الاعتدال والأدب في ثمي عشر أمراً ، الولي  
 والمعاشرة ، والدعابة ، والساسة ، والغيرة ، والصفة ، والتعليم ، ولصم  
 والتأديب في العشور ، وأوقاع ، والولادة ، ولعارة بالطلاق  
 الأول الولي وهو مستحقة روي رسول الله ﷺ على عبد الرحمن بن

(١) ما عثرت على أصل له

(٢) قال العراقي روى أبو عمر النعماني في معشرة الإلهي موفوفاً على عائشة واسم  
 اسنى أبي بكر فإن البيهقي وروي ذلك مرفوعاً والوقوف أصح  
 (٣) أخرجه ابن حبان في الصفاء من حديث أس ورواه في الثقات من قول اسمي  
 بإسناد صحيح كما في البيهقي .

عوف أثر صفرة فقال ما هذا؟ فقال بنو حبان أمر أبا عبد الله بنو حبان من ذهب فقال بنو حبان  
 بركة الله لك أولم ولولته<sup>(١)</sup> و قال لم رسول الله ﷺ على صفة مسويق وتمر<sup>(٢)</sup>  
 وقال بنو حبان<sup>(٣)</sup> فطعم أول يوم حق فطعم لشيئ سته، و طعم الثالث سمعه ومن  
 سمع سمع الله به<sup>(٤)</sup> لم يرفع إلا ربه من عند الله وهو عرس<sup>(٥)</sup>  
 أقول روي في النكاح عن بعض أصحابنا قال «أو لم نواحد من موسى بن جعفر وليمه  
 علي بعض وبنه فأصعب أهل المدينة ثلاثة أيام في نوح في نوح في نوح في نوح  
 والأروقة فعدت يدت بعض أهل المدينة فبلغت ذات<sup>(٦)</sup> فقال م بنو الله بيت  
 من أبنائه شيئاً إلا و قد أرى شيئا بنو حبان<sup>(٧)</sup> مثله وراثة لم يؤمنهم قال لمبصر<sup>(٨)</sup>  
 «هذا عطفونا فامس أو أمست بعد حبس» و بنو محمد بن جعفر «ها آياكم كم أرى رسول  
 فحنوه و ما نهيككم عنه فانتهاوا<sup>(٩)</sup>».

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال «لا يحب من عوف إلا في أربع العرس، والعرس  
 والإياب، والأعداء<sup>(١٠)</sup>».

- (١) أخرجه البخاري في الصحيح ج ٧ ص ٢٠٠ ومسلم ج ٤ ص ١٤٤، والبيهقي ج ٦ ص ١٣٧  
 (٢) أخرجه ابن ماجه في السنن تحت رقم ١٩٠٩، وأبو داود ج ٥ ص ٣  
 (٣) أخرجه الترمذي ج ٥ ص ٤ وقال لا يعرفه إلا من حدث زيد بن عبد الله وهو  
 كثير العرس والمناكير، ورواه ابن ماجه تحت رقم ١٩١٥ سقط آخر عن أبي هريرة  
 (٤) العرس في المصدر ج ٦ ص ٢٨١ والصفة - بالحسين والعد - الصفة وقال  
 المؤلف - رحمه الله - في الواهي أراد عليه السلام كما أنه تعالى أعطى سليمان النوسعة  
 وانتخب وهي أعطاه ما أمم الله به عليه والإمساك، كذلك أعطى محمداً صلى الله عليه وآله  
 وسلم النوسعة ولتحبير في أن يأمر بشيء وإن كان كل منها، ما يفعل ما فعل موسى الله و له به  
 منه لا يسمي ذلك لمواقة أو دنياه أراد الله تعالى في كل شيء، وأما ما في الوحى بالامر  
 الكلى وحى بكل جرى منه ثم إن اعطاء الإمام عليه السلام على النكاح المذكور ليس من باب  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنه فيكون ما حيا أو هو في حصة ما آتاه فيكون سنة فلا عيب  
 فيه ويحتمل أن يكون المراد يجب عليكم متابعت واحد ما أمر ما و ما فيها ك يجب  
 عليكم متابعة النبي والاحد ما أمره وما هوه ولس عليكم أن تقيموا عباد أفعالنا أو صاؤه  
 وما هوه وأراد تمام تهلكة في إرادة الله سبحانه كإرادته وإما أنهم ذلك وأجله لكان النكاح

وعنه عليه السلام قال « قال رسول الله ﷺ الوليمة في أربع لعرس، وعرس وهو سولود يعقُّ عنه ويطعم، والأعداد وهو حنن للعلام، والألباب وهو وارحن يدعو إخوانه إذا عاد من غيبته <sup>(١)</sup> وفي «وهو الحرن» أو «وكبير» وهو من الأدار وعنه <sup>(٢)</sup>

وعن أبي إبراهيم عليه السلام قال «بني رسول الله ﷺ عن طعام وليمه يحضُّ بها الأعيان، ويترك الفقراء» <sup>(٣)</sup>.

« عن معاوية بن عمار قال « قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام إنا نجد لطعام العرس أنجه ليمس برائحة عرسه فقال له « ما من عرس يكون ينثر فيه حروراً و يندج بهرة أو ساء إلا بعث الله تعالى ملكاً معه فيراهم من مسك الحنة يديه في صاعهم هناك ارائحة سيئهم ليدبث <sup>(٤)</sup>

قال أبو حامد « ويستحب البهشة، فيقول من دخل على لروح بارك الله لك و بارك عليك وجمع يسكما في حرن ويستحب إظهار النكاح قال عليه السلام « ومن من اجلال و احرام لنفسه واصوب <sup>(٥)</sup>

**الثاني** حسن الخلق معهم و احتمال الأذى منهم برحماً عليهم لفصور عقلمن قال الله تعالى «وعاشروهم بالمعروف» <sup>(٦)</sup> أو قال تعالى في عظيم حقهم «وأحسن منكم حيث قضي عطيأ» <sup>(٧)</sup> قال الله تعالى «ولصاحب بالحب» <sup>(٨)</sup> قيل هي المرأة، و «أحر ما أوصى به رسول الله ﷺ ثلاث كل منكلم بهم حتى تلجحل لسانه وحمي كلامه فجعل يقول « الصلاة الصلاة وما ملك أيمانكم لا تكلموهن <sup>(٩)</sup> ما

(١) الكافي ج ٦ ص ٢٨١ و الحرس ما يطعمها المرأة عند ولادتها . وأعداد للعلام

حنن و للقوم عمل طعام النساء و « الألباب » أي من السر

(٢) الكافي ج ٦ ص ٣٨١ و «توكبير» ابتعاد التوكيرة وهي طعام النساء

(٣) و (٤) الكافي ج ٦ ص ٢٨٢ .

(٥) أخرجه ابن ماجه تحت رقم ١٨٩٦ .

(٦) النساء : ١٩ .

(٧) النساء : ٢١

(٨) النساء : ٣٦



لا يطيعون الله في ليله، في تنبؤ عيون عندكم \* في أبدنكم - يعني أسرا -  
أخدموهن بعد الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله<sup>(١)</sup>

وقال عليه السلام : من صبر على سوء خلق امرأة أعطاه الله من لأخر مثل ما  
أعطى نوح على ثلاثة ومن صبر على سوء خلق زوج أعطاه الله من نواب سيدة  
امرأة فرعون<sup>(٢)</sup>.

و عدم نكاح حسن لخلق معك كتب لأدى عيب من حمل لأدى عيب  
لحمل عند طيشه وعصبه افتد رسول الله ﷺ فقد كان زواجه من أمة من أمة الكلام  
و نهجره لواحد منهن يوماً إلى الليل<sup>(٣)</sup>  
و روي أنه فع ب إحداهن في صدر رسول الله ﷺ و روي أنه ب فقال  
دعها تصنع أكثر من ذلك

و جرى بينه ﷺ وبين عائشة كلام حتى أضحى نبي ﷺ بينهما أبا بكر  
حكماً بينهما و سببه فقال له رسول الله ﷺ كلفني أو أنكلم فقال بل  
نكأتم أب ولا نعل إلا حنة، فقطمها نوح حتى رُمي فوقه وقال يا عدو نفسي  
و غير الحق يقول فاستجاب رسول الله ﷺ و فعدت حنة بهر فقال لها سميت  
مطهر<sup>(٤)</sup> : لم ندعك لهذا ولم نرد هذا مذك<sup>(٥)</sup>.

و قال له مرة في كلام عصب عنه و أب الذي ر عم أئمة رسول الله و دلل  
في حال صباها فسأ رسول الله ﷺ <sup>١٥٠</sup> و حمل ذات حلم و كرمأ و قال له

- (١) أخرج صدره أحمد من حديث مسلمة ج ٦ ص ٢٩٠ من ليله و دلل في حديث  
حجة لوداع رواء ابن هشام في السنة السورة ج ٢ ص ٦٠٤
- (٢) روى الطبرسي في مكارم الاخلاق ص ٢٤٥ و فيه « نواب سيدة مراحم »
- (٣) راجع لدر المنثور ج ٦ ص ٢٤٣ رواء عن أحمد و عبد الرزاق و عبد بن حبيب  
و اسعاري و مسلم و الترمذي و ابن حبان و ابن السني و ابن مردويه عن ابن عباس
- (٤) أخرجه الطبرسي في الأوسط و الخطيب في التزيين من حديث عائشة سند ضعيف  
كافي المعنى .
- (٥) أخرجه ابو عبيد و أبو الشيخ في كتاب الاثمل من حديثها معصا كافي المعنى

«إني لأعرف رضاء من عشت قلباً ، كبت بعد قد روى الله ، قال : أوصيت  
 قلباً لا يؤمنه وإذا عصب قلباً لا يؤمنه ، علم قلباً صديقاً ، أوصيت بهجراً ، أوصيت به<sup>(١)</sup>  
 وقال أس : «كان رسول الله ﷺ أكرم لهم ، ربيته ، أوصيت به<sup>(٢)</sup>  
 الثالث أن يرد على جمال لأرد الله عنه ، ويرجى في الخلافة في التي  
 طيبت قلوبهم ، وقد كان رسول الله ﷺ يرحمهم ، ويرجى في الخلافة في التي  
 عقولهم في الأعمال والآفاق .

«قال ﷺ : «كمن مؤمن به ، ربيته ، أوصيت به<sup>(٣)</sup>  
 «قال ﷺ : «كمن مؤمن به ، ربيته ، أوصيت به<sup>(٤)</sup>  
 «قال عمر بن الخطاب : «سعى يد حراً ، يبيع في هذه عش حسي ، في  
 ماعده ، وحرراً ، قال لعنه ، يسعى مرفق ، يكون في هذه كالعسي ، في دال  
 في لوم ، وحرراً ، وفي لوم ، في الله تعالى يعص الحفظ ، في لوم ، وحرراً<sup>(٥)</sup>

(١) أخرجه مسلم ج ٧ ص ١٣٥ من حديثه وروى في الصحيح ج ٢ ص ٣٥  
 (٢) في صحيح مسلم ج ٧ ص ٧٦ هكذا في مرات أحمد ، كان رجم بالصل من رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم ، ورد النوى «الصل»  
 (٣) أخرجه الترمذي ج ٥ ص ١١٠ وروى في الصحيح ج ٢ ص ٣٦ وروى  
 أحمد كتاب في مجمع الزوائد .

(٤) رواه الترمذي ج ٥ ص ١١٠ وهو مصنف وهو مصنف كتاب في مجمع الزوائد ج ٤ ص ٣٠٣  
 (٥) قال الترمذي : أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة ، في كتابه الآفاق عن أبي هريرة ، بعد  
 صعب ، أمول ، وروى الترمذي في الدر المنثور ج ٦ ص ٢٥٧ من أحمد ، وعنه بن حبان  
 وبن أبي حاتم ، وبن مردويه ، وبن عمار ، عن شهر بن حوشب ، قال : حدثني عبد الرحمن بن  
 عزم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لا يدخل الجنة خواص ولا جفري ولا لادن  
 الزيم ، فقال له رجل من المسلمين : ما الخواص والجفري ؟ قال : الراسم ؟ فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم : «ما الخواص عالى جمع ، ومع تدعوه لظى مرة للشوى ،  
 وما الجفري دلفظ ، بلط قال الله تعالى : «مما رحمة من الله لست بهم ولو كنت ظناً  
 غلط القلب لا يفسد من حولك ، أما العتل ابريم فشد يد التفت رجب الجوف مصحح  
 شروب واجد للطعام واشراب صنوم لسان»



السموات والأرض وكل ما جاور حدهم انعكس إلى صدره ، فيدعي أن يسلك سبيل  
الاقتصار في المحادثة والمواظبة ويتبع الحق في جميع ما يلقى من شره من شره  
كيدهم عظيم وشره قاس ، والمآل عليهم سوء الحق ، كما أنه لعقد ولا يعتدل  
دأب منهن ، لا يروع لطف مروج بسا

قال عليه السلام : « مثل المرأة الصالحة في النساء ، كمثل عراب الأعصم بين هاته  
غراب » <sup>(١)</sup> والأعصم : الأبيض البطن .

قول هذا الحديث رواه في كتابي عن أبي جعفر عليه السلام هكده قال « قال رسول  
الله ﷺ : « ما مثل المرأة الصالحة مثل العراب الأعصم الذي لا يكاد يفقد عليه ، فيل  
وما لعراب الأعصم الذي لا يكاد يفقد عليه » قال الأبيض إحدى رحله » <sup>(٢)</sup>  
وعنه عليه السلام قال « قال رسول الله ﷺ ما لا ينس حدة أعظم من النساء  
و لعض » <sup>(٣)</sup>

وعنه عليه السلام قال « قال رسول الله ﷺ : « ما حي من الرجال قبيل » ومن  
النساء أقل ، قيل ولم يا رسول الله ؟ قال لأنهن كاهرات العصم مؤمنات أرضا » <sup>(٤)</sup>  
وفي الصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال « ذكر رسول الله ﷺ النساء  
فقال - اعصوهن في المعروف قبل أن يأمرنكم بالمعكر ، و تعودن بالله من شرادهن  
و كوين من حيدرهن على حدة » <sup>(٥)</sup> وفي معناه عن مير طومس عليه السلام <sup>(٦)</sup>

(١) روه الطبرسي من حديث أبي أمامة كما في مجمع الرواة ج ٤ ص ٢٧٣  
وقال في الهابة ، لعراب الأعصم هو الأبيض ليعاصي ، وقد الأبيض لرجلين ، أراد  
قلة من يسئل الحجة من النساء لهذا ، لوصف في المربان عربي قليل .

(٢) و (٣) المصدر ج ٥ ص ٥١٥ تحت رقم ٤ و ٥

(٤) المصدر ج ٥ ص ٥١٤ تحت رقم ١ والحق أنهن كاهرات عند العصي ولا يقدر  
على كظم غيظهن وسطه من فتكس ما يوجب كفر من عصى ، لمصطح أو الكفر بمعنى العصيان  
(٥) الكافي ج ٥ ص ٥١٦ و قوله « اعصوهن في المعروف » أي بان يخالفها في  
أنواع التي تأمره ، إلى النوع الآخر من المعروف أو يخالفها في الأمر السيئ لقطع  
طمعها فيصير للتوب لذلك ترك الأولى .

(٦) راجع السج كلامه عليه السلام حد حرب العجم في دم ، النساء تحت رقم ٧٨

وعن الصادق عليه السلام قال « قال رسول الله ﷺ من أطاع امرأته أكمه الله على وجهه في النار ، قيل وما تلك لطاعة ؟ قال تطلب منه الذهاب إلى الحمائم والعُرسات والعيدات والبيحات والشياب الرقاق »<sup>(١)</sup>

و بسنده قال « قال رسول الله ﷺ طاعة المرأة بدائمة »<sup>(٢)</sup>  
وعن الصادق عليه السلام « إياكم وعشيرة النساء فإن فيهن المصعب والعسر والوهن »<sup>(٣)</sup>

**قال أبو حامد** « وفي وصيته لعمان لابنه يا بني اتق المرأة السوء فإنها تشيتك قبل المشيب ، واتق شرار النساء فإنهن لا يدعون إلى خير وكن من حيارهن على حذر »

وقال عليه السلام « استعبدوا من العواقر الثلاث - وعدن منهن - المرأة السوء فإنها المشيبة قبل المشيب ، وفي لفظ آخر « إن دخلت عليها سنك وإن عت عنها حاشك »<sup>(٤)</sup>  
وقال عليه السلام في بعض رسائله « أنتن صواحات يوسف »<sup>(٥)</sup> يعني إن صرفكن أبابكر عن التقديم في الصلاة ميل منكن عن الحق إلى الهوى أقول - بل الحديث إنما ورد في بعديهن إيمانه في الصلاة لا صرفهن عن ذلك كما يأتي بيانه في كتاب ذكر الموت إن شاء الله و إنما صرفه أبو حامد عن معناه تصديقاً للكاتبين على رسول الله ﷺ وتقليداً للمفسرين عليه

قال « وقال الله تعالى حين أفضى سر رسول الله ﷺ - « إن تتوبا إلى الله فقد

(١) أي إلى كل حرام وعرس وزفاف للشره فأما أصل الذهاب إلى الحمام للضرورة وأداء حقوق القراءة والعيان مجبور بل مستحسن ، والخبر في الكافي ج ٥ ص ٥١٧ -  
(٢) (٣) المصدر ج ٥ ص ٥١٧ تحت رقم ٤ و ٨

(٤) قال المراقبي - أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة بسند صحيح ، واللفظ الآخر رواه الطبراني من حديث حفصة بن عبيد « ثلاث من العواقر - وذكر منها - وامرأة إن حصرتك أدتلك وإن عت عنها خانتك » وسنده حسن

(٥) أخرجه مسلم ج ٢ ص ٢٣ ، والنخاري ج ١ ص ١٦٠ ، وإعلام الوري ص ١٤١ .

صفت قلوبكم»<sup>(١)</sup> أي مالت وقال عليه السلام «لا يفلح قوم بملكهم امرأة»<sup>(٢)</sup> أي من فيهم شرٌّ وفيهم صعب فالسياسة والحشونة علاج الشرِّ والمطايبة و لرحمة علاج الصعب ، والطبيب لحدق هو الذي يقد على لعلاج بقية الداء ، فليقتطع لرحل ولا لأحلاقها باستحرة ، ثم يعمل بها بما يصلحها كما يقتضيه حذها

**الخاص** الاعتدال في العيرة وهو أن لا يبعد عن ماضي الأمور التي تحشى عوائلها ولا يبالغ في إساءة لظنِّه ولعنته ويحسِّن أسوأ من فقد بهي رسول الله ﷺ يسع عورات النساء ، وفي لفظ آخر «أن يعيب النساء»<sup>(٣)</sup>

ولما قدم رسول الله ﷺ من سفره قال فل رحوله المديس «لا نظرفوا لساء ليلاً ، فحالهم رحلان فسأ إبي مادلهم فرأى كل واحد ما يكره»<sup>(٤)</sup> .  
أقول في الكافي عن أبي عبدالله عليه السلام قال «كره للرحل إذا قدم من السفر أن يطرق أهله ليلاً حتى يصبح»<sup>(٥)</sup>

قال أبو حامد «في حجر المشهو «ن المرأة كالصلع ، زدت أن يميمه كسره فدعه يستمتع به على عوج»<sup>(٦)</sup> و هذا في تهذيب أخلاقها ،  
أقول هذا لحدث مروي في الكافي أيضاً بغير واحد من الاسناد<sup>(٧)</sup>  
قال : وقال عليه السلام : «من الفيرة غيرة بعصب الله ورسوله وهي غيرة الرجل

(١) التحريم : ٤ .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ج ١٠ ص ١١٨ عن البخاري وأخرجه أحمد

ج ٥ ص ٣٨ و ٤٣ و ٤٥ والسناني ج ٨ ص ٢٢٨ ، و لترمذي ج ٩ ص ١١٩

(٣) أخرجه الطبري في لاوسط من حديث حار هكدا بهي أن تتطلب عورات

النساء ، ( المعنى ) وفي الاحياء «أن تمت النساء >

(٤) أخرجه أحمد من حديث عبدالله بن عمر ج ٢ ص ١٠٤ من مسنده

(٥) المصدر ج ٥ ص ٤٩٩ تحت رقم ٤

(٦) أخرجه مسند ج ٤ ص ١٧٨

(٧) المصدر ج ٥ ص ٥١٣ باب مداراة البروجة .



وفي حديث آخر أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أما تستحيون ولا تعارون و ساء لكم يحرص إلى الأسواق ويراحس العلوح»<sup>(١)</sup> وعنه وعن أبيه عليه السلام «أن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قال في رسالته إلى الحسن عليه السلام إياك والتعابر في عمر موضع العيرة فإن ذلك يدعو لصحبه منهن إلى السقم ولكن أحكم أمرهن» . فإن رأيت عبداً فعقل الكبير على الصغير والكبير بأن تعاتب منهن الرثية فتعظم لذت وسهول العتب»<sup>(٢)</sup> وعنه عليه السلام قال «قال رسول الله ﷺ لا تدخلوا المساء العرف ولا تعلموهن الكتاب وعلموهن الطهر وسوره لسور»<sup>(٣)</sup> وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال «لا تعلموا ساء لكم سورة يوسف ولا تقرؤوهن إياها فإن فيها افتن وعلموهن سورة اسور فإن فيها المواعظ»<sup>(٤)</sup> وعنه عليه السلام «لا تحملوا الفروج على الفروج فتبتحوهن للمحور»<sup>(٥)</sup> قال أبو حامد «والطريق المعنى عن العيرة أن لا يدخل عليها رجال وهي لا تخرج إلى الأسواق

قال رسول الله ﷺ لاسنه وطمة عليه السلام «أي شيء حير للمرأة؟ قالت . ألا نرى رجلاً ولا يراه رجل» فصمها إليه وقال «درية مصها من بعض واستحسن قولها»<sup>(٦)</sup> .

وكان أصحاب رسول الله ﷺ يصدون الثعب والكوى في لحيطان لئلا تطلع النساء على الرجال .

وقد كان عليه السلام أدب النساء في حضور المساجد ، وقال «لا تمنعوا إمام الله مساجد الله»<sup>(٧)</sup> .

(١) و (٢) الكلامي ج ٥ ص ٥٣٦ مادي اختلاف

(٣) الى (٥) الكلامي ج ٥ ص ٥١٦ باب تأديب النساء

(٦) أخرجه الرزاز والدارقطني في الامراد من حديث عيسى عليه السلام سيد صحيف

كما في المعنى ، وروى أبو بصير في العلة من حديث انس بالعط آخر

(٧) راجع صحيح مسلم ج ٢ ص ٣٢ ، وصحيح البخاري ج ١ ص ٢٠٧ باب خروج



والصواب اليوم أن ينعى من لم يجد آية عذراء في سبيل الله في من  
الصحابه ، قيل لو علم رسول الله ﷺ ما فعلت ، بعد طبعين من روح "   
أقول وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن خروج النكاح في العديين  
فقال لا إلا عجزاً عليهما معاً لها . يعني أحسنه "   
وفي رواية أخرى أنه سئل عن خروج النكاح في العديين واجمعهما فقال  
لا إلا امرأة مسلمة " (١)

[ قال أبو حامد : ]

" السادس ، لا عندنا في المنعة فلا ينعى أن ينعى عليهما في النكاح ولا ينعى  
أن يسرف بل يفسد وإن الله تعالى " كله " وأشربوا " لا ينفقوا " وأوفوا بعهدي  
ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك " لا يفسدوا دينهم "   
وقال النبي ﷺ " خيركم حر كم لأهله " (٢)

وقال النبي ﷺ " دينار أعتقه على أهله ودينار أعتقه في سبيل الله ودينار أعتقه  
في رفته ودينار أعتقه به على مسكين " عظماء خيراً لدين الذي أعتقه على  
أهله " (٣)

قيل كل لعني أربع أربع سنة مكان سنة يلكن واحده في كل أربعه أقدام  
لحمياً بدينهم .

ويستعي أن يأمرها بالعتاق من يد الطعمه " من عتق مؤمناً فله أجران درجت  
أخيراً ، وللمرأة أن ينعى ذات بحكمه حال من عجز يصح به من روح  
ولا ينعى أن يستأثر على أهله بما كثر طيبه " لا ينعهم منه في دينهم  
يوغر الصدوق . ويستعد عن عشرة طلعروفي في رضى ذات فليكن كنه في حفيه بحيث  
لا يعرف أهله ، ولا ينعى أن يصب عندهم صغار ليس يريد إلحاحهم إنهم وإذا كل

(١) و (٢) الكافي ج ٥ ص ٥٣٨ .

(٣) الاعتراف : ٣٢ .

(٤) الاسراء : ٢٩ . (٥) من الخير سائماً .

(٦) أخرجه مسلم ج ٣ ص ٧٨ من حديث أبي هريرة .

أَقْعِدُ الْعَمَالَ كُلَّهُمْ عَلَى مَا نَدَبَهُ وَقَدْ نَعَلَ إِنْ لَّهِ مَا لَمْ تَكُنْ تَصَلُّونَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ  
يَكُلُّونَ فِي حِمَاةِهِ ، وَهُمْ مَا يَحْسِبُ عَلَيْهِ مِرَاعَاتُهُ فِي الْإِبْقَاءِ نَظْمُهُمْ لِحَالَالٍ وَلَا يَدْخُلُ  
مَدَاحِلَ السُّوءِ لَا حِلَّ فِي ذَلِكَ حُدِثَ عَلَيْهِ لِمَا رَأَى لَمْ يَأْمُرْهُ وَلَا حِجَابُ مَا أَرَادَهُ  
فِي ذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِ آفَاتِ النِّكَاحِ .

**المابع** أَنْ يَعْلَمَ الرَّجُلُ مِنْ عِلْمِ الْحَبْصِ وَأَحْكَامِهِ مَا يَحْتَزِرُهُ الْإِحْتِرَازَ  
الْوَاحِدَ وَيَعْلَمَ رُوحَهُ أَحْكَامَ الصَّلَاةِ وَمَا يَعْصِي مِنْهَا فِي الْحَبْصِ وَمَا لَا يَعْصِي فَإِنَّهُ  
أَمْرٌ بَيْنَ بَعْضِ الْمَدَارِعِ وَمَعَالِي دُفُوعِ نَفْسِكُمْ وَأَهْلِكُمْ بِرَأْيِهِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَلْتَمِسَ  
اعْتِقَادَ أَهْلِ الْحَقِّ وَيَرْبِطَ عِرْقَ كُلِّ نَبْذَةٍ إِنْ اسْتَعْتِ إِسْبَاطُهَا وَيَحْتَفِظَ بِهَا إِنْ دَاخَلَهَا  
فِي أَمْرِ لَدُنِّهِ وَيَعْلَمُهَا مِنْ أَحْكَامِ الْحَبْصِ وَلِنَفْسٍ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَعِلْمُ الْاسْتِخْصَاصِ يَطُولُ  
فَأَمَّا الَّذِي لَا يَدْرِي مِنْ إِرْشَادِ الْمَاءِ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ لِحَبْصٍ بَيَانَ أَصْوَافِ الْكُنَى تَعْصِبُ فِي نَبْذَةٍ  
مِنْهَا قَطْعَ دَمٍ قَدْ نَعَصَ لَوْ قَدْ مَعْدَرُ طَهَارَةٍ وَكَمْعُهُ فَعَلَيْهِ قَصْدُ ثَلَاثِ الْعَمَلَةِ  
وَكَذَا لَوْ أَنَّهُ مَعْدُ مَصِيٍّ وَقَبْ لَطَهَارَةٍ وَاصْلَاهُ وَلِمَا نَبْذَتُهُمَا وَهَذَا أَقْلُ مَا تَرَاهَا الْمَاءُ  
فَإِنْ كَانَ لَوْ أَنَّ قَدْ نَبْذَتُهُمَا فَلَيْسَ لَهُ الْخُرُوجُ لِمَوْلَا يَعْلَمُ ، وَإِنْ وَصَرَ عِلْمُ بَرِّ حِلٍّ  
وَلَكِنْ نَبْذَتُهُمَا فِي السُّؤَالِ وَأَحْمَرُهَا بِالْحُبُوبِ مِنَ الْمُصْبِي فَلَيْسَ لَهُ الْخُرُوجُ فَإِنْ لَمْ  
يَكُنْ كَذَلِكَ فَلَيْسَ لَهُ الْخُرُوجُ لِلسُّؤَالِ بَلْ عَلَيْهَا أَثَرٌ وَيَعْصِي الرَّجُلُ نَبْذَتَهَا وَمِنْهَا تَعْلَمُ  
مَا هُوَ مِنْ أَمْرٍ غَلِيظٍ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى مَجْلِسٍ ذَكَرَ وَلَا إِلَى تَعَامٍ فَصَلَّ  
إِلَّا بِرِصَادٍ ، وَمِنْهَا أَهْمَلَتْ لِمُرَآةِ حِكْمَةٍ مِنْ أَحْكَامِ الْحَبْصِ وَالْاسْتِخْصَاصِ وَلَمْ يَعْلَمْهَا  
لَوْ حِلٍّ ، خَرَجَ لِرَجُلٍ مَعَهَا وَشَارَكَهَا فِي الْإِثْمِ

**الثامن** إِذَا كَانَ لَهُ سَوْءٌ فَمَعْنِي أَنْ يَعْدَلَ بَيْنَهُ ، وَلَا يَمِيلُ إِلَى بَعْضِهِمْ فَإِنْ  
خَرَجَ إِلَى سَفَرٍ أَرَادَ اسْتِخْصَاصَ وَحْدَتِهِ مِنْهُمْ أَفْرَعُ بَيْنَهُمْ كَذَلِكَ كَانَ يَعْمَلُ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ <sup>(١)</sup> فَإِذَا ظَلَمَ امْرَأَةً تَلِيَتْهُ قَصَى لَهَا فَإِنْ الْفَصَاءُ وَاحِبٌ عَلَيْهِ وَعِنْدَ ذَلِكَ  
يَخْرُجُ إِلَى مَعْرِفَةِ أَحْكَامِ الْقِسْمِ وَذَلِكَ يَطُولُ ذِكْرُهُ

(١) راجع صحيح البخاري ج ٧ ص ٤٢ ، ومسند لادامي ج ٢ ص ١٤٤ ومسنده

و قد قل عليه السلام من كان له امرأتان فقال إلى إحداهما دون الأخرى وفي لفظ آخر ولم يعدل بينهما حال يوم القامع وإحدى شقيقتي مائس <sup>(١)</sup> وإسماعيل العدل عليه في العطاء والمحبب أما في الحب ولو ع ذلك لا يدخل تحت الاحتيار قال الله تعالى «ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم» <sup>(٢)</sup> أي لن تعدلوا في شهوة النفس وميل القلب ويصح ذلك التفصيص في المواقف

وكان رسول الله عليه السلام يعدل بينهما في العتيقة والسنة في البليالي ويقول «اللهم هذا جهدي فيما أمرك ولا طاقة لي فيما لم أملك» <sup>(٣)</sup> يعني الحب ومهما وهب واحدة ميسر ليلتها لصاحبتها ورخي الروح بذلك ثبت الحق لها

كان رسول الله عليه السلام يقسم بين سائته بعد أن يطلق سودة بنت زمعة لما كبرت فوهب ليلتها بعائشه وسأله أن يفرها على الروحانية حتى تحشر في مرة سائته ففرها <sup>(٤)</sup> وكان يقسم لعائشة يلبس لسائر أرواحه ليلة ليلة ولكنه لحسن عدله وقوته كان قد تاقب نفسه إلى إحدى سائته في غير نوبتها فحاصها طاف في يومه أوليلته على سائر سائته .

**الفاسخ في الشور ومهما وقع بينهما خصام ولم يلتئم بينهما ، فإن كان من حاسمهما جميعاً أو من الرّحل فلا تسلط الروح على روحها ولا يقدر على إصلاحها** فلا بد من حكمين أحدهما من أهله والآخر من أهل بيترائيهما ويصلحها أمرهما إن يريد إصلاحاً يوفق الله بينهما ، وأما إذا كان الشور من المرأة خاصة فالرّحال قوأمون على النساء ، فله أن يؤدّبها ويحملها على الطاعة وهو ولكن ينبغي أن يتدرّج في

(١) أخرجه أبو داود ج ١ ص ٤٩٢ ، وابن ماجه تحت رقم ١٩٦٩ ، والترمذي ج ٥

ص ٨٠ ، وفيها «سائط» مكان «مائل» وأخرجه النسائي ج ٧ ص ٦٣

(٢) النساء - ١٢٩

(٣) أخرجه ابن ماجه تحت رقم ١٩٧١ ، والترمذي ج ٥ ص ٨٠ ، والنسائي ج ٧ ص ٦٤

(٤) أخرجه أبو داود ج ١ ص ٤٩٢ من حديث عائشة باختلاف في اللفظ ، وراجع

سنن ابن ماجه تحت رقم ١٩٧٢ ، ومصايح السنة للبيهقي ج ٢ ص ٣٤

نأديها وهو أن يعدم أو لا<sup>١</sup> لوعظ والتحذير : يحويث في أن لم يجمع ولاها طهره في  
يصنع أو يورد عنها بالعرش ويحدها وهو في الحب من سله إلى ثلاث ليال في أن  
لم يفتح صربها صرباً غير مريح بحيث يؤذي ولا يكسر لها عظماً ولا يدمي لها جسماً  
ولا يصر وحبها فذلك مهيأ عنه

وقد قيل لرسول الله ﷺ : ما حق المرأة على زوجها ؟ فقال ﷺ : أن  
يطعمها إذا طعم ويكسوها إذا اكسأ ولا يفتح الوجه ولا يصرها إلا صرباً غير مريح  
ولا يجرها إلا في البت ، <sup>(١)</sup> وانه أن يعصب عليها ويهجرها في أمر من الأمور يدين  
إلى عشر وإلى شهر .

**أقول :** في الكافي عن الصادق عليه السلام قال : « حجب امرأة إلى لبيء بن ربيعة  
فسأله عن حق الزوج على المرأة . فحضرها . ثم قال : فما حجبها عليه ؟ قال  
يكسوها من العري ، ويطعمها من الجوع . وإن أذنت بعزلها ففعلت فليس لها  
عليه شيء غير هذا ؟ قال : لا ، قال : لا والله لا يزوج أبداً ، ثم وثب فقال لبيء  
عليه السلام ارحمني ورحمعت فقال : إن الله عز وجل يقول : « وأب يستعفف حير  
لبن » <sup>(٢)</sup> .

وعنه عليه السلام في حق المرأة على زوجها قال : « بسد جوعها وبستر عورتها

(١) أخرجه أبو داود ج ١ ص ٩٤ بالعاط مخلطه ، وراجع مصابيح السنة للبعوي

ج ٢ ص ٣٤ و ٣٥ وفي النهاية الاتيرية « صرباً غير مريح » أي غير شاق

(٢) المصدر ج ٥ ص ٥١١ ومما لانه في سورة البور ٦٠ « والقواعد من النساء

اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بريئة و يستعفين

حير لبن والله سبحانه عمن » ومما بان استعفاف القواعد فليس جالساً حير لبن من وضعها

وإن سقط العرج عمنه ، وقال علي بن إبراهيم أي لا يظهر للرجال و قدل

العلامة ليجسئ بعد فعل هذا الكلام في المرأة و يستحل أن يكون المرد أن استعافين

سرك ان خروج والحصود في معالي الرجال والتكلم بمثال منك القناص حير لبن ، وأما

تفسير الاستعفاف بالتدريج كما هو ظاهر الخبر فهو بعيد عن أول الاله ليكون الكلام في

اللاتي لا يرجون نكاحاً والله أعلم .

ولا يستح لها وحياً فإن فعل ذلك فقد والله أدنى حَقِّها<sup>(١)</sup> قال أبو حمزة  
 «العاشر في آداب الجماع ويستحب أن يبدأ بسم الله الرحمن الرحيم»  
 أقول: وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا  
 جامع أحدكم فليقل: بسم الله والله اللهم حَسْبِيَ الشيطان وحَسْبَ الشيطان من  
 رزقي» وفي قصة الله بينهما ولداً لا يصرُّه الشيطان شيء أبداً<sup>(٢)</sup>  
 وعن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا أيُّها أيُّ شيء يقول الرجل  
 معكم إذا دخلت عليه امرأته؟ قلت: جماعات قدك أيسطيع الرجل أن يقول شيئاً؟  
 فقال: ألا أعلمك ما يقول؟ قلت: بلى، قال يقول: «بكلمات الله استحللت  
 فرجها»، وفي أمارة الله أحدها، اللهم إن فصب لي في رحمها شيئاً وجعله ذراً  
 نبيئاً واجعله مسلماً سوياً ولا تجعل فيه شرّاً للشيطان، قلت: وبأي شيء يعرف  
 ذلك؟<sup>(٣)</sup> قال: أما تقرأ كتاب الله عز وجل، ثم استأذنه<sup>(٤)</sup> وشاركهم في الأموال  
 والأولاد، ثم قال: إن الشيطان ليحسني، حتى يعد من المهر كما يعد الرجل منها  
 ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح، قلت: بأي شيء يعرف ذلك؟ قال: بحسبنا  
 ونفسنا فمن أحسنا كان طعة العبد ومن أبغض كان طعة للشيطان»  
 وفي رواية أخرى قلت: «وكيف يكون من شرك شيطان؟ قال: إن ذكر اسم  
 الله تنحى الشيطان وإن فعل ولم يسم أَدْخَلَ ذكره وكان العمل منهما جميعاً والطفة  
 واحدة»<sup>(٥)</sup>

قال أبو حمزة: «فإذا قربت من الإبرال فقل في نفسك ولا تحرك شفتيك

(١) الكافي ج ٥ ص ٥١١ تحت رقم ٥ في حديث

(٢) الكافي ج ٥ ص ٥٠٣ باب انقول عبد الله تحت رقم ٣

(٣) لعله سأل عن الدليل على أنه يكون الولد شرك الشيطان ثم سأل عن العلامة

لتي بها يعرف ذلك والظاهر فيه تصحيحاً لما في الخبر الآخر عن أبي بصير بسند آخر وفيه

مكانه «ويكون فيه شرك للشيطان»، راجع الكافي ج ٥ ص ٥٠٣ (٤) كذا .

(٥) التهذيب ج ٢ ص ٢٨٨، والكافي ج ٥ ص ٥٠١ .

« الحمد لله الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً - الآية - » (١) .

وكان بعض أهل الحديث يكرر حتى يسمع أهل الدار يرفع به صوته ثم ليحرف عن أقبلة ولا يستقر القبله بالواقع إكراماً للقبلة ولبعث نفسه وأهله ثوب « كان رسول الله ﷺ يعطى رأسه وبعض صوته ويقول للمرأة: علبث بالسكينة وابوقار » (٢) .

وفي لخر « إذا جامع أحدكم أهله فلا يتحرّداً بحرد لميرين » - أي -  
- اجمارين - (٣) .

وليعلم للطف بالكلام والتعجيل قال ﷺ « لا يقع أحدكم على أهله كما يقع البهيمة ، ليكن بينهما رسول ، فعل - وما الرسول بالرسول الله ؟ فقال القبلة والكلام » (٤) .

وقال ﷺ « ثلاث من العجزي الرجل أن يلقي من يحب معرفته فيدارقه قبل أن يعلم سمه ونسبه ، والثاني أن يكرمه أخوه فيرد عليه كرامته ، والثالث أن يفار لرجل حاربه فيصيب قبل أن يحدثها ويؤاسها ويصاحبها فيقصي حاجته منها قبل أن تقضي حاجتها منه » (٥) .

ويكرر الجماع في ثلاث ليال من الشهر ليلة أوله والصف منه وآخره ، يقال إن الشيطان يحضرون الجماع في هذه الليالي ، وقال إن الشيطان يحامون فيها ، وروي كرهه ذلك عن علي بن أبي طالب عليه السلام .

أقول: لوجهين مرويان في طريق عن أهل البيت عليهم السلام وفي الكافي (٦) عن

(١) تمام الآية « وكان ربك قدراً » الفرقان ٥٤

(٢) أخرجه العسقلاني في تاريخ من حديث أم سلمة بنت أبي بكر في المعنى

(٣) أخرجه ابن ماجه تحت رقم ١٩٢١ ، ورواه الرازي والطبراني في مجمع

الزوائد ج ٤ ص ٢٩٣ -

(٤) أخرجه أبو مسعود الديلمي في مسند الفردوس في حديث أسى وهو منكر

ك في المعنى (٥) هو من الحديث الذي قبله .

(٦) ج ٥ ص ٤٩٩ تحت رقم ٥ .

الصادق عليه السلام قال « قال رسول الله ﷺ أكره لأمتي أن يعشي الرجل أهله في النصف من الشهر أو في عرفة الهلال فإن مرهه الشياطين والحيت يعشي لسي آدم فيحتسبون ويحتملون أما رأيت المصاب يصرع في النصف من الشهر وعند عرفة الهلال » وفيه عن الكاظم عن أبيه عن حماد بن عيسى قال « إن فيما أوصى به رسول الله ﷺ علياً عليه السلام قال يا علي لا تجماع أهيك في أول ليلة من أهدل ولا في ليلة النصف ولا في آخر ليلة فإنه يتخوف علي وأد من يفعل ذلك رجل » وقال علي عليه السلام ولم ذلك يا رسول الله ؟ فقال « إن الحيت يكثر من عشرين سائهم في أول ليلة من أهدل وليلة النصف وفي آخر ليلة أما رأيت المبحون يصرع في أول الشهر وفي وسطه وفي آخره » (١)

وفيه عن أبي الحسن عليه السلام قال « من أتى أهله في عشي الشهر فليسلم لفظ لولد » (٢)

وفيه عن سالم عن أبي جعفر عليه السلام قال « قلت له هل ذكره اجماع في وقت من الأوقات ؟ إن كان جازلاً » قال نعم ما بين طلوع فجر إلى طلوع الشمس ومن مغيب الشمس إلى مغيب لشفق ، وفي ليوم الذي ينكسف فيه الشمس ، وفي الليلة التي ينكسف فيها القمر وفي ليلة وأيام اللذين يكون فيهما الريح السوداء والريح الحمراء والريح الصفراء ، واليوم والليلة اللذين يكون فيهما البرق والرعد ولقد بات رسول الله ﷺ عند بعض أرواحه في ليلة انكسف فيه القمر فلم يكن منه في تلك الليلة ما كان يكون منه في غيرها حتى أصبح فقال له « يا رسول الله ألعن كان هدامت في هذه الليلة » قال لا ولكن هذه الآية ظهرت في هذه الليلة فكرهت أن أتحدث وألوه فيها وقد عير الله قواماً فقال « حل وعبر في كتابه » وإن يرو كسفاً من السماء ساقطاً يقولو سحبت من كرم فدهم حتى يلاقو يومهم الذي فيه

(١) الفضل - بالتحريك - : الجنون .

(٢) و (٣) لكافي ج ٥ ص ٤٩٩ نصف رقم ٢ و ٣ .

يصغفون<sup>(١)</sup> ثم قال أبو جعفر عليه السلام وأيم الله لا يحامع أحد في هذه الأوقات التي بهى رسول الله صلى الله عليه وآله عيب وقد انتهى إليه الحر فيرقى ولداً فيرى في ولده ذلك ما يحب<sup>(٢)</sup>.

قال أبو حامد : ومن العلماء من استحب الحامع يوم الجمعة [ وليلته ] تحقيقاً لأحد التأويل في قوله عليه السلام « ورحم الله من غسل واعتسل »<sup>(٣)</sup> ثم إذا فصى وطره فليتمهل على أهله حتى تقضي هي أيضاً منها<sup>(٤)</sup> ووطرها فإن إزالها ربما يتأخر فيبيح شهوتها فلمعود عنها إيداء لها ، والاختلاف في طسح الإزال يورث التنازع فيها كان الروح سابقاً إلى الإزال ، والتوافق في وقت الإزال ألدُّ عندها وليشتمل الرجل بنفسه عنها فإنها ربما تستحيي

و يسعى أن يأتيها في كل أربع لبال مرة فهو أعدل بد عدد النساء أربع فقد حار التحير إلى هذا الحد ، نعم يسمى أن يريد أو ينقص بقدر حاجتها في التحصيل فإن تعصبتها واحب عليه وإن كان لا ينسب المطالبة بالوطي فذلك لعسر المطالبة والوفاء بها ، ولا يسعى أن يأتيها في الحيض ولا بعد انقطاعه وقبل العسل فهو محرم بعض الكتاب ، وقيل ، إن ذلك يورث الحذام في الولد وله أن يستمتع بجميع بدن الحائض وأن يستمني بيدها وأن يستمتع بما تحت الإزار منها سوى الوقاع وينبغي أن تترز المرأة بإزار من حمولها إلى فوق الركبة في حالة الحيض فهذا من الأدب وله أن يؤاكل الحائض ويحاطبها في المضاحجة وغيرها وليس عليه اجتنابها .

أقول : روى في الكافي بسند صحيح عن الصادق عليه السلام « أنه سئل عن الحائض ما يحل لزوجها منها » قال : ما دون العرج<sup>(٥)</sup> وفي رواية « كل شيء ما عدا القبل بعينه »<sup>(٦)</sup> وفي أخرى « ثم قال : إنما المرأة لعنة الرجل »<sup>(٧)</sup>

(١) الطور ٤٤ وقوله تعالى « كفاً » أى قطعه ، وقوله تعالى : « مكره » أى تراكم بعضها على بعض ، وقوله « يصغفون » أى يهكفون بوقوع الصاغة .

(٢) الكافي ج ٥ ص ٤٩٨ تحت رقم ١ .

(٣) تقدم في ج ٢ ص ٢٠ من عدة من المصادر . (٤) أى شهوتها

(٥) الى (٧) المصدر ج ٥ ص ٥٣٨ تحت رقم ٢ و ١ و ٤ .



وفي صحيحه أخرن قال « بشر بدار إلى نو كستر فتخرج سرتها ثم لد ما فوق الإزار » (١).

وعنه عليه السلام « أنه سئل عن رجل وقع مرأته وهي حائض فقال إن كان واقعاً في استئصال الدّم فليستعقر الله ويتصدق على سبعة من طوئيل معدوقون كثر دخل منهم ليومه ، ولا يعد وإن كان واقعاً في إدر الدّم في آخر أيامها قبل القسل فلا شيء عليه » (٢).

وعنه عليه السلام « فإن « برئ هؤلاء المصومين حلّهم » فإن « لم يعم » فإن هؤلاء الذين أبواهم دنون بهم في انطمت » (٣).

وعنه عليه السلام « أنه سئل عن إبل ابنه في أعشاره » فقال « هي لعينك يا بؤده » (٤).

وعنه عليه السلام « قال رسول الله صلى الله عليه وآله « ندي نفسي بيده نوان رجلاً نسي مرأته وفي ليل مسقط براعه وسمع كالمهم وسمعها ما فصح أندأ إن كان علاماً كان رايأ أو حاربه كات راسه » . كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا أراد أن يمشي أهله أعلو ابن وأرحى لسو وأرحح احدم » (٥).

الشمير في أفصح إلى لسمع لسمع مع ، وقد روي رحمه في ذلك في نكاح الأمه . قال أبو حامد « إن أرك أن يجمع ناساً بعد نكاح فليعزل فرجه أولاً وإن احتلم فلا يجمع حتى يعزل فرجه أو يقول

(١) التهذيب ج ١ ص ٤٣ ، وأمع من ٢٦ تحت رقم ٢٣

(٢) الكافي ج ٧ ص ٤٦٢ تحت رقم ١٣

(٣) الكافي ج ٥ ص ٥٣٩ وشويه الخلق تنبيهه كالسوار و نحوه والرمس والجدام كما يدل عليه ما رواه الصدوق في الفقه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال « من جامع امرأته وهي حائض يخرج الولد معيوماً أو أرم من فلا يلومن الا الله » والتعظيم أولى (قاله المجلسي - رحمه الله -).

(٤) الكافي ج ٥ ص ٥٤٠

(٥) المصدر ج ٥ ص ٥٠٠ تحت رقم ٢

ويكره بالجماع في أول الليل حتى لا يتم على غير طهره في أول اليوم أو  
الآخر فليتوضأ أولاً وضوء الصلاة فهو سنة وممن عاد إلى فراشه فدمسح وجهه  
فرشه أو يمسحه فإنه لا يدرى ما حدث عليه بعده

و من الآداب أن لا يعزل بدسرح الماء إلى محل الحرج وهو الرحم ومما  
من سمة قدّر الله تعالى كونه إلا هي كائنه <sup>(١)</sup> هكذا قال رسول الله ﷺ ، فإن  
اعترب فقد اختلف العلماء في إباحته وكرهه على أربعة مذهب فمن مسح مطلق  
بكل حال ومن محرّم بكل حال ، ومن قائل يحل برضاها ولا يحل دون رضاها  
وكان هذا الفائل بحرّم الإبداء دون لعن ، ومن منيع من مملوكة دون أحرره  
والصحيح عندنا أنه مباح وأما لكراهة في شيء يتعلق بهي التحريم وليس التبريه  
و ترك الفصيلة فهو مكروه بالمعنى الثالث أي فيه براد ففصله كما قبل يكره  
لتقاعده في مسجد أو يبعد فأبغى لا يشعن ذكره أو صلاه ولحاحه في مكه المقيم  
بها أن لا يحجّ كلّ سنة ، والمهر ديهه الكراهه ترك لأولي و الفصيلة فقط وهذا  
ثابت سابقاً من الفصيلة في الولد لما روي عن رسول الله ﷺ أن الرجل ليحجم  
أهله فيكتب له بجماعه أحر ولد ذكر قاتل في سبعين الله فقتل <sup>(٢)</sup>

و إنما قال ذلك لأنه لو ولد له مثل هذا الولد لكان له أحر النسب إليه مع  
أن الله حالفه ومحبيه وموآبه على الجهد والدي إليه من النسب فقد فعله وهو  
لوفوع وذاك عند الإمام في الرحم ،

**أقول** وأما عند أصحاب رحمهم الله فلا خلاف في حوره من غير كراهة في  
الأمه ومنعه إذا العرس لأصالي فيهما لا سمعاع دون السهل وكذا في أحرّة الدائمة  
مع إبدائها وأما بدون إبدائها فمشهور بينهم لكراهه و تركه في التحريم وهو شد  
روى في الكافي بسند صحيح عن محمد بن مسلم قال «سألت أبا عبد الله عليه السلام  
عن لعن فقال ذاك إلى الرجل يصره حيث شاء» <sup>(٣)</sup>

(١) أخرجه البخاري ج ٧ ص ٤٣ ، ومسلم ج ٤ ص ١٥٨ ، والدارمي ج ٢ ص ١٤٨

(٢) قال لرامي لم أجده أصلاً

(٣) الكافي ج ٥ ص ٥٠٤ ، وتهذيب ج ٢ ص ٢٣٠ .

عنه عليه السلام قال كان علي بن الحسن مائة الف رجل - العزل ناساً من أهله  
الآية ٥٠١ - أحد رتب من بني آدم من سبواهم - ثم دأبهم على تسميم السب  
منكم وهو بني فكل بني أحد به عند الحثي وهو حارة في كاري في سحره  
سب ٥٠١ (١)

**قال أبو حامد** ، علي بن محمد بن اسمعيل بن الحسن بن علي بن أبي طالب - لا كرهه  
بمعنى التحريم - سببه لأن سب - أي إتياناً - يمكن سب - فليس على مضمون  
ولا سب ولا أصل يفس عليه من هب أصل نفس منه - هو كالمكا أصلاً أو را  
الجماع بعد المكا - فترك لأبرار بعد الإباح فكل - كذا للأفص - من  
بذلك سبي ولا فرق - لولد سبواً - فوقع المقصد في لرحم - أنه أربعه سب  
المكا - ثم أوقع ثم أصدر إلى الإبرار ثم يهوف سب - المكي في لرحم - وبعض  
هذه الأسباب أقرب من بعض - فالمسح عن لرحم كالمسح عن الثالث وكذا  
الثالث كالثاني وثاني كالأول - ليس هذا كالمسح - أو د - لأن - كذا - على  
موجود حاصل وله أصل - فأنزل من ذلك أن يقع لقطع في لرحم -  
بجسده - المرأة فيسعد ليقول - كذا - في سب - كذا - مضمونه وعقله  
فالحياة فحش في سب - فيه لرحم - في سب - كذا - كذا - فالحياة فحش في سب  
للتعاش في لحيته بعد الانقضاء -

(١) أخر في السك في ح ٥ من ٥٠٤ ، وأبواب ح ٢ من ٢٣٠ والآية في سورة  
الأعراف ١٢١ وقال القائل لا سب - أي - العوس النصفة التي حلق الله  
وأحد منها الأعراف في يوم أمت ربكم ولأن لها من حلق سبب حاصل من طغفك في  
رحم أو من نصفة عرك وقال العلامة المحلى - مدق هذا الكلام - رحمه الله  
قال الولد للعلامة - د - أي ذاك مقدار يحصل الولد مع العزل أيضاً أولاً فقد روى  
العزل ويؤيد الأول ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري قال «كنا نمر ثم  
سأنا رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال لنا وإكم لتصلون وإكم لتصلون ما  
من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة» .

(٢) أجهت الباقى أى أسقط ، والوآد - لمن في الرباب



تعالى « وما من دابة في الأرض إلا على الله روق » <sup>(١)</sup> ، فلا حرم فيه سقوط عن دروة الكمال ونراه بالأفضل ولكن النظر للعوض وحفظ المال وادخاره مع كونه مباحاً يلتوكل لا يقول إنه مهيأ عنه

الرابعة اجوف من الأذى لا يثبت لما يعتقد في ترويحهم من معرفة كما كانت عادة علماء العرب في قتلهم الإبل فبذلك فاسده لو نراه سبب أصل النكاح وأصل الوقوع أثم بها ، لا يترك النكاح والوطي ، مؤكداً في العمل والفساد في اعتقاده طعنه في ستة رسول الله ﷺ أشد ورسول الله ﷺ ترك النكاح استكفاً من أن يعلوه رجل فكانت بنته بالرجل فلا يرجع لكرهه إني عن براء النكاح الخامسة أن يمنع المرأة لتعزها : مدعي في الطوفة فتجوز من الطول والتماس والبرص و كان ذلك عدة من النكاح : مدعي في استعمال عليه حتى كن قصير ملبس تمام الحيض لا يدخل لعاده إلا غريباً ، وهذه بدعة تحالف السنة فهي فاسدة .

قال قلت لعبد قال النبي ﷺ « من ترك النكاح تخلف العبد فليس بماء » <sup>(٢)</sup> قلت : فالعمل كترك النكاح ، وقوله : « ليس بماء » أي ليس موافقاً له على سنتنا وطريقتنا ، وسنتنا فعل الأفضل .

قال قلت لعبد قال النبي ﷺ في العمل : « ذلك لو أد الأصر » وفي روايه « لو أد الحفي » وقرأ « إذا المؤودة سئل بأي دبت فقلت : « هو في الصحيح » <sup>(٣)</sup> قلت : وفي الصحيح أيضاً أحباء صريحة في الإباحة : قوله « لو أد الحفي » كقوله « اشرك الحفي » وذلك يوجب كراهة لا يحرمها

قال قلت لعبد قال ابن عباس : العمل هو لو أد الحفي الأصغر ، قال

(١) هود : ٦ .

(٢) رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي سعيد بن مسعود

كاتب المصنف

(٣) راجع صحيح مسلم ج ٤ ص ١٦١ ، وسنن ابن ماجة تحت رقم ٢٠١١

لمنوع وجوده به هي المؤودة الصغرى

فلما هذا قياس منه لدفع الوجود على قطعه وهو قياس ضعيف ولذلك أكره عليه علي<sup>عليه السلام</sup> لما سمعه ، وقال لا تكون مؤودة إلا بعد سبع أطوار  
 « تلا الآية الواردة في أطوار الخلع وهو قوله تعالى « ولقد خلصنا الإنسان من سلالة من طين » إلى قوله . ثم « نشأه خلقاً آخر » أي بقضاء فيه الروح ، ثم « تلا قوله تعالى « وإد المؤودة سئب » وإد بطرب إلى ما قدمناه في طرق لقياس ولا اعتبار بطريق التفات مصعب على « وابن عباس في العوض على المعاني و ذلك العلوم كيف ومن شقوا علمه في الصحيحين عن حماد أنه قال « كتبنا بعزل علي عهد رسول الله ﷺ » لفرآن يرسل « في لفظ آخر « كتبنا بعزل ذلك سي<sup>عليه السلام</sup> الله ﷻ ولم يصبه »<sup>١٣</sup>

و قال حماد أني رجل النبي ﷺ فقال إن لي خاتمه هي خاتمة وسابقتها في الحن و أما أطوار علي و أكره أن تحمل<sup>١٤</sup> فقال ﷺ اعزل عنها إن شئت فإنه سيأتيها ما قد رلها . فليست بارحل ثم أنها فقال إن الخاتمة قد حملت فقال ﷺ قد أحربت أنه سيأتيها ما قد رلها « كل ذلك في الصحيحين  
 « الحادي عشر في آداب الولادة هي خمسة أقول من هي كثر كما يأتي بيانه  
 « الأول أن لا يكثر فرجه بالدكر وحره بل أن لا يدي أن الحبرة له في أيتهما ؟ فكم من صاحب من يمتسئ أن لا يكون له أو يكون بنتاً . بل لسلامة منهن أكثر والثواب فيهن أكثر

قال ﷺ « من كان له ابنة فادبها أحسن أدب و عداها فأحسن عداها

(١) المؤمنون ١٤ . (٢) الكوثر ٨

(٣) صحيح البخاري ج ٧ ص ٤٢ ، وصحيح مسلم ج ٤ ص ١٦٠ .

(٤) « سابئنا » أي لى تقى لنا ، شهب بالمعنى ذلك ، وقوله « أن أطوف علي »

أي اجامعها وأكره حملها متى بولده .

(٥) أخرجه مسلم ج ٤ ص ١٦٠ ولم يخبر به البخاري وهذا سهو من أبي حماد حيث

ذكر أنه في الصحيحين .

« أسمع عليها من العممة التي أسمع الله عليه كانت له عيممة ومسرة من آسا أبي الحنيفة » (١)

« قال من عتس قال رسول الله ﷺ « ما من أحد يدركه مني ومحسن إليهما ما صحته إلا دخلته » الحنفية » (٢)

**أقول** « في مكاي يسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « قال رسول الله ﷺ من عد ثلاث بات أو ثلاث أحواب وحجب به الحنفية ، فقيل : يا رسول الله واثنين ؟ فقال : أسبغ فغير يا رسول الله : واحدة ؟ قال : وواحدة » (٣)

وياسنده عنه عليه السلام قال : « السون معهم » لسان حسن « الله يسأ عن النعيم ويشب على الحسان » (٤)

وعنه عليه السلام قال : « قال رسول الله ﷺ الولد السب ملطفاً محبباً مؤنساً مباركاً مغفياً » (٥)

وعن أبي الحسن له عليه السلام قال : « قال رسول الله ﷺ إن الله يبارك ويغفر لي على النساء أرف منه علي لد كور » وما من رجل يدخل في حجة على امرأه وبنته وبنت حرمه إلا فرحه الله يوم لبعبه » (٦)

وعن الحسن بن سعيد قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام : « بلغني أنك ولدك لنت فسحطت وما علمت مني » ربحته شمتها : قد كعب رقبه وقد كان رسول الله

(١) قال ابن أبي عمير أخرجه الطبري في الكبر والجر الطي في مكارم الاخلاق من حديث ابن مسعود بسند ضعيف

(٢) أخرجه من ماجه تحت رقم ٣٦٧٠ ، ولحاكم في المستدرج ج ٤ ص ١٧٨

(٣) المصدر ج ٦ ص ٦ تحت رقم ١٠ .

(٤) المصدر ج ٦ ص ٧ وفيه إشارة الى قوله تعالى « ثم لتسكن يومئذ عن النعيم »

ولا يدمي ماورد في الاخبار من الولاية فانها لبيان لعود لا كليل

(٥) المصدر ج ٦ ص ٥ وفيه « محضرات » اي اذا اراد الالاب حروفاً ومبشرات

للأمور ، ومغفريات - بالفاء - اي بإحسان من القتل -

(٦) المصدر ج ٦ ص ٦ تحت رقم ٧ و ٩ .

بِإِسْمِهِ أَمَّا بَنَاتُهُ

[قال أبو حامد]

«الثاني أن يؤدب في أدب مولود يسمي روى أبو، فع قال رأيت رسول الله <sup>ﷺ</sup> أدب في أدب الحسن <sup>عليه السلام</sup> حين ولدته فاطمة <sup>عليها السلام</sup>»<sup>١٤</sup>

وروي عن النبي <sup>ﷺ</sup> أنه قال «من ولد له مولود فادب في أدبه اليماني وأقم في أدبه اليسري» فعن عبد الله بن الحسن <sup>عليه السلام</sup>»<sup>١٥</sup>

**أقول:** «في الكافي عن أبي يحيى البرقي عن أبي عبد الله <sup>عليه السلام</sup> قال «إذا ولدكم مولود أي شيء يصعوب به» قلت «أدري» يصعب به» قال فوجد عدسة حاوشير فدفقه به، ثم فطر في بعد في المحجر لأمن قصر من وفي لأيسر فطره وحده» وأدب في أدبه اليماني» أقم في اليسري» فعن عبد الله بن الحسن <sup>عليه السلام</sup>»<sup>١٦</sup>

وعنه <sup>عليه السلام</sup> قال «قال رسول الله <sup>ﷺ</sup> من ولد له مولود فليؤدب في أدبه يسمي ذراعا للعلاء» يقيم في اليسرى فإنتبه عظمه من شيطان الرحيم»<sup>١٧</sup>

**قال أبو حامد:** «ويستحب ربايع العيني في أول إطلاق لسانه لا يله إلا الله

ليكون ذلك أول حديثه» والحسن في يوم السابع ورأيه حبر»

**أقول:** سجدت لحنان يوم السابع وأنت لسانه فيه قد مرّ بابه في كتاب

أسرار لطهارة من ربع أعباد» أمّا أشلعن فقد روى في لعينه عن عبد الله بن

(١) الكافي ج ٦ من ٦ تحت رقم ٩.

(٢) أخرجه أحمد ج ٦ من ٩ وأبو داود ج ٢ من ٦٢١ وفي مسندك لعكم ج ٣

من ١٧٩ مثله إلا أن فيه الحسين مكان الحسن.

(٣) أخرجه ابن السني في عمل اليوم و ليلة من ١٦٨ من حديث الحسين بن علي

عبيد السلام وفيه «ثم يصر» العيان، وأم العيان علة تعزيرهم

(٤) أصدر ج ٦ من ٢٣ وموله «عدسة» أي مقدار عدسة، والدنف والدوف

الخلط والبل بباء وتعو.

(٥) الكافي ج ٦ من ٢٤ تحت رقم ٦.





« هو يقول عليّ حبّ البشر فمن أبى فقد كفر » معانير لأصا أدبو أهلاًكم  
 على حبّ عليّ عليه السلام فمن أبى وبطوا في شأن الله »  
 وقال لصدوق عليه السلام « من وجد به حق عليّ فانه فليكثر استماعه لأقواله  
 فإنها لم تحسّ به » وكان لصي على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله « فع لست في سببه  
 » حب عليه ولأبيه أمير المؤمنين عليه السلام « فإن فديت الحق بسببه من سمعي إليه » إن  
 أنكره نعي » (٦)

و من الآداب خلق رأسه يوم السابع و تصدق بورش شعره « هذا » و قصته  
 و سببه أبو حمزة في أدب لعقبه إلى حشره « أنه عليه السلام أمر قطمة يوم سبع الحسن  
 عليه السلام أن يخلق شعره و تصدق بورش شعره قصته » كان يسعي أن يعدّه أدباً على  
 حذوه ففي الحقيقة عن « روى من مسلم قال كتب إلى صاحبنا « أن يخلق و يدي  
 مولود و يخلق رأسه و يوزن شعره بالذهب » صدق به قال لا يجوز وزنه إلا  
 بالذهب أو لعمركه كذا حشر لعمركه » (٧)

وسئل أبو عبد الله عليه السلام « ما لعمرك في خلق أس المولود » قال يطهره من شعر  
 لرحمه » (٨)

« عنه عليه السلام » عن عمه و أخيه و أخيه يوم السابع و تصدق بورش شعره قصته » (٩)  
 و سأل علي بن حمزة أخاه موسى بن حمزة عن عطاء عن مولود لم يخلق رأسه  
 يوم سبع فقال « إذا مضى سبعة أيام فلبس عليه خلق » (١٠)  
 و في رواية السكوني قال « قال النبي صلى الله عليه وآله يا قطمة انقضي أدبي الحسن  
 و الحسين خلافاً لليهود » (١١)

فهذه آداب لم يذكرها أبو حمزة أولم يعدّها علي حدة قال  
 « الثالث أن يسميه باسم حسن فإن ذلك حق » قال عليه السلام « إذا سميتكم

(١) و (٢) الفقه ص ٤٤٠ باب تأديب الولد رقم ٣ و ٤

(٣) إلى (٧) الفقه ص ٤٧١ باب الحقيقة والحشك والتسمية تحت رقم ١٨ و ١٩

معتدوا<sup>(١)</sup>

أقول : وفي الكافي عن أبي جعفر عليه السلام قال : « وأصدق الأسماء باسمي بالعبودية وأفضلها أسماء الأنبياء »<sup>(٢)</sup>.

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « حدثني أبي عن حماد بن عيسى قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه سموا أولادكم قبل أن يولدوا باسمي سمواهم أم لم يسموهم بالأسماء التي يكون من آثرها لأبي في أسمائكم أو لم يسموهم باسمي سموهم يقول لسعد لأبيه ألا سميتني ؟ قد سمى رسول الله محمد بن عبد الله<sup>(٣)</sup> »  
وعن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : « أول ما يسمو الرجل ولده أن يسميه باسم حسن فالحسن أحدكم اسم الله »<sup>(٤)</sup>

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « اسموا أسماءكم في تكلم بعبوديتهم يوم القيمة ثم يا فلان بن فلان إلى مولدك فسمه بفلان بن فلان لا يولد<sup>(٥)</sup> »  
وعنه عليه السلام قال : « لا يولد ولد إلا سموا به من قبلي فسمي سمعته أمه قال شئنا عتقنا من ولدك<sup>(٦)</sup> »

وعنه عليه السلام قال : « أنسى شيئا قال من ولدك أربعة أولاد ولم يسم أحدهم باسمي فقد حفاني »<sup>(٧)</sup>.

وعن أبي الحسن عليه السلام قال : « لا يدخل لعمر بنت فيه اسم نبي أو أحمد أو علي أو الحسن أو الحسين أو جعفر أو طاب أو عبد الله أو فاعمه من النساء حلت الله عابهم »<sup>(٨)</sup>.

(١) أخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن أبي رخير عن أبيه عن حماد وصححه أساده كفاي المعنى ولكن قال السوطي في الجامع الصغير أخرجه الحسن بن سفيان وأبو بكر في الكافي والطبراني بسند ضعيف .

(٢) المصدر ج ٦ ص ١٨ .

(٣) و (٤) الكافي ج ٦ ص ١٨ و قال للامة المحللي يمكن أن يكون قوله

« قد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله من كلام السقود لا يهرأه من كلام الامام عليه السلام

(٥) الى (٨) الكافي ج ٦ ص ١٨ و ١٩ .

و عن أبي جعفر عليه السلام «أنا لمكتبي أولاً في سمعهم مخافة السر أن يفتقروا بهم» <sup>(١)</sup>

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا أصحابه حين حضره الموت يريد أن يسمي عن أسماء يسمي بها بعض من يسمي بها الحكم والحكيم و خالد و حدث و ذكر أنها ستة أو سبعة مما لا يحور أن يسمي بها» <sup>(٢)</sup>

وعنه عليه السلام «أن النبي صلى الله عليه وآله يسمي عن أربع كسي عن أبي عيسى و عن أبي الحكم و عن أبي مالك و عن أبي القاسم إذ كان لاسم محمد» <sup>(٣)</sup>  
و عن أبي جعفر عليه السلام «أن بعض الأسماء إلى الله عز و جل حدث و لم يك  
و خالد» <sup>(٤)</sup>

وعنه عليه السلام «أن رجلاً كان يعشي عني من الحسن عليه السلام و كان يكشي أم  
مرءة فكان إذا استأذن عليه يقول أبو مرءة مات ، فقال علي بن الحسن عليه السلام بالله  
إذا حئت إلى دينا فلا تموس أبو مرءة» <sup>(٥)</sup> قال أبو حامد

«الرابع لعقبة قال عليه السلام مع العلام عقبة فاهريمو عنه دعا و أمضوا  
عنه الأدي» <sup>(٦)</sup>

أقول: و في النكاح عن الصادق «الكلمة عقبة» <sup>(٧)</sup>

و عن الصادق عليه السلام «أن كل مولود مريض بالعقبة» <sup>(٨)</sup>

و عن عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام «إني و الله ما أدري كان  
أبي عوف عتي أولاً قل فأمرني أبو عبد الله عليه السلام فعقب عن نفسي و أنا شيخ  
و قال عمر سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «كل امرئ مرته بعقبه و العقبة

(١) السر هو اللقب السوء ، و الخبر في الكافي ج ٦ ص ٢٠

(٢) إلى (٤) المصدر ج ٦ ص ٢١

(٥) يعشي أي يأنس ، و أبو مرة كنية ليس النعين و الخبر في الكافي ج ٦ ص ٢١

(٦) أخرجه النجاشي ج ٧ ص ١٠٩ من حديث سليمان بن عامر الصبي

(٧) و (٨) الكافي ج ٦ ص ٢٤ باب العقبة و وحيها

أُوحِدَ مِنَ الْأُمَحَّةِ ١١

وعن عبد الله بن بكر قال : كَسَبَ عَبْدُ أَبِي عَمْدٍ بَنِي بَنِي وَحْدٍ رَسُولَ عَمْدٍ عَبْدَ  
 اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ لَهُ : يَمُوتُ عَمَّتُ بِإِثْنِ عَشْرَ الْعَتِيقَةِ فَلَمْ يَحْدِثْ فِيهِ شَيْءٌ يَتَّقِي  
 بَعْضُهَا فَقَالَ : لَا إِنْ لَكَ يَحْدُ إِحْدَمَ لَعْنَهُ فِي قَدِّ الْمَاءِ ١٢

١٠ : عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بَنِي الْعَمَّةِ فِي الْعَلَامِ - الْحَارِيَةِ سَوِيَّةٌ - فِي رَوَايَةِ أُخْرَى  
 وَعَمِيقَةِ الْحَارِيَةِ وَالْعَلَامِ كَبَشْ كَبَشْ ١١ : فِي « رَوَى » عَمَّتُهُ عَالِمٌ وَحَدِيثُهُ كَبَشْ ١٢

وَهَذَا رَوَى عَلَى الْعَمَّةِ حَيْثُ أَتَمَّوْا بِلَا شَرْ شَرِّهِ كَمَا قَدِمَ أَبُو عَمْدٍ وَجَعَلَ  
 الْإِقْتِصَارَ عَلَى الْوَحْدَةِ رَحِمَهُ وَرَسَمَهُ إِلَى عَمَّتِهِ لَيْسَ بِشَيْءٍ فِي عَمِّيَةِ الْعَمْسِ بَنِي  
 وَفِي بَعْضِ أَحَادِيثِ « عَمَّتُهُ بَدِيدَةٌ » - « فِي بَعْضِهَا » مِنْ أَيْدِي ١٣ . كَرَّ وَجَعَلَ  
 لَا شَيْءٌ مِثْلَ ذَلِكَ ١٤

وَعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّانٍ : سَأَلَهُ ابْنُ حَسَنِ بْنِ عَمَّانٍ عَنِ الْعَمَّةِ عَلَى الْمَوْتِ  
 وَالْمَعْسَرِ فَقَالَ : نَسِ عَلَى مَنْ لَا يَحْدُسِي ١٥

١٥ : عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بَنِي بَنِي وَحْدٍ - الْعَمَّةِ - « الْمَرْبُوعُ » يَعْطَى لَهُ بَدَلُ الْإِحْسَانِ  
 الْوَرَكِ ، وَلَا يَكْفُرُ الْعَظَمُ ١٦ .

وَعَنْ بَنِي وَحْدٍ : « النَّصِيءُ » دَاوُدُ بْنُ عَمَّةٍ وَحَدَّثَ أَسَدٌ : يَتَّقِي بَنِي الشَّعْرِ  
 وَفَتْهُ وَأُخْرَى لِلْعَمَّةِ رَحِمَ مَعَ الْوَرَكِ : يَتَّقِي بَدَلُ الْمَسْمُوحِ شَمَّا كُلُّهُ ١٧ . يَتَّقِي  
 لِلْعَلَامِ وَيُسَمَّى يَوْمَ السَّابِعِ ١٨

قَوْلُهُ : يَوْمَ السَّابِعِ « مَعْلُوقٌ » لِحَمْلِهِ لِقَوْلِهِ بَنِي وَحْدٍ : « يَوْمَ الْإِحْسَانِ »

(١) و (٢) لَكَامِي ج ٦ ص ٢٥ ، لَعْنَةُ وَحْدٍ

(٣) رَاجِعَ الْكَامِي ج ٦ ص ٢٩ .

(٤) رَاجِعَ الْكَامِي ج ٦ ص ٢٧ رَقْم ٤٣ .

(٥) الْكَامِي ج ٦ ص ٢٦ .

(٦) لَمَّا دَرَجَ ج ٦ ص ٢٩ ، نَصِيءُ مَا نَصَى الْعَمَلَةَ لَا يَكْفُرُ الْعَظَمُ (أَوَامِي)

(٧) الْمَصْدَرُ ج ٦ ص ٢٩ تَحْتَ رَقْم ١٢ .

في يوم السابع<sup>(١)</sup>، وفي أخرى «يكون ذلك في مكان واحد»<sup>٢</sup> وفي رواية «و تطعم منه عشرة من المسلمين فإن زادوا فهو أفضل ويأكل منه»<sup>(٣)</sup>.  
وعنه عليه السلام «لا تأكل المرأة من عبقه ولدها ولا بأس أن تعطى لحد طحت  
من اللحم»<sup>٤</sup> وفي رواية «و تطعم العائنه ربع لشاء» وفي أخرى اشترى فإن  
كاتب الفدية أمم<sup>٥</sup> رجل أو في عياله فاجس لها مهابشي. ويجعل أعصاب ثم يطحن  
ولا يعطيه إلا أهل الولاية»<sup>(٦)</sup>

وعنه عليه السلام قال «إذ أدت أن تدبح العقيقة قلت «يا قوم إني بريء مما  
نشر كون إني وحنيت وحيي للذي فطر السموات والأرض حقيقاً وما أنا من  
بشر كن إن صلوئي وسكبي ومحبي ومباني به رب للعالمين لا شريك له وبذلك  
مرت «أنا من المسلمين، اللهم هبث واك سم لله والله أكبر اللهم صل على محمد  
وآل محمد ومقتل من قاتل بن قاتل» وسقى المولود اسمه ثم يدبح»<sup>٧</sup>

وفي رواية أخرى يدل عند العقيقة «اللهم هبث واك سم لله والله أكبر اللهم صل على محمد  
واللهم قممته متاعني سنة نبوت عليه السلام ويسعدني بالله من الشيطان الرجيم ويسمي  
ويدبح ويقول «ك سكب الدماء لا شريك لك الحمد لله رب العالمين، اللهم  
احمنا الشيطان الرجيم»<sup>(٨)</sup>

وفي رواية يقول «اللهم لحم بلحمه ودمها بدمه وعظمها بعظمه وشعرها

(١) و (٢) لكافي ج ٦ ص ٢٨ تحت رقم ٨ ومن ٢٧ تحت رقم ٢

(٣) المصدر ج ٦ ص ٢٨ رقم ٩

(٤) المصدر ج ٦ ص ٣٢

(٥) المصدر ج ٦ ص ٣٢ و ٢٧ و لسهول ذكره أكله بلايوس وظاهر لكسبي

اللاكرامة الألام

(٦) المصدر ج ٦ ص ٣١ وقار المصنف ذكر صدر هذه الايات في هذا المقام  
كأنه كناية عما كانوا يفعلونه في ذلك الزمان من لصاح رأس المولود بدم الدج ويسمى أن  
تغضب به اداعى في هذا الزمان نواء الشهوة والحمية الباعة بحسب طبعه ومواء عن  
الإحلام لله سبحانه  
(٧) المصدر ج ٦ ص ٣١



«وإن كرهها أبوه فليطلقها لأن حق الوالد بعدكم ولكن وليدكرهها لا العرس فاسد ومهما آتت روحها وبنت على أهلها فهي حانية وكذلك همما كانت سيئة الخلق أو فاسدة الدين».

**أقول** روى في الكافي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال كان عنده امرأة ففجعه وكان لها بنت فأصبح يوماً وطلقها فاعتم لذلك فقال له بعض مواليه جعلت فداك لم تتفهم فقال إني ذكرت علياً عليه السلام فتمنصه فذكرت أن ألقى حمرة من حمرة جهنم بحلدي<sup>(١)</sup>.

وعن حطاب بن سلمة قال دخلت عليه يعني أبا الحسن موسى عليه السلام وأنا ربيد أن أشكو إليه ما ألقى من مرأسي من سوء خلقها فاسدني فقال «إنني كل روح من امرأة سيئة الخلق فشكوت ذلك إليه فقال لي ما سمعت من فراقها ؟ فدخلت له ذلك إلبثت فقلت فيما بيني وبين نفسي قد فرحت عني»<sup>(٢)</sup>  
**قال** أبو حامد وإركان لأدى من الروح فلو أن تصدي بديل مال ، ويكره لأرجل أن يأخذ منها أكثر مما أعطى وبذلك إجحاف بها وتحمل عيبها و نوع تحاره على النصع قال الله تعالى « فلا جناح عليهما فيما اقربا به »<sup>(٣)</sup> وقد ما أحدثته فسادوه لابق بالعد ، وبسألت زوجها لطلاق من غير ما به بأس فهي ثمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أيتها امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما به بأس لم يرح رائحة الجنة »<sup>(٤)</sup> وفي لفظ آخر والجنة عليها حرم<sup>(٥)</sup>.

وقال عليه السلام « المحتلعات هن المفسدات »<sup>(٦)</sup>

ثم ثمر أربع الزوج في الطلاق أربعة الأمور

(١) و (٢) المصدر ج ٦ ص ٥٥ ب تنسيق المرأة المعسر الموافقة

(٣) القرعة : ٢٢٩ -

(٤) و (٥) أخرجه أبو داود في السنن ج ١ ص ٥١٦ ، واسمعي ج ٥ ص ١٦٢ ،

والترمذي ج ٢ ص ١٦٢ من حديث ثومان «ولم يرح» أي لم تعد

(٦) أخرجه السامي ج ٦ ص ١٦٨ من حديث أبي هريرة ، والترمذي ج ٥ ص ١٦٢

من حديث ثومان



الأول أن يطلقها في ظهر لم يجمعها فيه فإن الطلاق في الحيض في الطهر  
 أتدعي جامع فيه يدعي حرام وإن كان واقعاً لم يقد من تطهير العدة عليها  
 أقول بل الحق أنه لا يقع كما اتفق عليه أصحابنا وورد فيه استصوص عن  
 أهل البيت عليهم السلام إلا لعمر المدخوله والحامل التي لم يسمع المحدثين التي فعدت  
 عن الحيض والعنف عنها روح المطلق به وإن حالها حذر على كل  
 حال . قال :

« لثاني أن يقتصر على طلقه وحده فلا يجمع به الثلاث »  
 أقول هذا الشرط عبدا لا معنى له لأنه لو طلق ألقا لم يقع إلا وحده  
 كما ورد عن أهل البيت عليهم السلام ولأولى أن يدلل هذا الشرط بما يفعله في حصول  
 شاهدين عدلين كما قال الله عز وجل « وأشهدوا ذوي عدل منكم » « جاء به  
 استصوص عن أهل العسمة صلوات الله عليهم خلافاً للعدة قال  
 « الثالث أن ينطلق في المعلن بطلبها من غير نصف واستحاف و تطيب ولبس  
 بهدية على سبيل الامتناع وانحرط فجمع به من أدنى الطلاق ، قال الله تعالى  
 « متعوهن » وذلك واجب مهم لم يسلم له غير في أصل النكاح  
 وكان الحسن بن علي عليه السلام مطلقاً مكاحاً فوجده داب يوم بعض أصحابه بطلاق  
 امرأتين من نسائه وقال : قل لهما : اعتدأ ، وأمره أن يدع إلى كذا واحدة عشرة ألف  
 درهم ففعل فأت رجوع إليه قال « ما فعلتا » فقال أقد إحديهما فمكسب أسها وسكنت  
 وأنا لأخرى فمكسب وانحسب فسمعتها يقول « منع قليل من خمسة مائة » فأضرب  
 لحسن عليه السلام وترحم لها وقال لو كنت مراحم امرأة بعد ما فارقها لراحمها  
 ودخل الحسن بن علي عليه السلام داب يوم على عبد الرحمن بن العنبر بن هشام  
 فمعه المدينة ورئيسها ولم يكن له بالمدينة نظير . وبه ضرب المثل عائشة حيث قالت  
 لو لم أسر مسيري ذلك لكان أحب إلي من أن يكون لي ستة عشر ذكراً من رسول  
 الله ﷺ مثل عبد الرحمن بن العنبر . ودخل عليه في بيته فعطاه عبد الرحمن

وَحُلِسَ فِي مَجْلِسِهِ وَقَالَ أَلَا أُرْسِلُ لِي فِكْكَ حُثَّةً فَقَالَ الْعَاجِلُهَا، فَقَالَ  
وَمَا هِيَ؟ قَالَ حُثَّةٌ حَاطَةٌ أَمْسَتْ فُطْرِيكَ عِنْدَ لِحْجَمِي ثُمَّ رَفَعَ أَنَّهُ وَقَالَ وَاللَّهِ  
مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ يَمْنِي عَلَيْهَا أَعْيُ عَلَى مِثْكِ لِكُنْكَ عِلْمُ أَنَّ سِتِّي بِصَعْدِ  
عَمِّي وَتَبْ مَطْلَاقٍ وَحَقٌّ أَنْ يَطْلُقَ فَإِنْ فَعَلَ حَسِبْتُ أَنْ يَتَعَبَّرَ قَلْبِي فِي حَمَلَتِكَ  
وَأَكْبَرُهُ أَنْ يَتَعَبَّرَ قَلْبِي عِنْدَ أَنْ تَصْعَدَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنْ سَرَّ طَبْعُكَ  
لَا تَطْلُقْهُ رَوْحُكَ فَسَكَبَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَخْرُجٌ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ بَيْتِهِ سَمِعْتَهُ  
يَقُولُ يَسْخَرُ مَا أُرَدُّ عِنْدَ لِحْجَمِي إِلَّا أَنْ يَحْمِلَ مِنْهُ صَوْفًا فِي عَمِّي

وَكَانَ عَلَى يَسْخَرُ بِصَعْدِ مِنْ كَثْرَةِ بَطْلَانِهِ وَكَانَ يَتَعَبَّرُ مِنْهُ عَلَى الْمَسْرِ وَيَقُولُ  
فِي حَبْلِيهِ: إِنْ حَسِبْتُ مَطْلَاقٌ فَلَا تَسْكُوهُ فَمِمَّا جَاءَ مِنْ هَمْدِ بْنِ هَمْدَانَ: اللَّهُ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ  
يَسْكُوهُ مَا شَاءَ فَإِنْ أَحَدٌ أَمْسَكَ وَإِنْ حَبْلُكَ مَعْرُوفٌ دُونَ عَيْنَيْكَ فَقَالَ  
وَبَوَّكَتُ بَوَّأَنَا عَلَى بَابِ حَتَّةٍ لَمَسَ لِهَمْدَانَ إِذْ حَلُّوهُ بِسَلَامٍ<sup>(١)</sup>

وَهَذَا يَنْسِبُهُ عَلَى أَنَّ مِنْ طَعْنٍ فِي حَسْبِهِ مِنْ أَهْلِ أَوْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ لِنُوعِ حَبْلِهِ  
فَلَا يَسْعَى أَنْ يُوَافِقَ عَلَيْهِ فَيَهْمُ الْمَوَاقِفَ فَسَجَدَ لِلْأَدَبِ الْمُجَدِّدِ مَا أُمْكِنَ وَإِنْ  
ذَلِكَ أَسْرٌ لِقَلْبِهِ وَأَوْفَى لِبَاطِنِ رَأْيِهِ.

**أَقُولُ** وَهَذَا الْحَبْلُ مِمَّا رَوَاهُ فِي الْكَافِ عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنْ عَلِمْتَ  
يَسْخَرُ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمَسْرِ لَا يَرَوْهُ حَوْضُ الْحَسَنِ وَبِهِ رَحْلٌ مُطْلَاقٌ فَمِمَّا جَاءَ مِنْ  
هَمْدَانَ فَقَالَ بَلَى وَاللَّهِ لَمَرَّةً حَسَنَةً وَهُوَ ابْنُ سَوَّلِ اللَّهِ ﷺ وَأَبْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ شَاءَ أَمْسَكَ وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ<sup>(٢)</sup>

وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ يَسْخَرُ قَالَ إِنْ الْحَسَنُ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَلَّقَ حَمْسِينَ مَرَّةً  
فَمِمَّا جَاءَ عَنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكُوفَةِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْكُوفَةِ لَا تَسْكُوهُ أَحْسَنُ فَإِنَّ رَحْلُ  
مَطْلَاقٍ فَمِمَّا جَاءَ إِلَيْهِ رَحْلٌ فَقَالَ بَلَى وَاللَّهِ لَسْكُوْتِهِ إِنَّهُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبْنُ  
فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَإِنْ أَحْسَنَهُ أَمْسَكَ وَإِنْ كَرِهَ طَلَّقَ<sup>(٣)</sup>

(١) قوت القلوب لا يبي مطالب البسكى ج ٢ ص ٢٤٦

(٢) و (٣) المصدر ج ٦ ص ٥٦ ثم لا يحصى عليك أن مسألة كثرة طلاق الإمام

للمعنى **الطلاق** ما لم يثبت عند أعاصم العيب، وصيغة الكلام الدين لهم من التمكنين بين الصريح -

وعنه عليه السلام قال ثلاثة ردُّ عليهم دعوتهم أحدهم رجل يدعو على امرأته وهو بها ظالم فيقال ألم يجعل أمرها بيدك <sup>(١)</sup>

قال أبو حامد «واعصد من هذ بن أن الطلاق مباح وقد وعد الله تعالى العسى في القرآن وانكاح جميعاً فقال تعالى «وأُنكحوا الأُباة منكم وأباالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغفر الله من فضله» <sup>(٢)</sup> وقال تعالى «وإن ينشروا قايض الله كلاماً من سعته» <sup>(٣)</sup>.

الرابع أن لا يمشي سرها لا في لطلاق ولا عند النكاح وقد ورد في إفساء سر النساء في الخبر الصحيح وعيد عظيم <sup>(٤)</sup>.

وروي عن بعض اصحاب أمه أراد طلاق امرأته ففعل له ما الذي يريث منها فقال انما لا يثبت سر امرأته ، فلما طلقها قبل له لم طلقها ؟ قال مالي ولا امرأة غيري <sup>(٥)</sup> وقد بين ما على الروح

**الفصل الثاني من هذا الباب** الطري حقوق الروح عليها والقول اشائي فيه أن النكاح نوع يق وهي رفيعه له فعلها طاعة الروح مطلقاً في كل ما طلب منها في نفسها مما لا معصيه فيه ، وقد ورد في تعظيم حق الروح عليها أحاد كثيرة ، قال رسول الله ﷺ «أيتها امرأة ماتت وروحها معها من دخلت اجنته» <sup>(٦)</sup> وقال عليه السلام «إذا صلب المرأة حمها وصام مشورها وحفظت فرجها وأطاعت

سه والدجيل وتسير الصحيح من الاحاد من المتعل المتقول راجع بان ذلك في كتاب حاة لعن عليه السلام ج ٢ ص ٣٩٥ الى ٤١٢ وقد أجاد مؤلفه العبد الكلام حول الموضوع وبحث عنها ببالا يريد عليه .

(١) الكافي ج ٦ ص ٥٦ تحت رقم ٤ .

(٢) النور ٣٢ (٣) النساء ١٣٠ اي تنشرها بالطلاق

(٤) أسرج مسلم ج ٤ ص ١٥٧ «ان أعظم الامانة عداقة يوم القيامة الرجل يعصى الى امرأته وتفضي اليه ثم يعصى سرها»

(٥) أخرجه ابن ماجه تحت رقم ١٨٥٤ ، والترمذي ج ٥ ص ١١٠ من حديث ام سلمة وقال : هذا حديث حسن غريب .

روحها دخلت حته ربها<sup>(١)</sup> فصار طاعه الروح إلى مدي الإسلام

**أقول** الأحب إليّ وردها أبو حمدي هذا لئلا كثيرا منه في طريق أهل البيت عليهم السلام أيضاً مع ما في ألقاظه من قوله يذهب عنهم عليهم السلام من كتب أصحابهم لله مع ما يعرف من أن الاعتماد عليها أكثر

فمقول (روى في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن رجلاً من الأنصار على عهد رسول الله ﷺ خرج في بعض حوائجه فعهد إلى امرأته عهداً ألا يخرج من بيها حتى يقدم، فإن دبراً أراها مرض فبعثت المرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: إن زوجي خرج وعهد إلي أن لا أخرج من بيبي حتى يصم، وإن أبي قد مرض فأمري أن أعوده» فقال رسول الله ﷺ: «لا، أحللي في بيت وأطيعي روحك، قال: فمن أرسلت إليه ثياباً بديك، فقالت: فأمري أن أعوده» فقال: «حللي في بيتك وأطيعي روحك، قال: فمات أبوه فبعثت إليه أن: «بي فمات فأمري أن أصلي عليه» فقال: «لا، أحللي في بيت وأطيعي روحك، قال: فدفن الرجل فبعثت إليها رسول الله ﷺ أن: «الله قد عمرك ولأنك بطاعتك لزوجك»<sup>(٢)</sup>.

وعنه عليه السلام قال: «خطب رسول الله ﷺ النساء فقال: «يا معشر النساء تصدقن ولو من حليكن ولو من تمره ولو من شق تمره» فإن أكثر كن خطبتهن إن كن كثيرن للعرس وتكفرن العشير، فعلمت امرأة من بني سلمة لها رجل يرسول الله ليس نحن الأمهات لحملات المرضعات، أليس من النساء القمات، الأخوات المشفقات فروي لها رسول الله ﷺ فقال: «حملات والآداب المرضعات حياء لولا ما يأتين إلى يعولتهن» ما دخلت مصلية منهن»<sup>(٣)</sup> لئلا

قال أبو حمدي في قوله عليه السلام «وتكفرن العشير» يعني الروح المعاشرة.

(١) أخرجه الطبراني من حديث عبد الرحمن بن عتبة بن مسعود وأخرجه أحمد أيضاً عن عبد الرحمن بن الزهري، والبرز عن أسد كافي الجامع الصغير باب الشهرة

(٢) المصدر ج ٥ ص ٥١٣.

(٣) المصدر ج ٥ ص ٥١٤.



بأدبه . ومن فعلت فعليها الورور وله الآخر ، ولا تمت ليلة وهو عليها ساجد .  
فقال يا رسول الله وإن كان طامناً قال نعم . قلت ولأدي بعثت مدحوق  
لا تزوجت زوجاً أبداً <sup>(١)</sup>

وفي رواية : وعليها أن تطيب بأصبع طيب . وتلبس بأحسن ثياب . وترش  
بأحسن ريح . وترعى بصب عند عده . وغشيته وأكتر من ذلك حقوق عليا <sup>(٢)</sup>  
عند ابن . « ليس مما هو مرمع رديح في عتق ولا صدق ولا تدبر ولا هبة  
ولا بند في ما بين زوجين إلا في كاه أو بر أو رديح أو صلة قرابته » <sup>(٣)</sup>  
قال أبو حمزة : فحقوق له روح على امر واحد كثره وأهمب أمر من أحدهم  
أصبية ولتستبر . آخر من المطامعة معه . الواحد ، ولتعتق عن كسبه إذا كان  
حرماً وهكذا كاتبة النساء في سلف كل له حل أو حرج من مريد يقول له  
مرأته وأمه إتيانه . كالأجرام في . يصبر على الجوع ولا يصبر  
على الشار

« هم خير من اسلف ، السرف ففكره حرامه ففكره بر وجهه لم يرضى منه »  
« ثم يدع ما عده . فرب روحه من عده . فته آلا وما عرفته رد آفاً ولي  
بأرأى يدع لا تان ويعنى الرأى »

وحطبت به بنت إسماعيل أحمد بن أبي الجوى فكره ذلك لما كان فيه  
من العدة . وفيه والله مالي همته في انسا ، شعالي بحالي ، فقال : بني لأشع  
بحالي صاب ومالي شبهه ونكسي ورث مالا حريالا من روجي فأردت أن تفض علي  
بحوانك وأعزف بك لحد من فكون ذلك طريقاً إلى الله سبحانه فقال : حتى ستأذن  
سدي فرجع إلى أبي سليمان الداعي قال : وكان ينهاني عن الترويح ويقول  
ما ترويح أحد من أصحابي إلا وعسر ، فلما سمع كلامها قال ترويح بها فإني

(١) و (٢) الكافي ج ٥ ص ٥٠٨ .

(٣) المصدر ج ٥ ص ٥١٤ وحمل الخبر على الاستحباب كما قاله المجلسي

- رحمه الله - في المرأة .

وليلة لله سبحانه ، هذا كلام الصديقين ، قال فتروا حثها فكل في منزلها ركن حصن  
فمن عسى أن ياتي المستعجل للحرور بعد الأكل فصلا ممس عسى بالأشغال  
قال وروى حب عنها ثلاث سبعة فكانت تطعمني لطعام و تطعمني ويقول ذهب  
بشاطك و فو ، إلى و حب ، كانت هذه شه في أهل لشم برامه لعدوته  
في الصرة .

ومن الواحات عليها أن لا يمد في ماله من جفده عليه . قال رسول الله  
ﷺ « لا يجلُّ لها أن تطعم من سدة إلا يادته إلا الركب الذي يخاف سده فإن  
أطعمت عن سده كان له مثل آخره » و « تعف بعد يده كان له الآخر » عليها  
الوزر » (١) .

ومن حثها على لو لدن بعامها حسن معاشه ، قال المعشقة مع لروح  
كما روي أن س ، من ح حه لفراري و لاسه عند البرويج إنث حرج من  
العن الذي فيه د حب و حب إلى فراس سم بعره و فري لم تلعبه فكوني له أرسا  
يكون لك س ، و كوني به م د ا يكون ب عم د ، و كوني له أمة يكون لك عمدا  
لا يلجمي به في ذلك « لانه عدي عنه فسك ، ردا فاري منه وإن نأى فاعدي  
عنه واحفظي أمة سمعه و عنه ، لاشم من لا ط ، لا سمع إلا حسا ولا يطر  
إلا حميلا

(١) أخرج مسلم ج ٣ ص ١٩٠ وأبو داود ج ١ ص ٣٩٢ من حديث عائشة

« إذا أفقت المرأة من باب زوجها غير معتدة كان لها أجر ما أفقت و لزوجها أجر ما  
اكتسب - الخبر - » وفي سنن أبي داود ج ١ ص ٣٩٢ عن سعد بن عبد الله بن سعيد رسول الله  
صلى الله عليه وآله النساء مات مراة جلته من ماء مرقا قال يا بني الله اما كل عني  
الدم و ابني ( قال أبو داود اري في و أرواحا ) فاجعل لمن أمولهم ، قال لوط  
تكله و تهديه ، قال أبو داود الرطب - سمح لراه و سكون الطاء - الخير والعمل  
والرطب - سمح لراه و سمح الطاء - وفي السنن لكبرى لسيقي ج ٤ ص ١٩٤ من لبت  
ابن أبي سلم عن عطية عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله في حق الزوج على امراته  
قال « لا تعطى من بيته شئ الا بانه ما من فلت دلث كان له الآخر و عليه الوزر »

(٢) أي يملك

وقال رجل لروحه

حدي العفو متى تستدمني مودتي ؟ ولا تطغي في سورتني حين أعصب  
ولا تعريسي بمراد الدفء مرة ؟ فينت لا تدب كيف المعبت  
في رأي الحب في لعل والأدى ؟ إذ اجتماع بلث الحب يذهب  
فيذهب ما لا يستطيع ردّه ؟ كما لا يطوق الصدع في الصخر يشع<sup>(١)</sup>  
والعول الجامع في أدب المرأة من غير تطويل أن يكون وعده في قعر بيتها  
لارمة طعنها ، لا يكثر صعودها وإطلاعه قليلة الكلام لحراب لا تدخل عليهم إلا  
في حال نوح لدخول تحفظ عليها في عينه وحصوره وتطلب مسرته في جميع  
أمرها ، ولا نحوه في نفسها وعاله ، ولا يخرج من بيتها فإن خرج ومحتفيه في  
هيئته ثمة بطلب المواضع الخالية دون الشوارع والسواق ، محرومة من أن يسمع عري  
صوتها ويعرفها شخصها لا تعرف إلى صديق عليها في حادتها بل يسكر على من  
يظن أنه يعرفها ، همتها صلاح شأنها وندس بنتها ، مقلد على صيغها وصلواتها إذ  
استد من صديق عليها على اسباب وليس الرجل حاضراً لم يستقمه ولم تعودده الكلام  
غيره على نفسها ويعلمها ، وتكون في روعها بما روي لله ، مفدمة حقه على  
حق نفسها وحق سائر أقاربها ، منتظمة في نفسها ، مستعدة في الأحوال ليستمتع  
بها إن شاء ، مشغفة على أولادها ، حافظة للستر عليهم ، قصيرة اللسان عن سب الأولاد  
ومر حقه لروح ، وقد قل <sup>منه</sup> وأما وأمرأه سعاد الحدين كهانين ، مرأه أتمت  
من روحها وحسب نفسها على ماتها حتى دوا وأماوا<sup>(٢)</sup>

ومن آدابها أن تقوم بكل حده في الدأر تمد عليها ، وإن لا تتعاجر على  
الروح بحماله ولا تدري روحها بصفه

فقد روي أن الأصمعي قال دخلت الدية في دأها امرأة من أحسن الناس

(١) زاد في الأحياء صد البيت الثاني .

ولا تكثر الشكوى منه بالهوى ؟ وبأنك طلي والقلوب تغلب  
وأعط البيت لاجير ، والصدع الشوي شيء صلب ، ولشعب الجمع ولاصلاح  
(٢) أخرجه أبو داود ج ٢ ص ٦٣٦ من حديث عوف بن مالك الأشجعي صد صعب



وحباً تحب رجل من أقبح الناس وحباً فقلت لها : ههنا أترصين لمسك أن تكومي  
 بحب مثله ؟ فقلت : يا هذا أسكت أسأت في قولك لعلة أحسن فيما بينه وبين حائه  
 فجعلني ثوبه ولعلي أنا أسأت فيما بيني وبين حائي فجعله عقوبيتي أفلا أَرْضَى بما  
 رضي الله تعالى لي فأسكتتني .

وقال الأصمعي : رأيت في النادرة امرأة عليها قميص أحمر وهي محتصة و  
 بيدها سحبه فقلت : ما أتعذ هذا من هذا ، فقلت :

ولله مني حاسب لا أصيبه هـ وتلهو مني واحلاعه حاسب (١)

ومن آداب المرأة ملازمة الصلاح والابتعاد في عيها روحها والرجوع إلى  
 اللعب والانسباط وأسباب اللذة في حمور روحها فلا ينبغي أن تؤدي روحها بحال  
 مع السيئة <sup>تتبع</sup> لا تؤدي امرأة روحها في الدنيا إلا قالت رحتة من الجور العين  
 لا تؤديه فقلت الله في سما هو عندك دحبل يوشك أن يفارقك إليها (٢)

ومما يجب عليها من حقوق النكاح إذا مات عنها زوجها أن تعتد له بالنزول  
 سبعا أربعة أشهر وعشراً وتعد عليه بأن تحتب الطيب والريفة في هذه المدة ولا  
 تعد عليه أكثر من ذلك قال ريب بنت أم سلمة : دخلت على أم حبيب روح  
 النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> حين توفي أبوها أنوسعيان بن حرب فدعى طيب فيه صرة خلوق أو  
 غيره فدهنت به حارية ثم مسّت معارضها ثم قالت : والله مالي بالطيب من حاجة غير  
 أني سمعت رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> يقول : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تعد  
 على ميت أكثر من ثلاثة أيام إلا على روح أربعة أشهر وعشراً » (٣) ويلزمها لزوم  
 المسكر إلى آخر العدة ، وليس لها الانتقال إلى أهلها ولا الخروج إلا بضرورة

هذا آخر كتاب آداب النكاح من المححة البيضاء في تهذيب الأحياء ويثله  
 إن شاء الله كتاب الكسب والمعاش والحمد لله أولاً وآخراً

(١) في الأحياء : « والطلاة حاسب » .

(٢) أخرجه ابن ماجه تحت رقم ٢٠١٤ ، والترمذي ج ٥ ص ١٢٢ وقال : حسن غريب

وقوله : « دحبل » أي غريب نزيل .

(٣) أخرجه البخاري ج ٢ ص ٩٤ ، ومسلم ج ٤ ص ٢٠٢ ، وأبو داود ج ١ ص ٥٣٥ .

## كتاب آداب الكسب والعاش

وهو لكتاب لثالث من ربيع العادات من محققه السعيا في تهذيب الإحيا.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بحمده حمد موحد لمحم في توحيد مسوى الملك لحي وبلاشي  
ومحمده بمحمد من يصرح بأن كل شيء مسوى الله بطل ولا ينحشي ، وأن كل  
من في لسموان والأرض لن يخلقوا دينا ولو اجتمعوا به ولا فرش<sup>(١)</sup> ، وشكره إدفع  
لسماء لعدده سقفا مسيئا ومهد الأرض سماء لهم وراث ، وكو اللبل على لهار  
وجعل اللبل لباسا وجعل النهار معاشا يسثروا في ابعد ، وضد وينعشوا به عن  
سرعاجا حداث تعاشا<sup>(٢)</sup> ، وصلي على رسوله الذي يعبد المؤمنون على حوصه رؤا ،  
بعد ورودهم عليه عطشا ، وعلى آله ومحمد آله من يدعوا في صرديه بشمرا ولا  
أظهروا انكماشا<sup>(٣)</sup> ونسلم كثيرا .

اما بعد في أن الرب الواحد لو عبادت لأرب ومستب الأسان جعل لآ حره  
ارالنوا وعرف والدنيا دار المحن والاصطراب والتشقر والاكتساب ، وليس  
انتشيري لدنيا مفصورا على المعاد دون المعاش بل المعاش ذريعة إلى المعاد ومعين  
عليه ، والدنيا سررعه الآ حره ومدحة إليها والداس ثلاثة : رحل شعله معاشه عن  
معاده فهو من انبالكن ، ورحل شعله معاده عن معاشه ، فهو من لسبقين الفائزين ،  
ولثالث وهو أقرب إلى الاعتدال الذي شعله معاشه معاده فهو من المقتصدين ، ولن

(١) الفراش - مفتح العلاء - الطير الذي تنهات على السراج يحترق وحدثها مראה

- جمع امه أيضا - كما في الهابة . (٢) الانماش النشاط والهوس

(٣) الانكماش الانقياض والتقلص ، وانكماش الثوب سدا لتصل أي انقصر وتقلص .

سأل رتبة ، لاقتصاد من لم يلازم في طلب المعيشة صحيح السداد ، ولن يقتصر من طلب الدنيا  
 «سبله إلى لا حرة عالم يتألف و طلب ما لا يتبعه  
 وهذا بحث في آداب النجار ، الصانع و صروب الكتاب و سمي  
 و شرح في خمسة أبواب الباب الأول في فضل الكسب و البحث عليه ، الباب  
 الثاني في علم صحيح البيع ، اشراء و المعاملات ، الباب الثالث في بين العدل في  
 المعاملة ، الباب الرابع في حسن الإحسان و الباب الخامس في شعبة التحريم  
 على دينه .

## ﴿ الباب الأول ﴾

﴿ في فضل الكسب والبحث عليه ﴾

أما من الكتاب فعونه تعالى « وجعلناهم أمة واحدة » <sup>(١)</sup> وذكره في معرض  
 الامتنان .

« قال تعالى « وجعلنا لكم فيها معيشة فبها يشق فلبسوا بها ، شكروا » <sup>(٢)</sup> وجعلها نعمة  
 وطلب الشكر عليها

وقال تعالى « ليس عليكم جناح أن تنفقوا فقراً من رؤسكم » <sup>(٣)</sup> .

وقال تعالى « وآخرون يصرون في الأرض ينتعون من فضل الله » <sup>(٤)</sup>

وقال تعالى « وابتغوا في الأرض وابتغوا من فضل الله » <sup>(٥)</sup>

وأما الاحبار فقد قال <sup>(٦)</sup> « من الذنوب دنوب لا يكفرها إلا الله في  
 طلب المعيشة » <sup>(٦)</sup> .

(١) لسان ١١ . (٢) الاعراف ١٠

(٣) البقرة ١٩٨ . (٤) الرمل : ٢٠ .

(٥) الجمعة ١٠ .

(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية راجع ما ذكر من حديث أبي هريرة بسند ضعيف كما  
 في الجامع الصغير باب الهرة ورواه الطبراني في الاوسط وفيه محدثين سلام المصري  
 وقال الذهبي - حدث عن يحيى بن بكير مضمون وهذا فيما رواه عن يحيى بن بكير وراجع  
 مجمع الزوائد ج ٤ ص ٦٤ .

وقول **ابن جرير** : «التحر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء»<sup>(١)</sup>  
وقال **ابن جرير** : «من طلب الدنيا حلالاً بعثاً عن المسألة وتوسيعاً على عياله  
وتعظماً على حاره لعي الله ووجهه كان عمر ليلة البد»<sup>(٢)</sup>

وكان **ابن جرير** حائساً مع أصحابه ذات يوم فطر إلى شاب ذي حلد وقوة وقد  
بكر يسمي فقالوا ويح هذا لو كان شانه وحلده في سبيل الله فقال **ابن جرير** : «لا تقولوا  
هذا في ته إن كان يسعى على نفسه ليكف عن المسألة ويعيب عن الناس فهو في  
سبيل الله ، وإن كان يسعى على أبوين ضعيفين أو ذرية صغار ليعيهم ويكفيهم فهو  
في سبيل الله وإن كان يسعى في حراً وتكاثراً فهو في سبيل الشيطان»<sup>(٣)</sup>

وقال **ابن جرير** : «إن الله يحب العبد يتجدد المهمة ليستعني بها عن لباس ويعص  
لعبد يتعلم لعلم يتجدد فيه»<sup>(٤)</sup>

وفي الخبر «أن الله يحب المؤمن المحترف»<sup>(٥)</sup>

وقال **ابن جرير** : «أحل ما أكل الرحل من كسبه وكره بيع مبرور»<sup>(٦)</sup>

وفي خبر آخر «أحل ما أكل العبد كسب يد الصانع إذا بصح»<sup>(٧)</sup>

(١) أخرجه **الترمذي** ج ٥ ص ٢١٢ من حديث أبي سعد وقال هذا حديث حسن .

(٢) أخرجه أبو الشيخ في كتاب الثوب وأبو جهم في العفة والبيهقي في شعب الإيمان

من حديث أبي هريرة سند صحيح كما في **البيهقي** ورواه **الكشي** في **الكافي** ج ٥ ص ٧٨

عن أبي جعفر **عليه السلام**

(٣) أخرجه **الطبراني** في **معاجيه** الثلاثة عن **كثير بن عزة** سند صحيح كما في **البيهقي**

(٤) ما عثرت عليه بهذا اللفظ إلا أن **الدبلي** في **مسند الفردوس** من حديث علي **عليه السلام**

«إن الله يحب أن يرى عبده تماً في طلب لعل» سند صحيح كما في **الجامع الصغير**

(٥) أخرجه **الطبراني** في **الكبير** و**البيهقي** في **الشعب** من حديث ابن عمر سند صحيح

كما في **الجامع الصغير** ، ورواه **الكشي** في **الكافي** ج ٥ ص ١١٣

(٦) رواه **البيهقي** في **السنن** ج ٥ ص ٢٦٣ ، وأحمد في **المسند** ج ٤ ص ١٤١

(٧) رواه أحمد سند صحيح في مسنده من حديث أبي هريرة كما في **معجم الرواة**

ج ٤ ص ٦١ وفيه «كسب العامل إذا بصح» .

وقال **جابر بن عبد الله** «عليكم بالتحذير في شئ تسعه أعضار الرق» <sup>(١)</sup>  
 وروى أن عيسى بن علي بن عبد الله عليه السلام رأى رجلاً فقال له ما تصنع  
 فقال أعتد قال ومن يقول قال حتى قال أحوك أعتد من  
 وقال **عبد بن حمزة** «إني لا أعلم شيئاً يفرّكم من الحنة ويعتدكم من  
 الداء إلا أمر بكم به ولا أعلم شيئاً يفرّكم من الحنة يفرّكم من الداء إلا  
 بهسكم عند ابن الرق» لأن من يفت في روعه أن يصاب من يموت حتى يستوفي روقها  
 وإن أطأ عيباً فارتقوا الله وأحملوا في الطلب أمر عليه الصلاة والسلام بالإحمال  
 في الطلب ولم يعمل ذلكوا بطلب ثم قال في آخره «لا يحمدكم سبطاء شيء  
 من الرق على أن يطلبوه بمعصية الله قال الله لا يزال مدعته بمعصية» <sup>(٢)</sup>  
 وقال **جابر بن عبد الله** «الأسوي موائد الله فمن أياها أصاب من» <sup>(٣)</sup>  
 وقال **جابر بن عبد الله** «لأن يأخذ أحدكم حنقه فخطب على ظهره حبر من أن يأتي  
 رجلاً أعطاه الله من فضله فسنّاه أعطاه أو معناه» <sup>(٤)</sup>  
 وقال **جابر بن عبد الله** «من فتح على نفسه ما من السؤال فتح الله عليه سبعين باباً من  
 القفر» <sup>(٥)</sup>

**أقول:** ومن طريق الحنفة ما رواه في الكافي بإسناد صحيح عن أبي حمزة  
 الثمالی عن الحسن بن سعيد قال «قال رسول الله ﷺ في حنة الوداع «ألا إن الرّوح  
 الأّمین یفت فی روعي أنّه لا يموت نفس حتى تستكمل روقها فاتقوا الله عزّ وجلّ  
 وأحملوا في الطلب ولا يحمدكم سبطاء شيء من الرق أن يطلبوه بشيء من معصية  
 الله حلّ وعزّ» قال الله نذركم وعلى قسم لا أدرك بين حنائه خللاً ولم يقسمها

- (١) أخرجه إبراہیم الحارثی فی عرب الحديث (المعنى) ومی الکافی ج ٥ ص ٣١٩ مثله .
- (٢) روى شطره الأول سبط آخر لطراى می الکبیر وطره الآخر اسرار  
 وطره می أصاب کما فی مجمع الروتد ج ٤ ص ٧١ وبأبی عن الکافی معناه
- (٣) هذا قول الحسن بن علی وقد اشتبه على المصنف حدثه إلى السی علی الله عليه وآله
- (٤) أخرجه اسنادی ج ٣ ص ٧١ ، والسنی ج ٥ ص ٩٦ والترمذی ج ٣ ص ١٩٣
- (٥) رواه الکلی فی الکافی ج ٤ ص ١٩٠ ومعه «فتح الله عليه باب فقر» وروى نحوه  
 الترمذی وقد مر .

حراماً فمن اتقى الله عز وجل وصبر آتاه الله برزقه من حله ومن هتث حجاب الستر  
وعجل فأخذ من غير حله فص<sup>١</sup> به من رزقه الحلال وحوسب عليه يوم القيامة<sup>(١)</sup>  
وفي الصحيح عن عبد الرحمن بن العجاج عن الصادق عليه السلام قال : « إنَّ عتد  
ابن طسكند كان يقول : ما كسب أرى أن علي بن الحسين يدع حلقاً أحصل منه حتى  
رأيت سعة من علي فأردت أن أعطه فوعظني فقال له أصحابه : بأي شيء وعظك قال  
خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلبسي أبو جعفر عتد من علي و كل  
رحلاً بادناً ثقبلاً لبعسي وهو منكى على علام من سودين أو موبين فقلت في نفسي  
سبحان الله شيع من أشياخ فريش في هذه الساعة على هذه الحدة في طلب الدنيا لها  
لأعظمه فدبوت منه فسلمت عليه فرد علي<sup>(٢)</sup> بيهر<sup>(٣)</sup> وهو يتصبر عرفاً فقلت أصلحك  
الله أنت شيع من مشايخ فريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا رأيت  
بوحالك أحلث وأب على هذه الحال ما كسب تصنع ؟ فقال : لو حاد بي الموت وأنا على  
هذه الحال حاد بي وأنا في طاعة من طاعة الله عز وجل أكف بها نفسي و عيالي عنك  
وعن الناس وإدما كنت أخاف أن لو حاد بي الموت وأنا على معصية من معاصي الله  
فقلت : صدقت يرحمك الله أردت أن أعطك فوعظني<sup>(٤)</sup>  
وفي الصحيح عن الفضيل بن يسار عن الصادق عليه السلام قال : « إذا كان الرجل

- (١) المصدر ج ٥ ص ٨٠ وقار المؤلف في لوازم الثمت لفتح ، والروع  
- بالضم - انقلب والعقل والبراد أنه ألقى في طلي وأدفع في نالي وقوله « واحملوا  
في الطلب » أي لا يكن كدكم فيه مباح ، وعظمه على « تعوذ الله » يحتل معصية حدهما أن  
يكون المراد انقوا الله في هذا الكد لاحتش ولا تلو انصكم في الشبهات أي لا تملوه والثاني  
انكم إذا اعتم الله لا تحتاجون لي هذا الكد والتمب ، ويكون اشاره إلى قوله سالي « ومن  
نق الله يجعل له مخرجاً » ويرزقه من حيث لا يحتسب » والهنك لتريق والعرو ، واصافة  
« الصعاب » إلى « الشر » بآية ان كسرت السي ولاية ان تصنها وفي الكلام استعارة  
(٢) مهرته مهرأ - من ناب مع - فاشهر - دجرتة وفي نسخة المصدر [يسهر] دلياه  
الموحدة المصومة وهو تناسع العصر يعتري الإنسان عند السعي الشديد و لمندو  
(٣) الكافي ج ٥ ص ٧٣ .

معسراً فعمل بعدد ما يعوز نفسه وأهله لا يطلب حراماً فهو كالمجاهد في سبيل الله» (١)  
 وفي الحسن عن زرارة عن الصادق عليه السلام «أن رجلاً أتاه فقال إني لا أحسن  
 أن أعمل عملاً يبني ولا أحسن أن أتجر وأنما أرف عتاج ، فقال اعمل واحمل على  
 رأسك واستغن عن الناس فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد حمل حجراً على عاتقه فوضعه  
 في حائط له من حيطته وإن الحجر لم يعبأ ولا يدرى كم عمقه إلا أنه ثمة» (٢)  
 وفي الحسن ، عن الحلبي عنه عليه السلام قال «الكاذب على عبده كالمجاهد في  
 سبيل الله» (٣)

وفي الحسن عن زرارة عنه عليه السلام قال «من كسل عن طهوره وصلاته فليس فيه  
 خير لا من آخره ومن كسل عن إصلاح أمره معسنة فليس فيه خير لا من دياره» (٤)  
 وعنه عليه السلام قال «قال أمير المؤمنين عليه السلام أوحي الله عز وجل لي دود  
 عليه إني بمم ، بعد لولا إني لم أكن من بيت المال ولا يعمل بيدي شيئاً قال فكفى  
 دوداً عليه أربعين صباحاً فأوحي الله عز وجل لي إلى الحديد أن لي لعدي دود فالأمر  
 الله عز وجل له الحديد وكان يعمل كل يوم درعاً فيبيعها بألف درهم فعند ثلاثمائة  
 وستين درعاً فباع ثلاثمائة وستين ألفاً وسعى عن بيت المال» (٥)  
 وعنه عليه السلام قال «استغيثوا بعض هذه على بعض ، ولا تكونوا كلولاً على  
 الناس» (٦)

وعنه عليه السلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله ملعون من ألقى كذبه على الناس» (٧)  
 وعنه عليه السلام «أنه سأل عن رجل فقيل «صانته الحاجة قال فما يصنع ليوم»

(١) الكافي ج ٥ ص ٨٨ . تحت رقم ٣ .

(٢) المصدر ج ٥ ص ٧٦ تحت رقم ١٤ ، والمعاري المعروف

(٣) المصدر ج ٥ ص ٨٨ تحت رقم ١ .

(٤) المصدر ج ٥ ص ٨٥ تحت رقم ٣ .

(٥) المصدر ج ٥ ص ٧٥ تحت رقم ٥ .

(٦) و (٧) المصدر ج ٥ ص ٧٦ تحت رقم ٦ و ٧ .

قيل في لبيت بعد رثته ، فقال - فمن أين فونه ؟ قيل من عند بعض إخوانه ،  
فقال **عليه السلام** والله ، الذي يفونه أشدُّ عادة منه <sup>(١)</sup> .

والأحدار عنهم **عليه السلام** في ذلك كثيرة

**قال أبو حامد** ومما الآثار فقد قال ثقفان الحكيم لاسه ديسي ستعن بالكسب  
الحلال على العسر فإنه ما افتقر أحدٌ قطُّ إلا أُمه - ثلاث حصال رقة في دينه وضعف  
في عقله وذهاب في مروءته ، وأعظم من هذه الثلاث استعفاف الناس به  
وقال ابن مسعود : شي لا أكره أن أرى المرء حل فارغاً لا في أمر دينه ولا في  
أمر دنياه .

وروي أن الأوزاعي لعفى إبراهيم بن أدهم وعلى عنه حرمة من حطب فقال  
له يا أبا إسحاق إني حتى هذا ، إخوانك يكفونك فقال دعني عن هذا يا أبا عمرو  
فإنه قد يلعبني أمه من وقت موقف مدلة في طلب الحلال وحسب له الجنة  
وقال أبو سليمان اندلسي ليس لعادة عبدا أن يصف قدهيث وعيرك  
يعورك ولكن بدأ برعييث وحررها ثم تعدد  
وقيل يبدى يوم القيامة أين بعض الله في أدبه فهو سؤال المسحود وهذه  
مدمة اشرع للسؤال والإسكال على كفايه الأعباء ومن ليس له مال موروث فلا  
ينحيه عن ذلك إلا الكسب والتجارة .

### ﴿ فصل ﴾

وقد قيل فقد قال **عليه السلام** وما أوحى إلي أن أجمع المال وكن من  
المتأخرين ولكن أوحى إلي أن أستبح بحمد ربي وكن من الساحدين ، وأعد  
بيتك حتى يأتيك اليقين <sup>(٢)</sup> . وقيل لثمان الصديقي - رحمه الله - أوصا فقال

(١) الكافي ج ٥ ص ٧٨ تحت رقم ٤

(٢) الآية في سورة العنكبوت ٩٩ والضرر واه ابن المنذر والهاكم في التاريخ والديني

عن أبي مسلم الخولاني وابن مردويه عنه وعن ابن مسعود كما في الدر المنثور ج ٤ ص ١٠٩

المحجّة ٩٥



من استطاع منكم أن يموت حاجة أو عازياً أو عامراً مسلحاً دمه فليفعل ولا يموت  
تأخراً ولا خائفاً

والجواب أن هذه الجموع بين هذه الأقسام تفصيل لأحوال ففعل السامع  
لتجاره فصل مطلقاً ولا استعالي أقص مطلقاً من كل واحد ولكن بفعل التجاره إما  
أن يطلب بها لكفيه أو لثروته وإما يده على الكفاية ، فإن طلب بها الزيادة على  
الكفاية لاستكنا المال ودخاره لا يلزم إلى الحيات والصدقات فهي ممنوعة لا بد  
فعل على الدنيا التي حته رأس كل خطئته فإن كان مع ذلك حائثاً فهو ظلم وفسق  
وعداها أراد سلمان بقوله « لا تبت تاجر ولا حائثاً » وإدناش حر طلب لزيادة  
« أما إذا طلب بها الكفاية لنفسه وأولاه » كان بقدر على كفايتهم بالسؤال  
وتجاره بعمقاً عن السؤال فصل « إن كان لا يجد إلى سؤال وكان يعطى من غير  
مسألة فليكسب أفضل له لأنه إنما يعطى لأنه سائل فليس حياءً ومباد بين الناس  
بغيره والتعقّب والستر أولى من المطالبة بل من الاستعانة بالصدقة البديهة

وبرك الكسب أفضل لأنه عند مستعمل بالعباد استدبته [الباطنة] أو راحل  
به سر الباطن ومن يعقب في علوم الأحوال المكاشفة أو عالم مشغل بتربية علم  
ظاهر بما يسمع أسرته في سبهم كالطبيعي طاعتهم ولجذات وأعمالهم ، أو راحل مشغل  
من ألع المسلمين وقد كمل بمواهم كاسلطان : تسمى السعد وهو كذا إذا كان يكفون  
من الأهل والمهنة للأصالح : لأن في المسئلة على بعلها ، واعرف في قبائهم على  
هم فيه أقص من الاشتغال بالكسب ولهذا الجواب إلى رسالته <sup>بأنه</sup> <sup>بأنه</sup> أن سبج  
حمدت وكن من له حديق ولم يوح إليه أن اجمع المال : كن من لتأخيرين  
أنه كان جامعاً لهذه المعاني الأربعة مع راد لا يحيط بها الوصف ، وإيلاً الأربعة  
حائثان حريص ، أحدهما أن يكون كفايتهم عند برك الكسب من أيدي الناس وما  
تسدى به عليهم من ركاة أو صدقة من غير حاجة إلى سؤال فترك الكسب ولا اشتغال  
به هم فيه أولى بدفعه إعانه للناس على الحيراب وقول منهم طاهو حق عليهم أو  
فصل لهم الرحالة لثافة الحاجة إلى السؤال فهذا في محل الطر والتشديدات التي

روى ياه في السؤال ودم ذلك يدل طاهر أ على أن المعقب عن سؤال أسي و إطلاق  
القول فيه من غير ملاحظة لأحوال والأشخاص غير بل هو موكول إلى احتياط  
العدد و نظره لنفسه بأن يعادل ما يلتقي في السؤال من مثله و هذا المروءة والحاجة  
إلى التتميل والإلحاح بما يحصل من اشغاله و يعلم و يعمل من له ثمة له و غيره ،  
فرب شخص أكثر فائدة الخلق عنده و فائدة في اشغاله بالعلم أو العمل و يهون عليه  
بأدنى من بعض في السؤال تحصل الكفدية ، و ما يكون بالعكس و كما يقال  
المطلوب و المحدود فيدعي أن يستغني لمزيد فله و إن فيه المعتون فإن لفقوي  
لا يحيط بتفصيل الصور و دقائق لأحوال فقد كان في السلف من به ثلاثمائة و ستون  
صديق يرسل على كل واحد منهم لينة و منهم من له ثلاثون صديقاً و كانوا يستغنون  
بالعبادة لعلهم بأن المستغنيين بهم يتفادون منه من قلوبهم طرأ بهم ، فكان قد و منهم  
طرأ بهم خير مصداقهم إلى عبادتهم ويسعي أن يوفق الطار في هذه الأمور في آخر  
الآخذ كأحر المعطي مهم كل لا أحد يستغني به على أمر لذتين و طعطي يعطيه عن  
طيبة قلبه ، ومن اضطلع على هذه المعاني أمكنه أن يتعرف حال نفسه و يستوضح من  
فيه ما هو لأفضل به بالإضافة إلى حاله و وقته والله أعلم

**أقول:** « المستغني من أحرار أهل لبس و كمال أفصاه الكسب و التجارة مطلقاً  
حتى للمعتد أهل العلم و أي الرئاسة كما دل عليه ما مر من حر داود ~~بني~~ وغيره  
و في الفقيه و عن الصادق ~~عليه السلام~~ في قول الله عز وجل « و حال لا تلهيهم تجارة  
و لا بيع عن ذكر الله » قال كانوا أصحاب التجارة و قد حرصوا على الصلاة تركوا  
التجارة و اطلقوا إلى الصلاة و هم أعظم أحرار ممن لا يتحرر ،  
و عنه ~~عليه السلام~~ أنه قال « ما فعل عمر بن مسلم » قيل أقبل على العبادة و ترك  
التجارة ، فقال ووجه ما علم أن يترك الطلب لا يستحب له ، إن قوماً من أصحاب  
رسول الله ~~صلى الله عليه و آله~~ لم يتركوا و من يتق الله يجعل له مخرجاً و يدرقه من حيث  
لا يحتسب « أغفوا الأيوب و أقبلوا على العبادة و قلوبوا قد كفيها فبلغ ذلك

رسول الله ﷺ فأرسل إليهم ما حاكمكم على ما صنعتُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تَكْفُلُ اللَّهُ  
عَرٌّ وَحَلٌّ لَنَا بِذَرَأِيفٍ فَقِيلَ عَلَى الْعِدَّةِ فَقَالَ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِمَ سَتَحَبَّ اللَّهُ بِهِ ،  
عَلَيْكُمْ بِالطَّلَبِ إِنِّي لَا بَعْضَ الرَّحْلِ فِيهِ ۚ إِلَى رَتِّهِ يَقُولُ رَبُّ أَرْضِي أَرْضِي  
وَيَرْكُ ابْطَلِ ۚ (١)

وَعَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ : رَأَيْتُ أبا جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعْمَلُ فِي أَرْضٍ لَهُ قَدْ  
اسْتَنْعَفَ فِدْمَاهُ فِي الْعَرِّ قُلُوبَ جَعَلَتْ فِدَاكَ أُنْزِلَ حَتَّى قَالَ يَا عَلِيُّ عَمَلُ  
بَدِيدٍ مِنْهُ هُوَ حَبْرٌ مَتَّى ۚ مِنْ أُنْزِلَ فِي أَصَدِّ ۚ فَقِيلَ لَهُ ۚ مِنْ هُوَ ۚ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَآدَتِي كَلَّمَهُمْ عِيَالًا قَدْ عَمِلُوا بِأَيْدِيهِمْ ۚ هُوَ مِنْ بَنِي الْمُنَافِقِينَ  
وَالْمُرْسَلِينَ وَالصَّالِحِينَ ۚ (٢)

وَمِنْ الْقِصَصِ مِنْ أَبِي قُرَّةٍ قَالَ ۚ حَلَّ عَلَى أُنْزِلَ عِنْدَ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَعْمَلُ  
عَلَى حَائِطٍ لَهُ فَقِيلَ جَعَلْتَ فِدَاكَ دَعَا بَعْضُ لَيْثٍ وَبَعْضُهُ عِلْمٌ قَالَ لَا ،  
دَعَايَ فَإِنِّي أَشْهِي أَنْ يَرَانِي شَيْءٌ عَرٌّ وَحَلٌّ أَنْ تَمْسُ بِيَدِي وَأَصْدُ اسْتِحْلَالٍ فِي دِي  
نَفْسِي ۚ وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْرُجُ فِي لَبْخَرَةٍ وَالْحَاحِدَةِ وَدَكْفِيَّةٍ ، يَرِيدُ أَنْ  
يَرَهُ اللَّهُ يَتَعَبُ نَفْسَهُ فِي طَلَبِ الْحَالِ ۚ (٣)

قَالَ أَبُو حَامِدٍ ۚ وَهَذِهِ قِصَّةُ الْمَكْسِ وَلَكِنَّ الْعَقْدَ لَدَيْهِ مِنَ الْإِكْسَابِ  
جَمْعاً لِأَرْبَعَةِ أُمُورٍ : الْمَعْدَةِ ، وَالْعَدْلِ ، وَالْإِحْسَانِ ، وَالشَّفَقَةِ عَلَى الْغَنِيِّ ، وَبِحَسْرِ  
يَعْقِدُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ بَاباً وَبَدَأَ بِكَرْتِيسَاتِ الْمَعْدَةِ فِي بَابِ أَشْيَاءِ

## ﴿الباب الثاني﴾

فِي عِلْمِ الْمَكْسِ بِطَرِيقِ الْمَنْعِ وَالرِّبِّ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ ۚ وَالْعَرَّاصِ ۚ الشَّرِكَةِ  
وَبَيَانِ شُرُوطِ الشَّرْعِ فِي صَحَّةِ هَذِهِ التَّصَرُّفَاتِ الَّتِي هِيَ مَدَارُ الْمَكْسِ فِي الشَّرْعِ  
اعْلَمْ أَنَّ تَحْصِيلَ عِلْمِ هَذَا الْمَنْعِ وَاحِدٌ عَلَى كَرْتِيسَاتِ الْمَكْسِ ، لِأَنَّهُ طَلَبُ الْعِلْمِ

(١) المصدر ص ٣٦٢ تحت رقم ٤ باب السجادة وآدابها

(٢) و(٣) المصدر ص ٣٥٥ رقم ٢٤ و٢٦ باب المعاش والمكسب ، وابهجرة :

فرصة على كل مسلم ، وإتقنا هو طلب العلم بحتة حرامه والمكسب يحتاج إلى علم لكسب ، فيه حصل له عزم عند الله ، على مقصد بعامته فيتنبيه وما شدته من المروء طشكلة فيقع على سبب إنكالك فصدقة فمنه إلى أن يسأل فيه ، إذا لم يعلم سبب القصد بعزم حملي فلا يندى متى يجب عنه التوقف واستؤل ، هو قول لا أقدم للعلم ولكني أقصر إلى أن تقع لي أو فقد بعدها أعلم وأسفتي فيقال له : ولم يعلم وقوع لو فقد منهما لم يعلم حمل مقصدات القصد ، به يستمر في التصرفات ولا يندى موضع التوقف فيظن صحاحه من أحد فلا بد له من هذا القدر .

من علم التجارة بينهم له المصالح غير محسوس . فهو صاع الأسكال عن موضع لوصوح .

**أقول** : في القصد عن أمر المؤمنين في قوله : من أشجر بعد علم

ارتطم في الدار يا ثم ارتطم فلا تعبد في لسوق إلا من يعش الله ، البيع .

و عن الأصح من سببه قال سمعت علياً عليه السلام يقول : يقول على المفسر : « والمعشر

لنحذر القصد ثم المفسر ، لعنه ثم المفسر ، والله لا يثاب في هذه لا أقدم أحسن من

ديب المفسر على الصما ، صوبوا أهواكم بالصدقة ، سحر وحز ، ولحز في الدار

إلا من أحد بحق وأعطي الحق » .

**قال أبو حامد** : « علم العمود كثير » . لكن هذه العمود ليست المكسب

عنه وهو البيع والدي ، السلام والإحسان ، ولشركة ، له أس فلسر

شوط

**العقد الأول** : البيع وقد حشد الله تعالى له ثلاثة أركان العقد ، والمعمود

عليه ، واللفظ ، المركن لأول العقد .

(١) المصدر من ٣٦٣ باب التجارة وآدابها تحت رقم ٩ ، وفي التهذيب ح ٢ من

١٢٠ ، وفي الكافي ح ٥ من ١٥٤ ، وارتطم في لوح وسجود . وقع فيه وقوعاً لم يدرمه

على الخروج .

(٢) المصدر من ٣٦٣ تحت رقم ١٥ ، وفي التهذيب ح ٢ من ١٢٠ ، ولکافي ح ٥ من

١٥٠ ولتحرر التجارة أو موصف ، وهو الوقوف ، واللام في « دراهم » بفتح الدال ،

والدبيب . صح له الـ . المشي لغوي ، والعقد لغير الصد

أقول أراد به من يشمل البائع والمشتري ولدكر شروطهما على طريقة أهل  
السنة <sup>في البيع</sup> وعرض عما قلده هو ، فمقول ، والله التوفيق .

بشروط فبهما البدوع ، والعمل ، والمركب ، والمالكمة أو ما يقوم مقامها  
كالوكالة و لولاية و الوصاية و الرضا و فلا يجوز بيع النسي و لا المحبون  
و لا المعمي عليه و لا لسكران و لا سعيه و لا الفضولي و لا المكره بغير حق  
ولا شرطهم سو ، و النسي المميز وغيره ، أدرك له لولي أو لا ، وكذا المحبون ، ومن  
أصبحها من حوز بيع النسي إذا بلغ عشر أعافلاً ، و منهم من حوز بيعه للاحتياز  
و لا طهر حوز بيعه و شرائه فيما حرت العادة به منه في الشيء الذوق دفعاً لما خرج  
في بعض الأحيان وكذا في ما كان فيه بمرله الآلة طر له الأهلية إلا أن يجعل  
الأمر من قبيل المعاطاة و يأتي الكلام فيه في الفصولي والمكره أو أجاز المالك  
أو وبيته أو ربما سح عند الأكثر لو حود المقتضي للصححة و هو العقد الجامع  
للشرائط وليس منه مدع لعدم الإذن والرضا وقد ارتفعا ولحق عروه الذوقي <sup>(١)</sup>  
حيث أمره النبي ﷺ بشراء شاة بدينار وشرى شاةين بثمن باع جذاهما به  
و رده مع لأخرى فأخذه النبي ﷺ و برك له في صفعه يمينه ، وللمع أيضاً أجاز  
عامية إلا أن ما للحوار شهر وأدرك ، أمم مكره بحق كمن بوحته عليه بيع ماله  
بوفاء دين عليه أو شراء مال أسلم إليه فيه فأكرهه الحاكم عليه أو نحو ذلك فيصح  
بلا خلاف

قال أبو حامد : و بشرط في المشتري للمسامح والمصحب لا إسلام إلا فيمن  
ينعتق عليه .

الركن الذي المعقود عليه و هو المال المقصود بملكه من أحد العاقلين إلى  
الآخر ثمناً كان أو منقلاً فمعتبر فيه سنة شروط ،  
أقول بنسعة كما ذكره على طريقتنا

(١) أخرجه البيهقي في السنن ج ٦ ص ١١٢ ، وأحمد في مسنده ج ٤ ص ٣٧٦ ولم  
أجده من طريق الخاصة

أول ما يكون عندنا فلا يصح بيع طعنة خلافاً للمسوط في حكمة بعد  
وهو شاذ .

لثاني ما يكون : بيع محل معدود للعمال ، ولا يصح بيعه لا مفعلة مشروعة  
فيه كادته فلا خلاف . من اشترى من طبع من بيع الأول الحصة في طعنة  
المشترقة منه لا يفسد شرطه لا يفسد ربه . فلهذا لا يفسد طعنة  
لا يفسد . الأول أنه إذا اشترى من طعنة من طعنة لا يفسد طعنة  
بعضهم يملك الحصة بعد استوفى . منهم من حصة بيعه لا يفسد  
وواجب أن يفسد كره كتب الحصة في الطعنة . فلهذا لا يفسد  
المبيع من بيع مسووح به ، حتى يتم . فلهذا لا يفسد طعنة من طعنة  
و . لا يفسد طعنة من طعنة . فمن بيع حصة من طعنة لا يفسد طعنة من طعنة  
للطعنة من طعنة . فلهذا لا يفسد طعنة من طعنة . فلهذا لا يفسد طعنة  
للطعنة من طعنة . فلهذا لا يفسد طعنة من طعنة . فلهذا لا يفسد طعنة  
لهذا لا يفسد طعنة من طعنة . فلهذا لا يفسد طعنة من طعنة . فلهذا لا يفسد طعنة  
من طعنة من طعنة من طعنة . فلهذا لا يفسد طعنة من طعنة . فلهذا لا يفسد طعنة  
لا يفسد طعنة من طعنة . فلهذا لا يفسد طعنة من طعنة . فلهذا لا يفسد طعنة  
أشبهه . منهم من اشترى المبيع من طعنة من طعنة . فلهذا لا يفسد طعنة  
يمكن أن يفسد طعنة من طعنة . فلهذا لا يفسد طعنة من طعنة . فلهذا لا يفسد طعنة  
لعدده . فلهذا لا يفسد طعنة من طعنة . فلهذا لا يفسد طعنة من طعنة . فلهذا لا يفسد طعنة  
إلى حو . بيع كره من طعنة من طعنة . فلهذا لا يفسد طعنة من طعنة . فلهذا لا يفسد طعنة  
دليل على بيع يفسد طعنة من طعنة . فلهذا لا يفسد طعنة من طعنة . فلهذا لا يفسد طعنة  
كل شيء مطلق حتى يفسد طعنة من طعنة . فلهذا لا يفسد طعنة من طعنة . فلهذا لا يفسد طعنة

(١) في غوالي المثل لا يفسد طعنة من طعنة . فلهذا لا يفسد طعنة من طعنة . فلهذا لا يفسد طعنة  
حتى يفسد طعنة من طعنة . فلهذا لا يفسد طعنة من طعنة . فلهذا لا يفسد طعنة  
يستنتج من الآيات والأخبار

مذکورہ دیے احادیث سے ظاہر ہے کہ "بیت المقدس کے تمام حصے : بیت حنن،

محصول السؤال ولعموم « وأحد الله البيع

[illegible]

1.  $\frac{1}{x^2} = x^{-2}$   $\frac{d}{dx} x^{-2} = -2x^{-3} = -\frac{2}{x^3}$   
 2.  $\frac{1}{x^3} = x^{-3}$   $\frac{d}{dx} x^{-3} = -3x^{-4} = -\frac{3}{x^4}$   
 3.  $\frac{1}{x^4} = x^{-4}$   $\frac{d}{dx} x^{-4} = -4x^{-5} = -\frac{4}{x^5}$   
 4.  $\frac{1}{x^5} = x^{-5}$   $\frac{d}{dx} x^{-5} = -5x^{-6} = -\frac{5}{x^6}$   
 5.  $\frac{1}{x^6} = x^{-6}$   $\frac{d}{dx} x^{-6} = -6x^{-7} = -\frac{6}{x^7}$   
 6.  $\frac{1}{x^7} = x^{-7}$   $\frac{d}{dx} x^{-7} = -7x^{-8} = -\frac{7}{x^8}$   
 7.  $\frac{1}{x^8} = x^{-8}$   $\frac{d}{dx} x^{-8} = -8x^{-9} = -\frac{8}{x^9}$   
 8.  $\frac{1}{x^9} = x^{-9}$   $\frac{d}{dx} x^{-9} = -9x^{-10} = -\frac{9}{x^{10}}$   
 9.  $\frac{1}{x^{10}} = x^{-10}$   $\frac{d}{dx} x^{-10} = -10x^{-11} = -\frac{10}{x^{11}}$   
 10.  $\frac{1}{x^{11}} = x^{-11}$   $\frac{d}{dx} x^{-11} = -11x^{-12} = -\frac{11}{x^{12}}$

[illegible]

(١) رجم الاسماء ر ح ٤ ص ٩٩ كتاب الوقف ، و بحر الاحمر في الاستيعاب أ ب

ج ٤ ص ٩٩، والتعليق ج ٢ ص ٣١٦.

(٢) الكافي ج ٦ ص ١٩٣ تحت رقم ٥ .

(۳) لکائی ج ۶ س ۹۱ اقبہ: «امہ، عام» ای لیس محض الاحیاء میں

من المستثنات وهو رد على العامة حيث معو من سبها مطلق وأما كونها موروثة ←

النهي على الكراهة .

لربيع أن يكون معلوماً فلا يصح بيع المحبوس ولهم حدّ من العرد انتهى  
عنه وقطعاً للربيع ولكن المعلوم أنّه لكل شيء بحسبه فميكال أو يورن أو يعدّ فلا يجوز  
بيعه حرّاً وإن شوهذكم في الحرّ الصحيح <sup>(١)</sup> خلافاً لابن الحبيب فيما اختلف  
حسبهما من لمشاهد لا يتفاء العرد بالمشاهدة و انقاء الرّزق بالاختلاف و الحديث  
حجة عليه .

وفي لحسن عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن لحدود لا يستطيع أن يعدّ فيكال  
ثمّ يعدّ فيه ثمّ يكال ما يعني على حسب ذلك من لعدّه ؟ فقال لا بأس به <sup>(٢)</sup>  
ويجوز بيع مثل الثوب والأرض مع المشاهدة وإن لم يمسحها بالاختلاف إلا  
من شدة ولا يجوز ابتاع شيء مقدّر من ذلك إذا لم يكن مقدّري الآخر ، إلا  
مشاعاً ، ويجوز بيع الثمار والأوراق على الأشجار عاماً واحداً أو أكثر وكذا الحضر  
على الأرض حرّة أو حرّات بعد ظهورها وحرّوها إلى لوحود في الجمع وإن كانت  
الثمار في طلوعها بعد أو الرزق لم يسسل على كراهة فيما يباع من ثمار عاماً واحداً  
إذا لم يند صلاحها بشئ بلع مملو يؤمن عليها العاهة أو يصغر أو يجرم الرطب أو يبعد  
الحب في العواكه

وفي الصحيح عن الصادق عليه السلام قل ، كان أبي يكره شراء المحل قبل أن  
يطلع ثمره السنة ويكر السنين والثلاث كان يقول إن لم يحمل هذه السنة حمل  
في السنة الأخرى ثمّ قال في العاكهة والمحل إن لم يكره شراء سنة واحدة قبل أن  
يطلع محرقه إلا أنّه حتى يصبى <sup>(٣)</sup>

← يصبح مع وجود الولد أيّ فاتها تجل في يصب ولدها ثم تعق ، وحدثنا حد لامة ،  
يعمل أن يكون بمعنى أن حكمها في سائر الأمور حكم لامة ناكداً لمسبق أو اذا فلت  
ما وجب لعدّ حكمها حكم لامة (ذلك لعلامة المحلّمي - رحمه الله - )

(١) راجع التهذيب ج ٢ ص ١٥١ ، والاستبصار ج ٤ ص ١٠٢

(٢) الكافي ج ٥ ص ١٩٣ تحت رقم ٣ .

(٣) التهذيب ج ٢ ص ١٤٢ ، والاستبصار ج ٣ ص ٨٦



وأما معنى قول طبري في مشهور عدم حوار مطلقاً والأصح حوار أكثر من سنة أو مع صميمه معلومه أو من حد القطع كما يستفاد من الأحاديث ويجوز مع الأصوف والأدور والأشعار على أن يعام بمفرداً ومبنيّاً مع المسجدة وإن جعل ورب عند المفيد والعائمة وجماعه لأنّه حينئذ غير موزون كالتعريف على الشجرة .

وعن الصدوق رحمه الله عليه سئل ما جرى في رجل شترى من أجل أصواف مائة  
معه وما في بطونها من حمل مكداً كذا رهماً فقال لا بأس إن لم يكن في بطونها  
حمل كان رأس ماله الصوف ، قال لا يخور إلا مع لصيمة المعلومه وهو  
أخوه

أحد من أن يكون مقدوراً على تسليمه حباً وشراً فلا يصح بيع الآبق إلا  
مع صومه مقدور على تسليمها ولا طرهون إلا بادن المرتين لأنه وثيقة لدينه وفي  
المصحح عن الكاظم عليه السلام أنه سئل أبيع أن أشري من الغوم أحاريه الآبقه  
ويعطيهم انفس وأطلسها أنا؟ فقال لا يصح شراؤها إلا أن تشري منهم معها شيئاً  
ثوباً أو متاعاً فتقول لهم أشري منكم حريتكم فإلانة وهذا ملتحع بكذ وكذا درهماً  
فإن ذلك حائره <sup>(١)</sup> ويصح بيع ما حوت العدة بعوده كالحمام الطائر بمقدار سريلا  
ببعده مبرله لواقع فيكون بمبرله بعد الطمعد في الأشغال والدأبته المرسلة في طرعى  
وكذا ما يتعد تسليمه إلا بعد مدته كالدنيس المؤجل وفيهما قول بطمس

السدس أن يكون المسيح معوضاً إن كان قد سعاد ملكه دليع و كل ما  
يكال أويور و بضعه مراحه أو موصعة دس ما إذا باعه رأساً برأس و يسمى بالتوبة  
كما ورد في الأحبار المستعصه منه الصحيح عن الصادق عليه السلام قال : إذا اشتريت  
هناكاً فيه كيل أو وس فلا تبعه حتى تضعه إلا أن توثقه فإن لم يكن فيه كيل أو

(١) الكافي ج ٥ ص ١٦٤ ، بحث رقم ٨ ، والتهذيب ج ٢ ص ١٥١

(۲) لکھی ج ۵ ص ۱۹۴، وفي القفہ عن ابی عبد اللہ علیہ السلام، راجع ص ۳۷۱

وربما فعه (١).

ومن أصحاب من مع التولية نصاً لا إطلاقاً بعض الأحرار، ومنهم من حص  
طبع الطعام لمكمل أو المودون دون غيره، ومنهم من حوّر مطلقاً على كراهه ومنهم  
من حصّ الكراهه بعد لبوسه وأباح فيه وشدّ الكراهه في الأطعمة جمعاً من الأحرار  
السابع أن ينعقد قبل فتراتها إن كان بقداً ثباتاً من لظرف في فسطح  
وأحاطه ولو قصص البعض صحّ فيما قصص وحسب وفي الأحرار من منعه على بحرم  
وعنه أيضاً، لا بدّ لهم من لبوسه ينعقد بعد الأحرار في الأحرار إن دأبوا وله نصيب  
فيل البعض يفسح أتعقد ولم يكن له دفع عود، وإن دأبوا فلا للبايع طلبة

الثامن أن لا يكون مؤحلاً من لظرف في جميع إدار كإدار الأحرار لا بدّ مع الكالي  
بالكالي المسمى عنه ومن نسيه الكالي في كالي مع اندس بأحد من سواء كان مؤحلاً أم  
لا وأصل الضبعة دائر على الأحرار من المسمى من حيث أن سببه لتأخير وإذا  
كان أحدهما وجب مؤحلاً صحّ بالأحرار سببه أن يكون لأجل معلوماً فإن كان  
هو اسم من سمي سلماً وسببه من نسيه من كان سببه من سببه ومن دفع مطلقاً  
أو شرط التعميل كان سبباً حالاً ولو دفع بنفسه بمقتضى إلى أحد من عمليين أو حالاً  
مؤحلاً لم يصحّ لجعله لأجله النص ويورود أسببه عن سببه في واحده وفيل  
يدرم أقل اسمين في أتعقد الأحرار الأحرار أو الأحرار أو الأحرار (٢)

للسابع أن يكون رأس المال معلوماً قدره بعد أو سببه دفعه مراجعة أو مواضعه  
و كذا قدر له بيع والوصفه، ولو اندس في حمله لم يحرم مع بعضها مراجعة أو مواضعه  
و إن قوّم وكذا لدال لو قوّم عليه اندس أو اشترى سببه وجب لأحرار بالأحرار  
فإن أهمل تحبّر عشري بين الأحرار حالاً فيل أو أحمد

والركن الثالث لعط العقد فلا بد من حرمان إيجاب وقبول متصل به ينفذ دال  
على انقصود معهم، ما صريحاً أو كذبه فلو قال أعطيتك هذا بدائي بدل قوله بعيتك

(١) انقبة من ٣٦٦ باب حكم لعنه المعدلة من لرجس

(٢) راجع لكالي ح ٥ من ٢٠٦ باب لشرطين في البيع

فقل فليحارمهم فصدابه سمع فإتته قد يحتمل الإعراف الكان في نوبه وودائش  
و ليه تدفع لاحتمال و لصريح أقطع للمعصومه

**أقول:** الذي يظهر لي أن محرز لا يبي والتفص كافي في صحة البيع بشرط  
أن يكون هناك قرينة تدل على كونه متعدياً بحيث يرتفع لأشياء ولا ينعى لهم محال  
التداع في ذلك وهو قد يحصل بلغة من أطراف يدل عليه كعبك أو ما كنت أو  
محورث في لا يحد و شرب و فلب و محوهم في عوول وقد يحصل بعير ذلك كأن  
يحبى لمشتري إلى ساع لحظته ويقول له لكم ببيع منكم؟ فيقول بدهم فيعطيه  
لدهم وياخذهم من غير لفظ آخر يجري بينهم وقد يكون السعر معهوداً بينهما فلا  
يحتاج إلى سؤال ولحق أيضاً في مثل هذا الفعل صريح في البيع لا يحتمل  
إعرافه خصوصاً إذا كان البيع إنما جاز في دكانه لبيع لاله و لا إعراف ولا يدع  
وعودات والاحتمال السعد لا يمدح في مثله في تد واد في للفظ أيضاً إذ للبايع أن  
يقول لم أقصد بقولي بعب إيش اسع من إيش أحسرت به عن بيع سابق وكذبت  
فيه أو يقول أردت أن أقول أعزت فمهور و فلب بعثت إلى عير ذلك ومثل  
هذه الدعاوي عن مسموعة لأنها خلاف الظاهر ولأن هذه الصيغة موصوفة لهذا  
العقد المخصوص وكذا في الفعل لا يحد أخذاً وتسليماً مع القرين لحاوية أو المفاصلة  
في ثبها موصوفة لذلك في لعر و العادة فإن العادات حاربه في جميع الأعصار  
والأزمان على لاكتفاء بالأخذ والتسليم مع الاختار و بفضا و اسرار و غيرهم  
وسميتهم ذلك بيعاً إلى هذا ذهب شعبة المصنفات تراها فإتته قال و اسع يعقد  
على تراص من الأسس فيما يمكن للبايع به إذا عرفاه جميعاً وتراص بالبيع وتقاصا  
و افتري بالأشياء و واقعه بعض المسأ حزين إلا أنه شرط في الدال كونه لفظاً  
و إطلاق كلام عطف أعم منه وهو المستفاد أيضاً من كلام أهل البيت عليهم السلام وقد جاء  
أصحاب حيث لم يتعرصوا للفظ والصيغة في شرائط العقود أصلاً مع عرضهم لاستيفاء  
لشرائط و ذكرهم ما هو الأظهر منه كما يشهد به كتاب التهذيب والكاوي و كتاب من  
لا يحصره الفقه وغيرها ويدل على ذلك إطلاق لصوص من الكتاب والستة الدالة

على حرّ البيع واعتباره من غير عيب بصحة خاصة مع عدم رتب حرّ عيبه من عمل  
ولا فعل وتكليف فيه من لفظ البيع من قبيل لا عذر ولا عيب ولا يليق بدسارعه  
ولبيع وإن كان اسماً للإيجاب والقول لا أثم أعظم من كونه لفظاً أو غير  
لفظي واللفظ ليس سماً للمثل لعينه بل لدلّاله وانعمل الحسن أيضاً دالٌّ على  
المقصود دلالة مستمرة في العادة فيضم إسمه منسباً لخاصة وعده لأوّل وفراد  
حصص العادات بقول الهدى من غير إيجاب والقول بلفظ مع التصرف فيه أي  
فروى بين أن يكون فيه عوض أو لا لم يرد في الشرع إن كان لابد من بقائه في  
بها أيضاً وكذا القول في أثر لغوه إلا أن أكثر أصحاب المطهرين وحمو  
في اعتماد جميعاً وخصوصاً لأنه من لفظ لا على الإيجاب أحسن على القول  
متصلاً به نصيبه المسمى فيها لأن أقرب إلى إسمه لفظه فيه حيث يدل على وقوع  
مدونه في الماضي وقد سمى ذلك هو المقصود كان وقوعه الآن صلاً في سمن  
ذلك الحذر بخلاف يستعمل يحصل للوقت والأمر بعد مقتضي شيء بيع من  
حاشا الأمر، وممن من أوجب وقوعه والعرض لا يملك له تعلّق، وممن من  
أوجب تقديم الإيجاب على القول، وممن من أوجب مقتضيهما، وممن من شرط مدعي  
ذلك وعلى ما قالوه بوقوع الإيقاع بين المتنازعين على البيع وعرف كلٌّ منهما رضا  
لا حرج بما يصير إليه من لغو المقتضى الجامع لشرائط البيع غير اللفظ وخصوصاً  
ثم بعد التروم سكن هل يفيد إباحة صرف كلٍّ منهما في ما صار إليه من الغرض نظراً  
إلى إبدان كلٍّ منهما بلا حرج في التصرف وإن حار له الرجوع مدونه لغير باقيه، أم  
يكون بيعاً فاسداً من حيث ختال شرطه هو الصفة المخصوصة المشهورة لأوّل وإليه  
ذهب مالك وأحمد من العامة وذهب العلامة الحلي رحمه الله جماعته إلى الثاني  
وإليه ذهب الشافعي منهم

قال أبو حامد «ومعالم بحرسهما إلا لمطاعاه بالفعل دون التلّط باللسان  
ثم يعتمد بيع عند الشافعي أصلاً واعتد عند أبي حنيفة إن كانت في المحقرات ثم  
صبط المحقرات عسر فإن رجع الأمر إلى العادات فقد حاور الدس المحقرات في

المعاطاة إذ يتقدم الدلال إلى برأى يأخذ منه ثوب ديسح قمصه عشرة ماير مثلاً ويحمله إلى المشتري ويعود إليه بأته رصده فيقول حد عشرة فيأخذه من صاحبه العشرة وأسلمه إلى لبر فأخذه وسد في حقه ومسرتي اثوب يعطعه ولم يحتر بمهما إيجاب ولا يقول أصلاً وكذلك يجتمع المحترمون إلى حدود السبع فيعرض متاع قيمته ثمانية عشر مثلاً فمن يريه فيقول حد علي سبعين ويقول الآخر علي بحمسه سبعين فيقول الآخر بساته فيقول له من قبله وسلم وأخذ المتاع من غير إيجاب ويقول فقد استمر بهذا العا من هذه من جعل الال لتي ليس بمثل العلاج وقد الاحتمال ثلاثة ففتح باب طعنه مطلقاً في الحقير والعفس وهو محذور وقد عمل المثلث من غير لفظ ذلك عليه وقد حذر عنه السبع سبع اسم للإيجاب والقول ولم يحذر ولا مطلق سم لبيع غير محذور فمن يسلمه وسلم فمدا يحكم بانتهان المثلث من الحد لا يستدعي الحقير في بعد العا والدوان العسبة وما يكثر السبع فيه بل للمستلم أن جمع ويقول قد بلغت وما بعته إذ لم يصدر مني إلا محذور تسلم وذلك ليس بسبع الاحتمال الثاني أن يستدعي بالكلية كما قال الشافعي من بطلان العقد وفيه شك من وجهي أحدهما أنه سب أن يكون ذلك في المحقران معبداً في مان الصخرة لو كانوا مكلفين لإيجاب القول مع المقل والحدار والعصاة لثقت عندهم فعده وليس ذلك مثلاً مسير ولكن يسير وفي الإعراس بالكلية عن ذلك لعدو فإن أحضر من مثل هذا نقاب وانتهى أن الناس الآن قد انهمكو فيه فلا يسري إلا من شيئاً من لأعنه وسرها لا يعلم أن السبع قد ملكه بمحضه فأي فئده في تلفظه بالعقد كان الأمر كذلك الاحتمال الثالث أن يعقل بين المحقرين عاها كما قاله أبو حنيفة وعنده ذلك بعسر الاصط في المحقرين وبشكل واحد من المثلث من غير لفظ يدل عليه

**أقول:** ونحن حمد لله تعالى ومنه قد فكك عن هذه العدة لعبد وعالها هذه المعصلة لتي لم يقبل العلاج من كصاحبه أهل البيت <sup>عليه السلام</sup> في الفصولي والسكراب عنه سكب الله عنه وبذته وحده بقى المثلث من غير لفظ وبطلان الاحتمال الثاني مع أنه

مستلزم للخرج المنفي عنه في نص الكتاب كتب ولو كُتِب لصيغته مع استقبال  
والفصاح لا يسترد فعله عنه ، لا سمراد واستعمل عليه الاستفهام ، وبسبب واصله إلى  
أنه يفهم لورن لأمر جبر لاورن له ولا يسميها على قول متأخري أصحاب من اشترط  
الإتيان بالعربية مع رعاية الإعراب والبناء وقصد البناء من لفظ الجبر وعبردت  
نمّا ليس في خواص عموم أساس فهمه فصلاً عن الإبريد فإن كثيراً منهم لا يفهمون  
العربية بل لا يتأتمن لهم التلقظ بها فإن كتموا لتوكل بها في كل دق بحري  
بينهم في المعاملات أو استعلموا لكتموا سقطاً مع زلوا كمل أيضاً من لغزود المصممة  
إلى الإيجاب والفصول فما الذي أوجب العربية في البيع ؟ لم يوجب في سوكيل  
وأما لاحتمال ثالث فلم يذهب إليه أحد من أصحاب فيما أعلم بعدم إمكان بسطه  
واختلاف الجماره ولغاهه بالإضافة إلى أشخاص لاس من إلى مسيحين في الشيء  
الواحد أيضاً ولكونه حكماً تحت ذوجه له إذ لو كان محرراً لأحد و التسلّم بيعاً  
أو قرينة على البيع في الجبر فما الذي منع أن يكون بيعاً ؟ قرينة عليه في الخطر  
يضاً وإن لم يكن بيعاً ولا قرينة عليه في الجبر فما الذي يمنع ثلاث فيه ومثل هذا  
سطل معطاة التي حصر عوها ، فيقول من جعل محرراً لأحد و لتسليم قرينة على  
الإذن وإباحة التصرف فلم لا جعل قرينة على البيع ؟ فقال الحدث مع أن دلالة  
على سبع تظهر بل لا يدل على الإذن في التصرف بل من جهة البيع ولهذا لو سئل  
القصاص هل بعته لأحم أو أدت له أو تصرف فيه ؟ قال بل بعته وهذا لا يجرى  
على أحد لاس ويوحّد للعصاة أن يمكن التسع لحد له أن يمكن الإذن في التصرف  
أيضاً و يقول كيف تصرف فيه ؟ لم تصرّح لك بالإذن في التصرف ولعلني  
أودعتك إتياء أو محوديث والحاصل أنه لأعده لهم عن الاعتماد على لقرض في إباحة  
لتصرف وليعتمدوا عليها في انعقاد البيع ولروحه ، وبالجملة فاشترط الصيغة في انعقاد  
العقد أو لروحه قول بلا دليل وبكليف بما ليس إلى معرفته من لشرع ولا لعقل  
سبين وإنما طوّلنا الكلام في هذه المسألة لأنها كانت معركة للمحول ومشحرة  
للفصول وكرهنا ، يذكر في العقد من لشروط السائفة كمصاره الثوب وعقود العقد



بذات محرم<sup>(١)</sup> وإنما يثبت في المماثل حساً شريفة في أحدهما بما عبيته كمن  
 حنطة بمن<sup>٢</sup> و نصف ، أو حكمية كمن ممها حل بمن مؤخر<sup>٣</sup> لا يخلط الحس  
 باحتلاف الصفات لعارضة والحنطة و دقيقها حس ، و انتمر و منه حس ، و لعب  
 و الربيب حس ، و لابس و محيص و الحليب واحد ، و حنط كل حس و رديته واحد  
 و ثمرة اسجل حس و كذا الكرم ، و النجوم مختلفة باحتلاف أسماء الحيوانات و كذا  
 لابس و لحم البقر ، و لحم الحمور واحد ، و لحم البقر و الغنم حس و كذا اللبس ،  
 و الحلول ناعمة لأصولها ، و لحنطة و الشعير و حنط عند أكثر أصحاب لورود الأخصار  
 المستقيمة عن أهل البيت<sup>(٢)</sup> بعدم حوار انفصال بينهما و كذاهما مستقيمتين  
 عن المحققات في الحكم ولو كان مفرد . أحد لموصي لمحاسن منهما فهو رأ و كذا  
 لو كان أحدهما رطباً و الآخر ناعماً متصلاً كان أو مساوياً أمّا انفصال فلا خلاف  
 فيه فإن كان اعص في طرف الرطب لا يهيمه و أمّا المساوي فلو روي الأخصار لصحيحة  
 يمنع بيع الرطب بالتمر<sup>٣</sup> معللاً بأنه ينقص إذا حب ، و من أصحاب من خصه  
 بمورده فحوار المساوي في غير الرطب و التمر كاللعب و الربيب و لحنطة لمثلولة  
 باللباس و غير ذلك و ليس بشي . لأن العلة مخصوصة فينتدئ الحكم و لا بأس بما  
 حارب لعدم تسميته كغيره لسر و وقفه في لحنطة

و في حوار مدله لمجم بحيوان من حسه فوإن أشهرهما لمنع و إذا  
 اختلف الربيب في الحس حار لمفصل يد بيد  
 و أمّا السئية فبعض خلاف و لأخصار لمجمعه بدل على المنع ، و ربما يحمل  
 على الكراهة و الأحوط التمسك عنه .

ولا ريب و الدمع و حده ، و لا روح مع و حنط ، و لا مسلم مع حربي

(١) ليعبه من ٣٨٣ ب الر ١٠ و لكافي ج ٥ من ١٤٤

(٢) ر جمع لكافي ج ٥ من ١٨٧ ناد المساوي في الطعام

(٣) ر جمع لكافي ج ٥ من ١٨٩ تحت رقم ١٢ ، و النهدي ج ٢ من ١٤٣ ، و لا ينص



وقد ينحلّ من الرّثا ما يبيع أحد المتبايعين سلعته من صاحبه بحسن غيرها  
ثمّ يشتري الأخرى بالثمن فيسقط اعتبار المساواة وكذا لو وهبه سلعته ثمّ وهبه  
الآخر أو أقرضه هو وتبارياً أو تبايعا، وهبه الزيادة أو نحو ذلك ولكن من غير  
شرط في الجميع، ولا يندرج في ذلك كون هذه الأمور غير مقصودة ببدل والعقد  
بمنه للمقصود لأنّ العقد إني عقد صحيح كاف في ذلك ولا يشترط فيه قصد جميع  
العيات المترتبة عليه من كسبي قصد عايه صحيحة من عاياه، فإنّ من أراد شراء دار  
بيّوأخرها ويكتسب بها فإنّ ذلك كاف في الصحة وإن كان له عيب آخر أقوى  
من هذه، وأظهر في نظر العلماء كالكسبي وغيره

وقد ورد في النصوص لمستقيمة عن أهل البيت عليهم السلام يدلّ على حوار لجملة  
على نحو ذلك منها ما رواه إسحاق بن عمار قال: «قلت لأبي الحسن عليه السلام يكون  
بي على الرّجل درهم فيقول: أخرجني بها وأنا أبعث فأبيعه حصة تقوم عليّ بألف  
درهم بعشرة آلاف درهم» أو قال بعشرين ألفاً. وأوحّره بدل قال: لأبى،<sup>(١)</sup>  
وعن محمد بن إسحاق بن عمار قال: «قلت لرضا عليه السلام الرّجل يكون له  
بدل قد حلّ على صاحبه يسعه يؤلّوه بسوي مائة درهم تألف درهم ويؤحّره عنه المال  
إلى وف؟ قال: لأبى به قد أمرني أبي فمعد ذلك، ورغم أنّه سأل أبا الحسن عليه السلام  
عنه فقال مثل ذلك»<sup>(٢)</sup>

وفي الصحيح عن الصادق عليه السلام ما يثبت من ذلك<sup>(٣)</sup>

وعن إسحاق بن عمار عن أبي الحسن عليه السلام قال: «سألته عن الرّجل يكون  
مع رجل مال فرصاً فبعطه الشيء من ربحه مخافة أن يقطع ذلك عنه فبأخذ ماله  
من غير أن يكون شرط عليه قال: لأبى به مالم يكن شرطاً»<sup>(٤)</sup> قال أبو حامد

(١) الكافي ج ٥ من ٢٠٥ تحت رقم ١١ باب البينة وفيه معتمد بن إسحاق بن عمار  
وهكذا في الفقيه أيضاً من ٣٨٦ باب البينة.

(٢) و (٣) الكافي ج ٥ من ٢٠٥ تحت رقم ١١٠ و ٧ والفقيه من ٣٨٦.

(٤) الفقيه من ٣٨٦ تحت رقم ٣٧.

بعد الثالث السمع والبراع لثاخر في عشرة شروطه أقول من تسعه

١ - الأول أن يكون من طائفة معلوما عنهم مشته حتى لو بعد تسليم تسليم فيه أمكن الرجوع إلى قيمة رأس المال ، فإن أسلم كفاً من الدائم حرره في كرك حظه أم يصح في أحد القولين

لثاني أن يسلم رأس المال في مجلس بعد من سرقه فلو سرقه فاقبل الصنع يصح لسلم

لثالث أن يكون المسلم قد تمت تمكن بعريب أو صدق كالحيوان والحيوانات و معادن و انطق والأبرسم ، لأن من وسع العتق بين أشباه ولا يجوز في المعجونات والمرتبك وما يختلف آخره كالتسبي المسوعة و من المعجول و الحفاف و المعال لمختلفة أسرها وصعق و حدود حيوانات

رابع أن يستعني وصف هذه الأمور فإنه يوصف حتى لا يفتي وصف شفايف به لميمه يصدق لا تعدس ليس به إلا ذكره و إن كان لوصف هو الفاعل ثم مقام لا يؤمن في البيع ، فلا يكفي ذكر العدد في المعجونات من لا يدرك من ذكر ابورق من المصنوع ، لا بد من وصف و لرقم و رقم يكفي في غير لتسلم بذلك للملاحظة

الخامس أن يجعل الأجر معلوماً إن كان مؤجلاً ولا يؤجل إلى الحصة ولا إلى إرث لثما بل إلى الأسير و الأتنام و إن زاد له قدسعدم ويتأخر السادس أن يكون المسلم قد تمت يقعد على تسليمه و في المحقق و يوفى فيه وجوده غالباً فلا يصح في مثل ذلك موصوفه يعرف مثلها أو حاريفة حسناء معها ولدها أو غير ذلك مما لا يقعد عليه عاباً و لا أن يسلم في العيب إلى أجل لا يندرك فيه و كذا سائر الأمور كما في كان لعيب وجوده ، جاء المجل و عجز عن التسليم بسبب آفه فيه أن يمهله إن شاء أو يصح ويرجع في رأس المال إن شاء

السابع أن يذكر مكان التسليم فيما يختلف لعرض به كيلا يثير ذلك برأعاً و قبل هذا يتدبرم إذا كان في بركة أو بدع به قصدهم مفارقتة و إلا لم يلزم

و انصرف الاطلاق إلى موضع العقد .

الثامن أن لا يعلّقه بعين فيقول من حطّله هذا المربع ، أو ثمرة هذا السنان فإن ذلك يطرأ كونه ديناً نعم أو أصاف إلى ثمرة بلد أو قرية كثره لم يصرف ذلك التاسع أن لا يسلم في رويي مهم كالنحال رويي أو كثرنا هذا في الرامع الخلاف في غير العقد والمعد بسعي أو أبو جعفر

**العقد الرابع** لإجاده وهو كان لأخره أو المفعلة أو العاقب أو التلقط فيعتبر فيه ما ذكرنا في البيع ، ولأجله كالثمن فيسمى أن يكون معلوماً وموصوفاً كمن شربه في شبعه إن كان عساً ، إن كان دينا فيسمى أن يكون معلوم الصفة والقدرة

أقول وقد استرد في شفعه أن يكون معلومه موصوفه بقدر تقدير العمل لحسبته أنوب استعوم ور كواب الذائفة إلى موضع معتر أو بتقدير امدّه كحياضه شهر أو كواب شهر ، ما لا يمكن حسبه إلا بالمر من فلات من بعده به كسكنى بنت والإبره ووجوده ، أو تحمله لند من بعين ما يقع به الحياض والعر . وكلمة بنت حنوم في عاده ولا يجوز إجماعه ، لو قال آخرت كن شهر كذا ، بطن على أي صح في شهر على أي ، ويشترط أن يكون استعوم موصوفه مذكوراً على تسليمها حسناً وشرعاً ، لا يكون واحداً على الآخر ، لا ممة لا بحري لبيانة له ، ويجوز للحره إجاره بنفسه إلا لصاع وعده عدد إن لم يسمع شيئاً من حقوقه برّوح وإلا يوقف على الإجاره ، وليس للموخر نفسه مده أن يعمل لغير المستأجر في تلك المدة إلا بآذنه أو فيما لا بحري لعاده بلعمل فيه للمستأجر كالليل إذا لم يؤذ إلى صعب في العمل لمستأجر عليه

و يشترط في العين اموخره أن يكون ممماً يصح الاستعاع به مع نفعه عينه وأما مثل ماء البئر ، وليس امر صفة ، وصنع الصناعات من الأعان الثالثة فبعضه وهي من فيل المنافع ، ويجوز استئجار الدراهم والدنانير للبريق والتحمل وإظهار العبي وجودته كذا لتفاح بلشم والأشجار للاستغلال والشمع للتريق إلى غير ذلك

لأن ذلك كله مما يقصده المعتاد ، بحسب مقابلة المال ، وكل ما يوقف عليه استيفاء لمصلحة فعلى موحى على ذي كالتحريم على الحبيب و إهداء على الكاتب والأولى أن يرجع فيه إلى العرف والعادة ، بشرط أصط ولو شرط على غير من هي له صبح ولكن لا بد من حشد من يتن لعدد ، الوصف ، كل موضع يطل فيه العقد يشبه فيه أحره مثل مع استيفاء لمصلحة أو يعجزها ، وب على لمسمى أو يعجز ويكره الاستعمال قبل المقاطعة قال أبو حامد

### «العقد الخامس المبرور من ثلث أركان

الأول رأس المال ، شرطه أن يكون بعد أمعوم مسلماً إلى العامل فلا يجوز المبرور على القلوس ولا على العروس فإن التجارة تصو قدها ولا على المشهد استحباب لعدد ولا المعشوش ، لا الدس .

لثاني أربع وليكن معلوماً ، لحرثته من بشرط له الثلث أو نصف أو ما شاء ، وهو قال ، إنك علي من أربع مائة وأصافي لي لم يجز يد ربحاً لا يكون الربح أكثر من مائة ولا يجوز نفدته بعدد معين من بعدد شيع

لثالث العمل الذي على العامل ،

أقول ، و شرطه أن لا يجوز عملاً عس له المال فهو شرط أن لا يسافر إلا إلى جهة معينة ، أو لا يشتري إلا من فلا ، أو لا يبيع إلا عليه ، أو الثوب لعلاني لرم ولا خلاف مما للأحبار عن أهل البيت ~~فإنه~~ ولا يجوز له السمر إلا مع دين لما ثبت ولا خلط المال بماله إلا بالآدم وبه أن يموتى ما يتولاه المالك في التجارة بنفسه من عرس المعاش ونشره والاستبحار شجرت العدة بالاستبحار له وانتبغ لمعيب وأرد بالعب إلى غير ذلك كل ذلك مع العنطة ويسعي أن يشتري من المال لا الدمة بل فيه من احتمال الضرر لأن الحاصل بالنشره في الدمة ليس ربح هذا مال ويسبق في السمر كمال نعمه من أصل المال إذا تجرد له وإذا رجع فعليه أن يرد بقايا آلا السمر من المطهرة والسفرة وعرفهم ، ومهما فسد العقد كان الربح كله للمالك وعليه لأحره قال أبو حامد

« **العقد السادس** الشركة وهي أربعة أنواع ثلاثة منها باطلة .

الأول شركة المعاوضة وهو أن يقولوا : تعاوضنا لشرك في كل ما لنا وعليها

وما لا هما بمتدارل وهي باطلة

الثاني شركة لأبدن وهو أن يتشارطا الاشتراك في أحره العمل وهي باطلة

الثالث شركة الوحوة وهي أن يكون لأحد هماشوكة وقول مقبول فيكون

من جهة التمسيد ومن جهة غيره العمل أو المال وهي باطلة»

قوله كذا قال أصحابنا في الأنواع الثلاثة ولم يحدث فيها وما استدلوا به على

البيع صعب ولا مانع من صحة مع التراخي والتشاك والمصالح

قال أبو حامد « وإنما الصحيح العقد الرابع المسمى شركة العمان وهو أن

يحتلظ مالا هما بحيث بعدد التمييز لأبضمه ، ويأخذ كل واحد منهما لصاحبه في

التصرف ثم حكمهما توديع الربح والخسائر على قدر المداين ، ثم بالعدل يتمنع

لتصرف عن المردول وبالصمه بفصل المالك عن الملك والصحيح أنه يجوز عقد

الشركة على العروس المشتركة ولا يشترط العقد بخلاف القراض »

## ﴿فصل﴾

قال « وهذا العقد من علم العلم يجب تعلمه على كل مكسب وإلا اقتحم

الحرام من حيث لا يدري ، وأما معاملته الفسقات والفسال والخمائر فلا يستغني عنها

المكنتس وغير المكنتس ، والحلل فيها من ثلاثة أوجه من إهمال شروط البيع

و إهمال شروط السلم والاقتصار على المعاطاء إذ العادات حارية بكسه الحطوط على

هؤلاء بجاحات كل يوم ثم المحاسبة في كل مدة ثم التقويم بحسب ما يقع عليه

التراخي وذلك مما يرى القضاة بأباحته للحاجة ويحمل تسليمهم على إباحة تناول

مع انتظار العوض فيحل أكله ولكن يجب الصمان بأكله ويلزم قيمته يوم الإلتاف

فيجتمع في الدمة ثلث أصم فإذا وقع التراخي على مقدار فيجب أن يلتصق منهم

الأبره اسطلق حتى لا يبقى عهده إن طرأ إليه تعاوب في التقويم ، فهذا ما يجب

الصاعه به في تكليف ودر النمر لكل حاجه من لحوائج في كل يوم وكل ساعه تكليف شطط و كذا مكلف لا يحب و لمول ؟ بقدر ثمن كل قند سیر منه فيه عسر ، و اكثر كل نوع سهل بقومته  
 قول وقد مر ان تحقق في ذلك عدد ذكر اركان السع بما لا يريد عنه قول

### ﴿ الباب الثالث ﴾

﴿ في بيان العدل و اجتناب الظلم في المعاملة ﴾

إعدم أن تعامله قد حري على وجه يحكم لمعي بصحتها وابعادها وكتبا يشتم على ظلم بتعرض به لمعامل لسجد لله تعالى إذ ليس كل شيء مقتصراً فساد العقد وهدد الظلم يعني به ما يستمر به لغيره هو يفسد إلى ما نعم ضرره و إلى ما يحضره لعدم ، القسم الأول في معامله ضرره وهو أنواع

النوع الاول ( احتكار قايح الطعام بتدخّر طعام يسطر به علاه لأسعار وهو ظلم عام و صاحبه مذموم في لشرع قال بعض : « من احتكر الطعام أربعين يوماً ثم نصدّق به لم يكن صدقته كفارة (احتكاره) »<sup>(١)</sup>

وعنه بعض : « من احتكر طعاماً يعني يوماً فعدى من الله ويرى الله عنه »<sup>(٢)</sup>  
 وقيل : فكأنما قتل نفساً ،

و عن علي بن أبي طالب عليه السلام : « من احتكر طعاماً أربعين يوماً قس فله »<sup>(٣)</sup>  
 وعنه بعض : « أذنه أحرق طعام محتكر »<sup>(٤)</sup>

(١) رواه زر بن كدامي مشكاة المصابيح ص ٢٥١ ، و هو مضمون الحديث في مسند الفردوس من حديث عيسى ، والعطش في تاريخ من حديث أس بن سدي ص ١١١ كما في المعنى  
 (٢) رواه زر بن كدامي أيضاً كما في مشكاة المصابيح ص ٢٥١ عن ابن عمر ، و رواه أحمد في مسنده ، و لما حكم في استدرك ج ٢ ص ١٢ ، وأخرجه الضرابي في الاوسط كما في مجمع الزوائد ج ٤ ص ١٠٠ ، ورواه المسعري في صلب السبي كما في مستدرك الوسائل ج ٢ ص ٤٦٨

(٣) و (٤) ما عثرت عليهما في أي أصل .

و روي في فصل ترك الاحكار عن النبي ﷺ أنه قال « من حلب طعاماً  
فبعده بسعر يومه فكأنما تصدق به » و في لفظ آخر « فكأنما أعتق رفيه » (١)  
و قد في قوله تعالى « و من يره قد بالحداد بظلم بدوه من عباد ألم »  
إن الاحكار من الظلم اذا حل بحتة في الوعد (٢)

و روي عن بعض السلف أنه كان به اسط فحضر سعيه حطه إلى الصرة « كتب إلى  
« كمله » بع هذا طعام يوم يدخل الصرة و لا يؤخره إلى غد فوافق سعة السعر فقال  
له لتأخر إن أخرت جمعة ربحت فيه أسعافه ، فأخبره جمعه و ربح فيه أمثاله و كتب  
إلى صاحبه يداه ، فكتب إليه « حب لطعام » هذا إن كنت قنع بربح يسير مع  
سلاهة ديناً و لك قد حالفت و ما ربح أن يربح أصعافه بذهاب شيء من الدن  
« قد حسب عليك حيازة فإذا أتاك كتابي هذا فخذ المال كله فتصدق به على سبعة  
مسكينة و ليسني أخو من إثم الاحكار كفاً لا علي ولا لي »

أقول و تمت بنسب ذكره في هذا المقام ما و في الكتاب بإسناده عن أبي  
جعفر الصادق قال « عابو عبدالله عليه السلام مولى له يقال له « مصادف فخطأ ألف  
ديار فقال له « تجهز حتى تخرج إلى مصر فأبى عبا لي قد كث و قال « تجهزه  
بمتاع و خرج مع التجار إلى مصر فأما « دوا من مصر استقبلهم و قد خرج من  
مصر ، فسألوه عن المتاع الذي معهم ما حدثه في إمدنيه و كان مدع عامة (٣)  
فأخبرهم أن ليس بمصر منه شيء ، فتحالغوا و تعاقدوا على أن لا يبيعوا متاعهم من  
ربح الديار دياراً فألف « فمضوا أموالهم و انصرفوا إلى المدينة دخل مصادف على

(١) ما عثرت على لفظه في أصل سم روى ابن مردويه في التفسير من حديث ابن  
مسعود بنده صنف « من حاله يطلب طعاماً إلى بند من بلدان السليم فيبعه بسعر  
يومه إلا كانت ممرته عداؤه ممرلة الشهيد « و في الجامع الصغير نقلاً عن زرارة بن عمار في  
حمار المدينة « الحالب إلى سوقاً كالصعيد في سلالته و البعكر في سوقاً كالملح في  
كتاب الله « و للعاكم منه عن البيع بن العيرة مرسل .

(٢) راجع تفسير اندر الشنورج ٤ من ٣٥١ ، و لاية في سورة الحج : ٢٩

(٣) أي الذي يحتاج إليه الناس عامة .

”بي عبدالله عليه السلام ومعك كيسان في كل واحد ألف دينار فقال جعلت فداك هذا رأس المال وهذا الآخر ربح ، فقال : إن هذا الربح كثير ولكن ما صنعت في المناع ؟ فحدثه كيف صنعوا وكيف نجحوا فقال سبحان الله تخلفون على قوم مسلمين أن لا تتبعوهم إلا بربح الدنار ديناراً ثم أخذ أحد الكبش وقال هذ رأس المال ولا حاجة لي بهذا الربح ثم قال يا مصادف محادثة السيوف أهون من طلب الحلال “ (١)

وهذا الحديث أبلغ وأشد مما ذكره أبو حامد إذ ليس فيه حسن المناع ولا أنه كان مما يجري فيه الاحتكار

**قال أبو حامد** : واعلم أن النبي مطلق ويتعلق بالطرفة في الوقت والحسن أم أن الحسن مقدر للنبي في أخماس لأقرب أم ما ليس بقوت ولا هو معن على العيوب كالأدوية والعقارب ولرعران والطيب وأمثاله فلا يعتد بالنبي إليه وإن كان مطعوماً وأما ما يعين على العيوب كالألحم والعواكه وما يسد مسد العنى عن العيوب في بعض الأحوال وإن كان لا يمكن المداومة عليه فهد في مجرد النظر فمن العلماء من طرد استحريم في السم والسم والشريح والحسن والريب وغير ذلك مما يجري مجراه ومما ألوف فيجتمعل أيضاً طرد النبي في جميع الأوقات وعليه بدل الحكاية التي ذكرناها في الطعام التي صادف في المصرة سعة السم ويجتمعل أن يخصص بوقت قلبه الأطمعه وحاجة الناس إليه حتى يكون في تأخير بيعه ضرراً إذا اتسعت لأطمعه وكثرت واستغنى الناس عنها ولم يرعوا فيها إلا بقمة قلبه فانظر صاحب الطعام ذلك ولم ينتظر قحطاً فليس في هذا إصرار ، وإذا كان الرّمس رمن قحط كان في ادّخار السم والسم والشريح وأمثالها ضرراً فليس في أن يعصى بنحرمة ويعوّل في نفي التحريم وإثائه على الإصرار فإنه مفهوم قطعاً من تخصص الطعام وإذا لم يكن إصرار فلا يحلو احتكار الأقوات عن كراهة لأنه ينتظر مصادي الإصرار وهو ارتفاع الأسعار وانتظار مصادي الإصرار محذور كانتظار عين لصر ولكنه دونه وانتظار عين الإصرار أيضاً دور لا إصرار ، فتعد درجته الإصرار تنفاوت استكراهية



والتحريم وبالحملة التجارية في الأقواب مما لا يسجد لأتة طلب ربح والأقواب  
أصول خلقت قواماً والربح من أمرنا فيسمى أن يطلب الربح فيما خلق من خلقه  
المربح التي لا ضرورة للخلق إليها ، ولدلت أوصى بعض التابعين رجلاً وقال  
لأناسم ولدك في بيعتين ولا في صنعتين بيع الطعام وبيع الأكلان فإنه يتبعني ابتلاء  
وموالباس ، وأما الصفتان أن يكون حرّاً فأفاتها مئة نفس القلب أنه صوّعاً فإنه  
يرحى الدنيا بالدهن لعنه ،

**أقول:** ويريد في أحاديثه لمعمومة الصديق لأتة لاسلم من ربنا والمحتاس  
لأن شر الناس من باع الناس

ومن طريق اختصاصه في الاحتكار ما رواه في لكالي عن الصادق عليه السلام  
« قال رسول الله ﷺ الحالب مردوق والمحتكر ملعون »<sup>(١)</sup>  
وعنه عليه السلام قال « الحكرة في الحصب أربعين يوماً وفي السلاء والثنية ثلاثة  
أيام ، فما زاد على الأربعين يوماً في الحصب فصاحبه ملعون وما ردي أعسره على  
ثلاثة أيام فصاحبه ملعون »<sup>(٢)</sup>

وعنه عليه السلام قال « ليس الحكرة إلا في الحنطة والشعير والتمر والريث  
والسمن »<sup>(٣)</sup>

وعنه عليه السلام قال « الحكرة أن تشتري طعاماً ليس في المصر غيره فيحكره  
فإن كان في المصر طعام أوفى من غيره فلا بأس بأن يلمس سلعته المقصد قال الراوي  
وسأله عن الرّيت فقال إن كان عند غيرك فلا بأس بامساكه »<sup>(٤)</sup>

(١) المصدر ج ٥ ص ١٦٥ باب الحكرة بحرف ميم ٦ ، والحالب الذي يسوق الشيء  
من جانب إلى آخر

(٢) المصدر ج ٥ ص ١٦٥ تحت رقم ٧ ، واشتهر تقييده بالعاجه لا بالدهن ويمكن  
حمل الضر على المالبس .

(٣) المصدر ج ٥ ص ١٦٤ والعكرة - بالصم - اسم من الاحتكار وهو جمع الطعام  
وحبسه انتظاراً لقلاته .

(٤) المصدر ج ٥ ص ١٦٤ تحت رقم ٣ وحمل الضر في المشهور على ما إذا كان  
قدر الحاجة .

عن سالم الحنطال قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام «ما عملت؟» قلت حنطاً  
و زماً فدمت على نقاي «و زماً فدمت على كساد فحسبت» قال فما يقول من  
قدت فيه؟ قلت يقولون بحكرك، قال بسعة أحد غيرك، قلت ما أبيع أب من  
أر حر، حر، قال لا بأس، إنما كان ذلك رجل من قريش يعدل به حكم من  
سره و كان إذا دخل لطعم المدينة شربه كلفه فمر عليه نسي<sup>١</sup> فقلت  
حكيم بن حزام إياك أن تحتكر<sup>(٢)</sup>.

عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال «سألت عن الرجل يحتكر الطعام  
يتردص به هل يجوز ذلك؟» فقال إن كان لطعام كثيرة يبيع لباس فلا بأس وإن  
كان لطعام قليلاً لا يبيع لباس فإنه يكره أن يحتكر الطعام ويترك الناس ليس  
لهم طعام<sup>(٣)</sup> قال أبو حماد

**الوع الثاني** في رويح الرزق من أئذاهم في نفسه بعد فهو ظلم، واستنصر به  
أعماله إن لم يعرف و إن عرف فوجه على غيره و كذا ركن الثالث و إن بيع  
و ليرل يرد في الأيدي و نعم لصير و شبع الفاء و يكون ورز لكل و وذلهم  
راجعاً إليه فإنه يندى فتح ذلك الأسب<sup>٤</sup> قال أبو حماد «من سس سنة سته يعمل  
من بعده كل عليه مثل ورده و مثل ورز من عمل بها لا يعص من أوراهم شي<sup>(٥)</sup>  
و فين، إناقي درهم زينب أشد من سرفه مائة درهم لأن السرفه معصية وقد  
مات و انقطعت و إناقي الرية بعده أطهرها في الدنيا و سنة سته يعمل به من بعده  
فيكون عليه ورده بعد موته إلى مائة سنة أو مائتين أو أكثر إلى أن ينفق ذلك  
لنارهم و يكون عليه ما بعد و بعض من أموال الناس بسيد فطوبى لمن مات و ماتت  
معه ديوبه، و الوليد بطويل من يموت و يهني ديوبه بعده مائة سنة و مائتين أو أكثر  
بعدت بها في قبره و يسأل عنها إلى آخره أصب قال الله تعالى «و كنتم ما قدموا

(١) العاق: الزواج.

(٢) و (٣) لكافي ج ٥ ص ١٦٥ تحت رقم ٤ ر ٥

(٤) رواه مسلم في صحيحه ج ٨ ص ٦١ عن جرير بن عبد الله

وآثرهم<sup>١</sup> أي يكتب أيضاً أحد من آثارهم كما نكس ما قدسره<sup>٢</sup> في مثله قوله يعني<sup>٣</sup> يستأوا لأيس يومئذ بما قدم وأخره<sup>٤</sup> وإنما آخر آثار أعماله من سنة سبب وعمل به غيره

وليعلم أن في الرئف خمسة أمور :

الأول أنه إذا ورد عليه شيء منه فبعضي أن يفرحه في شر يحدث لا يصد إليه لندوخته<sup>٥</sup> بروحه في جميع آخر وإن نفسه يحدث لا يمكن لتعامل به حارة أقول روى في الكافي عن موسى بن بكر قال كتب عبد أبي الحسن<sup>٦</sup> كتاباً فإذ به مصر مصونه بين يديه ففعل إلى يد فاحده بعده ثم قدمه فبعض ثم قال لي ألقه في المدوغة حتى لا يدع شيء منه عش<sup>٧</sup> ول

والثاني أنه يجب على كل واحد يعلم المقدر لا يستغنى لنفسه ولكن لا يسلم إلى مسلم دماً وهو لا يدري فيكون أثماً<sup>٨</sup> فبعض في يعلم ذلك فليكن عمل علم به يتم<sup>٩</sup> مسخ المسلم فيجب بحصله ومنه هذا كل السلب يتعلمون علامات التعدي بظراً نديهم لالديهم

الثالث من سلم وعرف المعامل أنه ريف لم يفرح من الإثم لأنه ليس يأخذه إلا لبروخته على غيره ولا يحرم ولونم يعرف على ذلك لكان لا يرغب في أحده أصلاً فبعض يتخلص من إثم الضرر الذي يخص معاملته فقط

الرابع من أحد الرئف لمعمل بقوله<sup>١٠</sup> رحم الله مراً سهل العصار سهل الأقتصار<sup>١١</sup> فهو دحل في تركه هذا الدعاء من عزم على طرحه في شر وإن كان عارماً على أن يروحه في معاملته فهذا شر<sup>١٢</sup> روجه الشيطان عليه في معرض حذر فلا بدحل تحب من يساهل في الأقتصار

الخامس أن الرئف يعني به ما لا يفره فيه أصلاً بل هو مموه أو لا ذهب فيه

(١) يس : ١٢٠ . (٢) العيافة ١٣

(٣) المصدر ج ٥ ص ١٦٠ باب القش تحت رقم ٣

(٤) أخرج نحوه البخاري ج ٢ ص ٧١ ويأتي قريباً عن عدة من المصادر سقطه

أعني الديار أما ما فيه نهره فإن كان مخلوصاً بالبحر أو هو بعد البلد وقد اختلف العلماء في معاملة عليه وقد رأينا الرخصة فيه إذا كان ذلك بعد البلد سواء علم مقدار القرة أو لم يعلم فإن لم يكن هو بعد البلد لم يحرج إلا إذا علم قدر اسفرة فإن كان في ماله قطعة نفرتها باقصة عن بعد البلد فعليه أن يحجر به معاملة وأن لا يعامل به إلا من لا يستحل الترويج في حمله النقد بطريق الخلفيس ، وأما من يستحل ذلك فتسليمه إليه نسلط به على الصيد وإعانة على الشر ، ومشاكله فيه وسلوك طريق الحق في هذا وأمنه في تحجره أشد من اموطة على نوافل المعادات وتفحلي لها ومداث فإن بعضهم التحر الصدوق أقصد من لم يتعد ، وقد كان السلف يحتاطون

في مثل ذلك حتى روي عن بعض العرفاء في سبيل الله أنه قال حملت على فرسي لأقرب علجاً فعصر فرسي فرجعت ثم دن مني العلج فحملت ثالثة ففصر فرسي ثم حملت الثالثة فعصر مني فرسي وكنت لا أعتقد ذلك منه فرجعت حريئة وحسب منكسر الرأس منكسر القلب لما فاتني من العلج ولما طهر بي من خلق العرس فوضعت نسي على عمود المسطاط و فرسي قائم فرأيت في اليوم كأن الفرس يحاطسي ويقول أي والله أردت أن تأخذ عني العلج ثلاث مرات وأنت بالأمس اشتريت لي علجاً ودفع في نمرة درهمين رايحاً لا يكون هذا أبداً ، قال فاشتبه فرعاً فذهب إلى العراف وأبدل ذلك الدرهم فهذا مثال ما يعمر ضرره وليفس عليه أمثاله .

**القسم الثاني** ما يخص ضرره المعامل فكل ما يستضر به المعامل فهو ظلم ، سيما بعد أن لا يضر بأحد المسلم ولصابط الكل في أنه لا يجب له إلا ما يجب نفسه فكل ما هو عومل به لشوقه عليه وتعل على قلبه فيسعي أن لا يعامل غيره به بيمينه أن يستوي عنده درهمه ودرهم غيره ، قال بعضهم من باع أخاه شيئاً بدرهم وبس بصلح له أو شتره لنفسه إلا بحصة دوايق فإنه ترك الصبح اضمحور به في المعاملة ، لم يجب له حبه ما يجب لنفسه ، هذه حيلته

فما تفصيله فهي أربعة أمور أن لا ينفي على الساعة بها ليس فيها ، وأن لا يكتم عيوبه وحقها صغائب شيئاً ، وأن لا يكتم في ورثها ومقدارها شيئاً وأن لا يكتم

من سعرها ما لو عرفه المعامل لا متع منه

أما الأول فهو ترك الثناء فإن وصفه للسلعة إن كان بها ليس فيها فهو كذب ، فإن قيل فهو بليس ؛ ظلم مع كونه كذبا وإن لم يفعل فهو كذب و يسهل مرؤفاد الكذب الذي يروج به قد لا يقدح في طهارة مرؤفده وإن أثنى على سلعة بما فيها فهو هديان و مكتم بكلام لا يعنيه و هو محسوب عليه كمن كذب عليه من أجل أنه نكتم بها قال الله تعالى « ما يلفظ من قول إلا لديه رعد عبيد » إلا أن ينسب على سلعة بما فيها ولا يعرفه المشتري ما لم يذكره كما يصنع من حفي أخلاق العبيد و الحواري واندوب<sup>١</sup> فالإنسان يذكر القصد الموجود منه من غير مدح و إطراء و ليكن قصده منه أن يعرفه أخوه المسلم فيرغب فيه و يقتني بسببه حاجته و لا يسعى لجلف عليه الثناء ، فإنه إن كان كاذبا فقد خاب ، يميني<sup>٢</sup> للموس وهي من الكذبة التي تدع الديار بالافق ، وإن كان صادقا فقد جعل الله عرسه<sup>٣</sup> لأيمانه و قد أساء فيه إذ ادّعى أحسن<sup>٤</sup> من أن يقصد بروجها بذكر اسم الله تعالى من غير ضرورة و في الخبر « ويل للناظر من قول بني والله ، ولا والله ، ويل للناظر من عد و بعد عنه<sup>(١)</sup> و في الخبر « ليس بالكاذب مفعلة للسلعة ممتعة للكسب »<sup>(٢)</sup>

**أقول:** و من طريق الخاصة ما رواه في أسكافي عن النبي ﷺ أنه قال ، « أربع من كن فيه طاب مكسبه إذا اشترى لم يعب ، وإذا باع لم يحمى ، ولم يدلس و فيما بين ذلك لا يحلف »<sup>(٤)</sup>.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال يقول « إنكم لا تحلف و به يقول السلعة

(١) ن ١٨

(٢) قال لمرافقي لم أجده أصلا و ذكر صاحب مسند الفردوس من حديث أس بن عير اسناد نحوه .

(٣) أخرجه البيهقي من السنن الكبرى ج ٥ من ٢٦٥ .

(٤) المصدر ج ٥ من ١٥٣ تحت رقم ١٨ .

ومحقق سرکه،<sup>(١)</sup>

وعنه عليه السلام قال: « باعنا عشر السماسرة أقلوا الأيصال فأتت ممتعة لمسلعة ممتعة المربع »<sup>(٢)</sup>

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: « قال رسول الله ﷺ من باع وشرى فليحفظ خمس حصال وإلا فلا يبيع ولا يشتري »<sup>(٣)</sup> الربا، والحلف، وكتنن العيب، ولحمد باع، ولدم، دا اشترى »<sup>(٤)</sup>

وعن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: « ثلاثة لا يطر الله عز وجل من إثمهم يوم القيامة أحدهم رجل اتحد الله بمساعده لا يبيع إلا بيمين ولا يشتري إلا بيمين »<sup>(٥)</sup>

قال أبو حمزة

« وإذا كان البناء على لسلعة مع العتق مكرهاً من حيث أنه فصول لا يريد في الرد ولا يحق لتعليق أمر المم

الذي أن يطهر جميع عيوب المبيع حفظها وحسنها ولا يكتنن منها شيئاً فذلك واجب أحكاماً كان طامعاً عاشاً، والشئ حرام، وكان بائناً للصحة والمعاملة والصحة واجب ومهما أظهر أحسن وحبي الشوب وأحقى الآخر كان عاشاً، وكذا إذا عرس أنيب في المواضع اعظمه وكذلك إذا عرس أحسن فردى الحرف ولعن ومثاله ويدل على بحريم العرش ما روي « أنه عليه السلام مرّ برجل يبيع طعاماً فنعجه [ ودخل يده فيه فرأى بللاً فقال عليه السلام ما هذا؟ فقال أنيبته السماء فقال عليه السلام هات جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس، من عشأ فلنس ماء »<sup>(٦)</sup>

(١) المصدر ج ٥ ص ١٦٢ تحت رقم ٤.

(٢) المصدر ج ٥ ص ١٦٢، والسبابة جمع سبابة وهو الذي يتوسط بين بائع والمشتري وأيضاً مالكة الشيء وقبلة.

(٣) المصدر ج ٥ ص ١٥٠ تحت رقم ٢.

(٤) المصدر ج ٥ ص ١٦٢ تحت رقم ٣.

(٥) أخرجه مسلم ج ١ ص ٦٩ من حديث أبي هريرة، وفي السنن الكبرى ج ٥ ص

**أقول** ومن طريق الحاشية ما رواه في الكافي عن الصادق عليه السلام قال « قال رسول الله ﷺ رجل يبيع المهر يا فلان أما علمت أنه ليس من المسلمين من غشهم » (١)

وعنه عليه السلام قال « ليس هذا من عشتة »

وعنه عليه السلام « أنه رجل عليه رجل يبيع له قبيح فقال يا فلان يا فلان من عشتة غش في ماله قال لم يكن له مال غش في ماله »  
وعن الكاظم عليه السلام « أن لبيع في الطلال عشر وفي العشر لا يحل » (٢).

**قال أبو حامد** ويدل على « حبوب السمح » وهو « أن النبي ﷺ ربيع حرير على الإسلام ذهب لبيد فحدث ثوبه » شر له عليه السلام لكل مسلم « أو كل حرير » ثم قام إلى السلعة يبيعها يستريحون بها ثم يحرره وقال إن شئت فجد وإن شئت فارك ، فقيل له إن شئت إذا فعلت هذا لم يفتلك بيع فقال إن يا باعة رسول الله ﷺ على السمح بكر مسلم »

وقال وثله سمعت رسول الله ﷺ يقول « لا يحل لأحد أن يبيع بضاعاً إلا يبيع ما فيه ، ولا يحل لمن يعلم ذلك أن لا يبيعه » (٣) فقد فهموا من السمح لا يرعى أحد لأخيه إلا ما يرصده لنفسه ، لم يعتقدوا أن ذلك من المعاملات وريادة من يربح من اعتقدوا أنها من شروط الإسلام لذلك يجب بيعته وهذا أمر يشق على أكثر الخلق فلذلك تجد من لا تحلّي للعادة ولا اعتباراً عن الناس لأن الأعيان بحقوق الله مع احتياطه وإعماله مع هذه الأعيان لا يقوم بها إلا أحد نوعين من البيعة الأولى على العبد إلا أن يعتقد أمرين أحدهما أن قلبه العبودية وتروجه السلع لا يبيعه في رزقه بل يمحفه ويذهب برزقه ، وما يجمعه من موقوفات التلبسات يهلكه الله

(١) إلى (٤) المصنف ج ٥ باب الفس من ١٦٠ .

(٥) حديث جرير أخرجه البخاري ج ٣ من ٨٩ باب هل يبيع حاصر لبلاد يبيع أجر

(٦) أخرجه الحاكم ج ٢ من ٨ وقال « صحيح الإسناد على شرط الشيخين » ورواه ابن

ماجه تحت رقم ٢٢٤٦ .

سحبه دفعة واحدة

فقد حكي أن واحداً كان له بقرة يحلبها ويحلبط بلسها الماء ويبيع ، فجاء سيل  
فغرق البقرة فقل بعض أولاده إن ذلك الماء المعروف الذي صلبها في اللبن اجمعت  
دفعه وحده وأحب البقرة كيت وقد قال رسول الله ﷺ « السمان إذا صدق  
وبصحت بورك بهما في بيعهما و إذا كدس وكثما برع الركبة من بيعهما » (١)  
وفي الحديث « بذاته على لشر مكي ما لم يحاول ، فإذا تحاول رفع يده  
عنهما » (٢) .

**أقول** ومن طريق الخاصة مروي في الكافي عن الصادق عليه السلام أن رسول الله  
ﷺ قال لربيب عطارة « إذا بع فأحسن ولا تعشني فإنه أنفى لله وأبقى  
للمال » (٣) .

وعنه عليه السلام قال « قال رسول الله ﷺ السامح من لرباح قد ذلك  
لرحل يوصيه ومعه سلعة يبيعها » (٤) .

وبسند قال « مر أمير المؤمنين عليه السلام على حارس قد شرب لحماً من فستان  
وهي تقول ربي فقال أمير المؤمنين عليه السلام ردها فإنه عظم لبركه » (٥) .

**قال ابو حامد** « فادس لا يرد مال من حذقة كما لا يقص من صدقة  
و من يعرف الريادة والعصا بامبران لم يصدق بهد الحديث ومن عرف أن  
لذهم لو حد قد بدارك فيه حتى يكون سباً لعاذه الإيسار في الدين والدنيا  
والآلاف المؤلفة قد يسرع الله الركبة منها حتى يكون سباً لهلاك ملكها  
بحيث يتمنى الإفلاس منها ويراه أصلح له في بعض أخوانه فيعرف معنى قوسا  
« إن الحبيبة لا ترد في المال والصدقة لا تنقص منه ، ولعمري لثاني آذي لا بد من  
عنفاده لينم له النصح ويستسر عليه أن يعلم أن ربح الآخرة وعذاها خير من ربح

(١) أخرجه البخاري ج ٣ ص ٨٠ من حديث حكيم بن حزام

(٢) أخرجه أبو داود ج ٢ ص ٢٢٩ ، والحاكم ج ٢ ص ٥٢ نحوه

(٣) المصدر ج ٥ ص ١٥٩ في حديث تحت رقم ٥٥ .

(٤) د (٥) المصدر ج ٥ ص ١٥٢ تحت رقم ٧ و ٨ .



بأنها وإن فوائده أموال الدنيا تنقصي بالاعتناء، اعتبر فيسعى عظامها وأوراها فكيف  
 ستحير الباعض أن يستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، والخير كله في ملاحظة الدين.  
 قال رسول الله ﷺ: « لا يزال إلا أنه يدفع عن الخلق سخط الله ما  
 لم يؤثره صفة من عني آخر بهم وثق لفت آخر ما لم يتركه من نفسه  
 مع سلامة أخيه من فادده الله وأبوا لا إله إلا الله قال صلى الله عليه وسلم كذا ثم سمع  
 بها صادقاً » (١).

وفي لفظ آخر: « من قال لا إله إلا الله فله ثلث حسنات من أجل أن  
 قال ﷺ: « أن يتوزع عما حرم الله سبحانه » (٢).

وقال ﷺ: « ما آمن بالقرآن من استحل محارمه » (٣).  
 ومن علم أن هذه الأمور خمسة: « أن إيمانه رأس ماله في تجارة الآخرة  
 ثم يصنع رأس ماله بعد العمل بالآخره بسد سبع رخص به: « ما معه دين، وأحسن  
 حرام في النبوخ، وأحسن مع حمة في معنى أن من مع به مع عمله على وجه لو غامده  
 به غيره لما اذنبه لنفسه من معنى أن يحسن للمعده » فكيف يمكن أن يكون  
 منها عيب ولا يتجلى.

وفي قلب لا يتم منه منه ما يجب على الإنسان أن يذكر عيوب لمع  
 فأقول ليس كذلك، سره له حرج، أي للمع إلا الحجة التي برصيه  
 نفسه لو أمسكه ثم يضع في بعده ربح منه فله أنه له قد ولا يجد إلى بلنفس

(١) أخرجه أبو يعقوب في اللب من حديث ابن سعد ضعف وفي رواية  
 الترمذي أنكره في النوادر حتى إذا رآه لم يزل ينادي لا يزالون ما من من دسهم  
 إذ سمع منهم دسهم - الحديث - وروى الترمذي في الأوسط نحوه من حديث عائشة  
 وهو ضعيف أيضاً كما في المتن.

(٢) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير والأوسط عن رند بن أرقم بسند حسن؛ وهو  
 البر في مسنده عن أبي سعد بسند صحيح كما في الجامع الصغير.

(٣) أخرجه الترمذي ح ١١ ص ٤٠ وقد مر في المنهاج الثاني ص ٢١٩ عنه وعن  
 أبي حنيفة في المنهاج ح ١ ص ١٤٥.

وإِذَا تَعَدَّدَ هَدَايَاتُهُمْ لَضَعُوعُونَ دَلِيلُ رَحِيقِ الْمَسْرُورِ وَالْمَسْرُورِ الْإِسْتِغْنَاءُ مِنْ  
نَعْوَدِ هَدَايَاتِهِمْ لَمْ يَشْرَطْ طَعْبُ، فَإِنْ وَقَعَ وَبَدَأَ مَعْبُودٌ أَنْ يَلْمِزَ كَرَاهِيَةً وَلَقَعَ مَعْبُودٌ  
بِخَطِّهِ مِنْ سِرِّهِ شَاءَ فَعَالَ لِلْمَشْرِيقِ، وَبِذَلِكَ مِنْ عَيْبِهَا أَيْهَا الْمَلِكِ الْمَعْدُودِ  
مِنْ حُلَّتِهَا

وَبِذَلِكَ لِحَسَنِ الْمَصَالِحِ حَازِيَةً لِلْمَسْرُورِ، وَبِذَلِكَ مَعْبُودٌ مَعْبُودٌ دَمًا  
فَهَذِهِ كَاتِبٌ سِرِّهِ لَمْ يَشْرَطْ طَعْبُ، فَإِنْ لَمْ يَلْمِزْ فَلْيَلْمِزْ بِمَعَامِلِهِ أَوْ لَوْ طَبَّقَ بِنَفْسِهِ عَلَى  
عَدَدِ الْآخِرِ

لَكَ أَنْ لَمْ يَلْمِزْ فِي إِحْدَادِ وَبِذَلِكَ مَعْبُودٌ مَعْبُودٌ، وَبِذَلِكَ مَعْبُودٌ مَعْبُودٌ  
فَهَذِهِ أَلْ يَكُونُ كَمَا كُنْتُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَبِذَلِكَ مَعْبُودٌ مَعْبُودٌ، لَمْ يَلْمِزْ  
عَلَى أَسَاسِ يَتَوَقَّعُونَ: وَبِذَلِكَ كَانُوا مَعْبُودٌ، وَبِذَلِكَ مَعْبُودٌ مَعْبُودٌ، وَبِذَلِكَ  
بِذَلِكَ يَرْجُو أَنْ يُعْطَى وَبِذَلِكَ رَأَى أَحَدٌ: أَلْ يَلْمِزْ قَلَمًا مَعْبُودٌ، فَلْيَسْطَرِ بِظُهُورِ  
لِرِيَادَةِ وَبِذَلِكَ مَعْبُودٌ، وَبِذَلِكَ مَعْبُودٌ مَعْبُودٌ، وَبِذَلِكَ مَعْبُودٌ مَعْبُودٌ  
يَقُولُ: لَا أَشْتَرِي الْوَيْلَ مِنَ اللَّهِ بِحَقِّهِ، وَبِذَلِكَ أَحَدٌ مَعْبُودٌ مَعْبُودٌ، وَبِذَلِكَ  
عَبْرَةٌ رَأَى أَحَدٌ مَعْبُودٌ، وَبِذَلِكَ مَعْبُودٌ مَعْبُودٌ، وَبِذَلِكَ مَعْبُودٌ مَعْبُودٌ  
وَمَا أَحْسَنَ مِنْ بَاحِ طَلُوبِي بَوَيْدٍ، وَبِذَلِكَ مَعْبُودٌ مَعْبُودٌ، وَبِذَلِكَ مَعْبُودٌ مَعْبُودٌ  
مِنْهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْحَبَشَةِ حَتَّى يَحْتَمِعُوا وَيُؤْتِيَهُمْ حَقُّهُمْ، وَلِذَلِكَ لَمْ أَشْتَرِ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَالُوا: لَوْ لَمْ يَكُنْ يَلْمِزْ لَمْ يَلْمِزْ، وَبِذَلِكَ مَعْبُودٌ مَعْبُودٌ  
عَلَى سِتْمَا وَعَلِمَهُ السَّلَامُ، كَمَا يَدْعُو الْحَقَّ مِنَ الْحَقِّ، وَبِذَلِكَ مَعْبُودٌ مَعْبُودٌ  
لَمْ يَلْمِزْ، وَبِذَلِكَ مَعْبُودٌ مَعْبُودٌ، وَبِذَلِكَ مَعْبُودٌ مَعْبُودٌ، وَبِذَلِكَ مَعْبُودٌ مَعْبُودٌ  
عَلَيْهِ فَعَالَ كَأَنَّكَ لَمْ يَكُنْ مَعْبُودٌ مَعْبُودٌ، وَبِذَلِكَ مَعْبُودٌ مَعْبُودٌ، وَبِذَلِكَ مَعْبُودٌ مَعْبُودٌ  
أَشْرَبَهُ، وَبِذَلِكَ مَعْبُودٌ مَعْبُودٌ، وَبِذَلِكَ مَعْبُودٌ مَعْبُودٌ، وَبِذَلِكَ مَعْبُودٌ مَعْبُودٌ

(١) اسطرطع ١ و ٢ و ٣

(٢) أخرجه السانعي ج ٧ ص ٢٨٤، وابن ماجة تحفه رقم ٢٢٢٠، والحداكم ج ٢ ص ٣٠

كلهم من حديث سويد بن مسر



وفي رواية «حتي يميل الميراث»<sup>١٠</sup>

وعنه شيخه «أنه قال له بعض أصحابه: حل من دمه الوء، وهو: كال لا  
يُحسن أن يكل قال فما يقول الدين حذره؟ قال يقولون لا يوي قال  
هذا لا يعني له أن يكل»<sup>١١</sup>

وعنه شيخه «بو عوفاء قال أبي علي مدته وقد يوي الوء، كتب من أهل بوء،  
وإن يوي استعصم من؟ وقيب كتب من أهل النص»<sup>١٢</sup>

وفي حديث آخر: من أحد الميراث بيده يوي أن يأخذ لنفسه فيأخذ  
إلا حياءً<sup>١٣</sup> يعني يوي أن يعطي سواء لم يعط إلا نص»<sup>١٤</sup> قال

«لربح أن يمدد في سعر الوء ولا يبيع به مستأفقد» يعني يوي  
الركبان وهي عن الحسن، أنه يفتي أن كان يوي يستعمل له فعه ويتمقي لمع  
ويكتب في سعر البلد يوي ولا يشقة اليك»<sup>١٥</sup> من يواء فصاحب

(١) المصدر ج ٥ ص ١٥٩ تحت رقم ١، وقال العلامة المعنى: ظاهر لغير الوجوب  
من باب المدة، يمكن منه على الاستعصم لما ذكره لأصحابه، والمراد الوء، الوء  
الكامل، والاحوط العمل بظاهر الخبر.

(٢) المصدر ج ٥ ص ١٥٩، وظاهره كراهية من استعمل الوء أن لا يحسب  
كما ذكره لأصحابه ويعمل عدة الحور والوجوب المدة بوء لجن

(٣) المصدر ج ٥ ص ١٥٩ تحت رقم ٣

(٤) لا يطع ماثل أي أحد الراجح وأما ما ذكره في جمع من فعه ربه كثير  
وقال الشهيد: رحمه الله - في لدروس: استحباب أن يعطاه ربيع (قال العلامة  
المجلسي).

(٥) المصدر ج ٥ ص ١٥٩ تحت رقم ٢

(٦) حديث النبي عن تنقي الركبان أخرجه مسلم ج ٥ ص ٥، والبخاري ج ٣ ص ٨٨  
و حديث النبي عن الحسن أخرجه البخاري أصح ج ٣ ص ٨٧، ومسلم ج ٥ ص ٥  
وقال الحرري: انتهى هو أن سفل الحصري المدوي قبل وصوله إلى البلد ويحرمه  
بكادما معه كدماً لشترى منه سلفته بالوكس وأقل من ثمن البتل، ولظاهر أنه في  
الاحاديث أعم من كتابا عن المؤلف في الوامي، والحش هو أن يريد لرجل في ثمن أسلمة  
وهو لا يريد شراءه، لعمريه، لراغب فشرى به ذكره وأصله الإعراف، والحرص

السلعة بالخيار بعد أن يقدم السوق .

وهي **بَيِّنَةٌ** أيضاً أن يسمع حاصر لناد (١) ، وهو أن يقدم البدوي ومعه أقو ب  
يريد أن يسارع إلى بيعها فيقول له الحصري : انك قد عديت حتى أغاي في ثمنه  
وأنتظر ارتفاع سعره .

**أقول :** ومن حريق الخاصة ما رواه في الكافي عن أبي جعفر **عليه السلام** قال : قال  
رسول الله **ﷺ** : لا يتلفني أحدكم بحارة خارجة عن مصر ، ولا يسمع حاصر لناد ،  
والمسلمون يرون الله جل وعز بعضهم من بعض (٢) .

وعن أبي عبد الله **عليه السلام** قال : لا يبيع ولا يشتري بلسان كل منه (٣)  
وعنه **عليه السلام** قال : لا يبيع ولا يشتري رسول الله **ﷺ** من التفتي ، قلت : وما  
حد التفتي ؟ قال : مدون عدوه أو حقة ، قلت : كم العدو والروحة ؟ قال : أربع  
فراسخ ، قال : إن أبي عمر وما فوق ذلك فليس يفتي (٤) .

**قال أبو حامد :** وإنما الحسن وهو أن يندم إلى البائع بين يدي الراغب  
المشتري ويطلب السلعة يريد ، وهو لا يريد ، إتمام يريد تحريك رغبة المشتري فيها ،  
وهذا إن لم يجر مواطاة مع البيع فهو فعل حرام من صاحبه ، لبيع متعدد وإن جرى  
مواطاة وفي ثوب الحار خلاف ولا ولي ثوب الحار لا تدعير بفعل يصهي للتعير  
في المصر أو يلقى الر كس .

**أقول :** ومن أصحابنا من أثبت الخيار مطلقاً وإن لم يجر مواطاة لمكان الحدفة  
ومنهم من أسقطه مطلقاً ، ومنهم من فصل كما فعله .

(١) حديث النهي عن البيع العاشر لسدي أخرجه البخاري ح ٣ ص ٨٩ من حديث  
ابن عباس ، ومسلم ج ٥ ص ٥ من حديث أبي هريرة

(٢) المصدر ج ٥ ص ١٦٨ ، وفي الفقيه بدل «تجارة» «طعاماً»

(٣) المصدر ج ٥ ص ١٦٨ ، وطائفة التعريم بل صد البيع والشهور الكراهة .

(٤) المصدر ج ٥ ص ١٦٩ ، والروحة هي مرة من الرواح أي قبر ما يقطع المسافر

بعد العصر وهو أربعة فراسخ تقريباً

قال <sup>(١)</sup> وهذه المأهي يدل على أنه لا يجوز أن يلبس على أسابع والمشتري يسعر  
لوقت ويكتف منه أمراً لو علمه له أقدم على العقد ففعل عد من العشر لحرام  
لمصادق للصحيح الواجب

وفد حكى عن رجل من السبعين أنه كان بالمدن وله علامة بالسوس <sup>(٢)</sup> يخبئ  
إليه أسكر فكنت له علامة <sup>(٣)</sup> فبأسكر قد أصدته آفة في هذه السنة فاشترى  
السكر واشترى سكر أكثر اعلت حاله وقتها دفع فيه ثلاثين ألفاً فاضرف إلى ممره  
فأفكر ليلته فقال ربح ثلاثين ألفاً وخسر ببيع ربح من المسلمين فلما أصبح  
عدا إلى بيع سكر فدفع له ثلاثين ألفاً فقال ذلك له فيها فقال ومن أين  
صدت بي؟ فقال بتي كتمت خمسة الجدل وكان لسكر فدعلا في ذلك الوقت فقال  
ربحت لله قد أعلمني الآن وقد ضمتها لك قال فرجع به إلى ممره وبسكر وباب  
ساهر وقال ما ببحته لعلني سحبي مني كره لي فمكر إليه من لعد وقال  
عفاك لله حد ما دلت إليه وهو حسب لعلني فأجده منه ثلاثين ألفاً

وهذه الأحاديث في المأهي والحقايب دل على أنه ليس به أن يعظم فرصة  
ويشتهر عطفه صاحب المتاع ويحتج من أسابع سلاسله من المشتري براجع الأسعار  
فإن فعل ذلك كان عاشراً كافاً للصحيح والعدل للمسلمين ، ومهما باع مراحته بأن  
يقول بعت بتمام علي أو بما اشترينته فعليه أن يصدق ويحب أن يخبئ بها حدث بعد  
العقد من عيب وبمصر ولو اشترى يأجل وحده ذكره ولو اشترى بمساحته من صديقه  
أو ولده يجب ذكره لأن المعامل يعول على عادته في الاستقصاء أنه لا يترك البطر  
لنفسه ولا يترك بسبب من لأسباب فيجب إحاراه بالاعتماد فيه على أمرته

(١) يعني أبا حامد .

(٢) قل عبد المؤمن الممداني في المراسد السوس - بالصم ثم السكون ومين  
أخرى - بلدة بخوردستان وجد فيها جسد دايمال ملحق في نهرها تحت الماء وعبر قرة  
وموضعه ظاهر يزار .

## ﴿ الباب الرابع ﴾

### في الإحسان في المعاملة

قد أمر الله تعالى بالعدل والإحسان جميعاً ، و العدل سبب للجنة وقسط وهو محرم من التجاره محرم سلامة رأس المال ، والإحسان سبب لقو وبيل السعادة ، هو محرم من التجاره محرم الربح ، ولا بعد من العقول عن قمع في معاملات الدنيا برأس ماله فكذلك في معاملات الآخرة فلا يستعي للمتدين أن ينصر على العدل ، احتساب الظلم ويدع أبواب الإحسان وقد قال تعالى : « وأحسن كما أحسن الله إليك »<sup>١</sup> وقال تعالى : « إن الله ينصر بالعدل والإحسان »<sup>٢</sup> قال : « إن رحمة الله قريب من المحسنين »<sup>٣</sup> ، ومعنى بالإحسان فعل ما يستتبع به المعامل وهو غير واجب عليه ولكنه تفصل منه فإن الواجب يدخل في العدل وترك الظلم وقد بيناه ، وبالله رساله الإحسان بواحد من ستة أمور

الأول في انعامه فيسمى أن لا يعاس صاحبه بما لا يتيسر به في العادة فأمّا أصل المعاملة فمأذون فيه لأن البيع للربح ولا يمكن ذلك إلا بعس مما ولكريراعي فيه القريب فإن بدل المشتري زيادة عن الربح المعتاد إمّا لشدة رغبته أو لشدة حاجته في الحال فيسمى أن يتمتع عن قبوله فدائماً من الإحسان ، ومهما لم يكن تدبّيس لم يكن أحد الريادة ظلماً ، وقد ذهب بعض العلماء إلى أن القريب بما يريد على اشك يوجب الخيار وليس يرى ذلك ولكن من الإحسان أن يحط ذلك الفن ، يروى أنه كان عند يونس من عبيد حنظل مختلفة الأثمان صرب قيمه كثر حنظل منها أربعمائة وصرب قيمتها مائتان فمر إلى الصلاة وحلف ابن أخيه في الدكان فحدا أعرابي فطلب حنظل بأربعمائه فعرض عليه من حنظل المائتين فاستحسنها ورصها واشترها منه فمشى بها وهي على يديه فاستقبله يونس وعرف حنظله فقال يكمن

(٢) النحل : ٩٠ .

(١) القصص : ٧٧ .

(٣) الأعراف : ٥٦ .

اشترت؟ فقال بأربع مائة، قال لاسوي أكثر من مائتين فارجع حتى ترد ما فقال  
 هذه نسوي بملذات حمسمائه وأد ارضييه، فقال له بوس انصرف فأبى الصبح في  
 اندئين خير من الذئب ما فيها ثم ردّه إلى اندكس وردّ عليه مائتي درهم و حاصم  
 ابن أخيه وقال أما سنجيب؟ أما نعمت الله تربح من ثمن وراءك لصبح لمسلم؟  
 قال والله ما أحده إلا ورصي به قال فبأربع مائة لم يردّه لفسك وهذه  
 إن كان فيه إحداهم سعر و بليس فهو من باب الظلم وقد سبق

وفي الحديث «عن المسترسل حرام» (١) وكان الربيع بن عدي يقول «ذكرت  
 ثمانية عشر من الصحابة ما كان منهم أحدٌ يحسن أن يشتري لحماً بدينارهم فمن مثل  
 هؤلاء المسترسلين حرام».

**أقول :** وفي الكافي عن الصادق عليه السلام «غن المسترسل سحت» (٢) وفي رواية  
 «غن المؤمن حرام» (٣)

وعنه عليه السلام قال «ربح المؤمن على المؤمن بأى إلا أن يشتري بأكثر من مائة  
 درهم فارجع عليه قوت يومك أو يشتريه للمتحدرة فارجعوا عليهم و ففوا بهم» (٤)  
 وعنه عليه السلام «إذا قال الرجل للرجل هل هم أحسن بيعت حرم عليه الربح» (٥)  
 وعن ميسرة قال «قلت لأبي جعفر عليه السلام إن عاقبة من يأسى إخواني فحدثني  
 لي من معاملتهم ما لا أحوره إلى غيره» فقال إن وليت أحداك فحسن ولا يبيع ببيع

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير عن أبي أمامة بسند ضعيف كما في الجامع الصغير باب  
 الفين، والمعنى غبن الذي يشتد ويوتق على لسان في قبة المتاع حرام.

(٢) و (٣) المصدر ج ٥ ص ١٥٣ تحت رقم ١٤ و ١٥

(٤) المصدر ج ٥ ص ١٥٤ وقال في الدروس يكره ربح المؤمن على المؤمن  
 إلا أن يشتري بأكثر من مائة درهم فربح عليه قوت اليوم أو يشتري للمتحدرة فارجعوا  
 أو للضرورة وعن الصادق عليه السلام «لا بأس في عبة العائم عليه السلام بالربح على المؤمن وفي حضوره  
 مكروه والربح على الموعود بالاحسان ومدح السع ودمه لسماعدين

(٥) المصدر ج ٥ ص ١٥٢ تحت رقم ٩ وحمله الاصحاب على الكراهة



المصير المداق<sup>(١)</sup>.

قال أبو حامد : « من كان من غير تلبس فهو من الإحسان و قلما يتم هـ  
 لا سوع تلبس و إحصاء لسعر ابواب و إنما الإحسان المحض ما نقل عن السري  
 السعطي أنه اشترى كرلور بستين ديناراً و كتب في روزنامته ثلاثة دنانير بحد  
 و كنهه رأى أن يربح على العشرة نصف ما. فصار الكرلور بمسعين و بانه الدال و كان  
 من الصالحين و طلب الكرلور بمسعين فقال السري : قد عتبت عمداً لا أحلله لسبب أبعده  
 لا ثلاثة وستين ديناراً ، فقال : و أنا عتبت ببني و من الله أن لا أعثر مسلماً لست  
 أحدمه إلا بتسعين . قال : فلا الدال شترى منه و لا هو باعه فهذا محض  
 الإحسان من أحاسين ، و انته مع العلم بحقيقة الحال ، و من قع ربح قليل كثر  
 معاملاته و استفاد من تكررها ، و كثر أوجه يظهر لركة

كان علي بن يحيى يندد في سوق الكوفة بالدرة و يقول : فمعشر التجار حدوا  
 الحق و أعطوا الحق سلموا ، لا رد و قليل الربح فتحرموا كثيراً هـ  
 و قيل لبعضهم : ما سبب يسارك ؟ قال ثلاث : ما رددت ربحاً قط ، و لا طلب  
 متي حيوان فخرت ببعه ، و لا لعب بمسئته ، و يقال : نه ؛ باع ألف ناقة فما ربح  
 إلا عملها فباع كل عمل بدرهم و ربح فيها ألف درهم و ربح من بعته عليها في اليوم  
 ألف درهم .

الثاني في احتمال العن و المشتري إن اشترى طعاماً من صعيب أو شيئاً من  
 فقير فلا بأس أن يحتمل العن و يتساهل و يكون به محسناً و داخلاً في قوله و لا يظلم ؛  
 و رحم الله امرأ سهل البيع سهل الشراء ، <sup>(٢)</sup> .

فأما إذا اشترى من غني ما حريه طلب لربح ريادة على حاجته فاحتمال العن  
 منه ليس محموداً بل هو تصبيع مال من غير آخر ولا حد ، و قد ورد في حديث من طريق أهل

(١) المصدر ج ٥ ص ١٥٣ تحت رقم ١٩ .

(٢) أخرجه البحار ج ٣ ص ٧١ هكذا ، و رحم الله رجلاً سمعاً اذا باع و اذا اشترى

و اذا انصى ، و للحاكم في المستدرك ج ٢ ص ٥٤ مثله .

لبيك <sup>(١)</sup> طعنون لا محمود ولا مأخوذ، <sup>(٢)</sup>

أقول وهذا الحديث مرروي نظرنا عن اصدق <sup>(٣)</sup>

قال وكان الحسن والحسين <sup>(٤)</sup> وغيرهم من خيار السلف يستقصون في الشراء  
و يبيعون مع دينك بحرييل من اهل فصيل لبعضهم يستقصي في شراء ثوب العسيرة ثم يبيع  
الكثير ولا تباي <sup>(٥)</sup> قال ابن ابي عمير فصله وابعثوا بعض عمله ، وقال بعضهم  
يبيعنا اعمس عظمي ونصري فلا أمكن العاص منه ، و إذا وهبت فأعطي الله تعالى فلا  
أستكثر له شيئاً ،

لثالث في استيفاء الثمن وسائر الدون والآحسان فيه مرة بالمسامحة وخط  
للعص ، ومرة ، لا مهل ولا تأخير ، ومرة بالمسامحة في طلب حوزة اسفد وكل ذلك  
مستحب ، به ومختوف عليه ، قال <sup>(٦)</sup> ، رحمه الله ، سهل لبيع سهل شراء سهل  
لأفشاء ، <sup>(٧)</sup> فيبعثهم دعه ، سول الله <sup>(٨)</sup>

وقال <sup>(٩)</sup> سمح يسمع لك ، <sup>(١٠)</sup> وقال <sup>(١١)</sup> من أسطر معسر أو ترك  
حاسبه الله حساساً يسيّر ، وفي لفظ آخر ، أطله الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله ، <sup>(١٢)</sup>  
ودكر <sup>(١٣)</sup> ، رحمه الله ، كان مسرفاً على نفسه حوسب فلم توحده حنسة ، ففعل  
له من عملت حيرا قط ، قال لا إلا آتي كس رحلاً دابن لئاس فأقول لعقباي  
س محوا المومنين وأطروا المعصيين ، وفي لفظ آخر ، تجاوزوا عن المعسر فقال الله

(١) أخرجه الترمذي الحكيم في النوادر من رواية عبيد الله بن الحسن بن أبيه  
عن جده عنهم السلام ، و رواه أبو يعلى عن حديث الحسين بن علي عليهما السلام برفعه .  
وأخرجه الخطيب في التاريخ ج ٣ من ١٨٠ عن النبي صلى الله عليه وآله .

(٢) لكافي ج ٤ من ٤٩٦ تحت رقم ٣

(٣) مآثر أعيان البحاري وغيره

(٤) أخرجه البيهقي في الشعب ، و لصري في الكبير ، وأحمد في مسنده من حديث  
ابن عباس مستند حسن كما في الجامع الصغير .

(٥) الخبر بلطف الثاني أخرجه أحمد في مسنده من حديث أبي اليسر كعب بن عمرو  
و مسلم في صحيحه ج ٤ من ٣٢ بتصحيح .

بعالي محض أحق بذلك منه فنحاور الله عنه وعمر له <sup>(١)</sup> وقال عليه السلام : « من أقرض ديناً إلى أجل فله بكل يوم صدقة إلى أجله فإذا جاء الأجل فأطرقه بعده فله بكل يوم مثل ذلك ابتداء صدقة » <sup>(٢)</sup> وكان بعض السلف لا يحب أن يقضي عزمه الدين لأجل هذا الخبر حتى يكون متصدقاً بجمعه كل يوم .

وقال عليه السلام : « رأيت على باب الجنة مكتوباً الصدقة بعشر أمثلها والقرض بشمسية عشرة » <sup>(٣)</sup> ف قيل في معناه إن الصدقة تقع في يد المحتاج و غير المحتاج ولا يحتمل ذلك الاستفراص إلا المحتاج

و نظر رسول الله عليه السلام إلى رجل يلازم رجلاً نكس فأومأ إلى صاحب الدين بسده . صبح الشطر ، ففعل فقال عليه السلام للمديون قم فأعطه <sup>(٤)</sup> وكل من باع شيئاً أو برأه ثمدياً ، لحال ولم يرهق إلى طلبه فهو في معنى المعروض وفي الخبر إذا أحدث حقك في عاف أو غير أو يعاسبك الله حسناً يسيراً <sup>(٥)</sup>

أقول : روى في الكافي <sup>(٦)</sup> عن حماد بن عثمان قال : « دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام فشكا إليه رجلاً من أصحابه فلم يلبث أن جاء المشكوك فقال له أبو عبد الله

(١) أخرجه البخاري ج ٣ ص ٧٢ من حديث حذيفة بن اليمان وبعثكم في السمك ج ٢ ص ٢٨ ، والبيهقي في السنن الكبرى ج ٥ ص ٣٥٦ مثله .

(٢) أخرجه ابن ماجه تحت رقم ٢٤١٨ .

(٣) أخرجه أيضاً ابن ماجه تحت رقم ٢٤٣١ ، ورواه الكليني في الكافي ج ٤ ص ٢٣ من حديث الصادق عليه السلام .

(٤) أخرجه البخاري ج ٣ ص ١٥١ ، ومسلم ج ٤ ص ٣٠ من حديث كعب بن مالك ، وابن ماجه تحت رقم ٢٤٢٩ .

(٥) أخرجه أحمد ج ٢ ص ٣٢ من حديث أبي هريرة دون قوله : « يعاسبك الله حسناً يسيراً » وأخرجه هكذا ابن ماجه تحت رقم ٢٤٢١ عنه وعن عائشة .

(٦) المصدر ج ٥ ص ١٠٠ .

عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَعَلَّانِ يَشْكُوكَ؟ فَقَالَ لَهُ شَكُوْنِي أَنْ اسْتَقْصَيْتَ مِنْهُ <sup>(١)</sup> حَقِّي. قَالَ  
فَحَلَسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْصَاً، ثُمَّ قَالَ كُنْتُ إِذَا اسْتَقْصَيْتَ حَقَّكَ لَمْ تَسْأَلْ، أَرَأَيْتَ  
مَا حَكَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ «وَيَحَافُونَ سَوْءَ الْحِسَابِ» أَرَأَيْتُمْ حَافُوا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
أَنْ يَحْجُودَ عَلَيْهِمْ، لَا وَاللَّهِ مَا حَافُوا إِلَّا الْإِسْتِصَاءَ، فَسَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَوْءَ الْحِسَابِ،  
فَمَنْ اسْتَقْصَى فَقَدْ أَسَاءَ <sup>(٢)</sup>.

وفيه وقول له عَلَيْهِ السَّلَامُ رَحُلٌ إِنَّ لِي عِنْدَ بَعْضِ الْحَسَنِيِّينَ مَالاً وَقَدْ عُيَايَ أَحَدَهُ  
وَقَدْ حَرَى بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَلَامٌ وَلَا آمَنْ أَنْ يَحْرِي بَيْنِي وَبَيْنَهُ فِي ذَلِكَ مَا عَنَّمُ لَهُ، فَقَالَ  
لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ هَذَا طَرِيقَ الْعَاقِبَةِ وَلَكِنْ أُنَبِّئُكَ فَأُطْلِعَ الْجُلُوسَ وَالرُّمَّ  
لِسُكُوتٍ، قَالَ لَرَحُلٍ فَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ إِلَّا سِرّاً حَتَّى أُحَدِّثَ هَلَايَ <sup>(٣)</sup>،  
قَالَ أَبُو حَامِدٍ:

«الرَّابِعُ تَوْفِيهِ الدَّيْنِ وَمِنْ الْإِحْسَانِ فِيهِ حَسْرَ الْقَصَاءِ وَدَيْتُ مَنْ يَمْشِي إِلَى  
صَاحِبِ الْحَقِّ وَلَا يَكْلُمُهُ أَنْ يَحْيِيَهُ إِلَهُهُ وَيَنْقَاصَهُ، فَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «خَيْرُكُمْ أَحْسَنُكُمْ  
قَصَاءً» <sup>(٤)</sup> وَمَهُمَا قَدَّ عَلَى قَصَاءِ الدَّيْنِ فَلْيَبَادِ إِلَهُهُ وَلَوْ قَبِلَ وَقَبْهُ وَلَيْسَ لَهُمْ أَحْوَدٌ مِمَّا شَرَطَ  
عَلَيْهِ وَأَحْسَنُ، وَإِنْ عَجَزَ فَيَسِّرْهُ فَصَاءٌ مَتَى قَدَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «مَنْ دَانَ دِينَ وَهُوَ  
يَنْوِي قَصَاءَهُ وَكُلَّ بِهِ مَلَائِكَةُ يَحْطُطُونَ وَيَدْعُونَ لَهُ حَتَّى يَفْصَدَ» <sup>(٥)</sup> وَمَهُمَا كَامَهُ  
صَاحِبُ الْحَقِّ سَكَّالَمَ حَسَنٌ فَلْيَتَحَمَّلْهُ وَيَقَابِلْهُ بِاللُّطْفِ اقْتَدَاءً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
حِينَ صَاحِبُ دَيْنٍ عِنْدَ حَافِلٍ لَا حُلَّ وَلَمْ يَكُنْ قَدْ تَبَقَّ قَصَاؤُهُ فَجَعَلَ الرَّحُلُ يَشْدُدُ  
الْكَلَامَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَنَهَى بِهِ أَصْحَابَهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: دَعُوهُ فَإِنَّ لَصَاحِبِ الْحَقِّ  
مَقَالاً» <sup>(٦)</sup>.

- (١) أَي سَلَّتِ الْمَاةَ فِي مَقَالَتِهِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ الْمَصْدَرُ «اسْتَقْصَيْتَ مِنْهُ» بِالنَّصِّ  
الْمَعْجَمَةِ أَي طَلَّتْ مِنْهُ حَقِّي وَكَذَلِكَ فِي مَبَانِي (٢) الْمَصْدَرُ ج ٥ ص ١٠٠  
(٣) أَعْرَجَهُ النُّخَارِيُّ ج ٣ ص ١٤٥ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.  
(٤) أَخْرَجَهُ إِسْنَانِي ج ٧ ص ٣١٦، وَأَحْمَدُ ج ٦ ص ٩٩، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ج ١٣ ص ١٠١ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ  
بِأَدْنَى اخْتِلَافٍ فِي الْعَطِّ وَفِي الْكَلَامِ ج ٥ ص ٩٥ بِلُغَةِ آخَرٍ.  
(٥) أَعْرَجَهُ النُّخَارِيُّ ج ٣ ص ١٤٧ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

ومحمد . الكلام بين مكر من واستعصر في إحسان أن يكون المليل الأكثر من طنوتة إلى من عنه الذين في مكر من مكر من عن عني والمستعصر يستعصر من عن حاجة . كذا يعني أن يكون الأداة مكر في أكثر في البيع . اعلم عن السلعة يعني ترويضها وربحها والمشتري يحتاج إلى حد هو لأحسن إلا أن يتعدى من عليه الدائن حذره . فعند أن بعد في مكر من بعد به في غاية صاحبه إذا قال المرءى « نضر أحبك صلياً أم مظلوماً » فقل كذا . بعد دليلاً . فقال المرءى « سمعت من لظلم بغيره به » .

الاحتمال أن يغفل من يستسلمه في لا يستسلم إلا متدبر مستعصر بالبيع . ولا يعني أن يرضى لنفسه أن يكون سلب استد . أحبه اسم . قال المرءى « من أقال دهماً صمته أوله الله عشرته يوم القيامة » (١) . ثم قال .

**أقول:** و من صرح به أحد صفاً رآه في الكافي « أن رسول الله ﷺ لم يأذن بحكم من حرام في التحا . حتى يضمن له وفاة الدم وإن صدر لمعسر وأحد أنحق وأبياً أو غير وافي » (٢) .

وعن الصادق . « إذا قال مسلم في بيع أول الله عشره يوم انقضاءه » (٣) . قال « لا بأس به » يعني في معاملة . فمن مكر . بالمستعصر وهو في الحال عازم على أن لا يظالمهم . لم يظهرهم مكر . فقد كان في صالح استلب من به دفتران باعدهما أحدهما . حذره محبولة فيها أسم . من لا يعرف من الصعف . ولا يعرف . وذلك أن العفير كان يرى القدم . الفكه فيستهبه فيقول . يحتاج إلى حمصة أرصال من هذا مثلاً . س معي من . فيقول حذره . فحينئذ يضمن المسلم . ولم يكن بعد هذا من الجحار .

(١) أخرجه الدارمي ج ٢ ص ٣١١ في حديث عن حمر و ابن عساكر أيضاً سنة حسن كما في الجامع الصغير .

(٢) أخرجه ابن ماجه . بعد رفعه ٢١٩٩ ، ولاسن داود ج ٢ ص ٢٤٦ ، والحاكم ج ٢

ص ٤٥ ، والبيهقي ج ٦ ص ٢٧ من السنن ، وأحمد ج ٢ ص ٢٥٢ مثله

(٣) المصدر ج ٥ ص ١٥١ تحت رقم ٤ .

(٤) المصدر ج ٥ ص ١٥٣ تحت رقم ١٦ .

بل إجماعاً من الحيار من لم يكن يشت اسمه في الدقتر أصلاً ولا يجعله ديناً بل يقول :  
 حد ما تريد فان ستر الله لك فاقص وإلا فأنت في حل منه وسعة فهدى طرق تجارت  
 السلف وقد اندرس والقائم بذلك محيي لهذه السمة

وبالحكمة والتجارة معك الرجل وببعض دين لرجل ووعد ولدك قبل  
 لا يبرئت من المراء فميص دفعه ٥ أو إر ر فوى كعب السبق مبدرفعه  
 أو حسن لاح فيه أنز قد قاعه ٥ ولدى ردهم فبطر عيته أو ورعه  
 ولدات قبل إذا أثنى على رجل حرابه في لحصر وأصحابه في السعر  
 ومعاملوه في الاسواق فلا تسألوا عن صلاحه

وشهد شاهد عند بعضهم قال : اثني بمن يعرفون فأنى رجل فأثنى عليه حراً  
 فقال له : أس حارة ، لأدبى الذي يعرف مدخله ومخرجه . فقال : لا فقال : كسر فقيهه  
 في السعر الذي يستدل به على مكالم الأخلق ؟ فقال : لا ، قال : عملته بالدهم وانديار  
 الذي يستنب به ورع امر حل ؟ فقال : لا ، قال : أطاك رأيه فثما في لمسجد يههم  
 بانقر أن يحضر رأسه صوراً ويرفعه أخرى ؟ قال : نعم ، قال : اذهب فليست يعرفه .  
 وقال للرجل : اثني بمن يعرفك .

### ﴿ الباب الخامس ﴾

( في شعبة الناحر على دسه فيما يخصه ويعم آخره )

لا ينبغي للناحر أن يشغله معاشه عن معاده فيكون عمره ضائعاً وصغفته حاضرة  
 وما يعوته من لرجح في الآخرة لا يعني به ما ساله في الدنيا فيكون ممن اشترى الحية  
 الديب بالآخرة ، بل العاقل يسعى أن يشفق على نفسه وشغفته على نفسه بحفظ رأس  
 ماله ورأس ماله دينه وتجارته فيه

قال بعض السلف أولى لأشياء العاقل أحوجه إليه في العاقل وأحوج شيء  
 إليه في العاقل ما هو عون له على تجارة الآجل ، وقال الله تعالى : ولا تنس نصيبك  
 من الدنيا ، أي لا تنس في الديب نصيبك من باقي الآخرة فإنها مربعة لآخرة وفيها يكسب

لحسنات واستقامات وإتقان سم شعبة الناحر على دينه بمراعاة سعة أمور  
الأول حسن البيعة والعقد في أمداء، التجارة فليؤبه الاستعفاف عن السؤال  
وكف الطمع عن ساس استعفاء بالخلال عنهم واستعانة بما يكسبه على الذين وقياماً  
بكفائه ان يعيد بكون من حمله، المجاهد من ولو الصالح للمسلمين وأن يحب لساير  
لباس ما يحب لنفسه، ليموت قاع طيق العدل والأحسن في معاملته كما ذكره،  
«سواء أهر با معروف واسمي عن المسكر في كل ما يراه في السوق، فإذا أصغر هذه  
العقائد والبيات كل عاملاً في طريق الآخرة فإن استفاد هذا فهو مريد وإن حسر  
في الدنيا ربح في الآخرة

الثاني أن يفقد القيم في صغته أو بخاربه بقرص من فروس لكهديات، فإن  
الصناعات والمخدرات لو ركب بديل المعاش و هلك الخلق فانتظام أمر الكثر  
تعاون لكن وتكفر كل فرس يعمل، ولو أفعلوا كلهم على صفة وحده لتعطل  
لنوافي وهلكوا، وعلى هذا محل بعض الناس قوله **بجيب** «اختلاف أمتي رحمة»<sup>(١)</sup>  
أي اختلاف مهمهم في الصناعات والحرف ومن الصناعات ماهي مهمة ومنها ما يستعنى  
عنها برحوعها إلى صلا، ليعم والبريش في الدنيا فليشتغل بصناعة مهمة ليكون  
في مقامه بها كافياً عن المسلمين مهما في الدين ولبحسب صياغة المعش والصبيغة و  
وشهد المسلمين بالخص وجميع ما ربح في الدنيا، فكل ذلك قد كثره ذووا  
الدين فقام عمل الملاحية والآلات التي يحرم استعمالها فحقت ذلك من قيل  
برك الظلم، ومن حمل ذلك حيلة الحياطة، ليعا الأبريسم لدرجات، وصياغة الصايغ

(١) أخرجه نصر المقدسي في المحفة، والسفي في لرساله الاشعرية بغيره، وأورده  
الجنسي في القاصي حسن وإمام الحرمين وغيرهم وضمنه حرج في بعض الكتب للمعاط التي  
لم تصل إليها ما قاله البيهقي في الجامع الصغير والخبر رواه الصدوق في السماعي  
ص ١٥٧ وعلى عرض صحة صدوره حصل أن يكون المراد بالاختلاف ما نقله بالعدسية  
(آمد ورمت) كتابة عن الراود والعبافة كما في قوله تعالى «ان في اختلاف الليل والنهار  
الآية» أي محبي، أحدهما بعد الآخر وفولهم عليهم السلام «و مختلف البلائكة»





ويعملون وعلّمون ولعلّ ذلك لأن أكثر محالّتهم مع لسان والصبيان ومخالطة  
صعفاء لعقول تضعف العقل كما أن محالّته العقلاء تزيد في العقل

وعن مجاهد أن عريم بن أبي طلبة العنسي رضي الله عنه دعا كه وطلبت الطريق  
فشدوها عن الطريق فقالت «اللهم ادع الركة من كسبهم وأمتهم وقراء وحقرهم  
في أعين الناس» واستجبت دعاؤها ، وكره لسان أحد لأخره على ما هو من قبيل  
العبادات وفروض الكليات كعمل الأموات وقسم والأدب وإن حكم بصحة  
الاستيحاء على ذلك وكذا علمهم له أن علوم السرايا وهذه أعمال حقها أن يتحجر  
بها لأخره فأخذ الأخره عليها بسند رواه عن الآخر فلا يستحب ذلك

أقول: أكثرها ذكره من السرايا المنكروهة ودوره كراهته من طريق أهل  
سنة رضي الله عنه أيضاً وقد فيه لمحة من معانيه رواه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «شر الناس  
من دأب الناس» <sup>(١)</sup>

وفي شرح بهج لسان منتهى الحراي رحمته عن الصادق عليه السلام قال  
«عمل أربعين معلماً عقل حائث وعمل حائث عقل أراءه ، ولراءه لأعمل لها»  
وعن الكامل عليه السلام قال «لا تشبهوا المعلمين ولا الجوكة فإن الله تعالى قد  
سليم عقولهم»

قال اشرح وروى مسامحة في نقص عقولهم

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام «أنه قيل له إن هؤلاء يقولون إن كسب المعلم  
محب ، فقال كذبوا أعداء الله إنما أرادوا أن لا يعلموا القرآن ولو أن المعلم أعطاه  
رجل دية ولده لكان للمعلم مباحاً» <sup>(٢)</sup>

وعن حسن المعلم قال «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التعليم فقال لا تحدد  
على التعليم أحر ، قلب الشعر والرأس وما أشبه ذلك أشارت عليه ، قال نعم  
بعد أن يكون الصبيان عندك سواء في التعليم لا يفتل بعضهم على بعض» <sup>(٣)</sup>

(١) رواه في المعصنات بإساده عن النبي صلى الله عليه وآله كما في مستدرك

الموسائل ج ٢ ص ٤٣١ ، وفي التهذيب ج ٢ ص ١٠٩ .

(٢) و (٣) المصدر ج ٥ ص ١٢١ وقال الشهيد - رحمه الله - في الدروس - لو أحد -

وعنه عليه السلام قال : « المتعلم لا يعلم بالأحرار وصل الهدية إذا أهدي به » <sup>(١)</sup>  
 وسئل عليه السلام عن بيع المصاحف وشاهد قول : « لا تشر كتب الله ولكن اشتر  
 الحديد » <sup>(٢)</sup> والجلود المدفنة ، وفي أشري عداوت بكدا وكدا » <sup>(٣)</sup>  
 وفي رواية أشتره أحب إلي من ثوب ثمنه » <sup>(٤)</sup>  
 وسئل عن رجل بعثت إليه كتابا لم يقرأه فقال : « لا يصلح ، فقال : إنها معيشتي  
 فقال : « يا رجل ، كنت جعلته لك ، فخذ » <sup>(٥)</sup>  
 وعند عليه السلام : « شيعته ملعونة ممن أكره كسبه » <sup>(٦)</sup> ، وفي رواية  
 أخرى ملعونة التي روى عنها من أدركت كسبه » <sup>(٧)</sup>  
 وفي أخرى : « من يدخن عصب النرجس حرام » <sup>(٨)</sup> ، وفي رواية أخرى : « من  
 يدخن دخن وهو فحول ، فإنه عرضة للفتنة » <sup>(٩)</sup> ، وفي رواية أخرى : « من يدخن دخن  
 سليل الله » <sup>(١٠)</sup> .  
 وعنه عليه السلام : « لا بأس بأحد السبعة شرب الخمر على ميت » <sup>(١١)</sup>  
 وعنه عليه السلام : « وأتته نبي عن أحد بني أبي لهي ، قال : « لا تأخذ عسروا » <sup>(١٢)</sup> .

— الاحرة على مراد على لواجب من لغة القرآن جاء على كراهة ، وأكد مع الشرط  
 ولا يحرم ولو أسأله امرأة متهدي إلى سبب ، حتى لم يحرم من كان تركه أولى  
 وقوله : « لصبيان عذت سواء » ، حسن في المشهور على الاستصحاب

(١) التهذيب ج ٢ ص ١١٠ ، والاستبصار ج ٣ ص ٦٦ .

(٢) أحديه هو الذي يملأ على جلد المصحف ، يملأ ويغسل

(٣) و (٤) الكافي ج ٥ ص ١٢١ تحت رقم ٣٠٢ .

(٥) التهذيب ج ٢ ص ١١٠

(٦) و (٧) الكافي ج ٥ ص ١٢٠ تحت رقم ٦ و ٧ ، ولتهذيب ج ٢ ص ١٠٨ .

وروى نرف - بضم العين - لروى لي زوجها أهداها له

(٨) لقمان : ٥ ، والخير في الكافي ج ٥ ص ١١٩ .

(٩) التهذيب ج ٢ ص ١٠٨ .

(١٠) المصدر ج ٢ ص ١١٢ .

وعنه **يُخْبَرُ** : «أُتِيَ سُلَيْمٌ بْنُ أَبِي نَجْرٍ بِرَجُلٍ يُشِيرِي لَدَى الْأَرْضِ أَوَالِدًا أَوْ لَعْلَامًا أَوْ أَحَدَهُمْ وَيَجْعَلُ لَهُ حُفْلًا ، فَقَالَ يُوعِدُكَ اللَّهُ **يُخْبَرُ** لَا تُشْرِكْ بِهِ » <sup>١١</sup>  
وعن أَبِي جَعْفَرٍ **يُخْبَرُ** : «أُتِيَ شَرِيحٌ عَنْ كَسْبِ الْحَقِّمِ فَقَالَ لَا تُشْرِكْ بِهِ إِذْ  
بِهِ يَشْرُطُ » <sup>١٢</sup>

وفي رواية أُخْرَى : «وَلَا تُشْرِكْ عَلَى أَنْ تَكُونَ كَسْبًا وَإِتْمَاكًا لَهُ وَلَا تُشْرِكْ  
عِدَّتْ » <sup>١٣</sup>

**قَالَ أَبُو حَامِدٍ** : «الْأَبْرَارُ لَا يَسْعَوْنَ لِدُنْيَا عَمَلِهِمْ إِلَّا حَرَمَ الْآخِرَةَ وَأَسْوَاقِ  
الْآخِرَةِ أَسَدٌ حَدِيدٌ ، قَالَ يَسْعَوْنَ فِي حَرْبٍ لَا يَدْرِيهِمْ تَحَدُّدٌ وَلَا سَبْعٌ عَنْ كَرِّ يَدِهِ »  
وقال عَرَفَةُ بْنُ حُلَيْمٍ : «فِي سَبْعٍ أَنْ يَأْتِيَ بِرَجُلٍ يَدْرِي كَيْفَ يَسْعَى لِدُنْيَا عَمَلِهِمْ  
أَنْ يَجْعَلَ أَوَّلَ الْمَسْجِدِ إِلَى وَفْقِ حُجُولِ السَّجْدِ الْآخِرَةِ وَلَا يَمَسُّهُ إِلَّا بِالسَّجْدِ وَيُطَاوِلُ عَلَى  
الْأَذْكَارِ وَالْأَوَّلِ ، وَكَانَ يَسْلُحُوا السَّكَّابَ يَجْعَلُونَ أَوَّلَ الْمَسْجِدِ الْآخِرَةَ وَالْآخِرَةَ الْأَوَّلَةَ  
لِلْمَسْجِدِ ، فَلَمْ يَكُنْ يَبِيعُ إِلَّا بِسَعْدٍ وَلَا يُؤْخِرُ بَكْرَةً إِلَّا لِمَنْ يَشَاءُ وَهَلْ لِدُنْيَا عَمَلِهِمْ  
كَانُوا فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ .

وفي الحديث : «أَنْ يَسْلُكَكَ بِرَجُلٍ يَسْعَى لِدُنْيَا عَمَلِهِمْ فِي أَوَّلِ الْمَسْجِدِ الْآخِرَةَ فَإِذَا  
يُحْدِثُ فِي أَوَّلِ الْمَسْجِدِ وَحَرَمُهُ دَكْرٌ وَحَرَمُهُ دَكْرٌ إِنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ بَيْنَهُمَا مِنْ سَبْعٍ .  
الْأَعْمَالُ » (٦) .

ثمَّ مِمَّا سَمِعْتُ الْأَدَبَ فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ لِلْأَوَّلَى : «عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
«يَسْعَى عَنْ مَكَانِهِ وَدَعَا كُلَّ مَا كَانَ فِيهِ فَمَا يَسْعَى مِنْ فَصْلِهِ التَّكْبِيرَةَ مَعَ الْإِمَامِ

(١) المصدر ح ٢ ص ١١٤ (٢) النكاح ح ٥ ص ١١٥

(٣) المصدر ح ٥ ص ١١٦ تحت رقم ٤ ، وقال في السالك بكرة الجماعة  
مع اشتراط الآخرة على هذه سواء عسا وأصق فلا بكرة لو عمل بعد شرطه وان  
بدلت له بعد ذلك كما دل عليه لأخبار هذا في طرف العاجم من السجود فبني الصد  
بكرة ، أن يسعون من غير شرط ولا بكرة منه

(٤) و (٥) النور ٣٣ .

(٦) أخرجه أبو يعلى باختلاف من حدث أسس سند ضعيف كما في المعنى

في أول لوفت لا يواريه الدنيا بما فيها ومهمها لم يحصر الجماعة عصى عند بعض العلماء  
وقد كان اسلف يتد من عبد الأذان ويحياؤن الأسواق للصبيان وأهل البادية وكانوا  
يستأجرون بالمرار يطلحهم الجوفيت في وقت الصلاة وكان ذلك معيشة لهم وقد  
جاء في تفسير قوله تعالى «لا يلبسهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله» أنهم كانوا أحد الذين  
وحرارهم فكان أحدهم يذرع المطرقة أو عود الأشعي فسمع الأذن لم يخرج  
الأشعي من امره ولم يرد المطرقة ورمى بها وفاء إلى الصلاة.

**أقول:** ومن طريق الخاصة في هذه الآية هم لتد ليس لألبسهم تجارة  
ولا بيع عن ذكر الله إذا دخل مواقيت الصلاة ذكروا إلى الله حقته فيها<sup>(١)</sup>  
**قال:** «لربيع أن لا يفتقر على هذا من الصلاة ذكر الله في السوق ويشعل بالسبيح  
والهليلج وذكر الله في السوق من يعقل أفضل» قال لسيوطي «ذاكر الله من  
العاقيل كالحفص بن عمارين» وكالحفي من الأمويين «وي لفظ آخر «كاشجرة  
الحصراء بين الهشيم»<sup>(٢)</sup>.

وقال **البيهقي** «من دخل سوق فقال «لا إله إلا الله» وحده لأشريث له  
له أملت له الحمد بحبي ويصعب وهو حي لا يموت» بهذه الخبر «وهو على كل شيء  
قدير» كتب له ألف حسنة»<sup>(٣)</sup>

**أقول:** ومن طريق الخاصة ما «في الكافي عن حماد» عن أبيه قال قال لي  
أبو حمزة **عليه السلام** «يا أبا الفضل أمانك مكان بعدد ما تعامل الناس» قلت «بلى»  
قال «ما من رجل مؤمن يروح ويعود إلى محله وسوقه فيقول حين يصعد رحله في  
السوق «اللهم إني أمانك من خيرها وخير أهلها» «لا وكل الله عز وجل به من  
يحمله ويحفظ عليه»<sup>(٤)</sup> حتى يرجع إلى منزله فيقول له «قد أحزنت من شرها

(١) الكافي ج ٥ ص ١٥٤، والفتاوى ص ٣٦٢

(٢) من الخبر في المجلد الثاني ص ٢٦٧ عن الطبراني وغيره.

(٣) أخرجه بن السني في عمل اليوم واليلة ص ٥١ من حديث ابن عباس

(٤) «عليه» على معنى اللام أي يحفظ له كما في المراء

وشر أهلها يومك هذا ، يا ابن الله حلّ وعزّ ، و قد رزقت خيرها وخير أهلها في يومك هذا ، يا داخل مجلس محله فإلحق مجلسي . و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله ، اللهم إني أسألك من فضلك حالاً طيباً وأعود بك من أن أظلم أو أظلم . و أعود بك من صفة حسرة ويمين كاذبة ، يا ذا قال ذلك قال له ملئت الموكل به . أشرف ما في سوقك اليوم أحدٌ أو فرمك خطاً قد تعجّلت لحسنات ومحبت عبث السيئات وسيأتيت ما قسم الله لك موقراً جاللاً طيباً مباركاً فيه<sup>(١)</sup> .  
وعن الصادق عليه السلام قال : « إذا اشتريت شيئاً من متاع أو غيره فكسر<sup>(٢)</sup> ثم فو . اللهم إني اشتريته أنتمس فيه من فضلك فصل على محمد و آل محمد و أحمل لي فيه فصلاً ، اللهم إني اشتريته أنتمس فيه من رزقك فأجعل لي فيه رزقاً ثم أعد كل واحد ثلاث مرات<sup>(٣)</sup> .

قال أبو حامد : « ومن طلب الدنيا للاستعانة بها على الآخرة كيف يدع بيع الآخرة ؟ و لسوق و المسعد و السب له حكم واحد ، و إنما النجاة بالتقوى . قال عليه السلام : « اتق الله حيث كنت »<sup>(٤)</sup> فوطبقة التقوى لا يقطع عن امتنحز دين للدين كيفما تقلب بهم الأحوال و بها يكون حياتهم و عيشهم . إذ فيها يرون نجاتهم و ربهم و قد قيل من أحب الله تعالى والآخرة عاش ، و من أحب الدنيا طاش ، و العاقل على دينه فتاش ، و الأحمق يعدو و يروح في لاش .

الحامض أن لا يكون شديد الحرص على السوق و التجارة و ذلك بأن يكون أوّل داخل و آخر خارج ، و أن يركب البحر في التجارة فهما مكروهاً و يقال : من ركب البحر فقد استقصى في طلب الرزق و في البحر لا يركب البحر إلا لحجّ

(١) المصدر ج ٥ ص ١٥٦ .

(٢) أي بعد الشراء كما تظهر من الدعاء و كلام العلماء .

(٣) المصدر ج ٥ ص ١٥٦ .

(٤) أخرجه أحمد و الترمذي و البيهقي كلهم عن أبي ذر بلطف دحيشاكت .

و معاذ و العاكم عن أبي ذر فقط و ابن عساكر عن ابن عباس عن أبي العاصم الصغير .

أو عمرة أو غزوة» (١).

وفي لحرمه شرعاً الصاع لأسواقى وشربهم<sup>٢</sup> قههم حولاً وحرهم<sup>٣</sup> حروجا<sup>٤</sup> (٢) وتمام هذا الاحتراذ أن مراد من كفايته في حصول كفاية وقته انصرف واشغل بتجاره الآخرة هكذا كان صلح ليلك وقد كان منهم من بدأ بريح رفقاً انصرف فدعه نه وقد كان فيهم من ينفذ بعد انظر ومنهم بعد لعنهم ومنهم من لا يعمل في الأسوق إلا يوماً واحداً ويومهم يسكنون بذلك.

**أقول:** وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال: «من سار هراً في كسب ولم يعط العين حظاً منها من ليوم فكسبه ذلك حرام»<sup>٥</sup>

وعنه عليه السلام: «لصاع داسهم<sup>٦</sup> للدين كله وبوسحب»<sup>٧</sup>

«عنه عليه السلام: «من استغفر<sup>٨</sup> فليس له يوم حرام كثير»<sup>٩</sup>

وفي مصابح شريعته<sup>١٠</sup> عنه عليه السلام: «ولم يعط الله تعالى لعباده حث أدب لهم في الكسب والجر كالذي باب العيش لم يعطوا حدوده ولا يتركو من فرائضه وسننهم<sup>١١</sup> في جميع حركاتهم ولا يعدلوا عن حجة التوكل ولا يقيموا في ميدان لحرس وما إد أنوا<sup>١٢</sup> لب وارتطوا بحلاف ما حد لهم كانوا من أهل الدين ليس معهم في الحاصل إلا للدعوى الكاذبة وكذا مكنت لا يكون ميوكلًا فلا يستحلب من كسبه إلى نفسه ولا حراماً وشبهه وعلامة أن يؤثر ما يحصل

(١) أخرجه أبو داود في السنن ج ٢ ص ٦ من حديث عبد الله بن حمزة

(٢) أخرجه أبو يعقوب في كتاب حرمة المسجد من حديث أبي حمزة «أعص اصنع

إلى الله الأسواق وأعص أهلها إلى الله أولهم حولاً وحرهم حروجا» (العمري)

وأخرج صدره الحاكم في المستدرک ج ٢ ص ٨

(٣) المصدر ج ٥ ص ١٢٧ وفي نسخة «حسباً» بدل «حصباً» وفي التهذيب

ج ٢ ص ١١١

(٤) الكافي ج ٥ ص ١٢٧.

(٥) من الخبر سابقاً

(٦) الباب السابع والثلاثون

من كسبه و يحوج و يفي في سبل الدين و لا يموت و المأون بالكسب من كان  
بفسه مكسباً و تعلمه صوئلاً ، وإن كثر العمل عنده قام فيه كلاً من عالمياً بأن يكون  
ميتاً و قوته سوء ، وإن أمست أمست له و إن أفيق أفيق فما أمره لله عز و جل و يكون  
مبعه و عطره في الله . قال أبو حمزة

« لست أدري أن لا يقتصر على احسان الحر من كل معنى مواضع الشبهة و عظم  
تربيت ولا يطرأ على لفتة من يسفي قلبه فم و حذبه حراً و احسنه <sup>(١)</sup> و إن  
حمل إليه سلعه انه أمره سأل عنه حتى يعرف و لا أكل الشبهة و سبي في  
كل الاحمال و الحر من موضع و حجب عدا لسؤال و إنما لو احب على انحرأ  
نظر إلى من يعامله فكأن مسوياً إلى حلم أو حيانه أو سرفه أو رذالة يعامله و كذا  
الأحواد و لظلمه لا يعاملهم السنة لا يعامل أصحابهم . أعواهم لا أنه يكون معية بدلت  
على الظلم .

و في الخبر و من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله <sup>(٢)</sup>

و في خبر آخر و من أكرم فاسقاً فقد أعس على هدمه . لا سلام <sup>(٣)</sup>

و ما حمله فيسعي أن ينضم الناس عنده إلى من يعمل و إلى من لا يعمل  
وليكن من يعامله أقل ممن لا يعامله في هذا الرمان

قال بعضهم أتى على الناس رمان كان الرمان يدخل السوق فيقول من  
مروني لي أن أعامل من الناس فيقال عامل من شئت ثم أتى رمان آخر يقال  
عامل من شئت إلا فلائاً و فلائاً ، ثم أتى رمان آخر كان يقال لا تعامل أحداً إلا  
فلائاً و فلائاً ، و أحشى أن يأتي رمان يذهب هذا أيضاً و كأنه قد كان الذي يحاف أن  
يكون إيت الله و إيت إليه راحعون .

(١) المعرفة بالعداء السهلة والرى وجع في القلب من عيط و جوع

(٢) قال العراقي لم أجده مرفوعاً و ما رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت من

قول الحسن وقد ذكره أبو حامد هكذا على الصواب في آيات لسان

(٣) ما عرفت عليه في أصل .

السابع ينبغي أن يراقب جميع محاري معاملته مع كل واحد من معامليه  
فإنه يراقب ومحاسب وليعدّ الحواف لنوم لحيات و العيب في كل قوله و فعله  
إنه لم يقدم عليه ، ولأن حل ما دافعه .

يقال إنه يوقف لما حذر يوم الله به مع كل واحد كان معه شيئاً وفمه  
و يحاسب عن كل واحد محاسبة على عمله

فهذا ما يجب على المكتسب في معاملته من العدل والإحسان و الشفقة على  
لذاتين و من اقتصر على العدل كان من الصالحين ، و من أسف إليه الإحسان كان من  
المفترين ، و من راعى مع ذلك الوظائف التي ذكرناها في الباب الخامس كان من  
الصادقين .

هذا آخر الكلام في كتاب آداب الكسب و المعاش من مدبر لعداات من المحجّة  
لبصاء في تهذيب لأحياء ، و نلوه إن شاء الله تعالى كتاب الحلال و الحرام و الحمد  
لله أولاً و آخر و طهر و باصاً و الصلاه على نبي و أهل بيته



## «كتاب الحلال والحرام»

وهو الكتاب الرابع من ربيع العادات من ملححه المصنف في مذهب لا حياء

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لحمد لله الذي خلق الأساس من طين لا ب وصلصال ، <sup>١١</sup> ثم ركب صورته في أحسن بقويم ثم اعدال ، ثم عده في أول شئونه بلس اصصده من بين قرش ودم سائعا كلف ، الرلال ، ثم حماه به آتاه من طين الرقيق عن وعي الصعب والإيحلال ، ثم قيد شهبه المعاديه له عن السطوة والصال ، <sup>١٢</sup> وقهرها بما افترضه عليه من طلب لقوب الحلال ، وهرم بكسرها حديد اشيطان متمسك بالإصال فلقد كان يحري من اس آدم مجرى الدم استال ، فصنع عليه عره الحلال المجري والحلال ، إذا كان لا يندفعه إني أعناق العروق لا الشهوات المائده إلى العلنه والاسترسال <sup>(٣)</sup> فهي لما رقت مرمام الحلال حائنا حاسر ماله من باصر ولاول والصلاه على عهد الهادي من لصال وعلى آله حلال ، وسلم كثير

أما بعد فقد قال رسول الله ﷺ « طلب الحلال فريضة على كل مسلم »<sup>٤</sup> وهذه الفريضة من بين سائر الفرائض أعصاها على ايعول وهما وأثقلها على اجوارح فعلا ، ولدلت بدرس بالكلية عملا وعلمها ، وصار عموص علمه سببا لا يدرس عمله

(١) للارب . اللامق . والصلصال . الطين الجاف ، وقيل : التمس من الطين

(٢) صار عليه بصول حولا وميالا وصلا ؛ سطا عليه وقهره .

(٣) بذوق المان . مدده وأسرف فيه خمر فهو ملوث أي خفيرو دليو وديدين

وهز الشيء يهز : قل فلا يكاد يوجد .

(٤) أخرجه البيهقي في مسند الفردوس سند حسن كما في الجامع الصغير ولفظه

« واجب على كل مسلم » . ويأني بلفظه عن الطبراني عن قريب

بدر طرقت لجهال أن الحلال مفقود والسبل من الوصول إليه مسدود وأنه لم يبق من لطيفات الآلاء انحراف بالحنش اسباب في الثواب و ما عداها فقد أحبطته الأيدي العادية وأمسده طم ملات العاصم ، وإذ تعددت النسخة بالحنش من اسباب لم يبق وحده سوى الاتساع في المحرمات ، فرفضوا هذا لقطب من الدّين أصلاً وأما يندكوا من الأموال فرفقاً وفصلاً وهبته هيبة والحلال بين والحريم بين وبينهما أمور مشبهة ، ولا تزل هذه الثلاثة معتربات كيفة بملئ الحلات ، وثلاث هذه بدنه عم في الدّين صرها و سطر في الحل في شررها وحب كتب إعطاء عن فسادها بالارشاد إلى مبدك انحراف بين الحلال والحرام والشبهة على وجه في تنجيه في السر لا يحرجه انتصاف عن حيز الإمكان ، ونحن نوضح ذلك في سعة أبواب في شاء الله تعالى

الباب الأول في فصله الحلال وممنعه الحرام ووجوب الحلال والحرام

كتاب الثاني في مراتب الشبهة ومبادئها ومبيريها عن الحلال والحرام

كتاب الثالث في البحث والسؤال والجهل والإهمال ومطابقتها في الحلال

والحرام .

اسباب الرابع في كيفية خروج الدّين عن اصطلاح المألوفة

كتاب الخامس في إدراك السلاطين وما يحلّ منها وما يحرم

كتاب السادس في الدخول على السلاطين ومخالطتهم

الكتاب السابع في مسائل متفرقة

## ﴿ الباب الأول ﴾

في فصله الحلال وممنعه الحرام و بيان أوصاف الحلال ودرجاته وأوصاف

## ( فضيلة الحلال ومذمة الحرام )

قال الله تعالى «كلوا من الطيبات واعملوا صالحا»<sup>١</sup> أمر بالأكْل من الطيبات قبل العمل وقيل إن المراد به الحلال

وقال الله تعالى «ولا تكلوا أموالكم بكمم ساهل»<sup>٢</sup>

وقال نعاسي «إن الدين يأكلون أموال لسمي ظلماً - الآية»<sup>٣</sup>

وقال علي «يا أيها الدين آمنوا اتقوا الله وادروا سمي من الربوا إن

كنتم مؤمنين»<sup>٤</sup> ثم قال تعالى «فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله»<sup>٥</sup> ثم قال

تعالى «وإن منكم فلكم رؤس أموالكم»<sup>٦</sup> ثم قال عز وجل «ومن عاد أولئك

أصحاب النار»<sup>٧</sup> جعل الله آكل الربا في أول الأمر مؤدياً إلى محاربة الله وفي آخره

متعة صالحة للدار ، والآيات الواهية في الحلال والحرام لا تحصى .

وأما الأخبار فقد روى ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال «طلب الحلال

فريضة على كل مسلم»<sup>(٨)</sup>

وسأ قال ﷺ «طلب العلم فريضة على كل مسلم»<sup>(٩)</sup> ، قال بعض العلماء ،

أدبه طلب علم الحلال والحرام ، وجعل المراد بالحديث واحداً

وقال ﷺ «من سعى على عياله من حله فهو كالمجاهد في سبيل الله ومن

طلب الدنيا حلالاً في عفاف كل في درجة الشهاد»<sup>(١٠)</sup>

(١) تمام الآية في سورة المؤمنون ٥١ «يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً»

(٢) البقرة ١٨٨ (٣) البقرة ١٠

(٤) البقرة ٢٧٨ (٥) البقرة ٢٧٩

(٦) البقرة ٢٧٩ (٧) البقرة ٢٧٥

(٨) روى الطبراني في الأوسط سند حسن كما في مجمع الروايات ج ١٠ ص ٢٩٦

(٩) تقدم في المجلد الأول أبواب العلم .

(١٠) أخرجه الطبراني في الأوسط هكذا «من سعى على عياله في سبيل الله»

ولا يبيح موصوفه الديلمي في منهج الفردوس «من طلب ماله من باب حلال يكف بها وجهه عن مسألة الناس وولده و عياله جاء يوم القيامة مع الصديقين» (الشمس)

وقال عليه السلام : « من أكل الحلال أربعين يوماً نوّر الله قلبه ، وأحرى ينابيع  
 لحكمة من قلبه على لسانه » <sup>(١)</sup> وفي رواية رتبته الله في الدنيا ،  
 روي عنه أن سعداً سأل رسول الله ﷺ أن يجعله محبوباً لدعوه فقال له : « طيب  
 طعمك تستحب دعوتك » <sup>(٢)</sup>

ولما ذكر عليه السلام الحرص على الدنيا قال : « رب أشعث أعمر مشرد في لاسمار  
 مطعمه حرام وملبسه حرام وعدي بالحرام يرفع يديه فيقول يا رب يا رب  
 فأنسى يستجاب لذلك » <sup>(٣)</sup> .

وفي حديث ابن عباس عن النبي ﷺ : « إن الله ملكاً على بيت المقدس  
 يدي كل ليلة من أكد حراماً لم يعمل منه صرف ولا عدل » <sup>(٤)</sup> ففسد الصرف  
 النافلة ، والعدل العريضة .

وقال عليه السلام : « من اشترى ثوباً بعشرة درهم وفي ثمنه درهم حرام لم يعمل  
 الله تعالى صلاته مادام عليه منه شيء » <sup>(٥)</sup>  
 وقال عليه السلام : « من لم يبال من أين كسب المال يبال الله من أين أدخله  
 النار » <sup>(٦)</sup> .

وقال عليه السلام : « كل لحم يلبس من حرام وسائر أولي به » <sup>(٧)</sup>

(١) أخرجه أبو نعيم في الحصة عن أبي أيوب عنه صحيح كما في الجامع الصغير  
 ولعله هكذا « من أحسن ثمة أربعين يوماً طهرت سمع الحكمة من قلبه على لسانه »  
 (٢) رواه الطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس و ابن مردويه أيضاً كما  
 في الدر المنثور ج ١ ص ١٦٧ .

(٣) أخرجه مسلم و ترمذي عن أبي هريرة كما في الشريفة والترهيب ج ٢ ص ٥٤٦  
 (٤) ما أخرت علي أصله .

(٥) أخرجه أحمد من حديث ابن عمر ومثله صحيح كما في الجامع الصغير  
 (٦) أخرجه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس وقال ابن العربي في عروضة  
 الإحوذى شرح ترمذي : إنه باطل لم يصح ولا يصح كما في المعنى .

(٧) رواه الطبراني في المعجم كما في مجمع الروايات ج ١٠ ص ٢٩١ وفيه  
 « صحت » بدل « حرام »

و قال عليه السلام : «أعده عشرة أحراء، فنعقة منها في طلب الحلال»<sup>(١)</sup> و روي هذا مرفوعاً وموقوفاً على بعض الصحابة أيضاً

و قال عليه السلام : «من أمسى و سأل من طلب الحلال مات معفوراً له وأصبح والله عنه راض»<sup>(٢)</sup>

و قال عليه السلام : «من أصاب مالا من هاتم فوصل به رحمة أو صدق به أو أنعمه في سبيل الله جمع الله له ذلك جميعاً ثم فده في النار»<sup>(٣)</sup>

و قال عليه السلام : «حرر دسكم الخرع»<sup>(٤)</sup>

و قال عليه السلام : «من لعني الله سبحانه ورعاً أعطاه الله ثواب الإسلام كله»<sup>(٥)</sup> و يروى «أن الله تعالى قال في بعض كسبه : «و قد الورعون فإني أسنحني بن أحسنهم»

و قال عليه السلام : «درهم من ربا أشد من ثلاثين رمية في الإسلام»<sup>(٦)</sup> و في الحديث «من اكتسب مالا من حرام و بن صدق به لم يقبل منه» و إن

(١) أخرجه أبو منصور الديلمي من حديث أسير الأرملة «تسعة منها في نصبت والعاشرة كسب اليد من الحلال» و في الكافي ج ٥ من ٧٨ «لصادقة سبعون جزءاً فصلها طلب الحلال» و قد يأتي

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث بن عباس هكذا «من أمسى كالا من عمل بده أمس معفوراً له» وسنده ضعف كما في الجامع الصغير

(٣) أخرجه أبو داود في المراسل من حديث قاسم بن محبوب كما في الترغيب ج ٢ من ٥٤٨

(٤) أخرجه أبو الشيخ في الثواب عن سعد - رضي الله عنه - سند حسن كما في الجامع الصغير

(٥) ما عرفت على أصل له وكذا ما بعده

(٦) أخرجه أحمد و الطبراني من حديث عبدالله بن حنظلة سند صحيح كما في الجامع الصغير و الدارقطني أيضاً عن ابن حنظلة و البيهقي في الشعب عن ابن عباس كما في مشكاة المصابيح من ٢٤٦

تركه كان زاحماً إلى النار» (١)

وقد ذكرنا حمله من الأحباري كتاب آداب الكسب مكتشف عن فضيله كسب الحلال .

**أقول:** وقد ذكرنا هذا من طريق خاصة أيضاً مكتشف عن ذلك  
وفي الكافي عن أبي جعفر عليه السلام قال : « قال رسول الله ﷺ : العادة سبعون  
حراً أفصاهم طلب الحلال » (٢)

وعن خالد بن محمّد قال قال أبو عبد الله عليه السلام : « افروا من نفيم من  
أصحابكم السلام وهو الهيم قال بن قال يفرثكم سلام ، وقولوا لهم عليكم  
بمقوى الله عز وجل وما سأل به ما عند الله ، أي و به ما أمركم إلا ما أمر به أنفسا ،  
وعليكم بالحد والاحتياط وإد تملئتم لصبح وانصرفم فكنو في طلب الرزق  
واطلبوا الحلال ، قال الله عز وجل سب دكم ويعيسكم عليه » (٣)

وعنه عليه السلام قال : « قال رسول الله ﷺ : إن أحوط ما أضاف على أمتي  
من بعدي هذه المكاسب الحرام والشهوة الحفيفة ولز » (٤)

وعنه عليه السلام قال : « إذا اكتسب لرجل مالا من غير حله ثم حج فلتسبى بودي  
لالتيك ولا سعيدك ، وإن كان من حله بودي لذيتك » سعيدك (٥)  
وعنه عليه السلام قال : « كسب الحرام يبي في لدريته » (٦)

وعن أبي الحسن عليه السلام : « أن الحرام لا يعمي وإن لم يبارك فيه ، وما

(١) أخرجه أحمد من حديث ابن مسعود بلفظه آخر و لموى في شرح لسة هكذا

كما في مشكاة المصابيح ص ٢٤٢ .

(٢) و (٣) المصدر ج ٥ ص ٧٨ تحت رقم ٦ و ٨

(٤) و (٥) المصدر ج ٥ ص ١٢٤ تحت رقم ١ و ٣

(٦) المصدر ج ٥ ص ١٢٤ والسبى أن أثره من الفقر سوء الحال يظهر في الاولاد

و لاجداد و الدراوى ، أو أن أثره من عت الدائن و سوء البريرة يظهر في الاولاد  
والنورى



في الظاهر والباطن ، ولصر على ذلك إلى الموت

وقال من أحب أن تكاثب آيات الصدق فلا تكل إلا حلالاً ولا يعمل إلا في سنة أو ضرورة

ويعال من أكل الشبه أربعين يوماً أظلم قلبه وهو ميت قوله تعالى « كذَّبُوا عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » (١)

وقال من لم يترك دهنه من شبه أحب شيء من أن تصدق بمائة ألف

وقال سهل من أكل لحرام عصب حو حذ عليه فلم يعمل علم ولم يعلم ومن كاذب طعمته حلالاً أطاعت حو حذ و وقعت للحير

وقيل إن أول لعنة دكك العبد من حلال يعرف له بها جمع دينه ، ومن أقام نفسه مع ذل في طلب الحلال ساقط عنه دينه كما بد قط ورق شجر

وكان بشر لحاي من لودع فيميل له من أن يذكر ، فقال من حيث تأكلون و لكن ليس من يأكل وهو يسكي كمن يأكل وهو يصح ، وقال يد أقصر من يد ولعنة أصغر من لعنة

### ﴿ أصناف الحلال ومداخله ﴾

اعلم أن تفصيل الحلال والحرام يتم بتولي منه كتب الفقه ويستغني المرید عن تطويله أن يكون به طعمة معتبه يعرف بالفتوى حلف وكان لا يأكل من غيرها فأما من يتوسع في الأكل من وجوه متفرقة فيعتبر إلى علم الحلال والحرام كله كما فصلناه في كتب الفقه ، ونحن نشبه لأن إلى محامه في سباق تقسيم وهو أن ابدل يتم يحرم إما لمعى في عنه أو لاجل في حبه كتبه

**الفصل الأول:** ما يحرم لصفة في عنه كالخمر والحزير وغيرهما ، ويفصله أن الأعراس التي كولة على وجه الأرض لا تعدو ثلاثة أقسام ، بها إما أن تكون من المعدن كالمالح والطين وغيرهما أو من الدواب أو من الحيوان ، فأما المعدن فهي حرام الأرض وجميع ما يخرج منها فلا يحرم أكله إلا من حيث يضرب فلا كل وي بعضا



ما يحري محرر السم<sup>١</sup> ولحس لو كان مصر<sup>٢</sup> يحرم أكله . والطين الذي يعتاد أكله فلا يحرم إلا من حيث الضرر ، وفائدة قولنا إنها لا تحرم مع أنها لا تؤكل أنه لو وقع شيء منها في مرفه أو طعام لم يصرفه محرماً ،

أقول روى في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه قال : « الطين حرام أكله كلحم الحرير ومن أكله ثم مات فيه لم أصل<sup>٣</sup> عليه ، لا طين لمصر في فيه شعاع من كل<sup>٤</sup> دار ومن أكله شهوه لم يكن له فيه شعاع » (١)

قال أبو حامد : « وأما السم فلا يحرم منه إلا ما يرزق العقل أو يرزق الحية أو يرزق الصحة فمرزوق العقل السح و الأحمر و السكرات ، و مرزوق الحية السموم و مرزوق الصحة الأدوية في غير وقتها ، وكان مجموع هذا يرجع إلى الضرر إلا الأحمر و السكرات فإن السم الذي لا يسكرها أيضاً حرام مع قلته لعينه و لضعفه وهي أشد المطرقة ، وأما السم في الخارج عن كونه مصر<sup>٢</sup> نقلته أولم يحرم بعينه فلا يحرم . وأما الحيوانات فمدسم يسمى ما يؤكل وإلى ما لا يؤكل و تفصيله في كتاب الأضحية ، وما يحل<sup>٥</sup> أكله فإتباعه ، وادخول دبعاً شرعياً وروعي فيه شروط اذباح والآله والدخول . وذلك مذكور في كتاب السم والدخول و ما لم يدخ دبعاً شرعياً أو مات فهو حرام ، ولا يحل<sup>٦</sup> الإمساك لسمه و الحرام » .

أقول شرط خروج السم من الماء حياً وأحد الحرام حياً قال : « وكل ما ليس له نفس ثلثه فلا سم في تحريمها إلا الاستفاد ، ولو لم يكن مكان لا يكره و من وجد شخص لا يستفده لم يلتفت إلى خصوص سمه فإنه التحق بالحيات لعموم الاستفاد فيكره أكله كما لو جمع امخاط و شره ، و ليست اكرهية لمخاستها في الصحيح أنها لا تنفس ما لموت ، إذ أمر رسول الله ﷺ بأن يعمس الدواب في الطعام إذا وقع فيه (٢) و إنما يكون حاراً و يكون ذلك سبباً لموته ، و أما الحيوانات اما كوله إذا دبح بشرط الشرع فلا يحل<sup>٧</sup> جميع أحرائها بل يحرم

(١) السعد السدس من المصدر ص ٢٦٥ والبراد طين قبر الحسين عليه السلام

(٢) أخرجه البخاري في آخر كتاب الطلح ج ٧ ص ١٨١ عن أبي هريرة

ممن لدنهم ولعثر ، وكل ما يقضى بحجته ممن يتناول لحاسة مطلقاً محرّم ولكن ليس في الأعيان شيء يحس إلا من الحيوانات وأما من أسات فأسكرات فقط دون ما يزيل العقل ولا يسكر كالسجور والحاسة عسكر عايط لفرجته لكونه في مطقة اسرى ، وممن وقع حر ، من بحاسة حامده أو فطره من بحاسة مدبغة في مرقه أو صمام أو دهن حرم لكن جمعه ولا يحرم الانتفاع به بعد ذلك فمحور الاستصاح به من لحم وكذا طلاء السعن والحيوانات وغيرها ، فهذه محامع ما يحرم لصفة في ذاته

**الفصل الثاني** ما يحرم لخلل في جهة ثباته عليه وقد اتسع المظهر فنقول أحد ابدال بما أن يكون باختيار المتملّك أو بعد اختياره والذي بعد اختياره كالآلات والذي باختياره بما أن لا يكون من ماله كسائر المعدن ويكون من ماله ، والذي يؤخذ من ماله بما أن يؤخذ قهراً أو يؤخذ ترأسياً ولما جود قهراً بما أن يكون لسقوط عصفه المالك كالعائم أو لاستحقاق الآخر كواب الممتنع والنفقات ابو حنة عليهم ، ولما جود ترأسياً بما أن يؤخذ بعوض كالسبع والصدوق والآخره وبما أن يؤخذ بعير عوض كالبه والوصية فيحصل من هذا السياق ستة أقسام

الأول ما لا يؤخذ من ماله كميل المعادن ، حديد المواب ولأستيد والاحتياط والاستقاء من الأنهار والاحتشاش ، وهذا حلال بشرط أن لا يكون المأخوذ محتسباً بدي حرمه من الأدميين ، وإذا انتفى عن اختصاصات ملكه آخيه وتفصيل ذلك في كتاب إحياء الموات .

لثاني المأخوذ قهراً ممن لا حرم له وهو العبي والعبيمة وسائر أموال الكفار لمخازير وذلك حلال للمسلمين إذا أخر حوائصها الخمس وفسموا بين المستحقين بالعدل ولم يأخذوها من كافر له حرمه وأمان وعهد ، وتفصيل هذه الشروط في كتاب العبي والعبيمة وكتاب الحرية .

الثالث ما يؤخذ قهراً عن استحقاقه عند امساع من وجب عليه فيؤخذ دون رضاه وذلك حلال إذا تم سبب الاستحقاق وتم وجه الاستحقاق الذي به استحقاقه واقتصر

على انقدر المستحق ، و ستوفى من يملك الاستعفاء من قاص أو سلطان أو مستحق  
و تفصيل ذلك في كتاب طريق الصدقات و كتب الوفاء و ليعتد إذ فيها لفظ في  
صفة المستحق للزكاة ، الوفاء و البعده و غيره من الحقوق في استوفيت بشرائطها  
كان المأخوذ حلالاً .

الربح ما يؤخذ برأبى مع ماله ، و ذلك حلال ، و على شروط العوض  
و المقدس و المأخوذ أعنى الإيجار و العمل مع م بعد البيع به من احساب  
اشروط لمفسده و من يملك في كتاب البيع و السلم و الإجارة و الجواهر و النصاب  
و لغير من والشركة و المداينة و الشفعة و الصبح و الحلق و الكد به و البعاق و سائر  
معاضات .

الدم من م يؤخذ بالزكاة من دم غنوس و هو حلال ، و على شروط لمفسود  
عليه و العاقدين و البعد و لم يأتى في سريره رث أو غيره و لا مذكور في كتب  
لهبات و لوصايا و الصدقات .

السادس ما يحصل بغير حبيبه كالثمرات ، هو حلال إذ كان امورث فيه ، كتب  
ما من بعض ايجاب الخمسة على وجه حلال ثم كان ذلك بعد فسخه ، اندين و مفسد  
الوصايا و الفرائض ، و هذه محتاج مداخل الحلال و ما أتى إلى حملتها ليعلم لمريد أنه  
في كتاب طعمه متفرقه لا من جهة معتنه و يستعني عن علم هذه الامور ، فكل  
م يأكله من جهة من هذه الجهات يسمى أن يستعني فيه أهل العلم ولا يقدم عليه  
للجهل في أنه كما يقال للعلم لم خاف علمك ، كذا يقال للجهل لم لا علم  
حبلت ولم تتعلم بعد أن قيل ان ، و طاب العلم فريضة على كل مسلم .

### ❦ ( بيان درجات الحلال والحرام ) ❦

اعلم أن الحرام كله حرام ولكن بعينه حيث من بعض ، و الحلال كله طيب  
ولكن بعينه أضيف من بعض ، و كما أن الطيب يحكم على كل حلوا بحرامه ولكن  
يقول بعضها حار في الدرجة الأولى كالسكر و بعضها في ثالثة كالغاييد ، و بعضها في  
ثالثة كالدبس ، و بعضها في الرابعة كالعسل ، وكذلك الحرام بعينه حيث في الدرجة

الأولى و بعضه في الثالثة أو الثالثة أو الرابعة . كذات الحلال يتفاوت درجات صفاته وطئه

و لمقتد بهن لطف في الاصطلاح على أربع درجات تقريباً وإن كان التحقق لا يوجب هذا الحصر ، ينطرق إلى كل درجة من الدرجات أيضاً تفاوت لا يحصر فكمن سكر أقل حراره من سكر وكذا عره وكذا يقول أو عن الحرام على أربع درجات :

الأولى ورع العدول وهو الذي يحب الصق ويحبه ويسقط العدالة به ويفتسم بعضيان وانعز من الله . سبه وهو لورع من كل ما يحرمه من ذوى الصفاء الثانية ورع الصالحين وهو الامساع عما ينظر في إيه احتمال التحريم ولكن المعنى يركز في استئول منه على الظاهر ، فهو من مواقع الشبهة على الجملة فسمي التحريم عن ذلك ورع الصالحين وهو في الدرجة الثانية الثالثة ما لا يحرمه الصوى ولا شبهة في حله ولكن يحوف منه إذؤه إلى عزم وهو ترك ما لا بأس به مخافة منه بأس وهذا ورع سابع

الرابعة ما لا بأس به أصلاً ولا يحاف منه من يؤدي إلى منه بأس ولكنه يعاين لغير الله وغير بيعة التعوى به على عبادة الله أو ينظر في إيه أساه امهتلة له كراهية أو معصية فالاعتناع منه ورع الصديقين . فهذه درجات الحلال حلة إلى أن يعصمها دلاً مثله والشاهد

**وأما الحرام** الذي ذكرناه في الدرجة الأولى وهو الذي يدخل المتورع عنه في العدالة ويطرح عنه سمة الصق وهو أيضاً على درجات في الحدث فمأخوذ بفقد فاسد حرام ولكن ليس في درجه المعصوب على سبيل المهريل المعصوب أغلظ فيه ترك التشرع في الاكسب ويزاء العرو ليس في العسد إيناء لغير و إنما فيه ترك طريق التعمد فقط ثم ترك طريق التعمد بالعسد بغير الرما أهون من تركه بالرما وهذا التفاوت يدرك بتشديد الشرح ووعينه وتكديده بعض اصاهي على ما سبأتي في كتاب التوبة عند ذكر العرو بين الصغير والكبير . من لمأخوذ ظلماً من فقير أو

صالح أو من يدم أحث وأعطى من المأخوذ من قوي أو عمي أو فاسق لأن درجات الإيذاء يختلف باختلاف درجات المؤذي فهذه دقائق في تفاصيل الحائث لا يسفي أن يدخل عنها ولولا اختلاف درجات العصاة ما اختلفت درجات السار ، وإذا عرفت مثارات التعليق فلاحاجة إلى حصره في درجات ثلاث أو مع فإن ذلك خارج عن حيز التحكم والشهني وهو طلب حصر فيما لا حصر له ، ويدل ذلك على اختلاف درجات الحرام في الحث ماسبني في تعارض المحذورات ورجح بعضها على بعض حتى إذا اضطر إلى أكد ميثه أو أكل طعام الغير أو أكل صد الحرام فإن بعد ذلك بعض هذه على بعض

### ﴿ أمثلة الدرجات الأربع في الورع وشواهد ﴾

أما الدرجة الأولى وهي ورع العدل فكذلك ما تقتضي القنوى تحريمه مما يدخل في المداخل السنة التي ذكرها من مدخل الحرام بعد شرط فهو الحرام المطلق الذي ينسب مقتضاه إلى العسق والعصه وهو الذي يريد بالحرام المطلق فلا يحتاج إلى أمثلة وشواهد

وأما الدرجة الثانية فأمثلتها كل شبهة لا يحب احتسابها كماسباتي في باب الشبهات إذ من الشبهات ما يحب احتسابه فيلحق بالحرام ومنها ما يكره احتسابه والورع عنه ورع الموسوسين كمن يمنع عن الاصطياد خوفاً من أن يكون الصيد قد أفلت من إنسان أحده ومملكه وهذا وسواس ومنها يستحب احتسابه ولا يجب ، وهو الذي يرسل عليه قوله لا يريكم ، دعها يريكم إلى ما لا يريكم <sup>(١)</sup> ، ويحمل على أبي الثريه وأمثلة هذه الدرجة نذكرها عند التعرف من لدرجات الشبهة فكذلك ما هو شبهة فلا يجب اجتنبه على مثال هذه الدرجة .

وأما الدرجة الثالثة وهي ورع المتقين فيشهد لها قوله لا يبلغ العد درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به بحافة ما به بأس <sup>(٢)</sup> .

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٢ ص ١٣ من حديث الحسن بن علي عبيد السلام

و قال : حديث صحيح و لم يخرجاه وقد مر في المبحث الأول .

(٢) أخرجه ابن ماجه تحت رقم ٤٢١٥ .

وقيل أبو لؤداه . إن تمام التقوى أن يسمى العبد في مثل هذه حتى يترك  
بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراماً فيكون حراماً بعد وبين الناس ولهذا  
كان بعضهم مائة درهم على واحد يوماً فحملها له فاحد سبعة وسبعين و توضع عن  
الاستيعاء للجميع جميعه رباة

وكان بعضهم شجر وكل ما يسهو به يأخذ به يتقصر حبة وما يعطيه يرثه مع  
رباها حبة ليكون ذلك حراماً من الله

ومن هذه الدخلة عامسماح الناس به ، فإن رث حلال في اسقوى ولكن  
يحاف من فتح ما به أن يحترق إلى غيره وثالث المفسر الأسير سأل وسرور لورع  
و من ذلك ما روي عن علي بن محمد أنه قال كتب جالساً في بيت بكر  
فكتب كتاباً وأردب أن أحد من براب حائط لأتبه ثم قلب الحائط ليس لي  
فمالت لي نفسي وما قدر براب من حائط فأحدث من اسراب فبدر حائتي فلمّا سمع  
فأذا شخص واقف يقول سيعلم عدا الدين يقولون وما قد براب من حائط  
ولعن معنى ذلك أنه يرى كيف يحطّ امرئ به في التقوى من له نفوت نفوت  
ورع استعفين وليس امراد به أنه يستحق عقوبه على فعله

وقيل إن بعضهم كان عند محضرهم لئلا يقال أنفقوا لمصالح فحدث  
للورثة حق في الله

وسئل بعضهم عن رجل يكون في المسجد فيحمل مجمره لبعض السلاطين  
يختر المسجد بالعود ، فقال . يسمى أن يخرج من المسجد فإنه لا ينفع من العود  
إلا برائحته وهذا قد يقارب لحرام في العبد الذي يعق شونه من رائحة الطيب  
قد يقصد وقد يحل به ولا يدرى أنه يسامح به أم لا .

وسئل أيضاً عن سقط عنه ورويه من أحاديث فهل من وجدها أن يكتب منها ثم  
يردها ؟ فقال . لا ، ستأذن ثم تكتب ، وهذا أيضاً قد يشك في أن صاحبه يرضى به أم  
لا ، وما هو في محل الشك والأصل تحريمه فهو حرام وركه من الدخلة الأولى  
و من ذلك التورع عن الرتبة فإنه يحاف منها أن ندعو إلى غيرها وإن كانت

لأنه مماخه في تصب فإب أكثر اسماحاً داعية إلى المحظورات حتى الاستكثار من الأكل وسعم الطيب للمعترت فإنها بحر ك الشهوة والشهوة تدعو إلى الفكر والفكر إلى النظر والنظر إلى غيره ، وكذلك النظر إلى دور الأعباء وتحملهم من حبي نفسه ولكن يبيع الحرام ويدعو إلى طلب مثله ويلزم منه ارتكاب ما لا يحل في حصيله وهكذا لماح كذا إذا لم تؤخذ بقدر الحاجة وفي وقت الحاجة مع التحريم من عودها بالمعرفة "ولاً ثم الحدوث فقلما يحلو غافته عن حطر ، وكذا كذا ما أحد بالنسبة فقلما يحلو عن حطر حتى كره بعضهم تخصيص لحدوثان قال : "ما يخص الأرض فمع المزاب وأما تخصيص الحدوث فربما لأفائدة فيه حتى أبكر تخصيص المسجد : "تريسه واستدل بما روي عن النبي ﷺ أنه سئل أن يكحل المسجد فقال لا ، عريش كعريش موسى<sup>١</sup> وإسمها هوشي ، مثل لكحل يطلي به فلم يرحص فيه رسول الله ﷺ ، كل ذلك خوفاً من سريان اتساع الشهوات في اسماح إلى غيرها فإن لماح والمحظور شديداً شهوة واحدة وإذا عودت لشهوة اسماحه اسر سلب فيقضي خوف التقوى الورع من هذا كله ، فكل حلال نكح عن مثل هذه المخافة وهو الحلال الطيب في الدارحة الثالثة وهو كل ما لا يحاف اذاؤه إلى معصية البتة .

وأما الدارحة الرابعة وهي ورع العمد يعني والحلال المطلق عندهم كل ما لا يتقدم في أسبابه معصية ولا يستعان به على معصية ولا يقصد منه في الحال وإسك قصاء وطرا بل يتناول الله تعالى فقط وللتقوى على عبادته واستبقاء الحياة لأجله وهؤلاء الذين يرون كل ما ليس لله تعالى حراماً امتثالاً لقوله تعالى : "قل الله ثم درهم في حوضهم يلعبون"<sup>(١)</sup> ، فهذه رتبة الموحدين المنحرفين عن حظوظ أنفسهم لمعتردين لله تعالى بالفصد ، ولا شك في أن من نودع عما يوصل إليه بمعصية أو يستعان عليه بمعصية

(١) أخرجه الدار فطلي في لامراده من حديث أبي لخراده وقال عريب كذا في المعنى ومنه في الكافي ج ٣ ص ٢٩٦ ، والعريش : ما يسقط به ، يسي من سبغ لئلا مثل لكوخ فيقبون فيه مدة إلى أن يصرم النخل .

فيتورع عما يقترون بسبب اكتسابه معصية أو كراهية ، فمن ذلك ما روي عن يحيى  
ابن يحيى <sup>(١)</sup> أنه شرب الدواء ، فعالت له امرأته لومشيت في الدار قليلاً حتى يعمل  
الدواء ، فقال : هذه مشية لا أعرفها وأنا أحاسب نفسي منذ ثلاثين سنة فكأنه  
لم يحصره نية في هذه المشية ينعلق بالدين ولم يحوز الإقدام عليها

وعن اسري أنه قال : انتهيت إلى حشيش في جبل ، فخرج منه فتوسلت  
من ذلك الحشيش وشربت من ذلك الماء ، وقلبي نفسي إن كنت قد أكلت يوماً حلالاً  
طيباً فهو هذا اليوم ، فهتف بي هاتف : القوة التي أوصلتك إلى هذا الموضع من أين  
هي ، فرحمت و ندمت على هذا الحاضر

و روي عن دي النور المصري أنه كان جائعاً محموساً فغضب له امرأة صالحة  
طعاماً على يد السحان فلم يأكل منه ثم اعتد وقال : جأ بي على طبق ظالم ، يعني  
أن القوة التي أوصلت الطعام إلي لم تكن طيبة ، وهذه العية القصوى في الورع .  
ومن ذلك أن بشراً كان لا يشرب الماء من الأنهار التي حفرها الأُمراء فإن  
الحفر سب لجريان الماء و وصوله إليه وإن كان الماء مباحاً في نفسه فيكون كالمنشع  
بالنهر المحفور بأعمال الأحرار ، وقد أعطوا الأحرار من الحرام ، ولذلك امتنع بعضهم  
عن لعب الحلال من كرم حلال وقال لصاحبه : أفسدته يد سفينه من ماء يجري في  
النهر التي حفره الظلمة . وهذا أنعد عن الظلم من شرب نفس ماء لأنه احتراز من  
استمداد العنب من ذلك الماء .

وكان بعضهم إذا مر في طريق الخبز لم يشرب من المصانع التي عماها لظلمة  
مع أن الماء مباح ولكنه بقي محموطاً بالمصنع والمصنع محل مال حرام ، فكأنه  
انتفاع به .

و امتناع دي النور من الطعام على يد السحان أعظم من هذا كله لأن يد  
السحان لا يوصف بأنها حرام بخلاف الطبق المعصوب إذا حذر عليه ولكنه وصل  
إليه بقوة اكتسبت بالعداء الحرام ، ولذلك تقياً بعضهم من اللبن الحرام حيلة

(١) في لاجيا ، يعني بن كثير .



أن يحدث لحرام فيه فوّة مع أنّه شرّبه على جهل فكل لا يجب إخراج واحد ولكن  
نخلية الياض عن الحديث من ورع الصدّيق ،  
أقول وكذلك يفتياً أبو الحسن <sup>عليه السلام</sup> من بصر أكله ثم ظهر أن علام كان  
قد قام به بعد ما اشتهر على ما رواه في الكافي <sup>(١)</sup> .

قل . . . ومن دأب التورّع من كسب حلال أكسبه حيّطاً يحيط في المسجد  
لكراهة خلوصه فيه وأطعماً بعضهم سراحاً أسر حمة علامه من قوم يكره ما لهم ، وامتنع  
من تسخير سور للحمر وقد بقي فيه حر من حطب مكرّوه ، وامتنع بعضهم من أن يحكم  
شبع نعله في مشعل السلطان .

أقول . . . ومما يناسب هذا المقام من طريق الحصة ما رواه في الفقه <sup>(٢)</sup> السند  
صحيح عن إبراهيم بن هاشم ورواه في التهذيب <sup>(٣)</sup> أيضاً أن تقي بن أبي عمير رضي الله  
عنه . كان رجلاً ثراً فذهب ماله وافقر وكان له على رجل عشرة آلاف درهم فداع  
داراً له كان يسكنها عشرة آلاف درهم وحمل المال إلى بابه فخرج إليه تقي بن أبي  
عمير فقال ما هذا ؟ قال هذا مال الذي عليّ ، قال ورثته ؟ قال لا ، قال .  
وهذا ؟ قال لا ، فقال فهو ثمن صيغة بعتها ؟ قال لا ، قال فما هو ؟ قال بعت  
داري لأنّي أسكنها لأقصي ديسي فقال تقي بن أبي عمير حدثني دريغ المجازي عن أبي  
عبدالله <sup>عليه السلام</sup> أنّه قال . لا يخرج الرجل عن مسقط رأسه بالدّين ، ارفعها فلا حاجة لي  
فيها والله إنّي محتاج في وقتي هذا إلى درهم وما يدخل على مني منها درهم

وأما ما ذكره أبو حامد من الأمثلة فمعصية يشه ورع الموسوس كحديث  
المشية والسجّان والعسب بل الماء في طريق الحجّ أيضاً إذ الطاهر من أحوال أئمتنا  
<sup>عليهم السلام</sup> عدم التورّع عن أمثالها ولا الأمر به وهم الصّدّيقون في الحقيقة ولا صدّيق  
موقم ، وغاية ذلك عنهم <sup>عليهم السلام</sup> في هذا الباب ما رواه في مصباح الشريعة <sup>(٤)</sup> عن

(١) المجلد الخامس من ١٢٣ تحت رقم ٣ .

(٢) المصدر من ٢٦٢ تحت رقم ٣٥ .

(٣) المصدر ج ٢ من ٦٣ .

(٤) الباب الثاني والثمانون

الصدق عليه السلام أنه قال: التقوى على ثلاثة أوجه: تقوى بالله في الله وهو ترك الحلال فضلاً عن شبهه وهو تقوى خاص الحرام، وتقوى من الله وهو بره لشبهات فضلاً عن الحرام وهو تقوى لخاص وتقوى من خوف النار والعقاب وهو ترك الحرام وهو تقوى لعدم، ومثل التقوى كما يجري في بحر ومثل هذه الطبقات الثلاث في معنى التقوى كشجر معروف على حافة ذلك البحر على قدر جودته وطعمه واطافته وكثافته ثم مضاف لخلق من ذلك الأشجار اسم رسي وسميها قال الله عز وجل: «وصور غير صور يسمى بما، واحد ويفصل بينهما على نفس في الأكل والآية» (١) ولتقوى للطعام كما، الأشجار ومثل صنائع الأشجار الثمار في لونها وطعمها مثل مقادير الإيمان فمن كان أعلى درجته في الإيمان وأسمى جوده أبهر روح كان أنقى ومن كان أنقى كانت عذبه أخضر وأسهل، ومن كان كداته كان من الله أقرب وكان عبادته مؤتمنة على غير التقوى فهي هبة مشورة قال الله عز وجل: «أفمن تنس بديانه على تقوى من الله ورسول حرام من أسس بديانه على شبه حروف هاد فاهله في نار جهنم الآية» (٢) وتعبه السعوى بركمه ليس بأحد مما يحد بأحد إنما به للناس وهو في حقيقته طاعة وذكر بالاسيان، وعلم بالاحمل، مقبول غير مردود»

قال أبو حامد: «فهذه دقائق الورع عند سلكي طريق الآخرة والتحقق فيه أن الورع له أول وهو الامتناع مما حرمه التقوى وهو ورع العبدول، وله غاية وهو ورع الصديقين وذلك هو الامتناع من كل ما ليس لله مما أخذ بشهوة أو توصل إليه بمكروه أو اتصل بسببه مكروه ويسمى درجات في الاحتياط، فكلما كان العبد أشد تشديداً على نفسه كان أخص طهر يوم القيامة وأسرع حوراً على طهر الصراط وأبعد عن أن تترجح كفة سيئته على كفة حسنة وتفاوت المنازل في الآخرة بحسب تفاوت هذه الدرجات في الورع كما تتفاوت درجات النار في حق الطلعة بحسب تفاوت درجات الحرام في الحدث، وإداعام حقيقته لأمر فاليت الحيرة فإن شئت فاستكثر من الاحتياط وإن شئت فترخص فليعسك تحتط وعلي نفسك ترحص.

## ﴿الباب الثاني﴾

في مران الشبهات ومثاتها وتعييرها عن الحلال والحرام قال رسول الله ﷺ  
 والحلال يقر والحرام يقر ونسبها لمؤسستها لا يعلمها كثير من الناس ومن انتهى  
 لشبهات وقد استبرأ لعرصه ونسبها لمؤسستها لا يعلمها كثير من الناس ومن انتهى  
 الحمى يوشك أن يقع فيه عهد الحدوث من ذلك الأقسام الثلاثة ومشاكل  
 منها انقسم مشهور أن الذي لا يعرفه كثير من الناس هو نسبة فلان من سبها وكشف  
 العطاء عنها فإن ما لا يعرفه الكثير قد يعرفه القليل فنقول الحلال مطلق هو الذي  
 خلا عن داء عصب المواجهة للتحريم في عصبه وأخر عن أسانه ما يتطرق إليه  
 تحريم أو كراهية ومثاله ماء آدي بأحد الإيس من اسطر قدس يقع على مكان أحد  
 ويكون هو فعلاً عند أحده وجمع من الهواء في ملك نفسه أو من صاحبه والحرام  
 الملحص فيه صفة محرمة لا يشك فيها كالشدة اسطر في الحمر والسحابة في البول أو  
 حصل سبب مهيئ عنه قطعاً كالحصول بالعلم والعصب وربما يظن أنه هذا طرفان  
 طاهران ويلتحق بالطرفين ما تحقق ضرورة ولكن احتمل بعينه ولم يكن لذلك  
 الاحتمال سبب يدل عليه فإن سبب الضرر والحر حلال من أحد صيه فمحتمل أن  
 يكون قد ملكه صيد ثم أفلتت منه وكذا السمكة يصور أن يكون قد نزلت من  
 اصياد بعد وقوعه في يده وشكته فمثل هذا الاحتمال لا يطرق إلى ماء المطر  
 احتفظ من الهواء ولكنه في معنى ماء المطر والاحتراز منه وسوس فلسف هذا  
 الفن ورع من وسوس حتى يلحق به أمثلة وذلك لأن هذا وهم محرر لا دلالة  
 عليه نعم بوجد عليه دليل فإن كان قطعاً كما لو وجد حلقة في دن السمكة أو  
 كان محملاً كما لو وجد على الطيبة حراقة يحتمل أن يكون كيتاً لا يقدر عليه إلا  
 بعد الصبغ ويحتمل أن يكون حرجاً فهذا موضع الورع وإذا انتفت الدلالة من  
 كل وجه فالاحتمال المعلوم لآلته كلاحتمال المعلوم في نفسه ومن هذا الجنس

من يسعي دار فيعيب عنه طعه فيخرج منها ويقول لعقده مات وصار لحق للورث  
فيها وسواس إذا لم يدل على موته سبب قطعه شكك في إيد الشبهة المجددة ما تشأ  
من اشك واشك عدة عن اعتمادين متباينين بش عن بعضهما لا سب له لا يثبت  
عقده في نفس حتى يرد العبد مقابل له فيحصر شكاً . لهذا يقول من شك  
أمره صلى ثلاثاً أو أربعاً أحد بالثلاث في الأصل عدم الزيادة ولو سئل إنسان عن  
صلاة لظهر التي صلاها قبل هذا بعدة سبب كانت أربعاً أم ثلاثاً لم ينحط في قطعاً أنها  
أربعة وإذا لم يقطع حوثر أن يكون ثلاثاً وهذا التحوير لا يكون شكاً إذا لم يحصره  
سبب أو حب اعتماد كونها ثلاثاً فليتهم حقيقة لشك حتى لا يشك في دونهم ولتحوير  
غير سبب فهذا يلحق بالحلال المطلق ، ولتتحقق بالحرام محض ما تحقق بحريمه  
وإن مكر طريقاً محلل ولكن لم يدل على سبب كمن في يده طعم لمورثه الذي  
لا ورث له سواء فعل عنه فعل يحمل أمره مات وقد انقضى المدة إلى قائله ،  
في إقامه عليه إقدام على حرام محض لأنه احتمال لا مسند له فلا يسمى أن يعد  
هذا لعدم من أقسام الشبهة فإن الشبهة تعني بهما اشبه علياً أمره أن تعارض لما  
فيه اعتقادان صداداً عن سببين مقتضيين لهما

### (٥) و منارات الشبهة خمسة (٥)

المادر الأول الشك في السبب المحلل والمحرم وذلك لا يحلوه بما أن  
يكون متعادلاً أو غلب أحد الاحتمالين فإن تعادل الاحتمال كان الحكم لما عرف  
قبله ويستصح ولا يترك بالشك وإن غلب أحد الاحتمالين عليه بأن صدر عن دلالة  
معشرة كان الحكم لمعالم ولا يبين هذا إلا بمثال وشواهد فليقسمه إلى أربعة أقسام.  
القسم الأول أن لا يكون الحد معلوماً من قبل ثم يقع الشك في المحلل  
فهذه شبهة يجب احتسابها ويحرم الإقدام عليها مثله أن يرمي إلى صيد فيجهر به  
فيفع في الماء فصادفه ميتاً ولا يدري أنه مات بالعرق أو بالجرح فهذا حرام لأن  
الأصل لتحريم إلا إذا مات بطريق معين وقد وقع الشك في الطريق المعين  
ولا يترك إيقين بالشك كما في الأحداث والجاسات وركعات الصلاة وغيرها وعلى

هذا من قول النبي ﷺ لعبي بن حاتم : « لا تأكلوا فلعن الله غير كل شيء »<sup>١</sup> وكذلك كان النبي ﷺ « إذا أتي بشيء أشبه عليه أنه صدقة أو هبة سأل عنه حتى يعلم أيهما هو »<sup>(٢)</sup>.

انقسم الثاني أن يعرف الحرام : بثبوت في المحرم فالأصل الحرام وله الحكم إذ ثبت في المياه والحشرات والأحداث : انسلوا أن البعير لا يجب تركه بالشك<sup>٣</sup> وهذا في معناه فإنه مهما يفتش الظاهر في أمه ثم شك في نجاسته حار له أن يتوضأ به فكيف لا يجوز أن يشربه وإذا حوّر الشرب فقد سلم أن البعير لا يترك للشك<sup>٤</sup> القسم الثالث أن يكون الأصل التحريم ولكن طرأ ما يوجب تحليله بطلن غالب وهو مشكوك فيه والغالب حله فهذا يطر منه فإن استند عليه الطن إلى سبب معتبر شرعاً فالذي يختار فيه أن يحل<sup>٥</sup> وإن احتج به من الورع مثاله أن يرمى إلى صيد فيغيث ثم يتركه ميتاً وليس عليه أثر سوى سهمه ولكن يحتمل أنه مات بسقطة أو بسبب آخر فإن طهر عليه أثر سهمه أو حراصة أخرى اتحق القسم الأول وأما قول القائل : إنه لم يتحقق موته على الحل في ساعة فيكون شكاً في السبب فليس كذلك بل السبب قد تحقق إذ الحرح سبب الموت وطر من البعير شك فيه ، ويدل على صحة هذا الإجماع على أن من حرح فعاب فوجد ميتاً فمحب الفصاص على جراحه بل إن لم يجب بحمل أن يكون موته بهمحل خلط في دمه . كما يموت الإنسان فجأة فيسمى أن لا يجب الفصاص إلا بخر الرقعة و انحرع المذهب<sup>(٣)</sup> لأن العلل انقائله في انسل لا تؤمن ولا حلها يموت الصحيح وجأة ولا قائل بذلك مع أن الفصاص مساء على الشبهة وكذلك حين المدكاة حلال ولعله مات قبل دبح الأصل لا بسبب دمه أو لم يفتح فيه الروح وعرة الحين تحب ولعل الروح لم يفتح فيه أو كان قد مات قبل الحياية بسبب آخر ولكن يسى على الاساب

(١) أخرجه البخاري ج ٣ ص ٦٧ في حديث

(٢) أخرجه البخاري ورواه أحمد والطبراني كفاً في معجم الزوائد ج ٣ ص ٨٩ .

(٣) الحر - لقطع ، ودفع يد دفأ ودفع ، ودفعاً على الجريح : أجهز عليه .

الطاهرة فإن الاحتمال [ الآخر ] إذا لم يمسد إلى دلالته نذر عليه التحق بالوهم والوسواس كما ذكرناه فكذلك هذا .

المسم الرابع أن يكون الحل معلوماً ولكن يعلب على الطريق من محرّم سبب معتبر في غلبة الطهر شرعاً فيرفع الاستصحاب ويقضى بالتحريم إذاً أن الاستصحاب ضعف ولا حكم له مع غالب الظن ، \* مثاله أن يؤذي احتجده أبي بحاسة أحد الأيدي بالاعتماد على علامة معتبة بوجوب غلبه الطهر فيوجب تحريم شربه كما أوجب مع الوضوء ، وإذا لم يعلو علامة مع لمسها لم يوجب رفع حكم الأصل كاشرب من أواني المشركين ومدهني الحمر ، \* وسببها بين ذات في دثار الثياب بلشبهة وهي شبهة الخلط فقد تصحح من هذا حكم حلال شك في صواب محرّم عليه أو طهر وحكم حرام شك في حرمان محلّله عليه أو طهر وبأن الفرق بين طهر يمسد إلى علامة في عين السبي ، \* يعني ما لا يمسد إليه .

قول : \* ومما يمسد هذا لطعام من طريق الحصة \* \* \* \* \* في الكافي في الصحيح عن أبي جعفر (عليه السلام) فيمن شك في لوم بعد من لوموه ، \* \* \* لا يمسد اليقين أبداً بالشك ولكن ينقضه بيقين آخر (١) .

وفي الصحيح عن أبي عبد الله (عليه السلام) في الثوب الذي غير الدّمعي الذي يشرب الحمر ويأكل لحم الخنزير قال صل فيه ولا يغسل من أجل ذلك ، \* \* \* \* \* أعزته إليه وهو طاهر ولم تسبق بحاسه فلا بأس أن تصلي فيه حتى تستيقظ آتة بحسنة (٢) .

وفي الصحيح عنه (عليه السلام) \* \* \* \* \* في الثوب الذي عمل له محوسب ، \* \* \* \* \* الحديث لشرب للحمر قبل الغسل (٣) .

(١) لعن رواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ٣ وسم أجده في مظانه في الكافي وعلله اشتباه من المؤلف أو النسخ

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٣٩

(٣) راجع التهذيب ج ١ ص ٢٣٩ .

وفي الموثق عنه رحمته الله قال: «كل شيء طيف حتى تعلم أنه قذر ومالم تعلم فليس عليك» (١).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام ما أنبأني أماء أصابي أم بول رد لم أعلم «<sup>٢</sup> ولا يحى أن التحس لا يحل شره في مأخذ النجاسة والحل واحد والرد في أحدهما يوجب الرد في الآخر.

قال أبو حامد: «ولكن ما حكمه في هذه الأقسام وحلّه فهو حلال في الدّرجة الأولى والاحتياط كذا في مقدم غسلة لا يكون في دمره انتقب والله لحن من دمره لعدول الدين لا يقضى في فتوى أشرح بقسمة وعنه به واستحبناه بقسمة لا ما ألتصاه بربه أو سوس في الأحكام منه من من انورع أصلاً»  
المشار الثاني للمسألة شئت بمسألة واحدة: «دلالة على ما يحلط الحرام بالحلال ويشبه الأمر فلا يتميز».

أقول قد عرفت أنو حاكم كلامه: «هذا ما سمع في لفظوس والتفصيل: نحن يقتصر فيه على صابغة كلفه موحدة عن أهل لبس فانكسر وهي ما رواه في الكافي الصحيح عن مولانا رحمته الله في رحمته الله قال: «كل شيء يكون فيه حلال وحرام فهو حلال لك أبداً حتى تعرف الحرام منه بعينه فمدعه» (٣).

وفي الموثق عنه رحمته الله قال: «كل شيء هو حل حلال حتى تعلم أنه حرام بعينه مدعه من قبل نفسك مثل الثوب قد أسير به هو - قد أو أممواك عندك ولعله حر قد باع نفسه أو خدع فبيع أو فخر أو مرأه حدث وهي أحسن أو ربيعت والأشياء كلها على هذا حتى يستبين لك غير ذلك أو يقوم به لفتنه» (٤).

وفي الموثق عنه عليه السلام «أنه سئل عن رجل أصاب مدلاً من عمر بني أمية وهو يتمدق منه فيعمل قرايه و دحج لمعمر له ما اكتسب وهو يعول إن

(١) التهذيب ج ١ ص ٨١

(٢) التهذيب ج ١ ص ٧٢

(٣) و (٤) المصدر ج ٥ ص ٢١٣ والتهذيب ج ٢ ص ٣٠٢ و ص ١٧٩

الحسنات يذهبن السيئات ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن الحطية لا تكفر الحطية ولكن الحسنة تحط الحطية ، ثم قال : إن كان حلط الحلال بالحرام حطاً جليماً فلا يعرف الحلال من الحرام فلا بأس <sup>(١)</sup> .

وفي الصحيح عن أبي بصير قال : سألت أحدهما عليهما السلام عن شراء لحياة والسرقة قال : لا إلا أن يكون قد اختلط معه غيره ، فمما السرقة بعينها فلا إلا أن يكون من متاع السلطان فلا بأس بذلك <sup>(٢)</sup> .

وفي الحسن عن الحلبي عليه السلام قال : أتى رجل أبي فعال . إني ورثت مالا و قد علمت أن صاحبه الذي ورثته منه قد كان يربي و قد اعترف أن فيه رباً و استيقن ذلك وليس يطيب لي حلاله لحال علمي فيه و قد سألت العلماء من أهل العراق و أهل الحجاز فقالوا : لا يحل أكله فقال أبو حمزة عليه السلام : إن كنت تعلم بأن فيه مالا معروفاً ربا و يعرف أهله فحد رأس مالك و رد ما سوى ذلك و إن كان محتلاً فكذلك هنيئاً ، فإن المال مالك ، و أحسن ما كان يصنع صاحبه فإن رسول الله ﷺ قد وضع ما مضى من الربا و حرّم عليهم ما بقي ، فمن حمله وسع له حمله حتى يعرفه فإذا عرف تحريره حرم عليه و وحب فيه العقوبة إذا ارتكبه كما يجب على من يأكل الربا <sup>(٣)</sup> .

و عن الحلبي عليه السلام قال : و أيما رجل ورث من أبيه مالا و قد عرف أن في ذلك المال رباً ولكن قد احتلط في التجاره بغيره حلالاً كان حلالاً طيباً

(١) المصدر ج ٥ ص ١٢٦ ولعله محمول على ما إذا لم يعلم قدر المال ولا أسألك و يكون ما يصرف في وجوه الخير عند الغمس و لمن فيه دلالة على عدم وجوب إخراج هذا النفس إلى بني هاشم

(٢) المصدر ج ٥ ص ٢٢٨ و قيل مفراه أنه إذا درس أن السلطان اغتصب امتعة جماعة من الناس و قد طهر أحد من المنسوب منهم على مناعه عنه أو مثله فسرقة ثم جاءه ليبيعه معينة جاز أن يشره أحد عنه

(٣) المصدر ج ٥ ص ١٤٥ .



فمأكله وإن عرف منه شيئاً أنه رباً فليأخذ رأس ماله وليردّ الرأس<sup>(١)</sup> ،  
 وحرّم أبو حامد ما إذا احتاط لعين الحرّم بعدد محصور كما لو حبلطت إليه  
 بدكيته أو بعشر دنانير ، أو يحتلف صبعة عشر سوة أو سروج إحدى الأختين  
 ثم يلتبس مستدلاً بأنّ الحمله كاسي ، الواحد و بعض فيه يفسد التحريم والتحليل  
 ثم فسّر العدد المحصور بما لو اجمع على صعد واحد يسهل على الطائر عدّه هم  
 محروّ الطائر كالغمره والعشرين و لعن المحصور بما عدا عدّه هم حسنة كالألف  
 والألف و جعل بينهما أواسطاً مثله بلحق بأحد الطرفين بالطنّ وما وقع فيه  
 شبهة يستغني القلب ، عدا لا يستقيم على أصحّ القولين لا يقل فيه مع عدم البصيرة  
 وعن أهل البيت عليهم السلام فيما إذا احتلّط أميته ماله كتمه إثمهم ساعة من يسبح  
 حسنة و يحلّ ثمنهما<sup>(٢)</sup> ، واستدلّ على الحلّ في المحلّط بغير المحصور من الحلال  
 يعني الحرج في الدين فإن من علم أنّ مال الدين حلاله حرم قطعاً لا يلزمه ردّه  
 شراء والأكل ، وإن ردّ حرج و ما في الدين من حرج وإثم بعدد الدنيا  
 عن الحرام إذا عصم الحلق كلّهم عن المعصية وهو محالّ وإذ لم يشترط هذا في

(١) التهذيب ج ٢ ص ١٢٣ ، والكافي ج ٥ ص ١٤٥ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٢٦٠ و قال المحقق في الشرائع إذا حبلط المذكي بالمت  
 وجب الامتناع منه حتى يعلم بغيره و هل ساع من يسبح البيت قبل نعم ، و ربما كان  
 حسناً أن قصد بيع المذكي حسب ، وقال الشهيد في السالك لا اشكال في وجوب الاسماع منه  
 و القول بيبه على منحلّ لبنة للشج في النهاية و منه ان حرة والامانة في مختلف  
 و مال اليه المصنف (في المحقق) مع قصده لبيع المذكي والمستند صبيحة العلوي وحسنه  
 و مع ان ادريس من يبيعه و الاستماع به مطلقاً لمخالفة لاصول المذهب و المصنف  
 وجه الرواية سم المذكي حسب و بشكل يكون لسع مجهولاً و اجاب في المختلف  
 بأنه ليس بما حقيقة بل هو استفاد مال الكافر من يده و يشكل بان منحلّ البيت اعم  
 من يباح ماله ، و الاولى اما العمل بصور الرواية لصحتها أو اطراحها لمخالفتها لاصول  
 و مال الشهيد في الدروس الى عرجه على التباد و اغماره بالاسقاط و الاتقياس كما  
 سيأتي في اللحم المطروح المشته و ضعف مع سلم الاصل بطلان القياس مع العارفي

له به لم يسترد أيضا في بلد لا يقع بين جماعة مخصوصين بل احكامهم من  
 وع اموسوس ، و ما علم في ذلك . سئل انه يبيع في الحلال ؟ كات انهم لجمهور  
 و هم امر با في يني انهم الحقه محتطه بالامه . و كذا علول بعد ثم و من انوف  
 الذي يبي . سئل انه يبيع عن يرو . و ان يبيع او يروا تعدد ان اعاس .  
 ما يرك لاس البر . و جمعهم كما سم يركو . و الحمر و سائر ما يبي حتى روي  
 أن بعض جمعه به و اع احمر إذا لم يكن قد فهموا أن يحريم حرمه . و يبي انهم  
 و قال يبيع و ان ولانا في ال بحر عده قبيح . و روي . حل فمشو مباحه  
 فوجدوا فيه حر . من حرر اليهود لا يروني . و عده و عله . و كذاك أدرا  
 اصحاب لسي . و لامة الطلعه و لم يسمع احد منهم عن لشري في اسوي  
 سبب يبي المدينه و قد يبيها اصحاب يربد لانه يقيم و كان من يسمع من ذلك  
 الاموال مشار إليه في الورع . و الاكثر من لم يسمعوا . و من وحب ما لم يوجه  
 لسلب لصالحون و رغم انه يظن في السرح ما لم يقطعها فهو موسوس محتل  
 لعقل مع انه لو فتح هذا الباب لاسد باب جميع انصر . و حرب العالم إذا فسق  
 يعلب على الناس و يتساهلون بسنه في شروط الشرع و عودها و يؤدي ذلك لاعماله  
 إلى الاختلاط .

قال و اما قول العائل إن أكثر الاموال حرام في زماننا هذا فهو غلط محض  
 و مشاؤه العقله عن الفرق بين الكثير و الأكثر . و أكثر الناس يظنون أن ما ليس  
 ببادر فهو لاكثر و ينوهمون انها قسما من مبالغان ليس بينهما ثبات وليس كدث  
 بين الاقسام ثلاثة قليل وهو لبادر و كثير و أكثر  
 وقال . فان قيل . فلو قدر علة لحرمانه و قد احتلط عبر محصور بغير محصور  
 فما ذا تقول فيه إذا لم يكن في العين امشاوله علامة خاصة ؟

(١) أخرجه مسلم ج ٣ ص ٤١ من حديث جابر .

(٢) أخرجه البخاري ج ٤ ص ٩١ من حديث عبد الله بن عمر . وابن ماجه تحت رقم ٢٨٤٩ .

(٣) أخرجه ابن ماجه تحت رقم ٢٨٤٨ .

فمقول النبي ﷺ أن تركه ورع ، أن أحده ليس بحرام لأن الأصل  
 الحلال ولا يدفع إلا علامات معتقة كما في ضمن سوا ح ، وهو قوله  
 قال فإن قيل لا يجوز فليس لحدث على اسمه إذ كانوا يتوسعون في الأمور  
 الباطنات و منحروا من شبهت الحرام غايه المحترمة فكيف نفس على ؟ ولما  
 أريد به أنهم صلوا مع الجماعة والجماعة معهم معصية ، هي عدم الدفن فيس الطهر ،  
 بل يجب أن يعقد فيهم أنهم احتيروا عن كل محرم وحرام احتياطاً ، وإنما ما خروا  
 حيث لا يجب مما يمارس فيه لأصل و تعبد ولم يستند لعلم أي علامة تتعلق  
 بعين ما فيه الطهر ، وأما نوزعهم في الحلال كان نظرياً لتقوى وهو ضرورة ما لا  
 ينس به مخافة ما به ناس ، لأن أمر الأول محو ، النفس تصل إليها إن لم يصط  
 عنها ، وأمر الطهارة ليس كذلك فقد امتنع صائغ منهم عن الحلال المحض خيفة أن  
 يشعل قلبه ، وهل حكى عن واحد أنه احتذر عن الوضوء ، نعم ، الحرام هو الطهور  
 المحض فالافتراق في ذلك لا يمدح في لعرص ، الذي جمع فيه

**المفارقة** الثالث الشبهة التي تتعلق بتصل السبب المحتال معصية إما في ورائه  
 أو في لواحقه أو في سوانحه أو في عوضه ، و كاذب من المعاصي التي لا نوحى فساد  
 العقد و إبطال السبب المحتل مثال المعصية في لرائن البيع في وقت البداء يوم  
 الجمعة و الذبيح بالسكين المعصوم ، و الاحتياط بلعس المعصوم ، و لسع على  
 بيع العير و السوم على سومه ، و كل شيء و دي العقود ولم يبدل على فساد العقد كل  
 الامتناع من جميع ذلك ودعاً و إن لم يكن الاستعداد بهذه الأسباب محكوماً بنحرمة  
 وتسمية هذا الموضع شبهة فيه تسامح لأن شبهة في غالب الأمر تطلق لإرادة الاشتاء  
 و الجهل ولا اشتاء ههنا ، بل العصيان بالذبيح سكين العير معلوم و حلّ الذبيحة  
 أيضاً معلوم ولكن قد تشق شبهة من المشبهة ، و تناول الحاصل بعض هذه الأمور  
 مكروه و الكراهة تشبه التحريم ، فإن أراد بالشبهة هذا فتسمية هذا شبهة لوجه  
 و إلا فيسمى أن يسمى هذه كراهة لاشبهه ، و إذا عرف المعنى فلا مشاحة في الأسماء  
 وهذه الكراهة لها درجات منها ما يقرب من الحرام و الورع منه مهم في الدين ومنها

ما ينتهي إلى نوع من اصابة يكاد يسبب إلى ورع امويوسين ومسيهما أو سبط بارعه  
إلى اطرفين فالكرامة في أكل صند كات معصوب أشد منه في الذبيحة بسكين  
معصوب أو المعصوب بهم معصوب إذ الكسبه احببهم \* وقد حنبل في راء لحاصل  
به لما لك لكل أو لعمياد ، وبله البدر امر ورع في أرض معصوبه فإن الرزع لما لك  
البدر لكن فيه شبهة

**أقول:** لم يشك عن أهل السب ~~عنه~~ كره في أمثال هذه \* بكر التره  
والاحتياط يقتضيها من باب التعوى سبها إذا حاك في احد مما سيء في الإثم  
حوار القلوب (١).

**قال:** «و أمّا مثال اللواحق فهو كذا تصرف يعنى في سببه إلى معصيه  
وأعلاه بيع العصب من احمرار ، و بيع العلماء من المعروف بالمعجور بالعلماء ،  
و بيع السيف من فاعل الطريق و قد احتل العلماء في صحة ذلك و حل الثمن  
المأخوذ منه »

**أقول:** روى في لكافي بسند صحيح ، عن محمد الحلبي قال سألت أبا عبد الله  
عليه السلام عن بيع عصير العصب ثم جعله حراماً فقال لا بأس به ببيعه خللاً و يجعله  
ذاك حراماً فأبى عنه الله وأسحقه (٢).

وفي الصحيح عن ابن ادرسه قال « كتبت إلى أبي عبد الله عليه السلام أسأله عن حل  
له كرم أبيبيع العصب وانتم ممن يعلم أنه يجعله حمراً أو سكرأ ؟ فقال إنما نأخذ  
خللاً في لا بأس الذي يحل شربه أو أكله فلا بأس ببيعه ، وفي رواية أخرى أنه عليه السلام  
قال ، « هو دبح ببيع بمرنا ثم يعلم أنه يصعب حمراً » (٣).

وفي الصحيح عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال - « سألت أبا الحسن عليه السلام عن  
بيع العصير فيصير حمراً قبل أن يفيض الثمن » قال - فقال لو بيع ثمرة ثم يعلم أنه

(١) سألني معاه عن قريب .

(٢) المصدر ج ٥ ص ٢٣٦ و حل عبد الفقهاء على عدم الشرط .

(٣) الكافي ج ٥ ص ٢٣٢ تحت رقم ١٢ .

يجعده حراماً لم يكن بذلك ناس وأما إذا كان عصيراً فلا يباع إلا بالبعد<sup>(١)</sup>  
**قال:** «وأما المعصية فتطرد في المعصية إليها أيضاً درجات والتي شتد الكراهة فيها ما بقي أثره في الأصول كالأكل من شاة أغلب من علف معصوم أو رعب في مرعى حرام فإن ذلك معصية وقد كان سبباً لبقائها وربما يكون الباقي من لحمها وأجزاءها من ذلك لعل وهذا لورع مهم وإن لم يكن وحياً فقد نفل ذلك عن جماعة من السلف».

**قال:** «وأما اعصية في العوص فلها أيضاً درجات والتي شتد الكراهة فيها أن يشتري شتد في الذمة ويعني ثمة من عصب أموال حرام فيطرد في سلم البايع إليه الطعام قبل قبض الثمن بطبيعته فله فأكله قبل قبض الثمن فهو حلال وتركه ليس بواجب بالإجماع أعني قبل قبض الثمن ولا هو أيضاً من لورع المؤكد فإن قصي الثمن بعد الأكل من الحرام فكأنه لم يقص الثمن ولو لم يعصه أصلاً كان متعلداً للمطلقة وتركه حراماً بغيره بل لا يفعل ذلك حراماً فإن قصي الثمن من الحرام وأبرأ البايع مع علمه بأنه حرام فقد برئت ذمته ولم يبق عليه إلا مطلقه بصره في الذرهم الحرام بصره إلى الدئع فإن أبرأ أسيداً ولا يصلح دأث للأيام فهذا حكم المشتري المرأة لأنه يبرئه بها أحده أبرأ أسيداً ولا يصلح دأث للأيام فهذا حكم المشتري والأكل منه وحكم أدقته فإن لم يسلم إليه بطبيعته فله ولكن أحده فأكله حرم سواء أكله قبل توفيه الثمن من الحرام أو بعده».

**أقول:** ودأث لفساد العقد حينئذ لعقد التراضي فيه وكذلك لو اشتراه بعين المال الحرام سواء كان لبايع عالماً بحرمته أم لا إلا أنه لا بأس على البايع إن حمله وناقى كلام أبي حامد في هذه المسألة إنما يستقيم على أصوله والحق ما ذكرناه.

وكتب محمد بن الحسن الصفار إلى أبي محمد عليه السلام «رحل اشترى صيغة أو

(١) المصدر ج ٣ ص ١٣٠ وذلك لأنه لو باعه لسة في حال قبض الثمن يمكن أن

يصير الصغير غمراً فياً خذ ثمن الصغير.

حديداً نعال أخذته من قطع الطريق أو من سرقة ، هل يحل له ما يدخل عليه من ثمره هذه الضيعة أو يحل له أن يطأ هذا العرج الذي اشتراه من سرقة أو قطع الطريق ؟ فوقع عليه السلام لا خير في شيء أصله حرام ولا يحل استعماله .

رواه في الكافي بسند صحيح <sup>(١)</sup>

و في روايه السكوني عن الصادق ، عن أبيه ، عن آدته عليه السلام عن علي عليه السلام قال : « لو أن رجلاً سرق ألف درهم فاشترى بها حاربه أو أصدقها المرأة فابز العرج له حلالٌ وعليه سعة المال » <sup>(٢)</sup> ، والتوفيق بين هذين الخبرين يتأتى بحمل الأول على ما إذا اشتراها من المال والثاني على ما إذا اشتراها في الدمة ثم دفع هذا المال في ثمنها .

و بما يستدركه في هذا المقام ما رواه في الكافي بسند حسن ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في رجل كان له على رجل درهم فباع حماراً أو حذير وهو ينظر فقضاه ، فقال لا بأس به أما للمعتضي حلال وأما للمبايع فحرام » <sup>(٣)</sup> .

و في الحسن ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يكون له عليه الدراهم فيبيع بها حماراً وحزيراً ثم يعضيه منها ؟ فقال لا بأس أوقال : حدها <sup>(٤)</sup>

و في الحسن عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صدقات أهل الدمة وما يؤخذ من حريتهم من ثمن حمورهم ولحم حماريرهم وميتهم ، قل : عليهم الحرية في أمواتهم تؤخذ منهم من ثمن لحم الحزير أو حمار فكلما أخذوا منهم من ذلك فوردت عليهم وثمنه للمسلمين حلالٌ يأخذونه في حريتهم » <sup>(٥)</sup> .

(١) المجلد الخامس من ١٢٥ تمت رقم ٨ .

(٢) الاستبصار ج ٣ ص ٩٧ ، و التهذيب ج ٢ ص ١١٥ .

(٣) و (٤) المصدر ج ٥ ص ٢٣٦ تمت رقم ٦ .

(٥) الكافي ج ٣ ص ٥٦٨ وقال العاصم النسري - رحمه الله - : فيه دلالة على أن الكافر يؤخذ بما يستعمله إذا كان حراماً في شريعة الإسلام و أن ما يأخذونه على اعتقاد حل حلال عليهما و أن كان ذلك لأحد حراماً عدماً ، و لعل من هذا القبيل ما يأخذ السلطان لجائر من العراق و لقساسة و أشا هبها (عله العلامة المجلسي في البراءة) .

قال أبو حامد : وقد منتهى لفظه وبيان الحكم في الذرعة الأولى من  
الحل والحرمة فمما اشتهر عنه فمن الورع أنهم لأن المعصية إذا تمكبت من  
سبب الموصل إلى الشيء يشتد الكراهة فيه كما سبق و أقوى لأسباب الموصلة  
إلهم ولولا الثمن الحرام لما دعى إياهم بدله فبراهه به لا جرحه عن كونه  
مكروهاً كراهية شديدة ولكن العدالة لا تحرم به ولو لم يدر حجة النعوى والورع  
ولو شرب سلطان مثلاً ثوباً أرضاً في الدقة وقصه ربما سيع قبل توفيقه لثم  
وسلمه إلى قبيعه أو غيره صله أو حلقه وهو شاك في أنه سيعني ثمنه من الحلال أو  
لحرام فهذا أحسن إدوقع الشك في طرق المعصية إلى الثمن ويصوب حجة نقود  
كثرة الحرام وفلته في مال ذات السلطان وما يعلى على الظن فيه و نعمه أشد من  
معص والرجوع فيه إلى ما يعتدج في القلب

**المعار الرابع الاختلاف في الأدلة وبذلك كالاختلاف في السبب لأن**  
السبب سبب لحكم الحل والحرمة وأدليل سبب لمعرفة الحل والحرمة فهو سبب في  
حق المعرفة وما لم يثبت في معرفة الصدق فائده في ثبوته في نفسه من حوى منه في  
علم الله تعالى وهي إما أن يكون لتعارض أدلة شرع أو لتعارض العلماء في الأدلة  
لتعارض المشابهة

انقسم لأوّل أن يتعارض أدلة الشرع ، مثل تعارض عموم من القرآن و  
السنة فإن ذلك يورث الشك ويرجع فيه إلى الاستصحاب لأن السبب المعلوم قبله  
إن لم يكن ترجيح وإلا ظهر ترجيح في جانب الخطر وجب لأحد به وإن ظهر ترجيح  
في جانب الحل حار لأحد به يمكن الورع من كراهة التمسك بمواضع اختلافهم في  
لورع في حق اسمي والمعلم ، وإن كان المعلم يحوره أن يأخذ بما أقامه معلمه الذي  
يظن أنه أفضل علمه بلده ويعرف ذلك بالتسامع كما يعرف أوصل أطباء البلاد بالسامع  
والقرائن وإن كان لا يحسن الطب وليس للمسمعي أن ينتقد من المذاهب أو سبها  
عليه بل عليه أن يبحث حتى يعلى على طه الأفضل ثم يتبعه ولا يعالجه أصلاً ، نعم  
من أفتى له بما فيه شيء ولا يمانعه فيه مخالف فالعرا من الخلاف إلى الإجماع من الورع

المؤكّد وكذا المحتشد إذا عارضت عنده أدلة ورحيح حاتم الحنّ بحدس وتحسين  
 وطنّ فالورع [له] الاحتساب ولقد كان المعتمون يفتون بحدّ أشياء لا يصدّ مون عليها قطّ  
 تورّعاً عنها وحدّوا من الشبهة فيها ، وهذا بأصا على مرّ من ومنها ما يتكّد الاستحسان  
 في الورع عنه وهو ما يقوى فيه دليل المحالّ ويدقّ ترحيح وحده المذهب الآخر  
 عليه ومنه ما يتأخّر درجه الوسواس ومنه ما هو وسواس

**أقول:** مثل الأوّل ما أُرِي في من المعدودات إذا طرّ المحتشد عدم حرّان  
 الرديفها والأحرار، التي لم يعتقد تحرّيمها من الحيوان المحلّل بما احتشد في تحرّيمه  
 أو كراهته كالبب، ولعند والحررة التي في الدّماع ، ومثال الذي الرّيب المطبوح  
 في الطعام حيّة أرى يكون من العصر المحرّم ، ومثال الثالث الحنّ المحرّج من الدّر  
 إذا وصل إلى أعاليه الملتح به حال كونه حمر أحييه بحاسته وبنّ ذلك طاهر بالإحلاف  
 والورع منه وسوس [ قال ]

« اسم الثاني أن يتعارض العلامات الدّالة على الحنّ ولحرمة فبته قدينيّه  
 نوع من امتناع في وقت ويسدّ وفوق مثله من غير السبب ويرى مثلاً في يد رحى من  
 أهل الصّلاح فيدلّ صلاحه على أنّه حلال ويدلّ نوع اسباع وبدوره من غير المسموح  
 على أنّه حرام فيتعارض الأمر وكذلك يحتر عدلّ بأنّه حرام وآخر بأنّه حلال أو  
 يتعارض شهادة فاسعين أو قول صبيّ وبلع ، فإن طهر ترحيح حكمه والورع الاحتساب  
 وإن لم يطهر ترحيح وحب التوقّف وسببتي بعصيلة في باب التعرف بالبحث والسؤال ،  
**أقول:** قد ورد عن أهل البيت عليهم السلام حوازل من لجلود المشتره من لمحالّ  
 المعتقدين لطهارة المينة بالدّماع في الصلاة من غير سؤال وهو يصحّ على إطلاق الحنّ  
 في هذا السبب ، ففي الصحيح عن الصادق عليه السلام « أنّه سئل عن الحمى التي تناع في  
 السوق ، فقال ، اشتر وصلّ فيها حتّى تعلم أنّها مينة » <sup>(١)</sup>

وفي الصحيح عن الكلثم عليه السلام « أنّه سئل عن الرّجل يأتي السوق فيشتري  
 حبة فراء لا يندى أدكيّة هي أم غير دكيّة يصلي فيها ؟ قال ليس عليكم أسألة ،



إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ سبحه قَالَ يَقُولُ إِنَّ الْخَوَارِجَ صَدَقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِحَبْلِ لَتِهِمْ وَإِنَّ  
الدُّنْيَا أَوْسَعُ مِنْ ذَلِكَ <sup>(١)</sup> وَفِي الصَّحِيحِ عَنِ الرَّصَدِيِّ سبحه مِنْهُ <sup>(٢)</sup>

وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الرَّصَدِيِّ سبحه قَالَ قُلْتُ لَهُ وَتُعْتَرِضُ لِسُوقِ  
فَأَشْتَرِي حَقًّا لَا أَدِي أَذْكِي هُوَ أَمْ لَا ، قَالَ صَلِّ فَمِنْهُ قُلْتُ وَلَعَنَ؟ قَالَ مِثْلُ  
ذَلِكَ ، قَالَ إِنِّي أَصِيقُ مِنْ هَذَا ، قَالَ أَتُرِيدُ عَمَّا كَانَ أَمْرُ الْحَسَنِ سبحه بِفَعْلِهِ <sup>(٣)</sup>

وَفِي الصَّحِيحِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ سبحه أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ شَرِّ النَّجَمِ مِنَ الْأَسْوَاقِ  
وَلَا يَدْرُونَ مَا صَاحِبُ الْقَعَةِ نَوَّارٌ قَالَ كُنْ ذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي سَوِيٍّ مُسْلِمِينَ لَا تَسْأَلُ  
عَمَّهُ <sup>(٤)</sup> يَعْنِي زَادَ أَشْرَكَهُ مِنْ رَحْلِ طَاهِرِهِ الْإِسْلَامَ لِأَنَّهُ فِي سُوقِ الْمُسْلِمِينَ ، وَفِي  
رَوَايَةٍ سَمَاعَةَ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ أَكْلِ لَحْنٍ وَعِلْدٍ سَمِعْتُ فِيهِ الْكَيْمُحَ وَالْمَرْوَةَ  
فَقَالَ : لَا بَأْسَ <sup>(٥)</sup>

وَعَنِ أَمْرِ الْمُؤْمِنِ سبحه أَنَّهُ سَمِعَ عَنْ سَمُرَةَ وَحَدَّثَ فِي الطَّرِيقِ مَطْرُوحَةً كَثُرَ  
حَمْلُهَا وَحَرَّهَا وَحَسِبَ وَيَصْبُهَا فِيهَا سَكَنٌ قَالَ : يَوْمَئِذٍ مَدَّ فِيهَا ثُمَّ يُوَكَّلُ لَا تَدْبِسُ  
وَلَيْسَ لَهُ بَقَاءٌ ، فَإِنْ حَاجَّ طَالِبُهَا عَرْمَالَهُ اشْتَبَهَ ، قِيلَ : بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ لَا يَنْدِي أَسْمَرُهُ  
مُسْلِمٌ أَوْ مَحْسُوسٌ ؟ فَقَالَ : هُمْ فِي سَعَةِ حَتَّى يَعْلَمُوا <sup>(٦)</sup>

قَالَ أَبُو حَامِدٍ : وَالْقِسْمُ الثَّلَاثُونَ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي الصِّفَاتِ الَّتِي فِيهَا تَبْطَأُ الْأَحْكَامُ  
وَمِثَالُهُ أَنْ يَوْمَئِذٍ يَمُوتُ لِلْعَقَمَاءِ فَيَعْلَمُ أَنَّ الْعَاصِلَ فِي الْقَعَةِ دَاخِلٌ فِيهِ وَأَنَّ الَّذِي اشْتَبَهَ  
الْتَعَلَّمَ مِنْهُ يَوْمَ أَوْ شَهْرًا لَا يَدْخُلُ فِيهِ وَيَبْهَمُ دَخَلَ لَا يَحْتَسِبُ فَيَبْعُ الشُّكَّ فِيهَا وَطَلْعَتِي  
يَفْتَنِي بِحَسَبِ الطَّرِيقِ ، وَالْوَرَعُ لِحَقَاتٍ وَهَذَا أَمْرٌ مَثَارِبٌ لَشَهَةِ فَإِنَّ فِيهَا صَوْرًا  
يَتَجَبَّرُ الْمَعْنَى فِيهَا تَجَبُّرًا لَأَمْرًا لَا حِيلَةَ لَهُ فِيهِ ، إِذْ يَكُونُ الْمُتَصَدِّقُ بِالْصَّعَةِ فِي دَرَجَةٍ

(١) العقبه ص ٧٠ تحت رقم ٣٩ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٤١ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٤٠٤ تحت رقم ٣١ .

(٤) التهذيب ج ٢ ص ٣٠٠ .

(٥) العقبه ص ٧١ تحت رقم ٦٦ .

(٦) الكافي ج ٦ ص ٢٩٧ تحت رقم ٢ .



ابن حبان<sup>(١)</sup> يدلالة القلب على الطهر أو باستصحابه بموجب قوله يُطَهَّرُ «دع ما يربك إلى ما لا يربك» وموجب سائر الأدلة التي سبق ذكرها، وهذه مشارب الشبهات وبعضها أشد من بعض، لوتطهرت شئ على شئ، واحد كان الأمر أعظم

وهذه من رب عرف طريق الوقوف عليها وليس في قوة البشر حصرها، وما تصح من هذا الشرح أحد به وما التمس فليجيب فإن «لائم حوار» القلوب<sup>(٢)</sup> وحيث قصصنا بأسف، القلب ردينا حيث أباح امتنى أقاحت حرمة فيجب الاعتناء ثم لا يعول على كل قلب، قرب موسوس يعبر عن كل شئ، ورب شره منسأهل يطمن إلى كل شئ، ولا اعتناء مهدين لقليل، وإنما لاغنى بطلب العلم المؤمن المرافق لدقائق الأحوال فهو بحث الذي يمحى به حجب الأمور، وما أعز هذا القلب في القلوب فمن لم يشق بعد نفسه فليتمس المورس قلب بهذه الصفة وليعرض عليه وافعه، وحاء في الربور «أن» لله تعالى «وحى إلى داود يَسْمِعُ قل لني إسرائيل إني لا أنظر إلى صلاتكم ولا إلى صيامكم ولكن أنظر إلى من شك في شئ، فتركه لأجلي فذلك الذي يؤيده بصري و «بأهي به ملائكتي»

أقول: ومن طريق الخاصة دواء في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه قال «تبع الأمور ثلاثة أمر يبرر رشده فيتبع، وأمر يبين عيبه فيجتنب وأمر مشكل يرد علمه إلى الله ورسوله، قال رسول الله ﷺ «حلال بين وحرام بين وشبهات بين راث، فمن براء الشبهات بقاء من المحرمات ومن أخذ بالشبهات ارتكب المعصيات وهلك من حيث لا يعلم»<sup>(٣)</sup>.

(١) قال الحرري في مادة «حور» في حديث ابن مسعود «لائم حوار القلوب هكذا دواء شر - تشديد الواو - من حار بعوراي يجمع القلوب ويطلب عليها - ولشهور تشديد الراء - وقد في مادة «حرر» وفي حديث ابن مسعود «لائم حوار القلوب» تشديد الراء - هي الامور التي يعرضها أي تؤثر كما يؤثر الحر في الشيء وهو ما يخطر بها من أن تكون معاصي لعقد الطمأنينة اليها وهو جمع حار سبي، وقد تقدم في المجلد الأول ص ٥٧

(٢) المصنف ج ١ ص ٦٧ في حديث طويل.

و عنه <sup>(١)</sup> إن الوقوف عند الشهاب خير من الاقتحام في الهلاك <sup>(٢)</sup> قال . <sup>(٣)</sup>

## ﴿الباب الثالث﴾

### ﴿في البحث والسؤال والهجوم والاهمال ومطابها﴾

اعلم أي كرم من قدم إليك طعاماً أو هدية أو ردت أن بشري منه أو تشبه فليس لك أن تعترض عنه وسأل وتقول هذا مما لا أتحمق حله فلا آخذه بل أقدس عنه وسس لك أيضاً أن سراه البحث فأحد من كل أحد أو يأخذ كل ما لا تقيم من تحريمه ، بل اسؤال واحب مرة وحرام مرة ومندوب ليه مرة ومكروه مرة فلا بد من تفصده .

والقول لشري فيه هو أن مطمة السؤال مواقع الرنة ومثارها بما أمر يتعلق بالمال أو بصاحب المال .

لمشار الأول أحوال لذلك ولها الأضافة إلى معرفتك ثلاثة أحوال إما أن يكون محمولاً ، أو مشكوكاً فيه ، أو معلوماً سوع من يستند إلى دلالة الحالة ، لا ولي أن يكون محمولاً والمحمول هو الذي ليس معه فريته ندل على فساد وطلعه كرى الأحاد ولا ما يدل على صلاحه ككتاب أهل التصوف و لتجارة والعلم وغير ذلك من العلامات فإذا دخلت فريته لا تعرفها فرأيت رجلاً لا نعرف من حاله شيئاً ولا عليه علامة تنسبه إلى أهل الصلاح أو أهل الفساد فهو محمول ، وإد دخلت بلدة عربياً ودخلت سوقاً وحدث حثارة أو قصصاً أو غيره ولا علامة ندل على كونه مريباً أو حائناً ولا ما يدل على تقية فهذا محمول لا يذري حله ولا نقول : أنه مشكوك فيه لأن الشك عبارة عن اعتقادين متقابلين لهما سببان

(١) جزء من الحديث الذي قبله .

(٢) يعني آبا جلد .

متقابلان وأكثر العشاء لا يندكون انغرق من ما لا يندى و بين ما يشك فيه و قد  
عرفت بما سبق أن الورع ترك ما لا يندى ، و نكلتم جماعة في أشد الأعمال فقالوا  
هو الورع ، فقال لهم حسبان بن أبي سنان ما شيء أسهل عندي من الورع إذ متى  
حالك في صدي شيء تركه وهذا شرط الورع ، و إنما يذكر الآن حكم الطاهر  
فيعول : حكم هذه الحالة أن المحبوس إن قدم إليك طعاماً أو حمل إسك  
هدية أو أردب أن تشتري من دونه شيئاً ولا يذمك السؤال بل يندى و كونه مسلماً  
دلائل كافيتين في الهجوم على أحده ، و ليس اث أن تقول إن الصد و الظلم  
عالم على الناس ، فهذا وسوسة و سوء ظن بهذا المسلم بعينه ، و إن بعض الظن ثم ،  
و هذا المسلم يستحق عذرت بسلامته أن لا نسي به الظن ، فإن أسبب لظن به في  
عينه لا أنك رأيت فساداً من غيره فقد حسنت عليه و أثمت به في الحال بعداً من غير  
شك و لو أحببت المال لكل كونه حراماً مشكوكاً فيه ، و يدل عليه أن يعلم أن  
الصحابه في عرواتهم و أسفارهم كانوا يبرلون في العري ولا يردون الصباغة و القرى  
و يدخلون البلاد ولا يتعرجون من الأسواق و كان الحرام أيضاً موحوداً في زمانهم  
و ما نقل عنهم سؤال إلا عن ربة ، إذ كان ~~يطلب~~ لا يسأل عن كل ما يحمل إليه بل  
سأل في أول قدمه إلى المدينة عما يحمل إليه ، صدقة أم هديته ، لأن فريضة الحال  
و هو دخول المهاجرين المدينة وهم فقراء يعطى على الظن أن ما يحمل إليهم يحمل  
بطريق الصدقة ، ثم إسلام المعطي و يندى لا يدل على أنه ليس بصدقة و كان ~~يطلب~~  
إلى الصيقات فيجب ولا يسأل بصدقة أم لا ، إذ العادة ما حرت بالصدق بالصيغة  
و كل من وجد صباغة عند رجل محبوس لم يكن عاصياً ب حاجته من غير تعقيش بل  
لو رأى في داره تجملاً و مالاً كثيراً فليس له أن يقول الحلال عريز و هذا كثير فمن  
أين يجتمع هذا من الحلال ؟ بل هذا الشخص بعينه إذا احتمل أن يكون ورث مالاً  
أو اكتسبه فهو بعينه مستحق إحسان الظن به .  
و أريد على هذا فأقول : ليس له أن يسأله بل إن كان يتورع و لا يدخل حوزة  
إلا ما يندى من أين هو فهو حسن فليستلطف في الترك و إن كان لا بد له من أكله

فليأكل ولا يسأل إذ السؤال إيذاء وهتك ستر وإيحاء وهو حرام بلا شك<sup>(١)</sup>  
 فإن قلت : لعله لا يتأذى ، فأقول لعله يتأذى و أنت تسأل حذراً من لعن<sup>(٢)</sup>  
 من قنعت بلعل فعله ماله حلال وليس الإثم المحدور في إيذاء المسلم بأقل من  
 الإثم في أكل الشبهة أو الحرام ، والعالم على الناس الاستيحاش بالتفتيش ولا يحور  
 له أن يسأل عن غيره من حيث يندري هو به لأن الإيذاء بذلك أكثر وإن سأل من  
 حيث لا يندري هو فيه إساءة من وهتك سر وفيه تحس وفيه تسب بالعبية وإن  
 لم يكن صريحاً ، وكل ذلك منهي عنه في آية واحدة قال الله تعالى : وحسبوا كثيراً من  
 الظن إن بعض الظن إثم ولا تحسسوا ولا يعذبكم بعضكم بعضاً<sup>(٣)</sup> ، وكم من راهد  
 جاهر يوحش القلوب بالتفتيش ويتكلم بالكلام الحش المؤذي ، وإثماً يحس  
 الشيطان عنده ذلك طمأ المشهور بأكل الحلال ولو كان باعنه محص الدين لكان  
 خوفه على قلب مسلم أن يتأذى أشد من خوفه على نفسه أن يدخله ما لا يندري وهو  
 غير مؤحد بما لا يندري إذا لم يكن ثمة علامة توجب الاحتساب ، فيعلم أن طريق  
 الورع الترك دون التحس ، وإذا لم يكن بد من الأكل فالورع الأكل وإحصاء  
 الظن ، هذا هو المألوف من الصحابة ومن رآه عليهم في الورع فهو صالح متدع وليس  
 بمنع فليس يسلع أحد مدي حذره ولا يصيغه ولو نفي ما في الأرض جميعاً ، وكيف  
 وقد أكل رسول الله ﷺ طعام بريرة فبطل إثم صدقة فقال ﷺ هولاء صدقه  
 ولنا هدية<sup>(٤)</sup> ، ولم يسأل عن المصدق عليها وكان مصدق مجهولاً عنده ولم يمنع  
 الحالة الثانية أن يكون مشكوك فيه بسبب دلالة أورثت رتبة فلندكر صورته  
 ثم حكمه ، أما لصورة فهو أن يدل على تحريم ما في يده دلالة إما من خلقته ، وإما  
 من ربه وثبائه ، أو من فعله وقوله .

أما الحلقة فأن يكون على خلقه الأثر والموادي والمعروفين بالظلم وقطع  
 الطريق ، وأن يكون طويل الشارب ، وأن يكون الشعر مفرقاً على رأسه على دأب  
 أهل لطم والفساد

وأما لثبوت القراء ولعلسوه وري أهل انصاف و الظلم من الأحاديث وغيرهم  
 وأما العمل والعول فهو أن يشاهد منه الإقدام على ما لا يحل ، فإن  
 ذلك يدل على أنه يتساهل في إبدل أيضاً ، يأخذ ما لا يحل فهدى مواضع الرية  
 فإذا أراد أن يشتري من مثل هذا شيئاً أو يأخذ منه هديته أو يخيمه في صياقه و هو  
 غريب محبول عنه لم يظهر له منه إلا هذه العلامات فيحتمل أن يقال ، المبدل على  
 الملك و هذه الدلالات صعبة و الإقدام حائر و ترك من الورع ، ويحتمل أن يقال  
 إن اليد دلالة صعبة و قد قابلها مثل هذه الدلالة فأورث ذلك رية فالهجوم غير  
 حائر و هو آدي بخلافه و يعني به لقوله والمستحب « دَع ما يربك إلى ما لا يربك »  
 و طهره أمر وإن كان يحتمل الاستحباب ولقوله والمستحب « لا تأثم حوار العلوب » و هذا  
 له وقع في القلب لا سكر ولا أنه مستحب سأل « أسدقه أم هديته » في موضع الرية ، وحمله  
 على الورع و إن كان ممكناً ولكن لا يحمل عليه إلا بقاس والقياس لا يشهد لتحليل  
 هذا ، فإن دلالة اليد والسلام عارضتها هذه الدلالات ، فإذا تعاملا فلا استحلال لا  
 مسبب له .

أقول: بل الحق في هذه المسألة أن الهجوم حائر وأن تركه من الورع ليس  
 أهل البيت عليهم السلام على ذلك وهو الحق عندنا لا القياس ولا غيره سيما في مقابلة نصهم  
 أما حوار الهجوم فلما أسلمنا من أخبارهم الدالة على حوار ليس الجلود المشتركة من  
 أهل الخلاف المستحلين لجلود الميتة بدباغ في الصلاة عن غير مسألة ، وأن الحوارح  
 صيغوا على أنفسهم بحبانهم وإن الذين أوسع من ذلك وأما أن تركه من الورع فلما  
 روي عنه عن سيد العابدين عليه السلام أنه كان يلقي فروه حال الصلاة وكان من وراء العراق  
 فنيل له في ذلك فقال : إن أهل العراق يستحلون لباس الجلود الميتة ويرعمون أن  
 دباغه ذكاته <sup>(١)</sup> والأخبار السوية التي ذكرها أبو حامد لا تدل على أكثر من  
 الاستحباب ومقتضي الورع ، وأما حراره القلب فمتفرعة على حكم الشرع ، وإسما  
 تعتبر بعد العنوى على الظاهر : قال :

« الحالة الثالثة أن يكون الحال معلوماً وسع حبرة وعمارته بحيث يوجب ذلك طمأنينة في حل المال وتحريمه مثل أن يعرف صلاح الرّحل وديارته وعملته في أظهر وجود أن يكون في الناطق بحالها فهو لا يحب لسؤال ولا يجوز كما في المحبوس ولا أولى الإقدام ، والإقدام هو أن بعد عن الشبهة من الإقدام على طعام المحبوس فإن ذلك بعيد عن الورع وإن لم يكن حراماً فائماً أكل طعام أهل الصلاح فذلك الأكل ، والأولى ، قل **لا تأكل إلا طعاماً طيباً** ولا يأكل طعامك إلا بمبيء<sup>(١)</sup> ، فمأدبا علم بالحبرة أنه حندي أو من أومر أبي واستمعى عن لاسدلان عليه بالهيئة والشكل وثبات فهو لسؤال واجب لاحالة كما في موضع الرّيبه بل أولى

لمشار لنا في ما يستند لثبته إلى سب في حال لا في حال ، الثالث ودين بأن يحتلج الحرام بالحلال كما إذا طرح في سوق أحمال من طعام عيب وشرها أهل السوق فليس يحب على من يشتري في تلك البلدة وذاك السوق أن يسأل عما يشتره إلا أن يظهر أن أكثر ما في أيديهم حرام فعد ذلك يحب السؤال ، فإن لم يكن هو الأكثر فاستمض من الورع وليس بواجب والسوق الكثر حكمه حكم بلد ، أقول وقد أسلمنا حديثاً عن أهل البيت **لا تأكلوا** وأن كن شيء فيه حلال وحرام فهو لحلال حتى تعرف الحرام بعينه<sup>(٢)</sup> وهو على إطلاقه شامل لما كان أكثره حراماً فلا وجه لهذا الفصل عندما ، وقد طوّل أوجامد الكلام في هذا المعام بمالا طائل نحتة على أصولنا ولنطوّه ونقتصر على هذا الحديث . قال

### « الباب الرابع »

« في كيفية خروج الثالب عن المطالم المالية »

اعلم أن من تاب وي يده مال محتلط فعليه وطيعه في تمييز الحرام وحرامه ووطيعة أخرى في مصرف المحرّح فلينظر فيهما .

(١) من الضر عن أبي داود وقيده

(٢) التهذيب ج ٢ ص ١٧٩ و ٣٠٦ .



الطرا الأثَر في كَيْفِيَّةِ التَّمْيِيزِ وَالْإِجْرَاحِ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَنْ مَاتَ فِي مَالِهِ مَا  
 هُوَ حَرَامٌ مُعْلُومٌ لِعَيْنٍ مِنْ عَصَبٍ أَوْ وَدْعَةٍ أَوْ غَيْرِهِ فَفَرَّقْهُ سَهْلَ فَعْلِيَّةِ تَمْيِيزِ الْحَرَامِ ، وَإِنْ  
 كَانَ مُتَنَسِّجًا مُعْظَمًا فَلَا يَحِلُّوهُ ، وَإِنْ كَانَ يَكُونُ فِي مَالٍ هُوَ مِنْ دَوَابِّ الْأَمْثَالِ كَالْحَبُوبِ  
 وَالْمَقُودِ وَالْأَدْوَسِ وَإِنْ كَانَ يَكُونُ مِنْ أَعْيَانٍ مُتَمَيِّزَةٍ كَالْعَبِيدِ وَالْأَدْوَابِ وَالْأَدْوَرِ كَانَ  
 فِي الْمَتَاعَاتِ ، أَوْ كَانَ شَائِعًا فِي الْمَالِ كَلَّدَ كَمَنْ أَكْسَبَ تَحَارَهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَتَبَ فِي بَعْضِهَا  
 فِي الْمَرَاةِ وَصَدَّقَ فِي بَعْضِهَا أَوْ مِنْ عَصَبٍ دَهْنًا وَخَاطَطَهُ دَهْنٌ بِنَفْسِهِ أَوْ فَعَلْ ذَلِكَ بِأَحَبِّهِ  
 ، أَوْ الدَّرَاهِمِ وَالْأَدْوَابِ بِمَا يَرَفَعُ لِحُلُولِهِ ، وَإِنْ كَانَ يَكُونُ مُعْلُومٌ لِعَدٍّ أَوْ مُحْبُولٍ لِعَدِّ قَارٍ كَانَ  
 مُعْلُومٌ الْمَدْرَ مِثْلَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ قَدْرَ النِّصْفِ مِنْ حِلِّهِ مَالَهُ حَرَامٌ فَعِنْدَهُ تَمْيِيزٌ لِنَفْسِهِ وَإِنْ  
 شَكَلَ فَلَهُ طَرَفَانِ أَحَدُهُمَا الْأَخَذُ بِالْبَقِيَّةِ ، وَالْآخَرُ الْأَخَذُ بِعَالِي الطَّرَفِ وَكِلَاهُمَا قَدْ  
 قَالَ بِهِ لَعَلَّاهُ ، وَإِنْ أَرَادَ الْوَدْعَ فَطَرِيقُ التَّحَرُّيِّ وَالْإِحْتِيَادِ أَنْ لَا يَسْتَقْبِلَ إِلَّا الْقَدْرَ  
 الَّذِي يَبْتَقِى أَنَّهُ حَلَالٌ وَإِنْ أَرَادَ الْأَخَذَ بِالْبَقِيَّةِ فَطَرِيقُهُ مِثْلًا أَنْ يَكُونَ فِي يَدِهِ مَا  
 تَحَارَهُ فَمِنْ بَعْضِهَا فَيَبْتَقِى أَنْ النِّصْفِ حَلَالٌ وَأَنَّ الثَّلَاثَ مِثْلًا حَرَامٌ ، وَيَعْنِي سَدَسَ  
 بَعْدَ ثُلُثِهِ فَيَحْكُمُ فِيهِ بِعَالِي الْبَقِيَّةِ ، وَهَكَذَا طَرِيقُ التَّحَرُّيِّ فِي كُلِّ مَالٍ وَهُوَ أَنْ يَفْتَنَعَ  
 الْقَدْرَ السَّابِقَ مِنَ الْحَدِيثِ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ ، وَالْقَدْرَ الْمُتَرَدِّدَ فِيهِ إِنْ غَلَبَ عَلَى طَرَفِهِ  
 التَّحَرُّيمُ أَحْرَجَهُ وَإِنْ غَلَبَ الْحِلُّ حَارَلَهُ الْأَمْسَاكُ ، وَالْوَرَعُ إِحْرَجَهُ وَإِنْ شَكَلَ فِيهِ حَارَ  
 الْأَمْسَاكِ وَالْوَرَعُ إِحْرَجَهُ وَهَذَا الْوَدْعُ أَوْ كَذَلِكَ لَأَنَّهُ صَارَ مُشْكُوكًا فِيهِ فَكُلَّ إِمْسَاكِهِ  
 اعْتِمَادًا عَلَى أَنَّهُ فِي يَدِهِ فَيَكُونُ الْحِلُّ أَعْلَى عَلَيْهِ وَقَدْ صَارَ ضَعِيفًا بَعْدَ يَقِينِ اخْتِلَاطِ  
 الْحَرَامِ وَأَمَّا قَوْلُ الْقَائِلِ إِنَّ الَّذِي يَحْرَجُهُ لَيْسَ يَنْدِي أَنَّهُ عَيْنُ الْحَرَامِ فَلَعَلَّ  
 الْحَرَامَ مَا بَقِيَ فِي يَدِهِ فَجَوَابُهُ أَنَّ الْمَالَ يَحِلُّ بِأَجْرَاحِ الدَّلِيلِ لِنُطْرُقِ الْمَعَاوِصَةَ إِلَيْهِ  
**أَقُولُ:** وَأَمَّا عَلَى طَرِيقَةِ أَهْلِ السُّنَنِ وَالْإِسْلَامِ فَيُلَاحِظُ أَنْ يَصَدَّقَ بِالْحَمْسِ فِيمَا  
 لَا يَعْرِفُ قَدْرَ الْحَرَامِ وَلَا صَاحِبُهُ رَوَيْتُ ذَلِكَ عَنْ مَوْلَانَا الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ «إِنْ  
 رَحَلَا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا أَعْبَرَاكَؤُمْنِيْنِ إِنِّي أَصْبَحْتُ مَالًا لَا أَعْرِفُ حِلَّالَهُ  
 عَنْ حَرَامِهِ » فَقَالَ أَحْرَجَ الْحَمْسَ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَضِي مِنْ

المال بالحسن واحد ما كان صاحبه يعلم<sup>١</sup>

وفي رواية لسكوتية عنه **يَنْتَهَى عَنِ الْإِحْرَامِ** «أي: حرم إلى آخر مؤمنين<sup>٢</sup>»  
فقال إني كنت مالاً أغصب في مظالمه حلالاً وحراماً وقد أكلت ثوبه ولا أدري  
أحلال من الحرام وقد احتلظ عليّ، فقلت **مَنْ الْمُظْلَمِينَ** **يَنْتَهَى** «يصدق بحسن مالك»  
وفي رواية عن رجلٍ حسي من الأشجار بالحسن وسأله مالك<sup>٣</sup> «سأكر معروف  
هذا الحسن إن شاء الله»

وقد سأل أبو حامد الكلام في هذا المقام بعد ثلاثين بحه ونحن استعصمنا عن  
ذلك كله بهذا الحديث لمقتضى عدمه من أصحبه

**قال «الطراز الثاني في استيفاء إباحة إخراج الحرام فله ثلاثة أحوال**  
**إما أن يكون له ملك معين ومحب لعرف به أو إلى دارته، وإما أن كان مالاً مستظرف**  
**حضوره والإيصال إليه، وإما أن كان به ياد ومصلحة فليجمع»** فواته إلى وفاء  
حضوره، وإما أن يكون له ملك معين يقع الناس عن الوقوف إلى عبه ولا يندري  
هم من عبه ورث أم لا، وربما لا يمكن إليه<sup>٤</sup> لكنه إذا كملوا لعينه فإباحة  
بعد نفي الرق العره كتب يصدق على جميعه فإن قد فكف رقيقاً دساراً أو حداً مثلاً على  
ألف أو ثمن فهذا يعني أن يصدق به، وإما أن يكون من الأموال غير صنفه لمصالح  
لمسلمين كافة فيصرف ذلك إلى الغنم والمساكين والروطاب ومصانع صربى مكة  
ومثال هذه الأمور التي يشترط في إباحة كل من يملكها يكون عاملاً لمسلمين  
وفي قبل هذا دليل حوار المصدق بما هو حرام وكفى يصدق بما لا يملك وقد

(١) التهذيب ج ١ كتاب الزكاة باب الغنم والنعائم من ٣٨٤ وفيه إذا كان صاحبه  
يعمل<sup>٥</sup> وأيضاً روه في باب الربدات من كتاب الزكاة من ٣٨٩ كفي البشر وجعل  
«يعمل» نسخة وقال المؤلف - رحمه الله - في الوافي لوضح نسخة يعمل ليرد<sup>٦</sup>  
لأمر باجتناب إصادة المال الذي لا يعرف حلاله من حرامه أو احسان على صاحبه وهو  
عدم البلاء في تحصيله أو اجتناب ما كان صاحبه عاملاً يعني من قبل الحائر

(٢) أغصب في مظالمه أي تسلمت في تحصيله غير مخشع عن الحرام والشبهة  
من اصحاب المين، والخبر في التهذيب ج ٢ من ١١١.

يحب جمعة إلى أن لا يشرب خمرًا ولا يشرب حرامًا .

مسؤول منهم دية له وحده واحتمل ولكتاحنه وحلوه بحره الأثر والاس  
أما الحرف من رسول الله ﷺ بالصدق نكته امتصه الي قد تم إليه كالمص  
دائه حرم ! قال من جمع ألعوف لا نكته صدق بما حط به أو ك  
مع الكفار قبل تحريم القمار (١) .

وأما الأثر فما روي أن من سعى شرب خمره ولم يظلم به لم يفسد  
لنفس بعد لظلم أكثر فله أن يحدده بعدد شرب في التلم بعد عنه  
رضي وإلا فلا جرلي .

وأما القياس فلأن هذا ما مردد بين أن يصيب ويحرم في حرام  
وقع لئاس من مالكة وبالضرورة يعلم أن تصرفه في حرام أولى من لقائه في لغيره  
فإن إذا رغب فيه فقد فوّض على نفسه وعلى مالكة ولم يحمل منه وادّعه وإذا رغبه  
في يد فغير يسوغ لمالكة حمل ما كرهه بركة دعائه وحمل القدر منه حاشه وحصول  
الأحرار لصلاته بغير اختياره في التصديق لا ينبغي أن يسكر فإن في الحرف الصحيح  
« أن لا يلع و لغيره أحرار بكل ما يمتصه من مفسد من ثماره » وأما قول  
لغائل لا يمتدق إلا بالطيب فإذا زاد عليه إلا أنه لا يمتدق من لآن يمتد  
بحلاص من المطلمة لا الأخر وقد دد من يصيب من التصديق ، وقوله لا  
يرضى لغيره لا يرضى لأبىه . فهو كذلك ولكه عليا حرم لا استعانت عنه  
وللفقر حلال إذا حله ليس الشرع ، وإذا اقتضت مصلحة التحليل وجب التحليل  
وإذا حلل فقد رجع له الحلال ونقول لآن تصدق على نفسه وعياله إذا كان  
وفير أأما عياله وأهله فلا يحق لأب القدر لا ينتمي عنهم بكونهم من عياله وأهله بل هم  
أولى من يتصدق عليهم ، وأما هو فله أن يأخذ منه قدر حاجته لأنه فقير أيضا وهو

(١) أخرجه أبو داود ج ٢ ص ٢١٨ باب احتساب الشهات

(٢) راجع تفسير العزالمشود ج ٥ ص ١٥٠ .

(٣) أخرجه البخاري ج ٣ ص ١٢٨ من حديث أنس .

تصدق به على فقير لحداد فكذلك إن كان هو الفقير .

أقول : ونحن بحمد الله سبحانه قد استعينا عن أمثال هذه القياسات ولا اعتبارا بالصانع المتفق عليه أوارد بالتصدق بالخمسة كما ذكرناه لأن جمعه من متخري أصحابنا زعموا أن مصرف هذا الخمسة هو مصرف خمس لعائمه أعني الهاشميين ولذلك ذكروه في كتاب الخمس وعدوه من المعتزلة وهو رغم وقد لعدم صحة كون الحرام من المائمه ولا ورد ذكر لمصرف في هذا الحديث فلا وجه للتخصيص بهم بل المستفاد من لفظ التصديق عدم حواص صرفه إلى الهاشميين لأن يكون المتصدق هاشميا لتحريم الصدقة الواحدة عليهم إلا من ملهم بالحق ، فالصواب أن يصرف إلى غيرهم من الفقراء والمساكين لأنه ليس من لفظ التصديق

ومما يدل على حواز الصدقة ما لا يثبت من الحرام أو أشبهه من طريق لجمعة سوى ما ذكره سوى في التصديق باللعنة بعد تنزيه هاروه في الكافي بسنده عن أبي أيوب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام هل أمرع الله أن يبيع كرمه عصر أمواته خمرا ثم أنه شربه فقال : إن أحب الأشياء إلي أن يتصدق بشربة<sup>(١)</sup> وفي رواية أخرى حسه وأن أفضل حصان هذه آتي بأعياها العلام أن يتصدق بشربة<sup>(٢)</sup> .

ومما يدل على حواز صرفه إلى نفسه وعياله إن كان فقيرا مذكور في الصحيح من طريق الخاصة في الجمع في شهر رمضان انفق ما يكفر به الذي أعطاه رجل أصوعا من التمر يكفر بها أنه يأخذه ويطعمه عباده ويستغفر الله<sup>(٣)</sup> ويحتمل لفرق بين المسألتين والعلم عند الله .

(١) المصدر ج ٥ ص ٢٣١ تحت رقم ٧ .

(٢) المصدر ج ٥ ص ٢٣٠ تحت رقم ٢ . وفي العلامة المحضى - رحمه الله - : يمكن حسه على ما دلل على يمكن المشتري مملوك ولا يعد انقور يكون المانع مالكا للشئ لانه قد أعطاه لمشتري باختياره وإن صلا حراما ، لكن المقصود به في كلام الأصحاب وجوب الرد

(٣) التهذيب ج ١ ص ٤١٠ .

وقد رسم أبو حامد في هذا الأصل مسائل من كرمها بعضاً وندع بعضاً

**مسألة -** إذا كان في يده حلال حرام وشبهه لم يفصل ، لكن عن حاجته فإذا كان له عيال فليحس نفسه بالحلال لأن الحاجة عليه في نفسه أو كد مه في عبده وعياله وأولاده لصعابه الكفا من أولاده ، يحرسهم من الحرام إن كان لا يقضي بهم ذلك إلى ما هو أشد منه فإن أعصى فليطعمهم ، ود الحاجة ، بالحماة كل ما يحذر في غيره فهو حذر ، في نفسه ، ربه وهوائه يسؤل مع لعنم والعيال في نفسه ، ثم تعدد إذا لم تعلم ، ولم يزل الأمر سعيها ، وليبدأ بالحلال ، نفسه ثم ممن يعول ، وإذا تردّد في حق نفسه من ما يحصر قوته وكسبه من بين غيره من المؤثر كالخمر الحنم والصبغ والعتة ، والإطالة بالنوم ، والدُّهْن ، والحنمال ، وعماز لمزل ونعت الدابة ، وسجرة الشور ، وتمن الحطب ، وذهن اسراج فليحصر بالحلال قوته ولبسه فإن ما يتعلق بدنه ولاعى به عه هو أولى أن يكون طيباً وإذا دار الأمر بين الثوب واللباس فيحتمل أن يقال يحصر الثوب بالحلال لأنه المصرح بلحمه ودمه ، وكل لحم ربي من حرام فالأول أولى به ، وثالث الكسوة فقائدها سر عورته ودفع الحر والبرد والابصار عن بشرته وهذا هو الظاهر عندي

وقال المحاسي<sup>(١)</sup> يقدم اللباس لأنه يعنى عليه هذه والطعام لا يعنى عليه وما روي أنه لا يقلل صلاة من عليه ثوب اشتراه بعشرة دراهم فيها درهم حرام<sup>(٢)</sup>

وهذا محتمل ولكن أمثال هذا قد و د فيمن في بطنه حرام و يد لحمه من حرام فمراعاة اللحم والعظم أن يند من الحلال أولى ولذلك تقدماً بعضهم بمشرته من الحرام مع الجهل حتى لا يند منه لحم يشب ويشتي

فإن قيل فإذا كان لكل منصرفاً إلى أعراضه فأى فروق بين نفسه وبين غيره وبين حبة وحبة وما مدرك هذا الفرق ؟

فأقول عرف ذلك مما روي أن رافع بن خديج مات وحلف باضحاً وعداً

(١) هو أبو عبدالله الحديث من أسد المحاسي صاحب كتاب الرعاية لحقوق الله .

(٢) أخرجه أحمد من حديث ابن عمر وقد تقدم من ٢٠٤

حجاً فاستل رسول الله ﷺ عن ذلك فسمع عن كسب الحجام وروحه مرات  
 فسمع فقيل إن له أيتاماً ، فقال اعلفوه بالصالح ، <sup>(١)</sup> فهذا يدل على الفرق بين  
 ما يأكله هو وأولادته ، وإذا امتنع سبيل الفرق فمس عنه التخصيص الذي ذكرناه .  
**أقول:** ومن طريق الحنفية ما رواه في الصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام أن  
 رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن كسب الحجام فقال لك ناصح ، فقال نعم فقال  
 اعلفه إيتاه ولا تأكله <sup>(٢)</sup>

وفي رواية أخرى « أن رجلاً من الأنصار كان له غلام حجام فسأل رسول الله  
 ﷺ فقال هل لك ناصح ؟ قال نعم ، قال فاعلفه ناصحاً <sup>(٣)</sup> »  
 وفي الصحيح عنه عليه السلام « أنه سئل عن الرجل يكون له ثلاثمائة درهم أو  
 أربعمائة درهم وله عيال وهو يحترق ولا يصيب نفسه فيها أياً كان ولا يأخذ  
 الركاه أو يأخذ الركاه ؟ قال لا ينظر إلى فصلها فيصوب بها نفسه ومن وسعه ذلك فمن  
 عياله ويأخذ لنفسه من الركاه ويتعرف بهذه لا ينقصها <sup>(٤)</sup> »

وفي الموطأ عنه عليه السلام قال « قد نحل للركاه لصاحب السهماء وتحرم على  
 صاحب الخمس درهماً فقلبه وكيف يكون هذا ؟ فقال إذا كان صاحب السهماء  
 له عيال كثيرة فلو قسمها بينهم لم يكفه فليعت عبداً بنفسه ولا يأخذها لعياله ، وأما  
 صاحب الخمس فإنه يحرم عليه إذا كان وحده وهو يتعرف بعملها وهو يصيب  
 منها ما يكفيه إن شاء الله <sup>(٥)</sup> » .

قال « مسألة الحرام الذي في يده لو صدق به على الفقراء فله أن يوسع

(١) أخرجه أحمد في المسند ج ٤ ص ١٤١ من حديث عتبة بن رفاعه بن رافع  
 ابن حديج وفيه « أن جده حتى مات ترك جاريته الخ » والظاهر أن المراد من جده  
 رافع لكن لا يستقيم ذلك لأنه مات سنة ثلاث وسبعين وأربع وسبعين كما مر عنه بن حجر  
 في التفسير ، وصوابه أن الغرض من تعصب الكتمان ولعل المراد جده الأعني ولم  
 يجعله ذكراً في المعاجم .

(٢) و (٣) التهذيب ج ٢ ص ١٠٧ ، والاستبصار ج ٣ ص ٦٠

(٤) و (٥) الكافي ج ٣ ص ٥٦١ تحت رقم ٦ و ٩ .

عليهم و إذا أُنقِعَ على نفسه فليصنَّ ما قدَّ ، و ما أُنقِعَ على غيره فليقتصد و لكن  
مُتَوَسِّطاً بين التوسُّع و التمسُّك ، يَكُنْ لأمر على ثلاث مراتب : إن أُنقِعَ على ضعف  
و دم عليه ، هو فليس فلو تَوَسَّع عليه و كان عساً فلا يطعمه إلا إذا كان في برِّية أو قدم  
لنارٍ و لم يجد شيئاً ، يَدُ في ديت لو فف فف و إن كان الفقير الذي حصر صيفاً تقيّاً  
لو عرف ذلك لتَوَزَّع عنه فليصنَّ الطعام عليه ، و يجدد جمعاً من حوق الصياغة و ترك  
الخداع ، فلا يسعى أن يكرم أخاه به يكرمه ، ولا يسعى أن يعمل على أنه لا يندى  
و لا يصرفه فإن الحرام حصل في معدة ثرى قصوة القلب و إن لم يعرفه صاحبه

**مسألة -** إذا كان الحرام أه اشهد و يد ثوبه فليصنع من مؤاكلتهما فإن كان  
يستحقان فلا يوافقهما على الحرام المحض بل يباهمه ، و لا يطاعه سجدون في معصية الله  
و إن كان شبهة و كان أمساعه بلووع فهد و قد عده ، لو ربح جلب رصدهم بل رصدهم  
و احب ، فليتلف في الامساع ، و إن لم يبعد فليوافق ، ليعلم أن كل ما يصر  
اللعنة و يطول المصع و لا يوسع في ذلك عرو و الأخ ، و الأخ قريب من ذلك لأن  
حقهم أيضاً مؤكَّد و كذا إذا أُنسئت أمة ثوباً من شبهة ، كات تسخط م دة فليقبل  
و يخلص من دهم و السرعة في عفتهم ، لمحمد أن لا يصلي فيه لأعد حصورها فيصلي  
فيه صلاة مضطرب و عند تعرض أساب لو ربح يدعي أن يعتقد هذه أدفائو

**مسألة -** من في يده مال حرام محض فليأخذ عليه ولا كفارة له لأنه لا يملكه  
ولا يجب عليه تركه ، معنى الركاة : [حوب] حراج ربح ، ليس مثلاً وهذا يجب عليه  
إحراج الكل ، ما ، أعلى المالك ، ب صرفه أو صرف إلى الغير ، إن لم يعرف المالك و أمّا  
إذا كان مال شبهة يحمل أنه حلال في ذلك لم يجد منه من يده لزمه الرجوع لأن كونه  
حلالاً مكرراً ولا يسقط الرجوع إلا بالقر ، لم يتحقق فقره قال الله تعالى : و الله على  
الماس حش لبت ، <sup>(١)</sup> و إذا وحب عليه التصدق و ما يريد على حاجته حيث يطلب  
بحريمه و لركاة أولى بالوحوب ، و إن لزمته كفارته فليجمع بين الصوم و الاعتاق  
ليتحلص بغير

**مسألة -** من حرج لحج واحد يمال فيه شبهة فليحتجده أن يكون قوته من لطيب ، فإن لم يعدد فمن وقت الإحرام إلى التحلل ، فإن لم يعدد فليحتجده في يوم عرفه أن لا يكون فيامه بين يدي الله سبحانه ودعوته في وقت مطعمه حرام وملبسه حرام فليحتجده أن لا يكون في بطنه حرام ولا على ظهره حرام ، فإن كان حراماً هذا بالحاجة فهو نوع من ضرورة وما ألحقناه بالطيبات ، فإن لم يعدد فليلازم قلبه لحوى ونعم لما هو مضطر إليه من تناول ملابس لطيب فعليه مطر إليه من الرخصة وسخاوير عنه بسبب حزنه وخوفه وكراهته لذلك .

## ﴿ الباب الخامس ﴾

﴿ في ادارات السلاطين وصلاتهم وما يحل منها وما يحرم ﴾

اعلم أن من أحد ما لا من سلطان فلا بد له من لطير إلى ثلاثة أمور في مدخل ذلك إلى يد السلطان من أن هو : ١ . في صفته التي بها يستحق الأحد ، وفي اعداد الذي يأخذ من يستحقه ، ٢ . الأضيف إلى حاله ، ٣ . حال شركائه في الاستحقاق

**أقول:** وأما عندما فأحد أموال السلاطين والعمال حائز بالاحلاف وإن علمت بهم يظلمون بها الناس ويأخذون الرضاية على لمعدار المستحق سواء أخذوه باسم المقاسمة أو الخراج أو الزكاة أو عرد ذلك ، رضي مالكه به أم لم يرض ، وسواء كان إعطاؤهم على سبيل خايرة أو الصلة أو نحوهما أو على وجه البيع والشراء وسائر المعاملات للنصوص الواردة عن أهل البيت عليهم السلام بذلك إلا أن نصوصهم مختصة بسلاطين أهل الخلاف لورودها فيهم وبينهم وبين سلاطين أهل الحق فرق من حيث أن أهل الخلاف إنما يأخذون من المحالين والمواصب ويعتقد أن لهم استحقاق هذا الأحد في الأكثر وسلاطين أهل الحق إنما يأخذون من الشيعة والفرقة المحقة ومع اعتقاد عدم استحقاقهم لذلك أصلاً فلا يستقيم قياس هؤلاء على هؤلاء

وليس لعائل أن يقول : إن علة الحكم بالحل إنما هو احتلاط الحرام بالحلال وهو مشترك فما لم يعرف الحرام بعينه حاز الأحد ، وذلك لأن في النصوص ما يدل



على أنه لو عرف الحرام بنفسه لحاز الأحد أصلاً مع أن القياس ليس بحجة عند  
إلا إذا كانت العلة فيه معنوية وليس فليس . نعم لو لم يعرف الحرام بعينه فيما  
يؤخذ من سلاطين أهل الحق وعلم أن في أموالهم ما هو حلال أيضاً حاز الأحد بناءً  
على تلك القاعدة وما عرف صاحبه أو مصرفه يجب ردّه إلى أهله إن أمكن وإلا لم  
يجز الأخذ به . وقع في يده تصديق عن أهله .

وإنما يجوز لأحد عهدهما بخصمهما كالذي يشتريه أو أخوه أو ورثوه أو  
أحدوه من دار الحرب أو نحو ذلك . وكذا إذا أعطوا ما هو مرصود لمصالح المسلمين  
عنه أو حصّة وكان الآخذ من أهله وإنما يأخذ بمقدار استحقاقه على التقديرين  
وأما قول لقائل إن السلطان الظالم واجب العزل أو هو معزول فكيف يجوز  
أن يأخذ من يده ؟ فجوابه أنه مهم ساعده الشوكة وعسر حلقه وكان في الاستبدال  
به فتنه شائرة لا يطاق وجب تركه ووجب الطاعة له طاهراً

وأما قوله إنه إذا لم يعصم بالعطاء كل مستحق فكيف يجوز للوحد أن يأخذ  
منه ؟ فجوابه أن الحق في مثله غير متعصم لأحد وإنما يتعصم بالحق فله ما أعطى  
والمطلوب هم الساقون ، هذا خلاصه بحقيق الكلام في هذا المقام وهو مع عن حله  
أنظار أبي حامد في هذا الباب وتفصيله وطويله مع أن أكثرها لا يستقيم على أصولنا  
فليطوها ويقتصر على ذكر أحبار أهل البيت عليهم السلام

روى في التهذيب بإساده الصحيح عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال  
« سألت عن رجل من بني ثعلبة يشتري من السلطان من إبل الصدقة وعصم وهو يعلم أنهم  
يأخذون منهم أكثر من الحق الذي يجب عليهم قال فقال ما الإبل والعصم إلا مثل  
الحبطة والشعير وغير ذلك لا بأس به حتى يعرف الحرام بعينه » (١)

وفي الموثق عن إسحاق بن محمد قال « سأله عن الرجل يشتري من العامل  
وهو يظلم ؟ قال يشتري منه ما لم يعلم أنه ظلم فيه أحداً » (٢)

وعن حماد بن صالح قال « أرادوا بيع قمر عيسى رضي الله عنه فأتوا أن يشتريه ثم

قلت حتى تستأذن أنا عبد الله عليه السلام وأمرت مصادفاً فسأله فقال : قل له يشتريه فإن  
سم يشتريه اشتراه غيره <sup>(١)</sup>

وقل كذا عليه السلام أراد أن يشتريه لأسواق حال في يعود أمره و فوه  
شوكه وصعب دولة العدل حتى يكون معونه على لا ثم .

وفي الصحيح عن معاوية بن وهب قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام أشترى من  
العامل شيء ، وأنا أعلم أنه يظلم » فقال : « اشتره » <sup>٢</sup>

وعن رجل قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام أشترى الطعام ومحتسبي من ينظّم  
يعول ظلموني فقال : « شتره » <sup>٣</sup> ألم يرد أنهم ظلموني في هذا الطعام بل حرمه بأنهم  
من أهل الظلم لئلا يشتري منهم ؛ إنما حذر شراء لعدم علمه بأنهم ظلموا وقد أخذ  
وفي الصحيح عن عبد الرحمن بن أحمد قال : « قال لي أبو الحسن عليه السلام :  
« ما لك لا تدخل مع علي في شراء الطعام ؟ أتبي أظنك صيماً ، قال : قلت نعم فإن  
شئت وسعت علي » قال : « اشتره » <sup>(٤)</sup>

وعن أبي بكر الحضرمي قال : « دخل علي أبي عبد الله عليه السلام وعنده إسماعيل  
ابنه فقال : « ما معك من أبي سمك أن يخرج شاة الشبغة فيكفونه ما يكفونه ابناس  
ويعطيهم ما يعطون الناس » قال : « ثم قال لي : لم ترك عطاءه » قال : قلت بحرفة  
على ديني ، قال : « ما مع ابن أبي سمك أن يبعث إليك بعطيتك أما علم أن بك في  
بيت المال صيماً » <sup>(٥)</sup>

وعن أبي نعيم لم يبق قال : « كنت إليه عليه السلام أتني رجل صيقل أشترى  
السموي فأبيع من لسلطان أحذر لي معها » فكتب عليه السلام لأبي نعيم <sup>(٦)</sup>  
وفي الطوش عن سماعة قال : « سأله عن شراء الحياطة ولسرقة ، فقال : إذا

(١) التهذيب ج ٢ ص ١١٢ .

(٢) إلى (٥) التهذيب ج ٢ ص ١٠٢ .

(٦) المصدر ج ٢ ص ١١٤ .



كان بحلة فاذا كان أثمان ديسكم فدعوه

ومنا قدم الحسن بن علي عليه السلام على معاوية فقال ألا أُخبرك بحائرة لم  
أُحرها أحد قبلك من العرب ولا أُخبرها أحداً بعدك من العرب ؟ فإعطاه أربعمائة  
ألف وأُخذها .

ثم قال أبو حامد هذه الآثار متأولات بعيدة جعلها مراتب في الورع وبحسب  
لا يحسح إلى تأويلها لموافقها النصوص المعصومية ولا ريب أن الاستعفاء عن أموال  
لسلاطين وسبب الشبهة معهم مع عدم الحاجة لشديده إيسار من الورع وأما أحد  
ثبوت عليه السلام ذلك فبكونه حقاً لهم . واما بقوم الناس عنه لشيعتهم فلعلمهم  
بحسبهم الشديد وهو إن منهم في التصرف في حقهم عليه السلام أو هو بحسب ظاهر  
استقوى دون حكم الورع وسيأتي ما يؤيد الأخير .

وفي الموثق عن الصادق عليه السلام : « أنه سئل عن عمل السلطان بحر ح فيه أر حل  
قال لا إلا أن لا يفند على شيء ولا يأكل ولا يشرب ، ولا يفند على حيله ، فإن  
فند فصار في يده شيء فليبعث بحمسه إلى أهل البيت <sup>(١)</sup> ، وإنما أمر عليه السلام ببعث  
حمسه إليهم عليه السلام لأن سلاطين كانوا لا يؤدّون حقهم عليه السلام من الخمس فكان في  
أموالهم حقهم وليس ذلك لاختلاط الحلال بالحرام لما قد عرفت أن خمس المحتلظ  
صدقة على أهلها . قال <sup>(٢)</sup> .

## ﴿ الباب السادس ﴾

﴿ فيما يعمل من مخالطة الملائين الظلمة ويعرم وحكم عتيان مجالسهم ﴾

﴿ والدخول عليهم والاكرام لهم ﴾

اعلم أن لك مع الأمراء والعامل الظلمة ثلاثة أحوال الحلة الأولى وهي  
شرها أن تدخل عليهم ، والثانية وهي دونها أن يدخلوا عليك ، والثالثة وهي الأسلم

(١) التهذيب ج ٢ من ١٠٠ .

(٢) يعني أبا حامد .

أن تعتزل عنهم ولا تراهم ولا يروك .

**أما الحالة الاولى** وهي الدُّخُول عليهم فهو مضموم في الشرع حدًّا وفيه تعذيبات وشديدات بواردت بها الأحاديث والآثار ، فمطلب التعزُّز دمٌ اُشْرِعَ له ثمَّ تعرَّض من ما يحرم منه وما سماح وما يكره على ما يقتضيه الفتوى في طاهر العلم .

**ثمَّ الأحكام** فلعنا وصف رسول الله ﷺ الأُمراء الظلمة قال : « فمن بابدهم نجا ومن اعسر لهم سلم - أو كاد سلم - ومن وقع معهم في دسائهم فهو منهم »<sup>(١)</sup> وذاك لأنَّ من اعترلهم سلم من ثمنهم ولكن لا يسلم من عذاب يعمته بربل بهم لتركه لمبدئه ومخارجه .

**وقال** **عليه السلام** : « سيكون بعدي أمر ، يكذبون ويظلمون ومن صدقهم يكذبهم وأعابهم على ظلمهم فليس مني ولم منه ولم ير دعلي الحوس »<sup>(٢)</sup>  
وفي الخبر : « حير الأُمراء الأديب يثبون العلماء ، وشرُّ لعلماء ، تدين يأنون الأُمراء »<sup>(٣)</sup> .

وفي خبره العلماء الأُمراء الرُّسل على عباد الله منهم يحلطو السلطان في دأ فعلوا ديث بعد حابوا الرُّسل في حذرهم وأعسر لوهم »<sup>(٤)</sup>

**أقول** : ومن طريق الخاصة ما رواه في الكافي بإساده عن محمد بن عذافر ، عن أبيه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : « يا عذافر ندبْتُ أنثى تعامل أدبيوت والرُّبيع فما حدث إذا نودي بك في أعوان الظلمة » قال فوجهم<sup>(٥)</sup> أبي . فقال أبو عبدالله عليه السلام

(١) أخرجه الطبراني من حديث ابن عباس بن مسعود ضعيف كما في لمي وروى نحوه أحمد و يوهي كما في صحيح الرويد ج ٥ ص ٢٤٧

(٢) أخرجه ابوداود الطيالسي في مسنده من ١٤٣ ، وأحمد في المسند ج ٤ ص ٢٤٣ كلاهما من حديث كعب بن عجرة

(٣) أخرجه ابن عذافر في المصنف كما في المختصر من ٨٨ بلطف آخر

(٤) أخرجه ابن عذافر في المصنف كما في المختصر من ٨٧ ، ورواه الكليني في الكافي

ج ١ ص ٤٦ تحت رقم ٥

(٥) قال في النهاية : الواجم هو الذي اشتد عليه العز عن امسك عن الكلام

لما رأى ما أصابه . أي عداور إنما حوت فت بما حوت فني الله عز وجل به ، قال محمد :  
فقدم أبي فلم يرل معموماً مكروماً حتى مات ، (١)

وعن لوليد بن صبح قال . دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فاستعيني بزره  
جارجاً من عنده فعزل لي أبو عبد الله عليه السلام يا وليد أعا تعجب من رزاه سألني عن  
أعمال هؤلاء أي شيء كان يريد أريد أن أقول له . لا . فيروي ذلك عتي ، ثم قال  
يا وليد متي كانت لشيعة سؤال عن هذا ، (٢)

وعن حميد قال . سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول « اتقوا الله ، وصوبوا دياركم  
بالورع ، وفوقوه بالتقبة والاستعانة بالله عز وجل » إنه من حصع لصاحب سلطان  
ولس يحلله على دية طلب لما في يديه من دية أحمله الله عز وجل ومفته عليه ووكله  
إليه (٣) فإذا هو علب على شيء من دية فصار إليه منه شيء برع الله حل اسمه منه  
الركة ولم يأخره على شيء يبعه منه في حرج ولا عتق رقة ولا برء ، (٤)

وعن علي بن أبي حمزة قال كان لي صديق من كتاب بني أمية فعزل لي .  
استدس لي علي أبي عبد الله عليه السلام ، فاستدس له عليه فأدس به ، فقلت أن دخل سلم  
وحلس ، ثم قال جعلت فداك إنني كنت في ديوان هؤلاء انقوم فأصبت من دية هم  
مالاً كثيراً وأعمصت في مطالبه ؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام لولأن بني أمية وحدوا  
من يكتب لهم ويحبي لهم العبي . (٥) ويقاتلهم ويشهد عندهم لما سلّموا حقاً ،  
ولو نركهم الناس وما في أيديهم ما وحدوا شيئاً إلا ما وقع في أيديهم ، قال فقال  
العتي جعلت فداك وهل لي محرج منه ؟ قال . إن قلت لك فعل ؟ قال : أفعل ، قال له .  
أحرج من جميع ما اكتسبت في ديوانهم ومن عرف منهم رددت عليه ماله ومن لم

(١) و (٢) المصدر ج ٥ ص ١٠٦

(٣) حل ذكره وصوته . حتى وأحمد الله فهو حامل أي ساقط لا يباهة له (لقاموس)

وقوله « و كنه إليه » أي تركه إلى السلطان أو إلى نفسه

(٤) الكافي ج ٥ ص ١٠٥ .

(٥) أي يجمع لهم العراج .

يعرف تصدقت به وأنا أصم لك على الله عز وجل الحقة قال فأطرق القسي طويلاً ثم قال قد فعلت فعلت فذلك ، قال ابن أبي حمزة فرجع القسي بعد لي اسكوفه فما تراه شيئاً على وجه الأأس إلا خرج منه حتى ثبته التي كانت على يده ، قال فقسمت له قسمة <sup>(١)</sup> واشتريت له ثياباً وبعثت إليه بقمعه قال فما أنى عليه إلا أشهر فالتل حتى مرض فكم ، بعوده ، قال فدخل عليه يوماً وهو في أسوق <sup>(٢)</sup> قال ففتح عييه ثم قال يا علي وفي بي والله لما حدثت ثم مات فوكلنا أمره فخرجت حتى دخلت على أبي عبد الله <sup>(٣)</sup> فلما بعثني ، قال يا علي وفيما والله لما حدثك ، قال فقلت صدقت فدخلت فذلك هكذا والله ول لي عند هونته <sup>(٤)</sup>

وعن أبي بصير قال سألت أبا جعفر عن أعمالهم فقال لي يا أبا عبد الله لا مدته يعلم من أحدهم لا يصب من دهنهم شيئاً إلا أصابوا من دينه مثله أو قال حتى يمسوا من دينه مثله ، والوهم من ابن أبي عمير <sup>(٥)</sup>

وعن محمد بن مسلم قال وكنت وراء عبد أبي جعفر <sup>(٦)</sup> علي باب ديرة بمدينة فبصر إلى الناس يمرّون أو حاً فقال لبعض من عنده حدثت بأمره أمره فقال فدخلت فذلك ولي أمده وال وعدا لئس إليه يهتدون فقال من الرجل ليعدا عليه بالأمر بهانه وأنه من أوال <sup>(٧)</sup>

وعن ابن أبي يعقوب قال وكنت عند أبي عبد الله <sup>(٨)</sup> ودخل عليه رجل من أصحابنا فقال له أصلحك الله إني ربما أصاب امرؤ من الصبيغ والسماء <sup>(٩)</sup> إلى اسم يسميه ولهم يكرهه <sup>(١٠)</sup> وأمسأه يصلحها ، وما تقول و ذلك <sup>(١١)</sup>

(١) أي اخذت من كل رجل من صدقاتي له شيئاً (قال المحقق - ده .)

(٢) السوق الرع .

(٣) و (٤) الكافي ج ٥ ص ١٠٦ و البدة - بفتح اليم - لمرة من اب .

وغس القدم في الموت مرة لكانة و بالعماسم ما استندت به من إمداد على القدم

(٥) الكافي ج ٥ ص ١٠٧ تحت رقم ٦ .

(٦) هي القاموس كرى التهر استعذت حمرة

أبو عبد الله عليه السلام . ما أحبُّ أنِّي عفت لهم عقده أو وكنت لهم وكاً ، <sup>(١)</sup> وإن لي ما بين لايتها ، لا ولا مدّة بقلّم ، إن أعوان الظلمة يوم القيامة في سراق من دارحتي يحكم الله عزّ وجلّ بين العباد ، <sup>(٢)</sup>

وعن مخرّ قال : قال لأبي عبد الله عليه السلام : فإن يقرئك السلام وفلان وفلان ؟ فقال : وعليهم السلام فعلت يسألونك الدعاء ، فقال : ومالهم ؟ قلت : حبسهم أبو جعفر ، <sup>(٣)</sup> فقال : مالهم وماله ؟ قلت : استعملهم وحبسهم ، فقال : مالهم وماله ألم أنهبهم ، هم البارهم لئار ، قال : ثمّ قال : ألهم أجدع عنهم سلطانهم <sup>(٤)</sup> ؟ قال : يصرف من مكّة فسألت عنهم فداهم قد خرّجوا بعد هذا الكلام بثلاثة أيّام ، <sup>(٥)</sup>

وعن حمّ بن حميد قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : ما تعشى <sup>(٦)</sup> سلطان هؤلاء ؟ قال : قلت : لا ، قال : ولم ؟ قلت : مرارٌ بديني ، قال : وعزمت على ذلك ؟ قلت : نعم ، فقال لي : الآن سلم لك دينك ، <sup>(٧)</sup>

وعن الفصيل بن عباس <sup>(٨)</sup> قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أشياء من مكاتب فهاهي عنها وقال : يا فصيل والله لصرد هؤلاء على هذه لائمة أشدّ من ضرر الترك والدّيلم ، قال : وسألت عن الودع من الناس ، فقال : الذي يتورّع عن محارم الله عزّ وجلّ ويحتسب هؤلاء ، وإذا لم يتنقّ الشبهة وقع في الحرام وهو لا يعرفه ، إذا رأى المنكر فلم ينكره وهو يقدر عليه فقد أحبّ أن يعصى الله حقّ وعزّ ومن أحبّ أن يعصى الله حقّ وعزّ فقد درر الله عزّ وجلّ بالعداوة ومن أحبّ بقاء الظالمين فقد أحبّ

(١) الوكا بالكر - الخطأ الذي يشده المرأة والكيس ومبرها (لهاية)

(٢) الكافي ج ٥ ص ١٠٧ تحت رقم ٧ .

(٣) ينشئ الدوانيقي .

(٤) هذا كناية عن تعويل قلبه على صردهم أو إسماله بديهي سأل لعفته عنهم وربما يقره - بالجمع والبدال البهلة - يعنى الحبس والقطع ، (قاله العلامة المجلسي)

(٥) الكافي ج ٥ ص ١٠٧ تحت رقم ٨ .

(٦) أي تجبى وتسل .

(٧) و (٨) الكافي ج ٥ ص ١٠٨ .



أَنْ يَعْبُدِيَ اللَّهَ حَلًّا وَعَلَا يَنْ اللَّهَ حَلًّا شَأْؤُهُ حَمْدُ نَفْسِهِ عَلَى عِلَالِكَ الْعَالَمِينَ فَقَالَ « وَفَطَع  
رَبِّ الْعُورِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »<sup>١</sup>

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرْفُوعاً فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا  
فَتَمْسَكُوا بِهَا »<sup>٢</sup> قَالَ عَمَّا الرُّحْلُ يَأْتِي السُّلْطَانُ فَيُحْبَسُ بِهِ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ بِهِ  
فِي كَيْدِهِ فَيُعْلِيهِ »<sup>٣</sup>

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ « إِنْ فُوجِئَ نَفْسٌ آمَنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَوْ أُنِيَ عَسْكَرُ  
فِرْعَوْنَ فَكُنْتُ بِهِ وَبَلَا مِنْ سَاءِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ الَّذِي يَرْجُوهُ مِنْ صُورِ مُوسَى صَرَّحَ بِهِ  
فَعَمَلُوا فَلَمَّا تَوَخَّاهُ مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ هَارَى مِنْ فِرْعَوْنَ كُتِبَ لَهُمْ وَأُسْرِعُوا فِي السَّيْرِ  
لِيُدْخِلَهُمْ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَسْكَرُهُ فَيَكُونُوا مَعَهُ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكًا فَصَرَبَ وَجْهَهُ  
دَوَاتِهِمْ فَزَدَهُمْ إِلَى عَسْكَرِ فِرْعَوْنَ فَكَانُوا يَمِينُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ فِرْعَوْنَ »<sup>٤</sup>

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ « حُوِّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تُصِيرُوا مَعَ مَنْ عَشْتُمْ مَعَهُ فِي  
دُنْيَاهُ »<sup>(٥)</sup>

وَعَنْ يُونُسَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ « وَصَفَ لَنَا نَبِيَّ عَبْدَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ يَقُولُ هَذَا الْأَمْرُ  
نَفْسٌ تَعْمَلُ عَمَلُ السُّلْطَانِ » فَقَالَ إِذَا « أَوْكُمْ يَدْخُلُونَ عَلَيْكُمْ الْمَرْفُوقَ » يَفْعَلُوكُمْ فِي  
حَوَائِجِكُمْ » قَالَ قُلْتُ مِمَّنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَمِمَّنْ هُوَ لَا يَفْعَلُ » قَالَ « مَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ  
مِنْهُمْ فَابْرَأُوا مِنْهُ بِرَأْيِ اللَّهِ مِنْهُ »<sup>(٦)</sup>

وَعَنْ حَمِيدٍ قَالَ : « قُلْتُ لَنَا نَبِيَّ عَبْدَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ تِي وَتَمَّتْ عَمَلُهَا لِي مِنْ ذَلِكَ  
مِنْ مَحْرَجٍ » فَقَالَ « مَا أَكْثَرَ مِنْ مَلِكٍ الْمَحْرَجِ مِنْ ذَلِكَ وَفَعَلَ عَلَيْهِ » قُلْتُ « فَمَا تَرَى » قَالَ

(١) الاسام ٤٥٠ .

(٢) هود : ١١٣ . و الركون البيل و الاعتقاد .

(٣) الكافي ج ٥ ص ١٠٨ تحت رقم ١٢ .

(٤) و (٥) المصريح ج ٥ ص ١٠٦ تحت رقم ١٣ و ١٤ .

(٦) و المرفوع - فتح السليم و كسر ها - من الامر هو ما ارتفعت به و ارتفعت

كما قاله الجوهري و الخبر في الكافي ج ٦ ص ١٠٦ .



وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « ذكر عنده رجل من هذه البعثة  
 قد ولّي ولاية فقال كيف صيغته إلى إخوانه ؟ قال قلت ليس عنده خبر ، قال  
 « فـ يدخلون فيما لا ينبغي لهم ولا يصعدون إلى إخوانهم خبر » <sup>(١)</sup>  
 وعن علي بن يقطين قال : « قلت لأبي الحسن عليه السلام ما تقول في عمل هؤلاء ؟  
 قال إن كسب لأبد فاعلافتك أموال السعة وإن فاحش من عليّ ترك كل واحد  
 من لشيعته علاسه ورأى ما عليهم في سر » <sup>(٢)</sup>  
 وعن أبي عبد الله عليه السلام : « ما من أحد إلا له معه مؤمن يدفع عنه شرّ رجل به  
 من المؤمنين وهو أفضلهم حظاً في الأجر » يعني كل مؤمن حظاً لنفسه لخدمته <sup>(٣)</sup>  
 وعن علي بن يقطين قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : « إن لله رجل وعمر مع  
 السلطان أولياء يدفع بهم عن أوليائه » <sup>(٤)</sup>

### ﴿فصل﴾

قال أبو حامد : « أمّا الآثر فإن حديقته إيتاكم وموافاق القس ، قبل ومهدي ؟  
 قال أبواب الأمر ، يدخل أحدكم على الأمير فيصدق له الكذب ويقول ما ليس به  
 وقال أبوذر : « تسلمة يا سلمة لاتعش أبواب السلطان ولا تلتصق من ديارهم  
 شيئاً إلا أصابوا من دينك أفضل منه . »

وقال عبادة بن الصامت : حب العاري ، الناس للأمر ، نقاب ، وحنه للأعيان ، قال  
 وقال أبوذر : « من كثر سواد قوم فهو منهم أي من كثير سود لظلمه . »  
 وقال ابن مسعود : إن الرجل يدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج ولا  
 يبرئ منه فقيل له : لم ؟ قال : لأنه يرصيه سبحانه الله تعالى  
 « كان سعيد بن المسيّب يتحرر في الربيع ويقول : إن في هذا ثقتي عن هؤلاء  
 السلاطين . »

وَلَمْ يَحَاطِ أَنْ يَرْهُبْنِي لِسُلْطَانِ كَسْبٍ لَهُ أَجْرٌ فِي لَدُنِّي ۚ عَافَاكَ اللَّهُ وَيَا قَرِيبَ  
أَبَاكَ مِنْ لِقَائِي فَقَدْ أَصْحَبَ وَجْهَ يَسْعَى لِمَنْ عَرَفْتُ أَنْ يَدْعُوكَ اللَّهُ ۚ وَبِرَحْمَتِي أَصْحَبَ  
شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ أَتَقَلَّبْتَ بِعَمَلِهِ مَعْرُوفًا مِنْ كِتَابِهِ ۚ عَلَّمْتُ مِنْ سَنَةِ مِائَةٍ مِائَةٍ وَتِسْعِينَ ۚ وَلَيْسَ  
كَذَلِكَ أَحَدٌ مِمَّنْ شَرَفَ عَلَى أَعْيُنِهِ ۚ قَالَ لَيْتَ عَالِي ۚ خَشِيصَةً لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ۚ (١١)  
وَاعْلَمْ أَنَّ أَيْسَرَمَا أَدْرَكْتَ ۚ أَحَبَّ عَادَ أَحَبِّبَ أَتَى سِتَّ وَحَشَةَ الطَّائِمِ وَسَهَّلْتَ  
سَبِيلَ لَعْنِي ۚ يَدْعُوكَ مَنْ لَا مَوْفَى فِي حَقِّهِ ۚ وَمُشَارِكٌ لَكَ أَتَى خَدُّكَ قَطْبًا يَدُورُ  
عَلَيْكَ رَحَى ظَلَمِهِمْ ۚ وَجَسْرُ أَيْعَدَ مِنْ عِلْبَانِي ۚ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَعْدُورٌ فِيهِ إِلَّا مِثْلُ الْقَتَمِ  
يَدْخُلُونَ بِكَ الشُّكَّ عَلَى الْعُلَمَاءِ ۚ وَتَقْدِيرُ رَحْمَتِي فِي الْحَبْلَاءِ ۚ فَمَا أَيْسَرَمَا عَمَرُوا  
لَكَ فِي حَرْبٍ مَا حَرَّمَ عَلَيْكَ ۚ وَهَذَا أَكْبَرُ مَا خَدَّعْتَ بِهِ قُلُوبَ عُلَمَائِكَ مِنْ دِينِكَ  
وَمَنْ يَقُومُكَ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ مَنْ قَدْ نَفَسَ فِي قَبْرِهِ ۚ وَفِي حَرْبٍ مِنْ بَعْضِهِمْ خِفَ أَصَاغُو  
بِصَلَاتِهِ ۚ أَسْمَعُوا أَسْمَاءَهُ ۚ (١٢) ۚ وَتَرَى عَمَلَهُ مِنْ الْبَحْرِ ۚ يَحْصِلُ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَعْمَلُ  
فَدَاوُ دِينَهُ فَقَدْ دَخَلَ سَمْعُ عَيْنِي ۚ أَلَمْ يَقْدِرْ حَمْدُ سَفَرٍ وَعَمَلُهُ مَا يَحْمِي عَلَى اللَّهِ مِنْ  
شَيْءٍ ۚ وَلَا تَرَى إِلَّا فِي أَسْمَاءِهِ وَبِسَلَامِهِ ۚ (١٣)

«أبداً حول نفسه بعد إحدائهما حرام» لا يبرئ قول القائل: إن ذلك مما يباح للناس به كمنزلة أو غير ذلك من صحيح في غير المعصية أمراً لمعصية فلا، لأنه إن قيل: إن كل حيلة حقة لا تقصر إلا في حق التامع وكذا في الأحاديث ويجري هذا في كل واحد من جري في المجموع في العترة، فما يتم بفعل الجميع، فما يباح به إذا انقضى أو علم أنه به ربما لم يكرهه فأما إذا كان ذلك طريقاً إلى الاستعانة بالأسلحة المحككة المحرمة بسحب على لكن: (يجوز أن يتجدد مثل الرجل طريقاً عمداً على أن كل واحد من الممارسين ربما يخطئ خطوه لا يفسد الملك لأن المجموع مذهب للمصطفى وهو كصحة جميعه في التعليم، كما يمكن شرح الأفراد فلو اجمع مذهبهم في حق القتل، فلو انقضى على الجميع مع أن كل واحد من هذه من الله لو يرد لا يوجب قصاصاً، فإن فرض العالم في موضع غير معصية كاللواط مثلاً، فإن كان حب حمله أو عطله من ماله فهو حرام والدخول إليه غير حرام، لأنه يباح به في الجرائم المستطاعة، فإن فرض أن كان ذلك كان حالاً فلا يعنى هذا حول من حدثت فيه رجوع لا يعود إلى السلام عليه ولكن من دفع أو سجد أو ما في هذا في سلامه، فحتمه كان حراماً لأنه يكره بلطالم بسبب ولا يبرئ تلميذ في لظلمه، لأنه مع اللطمة مفسدة من وسع يعني ليس بطالم لأجل غيره، لا يعني آخر يقتضي التواضع من ثلثه به فكيف التواضع لطالم فلا يباح إلا محرراً أو إماماً

«أما غسل اليد لا يجب، وإن اجتمعت به معصية فلا رجوع» لا إمام عادل أو لمن يستحق ذلك شيء ديني، فإن برأه لدخل جميع ذلك واقتصر على السلام ولا يخلو من الجلوس على ساكنهم، إذا كان أعاد أمو لهم حراماً فلا يجوز الجلوس على فرشهم، وهذا من حيث العترة.

«أما السكوت فيه أدبه في مجلسهم من أوائمه العترة» الخبر الملبوس عليهم وعلى علمهم ما هو حرام، كل من رأى سئلته وسكت عنها فهو شريك في تلك السئلة بل يسمع من كلامهم ما هو محض وكذب وشتم ويبدأ بالسكوت على

جميع ذلك حرام ، بل يراهم لاسي للثياب و آكلين للطعام و جميع ما في أيديهم حرام و السكوت على ذلك غير جائز و جعله الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر بلسانه إن لم يقدر بفعله

وإن قلبه ينافى على نفسه فهو معدود في السكوت فهذا حق لكنه مستمع أن يعرض نفسه لا تكال ما لا جناح إلا بعد فاقته لو لم يدخل و لم يشاهد لم يتوجه عليه الخطأ بالحجة حتى يسلط عنه بالعدد و بعد هذا قول من علم فساداً في موضع و علم أنه لا يقدر على إزالة فلا يجوز له أن يحصر ليحري ذلك من يديه و هو يشاهده و يسكت بل ينبغي أن يخرج عن مشاهدته .

و قد يقولون فهو يدعو للعالم أو ينهي عليه أو يصدقه فيما يقول من باطل بتدريج قوله أو بتحريث أنه أو باستشار في وجهه ، أو يظهر له الحب و الموالاة و الاشتغال إلى لقائه أو الحرص على طول عمره و بقائه في تدبير العباد لا يقتصر على لسلام بل يتكلم و لا بعد كلامه هذه الأقسام أمّا دعوؤه فلا يحل له إلا أن يقول أصدق الله أو وقعت الله للخير أو طول الله عمر في مدعته و ما يحري هذا المحرني ، و أمّا الدعاء بالحرمة و طول العمر ، إباحة العمة مع الخطأ و سؤالي أو ما في معناه غير جائز قال عليه السلام « من دعا لطالم باللعنة فقد أحب أن يعصى الله تعالى في أمته » <sup>(١)</sup> فإن جرد الدعاء إلى الله ، فيه كبر ما ليس به فيكون كاذباً و منافقاً و مكرباً لطالم و هذه ثلاث معاصي .

قال عليه السلام « إن الله ليصعب إذا مدح العاصي » <sup>(٢)</sup>

وفي خبر آخر « من أكرم لظالمًا فقد أعان على هدم الإسلام » <sup>(٣)</sup>

وإن حرم ذلك إلى التصديق له فيما يقول و لتربية على ما يعمل كان عاصياً بالتصديق و بالإعانة فإن التبركية لثناء إعانة و الإعانة على لمعصية

(١) روى عن أبي لهب في كتاب الصمت من نون الحسن البصري

(٢) أخرجه ابن عسّى في الكامل ، و بويهي و البيهقي في الشعب من حديث أس

سعد ضعيف كما في المعنى

(٣) ما عثرت على أصل له .

بحريث لمرأته فب كما أن التكذيب \* المدقة و التفسخ حرجه و بصعب لدو عنه  
 و الإغاة على اعصه معصيه فهو مشرك كمة : من حاور ذلك إلى طهار الحب  
 \* لشوق إلى لقاءه \* حول ففائه : كان كادماً عصى معصيه لكذب و لمقى \* إن  
 كان صادف عصى بحته بناء الطام و حقه أن يعصه في الله و يعصه و لعص في الله  
 و حب و محبة لمعصه و الرضي بها عاص و من أحب ظالمًا في أحسنه لظلمه فيه  
 عاص و محبته \* من أحبه لسبب حرجه فهو عاص من حيث أنه لم يعصه و كان الواجب  
 عليه أن يعصه في الله \* إن اجمع في شخص حبه و سر و حبس يحب لأجل ذلك  
 الخير و يهمل لأجل ذلك الشر \* ساني في كتاب أحسنه و المتحدثين في الله  
 و حد الجمع من الحب \* لعص في من علم من الله \* و هب : ليسلم من فساد  
 ينظر في إلى فله فإنه يظن أني يستعد في المعص و يرد في معص الله عليه و يكون  
 مفتحاً بهي سول لله في حبه و من معص الله أمه حزين لأن دخلوا على  
 أهل بدر و بنة مسخط لمر \* \* \* بعد مع هامة من فتنه غيره في الدحول  
 \* من مكته : هو د الصلحه معصه و بحمد إراهم إن كان ممن محمّل به و كل  
 ديث بما مكد هب و مخطوب و لا يحول الدحول إلا لعدين أحدهما  
 أن يكون من حبه ثم إراهم لأنهم إراهم معص الله أو اصنع \* \* \* أي أو فسد عديم  
 حابه الرعية و اضطرب أمر السيادة في نه بحل عليه لإحابه طاعة بهم و مراعاة  
 لصلحه الحق حتى لا يعطرب لولايته الذي أنه يدخل عنهم من حبه دفع ظلم  
 عن مسلم به \* \* \* أن عن نفسه إراهم من احسنه و إراهم من انظلم فذلك رحصه  
 مسرعة لا يكذب ولا يشي ولا يدع من حبه يتوقع أن قبولاً فهذا حكم الدحول .  
 الحالة الثانية أن يدخل عليه السلطان إثر فحوا لسلام لازم و أمّا الفهم  
 و الإكرام له فلا يحرم معاملة له على إكرامه في نه إكرام اعلم و اندئين مستحق  
 للإعزاز كما أنه باظلم مسحق للإعزاز و لإكرامه بالإكرام و لجوب بالسلام  
 و كثر الأمل أن لا يعصم إن كان معه في حلوة ليطهر به نه عز الدئين و حقارة الظلم  
 (١) ما عثرت عنه إلا أن لعاكم و السهمي في الشعب روما \* أمّا السحول  
 على لاعياء منه أجبر أن تردوا نعم الله عزوجل \* .

« يظهر به عصه للدين وإعراضه عمن أعرض عن الله فأعرض الله عنه » فإن كان الداخل عنه في جمع فمراءاه حشمة أرباب الولايات فمما بين الرعايا مهم فلا بأس بالقيام على هذه السنة ، وإن علم أن ذلك لا يورث فسداد في الرعية ولا يناله أدى من غضبه وذلك الإكرام بالعلم أو الأثر ثم يحب عليه بعد أن وقع الثناء أن يسجحه فإن كان يقارن ما لا يعلم تحريمه وهو يوقع أن يشركه إذا عرف فليس عرفه فإن ذلك واحد و أمّا ذكر تحريم ما يعلم تحريمه من الشر والظلم فلا فائدة فيه ، بل عليه أن يحرقه فيما يرتكبه من أفعالها فيما يظن أن التحريف يؤثر فيه ، عليه أن يرشده إلى طرق المصلحة إن كان يعرف طريقاً على وهو الشرح يحدث يحصل فيه عن الظلم من غير معصية ليضد ذلك عن الوصول إلى عرصه بالعلم فإن يحب عليه التعريف في محل حمله التحريف فيما هو مستحري ، عليه الإرشاد إلى ما هو عاقل عنه ما يعنيه عن الظلم بهذه ثلاثة أمور تلممه إذا وقع للكلام فيها أثر وهو أيضاً لازم لكل من اتقى له دخول إلى السلطان بعد أو غير عدد

قال نهر بن صالح كتب عبد حماد بن سلمة وإلى ليس في لبس إلا الحصر وهو جلس عليه ومصحف يقرأ فيه وحرا فيه فوبه مطهرة يتوصلاً فيها إردى الباب فإذا هو ثم بن سليمان فأذن له فدخل وجلس بن يديه قال مالي إذا رأيت امتلات من رعاء فقال حماد لا تبهت قال « إن لعلم إذا أراد بعلمه وجه لله هابه كل شيء » ثم عرس عليه أربعين ألف درهم جاء بها معه وقال تأخذها وتستعين بها ، فقال ارددها علي من طلعت بها ، قال والله ما أعطيتك إلا ما ورثته فقال لا حاجة لي فيها ، قال فأخذها ففسمها قال : لعلي إن عدلت في القسمة أن يقول من برزق منها شيئاً إنه لم يعدل في قسمها فمأثم في فاروها عسى .

الحالة الثالثة أن يعزل عديم فلا يراهم ولا يرويه وهو الواحد لا صلاحه

(١) ما عثرت على أصل له وفار العراقي - روى أبو الشيخ في الثوب من حديث و اتة بن الأسقع - من حذف الله خوف الله من كل شيء ، و لتعقبى في لعمري منه من حديث أبي هريرة و كلامه منكر .



لأفيه فعله أن يعقد بعثهم على علمهم ولا يحب بقاءهم ولا يشي عليهم ولا يستحجر  
عن أخوانهم ولا يتقرر إلى المتصلين بهم ولا يتأسف على ما يعوت بسبب مفارقتهم  
وذلك إن خطر بذله أمرهم وبن عمل عنهم فهو الأحسن وإذا خطر ناله أمرهم  
وتعمهم أذهب ذكر الله وما قال حاتم الأصم إنما ينبغي من الملوك يوم واحد مما  
أمس فلا يحدون لذنه وإتي وإيتاهم في عدل على وحل وإتما هو اليوم وما عسى أن يكون  
في اليوم وما قل أبو الدرداء أهل الأموال ياكلون وما كن، ويشربون ويشرب ويلسسون  
و يلسس بهم فصول أموال يضطرون إليها ويظن معهم إليها وعليهم حسابها وبحس منه  
براه، إذ كل من أحاد علمه يتعلم ظلم ومعصية عاص فيدعي أن يخطأ ذلك من  
درخته في قلبه فهذا وأحب عليه لأن كل من صدر منه ما يكره بعض من رتبته في  
العلب، والمعصية يدعي أن تكره فإتيا إيا أن يفعل عنها أو يرصى بها أو يكره  
ولا عمله مع العلم ولا وجه للرص فلا بد من الكراهة فليكن حذية كل واحد على  
حق الله كجنايته على حقائق.

فإن قلب الكراهة لا يدخل تحت الإختيار فكيف تحب؟ ولما ليس كذاك  
فإن لمحب يكره ضرورة الطبع ما هو مكروه عند محبوه ومخالف له، وإنما  
لأبكره معصية الله من لا يحب الله، وإنما لا يحب الله من لا يعرفه والمعرفة لله  
واحبة والمحبة لله تعالى واحبة، وإذ أحته كره ما يكرهه وأحب ما أحته،  
وسأني بيان ذلك في كتاب المحبة والرصا

### ﴿فصل﴾

فإن قلت فبعد كان علماء السلف يدخلون على السلاطين، فأقول نعم تعلم  
أنه حول منهم ثم أدخل حكيم أن هشام بن عبد الملك قدم مكة حاجاً فلما دخلها  
قال إنوني برجل من الصحابة الفصيل. قد تعانوا. قال فمن التابعين فأنتي بطاؤوس  
ليما بي فلما دخل عليه خلع ثيابه بحاشيه بساطه ولم يسلم بأمرة المؤمنين ولكن



حصاؤك يا أمراؤ عبي ، فقال سليمان اسلاك لله بهم  
وحكي أن سليمان قدم المدينة يريد مكة فأرسل إلى أبي حارم ودعاه فله  
دخل عليه قال يا أبا حارم ما لك تكره الموت ؟ قال لأنكم أخرجتم أحراركم  
وعمرنهم ، الدنيا فكلهم أن تمتثلوا من العمر إلى الجراب ، قال يا أبا حارم كيف  
الغدوم على الله ؟ قال أما المحسن فكالعائب يقدم على هله وأما المسيء فكالآبق  
يعدم على مولاه ، فبكي سليمان وقال لست شعري مدلي عبد الله ، قال أبو حارم ،  
أمر من بعث على كتاب الله عز وجل حيث قال « إن الأبرار لفي نعم وإن العجار  
بهي حريم » قال سليمان فأمر الله ؟ قال قريب من المحسن ، ثم قال سليمان  
يا أبا حارم أي عبد الله أكرم ؟ قال أهل المروءة واسمي ، قال فأي الأعمال أفضل ؟  
قال أداء الفرائض مع احتساب المحارم ، قال فأي الدعاء أسمع ؟ قال قول  
الحق بعد من تخاف ويرجو ، قال فأي المؤمنين أكيس ؟ قال رجل عمل بطاعة  
الله ودعا لناس إليه ، قال فأي المؤمنين أحسن ؟ قال رجل خطب في هوى أخيه  
وهو طلم فباع أخيه بسبب غيره ، قال سليمان فماذا يقول فيمن نحر فيه ؟ قال  
أو يعصبي ؟ قال لا ولكن بسجدة لطلبها بي ، قال يا أمراؤ المؤمنين إن آباءك قهروا  
الناس بالسيوف وأحدوا ، ملكك عنود من غير مشورة من المسلمين حتى قتلوا قتلة  
عظيمة وقد ارتحلوا فلو شعرت ما قالوا وما فعل لهم ، فقال له رجل من جلسائه  
بئس ما قلت ، قال أبو حارم إن الله تعالى قد أحد المشتاق على العلماء لبببته للناس  
ولا يكتمونه ، قال سليمان فكيف لنا أن نصلح هذا الفساد ؟ قال أن تأخذ من حله  
فتضعه في حقه ، قال ومن يمدد على ذلك ؟ قال من يطلب الجنة ويحاف النار ، قال  
سليمان ادع لي ، قال أبو حارم اللهم إن كان سليمان وليت فبشره بالجنة في الدنيا  
والآخرة وإن كان عدوك فحدثا ميتة إلى ما يحب وبرص ، قال سليمان أوصني قال  
أوصيت وأوحر ، عظم رقت وبره أنه إن يراك حيث نهاك ويفقدك من حيث أمرك .  
وقال عمر بن عبد العزيز لأبي حارم عظمي فقال ، اصطجع ثم اجعل الموت  
عند رأسك ثم اطرم ما يحب أن يكون فيه تلك الساعة فحدثه الآس وما تكره أن

يكون فيه ثلاث السعة فدعه الآن فاعلم ثلاث السعة في

و دحر أغرابي على سبيل مقال تكلم يا أبا عبد الله في أمر المؤمنين  
بني مكلمت بكلامه حمله في كرهه في قوله ع حب إلى فليلته ، قال «  
أمر بني آقا سجود سعة في الاحتمال على من لا يجوز سجدة ولا بأمن عشة فكيف  
بمن بأمن عشة بر حوصلة فقال « أمر المؤمنين به مكنت حال قد أروا  
الاحتياط لأعضهم و دعووا ديبهم بدبهم في صاكة بسخط منهم « فوك في الله ولم  
يجدوا الله فيك حرب لآقا « سلم للدنيا ، فلا بأمنهم على ما انتهت الله عليه  
وأتهم من يألوا في لأم به نصيب في الأئمة حسفا وعسفا وأب مسؤول عما احتارحو  
ولمسوا مسؤولين عما أحر حبت ، فلا يصلح ديبهم بقدر حررت في أعظم الناس  
عما من دح حرته بدب غيره ، فقال سلم من يا أغرابي لقد سلبت لسانك وهم أوقع  
من سبقت فقال نحن يا أمة المؤمنين ولكن ذلك ما لا علمت

وذكر في أن أبا بكره دحر على معناه فقال اتق به يا معناه « علم أنما  
في كل يوم يخرج عنك في كل ليلة بأني علمت لا ردد من لدني لا بعد من  
لا حره لا قرأ في على ترك لما لا دعوته و قد نصبت علماء لا يحوره فما  
أسرع ما يلع العلم وما شئت ما يلحق بآباء « آقا « دحر في أنزل و دحر  
صائر من إليه في حبرا فحده « في شر فشر

فهكذا كان دخول أهل العلم على السلاطين أعني علماء الآخرة ، وأما علماء  
الدنيا فيدخلون لئتم بوا إلى قلوبهم فيقولهم على لرخص و يستطون بدقائق  
الحيل طرق السعة فيما يوافق أغراضهم و ين تكلموا بمثل ما ذكرناه في معرض الوعظ  
لم يكن قصدهم إلا صلاح بل اكتسبوا منه ليعول عندهم و في هذا عروزان يعتر  
بهما اجمعي ، أحدهما أن يظهر أن قصدي في الدحول عليهم إصلاحيهم بالوعظ  
وإتباعهم يلبسون على أنفسهم بذلك و يتم ، لما عث لهم شهوة حمية للشهرة وتحصيل  
المعرفة عندهم وعلامة صدق في صلب الصلاح أنه لو توالى ذلك الوعظ غيره تم  
هو من أقرانه من العلماء و وقع به موقع القول وظهر به أثر الصلاح فيسمي أن يفرح

به ويشكر الله تعالى على كفايته هذا المهم كمن قال عليه أن يعالج مرضاً صاعقاً  
فتمام به منحه غيره في أنه يعظم بغيره من كان يعاديه من حيث أن الكلام على كلام  
غيره فهو معروف الشئ أن برغم أنني أقصد أن أعيد مسلم في دفع ظلامه وهذا  
بصاً مطلقاً المعروف ومعه ما تقدم ذكره

## فصل

ثم كرر أبو محمد مسائل في الأحوال العاصية في تحريم السلاطين ومشاره  
أموالهم وبالع في حريم معاملتهم ومعاملة قضاةهم وخدامهم به على أصله  
من حرمه أكثر من حريم غيره في باب آخر من كتابه من قول وهذه  
المسألة أم من من السلف مع الفتيان والفتيات في الكد والاحتجاب وأهل  
حجراتهم في لصاعة والصناعة وأرباب الحرف مع عبيد العشق غصبهم في كد من  
مع لكنهم من أهل الدنيا إنما جاءوا في الدنيا لا كل من أموال الساعي و  
استدركوا: أما الذين على دين الإسلام فليس لهم أن يبيعوا أموالهم لربعة  
وشعائرهم، لأنهم أعيانهم منسوبة إلى الله لا يبيعونهم بغيره (المسألة) لا يبيعون  
وإذا بكفروا وهو حرمه على حق الله تعالى وحده على الله أم معصية الولد وأعلم  
وهو معصية الله إنما يبيعون أمرهم له ليس يبيعون أموالهم لغير الله تعالى يبيعون من  
الله معصية فذلك أن أعيانهم أحسن من معاملتهم حده فعدوا من يبيعونهم فيقول  
للشرطي دفع سوطك وأدخل النار<sup>(١)</sup>.

وقال الشيخ رحمه الله تعالى في السعة رجل معهم من كذا باب القبر<sup>(٢)</sup>.  
في هذا حكمهم ومن عرف بذلك فمدح من لم يعرف فمدح من لم يعرف فعلمه انفسه ولين الشوارب  
من الرهبان المستهزئين ومن أتى على تلك الهبة يجب حسبه لا يكون ذلك من

(١) حرجه أو أمي من حدث أسى وقه عيسى من مملوك وهو موقوف كما

في مجمع الروايات ج ٥ ص ٢٣٤

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٤٣٦ كتاب النكاح من حديث أبي هريرة

سوء الظن لأنه الذي حنى على نفسه إذ ترفع برئهم و مساواة الرقي تدل على مساواة القلب ولا يتحسب إلا محبون ولا يتشبه بالعساق إلا فاسق نعم لعاسق قديلتس فيشته بأهل الصلاح وأما الصالح فليس له أن يشته بأهل الفساد فإن ذلك تكثير لسوادهم و إنما يدل قوله تعالى «لدين تتوكلهم الملائكة طهي أنفسهم» (١) في قوم من المسلمين كانوا يكثر من حنائه المشر كين بالمحبة و قد روي «أن الله تعالى أوحى إلى يوشع بن نون «أي مهلك من قومك أربعين ألفاً من حصارهم و ستين ألفاً من شرارهم فقال يارب ما نال الأحياء قال «يتهم لن يعصو بعصي وكانوا يؤكلونهم و يشاربونهم» و بهذا تبيّن أن بعض الطلعة و لعصب عليهم الله و حب و درون ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال «إن الله تعالى لعن علماء بني إسرائيل إذا حالوا لظالمين في معاشهم» (٢).

**أقول:** ومن طريق الحاشية ما روى في التهذيب عن حماد بن مسلم قال «مر بي أبو جعفر و أبو عبد الله عجلتاه و أنا جالس عند قاضي المدينة و قد جاب عليه من العدد فقال ما محسن رأيك فيه أمي» قال قلت جعلت فداي «إن هذا لقاضي لي مكرم فربما جلست إليه» فقال لي «ما يؤمنك أن سب اللعنة فتعم من في المجلس» (٣).

و عن يونس بن يعقوب قال قال أبي أبو عبد الله عجلتاه «لا نعمهم على بناء مسجد» (٤).

وعنه عجلتاه و من سوء دأبه في ديوان و لما منع حشره الله يوم القيامة حشره أ» (٥).

(١) العمل : ٢٨ .

(٢) أخرج عبد بن حميد و أبو الشيخ والطبراني و ابن مردويه عن ابن مسعود نحوه .

نصرة مفصلة راجع الدر المنثور ج ٢ ص ٣٠٠ .

(٣) المصدر ج ٢ ص ٦٩ .

(٤) المصدر ج ٢ ص ١٠٢ .

(٥) المصدر ج ٢ ص ١٠٠ .



أَكْلًا بِالذَّيْنِ فَإِنْ دَلَّتْ عَظْمُهَا وَالتَّمْيِ حَقِّي لَا كَالْعِلْمِ وَلَسَبَ وَالْعَمْرُ فَمَعْنِي أَنْ يَحْتَسِبَ  
الْأَخَذَ بِالذَّيْنِ مِمَّا أَمَكَرَ ، الثَّانِي مَا يُعْصَدُ بِهِ فِي الْعَاجِلِ عَرَضٌ مَعْبُورٌ كَالْعَمْرِ يَهْدِي  
لِلْعَمْرِ طَمَعًا فِي خَلْعَتِهِ وَهِيَ هَذِهِ شَرْطُ ثَوَابٍ وَلَا يَحْفَى حُكْمُهُ وَإِسْتِمَاعُهُ عِنْدَ الْوَفَاءِ  
بِالثَّوَابِ الْمَطْمُوعِ فِيهِ وَعِنْدَ وَجُودِ شَرْطِ الْعُقُودِ

أَقُولُ : وَفِي الْحَسَنِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَرَبِّ بَأْسٌ مَنْ يَأْكُلُ مِنْ رِبَا يَأْكُلُ مِنْ رِبَا لَا  
يُؤْكُلُ كُلَّ فَاثِمًا الَّذِي يَأْكُلُ وَهَدْيَتِكَ إِلَى الرَّحْلِ تَطْلُبُ مِنْهُ الثَّوَابُ أَفْضَلُ مِنْهَا فَدَلَّتْ  
الرِّبَا الَّذِي يَأْكُلُ فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى «وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبَا لِرَبِّهِمْ وَأَمْوَالُ النَّاسِ فَلَا  
يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ» وَأَمَّا الَّذِي لَا يَأْكُلُ فَهُوَ الَّذِي مَنِ اللَّهَ عَنْهُ وَعُودُهُ عَلَيْهِ لِمَا<sup>(١)</sup>  
وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْهَدِيَّةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجَحَ هَدِيَّةٌ  
مُكَافَأَةٌ وَهَدِيَّةٌ مَبْعُوعَةٌ وَهَدِيَّةٌ لِلَّهِ عَرُوحَةٌ»<sup>(٢)</sup>

وَعَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ . قُلْتُ لَهُ الرَّحْلُ الْعَقِيرُ يَهْدِي إِلَى الْهَدِيَّةِ يَنْعَرُ مِنْ  
لَمَّا عِنْدِي فَأَحْنَهَا وَلَا أُعْطِيهِ شَيْئًا أُبَحِّلُ لِي ، قَالَ نَعَمْ هِيَ لَكَ حَالِلٌ وَلَكِنْ لَا يَدْعُ  
أَنْ تَعْطِيَهُ»<sup>(٣)</sup> .

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَأْتَهُ سِتْلٌ عَنْ لَرَّحْلِ يَرْشُو الرَّحْلَ الرَّشْوَةَ عَلَى أَنْ يَتَحَوَّلَ عَنْ  
مَسَرِّهِ فَمَسَكَهُ قَالَ «بَأْسٌ بِهِ»<sup>(٤)</sup> قَالَ أَبُو حَامِدٍ

«الثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ أَمْرًا إِعَانَةً مَعْلُومَةً كَالْمُجْتَنَابِ إِلَى السُّلْطَانِ يَهْدِي  
إِلَى كَيْلِ السُّلْطَانِ وَحَاصَّتُهُ وَهِيَ لَهُ مَكَانَةٌ عِنْدَهُ وَهَذِهِ هِيَ شَرْطُ ثَوَابٍ يَعْرِفُ بِقَرِينَةٍ  
الْحَالِ فَيُظَرِّفِي ذَلِكَ الْعَمَلُ الَّذِي هُوَ الثَّوَابُ فَإِنْ كَانَ حَرَجًا كَالْعَمَلِ فِي نَجَسٍ إِدْرَا

(١) الكافي ج ٥ ص ١٤٥ تجدده ٦

(٢) الكافي ج ٥ ص ١٤١ البحر الاول واسماة الرشوة

(٣) المصدر ج ٥ ص ١٤٣ والتهذيب ج ٢ ص ١١٣ و ظاهره عدم وجوب العوض

و يمكن حمله على عدم العلم بآفة العوض او على أن المراد أن الهدية حلالا و عوضا  
و حب عدم عطائه العوض لا سيما بحرمته الهدية و كان سيده ( قاله المحقق )

(٤) رَوَاهُ الشَّيْخُ فِي الْهَدْيِ ج ٢ ص ١١٢ عَنِ الْحَدَّثِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ

عَنْ حَرِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ



حرام أو طم يمس وغير ذلك حرم الأحد وإن كان واحداً كدفع ظم منعين على من يقدر عليه أو شهادة منعته فيحرم ما يأخذه وهي الرشوة التي لا يثبت في تحریمها وإن كان مساحاً لا واحداً ولا حراماً وكان فيه عيب بحيث لو عرف حذر الاستحجار عليه وما يأخذه حلال مهما وفي العرس، وهو حرم محرم لجعله كفوله أوصل هذه القصة إلى السلطان ولت ديار وكان بحث يحتاج إلى عيب وعمل متعوم أو قل اقترح على فلان أن يعينني على كذا<sup>(١)</sup> ويسم علي بكك ويقترني سحر عرصه إلى كلام طويل فقلت جعل كما يأخذه لو كبل بالخصومة من يدي انفاصي فليس بحرام إذا كان لا يسعى في حرام وإن كان مقصوده حصل بكلمة لأنب فيها ولكن تلك الكلمة من دي الحدة أو تلك العملة من دي الحدة تعيد كعوله للموآب لا تعلق دونه باب لسلطان أو كوضع قسمة بين يدي السلطان فقط فهذا حرام لأنه عوض عن الحدة ولم يثبت في لشرع حوار دلت، ويعرب من هذا أحد الطيب العوض على كلمة واحدة ينبت بها على دواء ينفرد بصرفته كواحد يعرفه بالعلم يقلع لوسر وغيره فلا يدكره ولا يعوض في عمله في التعلق به غير متعوم كحصة من سمس ولا يجوز أحد العوض عليه ولا على علمه إذ ليس بتعل علمه إلى غيره وإنما يحصل لعنه مثل علمه ويبقى هو عالماً به، أقول ولي فيه بطريل وفيما قبله أيضاً

قال «الرابع ما يقصد به المحنة وحلمها من قلب المهدي إليه لا العوض معين سكن طلباً للاستيناس وتأكيذاً للصحة وتودداً إلى القلوب فذلك مقصود للعقلاء ومندوب إليه في الشرع قال بإحدى الروايات : «نهادوا تحادوا»<sup>(٢)</sup> وعلى الحملة فلا يقصد الإنسان محنة غيره لكن المحنة بل لفائدة في محنته ولكن إذا لم يتعين تلك الفائدة ولا يتمثل في نفسه عوض معين يبيعه في الحال أو المال سمي ذلك هدية وحل أخضها».

أقول : روى في الكافي عن الصادق عليه السلام قال : «من تكرمه الرجل حل لأخيه المسلم

(١) اقترحه أي ابتدعه من غير سبق مثال (٢) الفقيه ص ٣٨٩ باب الهدية .

أن يعمل نحرته ، ويتحفة بما عنده ، ولا يكلف له شيء ،<sup>(١)</sup>  
وعنه عليه السلام قال : « قال رسول الله ﷺ : « واتحاثوا ته ، و فإتاهم  
بالضغائن »<sup>(٢)</sup> .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : « لأن أهدي لأخي المسلم هديته أحب إلي من  
أن أتصدق بمنه »<sup>(٣)</sup>

ول أبو حامد : « لخاص أن يطلب التفرغ إلى فله ونحصيل محنته للمحنة  
ولا يس به من حيث أنه نس فقط بل ليتوصل بحده إلى غراض له ينحصر حسبها  
وإن لم ينحصر عيها وكان لولا حده وحسنه لكل لا يهدي إليه ، فإن كان جاهه  
لأحل علم أوسب فالأمر فيه أحب وأحد مكرهه وإن فيه هشاشة الرشوة ولكنها  
هدية في طهرها ، وإن كان حاده بولاية بولاه من قصه ، أو عمل أو ولاية صدقه أو  
حداية مال أو غيره من الأعمال لسلطانه حتى ولاية الأوقاف مثلاً وإن كان لولا  
تلك لولاية لكل لا يهدي إليه فبه رشوة عرسب في معرس الهدية إن لعسبب في  
الحال طلب لتفرغ واكتسب اسخته ولكن الأمر ينحصر في حسبه إهدى يمكن استوصل  
إليه بالولايات لا يجمي وآه أنه لاسى المحنة أنه لو لي في الحال عره لسلم طال  
إلى ذلك الغير

وعن لسي عليه السلام « سباني على الناس رهن سسحل اسحب فيه بالهدية  
والقتل سلوعطة يقتل البرمي ليعظ به العامة »<sup>(٤)</sup> .

و سئل ابن مسعود عن السحب فقال يعصي لرحل العداقة فهدى إليه  
لهدية .

وروى أبو حميد السعدي : « أن رسول الله ﷺ بعث والياً إلى صدقات الأرد  
فلما جاء أمست بعض ما معه وقال هذا مالكم وهذا هدية لي فقال عليه السلام : ألا

(١) المصدر ج ٥ ص ١٤٣ تحت رقم ٨ .

(٢) و (٣) الكافي ج ٥ ص ١٤٤ تحت رقم ١٤ و ١٢ .

(٤) لم اقل له على أصل .

جلس في بيتك وبيت أبيك وبيت أمك حتى يأسك هدية إن كنت صدقاً ؟ ثم قال عليه السلام مالي أستعمل، الرّحل مكرم فعول هذه لكم وهذه هدية لي ألاّ جلس في بيت أمّته ليهدى له ، والذي يعصي بيده لا يأخذ منكم أحد شيئاً غير حقّه إلاّ أنى الله يحمله ، ولا يثنى أحدكم يوم الصّامه بغير له دعا، أو بغير له خوار أو شاة سعر - ثم رفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه ثم قال عليه السلام اللهم هل بلغت <sup>(١)</sup> وإذا شئت هذه العشيديات والعاصي والوالي يعصي أن يفدر نفسه في بيت أمّته وأبيه فما كان يعطى بعد العزل في بيت أمّته بحور له أن يأخذ من ولّيته وما يعلم أنّه يعطى لولّيته يحرم أحده ، وما أشكل عليه في صدقائه أنهم يفعلونه ذلك لو كان معزولاً فهو شبهة فليحتنبه .

## ﴿ الفصل الثاني ﴾

﴿ في المسائل المنفرقة من أخبار أهل البيت عليهم السلام ﴾

روى في الكافي عن معاوية بن عمار قال «قلت لأبي عبد الله عليه السلام الرّحل يكون لي عليه الحق فيجحد به ثم يستود عني ماؤاً ، ألي أن آخذ مالي عنده ؟ قال : لا هذه حياة » <sup>(٢)</sup>

وعن أبي بكر الحضرمي قال «قلت لأبي عبد الله عليه السلام : «رحل كان له على رجل مال فحججه إياه وذهب به ، ثم صار بعد ذلك للرّحل الذي ذهب بماله مال فله أياّ خدمه مكل ماله لذي ذهب بعد ذلك الرّحل ؟ قال نعم ولكن لهذا كلام يقول واللهم إني آخذ هذا المال الذي أخذته مني ، إني لم أجد ما أحده حياته ولا طملاً » <sup>(٣)</sup>

وفي التهذيب عن داود بن زرعي قال «قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : «إني أحوط السلطان فيكون عندي التجارية فيأخذونها والدأيه الفارغة فيأخذونها ثم يفع لهم

(١) أخرجه مسلم ج ٦ ص ١١ .

(٢) و (٣) الصدوق ج ٥ ص ٩٨ وقال الشهيد في الدروس تجوز النفاضة

المشروعة في الوديعة على كراهة و ينبغي أن يعول ما في رواية أبي بكر الصرمي .

عندي امداد فلي أن آخذه ، فقال : خذ مثل ذلك ولا ترد عليه <sup>(١)</sup> وعن إسحاق بن إبراهيم وأن موسى بن عبد الملك كتب إلى أبي جعفر عليه السلام يسأله عن رجل دفع إليه مالا يصرفه في بعض وجوه الرقلم بمكته صرف ذلك امداد في الوحة الذي أمره به وقد كان له عليه مالٌ بقدر هذا المال ، فسأله هل يجوز لي أن أقص مالي ، أو أردُّه عليه وأقتضيه ، فكتب عليه السلام : اقْبِضْ مَالَكَ مِمَّا فِي يَدِكَ <sup>(٢)</sup> .

وعن علي بن سليمان قال : كنت إليه رجل عصب رجلاً مالا أو حارية ثم وقع عنده مال بسبب وديعة أو قرص مثل ما حانته أو سبب أيحل له خمسة عليه أم لا فكتب عليه السلام : نعم يحل له ذلك إن كان مقدحمة وإن كان أكثر فأحد منه ما كان عليه ويسلم الباقي إليه إن شاء الله <sup>(٣)</sup> .

وعن جميل بن دراج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يحبس له على الرجل الدين فيجعله فظفر من ماله بقدر الذي حقه يأخذه وإن لم يعلم الجاحد بذلك قال : نعم <sup>(٤)</sup> .

قال محمد بن الحسن : لا نأبى بين هذه الأحكام لأن لكل مباحها ، ولدي أقوله أن من كان له على رجل مالٌ فأكره واستحلله على دين حلف فلا يجوز له أن يأخذه من ماله شيئاً على حال ، لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله : من حلف فليصدق ومن حلفه فليرض ، ومن لم يرض فليس من الله في شيء ، فأما إذا أكره امداد ولم يستحلله عليه ووقع له عنده مال حذر له أن يأخذ منه بقدر ماله بعد أن يقول الكفارات التي ذكرناها ، ومنى كان له مالٌ فحججه ثم استودعه لجاحد مالا كره له أن يأخذ منه لأن هذا يحري مجرى الحياة ولا يجوز له الحياة على حال <sup>(٥)</sup> .

(١) و (٢) التهذيب ج ٢ ص ١٠٥ وقوله « اقْبِضْ مَالَكَ » لعله صحف و لظاهر

« اقْبِضْ مَالَكَ » .

(٣) المصدر ج ٢ ص ١٠٥ و علي بن سليمان من أصحاب الصاحب و لذا لم يذكره

و يدل على جواز التقاس من الوديعة .

(٤) المصدر ج ٢ ص ١٠٥

(٥) راجع التهذيب ج ٢ ص ١٠٦ .

وعن عيسى بن أعين قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أهدى إلى رجل هدية وهو يرحو ثوابها ، فلم يشه صاحبها حتى هلك ، وأصاب الرجل هديته بعبثها أله أن يرتجعها إن قدر على ذلك ؟ قال : لا بأس أن يأخذها <sup>(١)</sup> .

وفي النكاح عن هديل بن حبان أخى جعفر بن حبان الصيرفي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني دفعت إلى أخى جعفر مالا فهو يعطيني ما ألققه وأحج منه ، وتصدق وقد سألت من قلنا فذكروا أن ذلك فسد لا يحل ، وأنا أخص أن أنهي إلى قولك فقال : لي أكل يصلح قبل أن تدفع إليه ماله ؟ قلت : نعم ، قال : فحد منه ما يعطيك فكل منه واشرب وحج وتصدق ، فإذا قدمت العراق فقل : جعفر بن محمد أفنانني بهذا <sup>(٢)</sup> .

وعن إسحاق بن عمار ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألت عن الرجل يكون له مع رجل مال قرصاً فيعطيه الشيء من ربحه مخافة أن يقطع ذلك عنه فيأخذ ماله من غير أن يكون شرط عليه ؟ قال : لا بأس بذلك ما لم يكن شرط <sup>(٣)</sup> . وفي عدة من أحبارهم عليهم السلام : أن خير المرمس ماحر منقعة <sup>(٤)</sup> .

وأما ما روي : أن رجلاً أتى علياً عليه السلام فقال : إن لي على رجل ديناً فهدى إلي هدية ؟ فقال عليه السلام : أحسنه من دينك عليه <sup>(٥)</sup> . فحمله في الاستنصار <sup>(٦)</sup> على الهدية العبر المعهودة أو الاستحباب .

وعن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني أملك يكون و . يعرس فيبشر على القوم ، فقال : حرام ولكن ما أعطوك منه فخذ <sup>(٧)</sup> .

(١) التهذيب ج ٢ ص ١١٤ .

(٢) و (٣) المصدر ج ٥ ص ١٠٣ تحت رقم ٢ و ٣ وفيه : ما لم يكن شرطاً .

(٤) راجع التهذيب ج ٢ ص ٦٤ والاستنصار ج ٣ ص ٩ .

(٥) التهذيب ج ٥ ص ١٠٣ تحت رقم ١ .

(٦) المجلد الثالث ص ٩ تحت رقم ٢٣ .

(٧) التهذيب ج ٢ ص ١١١ ، والكافي ج ٥ ص ١٢٤ والإملاء بكسر الهمزة .

الترويح والتقد ، والخبر حمل على الكراهة أو على عدم دلالة القرائن على الإذن

وعنه قال «قلت لأبي عبد الله عليه السلام الصبيان يلعبون بالحدود و ليس  
و يقاتلون؟ فقال لا تأكل منه فإنه حرام» (١)

وعن السكوني عنه عليه السلام قال: «السحب ثمن لمنته، و ثمن الكلب، و ثمن  
لحمر، و مهر النسي، و الرشوة في الحكم، و أحر الكاهن» (٢).

وفي رواية أخرى «السحب أنواع كثيرة منها كسب لاحتكام دا شرط، و أحر  
الربة، و ثمن اللحمر، فأما البرشا في الحكم فهو لكفر بالله العظيم» (٣)

وعن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال «قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا نمدح

على أح لنا في بيت أيتام و معهم خادم لهم فيقعد على سطهم و يشرب من مائهم  
و يخدمهم خدماهم، و ربما أطعمهم فيه الطعام من عند صاحب و فيه من طعامهم فما

نرى في ذلك؟ فقال إن كان في دخولكم عليهم مفعة لهم فلا بأس و إن كان فيه  
صرد فلا، و قال عليه السلام بن الإنسان على نفسه صرده، فثم لا يحى عليكم و قد

قال لله حل و عر و و إن حالطوهم فأحو بمكم و ته يعلم لمفسد من المصلح» (٤)

و عن علي بن لمعة قال «قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن سي به أخ

بيمه فرأى ما أهدي لهاشي، و أكل منه، ثم تلعبها بعد ذلك شئاً من مائي فأقول

يا رب هذا بهدا؟ فقال: لا بأس» (٥).

و عن سماعة قال «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «و إن

تخالطوهم فأحو بمكم» قال يعني اليتامى إذا كان الرّحل يلي الأيتام في حجره

(١) الكافي ج ٥ ص ١٢٤ تحت رقم ١٠.

(٢) المصدر ج ٥ ص ١٢٧ و طائفة تحريم بيع مطلق لكسب و حصه الاصحاب  
ب عد الكلاب الارملة اى الناشئة الرزق والصيد والعائط و قال في المسالك: الاصح  
جو ربيع لكلاب الثلاثة لشار كسب الصيد في النسي الموسع به، و قال دليل  
الضعيف السند، قاصرة الدلالة

(٣) المصدر ج ٥ ص ١٢٧ و حل كسب الاحتكام على الكرهة كما عرفت سابقاً

(٤) المصدر ج ٥ ص ١٢٩ و الآية في القرءة ٢١٩

(٥) المصدر ج ٥ ص ١٢٩ تحت رقم ٥.

فليخرج من ماله على قدر ما يخرج لكل إنسان منهم وحالهم ويأكلون جميعاً ولا يردأ<sup>١</sup> من أموالهم شيئاً إنما هي النار ، (١١)

وعنه عليه السلام في قول الله تعالى « ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف » فقال : من كان يلبس شيئاً لليتامى و هو محتج ليس له ما يقمه فهو يتقاضى أموالهم و يقوم في صيغتهم فليأكل منه ولا يعرف و إن كانت صيغتهم لا شغل له فليأكل من أموالهم شيئاً ، (١٢)

و في رواية أخرى قال : « المعروف هو الموت و إنما على ابوصي أو الفقيم في أموالهم و ما يصلحهم » (١٣).

وعن علي بن حمزة عن أبي براهيم عليه السلام قال : « سألت عن الرجل يأكل من مال ولده قال لا إلا أن يضطر إليه فليأكل منه بالمعروف ولا يصدق بلولداً يأخذ من مال ولده شيئاً إلا ربح والده » (١٤)

و عن أبي عبد الله عليه السلام « أنه سئل عن رجل لأسه مال ويحتاج الأب ، قال يأكل منه فأما الأم ؟ قال لا تأكل منه إلا و ما على نفسها » (١٥)

و عنه عليه السلام « أنه سئل عما يحل للمرأة أن يتصدق به من مال زوجها بعير إذنه ؟ قال : المأدوم » (١٦) .

و روى في التهذيب بسند صحيح عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : « سألت عليه السلام عن رجل أعطاه رجل مالاً لنفسه في محابيح أو في مساكين وهو محتج ، يأخذ

(١) إلى (٣) السكامي ج ٥ ص ١٢٩ تحت رقم ٢ و ١ و ٣ وفي العموس ردأماله - كجعله و عليه - أصاب منه شيئاً .

(٤) و (٥) المصدر ج ٥ ص ١٣٥ و بدل على جوار أحد الوالد من مال ولده بعير قرص و هو مغالط للمشهور و أيضاً جوار أحد الأم ربما خلاف المشهور و يمكن أن يحسن على ما إذا كانت قيمة أو كان الواحد « من الولي كما في امرأة (٦) المصدر ج ٥ ص ١٣٧ .

منه لنفسه ولا يعلمه ؟ قال : لا يأخذ منه شيئاً حتى يأتى له صاحبه <sup>(١)</sup>

و في الصحيح عنه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل أعطاه رجل مالا ليسمته في  
امساكين وله عيال محتاجون أعطاهم منه من غير أن يستأمر صاحبه ؟ قال : نعم <sup>(٢)</sup> .  
و عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إذا قال لك الرجل  
اشتر لي فلا تعطه من عندك وإن كان الذي عندك حراماً » <sup>(٣)</sup> .

وعن الحسين بن المختار قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام : « إنا نعمل القلائس  
فنحمل فيها القطر العتيق فبيعها ولا يبين لهم ما فيها ؟ فقال : أحب لك أن تبين لهم  
ما فيها » <sup>(٤)</sup> .

وعن علي الصائغ قال : « سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تراب الصواعين و ما يبيعه قال  
أما تستطيع أن تستحلّه من صاحبه ؟ قال : قلت : لا إذا أحترته ، ثممني ، قال : نعم ،  
قلت : فبأي شيء يبيعه ؟ قال : بطعم ، قلت : فأي شيء أصنع به ؟ قال : تصدّق  
به ، إمّا لك وإمّا لأهله ، قلت : إن كان داوية محتاجاً فبيعه ؟ قال : نعم <sup>(٥)</sup> .  
و عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « سألت عن البستان يكون عليه  
المملوك أو أخير ليس له من البستان شيء ، فيناول الرجل من بستانه ، فقال : إن كان  
بهذه الممرلة لا يملك من البستان شيئاً فما أحب أن يأخذ منه شيئاً » <sup>(٦)</sup> .

وعن محمد بن مروان قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أمر بالثمرة فأكل منها ؟  
قال : كل ولا تحمر ، قلت : فإني أشتريها ؟ قال : كل ولا تحمل ، قلت : جعلت  
فداك إن التحار قد اشتريتها وبعدها من أموالهم ، قال : اشتروا ما ليس لهم <sup>(٧)</sup> .  
و عن يونس ، عن بعض رجاله عنه عليه السلام قال : « سألت عن الرجل يمر بالبستان  
وقد حيط عليه أو لم يحيط عليه هل يجوز له أن يأكل من ثمره ليس يحمله على  
الأكل من ثمره إلا الشهوة له و له ما يعنيه عن الأكل من ثمره و هل له أن يأكل  
منه من جوع ؟ قال : لا بأس أن يأكل ولا يحمله ولا يفسده » <sup>(٨)</sup> .

(١) إلى (٣) المصدر ج ٢ ص ١٠٦

(٤) المصدر ج ٢ ص ١١٢ .

(٥) إلى (٩) التهذيب ج ٢ ص ١١٤ .



وعن بعض أصحابنا عنه عليه السلام قال : «قلت له الرجل يمر على قراح الرزق يأخذ منه لسلسلة» قال : لا ، قلت أي شيء السلسلة ؟ قال : لو كان كل من يمر به يأخذ منه سلسلة كان لا يبقى شيء . (١)

وفي الصحيح عن علي بن يقطين قال : «سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يمر بأشجرة من الرزق والنخل والكرم والشجر والمناطق وغير ذلك من الثمر أيجز له أن يتول منه شيئاً ويأكل بعير إحد من صاحبه ؟ وكيف حاله إن بهاء صاحب الثمرة أو أمره الغيتم فليس له ؟ وكم الحد الذي يسعه أن يفتل منه » قال لا يجز له أن يأخذ منه شيئاً . (٢)

أقول : المرد على هذا لحديث أولى من العمل من حديث حواز إلا كل لأنه أصبح سداً وأوفق لمعومات الكتاب والسنة ، وعلى هذا فيحمل الحوار على ما إذا كان متعارف الرمان والبلد ذلك ليتوافق الحرام .

وفي الصحيح عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال : «سأته عن اللقطة . قال : لا ترفعوها فإن استلبت فعرها سنة فإن جاء طالبها وإلا فاحملها في عرس مالك ، يحري عليها ما يحري على مالك إلى أن يحيى طالب » قال : «و سأته عن الورق يوجد في دار ؟ فقال : إن كانت لدار معمورة فهي لأهلها وإن كانت حرة فأت أحق بما وجدت » (٣)

وعن أمير المؤمنين عليه السلام : «أته سئل عن اللقطة فقال : يعر فيها فإن جاء صاحبها دفعها إليه وإلا حبسها حولاً فإن لم يجي صاحبها أو من يطلبها تصدق بها

- (١) التهذيب ج ٢ ص ١١٥ والمراجحة المروعة التي ليس فيها شاة ولا شجر  
(٢) التهذيب ج ٢ ص ١٤٣ وقال الشيخ قوله عليه السلام : «لا يجز له أن يأخذ منه شيئاً» معقول على ما يعمله معه ، فإماماً يأكله في الحال من الشرة فباح وقد يسا ذلك ويريد ذلك بياناً ما رواه الحسين بن سعيد عن أبي عبد الله عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «سأته عن الرجل يمر بالنخل والتين والشمش والشمش والشمش له أن يأكل منها من غير إذن صاحبها من ضرورة أو غير ضرورة » قال : لا بأس  
(٣) التهذيب ج ٢ ص ١١٦ .

وإن كره ذلك احتسابها والأحرله»<sup>(١)</sup>.

وعن محمد بن يحيى ، عن عبدالله بن جعفر قال : « كتب إلي الرجل يسألني  
أسأله عن رجل اشترى حمورا أو بقره للأصاحي فلفته دجج وحده في حوله صرعه  
فيها دراهم أو دسر أو حوهر أو من يكون ذلك ؟ » قال : « فوقع تحت عرقها لايح  
في راسه لم يكن يعرف ولشيء لث راسه بقاءه »<sup>٢١</sup>

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أحب  
مداً أو نعلين أو ثياباً من الأنس قد كُتِبَ وفاءً وبقيت صحابته لم يسمعوا فأخذوا  
غيره فأقدم عليه ، وأعطى نفسه حتى خدع من السكائر ، من طوب وبقي له ، ولا سميل  
له عليه ، وما هي مثل الشيء ، الله ،

وَعَمَّ عَلَيْهِ قَالُ الْهَيْسِ رُحْدُوْا لَدِيْهِ عِدَّةٌ اَنْتَ لَا تَحْرِمُ احْلَالَ بِل  
الرُّحْدُ فِيهَا اَنْ لَا يَكُوْنُ مَعَ يَدِكَ اَمْ يَكُوْنُ مَعَ يَدِهِ حَلٌّ ۝<sup>١٤</sup>

وَعَمَّا نَسُتْ قَالَ مَا أُعْطِيَ إِلَّا عِدَّةُ الْحَرْبِ وَمَا هُوَ إِلَّا هَؤُلَاءِ  
مَا جِئَ رِجَالُ قَوْمٍ مِنْ حِلٍّ وَفَدَّ يَجْمَعُونَ لِأَقْوَمِ مَا أُعْطِيَ الْعَوْبُ  
وَرُبُّكَ الْعَزِيزُ فَدَّ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ يَدَيَّهِ الْآخِرَةُ ۝

هذا آخر كتاب الحلال و الحرام من المحنة البصا في هديت الأحياء و  
يتلوه من شاء الله كتاب آداب الصلوة و المعاشرة و الحمد لله أولاً و آخراً

(١) لم يدرج ج ٢ من ١١٦ و (٢) و (٣) المصدر ج ٢ من ١١٧

(٤) الكافي ج ٥ ص ٧٠ تحت رقم ٢ -

(٥) التهذيب ج ٢ ص ١٠٠ وقار القصر - رحمه الله - من لوازم ج ٣ ص ١٣

باب الاحمال في الطلب اريد بالثلاث اعم و لشدة الآف اعيان الدواهم ، لاما منع قيمته هذا السبع و ذلك لانهم عليهم السلام كانوا يتحنون من المعار و العقدة ما يربس قسمة على حد و المراد بالافواهم اما من لا يريد ان يربس خيراً و من لم يجمع لهم من حل أو هو مستدرك يسمى وقد يجمعها لافوا خاصة من حل لسوا من لا يريد الله بهم خيراً ، ولعلهم الذين في بينهم ان يعرفوها في حد

## ﴿كتاب آداب الصحبة والمعاشرة﴾

وهو الكتاب الحميم من أربع أجزاء من ملحمة نبيصا في جزأين ، لإحسان.

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي عمّر حقوه عباده بفضائل التخصيص المولود ومعدن و آلف  
من فلوهم فأصبحوا سمعته إخواناً ، وبرح الممن من صدورهم فصلوا في ادبي أصرفا ،  
وأحداناً ، وفي الآخرة ، في بحر.

والسلامة على سيد المصطفى وآله وأصحابه الذين أسعوه و افتدوا به فولاً  
وفعلاً وعدلاً وإحساناً .

أما بعد - فإن النجاة في الله والأخوة في الدين من أقصى لمراتب ،  
والطلب ما يستفاد من الطاعات في محاري العبادات ، ولها شروط لها ينحسق لمصاحبون  
بالمختار في الله ، وفيها حقوق مراعاتها يصفو لأخوة عن شوائب الكدورات  
و برعات الشيطان ، وبالقيام بحقوقها يتقرب إلى الله تعالى رضى ، و ملحوظة عليها  
يمان لدوح العلى ، ونحن نبيّن هنا هذا الكتاب في ثلاثة أبواب

الكتاب الأول في فضله الألفة والأخوة في الله تعالى وشروطها ودرجاتها  
وفوائدها .

الكتاب الثاني في حقوق الصحبة وآدابها ولوازمها

الكتاب الثالث في حق المسلم والرحم والحدود والملك وكيفية المعاشرة  
مع من يدل بهته الأسباب .

## ﴿الباب الأول﴾

﴿في فصيلة الألفة والاخوة وشروطها ودرجاتها وفوائدها﴾

اعلم أن الألفة ثمرة حسن الخلق ، و اشترقة ثمره سوء الخلق ، فحسن الخلق يوجب لحاحاً و لتألف و التوفيق ، و سوء الخلق ينمى التبعص و التخاصم و التدابير ، و مهما كان المشعر محموداً كآب الثمرة محمودة ، و حسن الخلق لا يحصى في الدين فضيلته ، و هو الذي مدح الله تعالى به نبيه ﷺ إذ قال تعالى : و إنا أنزلنا على خلق عظيم (١)

وقال النبي ﷺ : «كثير ما يدخل لحنة نقوى الله ، و حسن الخلق» (٢) و قال أسامة بن شريك فلما «يدرسول الله ما حبر ما أعطي الإنسان» فقال «خلق حسن» (٣)

وقال ﷺ : «بعت لأتعم محاسن الأخلاق» (٤) و قال ﷺ : «أثقل ما يوضع في الميزان حسن الخلق» (٥) و قال ﷺ : «ما حسن الله خلق امرئ و خلقه فطعمه البار» (٦) و سئل ﷺ : «ما حسن الخلق يا رسول الله» قال «تصل من قطعك و تعمو عنك ظلمك و تعطي من حرمك» (٧) و لا يحصى أن ثمرة حسن الخلق الألفة

(١) القسم ٣٠ - (٢) أخرجه الترمذي ج ٨ ص ١٦٨

(٣) أخرجه الطيالسي في مسنده ص ١٧١ -

(٤) أخرجه الرزمي مسنده كما في مجمع الروايد ج ٩ ص ١٥ و فيه «مكارم الاخلاق» و أخرجه البيهقي في المصابيح ج ٢ ص ١٣٤ و فيه «أن الله يشي لتنام مكارم الاخلاق» -

(٥) أخرجه أحمد في المسند ج ٦ ص ٤٤٢ من حديث أبي إدرياء ، و أبو داود ج ٢ ص ٥٥٣ منه -

(٦) أخرجه البيهقي و الطبراني من حديث أبي هريرة كما في الجامع الصغير -

(٧) أخرجه البيهقي في شعب الايمان من رواية الحسن بن أبي هريرة و لم يسمع منه كما في المعنى

و انقطاع الوحشه ، ومهما طاب الثمر طابت الثمرة ، كيف وقد ورد في البناء على نفس الألفة و . مطاع الوحشة لا سيما إذا كانت الرابطة هي التقوى و حب الله و الدين من الأحبار و الآثار مفيه كفاية ومصحح

و قال الله تعالى مظهر أمتته على الحلوق بعمه الألفة : « لو أبغض ما في الأرض جميعاً ، آلفت بين قلوبهم ولكن الله آلف بينهم » <sup>(١)</sup> وقال تعالى « فأصبحتم سمعته إخواناً » <sup>(٢)</sup> أي بالألفة

ثم دم لتفرقة ورحمة عنها فقال « عتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » - إلى قوله - « لعلكم تهتدون » <sup>(٣)</sup>

و قال سبحانه « أفرىكم مهدي مخلصاً يوم لعمامه أحسكم أخلاقاً الموطؤون أكنافاً الدين يألون ومؤلفون » <sup>(٤)</sup>

« قال سبحانه « المؤمن آل مأنوف ، ولا حبر فيمن لا يآلف ولا يؤلف » <sup>(٥)</sup> وقال سبحانه في النساء على الأخوة في الدارين « من آاد الله به خيراً رزقه حليلاً صالحاً ، من سبي دكره وإن ذكر أعاده » <sup>(٦)</sup>

وقال سبحانه « مثل الأخوين إذا التقيا مثل البدين يغسل أحدهما الآخرى وما لم يأمضاهما قط » <sup>(٧)</sup> لا أفاد الله أحدهما من صاحبه خيراً <sup>(٨)</sup>

« وإن سبى في الدارين في الأخوة في الدارين « من آحي أحياً في الله رفع الله

(١) الإنفال : ٦٣ .

(٢) و (٣) آل عمران . ١٠٣ .

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط و انصهر كما في مجمع الروايات ج ٨ من ٢١ و ٢٤

و يأتي معنى الحديث عتصموا

(٥) قال الهيثمي في مجمع الروايات ج ٨ من ٨٧ أخرجه الطبراني في الأوسط من

صديق عيسى بن مهران عن عبد الملك بن أبي كريمة و لم يعرفها و نية رجاله رجال الصحيح

(٦) ما عثرت على لفظ له

(٧) رواه السلسي في آداب الصحة و الدبلي في مسند المردوس من حديث ابن

كما في المتن .

له درجة في الجنة لا يبالغ شي من عمله<sup>(١)</sup>  
 وعنه عليه السلام : « ينعم لطائفة من الناس كراسي حول العرش يوم القيامة .  
 وحوهم كالقمر ليلة البدر يفرع الناس ولا يفرعون ويحرف الناس ولا يحافون .  
 هم أولاء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، فقيل من هم يا رسول الله ؟ قال هم  
 المتحاضرون في الله »<sup>(٢)</sup>

وفي خبر آخر : « أن حول لعرش صدر من نور عليها قوم لباسهم نور وحوهم  
 نور يسو ، بأنبياء ولا شهداء ، يعظم الشيوخ والشهداء ، فقيل يا رسول الله صفهم  
 لنا ، فقال هم المتحاضرون في الله ، والمتحاضرون في الله ، وعتراؤهم في الله »<sup>(٣)</sup> .  
 وقال عليه السلام : « ما نجات أئمة الله إلا كان أحبتهم إلى الله أشدهما حبا  
 لصاحبه »<sup>(٤)</sup> .

ويقال إن الأخوان في الله إذا كان أحدهما أعلى مقاماً من صاحبه رفع  
 الآخر معه إلى مقامه وأنه يلحق به كما يلحق بدرية بالأيوب ، والأهل بعضهم  
 بعض لأن الأحوه إذا كسدت في الله لم تكن عملها دون عمل الولادة وقد قال تعالى  
 « ألحمتهم دريتهم وما ألتاهم من عملهم من شيء »

وقال عليه السلام : « إن الله تعالى يقول : حققت محنتي للدين يتزاورون من أحلي ،  
 وحققت محنتي للدين يتماصرون من أحلي ، وحققت محنتي للدين يتحاضرون من  
 أحلي ، وحققت محنتي للدين يتماطلون من أحلي »<sup>(٥)</sup>

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان من أسنن سميع كافي الجامع  
 لصغير هكذا « ما أحدث رجل اخاه في الله تعالى إلا أحدث الله له درجة في الجنة »

(٢) رواه الطبراني كتاب مجمع الزوائد ج ١٠ ص ٢٧٧ ، اختلاف .

(٣) أخرجه النسائي في الكبرى كافي المعنى وفي مسند أحمد ج ٥ ص ٢٢٩ نحوه

وفي مستدرک ج ٤ ص ٤٢٠ أيضاً

(٤) أخرجه الطبراني في الاوسط كافي مجمع الزوائد ج ١٠ ص ٢٧٦

(٥) أخرجه أحمد في المسند ج ٤ ص ٣٨٦ من حديث عمرو بن عبه

وقال عليه السلام : « إن الله تعالى يقول يوم القيامة : أين المتحابون ؟ » اليوم أطلعهم في طلي ، يوم لا ظل إلا ظلي » (١).

وقال عليه السلام : « سعه بظلم الله يوم القيامة ، يوم لا ظل إلا ظله ، إمام عادل ، وشاب شأ في عبدة الله ، ورجل قلبه متعلق بالمسجد إذا حرج منه حتى يعود إليه ورجلان تحابا في الله ، اجتماعا على ذلك وقرقا ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ، ورجل دعت امرأة ذاب حُسن وجمال فقال : إني أحاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأحفاها حتى لا يعلم شماله ما بهن يمينه » (٢).

وقال عليه السلام : « ما رار رجل رجلا في الله شوقا إليه و رعة في لعائه إلا ناداه ملك من وراءه طبت وطبت لبت لجنه » (٣).

وقال عليه السلام : « إن رجلا دارأحأ له في الله فأرصد الله له ملكا في طريقه فقال : أين تريد ؟ فقال أرور أحي فلا ، فقال : لحاجة لك عنده ؟ قل : لا ، قل : لقراءة بينك وبينه ؟ قال : لا ، قل : فسمعته به عندك ؟ قل : لا ، قل : فسم ؟ قال : أحبته في الله قال : فإن الله أرسلني إليك بحرك بآته بحيث بحيث إيتاه وأوحى لك الحسة » (٤).

وقال عليه السلام : « أوشق عرى الإيمان ، الحب في الله والمعص في الله » (٥) فهذا يجب أن يكون للرجل أعداء ، بعضهم في الله كما يكون له أصدقاء ، يحسنهم في الله . وروي أن الله أوحى إلى سي من الأنبياء أقام رعداه في الدنيا فقد جعلت

(١) أخرجه أحمد في مسنده ح ٢ من ٢٣٧ و ٥٢٣ و ج ٤ من ١٢٨

(٢) أخرجه الترمذي ح ٩ من ٢٣٧ وقال هذا حديث حسن ، وأخرجه ابن عساکر من

ابن مبررة وابن زنجويه عن الحسن مرسل كما في الجامع الصغير

(٣) أخرجه ابن عدي عن حديث أسد بن قولة - « شوقا إليه و رعة في لعائه »

كما في المعنى .

(٤) أخرجه أحمد في المسند ح ٢ من ٤٨٢ و ٥٠٨

(٥) أخرجه أحمد أيضا ح ٤ من ٢٨٦ من حديث السراء بن عازب .

لراحته ، وأما ، فقاطعت إليّ فقد تعرّضت بي وسكن هل عاذبت فيّ عدّةً أو واليت  
فيّ وليّة ،

وقال عليه السلام : **«وَاللّٰهُمَّ لَا تَجْعَلْ لِفَاحِرٍ عَلَيَّ مَنَّةً فَتَرْقَهُ مَنِّيَ مُحِبَّةً»** (١) .  
ويروى أنّ الله تعالى أوحى إلى عيسى عليه السلام : **«لَوْ كُنْتُ عَبْدَتِي بِعَادَةِ أَهْلِ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَحَبَّ لَيْسَ فِيَّ مِنْهُ وَمَعْنَى لَيْسَ فِيَّ مِنْهُ عُنَى عَمَّا دَبَّ شَيْئًا»** .  
وقال عيسى عليه السلام : **«حَسَبُوا إِلَيَّ نَفْسَ أَهْلِ الْمَعَاشِي ، وَتَقَرُّ بِوَالِدِي إِلَى اللَّهِ  
وَتَسْعَدُ عَنْهُمْ ، وَالتَّمَسَّوْا رَحْمَةً لِّلَّهِ بِسَحْطِيهِمْ ، قَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ مَنْ يَحْلِسُ ؟ قَالَ  
حَاسِبُوا مَنْ تَذَكَّرَ كَمَ اللَّهِ رُؤْيَاهُ ، وَمَنْ يَرِيدُ فِي عَمَلِكُمْ كَالْأَمْرِ ، وَمَنْ يَرْعَى كُمْ فِي  
الْآخِرَةِ عَمَلُهُ»** (٢) .

وروي في الأحبار المأفذين أنّ الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام : **«يَا أَيُّهَا  
يَقْضَاءُ وَرَبِّكَ لَمْ يَسْأَلْ بِحَوَالِي ، فَكُنْ حَسْبَ وَحَسْبَ لَيْسَ فِيَّ مِنْهُ وَهَوَاتِ عَدُوٌّ  
وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا دَاوُدُ مَا لِي بِأَنْ مَعْرُوفٌ وَحَبْدًا ؟ فَقَالَ  
إِلَيَّ قُلْتُ الْحَلْقُ لَا أَحْدَثُ ، فَقَالَ يَا دَاوُدُ كَيْفَ يَقْضَاهُ ؟ فَقَالَ لَمْ يَسْأَلْ بِحَوَالِي ، فَكُنْ  
حَسْبَ لَا يُوَاقِفُ عَلَى عَمَلِي فَلَا يَصْحَبُهُ فِيَّ مِنْهُ عَدُوٌّ يَفْضِي قُلْتُ وَيَبَاعِدُهُ مِنِّْي .  
وَيَا أَحْمَدَ دَوْدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : يَا دَاوُدُ كَيْفَ يَكُونُ بَعْدَ مَنِّي الدِّسَ كُلُّهُمْ وَنَسَامُ  
فَمَا يَبِي وَيَبِي ؟ فَقَالَ : حَالُ الدِّسِ بِحَوَالِي . فَأَحْسَنَ مِنْهَا مَنِّي وَبَعْدَهُ فِي بَعْضِهَا  
حَالُ أَهْلِ الدُّنْيَا بِحَوَالِي أَهْلِ الدُّنْيَا بِحَوَالِي أَهْلِ الدُّنْيَا بِحَوَالِي أَهْلِ الدُّنْيَا بِحَوَالِي  
وَقَالَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : **«مَنْ أَحْبَبَكُمْ إِلَى اللَّهِ تَدْبِيرُ يُولَعُونَ وَيَتَقَوَّنَ ،  
وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَى اللَّهِ اسْتَأْذَنَ بِمَعْنَاهُ . مَنْ تَقَوَّنَ بِحَوَالِي ؟»** (٣) .**

(١) أخرجه ابن مردودويه في المنهاج من رواية كثير من عصاة عن رجل لم يسم ، ورواه  
ابن معين في معجمه ، الفردوس من حديث معاذ بن عمرو عن موسى بن كعب قال تصحح العبد  
والإمام مرسلًا وأما هذه كلها ضيعة كما هي المعنى .

(٢) (١) في حقه الكلب في الكافي ج ١ ص ٣٩ بعد رقم ٣

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط والصغير من حديث أبي هريرة عنه صحيح كما

في المتن



وقال - إن من ملك نصفه من الله و نصفه من الخلق سهل عليه  
 كما أتت من الخلق والآخر أت من الله على الخلق .  
 وروى غيره أنه - ما أحدث عبد أحدا في الله لا يحب الله تعالى به دمه  
 في الجنة .<sup>(١)</sup>

وقال الشيخ - ما حدثتوني في الله على محمود من يحموه حذر في أن يعمو  
 سمعون أت عرفه يرفون على أهل الجنة يعني حسبهم لأهل الجنة كما يصح  
 السمع لأهل الدنيا ، فيقول أهل الجنة - سمعوا ما نصر إلي شجاعتين في الله  
 فيصير حسبهم لأهل الجنة كما يصح السمع عليهم به سدد حسر مكتوب على  
 جباههم المتحابون في الله .<sup>(٢)</sup>

وقال علي - إن عليكم بالاحسان فإنهم عند الله لا حرج إلا سمع  
 إلى قول أهل النار - وما لنا من شافعين ؟ ولا صدق حليم ؟<sup>(٣)</sup>

### ﴿ فصل ﴾

**أقول:** والأخبار في هذه المعاني من شيوخ العامة كثيرة ويكتفي بها بمندس  
 فهي الكافي بسنده عن علي بن الحسن ع - قال رسول الله ﷺ  
 ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيمة أفضل من حسن الخلق<sup>(١)</sup>  
 وعن أبي حمزة ع - قال - إن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خائفا<sup>(٢)</sup>  
 وعن أبي عبد الله ع قال - أربع من كن فيه كمل بسانه وإن كان من

(١) روى نحوه علي بن إبراهيم العتي في الفهرست من ٣٧١ في أحاديث المصراع  
 وأخرجه أبو شجاع في كتاب المعاني من حديث معاذ بن جبل  
 (٢) مر آفا

(٣) داجع مجمع الزوائد ج ١٠ من ٢٧٦ باب المتحابون في الله رواه بالفاظ مختلفة

(٤) الثراء ١٠٠ و ١٠١

(٥) و (٦) المصنوع ج ٢ من ٩٩

قرنه إلى قدمه دنوياً لم يقصه ذلك ، ول : وهو الصديق ، وأداء الأمانة ، والحياء ، وحسن الخلق » (١) .

عنه عليه السلام : « ما يقدم المؤمن على الله تعالى بعمل بعد الفرائض أحب إلى الله تعالى من أن يسع الناس بحلقه » (٢) .

عنه عليه السلام : « قال رسول الله ﷺ : أكثر ما يبلغ به المؤمن لحيته تعوى الله وحسن الخلق » (٣) .

عنه عليه السلام : « قال رسول الله ﷺ : صاحب الخلق الحسن له من أحر الدائم لقاؤه » (٤) .

عنه عليه السلام : « إن الخلق الحسن يمسح الحطئة كما يمسح الشمس الحديد » (٥) .

عنه عليه السلام : « قال رسول الله ﷺ : فسلكم أحسنكم حالاً ، سؤلوا :  
أَكْفَأُ تَدِينُ بِالْعَمَلِ وَيُؤْلَفُونَ وَتَوَطَّأُ رَحَالَهُمْ » (٦) .

(١) المصدر ج ٢ ص ٩٩ ، ولا يخفى ، والصديق جرح كثير من الدروب كالكتب وما يشاكله ، وكذا أداء الأمانة بخروج كثير من الدروب كالحجامة من أموال الناس ومع التركيب والاحساس وسائر حقوق الله ، وكذا العبادة من الخلق بسعة من العباد ، وأكثر المعاصي والعباد من الله بسعة من المعاصي والآثار والعباد ، ودفعه إلى التوبة سرماً ، وكذا حسن الخلق بسعة من المعاصي بسعة الخلق كعقوق الأبوالدين وقطيعة الأرحام ولاصرار بالمعاصي فلا سعي من الدروب إلا فصل لا يصر في بناء مع الله موفق للتوبة والله الموفق .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٠ تعدي رقم ٤ أي سكر حلقه بحسن وسما بحيث يشعر جميع الناس .

(٣) و (٤) المصدر ج ٢ ص ١٠٠ تعدي رقم ٥ و ٦ .

(٥) المصدر ج ٢ ص ١٠٠ و « بيت » بالناء المثناة أي بسما والعبادة يسقط على لأرض من الذي يحسنه كذا في العرف ، وهي الشهادة فيه وحسن الخلق بدب الحطايا ، كما يذهب الشمس بحسن وهو بناء العباد من لرد

(٦) لا كتاب - بالوزن - جمع الكف بمعنى الجاب والباحة نفس رجل ووطئ ، \*

وعنه عليه السلام قال « قال أمير المؤمنين عليه السلام المؤمن مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف »<sup>(١)</sup>

وعنه عليه السلام قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سئ عند من طلب إتيانكم لم يسعوا للناس بأموالكم وقلوبهم بطلاعه الوجه وحسن البشر »<sup>(٢)</sup>

وسه عليه السلام قال « ثلاث من أتى الله بواحدة منهن أحب الله له لحنه لا ينفق من إفتار ، وأبشر لجميع العالم ، والأبصار من بعده »<sup>(٣)</sup>

وعنه عليه السلام قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه أي غري لا يزال أذيق ؟ فقالوا الله ورسوله أعلم ، وقال بعضهم ابتلاه ، قال بعضهم أركاه ، وقال بعضهم الصيام ، وقال بعضهم الحج لله وبعده ، وقال بعضهم الجهاد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل ما قلتم فصل وبس يد ولكن أوفى غري الأيمان الحب في الله والبص في الله وتوالي أولاه ، أشرقي عن عبد الله »<sup>(٤)</sup>

وعنه عليه السلام قال « إن المتحاجين في الله يوم القيمة على مدر من نور ودر أساء نور وجوههم ونور أحسادهم ودر مدرهم كل شيء حتى يعرفوا به فضل هؤلاء المتحاجين في الله »<sup>(٥)</sup>

عن أبي جعفر عليه السلام قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المتحاجون في الله يوم

— لا كف يكرم مصاف وذكر من الآثار في إسهانه هذا الحديث هكذا « إلا حرككم بالحكم لي وقرنكم من مطلقاً يوم لعنة حاسكم حلاقاً الموطون أكفأ الدين يألمون وذلوع » وقال هذا مثل وخصه من الموضة وهي السهيد والسبل ، وقراش وطىء لدى لا يؤدى حبلهم والاكف العوب ، ودر داس جواسهم وضعة سمكن من يصاحهم ولا يتأذى له » والحر في الكافي ج ٢ ص ١٠٢

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٢ تحت رقم ١٢ -

(٢) و (٣) الكافي ج ٢ ص ١٠٣ تحت رقم ١ و ٢ -

(٤) الكافي ج ٢ ص ١٢٥ ، وأخرجه أحمد في المسند ج ٥ ص ١٤٦ من حديث

أبي ذر - رضي الله عنه - .

(٥) المصدر ج ٢ ص ١٢٥ تحت رقم ٤ -

لضامه على أرض زمر حده حصر ، في طرُق عريضة عن يمينه ، وكنت قد سمعت من جوارحه  
أشدَّ مدحاً له ، مع ما سمعت لأدبهم بعد لبثهم له ، وسمعت من جوارحه ما  
مرسى ، يقولون : من من هؤلاء ، في هؤلاء متحذرون في مدحهم  
وفي التحذير من علي بن الحسن يفتنون ، وراجم له الأئمة ولا حرج  
فإن ما قد دى بسمع الناس فتقول أين استجوت في الله ، وإن فيهم من  
من الناس ، فيقال لهم : ذهبوا إلى الجنة نعم حسب قال فقلت هم عاملون  
فيقولون : إلى أين ؟ فيقولون : إلى الجنة نعم حسب وإن فيهم من  
حرب أنتم من الناس ؟ فيقولون : نحن استجوت في الله ، وإن فيهم من  
كانت لهمكم ، ولوا كف بحب في الله ، به من في الله ، قال فيقولون نعم حرب  
العاملين ، (٦).

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ثُمَّ قَالَ وَدُرُّ أَرْبَعٍ مَنْ يَعْلَمُهَا وَهُوَ حَيٌّ فَظَنَّهُ إِلَى  
قَلْبِكَ فَإِنْ كَانَ يَحِبُّ أَهْلَ بَيْتِهِ إِنَّهُ وَيُحِبُّ أَهْلَ مَعْصِيَةِ وَفِدَائِهِ حَقًّا وَاللَّهُ يَحِبُّهُ  
وَإِذَا كَانَ يُحِبُّ أَهْلَ بَيْتِهِ ثُمَّ يَحِبُّ أَهْلَ مَعْصِيَةٍ فَلَيْسَ وَفِدًا حَقًّا وَاللَّهُ يَعْصِيهِ  
وَالْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ (٢٤)

وہیں کال محبوب فی علم اللہ میں اُہل لقا و ہوں اُن حلالاً اَوْ حراماً علی حذو اللہ اَصحابہ  
للہ علی بعضہ اِبتاء و ایں کال بعضہ میں علم اللہ میں اُہل لقا و

(١) الكافي ج ٢ ص ١٢٦ تحت رقم ٧ -

(٢) و (٣) المخرج ٢ ص ١٢٦ تحت رقم ٨ و ١١.

(٤) المصدر ج ٢ ص ١٢٧ تحت رقم ١٢٦ وهذا إذا لم يكن مقصراً في ذلك ولا مستنداً إلى ملاقته وجهاته كالدين محض، الصلاة و برعمون أن ذلك لله ، فإن ذلك لبعضهم يقتصرهم عن تتبع الدلائل و انكالمهم على مناعة الآراء و تقليد الكبراء و مستحسن لا هو ، بل هو كمن أحب مباحقاً يظهر لآسان والأعمال الصالحة و في ماضيه مباحق فاسق فهو يبعث لآيائه و صلاحه لله و هو مثاب لذلك و كذا في كتابي فإن أكثر المتأخرين بمقصود الشيعة و برعمون به لله و هم مقصرون في ذلك كما عرفت ، و أما من دعى شيعة يتقون من

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : « ما استقى مؤمنا قط إلا كان أفصلهما أشدهما حبا لأخيه » (١).

وعنه عليه السلام قال : « كل من لم يحب في الدين ولم يعص على الدين فلا دين له » (٢) . قال أبو حامد

« ( بيان معنى الاخوة في الله وتمييزها عن الاخوة في الدنيا ) »

اعلم أن الحب في الله والعص في الله عامص وينكشف العطاء عند معاد كره وهو أن لصحة منسجم إلى ما يقع بالإتفاق كاصحة نسب الحوار وسبب لاجتماع في طمكت أو مدرسه أو في السوق أو على باب السلطان أو في الأسفار ، وإلى ما يشأ اختيارا وبصدا ، وهو الذي يريد بهياه إذ الاخوة في الدين واقعة في هذا لضم لا محالة إذ لا ثواب إلا على الأفعال الاحسانية ولا عيب إلا فيها ، والصحة عبارة عن المحالة واجبة لطفة والمحاو : هذه الأمور لا يعتمد بها الإنسان غيره إلا إذ أحبه ، فإن غير المحبوب يحبب ويسعد ولا يفسد محالطته ، والذي يحبب في ما يحبب إليه ، لا ليتوصل به إلى محبوب مضمود ، وإنما أن يحبب ليتوصل به إلى مضمود ، وذلك المضمود إما أن يكون مضمودا على الدين وحطوطها وإما أن يكون متعلما لآخيه ، وإما أن يكون متعلما لله تعالى ، وهذه أربعة أقسام .

وأما القسم الأول وهو حبك الإنسان لذاته وذلك ممكن وهو أن يكون هو في ذاته محبوبا عندك على معنى أنك لست برؤيته ومعرفته ومشاهدة أخلاقه لاستحسانك له في كل حيل لئلا يفتقر من أدرك حاله ، وكل لئلا محبوب ، واللذة يسع الاستحسان ، الاستحسان يتبع المحاسة والاعلانة والمواقفة بين استطاع ثم ذلك المستحسن إما أن يكون هي الصورة الطاهرة أعني حسن الخلق

— المستحسين ويظهر غفائهم وأعمالهم ولم ير ولا يسبح منه ما يدل على تشبهه فان أسفه وله فهو في ذلك مثاق ماجور و كان من أحبه من أهل الجنة ومثاق عند الله نقيته . ( قال العلامة المجلسي - رحمه الله - ) .

وإنما أن يكون هي الصورة لخاصة أعنى كمال العقل \* حسن الحلق ، ويسمى حسن  
 الأخلاق حسن الأفعال لا محله ويسمى كمال عقل غيره ، تعلم \* كل \* ذات مستحسن  
 عند طابع السليم \* لعن المستقيم \* كل \* مستحسن مستدنه \* ومحسوب بل في اختلاف  
 الملوك \* أمر \* يخص عن هذا فإنه قد يستحسن المؤدّه \* يستحسن من غير ملاحظ في صورة  
 وحسن في خلق وخلق ولكن لماسة طمعه يوجب لأفقه والموقف فإن شهاسي ،  
 يتحدث إليه للطابع والأشياء خاطئة حقه \* أم أسباب دقته ليس في قوه الشر  
 الإطلاق عليها \* وعند عشر رسول الله ﷺ حيث \* \* \* لا \* \* \* ح \* \* \* ح \* \* \*  
 تعارف منها تليف وما ساكر منها خيل \*  
 وما كرم يهتج له \* والآن \* \* \* \* \*  
 وآله بالعارف .

وفي بعض الأسماء \* \* \* \* \*  
 قال إن الله يحب الأمان \* \* \* \* \*  
 من فلفتن \* \* \* \* \*  
 \* \* \* \* \*  
 صاحبه قط \*  
 \* \* \* \* \*

\* \* \* \* \*  
 على المديته \* \* \* \* \*  
 سدى الله \* \* \* \* \*

- (١) أخرجه مسلم - ٨ من ٤٠ من حديث أبي هريرة ، و انظر في الكفا ،  
 عبد الله بن مسعود ، ورج \* رجال صحيح ك في صحيح إرواه ج ٨ من ٨٧
- (٢) أخرجه انظر في في لاوسد \* \* \* \* \*  
 (٣) أخرجه أحمد ج ٢ من ١٧٥ من حديث عبد الله بن عمر ،
- (٤) روى أبو علي من حديث عميرة بن عبد الرحمن ورجاله ورجل صحيح و في  
 كشف الغطاء وروى في اللسان عما شهر من لإحداث على ألسنة الناس اشاع الكلام على  
 الحديث راجع الزوائد ج ٨ من ٨٨ .



بل المجزؤ المحسوف، لباسه في لطع السطحة والآخلاق الحفيفة، ويدخل في هذا القسم الحب للحمال إذا لم يكن لمقصود قضاء الشهوة، فإن الصور تحميلة مستلذة في نفسها وإن قدر بعد أصل الشهوة حتى يستلذ بالنظر إلي لغواكه ولا تواروا الأره والتفاح، يشرب بالحمره، وإلى الماء والحضرة من غير عرس سوى عسها، وهذا الحب لا يدخل فيه الحب لله تعالى بل هو الحب بالطبع وشهوة العس ويتصور ذلك من لا يؤمن بالله إلا أنه إن اتصل به عرس مدموم صار مدموماً كحب لحدور الحمللة لفضه الشهوة حيث لا يحل قصاؤها وإن لم يتصل به عرس مدموم فهو صاِح لا يوصف بحمد ولادم إذا الحب إتما محمود وإتما مدموم وإتما صاِح لا يُحمد ولا يذم

**القسم الثاني** أن يحبه لنبال من داته غير داته فيكون وسيلة إلى محب غيره، والوسيلة إلى المحبوب محب، وما يحب لغيره كل ذلك الغير هو المحبوب بالحفيفة، ولكن الطريق إلى المحبوب محب ولذلك يحب لباس لدهب والعصاة من حيث أنه وسيلة إلى المقصود إذ يتوصل به إلى نيل حبه أو نيل أو علم، كما يحب لرحل سلطاناً للانتفاع بماله أو حاهه ويجب خواصه لتحسين حاله عنده وتمهينهم أمره في قلبه فالتوصل إليه إن كان معصراً لعائده في الدنيا لم يكن من جملة الحب في الله، وإن لم يكن معصراً في الدنيا ولكنه ليس يقصد به إلا الدنيا كحب لتلميذ لاستادته فهو أيضاً خارج عن الحب لله فإنه إنما يحبه ليحصل منه العلم لنفسه فمحبوبه العلم، فإذا كان لا يقصد العلم للتمسك إلى الله بل لنيل الحياه والمال وانقول عند الخلق فمحبوبه الحياه والعقول عند الخلق ولعلم وسيلة إليه والأستاذ وسيلة إلى العلم فليس في شيء من ذلك حب لله إذ يتصور كل ذلك من لا يؤمن بالله أصلاً، ثم ينقسم هذا أيضاً إلى مدموم وصاِح فإن كان يقصد به لتوصل إلى معاصد مدمومه من قهر الأقران وحيازة أموال البتامي ولأوقاف وطمع الرعيّة بولاية العصاة وغيره كان الحب مدموماً بنفسه

**القسم الثالث** أن يحبه لالدانه بل لغيره، وذلك الغير غير راجع إلى حظوظه في الدنيا بل يرجع إلى حظوظه في الآخرة وهذا أيضاً ظاهر لا محوص فيه وذلك كمن



يحبُّ سُنَّاهُ وشِجْهَ لَأَنَّهُ يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَحْصِيلِ الْعِلْمِ وَتَحْسِينِ الْعَمَلِ وَمَقْصُودِهِ  
 مِنْ عِلْمٍ وَلِعْمَلٍ الْقَوْرَ فِي الْأَحْرَةِ فَمِنْ هَذَا مِنْ جَمَلَةِ الْمُحِبِّينَ فِي اللَّهِ ، وَكَذَلِكَ مِنْ جَمَلَةِ  
 تَلْمِيزِهِ لَأَنَّهُ يُلْتَمَسُ مِنْهُ الْعِلْمُ وَيُنَالُ بِوَسْطَتِهِ رِسْمُ التَّعْلِيمِ وَيَرْقَى بِهِ إِلَى دَرَجَةِ التَّعْظِيمِ  
 فِي مَلَكُوتِ اسْمِهِ ، قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْ عِلْمٍ وَعَمَلٍ وَعِلْمٌ فَذَلِكَ يُدْعَى عَظِيمًا فِي  
 مَلَكُوتِ اسْمِهِ ، <sup>(١)</sup> وَلَا يَنْهَى التَّعْلِيمُ إِلَّا بِمَعْلَمٍ فَهُوَ إِذَنْ آتِي فِي تَحْصِيلِ هَذَا الْكَمَالِ  
 فَإِنْ أَحْبَبَهُ لَأَنَّهُ آتِي لَهُ إِذْ جَعَلَ صِدْرَهُ مَرْوَعَةً لِخِرَّتِهِ ، وَهُوَ سَبَبُ تَرْقِيهِ إِلَى رَتْمِهِ  
 لِعَظَمَتِهِ فِي مَلَكُوتِ اسْمِهِ ، وَهُوَ مُحِبُّ اللَّهِ ، بَلِ الَّذِي يَتَصَدَّقُ بِأَمْوَالِهِ لِلَّهِ وَيَجْمَعُ الصَّيْفَيْنِ  
 وَيَهَيِّئُ لَهُمَا الْأَصْعَمَةَ اللَّذِيذَةَ الْعَرِيضَةَ نَعْرُثًا إِلَى اللَّهِ فَأَحَبُّ طَائِحًا لِحُزْنِ صَعْنَتِهِ فِي  
 الطَّيْحِ وَهُوَ مِنْ جَمَلَةِ الْمُحِبِّينَ فِي اللَّهِ ، وَكَذَلِكَ وَأَحَبُّ مَنْ يَتَوَكَّلُ لَهُ بِسَائِلِ الصَّدَقَةِ إِلَى  
 الْمُسْتَحْقِقِينَ فَقَدْ أَحْبَبَهُ فِي اللَّهِ

بَلِ بَرِيدٌ عَلَى هَذَا يَقُولُ مَنْ أَحَبَّ مَنْ يَحْتَمِلُهُ سَعْيُهُ فِي عَمَلٍ نِيَّاهُ وَكَدْسَ  
 بَيْتِهِ وَطَبَّحَ صَعْمَهُ وَبَرَّعَهُ بِدَانٍ لِلْعِلْمِ أَوْ الْعَمَلِ وَمَقْصُودُهُ مِنْ اسْتِجَابَةِ فِي هَذِهِ  
 الْأَعْمَالِ لِعَرَاغٍ لِلْعِبَادَةِ فَهُوَ مُحِبُّ فِي اللَّهِ بَلِ إِذَا أَحَبَّ مَنْ يَغْفِقُ عَلَيْهِ وَيُوَاسِيهِ بِكُسُودِهِ  
 وَصَعْمِهِ وَمَسْكِهِ وَجَمْعِ أَعْرَاضِهِ الَّتِي يَفْصِلُهَا فِي دِينِهِ ، وَمَقْصُودُهُ مِنْ جَمَلَةِ ذَلِكَ الْعَرَاغَةِ  
 لِلْعِلْمِ ، أَوْ الْعَمَلِ لِلتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ مُحِبُّ فِي اللَّهِ تَعَالَى ، وَفِي ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ السُّلُكِ  
 تَكْتَفِلُ بِكَمَا شَاءَ مِنْ أَوْلَى الشُّرُوعِ وَكَأَنَّ أَوْسَى وَأَسْوَأَى جَمْعًا مِنْ اسْتِجَابَةِ فِي اللَّهِ  
 بَلِ بَرِيدٌ يَقُولُ مَنْ مَكَّحَ مَرَأَةً صَاحِبَةً لِيَتَحَدَّثَ بِهَا عَنْ رُسْمٍ مِنْ شَيْءٍ  
 وَيَصُونَ بِهَا دِينَهُ أَوْ لِيُولَدَ لَهُ وَلَدٌ لِيَحْدِثَ لَهُ أَحَبُّ رُوحًا لَأَنَّهُ فِي اللَّهِ  
 أَمَّا صَدِّ الدِّينَةِ فَهُوَ مُحِبُّ فِي اللَّهِ تَعَالَى ، وَفِي ذَلِكَ وَرَدَ فِي الْأَحْيَارِ وَفُورِ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ  
 عَلَى لَا يَصُحُّ عَلَى لِعِبَالٍ حَتَّى الْفَتْنَةُ تَمُوتُ أَوْ حُلَّ فِي فِي مَرَأَةٍ <sup>(٢)</sup>

بَلِ يَقُولُ كَذَلِكَ مَنْ اشتهر بحبِّ اللَّهِ وَحُبِّ رَسْمِهِ وَحُبِّ سَائِهِ فِي إِيْدَارِ الْأَحْرَةِ  
 فَإِذَا أَحَبَّ غَيْرَهُ كَانَ مُحِبًّا فِي اللَّهِ لَأَنَّهُ لَا يَصُورُ أَنْ يَحِبَّ شَيْئًا إِلَّا لِمَا سَنَّهُ بِهِ هُوَ

(١) مِى لِكَامِي ج ١ ص ٣٥ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٢) تَقَدَّمَ حَدِيثُهُ سَابِقًا عَنْ الصَّادِقِ وَغَيْرِهِ .

محبوب\* عنده و هو رضا الله عز وجل\* .

بل أزيد على هذا وأقول : إذا اجتمع : قلبه محبته محبة الله و محبة الدنيا  
و اجتمع في شخص واحد المعنيين جميعاً حتى أصبح لأن يتوسل به إلى الله و إلى  
دنيا فإذا أحسن بمصلحة الآخرين فهو من محبتهم في الله كمن يحب أصدقاءه الذي  
يعلمه الدين و يكفه محبة الدنيا بمصلحة في الله فحبه من حيث أن في ضعه  
طلب الراحة في الدنيا و السعادة في الآخرة . هو وسيله بينهما فهو محب في الله  
و ليس من شدة حب الدنيا لا يحب في آخره حظه نفسه و الدنيا الذي أمر به  
لأنه <sup>الشر</sup> في جمع الدنيا و لا حرة فمن رتب يومه و رتب أمه في الدنيا حسنة  
في الآخرة حسنة . قول عمر <sup>رضي الله عنه</sup> في دعائه : اللهم لا تشيب بي عذوتي

الأسوي سدي . لا تجعل مصيبي لي سبي ، ولا تجعل الدنيا أكبر همي . فذفع  
سماحه لأعداءه من حسنة الدنيا . ثم يقول : لا تجعل لدنيا أصلاً من همي .  
من قال : لا تجعلها أكبر همي . فربما كانت في الدنيا من همي من بلاد الدنيا  
و بلاد الآخرة . على الحمله في عالم بكل . السعدوني لا حرة من أصلاً حب  
الله فحب السعادة . صحة الكفاية و عده كتب يكون من فماً حب الله وادب  
و لا حرة عده . من يجد هم أقرب من الآخر في فكك . فهو أن يحب  
لأنه خصوص نفسه عده . لا يحب اليوم . وما يحجب عداً لأن أعدائهم حالاً  
راية فالجالة . هذه لار . أن يكون مطلوبه أيضاً لأن الخطوة . لعاجله من نفسه  
في ما يصا حيلولة الآخر . مع من . عودتي حذر عده لأنني . و لأهله  
و أمرو . بالاحرار عده . و لم ما لا يحد . هو أني لم يشعوا من كماله في جميع  
كل لخال . عده دابة . لا يصا خصوص الآخر . فحق العاقب أن يكرهه و لا يحد  
أعني أنه يكرهه فعلة لا يطعمه كذا . لكنه من طعام يندب ملث من الملوك  
علم أنه لو قدم عده اعطى يده أو ح . عده . لا معنى أن اطعم الملوك يصير

بحيث لا يشتهي ولا يستند لو أكله ذلك محال و يكن على معنى أنه يحرره  
عقله عن الإقدام عليه و يحصل فيه كراهية للصبر المتعلق به ، و المقصود من هـ  
أنه لو أحب أنساده لأنه يواسيه و يعلمه أو يلعبه لأنه يتعلم منه ، يحبهما و أحدهما  
خطاً لنفسه عاجل و الآخر آخراً فيكون من حله المحسب في الله و يكن شرط  
واحد و هو أن يكون بحيث لو سمعه اعلم مثلاً أو تعدر عليه تحصيله منه لبعض  
حبه بسببه فاعذر الذي ينقص بسبب فقدته هو لله تعالى وله على ذات العذر ثوب  
الحب في الله تعالى و ليس بمسبب أن يشتد حبك لأبسان لحبهم أقر من ترتبط  
لثمة ، فإن امدح بعض بعض حبك و من راد رداد لحب ، فليس حبك للذهب  
كحبك للفضة إذا تساوى معددهما لأن المدح يصل إلى أعراض هي أكثر مما  
توصل إليه الفضة و من يريد لحب قريبه لمرضه ولا يستحسن جميع الأعراض  
التي يومية و الآخر وية فهو حل في حله الحب لله و حده أن كثر حبك لولا الإيمان  
بالله و اليوم الآخر لم يتصور وجوده فهو حب في الله و كذلك كل ردة في الحب  
لولا الإيمان بالله لم يكن لك اريادة فلهذا لروى من الحب في الله فداها و من  
دق فهو عزيز ، قال الحارثي : تعامل بأس في العرب الأول بالدين حتى روي  
الدين و تعاملوا في القرى الذي بالوفاء حتى ذهب و في الثالث بالهوية حتى  
ذهبت ، ولم يبق إلا الرغبة والرهبة .

**الفصل الرابع** أن يحب لله و في الله لا ليلام عنه عدماً أو عملاً ، و يتوسل به إلى  
أمر واداءاته و هذا أعلى الدورات و هو دقها و أهمها ، و هذا القسم أيضاً ممكن  
فإن من آثار علية الحب أن يتعدى من المحبوب إلى كل من يتعلق بالمحبوب  
و يناسه و لو من بعد ، فمن أحب إنساناً حباً شديداً أحب دينه الأبسان ،  
و أحب محبوبه ، و أحب من يحبه ، و أحب من ينسب عليه محبوبه و أحب من  
يسارع إلى رضا محبوبه ، حتى قال بئس بن الوليد : إن مؤمن به ، أحب ملؤم  
أحب كله ، و هو كما قال و شهد له التجربة في أحوال لعشاق و يدل عليه أشعار  
الشعر ، و لذلك يحفظ ثوب المحبوب و يحبه تذكراً من حبه و يحب من له و محله

وحيرانه حتى قال المحبون

أمر على لذي يار ديد الملى

وما حب لذي شغب فلي

فمن المشاهدة والتجربة نال على أن الحب يتعدى من ذات المحبوب إلى

ما يحيط به ويتعلق بأشياء منه وله من بعد ولكن رب من حاصبه فرط لمحبته

فصل لمحبته لا يكفي فيه ويكون اتساع الحب في بعدته من محبوب إلى ما

يكشفه ويحيط به ويتعلق بأشياء بحسه فراض المحبته وقوتها فكذلك حب الله سبحانه

إذا قوي وعلب على القلب استولى عليه حتى انتهى إلى حد الاستبصار فيتعدى

إلى كل موجود سواء كان كل موجوداً له أثر من آثار قدرته ومن أحب

بشياً أحب حظه وصعبه وجمع أفعاله ولذا كان من حب الله وإدخاله في كونه

مسح بها عنه وأكرمها قال إنه قريب العهد بربنا «وحب الله تعالى ناله

يكون لصديق أرحم في مواعيد ما يتوقع في الآخرة من نعمه» وروى عن سهل

بن عبد الله بن مسعود أنه قال «وإذا أحب الله عبداً فإنه يرفع من رتبته في الجنة

وسأني تجمعهم في كتاب المحبته من ربيع سعيد» وكما أن حب الله عز وجل

قويته بعدت إلى كل متعلق به من أجل ما يتعدى إلى ما هو في نفسه

مؤلم مكرره ولكن شرط الحب بصعب الإحسان والزام والتمسح بفعل المحبوب

وقصده ناله لا يلام بعض إزاء الألم وذلك كالمخرج منه من المحبوب أو مرصده

فبأنواع معاشه فإن قوته أرحمته بشت أحواله بعد الألم فيه وفي انشغال محبته الله

بموم إلى أن قالوا لا يتفرق من ليله وأعمه في لكن من الله ولا يعرف إلا

بما فيه رضاء حتى قال بعضهم لا أريد أن أرى معبره الله بمعينته قال سمون

وليس لي في سواك حظ

فكفهم شئت وحترمتي

سأني تجمعهم في كتاب المحبته وطمعوا أن حب الله ذا قوتي أثمر

(١) أخرجه الطبراني في الصغير من حديث ابن عباس وأبو داود في الترمذي

والبهقي في الدعوات من حديث أبي هريرة دون قوله «وأكرمها إلح» وقال ابن

غير مذكور (المعنى)

حب كل من يقوم بعبادة الله في علم أو عمل أو أمر حب كل من فيه صفة مرضية عند الله تعالى من حسن خلق أو نفاذ لأمر أو نفع أو من مؤمن بحب لا آخره .  
 • يحب الله تعالى إلا إذا حُر من حال . حسن خدمته عامد : إلا إذا حُر من قسوة إلا وحده في نفسه ميلاً إلى العالم العبد ، ثم ضعف ذات طين و عيون بحسب ضعف بقاءه . قوته ، و بحسب بقاء حبه في هاتين . قوته بهذا أمير . صل و إن كان عائب عنه بحيث يعلم أنه لا يسميه صديقاً . لا شراً و عيباً و لا الإحرام .  
 فذلك عين هو حب في الله . لله عز وجل من غير حظ فإني سمعته لأن الله يحبه ولا آفة مرضية عداوة ولا ذمة حب . لأنه لا آفة مشعور بعده لله إلا آفة إذا ضعف لم يظهر أثره فلا طر . سوا . حر . عوي حمد على طوالة والصبر .  
 والذنب في النفس و المال و اللسان و ينادي الناس فيه بحسب تفاوتهم في حب الله تعالى . وكان لحن متصور . على حظ ينال به من محبوب في الحال أو لمآل .  
 من نعوى حب سوي من العناء . من لا يسمي . لا واية . صلوات الله عليهم . حب جمعهم مذكور في باب كل قسم مذكور . وسمي ذلك بعبادة عند طعن أعدائهم و . حد منهم و بغير حد عند الله ، عليهم و كرم من سبهم و كل ذلك حب لله تعالى لأنهم حبه أمي . ع . له و من أحب منكاً أو شخصاً جنلاً أحب خواصه و خدمه . أحب من أحبه إلا أنه يصحح لحن أمهله بخطوط . نفس و قد يعكس حيث لا يفي لنفس حظ إلا فيف هو حظ المحبة و عنه عمر قور من قال

أبداً و لا يدور في يدي هجري . فأنزلك ما يريدك بريد

و قول من قال : و ما لخرج إذا ركبكم ألم . و قد يكون لحن بحيث يتروك به بعض الخطوط . و من بعض كمن يسمح نفسه بأن يسطر محبوبه بصف مائة أو ثلثه أو عشرة . و معاذير الأموال مواردين المحبة . لا يعرف درجة المحبوب إلا بمحسوب يراك في مقابلته ، فمن سغرق الحب جمع قلبه لم يبق له محبوب سواه فلا يمسك لنفسه شيئاً و يخص من هذا أن كل من أحب . عاماً أو عابداً أو أحب شخصاً راعياً في علم أو عبادة أو في حرفة سماه أحبه لله في الله ، و له من الأحرار و الشواب بغير قوته حبه

فهذا شرح الحب لله و في الله و درجته ، و بهذا شُحِصَ العِص في الله أيضاً ولكن  
فزيد به بيانا .

### ❦ ( بيان النقص في الله ) ❦

إِعلم أن من يحب في الله لا يدُّ وأن يعص في الله ، فإنَّك إن أحببت سائاً  
لأنَّه مطيع لله و محبوب عند الله ، فإن عصاه لا يدُّ وأن يعصه لأنَّه عص الله سبحانه  
و محبوب عند الله و من أحب بسبب الضرورة يعص لصدِّه و هدر ماله زمان لا يفصل  
أحدهما عن الآخر و هو مطرَّد في الحب و العِص في العذاب ولكن كل واحد من  
العِص و الحب ، في القلب ، و إنما يشرِّح عند العلل و يشرِّح بظهور أفعال  
الاحتياج و السمع في المعارضة و المساعدة و في الموافقة ، أم لا يفاد ظهر في الفعل سمي  
مولاه و معارضة و لدليل تعالى : هل و لبس لي ولياً و هل عديت لي عدو ؟ كما  
يقولناه وهذا و صح في حق من لم يظهر له إلا طاعته ، تفرد على أن تحته و لم  
يظهر إلا فسده و وجوده و أخلاقه لستة فتعد على أن يعصه ، و إنما أمشك إذا  
احتلظ الطاعات بالمعاصي في بك تقول كيب جمع بين العِص و المحته و هم  
متنافسون و كذلك متنافسون ثم رتبها من الموافقة : أم لا يفاد : مولاه و المعاداة ، فقول  
ذلك غير متناقض في حق الله تعالى كما لا يتناقض في لحدود البشرية ، فإنَّه مهما  
اجتمع في شخص و حد حصل يحب بعضها و يكره بعضاً فإنَّه يعصه من وجه  
و تحته من وجه ، فمن له روحه حساً ، فاحبه ، أو ولد دكي حذوم و بكته فاسق  
فإنَّه يحته من وجه و يعصه من وجه ، فيكون معه على حاله بين حالتين إذا لو فرض  
له ثلاثة أولاد أحدهم دكي ناز و الآخر يلد عاق و الآخر يلد ناز أو دكي عاق  
فإنَّه يصادف نفسه معهم على ثلاثة أحوال متفاوتة بحسب تفاوت حصلهم ، فكذلك  
يسمي أن يكون حالك بالإضافة إلى من علب عليه العِص و من علب عليه لطاعه  
و من اجتمع فيه كلاهما متفاوتة على ثلاث مراتب وذلك بأن تعطى كل مرتبة حظها  
من العِص و الحب و الإعراس و الإقبال و الصحة و التقطيع و سائر الأفعال الصادرة منه  
فإن قلت فكأن مسلم إسلامه طاعة منه فكيف أن يقضه مع الإسلام ؟ فأقول

بحسب الحاجة لا يبالاه و تعصية لمعصيته ويكون معصيته حاله لو قسب بحال كافر و حر و در كس  
مفرقه بينهما و ذلك التفرقة حسب البلايا و فضاء حقه و قدر اجتنابه على حق الله  
والطاعة له كاجتنابه على حجب و لطفه بئس قدس في غرضه و حاشا في آخر  
فتكون معه على حاشا متوسطه بين الاستعصاء بالاستعصاء بين الاستعصاء بالاستعصاء  
وبين التودد إليه و التواضع له و التواضع في الله و الله في كبره من يوافقه  
في جميع أفعاله و الاستعصاء في الله و الله في كبره من يوافقه  
ثم ذلك المتوسط و لا يكون معصية في كبره من يوافقه  
طريق لمخالفة و لا كبره من يوافقه  
الله و يعصيه و يتعصم من الله و الله في كبره من يوافقه

في قلب و صدر يمكن بحسب بعض الأقوال في القول فيقطع للسان  
عن مكلمته و محدثته مرة و لا يستجاب المعصية في سبيل آخرى و أمّا في القول  
فيقطع السعي في إعادته مرة و لا يسعى في سبيل آخرى و الله في كبره من يوافقه  
هذا أشد من بعض وهو بحسب كتاب التقي و معصية الله و الله في كبره من يوافقه  
معصية لله التي يعلم الله سبحانه عليها و لا يفتد في ذنوبه في الاستعصاء في سبيل آخر  
ما يصير عليه من معصية أو كبره في كل شيء و الله في كبره من يوافقه و معصية الله  
حكم آخر و سيأتي فيه خلاف من العلماء و قد ذكرناه في كبره من يوافقه و معصية الله  
في كبره من يوافقه في الاستعصاء في سبيل آخر و الله في كبره من يوافقه  
و تليق القول عليه و هذا أشد من الاستعصاء و هذا بحسب غلط معصية و حقه و كذا  
في بعض الأصناف و هذا في قطع المعصية و الله في كبره من يوافقه و معصية الله  
والأخرى السعي في إعادته و الله عليه كبره في كبره من يوافقه و الله في كبره من يوافقه  
فيما يقصد عليه طريق المعصية أمّا ما لا يؤثر فيه فلا ، مثله حل عصى الله بشرب  
الخمر و قد حط امرأه لو يفسد له بكاحه فكان معوطاً به في المال والحمل والجناء إلا  
أن ذلك لا يؤثر في منعه من شرب الخمر و لا في معصية و تحريم على فإذا قدرت على  
إعاقته لبتّم له عرصه و مقصوده و قدرت على شويشه ليعونه عرصه و قدس لك السعي في

تشریفه أمّا الاغاثه فلو ترکتها إظهاراً للعصب عليه في فسقه فلا بأس ، و ليس يجب  
ترکها إذ ربما تكون لك نية في أن تملّط باعدته وإظهار الشفقة عليه ليعتقد  
مودتك ويقبل مصحك هذا حسن ، وإن لم ينتظر ذلك<sup>١</sup> ولكن رأيت أن تعيه على  
عرصة قصه لحق إسلامه فذلك ليس بممنوع بل هو الأحسن إن كانت معصيته  
بالخيانة على حقيقتك أو حق من يعلّق بك فإن لموعظ صلح والإحسان إلى من  
أساء من أخلاق الصدّيقين وربما يحسن الإحسان إلى من ظلمت ، فمما من ظلم غيرك  
وعصى الله به فلا يحسن الإحسان إليه لأن في الإحسان إلى الظالم إساءة إلى  
المظلوم وحق المظلوم أهلي بدراعه وتقوية قلبه بالإعراض عن لطالم أحب إلى الله  
من تقوية قلب الظالم فمما إذا كتب أس لمعلوم والأحسن في حقت ابعووا لسمع  
وطرق السلب قد اختلف في إظهار العصب مع أهل المعاصي وكلمهم اتفقوا على إظهار  
العصب على لصدقه والمستدعه وكل من عصى الله بمعصيته متعدية منه إلى غيره فمما  
من عصى الله في نفسه فممنوع من ينظر بعين الرأفة إلى لعصه كلهم ، وممنوع من شدّ  
الإبكار واحذر له بحرّه وهذا أمر يختلف باختلاف لسته ويختلف لبدّة باختلاف  
لحال ، فإن كان العاص على القلب لنظر إلى استمرار الخلق وعجزهم وقسوتهم  
مستحزون عاقد رواله أوث هذا سها لا في المعاصي والعصب ، وله وجه ولكن ينبغي  
باعداهه فكثر نواحيث على الإعتناء<sup>٢</sup> على المعاصي المدهيه ومراعاة لغو الخوف  
من وحشتها ونكارتها وقد يلتبس السبب دلت على اعني<sup>٣</sup> لا تخفى بأن ينظر بعين  
الرأفة ، ومحت دلت أن ينظر إليه بعين الرأفة إن حتى على خاص حقه ويقول  
إته قد سخر له والعص ، ولعد لا يبع منه الحد وكيف لا يفعله وقد كتب عليه فممنوع  
هذا قد يصح له الإعتناء عن الحديه على حق الله ، وإن كان يعطى عند الحيايه على  
حقيقه وترحم عند الحديه على حق الله فهو عداه من معرو ومكيدته من مكائد الشيطان  
فليست له

فإن قلت فأقول الدّرجات في إظهار العصب البهجة والإعراض وقطع ارفق

(١) كذا ومي الأحياء « وإن لم يظهر بك » (٢) الأغصاء : الأغصان .





والا - ا - ا

وقال مجيب: «لو لم يكن لك شرك لا تترقى براحماء»<sup>٦١</sup>

وقال تعالى وبانت لهم آياتي ولقد علموا (٢١)  
الذي المتدع الذي يدعو بي بدعته وإن كاتب البعده حيث يكفر فيها فأمره  
أشد من أمره في ذاته لا فرق تحريمه ولا سماحه بعد دمه وإن كان مما لا يكفر  
فيها فأمره بينه وبين الله أحب من أم الكافر لا مبدلة يمكن لأقربى الكافر عليه  
أشد منه على الكافر لأن شر الكافر غير معدون من ضمن اعتقاد البعده فلا يلتفتون  
بي قوله ولا يدعي لنفسه لإسلامه عتد بحق أم استدع الذي يدعو إلى استدع  
ومرغم أن ما يدعو إليه حق فهو باب لعوانه الحق فشره متعد ولا استجاب في  
إظهار بعضه ومعدنه والأعطع منه تحريمه المسيب عليه بدعته ومعدن الناس عنه  
أشد وإن سلم في حدود فلا تدنس برت حواءه بل علم أن الإبرس عنه والسكر  
عن حواءه يفتح على نفسه بدعته ونؤثر في حرره فترك له ولى لأن حواء  
السلام وإن كان واحداً يسقط بأدنى عرص حتى يسقط يكون لا يسر في لحم أم أو  
في فضاء حاجته، وعرض لحر أهم من هذه لأعراس من كان في ملا، فمراء لحواء  
أولى تهرأ للناس عنه وبميجال بدعته في أعينهم وكذلك الأولى كفى الإحسان والإعانة

(١) المجادلة : ٤٢ .

(٢) أوردده الشريف الرضي في تلخيص السنان من ٢٥٧ والمعارف لسوية من ١٧٠ مع زيادة شافياً ، وأخرجه الطبراني في الكبير في حديث ورجاله رجال ثقات هكذا قال ابن أبي عمير ، من كل مسلم أقام مع الشركي لأثرى نازها ، راجع مجمع الروايات ج ٥ من ٢٥٣ وأخرجه الترمذي ج ٢ من ١٠٤ وفيه دلائل على نازها ، وقال في النهاية أي يلزم المسموع ويجب عليه أن يساعد منزله عن منزل الشرك ولا يبرل بالوضع انتهى وأوردت فيه نازة توضح وتظهر لنا للشرك إذا أوقفها في منزله ولكنه يزل مع المسلمين في دارهم وإساكره معاداة الشركين لأنهم لا عهد لهم ولا أمن وحث المسلمين على الهجرة ، والتراخي تفاعل من الرؤية

(٣) المتنحة : ٢ .

عنه لا سيما فيما يطهر للحلق **قل لله** « من اشهر صاحب مدحه ملا الله فله أمأ و إيمنا ومن أهن صاحب مدحه آمه الله يوم القرع لا كرم ومن أذل له وأكرمه أه لعه بشر فقد استحق بما أرسل الله على نبيه **سورة** »<sup>(١)</sup>  
**أقول** : روى في الكافي بإساده الصحيح عن الصادق عليه السلام قال « قال رسول الله **عليه السلام** : رأيت أهل الدخ والرئيب من بعدي فأصبروا أسراه منهم وأكثر ومن سبهم والقول فيهم ولو ففعة واعتوهم كيلا يطمعوا في العسد في الإسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من مدعهم ، كتبت لله تعالى لكم بذلك لحساب ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة »<sup>(٢)</sup>.

قال أبو حامد « لذلك المستدع العامي الذي لا يقدر على الدعوه ولا يحرف لاقتداء به فأمره أهون ولا أولى أن لا يقابح بالعليقة والإهانة بل يتلطف به في التصح فإن قلوب العوام سريعة الغلب فإن لم يقع التصح و كان في الإعراض عنه مبرح لدعته في غيبه تأكد الاستحباب في الإعراض وإن علم أن ذلك لا يؤثر فيه لحجود مدعه وروح عنده في فله فالإعراض عنه أولى لأن المدعة إذا لم يدلع في نفسحها شاعت بين الحلق وعم فسادها وأما العصي بفعله وعمله لا بالاعتقاد ولا يحلو إما أن يكون بحيث يندى به غيره كالظلم والعبث وشهادة الزور والعينه وانتصرب بين الناس بالمشي بالمعجبة وأمثالها إذا كان مما لا يعتد عليه ويؤدي غيره وذلك ينقسم إلى ما يدعو غيره إلى الفساد كصاحب الماحور<sup>(٣)</sup> الذي يجمع بين الرحال والنساء وبهتته أسباب الشر والفساد لأهله أو لا يدعو غيره كألدي يشر ويري وهذا ألدي لا يدعو غيره إما أن يكون عصيانه كبيرة أه بصعده ، وكل واحد إما أن يكون مصرا عليها أو غير مصر » وهذه التسميات بمحتمل منها ثلاثة أقسام ولكن قسم منها

(١) أخرجه أبو حنيفة في العلية والهروى في دم للكلام من حديث ابن عمر بسند ضيف كما في المعنى .

(٢) المصدر ج ٢ من ٣٧٥ والمراد بالمساهنة الرامهم بالصالح القاطنة وجعلهم متحيزين لايحيزون جوانا كما قال تعالى « مهت الذي كفر »

(٣) الماحور محسن العساق ، و من يلي ذلك المعطى ، و بيت الرية



مدحاً واستماله قلب للوصول به إلى غرض أول الخوف من تأثير وحشته ونفوسه في حياه  
أو مال بطرف قريب، بعيد وكل ذلك مردد على إشارات الشيطان وبعيد عن أعمال  
أهل الآخرة فكان راعى في أعماله من محسب عن بعيش هذه الدقائق ومراقبة هذه  
الأحوال واعلم هو لطيف فيه وقد يصب الحق في حتمه وقد يخطئ وقد يعدم  
على امتداع هواه وهو عالم به وقد يعدم وهو يحكم العروض ثم عامل لله وبالله  
طريق الآخرة، وسأني من هذه الدقائق في كتاب آخر من بيع هذا الكتاب، ويدل  
على ضعف الأمر في الفسق انما صرا الذي هو من العبد ومن الله ما « أن شارب  
خمر صرير من يدي رسول الله ﷺ » وهو يعود فعل واحد من الصحة  
لعمد الله ما أكثر ما يشر به، فقال ﷺ لا يمكن عونا للشيطان على أخيه (١)  
ولمط هذا معناه، وكان هذا إشارة إلى أن ارتقى أولى من العبد والتعليل.

### ❖ بيان الصفات العشرية فيص تحصار صحته ❖

اعلم أنه لا يصلح لصحة كل رجل وال ﷺ « امرء على دين خليله  
فليطرب أحدكم من حاله » (٢) « لا بد أن يمتد شخص يرغب سنها في صحته  
وتشترط تلك لحدس الجسم انموذ لمطلوبه من الصحة بمعنى اشرط مالا بد  
منه للوصول إلى مقصود ولا إضافة إلى مقصود بطريق الشروط و طلب من الصحة  
فوائد دينية ودنيوية

فما الدنيوية فكلا السع يدل أو الوجه أو محبة الأسس بالمشاهدة والمجاورة  
وليس ذلك من غرضاً.

وما الدنيوية فمجتمع فيها أعراض خمسة ومنها الاستعداد من العلم والعمل  
ومنها الاستعداد من لحدس شخصاً به عن بد، هي به نشوؤ من القلب وصد عن العبادة  
ومنها استعداد المار للأكف به عن تصبغ الأوقات في طلب القوت ومنها الاستعداد

(١) أخرجه أحمد ج ٢ ص ٣٠٠ من حديث أبي هريرة ولسخاري و أبي داود منه

(٢) أخرجه ابوداود ج ٢ ص ٥٥٩ من حديث أبي هريرة و رواه الكشي في الكافي

في المهمات فيكون عُدَّة في المصائب وقوَّة في الأحوال ومنها التبرُّك بمجرَّد الدعاء  
ومنها انتظار الشعاع في الآخرة فقد قال بعض السلف : استكثر من الإخوان فإن  
لكلِّ مؤمن شعاعه فليعلِّك تدخُل في شعاعه أحياناً وروى في عريب التفسير في قوله  
تعالى : « ويستحب آل الذين آمنوا وعملوا الصالحات » يريد بهم من فصله <sup>(١)</sup> قال  
« يشفعهم في إخوانهم فيدخلهم الجنة معهم » ويقال : يدخل للعبد شعاع في إخوانه  
ولذلك حدث جماعة من السلف على لصحفوا الألفه وسجلوه وكرهوا العزلة والأعراد  
فهذه فوائد يستندى كلُّ فائدة شرطاً لا يحصل إلا بها ولا يحصى تفصيلها ، أمَّا على  
الحملة فيسمى فيمن يؤثر صحبه حمس خصال أن يكون عادلاً ، حسن الخلق ،  
عز فاسق ، ولا مبتدع ، ولا حريص على الدنيا

أمَّا العفص فهو رأس مال وهو الأصل ولا حرج في معصية لأحق ولي مطيعه  
والموحشة ترجع عفتها وإرطاب ، قال عليٌّ <sup>(٢)</sup>  
ولا نصحب أحداً لحمي وإيماء وإيماء <sup>(٣)</sup> فكم من جاهل أراى حكيماً حتى آحاه  
يفاس لمه ، بطمه ، إذا ما هو ما شاء <sup>(٤)</sup> وليني ، على الشيء ، معائب وأشبه  
« بلعلب على لعلب دليل حين بلقاء

كف والأحق قد نصرته وهو يريد بعتت وعفتت من حيث لا يدري وبذلك  
قال الشاعر :

إني لآ من من عدو عاقل <sup>(٥)</sup> وأحاف حلا يعرفه حمون  
فيعمل من واحد وطريقه <sup>(٦)</sup> أدري ، صد والحمون فيون

وبذلك فين معاطعه الأحق قرية بي الله تعالى ، وقبل سطر إلى وجه  
الأحق خطيئه مكتوبه ، ونعي بالعدل الذي ينهم الأمور على ما هي عليه إمَّا بمسه  
إمَّا إذا علم وفهم .

أقول : وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال : « قول أمير المؤمنين عليه السلام لا عليل  
تصحب دا لعلل وإر لم يحمده كرمه ولكن انتفع بعلله » احتس من سني أخلاقه

« لا تدعن صحة الكريم فإن لم تستمع بعقله ولكن اسمع بكرمه بعقلك وافر دكل  
اعذار من اللثم الأخو<sup>(١)</sup> »

وعنه <sup>عليه</sup> قال « إيتك ومعه دعه لأحق فأنت أسر ما تكون من دحيته  
أقرب ما يكون إلى مسايت<sup>(٢)</sup> »

وعنه <sup>عليه</sup> قال « لا يسعى للمسلم أن نواحي العاخر ولا الأخو<sup>(٣)</sup>  
ولا الكذاب<sup>(٤)</sup> »

وعنه <sup>عليه</sup> قال « كان أمر طومس <sup>عليه</sup> بإسعاد امر قال يسعى للمسلم  
أن يحتسب مؤ حاه ثلاثة ابحر والأحق والكذاب ، فأما ابحر فبريس لك  
فعله ويحب أن تكون مثله ، ولا يعيبك على أمر ديت ومعادك ، و معارفته حياء  
وسوء ، و مدخله ومخرج عله عار ، أما لأحق فأنت لا يشير عليك بحير ،  
ولا يرحى لمرق السوء عيب ولو أهدى عسه و دته أراد معصك فصرأ ، فموته حير  
من حديه ، و سكونه حير من بطعه ، و بعده حير من قربه ، وأما الكذاب فأنت  
لا يثبت معه عيش ، فقل حدثت وسئل إليك الحديث قلما أفي أحدثه عطشها  
بأخرى حتى تبه بحدث بالصدوق فلا يصدق و يعري من الحسن بالعدوة و يثبت  
لشبه في الصدوق فتقوا الله و اطروا الأتبعكم<sup>(٥)</sup> »

وعن الكاظم <sup>عليه</sup> قال « فإن عسى <sup>عليه</sup> إن صاحب اشتر يعدى ، و عريس  
السوء يردى ، فانظر من يقارن<sup>(٦)</sup> » .

(١) المصدر ج ٢ ص ٦٣٨ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٦٤٢ عن الصادق عنه السلام

(٣) المصدر ج ٢ ص ٦٤٠ تحت رقم ٣ .

(٤) المصدر ج ٢ ص ٣٧٦ تحت رقم ٦ ، و لماجن من لا يبالى قولاً ولاهلاً

و في القاموس أعرى يسهم العدوة ألعاها كاله أرقها بهم ، و الشحاء العقدة و هي

سعى بسح المصدر [ يستغنى في الصدور ] و هو معناه

(٥) المصدر ج ٢ ص ٦٤٠ تحت رقم ٤ .

**قال أبو حامد** : و أما حسن الخلق فلا بد منه إله رب عاص يذكرك . لأشياء على ما هي عليه ولكن إذا علمه عصب أو شهوة أو جسد أو حس أذاع هواه . حاسما هو لمعلوم عنده لعجزه عن فهم صفاته و تقويم أخلاقه فلا جبر في صحته ، و أمم العاسق المصير على العشق فلا فائدة في صحته لأن من يحب لله عالا به مثل سره لا يصير على كبره . و من لا يحب لله لا يؤمن بالله ولا يؤمن بتدبيره بل يستعير للأعراس قال تعالى : « ولا تطع من أغضب قلبه عن ذكر ربك » . تسع هواه و كان أمره فرطاً .<sup>(١)</sup> و قال تعالى : « فأعرض عن من تولي عن ذكر ربك ولم يرد إلا إلى الحياة الدنيا »<sup>(٢)</sup> و قال عز وجل : « و تسع سبل من رب إلي »<sup>(٣)</sup> و في مفهوم ذلك رحر عن العشق ، و لأن مشغله العشق و اغتراف به هو أمر الله عليه على القلب و تبطل نفرة القلب عنها .

قال سعيد بن المسيب : لا سطر و إلى الصلوة فيحط بكم الدالحة بل لسلامه في محالطتهم و إنما لسلامه في لا يقطع عنهم قال الله تعالى : « و إذ حاسمهم أحد عدوهم قالوا سلاماً »<sup>(٤)</sup> أي سلامة و لألب بدل من لها . و معه أن سلمت من إثمكم و أنتم سلمتم من شره . أقول : قد مر حديث عن أهل البيت في ربك

و في الكافي روي قال : قال لعمرك لا منه « يا بني لا تعرب فيكون أعداك و لا تبعد فتهم » . كل دانه يحب مثله و إن من آدم يحب مثله و لا تنشر برأك إلا عند باعده كما يمس بين الدنس و الكبريت خلّة ، كذلك ليس بين البار و ما حر خلّة ، من يقترب من الرفق يعلو به بعضه كذلك من يشارك العاصر يعلم من طرفه ، من يحب المرأة يشتم ، و من يدخل مداحل السوء يشتم ، من يقارب قريش السوء لا يسلم ، و من لا يملك لسانه يندم<sup>(٥)</sup> . قال أبو حامد :

(١) الكهف : ٢٨ .

(٢) النجم : ٢٩ .

(٣) لقمان : ١٥ .

(٤) الفرقان : ٦٣ .

(٥) المصدر ج ٢ ص ٦٤١ و قوله « لا تقرب » يعني من الناس بكثرة المغالطة و العاشرة هي أساموك و يملوك فيكون أسد من قلوبهم ، و لا تعد كل بعد فلم يبالوا بك فتصير مبيهاً مخذولاً و لم يالوا : المتاع ، و الناعي : الطالب .



«وَمَا اسْتَدْعَ فِي صِحَّتِهِ حَتَّى يَرَى اسْعَةً وَبَعْدَ تِي شَوْمَهَا لَمْ يَسْتَدْعَ  
مُسْتَحَقًّا لِلْهَجْرَةِ وَالْمُبَاعَدَةِ وَالْمَقَاطَعَةِ وَكَذَلِكَ يُوْثِرُ صِحَّتَهُ»

أَقُولُ : فِي لِكَاثِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ  
رَبِّيَ عِنْدَ عِدَّةٍ مِنْ رُسُلِهِ يَقُولُ : «فَقَالَ : إِنَّهُ جَاءَنِي فَقَالَ : رَبِّهِ يَقُولُ فِي اللَّهِ  
قَوْلًا عَظِيمًا يَقُولُ : «وَلَا يُوْثِرُ قِيَّةً حَلِيسَةً مَعَهُ وَبَرَّ كَيْدًا» قَدْ حَذَّبَ مَعَهُ وَتَرَ كَيْدَهُ  
فَقَالَ : «هُوَ يُولُ مَا سَاءَ أَتَى نَسِيٍّ عَلَى مُدِّ إِبْرَاهِيمَ لَمْ أَقْضِ مَا يَقُولُ» فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ : «يَا  
أَمَّا بَعْدُ أَلَمْ يَرِ لَمْ يَنْقُصْ قِيَّةً حَلِيسَةً مَعَهُ أَمَّا عَمِلَ بِأَنْتَ كَانَتْ مِنْ أَجْلِ مَوْسَى  
لَمْ يَكُنْ وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَجْلِ قُرْعُونَ فَلَمَّا أَحْبَبَ حَذَّبَ قُرْعُونَ مَوْسَى حَتَّى لَمْ يَعْطِ  
أَبَاهُ فَبَلَغَتْهُ مَوْسَى فَمَضَى أَبُوهُ : «هُوَ يَرَاهُ» حَتَّى يَنْقُصَ مَوْسَى مِنَ الْجَنَّةِ وَمِنْ  
حَمِيمٍ ، وَاتَّبَعَ مَوْسَى تِلْكَ الْجَنَّةَ فَقَالَ : «هُوَ فِي حِمَاةٍ بِهِ» لَكِنْ لَقِيَهُ يَدُ بَرٍّ  
لَمْ يَكُنْ لَهُ عَمَلٌ فِي بَطْنِ لَدُنَّ دَوْحٍ» (١)

وَفِي الْمَصْنُوحِ عَنِ الصَّدِيقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : «لَا تَصْجَحُوا أَهْلَ سِدْعٍ ، لَا تَجَاسُوهُمْ  
فَتَصِيرُوا عِدَّةَ الْبَاسِ كَوَاحِدِهِمْ ، وَفِي رِوَايَاتِهِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «سَرَّ عَلَى دِينِ حَلِيلِهِ  
وَقَرِينِهِ» (٢)

قَالَ أَبُو حَامِدٍ : «وَقَدْ قِيلَ فِي لَحْثٍ عَلَى الْمَدِينِ فِي الصَّدِيقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «يَا حَوَالِ  
بَصِيقٍ بَعَثَ فِي أَكْدُوهُمْ فِي تَهْمٍ دِيمَةٍ فِي لَرْحَاهُ وَعُذُّهُ» الْبَالُ ، وَبَعَثَ فِي أَكْدُوهُمْ عَلَى  
أَحْسَنِهِ حَتَّى رَجَعَتْ مَا يَفْلُكُ مِنْهُ ، وَاعْمَلْ عِدَّةً وَاحِدَةً صَدِيقَتُ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانِ  
إِلَّا مِنْ حَشِيَّةِ اللَّهِ ، وَلَا تَصْجَحِ الْعَاحِرَ فَتَعْلَمَ مِنْ فُجُورِهِ وَلَا تَنْظُرْ عَلَى سَرِّكَ وَاسْتَشِرْ  
فِي أَمْرِكَ أَتَدِينُ يَحْشَوْنَ اللَّهَ عَالِيًا ، وَآمَنَ الْجَرِيصُ عَلَى لَدُنِّيَا فَصَحَّتْ سَمٌّ قَالَتْ  
لَا أَنْ الطَّاعَ مَحْبُولَةٌ عَلَى لَنْسَتِهِ وَالْأَقْدَامُ عَلَى الطَّعْنِ يَسْرُقُ مِنْ أَطْعَمَ مِنْ حَبِثٍ  
لَا يَدْرِي وَمَحَالَسَةُ الْجَرِيصِ يَحْرُكُ الْحَرَمَ ، وَمَحَالَسَةُ الرَّاهِدِ تَرْهَدُ فِي الدُّنْيَا ،

(١) الرَّاهِغَةُ : الْهَجْرَةُ وَالْمُبَاعَدَةُ وَالْمَقَاطَعَةُ أَيْ سَالِحٌ فِي ذِكْرِ مَا يَبْطُلُ مِنْهُ

وَيَذْكَرُ مَا يَبْقَى

(٢) (٣) الْمَصْدَرُ ج ٢ ص ٣٧٤ وَ ٣٧٥ .



و قال علي عليه السلام رجب

إنَّ أحرك أجوُّ من كان معك      ٥      من يصرُّ بعد ليصوب  
و من إدارب الرُّمَّ من صدعت      ٥      شتَّب فيه شمله ليجمعه

و قال بعضهم أس أس أربعة فواحد خلو كلة لا سمع منه و آخر مر كلة  
فلا يؤكل منه ، و آخر فيه حوصه و حصى عدا من لا يحده ، و آخر فيه ملو حه  
و حذ منه وقت الحاجة فقط .

و قال جعفر الصادق عليه السلام : لا تصحب حمسة لكثرة ما يفترون - منه عني غيره ،  
هو مثل أسرت يقرت بها بعد ، و بعد ما يعرف ، لا حق به بات نسب  
منه علي شيء ، و أن يصنع فخره ، و التحجب و آتة يقطع به أخوخ ما يكون  
إليه و لا حرج به يلمت و يقر عند سدة ، و الناس و آتة يصعب بأكلة أو أقل  
مها و فعل و ما قول منها ، و لعلهم فيها لم لا يدب .

أقول و هذا الحديث مرئي في لكائي (١) على اختلاف في نفاذه و أسنده  
الصادق عليه السلام إلى حذو علي بن الحسن عليه السلام . كبر بدل الجمال الماطع لرحمة  
و قال : و آتة واحد ملعون في كتاب الله تعالى في ثلاثة هو صم و ل الله تعالى  
و قيل عسستم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض و يفسدوا أرحامكم ٥ أولئك الذين لعنهم  
الله فأصمهم و أعمى أبصارهم ٥ (٢) و قال : و الذين يفتنون عهد الله من بعد ما قد  
و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض أولئك لهم ألمعد و لهم سوء  
الدار ٥ (٣) و قال في لعمري . و الذين يفتنون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر  
الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون ٥ (٤)

(١) المجلد الثاني ج ٢ ص ٣٧٦ تحت رقم ٧ .

(٢) سورة محمد ٢٢ و ٢٣ . و الله تعالى : و اصممهم أي تركهم و ما هم عليه  
من التصام عن استماع الحق و سلوك طريقه .

(٣) الرعد ٢٥ و سوء الدار سوء عاقبة الدار أو عذاب جهنم

(٤) السورة آية ٢٧

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انظروا من تتحدثون  
فإنه ليس من أحد منكم من يقول لأمتي : أصدقني أنه إن كانوا حيدراً فحيدراً  
وإن كانوا شرراً فشرراً وليس أحد يقول لأعدائهم : لا أعداء لهم عداوة<sup>(١)</sup>  
وعن الصادق عليه السلام : عليك ثلاث : لا تكثر الحديث لا عياله ولا أمتك  
له ولا دمه ولا ماله وكفى على حذر من أثرت في الناس<sup>(٢)</sup>

وعنه عليه السلام قال : لا تكون الصدقة إلا محدوداً ومن كان فيه هذه لحدود  
أو شيء منها فاسته إلى العداوة . من لم يكن فيه شيء من هذه فلا يسته إلى شيء من  
العداوة فأولها أن يكون له ربه وعداؤه لها . حدود . شديداً يرى سب  
ربه وشتم شتمه . والثاني أن لا تعتد بالله ولا له ولا له . لا يعتد  
شئاً سواه معدوداً . والثالث أنه يجمع هذه الحدود لا يسته إلى شيء من  
وعدده<sup>(٣)</sup> قال بعض من موسى : ما عجز إن كنت بحسب أن تستقبك لك  
النعمة . وكمثل بشا المروءة . ويصحب به معسرة فلا يشاك له عيب ولا يسته إلى أمره  
فإنك إن اتهمتهم جابوك وإن حدثوك كذبوك . إن بك حدوك وإن  
وعدوك أحلفوك<sup>(٤)</sup>

وقال عليه السلام : حب لا يراد بالآخر . حب لا يراد بالآخر . حب لا يراد بالآخر  
فصله للأثر . بعض العبد للأثر . بعض لا يراد . وبعض لا يراد . بعض لا يراد  
على العبد<sup>(٥)</sup>

وفي مصدح أسريه<sup>(٦)</sup> عنه عليه السلام قال : واحد أن يوحى من رآك لطمع  
أوحوف أو قتل أو أكل أو شرب . وطلب مؤاجاة لأعداءه . وطلب لأعداءه .  
أفنى عمره في ظلمهم فإن الله عز وجل لم يخلق على وجه الأرض أفضل منهم بعد  
(١) و (٢) الكافي ج ٢ ص ٦٣٨ والحدود لثالث من لسان لسان الأصلي لدى  
ولد هتدك ، تقيس انظارك .

(٣) المصدر ج ٢ ص ٦٣٩

(٤) و (٥) المصدر ج ٢ ص ٦٤٠ تحت رقم ٥ و ٦ واسته لا يراد تهيأ واسته

(٦) الباب الخامس والعشرون .







مالك إلى أربعة آلاف فقال حد ألعن فأعرض عنه وقال أثرت لدنيا على الله  
أما استحييت تشعبي الأحرار في الله ويقول هذا ؟ ومن كان في اندرحة الدنيا من  
الأحرار فيبغ في أن لا تعامله في الدنيا .

قال أبو حنيفة إذا كان ثأح في الله فلا تعامله في أمور دينك وبتأأ د  
به من في هذه الرتبة . وأما الرتبة العليا فهي التي وصف الله المؤمنين بها في قوله  
و أمرهم شورى بينهم وممن رزقناهم يفتخرون <sup>(١)</sup> أي كانوا حلفاء في الأموال لا يميز  
أحدهم راحته عن رجل بعضهم ، وحق ، فتح أبو صلي إلى منزل أخيه وكان عبداً فأمر  
أهله فأخرجوا صدقة ففتحوا حد حنيفة فأحسرت بخارية مولاهما فقال إن صدقت  
فأنت حره لو حنيفة لله سرور بما فعل

وقال علي بن الحسن علق له رجل هل يد حال أحدكم به في كم أحد وكسه  
فيأخذه ما يريد من غير إذن قال لا ، قال فليس به حوال

وروي أنه أهدى له رجل من أصحاب رسول الله عليه السلام رأس شاه فقال أحي  
والآن أخرج مني إليه فبعث به إليه فبعثه إلى أبي بكر فلم يزل يبعث به  
واحد إلى آخر حتى جمع إلى الأئمة بعد أن روي أنه

و روي أن مسروقاً أهدى له رجل من أصحاب رسول الله عليه السلام حنيفة من ذهب مسروق  
فغصى دين حنيفة ؟ هو لا يعلم . وذهب حنيفة فغصى بين مسروق ؟ هو لا يعلم

وقال أبو سليمان له أي لو أن أبا بكر رضي الله عنه في قمح من  
إخواني لاستغلتها له ، وقال أبا بكر رضي الله عنه أهدى له رجل من أصحاب رسول الله عليه السلام  
حنيفة . ولم كان الإيقاد على الإخوان أفقر من البذل على الفقراء

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أهدى له رجل من أصحاب رسول الله عليه السلام حنيفة من ذهب مسروق  
فغصى دين حنيفة ؟ هو لا يعلم . وذهب حنيفة فغصى بين مسروق ؟ هو لا يعلم  
وروي أنه أهدى له رجل من أصحاب رسول الله عليه السلام حنيفة من ذهب مسروق  
فغصى دين حنيفة ؟ هو لا يعلم . وذهب حنيفة فغصى بين مسروق ؟ هو لا يعلم  
وروي أنه أهدى له رجل من أصحاب رسول الله عليه السلام حنيفة من ذهب مسروق  
فغصى دين حنيفة ؟ هو لا يعلم . وذهب حنيفة فغصى بين مسروق ؟ هو لا يعلم



فدفع المستقيم إلى صاحبه فقال يا رسول الله كنت أحق بمسئمتي فقال ما  
من صاحب يصحب صاحبا ولو ساعد من بهار إلا سئل عن صحبته هل أقام فيه حق  
الله أم أضاعه ؟ <sup>(١)</sup> فأشار إلى أن لا ينذر هو لييام يحق الله في الصحبة  
؟ خرج رسول الله ﷺ إلى مكة فغسل فأمسك حديقته من ليمان - رضي الله  
عنه انشوب على رسول الله ﷺ وسره حتى اغتسل ثم جلس حديقته ليعتسل  
فتناول رسول الله ﷺ لثوب ؟ ولم يسره حديقته من الناس فبقي حديقته ؟ قال بأبي  
أنت و أنتي يا رسول الله لا فعل ، فأبى فبقيته إلا أن يسره بلثوب حتى اغتسل ،  
و شاء بعدا لي أن لا ينذر هو انفسه بحق الله في الصحبة  
؟ و من ينذر ؟ ما استطاع انفسه فقد ؟ كان أحدهما إلى الله أو فصحها  
صاحبه (٢).

**الحق الثاني في الإغنة بالنفس في قضاء الحاجات و القيام بها قبل السؤال**  
؟ عديمها على الحاجات الحقة وهذه أيضا لها درجات كما للمواساة بمال فأدائها  
القيام بالحاجة عند السؤال و إنكاره ولكن مع استشارة لا سببا و إظهار المرح  
و قبول إسنه ، و لا يعدم إذا استصعب أحازة حاجة فلم يقصها فدكره ثانية ففعل  
أن يكون سي في لم يعمها فكثر عليه و قرأ هذه الآية و لم يوسى يعجزهم الله ؟  
قال جعفر بن محمد : يعني لا سارح إلى قضاء حوائج أعدائي محذرة أن  
أردهم فاستعوا عني ؟ هذا في الأعداء فكيف في الأصدقاء و كان في السبب من يتعمد  
عيان أخيه و ولاده بعد موته أربعين سنة يقوم بحاجته بهم و ذلك كل يوم إليهم  
و يمولونهم بماله فكانوا لا يفقدون من أبهم إلا عنه بل كانوا يرون منه ما يرون من  
بهم في حياته و كان الواحد منهم من يتردد إلى باب دار أخيه ، و سأل و يقول  
هل لكم ريب ؟ هل لكم ملح ؟ هل لكم حاجة ؟ و كان يقوم بهم حيث لا يعلمه أخوه ،  
وبها يظهر الشفقة و الأخوة إذا لم تنمر الشفقة حتى شفق على أخيه كما

(١) لم أقف له على أصل و كذا الخبر التالي ،

(٢) عدم في السبب السابق مع خلاف في اللفظ



و قال سعيد بن العاص الحبيسي عليّ ثلاث إذا ذهبت به : إذا حدثت  
أصعب إليه : إذا جلس أصعب له : إذا قال تعالى رحمه الله عليه : يا أيها الشفعه  
و لا كرام : من تمام الشفعه أن لا يعزّد بطلبه ليد : و بحضوره في مسرة دونه بل  
يستغنى لمرأته و يسو حش و ربه : أدبه عن أخيه

**الحق الثالث على الناس السكوت** : و هو انصاف حرّ من أمّا السكوت فيه  
أن يسكت عن ذكر عيوبه و خصمه و عيبه من يتعامل معه : يسكت عن امرئ عاينه  
فيما يتكلّم به فلا يمدّ به ولا يردّ : أن يسكت عن الجسّس و السّوال عن أخوته  
و إذا دأب في طريق أو حاجة ولم يجد جهة يدك عرجة : مسددة : موروثة فلا سأل  
عنه قريباً : ينقل عليه : كره أو يحتاج إلى أن يكذب فيه : أن يسكت عن أسرار  
التي ينبغي إياها ولا ينبغي إلى غيره السّنة و لا إلى أحسن أصدقائه : لا يكتب شيئاً  
فيه و لو بعد القطع : الوحشة : فإن ذلك من لوم لطبع و حيث ليطعن و أن  
يسكت عن لمدح في أحواله و أهله : و أنه : أن يسكت عن خطايه و مدح غيره و أنه  
فإن الذي سبّحت من بلغك .

قيل : كان لسيّدنا محمد لا يواحد أخذ بشيء بكرهه : أن يتأدّى يحصل  
أولاً من استمع ثم من اتّصل ، نعم لا ينبغي أن يخفي ما سمع من شيء عليه : أن  
اسرور يحصل أولاً من المتّلع للمدح ثم من اتّصل فاحده : أن من الجسد و لحمله  
فليسكت عن كلّ كلام بكرهه حمله و مصلحاً إلا إذا وحب عليه السّوء في أمر  
بمعروف أو نهي عن منكر و لم يجد رخصة في السّكوت و ذلك لا ينبغي بكرهه  
فإن ذلك إحسان إليه في استحقاقه : أن كان يظنّ أنّه يسره في الظاهر و أمّا ذكر  
مساويه و عيوبه و مساوي أهله فهو من أبعده و ذلك حرّم في حق كلّ مسلم و بحرّك  
عنه أمر

(١) الفتح : ٢٩ .

(٢) أخرجه حمّد و ابو داود و البخاري في لادب المفرد سند صحيح كما في الجامع

الصغير الشامل .





ولانتدابوا وكونوا عباد الله إخواناً<sup>(١)</sup> والحسن في تطالع الأحبار والتحسّن في امرئة نالين فستر العيوب والتجامل والتعاضد عنها شيمة أهل الدين وبكفيت نسباً على كمال الرتبة في ستر الصبيح وإظهار الحمد لله تعالى وصف به في الدعاء فعيل با من أظهر لحميل وستر الصبح ، و امرصي عند الله من تحاق بأحلاقه وإتته ستر العيوب وعقر الدنوب ومتجاوز عن العيب فكيف لا تتجاوز أب عمر هو مثاث أو قوفن وما هو مكلّ حال عندك وبحلوفن وقد قل عيسى عليه السلام كيف يصنعون رد رنم أحاكم دائماً فكشف الريح عنه ثوبه ؟ قالوا . ستره و عطية قل بل تكشفون عورته قالوا سبحان الله من يفعل هذا ؟ فقال أحدكم يسمع في أخيه لكلمة يريد عليها ويشعها بأعظم منها .

واعلم أنه لا يتم إيمان المرء ما لم يحب لأخيه ما يحب لنفسه وأقرب درجات الإيمان أن يعمل أخيه بما يحب أن يعامله به ولا شك في أنه ينتظر منه ستر العورة ولسكوت عن أساوي و العيوب ولو طهره منه بقص ما ينتظره اشتد عليه عيبه وعصمه وما أنعمه عن الحق وإرا كل ينتظر منه ما لا يصمره له ولا يعمر عليه لأجله وويل له في من كتب الله تعالى حيث قال « ويل للمطففين الذين إذا كنالوا على الناس يسوقون وإذا كالوهم أووزوهم يجرسون<sup>(٢)</sup> فكل من يفتنس الإصاف أكثر مما سمح به نفسه فهو دحل تحت مسمى هذه الآية ومشأ لتفسير في ستر العورة أو السعي في كشفها الدعاء لدفين في الباطن وهو الحمد والحمد فإرا لحفود والحسود يمتلي بطه بالحدث ولكنة حسده في بطه و يحصه ولا ينديه مهما لم يجد محالاً في دا واحد فرصة أحتلت اراطه و ربيع الحب و رشح الباطن بخشه الدفين ومهما أنطوى لباطن على حمد و حسد فالانقطاع أولى

قال بعض الحكماء طاهر العتاب خير من مكسب الحسد ولا يريد لطف لحفود إلا وحشة منه ومن في قلبه حسنة على مسلم في بمانه صعب أمره محظر

(١) أخرجه البخاري ج ٨ ص ٢٣ وهو من تنبيه الحديث الذي رواه مسلم قوله .

(٢) المطففين ٢ إلى ٤ .

وقد حدث لا يصلح للقاء الله تعالى

وقد روى عبد الله بن جابر عن أبيه قال كتب نعيم بن علي حذر يهودي يحرمي عن لبيد ه قدم علي اليهودي من سفر فقلت إن الله قد بعث فينا نبياً فدعنا إلى الإسلام فأسلم ه قد رتب علينا كتاباً مصداقاً للتوراة فقال لليهودي صدقت ولكم لا نستطيعون أن نقوموا به جاءكم به إننا نجد بعته وبعث قمته في التوراة أنه لا يحذر لأمره يخرج من عسك دابة في قلبه يحمله على أحد المسلم ه ومن ذلك أن يسكب عن إفشاء سر ذاتي سؤده ولد أن يسكبه ه إن كان كاذباً فليس لصديق حذر في كتمان مضمون به كما يحوز للرجل حذر في تخفي عيوب نفسه وأسراؤه وإن احتاج إلى المكاتب فليدعيه إلى حق أخيه في أن أحامه بل مرارته وهما كشخص واحد لا يختلف إلا بالدين هذه جملة لأخوة و لذلك لا يكون بالعمل من مديته مراراً وحالها من أعمال السر إلى تحمل الاعلان فإن معرفة أخيه بعمله كمعرفة نفسه من غير فرق .

وقد روى الشيخان <sup>(١)</sup> من ست عودة أخيه سر الله في الدنيا والآخرة <sup>(٢)</sup>

وفي خبر آخر : كأنما أخياً مؤودة من فرها <sup>(٣)</sup>

وقال الشيخان <sup>(٤)</sup> : إذا حدث الرجل بحديث ثم الهم فهو أمانة <sup>(٥)</sup>

وقال الشيخان <sup>(٦)</sup> : المحالس بالأمانة إلا ثلاثه محالس مجلس يستحل فيه دم حرام ومجلس يستحل فيه فريح حرام ه مجلس يستحل فيه مال من غير حلاله <sup>(٧)</sup>  
وقال الشيخان <sup>(٨)</sup> : إنما يتحاش المتحاش بالأمانة ولا يحل لأحدهما أن

(١) أخرجه الطبراني في الكبير هكذا من سر على مسلم غيرة فكأن أخياً مياً ه أحمد في مسنده عن رجل هكذا من سر أخاه المسلم في الدين فلم يفسد ستره لله يوم القيامة ولا بن داود ج ٢ ص ٥٧١ من ستر مسلماً ستره لله يوم القيامة ه وللم ج ٨ ص ٢١ مثله

(٢) أخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده من ١٣٥ من حديث عفة بن عامر

(٣) و (٤) أخرجه ابو داود السجستاني ج ٢ ص ٥٦٦ من حديث جابر .

يعشي على صاحبه ما يكره»<sup>(١)</sup>.

وقيل لبعض الحكماء: كتب حقيقتك للسر<sup>٢</sup> ولأدقره<sup>٣</sup> وقديرك<sup>٤</sup>  
صدور الأحرار قبور الأسرار، وقيل: «لن قلب الأحمق في فيه، ولسان العقول  
في قلبه»

أقول هذا من كلام أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(٥)</sup> قال: «أولى أمر يسسه إليه»<sup>(٦)</sup>  
قال: «أي لا يستطيع، لأحمق إحداهما في نفسه فيبديه من حيث لا يدري به  
فمن هذا يجب مقاطعة الحمقى والنوقي من صحتهم بل عن مشاهدتهم وقد قيل  
لأحر كيف يحفظ السر؟ فقال: أحجب المحجر<sup>٧</sup> وحلف للمسحور<sup>٨</sup>، وقال آخر  
أستره وأستر أني أستره».

وعنه ابن المعتز<sup>٩</sup> فقال:

ومستودعي سر<sup>١٠</sup> تتواتر كمنه  
قل آخر وأراد الزيادة عليه  
وما السر في صدري كذا وما  
ولكنني نساء حتى كنتي  
ولو حركتم لسر<sup>١١</sup> بي وبني  
فأدعته صدري وقد ربه قمر<sup>١٢</sup>  
لأنني أرى المفقود يمتطو للشر<sup>١٣</sup>  
بما كل منه أم خط ساعه حمر<sup>١٤</sup>  
عن لسر<sup>١٥</sup> ولأحشاه لم يعلم أسر<sup>١٦</sup>

وقشي بعضهم سر<sup>١٧</sup> إلى أحبه ثم قال له: حفظت فقال: بل سدت

وكان أبو سعيد التوري يقول: إذا أردت أن تؤاخي رجلاً فأعصمه ثم دس عليه  
من يسأله عيب<sup>١٨</sup> عن أسر<sup>١٩</sup> رك<sup>٢٠</sup> قال: ولأحر<sup>٢١</sup> دكم سر<sup>٢٢</sup> فكفجه، وقيل: لأبي<sup>٢٣</sup> د  
من تصحب من الناس<sup>٢٤</sup> قال: من يعلم مثله يعلم أنه ثم يستر عيبه كما يستر الله  
وقيل: ذو النور<sup>٢٥</sup> أحبه في محبه من لا بعد<sup>٢٦</sup> أن<sup>٢٧</sup> إلا معصوماً<sup>٢٨</sup> من قشي أسر<sup>٢٩</sup>  
عبد العصب وهو المثلث لأن<sup>٣٠</sup> إحداهما عند الله يقتضيه الطبع كذب

وقال بعض الحكماء: «أعجز من سمعت غليظ عند أربع عند عصه و صاه

(١) حروجه أبو شيخ من حديث من مسعود كما في الجمع الصغير

(٢) راجع باب الحكم من التهج تحت رقم ٤١.



وعند طمعه و هواه بل يسعى أن يكون صدق الأخوة ثابتاً عند اختلاف هذه الأحوال ولذلك قيل

و يرى الكريم إذا نصرم وصله ❦ يحيي الصبيح و يطهر الإحسانا  
و يرى اللئيم إذا قصى وصله ❦ يحيي الحميل و يطهر ليلتها  
و من ذلك السكوب عن أعماراء و المدفعة في كل ما يتكلم به أخوك قال  
ابن عباس : لا مأسفياً فيؤرك ولا حليماً فيقلبك .

و قد قال **عليه السلام** : من ترك امرأه و هو عطين مني الله له بسأ في رخص الحدة  
و من ترك المرأة و هو عقم بي له بنت في أعلى الجنة <sup>(١)</sup> هذا مع أن تركه عطلاً  
و حب و قد جعل ثواب أهل أعظم لأن السكوب على الحق أشد على النفس من  
السكوب على الباطل ، و إنما الآخر على قدر الصب و أشد الأسباب لاثارة نار  
الحقد بين الأحوال المماراة و المناقشة و منها عن التدر و التطلع فإن التماسع  
يضع أولاً بالأراء ثم بالأقوال ثم بالأفعال

و قد قال **عليه السلام** : لا تدار ، ولا تغمض ، ولا تحاسدوا ولا تطغوا و كونوا  
عناد لله إخواناً ، المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يحرمه ، ولا يحدله بحسب المراء  
من الشر أن يحقر أخاه المسلم <sup>(٢)</sup> و أشد الاحتور لمماراة فإن من رد على غيره  
كلامه فقد سبه إلى الجهل و الحمق أو إلى العقله و اسهو عن فهم الشيء على ما  
هو عليه و كل ذلك استحقاق و إبعاد للصدر و إيهاش

و في حديث أبي أمامة الساهلي قال : خرج علينا رسول الله **ﷺ** و نحن  
سمازي فعبس فقال دروا المراء لئله خير ، دروا امراء فإن نعد قلوب و إنيه يهيج  
العداوة بين الإخوان <sup>(٣)</sup> .

(١) رواه الترمذ و الطبري في معجمه لثلاثة كمانى اشترع ح ١ من ١٣١ سجوه  
و قد عدم في المجلد الاول

(٢) رجع صحيح البخاري ج ٨ من ٢٣ : صحيح مسلم ح ٨ من ١٠ و لكاني ج  
٢ من ١٦٧ و الرعي ج ٣ من ٥٦٦ و مسند احمد ج ٥ من ٢٥

(٣) رواه الطبري في الكبير من حديث أبي الدرداء و أبي عامر و واثقه في الاسقع



صحب أهل العز و إقامته في الأحوال المستمرة منهم لا يتخلص من أداها واستكوت  
معها كالأذى فعليه أن يسود له اليد ويتفقد في أحواله التي يحب أن يتفقد  
فيها كالتسؤال عن عا ص من عرس وإحسا شغل القلب بسنة واستطاء العافية عنه  
وكذا حمله أحواله التي يكره سعي أن يظهر بسنة وفعله كراحتها وحالة أحواله  
التي يكره سعي أن يظهر بسنة منه كبدله سرور بها بمعنى الأحوال  
مستقيمة في السنة والحب.

و قد قول رسول الله ﷺ "أحدكم أحدكم أحد فله حبه" أو إقامته مربيا لأخبار  
لأنه من يحب ربه حبه ومن عرف الله حبه أحبته من طبع لا محالة ، فإذا  
عرف الله حبه أحبته من ربه ، فلا يزال الحب يراى من الحاسين  
ومن عرف الله حبه من المؤمنين عباد في الدنيا ومحبوب في الدارين ولديهم  
الحكم منه الذي يقول في سورة التوبة "و من أحب الله فإني أحبه"

• من ذلك أن يدعو أحد أمة في سنة وحضوره فقد قيل : ثلاث  
يمنهن لمن ور أحد أن سمع منه إجابة "ولا" ووسع له المجلس ، وتدعوه  
وأن سمع منه إليه

• من ذلك أن يمشي سنة به يعرف من محاسن أخوه له عند من يؤثر هو الشاء  
عنده من الناس من أعظم الأسباب في جلب المحبة وكسب ثناء على أولاده وأهله  
وسنة ، فعند حاشي على حمله حمله وهيبته وحظّه وشعره ونسبه وجميع ما  
يفرح به ، ودين من غير كذب وإفراء ولكن تحسن ما فعل لتحسين لا بد منه  
و أكد منه أن يسلعه ثناء من أثنى عليه مع إظهار الفرح به فإن إخفاء ذلك  
محض الحسد

• من ذلك أن يشكره على صديقه في حوائج بل على يده وإن لم يتم ، قال

(١) أخرجه أبو داود ح ٢ من ٦٦٦ و ابن السني في عمل اليوم واليلة ص ٥٥

و أحمد ج ٤ ص ١٣٠ عن مقدم بين منه يكره .

(٢) تقدم غير مرة سابقا .

علي<sup>عليه السلام</sup> « من لم يحمد أخاه على حسن لبقته لم يحمد الله على حسن الصديقه »  
وأعظم من ذلك تأثير في جلب لمحبة الله عند في عيبته مهما قصد بسوء أو نعرص  
لعرصه بكلام صريح أو تعريض محقق لا حواء التثمين في الحماية و البصرة وسكنت  
لمعنت وتعلل القول عليه . فليسكون عن ذلك موغرا للقصد ومقرا للقلب وتقصير  
في حق الأحواء . إنما شبه رسول الله ﷺ « لا حوص باليدين بعسل إحداهما  
الأخرى بسير أحدهما لا آخر »<sup>(١)</sup>

وفد قال ﷺ « المسلم أخو مسلم لا يظلمه ولا يحذله ولا يسلمه »<sup>(٢)</sup> وهذا  
من الانسلاخ والحدلان في بهالة ليمر في عرصة كاهماله ليمر يق لحمة . وحسن  
ناح يراك و كلاب يقتربك . يمر في لحمة . هو بأك لا بحر كة الشعقة  
والحمية للدفع عنه . و يمر في الأعراس أشد على يتوس من مربي اللحوم  
و بذلك شبه الله نكل لحوم امينه و مال « أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه  
ميتا فكم هنموه »<sup>(٣)</sup> والملك تذي يمثل في لسان من يظلمه والوح من اللوح لمحفوظ  
بالأمثلة المحسوسة يمثل العيبة بأكل لحم طسه حتى أن من يرى أنه يأكل لحم  
مينه فإنه يعتاب الناس فإن ذلك الملك يرعى أساسه والمشاركه في تمثيله بين  
لشيء . و بين مثله في المعنى الذي يجري من مثل مجرى الروح لا في ظاهر لسوء  
فإن حمايه الأحواء يدفع دم الأعداء . يقتب المعنيتين واجب في عهد الأحواء  
وقد قل مجاهد لا تكرأ أحد في عيسه لا كما تحب أن يذكرك في عسنت . فإن  
لك فيه معبران أحدهما أن بعد أن الذي قيل فيه لو قيل فيك و كان أحوك  
حاصر ما الذي كتب تحب أن يقول أحوك فيك فيسعي أن يعدل المتعريض لعرصه  
به والثاني أن بعد أن أنه حاصر من . اه حذار بسمع ليك « بطن أنتك لا يعرف  
حضوره فما نتجرت في قلبك من العبره له بسمع منه و ما أي فيسعي أن يكون في

(١) تقدم ساعا

(٢) أخرجه البخاري ج ٨ ص ٢٣ ونسب ج ٨ ص ١٠ ، وفي النكاح ج ٢ ص ١٦٧

(٣) العجرات : ١٢٠ .



نركه و يحرقه بما يكرهه في الدنيا و الآخرة لسرحر عنه و يسهل على عيونه  
و تفتح الفصح في عيبه و حسن لحسن ولكن ينبغي أن يكون ذلك في ما لا يظلم  
عليه أحد فما كان على الملائكة فهو نوح و فصحة و ما كان و لسر فهو شفة و بصحة  
إذ قال الله و المؤمن مرآة المؤمن<sup>(١)</sup> أي يرى منه ما لا يرى من نفسه  
فيستفيد المرء بأخيه معرفة عيوب نفسه و لو انشغل لم يسهل كما يستفيد من آراء الأقوي  
على عيوب صورته الظاهرة .

و قيل يسر من يحب من يعيوبه ؟ قال من يعجبني فيما ينبغي  
و يسهل فعم و إن فرعي من الملائكة ؟ قد صدق في أن السبح على الملائكة فصاح  
و الله تعالى يعاتب المؤمن يوم القيامة بحب كنهه في من سره فهو آفة على دونه  
سر و قد يدفع كتاب عمله ختوماً إلى أم لائحة الذين يحبون به في الحنة و إذا  
قربوا باب الحنة أعطوه الكتاب محتوماً ليقراءه قائماً من طاعتهم و من على رؤوس  
الأشهاد و يستنطق حواء جهم بعض نعيم و قد أدرك ذلك حرياً ؟ اقتضاحاً ؟ يعود به  
من التحري يوم انعم الأكر فالعرو من الوبيح و استمجة بالأسرار و لا عاين  
كما أن لعرو من المداواة و مداهمة ما عرس اساعث على الإغمة . في أعصيت  
لسلامة يده و لما يرى فيه من إصلاح أحدث . لا يسهل . فبماذا و من أعصيت  
لحظت بصفت و احتلال شواهد و سلامة جاهل فبماذا

و قارنوا الشوق لا تصحب معانه لا لملو فية . و لامع الحق إلا أنه صفة  
و لامع النفس إلا بالمخالفة . و لامع الشيطان إلا بالعداوة

فإن قلب . إذا كان في الصبح ذكر له يوب و فيه إيجاش لقلب فكيف يكون  
ذلك في حق ؟ لا حوة ؟ فاعلم أن الإيجاش إنما يحصل من كره عيب يعلمه أخوك من  
نفسه قائماً تسميه على ما لا يعلمه فهو عن الشفعة و هو استماله القلوب أعني قلوب  
العلاء و أمّا الجمعي فلا يلتفت إليهم فإن من يهت على مدموم تعاطيته أوصفة

(١) أخرجه البخاري في الأدب و الطبري في الأوسط و أبو داود في السنن

مدمومة تصعب بها الرثي يصب عنها كل كسر شعث على حدة أو عرت تحسب ذلك  
و قد عنت بها علاكث فإن كنت مكره ذلك فمأشدة تحفت والصفات لذميمة عورت  
و حيات وهي في الآخر مهيكل فيتها يندع القلوب والأرواح وألها أشد مما  
يندع انطوهر والأحد وهي مخلوقة من نار الله أو قد آتت تطلع على لأفئده  
ولذلك قيل رحمته من أهدى إلى أحسن عونه

و علم أن من عرف الله ولم يسمع وآثر الدنياه من أن يكون بديان الله  
من المستهزئين وقد وصف الله تعالى الكافرين بعضهم للمصحين بقول تعالى ولكن  
لا تجدون أباصحين [ وهذا في عيب هو عذر عند فاقام علمت أنه يعلمه من نفسه  
و إنما هو مقهور عليه من طبعه فلا يسعى أن يكتب فيه شيء من كان يحقد و إن  
كان يطهره فلا بد من اللطاف في لصح بالبر من مراءه وبالله مع حذو حذو حذو  
أيوني إلى الإيجس في عنت أن أصبح عزموا فيه فمضطرب من صعبه  
الاحمر والسكوب عنه أوسي وهذا كله فيه يتعلق بمصلح أحد في مراءه  
و إنما ما يتعلق بتقصيره في حقه و ع حبه فيه الاحتمال وهو في مراءه  
عنه ولغيره من ذلك ليس من المصح في شيء نعم من كان يحب يؤتي استمره عليه  
في القصة والعب في لمر حير من انطبعة و اعريس به حير من لمر حير  
و لمكانه حير من لمر حير و الاحتمال حير من لمر حير يعني أن لكم قد  
من أحدث إصلاح يثبت بعد اعتد يده وهذه بحقيقة و حبه في عزمه لا لا سم  
به والاسترفاق منه .

قال أبو علي الرضائي صاحب عتداته ادوري فكان يدرج لناديه فقال علي  
أن تكون أمت الأمير أو أنا فقلت بن أمت فقال وعلمت الطاعة فقلت نعم  
وأحد محلاة و وضع فيها لمر د وحملها على صدره في قلب له أعطني قال ألس  
أما الأمير فقلت الطاعة فأحد اعط لي له فوقف علي رأسي إلى المصح وعينه  
كساء وأنا جالس يصح عني المطر فكنت أقول مع نفسي ليتني من ولم أقل  
أمت الأمير

**الحق الخامس** العفو عن الرلات و بهنوات و هموة لصديق لا يجلو بما أن يكون في دية بارتكاب معصية أو في حفت بتقصير في الأخوة أمّا ما يكون في الدّين من ارتكاب معصية والإصرار عليها فعليه اللطفت في صحته بما يقيم أوده و يجمع شمله ويعيد إلى الصلاح والورع حله ، فإن لم تقدر وبقي مصرّاً فقد خُلف طرق الصحابة و التابعين في إدامه حتى هوّنه أو منعه وذهب أبودرّ رضي الله عنه إلى الانقطاع وقل إذا انقلب أحولك عمّا كان عليه فبعضه من حيث أحسنه ورأى ذلك من مفضي الحب في الله و البعض في الله

و أمّا بوالدرداء و عاذه من لصحابة فذهبوا إلى خلافه فدل أبو الدرداء إذا تغير حوله و حال عمّا كان عليه فلا بدّ لأجل ذلك من أن يحال يعوج مرّة ويستقيم أخرى .

وقال إبراهيم الحنفي لا تقطع أحوال ولا يجره عند الدّين بديه في تهر كنه اليوم و يتركه غداً .

وقال أيضاً لا تحزنوا لفساد ما بينكم و ما بينكم منكم و لا تسعوه به و لا تسعوه به

و حكى أن أخوين اتلّا أحدهما عن الآخر سمع أحاه وقل إليّ اعلمت فإن شئت أن لاتعمد على محنتي به و فعلن ، فقال ما كنت لأجل عند حوّنات لأجل حسنتك أبد ثم عند أخوه سمع و بين الله أن لا يأكّن ولا يثرب حتى يعدي الله أحده من هوأه فطوى أ عن يومه في كلّ يائه عن هوأه فكان يثرب لطلب مقيم على حده و مارل هو بجل من العلم و الخوج حتى أن لهوى عن قلب أخيه بعد الأربعين فأخبره بذلك فأكّن و ثرب بعد أن كان يثرب هر لا و صرّا

و كذلك حكى عن آخرين من لثرب لثرب أحدهما عن الاستغناء ففس لأخيه ألا يقطع بهجره ، فقال الخوج ما كان إليّ في هذا لوقت لما وقع في عشرته أن أحديده وأنظت له في المعصية و أدعوه له بالعود إلى ما كان عليه

(١) أخرجه السهني في السنن وابن عدي في الكامل كما في الجامع الصغير



١٠ ووي في الاسرائيليات أن أحوين عاندين في حبل نزل أحد هما لبشري  
من لمصر لهما سدهم قرأت بعته <sup>(١)</sup> عند اللحم فرمب وعشقب و واقعها ، ثم أقام  
عندها ثلاثاً و اسحبني ن يرجع إلي أخيه من حينه ، فل وقبده ، أخوه واهتم  
بشأنه فنزل إلى المدينة فلم ينسأل عنه حتى دل عليه ودرج له و هو حال  
معها فقبضه و جعل يضربه بالرمح و أنك الآحر أنت يعرفه لمرط سحياته منه  
فقال قم ، أخي فبدعلمك شئت و قد كنت و ما كنت فقط أحب إلي ولا أعز عمندي  
من ساعت هذه فلما رأى أن باب لم يستطع عن حسه و قد صرف معه فهدت صريفة  
قوم وهي أطلب و قد من صريفة أي دة و صريفة أحب و سلم

١١ في قلب و لم قلب هذا أطلب و أفعه و معارف هـ ، المعصية لا يجوز مؤ حازه  
ابتداء فيجب معاصيته ، و بها لأن لحكم إذا سب بقله فلا بد أن نزل بر و اله و عله  
عند الأخوة التعاضد في الدن ، لا يسر ذلك مع معرفة المعصية

١٢ فاقول أمّا كونه أطلب قلب فقه من الرقي و الاسم له و المعطى المعنى  
إلى البر حو و الموه لاسمرا لسانه ، و ام المعصية و مهابا فوطع و انقطع طمعه  
عن المعصية أسراً و ستمراً و أمّا كونه أفعه فمن حيث أن الأخوة عقد نزل  
منه القرابة و إذا انعقد ، أكد الحق ، و حب الوفاء ، بموجب العهد و من الوفاء  
به لا يهمل أنام حاجته و فقه و من ائدين أشد من فقر ، قال قد أصابته حاجته  
و لم يأت به آفه فمض بسببها في ديمه فيسعي أن يرقب و يراعى ولا يهمل بل لا يزال  
يتلطف به ليعان على الخلاص من الواقعة التي ألمت به فلا حوة عنه بل يثبات  
و حوث الرمن و هذا من أشد النوائب ، و القاحر إذا صحب بقاء وهو ينظر إلى  
خوفه و مدومته فسر جمع على قرب و يسحبني من الإصرار ، من الكسلان يصحب  
الخير في العمل فحصر من حياء منه ، قال جعفر بن سليمان ، هما ضرب في العمل  
نظرت إلى خبرين ، اسع و إقاله على الطاعة و يرجع شاطي إلى العبادة و يمارفي  
الكسل و عملت عليه أسبوعاً .

(١) البقية : نكر العيب المعصية و تشديد الياء الشدة من بعد . الرية .

و هذا تحقيق وهو أن الصدقة بحمد كحمته لمسا والغريب لا يحور أن  
 يهجر بالمعصية ولذلك قال الله تعالى سبعة هم في عشرينه و فاب عصوك  
 فعل إيتي برى، ثم، يعملون ه ولم يقل إيتي برى، معكم من عاه لجمع امرئ به  
 و بحمه لمسا، و إلى حد أثر أبوذر، ما قيل له ألا تنص أحاد و قد عمل  
 كذا، فقال إنما نص محمد و لا فهو أحي و أخوة لذرا أكد من أخوة الغريبة،  
 و لذلك قيل حكيم أينما أحب ألبث أخوك أو صديقك، فقال إيتي أحب أحي  
 إذا كان صديقا، و كان بعضهم يقول كم من أحلم تلده بنت، لذلك قيل لمرأة  
 نحتاج إلى مؤدبه و مؤدبه لا تحتاج إلى مؤدبه

و قال جعفر ابن عبد الله بن محمد و مؤدبه مؤدبه سهر و راية و مؤدبه سفة  
 رحم مائة من قطعها قطعه الله (٢)

فإن الوفاء بعد الأخوة و أسوأ بعدد، و أحب و هذ حو و عن ابنه  
 لمؤاحاة مع ابنه فإتبه لم يتمم له حو فاب بعدد به و انه فلا حرم لا يسعى  
 أن يقاطع بل يعامل و لذرا عنه أن براك المؤحاد و محبة الله ليس مدموم  
 و لا مكره بل قال قتادون الأمراء أولى و ما قطع لأخوة في زواها و مسمي عنه  
 و مدموم في نفسه و يسته إلى بركة نداء كسبه لطلاق إلى برك الكاح  
 و الطلاق أعص إلى الله من برك الكاح قال رسول الله ﷺ و سرار عبد الله  
 طشتا و ن باسمه المعروف عن الأخوة (٣)، فهذا كذا يميز الفرق بين  
 لذوم و لا نداء لأن محالته استفاق محذوره و مفرقه الإحوا و لأحب أيضا  
 محذوره و ليس ماسم من معارضة غيره كالذي لم يسم في لا نداء قد سلم فربما أن  
 المحب حرة و اشاعدهو لأولى في لذوم معارضة فكان الوفاء بحق لأخوة أولى  
 هذا كله في ربه في دينه أمارة في حقه بما يوجب يحذره فلا خلاف في أن الأولى

(١) اشراء ٢١٦.

(٢) تقدم سابقا

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا و أحمد كذا في الترغيب ج ٣ ص ٤٩٩ و مدرسا

العمو و الاحتمال بل كل ما يحتمل تسريته على جهة حسن و محمود بهيمة عند ربه  
قريب أو بعيد فهو واجب بحق لأخوته فيه قل ينبغي أن يستبسط لركله أحب  
سبعين عدواً من لم يمتله فذلك فيه من ثقله ما أقسا بعد إلباس أخوته سبعين  
عدواً أقل ثقله فأنس المعذب لأخوته ، و من طهر بعد لم يقدر بحسنه فبعضه أن لا يحسن  
إن قذرت و لكن ذلك لا يمكن وقد قيل من سخطت و لم يعذب فهو حذر \* من  
استرضى فلم يرض فهو سخط لا يمكن \* و لا يستغنى \* من سخطت به سخط  
ببابة عن أحببك و أحب رؤس تكون سخطاً \* ثم قال ، وقد قيل

حذر من حليته ما مضى و الذي فيه الكد \* و العير أقبر من معصية لحدس على العذر  
ومهما اعتذر أخوك كاذباً و صافاً فاقه من عذره و من اعتذر إليه أخوه  
فلم يفعل فعله مثل إثم صاحب المكس \*

و قد قال **ابن جرير** : **والمؤمن ربيع العصب** سريح الرقعة ، فهم بقصدته تدافع  
و قد قال الله تعالى : **و لكلمة العصب** ، **أولم يقن** \* ف قدس يعط و هذا لأن الأعداء  
لا يستهي إلى أن يخرج الإنسان فلم يأنكم بل ينبغي إلى أن يستعير عليه و يستحسن  
و كما أن أنتم بالخروج مقصي سبع الدن و لكنكم تدب العصب سبع للعصب  
لا يمكن فعله لكن يمكن صفة \* كلمة : العصب خلاف عصبه و فاقته بقصبي  
انشقبي و الاستعصم و المكافاة و ترك العمل بمسئله ممكن \* و من أشعر

و ليس بمستنقحاً لا يلمه \* **على شعث أي الرجال المهذب**

قال أبو سليمان لأحمد بن أبي الجوارى : **إذا أحببت أخاً في عهد الزمان فلا**  
**نعائه على ما كرهه فإنت لأنا من أن يأت في جوابه** \* هو شر من الأول ، قال  
حزبته فوجدته كذلك ، وقال بعضهم : لصير على مقصود الأخ خير من معصيته ،  
و معصية خير من العطية ، و القطعة خير من لوفية ، ويسعى أن لا يبالغ في لبعض  
عند لوفية ، قال الله تعالى : **وعسى الله أن يجعل بينكم و بين الذين عاديتم منهم**

(١) أخرجه ابن ماجة تحت رقم ٣٧١٨ من حديث حوزن و صاحب المكس لشار

(٢) آل عمران : ١٣٤ .

(١) مودّة

و قال صلى الله عليه وآله « أحب حيث هو بماء عسى أن يكون بمصعب يومئذ ، و ابغض تبعث هو بماء عسى أن يكون حيث يومئذ »<sup>(٢)</sup>

**الحق السادس** ، الدعاء للأخ في حسنة أو علة مكنة ، يحسنه بمسدة و لا يهمل و كل متعلق به كما يدعو لنفسه و لا يفرق بين نفسه و بين غيره له دعه لنفسه عسى لنفسي فقد قال عليه السلام « يا دعا الرجل لأخيه في صهر يعيب و أن الملك و من بمنزل ذلك » و في لفظ آخر « يقول الله تعالى يا أيها عبدي » و في الحديث « يستحب للرجل في أخيه ما لا يستحب له في نفسه »<sup>(٣)</sup> و في الحديث « دعوه الأخ لأخيه بالعيب لا مرد »<sup>(٤)</sup>

**أقول** : و من طريق الحديث «<sup>(٥)</sup> في الكافي » بإسناده عن جابر عن أبي حمزة عليه السلام في قوله تعالى « و يستحب أن ينصروا » مملو له العجا «<sup>(٦)</sup> منهم من فصله »<sup>(٧)</sup> قال هو المؤمن يدعو لأخيه بطير العيب فممن له سلامته «<sup>(٨)</sup> عن ويقول الله العزيز الجبار : يا مؤمن ما لب «<sup>(٩)</sup> قد أعطيت «<sup>(١٠)</sup> سأل جدته بآه «<sup>(١١)</sup> و بإسناده عن ثوير قال « سمعت علي بن الحسن عليهما السلام يقول : يا أيها الأخ إذا سمعوا المؤمن يدعو لأخيه بعيب العيب أو يذكره بغيره فقولوا نعم الأخ «<sup>(١٢)</sup> لأخيه يدعو له بالخير وهو عيب عيب و يذكره بغيره «<sup>(١٣)</sup> قد أعطيت الله تعالى «<sup>(١٤)</sup> سأل

## (١) المنعنة . ٧ .

(٢) أخرجه لرمضاني ح ٨ ص ١٦٢ ، و لهون لكته و وفار و في مثل اد عز أخوك فهو . بكر الله . و معنى الحديث أحب حيث حار فيها سأل و لا تسمع و كذلك في النص

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ح ٨ ص ٨٦ من حديث أبي لدرد ،

(٤) ما عرفت عن لفظ له في أصل

(٥) أخرجه الرازي عن عمران بن حصيب سند صحيح كما في الجامع الصغير

(٦) المصدر ج ٢ ص ٥٠٧ .

(٧) الثوري : ٢٥٠ .

له . « أثنى عليك مبلي ما أنصت غايه و لك الفصل عليه . و إذا سمعوا يذكر أحياه  
سوء . و يدعو عليه قالوا : « ليس لأح أب لأحب كف أيها المستر على دونه  
و عورته . و أرفع على بعض<sup>١</sup> . و أحمد لله الذي ستر عليك . و اعلم أن الله تعالى  
أعلم بعبدك منك » (٢) .

و قد ذكرنا أحبنا في هذا عهد و آداب لدعاء . من كتب الأذكار  
و الدعوات من ربح العبادات .

قال أبو حمزة : « و كان أبو الدرداء يقول : إني لأدعو لسبعين من إخواني  
في سجودي أستقيهم بأسمائهم .

و كان من يومه الإصحابي يقول : « أنا مثل لأح الصالح . هلك يقتسمون  
ميراثك و يقتسمون بما خلفت . و هو مفرود بحروب مهمتهم فدعوت . يدعو بك في  
علمه لتليل و أب يحب أظنوا لذي . و كان لأح الصالح يقتدي بالملائكة يدحاه  
في البحر » . أما بعد فإن الناس : « حلف » قلب الملائكة ما قدم<sup>٣</sup> . يعرجون  
له بما قدم . و يسألون عنه و يستمعون عليه . يقال : من يلعبعوب أخيه فخر حتم . و تستمع  
له كتب له كأنه شهد حديره و صلى عليه

و روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : « مثل أحب في قمره مثل العريق  
ينعلو بكل شيء . ينطق دعوة من ولداه : « الدأ أو أح أو قريب »<sup>٤</sup> . و أنه ليدخل  
على قوم الأموات من دعا . لأحياه من أنوار مثل اجل »

و قد قول بعض أسلاف دعا . للأموات بصر له الهدى للأحياه . ويدخل المثلث

(١) أي حلف على بعض . و أرفع القيث ارتد حس عن الناس في رباعهم  
لكثرته و لمسى فصر على الظفر في حال صمت و لا تنف الى غيرك  
(٢) المصدر ج ٢ من ٥٠٨ تحت رقم ٧ .

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان من حديث أبي هريرة . سند صحيح كما في  
الجامع الصغير .

(٤) قال الرمزي : أخرجه أبو منصور الدمشقي في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة  
و قال النعماني في لسان البزاق : أنه خبر منكر جداً .

على الميت ومعه طبق من نور عليه منديل من نور فيقول هذه هدية نك من عند  
أحبك فلان من عند قريبك فلان ، فيعرج بسلك كما يعرج يحيى بالهدية  
الحق السابع اوفى و بإخلاص ومعنى الوفاء الثبات على الحب وإدائه  
إلى الموت معه وبعد الموت مع أولاده وأصدقائه ، فإن الحب إنما يراد للأحرار  
فإن انقطع قبل الموت حفظ العمل وصاغ السعي وإليك قال صلى الله عليه وآله في لسعة الدين  
بطلبهم الله وأحويين محبة في لله اجتماع على روث وبراءة عليه

٥ قال بعضهم فليس الوفاء بعد انوفاء حياً من كثر في حال الحياء وحدث  
 روي "تهذيبه" اكرم عجوراً دخلت عليه فقبل له في ذلك فقال "انتم كاتبنا  
 فيم حديثه" و"كرم العهد من الدين" فمن اوفاء مرعاه جميع اصدقائه ووافائه  
 و المتعلقين به و مراعاتهم اوقع في فاس الصدق من مراعاة الاخ في نفسه و من فرجه  
 بتفقد من يتعلق به أكثر إذ لا بدل على قوة الشقة والحب إلا بعدتهما من  
 المحبوب إلى كل من يتعلق به حتى الكلب الذي على باب داره يسعى أن يسمي في انقلب  
 عن سائر الكلاب ومهما انقطع الوفاء بعداهم الحقة شمت به الشيطان و به لا يحسد  
 متعديس على بر كما يحسد مواحبي في به و متحدث فيه و به يجهد نفسه لا يفساد  
 ما بينهما و الله تعالى "وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن للشيطان سعي  
 بينهم" و قال عمر "حل محسر أعين يوسف" و "مد أن سرع الشيطان بيني وبين  
 إخواني" (١) يقول ما يواحي اثنان في الله فقروا به لا يذهب بر سكه أحدهما  
 و كان شر يقول إذا قصر العهد في طاعة الله سابه به من يؤسه و ذلك لأن محدسه  
 الإخوان مسلاه للمهموم و عون على الدين و بذلك قيل "الأشياء محالسة  
 الإخوان و الاعتلاب إلى كفه" و مدته لدائمه هي التي تكون في لله و ما يكون  
 لمرض تزول بزوال الغرض

(۱) قدم سابقاً

(٢) أخرجه الحاكم ج ١ ص ١٦ من حديث عائشة ورواه صحيح علي شرط الشيخين

(٣) الاسراء : ٥٣ - (٤) يوسف : ١٠٠ .



شديداً الجرع من المفارقة ، فعور الطبع عن أسباب كما قيل

وحدث مصبات الرمان جميعها      و سوي فرقة الأحاب هيبة الحبل

فأشد ابن عيسى عداً ليس و قيل      لقد عبت أوقاماً فارقتهم عند ثلاثين سنة  
ما يحتمل بي أن حسرتهم ذهبت من قلبي

و من الوفاء أن لا تسمع بالأسات الناس على صدقته لاستمات يطهر أولاً أنه  
محب لصديقه كما لا يشتم ثم يلقي الكلام عرساً ويسر عن الصديق ما يوغر القلب ،  
فذلك من دقائق الحيل في التعريب ، و من لا يحزر من لم يدم مؤدبه أصلاً

قال واحد لحكيم قد حثب خاطباً عورتك قال إن جعلت ممره ثلاثاً  
فعلت لا تسمع عليّ بلاعه ، ولا تحالسي في أمر ، ولا توعني عسوه في الله

و من الوفاء أن لا تسمع من عدو صديقك وعد قبل إذا أبلغ صديقك عدوك وقد  
اشتركا في عداوتك

**الحق الثامن** التحفيف و ترك التكليف و ذات أن لا تكلف أحده ما يشق  
عليه ، بل يرفح سره من مهمته و حاجاته ، و رقبه عن أن يحمل شيئاً من أعبائه  
و لا يسمد منه من حياء و لا مال ، لا تكأمة الموانع له و تفقد القيمة بحقوقه بل  
لا يقصد بحسنه إلا الله تعالى سرّاً بدعائه ، و استئناساً بلفائه ، و سعيه على دينه  
و تفرغاً إلى الله بالقيام بحقوقه ، و بحمل مؤدبه

و قال بعضهم من اقتضى من إخوانه ما لا يقتضونه فقد طلمهم ، و من اقتضى  
مثل ما يقتضونه فقد أنعمهم ، و من لم يقص فهو لم يتفصل عليهم

و قال بعض الحكماء من جعل نفسه عند الإخوان فوق قدره أثم و أثموا .  
و من جعل نفسه في قدره رعب و أنعمهم و من جعلها دون قدره سلم و سلموا و تمام  
التحفيف بطي ساعد التكليف حتى لا يستحي منه فيما لا يستحي من نفسه  
قال علي عليه السلام « شيء الأصدقاء من تكلف لك و من أحوث إلى مداراة  
و ألحاك إلى اعتذار »

و كان جعفر بن محمد عليه السلام يقول « أثقل إخواني عليّ من يتكلف لي و أتحمط



منه و أحقهم على قلبي من أكون معه كما أكون وحدي ،  
و قال لتصيل : إنما يطع الله من تكلم بغير أحدهما أو فيكلم له  
ويقطعه ذلك عنه .

و قال الحسن : ما هو حي أئمان في الله تعالى فستوحش أحدهما من صاحبه أو  
احتشم إلا لعلته في أحدهما .

و قال لبعضهم من أصحابه : قال من يرفع عنك شر لتكلم و سقط يدك  
وبينه مؤونة التحفظ .

و قال بعض السوفية : لا تغش من الناس إلا من لا تريد عنه سر ولا تنقص عنه  
بإثم ، يكون ذلك من عاتق وأب عنه سواء ، إنما في هذا لأن به يتخلص عن  
الكلمة ، انتحط وإلا فالصبر بحمله على أن يحدث منه إذا علم أن ذلك يفضده عنه .  
و قال بعضهم : كل مع أنه ، ادنيا لأب ، ومع أنه ، الآخره باعلم ،  
و مع العا في كسب شئ ، و من آخر لا يصحب إلا من يوثق عند إذا أدب و  
يعتد به ، إذا أنشأ ، يحمل عنه مؤونة بنفسه ، يكفيت مؤونة نفسه ، و قيل : هذا  
قد صيغ من روح الأخوة على الناس و ليس الأمر كذلك بل يسعى أن يواحي كل  
متدين عاقل ويعزم على أن يقوم بهذه الشريعة ، ولا يكلم غيره هذه لغة حتى تكفر  
آخر به إبدى يكون مواحياً في شئ ، إلا أناس مواحاة لحنطوا بنفسه فقط ، و لذلك  
قال رجل للحفيد : فدع الأحوال و هذا الرماح في الله ، فأعرض الحفيد عنه حتى  
أعده ثلاثاً فلمّا أكثر قيل له : إن أردت أحاسنك مؤونة ، فاحتمل أذاك فهذا  
لعمري قليل ، و إن أردت أحماً في شئ ، فاحتمل أب مؤونته و تصر على أنه فعندي  
جماعة أعرفهم لك فسكت الرجل .

و اعلم أن الناس ثلاثة : رجل يستمع بصحته ، و رجل تقدر على أن تنفعه  
ولا تنضر به ولكن لا تستمع به ، و رجل لا يقدر أيضاً على أن تنفعه و هو الأحمق  
والسبى . الخلق فيها الثالث يسعى أن يحتب ، فأن الثاني فلا تحببه لأنك تستمع  
في الآخرة بشعاعته و بدعائه ، وثوابك على القيام به ، وقد أوحى الله تعالى إلى موسى

عَلَيْهِمْ أَطْعَمَنِي فَمَا أَكْثَرَ حَوَانِكَ أَيُّهَا السُّبَّاحُ وَاسْتَبْرَأُوا مِنْهُمْ وَاحْتَمَلُوا مِنْهُمْ وَلَمْ تَحْسُدْهُمْ  
 وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ صَحَّتْ لَنَا حَسَنٌ مِنْهُ فَمَا وَفَّعَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ خِلَافَ لَأَمْرِي  
 كُنْتُ مَعَهُمْ عَلَى نَفْسِي وَمِنْ هَذِهِ شِمَتُهُ كَثَرُ إِخْوَانِهِ وَمِنْ لِحَافِهِ وَبُرْكَ انْتِكَلِيفِ  
 أَنْ لَا يَغْضَبَ فِي بَوَاقِلِ الْعِبَادَاتِ لِأَنَّ طَائِفَةً مِنَ الصَّوْفِيَّةِ كَانُوا يَتَحَمَّلُونَ عَلَى شَرْطِ  
 الْمَسَاوَاةِ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ مَعَانٍ إِنْ أَكَلَ أَحَدُهُمَ الْبُخَارَ كُلُّهُ لَمْ يَقُلْ لَهُ حَسَنٌ وَإِنْ  
 صَامَ ائْتَدَاهُ كُلُّهُ لَمْ يَقُلْ لَهُ أَفْطَرُ وَإِنْ بَامَ اللَّيْلَ كُلُّهُ لَمْ يَقُلْ لَهُ فَمٌ وَإِنْ صَلَّى لِلْإِثْنَيْنِ  
 كُلُّهُ لَمْ يَقُلْ لَهُ سَمٌ وَتَسْتَوِي حِلَالُهُ عِنْدَهُ بِالْإِمْرِيدِ وَالْإِعْتَصَارِ وَإِنْ دَلَّكَ مِنْ بَعَاوِ  
 حُرُوكَةِ الطَّلَعِ بِمِثْلِ لَرَبَّاءٍ وَلِحَقِظٍ لَا مَحَالَةَ وَمِنْ سَطَبِ كَيْفَتِهِ دَامَتْ لَعْنَتُهُ وَمِنْ  
 حَقِيقَتِ هَوُونَتِهِ دَامَتْ مَوَدَّتُهُ

وَقَالَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ إِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ الْمُنْتَكَلِفِينَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْ لَا تَعْلَمَ  
 مِنْ أَمْتِي بَرَاءً مِنَ التَّكْلِيفِ<sup>(١)</sup> وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِذَا عَمِلَ الرَّحُلُ فِي بَيْتِ أَخِيهِ أَرْبَعَ  
 حَصَاةٍ فَقَدْ تَمَّ نَسَبُهُ إِذَا أَكَلَ عِنْدَهُ وَدَخَلَ الْحِلَالَ وَدَمَ وَصَلَّى وَدَكَرَ دَلَّكَ سَعَصُ  
 انْتِشَاحٍ فَقَدْ بَقِيَ حَامِسُهُ وَهُوَ أَنْ يَحْضُرَ مَعَ الْأَهْلِ فِي بَيْتِ أَخِيهِ وَيَحْمِلَ لَأَنَّ  
 الْمَيْتَ يَتَعَدَّدُ لِمَسْتَحَقِّهِ هَذِهِ الْأُمُورُ لِحَمْسٍ وَإِلَّا فَالْمُحَادُّ أَرْوَحُ بَطُولِ الْمُتَعَسِّدِينَ  
 فَإِذَا فَعَلَ هَذِهِ لِحَمْسٍ فَقَدْ تَمَّ الْإِتِّحَادُ وَارْتَبَعَتْ الْعِزَّةُ وَنَأْكَدُ لَأَسَاسِهِ وَقَوْلُ  
 الْعَرَبِ فِي سَلَامَتِهِمْ شَيْءٌ إِلَى ذَلِكَ إِذَا تَعَوَّلَ مَرَحِبٌ وَأَهْلًا وَسَهْلًا أَيُّ لَكَ عِدْبَا  
 مَرَحِبٌ وَهُوَ السَّعْدُ فِي الْعِلْقِ وَالْمَكَارِ لَكَ عِدْبَا أَهْلُ سُبَّاسٍ بِهِمْ بِلَا وَحْشَةٍ مَثَ  
 وَلَيْتَ عِنْدَهُ سَهْوُهُ فِي ذَلِكَ كُلُّهُ أَيُّ لَأَشْتَدَّ عَلَيْهِ

أَقُولُ : وَفِي مَصْنُوحٍ لِشَرِيعَةٍ<sup>(٢)</sup> عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : ائْتَكَلْ وَاصْطَبْ  
 وَإِنْ أَصَابَ وَالْمَنْطُوعُ مَصِيبٌ وَإِنْ أَحْطَى<sup>(٣)</sup> وَالْمُنْتَكَلِفُ لَا يَسْجُلُ فِي عَمَلِهِ أَمْرُهُ إِلَّا  
 إِبْهَوَانٌ وَفِي الْوَقْتِ إِلَّا التَّعَبُ وَالْعَمَلُ وَالشَّغْلُ وَالْمُنْتَكَلِفُ طَاهِرُهُ رِئَاءُ وَطَبْخُهُ بَقَا

(١) أَمْرُهُ الدَّارِ قَطْعِي فِي الْأَمْرَادِ مِنْ حَدِيثِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ هَكَذَا إِلَّا أَنِّي  
 بَرِيءٌ مِنَ التَّكْلِيفِ وَصَالِحُوا أَمْتِي . وَاسْتَدَاهُ جِيدُ كَمَا فِي الْبَقْيَةِ .

(٢) الْبَابُ الْخَامِسُ وَالْثَلَاثُونَ .



بشر بن الحارث بن جبلة موأدث وهو سمعني أن يشهدت بذلك . وقد أرسلني  
إليك أسألك أن تعقد به فيما بعد . سنة أخوة يحسب ويعتد به إلا أنه بشره  
فما شروحا لا يحب أن يشهر بذلك ولا يكون بذلك سنة من أوره ولا ملاقه في  
يكره كشره الالتقاء . فقال معروف : أمّا أن إذا أحمد أحد لم يحبّ معاه لئلا  
ولا يهرا وأورده في كثر وقت : أثريه على عسى في كثر حد . ثم ذكر من فصل  
الأخوة . ولحق في الله أحاديث كثيرة ثم قال فيها : وقد أحى رسول الله ﷺ علما  
يعلمها من أفاضلهم في العلم . وقاسمه في الدين . وقاسمه في سنة وأحبه إلى  
وحصه بذلك حواشيته وإني أشهدك أنني قد عفت به أخوة ديني وسنة وعمدت إجماعه  
في الله لربا لث ورسأله على أن لا يروى بي إن كره . لك في أوره متى شئت  
وأحبب وأمره أن يلعبني في مواضع يلعبني فيها . أمره أن لا يحمي عني شيئا من  
شأني وأن يطمعني على جميع حوائج . فأخبر من سالم بشر بذلك فرضى وسر به .

أقول وفي مساح لشريعته . عن لعادى بن سلم قال : شاور في أموركم  
يفضي اندب من فيه خمس حلال : عمل . علم . دابة . وسبح . وتقوى . فإن لم تجد  
واستعمل الخمسة . عدم . وبقول على الله . فإن ذلك يؤدّي إلى الصواب . وما كان  
من أمور الدنيا التي هي غير عائده إلى الدّين فاقصها . لا تنكّر فيها فأجاب إذا

(١) حدث المؤرخة بن رسول بن حماد أنه سمى في سنة . وآله . وعمر عليه السلام أخرجه  
لترمذي ح ١٣ من ١٦٩ . والنسائي في الصحيح ح ٢ من ٢٧٥ . والحاكم في المستدرک  
ح ٣ من ١٤ . وقد بوش فيه من له حق محند على أمير المؤمنين عليه السلام ورد  
عليه العلامة الاميني في كتابه لغير الاخر ح ٣ من ١٧٣ إلى ١٧٥ من أراد الاطلاع  
على اجماع

(٢) مثار كنهه غيا غلبه السلام جاء في حديث الرمان اسعوف عبد المحدثين وأخرج  
لترمذي في باب المناقب ح ١٣ من ١٧١ عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : لا  
دار الحكمة وعلى ما بها .

(٣) معاصته غيب عليه السلام للدين أخرجه مسلم ٨ من ٣٩ باب حجة النبي صلى الله  
عليه وآله .

(٤) الباب السادس والخمسون .

فعلت ذلك أصعب من كنه العيش في خلافة الطاعة في في مسوره نعماً ، والعامل من يستفيد منها علماً جديداً ويسد في علي محضون من مرد و مثل مشوره مع أهلها مثل التفكير في خلق السماوات والأرض في فيهما وهما سائر عن العبد لأنه كلما قوي تفكره فيهما وعسى في بحر في معرفة راديهما بعد رأيه فياً ، ولا مشاور من لا يصدق عقله في كان مشهور بالعدل والورع ، و مشاور من يصدق عقله فلا تتعلمه فيما ينسب به عالم في كان بخلاف مراده في النفس يجمع عند قول الحق وخلافها عند الحديث في

قال أبو حمزة : وقد جامع جنود المنعة وقد أحمل مره وفصلناه أخرى ولا يم ذلك لا ما يكون على يفت للإخوان ولا تكون بعبادتهم وأن نزل بسلط مرله اجدهم لهم فتعبد بحسبهم جمع خوارجل أما الصبر فإن ينظر إليهم بظن موته يعرفون من سبط في محاسنهم وتندم عن عيوبهم ولا يعرف بترك عيبهم في ذوب إقبالهم عليهم كلالهم معب ، روي أنه عليه السلام : كان يعطي كل من جلس إليه نصيباً من وحيه (١) : ما استغناه أحد إلا طر أنه أكرم أساس علمه حتى كان مجلسه وسمعه و حديثه و لطيف مسائله و بوحته للخالس به وكان مجلسه مجلس حياء ، يواضع وأمدد و كان عليه السلام أكثر الناس بسماً و حياء في وحوه أصحابه : بعداً ، حدثوا به و كان صحت أصحابه عنه التمس قتلهم منهم بعله وبوهر له

وأما السمع فإن نسمع كلامهم فتلد سماعة ومصدقاً به ومطهر للإستبشار ولا تقطع حديثهم عليهم بمرادته و مازعه و مذاحه ، يعرف في أن أذهك عارض اعتدب إليهم و بحرس سمعت عن سماع ما يكرهون و أما اللسان فقد ذكرنا حقوقه في القول فيد يطول وعن ذلك أن لا يرفع صوته عليهم ، ولا يحاطهم إلا بما يسمعون

(١) في الكافي ج ٢ ص ٦٧١ بساده : كان رسول الله ع و آله صم لخطاته بين أصغاه فيظر إلى ذا و يظر إلى ذا بالسوية

وأما البدان فما لا يصحبها عن مؤوتهم في كل ما يعطى باليد  
وأما الرحلان فبأن يمشي وراءهم مشي الأتباع لا مشي المتبعين ، ولا يتقدمهم  
إلا بقدر ما يقدره ، ولا يقرب منهم إلا بقدر ما يقر به ، ولا يقوم لهم إلا أقله  
ولا يقعد إلا يعودهم ويقعد [ منواصعاً ] حيث ينعده

ومهمتهم الاتحاد حصص حمله من هذه الحقوق مثل القيام والاعتذار والشكر  
فيها من حقوق الصحة ، في صميم نوع من الأحماسه والتكليف ، ودرهم الاتعاض  
انطوى ساط التكليف بالكثير ولا يسلط به إلا مصلحت نفسه لأن هذه الآداب لظاهره  
عور آداب الباطن وصفا القلب ومهم عرفت القلوب سمعي عن تكليف إظهار ما  
فيها ، ومن كان نظره إلى صحة الخلق فتارة يعوج وتارة يستقيم ، ومن كان نظره  
إلى الخلق لزم الاستقامة طاهراً أو باطناً ، ورتب عليه بالحب لله تعالى ولخلقه ،  
ورتب طاهره بالعاده لله تعالى والخدمة لعباده ، ورتب أعلى نوع الخدمة إذا  
لاوصول إليها إلا بحسن الخلق وبذلك العبد بحسن خلقه وحبه لعباده لتمام وزيادة

### وخاتمة لهذا الباب

بذكر فيها حمله من آداب المعيشة والمعاشره مع أوصاف الخلق منقطه من  
كلام بعض الحكماء .

إذا أردت حسن معيشة وخلق صديق وعدوك بوحدة الرضا من غير دفة لهم  
ولا همة منهم و توفير من غير كسر و نواصع في غير مدله ، وكس في جميع أمورك في  
أوسطها فكلها طري قصد الأمور دميم ، ولا تنظر في عظمة ، ولا تكسر ، لا لتعاب  
ولا تنف على الجماعات وإياها خلست فلا تسوق وتحتطم تشيبت أصابع العيش  
لمحبت وحاتم وتحليل أسانك وإدخال يدك في أعت وكثرة صاغت ، وسحمت  
وطرد الدباب عن وجهك وكثرة التمثلي والتناوب في حوه الناس وفي الصلاة  
وفي غيرها وليكن محلت هادياً وحديثك منظوماً مرتباً وأصع إلى الكلام الحسن  
بمن حدثت به غير إظهار تعجب معرط ولا يسأله إعادته ، وسكت عن امصاحك

و بحكايك ولا تحدث عن إعجابك بولدك ولا حاريتك ولا شعرك و بصييتك وسائر ما يصحمت ولا تصنع بصنع امرأه في السريين ولا بعدل بذل العبيد وتوق أكثره الكحل ولا يصر في الذهر ولا يلج في الحاحات ولا يشجع أحداً على الظلم ولا تعلم أهلك ولداً فضلاً عن غيرهم مقدار مالك فإياهم إن أوم فليلاً هب عندهم وإن كان كثير لم يبلغ قط صاهم وأحقرهم من غير عيب ولن لهم من غير صعب ولا تهازل أمتك ولا عندك فبسط وفارك وإذا حصمت فتوقر وتحقق من حديثك ونحيت عجلت وعتكر وحشت ولا تكثر من الإشارة ببديت ولا تكثر الاستغاث إلى من وراءك ولا تحث على كسيت ودهداً عطك فتكلم وإن قرنت سلطان فكر منه على حد السر وإن اسرسل إبيت فلا تأمر بفلايه عليك وارفق به رفقت بالصبي وكلمه بما يشبهه ولا تحملك لطفه لك أن تدحج بيته وبين أهله ولده وحبه وإن كسب لذلك مستحقاً عنده فإن سقطه لدحج بين ملك وهده سقطه لا تنعش ودلة لا تعال وإنك وصديق اعافية فإنه نعدى الأعداء ولا تجعل هاتك أكرم من عرسك .

وإذا دخلت محلاً فالأدب البداية بالنسليم وترك لتخطي لمن سبق وانحدوس حيث اتسع وحيث يكون أقرب إلى لتواضع وإن جيتي بالسلام من قرب مث عند لخلوس

ولا تجلس على الطريق وإن جلست فإديه عصا الصر ونصره لطلوم وإعائه الملهوف وعون الصعب وإرشاد الضال ورد السلام وإعطاء السائل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإبرار لموضع الصاق فلا يسمق عن حبة القلة ولا عن يمينك ولكن عن يسارك وتحت قدمك السرى

ولا تجالس الملوء فإن فعلت فأديه ترك العيبة ومجانبة الكذب وصيانة السر وقلة الحوائج وتهذيب الألفاظ والإعراب في الخطب وابتدأ كرهه بالخلق ملوك وقلة ابتداعه وكثرة الحد منهم وإن طهرت المؤدء ، وأن لا تتحشأ بعصره ولا تتجمل بعد الأكل عنده ، وعلى الملك أن يتحمل كل شيء إلا فشاء لسر

والقدح في املك و التعرض للمحرم .

ولا يحل العائمة فان فعلت فادبه براء الخوص في حديثهم وقلة لا يصعب على  
أراحيتهم و لتعامل عما يجري في سوء أفعالهم وقلة لئلا لهم مع الحاجة إليهم  
و يترك وأن يمدح لبياً أو غير لبي في الأتيب يحمده عليث و السعفه  
يجترى عليك لأن امرأح يحرق الهبة ، وسقط من الوحة ويعقب احمد ، ويذهب  
بحلاوة الود ، ويشي فيه العتبه ، ويجري السعفه ، وسقط الميرة عند الحكيم ، و  
يعقته امتعون ، و هو يميم العلب ، و سعد عن الرب ، و يكسب لعله ، و يورث  
الذلة ، و به نظم السرائر ، و يموت الجواهر ، و يد يكثر العيوب ويبي الدنوب  
و قد قيل لا يكون امرأح يلامس سحب أو يطر ، و من يلي في مجلس بمرأح  
أو لفظ فلينكر الله تعالى عند قيامه .

قال السيوطي رحمه الله : من جلس في مجلس و كثر فيه لعظه فقال قبل أن يموم  
من مجلسه ذلك : سبحان اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب  
إليك ، غير أنه ما كان في مجلسه ذلك ،<sup>(١)</sup>

## « الباب الثالث »

❖ في حق السلام و الرحم و الجوار و الملك و كيلة ❖

❖ المعاشره مع من يدلى بهذه الاسباب ❖

إعلم أن الإسان إما أن يكون مع غيره أو وحده و إذا تعدد عيش الإسان  
وحده و لم يتم إلا بمخالطة من هو من حسبه لم يكر له بد من تعلم آداب المخالطة ،  
و كل مخالط فعليه مخالطه أرب والأدب على قدر حتمه و حقه على قدر رابطة التي  
بها وقعت المخالطة ، و لرابطه إما القربه وهي أخصب أو أحوه الاسلام وهي أعمها وإما  
الحوار وإما صحبة السمر أو المكسب أو المدرس وإما الصداقه والأحوه فلكن من هذه  
الروابط درجات فالقراية لها حق ولكن حق الرحم لمحرم أكد ، وللمحرم حق

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص ١٢٠ من حديث أبي هريرة



ولكن حق الوالدين أكد ، وكذلك حق الخوار يختلف بحسب قرينه من الدار وبعدة  
ويظهر التفاوت عند لسة حتى أن السلدي في بلاد العربية يجري مجرى الغرب  
في الوطن لاخصاصه بحق الخوار في البلد ، وكذلك حق المسلم يتكسباً كداعيه  
والمعاري رحمت فليس حق الذي عرف بالمشاهدة كحق الذي عرف بالسماع  
بل أكد منه و لمعرفه بعد وقوعها يتكسب بالاحاطة وكذلك لصحة ينقوب درجتها  
حق الصلوة في المدرس والمكتب أكد من حق لصحة في السفر ، وكذلك انصدفه  
تنقوب فإتته بإقوي صرت حوة في ردد صرت محنة فإن رداد صرت حلة  
والحليل أقرب من الحب والمجتمع يتمكن من حنة القلب والحلة ما يحتل سر القلب  
وكل تحليل حبيب وليس كحبيب حليلاً وتفاوت درجته المدفوع لا يحق بحكم  
المشاهدة والتجربة ، فأما كون الحلة فوق الأحوه فمعناه أن لفظ الحلة عبارة عن  
حالة هي أم من الأحوه إذ التحليل هو الذي يحتل الحب جميع أحواله فله طاهراً  
و باطلاً ويستوعبه ، وكل ~~الذي~~ حسب انه وحليله فقد روي أنه ~~الذي~~ صعد المنبر  
يوماً مستشراً فرحاً فقال « إن الله تعالى قد أنجني حليلاً كما أنجني إبراهيم  
حليلاً فإنه حسب الله وأنا حليل الله »<sup>(١)</sup> في دن ليس من المعرفة رابطة ولا بعد  
الحلة درجة وما سواهما من اندجاب دونهما ، وقد ذكرنا حق الصلوة والأحوه  
ويدخل فيه ما وردهما من المحنة والحلة وإنما تفاوت الرتب في تلك الحقوق  
كما سبق بحسب تفاوت رتب المحنة والأحوه حتى ينتهي أقصاها إلى أن يوجب  
الإيثار بالنفس والمال

فمن الآن يريد أن يذكر حق الأحوه لإسلام ، وحق لرؤحم ، وحق  
الوالدين ، وحق الخوار ، وحق الملك - أعني ملك المين - فإن ملك النكاح قد  
ذكرنا حموفه في كتاب آداب النكاح

(١) أخرجه الطبراني من حديث أبي امامة في الكبير دون قوله « فأنا حبيب

الله وأنا خلد لله » سند صحيح كما في الجامع الصغير



ویمہندہ فرمادہ: «لحق من حق أن یستغفر» و «حسب غفر» و «عذر» و «معد»  
 «سبب» و «حذر» و «علقت» و «ب» و «ج» و «د» و «ه» و «و» و «ز» و «ح» و «ط» و «ی» و «ل»  
 «سألکما» و «لکن» و «معد» و «د» و «ه» و «و» و «ز» و «ح» و «ط» و «ی» و «ل» و «م» و «ن» و «ه»  
 و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه»

و «ب» و «ج» و «د» و «ه» و «و» و «ز» و «ح» و «ط» و «ی» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه»  
 و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه»  
 و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه»  
 و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه»  
 و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه»  
 و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه»

و «ب» و «ج» و «د» و «ه» و «و» و «ز» و «ح» و «ط» و «ی» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه»  
 و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه»  
 و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه»  
 و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه»

و «ب» و «ج» و «د» و «ه» و «و» و «ز» و «ح» و «ط» و «ی» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه»  
 و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه»  
 و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه»  
 و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه»  
 و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه»  
 و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه» و «ل» و «م» و «ن» و «ه»

(۱) ظاهر آن «منه» معنی و هو اسم من الاقسام و آن لمراد بر منہ  
 قنوه و امر لمر الاحسان ثم استعمل فی انصاف و انوار بر الله عمله داخلة کان  
 احسن الی علیه من منہ و لم یردہ کذا فی معانی و قول منہ و ن لم یکر واجب  
 شرعا لکنه مؤکد لئلا یکر منہ و لا یصح حقه

(۲) و (۳) الکافی ج ۲ ص ۱۷۰ تحت رقم ۳ و ۴.

(۴) اعلم انه من امیته سنی بر کتہ و آخرتہ و الاملاء (دروگدانش و مهلت  
 دادن و دواز کشین مدت) و لامه به و اما الاملاء سنی (ملول کردن) معنی کما  
 قاله المولی صاحب شارح الکافی و قال اجولف فی لواحق قوله «لا تله حذر» و لا  
 یس لک «ای لا تسامه من جهة کتارک الحذر و لا یسام هو من جهة اکثره الخیر لک  
 یقال «ملکتہ و ملکتہ منه اذا سامه»

بث طير<sup>١</sup>، إذا غاب فاحفظه في عينته، وإذا شهد فزوه أحسنه<sup>٢</sup>، فكذلك مدق قلبه ولبه  
منه، فإن كان عليك غائباً فلا تمارقه حتى تلحقه، وإذا كان معه فاحفظه  
في حذائه، وإذا أبلى فأعصده، وإذا لم يجد له فاعده<sup>٣</sup>، وإذا كان لرجل لأخيه أو  
يقطع ما بينهما من لولاية<sup>٤</sup>، وإذا قال أبى سؤي كثر أحدهما فإذا تسبهما  
إيمان الإيمان في قلبه كما يمشي أبلح في الماء<sup>٥</sup>،

وإذا ساء له عند من<sup>٦</sup> قال: «للمسلم على أخيه مسلم من الحق أن يستقم عليه  
إذا لقيه ويعوده إذا مرض، ويصحبه إذا غاب، ويشتمه إذا غطس، ويحبه إذا دعاه  
ويصبره إذا غاب<sup>٧</sup>».

وإذا ساء له عن ثلث من<sup>٨</sup> فليكن أنوف مع نبي عند الله يستقر<sup>٩</sup> وعرض  
لي رجل من أصحابه كان سألني: «أذهب معي في حجة فاشتر لي»، فذهب من أذاع  
أن عند الله يستقر<sup>١٠</sup> وأذهب إليه فبقي أن أنوف<sup>١١</sup>، أي أيسر<sup>١٢</sup>، أي عند الله يستقر<sup>١٣</sup>  
فقال يا أباي إني أريد هداً فبقي نعم قال فمعه هو؟ فبقي رجل من  
أصحابنا قال هو علي مثل ما أبى عليه؟ فبقي نعم، قال فذهب إليه، فبقي  
وأفزع لطواف؟ قال نعم، فبقي وإذا كان طواف لعريضة؟ قال نعم، قال  
فذهب معه ثم دخل عليه بعد فسلته فبقي خسرني عن حق المؤمن علي المؤمن

(١) الس: اشراعت الشيء، وأحراه في رفق، والسخية ليعود أي تستخرج منه  
وعنه يروي وفي المصدر: «تأمن سخية» أي بالمعروف للمعروف ومساكنته بالمتجاوز  
تلا يستقر في قلبه فيوجب التنازع والتباغض.

(٢) «سجل له» أي كبد عن رجل محل - سند اللام - أي دوكد ومحل ملان  
أو سعى به إلى السلطان، وللمحال بالكسر - لكبد كما في الوعى، وفي القاموس  
«تعمل» وقع في شدة.

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٧٠ تحت رقم ٥ و قوله: «مات الإيمان» أي يداب،  
مات الشيء أمته أموته فماتت أدقته في الماء.

(٤) الكافي ج ٢ ص ١٧١ تحت رقم ٦ وتسمت العاطس - بالمين المهملة - وتشيته  
- بالثين المعجمة - : الدعاه له.

فقال **عليه السلام** يا أباي دعه لا يردده قلبه بلى جعلت فداك قال يا أباي لا يردده ،  
 قلب بلى جعلت فداك فلم ألق أريد عليه قال يا أباي قد سمعته شطرا منك ثم  
 نظر إلي فرأى ما دخلني فقال يا أباي أما تعلم أن الله تعالى قد ذكر المؤمنين  
 على أنفسهم قلب بلى جعلت فداك ، فقال أما إذا أتت قاسمه فلم تؤثر بعد  
 بما أتت وهو سواء ، إنما تؤثر إذا أتت أعطته من أحبب الآخرة <sup>(١)</sup>

قال أبو حامد : « وهذا أن يحب للكافره بحب لنفسه » يكره لهم ما  
 يكره لنفسه ، فمن سبي **مهرج** « مثل المؤمن في بؤسه » ويرأهم كمثل الجسد إذا  
 شكى عضو منه ندعى سائرنا بحمى في السب » <sup>(٢)</sup>

« عنه **الزهري** » المؤمنين للمؤمن كالجسد بشدة محبة بعضهم <sup>(٣)</sup>

**أقول** : ومن طريق الحديث « أنه في الكافي بسنده عن المعقل بن عمر  
 قال قال أبو عبد الله **عليه السلام** : « إنما المؤمنون إخوة سواء » أم ، وإذا ضرب على  
 رجل منهم عرق سهر له الآخرون » <sup>(٤)</sup>

« بإسناده عنه **يحيى** قال : « مؤمن أحد المؤمنين كالجسد الواحد إن شكم  
 شكت منه واحد ألم دأب في رءوسه » **الحسين** « ح » **الحسين** « ح » **الحسين** « ح »  
 المؤمن لأشد ألفة بوجه الله من فعل سائر المسلمين <sup>(٥)</sup>  
 « عنه **يحيى** قال : « المؤمنون جسد بعضهم لبعض » قيل : كيف يكونون  
 جسدًا بعضهم لبعض قال : بقصد بعضهم بعضا **الحديث** »

وبإسناده الصحيح عن سعد **المرادي** قال سمعت أبا عبد الله **عليه السلام** يقول  
 لأصحابه « استموا لله كما تستموا لوجه ربكم » **الحديث** في نه ، متواصلين مبرحين

(١) المصدر ج ٢ ص ١٧١ تحت رقم ٨

(٢) أخرجه مسلم ج ٨ ص ٢٠ من حديث **عبد بن بشر** ، وهو أحسن من باب التفاعل  
 الذي يستدعي اشتراط جماعة ، وندعى أي دعى سمعته صاعداً أو المشاركة في الاسم

(٣) أخرجه البحار ج ٨ ص ١٤٤ من حديث ، وأبو داود الطيالسي ص ٦٨ من حديث  
 موسى الأشعري

(٤) د (٥) المصدر ج ٢ باب أخوة المؤمنين بعضهم لبعض تحت رقم ١ و ٤

(٦) المصدر ج ٢ ص ١٦٧ تحت رقم ٩ .

تزاوروا وتلاقوا ، وتذاكروا وأخبروه<sup>(١)</sup>

وبأساده الصحيح عنه رحمه الله قال : « يجمع على مسلمين الاحتداد في اتواصل واستعاون على المطلب ، والمواصه لأهل لحدته ، وتعاين بعضهم على بعض حتى يكتوبوا كما أمركم الله » راجع إليهم ، من أخرج من معصية ما عاب عليكم من أمرهم على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله ﷺ »<sup>(٢)</sup>

قال أبو حامد : « ومنها أن يؤتى أحد من مسلمين بقول ولا فعل ، قال لمبي<sup>رحمه الله</sup> والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده »<sup>(٣)</sup>

وقال رحمه الله في حديث طويل مر فيه بمصائل : « من لم تقدر قدح الناس من اشترى في شهر صدقة تصدق بها على نفسه »<sup>(٤)</sup>

وقال أيضاً : « فعمل مسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده »<sup>(٥)</sup>

وقال رحمه الله وأندور من مسلم ، قالوا : لله ورسوله أعلم ، وقال رحمه الله مسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، قال : فمن المؤمنين ، قال : من آمنه المؤمنين على أنفسهم وأمه لهم قالوا : ومن المهاجرين ، قال : من هجر أشركه حسبه »<sup>(٦)</sup>  
وقال رجل : « يا رسول الله ، لا سلام ، قال : أن سلم فلان الله عز وجل ويسلم المسلمون من لسانك ويده »<sup>(٧)</sup>

و قال محمد بن يسلمة على أهل الكوفة : « حرب فيحكمون حتى يندو عنهم أحدكم من حمله من دياره ، قال : هل يؤذي ذلك ؟ فقال : نعم ، فسول هداية ، كتب يؤذي مؤمنين »

و قال رحمه الله : « بعد أن حالاً يطلب في اجتهه وسبحه ، قطعها عن صبر »

(١) المصدر ج ٢ ص ١٧٥ باب لرحم و لطيف تع رفم ١ و ٤

(٢) أخرجه البخاري ج ١ ص ١١ باب لرحم من كتاب لاصار

(٣) أخرجه الشيخان من حديث أبي ذر

(٤) أخرجه مسلم ج ١ ص ٤٨ و البخاري ج ١ ص ١٤

(٥) روى نحوه الحاكم في المستدرک ج ١ ص ١٠ و ١١ ،

(٦) أخرجه أحمد في المسند ج ٤ ص ١١٤ من حديث عمرو بن عاصه سند صحيح .

الطريق كانت تؤدي الناس (١)

و قيل به « يا رسول الله علمني شئاً أستع به » قال : اعزل الأذى عن طريق المسلمين »<sup>٢</sup>

و من طريق آخر « من رشح عن طريق المسلمين شئاً يؤذيهم كتب الله به من حسبه » و من كتب به حسبه أو حب به بها الجنة »<sup>٣</sup>

و قال أبو هريرة « لا يحسن مسلم أن يضر أياً أحد بغيره يؤده »<sup>٤</sup>

و قال أبو هريرة « من أتى أذى المؤمن »<sup>٥</sup>

و قال أبو هريرة « من حارب مؤمناً فلا يؤده »<sup>٦</sup>

بحاصله »

**أقول** و من طريق آخر « من أتى بكاء عن أبي جعفر عليه السلام قال « يا رسول الله صلِّ على هؤلاء المؤمنين » من نعمة المؤمنين على أنفسهم و مواهبهم ألا تُستقيم بالمسلم » من سلم المسلمون من لسه و يده »<sup>٧</sup> من هجر لستقات و برك ما حرم به و مؤمن »<sup>٨</sup> من على المؤمن أن يظلمه أو يجده »<sup>٩</sup> فتارة أو يدعه دفعه »<sup>١٠</sup>

(١) أخرجه مسلم ج ٨ ص ٣٤ من حديث أبي هريرة

(٢) أخرجه ابن ماجه تحت رقم ٣٦٨١ من حديث أبي هريرة الاسمي و هو »

« اعزل الأذى » أي أبعد .

(٣) أخرجه الطبري في تكمله و رواه ثعلب و فيه « من دفع حجر عن طريق

المسلمين » و رواه في الاوسط من حديث أبي ابيدة و فيه « من أخرج من طريق المسلمين الحديث » كما في السراج ج ٣ ص ٦١٩

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد من رواه حمزة بن عبد مرسل بسند صحيح

وهو لسرو الصفة له من روایات الحسن المروزي « خبرني عبدالله بن ابي سبي » وهو الصواب كما قاله العراقي في المعنى .

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد كما في كثر الصحابي لمساوي باب الهمز

(٦) المصدر ج ٢ ص ٢٣٥ و في نسخة من ٥٧٥ منه .

و بإسناده الصحيح عن هشام بن سالم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول « قال الله تعالى سأدن بحرب مني من أدى عندي المؤمن ؟ لنؤمن من عصي من أكرم عندي المؤمن ، و لو لم يكن من خلعي في الأرض قسم بين المشرق و المغرب إلا مؤمن واحد مع إمام عادل لاستعيت بعبادتهما عن جميع خلعه في الأرض و لهدمت سبع سموات و أرضين بهما ، و جعلت لهما من إيمانهم ساء لا يتحدثن إلى نفس سواهما » (١) .

و بإسناده عن المعتمد بن عمر قال قال أبو عبد الله عليه السلام « يد كل يوم لفيده يبادي صناديق المؤمنين لأوليائي ؟ فقوم قوم ليس على و جوههم لحم ، فيقال هؤلاء تدين ، و هؤلاء المؤمنين ، يصونوا لهم و عديدهم ؟ عديدهم في دينهم ، فيؤمن بهم إلى جنتهم » (٢) .

قال أبو حمزة « من أحب أن يتواضع لكل مسلم لا يسكر عليه فإن الله لا يحب كل مختال فخور .

و قال أبو عبد الله عليه السلام « من أتى الله تعالى أوحى إلى أن « و معه حتى لا يخرج أحد على أحد » (٣) ، ثم إن تفاخر عليه عمره فليحتمل فإن الله يعطي لمن يشاء من حيث لا يحتسب » (٤) .

و عن ابن أبي عمير قال « كان رسول الله صلى الله عليه و آله لا يسكر أن يمشي مع لأرملة و المسكر أن يقضي حاجته » (٥) .

أقول و من صبر على الحاشية ، و من كان في الناس من الحسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال « من في السماء ملك من كل العباد فمن تواضع لله دفعه و من تكبر

(١) المصدر ج ٢ ص ٣٥٠ تحت رقم ١ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ٣٥١ تحت رقم ٢ .

(٣) حرجه بن ماجه تحت رقم ٤١٧٩ من حديث عباس بن حمزة

(٤) الاعراف ، ١٩٨ .

(٥) أخرجه السنن بإسناد صحيح و لما حكم على شرط الشيخين (العمري)



وصحة<sup>١</sup>

وبأسد له حسن عنه **سبح** قال «مررت على الحسن **سبحاً** على لخدمين<sup>(١)</sup> وهو ركب حمراء هم ينعذرون فدعوه إلى لعناء فقال «يا بني بولاً أمي صائم فعلت ، فلم يصر إلى مراد أمر بطعام فصنع وأمر أن يسوق فو فعد ثم رعدهم فتعدوا بعده وبعداً معهم»<sup>(٢)</sup>

وبأسد له موثق عنه **سبح** «فته نصر إلى رجل من أهل المدينة قد اشترى عبداً شتاً وهو يحمله فلم يراه لرجل سحبي منه ، فقال له أبو عبد الله **سبح** ، اشتريته أعالك وحمله إليهم أم وثقه ولا أهل المدينة لأحسب أن أشترى لعمالي الشيء ثم أحمله إليهم»<sup>(٣)</sup>

وبأسد له عنه **سبح** قال «فما نوحى الله تعالى إلى داود **سبح** يا دود كما أن أقرب الناس إلى الله أناسهم كدنت بعد الدس من الله المتكثرون»<sup>(٤)</sup>

قال أبو حامد «وممن لا يسمع بالأعاب أناس بعضهم على بعض ولا يسمع بعضهم ما يسمع من بعض قال **سبح** «لا يدخل الجنة قتات»<sup>(٥)</sup> وقال الحليل ابن أحمد من ثم بكتم عليث ، ومن أحرك بغير عيرك أحمر عيرك بغيرك . أقول . ومن عريق العاصه ما . في الكافي بأسده الصحيح عن أبي حمزة **سبح** قال : «قال رسول الله **سبح** يا معشر من أسلم بأسده ولم يسلم بقلبه لا تسعوا عثرات المسلمين فإنه من تسع عثرات المسلمين تسع الله عثراته ومن تسع الله عثرته نصحه»<sup>(٦)</sup>

(١) المصدر ج ٢ ص ١٢٢ .

(٢) لعدم - صبح الدال - والخدمون - لسلبي بالخدام وهو داء يحدث من عنة السوداء فيسد مزاج الاعضاء .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٢٣ تحت رقم ٨ والسوق الجود .

(٤) و (٥) الكافي ج ٢ ص ١٠٦ تحت رقم ١٠ و ١١ .

(٦) أخرجه البخاري ج ٨ ص ٢١ وأبو داود ج ٢ ص ٥٦٦ من حديث حذيفة

(٧) المصدر ج ٢ ص ٣٥٥ تحت رقم ٦ ، و التسع - لطلب والبحث



و عنه عليه السلام قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيقن مسلمين بها حراً و مملوكاً ثلاثاً لا يخطئون إذا كان أحدهم عن الآخر » ١ « ثم يكن بينهما ولاية و أيتما سمي إلي كلام صاحبه كان سابق إلى أحده يوم الحساب »  
و عنه عليه السلام قال « لا يرأس إمام فرحاً مذهب حرم مسلمين فإذا لم يمسك اصطفتك و كسبه و تحلف أصله و رادى و يلهه لى من الشور » ٢

و عنه عليه السلام « لا يفرق حلال على لبحران إلا استوجب أحد هب الرأى و انتمه و ربما استوجب ذلك كالأهم قبل هب يتسلم قد نال المظنوم » قال لآته لا يدعو أحد إلى صلتك و لا يتعاضد له عن كلامه ٣ « سمع أبي عليه السلام يقول إذا مارع ثمان فعد ١٠ أحده لا حرم فدرج المظنوم إلى صاحبه حتى يعون لصاحبه أي حي أن العدل حتى يسمع الجهر به و من صاحبه « فإب الله تعالى حكم عدل يأخذ للمظنوم من الظالم » ٤

و عنه عليه السلام « و آتة سئل عن الرجل يصرم قرأته ثم لا يعرف الحق ؟ قال لا ينبغي له أن يصرمه » ٥ (٦) .

قال أبو جهمد « و منها أن يحسن إلى كل من قدر عليه منهم ما استطاع لا يميز بين الأهل و غير الأهل .

روى علي بن الحسن عن أبيه عن حماد عليه السلام قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) كان الاستياء من مقدراى لم يعلا ذلك الا كانا خارجين و هذا النوع من الاستياء شائع في الاحبار ، و يحصل أن يكون «لا» هب ردة كما قاله العلامة المحلى رحمه الله . - و الخبر في الكافي ج ٢ ص ٣٤٥ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٦٤ و اصطكاك الركبتين اصغر بهما و تأثير أحد هبهما لآخر و الخلع العكس ، و الاوصال - المعاصر او مجتمع لعظام و الشور لهلاك (٣) تعاضد . هافل و ندمس على أى تدمى ( لعاموس )

(٤) بالراى المشددة و هى العاموس هزه كمده عليه فى المعازة

(٥) الكافي ج ٢ ص ٣٤٤ .

(٦) لصرم القطع ، و الخبر فى الكافي ج ٢ ص ٣٤٤

اصبح المعروف إلى أهله فإن لم يصحب أهله فأت أهله ١

و بإسناده قال : قال رسول الله ﷺ : « من أحب الناس إلى الله تعالى أحبهم إلى الناس »  
الناس و اصطاع المعروف إلى كل بر ٢

وقيل : « كان رسول الله ﷺ لا يأخذه أحد منه فسرعه به حتى كان المرء حل هو الذي يرسله ، ولم يكن يرى و كيته خارجة من كفة حليته » لم يكن أحد يكلمه إلا أقبل عنه بوجهه ثم لم يصرفه عنه حتى يخرج من كلامه ٣

أقول : « من طريق البخاري عن أبي الكافي عن أبي بصير قال : قال رسول الله ﷺ : « من أحب الناس إلى الله تعالى أحبهم إلى الناس »  
١ حسن البشير ٢

و عنه طريق آخر : « قال : « من أحب الله تعالى أحبته »  
من إسناده : « ليس لجميع العالم » لا يضاف من بعده ٤

وعن الفصل وال ١١ : « صانع المعروف و حسن البشير » يكسان محبة و دلالته  
أخيه و أخيه ٥ : « لو حبه يفتن من به » يفتن ٦

و بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام : « من أحب الله تعالى أحبته »  
يترك العليا عليهم فافعل ٧

- (١) أخرجه في الكافي ج ٨ ، ص ٨٤١ ، عنه طريق آخر : « من أحب الله تعالى أحبته »  
و قال : « من أحب الله تعالى أحبته »  
في مسند الشهاب ٨ ، ورد : « أحببت في التاريخ من حديث علي عليه السلام كافي جامع الصحبة »
- (٢) أخرجه الصرازي في الأوسع و العنبري في تاريخ الطبرستان في المعنى
- (٣) راجع في كتي ذلك لأوهب : « مدينة لعل طلائع ح ١ ص ٢٩٥ »
- (٤) و (٥) المصدر ج ٢ ص ١٠٣
- (٦) الصحيح في « قال » راجع إلى « أدر أو العادي عليها السلام و كأنه سقط من

لنجاح أو الرواة ، و التعبير في الكافي ج ٢ ص ١٠٣ .

- (٧) الكافي ج ٢ ص ٦٣٧ و ١٠٢ « و بذلك لطبا » اسم تكون و « عليهم » حرم و حبس  
صفة لئلا و عليهم حرم ، و هو كناية عن الإحسان و إحصاء النعم الذي إليهم  
بقدر الإمكان .

وحدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « كان رسول الله ﷺ يقسم بخطاته بين أصحابه فسطر إلى : « يسطر إلى : « بالسوية »<sup>(١)</sup>

وقال : « ولم يسطر رسول الله ﷺ حيلة من أصحابه قط » وإن كان لمصاحبه الرجل فما يترك رسول الله ﷺ يده عن يده حتى يكون هو لثارة فمما فطروا لك كل الرخص والصحة قال بعده فربما من يده »<sup>(٢)</sup>

وحدثه عن أحدهم عليه السلام قال : « لا تصاص من لئس منكبه بعدد »<sup>(٣)</sup>  
**قال** أبو حمزة : « ومن أن لا يدخل على أحد إلا بدعوة من سائر ثلاثاً وإن لم يؤد له أحد من فعل النبي ﷺ لا سدر ثلاث ولا ل يستصحبون ، وإن لم يستصحبون »<sup>(٤)</sup> ثلاث بأدب أو يرؤس »<sup>(٥)</sup>

**أقول** : من سرب لحدته ما : « في لفته عن غير مؤمنين يستج »<sup>(٦)</sup> أن لسي يستج كل مسلم ثلاثاً وإن لم يداصرف »<sup>(٧)</sup>

**قال** أبو حمزة : « ومنها أن يدخل الجميع جميعاً حتى لا يعلمه بحسب سريته ، فإنه إذا أر لفاً ، اجهل من عدم »<sup>(٨)</sup> للآهي ، فعد ، والعبي بالبيان أدى »<sup>(٩)</sup>

**أقول** : ومن شرب لخاصته : « في الكافي عن الصادق عليه السلام قال : « خالفوا الناس بأحلافهم »<sup>(١٠)</sup>

**قال** أبو حمزة : « ومن أن يوقر لم يبلغ ربحه لصفين قال حار قال رسول الله ﷺ : « لئس من آمن لم يوقر كنه ما ولم يرحم معمر »<sup>(١١)</sup>

(١) الكافي ج ٨ ص ٢٦٨ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ٦٧١ وقمر

(٣) المصدر ج ٢ ص ٦٣٧ تحت رقم ٥

(٤) أخرجه لدار فطس في لافراد من حديث أبي هريرة كما في الجامع لصغير

(٥) المصدر ص ٨٠ في آخر باب وصف الصلاة

(٦) ورواه لبحاكم ج ٣ ص ٣٤٣ عن النبي صلى الله عليه وآله

(٧) أخرجه انصاري في لاوسط عن حار ورواه مؤلف لكتير واحد في لبد والبراد أيضاً من حديث عباد لعمامت واس من مالك واس عمر وائلة من أسقم وجمع معجم الروائد ج ٨ ص ١٤

و التلطف بالصبيان من عادة رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup> و قال ﷺ « من تمام إحلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم »<sup>(٢)</sup>

أقول والخبر واردان من طريقين<sup>(٣)</sup> وعن الصادق عليه السلام قال « قل رسول الله ﷺ . من عرف فصل كبير لسته فوقره آمله لله من فرع يوم لعيامه »<sup>(٤)</sup> وفي رواية « من وقّر دا شعة في الإسلام آمله الله من فرع يوم لعيمة »<sup>(٥)</sup> قال أبو حامد « ومن تمام وفير المشايخ أن لا يتكلم بين أيديهم إلا بأذن » قال « جابر - رضي الله عنه . قدم وفد حبيسة على سي ﷺ فقام علام ليكلّم فقال له : مه فأين الكبير »<sup>(٦)</sup> وفي الخبر « ما وقّر شاب شيخاً إلا فخر الله له في سته من يوقّره »<sup>(٧)</sup> وهذه بشارة بدوم لحماه فليسته له ولا يوقر يوقر اشيخ إلا من قضى له بطول العمر .

وقال ﷺ « لا نعوم الساعة حتى يكون الماء عطياً واضطربطاً ، وبعض اللثم فيصاً ، وبعض الإكرام عيباً ، ويحترق ، انمعر على الكبر ، و اللثم على الكريم »<sup>(٨)</sup>

و كان ﷺ « يقدم من لسه فيبته »<sup>(٩)</sup> فمعت بهم ثم يأمرهم فيقعون إليه فيرفع منهم من يديه ومن حنقه : بأمر أحد به أن يحملوا نعمتهم ، فرما تفاخر اصبيد بعد ذلك فمعاون بعضهم لبعض حملي رسول الله ﷺ بين يديه

(١) أخرجه الزائر من حديث ابن كفا في المغني .

(٢) أخرجه أبو داود ج ٢ ص ٥٦١ من حديث أبي موسى الأشعري

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٦٥ باب اجلال الكبير .

(٤) و (٥) الكافي ج ٢ ص ٦٥٨

(٦) أخرجه الحاكم وصححه .

(٧) أخرجه الترمذي ج ٨ ص ١٧٩ و قال « هذا حديث عربي

(٨) أخرجه الضرائطي في مكارم الاخلاق من حديث عائشة و لطفاً في الكبر

من حديث ابن مسعود كما في المغني .



أحدهم وجه أخيه المؤمن فدأه كتب الله له عشر حسات ، و من يستم في وجه أحد  
كانت له حسنة ،<sup>(١)</sup>

وعنه عليه السلام : « من قال لأحد : مرحبا كتب الله له مراحاً إلى يوم القيامة »<sup>(٢)</sup>

وعنه عليه السلام قال : « قال رسول الله ﷺ من كرم أحياه لمسلم بكلمة يطمحه  
بها وفرح عنه كرمته أم يرل في ظل الله الممدود ساءه أرفحة ما كان في ذلك »<sup>(٣)</sup>

وعنه عليه السلام قال : « قال أمير المؤمنين عليه السلام المؤمن عاقوف ولا خير فيما  
لا يائف ولا يؤلف »<sup>(٤)</sup> .

وعنه عليه السلام قال : « قال رسول الله ﷺ ذات يوم جالس في المسجد إذ حانت  
خاريه بعض الأنصار وهو قائم فأحدث بغير ثوبه ، فقام به النبي ﷺ فلم يزل  
شعثاً ولم يقل لها : النبي ﷺ شعثاً حتى وقاب ذلك ثلاث مرات لا يقول له شيئاً  
ولا يقول لها شيئاً ، فقام لها النبي ﷺ في ليلته وهي جلعه فأحدث هذبة<sup>(٥)</sup>  
من ثوبه ثم رحعت ، فقال لها الناس : فعل الله بك « فعمل<sup>(٦)</sup> حلت رسول الله ﷺ  
ثلاث مرات لا تقولين به شيئاً ولا هو يقول لك شيئاً فما كانت حاجتك إليه » فأتت  
إس<sup>(٧)</sup> لنا مريضاً فأرسلني أهلي لا أحدثه من ثوبه يسقي بها فلما أردت أن أحده  
رأني فقام استحييت أن أحدها وهو يراني ، وذكره أن استمره في أحدها  
فأحدثها »

وعنه عليه السلام عن آتائه وأن أمير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلاً دقياً فقال له  
أين تريد يا عدائ الله ؟ قال : أريد الكوفة فلم أعدل الطريق ، فالتقي عدل معه أمير المؤمنين  
عليه السلام فقال له الدمي<sup>(٨)</sup> ألسن دعت أتت تريد الكوفة ؟ فقال له : بلى ، فقال له

(١) المصدر ج ١ ص ٢٠٥ ، والقداة جمع قلبي وهو ما يقع في الدين أو في  
الشراب من ثواب أو تبين أو وسع أو غير ذلك

(٢) د (٣) المصدر ج ٢ ص ١٠٢ تحت رقم ٢ و ٥ .

(٤) المصدر ج ٢ ص ١٠٢ تحت رقم ١٧ .

(٥) الهدية : حمل الثوب .

(٦) هذا دعاء عليها ، والخبر في المصدر ج ٢ ص ١٠٢ تحت رقم ١٥



النسفي فقد ركب الطريق؟ فقال له قد علمت، قال فلم عدل معي و قد عانت ذلك؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام هذا من تمام حسن الصلوة أن يشتم الرجل صاحبه بسببه إذا فارق، وكذلك أمرنا عليه السلام فقال النسفي هكذا قال؟ قال نعم، فقال النسفي لأحرم الله سعد من سعد لأفعل ما أكرهه فأبشرك أنتي على دينك، رجع النسفي مع أمير المؤمنين عليه السلام فقلت له قد أسلمت<sup>(١)</sup>

قال أبو حامد «ومنها أن لا يعد مسلماً أبداً إلا بقي»

قال عليه السلام «والعنة عظيمة»<sup>(٢)</sup> وقال عليه السلام «والعنة دين»<sup>(٣)</sup>

و قال عليه السلام «ثلاث و المناقب إذا حدث كذب، وإذا وعد أحلف، وإذا أوثر حس»<sup>(٤)</sup>

وقال عليه السلام «ثلاث من كن فيه فهو منافق»<sup>(٥)</sup> و ابن جرير و سلمى و كرم و ...<sup>(٦)</sup>

أقول و من طريق العاصم ما رواه في الكافي عن علي بن الحسن عليهما السلام أنه قال في صفة المنافق «و إذا وعدك أخلفك»<sup>(٦)</sup>

و عن الصادق عليه السلام قال «عدة المؤمن أحياه بعد لا كلمة له فمن أخلف فحلف الله بدا، و لمفته بعرص و ذلك قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون» كبر مقتاً عند الله أن يقولوا ما يفعلون»<sup>(٧)</sup>

و عنه عليه السلام قال «قول رسول الله صلى الله عليه و آله من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليتب إذا وعد»<sup>(٨)</sup>

(١) المصدر ج ٢ ص ٦٧٠ تحت رقم ٥.

(٢) أخرجه أبو بصير في نسخة من حديث ابن مسعود بسند ضعيف كما في الجامع لصغير

(٣) أخرجه لصغير في الإيضاح من حديث علي عليه السلام و ابن مسعود بسند ضعيف

كما في الجامع لصغير أيضاً

(٤) أخرجه البخاري ج ١ ص ١٦ و ج ٨ ص ٣٠ من حديث أبي هريرة.

(٥) أخرجه أبو بصير في حديث أسد في مجمع الرواة ج ١ ص ١٠٧.

(٦) المصدر ج ٢ ص ٢٩٠ تحت رقم ٨ عن الصادق عليه السلام

(٧) و (٨) المصدر ج ٢ ص ٣٦٤ و الآية في سورة الصف ٢ و ٣.

وعنه عليه السلام قال : « إنما سمي إسماعيل صادق الوعد لأنه وعد رجلاً في مكان  
وانتظره في ذلك المكان سنة فسماه الله تعالى صادق الوعد ثم إنَّ الرجل حينئذ أتاه بعد  
ذلك فقال إسماعيل : ما زلت منتظراً لك » (١).

قال أبو حامد : « وصف ابن صف الناس من نفسه ولا يثني إياهم إلا ما يحب أن  
يؤتى إليه ، قال عليه السلام : « لا يستكمل العبد الإيمان حتى يكون فيه ثلاث حصل  
الإيمان من الإقرار ، ولا ينصف من نفسه ، وبذل السلام » (٢).

وقال عليه السلام : « من سره أن يرحل عن الناس يريد أن يحلفه فليحلفه مسته وهو  
يشهد أن لا إله إلا الله » أن تجد رسول الله : « ليأت إلى الناس ما يحب أن يؤتى  
إليه » (٣).

وقال عليه السلام : « ما أن لدنيا أحسن محذورة من حاورك بكر مؤمناً » أحب  
للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً » (٤).

أقول : ومن طريق الحاشية ما رواه في الكافي عن علي بن الحسين عليهما السلام  
قال : « قال رسول الله ﷺ يقول في آخر خطبه : « يؤتى لمن طاب خلقه » وظهرت  
سعيته ، وصلاح سريرته ، وحسن علامته ، وبقى العسل من ماله ، وأمسك لعسل  
من قوله : وأوصى الناس من نفسه » (٥).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : « قال أمير المؤمنين عليه السلام : « ألا إني من صف الناس  
من نفسه لم يزد الله إلا عزاً » (٦).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال لرجل : « ألا أحثرك ناشد ما فرض الله على حلفه »  
قال : بلى ، قال : إني صاف الناس من نفسك ومواساتك أحثك وذكر الله في كل

(١) المستدرج ٢ ص ٢٠٥ تحت رقم ٧ والبراد أنه يريد ذلك لموصح كبيد يعني صاحبه

(٢) أخرجه الخرائطي في الكلام من حديث عمارك في المعنى

(٣) أخرجه الخرائطي في الكلام كالغير السابق .

(٤) أخرج شطره دلاوي ابن ماجه تحت ٢٤١٧ في حديث مسدد حسن عن أبي هريرة

و رواه القضاة في مسند الشهاب كما مر .

(٥) و (٦) المستدرج ٢ ص ١٤٤ تحت رقم ١ و ٤

موطن ، أما إني لأقول : سبحانه والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، وإن كان هذا من ذلك ولكن ذكره في كل موطن إذا هممت على طاعه أو معصية <sup>(١)</sup> و عنه عليه السلام قال : «أوحى الله إلى آدم عليه السلام أني سأسمع لك الكلام في أربع كلمات ، قال : يارب ما هن ؟ قال : واحدة لي و واحدة لك و واحدة فيما بيني و بينك و واحدة فيما بينك و بين الناس ، قال : رب تبين لي حتى أعلمهن ؟ قال : أما التي لي فتعدي لا تشرك بي شيئاً ، وأما التي لك فأحرثت فعلك أحوح مانكور إليه ، وأما التي بيني و بينك فعلت الدعاء و عليّ الإحسان ، و أما التي بينك و بين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك و تكره لهم ما تكره لنفسك » <sup>(٢)</sup> و أبو حامد نقل هذا عن الحسن بن سعيد في الغاية و عن أبي البلاد رفعه قال : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه و آله وهو يريد بعض عرواه فحدثه راحلته فقال يا رسول الله علمني عملاً أدخل به الجنة فقال : ما أحب أن ياتيه الناس إلث فاته إياهم و ما كرهت أن ياتيه الناس إليك فلا تبه بهم ، حل سبل الراحلة ، <sup>(٣)</sup> قال أبو حامد : «ومنها أن يريد في سوق من يدل هيبته و ثيابه على علو منزلته و ينزل الناس منازلهم .

روي : « أنه عليه السلام دخل بعض مدونه و دخل عليه أصحبه حتى دحس و امتلأ فحاجه حريق بن عبد الله المحلي فلم يجد مكاناً فبعد على الباب فلف رسول الله صلى الله عليه و آله فأتاه فألقاه إليه فقال له : اجلس على هذا ، فأخذه حريق و وضعه على وجهه ، و جعل يمسكه

(١) المصدر ج ٢ ص ١٤٥ تحت رقم ٨ .

(٢) « أخرج » منسوب بالطريقة الرمزية فان كلمة « ما » مصدرية و « أحوح » مصاف إلى المصدر و كما أن المصدر يكون نائباً لعرف الرمان فهو رأيه قدوم الحاج هكذا المصاف إليه يكون نائباً له ، و منه الإحسان إلى الكون على السداد و « تكون » تامة « و إليه » متعلق « لأحوح » و صيره راجع إلى العراء الذي هو في ضم أجرك و العبر في الكلبي ج ٢ ص ١٤٦ .

(٣) المصدر ج ٢ ص ١٤٦ و المراد - بمنح المعصية و سكون الرأه و آخره - داي - : الركاب من الحلة .

و يسكني ، ثم لقيه فرمى به إلى رسول الله ﷺ ، و قال ما كتب لأجلس عني  
 ثوبك أكرمك الله كما أكرم سي ، فقط لسي ﷺ يمينا و شمالا ثم قال وإذا  
 أناكم كريم قوم فأكرموه . و كذلك كل من له عليه حق فديم فليكرمه <sup>(١)</sup> .  
 روي دار طتر رسول الله ﷺ أني أرمعته حاتم إلبد فسط لها رده ثم قال  
 مرحبا بآتي ثم أحلسها على الرداء ثم قال اشعني بشعبي ، سلي بعدي فقلت  
 قومي فقال أما حتي و حق سي هاشم فهو لك قدم الدرس من كل ناحية وقالوا  
 و حقا يا رسول الله ، ثم و صلب بعد ذلك واحد منهم ثم ذهب له سهمه يحسن  
 فيبيع ذلك من عشر من عقاب بمائة ألف درهم <sup>(٢)</sup> ، و ربما أده من بأكفه و هو  
 على وساده خاس فلا يكون فيها سعة تجلس معه فصرعها و يضعها تحت الذي يجلس  
 إليه و أبي عزم عليه <sup>٣</sup> حتى يفعل ،

**أقول** : من طريق الخاصة ، و هو في الكتاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال  
 دخل رجلا على أمير المؤمنين عليه السلام فبقي لكل واحد منهما و سده ففعل عليهما  
 أحدهما و أبي الآخر فقال أمر المؤمنين <sup>(١)</sup> فاعد عدي فانه لا يأمر للكرامة إلا  
 جاز ثم قال قال رسول الله ﷺ إذا أبكم كريم قوم فأكرموه <sup>(٢)</sup> .  
 و عن عبد بن عيسى بن عبد الله العلوي ، عن أبيه ، عن حماد قال و قال  
 أمير المؤمنين عليه السلام ط فدم عدي بن حاتم إبي لهبي ﷺ أحده لسي ﷺ بيته  
 و من يكن في البيت عبر حتمه و وساده من آدم ، فطرحه رسول الله ﷺ لعدي بن  
 حاتم <sup>(٣)</sup> .

- (١) أخرجه العياكم ح ٤ ص ٢٩٢ و قال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه
- (٢) أخرجه العياكم و صححه و أبو داود من حديث أبي انطعق مختصرا في سطر
- رداه لها دون ما سده (المعنى) و هذه القصة أوردها الطبري في التاريخ ج ٢ ص ٣٥٢
- لاحته صلى الله عليه و آله من الرضا ع عند ذكر تقسيم عثمان بن
- (٣) عزم عليه أي أقسم .

(٤) و (٥) المصدر ج ٢ ص ٦٥٩ تحت دم ١ و ٣ في الهبة الغصقة - بالجراد  
 و حدة الغصق و هي الحلة التي بكر فيها النمر و كانت فعل بمعنى معقول من لحص وهو -

قال أبو حمزة : و ما أن يصلح ذل الذين من المسلمين مهابا و حذرا  
سبيلا ، و ل <sup>١٤</sup> <sup>١٥</sup> <sup>١٦</sup> <sup>١٧</sup> <sup>١٨</sup> <sup>١٩</sup> <sup>٢٠</sup> <sup>٢١</sup> <sup>٢٢</sup> <sup>٢٣</sup> <sup>٢٤</sup> <sup>٢٥</sup> <sup>٢٦</sup> <sup>٢٧</sup> <sup>٢٨</sup> <sup>٢٩</sup> <sup>٣٠</sup> <sup>٣١</sup> <sup>٣٢</sup> <sup>٣٣</sup> <sup>٣٤</sup> <sup>٣٥</sup> <sup>٣٦</sup> <sup>٣٧</sup> <sup>٣٨</sup> <sup>٣٩</sup> <sup>٤٠</sup> <sup>٤١</sup> <sup>٤٢</sup> <sup>٤٣</sup> <sup>٤٤</sup> <sup>٤٥</sup> <sup>٤٦</sup> <sup>٤٧</sup> <sup>٤٨</sup> <sup>٤٩</sup> <sup>٥٠</sup> <sup>٥١</sup> <sup>٥٢</sup> <sup>٥٣</sup> <sup>٥٤</sup> <sup>٥٥</sup> <sup>٥٦</sup> <sup>٥٧</sup> <sup>٥٨</sup> <sup>٥٩</sup> <sup>٦٠</sup> <sup>٦١</sup> <sup>٦٢</sup> <sup>٦٣</sup> <sup>٦٤</sup> <sup>٦٥</sup> <sup>٦٦</sup> <sup>٦٧</sup> <sup>٦٨</sup> <sup>٦٩</sup> <sup>٧٠</sup> <sup>٧١</sup> <sup>٧٢</sup> <sup>٧٣</sup> <sup>٧٤</sup> <sup>٧٥</sup> <sup>٧٦</sup> <sup>٧٧</sup> <sup>٧٨</sup> <sup>٧٩</sup> <sup>٨٠</sup> <sup>٨١</sup> <sup>٨٢</sup> <sup>٨٣</sup> <sup>٨٤</sup> <sup>٨٥</sup> <sup>٨٦</sup> <sup>٨٧</sup> <sup>٨٨</sup> <sup>٨٩</sup> <sup>٩٠</sup> <sup>٩١</sup> <sup>٩٢</sup> <sup>٩٣</sup> <sup>٩٤</sup> <sup>٩٥</sup> <sup>٩٦</sup> <sup>٩٧</sup> <sup>٩٨</sup> <sup>٩٩</sup> <sup>١٠٠</sup> <sup>١٠١</sup> <sup>١٠٢</sup> <sup>١٠٣</sup> <sup>١٠٤</sup> <sup>١٠٥</sup> <sup>١٠٦</sup> <sup>١٠٧</sup> <sup>١٠٨</sup> <sup>١٠٩</sup> <sup>١١٠</sup> <sup>١١١</sup> <sup>١١٢</sup> <sup>١١٣</sup> <sup>١١٤</sup> <sup>١١٥</sup> <sup>١١٦</sup> <sup>١١٧</sup> <sup>١١٨</sup> <sup>١١٩</sup> <sup>١٢٠</sup> <sup>١٢١</sup> <sup>١٢٢</sup> <sup>١٢٣</sup> <sup>١٢٤</sup> <sup>١٢٥</sup> <sup>١٢٦</sup> <sup>١٢٧</sup> <sup>١٢٨</sup> <sup>١٢٩</sup> <sup>١٣٠</sup> <sup>١٣١</sup> <sup>١٣٢</sup> <sup>١٣٣</sup> <sup>١٣٤</sup> <sup>١٣٥</sup> <sup>١٣٦</sup> <sup>١٣٧</sup> <sup>١٣٨</sup> <sup>١٣٩</sup> <sup>١٤٠</sup> <sup>١٤١</sup> <sup>١٤٢</sup> <sup>١٤٣</sup> <sup>١٤٤</sup> <sup>١٤٥</sup> <sup>١٤٦</sup> <sup>١٤٧</sup> <sup>١٤٨</sup> <sup>١٤٩</sup> <sup>١٥٠</sup> <sup>١٥١</sup> <sup>١٥٢</sup> <sup>١٥٣</sup> <sup>١٥٤</sup> <sup>١٥٥</sup> <sup>١٥٦</sup> <sup>١٥٧</sup> <sup>١٥٨</sup> <sup>١٥٩</sup> <sup>١٦٠</sup> <sup>١٦١</sup> <sup>١٦٢</sup> <sup>١٦٣</sup> <sup>١٦٤</sup> <sup>١٦٥</sup> <sup>١٦٦</sup> <sup>١٦٧</sup> <sup>١٦٨</sup> <sup>١٦٩</sup> <sup>١٧٠</sup> <sup>١٧١</sup> <sup>١٧٢</sup> <sup>١٧٣</sup> <sup>١٧٤</sup> <sup>١٧٥</sup> <sup>١٧٦</sup> <sup>١٧٧</sup> <sup>١٧٨</sup> <sup>١٧٩</sup> <sup>١٨٠</sup> <sup>١٨١</sup> <sup>١٨٢</sup> <sup>١٨٣</sup> <sup>١٨٤</sup> <sup>١٨٥</sup> <sup>١٨٦</sup> <sup>١٨٧</sup> <sup>١٨٨</sup> <sup>١٨٩</sup> <sup>١٩٠</sup> <sup>١٩١</sup> <sup>١٩٢</sup> <sup>١٩٣</sup> <sup>١٩٤</sup> <sup>١٩٥</sup> <sup>١٩٦</sup> <sup>١٩٧</sup> <sup>١٩٨</sup> <sup>١٩٩</sup> <sup>٢٠٠</sup> <sup>٢٠١</sup> <sup>٢٠٢</sup> <sup>٢٠٣</sup> <sup>٢٠٤</sup> <sup>٢٠٥</sup> <sup>٢٠٦</sup> <sup>٢٠٧</sup> <sup>٢٠٨</sup> <sup>٢٠٩</sup> <sup>٢١٠</sup> <sup>٢١١</sup> <sup>٢١٢</sup> <sup>٢١٣</sup> <sup>٢١٤</sup> <sup>٢١٥</sup> <sup>٢١٦</sup> <sup>٢١٧</sup> <sup>٢١٨</sup> <sup>٢١٩</sup> <sup>٢٢٠</sup> <sup>٢٢١</sup> <sup>٢٢٢</sup> <sup>٢٢٣</sup> <sup>٢٢٤</sup> <sup>٢٢٥</sup> <sup>٢٢٦</sup> <sup>٢٢٧</sup> <sup>٢٢٨</sup> <sup>٢٢٩</sup> <sup>٢٣٠</sup> <sup>٢٣١</sup> <sup>٢٣٢</sup> <sup>٢٣٣</sup> <sup>٢٣٤</sup> <sup>٢٣٥</sup> <sup>٢٣٦</sup> <sup>٢٣٧</sup> <sup>٢٣٨</sup> <sup>٢٣٩</sup> <sup>٢٤٠</sup> <sup>٢٤١</sup> <sup>٢٤٢</sup> <sup>٢٤٣</sup> <sup>٢٤٤</sup> <sup>٢٤٥</sup> <sup>٢٤٦</sup> <sup>٢٤٧</sup> <sup>٢٤٨</sup> <sup>٢٤٩</sup> <sup>٢٥٠</sup> <sup>٢٥١</sup> <sup>٢٥٢</sup> <sup>٢٥٣</sup> <sup>٢٥٤</sup> <sup>٢٥٥</sup> <sup>٢٥٦</sup> <sup>٢٥٧</sup> <sup>٢٥٨</sup> <sup>٢٥٩</sup> <sup>٢٦٠</sup> <sup>٢٦١</sup> <sup>٢٦٢</sup> <sup>٢٦٣</sup> <sup>٢٦٤</sup> <sup>٢٦٥</sup> <sup>٢٦٦</sup> <sup>٢٦٧</sup> <sup>٢٦٨</sup> <sup>٢٦٩</sup> <sup>٢٧٠</sup> <sup>٢٧١</sup> <sup>٢٧٢</sup> <sup>٢٧٣</sup> <sup>٢٧٤</sup> <sup>٢٧٥</sup> <sup>٢٧٦</sup> <sup>٢٧٧</sup> <sup>٢٧٨</sup> <sup>٢٧٩</sup> <sup>٢٨٠</sup> <sup>٢٨١</sup> <sup>٢٨٢</sup> <sup>٢٨٣</sup> <sup>٢٨٤</sup> <sup>٢٨٥</sup> <sup>٢٨٦</sup> <sup>٢٨٧</sup> <sup>٢٨٨</sup> <sup>٢٨٩</sup> <sup>٢٩٠</sup> <sup>٢٩١</sup> <sup>٢٩٢</sup> <sup>٢٩٣</sup> <sup>٢٩٤</sup> <sup>٢٩٥</sup> <sup>٢٩٦</sup> <sup>٢٩٧</sup> <sup>٢٩٨</sup> <sup>٢٩٩</sup> <sup>٣٠٠</sup> <sup>٣٠١</sup> <sup>٣٠٢</sup> <sup>٣٠٣</sup> <sup>٣٠٤</sup> <sup>٣٠٥</sup> <sup>٣٠٦</sup> <sup>٣٠٧</sup> <sup>٣٠٨</sup> <sup>٣٠٩</sup> <sup>٣١٠</sup> <sup>٣١١</sup> <sup>٣١٢</sup> <sup>٣١٣</sup> <sup>٣١٤</sup> <sup>٣١٥</sup> <sup>٣١٦</sup> <sup>٣١٧</sup> <sup>٣١٨</sup> <sup>٣١٩</sup> <sup>٣٢٠</sup> <sup>٣٢١</sup> <sup>٣٢٢</sup> <sup>٣٢٣</sup> <sup>٣٢٤</sup> <sup>٣٢٥</sup> <sup>٣٢٦</sup> <sup>٣٢٧</sup> <sup>٣٢٨</sup> <sup>٣٢٩</sup> <sup>٣٣٠</sup> <sup>٣٣١</sup> <sup>٣٣٢</sup> <sup>٣٣٣</sup> <sup>٣٣٤</sup> <sup>٣٣٥</sup> <sup>٣٣٦</sup> <sup>٣٣٧</sup> <sup>٣٣٨</sup> <sup>٣٣٩</sup> <sup>٣٤٠</sup> <sup>٣٤١</sup> <sup>٣٤٢</sup> <sup>٣٤٣</sup> <sup>٣٤٤</sup> <sup>٣٤٥</sup> <sup>٣٤٦</sup> <sup>٣٤٧</sup> <sup>٣٤٨</sup> <sup>٣٤٩</sup> <sup>٣٥٠</sup> <sup>٣٥١</sup> <sup>٣٥٢</sup> <sup>٣٥٣</sup> <sup>٣٥٤</sup> <sup>٣٥٥</sup> <sup>٣٥٦</sup> <sup>٣٥٧</sup> <sup>٣٥٨</sup> <sup>٣٥٩</sup> <sup>٣٦٠</sup> <sup>٣٦١</sup> <sup>٣٦٢</sup> <sup>٣٦٣</sup> <sup>٣٦٤</sup> <sup>٣٦٥</sup> <sup>٣٦٦</sup>

١٨  
 وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما رأيت رجلاً مثلي أبغض إلى الله مني. فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما رأيت رجلاً مثلي أبغض إلى الله مني. فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما رأيت رجلاً مثلي أبغض إلى الله مني.

۱۰ فد قال : ہیشہ : ۱۱ لیس بکذاب من أصلحہ رسول خدا : حیران ۱۲

« صمّيتي إلى شيء لا شيء ممدوح من الخدم ، وفي الصباح لأرسم الجسد أو جسم  
أومد يوغه الجسم ادمه و ادم و أدام .

(١) أخرجه ابنوداود ح ٢ ص ٥٧٨ من حديث أبي لدرود، واوله « لعائلة »  
 أي عائل الدين و سائله كما تضاف الموصي ابشر

(٢) أخرجه الصراي و السبعي عن ابن عمر كذا في الجامع الصغير

(۳) أخرجه الحاكم في المستدرک ج ۴ ص ۵۷۶ و قال هذا حديث صحيح لا ساد

ولہم یشربوا -

(۴) أخرجه البخاری ج ۳ ص ۲۶۷ کتاب الصلح

وهذا يدل على وجوب الإصلاح لأنّ براه الكتب واجب ولا يسقط الواجب إلا بواجب أو كدمه .

وقال عليه السلام : « كلُّ لكتب مكتوب إلا أن يكتب لرحل في الحرب فإن الحرب حدثه أو يكتب بين اثنين فيصلح بينهما أو يكتب لامرأة ليرضيها » <sup>(١)</sup>  
**أقول** ومن طريق احصاء مروي في الكافي عن حبس الأحول قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « صدق يحدّها الله إصلاح بين الناس ، تعادوا ، واعد بينهم إذا تباعدوا » <sup>(٢)</sup>

ومروي في الصحيح عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « لأن أصلح بين اثنين أحب إليّ من أن أتصدق بدينار » <sup>(٣)</sup>  
 وعن معقل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إذا أتت من اثنين من شعبتنا حاجة فافتدها من مالي » <sup>(٤)</sup>

« عن أبي حنيفة سابق له قال : « مرّ بنا لمعتل وأنا وحشي » <sup>(٥)</sup> فتشاجر في ميراث فوقف عنده ساعة ثم قال : لما دعوا إلى امرئ فأنسه فأصلح بيننا ثم عمداً درهم فدفعها إليها من عنده حتى إذا استوثق كل واحد منا من صاحبه ، قل : أما إنها ليست من مالي ولكن أبو عبد الله عليه السلام أمرني إذا تدرع رحلان من أصحابنا في شيء أن أصلح بينهما وأفدّها من مالي وهذا عن أبي عبد الله عليه السلام » <sup>(٦)</sup>

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة من ١٦٥ تحت رقم ٦١٣

(٢) و (٣) المصدر ج ٢ ص ٢٠٩ تحت رقم ١ و ٢

(٤) الاندلاء هنا معاد من المال يدفع الدارعة كما أن الدية يدفع الدم و كما أن الاسير يعتق بدماء ، وكذلك كل مهبة يتعد من لآخر بالماء فلا سداد إلى سار على المعاد كما في المرأة - والخبر في الكافي ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٥) الغن روح ست الرحل وروح حنة أو كل من كان من قبل المرأة ، و النشاجر

استدع

(٦) الكافي ج ٢ ص ٢٠٩ تحت رقم ٤ .

و في الخبر عنه عليه السلام قال « المصلح ليس بكاذب »<sup>(١)</sup>  
 و عنه عليه السلام في قول الله تعالى « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبرؤوا  
 وتسموا و تصلحوا » من آمن ، قال « إذا دعيت لمصلح من شئ فلا تقل علي يمين  
 أن لا أفعل »

و في الصحيح ، عن معدوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال « قال أبلغ  
 عني كذا وكذا في أشد أمر بها ، قلت فأمد بهم عني و أقول عني ما قلت لي و غير  
 الذي قلت » قال نعم إن لمصلح ليس بكذاب إنما هو المصلح ليس بكذب  
 قال أبو حمزة « و من أرى أن يسير عورات المسلمين كنهم ، قال عليه السلام من  
 سر على مسلم ستره لله تعالى و له أجر »<sup>(٢)</sup>

و قال عليه السلام « لا ستر عند عبدنا لا ستره لله يوم القيامة »<sup>(٣)</sup>  
 و قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه « لا يرى امرء من أخيه عورته فسترها  
 عليه إلا رحل لحمة »<sup>(٤)</sup>

و قال عليه السلام ما عرفنا أحدا « وله سهرة شوبت كان خير لك »<sup>(٥)</sup>  
 فأدب على المسلم أن يستر عورته بنفسه حتى يسلمه و احب عليه كحق سلام  
 غيره و قد طلب اشروع ستر لعواش و إن أفجش الرمي و قد يبط بأربعة من لعدون

(١) يعني ذلككم بما لا يطابق الواقع مما يتوقف عليه لإصلاح لم بعد كلامه  
 كذبا . و الخبر في الكافي ج ٢ ص ٢١٠

(٢) الفقرة ٢٢٤ و قوله « عرضة » أي حارجه حلفتم عليه ، و انحر في تكافى  
 ج ٢ ص ٢١٠ و كذا الخرياني

(٣) أخرجه أبو داود ج ٢ ص ٥٨٤ في حديث عن أبي هريرة .

(٤) أخرجه مسلم ج ٨ ص ٢١ من حديث أبي هريرة .

(٥) أخرجه الطبري في الأوسط و انصهر كما في العرب و التهذيب ج ٣ ص ٢٣٨ .

(٦) أخرجه الشيخ في الكبرى ج ٨ ص ٢٢٨ أن ما عرفنا أني النبي صلى الله عليه  
 وآله فأمر عدة أربع مرات فأمر بترجمه و قال « بهزال لو كنت سرت عليه شوبت كان  
 خيرا لك » و البهزال هو الذي أمر ما عرفنا أن النبي صلى الله عليه وآله و يحضره بذلك

يشهدون ذلك منه في ذلك منها كالمرود في الحكمة وهدا قط لا يتفق وإن علمه القاصي تحقيقاً لم يكن له أن يكشف عنه ، وبطل إلى الحكمة في جسم من العاشقة يا يحيا ارحم الذي هو أعظم العقوبات ثم انظر إلى كشف ستراته كيف أسله على العصاة من حلقه تنصيق الطرق في كشفه فرحوا أن لا يحرم هذا الكرم يوم سلى السرائر ، ففي الحديث « أن الله إذا ستر على عبد عورته في الدنيا فهو أكرم من أن يكشفها في الآخرة » ، وإن كشف في الدنيا فهو أكرم من أن يكشفها الأخرى » (١) .

و قال عليه السلام : « يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان في قلبه لا تغيبوا الناس ولا تنسوا عوراتهم ، فإنه من يتبع عورة أخيه تتبع عورته ، ومن تتبع الله عورته لم يفضحه ولو كان في خوف بينه » (٢) .

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : « يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان في قلبه لا تكشفوا عوراتكم ، فإنه من يتبع عورة أخيه تتبع عورته ، ومن تتبع الله عورته لم يفضحه ولو كان في خوف بينه » (٣) .

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : « يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان في قلبه لا تكشفوا عوراتكم ، فإنه من يتبع عورة أخيه تتبع عورته ، ومن تتبع الله عورته لم يفضحه ولو كان في خوف بينه » (٤) .

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : « يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان في قلبه لا تكشفوا عوراتكم ، فإنه من يتبع عورة أخيه تتبع عورته ، ومن تتبع الله عورته لم يفضحه ولو كان في خوف بينه » (٥) .

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : « يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان في قلبه لا تكشفوا عوراتكم ، فإنه من يتبع عورة أخيه تتبع عورته ، ومن تتبع الله عورته لم يفضحه ولو كان في خوف بينه » (٦) .

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : « يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان في قلبه لا تكشفوا عوراتكم ، فإنه من يتبع عورة أخيه تتبع عورته ، ومن تتبع الله عورته لم يفضحه ولو كان في خوف بينه » (٧) .

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : « يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان في قلبه لا تكشفوا عوراتكم ، فإنه من يتبع عورة أخيه تتبع عورته ، ومن تتبع الله عورته لم يفضحه ولو كان في خوف بينه » (٨) .

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : « يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان في قلبه لا تكشفوا عوراتكم ، فإنه من يتبع عورة أخيه تتبع عورته ، ومن تتبع الله عورته لم يفضحه ولو كان في خوف بينه » (٩) .

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : « يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان في قلبه لا تكشفوا عوراتكم ، فإنه من يتبع عورة أخيه تتبع عورته ، ومن تتبع الله عورته لم يفضحه ولو كان في خوف بينه » (١٠) .

و قال عليه السلام : « كل أمتي معي إلا المجاهرين وإن أبا جهل من يعمل الرجل سوءاً ثم يخبر به » (١) .

و قال عليه السلام : « من أسمع من قوم وهم له كارهون صب في أذنيه لآلئ يوم » (٢) .

(١) أخرجه مسلم ج ٨ ص ٢٧ وأبو داود والترمذي وحاكم وابن أبي عمير باختلاف

(٢) أخرجه أبو داود ج ٢ ص ٥٦٨ من حديث أبي هريرة الأسلمي

(٣) أخرجه البخاري ج ٨ ص ٢٤ باب ستر المؤمن عن المؤمن

(٤) الرصاص العاصي .



للقائمة « ١٠ »

**أقول** وقد أسلفنا عن طريق الخاصة أحاديث في هذا الباب عند قوله « ومنها أن لا يسمع بلاغات الناس » .

وفي الكافي عن حماد بن عيسى قال « قال رسول الله ﷺ من أذاع وحشة كان كمن يدينها ومن غير مؤمناً بشيء لم يمت حتى ير كده » (٢) .  
وعنه عليه السلام قال : « من قال في مؤمن ما رأته عيياء وسمعته دباب فهو من الذين قال الله تعالى « إن الذين يحشون أن يضيع العاقبة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم » (٣) »

وفي الصحيح عن عذبة بن سعد قال « قلت له عودة المؤمن على المؤمن حرام » قال نعم ، قلت يعني عليه السلام ليس حيث تنهب إيمانها وإداعتها » (٤) .  
قال أبو حامد « ومنها أن يسعي مواضع التهم صيانة لقلوب الناس عن سوء الظن ولا تستنهم عن القيبة فإتهم إذا عسوا الله بذكره و كان هو لسب فيه كان شريكاً قال الله تعالى « ولا تستوا الذين يدعون من دون الله فيستوا الله عدوٌ بغير علم » (٥) .  
قال أبو بصير « كيف ترون من يسب أبويه ؟ فقالوا وهل من أحد يسب أبويه ؟ فقال نعم يسب أبوي غيره فيسبون أبويه » (٦) .

وقد روي « أنه عليه السلام كلم إحدى نساءه فمر به رجل فدعاه رسول الله ﷺ وقال يا فلان هذه روحني صفيّة ، فقال يا رسول الله من كنت أظن به في نبي

(١) أخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس سعد بن كعب في الجامع الصغير

(٢) المصدر ج ٢ ص ٣٥٦ تحت رقم ٢ .

(٣) لمؤمنون ١٨ والخبر في الكافي ج ٢ ص ٣٥٧ تحت رقم ٢

(٤) المصدر ج ٢ ص ٣٥٨ والسطين المودتين وكفى عمو العجب انصريع بها

(٥) الامام : ١٠٨ .

(٦) أخرجه البخاري ج ٨ ص ٣ والرملي ج ٨ ص ٩٧ من حديث ابن عمر وأخرج نحوه

الطبراني في الكبير كما في مجمع الروايات ج ٨ ص ٧٣ .



وعنه عليه السلام قال : « قصه حاجة المؤمن حين عتق ألف رقه ، وخير من حلال ألف فارس في سبيل الله » (١)

وعنه عليه السلام : « لقصه حاجة امرء مؤمن أحب إلي الله من عشرين حقة كثر حقة يمتنع فيها صاحبها مدته » (٢)

وعن إسماعيل بن عمار لصيق في قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت وذاك مؤمن رقة على المؤمن ؟ قال : نعم ، قلت : وكيف ذلك ؟ قال : أمة مؤمن أتى أحياه في حاجة فاستأذنت رقة من الله - فوبى إليه - ستمها له فإن قضى حاجته كل قد من الرقة يسولها وإن رده عن حاجته وهو يقدر على قضاها وتمازى عن نفسه رقة من الله تعالى - فوبى إليه - وستمها له ، وحرمانه تعالى تلك الرقة إلى يوم القيامة حتى يكون المرء من حاجته هو يحتاج كم وسها ، إن شاء صرفه إلى نفسه وإن شاء وسها إلى غيره . يا إسماعيل : إذا كان يوم القيامة وهو يحتاجكم في رقة من الله قد شرب له وبأي من ترى يصرفها ؟ قلت : لأمر يصرفها عن نفسه قال : لا بطلن ولكن اسدس في ذلك من يبرأه عن نفسه ، يا إسماعيل من أمة أخوه في حاجة يقدر على قضاها فلم يصرفها له سلف الله عليه شحاً بشئ إليها في فصره إلى يوم القيامة معصراً له أو معذباً » (٣)

عن أبيان بن علق قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « من طاف بلبيت أسوعاً كتب الله تعالى لمئة ألف حسنة ، ومن عى عنه ستة آلاف سيئة ، ورفع له ستة آلاف درجة ، قال : ورأى إسماعيل بن عمار : « قضى له ستة آلاف حاجة قال : ثم قال : وقصه حاجة المؤمن أفضل من طواف ولطواف حتى عد عشر آراء » (٤)

وعنه عليه السلام قال : « ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا دده الله تعالى علي ثوابك

له إلى أحد سوى الله سبحانه وإنيهم مرهون عن ذلك أوسه للأفضل وإنيته لتلاصقوا إلى القلوب .

(١) و (٢) و (٣) المصدر ج ٢ ص ١٩٣ تحت رقم ٣ و ٤ و ٥

(٤) المصدر ج ٢ ص ١٩٤ تحت رقم ٨ .

ولا أرضى لك بدون الحنة<sup>(١)</sup> .

« عند عليه السلام » من عسى في حاجة أحد المؤمن يطلب بدت ما عساه حتى  
عصى له كتب الله تعالى له من أجره مثل أجر حنة في غيره من وردين ، و الصوم شهر من  
من سنة له من أجره عاكف به في المسجد الحرام ، من عسى فيها نية ولم يقض كتب  
الله له مثل أجر حنة من غيره في غيره<sup>(٢)</sup> .

« عند عليه السلام » من عسى في غير ما لا حنة لكم ، كمن عسى في غير الحنة  
في غيره له من أجره ولا حنة من عسى في غيره له من أجره ، من عسى في غيره له من أجره  
له من أجره من عسى في غيره له من أجره ، من عسى في غيره له من أجره ، من عسى في غيره له من أجره  
من عسى في غيره له من أجره ، من عسى في غيره له من أجره ، من عسى في غيره له من أجره ، من عسى في غيره له من أجره<sup>(٣)</sup> .

« عن أبي حمزة عليه السلام » قال : « وحي الله تعالى أن موسى أن من عسى  
من عسى في غيره له من أجره ، من عسى في غيره له من أجره ، من عسى في غيره له من أجره ، من عسى في غيره له من أجره  
له من أجره ، من عسى في غيره له من أجره ، من عسى في غيره له من أجره ، من عسى في غيره له من أجره<sup>(٤)</sup> .

« عند عليه السلام » من عسى في غيره له من أجره ، من عسى في غيره له من أجره ، من عسى في غيره له من أجره ، من عسى في غيره له من أجره  
له من أجره ، من عسى في غيره له من أجره ، من عسى في غيره له من أجره ، من عسى في غيره له من أجره<sup>(٥)</sup> .

« عند عليه السلام » من عسى في غيره له من أجره ، من عسى في غيره له من أجره ، من عسى في غيره له من أجره ، من عسى في غيره له من أجره  
له من أجره ، من عسى في غيره له من أجره ، من عسى في غيره له من أجره ، من عسى في غيره له من أجره<sup>(٦)</sup> .

« عن أبي الحسن عليه السلام » قال : « من عسى في غيره له من أجره ، من عسى في غيره له من أجره ، من عسى في غيره له من أجره ، من عسى في غيره له من أجره  
له من أجره ، من عسى في غيره له من أجره ، من عسى في غيره له من أجره ، من عسى في غيره له من أجره<sup>(٧)</sup> .

(١) اي (٢) المصدر ج ٢ من ١٩٤ تحت رقم ٦ و ٩ و ١٠

(٤) المصدر ج ٢ من ١٩٥ تحت رقم ١٢ وقوله « عصى او لم يعص » محمول

على ما لا بد من عصى في العصى كما مر مع الاشتراك في دخول الحنة و تحكيم فيها لا  
يأبى التفاوت بحسب الدرجات .

(٥) المصدر ج ٢ من ١٩٦ تحت رقم ١٤ .

(٦) و (٧) المصدر ج ٢ من ٣٦٦ تحت رقم ١ و ٢ .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : « من سعى في حادثة أحده لمسلم طلب وجهه لله كسب به تعالى له ألقب أنه حبه يعترف به لأقربيه وخبرائه وإخوانه ومعارفه ، ومن سعى إليه معروف في الدنيا قد كان يوم القيامة قبل له دحرج سائر ومن وحده فيه سعى يثبت معروف في الدنيا في حرجه ورسولته لأن يكون مصداقاً »  
« عنه عليه السلام قال : « قال رسول الله ﷺ من سعى مؤمناً بمؤمن لله عليه ثلاث وسبعين كربة واحدة في الدنيا وثلاث وسبعين كربة عند كرمه عظمى حدث يشاغل الناس بأنفسهم »<sup>(١)</sup>

« عنه عليه السلام قال : « من أعان أحداً طوعاً أو دبراً لثبته عند حبه فيه من كرمته وأعمده على نوح حجه كسب الله تعالى له ثلاث وسبعين حجة من الله يعجل به من واحد يصلح بها كرمه معصيته ويدخر له إحدى وسبعين رحمة لأفراع يوم القيامة أهوله »<sup>(٢)</sup>

والأخبار في هذا الباب عن أهل البيت عليهم السلام أكثر من أن يحصى

قال أبو حمزة : « ومن بدأ كل مسلم بالسلام من لك أميرين وجهه عند السلام

قال عليه السلام : « من بدأ بالسلام في الإسلام إلا حبه حرم يندب له السلام »<sup>(٣)</sup>

وقال بعضهم : « حلت على سؤال الله ﷻ لم ﷻ سئمتهم أسألتهم في السلام »<sup>(٤)</sup>

ارجع فقل : السلام عليكم وادخله<sup>(٥)</sup> .

(١) المصدر ج ٢ ص ١٩٧ تحت رقم ٦ وانصاب في عرف أصعاب لائمة المعاصرون

المتصرون في مدتهم بعد انصاب هم المتصرون

(٢) المصدر ج ٢ ص ١٩٩ وانصاب في معرفة منبهه طالبها وهو المكروب

والثبات المعصن

(٤) أخرجه الطبرسي في الأوسط بسند فيه هازون من محمد بن يوسف وهو كذاب

كنا في مجمع الروايات ج ٨ ص ٣٢ ورواه الكليني في الكافي ج ٢ ص ٦٤٤ سند حسن عن الصادق عليه السلام عن أبيه صلى الله عليه وآله

(٥) أخرجه الأئمة ج ١٠ ص ١٧٩ وابن داود ج ٢ ص ٦٣٦ وفيه من

« قل السلام عليكم أدخله » .

وروى حابر قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دخلتم بيوتكم فسلموا على أهلها فإن الشيطان إذا سلم أحدكم لم يدخل معه بنته »<sup>(١)</sup>  
وعنه والمسلم : « أوسع الوصية يرد في عمرتك وسلم على من لفنته من أمتي بكثر حساب »  
وإذا دخلت عبرتك وسلم على أهل بيتك بكثر حديثك<sup>(٢)</sup> ، وقال الله تعالى : « وإذا خبيتم من حبة فحبة وأنا أحسن مأوردها » ، وقال تعالى : « إذا دخلتم بيوت فسلموا على أنفسكم »<sup>(٣)</sup>

وقال والمسلم : « والذي نفسي بيده لا يدخل بيتي لحبة حتى يؤموا ولا يؤموا حتى تحابوا » ، فلا تسلم على من إلا عملهم وحديثهم ، قابوا بلي يارسول الله . قال : « أفشوا السلام بينكم »<sup>(٤)</sup> .

وقال والمسلم : « إذا سلم المسلم على مسلم فرد عليه ثلاث لائكة سبعين مرة »<sup>(٥)</sup>

وقال والمسلم : « ثلاث لائكة يعجب من المسلم يمر على المسلم فلا يسلم عليه »<sup>(٦)</sup> .

وقال والمسلم : « يسلم المراكب على سبي » ، إذا سلم من يقوم واحد أخر أعينهم<sup>(٧)</sup> .

ودخل إلى رسول الله ﷺ فقال : « سلم عليكم » ، قال : عشر حساب .

(١) أخرجه العراقي في مكارم الاخلاق بسند صحيح كما في المعنى

(٢) أخرجه الرار وابن عدي و الترمذي في المعنى من حديث أس كما في

لدر الشور ح ٥ ص ٥٩

(٣) الساء : ٨٩ ، التور : ٦٣ .

(٤) أخرجه مسلم و الرار بأسناد صحيح كما في مجمع الروايد ح ٨ ص ٣٠

(٥) أخرجه الدلمي في الفردوس من حديث أبي هريرة و لم يسده و لده في

مسند ( المعنى )

(٦) ما عثرت على أصل له

(٧) أخرجه مالك في الموطأ ح ٢ ص ٢٣٨ باب لعيل في السلام لعديد الاول



سلام عليكم ورحمة الله<sup>(١)</sup>

أقول ومن طريق الحاشية في هذا الباب ما رواه في الكافي عن الصادق عليه السلام قال « قال رسول الله ﷺ : السلام بطوع والرّد فبرصة »<sup>(٢)</sup>

وبهذا الإسناد قال « من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تحيوه » وقال « ابتدؤا بالسلام قبل الكلام فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلا تحيوه »<sup>(٣)</sup>

وبهذا الإسناد قال « قال رسول الله ﷺ : ولي أسس ياتيه برسوله من بدأ بالسلام »<sup>(٤)</sup>

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : « كان سليمان عليه السلام يقول : أوشوا سلام الله فإن سلام الله لا يبدل العالين »<sup>(٥)</sup>

وعنه عليه السلام قال « إن الله يحب إفاة السلام »<sup>(٦)</sup>

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال « من شقّ عزّ وجلّ قال : البخيل من بخل بالسلام »<sup>(٧)</sup>

وعنه عليه السلام قال « إذا سلّم أحدكم فليحبر مسامحة ولا يقول سلّم فلم يردّوا عليّ ولعلّه يكون قد سلّم ولم يسمعهم فليردّ أحدكم فليحبر يردّ ولا يفوق المسلم سلّم فلم يردّوا عليّ ثم قال كان عليّ صواب الله عليه يقول لا تعصوا ولا تعصوا أوشوا بالسلام وأطسوا الكلام وصلّوا للذين والناس بيوم يدخلوا الجنة سلام ، ثم تلا قول الله تعالى « السلام المؤمن المهيمن »<sup>(٨)</sup>

وعنه عليه السلام قال « من قال « سلام عليكم » فهي عشر حسنات ، ومن قال « سلام عليكم ورحمة الله » فهي عشرون حسنة ، ومن قال « سلام عليكم ورحمة الله وبركاته » فهي ثلاثون حسنة »<sup>(٩)</sup>

وعنه عليه السلام قال « ثلاثة يردّ عليهم ردّ الجماعة وإن كان واحداً عند العطاس يقال « ويرحمكم الله » وإن لم يكن معه غيره ، والرّجل سلّم على الرجل فيقول « والسلام »

(١) أخرجه الترمذي ج ١٠ ص ١٨٨

(٢) إلى (٩) المصدر ج ٢ ص ٦٤٤ باب التسميم تحت رقم ١ إلى ١٠



عليكم، والرُّحْلُ يدْعُو لِرُحْلٍ فيقول «عافىكم الله وإن كان» حدائق مع غيره<sup>(١)</sup> .  
وعنه عليه السلام «ثلاثة لا يسلمون لماشي مع الحذرة، ولماشي إلى الجمعة،  
وفي بيت حم»<sup>(٢)</sup>.

«عنه عليه السلام» قال «من التواضع أن يسلم على من ليس»<sup>(٣)</sup> .  
«عنه عليه السلام» قال «يسلم الصغر على الكبر، ويأمر على القاعد، وانقلل على  
لكثير»<sup>(٤)</sup>.

وعنه عليه السلام «ول انقلل يبدأ الكثير بالسلام، وإراكب يبدأ آدمي  
وأصحاب الأعمال يدعون أصحاب الحمة، وأصحاب الحسن يدعون أصحاب العال»<sup>(٥)</sup> .  
«عنه عليه السلام» قال «يسلم لراكب على ماشي، ولماشي على عاقل، وإرقيب  
جمعه جماعة سلم لأقل على الأكثر، وإرأى واحد جمعه سلم» حدائق مع غيره<sup>(٦)</sup> .  
«عنه عليه السلام» قال «أياك قوم وامحسن ثم سم قوم فدخلوا فعلى الذبح  
الأخير إذا دخل أن يسلم عليهم»<sup>(٧)</sup>.

«عنه عليه السلام» قال «إذا سلم من القوم واحد فحرا أعظم» حدائق مع غيره<sup>(٨)</sup> .  
عليهم<sup>٧</sup>.

«عنه عليه السلام» قال «كان رسول الله ﷺ يسلم على الناس، وردن عليه السلام،  
وكان أعز المؤمنين عليه السلام على النساء، كان مكره أن يسلم على امرأة منهن»  
ويقول «تخوف أن يعصبي صوبه فدخل علي أكثر مما طلب من الآخر»<sup>(٩)</sup> .  
«عن أبي جعفر عليه السلام» قال «مرأمة المؤمن يسلم بقوم يسلم عليهم فقاموا،  
عليك أسلام ورحمة الله وبركاته ومعرفته» رضوانه، فقال «بسم الله الرحمن الرحيم»<sup>(١٠)</sup>.

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٤٤ باب التسليم تحت رقم ١.

(٢) المصدر ج ٢ ص ٦٤٦ ودلائل إلهام في شغل من العطار وفي هم من لسان

ولا عليهم إن سلوا

(٣) و (٤) المصدر ج ٢ ص ٦٤٦ تحت رقم ١٢ و ٢.

(٥) إلى (٧) المصدر ج ٢ ص ٦٤٧.

(٨) المصدر ج ٢ ص ٦٤٨.





يَتَّ لَتَفْعَلْ نَبِيًّا مَا يَفْعَلُهُ مِنْ فِعْلٍ : إِنْ فَعَلَ مَرَّةً فَكَثُرُ فَقَالَ أَمَّا عَلِمْتُ مَا فِي  
الْمَصَدِّقَةِ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَلْقَاانِ مَصَدِّقَ خَلْقِهِمَا مِنْ حَيْثُ هُمَا مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْ حَيْثُ  
كَمَا مَنَحَتْ لَوْ رَوَى عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ : وَهُوَ يَقُولُ : إِنْ لَمْ يَكُنْ يَفْعَلُهُ <sup>(١)</sup>

عَنْ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : وَأَمَّا مَنْ إِذَا لَقِيَ حَاجَةً دَخَلَ فِي يَدِهِ مِنْ أَيْدِيهِمَا  
وَصَدَّقَ أَشَدَّهُمَا حَتَّى لَقِيَ حَاجَةً <sup>(٢)</sup>

وَمِنْ أَبِي حَزْمٍ قَالَ : رَأَيْتُ مَنْ جَعَلَ يَتَوَضَّعُ لِحُجْلٍ ثُمَّ مَشَى قَلِيلًا  
ثُمَّ جَاءَ فَأَخَذَ يَبْدِي فَعَمَّ هَذِهِ شِدَّةً فَتَوَضَّعَ جَعَلَ يَتَوَضَّعُ مَا لَيْسَ مَعَهُ فِي الْحُجْلِ  
فَقَالَ أَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا جَاءَهُمْ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِمْ أَنَّ اللَّهَ لِيَهْدِيَهُمْ  
وَيَهْدِيَهُمْ مَعَهُمْ مَوْجِدَةً يَعْلَمُونَ لَدُنْهُمْ : وَأَمَّا مَنْ جَعَلَ يَتَوَضَّعُ يَتَوَضَّعُ لِحُجْلٍ  
يَتَوَضَّعُ لَوْ رَوَى عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ : وَهُوَ يَقُولُ : إِنْ لَمْ يَكُنْ يَفْعَلُهُ <sup>(٣)</sup>

عَنْ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : وَبِمَعْنَى لَمْ يَفْعَلْ : إِنْ لَمْ يَكُنْ يَفْعَلُهُ مِنْ حَيْثُ شَيْءٌ  
ثُمَّ يَتَوَضَّعُ لِحُجْلٍ <sup>(٤)</sup>

عَنْ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : وَبِمَعْنَى سَوَّلَ لَهُ حَيْثُ : إِنْ لَمْ يَكُنْ يَفْعَلُهُ مِنْ حَيْثُ شَيْءٌ  
وَلِيَصَاحِبَهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَهْدِيهِ إِلَى أَكْرَمِ دَنَابِ الْمَلَائِكَةِ : يَسْمَعُ مَعَهُ الْمَلَائِكَةَ <sup>(٥)</sup>

وَعَنْ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْقَائِمُ فِي الصَّلَاةِ  
يَتَوَضَّعُ : رَأَيْتُكُمْ قَوْمًا قَوْمًا لَا يَعْلَمُونَ : فِي عَيْنِ الْمَسْجِدِ : لَا يَسْمَعُونَ  
وَلَا يَرَوْنَ : وَبِمَعْنَى : إِنْ لَمْ يَكُنْ يَفْعَلُهُ مِنْ حَيْثُ شَيْءٌ

عَنْ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ لَمْ يَكُنْ يَفْعَلُهُ مِنْ حَيْثُ شَيْءٌ  
وَمِنْ وَاسْمُ الْكَلْبِ : إِنْ لَمْ يَكُنْ يَفْعَلُهُ مِنْ حَيْثُ شَيْءٌ : إِنْ لَمْ يَكُنْ يَفْعَلُهُ مِنْ حَيْثُ شَيْءٌ  
وَعَنْ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : وَبِمَعْنَى : إِنْ لَمْ يَكُنْ يَفْعَلُهُ مِنْ حَيْثُ شَيْءٌ : إِنْ لَمْ يَكُنْ يَفْعَلُهُ مِنْ حَيْثُ شَيْءٌ

(١) إسناده صحيح (٥) إسناده صحيح (٦) إسناده صحيح (٧) إسناده صحيح

وَلَوْ جَلَّ كُلُّ شَيْءٍ يَدْعُو لِرَجُلٍ مِنْ وَجْهِ الْمَسَاءِ وَمِنْ كَيْفِ الْمَسَاءِ

(٦) إسناده صحيح (٧) إسناده صحيح (٨) إسناده صحيح (٩) إسناده صحيح

(١٠) إسناده صحيح (١١) إسناده صحيح (١٢) إسناده صحيح

هو الذي نزع يده منه (3).

وعنه **ثُمَّ** قَالَ : « تَصَافِحُوا فَإِنَّهُ يَهْدِي بِالْخَيْرَةِ » (٦).

وعند ذلك قال: «مما فسد المؤمن» فصل من معانيه الملائكة<sup>٢</sup>

[illegible]

وَعَدَ الْيَتِيمَ إِذَا لِيَتْ لَكُمْ أَعْيُنٌ يَصِيرُ إِنِّي إِذْ مَا خَشِيَ أَنْ يُخْدَكُمُ إِذَا لِيَتْكُمْ أَعْيُنٌ فَأَذَلُّهُ فِي الْمَوَازِ الْمَوَارِدِ

وَعَمَّ يَتَذَكَّرُ أَلَيْسَ لِحَدِيثِهِ إِذَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَمْرِ مَرِيدَةٍ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٦٦)

عن علي بن محمد صاحب الإسري قال : « حلف علي أبي عبد الله عليه السلام  
بما بين يديه بعد ما قال : أما أني لا ألتجئ إلا إليكم فوجعي نفسي »<sup>١</sup>

وعنه ربه قال: «لقد أرسلتني لآلٍ حمدة وإنهم أضاعوها»<sup>١</sup>  
وعن أبي الحسن عليه السلام قال: «عن قتل آلٍ حمدة وإنهم أضاعوها»<sup>٢</sup>  
الأخ علي الحداد وبنده الإمام بن عبيد»<sup>٣</sup>

(١) لي (٣) مصادر ج ٢ باب المصالحه من ١٧٩ بحث رقم ١٥ و ١٨ و ٢١

والسخرية : البقد و العبد ،

(٤) الكافي ج ٢ ص ١٨٤ والإية في سورة ي ١٨ .

(٥) الى (٩) الكامي ج ٢ ص ١٨٥ باب لتبين

قال أبو حمزة و الأئمة عدا السلام مبنيّ عنه قال أنس « فساير رسول الله  
 أن يحني بعض العنق » قال لا ، قال فمعتن بعضاً بعضاً » قال لا قال فمضع ،  
 قال نعم <sup>١</sup>

و لا ترم واستعمل قدوراً به الخير عند الغدوم من تسير <sup>٢</sup>

قال أبو ذر - رضي الله عنه - ما لقيت رسول الله ﷺ إلا وأحني عنقه فلم  
 أكس في لبث قلعة أحمر حب وهو على سرير فاخرمني فكانت حرة و أجود <sup>٣</sup>  
 و لأحد بركات في توفيق العلماء ، روي عنه الأئمة ، وعن غيره من باب بركات  
 روي من ثوب <sup>٤</sup>

« عظيم مكروه على سبيل لا يعظم إلا سبيل الإكرام و هو في لمسجد  
 شد كرهه لأن المسجد موضع التمسك والصلاة وحده فالأشياء به أجدأ قال لله  
 تعالى : « ولا يشرك بعبادة ربّه أحد » <sup>(٥)</sup>

و اجلس في لمسجد عباده فكره الصيام فيه للداحل لأنه إشراف عده يعرف  
 قال أنس « ما كان شخص أحب إليّ من رسول الله ﷺ و كانوا يدركه الأعين لم يؤمنوا  
 يعلموا من كراهيته لذلك » <sup>(٦)</sup> روي أنه ﷺ قال مرّة « يا أيها النعموني فلا  
 تقوموا كما يصنع الأعاجم » <sup>(٧)</sup>

و قال ﷺ « من سارّه أن يمشي له امرئ فداها فليسوا ، فمعه من

(١) أخرجه ابن ماجة تحت رقم ٣٧٠٢ باختلاف في اللفظ ، و اسرمدى ج ١٠ ص ١٩١ أيضاً .

(٢) راجع لجامع الترمذى ج ١٠ ص ١٩٣

(٣) أخرجه أبو داود ج ٢ ص ٦٤٤ باب العاقبة .

(٤) عدم في لمجد الاول أبواب العلم

(٥) الكهف : ١١٠ .

(٦) أخرجه اسرمدى ج ١٠ ص ٢١٢ وقال حديث حسن صحيح

(٧) أخرجه أبو داود في ليس ج ٢ ص ٦٤٩ وابن ماجة و اسرمدى لا أن فيه

« كما يقوم الأعاجم »



الأعاجم بعضهم لبعض<sup>(١)</sup>

وقال شيخنا الشهيد رحمه الله في قوله عدم يجوز لعظم المؤمن مناجاة به عاده  
لزم من ذلك لم يكن مفعولاً عن السلف لدلالة عمومته عليه قال الله تعالى « دلت  
ومن يعظم شعائر الله فإنها من عبوي افعلوا »<sup>(٢)</sup> « قال يعنى » دلت ومن يعظم  
حرمات الله فهو خير له من عدم »<sup>(٣)</sup> « لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تعصوا ولا تأكلوا  
ولا تماروا ولا تمارعوا » كقولنا ما انه يجوز ان يعصى الله من عدم و لتعظيم  
دينه وشعبه » ثم يجب ان لا يتركه اي من عصى الله مع اولاده بل هو  
وقد صح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في طمعه لربه ان يعطيه الله من  
دنيا قدم من الخيشة » « ولذا يقال » فمحمود الى ستمكم » « فقل الله خير  
فام لعكرمه من أبي حنبل ما قدم من الامم فرحاً بمحمد

« قال قلت قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحب أن يشرك له لسوء له حال  
وسم فليست معصية من امتار » « فقل الله خير » كان يكره أن يقام له وكان إذا  
وم لا يقومون به يعلمهم بذكر عذوبة الدنيا في قيم فمما حتى يدخل من الله بلزمهم  
من تعظيمه .

قلت مثل ادب حال فاما هو ما يصعب لحدسه من انهم الناس الذين  
في حال فعودهم الى انهم في مجلسهم لأحد اعطاء لخصوص لعصر زمانه سلمة  
كان يهتم على ذلك بحسرة علو الخلق فيؤخذ من لا يقوم به بالعقوبة  
فما من يربيه دفع به عنه واستنصحه فلا يخرج عنه لأن دفع الامر عن النفس  
« أحب » وأما ذكر الله في مواضع الله رحمة على أمهات و كذا يقول يعنى  
المؤمن أن أحب ربه » أن يؤاخذ نفسه بمحبة » كذا إذا قال الله « لأن » الصحابة  
كانوا يقومون كما في الحديث ويعد عدم علمه من » به مع أن فعابهم بدل على  
سبب ذلك » يعنى كلامه »

(١) المصدر ص ٢٥

(٢) سورة ٣٠

(٣) لعم ٢٢

(٤) تقدم الحديث في عن أبي داود . (٥) يعنى كلام الشهيد . . .



و سعيي تخصبص ذلك بأهل الدّس فعي المحاسن للبرقي عن الصادق عليه السلام  
 وأنه سئل من قام من مجلسه تعصياً لرحل ؟ قال مكروه إلا لرحل في لدير<sup>(١)</sup>  
 و في لكاي عن الصادق عليه السلام قال : « من رضي بدور الشرف من مجلس لم ير الله  
 تعالى و ملائكته يصلون عليه حتى يقوم »<sup>(٢)</sup>

و عنه عليه السلام قال : « قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل منزلاً قعد في أدنى  
 المطرل إليه حتى يدخل »<sup>(٣)</sup>

و عنه عليه السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن من حق الدّاخل على أهل  
 البيت أن يشوامعه هيبية إذا دخل و إذا خرج » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا  
 دخل أحدكم على أخيه المسلم في بيته فهو أمين عليه حتى يخرج »<sup>(٤)</sup>  
 و في قرب الأسدعة ، عن أبيه عليه السلام قال : « إذا دخل أحدكم على أخيه في  
 رحله فليبعد حيث يأمره صاحب الرحل فإن صاحب الرحل أعرف بموارة بيته من  
 الدّاخل عليه »<sup>(٥)</sup>

قال أبو حامد : « و منها أن يصون عرس أخيه و نفسه و ماله عن ظلم غيره  
 مهما قدر و يردّ عنه و يماض دونه و يصبره » روى أبو الدرداء أن رجلاً مال من رحل  
 عند رسول الله صلى الله عليه وآله فردّ عنه رحل فقال النبي صلى الله عليه وآله : « من ردّ عن عرس أخيه كالله  
 حجاباً من النار »<sup>(٦)</sup>

و قال عليه السلام : « ما من أمرى مسلم يردّ عن عرس أخيه إلا كان حقاً على الله  
 أن يردّ عنه نار جهنم يوم القيامة »<sup>(٧)</sup>

و عنه عليه السلام : « ما من رحل - كمر عنده أخوه المسلم و هو يستطيع نصره ولم

(١) المصدر من ٢٣٣ باب حق العالم .

(٢) و (٣) المصدر ج ٢ من ٦٦١ باب الجلوس تحت رقم ٣ و ٦ .

(٤) المصدر ج ٢ من ٦٥٩ . باب حق الدّاخل .

(٥) المصدر من ٣٣ عن عمدة بن صدقة عنه عليه السلام

(٦) أخرجه الترمذي ج ٨ من ١١٨ بأدنى اختلاف في اللفظ و كان . هذا حديث حسن

(٧) أخرجه الحرائطي في مكارم الاخلاق والطبرسي أيضاً كما في المعنى .

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أُمْنِيٍّ وَآخِرَةٍ مِنْ شَيْءٍ لَمْ يَحِمْهُ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» (١)  
 وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَنْ أَحْدَثَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِي أَوْ دِينِ رَسُولِي فَلَيْسَ مِنِّي» (٢)

وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَنْ أَحْدَثَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِي أَوْ دِينِ رَسُولِي فَلَيْسَ مِنِّي» (٣)  
 وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَنْ أَحْدَثَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِي أَوْ دِينِ رَسُولِي فَلَيْسَ مِنِّي» (٤)  
 وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَنْ أَحْدَثَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِي أَوْ دِينِ رَسُولِي فَلَيْسَ مِنِّي» (٥)

أقول: من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَنْ أَحْدَثَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِي أَوْ دِينِ رَسُولِي فَلَيْسَ مِنِّي» (٦)  
 من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَنْ أَحْدَثَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِي أَوْ دِينِ رَسُولِي فَلَيْسَ مِنِّي» (٧)  
 من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَنْ أَحْدَثَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِي أَوْ دِينِ رَسُولِي فَلَيْسَ مِنِّي» (٨)

وبإسناد إلى أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَنْ أَحْدَثَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِي أَوْ دِينِ رَسُولِي فَلَيْسَ مِنِّي» (٩)  
 وأما حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَنْ أَحْدَثَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِي أَوْ دِينِ رَسُولِي فَلَيْسَ مِنِّي» (١٠)  
 من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَنْ أَحْدَثَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِي أَوْ دِينِ رَسُولِي فَلَيْسَ مِنِّي» (١١)

قال أبو هريرة: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِي أَوْ دِينِ رَسُولِي فَلَيْسَ مِنِّي» (١٢)  
 من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَنْ أَحْدَثَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِي أَوْ دِينِ رَسُولِي فَلَيْسَ مِنِّي» (١٣)  
 من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَنْ أَحْدَثَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِي أَوْ دِينِ رَسُولِي فَلَيْسَ مِنِّي» (١٤)

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَنْ أَحْدَثَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِي أَوْ دِينِ رَسُولِي فَلَيْسَ مِنِّي» (١٥)  
 من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَنْ أَحْدَثَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِي أَوْ دِينِ رَسُولِي فَلَيْسَ مِنِّي» (١٦)  
 من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَنْ أَحْدَثَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِي أَوْ دِينِ رَسُولِي فَلَيْسَ مِنِّي» (١٧)

(١) أخرجه من أبي هريرة في الصحيحين بإسناد صحيح كما في المعنى.

(٢) أخرجه أبو داود ج ٢ ص ٥٦٩

(٣) أخرجه أبو داود ج ٢ ص ٥٦٩ بتقديم وتأخير واختلاف.

(٤) و (٥) أخرجه صحيح في تواب لاعيان وعقاب الاعمال ص ١٤٢ و ٢٤٠

(٦) أخرجه البخاري ج ٨ ص ٦١ من حديث أبي هريرة

فليقل « بعمر الله لي ولكم »<sup>(١)</sup>

و « سمى رسول الله ﷺ عطفاً ولم يسمت آخر فأسأله عن ذلك فقال إن الله حمد الله وأنت صكت »<sup>(٢)</sup>

و قال ﷺ « سميت لمسلم إذا عطس ثلاثاً فإن راد فهو ركاه »<sup>(٣)</sup>

و روي « أنه ﷺ سمعت عائداً ، فعطس آخرى فقال : إنك مركوم »<sup>(٤)</sup>

و قيل : « كان رسول الله ﷺ إذا عطس عص صوتاً واستتر بثوبه أو يده و روي خمر وجهه »<sup>(٥)</sup>

و روى عبد الله بن عمر بن ربيعة عن أبيه « أن رجلاً عطس خلف النبي ﷺ في الصلاة فقال « الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يرضا ربك وبعد ما يرضى ، والحمد لله على كل حال » فلما سلم النبي ﷺ قال : من صاحب الكلمات ؟ فقام : أبا رسول الله ما أذنت بهن إلا حبراً فقال لعدي بن أبي عشرين ملكاً كلهم يندردونها أيهم يكتب »<sup>(٦)</sup>

و قال ﷺ « من عطس عنده فسبق إلى الحمد لم يشك حاصرته »<sup>(٧)</sup>

و قال ﷺ « لعصا من الله والمشاؤم من الشيطان ، فإذا تئمت أحدكم فليصع يده على فيه ، فإذا قال هاها فإن الشيطان يصحك في حوقه »<sup>(٨)</sup>

أقول : ومن طريق الحاشية ما رواه في الكافي عن الصادق عليه السلام قال : « للمسلم

(١) أخرجه الترمذي ج ١٠ ص ٢٠٠ في حديث -

(٢) أخرجه البغاري ج ٨ ص ٦٠ .

(٣) و (٤) أخرجهما أبو داود ج ٢ ص ٦٠٣ من حديث أبي هريرة .

(٥) أخرجه لرمذي ج ١٠ ص ٢٠٤ .

(٦) أخرجه لسنن ج ٢ ص ١٤٥ وابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٧٢

(٧) أخرجه الطبراني في الأوسط ص ١٠٠ حديث العاصم بن العود عن علي عن النبي

صلى الله عليه وآله . ك في مجمع الزوائد ج ٨ ص ٥٧

(٨) دبل الحديث متفق عليه في الصحيحين وأخرجه أبو داود ج ٢ ص ٦٠١ و في

الكافي ج ٢ ص ٦٥٤ بتقديم وتأخير من حديث أبي الحسن موسى عليه السلام ورواه الترمذي وحسنه

على أحبه من الحق أن يسلم عليه إذا لقته ويعوده إذا مرض ، وصح له إذا عاب  
« سمته إذا عطس يقول » الحمد لله رب العالمين لا شريك له « ويقول له » رحمك الله «  
فيحبه لله يقول له « ويهديكم به ويصلح بالكم » ويحبه إذا دعاه وبنعه إذا  
مات « (١) .

وعنه عليه السلام قال « قال رسول الله ﷺ إذا عطس رجل فسمتوه ولو من  
وراء جريوه « وفي رواية أخرى « ولو من وراء استجر » (٢)

وعن ابن عباس قال « سمعت من أبي رباب « وسحق بن يزيد قالوا « كنت جلوساً  
عند أبي عبد الله عليه السلام إذا عطس رجل فمدّ يده وأخذ من العود شيئاً حتى ردت  
هو فقال سمعت الله ألا سمعتم ، إن من حق المسلم على المسلم ، أن يعود إذا  
اشتكى وإن يحبه إذا دعاه وإن يشهده إذا عاب ، وأن يسمته إذا عطس « (٣)  
وعن برصا عليه السلام قال « الثناؤ من الشيطان والعطس من الله عز وجل » (٤) .

وعن صالح بن أبي حماد قال « سألت لعالم عليه السلام عن العطسة وما لعلة في  
الحمد لله عيب فقال « إن الله يعطى في منحة يده وسلامه حوارجه « أن لعبد  
يسئ ذكر الله على ذلك فإذا سئ أمر الله الريح فحالت في يده ثم يجرحها من  
أفقه فيحمد الله على ذلك ، فيكون حمده عند ذلك شكراً لماسي » (٥)

وعن حارس قال قال أبو جعفر عليه السلام « نعم لشيء أعطسه نفع في الحمد  
وذكر بالله تعالى قلت « إن عبد قوم يقولون ليس لرسول الله ﷺ في العطسة  
نصب ، فقال « إن كانوا كاذبين فلا [أ]ن لهم [الله] شفاعة تجد عليه السلام » (٦)

وعن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه قال « عطس رجل عند أبي جعفر عليه السلام  
فقال الحمد لله فلم يسمه أبو جعفر عليه السلام ، قال « نقصت حقاً ، ثم قال إذا عطس  
أحدكم فليقل « الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وأهل بيته » قال فقال  
الرجل ، فسمته أبو جعفر عليه السلام » (٧) .

وعن العيص بن سيار قال قلت لأبي جعفر عليه السلام « إن الناس يكرهون الصلاة

على غد وآله في ثلاث مواطن عند العطسة ، وعند الدبحة ، وعند الجماع ، فقال أبو جعفر عليه السلام : « ما لهم ويلهم دفعوا لعنهم الله » (١)

وعن مسمع بن عبد الملك قال : « عطس أبو عبد الله عليه السلام فقال : « الحمد لله رب العالمين » ثم حمل إصبعه على أذنه فقال : « عم أعمى به رعباً آخراً » (٢)

وعنه عليه السلام : « من سمع عطسه فحمد لله تعالى وصلى على النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم لم يثبت عنه ولا ضرره » ثم قال : « إن سمعتها فقلها وإن كان بينك وبينه البحر » (٣)

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : « من قال إذا عطس : الحمد لله رب العالمين على كل حال » لم يحد رجوع الأبرص والأعراس » (٤)

وعن الصادق عليه السلام : « من عطس ثم توسع يده على قفصه أذنه ثم قال : الحمد لله رب العالمين كثيراً كما هو أهله : صلى الله على سيد النبي وآله وسلم » خرج من منجزة الأبرص فائراً أجمع من الجذابة كبر من بداهة حتى يصير تحت العرش يستغفر الله له إلى يوم القيامة » (٥)

وعنه عليه السلام قال : « قال رسول الله ﷺ : إذا عطس المؤمن المسلم ثم سكته لعنه يكون به قلب ملائكة عند الحمد لله رب العالمين » وفي رواية : « الحمد لله رب العالمين » وقلب الملائكة يعرف بذلك » قال : « قال رسول الله ﷺ : لعن من للمريض دليل العافية وراحة للدين » (٦)

وعن حماد بن منصور : « عن أبي عبد الله عليه السلام : « لعن من يسمع سدى كلفه ما لم يرد على ثلاث » وفي رواية أخرى : « ثلاث فهو داه وسقم » (٧)

وعن أساقف عليه السلام : « إذا عطس الرجل ثلاثاً فسمه ثم تركه » (٨)

وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وأكبر الأصوات لصوت الحمير » قال : العطسة القيحة » (٩)

وعنه عليه السلام قال : « قال رسول الله ﷺ : تصدقوا بالحدث عند العطس » (١٠)

وفي رواية أخرى : « إذا كان الرجل يتحدث حديث فعضس عطس فهو شاهد حق » <sup>(١)</sup> قال أبو حامد :

« ومنها أنه إذا نلى يدي شرع يعني أن يده من وسعيه ، قال بعضهم : خالص المؤمن محالصة ، وحال الصالح محالفة . قال : لا . برضى ما خلق الحسن في الظاهر ، وقال أبو برداء : إنما لبس في وراثة : أن قلوبنا لتلصقهم ، وهذا معنى لمداواة وهو مع من يخاف شره قال : لا . معالي : رفع يائتي هي خمس الستة » <sup>(٢)</sup>

وقال ابن عباس في قوله عز وجل : « وبردؤن بالحسنة سبعة » <sup>(٣)</sup> أي الفحش والأذى والسلام والمداواة ، وقا في معنى قوله تعالى : « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض » <sup>(٤)</sup> قال : بالرعة وإبرهه والحد ، والمداواة ، وقال عائشة : « استأذن رجل علي رسول الله ﷺ فقال : تدبوا له عشر رجل العشرة ، فلو ما دحر ، لأن ما يقول حتى طيب أن له عنده من له فدية ، ثم ح قلب له لما دحل قلب لذي قلب ثم ألب له القول فقال : يا عائشة إن سر الناس ممره عند الله تعالى يوم القيامة من : كرمه ، ليس انتفاء ، وحشه » <sup>(٥)</sup>

وفي الخبر : « ما وقى المرء بعرضه فهو له صدقة » <sup>(٦)</sup> .

وفي لأثر : « خلطوا الناس بأعمالهم ، ابلوهم بالعلوب »

وقال محمد بن الحنفية - رضي الله عنه - : ليس بحكيم من لا يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدت حتى يجعل الله له في حاء

أقول : ومن طريق الحصة ما رواه في الكافي عن الصادق عليه السلام في قول الله

(١) التكمي ح ٢ ص ٦٥٣ ، باب العطس و السب

(٢) المؤمنون : ٩٦ . (٣) القصص : ٥٤ .

(٤) البقرة : ٢٥٠ .

(٥) أخرجه مسلم ج ٨ ص ٢١ والخار ج ٨ ص ٣٨ و ١٥

(٦) أخرجه الطيالسي في مستدركه ص ٢٢٧ من حديث جابر بن عبد الله

يعلى «أولئك يؤمنون أحدهم» . . . . .  
 «ويؤيدون بعضهم البعض» . . . . .  
 «عندئذ من «ير» سعداء» . . . . .  
 «الصلوة في كل يوم» . . . . .

وعن أبي بصير قال - قال أبو عبد الله عليه السلام - «  
 من دس الله في قلبه أي دس في قلبه . . . . .  
 - دس في قلبه الله كما هو - . . . . .  
 على كل مسلمة» . . . . .

«عندئذ من «ير» سعداء» . . . . .  
 «الصلوة في كل يوم» . . . . .  
 «هي أحسن صلاة» . . . . .  
 «عندئذ من «ير» سعداء» . . . . .  
 «الأمر ويشد في الأمر» . . . . .

«عنه عليه السلام» قال : «ما سمع منكم» . . . . .  
 «هذا الأبد يولد في قلبه» . . . . .  
 «في الصحيح عن معمر بن خلاد» . . . . .  
 «للولا» . . . . .  
 «لأنه» . . . . .

- (١) و (٢) المصدر ج ٢ ص ٢١٧ و (٣) المصدر ج ٢ ص ٢١٧  
 كما أنه المؤلف في «لو» أو يكون في «أمة» . . . . .  
 وحال إعطاف وعنه عنه السلام لا يعطى . . . . .  
 (٣) يوسف ٧٠ (٤) الصفات ٨٩ والبحر في الكافي - ج ٢ ص ٢١٧  
 (٥) إلى (٧) المصدر ج ٢ ص ٢١٨ . . . . .  
 (٨) المعجل : ١٠٦ . . . . .  
 (٩) المصدر ج ٢ ص ٢١٩ تحت رقم ١٢ . . . . .

و عن أبي جعفر عليه السلام قال «التفقه في كل صرورة و صاحبها أعلم به حين تنزل به» (١).

وعنه عليه السلام «لقد في كل شيء يضبط به من آدم بعد خلقه الله له» (٢)  
وعنه عليه السلام «إتباعا لعمل النعمة ليحضر به لدم فاذا بلغ لدم وليس بقية» (٣)  
وعنه عليه السلام «حاطوهم بالمرآة و حذوهم بالحواريته إذا كانت الإمره صيانة» (٤)

وعنه عليه السلام قال «في التوراة مكتوب فما باحى الله تعالى به موسى يا موسى اكنتم مكنوم سرّي في سريرتكم أظهر في علانيتكم الإدارة عني لعدوي و عدوك من حامي ولا تنفس علي عيهم باظهر مكنوم سرّي فتشرك عدوك و عدوتي في سبي» (٥)  
و عن الصادق عليه السلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاث من لم يكن فيه لم ينم له عمل ، و روع يحجره عن معاصي الله و خلق يذاري به الناس ، و حلم يردّه به جهل الجاهل» (٦)

(١) المصدر ج ٢ ص ٢١٩ تحت رقم ١٣ .

(٢) و (٣) المصدر ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٤) في النهاية . «من أصلح جوارث أصبح الله عزّاته» أراد بالترابي العلية و لاف و اسون من رادات السبك قالو عني صماء صمائي و أصله مرة و لهم «حرج فلا تر» أي حرج أي لزرّ و الصغراء و لس من قديم الكلام و فصحة و دل في حديث سنان «ان لكل امرئ جوارثا و يرانا» أي باطنا و ظاهرا و سرّا و علانية و هو منسوب إلى حواءت و هو داخل و زيادة ألب و لون لما أكد انتهى و الامرة . لكسر - الامارة و اسراد تكونها صائيه كون الادبر صتا أو منه في قنة بعض و اسفحة ، والمعنى أنه لم يكن له الامارة على امر حق بل كانت مية على الا هواء الداطلة كمنب الا طفل و البسة إلى الضم تكون على و جس أحدهما أن يكون اسراد لسة إلى العنس فيرد إلى المرء ، و البنى أن تكون الحمية ملحوظة فلا يرد و هذا من الثاني أو المراد لشبهه بمارة يجمع عليه الصان (قال العلامة السعدي - رحمه الله - ) و لغيره الكافي ج ٢ ص ٢٢٠

(٥) و (٦) الكافي ج ٢ ص ١١٦ باب الإدارة .



وعنه عليه السلام قال : « قال رسول الله ﷺ أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء القرائن » (١) .

وعنه عليه السلام قال : « قال رسول الله ﷺ مداراة الناس نصف الإيمان والرفق بهم نصف العيش ثم قال عليه السلام : « خلطوا الأبرار سراً وخالطوا الفجار جهاراً ولا تميلوا عليهم فيظلموكم فإنه سأني عليكم زمان لا يحويه من ذوي الدين ، لا من طموه أبله وصر نفسه على أن يعدل إته أبله لا عدل له » (٢) .

وعنه عليه السلام قال : « إن قوماً من لاس قلت مداراتهم للناس فاعفوا من قريش وأيم الله ما كان بأحسابهم بأس وإن قوماً من غير قريش حسنت مداراتهم فالحقوا بالبيب الرفيع قال ثم قال من كف يده عن الناس فإنها يكف عهيم يداً واحده و يكفون عنه أيدي كثيرة » (٣) .

وعنه عليه السلام قال : « عليكم بالعلاء في المساجد وحس الحوار للناس وإقامه الشهادة وحضور الجائر ، فإنه لا بد لكم من لاس إن أحداً لا يستعفي عن الناس حياته والناس لا بد لبعضهم من بعض » (٤) .

وفي الصحيح عن معاوية بن وهب قال : « قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كيف ينبغي لما أن نضنع فيما بيننا وبين قوم و فيما بيننا وبين خلقنا من الناس ، قال : « فقال تؤدّون الأمانة إليهم و تعيّمون الشهادة لهم و عليهم و تعودون مرضاهم و تشهدون حوائزهم » (٥) .

وعنه عليه السلام قال : « نفس المهموم لما المغمتم لظلمنا تسبّح وهمه لأمرنا عمادة و كتمان سرّاً جهاد في سبيل الله » (٦) .

وعن أبي الحسن عليه السلام قال : « إن كان في يدك هذه شيء فإن استطعت أن لا تعلم هذه فافعل و كان عندك إسرارٌ فتذاكروا الإذاعة فقال : « حفظ لسابتك تعرّ ولا

(١) إلى (٣) الكافي ج ٢ ص ١١٦ باب المداراة و قوله « فاعفوا » كذا

(٤) و (٥) المصدر ج ٢ ص ٦٣٥ باب ما يجب من المعاشره

(٦) الكافي ج ٢ ص ٢٢٦ .

تمكّن الناس من قياد رقتك مثل<sup>(١)</sup> .

قال أبو حامد : «ومما أن يحسب مخالطة الأغنياء : يحتقد دليلاً أن ويحسن إلى لايتهم كان لسي<sup>١</sup> بن<sup>٢</sup> يقول : اللهم أحسن مسكني » «أحسن مسكني» وحشري في رزقه أسكني<sup>(٣)</sup> .

«كان سليمان عليه السلام في ملكه إذا دخل المسجد فرأى مسكناً جلس إليه وقال مسكينٌ جالس مسكينٌ ، وقيل : ما كان من كلمة يدل لعيسى عليه السلام أحب إليه من أن يقال له : يا مسكين .

«قال يعقوب الأحبار : ما لي لرا أن من ويا أيها الذين آمنوا» فهو في لتوره «يا أيها المساكين» .

«وقال عدد من الصالحين إن للدار سبعة أبواب ثلاثة للأغنياء وثلاثة للفقراء والمساكين ، وقال لعصر بلعني أن بيتاً من الأغنياء قال يا رب كيف لي أن أعلم رضاك عني» قال : انظر كيف رضا أسكن عيش وقال عليه السلام : «إيتكم ومخالفة المولى ، فقل : ومن المولى» قال الأغنياء»<sup>(٤)</sup> .

«وقال موسى عليه السلام : إلهي أسعيك» قال : عند لمكسره قلوبهم ، وقال عليه السلام : «لا تظن فاحراً سمعاً فإتاك لاندري إلى ما يصير بعد الموت فإن من ورائه طالاً حثيثاً» .

«وأما ابنتهم فقد ولى بن<sup>١</sup> من صم<sup>٢</sup> يتيماً من ثوبين مسددين حتى يستعفي

(١) نكاحي ح ٢ ص ٢٢٦ ، و القاد ككتاب حين نقاده الدانة ، و تمكّن الناس من لقياد كانه عن تلطيمهم و اعطاء حجة لهم على ادائهم و بهانه ترك التفتة و سعة الادلال الى الرقة لظهور اندر فيها أكثر من سائر الاعضاء و فيه ترشيع للاستمرار لساعة لان القياد يشد على الرقة ، ( البرقة )

(٢) أخرجه الترمذي ج ٩ ص ٢١٣ ، وابن ماجه تبعه رقم ٤١٢٦ .

(٣) أخرجه الترمذي وصححه والحاكم وصححه هكذا «ياك ومعاينة الاغنياء»

(٤) رواه الطبراني في الأوسط و ليهي في الشعب من حديث أبي هريرة كما

في الجامع الصغير والنسفي .

فقد وحسب له الحنة الأسد<sup>١</sup> .

وقال عليه السلام : «أد وكافر سيم في الجنة كإنس» وهو يشرب صاعده<sup>٢</sup> .

وقال عليه السلام : «من وضع يده على رأس سيم برحمة كان له مكل شعرة من عليها يده حسنة» (٣) .

وقال عليه السلام : «حر بيت من المسلمين نبت فيه سيم بحسن يده وشرب بيت من المسلمين نبت فيه يتيم يساء إليه» (٤) .

**أقول** : ومن طريق الخاصة ما ورد في تفسير العسكري عليه السلام في قوله تعالى : «وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله - إلهي قوله - وإني ممي» (٥) . قال الإمام عليه السلام : «وأما قوله عز وجل : «وإني ممي» فإن رسول الله عليه السلام قال : «حسب الله تعالى على بر النمامي لأعطاءهم عن آمائهم فمن صابهم صاب الله تعالى ومن أكرمهم أكرمه الله تعالى ومن مسح يده برأس يتيم رقة به جعل لله تعالى له في الجنة مكل شعرة مرتب تحت يده قصر أوسع من الدثيب وما فيها وفيها ما شئني لا نفس وتلد الأعرى وهم فيها خالدون» .

وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام : «من عبد يمسح يده على رأس يتيم برحمة له إلا أعطاه الله تعالى مكل شعرة يورأ يوم القيامة» (٦) . وروي أنه : «يكتب الله عز وجل له بعد كل شعرة مرتب عليها يده حسنة» (٧) .

(١) أخرجه أحمد في مسنده ج ٤ ص ٣٤٤ ، والطبراني في الكبير وأبو يعنى أيضاً كما في مجمع الزوائد ج ٨ ص ١٦١ .

(٢) أخرجه الطبراني ج ٨ ص ١٠ من حديث سهل بن سعد ، وابن ماجه تحت رقم ٣٦٨٠ من حديث ابن عباس .

(٣) أخرجه أحمد ج ٥ ص ٢٥٠ ، والطبراني في مسنده ص ١٠ من حديث أبي أمامة الباهلي .

(٤) أخرجه ابن ماجه تحت رقم ٣٦٧٩ من حديث أبي هريرة .

(٥) القرة ٨٣

(٦) و (٧) المصدر من ٤٩ باب النوادر تحت رقم ١٢ و ١٦

و قال رسول الله ﷺ « من أنكر منكم قسوة قلبه فليحسن بيتاً فيلاطه  
وليسح رأسه يلى قلبه بدين الله فأرسله للبيتيم حقاً » (١).

و روي أنه قال « يعمده على حوايه » و يمسح رأسه يلى قلبه » (٢).

و قال الصادق عليه السلام « إذا نكح لبيم اعترته اعترش فقول الله تبارك وتعالى  
من هذا الذي أنكى عني الذي سلسه أبويه في صغره فوعرني وحرالي وارتعاعي في  
مكاني لا يسكنه عدم مؤمن إلا أوحيت له لعة » (٣).

قال أبو حامد « و منها الصبيحة لكن مسلم والحمد في إدخال المردود على  
قلبه قال رسول الله ﷺ « المؤمن يحب للمؤمن ما يحب لنفسه » (٤).

و قال رسول الله ﷺ « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه »

و قال رسول الله ﷺ « إن أحدكم مرءة أخيه ، فأد رأى به شيئاً فليمطه  
عنه » (٥).

و قال رسول الله ﷺ « من قسى حاجه لأخيه فكأنما حرم الله عمره » (٦).

و قال رسول الله ﷺ « من أقر عين مؤمن أقر الله عينه يوم القيامة » (٧).

و قال رسول الله ﷺ « من مشى في حاجه أخيه ساعة من ليل ، أو نهار قصها أولم يقضها  
كان خيراً له من اعتكاف شهرين » (٨).

و قال رسول الله ﷺ « من فرج عن معصوم أو أعان مطدوماً عمر الله به ثلاثاً وسبعين

(١) ١٠ الى (٣) المصدر ص ٤٩ باب الوود تحت رقم ١٤ الى ١٦

(٤) تقدم سابقاً بلفظ الخبر الاتي .

(٥) أخرجه أبو داود و الترمذي ح ٨ ص ١١٦ و قد تقدم

(٦) أخرجه أبو حنيم في العيية من حديث أبي سعد صيف كما في الجامع الصغير .

(٧) أخرجه ابن السارن في الزهد عن رجل سعد صيف كما في الجامع الصغير

(٨) أخرجه الحاكم و صححه من حديث ابن عباس بلفظ آخر و للطبراني في

الاوسط هكذا « من مشى في حاجه أخيه كان خيراً له من اعتكاف عشرين » راجع

مجمع الروايد ج ٨ ص ١٦٦

معصرة» (١)

وقال **الْبَيْهَقِيُّ** : «أُصِرُّ أَحَاكَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً ، فَعَيْلٌ كَيْفَ يَبْصُرُهُ ظَالِماً ؟  
قال : يَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ» (٢).

وقال **الْبَيْهَقِيُّ** : «إِنْ مِنْ أَحَدٍ الْأَعْمَالُ إِلَى اللَّهِ إِدْحَالُ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ  
وَأَنْ يَمْرُحَ عَنْهُ عَمَّا أَوْ يَقْضِي عَنْهُ دِينًا أَوْ يَطْعَمَهُ مِنْ جُوعٍ» (٣).

وقال **الْبَيْهَقِيُّ** : «مَنْ حَمَى مُؤْمِناً مِنْ ظَالِمٍ يَعْتَبِرُهُ نَعَثُ اللَّهِ لَهُ مَلَكاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
يَحْمِي لَحْمَهُ مِنْ بَارِحَتِهِمْ» (٤).

وقال **الْبَيْهَقِيُّ** : «حَصَلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا شَيْءٌ مِنَ الشَّرِّ ، لِشُرْكِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَالصِّرْ  
لِعِبَادِ اللَّهِ : وَحَصَلَتَانِ مِنَ الْحَيْرِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا شَيْءٌ مِنَ الْمَرْءِ ، الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْمَعِ  
لِعِبَادِ اللَّهِ» (٥).

وقال **الْبَيْهَقِيُّ** : «مَنْ لَمْ يَهْنُ لِلْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ» (٦)  
وقال معروف الكرخي من قال «اللَّهُمَّ ارْحَمْ أُمَّةً أَحَدٌ ، اللَّهُمَّ أَصْلَحْ  
أُمَّةً أَحَدٌ ، اللَّهُمَّ فَرِّحْ عَنِ أُمَّةٍ أَحَدٌ» كل يوم ثلاث مرّات كتبه الله من الأبدال  
**أَقُولُ** ، ومن طريق الحاشية ما رواه في الكافي عن الصادق **عَلَيْهِ السَّلَامُ** قال «يحب  
للمؤمن على المؤمن أن يباصحته» (٧)

(١) أخرجه أبو يعلى والبراز كما في مجمع الرواة ج ٨ ص ١٩١ سقط « من  
ألفاظ ملبهوماً » وبه « ثلاثاً وسعين حسنة »

(٢) متفق عليه في الصحيحين من حديث أس وقد تقدم

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أس وعاص وفي الصغير من حديث ابن

عمر أسد صيف كما في مجمع الرواة ج ٨ ص ١٩٣ والنصي

(٤) أخرج أبو داود ج ٢ ص ٥٦٨ من حديث سهل بن معاذ بن أسد بن عوف

(٥) ذكره صاحب الفردوس من حديث علي ، ولم يسده ولده في مسنده كما

في المعنى .

(٦) أخرجه لعاكم من حديث حذيفة والطبراني في الأوسط عن أبي در و كلاهما ضعيف

(٧) المصدر ج ٢ ص ٢٠٨ و المراد ارشاده إلى مصالح دينه و ديه و تعليمه

و توفيقه و اللب عنه و دفع الضرر عنه و جلب النفع إليه و ترك حسده و عتبه .

وفي الصحيح عنه عليه السلام قال « يحب للمؤمن على المؤمن الصبيحة له في المشهد والمغييب » (١).

وعن لافز بن عيسى قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليسبح لي رجل منكم أحياه كصبيحته نفسه » (٢).

وعنه عليه السلام في قوله عز وجل : « وقولوا للناس حسناً » قال « قولوا للناس أحسن ما تستطيعون إن يقال فيكم » (٣).

« عن الصادق عليه السلام قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أعظم الناس منزلة عند الله يوم أعيامه أمثاهم في أمثاه بالصبيحة لخلقه » (٤).

« عنه عليه السلام « عدت بالصبح لله في خلقه قبل يده ، بعمل قصصه » (٥).

وعنه عليه السلام قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سعى في حاجة أحد مؤمن ولم يسمعها فقد حار الله ورسوله » (٦).

« عنه عليه السلام « من استشار أحد فلم يمحضه أراي سلباً لله تعالى ربه » (٧).

« عنه عليه السلام « إن المؤمن أخو المؤمن ، عنه : دليله لا يحويه ولا يظلمه ولا ينشئه ، ولا يعده عدة فيخلقه » (٨).

(١) و (٢) المصدر ج ٢ ص ٢٠٨ تحت رقم ٢ و ٤ .

(٣) المصدر ج ٢ ص ١٦٤ تحت رقم ٩ و ١٠ في سورة اسقرة ٨٣ والمعنى أنه لا يجوز لهم ولا غيرهم من يسوء منهم الغدر وما لم يعلو منهم الغدر ، وأما داعيهم أنه لا خير فيهم ولا يكتفونكم عن سوء صنائعهم بحيث لا يبقى لكم مزية فلا عليكم أن لا تقولوا خير ، وما حصل لموصولة والاسم والمفعول (لومي)

(٤) و (٥) المصدر ج ٢ ص ٢٠٨ وقوله « أمثاهم » أي من أمثي حقيقة أو كناية عن شدة لاهتمام وإساءة للملاسة أو لئس

(٦) أي لم يبدل الجهد في قضاء حاجته ولم يهتم لذلك ولم يكن عريضة حصول ذلك ، وانظر في الكافي ج ٢ ص ٣٦٢ .

(٧) الكافي ج ٢ ص ٣٦٣ ومحضه - كمنه - سقاه لخص وهو ليس بحال من وأعطاه لودأخلصه والحديث صدقه ، والإامحوصة - لصبيحة لخالصة ، والرأي استقل والتدبير والبصيرة .

(٨) المصدر ج ٢ ص ١٦٧ .

وعنه عليه السلام - «أيما رجل من شيعتنا أتاه رجل من إخوانه فاستعان به في حاجته فلم يعنه ؟ هو يقدر ألا استلاه الله تعالى بأن يعطي حوائج غيره من أعدائكم يعدّ به الله عليها يوم القيامة » (١).

وعنه عليه السلام - « قال رسول الله ﷺ من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم » (٢).

وبهذا الإسناد قال - « قال رسول الله ﷺ أنتك الناس سكا أصبحهم حياء » (٣) و «سلمهم فلما لجمع المسلمين » (٤).

وعنه عليه السلام - « سئل رسول الله ﷺ من أحب الناس إلى الله تعالى ؟ قال : أتق الناس للناس » (٥).

وعنه عليه السلام - « في قول الله عز وجل : « وجعلني ماركأ أيما كنت » قال : نقاساً » (٦).

وعنه عليه السلام - « قال رسول الله ﷺ الخلق عيال لله ، فأحب الخلق إلى الله من يعع عيال لله ، وأدخل على أهل بيت سرور » (٧).

وعن السائر عليه السلام - « قال رسول الله ﷺ من سر مؤمناً فقد سرني ومن سرني فقد سر الله » (٨).

وعنه عليه السلام - « قال : يستمر الرجل في حفا حيد حسنه ، وصرف القدي عنه حسنه ، وما عند الله شيء ، أحب إلى الله من إدخال السرور على المؤمن » (٩).

وعن الصادق عليه السلام - « أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام أن العبد من عبادي يأتيني الحسنة فأمنحه حسنتي ، فقال داود : يا رب ومثلك الحسنة ؟ قال : يدخل على عبيدي ، يؤمن سروراً ولو تفرقه قال داود : يا رب حق لم عرف أن لا يقطع رجاءه منك » (١٠).

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٦٦ (٢) ماصح العيب أي تقي القلب

(٣) إلى (٦) المصدر ج ٢ ص ١٦٣ باب الاهتمام بأمور المسلمين والمصلحة لهم ومعهم

(٧) إلى (٩) المصدر ج ٢ ص ١٨٨ باب ادخال السرور على المؤمنين ، والقدي هو

و عنه عليه السلام قال « لا يرى أحدكم إذا أدخل على مؤمن سروراً أنه عليه أدخله فقط ، بل والله عليا ، بل والله على رسول الله صلى الله عليه وآله » <sup>(١)</sup>  
 وعنه عليه السلام قال « من أدخل على مؤمن سروراً خلق الله تعالى من ذلك السرور حلماً فيأقاه عند موته فيقول له أبشري يا ولي الله بكرامة من الله و رضوان ثم لا يرال معه حتى يدخله قبره فيقول له مثل ذلك ، و إذا بعث يلقاه فيقول له مثل ذلك ، ثم لا يرال معه عند كل هول يشتره و يقول له مثل ذلك فيقول له من أب رحمت الله؟ فيقول . أنا السرور الذي أدخله على فلان » <sup>(٢)</sup>

وقد أسلفنا في معنى هذه الأحاديث أحداً آخر وهي كثيرة جداً  
 وقال أبو حامد « ومنها أن يعود مرضاهم و المعرفة و الإسلام كافيين في إثبات هذا الحق و بيل فضله . و أدب العائد حفة ، الحلة و قلعه السؤال و يطهر الرقة و الدعا بالعاية و عص السر عن عورات الموضع ، و أدبه عند الاستئذان أن لا يغفل الب و يدق برفق و لا يقول أنا إذ قيل له من ؟ و لا يقول يا علام ولكن يعمد و يسبح .  
 و قال رسول الله صلى الله عليه وآله « تمام عبادة المريض أن يصع أحدكم يده على جبهته أو على يده و يسأله كيف هو » ، و تمام تحببكم المصافحة » <sup>(٣)</sup>  
 وقال عليه السلام « إذا عاد الرجل مريض خاص في الرحمة و إذا قعد عنده قرأت فيه » <sup>(٤)</sup> .

و قال عليه السلام « من عاد مريضاً قعد في محارف الحمة حتى إذا قام و كان له سبعون ألف ملك يصلون عليه حتى الأمل » <sup>(٥)</sup>

(١) و (٢) لكلام ج ٢ ص ١٨٨ باب ادخال السرور على المؤمنين ، تحت رقم ٦ و ١٢

(٣) في الكلام ص ٤١٦ عن كتاب رعد أمير المؤمنين عليه السلام و كتاب العائر

وقد تقدم سابقاً .

(٤) أخرجه مالك في الموطأ ج ٢ ص ٢٣١ من حديث جابر بن عبد الله

(٥) أخرجه البيهقي في الكسرى باختلاف في اللفظ ج ٤ ص ٣٨١ من حديث علي

ابن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و آله .



و قال **عليه السلام** : « إذا عاد امسلم أحد وزاره قال له تعالى طيب وطيب مشاك ونوأت مبرلاً في الحجة »<sup>(١)</sup>

و قال **عليه السلام** : « إذا مرض العبد بعبادة إليه ملك فقل : بطر ما دامعول لعوادم فإن هو إذا حازوه حمد لله وأثنى عليه فعاد ذلك إلى الله وهو أعلم فيقول لعدي علي إن بوقتته أن أدخله الجنة ، وإن أما نسيته أن يدل له لهما خير من لهما ، و دماً خير من دمه ، وإن أكرم عنه سيئته »<sup>(٢)</sup>  
 و قال **عليه السلام** : « من برد الله به خير بعبادته »<sup>(٣)</sup>

و دخل **عليه السلام** على علي بن أبي طالب **عليه السلام** و هو مريض فقل له : قد « اللهم إني أبكك تعجز عفتك ، صرأ على بلسك ، أوحروحا من لدنيا إلى رحمتك ، فإتاك ستعطي أحدا من »<sup>(٤)</sup>

و يستحب للعليل أيضاً أن يقول : « أعوذ بكرة الله وودته من شر ما أحد »  
 و قال علي **عليه السلام** : « إذا شكى أحدكم بطنه فليسل امرأته شيئاً من صدقها فيشري به عسلاً ويشربه معه السماء فيجتمع له لهيء والمريء والشفاء المبارك »<sup>(٥)</sup>

و روي أنه قال **عليه السلام** : « عيادة المريض فواق مائة »<sup>(٦)</sup>  
 و قال طاووس أفضل العيادة أحقها و قال ابن عباس عيادة المريض مرة سمة فما ازدادت فمافلة و قال بعضهم عيادة المريض بعد ثلاث

(١) أخرجه الرمى ج ٨ ص ١٧٠ ، وابن ماجه بعت رقم ١٤٤٣

(٢) أخرجه مائت في الموطأ ج ٢ ص ٢٢٩ من حديث عطية بن يسار

(٣) أخرجه البخارى وأحمد من حديث أبي هريرة - قد صحح كما في لعامع الصغير

(٤) أخرجه ابن ابى الدنيا في كتاب الرمن من حديث أسى و قال « إن النبى

صلى الله عليه وآله دخل على رجل و هو يشكى ، و لم سم عبأ **عليه السلام** ( لنفسى )

(٥) مكارم الاخلاق للطبرسى ص ٤١٧ .

(٦) الكامى ج ٣ ص ١١٨ من الصادق **عليه السلام** . و رواه ابن ابى الدنيا في كتاب الرمن

من كلام أسى .

و قال عليه السلام : « أعدوا في العيادة وأرعدوا » <sup>(١)</sup>  
 و حمله آداب المريض حسن السر . و فله الشكوى . و العرع إلى الدعا .  
 و التوكل بعد الدوا ، على خالق الدوا .

أقول : و من طريق الخاصة ما رواه في الكافي عن أبي جعفر عليه السلام قال  
 « كان فيما دعى به موسى بن عمران ربه عز و جل أن قال له يا رب ما بلغ من  
 عبادة المريض من الآخر ؟ قال أو تكذبه ملكاً يعود في قبره إلى محشره » <sup>(٢)</sup>

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال « قال رسول الله ﷺ من عاد مريضاً نادى  
 مناد من السماء باسمه يا فلان طست و طاب ممشاك تنوأت من الجنة » <sup>(٣)</sup>

و عنه عليه السلام قال « من عاد مريضاً من المسلمين و كل الله به سبعين ألفاً من  
 الملائكة يشعرون رحله يستحون فيه ويعتسبون و يهللون ويكثرون إلى يوم القيامة  
 بصف صلاتهم لعائد المريض » <sup>(٤)</sup>

و عنه عليه السلام قال « أيتما مؤمن عاد مؤمناً حتى يصبح شيعة سبعون ألف ملئ  
 قد قعد عمرته الرحمن واستغفروا له حتى يمسي و إن عادته مساء كان له مثل ذلك  
 حتى يصبح » <sup>(٥)</sup>

و عنه عليه السلام قال « يسعى للمريض منكم أن يؤذي إخوانه بمرضه فيعودونه  
 و يؤخر فيهم و يؤخرون فيه فقيل نعم هم يؤخرون فيه لمشيهم إليه وهو كيف يؤخر  
 فيهم ؟ قال باكتسابه لهم الحسنات فيؤخر فيهم فيكتب له بذلك عشر حسات ،  
 ويرفع له عشر درجات ، و يحط عنه عشر سيئات » <sup>(٦)</sup>

و عن أبي الحسن عليه السلام قال « إذا مرض أحدكم فليأذن للناس أن يدخلوا  
 عليه ، فإنه ليس من أحد إلا وله دعوة مستجابة » <sup>(٧)</sup>

و في الكلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال « إذا كان يوم القيمة ندى العبد إلى

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض سنة صيف كما في النسخ

(٢) إلى (٥) المصدر ج ٣ ص ١١٩ باب نواب عبادة المريض

(٦) و (٧) الكافي ج ٣ ص ١١٧ باب المريض يؤذن به للناس .

الله تعالى فبحسبه حساباً يسيراً فيقول يا مؤمن ما منعك أن تعودني حين مرضت  
فيقول المؤمن أبت ربي وأنا عبده أبت الحي لميتوم لآدي لا يصيبك ألم ولا نصب .  
فيقول عمر وحن من عادتي عما في فيعددي ثم يقول له أتعرف فلان بن فلان ؟  
فيقول نعم يا ب فيقول ما منعك أن تعودني حين مرضت ؟ أما أنت لو عدته لعدتني  
ثم لو عدتني عنده ثم لو سألتني حاجة لقصتها لك ولم أر لك عيباً (١)

وعن النبي ﷺ أنه قال و قد عاد سلمان - رضى الله عنه - لما أراد أن يقوم .  
يا سلمان كشف الله صررك ، و عمر دبرك ، و جعلت في دبرك و بدت في منتهى  
أحدث ، (٢)

و عن أبي عبد الله عليه السلام إذا دخل أحدكم على أخيه عائداً له فليدع له  
فإن دعاه مثل دعاء الملائكة (٣) .

و قال النبي ﷺ من عاد مريضاً في الله لم يسأل المريض للمائد شيئاً ، لا سنجاب  
الله له ، (٤)

و في الكافي عن مولى له عليه السلام قال من مر من بعض موابله فحرم ما يعود به وتحر  
عده من هو إليه فاسئلنا النبي في بعض الطريق فقال أين تريدون ؟ قلنا يريد  
فلاناً يعود به فقال لا فعوا فوقف قال مع أحدكم بمحاجة أو سفر حلة أو أترحة  
أو لعمري لمن طيب أو قطعة من عود ؟ فعب ما مع هذا شي قال أما علمتم  
المريض يسريح إلى كل ما أدخل به عليه ،

و عنه عليه السلام قال من عاد المريض لم يرض أن تدع يدك على دراعته ، وتعمل  
القيام من عنده ، فإن عبادة النوكى أشد على المريض من وجعه ، (٥)

(١) المصدر من ٤١٧ وأخرجه المعوى في المصاحح ج ١ ص ١٠٣ .

(٢) إلى (٤) المصدر من ٤١٧ و ٤١٨ .

(٥) النقة - بالضم - اسم ما تأخذ به الملققة - بالفتح - المرة الواحدة (المصاحح) .

(٦) المصدر ج ٣ ص ١١٨ .

(٧) المصدر ج ٣ ص ١١٨ ولعل وضع يده على دراعته عبد الله ، قال الشهيد في

الدروس وضع المائد يده على دراع المريض ويدعوله له والوك - بالضم والفتح - :  
لعن ، نوك - كمرح - واستنوك وهو أنوك جمعه نوكى .

و عنه عليه السلام « العيادة فند فواق ناقة أو حلب ناقة » <sup>(١)</sup>

و عنه عليه السلام قال « إن أمير المؤمنين عليه السلام قال إن من أعظم العوادر جرّ  
عند الله لمن إذا عاد أخاه حمف الجلوس إلا أن يكون المريض يحب ذلك و يريده  
و يسأله ذلك » <sup>(٢)</sup>.

و قال عليه السلام « من تمام العيادة أن يضع العائد إحدى يديه على الأخرى أو  
على جبهته » <sup>(٣)</sup>

و عنه عليه السلام قال « لا عيادة في وجع العين ولا تكور عبادة في أول من ثلاثة  
أيام فإذا وجعت فيوم و يوم لا ، فإذا طالب العلة برك المريض و عياله » <sup>(٤)</sup>  
و عن أبي حمزة عليه السلام قال « قال رسول الله ﷺ يقول الله عز و جل :  
إذا ابتلي عبدني وصر ولم يشك إلى عواده إلا أبدلته لحماً حراً من لحمه و حلاًداً  
حراً من حلده و دماً خيراً من دمه ، فإن بوقتته فإلى رحمتي و إن عافيته عافيته  
ولا ذنب عليه » <sup>(٥)</sup>.

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال « إنما الشكوى أن يقول أرحل لقد بتليت  
لم لم يمثل به أحد ، و يقول : لقد أصابني ما لم يصب أحداً ، و ليس الشكوى أن  
يقول سهرت البارحة و تحمّست اليوم و نحو هذا » <sup>(٦)</sup>

قال أبو حامد « و منها أن يشيع حائزهم قال عليه السلام « من شيع حذابة

(١) و (٢) الكافي ج ٣ ص ١١٨ تحت رقم ٢ و ٦

(٣) المصدر ج ٣ ص ١١٨ و قال المجلسي - رحمه الله - . كان هذا على سبيل

التنبيه و الرد لطهار العزن و الأسف على مرمه فان هذان العلان متعارضان بين الدس  
لاطهار العزن و التحسر و ارجاع صبري يده و وجهته الى المريض سيد جداً .

(٤) المصدر ج ٣ ص ١١٩ .

(٥) المصدر ج ٣ ص ١١٥ تحت رقم ٢ .

(٦) المصدر ج ٣ ص ١١٦ و كان هذا تفسير للشكاية التي تعبط الثواب و الا

دلاصل أن لا يضره أحد كما يظهر من سنن الاخبار (راجع المصدر) و يمكن حسنه على  
الاخبار اشرى كاخبار الطيب مثلاً .

فله قيراط من الآخر ، فإن وقف حتى دهنه وله قيراطان <sup>(١)</sup> ،  
وفي الحره القيراط مثل حمل أحد <sup>(٢)</sup> .

والقصد من التشيع قصه حق لمسلمين والاعذار ، كل مكحول الدمعي  
إلا رأى حصاره قال اعد فائزائهم ، موعظة بليغة ، وعملة سريعة يذهب الأول  
والآخر لا عقل له .

وحرج مالك بن دينار حلف حصاره أخيه وهو يسكي ويعول والله لا تقر  
عيني حتى أعلم إلى ما صرت ولا والله لا أعلم ما دممت حياً

وقال الأعمش كذا شهد الحصار ولا يهدي من يعرفني لحرى بعم كذبهم  
ويطر إبراهيم البريات إلى قوم يرحمون على ميت فدار لو نرحمهم  
أنفسكم لكان أولى ، إنه يحا من أهوال ثلاث وحده ملك الموت قد رأى ، وعمره  
الموت قد داق ، وحوى الحاتمه قد أمر

وقال <sup>(٣)</sup> : « يسع الميت ثلاثة برجع اثنين ويبقى واحد يسعه حله وماله  
وعمله ورجع أهله وماله ويسمى عمله » <sup>(٤)</sup>

وأدب عمر بن حفص الحجاج ويظهر لحرى ، وقلة الحديث ، وبرك التمسك ،  
وأدب تشيع الحصار لروم الحشوع ، وبرك الحديث ، وملاحظة الحديث ، وبتفكر  
في الموت والاستعداد له ، وأن يمضي أمام الحصار يهرب ، ولا يسراع بالحصار سنة  
أقول بل لسنة المشي حلف الحصار لأنها كما يشعر به لفظ التشيع  
والإتباع في أحجار كثيرة ، وقد روى العامة أيضاً عن ابن مسعود أنه سأل رسول الله  
ﷺ عن أسير بالحصار ، فقال ممنوعه ويسب تابعة <sup>(٥)</sup> ،

وروى أن علياً عليه السلام كان يمضي خلفها وأما بكر وعمر يمشيان أمامها ، ففيل

(١) أخرجه البخاري ج ٢ ص ١٠٥ من حديث أبي هريرة ، وروى البراء وأحمد  
وابن ماجة عن أبي سعيد بن أسد عن كبا عن معمر الزوائد ج ٣ ص ٢٩ .

(٢) أخرجه مسلم ج ١ ص ٥٢ من كلام ثوبان وأبي هريرة وصه متين عليه

(٣) أخرجه ابن عساكر ج ١ ص ٧٤ ، والترمذي ج ٩ ص ٢٢٣ .

(٤) راجع سنن الترمذي ج ٤ ص ٢٣١ ومصابيح السنة للبحر ج ١ ص ١١٢

لعلي عليه السلام . أتبعها يسيران أمامي فقال : لقد علمنا أن المشي خلفها أفضل ولكنهما يسيران يمتاران بين أعين الناس » <sup>(١)</sup>.

وروا عن علي عليه السلام : « أيضاً أن فصل المشي خلف الحناره علي من يسير أمامي كفضل العريضة على النافلة » <sup>(٢)</sup>.

و يقال : إنما حملهم على ذلك ، لتعصب على الشيعة ، و قد وردت رحصه في المشي أمامها عن أنتمنا عليه السلام كما يأتي ذكرها .

و مما ورد في التشبيح و التزيين و التعرية من طريق احصائه ما رواه في العقبة قال . قال أمير المؤمنين عليه السلام : « من تسع حجارة كتبت له أربعة قرايط قيراط لاتباعه إياها و قيراط للصلاة عليها و قيراط للاستطار حتى يفرغ من دسها و قيراط للتعزية » <sup>(٣)</sup>.

و قال أبو جعفر عليه السلام : « من مشى مع حجارة حتى يصلي عليها ثم رجع كان له قيراط و إذا مشى معه حتى يذهب كان له قيراط ، و القيراط مثل أحد » <sup>(٤)</sup> و قول عليه السلام : « من تسع حجارة امرئ مسلم أعطى يوم القيمة أربع شعاعات و لم يقل شيئاً إلا قال الملك و لك مثل ذلك » <sup>(٥)</sup>.

و قال الصادق عليه السلام : « من أحد بحواب السرير لأربعة عمر الله له أربع كبيرة » <sup>(٦)</sup>.

و قال عليه السلام : « من تسع حجارة مؤمن حتى يذهب في قبره و كذا الله به سبعين ملكاً من المشيعين يشيعونه ويستعفرون له إذا خرج من قبره إلى الموقف » <sup>(٧)</sup> و قال عليه السلام : « أقل ما نتجف به المؤمن في قبره أن يغفر لمن تبع جنازته » <sup>(٨)</sup>.

(١) أخرجه السهقي في الكرى ج ٤ ص ٢٥ إلا أن به « و لكنها سيلان بسيلان للناس » و هو مصحف قطعاً .

(٢) أخرجه ابن أبي شبة كما في الجوهر المعنى في الرد على الشيعة المطبوع في هامش السن الكرى ج ٤ ص ٢٥ ، وفي مجمع الروايات ج ٣ ص ٣٠ و ٣١ منه

(٣) إلى (٨) المصدر ص ٤١ باب الصلاة على الميت ، وفي الكافي ج ٣ ص ١٧٣ و ١٧٤ باب نواب من مشى مع جنازة .

و قال أبو جعفر عليه السلام : « إذا دخل المؤمن قمره نودي - ألا إنَّ أوَّلَ حوائك الجنة ألا و أوَّلَ حياء من تبعك المغفرة » <sup>(١)</sup>

و قال أبو جعفر عليه السلام : « من حمل أحماء الميِّت بجوانب السرير الأربعة معاً الله عنه أربعين كبيرة من الكسائر » <sup>(٢)</sup>

و السنة أن يحمل السرير من جوانبه الأربعة و ما كان بعد ذلك فهو طوع .  
و قال الصادق عليه السلام : « من أحد بقائمة السرير فغفر الله له حمساً و عشرين كبيرة ، و إذا رشح حرج من الذنوب » <sup>(٣)</sup>

و قال لإسحاق بن عمار : « إذا حملت حواشي السرير - سرير الميِّت - حرجت من الذنوب كما ولدتك أمك » <sup>(٤)</sup> .

و كتب الحسين بن سعيد إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام : « يسأله عن سرير الميِّت يحمل أله جانب يديها في الحمل من جوانبه الأربعة أو ما حفت على الرُّحْل يحمل من أيِّ الحواشي شاء ؟ فكتب من أيِّها شاء » <sup>(٥)</sup> .

و قال أبو جعفر عليه السلام : « إنَّ المشي حلف الحنافة أفضل منه بين يديها ، ولا بأس إن مشيت بين يديها » <sup>(٦)</sup> .

و روى محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام : « قال : سألت عن المشي مع الحنافة فقال : بين يديها و عن يمينها و عن شمالها و خلفها » <sup>(٧)</sup> .

و قال رسول الله ﷺ : « من عرَّى حريراً كسي في الموقف حلَّة يحمر بها » <sup>(٨)</sup>

و روى عن هشام بن الحكم أنه قال : « رأيت موسى بن جعفر عليه السلام يعزِّي قبل الدفن وبعده » <sup>(٩)</sup> .

(١) و (٢) الفقيه ص ٤١ باب الصلاة على الميت ، وفي الكافي ج ٣ ص ١٧٢ و ١٧٣

باب نواب من مشى مع جنازة .

(٣) إلى (٧) الفقيه ص ٤١ باب الصلاة على الميت

(٨) و (٩) الفقيه ص ٤٥ باب التزينة والجزم عند المصيبة .

وقال الصادق عليه السلام: التعرية الواحدة بعد الدفن ، وقل كماك من انتميره بأن يراك صاحب المصيبة <sup>(١)</sup> .

وأتي أبو عبد الله عليه السلام قوماً قد أصيبوا بمعيبه فقال : « حمر الله وهكم وأحس عراكم ورحم موتاكم ، ثم انصرف » <sup>(٢)</sup> .  
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « التعرية تورث الحنة » <sup>(٣)</sup> .

وعنه الصادق عليه السلام رجلاً سأل له فقال له عليه السلام : « الله عز وجل خير لأبنت منك ، وثواب الله خير لك منه ، فلعنه حرقه بعد ذلك معاذ إليه فقال له : قد مات رسول الله صلى الله عليه وآله أفما لك به أسوة ؟ فقال : إنه كان مرافقاً ، فقال له : إن أمامه ثلاث حصل شهادة أن لا إله إلا الله ، ورحمه الله ، وشعاعة رسول الله صلى الله عليه وآله فليس تقونه واحدة منهم ؟ إن شاء الله » <sup>(٤)</sup> .

وروى أبو بصير عن الصادق عليه السلام أنه قال ينبغي لصاحب لحارة أن لا يلبس رداء ، وأن يكون في قميص حتى يعرف ، وينبغي لحبرته أن يربطعمو عنه ثلاثة أيام <sup>(٥)</sup> .

وقال عليه السلام : « ملعون ملعون من وضع رداءه في مصبه غيره ، ولما قص عليّ أسعد العسكري الملقب بالثلاثاء رأيي الحسن بن عليّ مقلداً قد حرج من الدار وقد شق قميصه من خلف وقدم ، ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله رداءه في حارة سعد بن معاذ رحمه الله فسل عن ذلك فقال : إني رأيت الملائكة قد وصعت أرديتها فوصعت ردئي » <sup>(٦)</sup> .  
إلى ههنا من الفقيه

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال : ينبغي لأولاد أئمتنا منكم أن يؤدبوا إخوانهم بموته فيشهدون حارته ويصلون عليه ويستغفرون له فيكتسب لهم الآخر ويكتب للأئمة الاستغفار ويكسب هو الآخر فيهم وفيما اكتسب لميتهم من الاستغفار <sup>(٧)</sup> .

(١) إلى (٦) المعية من ٤٥ باب التعرية والجرجع عند المصيبة

(٧) المصدر ج ٣ ص ١٦٦ .



وعنه عليه السلام قال : « من استعمل حسارة أو رآها فعمل . والله أكبر هداما وعدا لله  
و رسوله و صدق الله و رسوله ، اللهم زدنا إيماناً و تسليماً ، الحمد لله الذي تعرّز  
بالقدرة ، و قهر العدد بالملوت ، لم يبق في السماء ملث إلا بكى رحمة لصومه »<sup>(١)</sup>  
وعنه عليه السلام قال : « تدأ في حمل السرير من حابه الأيمن ثم تمر عليه من  
حلفه إلى الجانب الآخر ، ثم تمر حتى ترجع إلى المقدم كذلك دورس  
الرحى »<sup>(٢)</sup>.

وعنه عليه السلام قال : « أمش أمام حساره المسلم العازي ولا تمش أمام حساره ابحاد  
فإن أمام حساره المسلم ملائكة يسرعون به إلى الجنة و إن أمام حساره الكافر ملائكة  
يسرعون به إلى النار »<sup>(٣)</sup>.

وعنه عليه السلام قال : « رأى رسول الله ﷺ يوماً حلف حساره . كذاً فقال : ما  
استحبي هؤلاء أن يسمعوا صاحبهم ركباً ، و قد أسلموه على هذه الحاله »<sup>(٤)</sup>  
وعنه عليه السلام قال : « قال رسول الله ﷺ من عرني منه ما كان له مثل آخره  
من غير أن يسمع من آخر المعاص شيء »<sup>(٥)</sup>.

وعنه عليه السلام قال : « ليس المعربة إلا عند العسر ، ثم يتصرفون لا يحدث في البيت  
حدث فيسمعون الصوت »<sup>(٦)</sup>.

قال أبو حامد : « ومنها أن يروى فيهم و لمصود لدنعه و لاعصار و مرفيق  
القلب قال عليه السلام « ما رأيت منظر أئلاً و العسر أظنع منه »<sup>(٧)</sup>  
وعنه عليه السلام « أن العسر أول منازل الآخرة ، فإن نجاه صاحبك فما بعده

(١) الكامل ج ٣ ص ١٦٧ باب القول عند رؤية الحساره .

(٢) و (٣) المصدر ج ٣ ص ١٦٩ .

(٤) المصدر ج ٣ ص ١٧٠ باب كراهة الركوب مع الحساره .

(٥) المصدر ج ٣ ص ٢٢٧ باب ثواب التحفة رقم ٤ .

(٦) المصدر ج ٣ ص ٢٠٣ ، و هذه الجملة تعيل لقوله « ثم يتصرفون » أي

لا يكتفون عند العسر لا يحدث في البيت حدث من عدي القبر

(٧) هذا الحديث و الذي منه اخرجناه ابن ماجه تحت رقم ٤٢٦٧ في حديث .



وكان رسول الله ﷺ إذا مرَّ على لقصور قال: «السلام عليكم من ديار قوم مؤمنين»، وإنَّ ابنَ شاذَّانَ سَمِعَ سَمْعَهُمْ لَاحِقُونَ،<sup>(١١)</sup>

وَقَالَ أُمِّيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «إِذَا دَخَلَ الْمَدِينَةَ دَخَلَ أَهْلُ لَيْلِيَّةٍ وَيَأْهَلُ أَعْرَابِيَّةٍ أَمَّا الدُّوْرُ فَمَدَّ سَكَنَتْ وَأَمَّا الْإِذَا حَاقَ فَمَدَّ سَكَنَتْ وَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَمَدَّ سَكَنَتْ هَذَا خَيْرٌ مِنْ عِنْدِهِ فَلَيْسَ شَعْرِي مَا عِنْدَكُمْ، ثُمَّ الْبَتَّ إِلَى أَصْحَابِهِ وَقَالَ: الْوَأُدْنَ لَكُمْ فِي الْحَوْبِ لَقَالُوا: إِنَّ خَيْرَ الرَّاغِدِ التَّقْوَى»<sup>(١٢)</sup>

وَكَانَ قَاضِيَةً لِلْمَدِينَةِ دَخَلَ الْقُصُورَ لَشَهَادَةِ كُلِّ عَدَاةٍ سَبَّ فَنَبِيٍّ فَرَّ هَرْدَ فَرَّ حَتَّى عَلَيْهِ وَنَسَمِعَهُ لَهُ<sup>(١٣)</sup>

وَقَالَ الصَّدُوقُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «إِذَا دَخَلَ لَحَبَّةً فَعَلَّ السَّلَامَ عَلَى أَهْلِ لَحَبَّةٍ»<sup>(١٤)</sup>  
وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَقَدْ انْقُصَ مِنْ كَانَتْ مُؤْمِنًا اسْتَرْوَحَ إِلَى دِيَارِهِ وَمِنْ كَانَتْ مَدْفَعًا وَحْدَهُ أَلَمَهُ»<sup>(١٥)</sup>

وَرَوَى تَحْمِيذُ بْنُ مُسْلِمٍ أَنَّهُ قَالَ: «فَلَيْسَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوْجِبُ بَرْدِهِمْ»  
فَقَالَ: نَعَمْ، فَلَيْسَ. فَيَعْلَمُونَ بِإِدَّتِهِمْ؟ وَقَالَ: أَيْ وَتِلْكَ إِنَّمَا لِيَعْلَمُوا بِكُمْ وَبِمَرْحُومِكُمْ وَسَيَأْتِيكُمْ بِكُمْ، قَالَ: فَلَيْسَ بِشَيْءٍ يَقُولُ دُتُّهُمْ؟ قَالَ: قُلْ «اللَّهُمَّ خَافَ الْأَرْضَ عَنْ حُبِّهِمْ، وَصَاعَدَ إِلَيْهِمْ أَوَّاحَهُمْ وَلَقَّبَهُمْ مِنْ رِصَالِهِ، وَاسْكَنَ إِيَّاهُمْ مِنْ دَحْثٍ مَا نَصَلَ بِهِ وَحَدَّثَهُمْ وَتَوَسَّلَ بِهِ وَحَشَنَهُمْ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»<sup>(١٦)</sup>

وَقَالَ الرِّصَالِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا مِنْ عَدُوٍّ قَرَّ مُؤْمِنٌ فَقَرَّ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا أَمْرُ لَيْلَةٍ أَنْتَقِدَ سَعَرَ مَرَاتٍ إِلَّا عَمَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِصَاحِبِ الْقَبْرِ»<sup>(١٧)</sup>

وَقَالَ مَعْمُورُ بْنُ يَحْيَى لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بَلِّغْنِي أَرْكَانَ مُؤْمِنٍ إِذَا تَنَاهَى الرَّئِيسُ بِهِ، فَإِذَا تَعَرَّفَ عَنْهُ سَتُوحَشَ، فَعَلَّ لَا يَسْتُوحَشَ»<sup>(١٨)</sup>.  
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ يَزِيدَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بَلِّغْنِي عَنْ أَمِيَّتٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، بَلِّغْنِي لِيَكُونَ فِي صَبْرِ فَيُوسَعَ عَلَيْهِ ذَلِكَ الصَّبْرُ ثُمَّ يُؤْنِي فَيَقَالَ لَهُ: حَقَّقْ عَنْكَ هَذَا»

لصق صلاة فلا رُحيت عت ، وقال فقلت له فأشرك بين رحلين في رحمتين ؟ قال نعم ، فقال **سبح** إن لم يتب ليرح بالترحم عليه ولا سقم له كما يرحم الحي بانهية بهي إليه ، ويحور أن يجعل الرُحل حننه أو عمرته أو بعض صلاته أو بعض طوافه لبعض أهله وهو ميت ، وينتفع به حتى أنه ليكون مسحوطاً عليه صغر له ، ويكون مصبغاً عليه فيوسع له ، ويعلم المتب بذلك ، و هو أن رجلاً فعل ذلك عن ناصب جففت عنه ، والبر والعلية والحج يجعل للميت والحي قائماً الصلاة فلا يحور عن الحي <sup>(١)</sup> .

وقال **عليه** دست يلحق المؤمن بعد وفاته ولد يستعمر له ومصحف يحلمه ، وعرس يمرسه ، و صدقه تد ، يحريه ، و قلب يحمره ، و سنة يؤحد بها من بعده <sup>(٢)</sup> .

وقال **عليه** من عمل من المسلمين عن ميت عملاً صالحاً أصعب الله به الميت <sup>(٣)</sup> .

وقال **عليه** ويدخل على الميت في قبره الصلاة والصوم والحج والصدقة والبر ولدعه ، ويكتب آخره للذي يفعله للميت <sup>(٤)</sup> .  
أقول عهد حق آخر من حقوق المسلم لم يذكره أبو حامد

### ﴿ فصل ﴾

قال أبو حامد : عهد كل آداب تدفع على آداب معاشره مع عموم الخلق وجعله الجامعة فيها أن لا تنصغر منهم أحد أحياناً كان أو متناً فتهلك لأنك لا تدري لعلك خير منك ، فإنه وإن كان فاسداً فلعلة يحتم له بالصلاح ويحتم أن يمثل حاله ، ولا تنظر إليهم بعين أعظم لهم في حال دينهم فإن الدنيا صغیر عند الله ، صغیر ما فيها ومهم عظم أهل الدنيا في نفسك فقد عظم الدنيا فتسقط من عين الله ، ولا تدل لهم دينك لتتال من دينهم فتصغر في أعينهم وتحرم دينهم ، فإن لم تحرم كنت قد استندبت

أدني هو أدنى بالذي هو خير . ولا تعادهم بحسب تظهر العداوة فيطول ، الأمر عليث  
 في المعاداة و يذهب به ذلك و ذبائك فيهم و يذهب دينهم فيك إلا إذا رأيت منكراً  
 في الدين فتعادي ، فعالمهم القسحة و تنظر إليهم بعين الرأفة لهم لتعزّصهم لمفت الله  
 و عفونته بعصيانده <sup>١</sup> فحسبهم حيث يصلون . فمالك تحقد عليهم ، ولا تسكر إليهم في  
 مودتهم لك و ثنائهم في وحيث و حسن بشرهم لك فإنت إذا طلب حقيقة ذلك لم  
 تجد في المائة إلا واحداً و ربما لا تجد ، ولا تشك إليهم أحوالك فيك الله إليهم  
 و لا تطمع أن يكونوا لك في العيب والسر كما في العلانية فذلك طمع كاذب و أدنى  
 ينظر بدائث ، ولا تطمع فيما يديهم فيستعمل ذلك و لا تزال العرس ، ولا تمل عليهم  
 تكتمراً لاستعانتهم عنهم فإب الله يلحقك إليهم عفوهم على التكرار باظهار الاستعداد ، و  
 إذا سألت أحداً منهم حاجة فقصها فهو أحسن مسأله و إن لم يعص فلا تعاتبه فيصير  
 عنده يطول عليث معاداةه ولا تشغل بوعظ من لا ترى فيه محائل الصواب فلا يسمع  
 منك و يعاديك و يسكر و عطلت عرساً و استرسلت عن غير نصيصة على شخص ، و مهما  
 رأيت منهم كرامة و خيراً فاشكر الله . لذي سحرهم لك و ستعد بالله أن يكلث إليهم  
 وإذا بلغك عنهم عيبة أو رأيت منهم شراً أو أصابت منهم ما يسوؤك فكل أمرهم إلى  
 الله و استعد بالله من شرهم و لا تشغل نفسك بمكافاة فريد الضرر و يصيب لعمر يد لك  
 و لا تقل لهم . لم تعرفوا موضعي . و اعتقد أنك لو استخففت ذلك لجعل الله لك موضعاً  
 في قلوبهم والله المحسب و المقتص إلى القلوب ، و كن فيهم سمياً لحقهم ، أصم عن  
 باطلهم ، عفوياً بحسبهم ، صموا عن باطلهم و احذر صحة أكثر الناس فإنتهم لا  
 يفعلون عشرة ، ولا يعرفون دله ، ولا يسترون عيوبهم ، و يحاسنون على الفقير و القطيع ،  
 و يحسدون على القليل و الكثير ، يستصغرون ولا يتصغرون ، و يؤاخذون على الخطايا  
 و التسيبان ولا يعفون ، ويعرون الاخوان على الاخوان بالمهمة و الهتان ، فصحة أكثرهم  
 حسان ، و قطعتهم حسان ، إن رصوا فظاهرهم الملق ، و إن سخطوا فباطنهم الحق ،  
 لا يؤمنون في حقهم ، ولا يرحمون في ملقهم ، ظاهرهم ثياب ، و باطنهم دباب ، سقطون

بالظن<sup>(١)</sup> ، وسامروا ودامك بالعمى ، ويش بصون صدقهم من الحسد سامروا ،  
 يحصون عليث العثرات في صحتهم ليجنبوا بها في عصمهم وحشمتهم ولا يقول على  
 مؤدبه من لم يحضره حق<sup>(٢)</sup> لحضره بأن يصحبه مدة في داره موضع واحد حتى يذهب  
 عرله ولايته وعاه وعمره ، وسافر معه أو يعمل في إدارته والمدهم أو نفع  
 في شدة فتحتج إليه ، فإن ذهبه في هذه الأحوال فتحدث أنا لك بكل كبير<sup>(٣)</sup>  
 أو أسألك بكل صغير ، أو أحضرك كل مثلث<sup>(٤)</sup> وهذه حكمة آداب العشرة مع الخلق

**وأما حقوق الحوار** فاعلم أن الحوار يقسمي حقاً ورسماً ، ما يقتضيه حقوة  
 الإسلام ويستحقه الحوار لمسلم ما يستحقه كل مسلم ورسماً إذا قال النبي ﷺ  
 « لا خير من ثلاثة حار له حق واحد وحار له ثلاثة حقوق وحار له حقان ، فالجار  
 الذي له ثلاثة حقوق الجار المسلم ذو الرحم فله حق الحوار وحق الإسلام وحق  
 الرحم ، وأما الذي له حقان فالجار لمسلم له حق الحوار وحق الإسلام ، وأما  
 الذي حق واحد والجار لمسلم<sup>(٥)</sup> ، فابظر كيف ثبت للمسلم حقاً بمحرر الحوار  
 وفداه ﷺ « أحسن مجاورة من جاوره نكح مسلماً »<sup>(٦)</sup>  
 « قال ﷺ « ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه  
 سيورثه »<sup>(٧)</sup> .

« قال ﷺ « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره »<sup>(٨)</sup>  
 « قال ﷺ « لا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائعه »<sup>(٩)</sup>  
 « قال ﷺ « أول حصين يوم القيامة جيران »<sup>(١٠)</sup>

(١) في الاحياء « يظنون بالظنون » .

(٢) أخرجه الترمذي وأبو الشيخ في التوب وأبوهم في العلة كلهم عن جابر بن عبد  
 صيف كذا في الصحيح لصغير

(٣) تقدم سابقاً

(٤) أخرجه مسلم ج ٨ ص ٣٧ ، والبخاري ج ٨ ص ١٢ ، و الترمذي ج ٨ ص ١٢٤

(٥) أخرجه البخاري ج ٨ ص ١٣ ومسلم ج ١ ص ٤٩

(٦) أخرجه البخاري ج ٨ ص ١٢ ، لم يقط أسط . وعسى الناقصة اشتر وانعانة

(٧) أخرجه أحمد في المسند ج ٤ ص ١٥١ من حديث عنه بن عامر

« قال بن جبير : « إذا أنت رميت كلباً حارداً فقد أدبته »<sup>(١)</sup>  
 وروى أن رجلاً جاء إلى بن مسعود فقال له : إن لي حارداً يؤذي ويشتمي  
 و يصفق عليّ فصره : ذهب فإن هو عصي الله حيث قطع الله فيه  
 « قال رسول الله ﷺ : « إن قاتله بموم ميار و تقوم الليل و تؤدي  
 حرامه » فقال بن جبير : هي في النار »<sup>(٢)</sup>

و جاء عن أبي رسول بن ربيعة بن جبير : « قال بن جبير : « صر شئ قال  
 له في اثلثة أو أربعة طرق متاعث في الطريق » قال : فجعل الناس يبركون به  
 فيقولون : مات فيقال إذا جاءه « قال : فجعلوا يقولون بعه الله ، فجاء حارده  
 فقال : رد متاعك فوالله لا أعود »<sup>(٣)</sup>

وروى الزهري أن حلاً بن أبي أسيد بن جبير يشكو حارده فأمر أسيد بن جبير  
 أن يهدي على باب المسجد الأثني عشر دراهم »<sup>(٤)</sup> وقال ابن جبير : أربعون  
 هكذا وأربعون هكذا وأربعون هكذا ، وثم إلى أربعة جهات<sup>(٥)</sup>  
 « قال بن جبير : « ليس لشؤم في المرأة وأمسكن و لفرس »<sup>(٦)</sup> فبعض  
 المرأة في حمة مهره و يسر نكاحه و حسن خلعه ، و شؤمها علا مهرها و عسر  
 نكاحها و سوء خلعه ، و بعض لمسكن سقته و حسن حوار أهلها ، و شؤمها صغفه و سوء  
 حوار أهلها و بئس الفرس دابة و حسن خلته و شؤمها صغونه »

(١) ما عرفت على أصله .

(٢) رواه لبراد واحد من حديث أبي هريرة بسند صحيح كذا في مجمع الرواة

ج ٨ ص ١٦٩ .

(٣) أخرجه أبو داود ج ٢ ص ٦٣١ من حديث أبي هريرة ، وأخرجه الحاكم وقال

صحيح على شرط الشيخين

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير وفيه يوسف بن لجر وهو متروك كذا في

مجمع الزوائد ج ٨ ص ١٦٩ .

(٥) هذا الكلام رواه أبو يعلى عن شيعة محمد بن حاتم القطار من حديث أبي

هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وأما جامع مجمع الزوائد ج ٨ ص ١٦٨ .

(٦) أخرج صدره ابن ماجه سجراً آخر ولفظ أحسن وجاء مصوراً بـ « في جوار شئ »

و اعلم أنه ليس حقُّ الحوار كُتُّ الأذى فقط بل لابدُّ من الرفق وإسداء  
 الخير والمعروف ، إذ يقال : إنَّ الحذر الفعير يعلو بحارده العتي يوم لعيمة ويقول  
 يا ربُّ سل هذا لم معني معروفة وسدَّ به دومي  
 و بلغ ابن المنفع أنَّ حاراً له يسع داره في دين ركبه و كان يجلس في صلِّ  
 دره فقال : ما قصبت إذن بحرمة صلِّ داره أنْ دعب معدماً فدفع إليه ثمر أثمار  
 وقال : لا تبعها .

و جملة حقِّ الحار أنْ يبدأ بالسلام ، لا يطيل معه الكلام و لا يكثر عن حاله  
 .السؤال و يعود في الحرم ، و يعرف في مصيبه و يقوم معه في العراء ، و يهتبه في المرح  
 و يظهر الشكر في السرور معه ، و يمنع عن دلائه ، و لا يتطلع من سطح إلى عوداته .  
 و لا يصايقه في وضع الجدع علي حذاءه ، و لا في صب ماء من مبرده ، و لا في طرح  
 اشتراب في فائه ، و لا يعقب طريقه إلى الدار . و لا يسمع النظر فيما يحمله إلى داره  
 و يستتر ما يكشف له من عورات ، و يعضه من صرخته إذا ناسته دئمه ، و لا يعمل عن  
 ملاحظة داره عند غيبته ، و لا يتسمع عليه كلامه ، و يعس بصره عن حرمة ، و لا  
 يديم النظر إلى حامته ، و يتلطف لولده في كلمته ، و يرشده إلى ما يحمله من أمر  
 دينه و دنياه ، هذا إلى جملة الحقوق التي ذكرها للمسلمين عامة ،

و قد قال عليه السلام : « أندرون حاقق الحار » ، إن استعرت أعنته ، وإن استقرضك  
 أقرضته ، وإن افتقر عبدك إليه وإن مرض عديده ، وإن مات أمنت حماره ، وإن أمانه  
 خير هدائه ، و إن أصابه مصيبة عرَّيته ، و لا تستعل عليه بالماء فتجذب عنه الرِّيح  
 إلا بأذنه ، و إذ اشرب فأكبه فأهد له فإن لم تفعل فأدخلها سرّاً و لا يجرح بها  
 ولدك لبعط بها ولده ، و لا تؤذ بهتار فبدك إلا أن تعرف له منها ، ثم قل : أتندرون  
 حاقق الحار ، و آذي نفسي بمنه لا يبلغ حقَّ الحار إلا من رحمه الله ،<sup>(١)</sup>

(١) أخرجه الطبراني في الكبير سند فيه أبو بكر الهندي وهو ضعيف من معاوية بن  
 حيدة ورواه الخرائطي في مكارم الاخلاق وابن عدي في الكامل راجع المعنى وجمع  
 البرواند ج ٨ ص ١٦٤ .



و قال أبو برد - رضي الله عنه : أوصاني خليلي عليه السلام وقال « إذا طمعت قدراً فأكثر ماءها ثم انظر بعض أهل بيت من خير بيت فأعرف لهم منها » <sup>(١)</sup>  
 و قيل « يا رسول الله كيف لي أن أعلم إذا أحسنت أو أسأت ؟ فقال عليه السلام »  
 « إذا سمعت حيرانت يقولون : قد أحسنت فقد أحسنت ، و إذا سمعتهم يقولون :  
 قد أسأت فقد أسأت » <sup>(٢)</sup>

و قال حارث قال النبي عليه السلام : « من كان له حار في حائط أو شريث فلا يبيعها حتى يعرض عليه » <sup>(٣)</sup>

و قال ابن عباس قال رسول الله عليه السلام : « لا يضمن أحدكم حاره أن يضع حشيه في حائطه » <sup>(٤)</sup>

و في حار آخر « أن الحار يصع حديدته في حائط حاره شا أم أبي » <sup>(٥)</sup> .  
**أقول :** ومن طريق لحاصه رواه الكافي عن عمرو بن عكرمة قال ، و دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فعات لي حار يؤديني فقال ارحمه فقلت لأرحمه الله ، فصرف وجهه عني قال فكرهت أن أدعه فقلت . يعطيني كذا ويعطيني ويؤديني فقال أرأيت إن كاشفته بنصف منه ؟ فقلت . لا أربي عليه . فقال إن دأمتن يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله فإذا رأى غمة على أحد وكان له أهل جعل بلاه عليهم . و إن لم يكن له أهل جعله على خادمه . و إن لم يكن له خادم أسهر ليله وأعاط بهاره . إن رسول الله عليه السلام أتاه رجل من الأنصار فقال إني اشتريت داراً في بني فلان وإن أقرب حيراني مني حواراً من لا أرحو حره ولا آمن شره . قال فأمر رسول الله

(١) أخرجه مسلم ج ٨ ص ٣٧ .

(٢) أخرجه ابن ماجه تحت رقم ٤٢٢٣ .

(٣) أخرجه ابن ماجه تحت رقم ٢٤٩٣ بدون لفظ العار

(٤) أخرجه البخاري ج ٣ ص ١٦٤ كتاب المظالم و لصب فيه « أن سرور خشه

مجداره » وهكذا رواه مسلم ج ٥ ص ٥٧ .

(٥) رواه الخرائطي من مكارم الاخلاق من حديث ابي هريرة كسافي النفس

(٦) أي ان ظهرت العداوة له استوفيت منه حقه و عدلت في أخله .

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ سَلَمَةَ وَ أَبَادَةَ وَ سَبَّ الْآخِرَ وَ أَصْبَهَ قُلُ الْمَعْدَدِ - أُنْ يَادُوا فِي  
 مَسْجِدٍ بَعْلًا أَوْ تَهْمُ بِهِ لَا إِيْمَانُ لِمَنْ يَمُتُ جَارَهُ بِوَأَقْبَهُ ، فَنَادُوا بِهَا ثَلَاثًا ثُمَّ  
 أَوْمَأَ سَمَهُ إِلَى كُلِّ . بَعْضُ دُرٍّ أَيْ يَدِهِ وَ مِنْ حَلَاةٍ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ (١)  
 وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « قُرْتُ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 ﷺ كَتَبَ بَيْنَ أَهْلِ الْحَرَمِ وَ الْأَنْصَارِ وَ مِنْ لِحَقِّ بَيْنَ مِنْ أَهْلِ يَنْبَغُ أَنْ الْحَرَمِ  
 كَالْبَيْتِ غَيْرِ مَصَارٍ وَ لَا أَثَمٍ وَ حَرَمَهُ الْحَرَمُ عَلَى جَمَاعَةِ كَجَزْمَةِ مُدَّةٍ . لِحَدِيثِ  
 مُخْتَصَرٍ » (٢)

وَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : « حَسْبُ الْحَوَالِ يَرِيدُ فِي الرَّدِّ » (٣) .  
 وَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : « مَنْ يَعْقُوبُ مَطْرَهَ مَدِينَةٍ مِنْ بَدَى دَرْجٍ أَمَّا نَرَحِمِي  
 أَرْهَبَ عَسِيٍّ وَ أَرْهَبَ سَيٍّ ، مَا وَحِي تَعْلَى : لَوْ أَمَتُهُمْ لِأَحِبِّهِمْ مَاتَ حَتَّى أَجْمَعَ  
 بَيْتُ وَ نِسْمُهُ ، كَرَّ دَاكِرُ لِسَانِهِ أَلْتِي دَمَحَتْ وَ شَوَيْتَهَا وَ أَكَلَتْ وَ قَلَّ إِلَى حَاثِ  
 صَالِحٍ لَمْ تُنْزِلْ مِنْهَا شَيْئًا » (٤) .

وَ فِي رِوَاةٍ أُخْرَى قَالَ : « وَ كَانَ يَمْدُ دَمَحَتْ يَعْقُوبُ يَادِي مَدِينَةٍ كَرَّ عَدَاهُ مِنْ  
 مَرَّةٍ عَلَى فَرْسِهِ الْأَمْرُ أَلَّ لَهُ دَاهُ فَمَاتَ إِلَى يَعْقُوبَ ، « دَا مُسِي يَادِي الْأَمْرِ  
 أَرَادَ الْعِشَاءَ فَلْيَأْتِ إِلَى يَعْقُوبَ » (٥) .

وَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : « حَبِيبٌ قَسَمَهُ بِشَكْوَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْضُ أَمْرِهِ  
 وَ عَظَاهَا ، رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَرِيهٌ وَ قَالَ : تَعْلَمِي مَا فِيهَا فَأَدِيهَا ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ  
 « أَيُّومَ لَا حَرَّ فَلَا يُؤَدِي حَا » ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ أَيُّومَ الْآخِرِ فَلْيَكْرِمْ صَدَقَهُ ، وَ مَنْ  
 كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ « أَيُّومَ الْآخِرِ » فَلْيَعْلَلْ حَرَّ أَوْ لَسَكَ » (٦)

وَ عَنْ عَلِيٍّ وَ حَسْبُ الْحَوَالِ يَرِيدُ فِي الْأَعْمَارِ : عَمَارُهُ فِي لَدْيَارِ » (٧)

(١) وَ (٢) الْكَامِيُّ ج ٢ ص ٦٦٦ وَقَوْلُهُ «عَبْرَ مَصَارٍ وَلَا أَثَمَ» لِمَلِ السَّرْدُ أَنْ الرَّحْلَ  
 كَمَا لَا مَصَارَ ، مَصَرٌ وَلَا يَوْقُهَا فِي لَانِمٍ وَلَا مَدَّ ، عَلِبَ الْأَمْرُ تَبًا كَذَلِكَ يَسْمَى أَنْ لَا مَصَارَ  
 حَارَهُ وَلَا يَوْقُهَا فِي لَانِمٍ وَلَا مَدَّ عَلَيْهِ الْأَمْرُ تَبًا (قَالَ السُّؤْلُفُ فِي لَوَامِي)  
 (٣) إِلَى (٧) الْكَامِيُّ ج ٢ ص ٦٦٧ نَابِ حَقِّ الْحَوَالِ وَالْكَرْبَةُ : مَصْرُ الْكَرْبَةِ  
 وَهِيَ الْعِزَّةُ مِنَ الصَّغِيْفَةِ .

وعنه عليه السلام قال: «والدع عنك ما هله» «اعلموا أنه ليس منّا من لم يحسن محاورته من حاوره»<sup>(١)</sup>

وعنه عليه السلام «انؤمن من آمن حاربه نو ثعة» قال: ظلمه وعشمه (٢) «<sup>(٣)</sup>». و  
عن أبي جعفر عليه السلام قال: «رحل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشكى إليه أذى حاربه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صبر، ثم أتاه ثنية فقال له لسي صلى الله عليه وآله وسلم اصبر، ثم عاد إليه فآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمرحل الذي شكك به كان عند روح الناس إلى الجمعة فأخرج مائة إلى الطريق حتى يراء من يروح إلى جمعه فدا سألوك وحسبهم، فإن فعل، فأناه حرم المؤدي له فقال له: رد مائة فلك الله عليّ ألا أعود»<sup>(٤)</sup>

وعنه عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما آمن بي من ذاب شعبان و حار حائع، قال: و ما من أهل قرية يستقيم حائع ينظر الله إليهم يوم القيامة»<sup>(٥)</sup>.  
وعنه عليه السلام قال: «من المواسم العو و التي تعظم الطهر حار السوء، إن رأى حسبه أحباها و إن رأى سائته أودها»<sup>(٦)</sup>

وعن الصدوق عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعود بالله من حار السوء في دار إقامة مراك عيبه و مراك قلبه إن رآك بغير ساءه، و إن رآك بشر ساءه»<sup>(٧)</sup>.

وعنه عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلُّ أر بعين دار حير من بين يديه ومن حلمه وعن ريسه» عن شماله<sup>(٨)</sup> وفي الحسن عن أبي جعفر عليه السلام مثله<sup>(٩)</sup>.  
قال أبو حامد:

### ❖ ( حقوق الأقارب و الرحم ) ❖

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يعول الله تعالى: أبا، لرحم و هذه الرحم، شققت

(١) إلى (٦) الكافي ج ٢ ص ٦٦٧ باب حق الجوار

(٥) والعشم - المصمتين - الظلم والعطف تعبير

(٧) و (٨) الكافي ج ٢ ص ٦٦٩ باب حد الجوار .

لها اسماً من اسمي فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته <sup>(١)</sup> .  
 و قال عليه السلام : « من سره شئ يسأله في أثره ، و يعدله في عمره ، و يوسع  
 علمه في رقه فليصل رحمه و لنسقى الله » <sup>(٢)</sup> .  
 و قيل لرسول الله ﷺ : « أي الناس أفضل ؟ » فقال : « أتقاهم لله و أوصلهم  
 للرحم ، و آمرهم بالمعروف و نهاهم عن المنكر » <sup>(٣)</sup> .  
 و قال أبو ذر - رضي الله عنه - : « أصدق حيلتي ﷺ بصله الرحم و أن  
 أقول الحق و إن كان مرأا » <sup>(٤)</sup> .  
 و قال ﷺ : « إن الرحم معلقة بالعرش و لمن لواصلها كفاي ، و لكن  
 لواصل الذي إذا انقطع رحمه وصلها » <sup>(٥)</sup> .

و قال ﷺ : « إن جعل الطعاب ثواباً صله له رحم حتى أن أهل البيت  
 ليكونوا فجاراً يسمى أهوالهم و يكثر عددهم إذا وصلوا أرحامهم » <sup>(٦)</sup> .  
 و قال زيد بن أسلم : « لما خرج رسول الله ﷺ إلى مكة عرس له رجل فقال  
 إن كنت تريد النساء ليصل و الموى لأدم فعلك يسمى مداح فقال ﷺ : إن الله

(١) أخرجه العوى في صحيحه ج ٢ ص ١٥٨ و انقطعت له ، و أخرجه البخارى  
 ج ٨ ص ٧ باختلاف في اللفظ من حديث عائشة

(٢) مسند أحمد ج ٣ ص ١٥٦ من حديث أس ، و صحيح البخارى ج ٨ ص ١٦  
 و جامع الترمذى ج ٨ ص ١١١ و رواه عنه أبو أحمد و البراء بن رباح صحيح كما في  
 مجمع الرواة

(٣) أخرجه أحمد ج ٦ ص ٤٣٢ من حديث ابن عباس ، مسند حسن

(٤) أخرجه أحمد في المسند و البراء و أحمد في الصغير و لكنه سند صحيح كما في

مجمع الرواة ج ٨ ص ١٥٤

(٥) أخرجه العوى في صحيحه ج ٢ ص ١٥٧ و أخرجه صدره أحمد و البراء  
 عن عاص و رجاله ثقات كما في مجمع الرواة ج ٨ ص ١٥٠ و سند الترمذى ج ٨ ص  
 ١٠٠ سند صحيح ، و رواه البيهقى في الشعب كما في المتن

(٦) أخرجه الترمذى في الأوسط من حديث أبي هريرة كما في مجمع الرواة

ج ٨ ص ١٥٢

ممع من بي مدلج صلنهم الرحم ، (١)

وقالت أسماء بنت أبي بكر « قدمت على أمي فقلت رسول الله إن أمي قدمت على ذهي مشركه فأصلها ؟ قال نعم »<sup>٢</sup>

و قال أبو بصير « الصدقة على المساكين صدقة و على ذي الرحم ثمن »<sup>(٣)</sup>  
ولما أراد أبو طلحة أن يصدق بحدائق له كل بعته عملاً بقوله عز وجل  
« لربنا الله حتى نعفو ما نحن بحتون » قال يا رسول الله هي في سبيل الله والعمر  
و المساكين فقال أبو بصير « أحب أحبك فستد في أقربك »<sup>٤</sup>

و قال أبو بصير « أفضل الصدقة على ذي الرحم لكاشح »<sup>(٥)</sup>

وهو في معنى قوله « أفضل الصدقة لمن يصدق من وضعك » يعطي من حرمك  
و يعفو عن ظلمك »<sup>(٦)</sup>

و روي أن عمر كتب إلى عمر بن الخطاب أن يترأروا ولا يندروا .  
و إنما قال ذلك لأن استأجروا يورث لثراحم على حقوق و ربما يورث لوحشة  
و فطبعة لرحم »

أقول « قد استعملنا هذه المكانة إلى غير طوعين »<sup>(٧)</sup> وأما كنه  
إلى أبي موسى الأشعري .

قال (٧) « وذلك لأن ذوي القربى إذا راحب دبرهم كان أدنى من يحتاجوا وإذا  
تدأوا تجاسدوا و تباعضوا .

(١) أخرجه البخاري في مكارم الاخلاق كتابي المسمى

(٢) أخرجه البخاري ج ٨ ص ٥

(٣) أخرجه السنن ج ٥ ص ٩٢ و من ماجه بحث رقم ١٨٤٤ و اشترى ج ٣

ص ١٦٠ و زادوا في آخره « صدقة وصلة » .

(٤) أخرجه أوداود ج ٢ ص ٣٩٢ باب منه لرحم من كتاب البركة .

(٥) أخرجه أحمد في المسند ج ٥ ص ٤١٦ ، والطبراني والرمي و قد تقدم

في المجلد الثاني ص ١١٠ مع بيانه .

(٦) أخرجه أحمد في المسند ج ٣ ص ٤٣٨ من حديث معاذ بن أبي الجهمي

بادني اختلاف . (٧) يعني أبا حامد .

أقول . وهذا مشاهد في أكثر أبناء عصرنا و ليس الحسر كالمعاينة وقد قيل في الحكمة الفارسيّة : « دوري ودوستي » .

و من طريق الخاصّة في صلة الرّحم ما رواه في السّكاي في الحسن عن حميد بن درّاج قال : « سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ذكره « واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيماً » (١) قال فعلى « هي أرحام الناس إن الله تعالى أمر بصلتها وعظمتها ، ألا ترى أنّه جعلها منه » (٢)

وفي الموثّق عنه عليه السلام « أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله أهل بيتي أبوا إلا تؤنّسوا عليّ و قطعة لي و شقيقة فأرهمهم ؟ فقال « من يرفضكم الله جميعاً ، قال : فكيف أصنع ؟ قال « نصل من قطعك ، و نعطي من حرّمك ، و نعمو من ظلمك ، فأبى إذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم طهر » (٣)

وفيه عنه عليه السلام قال « ما نعلم شيئاً يريد في العمر إلا صلة الرّحم حتّى إنّ الرّجل يكون أحله ثلاث سنين فيكون وصولاً للرّحم فيريد الله في عمره ثلاثين سنة فيجعلها ثلاثاً و ثلاثين سنة و يكون أحله ثلاثاً و ثلاثين سنة فيكون قاصداً للرّحم فينقصه الله ثلاثين سنة و يجعل أحله إلى ثلاث سنين » (٤) وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام مثله .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال « صلة الأرحام مرتبة الأعمال ، وسمي الأحوال و تدفع البلوى ، و تيسر الحساب ، و تنسأ في الأجل » (٥)

وفي رواية : « و توسّع في رزقه ، و تحبّ في أهل بيته » (٦)

وعنه عليه السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أوصي الشاهد من قمتي والعائب منهم و من في أصلاب الرّجال و أرحام النساء إلى يوم القيامة أن يصل للرّحم وإن كان

(١) النساء : ٢ .

(٢) أي قربها باسمه في الأمر بالتعوى ، والخبر في المصدر ج ٢ ص ١٥٠ .

(٣) إلى (٦) الكافي ج ٢ ص ١٥٠ باب صلة الرّحم تحت رقم ٢ و ١٧ و ٤ و ١٣

على الترتيب .

هذه على مسرد زسمة. فإن ذلك من الدين،<sup>(١)</sup>

وعنه <sup>الشيخ</sup> قال : « يا ابن آدم استعفف يوم الجمعة والعرض يقول ص ٥٠  
وصلني ، واقطع من قطعني » (١٢).

وعنه عليه السلام قال : « قال بُودَ : ربي الله عنه . سمعت رسول الله ﷺ يقول :  
حاقبت المصراع يوم القيمة الرُّحِم والأُمانة ، وإِذا امرُ الوصول للرُّحِم أهْوَدي  
للأمانة بعد إلى حننه ، وإِذا امرُ الحاشي الأمانة لمطويع للرُّحِم لم يسعهما معه  
وتكفأ به المصراع في النار » (٣) .

وفي الصحيح عنه عليه السلام قال : « كذب عليّ رجلٌ ثلاث حواصل لا يموء  
 من حين أن بدأ حتى يرى وجهي » العي : « قطعة الرُّحِمِ » واسمها بكاءة «  
 الله بها » و « تُعجل الطغاة » و « تُعجل له » و « لِقوم لِيَكُونُوا » و «  
 فَيُؤْصَلُونَ فَيَمُوتُوا » و « لِيَمُنَّ الْكَافِرُونَ » و « فَيُؤْصَلُونَ فَيَمُوتُوا »  
 و « لِيَمُنَّ الْكَافِرُونَ » و « لِيَمُنَّ الْكَافِرُونَ » و « لِيَمُنَّ الْكَافِرُونَ »  
 وفي الصحيح عنه عليه السلام قال : « قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا قطعوا الأرحام  
 جعلت الأموال في أيدي الأشرار » (٥)

وعنه <sup>١٧</sup> <sup>١٨</sup> <sup>١٩</sup> <sup>٢٠</sup> <sup>٢١</sup> <sup>٢٢</sup> <sup>٢٣</sup> <sup>٢٤</sup> <sup>٢٥</sup> <sup>٢٦</sup> <sup>٢٧</sup> <sup>٢٨</sup> <sup>٢٩</sup> <sup>٣٠</sup> <sup>٣١</sup> <sup>٣٢</sup> <sup>٣٣</sup> <sup>٣٤</sup> <sup>٣٥</sup> <sup>٣٦</sup> <sup>٣٧</sup> <sup>٣٨</sup> <sup>٣٩</sup> <sup>٤٠</sup> <sup>٤١</sup> <sup>٤٢</sup> <sup>٤٣</sup> <sup>٤٤</sup> <sup>٤٥</sup> <sup>٤٦</sup> <sup>٤٧</sup> <sup>٤٨</sup> <sup>٤٩</sup> <sup>٥٠</sup> <sup>٥١</sup> <sup>٥٢</sup> <sup>٥٣</sup> <sup>٥٤</sup> <sup>٥٥</sup> <sup>٥٦</sup> <sup>٥٧</sup> <sup>٥٨</sup> <sup>٥٩</sup> <sup>٦٠</sup> <sup>٦١</sup> <sup>٦٢</sup> <sup>٦٣</sup> <sup>٦٤</sup> <sup>٦٥</sup> <sup>٦٦</sup> <sup>٦٧</sup> <sup>٦٨</sup> <sup>٦٩</sup> <sup>٧٠</sup> <sup>٧١</sup> <sup>٧٢</sup> <sup>٧٣</sup> <sup>٧٤</sup> <sup>٧٥</sup> <sup>٧٦</sup> <sup>٧٧</sup> <sup>٧٨</sup> <sup>٧٩</sup> <sup>٨٠</sup> <sup>٨١</sup> <sup>٨٢</sup> <sup>٨٣</sup> <sup>٨٤</sup> <sup>٨٥</sup> <sup>٨٦</sup> <sup>٨٧</sup> <sup>٨٨</sup> <sup>٨٩</sup> <sup>٩٠</sup> <sup>٩١</sup> <sup>٩٢</sup> <sup>٩٣</sup> <sup>٩٤</sup> <sup>٩٥</sup> <sup>٩٦</sup> <sup>٩٧</sup> <sup>٩٨</sup> <sup>٩٩</sup> <sup>١٠٠</sup> <sup>١٠١</sup> <sup>١٠٢</sup> <sup>١٠٣</sup> <sup>١٠٤</sup> <sup>١٠٥</sup> <sup>١٠٦</sup> <sup>١٠٧</sup> <sup>١٠٨</sup> <sup>١٠٩</sup> <sup>١١٠</sup> <sup>١١١</sup> <sup>١١٢</sup> <sup>١١٣</sup> <sup>١١٤</sup> <sup>١١٥</sup> <sup>١١٦</sup> <sup>١١٧</sup> <sup>١١٨</sup> <sup>١١٩</sup> <sup>١٢٠</sup> <sup>١٢١</sup> <sup>١٢٢</sup> <sup>١٢٣</sup> <sup>١٢٤</sup> <sup>١٢٥</sup> <sup>١٢٦</sup> <sup>١٢٧</sup> <sup>١٢٨</sup> <sup>١٢٩</sup> <sup>١٣٠</sup> <sup>١٣١</sup> <sup>١٣٢</sup> <sup>١٣٣</sup> <sup>١٣٤</sup> <sup>١٣٥</sup> <sup>١٣٦</sup> <sup>١٣٧</sup> <sup>١٣٨</sup> <sup>١٣٩</sup> <sup>١٤٠</sup> <sup>١٤١</sup> <sup>١٤٢</sup> <sup>١٤٣</sup> <sup>١٤٤</sup> <sup>١٤٥</sup> <sup>١٤٦</sup> <sup>١٤٧</sup> <sup>١٤٨</sup> <sup>١٤٩</sup> <sup>١٥٠</sup> <sup>١٥١</sup> <sup>١٥٢</sup> <sup>١٥٣</sup> <sup>١٥٤</sup> <sup>١٥٥</sup> <sup>١٥٦</sup> <sup>١٥٧</sup> <sup>١٥٨</sup> <sup>١٥٩</sup> <sup>١٦٠</sup> <sup>١٦١</sup> <sup>١٦٢</sup> <sup>١٦٣</sup> <sup>١٦٤</sup> <sup>١٦٥</sup> <sup>١٦٦</sup> <sup>١٦٧</sup> <sup>١٦٨</sup> <sup>١٦٩</sup> <sup>١٧٠</sup> <sup>١٧١</sup> <sup>١٧٢</sup> <sup>١٧٣</sup> <sup>١٧٤</sup> <sup>١٧٥</sup> <sup>١٧٦</sup> <sup>١٧٧</sup> <sup>١٧٨</sup> <sup>١٧٩</sup> <sup>١٨٠</sup> <sup>١٨١</sup> <sup>١٨٢</sup> <sup>١٨٣</sup> <sup>١٨٤</sup> <sup>١٨٥</sup> <sup>١٨٦</sup> <sup>١٨٧</sup> <sup>١٨٨</sup> <sup>١٨٩</sup> <sup>١٩٠</sup> <sup>١٩١</sup> <sup>١٩٢</sup> <sup>١٩٣</sup> <sup>١٩٤</sup> <sup>١٩٥</sup> <sup>١٩٦</sup> <sup>١٩٧</sup> <sup>١٩٨</sup> <sup>١٩٩</sup> <sup>٢٠٠</sup> <sup>٢٠١</sup> <sup>٢٠٢</sup> <sup>٢٠٣</sup> <sup>٢٠٤</sup> <sup>٢٠٥</sup> <sup>٢٠٦</sup> <sup>٢٠٧</sup> <sup>٢٠٨</sup> <sup>٢٠٩</sup> <sup>٢١٠</sup> <sup>٢١١</sup> <sup>٢١٢</sup> <sup>٢١٣</sup> <sup>٢١٤</sup> <sup>٢١٥</sup> <sup>٢١٦</sup> <sup>٢١٧</sup> <sup>٢١٨</sup> <sup>٢١٩</sup> <sup>٢٢٠</sup> <sup>٢٢١</sup> <sup>٢٢٢</sup> <sup>٢٢٣</sup> <sup>٢٢٤</sup> <sup>٢٢٥</sup> <sup>٢٢٦</sup> <sup>٢٢٧</sup> <sup>٢٢٨</sup> <sup>٢٢٩</sup> <sup>٢٣٠</sup> <sup>٢٣١</sup> <sup>٢٣٢</sup> <sup>٢٣٣</sup> <sup>٢٣٤</sup> <sup>٢٣٥</sup> <sup>٢٣٦</sup> <sup>٢٣٧</sup> <sup>٢٣٨</sup> <sup>٢٣٩</sup> <sup>٢٤٠</sup> <sup>٢٤١</sup> <sup>٢٤٢</sup> <sup>٢٤٣</sup> <sup>٢٤٤</sup> <sup>٢٤٥</sup> <sup>٢٤٦</sup> <sup>٢٤٧</sup> <sup>٢٤٨</sup> <sup>٢٤٩</sup> <sup>٢٥٠</sup> <sup>٢٥١</sup> <sup>٢٥٢</sup> <sup>٢٥٣</sup> <sup>٢٥٤</sup> <sup>٢٥٥</sup> <sup>٢٥٦</sup> <sup>٢٥٧</sup> <sup>٢٥٨</sup> <sup>٢٥٩</sup> <sup>٢٦٠</sup> <sup>٢٦١</sup> <sup>٢٦٢</sup> <sup>٢٦٣</sup> <sup>٢٦٤</sup> <sup>٢٦٥</sup> <sup>٢٦٦</sup> <sup>٢٦٧</sup> <sup>٢٦٨</sup> <sup>٢٦٩</sup> <sup>٢٧٠</sup> <sup>٢٧١</sup> <sup>٢٧٢</sup> <sup>٢٧٣</sup> <sup>٢٧٤</sup> <sup>٢٧٥</sup> <sup>٢٧٦</sup> <sup>٢٧٧</sup> <sup>٢٧٨</sup> <sup>٢٧٩</sup> <sup>٢٨٠</sup> <sup>٢٨١</sup> <sup>٢٨٢</sup> <sup>٢٨٣</sup> <sup>٢٨٤</sup> <sup>٢٨٥</sup> <sup>٢٨٦</sup> <sup>٢٨٧</sup> <sup>٢٨٨</sup> <sup>٢٨٩</sup> <sup>٢٩٠</sup> <sup>٢٩١</sup> <sup>٢٩٢</sup> <sup>٢٩٣</sup> <sup>٢٩٤</sup> <sup>٢٩٥</sup> <sup>٢٩٦</sup> <sup>٢٩٧</sup> <sup>٢٩٨</sup> <sup>٢٩٩</sup> <sup>٣٠٠</sup> <sup>٣٠١</sup> <sup>٣٠٢</sup> <sup>٣٠٣</sup> <sup>٣٠٤</sup> <sup>٣٠٥</sup> <sup>٣٠٦</sup> <sup>٣٠٧</sup> <sup>٣٠٨</sup> <sup>٣٠٩</sup> <sup>٣١٠</sup> <sup>٣١١</sup> <sup>٣١٢</sup> <sup>٣١٣</sup> <sup>٣١٤</sup> <sup>٣١٥</sup> <sup>٣١٦</sup> <sup>٣١٧</sup> <sup>٣١٨</sup> <sup>٣١٩</sup> <sup>٣٢٠</sup> <sup>٣٢١</sup> <sup>٣٢٢</sup> <sup>٣٢٣</sup> <sup>٣٢٤</sup> <sup>٣٢٥</sup> <sup>٣٢٦</sup> <sup>٣٢٧</sup> <sup>٣٢٨</sup> <sup>٣٢٩</sup> <sup>٣٣٠</sup> <sup>٣٣١</sup> <sup>٣٣٢</sup> <sup>٣٣٣</sup> <sup>٣٣٤</sup> <sup>٣٣٥</sup> <sup>٣٣٦</sup> <sup>٣٣٧</sup> <sup>٣٣٨</sup> <sup>٣٣٩</sup> <sup>٣٤٠</sup> <sup>٣٤١</sup> <sup>٣٤٢</sup> <sup>٣٤٣</sup> <sup>٣٤٤</sup> <sup>٣٤٥</sup> <sup>٣٤٦</sup> <sup>٣٤٧</sup> <sup>٣٤٨</sup> <sup>٣٤٩</sup> <sup>٣٥٠</sup> <sup>٣٥١</sup> <sup>٣٥٢</sup> <sup>٣٥٣</sup> <sup>٣٥٤</sup> <sup>٣٥٥</sup> <sup>٣٥٦</sup> <sup>٣٥٧</sup> <sup>٣٥٨</sup> <sup>٣٥٩</sup> <sup>٣٦٠</sup> <sup>٣٦١</sup> <sup>٣٦٢</sup> <sup>٣٦٣</sup> <sup>٣٦٤</sup> <sup>٣٦٥</sup> <sup>٣٦٦</sup> <sup>٣٦٧</sup> <sup>٣٦٨</sup> <sup>٣٦٩</sup> <sup>٣٧٠</sup> <sup>٣٧١</</sup>

وَعَمَّا يُدْعَىٰ قَالَ (يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِي أَقْتِدْ رَوْحَ اللَّهِ فَلْيَنْصَحُوا لِيَاقِينِ) فَمِنْ ثَمَرَاتِهَا الْحَقُّ

(۱) لی (۳) انکاسی ج ۲ ص ۱۵۰ مابین صله ابرہم مع رقم ۵ و ۱۰ و ۱۱  
علی الترتیب .

(٤) و (٥) الكتابي ح ٧ ص ٣٤٧ باب مقبلة لرحم رقم ٤ و ٨ و ٩ مشروى « من

لثروة وهي كثرة الامان ، وبلاغ جسم بفتح وبالقعة وهي الارض المعر لتي لاشيء ٦٠

(٦) بي (٨) المصدر ح ٢ ماصلة لرحم من ١٥٠ تحت رقم ١٢ و ٦ و ١٤

قال . قطيعة الرّحم <sup>(١)</sup> .

وعن بعض أصحابنا عنه <sup>عليه السلام</sup> قال . « قلب له إن أحوتني وبني عمتي قدصيموا عليّ الدار و ألحأوني منها إلى رب ، ولو تكلمت أحدث ما في أيديهم ، قال فقال لي اصرفي الله سبحانه لك رجلاً ، قال وبصرفت ووقع الوصل في سه إحدى وثلاثين فماتوا والله كلهم فماتوا منهم أحدٌ قال فخرجت فماتت وحدث عليه قال ما حال أهل بيتك ؟ قال : قلب قد ماتوا والله كلهم فماتوا منهم أحد ، فقال : هو مما صنعوا بك ولمعوفهم إيتاك و قطع رحمهم يتروا ، أحب أنتم بقوا وأنهم ضيقوا عليك ؟ قال : قلب إني والله <sup>(٢)</sup> .

وعن أبي حمزة الثمالي قال قال أمير المؤمنين <sup>عليه السلام</sup> في خطبه « أعود بالله من الدثوث ، التي تعجل الماء ، فقام إليه عدد من السكوة ، يشكروني فقال يا أمير المؤمنين أو تكون ديوماً تعجل الماء ؟ فقال نعم وذلك قطيعة الرّحم ، إن أهل البيت ليحتمعون ويتوسسون وهم فحرد فرددتهم به حل وعز وإن أهل البيت لينتمروا و يقطع بعضهم بعضاً فحرمهم الله وهم أئمة <sup>(٣)</sup> .

عن علي بن الحسن <sup>عليه السلام</sup> قال قال رسول الله <sup>صلى الله عليه وآله</sup> من سره أن يمد الله في عمره ، وأن يبسط له في رزقه فلمصل رحمه فإن الرّحم له لسان يوم القيامة دلق يقول : يارب صل من وصلي و اقطع من وطعني فالرّجل يرى سبيل خيرا إذا أتته الرّحم التي قطعها فتبوي به إلى أسفل فعز النار <sup>(٤)</sup> .

وعن الحسن بن حميد قال « قلت لأبي عبد الله <sup>عليه السلام</sup> يكون لي الفر به علي غير أسري أنهم عليّ حق ؟ قال نعم حق الرّحم لا يقطع شي ، وإذا كانوا على

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٦٤ تحت رقم ٢

(٢) و (٣) المصدر ج ٢ باب قطيعة الرحم ص ٣٤٦ تحت رقم ٣ و ٧ و سفعد من قوله : ستة إحدى وثلاثين ، لفظ ومائة لأنه لا يوافق زمان أبي جعفر <sup>عليه السلام</sup> وفي بعض نسخ المصدر موجود ، والظاهر أسقطه الروي لظهوره كما هو المعروف في زمانه هذا  
(٤) الكافي ج ٢ ص ١٥٠ باب صلة الرحم تحت رقم ٢٩ .



أمرك كان لهم حقاً حقاً لرَّحِمٍ وحقاً الإسلام<sup>(١)</sup>  
 وعنه عليه السلام : «أن صلة الرَّحِمِ والبرَّ ليهوئان الحساب ويعصمن من لدنَّ ثوب  
 فصلوا أرحامكم ومروا بأحوالكم ووجس السلام وردَّ لحواس<sup>(٢)</sup>»  
 وعنه عليه السلام قال : «قال أمير المؤمنين عليه السلام صلوا أرحامكم ولو بالمسلمين ،  
 يقول الله تعالى : «اتقوا الله الذي تساءلون به وأرحام إن الله كان عليكم رقيباً»<sup>(٣)</sup>  
 وعن أبي الحسن عليه السلام قال : «قال أبو عبد الله عليه السلام صل رحمتك ولو  
 بشرته من مـ ، وأفضل ما توصل به الرَّحِمُ كفى الأذى عنها ، وصله لرَّحِمٍ منسأه  
 في الأجل ، محبة في الأهل»<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : «ربي أحبُّ أن يعلم الله أنني قد أدلتك رخصتي  
 في رخصي ، وتني لأدرك أهل بيتي أصلهم قبل أن يستموا عني»<sup>(٥)</sup>  
 وعنه عليه السلام قال : «قال أمير المؤمنين عليه السلام لن يرعب امرء عن عشرته وإن  
 كان داهل وولد ، وعن مؤتمهم : كـ منهم ودفاعهم بأيديهم وألسنتهم ، هم أئمة أساس  
 حبيطة من وـ كه وأعطهم علمهم وألمهم لشعته إن أصابته ميمسة أو ثوب به بعض  
 مكاره الأمور ، ومن يمتص يده عن عيرته ويـ يمتص عنهم يدي واحدة ويـ يمتص  
 عنه منهم أيدي كثيرة ، ومن يلح حاشيته يعرف صديقه منه المودة ، ومن يسط يده  
 بالمعروف إذا وحده يخلد الله له ما أعق في دنياه ويضاعف له في آخريه ، ولسان  
 الصدق للمرء يجعله الله في الناس حراً من المال يأكله ويورثه ، ولا يرداد  
 أحدكم كبراً وعظماً في نفسه وأبناً عن عشرته إن كان مؤسراً في المال ، ولا يرداد  
 أحدكم في أحبه زهداً ولا معة بعداً إذا لم يرحمه مرةً وكان معوراً في المال ،  
 لا يعمل أحدكم عن الغرابه به الحفاصة أن يسدّها بما لا يفعه إن أمسكه ولا يصرفه  
 إن استهلكه»<sup>(٦)</sup>.

(١) إلى (٥) الكافي ج ٢ ص ١٥٠ باب صلة الرحم تحت رقم ٣٠ و ٣١ و ٢٢

و ٩ و ٢٥

(٦) الكافي ج ٢ ص ١٥٤ تحت رقم ١٩ وقوله «لن يرعب الخ» نهى مؤكدة +

وعنه عليه السلام قال : « صحبة عشرين سنة قرابة » (١)

قال الشهيد الثاني رحمه الله : الرحم هو القريب المعروف بالنسب وإن  
بعت لحمه و حار بكاحه بالصلوة و لا جماع قال أبو حمزة

### ﴿ حقوق الوالدين والولد ﴾

لا يحق لله أن تدحوق القراءة والرحم فأحضر الأرحم وأمسها لولاده  
فيتصاعف بكفد لحق فيها ، قال عليه السلام : « من يحري ولد عن والده حتى يبعده  
مملوك فبشتره ويعتقه » (٢)

وقال عليه السلام : « برُّ الوالدين أفضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة  
والجهاد في سبيل الله » (٣) .

وقال عليه السلام : « من أصبح من بيت لا يؤيد أصبح له بهتان مفتوحان إلى الجنة  
و إن أمسى فمثل ذلك وإن كان واحداً فوحد » ومن أصبح مسحاً لا يؤيد أصبح له  
بهتان مفتوحان إلى النار وإن أمسى فمثل ذلك وإن كان واحداً فوحد وإن ظلما  
وإن ظلما وإن ظلما » (٤) .

في صورة النسي ، وقوله : « وإن كان دمان وولد » أي فلا سكن عنهما فانهما لا يعسا ، عن  
لعشرة - ولعشرة اقبلة - وقوله : « حطة » أي معاقبة وحماية ودماً عنه ، وقوله :  
« المهم لشئ » أي اجتمعهم لغيره ، وقوله : « بين حاشيه » أي يتدفق حاشيه واسعد .  
بكر الوار - الذي لا شيء معه من المال .

(١) أورده الحسن بن علي بن شعبة الحرابي في تعجب لمعول من ٣٥٨ مرسلات

(٢) أخرجه الرميح ج ٨ ص ٩٩ ، وأبو دود ج ٦ ص ٦٢٨

(٣) لم أجده هناك في أي أصل و روى أبو يعلى والطبراني في الصغير و لاوسط  
مسند صحيح عن أبي قل : « أبي رجل لي انسى صلى الله عليه وآله فقال اني شئني لعهد  
ولا أقدر عليه ، قال هل رقي من الحديث من أحد ؟ قال امي ، قال الله في رها فاداعنت  
ذلك كان لك أرحاح ومسير ومجاهد - الحديث - » راجع مجمع لروايد ج ٨ ص ١٣٨

(٤) أخرجه السهقي في الشعب من كلام ابن عباس كما في النسي وإن عداكر من  
حديث ابن عباس كما في الجامع الصغير .

وقال عليه السلام : « إن لحنة نوح ريحها من مسرة حمسائة عام ولا يحد ريح عاق ولا يقطع رحم » <sup>(١)</sup>

وقال عليه السلام : « برأمت و دانه و أحدث و أحاده ثم دانه فأدراك » <sup>(٢)</sup>  
و يروى : « أن الله تعالى قال لموسى : « يا موسى أنت من برؤ و بديه و عمتي كنته بارآ ، و من برؤي و عقي و الديه كنته عاق »

وقال عليه السلام : « ما على أحد أن يصدق بصدق أو يجمعها لوالديه إذا كان مسلمين فيكون لوالديه أحرمه و يكون له مثل أحرمها من غير أن يفتقر من أحرمها شي » <sup>(٣)</sup>

وقال عليه السلام : « سمعنا عن رسول الله عليه السلام : « جاء رجل من بني سلمة ، فقال : يا رسول الله من بقي من برؤ أي شيء ؟ » ثم هما بعد و بينهما : قال عليه السلام : نعم ، « الصلوة عليهم ، « الاستغفار لهما ، « وإبادة عهدهما ، « إكرام صديقهما ، و صلة الرحم لني لا يوصل إلا بهما » <sup>(٤)</sup> .

وقال عليه السلام : « إن من أبر البر أن يصل الرجل أهل و دأبه » <sup>(٥)</sup> .

وقال عليه السلام : « برء الوالد على الوالد ضعفان » <sup>(٦)</sup> .

وقال عليه السلام : « دعوه الوالد أسرع إحسانة ، قل يا رسول الله و سم دأ ؟ قال هي أرحم من الأب و دعوه لرحم لا يسهل » <sup>(٧)</sup>

وسأله رجل فقال : « يا رسول الله من أبر ؟ » قال : برؤ والدك ، قال : ليس لي

(١) أخرجه الطبري في الصغير من حديث أبي هريرة دون ذكر القاطع وهي في الاوسط من حديث جابر الآتي في مسيره ألف عام و اسادها صغير كما في الحمي

(٢) أخرجه احمد ج ٤ ص ١٦٣ من حديث أبي رثة مادي اختلاف

(٣) أخرجه ابن عساكر عن ابن عمرو بن سعد ضعف ك في الجامع الصغير

(٤) أخرجه ابن ماجه تحت رقم ٣٦٦٤ ، و داود ج ٢ ص ٦٢٩

(٥) أخرجه مسلم ج ٨ ص ٦ من حديث ابن عمر .

(٦) أورده النووي في كنوز العنايق برمر ( مع )

(٧) ما عثرت على أصل له .

والدين ، قال : برّ ولدك كما أنّ لو ألد بك عليك حقّ كذلك لو ألدك عليك حقاً<sup>(١)</sup> .  
وقال عليه السلام : « رحم الله والداً أعان ولده على برّه »<sup>(٢)</sup> أي لم يحملته على  
العقوى بسوء عمله ، وقد قيل : « ولدك ربحانك تشمّ سباً وحامك سباً ثم هو  
عدوك أو شريكك »

وقال عليه السلام : « من حقّ الولد على الوالد أن يحسن أديه ويحسن سمه »<sup>(٣)</sup>  
وحا ، رحل إلى عبدالله بن المبارك فشك إبيه بعن ولده فقال : « هو دعوى  
عليه ؟ قال : نعم ، قال : أنت أفسدته » .

ويستحب الرفق بالولد رأى الأفرح بن حابس السيّد عليه السلام وهو يفضّل  
ولده الحسن عليه السلام فقال : إن لي عشرة من الولد قتال واحد منهم فقال  
: « من لا يرحم لا يرحم »<sup>(٤)</sup> .

وقالت عائشة : « قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اغسلي وجه أسامة وجعلت  
أغسله وأنا آتية فغسل يدي ثم أحده وغسل وجهه وقبّله ثم قال سيّرتي ، قد أحسن  
بإدا لم يكن حارية »<sup>(٥)</sup> .

وتعشّر الحسن عليه السلام وهو عليه السلام على ممره قال : « جلد وقرأ قوله تعالى  
« إنما أمروا لكم وأولادكم فتة »<sup>(٦)</sup> .

(١) أخرجه أبو عمر اتفق في كتاب مباشرة الإلهي عن عثمان بن عفان دون  
قوله ، « فكأن لو ألد بك » وهذه القطعة رواة الطبراني من كلام ابن عمر كما في المعنى .

(٢) أخرجه و لشيخ في أشواب من حديث علي عليه السلام في إصباح الصبر

(٣) أخرجه لمرار وفيه عنه من سعيد وهو متروك كما في مجمع الرواة ج ٨  
ص ٤٧ ، ورواه السهري في أشعب كما في المعنى ويأتي ص ٤٤٣ بلغة لثقة عن الكافي .

(٤) أخرجه البخاري ج ٨ ص ٩ من حديث أبي هريرة و أبو داود ج ٢ ص ٦٤٥

(٥) ما عثرت على هذا اللفظ لأن أحمد روى في مسنده أن أسامة غريسة لب  
دمي فجعل صلى الله عليه وآله يبقه ويقول : « لو كان أسامة حارية لعليتها و لكسوتها  
حتى أبقها »

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة وأصعب الس و أحمد و ابن مردويه من كلام بريدة  
و سخره الترمذي رابع الدر المنثور ج ٦ ص ٢٢٨ يدل لاية وهي في سورة البقرة ١٥٠ .

وقال عبدالله بن نداد : سمعا رسول الله ﷺ يصلي بالناس إدخاه الحسين  
فركب عنقه وهو ساجد فأعال السجود بالناس حتى طسوا أنه قد حدث أمر فلمّا  
قضى صلاته ولوا أهل السجود حتى طسب أنه قد حدث أمر ، فقال ﷺ :  
اسمي ودانجلي فكره أن أعجله قبل أن يعصي حاجته ، <sup>(١)</sup>

وقال محمد بن فضال : « ربح لولد من ربح الحنة » <sup>(٢)</sup>  
فهذه هي الأحسن لذاته على تأكد حق الأنبياء ، وكيفية القيام بحقوقها  
معروفة : كرماء في حق الأحوّة فإن هذه الرابطة أكد من الأحوّة ، بل  
يريد ههنا أمر أحدهما أن كثر العلم على من طبعه الأنبياء واحدة في الشهادت  
وإن لم تحب في إخراج المحض حتى إذا كان معصيا ما يترادك عنهما في الطعام  
وعليك أن تأكل معهما لأنك الشهادت ورع وصا الولدين حتم ، وكذلك  
ليس لك أن تسافر في مساجد أو نافلة إلا بأدبهم والجروح لطلب العلم من إلا إذا  
كنت تطلب علم امرئ من الصلاة والعموم ولم يكن في بلدك من يعلمك ، وذلك  
كمن يسلم ابتداء في بلد ليس فيها من يعلمه شرع الإسلام فعليه الهجرة ولا يتقيد  
بحق الولدين ، قال أبو سعيد الحدي : « هجر رجل إلى رسول الله ﷺ من  
أيمس ورد الحنة ، فقال محمد بن فضال : « رجع إلى أبيك فاستأذنها فإن فعلا فجاهد  
وإلا فمروها ما استطعت فإن ذلك خير ما تلحق الله به بعد التوحيد » <sup>(٣)</sup>

وحاء آخر إليه محمد بن فضال : « ليس فيه في العرو فقال ألك ولده » قال نعم ،  
قال فالزمها فإن الحنة تحت قدمي ، <sup>(٤)</sup>

وحاء آخر يطلب السمعة على الهجرة وقال ما حدثت حتى أبكت والذي

(١) أخرجه أسامي ج ٢ ص ٢٣٠ من حديث عبدالله بن شد عن أبيه .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس بسند ضعيف كما في

الجامع الصغير .

(٣) أخرجه ابوداود ج ٢ ص ١٧ دون قوله « ما استطعت الخ » .

(٤) أخرجه ابن ماجه تحت رقم ٢٧٨١ ، والاسامي ج ٢ ص ١١ .

قال - ارجع إليهما فأصحكهما كما بكنيتهما »

وقال عليه السلام : « حو كبر لا حو على صغيرهم كحق الوالد على ولده »<sup>(١)</sup>

وقال عليه السلام : « إدا استصعب على أحدكم دأب أوسه خلق روحته أو واحد من أهل بيته فليؤدب في أدنيه »<sup>(٢)</sup>

**أقول:** ومن طريق الحاصه ما رواه في الكافي بسند صحيح عن أبي ولاد الحنطال قال « سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى « وبالوالدين إحساناً »<sup>(٣)</sup> ما هذا الإحسان » فقال « الإحسان أن تحسن صحبتهم ، وأن لا تكلفهم أن يسألك شيئاً مما يحتاجون إليه وإن كانوا مستعيبين أليس يقول الله تعالى « لن تدأبو المرء حتى يسمعوا مما يحبون »<sup>(٤)</sup> قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام « وما سأل عنك الكبر أحدهما ، أو كلاهما فلا تقل لهما « ف » ولا سهرهما » قال إن أصحراك فلا تقل لهما « ف » ولا تسهرهما إن صرناك ، قال « وقل لهما قولاً كريماً »<sup>(٥)</sup> قال إن صرناك فقل لهما « عمر الله لكم » قد نعت قول كريم ، قال « واحصص لهما جديح الدل » من الرحمة »<sup>(٦)</sup> قال « لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلا برحمة ورقه ، ولا ترفع صوتك فوق صوتهم ولا يدك فوق أيديهم ، ولا تعدم قدامهما »<sup>(٧)</sup>

« عنه عليه السلام » وأما رجلاً أنى السى عليه السلام فقال يا رسول الله أو صبي فقال لا تشرك بالله شيئاً وإن حرق قلبك وعتبت إلا وفليك مطمئن بالآيمان ، ووالديك فأطعمهما وبرهما حتى يكانا أميين وإن أمرك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل

(١) أخرجه أبو داود ج ٢ ص ١٦ من حديث ابن عمر و بن ماجه نعت رقم ٢٧٨٢ -

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب من حديث سعيد بن الحسن بن سعد ضعيف كما في

الجامع الصغير .

(٣) أخرج نحوه أبو منصور لديلمي في مسند الفردوس من حديث الحسين بن علي

عليهما السلام بسند ضعيف كما في المعنى .

(٤) الإسراء : ٢٣

(٥) آل عمران : ٨٦ . (٦) الإسراء : ٢٤ و ٢٥ .

(٧) لمصنوع ج ٢ ص ١٥٧ باب البريالي لدين رقم ١

فإن ذلك من الإيمان <sup>(١)</sup>

وعنه <sup>(٢)</sup> وأنه سئل أي الأعمال أفضل ؟ قال الصلاة لوقتها وبر الوالدین  
و الجهاد في سبيل الله <sup>(٣)</sup>

وعنه <sup>(٤)</sup> قال وأبی رحل رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إني  
أعبد في جهاد شيط <sup>(٥)</sup> قال فقال له لست بمجاهد في سبيل الله وإنما  
من نقتل بكر حتماً عبدة ربي ، وإن لم تقع وقع أحرك على الله وإن رجعت  
رجعت من الذنوب كما ولدت ، قال يا رسول الله إني ودين كثيرين يرمان  
أسمهم بأسماء بني ويكرهون خروجي ، فقال رسول الله ﷺ فمر مع والديك  
فوالدي نفسي سدة لأسمهم ، ثم يوماً ليلة حر من جهاد سبه <sup>(٦)</sup>

وعنه <sup>(٧)</sup> قال وجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله من أبر ؟  
قال أمك ، قال ثم من ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال أمك ، قال ثم  
من ؟ قال أبوك <sup>(٨)</sup>

وعن عمر بن الخطاب قال وحسب أديب الله غيرة سر إسماعيل أبي بي  
وقال لقد كتب الحسن و قد اورد له حتماً ، إن رسول الله ﷺ أتته أخت له  
من الرضاغة فلما نظر إلي لم يلبس سر ، وسط مدحمة لها فأحطسها عليها ثم أقبل يحدثها  
و يضحك في وحبها ، ثم قامت فدهنت وجه أخوها فلم يصع به ما يصع بها ، فقيل  
يا رسول الله صنعت يا حنة عالم يصع به وهو رجل ؟ فقال لا ، كانت أمراً بالديها  
منه <sup>(٩)</sup>

وعن زكريا بن إبراهيم قال كتب علي الصراينة وأسلمت و حججت  
فدخل علي أبي عبد الله عليه السلام فقلت إني كنت علي الصراينة وإني أسلمت ،

(١) و (٢) المصدر ج ٢ ص ١٥٧ باب الر بالوالدين رقم ٢ و ٤

(٣) شط في علمه من باب تنب جف واسرع فهو شيط (المصباح) .

(٤) الى (٦) المصدر ج ٢ باب الر بالوالدين تحت رقم ١٠ و ٩ و ١٢ و صاري

حيان في كتب الرجال عمار بن جناب .

فقال وأبي شيء رأيت في الإسلام قلب قول الله تعالى فما كنت بمدي ما لكنت  
ولا الإيمان ولكن جعلناه يوراً يهدي به من شاء من عباده <sup>(١)</sup>  
فقال لقد هدانا الله ثم قل اللهم هذه ثلاث - سل عما تشاء يا سيء فقلت  
يا سيء وأمرني على التصراعية أهد مني ، وأمرني مكفوفة لمصر فأكون معهم  
وأكمل في آيتهم ؟ فقال بأكلون لحم لحريين ؟ فقلت لا ولا بمسئوبة فقل لا  
من <sup>(٢)</sup> ، فاطر أقت فرها فإدامت ولا تكذب إلى غيرك كن أنت الذي تقوم  
بشأنها ، ولا تحزن أحدا أنت نفسي حتى تأبيني بمشي إن شاء الله تعالى قال  
فأنته بمشي والبس حوله كأنه معلم صبيان <sup>(٣)</sup> هذا بسأله وهذا بسأله فقلت قد علمت  
الكوفة لطع لا أمي وكس الطعم وأولي ثوبها ورأسها <sup>(٤)</sup> وحدهم فقال بي  
يا سيء ما كنت تصنع بي هذا وأنت على ديني فما الذي أرى منك مد هاجرت  
ودخلت في الحسبة ؟ فقلت حل من ولدنيست أمري بهذا ، فقلت هذا الحل  
هو سيء ؟ فقلت لا ولكنة بن نبي فقلت لا يا سيء هذا سيء إن هذه وصية  
الأنبياء ، فقلت يا أمه إرته ليس يكون بعد موت سيء ؟ لكنته بن سيء فقلت :  
يا سيء ديت خير دين أعرضه علي فعرضه عليا ودخلت في الإسلام ؟ علمتها  
فصلت الظهر وأعصره لعشاء الآخرة ثم عرض بها عرض في الليل فقال يا سيء  
عد علي ما علمني فعدت عليها فقرنت به ومات فلما أصبحت كان المسلمون  
لديهم عسولوها وكتب أن الذي صليبت عليها ورس في فرها <sup>(٥)</sup>

(١) اشورى ٥٢

(٢) قيل تعور <sup>(٦)</sup> الا كل من آسأه اهل الكتب معهم لا يدل على صهادتهم ومباراة  
تمامهم مع مباشرهم ، المرطوة ولا عدم راية السحابة لامكان أن يأكل من آيتهم طعاماً  
طاهر مع عدم مباشرتهم لما بالكه مرطوة ولا كان خلاف الظاهر فلا يبا من ما هو المشهور  
فتوى ، وله رواية في بحاسهم وبخاصة ما يشره بالرحوة

(٣) كان لشبه في كثرة احتماهم وسؤالهم ولطفه <sup>(٧)</sup> في جوابهم وكوهم  
عنده بمنزلة الصبيان في احتياهم الى المعلم .

(٤) منى تعلقه نوبه أو رأسه فهدا عن القيد

(٥) الكافي ج ٢ باب البر بالوالدين من ١٥٧ تحت رقم ١١



و عن إبراهيم بن شعيب قال « قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أبي قد كبر حدثاً وصعب فحسن بحمله إذا أراد الحاجة فقال إن استطعت أن تلي ذلك معه وفعل و لدمه بيديك فإنه حسنة لك عداً » (١).

و عن حابر قال « سمعت رجلاً يقول لأبي عبد الله عليه السلام إن لي أبوين محالين ، فقال برهما كما نزل لمسلمين ممن يموتان » (٢).

و عن أبي جعفر عليه السلام قال « ثلاث لم يحمل الله تعالى لأحد فيهن رحمة ، أداء الأمانة إلى الرأى والفاجر ، والوفاء بالعهد للرأى والفاجر ، وبر الوالدين برئ من كالأب أو أخوين » (٣).

و عن سدير قال : « قلت لأبي جعفر عليه السلام هل يحرى الولد ولده ؟ فقال ليس به حرام إلا في حصته يكون الولد مملوكاً فيشتره أبه فيعتقه أو يكون عليه دين فيقصه عنه » (٤).

و عنه عليه السلام قال « إن العبد لسكور ما آتوا بالديه في حوائجها ثم يموتان فلا بقصي عنهما دينهما ولا يستغفر لهما فيكنه الله عاقباً و أنه ليكون عاقباً لهما في حوائجها غير بارتئهما فإد ما أفضى دينهما واستغفر لهما فيكنه الله باراً » (٥).

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال « ما يجمع لرجل منكم أن ير والدیه حين ويمتير يسلّي عنهما ويصدق عنهما ويحج عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيريد الله سره وصلاه خيراً كثيراً » (٦).

و عنه عليه السلام « من السنة والراء أن يكسى الرجل باسم أبيه » (٧).

و عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال « سألت رجلاً رسول الله صلى الله عليه وآله ما حق الوالد على ولده ؟ قال أن لا يسميه باسمه ، ولا يمشي بين يديه ، ولا يجلس قبله ، ولا يستسب له » (٨).

(١) إلى (٧) الكافي ج ٢ ص ١٥٧ باب الرأى ما رواه الشيخ ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ على الترتيب .

(٨) أى لا يعمل ما يصرفه لئلا يفسد له كأن يسهم أو آتاهم وقد سب الناس من يعمل فعلاً شبيهاً قبيحاً ، والخبر في الكافي ج ٢ ص ١٥٨ تحت رقم ٥ .

وفي صحيح عن معمر بن خلاد قال : « قلب لأبي لحسن الرضا عليه السلام  
أدعو بوالدي إذا كانا ليعبر من الحق » قال : « دع لهما وصدق عليهما ، وإن كانا  
حيث لا يعبر من الحق فدارهما » قال رسول الله ﷺ : « إن الله بعثني بالرحمة  
لا بالعقوب » (١) .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : « قال رسول الله ﷺ في كلام له بياكم  
وعقوب الواسين فإن ريح الجنة توحده من مسره ألب سه ولا يحدنها عاق ولا فاطع  
رحم ولا شيخ ران ولا حار إزاره حيلاه ، إنما الكبر ، د ، الله رب العالمين » (٢)  
وعنه عليه السلام قال : « إن أبا عبد الله عليه السلام نظر إلى رجل معه ابنه يمشي والابن  
متكبر ، على ذراع الأب ، قال : فما كلمه أبي حتى فارق الداب » (٣) .  
وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : « من نظر إلى أبوه بنظر مآقت وهما طامان له  
لم يقلل الله تعالى له صلاة » (٤) .

وعنه عليه السلام قال : « لو علم الله تعالى شيئا هو أدنى من أن يلهي عنه وهو من  
أدنى العقوب ، ومن لعقوب أن ينظر الرجل إلى والديه فيحدث سطر إليهما » (٥) .  
وعنه عليه السلام قال : « قال رسول الله ﷺ : فوق كل ذي بر بر حتى  
يعتدل الرجل في سبيل الله فإذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر » ، وإن فوق كل عقوب  
عقوب حتى يعتدل الرجل أحد والديه فإذا فعل ذلك فليس فوقه عقوب » (٦) .  
وعن زيد بن علي عن أبيه عن حماد قال : « قال رسول الله ﷺ : يلزم  
لوالدين من العقوب لولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوبهما » (٧) .  
وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : « قال رسول الله ﷺ : حق الولد على والده  
إذا كان ذكر أن يستغفر أمه ، ويستحسن اسمه ، ويعلمه كتاب الله ويظهره ، ويعلمه

(١) المصدر ج ٢ من ١٥٩ تحت رقم ٨ .

(٢) إلى (٦) الكافي ج ٢ من ٣٤٨ باب العقوب .

(٧) الكافي ج ٦ من ٤٨ باب حق الاولاد . وقوله « أن يسره » أي يستكرم أمه

ولا يدعو بالسب لأمه واللعن والعن .

الساحرة ، وإن كاتب انى أن يستعده أمه ، ويستحسن اسمها ، ويعلمها سورة النور ولا يعلمها سورة يوسف ، ولا ينزلها الغرف ، ويعجل سراحها إلى بيت زوجها <sup>(١)</sup> .  
وعن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال :  
يا رسول الله ما حق أني هذا ؟ قال : حسن اسمه وأدبه وضعه موضعاً حسناً <sup>(٢)</sup> .  
وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : رحم لله والدين أعما  
ولدهما على برهما <sup>(٣)</sup> .

وفي رواية أخرى : قلب كعب يعينه على بره ؟ قال : يقلع عيسوره ،  
وتجاوز عن معسوره ، ولا يرعه ، ولا يحرق به <sup>(٤)</sup> وليس بينه وبين أن يصير في حد  
من حدود الكفر إلا أن يدخل في عقوق أو فطيمة رحم <sup>(٥)</sup> .  
وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أحذوا العنان ورحمهم ، وإذا  
وعدموهم شدوا فموا لهم في تهم لا يرون إلا أنكم برقوهم <sup>(٦)</sup> .  
وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من قتل ولده كتب الله له حسنة ،  
ومن فرّحه فرّحه الله يوم القيامة ، ومن علمه لعرآن دعي بالأبوين فكسيا حلّين  
يصي من نورهما وحوه أهل الجنة <sup>(٧)</sup> .  
وعنه عليه السلام وأنه قال له رجل من الأنصار : من أبر ؟ قال : والدك ، قال :  
قد مضى ، قال : برّ ولدك <sup>(٨)</sup> .

وعنه عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : بني ولدت بنتاً  
ورتيها حتى إذا بلغت فألستها وحليتها ثم حثت بها إلى قلب <sup>(٩)</sup> قد فعنتها في

(١) الكافي ج ٦ ص ٤٨ باب حق الأولاد

(٢) أي عليه كساً صالحاً ، والخبر في الكافي ج ٦ ص ٤٨

(٣) رفته من باب التعليل أي اتهمه شر ، وأرفقه طلباً أي لحقه به ، وأرفقه عسراً

أي كلفه إياه .

(٤) إلى (٥) الكافي ج ٦ ص ٤٨ باب حق الأولاد .

(٦) و (٧) المصدر ج ٦ ص ٤٩ باب من الأولاد .

(٨) القليب : البشر المادية الفديّة

حقوقه وكان آخر ما سمعت منها - وهي تقول - يا أبا عبد الله ، فما كنت تتركه ذلك ؟ قل ألك أم حية ؟ قل لا ، قال ولت حاله حية ؟ قل نعم ، قل وأمرها وبها بمصر له الأم ؟ يكفر عنك ما صنعت ، قال الرازي فقلت لأبي عبد الله عليه السلام متى كان هذا فقال كان في الحاضنة وكانوا يعتلون الساب محقة أن يسس ولدن في قوم آخرين ، قال أبو محمد

### ❖ (حقوق المملوك) ❖

اعلم أن ملكك لنكاح قد سمع حقوقه في آداب النكاح ، فأما ملك اليمين فهو أيضاً يقتضي حقوقاً في الطاعة لا بد من مراعاتها فقد كان من آخر ما أوصى به رسول الله ﷺ أن قال « اتعوا الله فم ملككم أيمانكم » ، « أطعموهم تمتد كلون وألبسوهم مما تلبسون ولا تكفروهم من لعمل ما لا يطيقون » ، « وما أحسنتم فأمسكوا وما كرهتم فمسعوا » ، « ولا بعدوا » ، « خلق الله في رب الله تعالى ملككم إياهم ولو شاء ملككم إياكم » (٣) .

وقال رسول الله ﷺ : « للمملوك طعامه وكوته بالمعروف ، ولا يكف من العمل ما لا يطيق » (٤) .

وقال رسول الله ﷺ : « لا يدخل الجنة حب ولا منكر ولا حائض ولا سبي . الملكة » (٥) .

وقيل : « حبه رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله كم يعفو عن

(١) جنة حادثة ومعمون « تقول » معذوف عربية ما بعده وقوله « يا أبا عبد الله » خبر « كان » .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٦٢ تحت رقم ١٨ .

(٣) مفرق في عدة احاديث راجع صحيح مسلم ج ٥ ص ٩٣ ، و مجمع الروايات ج ٤

ص ٢٣٦ كتاب العتق باب الاحسان الى الموالى .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ج ٥ ص ٩٣ .

(٥) أخرجه أحمد في المسند ج ١ ص ٤ من حديث أبي بكر ، وأبو - صحيح

الفضاء : الخلد اع .

انحامد؟ قصمت عند رسول الله ﷺ، ثم قال: عف عنه كل يوم سبعين مرة<sup>١</sup>،  
وقالت حارية لأبي الدرداء: إني سمعت مدسة قد عملت لك شيئاً فقال  
بم فعلت ذلك؟ فقلت: أردت ابرأه منك، فقال: اذهبي فأنت حرّة لوجه الله  
: فيرد للأخميم بن رقس: ممن تعلمت العلم؟ قال: من قيس بن عاصم، قين  
وما بلغ من حلمه؟ قال: نعم هو حالي في داره، إذ أنه خدمة له يسقود فيه شوا،  
فسقط السقود من يدها على رأسه فعمره ففاد ودعيت الحارية فقال: ليس يسكن  
روع هذه الحادية إلا بالعنف فقال له: أرب حرّة لوجه الله لأبأس عليك  
و كل عوف من عبد الله إذ أعده علامة قال: ما أشبهك بمولاك، مولاك يعصي  
مولاك وأنت تعصي مولاك، : أعصه يوماً فقال: إنا تريد أن أضربك اذهب  
فأنت حرّ.

و كل عند ميمون بن مهران صفت فاستعد على حارثته ولعشاء، وحات  
صرعه ومعهما فضعه تلوه فعتب: : أرفقها على رأس سيدها ميمون قال له: يا  
حارية أحرقتني، قال: : معلم الحير ومؤدب ليس أرحم إلي ما قال الله تعالى،  
قال : : والله تعالى، : قلت : قال : : لكظمي العبط<sup>٢</sup>، قال : : ود كظم  
عيطي قالت : : والله عن الناس، قال : : ود عيوبك، قالت : : : والله  
عروحل يقول : : والله يحب لمحسن، قال : : أرب حرّة بوجه الله تعدي.

و قال ابن المنكدر: إن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ صرّب عند له  
فجعل العبد يقول: أسألك الله أسألك بوجه الله - مراراً - فلم يعبه، فسمع  
رسول الله ﷺ صياحه فاطلق إليه فلم يرأى رسول الله ﷺ أمسك يده فقال  
رسول الله ﷺ: سألك بوجه الله فلم تعبه فلم: رأيتي أمسك يدك، قال : : فأتته  
حرّة لوجه الله : رسول الله، قال : : لو لم تفعل سمعت وحيث لم: <sup>٣</sup>

(١) أخرجه الترمذي ج ٨ من ١٢٩

(٢) آل عمران : ١٣٤ .

(٣) أخرجه ابن المنكدر في الزهد مرسل كما في المعنى، وسفه - صرعه ولطبه

و قال عليه السلام : «العدو إذا صاح لسيده ، وأحسن عياده الله ، فله آخره مرتين» (١) .

ولما أعتق أبو ذراع بكى ، وقال كان لي أحرار فذهب أحدهما وقال عليه السلام : «عزم عليّ أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار ، فأما أول الثلاثة الذين يدخلون الجنة فشاهد ، وعند مملوك أحسن عيادة ربه ونصح لسيده وعفيف متعفف وعيال وأول ثلاثة يدخلون النار أغير مسلط ، ودثرة لا يعطي حوائجه ، وفقير محبور» (٢) .  
وعن أبي مسعود الأنصاري قال : «بينما أنا وأصرت غلاماً لي فسمعت صوتاً من حلمي أعلم أبا مسعود - مرتين - فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فألعبت السوط ، فقال : والله لقد أقدر عليك منك على هذا» (٣) .

وقال عليه السلام : «إذا ابتاع أحدكم العبد فليكن أول شيء يطعمه لعلو فأنه أطيب لنفسه» رواه معاذ (٤) .  
وعنه عليه السلام : «إذا أوى أحدكم حذمه بطعام فليجلسه ولنا كل معه فإن لم يفعل فليتنا وله منه» (٥) .

وفي رواية : «إذا كفى أحدكم مملوكه سبعة طعامه فكفه حره وعلاجه ومؤونه وقربه إليه فليجلسه فليأكل معه أو ليأخذ أكلة فليروغها - وأشار بيده - فليصعب في يده وليقل : كل هذه» (٦) .

(١) أخرجه البخاري ج ٣ ص ١٨٥ و ١٨٦ .

(٢) أخرجه الترمذي ج ٧ ص ١٤٠ واحد ولحاكم والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة بسند حسن كما في الجامع الصغير .

(٣) أخرجه مسلم ج ٥ ص ٩١ عن أبي مسعود البدرى .

(٤) أخرجه لطبرامى فى الاوسط واساده اهل درجات الحسن كما فى مجمع الروى .

(٥) أخرجه البخارى ج ٢ ص ١٨٧ لمطآخر و رواه أحمد أيضاً من حديث عبد الله

ابن مسعود .

(٦) أخرجه مسلم ج ٥ ص ٩٤ نادى اختلاف وأخرجه الغرائلى بالفظى البدرى ذكرهما لمصنف كما فى لعمري والاكلة اللقمة وروغ للعبة فى الدسم قلبها فيه وشربها إياه .

و دخل على سلمان - رضي الله عنه - رجل وهو يعرج فقال يا أبا عبد الله ما هذا ؟ قال بعثنا الخادم في حاجة فكرهنا أن نجمع عليه عملين .

و قال **عليه السلام** « كلكم راح و كلكم مسؤول عن رعيته » (١) و حمّله حقّ الحملين أن يسرّكه في طعمته و كسوته ، ولا يكلفه فوق طاقته ، ولا ينظر إليه بعين الكسر و اللزدان ، و أن يعو عن رآيه ، و يتفكر عند عصه عليه في هموته أو بحديثه في معاصيه و حيايته في حوائثه و تفصيله في طاعته مع أن قدرة الله تعالى عليه فوق قدرته .

**أقول** : من طريق لخاصته في هذا الباب ما رواه في الكافي عن الصادق **عليه السلام** قال « إذا اشتريت أساً و لا تريد ثمنه في كفه الميراث فما من رأس رأى ثمنه في كفه الميراث فأفلق ، و إذا اشتريت رأساً و قد راسه و أطعمه شيئاً حلواً إذا ملكته و تصدّق عنه بأربعة دراهم » (٢)

و عنه **عليه السلام** قال « مني رسول الله **صلى الله عليه وآله** بسبي من أبصر فلماً بلعوا الحنيفة بعدت بمصمهم فباعوا حارية من السبي كاس معهم . فلبث قدموا على النبي **صلى الله عليه وآله** سمع بكاء فقال ما هذا المكا ؟ فقلو يا رسول الله احتجنا ولي نعمة فبعنا أبنتها فبعث ثمنها فأتني بـ » قال يبعوهما جميعاً أو أمسكوهما جميعاً » (٣) و عنه **عليه السلام** « أنه سئل عن أخوين مملوكين هل يهرق ثمنهما ؟ وعن المرأة وولده ؟ قال لا هو حرام إلا أن يريدوا ذلك » (٤)

و عنه **عليه السلام** « أنه اشتري له حارية من الكوفة فدهست لغفوم في بعض حوائجها فقالت يا أمّاه فقال لها أبو عبد الله **عليه السلام** ألك أم ؟ قالت نعم قال فأمر بها ورددت و قال ما آمنت لو حسنتها أن أرى في ولدي ما أكره » (٥)

و في المقيبه عنه عن أبيه **عليه السلام** قال « قال علي بن أبي طالب **عليه السلام** من اتحد

(١) أخرجه البخاري ج ٣ ص ١٨٧ .

(٢) المصدر ج ٥ ص ٢١٢ تحت رقم ١٤ في حديث .

(٣) الي (٥) المصدر ج ٥ ص ٢١٨ .

من الإمام أكثر مما يسبح أو يكح قالوا ثم عليه السلام يعني<sup>(١)</sup> و في السكينة عنه عليه السلام أنه بعث رسالاً له في حاجة فخطأ فخرج أبو عبد الله عليه السلام على أثره فوجده قائماً ، فجلس عند رأسه يروى حتى انته فلما انته قال له أبو عبد الله عليه السلام يا فلان والله ما ذلك لك تنام الليل والنهار ، لك الليل وليلتك النهار<sup>(٢)</sup>

و في كشف لعمرة عن سيد المرسلين عليه السلام أنه سكت عليه السلام الجارية ليتوصلاً للصلاة فسمع فخطأ الإبريق من يداه فشجته ورفع رأسه إليها فمال الجارية إن الله عز وجل يقول «والكاظمين الغيظ» قال كعصب عيظي قلب «والعافين عن الناس» قال لها عفا الله عني قلب «والله يحب المحسنين» قال ذهبي فأنت حررة لوجه الله تعالى<sup>(٣)</sup>.

قال . وروى «أنه عليه السلام دعا مملوكه مراراً فلم يعده وأحابه في الثالثة فقال له يا بني أما سمعت صوتي ؟ قال بلى قال فمالك أم تحسني ؟ قال أمتك قال . الحمد لله الذي جعل مملوكي يهمني<sup>(٤)</sup>»

## ﴿ فصل ﴾

أقول . ولحقنا الكتاب بذكر جملة الحقوق التي تلزم الإنسان على ما أورده الصدوق - رحمه الله - في الفقيه بغيراً عن سيد المرسلين عليه السلام قال روى إسماعيل بن الفضل عن ثابت بن دينار عن سيد المرسلين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال «حق الله ألا تكره عليك أن تعده لا تشرك به شيئاً فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل لك علي نفسه أن يكفيتك أمر لدنيا والآخرة

(١) المصدر من ٤٢٧ تحت رقم ٣ باب أحكام المالك و الإماء

(٢) المصدر ج ٢ من ١١٢ باب العلم تحت رقم ٧ .

(٣) و (٤) المصدر من ٢٠١ و ٢٠٢



و حق نفسك عليك أن تستعملها بطاعة الله تعالى .

و حو<sup>١</sup> اللسان إكرامه عن الحسي<sup>(١١)</sup> ، وتعويده الحير ، وترك الفصول التي لا فائدة لها ، والبر<sup>٢</sup> بالناس ، وحسن القول فيهم

و حق السمع تربيته عن سماع العنه و سماع هالا يجل\* له سماعه .

و حق البصر أن تعمه عماليح<sup>٤</sup> لث<sup>٥</sup> ، و تعتبر بالطريقه

و حق يدك أر لا تسطها إلى مالا يحل لك .

و بحق رحلتك أن لا أمشي بها إلى ما لا يحل لك ، فسماعه علم الصراط والنظر

اُن لائزل<sup>۲</sup> مٹھردی و السار

و بحق "بمثبت أن لا يجعله دعاء" للحرام ، ولا تريد على الشعم

و حقاً فرحت أن تخصصه عن الربي ، ونحفظه من أن ينظر إليه

و حقاً للصلاة أن تعلم أنها وفاء إلى الله عز وجل وأنت فيها قائم بين يدي

الله تعالى ، فإذ علمت ذلك فصب مقام العبد الذليل الحقير الرأع الرأع الراحمي الحائف المستكين المتضرع المعظم على كاريبي يديه بالسكون والوقار وامل عليها بقلبك و تقيمها بحدودها و حقوقها .

! حو! الحج أن تعلم أنه وفادة إلى ربك وقرار إلى الله من ديونك و فدية قبول

توبت و قصه المرض الذي أوجبه الله تعالى عليك

حق الصوم أن تعلم أنه حجاب صر به الله عز وجل على لسانك وسمعت

و بمرك و بطيك و فركك لمسترك به من النار ، فإن ترك الصوم حرق ستر  
الله عز وجل عليك .

حق الصدقة أن تعلم أنها محرك عند ربك ، وودعت اللم لا تحتاج إليه .

الإلهاء عليها ، و كمت لها تسودعه سرًّا أوثق منك بما تسودعه عناية و تعلم أنها  
تدفع عنك الملائكة والأسفاد في الدنيا ، و تدفع عنك النار في الآخرة .

حق الهدى أن تريد به الله عز وجل\* ولا تريد به خلقه ولا تريد به إلا التعرض

مرحمة لله عز وجل و نجاته روحی یوم تعلقه

(١) الغنى : العيش في الكلام .

و حقُّ السلطان أن تعلم أنك جعلت له فتنة و آفة متلى فيث بما جعله الله به عليك من السلطان ، وأنَّ عليك أن لا تقهر من لسططه فتلعي بيدك إلى التهلكة و تكون شريكاً له فيما يأتي إليك من سوء .

و حقُّ سائست بالعلم استعظيم له ، و لتوفير لمجلسه ، و حسن الإستماع إليه و الأقبال عليه و أن لا ترفع عليه صوت ، و لا تحب أحداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ، و لا تحدث في مجلسه أحداً و لا يعتاب عنده أحداً ، و أن تدفع عنه إذا ذكر عندك سوء ، و أن تستر عيوبه و يظهر مفايقه ، و لا تجلس له عدواً و لا معادي له ولياً ، و إذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنك قصده ، و علمت سلمه لله حل اسمه لا للناس .

و أمّا حقُّ سائست بالملك فإن بطيعة و لا تعصيه إلا فيما سخط الله عزَّ و حلَّ و آفته لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

و أمّا حقُّ رعيتك بالسلطان فإن يعلم أنهم صاروا رعيتك جمعهم و فوكت فيجب أن تعدل فيهم و تكون لهم كالوالد الرحيم ، و تعمر لهم حبلهم و لا تعذبهم بالعقوبة ، و تشكر الله عزَّ و حلَّ على ما آراك من لعونة عليهم

و أمّا حقُّ رعيتك بالعلم فإن تعلم أن الله عزَّ و حلَّ إنما جعلك قسماً لهم فيما آراك من العلم و فتح لك من حرائقه ، فإن أحسب في تعلمك ساس ولم تحرق بهم ولم نصجر عابهم رآك الله من فضله و إن أبست سمعت لسان علمك أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقا على الله عزَّ و حلَّ أن يسلبك العلم و يسهط من القلوب محلك .

و أمّا حقُّ الرِّدح فإن تعلم أن الله تعالى جعلها لك سكناً و أساً فتعلم أن ذلك نعمة من الله تعالى عليك فتكرمها و ترفق بها و إن كان حقك عليها أوجب فإن لها عليك أن ترحمها لا تبسيرك و تطعمها ، و تكسوها و إذا جعلت عموت عنها و أمّا حقُّ مملوكك فإن تعلم أنه خلق ربك و ابن أبيك و مُتَّ ، و لحملك و دمك ، لم تملكه لأنك صنعته دون الله و لا خلقت شيئاً من حوارجه و لا أخرجت له

ررفاً ولكن الله تعالى كماك ذلك ثم سحره لك . انقصت عليه واسودت إياه ليجعل  
لك ما يابسه من خير إليه وحسن إليه كما أحسن الله إليك ، وإن كرهته استبدل  
به ، ولم تعدب خلق الله تعالى ، ولا قوة إلا بالله

وأما حق أن تعلم أنها حلت حدث لا يحتمل أحد أحد . وأعطيت من  
أمره فلم مالا يعطي أحد أحد ، ووهبت بجميع حوارحها ولم دل أن نجوع  
وتطعمك وتغضض وتسقي ، ويعزى ويسكوك ، وصحى ونظلك و بهجر ليوم  
لأحبك . وفيك الحررة لرد لكون لها . ذلك لا ينطق شكرها إلا بعون الله ونوعمه  
و أما حق أن تعلم أن أصل النعمة عليك فيه فاحمد الله واشكره على قد  
ذلك ولا قوة إلا بالله

و أما حق ولدك فإن تعلم أنه منب ومصاف إليك في عاجل الدش ، يحرم  
و شره وأنت مسؤول عما يليه من حسن الأدب والدلالة على أنه عز وجل ولعمري  
على طاعته وعمل في أمره عمل من يعلم أنه منب على الإحسان إليه معاقب على  
الإساءة إليه

و أما حق أحيك فإن تعلم أنه يدك وعزك وقوتك فلا تتحدهم سلاحاً على  
معصية الله عز وجل ، ولا عدة لاطلم على خلق الله ، ولا تدع بصرته على عدوه  
و المصيحة له فإن أطاع الله وإلا فليكر الله أكرم عليك منه ، ولا قوة إلا بالله .

و أما حق مولاك اعلم عليك فإن تعلم أنه أبقو بيت ماله وأخرجك من دل  
ارتق ووحشته إلى عز الحرية وأسها فأصلحك من أسر الملكة وقت عبث قيد  
لعبودية ، وأخرجك من السحر ، وملكتك نفسك ، وفرغك لعدده ربك ، ونعلم  
أنه أولى الخلق بك في حياتك وموتك ، وأن نصرته عليك وأحبه بعست وما احتاج  
إليه منك ولا قوة إلا بالله

و أما حق مولاك الذي أنعمت عليه فإن تعلم أن الله عز وجل جعل عتقت  
له وسيلة إليه وحجاباً لك من النار ، وأن ثوابك في العاجل ميراثه إذا لم يكن له

رحم مكافأة لما أنعمت من ماله وفي الآجل الحنة

وَأَمَّا حَقُّ دِي الْمَعْرُوفِ عِنْدَ مَنْ شَكَرَهُ ، وَ تَذَكُّرُ مَعْرِفَتِهِ ، وَ تَنْكِسُهُ الْمَقْبُولَةِ لِحَسَنَةِ ، وَ تَحْلُسُ لَهُ الدُّعَاءَ فِيمَا يَبْتَغِي مِنْ اللَّهِ عَافِيَةً ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ قَدْ شَكَرْتَهُ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ، ثُمَّ إِنْ قَدَّرَ عَلَى مَكَافَأَتِهِ يَوْمًا كَافَأْتَهُ

وَأَمَّا حَقُّ هُوْدُوسَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ مَذَكَّرَ لَكَ رَتَّبَ عَرُوحَ وَحَلَّ وَرَعَا لَكَ بِمَنْ حَطَّكَ وَغَوَّثَ عَلَى فَعْدٍ ، فَمِنْ اللَّهِ عَلَيْكَ ، وَ شَكَرَكَ ، عَنِ ذَلِكَ شَكَرْتُ الْمَحْسَنَ إِلَيْكَ

وَمَّا حَقُّ إِمَامَةٍ فِي صَلَاتِكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا تَعْلَمُ لِسَعَادَةٍ فِيمَا يَسُكُّ وَبِشَرِّكَ عَرُوحَ وَحَلَّ عَمَّ وَتَكَلَّمَ عَمَّ وَدَعَا لَكَ وَلَمْ يَدْعُ لَهُ ، وَ كَعْدَكَ هُوْلَ الْفَقْدِ مِنْ يَدِي اللَّهِ عَرُوحَ وَحَلَّ فَبِشَرِّكَ كَانَتْ عَلَى دَعَاكَ ، وَ إِنْ كَانَ نَصْرًا كَسِبَ شَرِيكَهُ وَلَمْ

يَكُنْ لَهُ عَلَيْكَ وَصْلٌ ، فَوَقَى نَفْسَكَ سِتْرًا وَصَلَاتًا ، سَلَامَةً وَشَكَرَكَ عَلَى فَعْدٍ ذَلِكَ

وَمَّا حَقُّ حُلْسِكَ أَنْ يَلْبِسَ لَهُ حَسَنَةً ، وَ تَسْمَعَهُ فِي مَحَاوِلِ الْفَقْدِ وَ لَا تَقُومُ مِنْ مَحَلْسَتِكَ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَ مَنْ يَحْلُسُ إِلَيْكَ يَحْذَرُ لَهُ الْقِيَامَ عَمَّ وَبِشَرِّكَ وَ يَسِي

لَهُ دَلَالَتَهُ وَ تَحْفَظُ حَيْرَتَهُ ، وَ لَا تَسْمَعُهُ إِلَّا حَيْرَةً

وَأَمَّا حَقُّ حَارِكِ فَحِفْظُهُ عَيْنًا ، وَ إِكْرَامُهُ شَاهِدًا ، وَ بَشَرَتُهُ إِذَا كَانَ مَطْلُوعًا ، وَ لَا تَنْتَعِلْ لَهُ عَوْرَةً مِنْ عِلْمِكَ عَلَيْهِ سِرًّا ، وَ إِنْ عَنَمْتَ أَنَّهَا يَصِلُ بِمُحِيطَتِكَ

بَصَحَتُهُ فِيمَا يَبْتَغِي مِنْ اللَّهِ ، وَ لَا تَسْلَمَ عَمَّ شَدِيدَةً ، وَ تَعْمَلُ عَشْرَتَهُ ، وَ تَعْمَلُ دَعَاكَ ، وَ تَعَاشِرُهُ مَعَاشِرَةً كَرِيمَةً ، وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

وَأَمَّا حَقُّ لِمَا أَحَبَّ أَنْ تَصَحِّحَهُ بِالْفَتْلِ وَالْإِنْفَافِ وَ تَكْرِمَهُ كَمَا يَكْرِمُكَ وَ لَا تَدْعُهُ يَسْبِقُ إِلَى مَكْرَمَةٍ مِنْ سَبْقِ كَافِيَتِهِ وَ نَوْدَةٍ كَمَا يُوْدُّكَ ، وَ يَرْجُرُهُ عَمَّا يَهْمُ بِهِ

مِنْ مَعْصِيَةٍ ، وَ كَرَّ عَلَيْهِ رَحْمَةً وَ لَا يَكُنْ عَلَيْهِ عَدَاوَةً وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

وَأَمَّا حَقُّ الشَّرِيكِ أَنْ يَأْتِيَ كَعْبَتَهُ ، وَ إِنْ حَضَرَ دَعَاكَ وَ لَا يَحْكُمُ دُونَ حَكْمِهِ ، وَ لَا يَفْعَلُ بِرَأْيِهِ دُونَ مَظَاهِرَتِهِ ، وَ يَحْفَظُ عَلَيْهِ مَالَهُ ، وَ لَا تَحْنَهُ فِيمَا عَرَّأُوهُ مِنْ أَمْرِهِ ، وَ إِنْ يَدَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الشَّرِيكِ مَا لَمْ يَتَحَذَّرْ ، وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

وَأَمَّا حَقُّ مَالِكَ أَنْ لَا تَأْخُذَهُ إِلَّا مِنْ حَنْدٍ وَ لَا تَنْتَعِقَهُ إِلَّا فِي وَجْهِهِ ، وَ لَا تَوَثِّرَ عَلَى

بفسك من لا يحمذك ، فعمل فيه بطاعه ربك ، ولا تسجل به فتوى بالحسرة والندامة مع التبعة ، ولا قوة إلا بالله .

وَأَمَّا حَقُّ غَرِيْمِكَ الَّذِي يَطَالُبُكَ فَإِنْ كَسَبَ مُوسِرًا أَعْطَيْتَهُ وَإِنْ كَسَبَ مُعْسِرًا أَرْضَيْتَهُ بِحَسَنِ الْقَوْرِ وَرَدَّدْتَهُ عَنْ بَعْثِكَ رَدًّا لَطِيفًا .

وَأَمَّا حَقُّ الْحَلِيفِ أَنْ لَا يُعْرَى وَلَا تُعْتَمَدَ ، وَلَا تُجَدَّعَ وَتُتَقَيَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَمْرِهِ . وَأَمَّا حَقُّ الْحَصَمِ أَنْ يُدْعَى عَلَيْهِ فِي كُلِّ مَا يُدْعَى عَلَيْهِ حَقًّا كَسَبَ شَاهِدًا عَلَى بَعْثٍ وَلَمْ يُظْلَمْ وَأُوفِيَتْهُ حَقُّهُ وَإِنْ كَانَ مَا يُدْعَى بِطُلًّا فَقَبْ بِهِ وَلَمْ يَأْتِ فِي أَمْرِهِ عِبرَ الرِّفْقِ وَلَمْ تَسْخَطْ رُبُّكَ ، وَلَا قُوَّةُ إِلَّا بِاللَّهِ .

وَأَمَّا حَقُّ حَصَمِكَ الَّذِي يُدْعَى عَلَيْهِ بِكَسَبٍ مُجْحَمًا فِي دَعَوَاتٍ أُحْبِطَ مُقَاوَلَتُهُ ، وَلَمْ يُجَدِّدْ حَقَّهُ وَإِنْ كَسَبَ مُطْلًا فِي دَعَوَاكَ انْتَهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكَ إِلَيْهِ ، وَتَرَكْ الدَّعْوَى .

وَأَمَّا حَقُّ الْمُسْتَشِيرِ أَنْ يُلَبَّسَ أَنْ لَهُ رَأْيًا حَسًّا أَشْرَتْ إِلَيْهِ وَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ لَهُ أُرْشَدَتْهُ إِلَى مَنْ يَعْلَمُ .

وَأَمَّا حَقُّ أَمِيرٍ عَلَيْهِ أَنْ لَا تَهْمَهُ فَمَا لَا يُوَافِقُكَ مِنْ رَأْيِهِ وَإِنْ وَافَقَكَ حَدَّثَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَأَمَّا حَقُّ الْمُسْتَمِيعِ أَنْ تُوَدِّيَ إِلَيْهِ التَّصَبُّحَ ، وَلِيَكُنْ مَدْهَتِ الرَّحْمَةِ لَهُ وَالرَّفْقُ بِهِ .

وَأَمَّا حَقُّ النَّاصِحِ أَنْ يُلَبَّسَ لَهُ حَاجَتُكَ وَبَعْثُكَ فَإِنْ أَتَى بِالصَّوَابِ حَدَّثَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ لَمْ يُوَافِقْ حَمَمَ ، وَلَمْ تَهْمَهُ وَعَلِمْتَ أَنَّكَ أَخْطَأَ ، وَلَمْ تُوَاجِدْ بِدَلَالٍ لِأَنْ يَكُونَ مُسْتَحَقًّا لِلتَّهْمَةِ فَلَا تُعْأَشِيْهِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى حَالٍ ، وَلَا قُوَّةُ إِلَّا بِاللَّهِ . وَأَمَّا حَقُّ الْكَبِيرِ تَوْفِيرُهُ لِسَتَهُ ، وَإِحْلَالُهُ لَتَقَدُّمِهِ فِي الْإِسْلَامِ قَبْلَكَ ، وَتَرْكُ مُقَابَلَتِهِ عِنْدَ الْحَصَامِ ، وَلَا سَفَهَ إِلَى طَرِيقٍ ، وَلَا تَتَقَدَّمَهُ ، وَلَا تَسْتَحْبِلُهُ ، وَإِنْ حَبَلَ عَلَيْكَ احْتِمَلْنَاهُ وَأَكْرَمْتَهُ لِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحَرَمَتِهِ .

وَأَمَّا حَقُّ الصَّغِيرِ رَحْمَتُهُ فِي تَعْلِيمِهِ ، وَالْعَفْوُ عَنْهُ ، وَالسِّرُّ عَلَيْهِ ، وَالرَّفْقُ بِهِ ،

والمعونة له

وَأَمَّا حَقُّ التَّائِلِ إِعْطَاؤُهُ عَلَى فِدَا حَاجَتِهِ

وَأَمَّا حَقُّ الْمُسْؤُولِ أَنْ يُعْطَى فَأَقْبَلْ مِنْهُ بِالشُّكْرِ ، لِمَعْرِفَةِ نِعْمَتِهِ ، وَنَسْرِ مَعِ

فَأَقْبَلْ عِندَهُ .

وَأَمَّا حَقُّ مَنْ سَرَّكَ مِنْهُ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ تَعَالَى أَوَّلًا ثُمَّ يَشْكُرَهُ .

وَأَمَّا حَقُّ مَنْ أَسَاكَ أَنْ يَعْصِيَهُ وَهُوَ فِي عِلْمِكَ أَنْ لِعَصِيَّتِهِ أَلِيمَةٌ ، قَالَ اللَّهُ

تَعَالَى : « وَلَمَّا أَنْتَصَرَ مِنْ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ » (١)

وَأَمَّا حَقُّ أَهْلِ مَالِكَ إِصْغَارُ السَّالِمَةِ ، لِرَحْمَةِ لَهُمْ ، لِرَفَقِ مَسْئَلِهِمْ ، وَتَأْيِيدِهِمْ

وَإِسْتِصْلَاحِهِمْ وَشُكْرِهِمْ وَحَسْبُهُمْ وَكَفُّ الْأَذَى عَنْهُمْ ، وَحُبُّ لَهُمْ مَا يَحْتَاجُ مَقْصِدًا وَتُفَكِّرُهُ

لَهُمْ مَا تَكْرَهُ سَعَةً ، أَنْ يَكُونَ شَوْجُهُمْ بِمَرَلَةٍ أَمْنًا وَشَتَّانَهُمْ بِمَرَلَةٍ إِحْوَانًا

وَعَدُّ ثَرَهُمْ بِمَرَلَةٍ أَمْنًا وَالصَّغَارُ بِمَرَلَةٍ أَوْلَادًا

وَأَمَّا حَقُّ أَهْلِ الدِّمَةِ أَنْ تَعْمَلَ مِنْهُمْ مَا قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَحَسْبُ مِنْهُمْ وَلَا تَظْلِمُهُمْ مَا

وَأَقْبَلُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِعَهْدِهِ (٢) .

هذا آخر كتاب آداب الصحة والمعاشره من المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء

ويتلوه إن شاء الله تعالى كتاب العرلة والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وبطناً .

(١) كشوري - ٤١٠

(٢) اسعد ص ٣١٠ آخر كتاب الحج باب الحقوق

## کتاب آداب الاكل

آداب المتفردي في الأكل .	٤
آداب المتفردي في الشرب	١٤
آداب الأكل في الجماعة	٢١
آداب تقديم الطعام إلى الإخوة والضيوف	٢٤
آداب السبابة	٣١
فصيحته لصرفه	٣١
آداب ومناهج طبية وشرعية متفرقة	٤٦

## کتاب آداب النکاح

اختلاف العلماء في فصل النکاح والعروبة	٥٢
الترغيب في النکاح	٥٢
الأخبار التي تحدث على النکاح .	٥٣
مباح في الترغيب عن النکاح	٥٧
وه ثد النکاح	٥٨
آفات النکاح	٧٢
ما يراعى حالة العمد من أحوال المرأة وشروط العمد .	٧٩
الحصاة الطبية للعيش	٨٤
آداب المعاشرة وما يجري في دوام النکاح و حقوق الزوجين	٩٤
آداب الجماع	١٠٩
مكروهات الجماع	١١٠

آداب الولاده	١١٨
آداب المصعبه	١٢٤
الطلاق وأحكامه .	١٢٧
حقوق الروح على روحه في حياته	١٣١
حقوقه على الروح بعد موته .	١٣٧
<b>كتاب آداب الكسب والمعاش</b>	
فصل الكسب والحث عليه	١٣٩
رد إشكال .	١٤٤
علم الكسب بطريق البيع والربا والسلم والاحرام والهراس وشر كفه .	١٤٧
عقد البيع وشروطه	١٤٨
لحيارات	١٥٩
ربا وحرمة	١٥٩
لسلم وشرائطه	١٦٢
لأحرامه وأحكامه	١٦٣
لهراس وأركانه	١٦٤
لشركة وأقسامه .	١٦٥
بمن العدل واحسان العلم في معاملته	١٦٦
حرمة الاحتكار	١٦٦
حرمة ترويح الريف من الدراهم	١٧٠
الإحسان في المعامله	١٨٣
شعنه التاجر على دينه فيما بحصة ويعم آخرته .	١٩٠

**كتاب الحلال والحرام**

فصل الحلال ومنه الحرام	٢٠٣
------------------------	-----



أصناف الحلال ومداخله .	٢٠٨
بيان درجات الحلال والحرام .	٢١١
أمثلة الدرجات في الورع وشواهدا .	٢١٣
مراتب السبب ومذراتها ومببرها عن الحلال والحرام .	٢١٩
مذرات السبب وهي خمسة .	٢٢٠
في البحث ولسؤال واليهجوم والاهمال ومطهرها .	٢٣٦
في كيفية خروج الثائب عن المطالم المالية .	٢٤٠
في درجات السلاطين وصلاتهم وما يحل منها وما يحرم .	٢٤٨
فصل يحل من مخالطة السلاطين لعلمه وما يحرم .	٢٥٢
رد إشكال	٢٦٥
في مسائل متفرقة بكثر ميسر الحاجة إليها .	٢٧١
في المسائل المتفرقة من أحبار أهل البيت <small>عليهم السلام</small> .	٢٧٥

### كتاب آداب الصحبة والمعاشرة

وصيه لأبيه : لأخوة وشرطها ودرجاتها وفوائدها .	٢٨٤
بيان معنى الأخوة في الله وتمييزها عن الأخوة في الدنيا .	٢٩٣
من العن في الله تعالى	٣٠٢
بيان مراتب الذين يعصون في الله وكيفية معاملتهم	٣٠٥
بيان الصفات المشروطة فيمن تختار صحبته	٣٠٩
في حقوق الأخوة والصحة .	٣١٨
حاشية الباب فيها جملة من آداب المعيشة والمخالسة مع الحل	٣٥٠
في حق المسلم ، والرحم ، والحوار ، والمهلك .	٣٥٢
حقوق المسلم	٣٥٤
منها أن يحب للكافة ما يحب لنفسه .	٣٥٧

٣٥٨	منها أن لا يؤدي أحداً من المسلمين بقول ولا فعل
٣٦٠	منها أن يتواضع لكل مسلم ولا ينكسر عليه
٣٦١	منها أن لا يسمع بلاغات الناس بعضهم على بعض .
٣٦٢	منها أن لا يريد في لهجرة من يعرفه أكثر من ثلاثة أمم
٣٦٣	منها أن يحسن إلى كل من فقد عليه منهم من دور اسكن .
٣٦٥	منها أن لا يدخل على أحد منهم إلا بأذنه
٣٦٥	منها أن يحالق الجميع بحلق حسن
٣٦٥	منها أن يوقر المشايخ ويرحم الصغار
٣٦٩	منها أن لا يعد مسلماً بوعده إلا ويحي به
٣٧٠	منها أن ينصف الناس من نفسه .
٣٧١	منها توقيع من يدل هبته على علو منزلته
٣٧٣	منها أن يصح داب النسي بينهم .
٣٧٥	منها أن يستر عورات المسلمين
٣٧٧	منها أن يتقي مواضع النهم
٣٧٨	منها أن يشمع لكل من له حاجة من المسلمين
٣٨١	منها أن يمد كل مسلم بإسلام قبل الكلام
٣٨٦	المصافحة سنة مع السلام
٣٩٠	الانحناء عند السلام منهي عنه .
٣٩٣	من الحقوق أن يصور عمر من أحبه المسلم
٣٩٤	منها بسميت العاطس منهم
٣٩٨	منها أمه إذا بلي بني شر أن يتحامل ويتعيه
٤٠٢	منها أن يحتب محالطة الأعياء
٤٠٤	منها النصيحة لكل مسلم والجد في إدخال السرور عليه
٤٠٨	منها عيادة المرضى منهم .

٤١٢	تشبيع الحائر والتعزية
٤١٧	زيارة قصور المؤمنين والسلام على أهل العبود
٤٢٠	الجملة الجامعة في آداب المعاشرة
٤٢٢	حقوق الحوار
٤٢٧	حقوق الأقارب والرحم
٤٤٤	رسالة الحقوق المروية عن علي بن الحسين عليه السلام

### ﴿ تنبيه ﴾

قد فو يل هذا المجلد ثلاث نسخ مخطوطة بعينه دونك أوصافها

١ - نسخة ثمينة موشحة بالخواشي لحرارة كتب العالم البارع . الشيخ حسن

المصطفي التريري بريل طهران

٢ - نسخة لحرارة كتب السيد الشريف المحقق السيد محمد علي الروصاتي

٣ - نسختين بعينين لحرارة كتب سماحة العلامة آية الله السيد شهاب الدين

المحمي المرعشي بريل قم المشرقة دامت بركاته



الْمَحْجَرُ الْبَيْضَاءُ

فِي هَذَيْنِ الْأَجْنَاءِ

تأليف

لمحقق العظمى والمحدث الكبير حكيم المسألة محمد بن المرتضى المدعو

بِأَهْلِ الْمُحْسِنِ الْكَاشِشَانِي

المؤلف ١٠٩١ هـ

صنعه وعتق عليه على أكبر النفاذ

طبع على نفقة

وقرانتشارت اسلامي

وابسته بجامعة رسين حوزة علمية

الطبعة الثالثة

الجزء الرابع

حمداً لك يا من جعل الحمد مفحاً لذكرك ، وطريقاً  
من طرق الاعتراف بوحديتته ، و سبباً لمزيد فضله و نعمه  
و محبة بيضه لطالبي فضله و إحسانه  
و صلاة على رسولك الأعظم ، و بهدي إلى سر أمان  
الأفوم و على آله أئمة الهدى ، و مصابيح الدجى

## ﴿كتاب العزلة﴾

وهو لكتاب السدرس من ربيع العادات من المححة البيضاء في تهذيب الاحياء

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أعظم النعمة على خيرة خلقه وصونه بأن صرف همهم في مؤانسته ، وأحرج حظهم من ليلته بمشاهدة آلائه وعظمته ، وروح أسرارهم بمشاهدته وملاطفته ، وحفر في قلوبهم للنظر إلى متاع فاني ربة الدنيا ورهنتها حتى اعتبط بعزلته كل من طويت الحجب عن محاري فكرته ، فاستأنس بمطالعة سمحات وجهه تعالى في حلوله ، واستوحش به عن الأسى بالإنس وإن كان من أحسن خاصته .  
والصلاة على محمد سيد أنبياء الله وخيرته وعلى آله وأصحابه سادة الخلق وأئمة .  
أما بعد فإن للناس اختلافا كثيرا في العزلة والمخالطة وتفصيل إحداهما على الأخرى مع أن كل واحدة منهما لا يبعك عن غوائل تنزع عنها وفوائد تدعو إليها وميل أكثر العباد والرهاد إلى اختيار العزلة وتفضيلها على المخالطة ومدكرناه في كتاب الصحة من فصيلة المخالطة والمؤاخاة والمؤانسة يكاد يباقر ما حال إليه الأكثر من اختيار الاستيحاء والحلوة ، فكشف العطاء عن الحق من ذلك مهم ويحصل ذلك برسم باين .

## ﴿الباب الاول﴾

﴿في نقل المذاهب والاقاويل وذكر حجج الفريقين في ذلك﴾

أما المذاهب فقد اختلف الناس فيها وظهر هذا الاختلاف بين التابعين<sup>(١)</sup> فذهب

(١) في الاحياء « بين السابقين »

إلى اختيار العرلة وتفصيلها على المحالطة جماعة منهم ، وقال أكثرهم باستحب المحالطة واستكثار المعارف والأحوال للنآلف والتجيب إلى المؤمنين والاستعانة بهم في الدين ، تعاوناً على البر والتقوى ، والمأثور عن العلماء من الكلمات ينقسم إلى كلمات مطلقة تدل على الميل إلى أحد الرأى ، وإلى كلمات مقرونة بما يشير إلى علة الميل ، فليست الآن مطلقات تلك الكلمات ليشير المذهب فيها وما هو مقرون بذكر العلة بورده عند التعرض للعوائل والفوائد .

**أقول :** ولنفتح أولاً بذكر كلام مولانا الصادق عليه السلام في هذا الباب ثم لمورد ما ذكره أبو حامد

قال الصادق عليه السلام على ما روي عنه في مصاح الشريعة <sup>(١)</sup> « صاحب العرلة من خصلت بحسن الله وعزرس بحراسته ، فبا طوبى لمن تفرّد به سرّاً وعلاييه ، وهو يحتاج إلى عشر خصال : علم الحق والباطل ، وحسن الفقر ، وأحبار الشدة والرفق ، واعتناء الحلوة ، والطرف في العواقب ، ورؤية التقصير في العادة مع بدل المجهود ، وبرك العجب ، وكثرة الذكر بلا علة فإن العلة مصطد الشيطان ورأس كل بلية وسب كل حجاب ، وحلوة البت عما لا يحتاج إليه في الوقت ، قال عيسى ابن مريم عليه السلام : أحسن لسانك لعمارة قلبك ، وليسعك بينك ، وفر من الرّياء وفضول معاشك ، وبت على خطيئتك ، وفر من الدس كهرارك من الأسد والأفعى فإنهم كانوا دوا ، فصاروا اليوم دابة ، ثم انى الله حتى شئت

قال ربيع بن حنيم : إن استطعت أن تكون في موضع لا تعرف ولا تعرف فافعل ، وفي العرلة صيانة الجوارح ، وفراغ القلب ، وسلامة العيش ، وكسر سلاح الشيطان ، والمجانة من كل سوء ، وراحة القلب ، وما من شيء ولا وصي إلا واختار العرلة في زمانه إما في ابتدائه وإما في انتهائه » <sup>(٢)</sup>

(١) ما عثرت على عنوان « العرلة » في كتب أحاديث الإمامية إلا في المصاح وإرشادة الديلمي وأكثر ما روي في هذا الباب من طريق سبعين الثوري ونظراته فافهم .  
(٢) إلى هـ المصدر باب الرابع والعشرون



وعنه عليه السلام أنه قال : « قد الرّمس ، وتغيّر الإخوان ، وصار الانفراد أسكن للنفوس » . وروى أبو معروف لكرحيّ قال له عليه السلام : « أوصني يا ابن رسول الله فقال « أقلل معارفك ، قال ردي ، قال أنكر من عرفت منهم » <sup>(١)</sup> .

قال أبو حامد : « قال الفضيل - كفى بالله عبثاً ، و بالمرآة مؤسأ ، وبالموت واعظاً ، اتحد الله صاحباً ودع الناس حائناً »

وقال أبو الربيع لداود الطائي عطفي ، قال صم عن الدنيا واحمل وطرك الآخرة ، و « من الناس فرارك من الأسد »

وقيل ورد في لتوبة : « مع ابن آدم يستعفى ، اعتزل الناس وسلم ، ترك الشهوات فصار حرّاً ، ترك الحسد فظهرت مروءته ، صر قليلاً فتمتّع طويلاً »  
و قال وهب بن الورد : بلغ أن لحكمة عشرة أجراء فتسعة منها في الصحة والعشرة في عزلة الناس .

و قال بعضهم : كسبي سبعة ومعا شارب من العلوية فمكث معاصياً لا نسمع به كلاماً ، فعلم له يا هذا قد « معا الله وإيتاك مد سعة ، ولا تزال تحاطبوا ولا تكلمنا ، فأشأ يقول :

قليل الهم لا ولد يعوب      لا أمر يحادر أن يموت

فصلى وطر المساء وأعاد علماً      فعايته التفرّد و لسكون

و قال إبراهيم النخعي : بعثته ثم اعتزل ، و كذا قال الرّبيع بن حثيم

و قال الفضيل : « مني لأحد للرحل عدي بدأ إذا لعبته أن لا يسلم عليّ ، وإذا

مرصت أن لا يعود بي »

و قال أبو سليمان الداراني : بينما الرّبيع بن حثيم جالس على باب داره

إدحاه حجر فصك حبهته فشحه فجعل يمسح الدّم ويقول لعدو عيطت يا ربيع

فقام و دخل داره فما جلس بعد ذلك على باب داره حتى أخرجت حذارته

و قال يشر بن عبد الله : أقل من معرفة الناس ، فإنك لا تندي ما يكون

(١) نقلهما ابن عبد الحلي في كتاب العصفين مرسل كما في مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٢٢٣ .

يوم القسامة ، فإن تكن فضيحة كان من يعرفك قليلاً .

ودخل بعض الأمراء ، على حاتم الأصم فقال : ألك حاجة ؟ قال : نعم فقال : ماهي ؟ قال : لا أراك ولا ترائي .

وقال رجل لسهل . أريد أن أضحك قال : إذا مات أحدكم فمن يصحب الآخر ؟ قال : الله سبحانه ، قال : فليصحبه الآخر .

وقال الفصيل . من صحافة عقل امرئ حل كثرة معارفه

وقال ابن عباس . أفضل المجالس مجلس في فعر بيتك لا ترى ولا تثرى .

فهذه أقاويل المائلين إلى العرلة

### ❖ ( ذكر حجج المائلين إلى المخالطة ووجه ضعفها ) ❖

احتج هؤلاء ، بقوله تعالى « ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا »<sup>(١)</sup> وبقوله تعالى « وآتوا بين قلوبهم »<sup>(٢)</sup> فامتنعوا على الناس بالسبب المؤلف ، وهذا ضعيف لأن المراد به تفرق الأراء ، واختلف المذهب في معاني كتب الله وأصول الشريعة والمراد بالآلة روع العوائل من الصدور ، وهي الأسباب المثيرة للفتن ، أمحرقة للحصومات ، والعرلة لا تنافي ذلك ، واحتجوا بقوله تعالى « آمنوا بأهملوف ، ولا خير فيما لا يألف ولا يؤلف »<sup>(٣)</sup> وهذا أيضاً ضعيف فإنه أشار إلى همة سوء الخلق الذي يمتنع بسببه المؤالفة ولا يدخل تحته الحسن الخلق الذي يحاط بألف وألف ولكنه ترك المخالطة اشتعلاً بسمه أو طلباً للسلامة من غيره

واحتجوا بقوله تعالى « من فارق الجماعة فمات ميتة جاهلية »<sup>(٤)</sup> وبقوله تعالى « فمن شق عص المسلم والمسلمون في سلام دامج فقد حلع ربعة لا سلام »<sup>(٥)</sup>

(١) آل عمران : ١٠٥ . (٢) الانعام : ٦٣ .

(٣) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٨ ص ٨٧ : أخرجه الطبري في الأوسط من طريق علي بن بهرام عن عبد الملك بن أبي كريمة ولم يعرفها وثقة رجاله رجال صحيح .

(٤) أخرجه مسلم ج ٦ ص ٢٠ من حديث ابن عباس وابن هزيمة .

(٥) أخرجه الطبري في الخطابي في العرلة من حديث ابن عباس يستفيد كفاً في المعنى .

وهذا ضعيف لأن المراد به الجماعة التي اتفقوا على إمام ، فليس فيه تعرض للعزلة واحتجوا بنبيه عليه السلام عن الهجرة فوق ثلاث إذا قال « من هجر أخاه فوق ثلاث فمات دخل النار » <sup>(١)</sup> وقال عليه السلام « لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث والسائق بالصلح يدخل الجنة » <sup>(٢)</sup> وقال عليه السلام « من هجر أخاه سنة فهو كسافك دمه » <sup>(٣)</sup>.

قالوا ، والعزلة هجرة بالكيفية ، وهذا ضعيف لأن المراد به العزلة على الناس واللحاح فيه بقطع الكلام والسلام والمخالطة المعتادة ، فلا يدخل فيه ترك لمخالطة أصلاً من غير غرض مع أن الهجرة فوق ثلاث حائز في موضعين : أحدهما أن يرى فيه استصلاحاً للمهجور في الرياسة ، والثاني أن يرى لنفسه سلامه فيه ، والنبي وإن كان عاقماً فهو محمول على ما وراء الموضعين المخصوصين بدليل ما روي عن عائشة « أن النبي عليه السلام هجرها ذا النحّة والمحرم وبعض صغرى » <sup>(٤)</sup> . وروى عائشة أن النبي عليه السلام قال « لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام إلا أن يكون ممن لا يؤمن بوائقه » <sup>(٥)</sup> فهذا صريح في التخصيص وعلى هذا ينزل ما قبله هجران الأحمق قربة إلى الله تعالى ، فإن ذلك يدوم إلى الموت والجماعة لا ينتظر علاجها .

احتجوا بما روي « أن رجلاً أتى الجمل لينعتد فيه فحیی ، به إلى رسول الله عليه السلام فقال لا تفعل أنت ولا أحدكم ، لصبر أحدكم في بعض موطن الإسلام خير من عادم أحدكم أربعين عاماً » <sup>(٦)</sup> ، والظاهر أن هذا إما كان لما فيه من ترك

(١) أخرجه أبو داود ج ٢ ص ٥٧٧ من حديث أبي هريرة

(٢) أخرجه صندو لبخاري ج ٨ ص ٢٤ ومسلم ج ٨ ص ١٠ ، ورواه الطبراني بنحوه

من حديث أنس

(٣) أخرجه أبو داود ج ٢ ص ٥٧٧ من حديث أبي حراش السبي .

(٤) قال العراقي « أما هجر صلى الله عليه وآله وسلم رتب هذه المدة كما رووه

أبو داود من حديث عائشة وسكت عنه فهو عنه صالح

(٥) أخرجه ابن هدى وقال : غريب المن والاسناد كما في المتن

(٦) أخرجه الطيالسي في مسنده من حديث عمار بن سلامة ص ١٦٨ .

الجهاد مع شدة وجوبه في ابتداء الإسلام مدليل ما روي عن أبي هريرة أنه قال :  
 « عرونا على عهد رسول الله ﷺ فمررت بشعب فيه عينة طيبة الماء فقال : واحد  
 من القوم لو اعترلت الناس في هذ الشعب ، وإن أفعل ذلك حتى أذكر لرسول الله  
 ﷺ ، فذكر له فقال : لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله خير من صلاته في  
 أهله سنتين عاماً ، ألا تحسبون أن يعقر الله لكم وتدخلوا الجنة ؟ اغردوا في سبيل الله  
 فإنه من قاتل في سبيل الله فوالى ما فيه أدخله الله الجنة » (١)

احتجوا بما روي عن معاذ بن جبل أنه عليه السلام قال : « إن الشيطان دئب لا ينس  
 كذب المصم يأخذ القاصية والناحية والشاردة ، إنكم والشعب عليكم بالعمامة  
 والجماعة والمساعد » (٢) وهذا إنما أراد به من اعترل قبل تمام العلم وسيأتي  
 أن ذلك منهي عنه إلا لضرورة .

### ٥) ذكر حجاج المالكي إلى تفضيل العزلة ٥

احتجوا بقوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام : « وأعزلكم وما تدعون  
 من دون الله » ثم قال : « فليما اعترلهم وما يعبدون من دون الله وهذا له إسحاق  
 ويعقوب وكلاً جعلنا نبياً » (٣) إشارة إلى أن ذلك بركة العزلة ، وهذا ضعيف  
 لأن محالطة الكفار لا فائدة فيها ، لا دعوتهم إلى الدن ، وعند توقع اليأس عن  
 إحيائهم فلا وجه إلا هجرتهم وإنما الكلام في محالطة المسلمين وما فيها من البركة  
 إذ روي أنه عليه السلام قيل له : الوضوء من جرت بمنزلة أحب إليك أو من هذه المظاهر  
 التي ينظرون منها الناس ؟ فقال : من هذه المظاهر التماساً لبركة أيدي المسلمين (٤)  
 وروي أنه عليه السلام : « لما طاف بالبيت عدل إلى رمرم ليشرق منها فإد الثمر المنفع  
 في حياص ، لأدم قد غشته الناس بأيديهم ، وهم يسدلون منه ويشربون فاستسقى منه

(١) أخرجه الحاكم ج ٢ ص ٦٨ وقال : صحيح على شرط مسلم

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ج ٥ ص ٢٣٢ .

(٣) مريم ٤٩ .

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث ابن عمر وفيه ضعف كما في المعنى

فقال اسفوني فقال العباس إن هذا البعيد شراب قد معث وحيص بالأيدي أفلا آيئث بشارب أظف من هذا في حرّ محرّ في البت ؟ فقال اسقوني من هذا لدي يشرب منه الذئب ألتص بركة أيدي المسلمين فشرّب منه <sup>(١)</sup> .  
 و في كيف يستدلّ باعتزال الكفار والأصنام على اعتزال المسلمين مع كثرة البركة فيهم .

واحتجّوا بقول موسى عليه السلام : « وإن لم تؤمنوا لي فاعزلوني » <sup>(٢)</sup> فأنه فرع إلى العزلة بعد اليأس منهم .

وقال أصحاب الكهف : « إذا اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأوّا إلى الكهف ينشركم ربكم من رحمته » <sup>(٣)</sup> أمرهم بالعزلة ، وقد اعتزل نبيّنا عليه السلام فريشاً لمّا آدوا وحفوا ودخل الشعب وأمر أصحابه باعتزالهم والهجرة إلى أرض الحبشة ثمّ تلاحفوا به في المدينة بعد أن أعلّى الله كلمته ، وهذا أيضاً اعتزال عن الكفار بعد اليأس منهم فإنه عليه السلام لم يعتزل المسلمين ، لا من توقع إسلامه من الكفار ، وأهل الكهف لم يعتزل بعضهم بعضاً وهم مؤمنون ، وإتّما اعتزلوا الكفار ، وإتّما النظر في العزلة من المؤمنين .

واحتجّوا بقوله عليه السلام : لعن الله ابن عمر الجهنمي لمّا قال : يا رسول الله ما انتحاه ؟ قال : « ليسعت بينك وأمسك عليك ديت ، وأبك على خطيئتك » <sup>(٤)</sup> .  
 وروي أنّه قيل لرسول الله عليه السلام : « أيّ الناس أفضل ؟ فقال : مؤمن مجاهد نفسه وماله في سبيل الله ، قيل : ثمّ من ؟ قال : رجل يعتزل في شعب من الشعاب يعبد دينه ويدع الناس من شرّه » <sup>(٥)</sup> .

(١) قال العراقي : أخرجه الأذرقى في التارخ من حديث ابن عباس سند صحيح ومن رواية منوس وفيه ضعف و« معنه » أي خلطه واصل البت الدلت لا صامع .

(٢) دخان : ٢١ . (٣) الكهف : ١٦ .

(٤) أخرجه أحمد ج ٤ ص ١٤٨ ورواه الرمض أيضاً وقال : حسن .

(٥) أخرجه البخاري ج ٤ ص ١٨ ، وابن ماجه تحت رقم ٣٩٧٨

وقال **الشيخ** : « إن الله يحب العبد التقي الحمي العبي » <sup>(١)</sup> وفي الاحتجاج بهذه الأحاديث نظر فأما قوله لعبد الله بن عامر لا يمكن تمريله إلا ما عرفه **الشيخ** بمرور النبوة من حاله ، وإن لروم البيت كان أليق به وأسلم من المحالطة فإنه لم يأمر جميع لصحابة بذلك و رب شخص تكون سلامته في العرلة لا في المحالطة كما قد تكون سلامته في العود في الدب وأن لا يجرح في الجهاد ، وذلك لا يدل على أن ترك الجهاد أفضل ، وفي محالطة الناس معاهده ومقاساة

ولذلك قال **الشيخ** : « الذي يحالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يحالط الناس ولا يصبر على أذاهم » وعلى هذا ينزل قوله **الشيخ** : « إن الله يحب التقي الحمي » يريد إثارة الخمول وتوقي الشهرة وذلك لا يتعلق بالعرلة فكيف من راحب معتزل يعرف الناس وكم من محالط حامل لا ذكر له ولا شهره ، فهذا تعرف من الأمر لا يتعلق بالعرلة .

واحتجوا بما روي أنه **الشيخ** قال لأصحابه : « لا أبتئكم بحير الناس » فإلوا بلى فأشار بيده نحو المعرب فقال رجل أحد من فرسه في سبيل الله ينتظر أن يعبر أو يعار عليه ، ألا أبتئكم بحير الناس بعده ، وأشار بيده نحو الحجاز وقال رجل في عمة يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعلم حق الله في ماله ، أعمرل ضرور الناس » . فإذا ظهر أن هذه الأدلة لأشياء فيها من التحسين فلا بد من كشف العطاء بالتصريح بموائد العرلة ، وعوائلها ومقائسه بعضها ببعض ليبين الحق فيها إن شاء الله تعالى

(١) أخرجه أحمد من حديث سعد بن أبي وقاص صد صحيح كتابي الجامع مع الصغير وفي لحيه « إن الله يحب العبد التقي التقي » وأخرجه مسلم من حديث سعد كما في المعنى (٢) أخرجه أحمد ج ٥ ص ٣٦٥ من حديث رجل من أصحاب النبي وقال الراوي عنه ابن عمر .

(٣) زاد في الإحصاء : رجل معتزل يصدره ويدع الناس شره ، فهذا إشارة إلى شرير بطشه يتأذى الناس بمخالطته ، وقوله صلى الله عليه وآله « إن الله يحب - الخ - » (٤) أخرجه لطفاً من حديث أم عمر إلا أنه قال نحو الشرقي بدل الغرب (المعنى)

## ﴿ الباب الثاني ﴾

﴿ في فوائد العرلة وعوائدها وكشف الحق في فضائلها ﴾

إعلم أن اختلاف الناس في هذا يضاهي اختلافهم في فصيلة الكساح والعرولة وقد ذكرنا أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص بحسب ما فصلناه من آداب الكساح وفوائده وكذلك القول في ما نحن فيه فليذكر أولاً فوائد العرلة وهي تنقسم إلى فوائد دنيوية ودنيوية ، والدنيوية تنقسم إلى تمكن من تحصيل الطاعات في الحلوة بالمواظبة على العادة والفكر وتربية العلم ، وإلى تحلّص من ارتكاب المصاهي التي يتعرّض الإنسان لها بالمخالطة كالزينة والعبية والسكوت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومساورة الطمع من الأخلاق للرديئة والأعمال الحمئة من حلس السوء وأما لدنيوية فتقسم إلى تمكن من التحصيل بالحلوة كنتمكن من احتراف في حلوته ، وإلى تحلّص من محذورات يتعرّض لها بالمخالطة ، كالنظر إلى رهرة الدنيا وإقبال الخلق عليها ، وطمعه في الناس وطمع الناس فيه ، واكتشاف سرّ مروءته بالمخالطة والتأدّي بسوء خلق المجلس في مرئته أو سوء طمّته أو ميمته أو محاسناته أو التأدّي بشغفه وتشويه خلقه ، فإلى هذا يرجع مجامع فوائد العرلة فليحصرها في ست فوائد .

**الفائدة الأولى** الفراغ للعبادة ، والفكر ، والاستيناس بمصاحبة تعبدية عن مباحة الخلق ، والاشتغال باستكشاف أسرار الله في أمر الدنيا والآخرة وملكوت السماوات والأرض فإن ذلك يستدعي فراغاً ولا فراغ مع المخالطة فالعرلة وسيلة إليه ولهذا قال بعض الحكماء ، لا يتمكن أحد من الحلوة إلا بالتمسك بكتاب الله عز وجل ، والتمسك بكتاب الله هم الذين استراحوا من الدنيا بذكر الله ، والداكرون الله بالله ، عاشوا بذكر الله وماتوا بذكر الله ، ولقوا الله بذكر الله ، ولا شك في أن هؤلاء تمسّهم المخالطة عن الفكر والذكر فالعرلة أولى بهم ، ولذلك كان <sup>عليه السلام</sup> في ابتداء أمره يتنهل في جبل حراء وينزل إليه حتى قوي فيه نور السوء فكان الخلق لا يحضه عن الله ، فكان يبذنه مع الخلق وبقوله مقبلاً على الله ، ولن

يسع للجمع بين مخالطة الخلق طهرًا وإلحاق علي الله سرًّا لا قوة أسوّة ، فلا يسعي أن يعثر كل صعب سمعه فيطلع في ذلك ولا يبعد أن ينتهي درجة بعض الأولياء إليه فعندئذ عن حسداته قال : أبا الكرم لله صد ثلاثين سنة ولباس يطشون أسي كلهم . هذا إسماعيل يتستر للمسعوق بحب الله ستعراقاً لا يبغي لغيره فيه متسع وحدث عبر مسكر ، ففي المستهزئين بحب الخلق من يحاط الناس بمدته وهو لا يدري ما يقول وما يقال له لعرط عشقه محبوبه ، بل الذي دهاه ملامة تشوش عليه أمر من مو . دهاه قد يستعرقه الهم بحث يحاط الناس ولا يحسن بهم ولا يسمع أسواتهم لشدة استعراقه ، وأمر الآخرة أعظم عند العقلاء فلا يستحيل ذلك فيه وبكر الأولى بالأكثرين لاستعانة بالعرلة ولذلك قيل لبعض الحكماء ما الذي رادوا بالحدوة واحدة العرلة ؟ فقال استديموا بذلك دوام لمكرة ، ونبئت العلوم في فلوبهم ليحبوا حياة مدته ويدفوا خلاوة امره .

قيل لبعض الرهبان : ما أصبرك على الوحدة ؟ فقال ما أنا وحدي . جالس الله إذا شئت أن يماحبي فرأيت كتاب الله ، وإذا شئت أن رحمة صليت . وقيل لبعض الحكماء : إلى أي شيء أقصى بكم الرهد والخلوة ؟ فقال إلى الأس بالله

وقال سعيد بن عيسى لمب إبراهيم بن أدهم في بلاد الشام فقلت له : ما إبراهيم بركت حراسه فقال ما تهت بالعيش إلا هب أفر بديني من شاهر إلى شاهر ، فمن رأي يقول موسوس أو حال أو ملاح

وقيل لعرهان الرافضي همت لا تمحك فما يسمعك عن محالسة إخوانك ؟ قال لي أصبت راحة قلبي في محالسة من عنده حاجتي

وقيل لبيبا بن أبي القريب جالس إذا أتاه هرم بن حبان فقال له : أوس محاضرت ؟ قال حيث لا سرحت ، فقال ما كنت أرى أحدا يعرفه فيأس بغيره

وقال الفصل إذا رأيت الليل معزلاً فرحت به وقلت أخلو برتي ، وإذا



رأيت الصبح أدر كمي أسر جعت كراحة لثاء الناس وأن يحيي، من يشعلني عن ربي  
 و قال عبدالواحد بن زيد طوبى لمن عاش في الدنيا وعاش في الآخرة ، فعيل  
 له وكيف ذلك ؟ قال يساحي به في الدنيا ويحاوره في الآخرة  
 و قال ذو النور المصري سرور المؤمن ولدته في الحلق بمجاهدته  
 وقل ما بك بن زيد من لم بأس بمحدثه الله عز وجل عن محاذنه المحلوف  
 فقد قل علمه وهي قلبه وضيق عمره .

و قال ابن المبارك ما أحسن حال من يقطع إلى الله عز وجل  
 ١ يروى عن بعض الصالحين أنه قال نسما أنا أسير في بعض بلاد الشام إذ  
 أنا بعيد خارج من بعض بلد الجبل . فلما نظر إليّ تمنّيت إلى أصل شجرة و  
 نستتر بها فقلت سبحان الله سحر عليّ لمطر إليك ؟ فقال يا هذا إني أقمت  
 في هذا الجبل دهرأ صويلاً فأعالج قلبي في الصبر عن الدنيا وأهلها فطال في ذلك  
 عني وهي فيه عمري فسألت الله تعالى أن لا يجعل حظي من أنامي في معاهدته فلي  
 فسكنه الله عن الاضطراب . وألغى الوحده والامراد فلما بطرت إني جعت أن  
 أوقع في الأمر الأول فإليك عني فإني أعود من شرك رب العارفين و حبيب  
 لعدتي ، ثم صاح و انمأ من صول مكث في الدنيا ثم حوّل وجهه عني ، ثم بعض  
 يديه ، وقال . إني عني يا دينا لعربي فتريتني ، وذهلت عني ، ثم قال سبحان  
 من أدق قلوب العارفين من لدنه الحلوة و حلوة الانقطاع إليه ، ما ألهم قلوبهم عن  
 ذكر العنان ، وعن الجود الحسان .

فأذن في الحلوة أسى ذكر الله و . كثار من معرفة الله وفي ذلك قيل  
 و إني لأستعس وما بي نفسه ☆ لعلّ حبالاً منك يلقى حبالياً  
 و أخرج من بين الجلوس لعلني ☆ أحدث نفسي عنك بالسرّ حالياً  
 و لذلك قال بعض الحكماء إنما يسو حش الإنسان من نفسه لحلو ذاته  
 المصيلة فكثير حينئذ مالا فاة الناس ، و يطرد الوحدة عن نفسه ، فإذا كانت ذاته  
 فاصلة طلب الوحدة ليستعين بها على العكرة و يستخرج العلم والحكمة

و قد قيل ، لاسباس بالناس من علامات الا فليس

فان هذه فائدة جليلة ولكن في حق بعض الحوص و من تيسر له بدوام الذكر الا ناس بالله أو بدوام الفكر التحقيق في معرفة الله فلتحرر له أفضل من كل ما يتعلق بالمخالطة فان غاية العبادات و ثمره المعاملات أن يموت لا ينس محباً لله عارفاً بالله و لا محبة إلا بالانس الحاصل بدوام الذكر و لا معرفه إلا بدوام الفكر و فراع لقلب شرط كل واحد منهما و لا فراع مع المخالطة .

**المائدة الثانية** التخلص بالعزلة عن امعاصي التي يتعرس اليها غالياً بمخالطة ويسلم منها في الحلوة وهي أربعة العيبة ، و الرياء ، و السكوت عن الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، و مدارقه الطبع من الأخلاق الرديئة و الأعمال الحديثة التي يوحها الحرس على الدنيا

أما العيبة فإذا عرفت في كتب آداب اللسان من ربح المهلك و حو بها عرف أن التحرر عنها مع المخالطة عظيم لا ينحو منها إلا الصديقون ، فإن عدة لسان كافة التمعنات بأعراض الناس و التعمك بها ، و لتقل بحالاتها ، فهي طمعهم ولدتهم ، و إليها يستروحون من وحشهم في الوحشة<sup>١</sup> فإن حالطتهم و وافقت أثمت و تعرّضت لسخط الله ، و إن سكنت كنت شريكاً و المستمع أحد المعتانين ، و إن أنكرب أبعضوك و تركوا ذلك المعتب و اعصابوك و ردادوا عيه إلى العيبة و ربما رادوا على العيبة و انتهوا إلى الاستحمام و الشتم

و أما الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فهو من أصول الدين [وهو واجب] كما سيأتي بيانه في هذا الرّبع إن شاء الله ، و من خط أساس فلا يحلو عن مشهده المنكرات ، فإن سكنت عصي الله به و إن أمكره تعرّس لأنواع من الضرر ربما يجره الخلاص منها إلى معاصي هي أكثر مما ينهي عنه ابتداءً ، و في العزلة خلاص من هذا فإن الأمر في إهماله شديد و القيام به شاق

فمن النبي ﷺ . و إذا رأى الناس المنكر ولم يعيروه أو شك أن يعيبرهم الله

(١) كذا في الإحياء « يستروحون من وحشهم في الحلوة » و هو المواب

بعقاب « (١)

و قال عليه السلام : « إن الله يسأل العبد حتى يقول : ما منعك إذا رأيت المنكر في الدنيا أن تسكره ؟ » قال لعن الله عدأحجته قال يارب رحوتك وحفت الناس « (٢) » وهذا إذا حاف من صرير أو أمر لا يطاق ، و معرفة حدود ذلك مشككاً و فيه خطر ، و في العرلة خلاص ، و في الأمر بالمعروف إثارة للخصومات و تحريك لعوائل لصدور كما قيل شعراً .

و كم سفت في آثاركم من نصيحة ٥ و قد يستفيد العصه المختصيح  
و من حرر الأمر بالمعروف بدم عليه عالماً في به كحذار مائل يريد الإنسان أن يعيمة فيوشك أن يسقط عليه ، فإذا سقط عليه يقول يا ليتني تركته مائلاً ، نعم لو وحد أعواناً أمسكوا الحائط حتى يحكمهم بدعامة لاستقيم ، وأنت اليوم لا تجد الأعداء فدعهم وانج برأسك .

و أمّا الرياء فهو الداء العصال الذي يفسر على الأوتاد و الأبدال الاحترار عنه ، و كل من حالط الناس داراهم و من داراهم و من رآهم وقع فيما وقعوا و هلك كما هلكوا ، و أقل ما يلزم فيه النفاق فإنك إن خالطت متعددين و لم تلق كل واحد منهم بوجهه يوافقك صرت بعضاً إليهما جميعاً و إن حاملتهما كنت من شرار الناس ذا الوجهين (٣) ، و أقل ما يجب في مخالطة الناس إظهار الشوق و المبالغة فيه ، و لا يحلو ذلك عن كذب إما في الأصل و إما في الريادة و إظهار الشفقة بالسؤال عن الأحوال .

و كان إذا قيل لعيسى عليه السلام : كيف أصبحت ، قال : أصبحت لا أملك نفع ما

(١) أخرجه أبو داود ج ٢ من ٤٣٦ من حديث قيس بن مسلم ، و أخرجه ابن ماجه تحت رقم ٤٠٠٥ و قال الترمذي حسن صحيح .

(٢) أخرجه ابن ماجه تحت رقم ٣٠١٧ من حديث أبي سعيد الخدري

(٣) في الأحياء هكذا « و إن حاملتهما كنت من شرار الناس » و قال صلى الله عليه وآله وسلم : « تجدون من شرار الناس ذا الوجهين يأتي هؤلاء بوجه و هؤلاء بوجه » و قال عليه السلام : « إن من شرار الناس ذا الوجهين يأتي هؤلاء بوجه و هؤلاء بوجه و أقل ما يجب الخ »

أرحو ، ولا أستطيع دفع ما أؤاد ، وأصحت مرتباً عملي والخير كله في يدغيري .  
فلا فقير أفقر مني .

و كان لربيع بن حثيم إذا قيل له كيف أصبحت ، قال أصحنا صعباً .  
مدنيي ، يستوي أرقا و ننتظر آحالا .

وكان أبو الدرداء إذا قيل له كيف أصبح ، قال أصبح بحير إن بحوث  
من السار .

فقد كان سؤالهم عن الأمور لذيق و أحوال القلب في معاملة الله وإن سألوا  
عن الأمور الدنيوية فمن اهتمام و عزم على الصيام بما يظهر لهم من الحاجة

و قال بعضهم إني لأعرف أقواماً كانوا يتلاقون و لو حكم أحدهم على  
صاحبه بجميع ما يملكه لم يمنعه ، و أرى آراً أقواماً يتلاقون و يسألون حتى  
الدخاجة في البيت ، و لو انبسط أحدهم حاجة من مال صاحبه لمعه فهو هذ إلا  
مجرد الرياء و الدعوى ؟ و آية ذلك أن ترى هذا يقول : كيف أنت ؟ ويقول الآخر  
كيف أنت ؟ و السائل لا يسطر الحوب و المسؤول يشغل بالسؤال ولا يجيب ، و ذلك  
لمعرفتهم بأن ذلك عن رياء و تكلف ، و لعل السائل لا تحلو عن صغائر و أحفاد  
و الألسنة تنطلق بالسؤال و المقصود أن الالتفات في غالب المعدادات ليس يحلو عن  
أنواع من التصنع و الرياء و المفاق ، و كل ذلك مدمومت بعضها محطور و بعضها  
مكروه ، و في العرلة الخلاص من ذلك ، فإن من لمي الخلق و هم يحالقم بأخلاقهم  
مقتوه و استثقلوه و اغتابوه و تشمروا لإبدائه فيذهب ديسهم فيه و ديه و ديه في  
الانتقام منهم .

و أما مسارقة الطمع لما يشاهده من أعمال الناس و أخلاقهم فهو دء دفن قلبي  
يتنبه له العلاء فصلاً عن لعافلي ، فلا يحالسي إلا نسي و سقا مدّه مع كونه مكراً  
عليه في باطنه إلا و لو قاس نفسه إلى ما قبل مجالسته لأدرك بينها تفرقة في البقرة عن  
الساد و استثقاله إذا يصير العساد بكثرة المشاهدة هتياً على الطمع و يسقط وقعه  
و استعطاه له ، و إنما لو اراع عنه شدة وقعه في القلب فإذا صار مستصعراً بطول

المشاهدة أو شك أن تنحل القوة الواردة ، و يدعى الطمع للميل إليه أو لما دونه  
و مهما طالب مشاهدته للكثير من غيره استحققر الصعائر من نفسه ، و لذلك ير ديري  
الباطر إلى الأعباء نعمة الله عليه فيؤثر محاسنهم في أن يستصغر ما عنده ، و يؤثر  
محالسة المفراء في استعظام ما أتيح له من النعم ، فكذلك النظر إلى المطيعين والعصاة  
و هذا تأثيره في الطمع ، فمن يقصر نظره على ملاحظة أحوال الصالحة و لتابعين  
في العبادة و الشراء عن الدنيا فلا يزال ينظر إلى نفسه بعين الاستصغا ، و إلى عبادته  
بعين الاستحققر ، و ما دام يرى نفسه معصراً ، لا يخلو عن دأبه الاحتياط رغبة في  
الاستكمال و ستيماً للاقتداء ، و من ينظر إلى الأحوال العالقة على أهل لربما من  
و إعراسهم عن الله ، و يقدلهم على الدنيا ، و اعتيادهم للمعاصي استعظم أمر نفسه  
بأذني رغبة في الخير يصادف في قلبه ، و ذلك هو الهلاك ، و يكفي في غير الطمع محرر  
سماع الخير والشر فضلاً عن مشاهدته .

وبهذه الدقيقه يعرف سر قوله وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عند ذكر الصالحين ينزل الرخصة ،  
فإنما الرخصة دخول الجنة و لقاء الله و ليس ينزل عند الذكر عين ذلك ولكن سببه  
و هو اسعاض الرعة من القلب و حركة اجترس على الاقتداء بهم و الاستكاف مما  
هو مما ليس له من الفصور و التقصير ، و مبدء الرخصة فعل الخير ، و مبدء فعل الخير  
الرغبة ، و مبدء الرعة ذكر أحوال الصالحين ، فهذا معنى نزول الرخصة ، و لمفهوم  
من فحوى هذا الكلام عند العظمى كالمفهوم من نظمه و هو أن عند ذكر القاسقين  
نزل اللعنة لأن كثرة ذكرهم تهوّن على الطمع أمر المعاصي ، و اللعنة هو البعد  
و مبدء البعد من الله المعاصي و الإعراض عن الله بلا قال على لخطوط العاجله  
و الشهوات الحاصرة لا على الوجه المشروع ، و مبدء المعاصي سقوط ثقلها و تفاحشها  
عن القلب ، و مبدء سقوط ذلك وقوع الأوس بها بكثرة السماع و إذا كان هذا ذكر  
حال الصالحين و القاسقين فما طسك بمشاهدتهم ، بل قد صرح به رسول الله ﷺ

(١) ما عثرت على أصل له و اما ذكره اس الحورى في نسخة صورة الصعوبة من كلام

سفيان بن عيينة رجع لموصوعات الكبر للملاعى القارى ص ٨٣ .

حيث قال . « مثل المجلس سوء كمثل العبي إن لم يحرف بشروءه ، علق بث من ريحه »<sup>(١)</sup> فكما أن الريح يعق بالثوب ولا يشعر بها فكذلك يسهل السوء على القلب وهو لا يشعر به .

وقال **الزهري** : « مثل المجلس العتال مثل صاحب المسك إن لابت لك منه نحد ريحه »<sup>(٢)</sup> ولهذا أقول من عرف من عالم رآه حرم عليه حكايتي ، لعلني إحديهما . ثم عنه والذئبة . وهي أعظم . أن حكايتها تهوّن على المستمعين أمر تلك الرّالة ويسقط من قلوبهم استعظامهم للإقدام عليها فيكون ذلك سبباً لتهوين تلك المعصية فابتدعتهما وقع فيهما وسنذكر ذلك دفع الاستسكا فقال كيف يسعد هذا من وكلف مصطرون إلى مثله حتى العلم . « العبد » وأو عتقد من ذلك لا يقدم عليه من فلا يتعامه مرمو<sup>(٣)</sup> . « معبر لشق عليه لا قدم » وأطاع الشقيم من إلى اتساع الهوان والإعز من عن الحسب . بل إلى مدبر الهوان فيما لا هوان فيه باستريل على مقتضى الشهوة لسعلله . « هذا من دقائق مكائد الشيطان » ذلك وصفت بتعالى لمراعي للشيطان في قوله تعالى : « الذين يستمعون القول فيسمعون أحسنه »<sup>(٤)</sup> .

وصرت **الزهري** لذلك مثلاً : قال « مثل الذي يجلس يسمع الحكمة ثم لا يحمل منها إلا شراً ما يسمع كمثل رجل أرى رعباً فقال : يا راعي أحرر لي شاة من الغنم فقال : إذهب فخذ خير شاة فذهب فوجد ما من كلب لغنم »<sup>(٥)</sup> .

وتم يدل على سقوط وقع لشيء عن القلب بسبب تكرّره ومشاهدته أن أكثر الناس إذا رأوا مسلماً أقصر في بهار . « صان استعد » استعد . يكاد يقضي عتادهم

(١) أخرجه أبو داود ج ٢ ص ٥٥٨ والسنائي في اليوم والليالي كذا في الرعي ج ٤

ج ٥٠ في حديث هكذا « مثل المجلس سوء كمثل صاحب الكبر إن سم بصك من سواده أصابك من دخانه » والكثير : من يقع فيه العداد ، والعبي : لحد

(٢) جزء من الخبر السابق .

(٣) (٤) ، الرمر ٢٠

(٥) في الإحياء « موفق مصر »

(٥) أخرجه من ماجه بحث رقم ٤١٧٢ من حديث أبي هريرة وفيه على بن زيد بن

جدهان وهو ضعيف .

إلى كفره وقد يشهدون من يجرح الصلوات عن أوقاتها ولا يصر عنه طاعهم كفرتهم  
عن تأخير الصوم مع أن صلاة واحدة يقتضي تركها الكفر عند قوم ، و حر الرقة  
عند قوم ، و ترك الصوم لا يقتضيه ولا سب له إلا أن الصلاة تتكرر والناس فيها  
نما يكثر فيسقط وقعها بالمشاهدة عن القلب ، و كدبت لوليس الغيبة ثوباً من حرير  
أو حانئاً من ذهب أو شرب من إياها فضة استعمده المومنين واشتد بكارها وقد يشاهد  
في مجلس طويل لا يتكلم إلا بما هو اعتناء الناس ولا يستبعد منه ذلك ، والغيبة  
أشد من الرق فكيف لا يكون أشد من ليس لحرير ؟ و لكن كثرة سمع الغيبة  
و مشاهدته المعتادين أسخط عن الملوك ووعها وهو على المومنين أمره

فتعظم لهذه الدقائق دوراً من الناس في أراك من الأسد في تلك لا شاهديهم  
إلا ما يريد في حرصه على الدنيا وعملك عن الآخرة و يهون عليك المعصية و  
يصعب رعيتك في الطاعة ، و ب وحدثت حليماً يدكر الله صوره و سيرته فألرمه ولا  
تفارق و عظمه ولا تسخره في شه عزيمة العاقل وصلة المومنين ، و تحقّق أن المجلس  
الصالح خير من الوحدة ، و أن الوحدة خير من المجلس السوء ، و مهمت  
هذه طعني ولا خطب طبعك و لنفسي من أردت محالفة لم يوجب عليك أن الأولى  
التباعد عنه بالعرلة أو العز عن إليه بالجلسة ، و إياك أن تحكم مطلقاً على لعله  
و احتلطة بأن إحداهما أولى ، إذ كل معصية فإطلاق القول فيه بآ أو نعم حدث  
محض ، ولا حق في استعصال إلا لتعصيل

**الفائدة الثالثة** الخلاص من لغز و الحشومات و صبه لذيّن و المعص عن  
لحوص فيها و التعرض لأخطارها و فلما يخلو البلاد عن بعضيات و من حشومات  
و المعترّل عنهم في سلامة من ذلك .

قال عبد الله بن عمرو بن العاص لما ذكر رسول الله ﷺ لغز و وعصها  
و قال و إذا رأيت الناس مرحت عهودهم و حققت أماناتهم ، و كانوا هكذا و شدت  
بين أصابعه . فقلت و مات أمرني ؟ فقال أ لرم بعتك ، و أم لك عليك لسانك ، و خدما

تعرف ، ودع ما تذكر ، وعليت بأمر الخاصة ، وضع عث أمر العنقة <sup>(١)</sup>

وروى أبو سعد الحذري أنه عليه السلام قال « يوشك أن يكون خير مال المسلم غصن يمتنع بها شعب الجمال ومواقع العطر ، يعرفه بدينه من انفس » <sup>(٢)</sup> .

وروى عبدالله بن مسعود أنه عليه السلام قال « سأني على سائر رمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من قرأ بدينه من قريه إلى قريه ، ومن شافق إلى شافق ، ومن حذر إلى حذر ، كالثعلب الذي يروع ، قيل ومي ربك يا رسول الله ؟ قال إذا لم نزل أبعثه إلا بمعاصي الله في ذلك ركب لربمان حلت العروبة ، فلو . وكيف ذلك يا رسول الله ؟ وقد أمرت بالبر والنجاة ، قال إذا كان ذلك الرمان كان هلاله لربح على يدي أبيه فإن لم يكن له أبو ر علي يدي روحته ولده ، فإن لم يكن فعلى يدي قرابته ، قلوا فكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال يعبرونه بصيق ايديهم وسككهم ما لا يطبق حتى يوروه ذلك موارد البلده » <sup>(٣)</sup>

وهذا الحديث وإن كان في العروبة فاعرله معبوده منها ، لا يسعني لتأهله عن المعيشة والمخالطة ثم لا بد للمعشاة لا بمعصية الله ، ولست أقول هذا أو ذلك فلقد كان هذا بأعصار قبل هذا العصر .

وقال ابن مسعود « ذكر رسول الله عليه السلام العنق وأقام لهم قلب و ما الهرج ؟ قال حين لا يأمن الرمح حليته ، قلت فم تأمرني إن أركب ذلك الرمح ؟ قال كف نفسك ويدك وأدخل دارك ، فإن قلت أدايت يا رسول الله إن دخل علي داري ؟ قال فأدخل بينك ، قلت إن دخل علي فمتي ؟ قال فأدخل

(١) أخرجه أبو داود ج ٢ ص ٤٣٧ والسائي في مسند الحسن كما في العربية ج ٣ ص ٤٤٣ و

قوله « مرجت أي صبت وطهر قوله « دعت أمانهم » أي قلت ، من قولهم « حبث لقوم أي صوا »

(٢) أخرجه البخاري ج ٩ ص ٦٦ ، وأبو داود ج ٢ ص ٤١٨

(٣) أخرجه البيهقي في كتاب الرهد كما في الترمذي ج ٣ ص ٤٤٤ من حديث أبي

هريرة وأخرجه أبو علي من حديث حذيفة وروى الخطابي في العرلة من حديثه وحديث أبي أمامة كنههم بأدنى خلاف واحتصار ، وما وجدته من حديث ابن مسعود في المصادر التي كانت عندي



مسحذك وأصع هكدا ، فمصر على لكوع . وقل . ربي الله حتى تموت <sup>(١)</sup> .  
 و كان في لصحابة عشرة آلاف فما حثَّ أيام الغسة أكثر من أربعين رجلاً  
 وجلس طاؤوس في بيته فعيل له في ذلك . فقال . فساد الرُّعُا من وجع الأئمة  
 وما سي عروم قصره بالعقيق ولزمه ولم يجرح قبل له . لم يزل لعصر ومركب  
 مسحد رسول الله ﷺ قال . رأيت مسحدكم لاهية ، وأسواقكم لاعية ، والعاشقة  
 في فجاحكم عاليه ، وفيما هالت عما أنتم منه عافية .

فإن الحذر من الخصومات و مآزات العن إحدى فوائد العرلة .

**الفائدة الرابعة** الخلاص من شرِّ الناس فإنهم يؤذون مرءً بالعينة و مرءً  
 سوء الظنِّ والبهمة و مرءً بالقر احاب ولا طماع الكاذبة التي يعسر الوفاء بها وتاده  
 بالسممة و لكنب ، وربما يرون منك من الأعمال والأقوال ما لا يبلغ عقولهم كبه  
 فيتحدون ذلك بحرة عندهم يدحرونها لوف يطهر منه فرصة للشرِّ فإذا اعتزلتهم  
 ستعيب من لحفظ عن جميع ذلك ، ولدات قل بعض الحكماء لغيره . أعلمت بينين  
 حيراً من عشرة آلاف درهم فقال ما هما فقال شعراً

خفص الصوب إن تطم بليل      ◊      والنقب بالنهار قبل المقال

بس للقول رجعه حتى سدد      ◊      يصيح يكون أو بحمال

ولاشك أن من اختلط بس وشار كهم في أعمالهم لم يفت من حاسد وعدو  
 يسى ، الظنُّ به و يئوهم . ته استعداد أعدائه و نصب المكيدة عايه و لتدسيس عائلة  
 وراه ، فالناس مهما أشدَّ حرصهم على أمر و يحسبون كل ضحه عليهم هم العدو ،  
 فأحذرهم . وقد شدَّ حرصهم على الدنيا فلا يظنون معرهم إلا الحرص عليها  
 قال ابن تيمية

إن ساء فعل المرء ساءت ظنونه      ◊      وصدق ما يعتاده من توهم

و عادي محمية بقول عدائه      ◊      وأصبح في ليل من الشك مظلم

(١) أخرجه أبوودد ج ٢ ص ١٥ مضمراً والخطابي في لمرلة سماعة سند مقطوع

كما في المغني .

و قد قيل معاشره ، لأشراذ تورث سوء الظن بـ لا حياء ، وأنواع الشر\*الذي يلفه لا يسر من معارفه و من يحتلظ به كثيره و لسنا بطول بتفصيلها وفيما ذكرناه إشارة إلى محتاجها وفي العرلة خلاص عن جميعها و إلى هذا أشد أكثر من حذر لعرله ، فقال أبو الدرداء : أحمر بقله ، و قال الشاعر

من حمد الناس ولم سلهم      ثم بلاهم دم من يحمد

و صار بالوحده مستأسأ      بوحد لا قرب و لا بعد

و قال ابن السماك كتب صاحب له أقم بعد فإب أساس كانوا ذو ، يتداوى بهم فصاروا ذو لا ذو ، لهم ، فمرتهم منهم فراك من الأسد

و كان بعض الأعراب ينادم شجره و يقول ، هو يديم فيه ثلاث حصال ، إن سمع مني لم يم ، و إن تغلب في وحده احتمل ، و إن عريبت معه لم يعصب ، فسمع الرشيد ذلك فقال دهني في سمع

و كان بعضهم قد لزم انقباز والدفاتر فقل له ، في ذلك فقال لم أرسلهم من الوحده ، ولا أعط من قبر ، ولا حليب أمتع من دفن

و كان بعضهم يريد الحج و أراد آخر مصاحبه ، فقال له دعنا ويحدث نتعاش بسرا الله إني أخاف أن يصطحب فيرى بعضا من بعض ما تنهض عليه

و هذه إشارة إلى فائدة أخرى في العرلة و هو بقاء السر على الدين و طرده و لأحلاق والمقر وسائر العورات ، وقدمدح الله سبحانه المستترين فقال «يحسبهم

الجاهل أعمى» من لتعصف<sup>(١)</sup> وقال الشاعر

ولا عار إن ركب عن الحر نعمه      ولكن عذر أن يرول الحمل

و لا يحلو لإس في دمه و دناء و أخلاقه و أفعاله عن عورات الأولى في الدين و اندبها سترها و لا تنمي السلامة مع بكشافها .

قال أبو الدرداء ، كان الناس ورقاً لا شوك فيه و لس اليوم شوك لا ورق فيه و إذا كان هذا حكم زمانه و هو في آخر القرن الأول فلا ينبغي أن تشك

في أن الأخير شر .

و قيل أول من معرفة أسس في الحخلص منهم شديد ، ولا أحسب أنني رأيت ما أكره إلا تمس عرف

و قال بعضهم حدث إلي مالك بن دينار وهو فاعد وحده ، إذا كلب قد وضع حنكه على ركبته فذهب أطرد به فقال لي دعه يا هذا ، هذا لا يصرف ولا يؤدي وهو خير من الحديث السوء .

وقيل لبعضهم ما حملك على أن تعتزل الناس ؟ قال خشيت أن أسلب ديني ولا أشعر ، وهذا يشدني إلى معرفة الطمع من أخلاق الفريسيين السوء ، وقال أبو الدرداء اتقوا الله واحذروا الناس فإنهم ما تركوا طهر بغير إلا أدبروه ، ولا ظهر حواد إلا عقروه ، لا قلب مؤمن إلا حر بوء

و قال بعضهم أقلل أعارف فإنه أسلم لدينتي وقلبت ، وأحب لسقوط الحقوق عنك لأنه كلما كثرت المعارف كثرت الحقوق وعسر العمل بالجمع وقال بعضهم أنكر من يعرف ولا تعرف إلى من لا تعرف .

**الفائدة العامة** أن يمنع طمع الناس عنك و يقطع طمعك عن الناس ، فأما انقطاع طمع الناس فمعه كل الحدود فإن رما الناس عليه لا تدرك واشتعال المرء بصلاح نفسه أولى ، ومن أهون الحقوق وأيسرها حصول الحائر و عياده المرضي و حضور الولائم والأفلاك و فيها نصيب الأوقات والمعرض للآفات ، ثم قد يعوق عن بعضها عائق وتستعمل فيها معادير ولا يمكن إظهار كل الأعداد فيقولون : قمت بحق فالان وقصرت في حقني ، و يصير ذلك سبب عداوة ، فقد قيل من لم يعد مريضاً في وقت العيادة انتهى هوبه حيفة من تحجيله إذا صح على نفسه ، ومن غتم الناس كلهم بالحرمات رصوا عنه كلهم ولو حصص أسوحشوا ، و تعميهم بجميع الحقوق لا يقدر عليه المتحرر له طول الليل والنهار ، فكيف من له مهم يشغله في دين أو ديار ؟ وقد قيل كثرة الأصدقاء كثرة العرما ، وقال ابن الرومي شعراً .

عدوك من صديقت مستعاد      فلا تستكثر من الصحاب

وَبِالدُّنْيَا أَوَّلُ مَا بَرَأَهُ ۝ يَكُونُ مِنَ الطَّعْمِ أَوَّلُ الشَّرَائِ

وَقَدْ أَصْلُ كُلِّ عِدَاوَةٍ صَطَاعٌ ، مَعْرُوفٌ إِلَى الدُّنْيَا .

وَأَمَّا اعْطَاعُ طَمَعٍ عَنْهُمْ فَهُوَ أَيْضاً قَائِدُهُ حَرِيلُهُ فَإِنْ مِنْ بَطَرٍ إِلَى دَهْرَةِ الدُّنْيَا  
وَرِيئَتِهَا تَحْرُكُ حَرَصَهُ ، وَاسْعَتْ بِقُوَّةِ الْحَرَصِ طَمَعُهُ ، وَلَا يَرَى إِلَّا الْحَيَاةَ فِي أَكْثَرِ  
الْأَطْمَاعِ فَتَأْتِي بِهِ ، وَمِمَّا اعْتَرَلَ لَمْ يَشْعُدْ ، وَإِذَا لَمْ يَشْهَدْ لَمْ يَشْتَهْ وَلَمْ يَطْمَعْ وَ  
لِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى « وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْتَهُ زُخْرَافاً مِنْهُمْ » (١) .

وَقَالَ ﷺ « انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكُمْ وَلَا تَسْطُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ  
وَبِهِ أَحَدٌ أُرْ لَاتُرِدُّوهُ بِعَمَلِهِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ » (٢) .

وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَبُّ حَالِ الْأَعْيَاءِ ، فَلَمْ أَوَّلُ مَعْمُومًا ، كَسَتْ أَرَى  
ثُوبًا أَحْسَنَ مِنْ ثَوْبِي ، وَدَانَهُ أَفْرَهُ مِنْ دَانَتِي ، فَحَالِبٌ لِعَمَلٍ وَاسْتَرْجَحْتُ

وَحَكَمِي أُرْ الْمَرْبِي حَرَجٌ مِنْ بَابِ جَامِعٍ لِعِطَاطٍ ۝ وَقَدْ أَقْبَلَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ  
فِي مَوْكِبِهِ فَهَرَهُ مَا دَأَى مِنْ حَالِهِ ۝ حَسَنَ هَيْئَتِهِ فَقَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ  
لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ » (٣) ثُمَّ قَالَ بَلَى أَصْرُوا عَنِّي - وَكَانَ فَعِيرًا مُفْلًا - وَالَّذِي هُوَ  
فِي بَيْتِهِ لَا يَسْتَلِي بِمِثْلِ هَذِهِ الْفِتْنَةِ وَبِشَاهِدِ زِينَةِ الدُّنْيَا قَائِمًا أُرْ يَقْوَى دِينَهُ وَ  
يَقْبِيهِ فَيَصْبِرُ فَيَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَتَجَرَّعَ مَرَارَةَ الصَّبْرِ - وَهُوَ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ - ، أَوْ تَسْعَثَ  
رَغْنَتُهُ فَيَحْتَاجُ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا فَيَهْلِكُ هَالِكًا مُؤْتَدًا أَمَّا فِي الدُّنْيَا فَالطَّمَعُ ، الَّذِي  
يَحْيِي فِي أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ ، فَلَيْسَ كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا يَتَبَسَّرُ لَهَا ، وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ  
فَمَا يَثَارُهُ مَتَاعُ الدُّنْيَا عَلَى ذِكْرَانِهِ تَعَالَى وَالتَّفَرُّبِ إِلَيْهِ وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ  
إِذَا كَانَ بَابُ الدُّنْيَا مِنْ حَاسِبِ الْعَمَلِ ۝ سَمِعْتُ إِلَى الْعَلَاءِ مِنْ حَسْبِ الْفَقْرِ

أَشَارَ إِلَى أَنَّ الطَّمَعُ يُوَحِّبُ فِي الْعَدَالِ ، لَا

(١) الحجر : ٨٨ .

(٢) أخرجه أحمد و مسلم والترمذي و ابن ماجه كلهم من حديث أبي هريره . سند صحيح كما في الجامع الصغير .

(٣) الفرقان : ٢٣ .

**الفائدة السادسة** الخلاص من مشاهدة الثغلاء والحمقى ومقاساة حقهم وأحلاقهم فإن رؤيته الثميد هي العصى الأصغر .

وفيل للأعشى ممّ عشب ؟ قال . من النظر إلى الثغلاء .

و يحكى أنه دخل عليه أبو حنيفة فقال له في الحر ؟ من سلب الله كرمه عوّضه عنهم ما هو خير منهما <sup>(١)</sup> فما الذي عوّضك ؟ فقال في معرض المطانية . عوّضني عنهما أنه كفاي رؤيته الثغلاء ، وابت منهم .

وقال ابن سيرين . سمعت رجلاً يقول بطرب إلى ثقل مرة فعشي علي .  
وقال حالنوس لكل شيء حتى وحتى الروح النظر إلى الثغلاء . وهذه فوائد ما سوى الأوابين متعلّمة بمعاصد الدنيوية الحاضرة . ولكنها متعلّق أيضاً بالدنيا فإنّ الإنسان مهما تدبّر رؤيته ثمين لم يلبث أن يعتبه وأن يستنكر ما هو صغ الله وإدانته من غيره بغية أو سوء ظن أو محاسدة أو ميمية أو غير ذلك لم يصبر عن مكافأته وكلّ ذلك يحرّك إلى فساد الدّين وفي العرلة سلامة عن جميع ذلك فليهمهم .

### ❖ آفات العرلة ❖

إعلم أنّ من المفاصد لدنيمة والدنيوية ما يستعد من الاستعانة بالغير ولا يحصل ذلك إلا بالمخالطة ، فكلّ ما يستعد من المخالطة يموت بالعرلة ، وفوائده من آفات العرلة ، فالنظر إلى فوائد المخالطة والدواعي إليها ماهي ؟ وهي التعليم والتعلّم ، والسبع والاستماع ، والتأديب والتأدّب ، والاسباب والابتناس ، وإزالة الثواب ونيله في القيام بالحقوق ، واعتماد التواصل ، واستعادة التحارب من مشاهدة الأحوال والاعتبار بها ، فليقتصد ذلك فيتها من فوائد المخالطة وهي سبعة .

**الفائدة الاولى** التعليم والتعلّم وقد ذكرنا فصلهما في كتاب العلم وهما من أعظم العبادات في الدنيا ولا يتصور ذلك إلا بالمخالطة إلّا أنّ العلوم كثيرة وعن بعضها مندوحة ، وبعضها ضروري في الدنيا ، فالمحتاج إلى التعلّم لما هو فرض عليه عاص

(١) أخرجه الطبري بإسناد ضعيف من حديث جرير كما في القفني ولاحدج هـ

بالعزلة ، فإن تعلّم العزلة و كان لا يتأتى منه الحوص في العلوم و رأى الاشتغال  
 بالمادة فليعتزل ، و إن كان يعدد على التبحر في علوم الشرع و العقل ، و العزلة في  
 حقّه قبل التعلّم غاية الحسرات ، ولهذا قال الحنفيّ وغيره : تفقه ثم عتزل ، و من  
 اعتزل قبل التعلّم فهو في الأكثر مصيغٌ أوقانه سوم أو فكر في هوس ، و غايته أن  
 يستغرق الأوقات بأورا يستوعبها فلا يثبت في عمله بالنس و القلب عن أنواع من  
 المرور يحسب سعيد ، و يظل عمله من حيث لا يدري و لا يفقه في اعتقاده في الله  
 تعالى و صفاته عن أوهام ينوهم ، و يأسى به و عن خواطر فاسده تعتريه فيها  
 فيكون في أكثر أحواله صحكه للشيطان و هو يرى نفسه من لعتاد العلم هو أصل  
 الدّين فلا خير في عزلة العزوم و الجهل ، أعني من لا يحسن العادة في الحلولة  
 ولا يعرف جميع ما يلزمه فيها فمثال النفس مثال مريض يعتمر إلى طبيب متطّف  
 ليعالجه ، فالمريض الجاهل إذا حلا نفسه عن لطيف قبل أن يتعلّم الطبّ تضاعف  
 ضرره لا محالة مرضه ، فلا تليق للعزلة إلا بالمعالم و أرقّ التعليم فمعه ثواب عظيم مهما  
 صحب بينة المتعلّم والمعلّم ، و مهما كان القصد إقامه الحياء و الاستكثار لأصحاب  
 و لا تنافح فهو هلاك الدّين ، وقد ذكرنا وجه ذلك في كتاب العلم ، و حكم اعلم في  
 هذا الرّهان أن يعتزل إن أراه سلامة دينه ، فإنّه لا يرى مستفيداً يطلب فائدة  
 لدينه بل لا طالب إلا للكلام مرجح في سماع به العزوم في معرض الوعد و لحدال  
 معتقد موصل به إلى إتمام الأقران و يثمر به إلى السلطان و يستعمل في معرض  
 المدافعة و المناهضة ، و أقرب علم مرعوب فيه المذهب ولا يطلب عالماً إلا للتوصل إلى  
 التقديّم على الأمثال و تولي لولائات و اختلالات الأعول و هؤلاء كلّهم ينصبي  
 الدّين و الحرم ، الاعتزال عنهم ، فإن سودف طائفة و منعت به ما علم إلى الله فأكثر  
 الكسائر الاعتزال عنه و كتمان العلم منه ، و هذا لا يصادف في بلد كبير أكثر من  
 واحد أو اثنين أو ثلاثة إن سودف ولا يسعى أن يعترّ إلا نسل يقول سعيد تعلّم  
 لعلم لعير الله ، فإنّي العلم أن يكون إلا لله ، و إنّ الفقهاء يتعلّمون لعير الله ثم  
 يرجعون إلى الله فانظر إلى أواخر أعمار الأكثرين منهم و اعتمرهم أنتم ماتوا و هم

هلكي على طلب الدنيا ومكائلي عليها أو راعين عنها وراهمين فيها ، وليس الجبر كالمعاينة

و اعلم أن العلم لذي آثار إليه سميان هو علم الحديث و تفسير القرآن و معرفة سير الأنبياء و الصحابة فإن فيها التحوير و التحذير و هي سبب لأثارة الحواف من الله فإن لم يؤثر في الحال أثير في طالع ، فاما الكلام و الفقه المحرّد الذي يتعلّق بتدوي المعاملات و فعل الحصوصات لا يردّ إلا راعب فيه للدنيا إلى الله بل لا يزال متمدياً في حرصه إلى آخر عمره و لعلّ ما أودعه هذا الكتاب من تعلمه لم تعلم رعه في الدنيا فيحور أن يرحض فيه إذ يرحى أن ينزح به في آخر عمره في ته مشحون بالخوف بالله و بالترعب في الآخرة و التحذير من الدنيا وذلك تمّ يصادف في الأحاديث و تفسير القرآن ولا يصادف في كلام ولا فقه فلا يسمى أن يخدع إلا سان معه فإن المقصّر لعالم بتقصيره أسعد حالاً من الحاحل المعروف أو استجاهل المعلوم ، فكذلك علم اشتدّ حرصه على التعليم يوشك أن يكون عرصه الحاح و العبول ، و خطه تلدّد النفس في الحال باستشعار الإللال على الحال و التكرّر عليهم ، و آفة العلم الخيلاء كما قاله سبحه (١) و قد سمها على ذلك في كتاب العلم .

و الحزم الاحترار بالعزلة و ترك الاستكثار من الأصحاب ما أمكن بل الذي يطلب الدنيا بتدريسه و مليمة والصواب له إن كان عاقلاً في هذا الزمان أن يتركه ، فلقد صدق أبو سليمان الخطابي حيث قال : دع الرّاعين في صحبتك و التعلّم منك فليس لك منهم مال ولا حال ، إخوان العلامة أعداء السرّ ، إذا لمعوك تملّوك ، و إذا عيب عنهم سلموك ، من أتاك كان عليك رقيماً و إذا حرج كان عليك خطيماً ، أهل باق و نيمية ، و علّ و خديعة ، فلا تعتزّ باجتماعهم عليك فما غرضهم اعلم بل الحاح و المال ، و أن يتحدّوك سلماً إلى أوطادهم ، و حاراً في حاجاتهم ، إن قصرت في

(١) قال المراقبي . المعروف مارواه مطين في منته من حديث علي بن أبي طالب

سعد صيف هكذا « آفة العلم السيئ ، و آفة الحال الخيلاء » .

عرض من أعراسهم كانوا أشدَّ أعدائكم ثمَّ يعدُّون تردُّدهم إليكم دأله عليكم ويرونه حقاً واحباً لديكم ، و يمرضون عليكم أن تبدل عرصتكم وحدثت وحدثت بهم فتعادي عدوهم و تفسر قريبتهم و حادتهم و وليتهم ، \* سببهم لهم سعيها و قد كنت فقيهاً ، و تكون لهم داعياً حسباً بعد أن كسبه سوعاً رخصاً ، و لذلك قيل اعترال العامة مروءة تامة

فهذا معنى كلامه و إن خالف بعض العامة و هو حق و صدق فإني ترى لمدنس في رفق دائم و تحب حق لارم و مئة ثعبلة تمس يتردد إليه فكأنه يهدي تحمه إليه ويرى حقه واحداً عليه ، و ربما لا تخلف إليه مالم ينكسر برق له على الإردار ، ثمَّ لمدنس لمسكين قد يعجز عن القيام بدست من ماله ، فلا يزال يتردد إلى أبواب السلاطين و يعاسي الدل و الشدائد معساه الدليل المهيمن حتى ينكف له على بعض و حوه لسحب مل حرام ، ثمَّ لا يزال اعامل يسترقه ويستجده ويمتبه و يسدله إلى أن يسلم إليه ما بعد زه نعمة مسأفة من عنده عليه ، ثمَّ يقضي في مسأفة لفسه على أصحابه في سوي بينهم معنة المترزون و مسوه إلى التحق و قلّة لتغيير و انحدور عن درك مصارف الفص و الغنى في معادير الحقوق لعدل ، و إن فوات بينهم سعة السعيا بألسنة حد ، و شوا علمه ثواب الأساود والآساد ، فلا يزال في معاديرهم في لذائذ في مطالم ما يأخذه و يعرفه في لعنهم ، و العجب أنه مع هذا البلا كلّه تمتبه نفسه ، لا تاصل و تدأبه بحل العرور

و تقول له لا تفترع صبيحت فإني أنا بما تفعله مريد و حمد الله ، و مديع شرع رسول الله ﷺ ، و باشر علم دين الله ، و قائم بكفابه طالاب اعلم من عباده الله ، و أموال السلاطين لا مال لك لها ، هي مرصده للمعانيح و أي مصلحة ذكر من تكثير أهل العلم ، فيهم يظهر الدين و يقوى أهله و لو لم يكن صحنه للشيطان لعلم بأدبي

(١) سعة الكلام دأه ، و الأساود جمع أسوده و هي العجة العظيمة لسوداء تعرف

بالحشر ، و الآساد جمع أسد و هي نوع من السباع معروف .

(٢) دأه يتردد أي أوقفه فيها أراد من الترور .



تَأْكُلُ بَنُ فَسَدَ الرِّمَانُ لَسَبَبٍ لَهُ إِلَّا كَثُرَ أَشْثَلُ أُولَئِكَ الْفُهَاءُ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ مَا  
يَجِدُونَ وَلَا يَمْتَرُونَ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فَتُلْجِطُهُمْ أَعْيُنُ الْجَهَالِ وَيَسْتَحِرُّوْنَ عَلَى  
طِعَاصِي بَسْتِحْرَائِهِمْ ، اِهْتَدَاءُ بِهِمْ وَاعْتِدَاءُ لَأَثَرِهِمْ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ مَا فَسَدَ الرُّعْيَةُ  
إِلَّا بِفَسَادِ مَلُوكِهِ وَمَافَسَدَتِ الْمُلُوكُ إِلَّا بِفَسَادِ الْعُلَمَاءِ ، فَعُودُ بَنَاتِهِ مِنَ الْعُرُورِ وَالْعُمَى  
وَأَنَّهُ الذَّاءُ ، اذْقِصْ الَّذِي لَيْسَ بِهِ دَوَاءُ .

**الفائدة الثانية** البيع والأسعاع ، وأما الانساع بالناس فالكسب والمعاملة ،  
وذلك لا يأتى إلا بالمخالطة ، والمحتاج إليه مضطر إلى نراه عرلة فيقع في حبه  
من المخالطة إن طلب موصفة ، للشرع فيه كما ذكرنا في كتاب الكسب وإن كان معه  
مال لو اكفى به فائداً لأفعه فالعرلة أفضل له إذا استدب طرق مكاسب في الأكثري  
إلا من المعاصي إلا أن يكون عرصه الصدقة بكسبه فإذا اكتسب من وجهه وتصدق  
فهو أفضل من العرلة للاشتغال بالماله ، وليس بأفضل من عرله للاشتغال بالحقيق  
في معرفة الله ومعرفة علوم الشرع ولا من الأقبال بكسبه أهمة على الله والبتحرر دها  
لذكر الله أعني من حجب له أنس بمباحة الله عن كشف وبصيره لا عن نصر أوهم  
وخيالات فسدته ، وأما البيع فهو أن يبيع ليس بما يماله أو يندبه فيقوم بحاجاتهم  
على سبيل الحسنة فهي الموهوب بعضه حوائج المسلمين ثواب و ذلك لا يزال إلا  
بالمخالطة ومن قدر عليه من القيام بحدود الشرع فهو أفضل له من العرلة إن كان  
لا يشتغل في عرلته إلا سواها الصلوات والأعمال الدينية وإن كان متمسكاً بطريق  
العمل بالقلب بدوام ذكر أو فكر وذلك لا يعدل به عرله لئله

**الفائدة الثالثة** لتأديب والتأدب وتعني به الارتياح بمقابلة الناس والمعااهدة  
في جملة أداهم كسراً للنفس ، وقهراً للشهوات ، وهي من العوائد التي تستعاد  
بالمخالطة ، وهي أفضل من العرلة في حق من لم يتهدب بعد أخلاقه ولم تدع  
بحدود الشرع شهواته ، وذلك مما يحتاج إليه في بداية الإرادة فبعد حصول الارتياح  
يسعى أن يفهم أن الدأنة لا يطلب من رياضتها عن رياضتها بل المراد بها أن يتحد  
مركباً يقطع به المراحل ، ويطوي على طهره الطريق ، فالبدن هو مطية القلب

يركبها لئلا يتركها طريق الآخرة ، وفيها شهوات إن لم يكرهها جمحت به في الطريق ، فمن اشتغل طول عمره بالرئاسة كان كمن شغل طول عمر الدابة برياصه . ولم يركبها فلا يستفيد بها إلا لخلاص في الحال من عصب وورسها ورمحها ، وهي عمري فائده مقصودة ولكن مثلها حاصل من الشهمة أميته ولدأبته إذ لفائدة يحصل من حياتها فكذلك لخلاص عن ألم الشهوات في العدل يحصل بالتوم والموت فلا يسعى أن يقنع بها كالرأغب تذي قبل له يا راغب فقال ما أنا براغب إنما أذكر كلب حبيب نفسي حتى لا أعمر لاس ، وهذا حسن بالإضافة إلى من يعمر لاس ولكن يسعى أن لا يقصر عليه فإن من قتل نفسه أيضاً لم يعفر الناس من يسعى أن يشوق إلى العبد المعبودة لها ، ومن ذلك داعى إلى الطريق وقد على السلوك أسان له أن لعرلة أعون عليه من المحالطة ولأفصل مثل هذا الشخص المحاطة أولاً والعرلة آخر أ

وما الدّيب فإتسا معني به أن يرحل عمره وهو حال ادعلم مع المتعلم وينظر في إله من دقائق الآفات والزيادات مرة كره في كتب العلم ، فيدعي أن يعس ما يسترله من الحلول بما يسترله من المحاطة وبهيب لغوم وليفصل إحداهما بالأخرى وليؤثر الفصل ، وذلك يدق بدقيق الاحتياط ويختلف بالأحوال والأشخاص ، فلا يمكن الحكم عليه مطلقاً بمعني ولا إثبات

**الفائدة الرابعة** لاستيناس والإيناس ، وهو عزم من يحضر الولايم والدعوات ومواضع المعاشرة والأنس وهذا يرجع إلى حفظ النفس في العدل . وقد يكون ذلك على وجه حرام ومؤاسة من لا يجوز مؤانسته أو على وجه مباح وقد يستحب ذلك لأمر الدّين ، وإن لم يكن يستأنس بمشاهدة أحواله وأقواله في الدّين كالأنس بالمشايخ الملازمين لسمت التقوى وقد يتعلق بحفظ النفس ويستحب إذا كان العرض منه ترويح القلب لتهديج دواعي الشط في العبادة ، فإن لم يلوذ إلا كرهت عميت ، ومهما كان في الوحدة وحشة وفي المحالسة أنس يروح لقلب فهي أولى إذ لرفق في العبادة من حزم العبادة ولذلك قال عليه السلام : وإن الله لا يمل

حتى يملؤا<sup>(١)</sup> وهذا أمر لا يسمى فيه فإن النفس لا تألف الحق على الدوام  
 ما لم تروح وفي تكليفها اعلامة تنبه ، ومن يشاء هذا الدّين يعلمه فإن الدّين  
 ميسر والا يعمل فيه برفق<sup>(٢)</sup> ذلك المستصحب ، ولذلك قال ابن عثيمين : لولا مخالفة  
 ابوسواس لم أحلّس الناس ، وقال مرة : لدخلت بلاد لا أنيس بها ، وجل يقصد  
 الدس إلا للناس ، فلا ينبغي إمعان أبداً عن رقيق سناس بمشاهدته ومخاضته  
 في اليوم وليلة ساعة ، فليحذر في ضلّ من لا يمسد في ساعته ثلاث عليه سائر ساعاته  
 فقد قال <sup>الشيخ</sup> : طبر ، على من حليبه فليسطر أحدكم من يحارب<sup>(٣)</sup> ، ولحذر من  
 أن يكون حديثه عند اللقاء في أهم الدّين ، حكايته أحوال القلب وشكواه وقصوره  
 عن الثبات على الحق والاهتمام إلى الرشد ففي ذلك متعقّب ومستروح للنفس  
 وفيه محالٌ حد لكل مسعور ، يصلح نفسه فإنه لا يقطع شكواه وبوعمر  
 أعمار طويلة ، و لراعي عن نفسه معرور قطعاً فهذا النوع من الاستسباس في بعض  
 أوقات السهر ربما يكون أفضل من له له في حق بعض الأشخاص فليتنقّد فيه أحوال  
 القلب وأحوال المحلّس أولاً ثم بعد ذلك

**الفائدة الخامسة** في من لهاب وباليه ، أمّا الليل فمحصور الحائر وعبيده  
 المرضى ، ومحصور العبيدين أمّا حضور الجمعة فلا بد منه ، وحضور الجماعة في سائر  
 الصلوات أيضاً لا رخصه في تركه إلا لحوق ضرر عذر بقاء ما يقرب من فصيلة  
 الجماعة ويريس عليه وذلك لا يتفق إلا نادراً ، وكذلك في حضور الأماكات والدعوات  
 قرب من حيث أنه إدخال سرور على قلب مسلم ، أمّا باليه فهو أن يضح القلب  
 لتعوده للناس ، أو ليعرف في المصائب ، ولتستجبه على السمع فياتهم يبايون بذلك

(١) أخرجه مسلم ج ٢ ص ١٩٠ ، والحاكم في المستدرج ج ١ ص ٥٩ وقمر سابقاً  
 من حديث عائشة وغيرها

(٢) الايمان الامعان والاسراع ، والكلام شارة الى قوله عليه السلام : ان هذا  
 الدين ميسر فأوغل فيه برفق .

(٣) أخرجه احمد ج ٢ ص ٣٠٠ ، والحاكم ج ٤ ص ١٧١ ، ورواه الترمذي وأبو داود  
 كلهم من حديث أبي هريرة ومضى الكافي ج ٢ ص ٢٤٢ مثله وقدر

ثواباً ، وكذلك إذا كان من العلماء وأذن لهم في الرقابة بالوثائق الرقابة وكان هو بالمسكن سباً فيه فيبغى أن يزن ثواب هذه المحالطة بآفات التي ذكرها و عدد ذلك قد تترجح العرلة وقد تترجح المحالطة وقد حكى عن جماعة من السلف ترك إحادة الدعاء وعبادة المرمى و حضور الحائز بل كانوا أحلاس بونهم لا يحر حو إلا إلى الجمعة أو زيارة لعمور ، و بعضهم فارق الأعمار واحار إلى قليل لحيال تعزاً للمادة و فراراً من الشواغل .

**الفائدة السادسة** من المحالطة لتواضع فإنه من أفصاحه مات ولا يفزع عليه في الوحدة وقد يكون الكسر سباً في احتيا العرلة فقد دوي في الإسرائيليات أن حكيماً من الحكماء صنف ثلاثمائة وستين مصحفاً في الحكمه حتى من "ته قد قال عدالله مرلة فأوحى الله إلى نبي زمانه من العارل بك قد مالاً لأرض بفاو رتي لأقبل من بفاك شتاً قل فتحلى و بفردي سرب حب الأرض وقل الآس بلعب محبة رتي فأوحى الله تعالى لي بيته قل له بك لربلع رماي حتى تحالط الناس فتعبر على أدام ، قل ودخل الأسواق و حبط العقه و حلسهم وواكلهم فأكل الطعام بينهم ومشى في الأسواق معهم فأوحى الله إليه قل له الآس قد بلعب رماي ، فكم من معتزل في بيته وباعثه التكر و ماضيه عن المحزون أن لا يوقر أو لا يقدّم ، أو يرى الترفع عن محلتهم أرفع لمحلّه وأبغى لظروه ذكره . بين الناس و قد معتزل حيفه من أن تظهر مقابحه لو حالط الناس فلا يعتقد فيه لرؤده و الاشتغال بالعبادة فيتجدد اسبب سراً على مقابحه ، إبه ، على اعتقاد الناس في رده و يعتده من غير استعراؤ وقت في الحلو يدكر أو فكر ، وعلامة هؤلاء أنهم يحشون أن يردوا ولا يحشون أن يوروا ويمر حو بتقرب العوام والساطين إليهم و اجتماعهم على باب أحدهم وطرقهم وتقبلهم يده على سبيل السر أو لو كان الاشتغال بنفسه هو الذي يبعث فيه إبه المحالطة و زيارة الناس لبعض إليه يزارتهم له ، فمن ليس مشغولاً مع نفسه يذكر الله فاعتزاله عن الناس سبه شدة اشتغاله بالناس ، لأن قلبه منحرد للالتفات إلى بطرهم إليه بعين الوفا و الاحترام و العرلة بهذا السبب جهل من وجوه

أحدها أن لتواضع والمخالطة لا يصح من مصب من هم كبير بعلمه أو دمه  
 إذ كان عليٌّ عليه السلام يحمل السم و المذبح في ثوبه ويقول  
 لا يصح الكامل من كماله و ما حر من شفع إلى عاله  
 وكان حذيفة و ثبي و ابن مسعود يحملون حرره الخطب و حرب الدفوي و  
 غيرها على اكتافهم .

وكان سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم يشتري الشيء فيحمله إلى بيته فيسعد به  
 صاحبه أعطني أحمله ، فيقول : صاحب المتاع أحق بحمده (١)  
 وكان الحسن بن علي عليهما السلام يمر بالوؤال وبن أيديهم كسر فيهواون هلم  
 إني العدا يا ابن رسول الله - وهم حلقز على الطريق فكان يبرل على الطريق و  
 يأكل معهم ، و يقول : إن الله لا يحب المستكبرين (٢) .

الوحه الثاني أن الذي شغل نفسه بطلب رضا الناس عنه و تحسين اعتقادهم  
 فيه معرور ، لأنه لو عرف حق المعرفة علم أن الخلق لا يعنون عنه من الله شيئاً  
 وأن صبره و بعه برب الله . فلا دفع ولا صار إلا الله عز وجل ، وأن من طلب رضا  
 الناس و محبتهم بسخط الله سخط الله عليه و أسخط عليه الناس ، بل رضا الناس عداية  
 لا بدرك رضا الله تعالى ، ولي بالطلب و لذلك قيل لبس إلى السلامه من الناس  
 سبل فاطر إلى ما يصلح فاعمله و قل شعراً

من راف الناس ما عماً و و دار بالرحه انحسور

و نظر سهل إلى واحد من أصحابه فقال اعمل كذا و كذا فقال - يا أستاذي  
 لا أقدر عليه لأجل الناس ، فالعب إلي أصحابه و قل - لا يزال عند حقيقة من هذا  
 لأمر حتى يكون بأحد وصفين عند يسقط الناس من عبه فلا يرى في الدنيا إلا

(١) أخرجه أبو علي من حديث أبي هريرة في حمله صلى الله عليه وسلم السراويل التي أشار

وأخرجه ابن عساکر والطبرانی في الأوسط بسند صحيح كما في الجامع الصغير .

(٢) كتاب المصون عن أحمد بن المؤدب و مرهه الانصار عن بن الهندي كما في كتاب

حالفه وأن أحداً لا يعدد أن يصرفه ولا يمتعه ، و عند سقطت نفسه عن قلبه ولا يبالى  
بأي حال يرويه .

و قال بعضهم ما من أحد إلا وله حب ، و بعض . فإذ كان كذلك فمن مع  
أهل الطاعة .

و قال موسى على بنتا وآله و عليه السلام يا رب احسن عني السنة لئلا  
يغال هذا شيء لم أطلبه لعني فكيف أعمله لك ؟

و أوحى الله تعالى إلى عمر بن الخطاب لم يطلب بهذا أن أجعلك عاكفاً<sup>(١)</sup> في أقوا  
لما صعد من كنتك عندي من أرواحهم

و قد من خمس نفسه في الدنيا ببحسب اعتقادات الناس و أقوا لهم فيه فهو في عني  
ظاهر حاضر في الدنيا و لعل الأحرار لهم لو كانوا يعلمون و قد لا يستحب  
العزلة إلا لمنع من الأوقات به ذكره . فكله . عبادته و علمه بحسب لحواله  
الناس لصاحب أوقته . أكثر آفة . و سوشب عليه عبادته ، فبهه سواء حقيقته  
في اختيار العزلة ينبغي أن ينبغي في بها مهلك في سهر محبات

**الفائدة السابعة** لتجرب فإذ بها سعاد من خالطة بخلق و محاري أحوالهم  
و يعمل لغيري ليس كاهل في تفهم مصراع الدن . و الدنيا و إسمه . فبهه . التحريه  
و لممارسه و لا حريه من لم يحسن التجارب و لم يصح إداره لغيره في عمره حلالاً<sup>(٢)</sup>  
من ينبغي أن يشعل بالعلم و يحصل له في مدته لتعلم ما يحتاج إليه من التجارب  
و يكتمه ذلك و يحصل حقيقة التجارب بسمع . لأحوال فلا يباح إلى التجارب و  
من أهم التجارب أن يجرب نفسه و أخلاقه و صفاته بصدقه . ذلك لا بعد عليه في  
الحلوله . فإن كان محترفاً في الحلاء بسر . و كل عصب أو حسد أو حقود إذا خلا  
و نفسه لم يفرش منه حشيه . و هذه الصفات مهلكة في نفسها فيجب قلعها أو قهرها  
و لا يكفي تسكينها بل قد عمدت بحرقها فمثال القلب المشحون بهذه الحوائث مثل

(١) عاكف عليك مصعبه . و لك لرس اللحم لا ك . و سب مثل حمل كن صبح

يملك من لسان وغيره فلا يسل (المصاح) (٢) حكمة فيه و أحكمه . و لعمري من لم يجرب

عمل بمنلي بالفتح وإميد<sup>(١)</sup> وقد لا يحس صاحبه بأنه ما لم يتحرّك أو يمسه غيره ، فإن لم يكن له يد تمسه أربعين ستر صورته ولم يكن معه عن يحرّكه ربما يحس نفسه لسلامته لم يشعر بالذلّ في نفسه واعتد فقدّه ، ولكن لو حرّكه محرّك أو أنه به مباشرة حتّم ، فحس منه النبح وقد فورن الشيء المحتسب إذا حبس عن الأمر سأل هكذا القلب المشغول بالحل والحمد والعصب والحمد وسائر الأخلاق الذميمة إنما تتحرّك حوائثه إذا حرّك ، وعنده كان السكون طريق الآخرة الطالون له كنه القلوب حرّتون أنفسهم ، فمن كان يستشعر في نفسه كنه كان يحمل فيه على سيرة من ليس له حرّكه ، فقل على أنه وبتردد في الأسواق لحرّك به نفسه من نوائيل الناس ومكاند لست حوائثه يتعلّق بها ، ولذلك حكى عن وحدانية وأند صلالة من سده مع أبي كعب الصلبي في الصف الأول ، وكان يحلف يوماً بعد يوماً موعداً في الصف الأول فوقع في الصف الثاني فوحدت نفسي يستشعر حيلة من يضرّ حاس إليّ وقد سببت إلي الصف الأول فعلمت أن جميع صلاتي كانت في يد واحد بلده من الناس إليّ ، وفيهم إيتي في مرة لافني إلى لحد فالمحلف له فائدة ظاهرة في استخراج الحقائق وإعصمها ، ولذلك قيل السريسر عن الأخلاق فائدة نوع من لطفة لدائمه ، وسأني عوئل هذه المعاني وقد تم في مع أميلك فاب بالجمال بها يحس العمل الكثير ، فالعلم بها من كوال العمل القليل ، فوالذلك لما فضل تعلم على العمل إذ يستحيل أن يكون العلم بالصلاة ولا يرد إلا للصلاة أقص من الصلاة فبما تعلم أن ما براد لغيره فذلك لغير شرفه ، وقد وصي الشرع بتفصيل العالم على العائد حتى قال عليه <sup>عليه السلام</sup> فصل العالم على العائد كفصلي على أدبي رحل من أصحابي<sup>(٢)</sup> فمعنى تفصيل العلم يرجع إلى ثلاثة أوجه أحدهم ذكرناه ، والثاني

(١) الإمدة - بالكسر وتشديد الدال - الصبح وهي ما يجتمع في الجرح

(٢) أخرجه الترمذي ج ١٠ ص ١٥٧ باب مداهم في فصل الفقه على العبادة من

أبواب العلم من حديث أبي امامة وقد تقدم في لمجلد الاول ص ١٦

عموم بعضه يتعدى فائدته ، و لعمل لا يتعدى ، و لذلك أن يراد به بعلم بالله وبصفته  
و أفعاله فذلك أفضل من كل عمل بل مقصود الأعمال صرف القلوب عن الخلق إلى  
الخالق لتدبعت بعد الانصراف إليه معرفته ومحسنة ، فلعلم وعلم لعمل مراداً لهذا  
العلم ، وهذا لعدم عيه المريدين ، و لعمل كالشوط له وإليه لا يشارة بقوة بعالي  
«إليه يصعد الكلم الطيب و لعمل الصالح يرفعه» (١) فالكلم الطيب هو هذا العلم ،  
و لعمل كالحسن لرافعه إلى مقصده فيكون مرفوع أفضل من لرفع وهذا كلام  
مقتصر لا يليق بهذا الكلام فلهذا جرح إلى المقصود

### ﴿ فصل ﴾

هذا عرف فائدة العرلة و عوائده ، حقيقة أن الحكم عليها مطلقاً بالمفصل  
تعباً وإثباتاً خطأ بل بمعنى أن ينظر إلى الشخص وحده ، إلى حليته وحده ، إلى  
الباقي على محالته ، إلى العائت بسبب مخالطته من هذه العوائد المذكورة  
ويعاين لفئت بالحاصل فبعد ذلك يستحق الحق ويتضح الأوضح  
و فصل الخطأ فيه ما قيل إن الامتناع عن السيئ مكسبه للعدوه ، و  
الابتساح إسمهم محبة لمرء السوء ، فكأن من ابتسح و طسح فذلك يجب الاعتدال  
في المحالطة و العرلة ، و يختلف ذلك بالأحوال و يلاحظه بقوته وآفات بدين  
الأفضل .

هذا هو الحق الصريح و كل ما ذكر سوى هذا فهو قصر وإثما هو جبار  
كل واحد عن حاله جامعة هو فيها فلا يجوز أن يحكم بها على غيره . و المتخالف له في  
الحال ، و لفرق بين العالم والصوفي في ظاهر العلم يرجع إلى هذا هو أن الصوفي  
لا يسكت إلا عن حاله فلا حرم يختلف حو بينهم في مسائل العلم هو الذي يدرك الحق  
على ما هو عليه ولا ينظر إلى حال نفسه فكيف الحق فيه وذلك مما لا يختلف فيه بين



الحقَّ واحدًا أبدًا ، والقاصر عن الحقَّ كثيرٌ لا يحصى ، ولذلك سئل الصوفيَّة عن انقصرهما من واحدٍ إلَّا وأجاب بحواصير حواصير الآخري ، وكلُّ ذلك حقٌّ بلا إضافة إلى حاله وليس بحقٍّ في نفسه إذ الحقُّ لا يكون إلَّا واحدًا أبدًا ، ولذلك لا ترى اثنين منهم يثبت أحدهما لصاحبه فدمًا في تصوُّف أو يشي عليه ، بل كلُّ واحد يدعي آله الواصل إلى الحقِّ ، الوقت عليه ، لأنَّ أكثر تردُّدهم على مقتضى الأحوال التي تعرض لقلوبهم فلا يشتعلون إلَّا بأنفسهم ولا يلتفتون إلى غيرهم ، ويزول العلم إذا أشرق أحاط بالكلِّ وكشف العطاء ورفع الأجنالاف ، وهذا ما أردت أن يذكره في فضيلة العرلة والمحافظة

### ﴿ فصل ﴾

فإن قلب فمن أثر العرلة ورآه أفضل له وأسلم مما آداه في العرلة ؟ فنقول ، إنما يطول لظن في آداب المحافظة وقد ذكرناها في كتاب آداب الصحة ، وأمَّا آداب العرلة فلا تطول ، فسمعي للمعتزل أن يموي بعرضه كفت شرٌّ بقصد عن الناس أو لا ، ثمَّ طلب السلامة من شرِّ الأشرار ، ثمَّ اجلاس من آفة الفصور عن الغيم بدعوى الإسلام ، ثمَّ التحرُّم بكيد البهمة لعباده الله راعيًا ، فهذه آداب بيته ثمَّ ليكون في جنونه مواظبًا على العلم والعمل والذكر والفكر ليجني ثمره العرلة ولسمع الناس عن أن يكثره أغشياه وريازنه فيمشوش وفته وليكف عن السؤال عن أخبارهم وعن الإصغاء إلى أرحاب البلد ، ما الناس مشغولون به في كلِّ وقت يعرض في القلب حتى يسعث في أثناء الصلاة أو الفكر من حيث لا يحسب فوقع لأخبار في السمع كوقوع الندى في الأرض فلا بدُّ وأن يسب ويتفرَّع عروقها وأعصابها ويتداعى بعصب إلى بعض وأحد مهمات العرلة قطع لوساوس الصارفة عن ذكر الله ولأجبر يدبيع الوسواس وأصولها ، ولينفع باليسير من المعيشة وإلا اضطرَّه التوسُّع إلى الناس واحتاج إلى مخالطتهم ، ويمكن صوراً على ما يلقاه من أذى الحيران ، وليسدُّ سمعه عن الأصعد إلى ما يقال فيه من ثناء عليه

بالعزلة أو قدح فيه تراه الحليته فإن كل ذلك يؤثر في القلب ولو مدة يسيرة  
و حال اشتغال القلب به لا بد أن يكون واقفاً عن سماعه في صديق الأخرى فإن  
السريّة بما ملأوا فيه على و رد ذكر مع حضور القلب ، وإما بالتفكير في صفات  
الله و جلالة و أفعاله و ملكوت سمواته . و إما بالتأمل في دقائق الأعمال و مقصدات  
الملوب و طام طرق التحلّص منها . كل ذلك يستدعى الفراغ و الإصغاء إلى  
جميع ذلك ثم يشوّش قلب في الحال قد يتجدد ذكره في دوم الذكر من حيث  
لا ينتظر ، و ليكن له قل من جهة و جلس صاحب لنسريح نفسه إليه في اليوم ساعه  
عن كذا موطنه فيه عول على سبيله ، و لا تشم له العزم في العزلة لا يقطع  
الطمع عن الدنيا ، و لا يمتنع على أن لا يمتنع عليه . و لا يمتنع على أن لا يصح  
لا يمتنع عليه . و لا يمتنع على أن لا يمتنع عليه . و لا يمتنع على أن لا يمتنع عليه .  
فيسبب عليه من يوم . لا يمتنع على أن لا يمتنع عليه . و لا يمتنع على أن لا يمتنع عليه .  
الأحر ، و ليكن كثير من ذكر للملوب و وحدة العزم فيها من قلبه من الوحدة ،  
و ليحقق أن من لم يحصل في قلبه من ذكر الله و معرفته ما ينشأ به فلا يطيق  
وحشة الوحدة بعد الموت . و من أنس بذكر الله و معرفته فلا يزال أنس به .  
إذ لا يهدم الموت محو الأوس و المعرفة ، بل يبقى حياً بمعرفته الله و أسد فرحاً  
بمعص الله تعالى عليه و حمد كماله و معنى في الشهداء . و لا تجسّن الذين قبلوا  
في سبيل الله أموالاً بل أحياء عند ربهم يرزقون . و من أنس بما آثم الله من وصله

« كن متحرّاً لله في جهاد نفسه فهو شهيد بما أدركه الملوب » و لمجدد من جهاد  
نفسه و هواه « كما صرح به رسول الله ﷺ » الحميد الأكرم جهاد النفس كما  
قال لأصحابه « جهاد من الجهاد الأصغر إلي الجهاد الأكبر » .

هذا آخر كتاب العزلة من المحرّفة البيضاء في تهذيب الأحياء ، يشتمل على  
شاء الله كتاب أسرار السفر ، والحمد لله أولاً و آخراً و صاهراً و باطناً

(١) آل عمران : ١٦٩ .

(٢) أخرجه اسرمدى و سرحان عن فضالة بن عبيد بن عبد الله بن عبيد بن كعب بن عامر الصعير

(٣) المعصريات باب صفة الجهاد الأكبر من ٧٨



الطائمين من ترهات الأتقى والملكوت والآفاق ، وإليه دعا الله سبحانه بقوله  
 « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم »<sup>(١)</sup> ويقول « في الأرض آيات لمومنين »<sup>(٢)</sup>  
 و « في أنفسكم آيات لا تدرؤن »<sup>(٣)</sup> على العنود عن حد السفر وقع الإنكار بقوله تعالى  
 « وإني لكم لتمرؤن عليهم مصححين »<sup>(٤)</sup> ولأجل « فلا تعجلوا »<sup>(٥)</sup> ويقول تعالى  
 « وكأين من آية في السموات والأرض يمرؤن عليها » هم عنها معرضون »<sup>(٦)</sup>  
 ومن يسترله هذا السر لم يرل في سفره مسرّها في حمة عرصها السموات والأرض  
 وهو ساكن بلدن مستقرّ في بوطان وهو السفر الذي لا ينصف فيه المدهل والموارد  
 ولا ينشر فيه التراحم والوارد ، بل يريد كثرة المسافرين عائمته ، وتنصاع  
 ثمراته وفوائده ، فبئس دأبه عن موعده ، وثمراته مترابطة غير مقطوعة إلا إذا بدا  
 للمسافر فتره في سفره ووقفه في حركته ، وقيل « لا يعسر ما تقوم حتى  
 يعسر ما ما أمسه » ، « فلما د عوا أراع الله قلوبهم » ، « ما الله بظالم لمعبدين »<sup>(٧)</sup>  
 « ولكمهم يظلمون أنفسهم » ومن لم يؤمن بلحولات في هذا لم يدرك التطواف في  
 منتهات هذا النسيان ، ثم يظهر بديه في هذه مديده فوسج معدودة معتمداً  
 بها تحارة بتدبير أو دحرة للأحره فإن كان مطلبه العلم والدين ، لكفاية على  
 الاستعانة على المدينين كان من السالكين بسبب الأحره ، « كان له في سفره شروط وآداب  
 إن عملها كان من عمال الدنيا وأتباع الشيطان » وطب عليها لم يجد سفره  
 عن فوائد تلحقه بمعمال الأحره ، ونحن ندكر آدابه وشروطه في ثلاثة أبواب<sup>(٨)</sup>  
 لباب الأول في فوائد السفر وفعله ونبته

الباب الثاني في آداب السفر من أوّل السهول إلى آخر الرخوع

الباب الثالث في ما لا بدّ للمسافر من تعلمه من رحص السفر ودلالة عقله

وعبرها

(١) فصلت : ٥٣ (٢) الدارين : ٢٠ و ٢١

(٣) الصافات : ١٣٧ و ١٣٨ (٤) يوسف : ١٠٥

(٥) أمسانب من التبريل وفيه من سورة فصلت ٤٦ هكذا ومازيت بعلام العبد »

(٦) في الاحياء : في باب « وجعل الاول والثاني واحد »

## ﴿ الباب الأول ﴾

❖ (في فوائد السفر وفضله وبيته) ❖

أعلم أن السفر نوع حركة ومخالطة وفيه فوائد وله آفات ، كما ذكرناه في كتاب آداب الصحة والعزلة و الفوائد السبعة على السفر لاحتاجوا من هرب أو طلب ، فإن المسافر إما أن يكون له مرجع عن معمله ولولاه لما كان له مقصد يسافر إليه ، وإما أن يكون له مقصد ومطلب ، والمهرب عنه إما أمره بكاية في الأمور الدنيوية كالطاعون والوباء ، إذا ظهر بلد ، أو خوف منه فتنة أو خصومة أو علاءه سفر ، وهو إما عام كما ذكرنا أو خاص كمن يقصد بأريته في بلده فيهرب منها ، وإما أمره بكاية في أديان كمن انتلي في بلد يحاه ومثل وأتباع واتساع أسباب تصدده عن التجرد لله فيؤثر العزلة والحمول وحب السعة والجاه ، أو كمن يدعى إلى دعوة فهراً أو إلى ولاية عمل لا يحل مباشرة فطلب الفرار منه ، وإما المطلوب فهو إما دسائس كالمال والجاه أو ديني ، «الديني» إما علم أو عمل ، والعلم إما علم من العلوم الدنيوية ، وإما علم بأخلاقه وصفاته على سبيل التجربة ، وإما علم بآيات الأرض وعجائب كسفر ذي القربى وطوافه في بواحي الأرض ، ولعمل إما عادة وإما ريادة وعبادة هو الحج والجهاد ، والريادة أيضاً من العربات وقد يقصد بها مكال كمنكة والمدينة وبيت المقدس والنور فإن الرباط بها قرينة وقد يقصد به الأولياء والعلماء ، وهم إما موتى فترار قصورهم وإما أحياء فينتزك بمشاهدتهم ، ويستمد من النظر إلى أحوالهم قوة الرقعة في الاقضاء بهم فبده هي أقسام الأسفار .

ويخرج من هذه القسمة أربعة أقسام :

القسم الأول السفر في طلب العلم ، وهو إما واحد وإما ثل وذلك بحسب كون العلم واحداً أو ثللاً ، وذلك إما علم بأموور دينية أو بأخلاق نفسه أو بآيات الله

في أرضه وقد قال عليه السلام : « من حرج من بغيته في طلب لعلم فهو في سبيل الله حتى يرجع »<sup>١</sup>.

وفي حرج آخر : « من سلكه بغياً لم يصب فيه علماً سبيل الله له طريفاً إلى الجنة »<sup>٢</sup>.

وكان سعيد بن مسروق رضي الله عنه في طلب الحديث ، له أحد وقال الشعبي : « لو فرح من أشد ما ألقى أحسن : كمنه بدله على هدى أو نره عن ردى عما كان يسره سماعاً ».

ودخل حارة بن عديته من أمته إلى مصر مع عشرة من الصحابة فساروا شهران حتى بلغوا عن عديته بن أبي الأسوارى حديثاً : « عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعوه »<sup>٣</sup>.

وقال مذكو في العلم محتمل من زمان : صحابة إلى زمان إلا حصل العلم بالسفر ، وسفر لأجله ، « ثم سلمه نفسه : أخلاقه وذلك أيضاً مهم » فإن طريق الآخرة لا يمكن سلوكه إلا بحسن الخلق ، بديته : « من لا يتسلع على أسرار باطنية وحادثات مضمرة لا يتجسس على تنبؤات قلب مريب ، وإنه لسفر هو الذي يسفر عن الأخلاق وبنو حرجية : « في سبيل الآخرة » ، وقسمه سمى لسفر يسفر لأتة يسفر عن الأخلاق ، سالك في المدي يعرف بعض الشبهات من صحته في السبيل ، الذي يسدله به على مكارم الأخلاق ، فقال : « فقال ما أراك تعرفه ».

وكان بشر يقول : « معاشر القراء ، سيحوا تطلبوا : في الآخرة ، إذا أكثر معاها في موضع تعبر ».

(١) أخرجه ترمذي ج ١٠ ص ١١٦ وقد رواه أحمد بن حنبل ج ١ ص ١٩

(٢) أخرجه أبو داود ج ٢ ص ٢٨٥ ، ورواه أحمد في المسند ج ٢ ص ٣٢٥ وقد

تقدم ج ١ ص ٢٠

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرج ج ٢ ص ٤٣٢ ، وأشار إليه البخاري ج ١ ص ٢٩

(٤) الحبيب يقال لكل مدح مستودع .

و بالحملة والعصر في الوطن مع مؤاتاه الأسباب لا يظهر أخلاقها لاستينساف  
 بما يوفق صعبا من أمثول المعهودة ، و يا حلت وعناء السفر <sup>١</sup> و صرف  
 عن مألوفا بلعناده ، و امتحنت بمشاق اعربه أكثر عوائله و وقع الوقوف  
 على عيوبها فيمكن الاشتغال بعلاجها .

١ قد ذكرنا في كتاب العرلة فوائد امحاطه ، و السفر محاطه مع ريدده  
 شعاع و احتمال مشاق

و مما آيات الله في أرضه هي مشاهدتها فوائد لمستصر فعيم قطع متجاوزات  
 و فيه الحال و الراري و لحار و أنواع الحنول و لسان ، و ممر شي ، منها إلا  
 و هو شاهد لله لوجوداته متح به لسان <sup>(٢)</sup> لا بد كه إلا من ألقى السمع  
 و هو شهيد ، و لما لحدود و العافلون و طعنون بالامع السرب من رهرة الدنيا  
 و تبهم لا يتروون لا يسمعون لا تبهم عن اسمع لمعرولون ، و عن آيات رديم  
 محتجون و يعلمون ماهر من الحية لثيب و هم عن لآخرة هم عافلون ، و ما  
 أريد بالسمع لسمع لظاهر ، و بآيات ريدنا به ما كانوا معرولين عنه ، و بما  
 أريد به لسمع لسان ، و لا بد ان لسمع الظاهر إلا الأصوات ، و سائر الحيوان  
 شرك الإسان فيه ، و اما لسمع لسان فبده به لسان الحال و هو بطق و را ، طق  
 الحال يشبه قول حامل - حكاية كلام الوند الحائط - و ال الحذر لوند لم تشقي ؟  
 فقال من يدقني فلم يتركني ، و ربي الحجر الذي ورائي ، و ما من درة في  
 سموات الأرض إلا وله أنواع سباد - لله سبحانه بالوحد بيقه في توحيد هذا أنواع  
 شهادت لسانها بالنقيس هي سديح و لكن لا يقهون نسيحهم - لا تبهم لم يسفروا  
 من صيق سمع الظاهر إلى فصلا سمع الباطن و من دكا كه لسان الحال إلى فصاحه  
 لسان الحال - ولو قدر كل عاخر على مثل هذا لبر لما كان سليمان <sup>عليه السلام</sup> محتصا  
 بعهم منطوق بطير و ما كان موسى <sup>عليه السلام</sup> محتصا سماع كلام الله تعالى الذي يجب

(١) الوعناء : التقة والتعب .

(٢) الدلق : الفصيح .

تعيده عن مشاهة الحروف و لأصواب ، و من يسافر ليستقرى هذه الشهادات من  
الأسطر المكتوبة بالخطوط الأليمة على صفحات الحمادات لم يطل سفره بسمن  
بل يستقر في موضع ، و يمرع قلبه للتمتع بسماع دعاء استسبح من آحاد  
الندرات ، عماله و للتردد في العلوات ؟ وله غيبه <sup>(١)</sup> في ملكوت السماوات ، والشمس  
ولقمر و النجوم مسخرات . وهي إلي أنصردوي لسنائر مسفرت في الشهر  
ولسة مرآت . بل هي دئمة في الحركة على نوالي الأوف ، ومن لعجائب أن  
يدأ في الطوف تآحاد المساحد من امرت الكعبة أن تطوف به ، وعن العرائب  
أن يطوف ، في أكاف الأرض من يطوف به أقطار السد ، ثم مادم لمسافر معتقراً  
إلى أن يصير عالم الملك و الشهادة بالبر الطعير فهو بعد في البر لا أول من  
مبارك السائرين إلى الله و المسفر من إلى حضرته كأنة معتكف على باب الوطن  
لم يعص به السير إلى متسع العضا ، ولا سب بطول اتمام في هذا طرل إلا الحسن  
والفصور ، ولذلك قال بعض أدب الفلوب إن الدس ليقولون افتحو أعينكم  
حتى تصروا ، و أن أقول غمضوا أعينكم حتى تسروا ، كل واحد من  
انموين حق فالأول حمر عن طرل لأول السرب من لوطن ، و الثاني حمر  
عت بعد من طابال العبد عن الوطن آسى لأطاعاً لا محار لمعه ، و الحار  
إليها رب يسه فيها سني <sup>(٢)</sup> و ربه يأخذ التوفيق بده فرشده إلى سواء السبيل  
ولها لكور في لتيه هم الأكرور من ركات هذه الطرو ، ولكن لسنابح السالمين  
سود لتوفيق فاروا بالعيم و طاب المصم ، و هم الذين سبب لهم عبا الحسنى  
واعتر هذا المدي بملك الدنيا فانه مل باليسافة إلى كثرة الخلق طاقه و مهم  
عظم المطلوب ول أسعد ، ثم الدس يهلك أكثر من الذي يملك ولا يتصدى لطلب  
الملك . لعاجر الحبان لعظم الخطر وطول النع

و إذا كاتب المموس كذا و بعث في مردها الأ حسام

(١) دى استفتاء .

(٢) ما به يسه و تعير ولم يهتد إلى وجه الطريق



وما أودع الله العزَّ والمُلْك في الدُّنْيَا والدُّنْيَا إِلَّا فِي حَسْرِ الحَطَرِ وقَدِيسَمِي  
الحِصَانِ، الحِصْنِ، والتَّصَوُّرِ دَامَ لِحَرَمٍ وَاحِدٍ

بِرِى الحِمْدِ، أَنَّ الحِصْنَ حَرَمٌ ۝ وَبَدَتْ حَدِيثُهُ أَسْفَلَ اللَّكْثَمِ  
فَهَذَا حَكْمُ لِسْمِ لَطَافِ ۝ دَبْدَبُ السَّيْرِ لَطِنٌ بِمَطْلَعِهِ آتَابُ الْأَرْضِ  
فَلَنَرْجِعَ إِلَى الْفَرْصِ الَّذِي كُنَّا نَقْصِدُهُ

القسم الثاني أريد به لأجل العبادة إما بعبادة أو حجة وقد كررنا قصص ذلك وقرئ به  
وعمدة القدره واسطه في كتاب أبي الحج ودرج في حمله ريده فوراً الأندلس  
وَقَوْلُهُ السَّحَابَةُ الدَّيْعَةُ ۝ بِرِى الْعِلْمِ وَالْأَوْبِ ۝

أقول ۝ فصل دَبْدَبُ كَلَّةٍ وَأَخْمَةٌ عَدَدٌ ۝ السِّيَرُ بِرِى ۝ وَفِيهِ الْأَخْمَةُ  
لَمَعْنَةٌ ۝ بِرِى ۝ هَلْ سَبَّحَ رَوَى فِي لَعْنَةٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ  
لَرَّصَ لَكُنَّ وَلَ ۝ لَكُنَّ لَمَعْنَةٌ ۝ عَنِ ۝ رَدَّ ۝ شَعْنُهُ ۝ وَبِى ۝ مَنْ تَعَامَ  
لَوْ ۝ لَعْنَةُ يَارَهُ مَعْرُومٍ ۝ عَمَرُ ۝ عَمَرُ ۝ رِيَّازِيمُ ۝ وَبَعْدَ دَقَا ۝ عَمُوا فِيهِ كَأَنَّ  
تُسْتَمَرُّ شَفْعًا ۝ هُمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۝ (١)

قال ابن دوق رحمه الله ۝ وَفِي مَالِجٍ بِنِ عَصِيهِ عَنِ رِيَّازِيمِ ۝ قَالَ ۝ قَلْبُ  
لَا بِي عِدَالَتِهِ ۝ ۝ مَسْ ۝ رَوَّاحِدٌ مَعْنُومٌ ۝ قَالَ كَأَنَّ كَمَسَ ۝ رَوَّاحِدٌ ۝ رَوَّاحِدٌ ۝ (٢)  
وقال ۝ قَالَ رَوَّاحِدٌ ۝ بِرِى لَعْنَةٍ ۝ عَنِ ۝ رَدَّ ۝ شَعْنُهُ ۝ وَبِى ۝ مَنْ تَعَامَ  
بعد موهبي أورادك في حقه قتل بعد موت ۝ أَلْبَدُوبُ ۝ حَرَمٌ ۝ وَفِيهِ الْأَخْمَةُ ۝  
لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۝ لَمَعْنَةٌ ۝ هُوَ الْهَا ۝ شَدَّ ثَدَّ ۝ حَتَّى ۝ لَمَعْنَةٌ ۝ مَعْنَى ۝ حَتَّى ۝ (٣)  
۝ رَوَى ۝ بِرِى ۝ عَنْ أَبِي عِدَالَتِهِ ۝ وَفِي ۝ مَوْصُوعٍ ۝ لِحَسَنِ ۝ رَوَّاحِدٌ ۝  
مَسْ ۝ يَوْمَ دَهْشٍ ۝ وَفِيهِ رَوَّاحِدٌ ۝ لَمَعْنَةٌ ۝ (٤)

وقال ۝ رَوَّاحِدٌ ۝ مَوْصُوعٌ ۝ لِحَسَنِ ۝ عَنِ ۝ رَدَّ ۝ شَعْنُهُ ۝ وَفِي ۝ مَوْصُوعٍ ۝  
وقال ۝ رَوَّاحِدٌ ۝ حَرَمٌ ۝ لِحَسَنِ ۝ حَمِيدٌ ۝ سَجَّ ۝ مِنْ أَرْبَعَةٍ ۝ حَوْسُ ۝ الْقَبْرِ ۝ (٦)  
وقال ۝ رَوَّاحِدٌ ۝ فِي ۝ مَسْ ۝ حَرَمِ الْحَسَنِ ۝ عَنِ ۝ شَعْنُهُ ۝ مَنْ كُنَّ ۝ دَارُ ۝ ۝ هُوَ الدُّوَالُ ۝

الأكبر» (١).

وقال عليه السلام: «أكلته فقل: اللهم رب الشربة المباركة ورب أوصي<sup>١</sup> الذي وارثه صل على محمد وآل محمد، واجعله علماً بافعلاً، ورفقاً واسعاً، وشعاً من كل داء» (٢).

وروى إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما بين قبر الحسين عليه السلام إلى السماء السابعة مختلف الملائكة» (٣).

وروى صالح بن عصة عن سيب لدهان قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ربما فاتني الحج» فعرّف عن قبر الحسين عليه السلام قال: «أحسب يشير أيها مؤمن أبي قبر الحسين عليه السلام عرفاً بحقه في عمر يوم عند كسب له عسرون حجة مبرورة متقيلات وعسرون مروة مع سيّ مرسل أو مائة عدل، ومن تأبى يوم عيد كسبه ألف حجة» وألف عمرة مبرورات متقيلات وأب مروة مع سيّ مرسل أو مائة عدل قال: «فقلت له: وكيف لي بمثل الموقوف؟» قال: «فطر إليّ شذاعة صبت، ثم قال: يا بشير إن المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة، فأحجّه فاعمل بالقرآن ثم بوّحه إليه كتب الله له بكل خطوة حجة بماسكها» (٤) وأعلمه ألا قال: «عمرة» (٥).

وقال الصادق عليه السلام: «إن الله يمد يدك بسطر إلى رؤوف قبر الحسين عليه السلام عشية عرفة، قبل له قبل يطرأ إلى أهل الموقف؟» قال: «نعم» قال: «كيف ذلك؟» قال: «لأن في أولئك أولاد ربي وليس في هؤلاء أولاد ربي» (٦).

وقال عليه السلام: «من رآ قبر الحسين عليه السلام جعل دونه حراً على باب داره ثم عمرها كما يحلف أحدكم الحبر ورده إذا عمره» (٧).

وروى علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «وكل الله عز وجل بالحسين صلوات الله عليه سبعين ألف ملك يصلون عليه كل يوم شعراً عمراً يدعون له رازد ويقولون: هؤلاء رؤا الحسين عليه السلام فعل بهم وأفهم بهم» (٨).

(١) و (٢) لعنه ناب فضل تربة الحسن عليه السلام من ٣٠٤

(٣) إلى (٧) العقبه ناب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله من ٢٩٦

وقال عليه السلام : « من أتى الحسن بن علي عارفاً بحقه كتبه الله تعالى في أعلى عليين » (١).

وقال موسى بن جعفر عليه السلام : « آدمي ما يشاء به رؤيا أبي عبد الله عليه السلام مشطاً أهراباً إذا عرف حقه » حرمنه و ولايته أن يعقر له هاتقته من ربه « ما دحقر » (٢).  
 و روى الحسن بن علي الوشاء عن أبي أيوب الحرّاء ، عن حماد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « مرو سبعة دياره الحسن بن علي عليه السلام في رياره سبع ، لهدم و العرق و الحرس إذا كرسع و رياره معترمه علي من فوق الحسن عليه السلام بالأمه من الله عز وجل » (٣).

وروى هارون بن حارثة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إذا كان النصف من شعبان يأتى به رمل : لا فوالأعشى هذا في فراجه من جفوة معمر ألكم ثوابكم علي ربكم و عهد نبوتكم » (٤).

وروى الحسن بن علي بن الرضا عليه السلام أنه قال : « من در فرأى أبي عليه السلام بعدد كال كمن در قبر رسول الله عليه السلام و قبر أمير المؤمنين عليه السلام إلا أن رسول الله عليه السلام و أمير المؤمنين عليه السلام فصلهما » (٥).

« عن الحسن بن علي الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : « سأته عن رياره فرأى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قبل ربه الحسن عليه السلام » قال نعم » (٦).  
 و روى علي بن مبرور عن أبي جعفر عليه السلام عن أبي الحسن عليه السلام قال : « قلت له : جعت فداك ربه الرضا عليه السلام أفضل أم ربه أبي عبد الله الحسن عليه السلام » قال رياره رفرأى أبي أفضل و ذلك أن أباعد لله جدواً له علمه بروره كل لباس و أبي عليه السلام لا يوروه إلا لخواص من شيعته » (٧).

وروى أحمد بن محمد بن أبي نصر المرطي قال : « رأيت كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام » أبلغ شعبي أن رياره بعدل عبد الله ألب حقه ، قال : « قلت لأبي جعفر عليه السلام »

يعني ابنه - ألف حجة ، قال إبي والله وألف حجة من داره عارفاً بحقه<sup>(١)</sup>.  
وروى الحسين بن زيد عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول «بحر حج دخل  
من ولد موسى اسمه اسم أمير المؤمنين فدفن في أرض صوس وهي من حراسان يشغل  
فيها بالسم فدفن فيها عرياً ومن داره عارفاً بحقه أعطاه الله تعالى أحر من أنفق من  
قبل العنق وقاتل»<sup>(٢)</sup>

وروى البربطي عن الرضا عليه السلام قال «ما ربي حجة من أوليائي عارفاً  
بحقي إلا تشقت فيه يوم القيامة»<sup>(٣)</sup>

وقال أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام «إن من حلي طوس قصه فصحت  
من الحجة من دخلها كان آمناً يوم القيامة من النار»<sup>(٤)</sup>  
وقال عليه السلام «صحب لمن را [قرأ] أبي بطوس عارفاً بحقه الحجة على الله  
عز وجل»<sup>(٥)</sup>.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله «سند من سمعتني بحراسان مدارها مكروب إلا  
نفس الله كربته ، ولا مذنب إلا عمراته له دبوته»<sup>(٦)</sup>

وروى العمان بن سعد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال  
«سيقطن رجل من ولدي أرض حراسان بالسم فلهما اسمه كاسمي وسم أبيه كاسم  
ابن عمران موسى عليه السلام ، ألا فمن رآه في عرسته عمراته له دبوته ماتت من مم ومذخر  
ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الأمطار وورق الأشجار»<sup>(٧)</sup>

وروى حمدان الديبائي عن الرضا عليه السلام أنه قال «من رآني على بعد  
داري أتته يوم القيامة في ثلاثة مواطن حتى أحلته من أهوالها ، دنطايير لكتبت  
يميناً وشمالاً ، وعند الصراط ، وعند الميزان»<sup>(٨)</sup>

وروى حمزة بن حمزة قال «قال أبو عبد الله عليه السلام يمثل حمدي بأرض  
حراسان في مدينة يقال لها طوس ، فمن رآه فيها عارفاً بحقه أحذبه بيدي يوم  
القيامة وأدخله الجنة وإن كان من أهل الكفاير ، قال : قلت : جعلت فداك وما

(١) إلى (٨) الفقه باب ثواب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله من ٢٩٨ .

عرفان حقه؟ قال: يعلم أنه إمام مفترض الطاعة، عريث شهيد، من داره عارفاً بحقه أعطاه الله أحرس من شهيداً متى استشهد بين يدي رسول الله ﷺ على حقيقة، (١).

و روى الحسن بن علي بن فضال عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال له رجل من أهل حراسان: يا ابن رسول الله رأيت رسول الله ﷺ في المنام كأنه يقول لي: كذب أنتم إذا دوس في أرضكم بصعتي، واستحفظتم وديعتي و عيب في ثراكم نجمي؟ فقال له الرضا عليه السلام: أما الدوس في أرضكم، وأنا بصعة من نبيكم وأنا الوديعه والنجم، والأوس راربي وهو يعرف ما أوحى الله تبارك وتعالى من حقّي وضعتي فأنا وآبائي شعاؤه يوم القيامة ومن كذبا شعاعه نحى لو كان عليه مثل ورد الثقلين الحسن والاسم، ولعد حدثني أبي عن حذّي عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: من رأي في همامه فقد رأي في الشيطان لا ينشأ في صورتي ولا في صورة أحد من أوصيائي، ولا في صورة أحد من شيعتهم وإن الرؤيا للصدقة حرة من سبعين حرة، أم السوء؟ (٢).

وروي عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «والله مامعاً إلا ومعتول شهيد فمبيل له ومن يقبل يا ابن رسول الله؟ قال: شر» خلق الله في رماهي يقتلي بالسّم ثم يدفسي في دار مصيعة وبلاذ عرة ألا فمن راربي في عرسي كتب الله تعالى له أحر مائة ألف شهيد ومائة ألف صديق ومائة ألف حاج معتمر ومائة ألف مجاهد وحشر في رماهي وجعل في الدّرجات العلي من الجنة رفقتاً، (٣).

و روي الحسن بن علي بن فضال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: «إن حراسان لمعة يأتي عليها زمان نصير مختلف الملائكة فالأبرار فوج يبرل من السماء وفوج يصعد إلى أن يفتح في لصور، فقيل له: يا ابن رسول الله وأيّة بقعه هذه؟ قال: هي بأرض طوس، فهي والله روضة من رياض الجنة، من راربي في تلك البقعة

كان كمن زار رسول الله ﷺ ، وكتب لله له ثواب ألب حجة مبرورة ، ألف عمرة مقبولة ، وكتب أما وآبائي شعفاء يوم القيامة <sup>(١)</sup> .

وقال رسول الله ﷺ : « سددوا بضعه ضحي فارض حرامان لا يورها مؤمن إلا أوجب الله له الجنة وحرم حمده على النار » <sup>(٢)</sup> .

**قال أبو حامد** : « وكل من يترك مشاعده يسرك بريدته بعد وفاته ويجوز شد الرّحال بهذا العرص ولا يسمع من هذا قوله ﷺ : « لا تشد الرّحال إلا إلى ثلاثة مساحد : المسجد الحرام ، ومسجدي هـ ، ومسجد الأقصى » <sup>(٣)</sup> لأنّ حديث في المساحد وهي متاثلة بعد هذه المساحد اثلاث ولا فلا فرق بين زيارة قبور الأنبياء وبين الأئمة والعلماء في أصل الفصل وإن كان يندرج في الحديث بحسب احتلا في درجاتهم عند الله وبالجملة زيارة الأئمة أولى من زيارة الأئمة » .

**أقول** بشرط سادسهم في الرّكنة : « إلا فالاند من المطر . قل : « ولقائده من ريزه الأحماء طلب بركة لدعاء » بركة مطر بينهم في المطر إلى وجوه العلماء ، الصلحاء ، عباده ، وهذا أصل بحديث الرّكنة في لفتهم ، والتخلق بأخلاقهم وآدابهم هذا سوى ما ينظر من أحوال العلماء لمستفهم من أنفسهم وأفعالهم كيف ومحرر في زيارة الجوان في الله فيه فصل كره في كتاب الصحة وفي لتوراة : « سر أربعة أمثال أحيا في الله » .

وأما المقام فلامعنى لزيادتها سوى لمسح حد اثلاثه ، وسوى الشعور للزّاد في فقه الحديث طاهر في أنه لا تشد الرّحال لطلب بركة القاء إلا إلى المسجد الثلاثة ، وقد ذكره فصول الحرم في كتاب الحجّ وكتب لمقدس أيضاً به فصل كثير ، وقد سأل سلمان ربه عن ذلك : « أي من قصد هذا المسجد لا يعبه إلا للصلاة فيه . أن لا تصرف بظرك عنه دأماً مضمناً فيه حتى يخرج منه وإن خرج من ديوبه كيوم ولدته أمه » فاعطاه الله ذلك » .

(١) و (٢) الفقيه باب ثواب زيارة قبر نبي صلى الله عليه وآله من ٢٩٨

(٣) أخرجه البخاري ومسلم وأحمد وأبو داود والشافعي وابن ماجه من حديث

أبي هريرة وأبي سعيد وابن عمر بسند صحيح كذا في الجامع الصغير .

أقول وقد ذكرت فصل مسجد الكوفة أيضاً والصلاة فيه وعبود أمير المؤمنين عليه السلام في فصله ، ولو يعلم الناس ما فيه من البركة لأتوه من أقطار الأرض ولو حووا على الثلج ، في كتاب أسرار الحج<sup>(١)</sup>

قال<sup>(٢)</sup> : « الفصل الثالث أن يكون السفر للهرب من مشقة الدنيا وذلك أيضاً حسن فالمراد بما لا يطاق من سنن المرسلين ، وما يحب الهرب منه ، الأولية والحاء وكثرة العلائق والأسباب ، فإن كل ذلك يشوش فراغ القلب ، والدنيا لا ينم إلا قلب فارغ من غير الله ، فإن لم ينم فراحه ففقد فراحه يتصور أن يشغل بالدنيا ولا يتصور فراغ القلب والدنيا عن مهمات الدنيا ، والحاجات الضرورية ولكن يتصور تحميمها وتغسلها ، وقد يحى المحققون وهلك المشغولون والحمد لله الذي لم يعلق الحياء بالعراع المطلق عن جميع الأورار والأعناء ، بل قبل المحبة بفضله وشمله بسعة رحمته ، والمحبة هو الذي ليست الدنيا أكره منه وذلك لا يتيسر في الوطن لمن اتسع حاحه وكثرت علائقه ، فلا يتم مقصوده إلا بالعربة والحمول و قطع العلائق التي لا بد منها حتى يروى من هذه مدة ، ثم ربما يمدد الله بمعونته فيسرع عليه بما يموى به نفسه ويطمئن به قلبه ، فيستوي عنده السفر والحضر ويتغارب عنده وجود الأسباب والعلائق وعنهما فلا يضر شيء منها عما هو بصدده من ذكر الله وذلك مما يعرف وجوده حذو من العائب على انقلوب الصفت والقصور عن الاتساع للعلق والخالق وإنما يسعد بهذه القوة الأبداء والأولياء ، والوصول إليها بالكسب شديد وإن كان للاحتياط والكسب فيها مدخل أيضاً ومثال تفاوت القوى الباطنة فيه كمقويات القوة الظاهرة في الأعضاء عرب رجل قوي ذي مرة سوي ، شديد الأعصاب ، محكم النية مستقل بحمل ما ورثه ألف رطل مثلاً ، ولو أراد الضعيف المريض أن يال دتمته بممارسته الحمل والتدريج فيه قليلاً قليلاً لم يقدر عليه ولكن الممارسة والجد يرد في قوته زيادة ما ، وإن كان ذلك لا يبلغه

(١) راجع المجلد الثاني من ١٥٩

(٢) يحيى أما حامد

درجته ، فلا ينبغي أن يترك الجهد عند الناس عن الرتبة العليا ، ذلك غاية الجهل ونهاية لصال ، وقد كان من عادة أسلاف معارفه الوطن حبيقة من العس ، قال بعضهم : هذا زمان سوء ، لا يؤمن فيه على الحامل فكيف على المشهور ، هذا زمان دخل تنتقل من بلد إلى بلد كلما عرف في موضع تحول إلى غيره

**القسم الرابع** السفر هرباً ثم يتدح في المدن كالطاعون ، أو في المال كالعلاء ، السفر ، أو ما يجري مجراه ولا خرج في ذلك بل ربما خرج لمراد في بعض المواضع ، وربما يستنحت في بعض بحسب وحواس يترب عنه من القوائد واستجابته في ذلك ولكن يستثنى عنه الطاعون فلا ينبغي أن يقر منه لو ردد النبي فيه ، قال أسامة ابن زيد : قال رسول الله ﷺ : « إن هذا الوباء أو السقم خرج عن بلد به بعض لأئمة قبلكم ثم بقي بعد في الأرض ، فذهب لمروءة وبأتى الأخرى ، فمن سمع به في أرض فلا يقدم عليه ومن وقع بأرض وهو بها فلا يخرج منه بقرار منه » (١) وقلت عائشة قال رسول الله ﷺ : « إن من فساد أمتي باللعن والطاعون ، فقلت : هذا أظن قد عرفناه من الطاعون » قال : « عدة كعدة لغيرنا خدعهم في تراقبهم ، اسلم الميت منه شهيد ، ولميم عليه لمحتسب كالمراصد في سبيل الله ولعنا منه كالعنا من لرحب » (٢)

و عن مكحول عن أمم أن رسول الله ﷺ أوصى رسول الله ﷺ بعض أهله ولا تشرك بالله شيئاً وإن عدت بالمارء أو حوت وبيع والديك وإن أمرت أن تخرج من كل شيء هو لك فخرج منه ، ولا تترك الصلاة عمداً فإن من ترك الصلاة عمداً فقد برئت منه ذمة الله ، إنك ولحم فإيتها مفتاح كل شر ، إيتاك والمعصية فإيتها تسخط الله ، لا تقر من لرحب ، وإن أصاب الناس موتان وأنت فيهم

(١) أخرجه مسلم ج ٧ ص ٢٧ .

(٢) أخرجه أحمد في المسند ج ٦ ص ١٤٥ و منه « لا يمسى إلا باللعن والطاعون »

الحديث - ع - وسه جيد وتعل الهى عن لمر د من الطاعون لماسة تعل لمر من من لى سد آخر ولذا بهى من لمر من عليه أيضاً



فأثبت فيهم ، أبقى من طوبك على أهل بيتك ، ولا ترفع عصاك عنهم أخفهم لله ، (١)  
فهذه الأحاديث تدل على أن العزاد من الطاعون مهيأ عنه ، وكذا القدوم عليه .  
وسياأتي سر ذلك في كتاب التوكل فهذه أقسام الأسفار (٢)

وقد حرج منه أن السفر ينقسم إلى مدموم ومحمود وإلى مباح ، والمدموم  
ينقسم إلى حرام كإيقاد العد وسفر العاق ، وإلى مكروه كالخروج من بلد  
يطاعون والمحمود ينقسم إلى واجب كالحج ، وطلب العلم الذي هو فرصة على  
كل مسلم ، وإلى مندوب إليه كزيارة العلماء وزيارة مشاهدهم ، ومن هذه الأسفار  
يتبين البينة في السفر ، فإن معنى البينة الأسفار للسبب الناعت ، والانتهاض  
لأجالة لداعية ، ولتكر بئته الآخرة في جمع أسفاره وذلك ظاهر في الواجب  
والمندوب ومحل في المكروه والمحذور ، وأما مباح فمهما كان قصده بطلب ائمال  
مثلاً لتعقب عن السؤال ورعايه سر المروءة على الأهل والعيال والتصدق بما  
فصل من مبلغ الحاجة صار هذا المباح بهذه البينة من أعمال الآخرة ، ولو خرج  
إلى الحج وباعته الرب ، والسمعة حرج عن كونه من أعمال الآخرة فقله بالبينة  
« إنما لأعمال بالبينة » <sup>٣</sup> « ثم في الواجبات والمساحات دون المحظورات فإن  
البينة لا تؤثر في إخراجها عن كونها محظورة وقد قال بعض السلف إن الله قد  
« كل من سافر من مائة ليلة يطرون إني معاصدهم فيعطى كل واحد على نحو بيته ،  
فمن كات بيته الدب أعطى منها ، ومن سافر من آخرته أصعافه ، وهرق عليه همه ،  
« كثر بالحر من واربعة شعلة ، ومن كات بيته الآخرة أعطى من البصيرة والعظنة  
وفتح له من التذكير والعصره بعدد بيته وجمع له همه ودعت له ملائكة بالاستعانة

(١) أخرجه ديبه أحمد ج ٦ ص ٤٢٦ ورواه البيهقي في الشعب وقال : فيه ارسال .

(٢) كان أما حامد عمل عن السفر هجرة من سد الذي لم يسكن الا سائر من الاتيان

ما يحب عليه في الدين فيه وسى قوله تعالى « ان الذين تولواهم الملائكة طالبي  
أفسهم قالوا هم كنتم قذوا ، كنا مستصفيين في الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة  
فتهاجروا فيها »

(٣) أخرجه مسلم و البخاري وقد تقدم غير مرة .

و أمّا الطرقي أن السفر هو الأفضل أو الإقَامَة ، فيص هي الطرقي أن  
الأفضل هو العرلة أو المحاطة وقد ذكرنا منها حقه في كتاب العرلة فليست هذا  
معه ، فإن السفر يوسع محاطة مع زيادة تعب و مشقة من تفرق الهم و تشتت  
القلب في حق الأكثرين ، و الأفضل ما هو لأغوار على الدين

و نهاية ثمرة لدين في الدنيا يحصل بدوام الفكر ، و من لم يتعلم طريق  
العكر و الذكر لم يتمكن منهما ، و السب هو المعين على التعلم في الإبتداء  
و الإقامة هي المعينة على العمل بالتعلم في الإبتداء ، فإما لباحة في الأرض على الدوام  
فمن المشوشات للقلب ، لا في حق الأقوياء ، فإن المسافر و ماله لعلب <sup>(١)</sup> لا  
ما بقي الله ، فلا يزال المسافر مشغول بقلب تارة بالحروف على نفسه و ماله ، و تارة  
بمعرفة ما أله و اعتاده في إقامته ، و إن لم يكن معه مال يحاف عليه فلا يحلو عن  
الطمع و الاستشراف إلى الحلق ، فتارة يصعب قلبه بسبب انقراض ، و تارة ينوى  
باحتكام أسباب الطمع .

ثم شغل الحظ و اسرحال مشوش لجميع الأحوال ، فلا ينبغي أن يسافر  
المريد إلا في طلب علم أو مشقة شبح يفندي به في سيرته و يستفيد الرعدة في الحير  
من مشاهدته ، فإن شغل بنفسه و استمر و انفتح به طريق الفكر والعمل فليسكون  
أولى به إلا أن أكثر متعوفة هذه الأعضاء ما جلب بواسطهم عن لطائف الأفكار  
دقائق الأعمال ، فلم يحصل لهم أس بة تعالى و يذكره في الخلوة و كانوا بطلان غير  
محترفين ولا مشغولين ، قد ألغوا المطالعة ، استغفلوا العمل و استوعروا طريق الكسب  
و استلبوا حاجات السؤل و الكدية و استطاعوا الرباطات طيبة لهم في الملامد و استسحروا  
الخدم المستصين بالقيام بخدمة النعم استحقوا عقولهم و أديانهم من حيث لم يكن  
قصدهم من الخدمة إلا الربا ، و السمعة ، انتشار الصيب و اقتصاص الأموال بطريق  
السؤال تعللاً بكثرة الأتاع ، فلم يكن لهم في الخائفات حكم نافذ و لا تأديت  
للمسافرين نافع ، و لا حجر عليهم قاهر ، فليسوا المرقعات ، و تحدثوا من الخائفات

منزهد ٤ رتبه ، بلقبوا ألقاباً حرقه من لطافت فينظرون إلى أنفسهم .  
وقد تشبهوا لعموم في حريتهم وفي سراحهم ، وفي لعظيم : عدايتهم ، وفي آداب  
طاهرة من سيرتهم فيطوبون بأنفسهم حذر ، ويحسبون أن كل سواد تمره ،  
وقوههم من أن يشركه في تطواهر بوحب المساهمة في الحقائق ، وهبات فيما  
أعز حصة من لا يميز بين الشحم و بوم ، فهؤلاء بعض ، لله في الله يعص اشاب  
المارع ولم يحصهم على الساحة إلا الشبان والعراة ، إلا من سافر لفتح أو عمره  
في غير دينه ، لسمعته ، أو سافر لمشاهدة شيخ يقتدي به في علمه و سرده و قد حلت  
لناله عنه الآن : الأمور السنية كلها قد فسدت : صنعت إلا التصوف في به  
فدايمحق دالكلمه و بطل لأن العلوم لم يدرس بعدو العلم وإن كان عالم سو ،  
فإنما سادته في سره لا في علمه فيبقى عالماً غير عامل بعلمه و العمل غير العلم .  
و أمما التصوف : به عداوته عن نحره : لميل لله : سحقر ما سوى الله و حاصله  
جع إلى عمل أهل العلم و الخورج : مهما فسد العمل فاب لأهل و في أسما  
هؤلاء بصر للعلم ، من حدث أنه إلتاع نفس بالفتنه ، و قد يقال إن ذلك مجموع  
و لكن اصوار عذر أن يحكم بالاحاة ، في أن حطوطهم التفرح عن كرب المطالة  
بمشاهدة اسالاد المختلفة و هذه الخطوط و إن كان حسنة شعوس المتحر كن بده  
أحطوط أيضاً حسنة ولا بأس ببعث حيون حسنة بحظ حسيس يليق به ويعود  
إليه فهو بمأذني و هو المتلذذ : الصوى يصمي سبب العوام في المصاحات التي  
لا نفع فيها ولا ضرر ، و لسائقون من غير مهم في اندئين و الدنيا بل ملخص التفرح  
د ملاد كالمهائم المنرد في الصحاري ، فالناس سياحتهم ما كتموا عن الناس شرهم ،  
و لم يمسوا على الحلق حالهم و لم يأكلوا من الأوقاف التي وقعت على الصوفية  
فإنه حرام عليهم فهذا هو المول في أقسام السفر و به ، مسافر و فصيلته :

أقول و في القمية روى عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله عليه السلام قال .  
« في حكمة آل داود عليه السلام أن على العاقل أن لا يكون طاعناً إلا في ثلاث تزود

بعداد ، أو مَرْتَمَة لمعاش ، أولدَّد في غير محرم <sup>(١)</sup> .  
 وروى السكوني بإساده قال : « قل رسول الله ﷺ : **سافروا تصحوا ،  
 وحاهدوا نعيموا ، وحجوا يستعوا** » <sup>٢</sup> .  
 وروى جعفر بن بشر عن إبراهيم بن الفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إذا  
 سبَّ الله عزَّ وجلَّ للعدِّ الرُّقَى في أرض جعل له فيها حاجة » <sup>(٢)</sup> .

## ﴿ الباب الثاني ﴾

﴿ في آداب المسافرين أولهوص الى آخر رجوعه ﴾  
 ﴿ ( وهي أحد عشر أدبا ) ﴾

**أقول** : وأنا أريد عليها أدبا آخر يشمل حله من الآداب وهو من وصايا  
 لقمان لابنه فيصير اثني عشر  
 « الأول أن يبدأ برَدِّ المطالم و قصا الديور و إعداد البقعة لمن تلمه  
 نفقته و يردُّ الوديع إن كان عنده ولا يأخذ لِراده إلا الطيب الحلال و ليأخذ قدر  
 يوسع به على رفقائه ، ولا يدُّ في سفر من طيب الكلام و إطعم اطعم و من إهدأ  
 مكلام الأخلاق ، فإنَّ لسفر يحرج حبايا لباطل ، و من صلح لصحة أسفر صلح  
 لصحته لحصر ، و قد يصلح في الحصر من لا يصلح في سفر ، و لذلك قيل : إذا  
 أئسى على الرُّحل معاملو في الحصر و رفقائه في السفر فلا تشكوا في صلاحه ،  
 و السفر من أسباب الصحر و من أحسن حله في الصحر فهو الحسن الحلق و إلا فعند  
 مساعدة الأمور على وفق العزم قلما يظهر سوء الحلق ، و قد قيل ثلاثة لا يلامون  
 على الصحر الصائم و المريض و المسافر ، و تمام حلق المسافر بالإحسان إلى  
 المكاري ، و بمعاونة الرُّفقه بكلِّ ممكن ، و بالرفق بكلِّ منقطع بأن لا يحاوزه إلا  
 بإعانة يمر كوت أو توقيت لأحله و تمام ذلك مع الرُّفقا ، بعراج و مطاوعة في  
 (١) الى (٣) العقبه من ٢٢١ باب ما جاء في السفر الى الحج وغيره من لطاعات .

بعض الأوقات من غير فحش ومعصية ليكون ذلك شعاعاً لضحى السفر ومشاقه .  
**أقول** : من طريق الحاصصة مارواه في الفقيه قال : « قال رسول الله ﷺ :  
 من شرف الرجل أربطه راحته إذا حرج في سفر » (١) .

وعن الصادق عليه السلام قال : « إذا سافرتم فأتحدوا سعة و تموتوا فيها » (٢) .  
 وعن بصير الحادم قال : « نظر العبد الصالح أبو الحسن موسى بن جعفر  
 عليه السلام إلى سعة عليها خلق صغر قال : أمرعوا هذه واجعلوا مكانها حديدًا ، فإنه  
 لا يقرب شيئاً من فيها شيء من الهوام » (٣) .

وعن السيوطي رحمه الله : « راد المسافر الحداء ، والشعر ما كان منه ليس فيه  
 خنى » (٤) .

وعن أبي الربيع الشامي قال : كتبنا عبد أبي عبد الله عليه السلام والبيت عاص  
 بأهله قال عليه السلام : « ليس منّا من لم يحسن صحبة من صحبه و مرقة من رافقه ،  
 و ممالحة من ممالحه ، و مخالفة من خالفه » (٥) .

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من السنة إذا حرج القوم في سفر أن يحرحوا  
 بعقبتهم فإن ذلك أطيب لأنفسهم و أحسن لأحلافهم » (٦) .

و تذكر الناس عبد الصادق عليه السلام أمر الفتوة فقال : « تظنون أن الفتوة  
 بالمسقى و المحذور إنما الفتوة و المروة طعام موسوع ، و نائل عذول ، و بشر  
 معروف ، و أذى مكفوف ، فأما تلك فسطارة و فسق ، ثم قال : ما المروة ؟ فقال الناس :  
 لا نعلم ، قال : ليس المروة والله أن يضع الرجل حوائجها وراءه ، و المروة مروتان  
 مروة في الحضر و مروة في السفر ، فأما التي في الحضر فتلاوة القرآن و لزوم المساحد  
 و المشي مع الإخوان في الحوائج ، و النعمة ترى على الخدام أنها تسرّ الصديق

(١) المصدر ص ٢٢٢ باب الزاد في السفر .

(٢) المصدر ص ٢٢٦ باب اتحاد السعة في السفر .

(٣) و (٤) المصدر ص ٢٢٦ والنحنى - الفحش في الكلام .

(٥) المصدر ص ٢٢٤ باب ما يجب على السافر في الطريق .

(٦) المصدر ص ٢٢٦ باب الرفقاء في السفر .

و يكنت بعدو<sup>(١)</sup> ، و أمّا التي في السفر فكثرة الراد و طسه و بدله من كل معك ، و كتمانك على القوم أمرهم بعد معارفك إياهم ، و كثرة اسراح في غير ما بسط الله عزّ و حلّ ، ثمّ قل ليحسب<sup>(٢)</sup> ، والذي بعث خدي<sup>(٣)</sup> و الله يرضى بذلك إن الله عزّ و حلّ يريد العبد على قدر المروءة ، فإنّ المعوطة تنزل على قدر المؤونة ، و إن الصبر ينزل على قدر شدة البلاء<sup>(٤)</sup> .

قال أبو حامد : « لثاني أن يحضر رفيقاً فلا يجرح وحده فالرفيق ثم الطريق وليكن رفيقه من يعينه على الدين فقد كره إذا سبي ، و يعنه و يساعده إذا ذكر فإنّ المرء على دين خليله و لا يعرف الرّحل إلّا برفيقه و قد نهى النبي<sup>(٥)</sup> ﷺ أن يسافر الرّحل وحده و قل « الثلاثة نفر »<sup>(٦)</sup> .

و قال : « إذا كنتم ثلاثة في سفر فاقروا أحدكم »<sup>(٧)</sup> ، و كانوا يفعلون ذلك ويقولون هو أمير أمّره رسول الله<sup>(٨)</sup> ﷺ ، وليؤمروا أحسبهم أخلاقاً و أرفقهم بالأصحاب و أسرعهم إلى الإيش . و طلب المؤونة<sup>(٩)</sup> ، و إنما يحتاج إلى الأمير لأنّ لآراء تختلف في تعيين المنازل و لطرق و مصالح السفر و لاسظام إلّا في الوحدة و لافساد إلّا من انكثرة ، و إنّما ينظم أمر العالم لأنّ مدبر العالم واحد و لو كان فيهما آلهة إلّا الله لفسدتا ، و مهما كان امدرّ واحد انتظم بشديده و إذا كان كثر المديتر فسد الأمور في الحضر و السفر إلّا أن مواطن لا فاته لاحتلو عن أمير عامّ كأمر البلدان أو أمّة خاصّة كدرب الدار ، و أمّا السفر فلا يتعبس له أمير إلّا بالتغير فلهدا و حب التأمير ليجمع شتات الآر ، ثمّ على الأمير أن لا ينظر إلّا مصلحة القوم و أن يحتسب نفسه و ياهي لهم كما نقل عن عبد الله المرودي<sup>(١٠)</sup> رحمته الله صحبه أبو عليّ

(١) المصدر ص ٢٣٠ باب المروءة في السفر .

(٢) راجع موطأ مالك ج ٢ ص ٢٤٧ و مسند احمد ج ٢ ص ٢٤ و ٢٤٦ و ٨١٦

و منها « الثلاثة ركب » ولكن في بعضه ص ٢٢٥ كما في المس

(٣) أخرجه أبو داود ج ٢ ص ٣٤ عن أبي هريرة ، و انظر إلى في الكبير من حديث

ابن مسعود سند حسن كما في المعنى .

(٤) أخرجه لعا كم ج ١ ص ٤٤٣ باختلاف و قال صحيح على شرط الشيخين

الرُّبَاطِيُّ فقال : على أن تكون أنت الأمير أم أما فقال : بل أنت فلم يرل يحمل لرَّاد نفسه ولا نبي عليَّ عليَّ ظهره فأمطر السماء دات لبلة فقدم عداؤه طول الليل على رأس رقيقه وفي يده كساء منع منه المطر فكثما قال له : إنَّه لله لاتعمل يقول : ألم نقل أن الإمامه مسلمة لك فلا تحكَّم عليَّ ولا ترجع عن قولك ، حتَّى قال أبو عليٍّ : وددت أنِّي ممٌ ولم أقل له : أنت الأمير ، فهكده يسعي أن يكون الأمير ، وقد قال عليه السلام خير الأصحاب أربعة <sup>(١)</sup> وخصَّص الأربعة من بين سائر الأعداء لأنَّه و أن يكون له فائده والذي يتقدح فيه أن المسافر لا يحلو عن رحل يحتاج إلى حظه ، و عن حاجة يحتاج إلى الرَّدُّ فيها ولو كانوا ثلاثة لكن المنردُّ في الحاجة واحداً فتردُّ بلارقيق ، فلا يحلو عن خطر و عن صنق قلب لفقد أس الرقيق و لو تردُّ في الحاجة اثنا لكن الحافظ للرَّحل وحده فلا يحلو عن الخطر و عن صيق الصدر في دس هادون الأربعة لا يعني بامعشود و هادون الأربعة يريد فلا يجمعهم رابطة واحدة فلا يجمعهم بهم التوافق لأنَّ الحامس زيادة بعد الحاجة ومن يستعني عنه لاتصرف أهمية إليه فلا يسمُّ لمرافقه معه ، نعم في كثرة الرِّفاق فائدة الأمن من محاور ولكن الأربعة خير للرِّفاقة الخاصة للرِّفاقة العامة و كم من رقيق في لطريق عند كثرة الرِّفاق لا يسكتم ولا يحالط إلى آخر الطريق للاستعداد عنه

**أقول** و من طريق الخاصة في هذا الباب ما رواه في العقبه عن النبي ﷺ أنه قال : « الرقيق ثم السمر » <sup>(٢)</sup>

و عن الصادق عليه السلام قال « قال رسول الله ﷺ : ألا أنبئكم شر الناس قالوا بلى يا رسول الله ، قال من سافر وحده ، و مع رده ، و صر عنه » <sup>(٣)</sup>

و عن الكلثم عليه السلام قال : « في وصية رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : لا تحرج في سمر وحدك ، فإن الشيطان مع الواحد ، و هو من الاثنين أبعاد ، يا عليُّ إنَّ

(١) أخرجه أبو داود في السنن ج ٢ ص ٣٥ في حديث .

(٢) و (٣) المصدر ص ٢٢٥ باب كراهة الوحدة في السمر و الرده : الصيب و

لأمانة ، والمطاء .

الرجل إذا سافر وحده فهو غاو ، والاثنان غاويان ، والثلاثة نقر - وروى بعضهم سقر - (١) .

وعنه عليه السلام قال : « لمن رسول لله ﷺ ثلاثة لا كل رآه وحده ، والمائمه في بيت وحده ، والراكب في اعلاه وحده » (٢) .

وعن اسماعيل بن حمار قال : « كتب عبد أبي عبدالله عليه السلام بمكة إذا جاءه رجل من المدينة فقال له من صحبتك ؟ فقال : « صحبت أحد أفعال أموعيد ﷺ »  
ثم لو كنت تقدمت إليك لأحسب أدبك ، ثم قال : « وحد شيطان ، واثنان شيطانان ، وثلاثة صحبت وأربعة رفاق » (٣) .

وعن النبي ﷺ قال : « أحب الصلوة إلى الله تعالى أربعة وماء ووم على سبعة إلا أكثر لفظهم » (٤) .

وعنه عليه السلام قال : « ما اضطجبت ناس إلا كان أعظم أحرأ وحتم إلى الله عز وجل أرفقهما لصاحبه » (٥) .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : « لا تصحس في سفر من لا يرى ث من الفصل عليه كما ترى له عليك » (٦) .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : « إذا صحبت وصاحب يحوك ، ولا تصحس من يكفك فإن ذلك مدلة للمؤمن » (٧) .

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : « صحبت من شريئ به ولا نصحب من يترئ بك » (٨) .

وعن شهاب بن عبد الله قال : « قلت لأبي عبدالله عليه السلام قد عرفت حسي وسعه يدي وتوسعي على إخواني فأصحب المهر منهم في طريق مكة فأوسع عليهم »

(١) و (٢) المصدر من ٢٢٥ باب كراهة الوحدة في السفر

(٣) و (٤) المصدر من ٢٢٦ واللغة معركة - اصوات مبهمة لا يفهم

(٥) اي (٨) المصدر من ٢٢٦ باب الرفقاء في السفر وجوب حق بعضهم على

بعض و راجع أيضا المحاسن لابي عبدالله البرقي من ٣٥٧ .



قال لا تفعل يا شهاب إن سبط و سطوا أحضرت بهم ، و إذا هم أمسكوا أدلتهم فاصحب نظرائك <sup>(١)</sup> .

و عنه <sup>(٢)</sup> قال « حق المسافر أن يعيم عليه إخوانه إذا مرض ثلاثاً » <sup>(٣)</sup>

و في الكلام عن السي <sup>(٤)</sup> قال « سد العوم حادهم في السفر » <sup>(٥)</sup>

وعنه <sup>(٦)</sup> « تمة أمراء صحبه مدح شاه في سفر فقال رجل من العوم علي دعه . و قال الآخر علي سلحها ، و قال آخر - علي قطعها . و قال آخر علي سلحها فقال رسول الله <sup>(٧)</sup> علي أن ألقط لكم الحطب فقالوا يا رسول الله لا نسمع بكائنا و أمهاتنا أب ، نحن مكف ، قال عرف أكنم بكتوبي ، ولكن الله من رحل بكرة من عنده إذا كان مع أصحابه أن يعرد من سهم فقام <sup>(٨)</sup> يلفظ الحطب لهم <sup>(٩)</sup> »

قال « الثالث أن يودع دماء الحصر و لأهل و لأصدق ، و ليدع عبد الوداع بدعاء رسول الله <sup>(١٠)</sup> » .

أقول قد مر ذلك لدعاء في كتب أسرار الحج من بيع العادات فلا حاجة إلى إعادتها .

و من طريق حديثه ما رواه في العقد قال « ما شيع أمر المؤمنين <sup>(١١)</sup> بأدب - رحمه الله عليه و شيعه الحسن و الحسن <sup>(١٢)</sup> عمل بن أبي طالب و عبد الله بن جعفر و محمد بن باقر قال أمر المؤمنين <sup>(١٣)</sup> و ادعوا أحباكم فإنه لا بد من حسن الحسن بن علي <sup>(١٤)</sup> رحمه الله بأدب <sup>(١٥)</sup> إن القوم إنما امتهنوك بالبلاء لأنك معتهم ديت فمعوك ديبهم ، فما أحوك عدأ إلى ما منعتهم و أعياك عما معوك فقال أبوذر - رحمه الله - رحمه الله من أهل بيت فمالي شخص في الدنيا غيركم إذا

(١) و (٢) المصدر من ٢٢٦ باب الرفقاء في السفر و وجوب حق بعضهم على بعض

و رجع أصاب المعاص لابي عداة الرقي من ٣٥٧

(٣) و (٤) المصدر من ٢٨٨ .

ذَكَرْتُكُمْ ذَكَرْتُ بِكُمْ حَدَّثَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،<sup>(١)</sup>

وَكُلَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِذَا وَدَّعَ الْمُؤْمِنِينَ قُلُوبَهُمْ اللَّهُ لَتَعْوَى ،  
وَوَحَّاهُمْ إِلَى كُلِّ حَيْرٍ وَقَصَى لَكُمْ كُلَّ حَاجَةٍ ، وَسَلَّمْ لَكُمْ دِيَارَكُمْ ،  
وَرَدَّكُمْ سَائِلِينَ إِلَى سَائِلِينَ ،<sup>(٢)</sup>

وَفِي خَيْرٍ آخِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : « كُلَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا وَدَّعَ  
سَفَرًا أَخَذَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ : أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ الصَّحَابَةَ ، وَأَكْمَلَ الْمُعْوَةَ ، وَسَهَّلَ لَكَ  
الْحُرُوبَةَ ، وَقَرَّبَ لَكَ الْعَبِيدَ ، وَكَفَّفَ الْمَهْمَ ، وَحَمَطَ لَكَ دِيَارَكَ وَأَمَانَتَكَ وَحَوَاتِيمَ  
عَمَلِكَ ، وَوَحَّاهُ لَكَ كُلَّ حَيْرٍ ، عَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ ، أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ نَفْسَكَ ، يَسَّرَ عَلَى  
بِرَكَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ »<sup>(٣)</sup> . [ قُلُوبَهُمْ ]<sup>(٤)</sup>

وَالرَّابِعُ أَنْ يَسْلِيَ قَبْلَ السَّفَرِ صَلَاةَ الْاسْتِحَارَةِ ، كَمَا وَصَفَهَا فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ  
وَوَفَّيَ الْحُرُوجِ ، يَسْلِيَ لِأَحْلِ السَّفَرِ ،

أَقُولُ : رَوَى فِي الْمَعْيَةِ عَنْ أَبِي سَيِّدٍ عليه السلام قَالَ : « مَا اسْتَحْلَفَ رَحُلٌ عَلَى أَهْلِهِ  
بِخِلَافَةٍ أَوْ قَتْلٍ مِنْ دَكْعَتَيْنِ يَرُكَعُهُمَا إِذَا أَرَادَ الْحُرُوجَ إِلَى سَفَرٍ وَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي  
أَسْتَوْدِعُكَ نَفْسِي وَأَهْلِي وَعَالِي وَدَرَجَتِي وَدَسَائِي وَآخِرَتِي وَأَمَانَتِي وَحَتْمَةَ عَمَلِي ،  
فَمَا قَالَ ذَلِكَ أَحَدٌ إِلَّا أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى مَسْأَلًا »<sup>(٥)</sup>

قَالَ : « الْخَامِسُ إِذَا حَصَلَ عَلَى بَابِ الدَّارِ فَلْيَقُلْ : »

أَقُولُ : « قَدْ مَرَّ الدُّعَاءُ فِي كِتَابِ أَسْرَارِ الْحَجِّ ، وَفِي الْمَعْيَةِ عَنْ صَاحِبِ الْحَدِّثِ ،  
قَالَ : « سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ : لَوْ كَانَ لِرُحُلٍ مِنْكُمْ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا  
قَامَ عَلَى بَابِ دَارِهِ لِقَاءَ الْوَحْيِ الَّذِي يَتَوَحَّهْ إِلَيْهِ ، فَقَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ أَمَامَهُ وَعَنْ  
يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ أَمَامَهُ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ  
احْفَظْنِي وَاحْفَظْ مَا مَعِيَ ، وَسَلِّمْ لِي مَا مَعِيَ ، وَبَلِّغْنِي وَبَلِّغْ مَا مَعِيَ سِلَاحَاتِ »

(١) إِلَى (٣) الْمَصْدَرُ مِنْ ٢٢٥ بَابُ تَشْيِيعِ الْمَسَافِرِ وَتَوَدُّعِهِ (٤) يَعْنِي أَسْمَاءَ

(٥) الْمَصْدَرُ مِنْ ٢٢٣ بَابُ مَا يَسْتَحِبُّ لِلْمَسَافِرِ مِنَ الصَّلَاةِ إِذَا أَرَادَ الْخُرُوجَ وَرَاجِعَ

أَيْضًا ، لِلْمَحَاسِنِ لِأَحَدَيْنِ مَعَهُ مِنْ حَالِهِ (الْبَرْقِيُّ كِتَابُ السَّفَرِ مِنْ ٣٤٥ إِلَى ٣٥٨)

لحسن « لحفظه الله و لحفظ ما معه ، وسلمه الله و سلم ما معه ، و بآله الله و بآله ما معه ، قال ثم قال ما صاح أم رأيت الرُّحْلَ يحفظ ولا يحفظ ما معه و يسلم ولا يسلم ما معه و يطلع ولا يطلع ما معه ؟ قلت بلى جئت وذاك » (١) .  
و كان الصادق عليه السلام إذا أراد سراً قال « اللهم حلّ سبيلنا و أحسن مسيرنا و أعظم عاقبتنا » (٢)

و روى علي بن أسباط عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قال لي : « إذا خرجت من منزل في سفر أو حضر فعل » « سم الله سميت بالله ، و بؤكّلت على الله ، ماشاء الله ، لأحول ولا فوّه إلا بالله » فتلعاه الشابان فتصرف الملائكة وجوهها و تقول ما سئلكم عليه و قد سميت به و آمن بؤكّلت على الله ، و قال ماشاء الله لأحول ولا فوّه إلا بالله » (٣)

و روى أبو بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال « من قال حين يخرج من باب ديرة » « أعوذ بالله من عذاب ملائكة الله من شرّ هذا اليوم و من شرّ الشيطان و من شرّ من حسب أولياء الله : من شرّ لحن و لاس و من شرّ الصواع و لهوام و من شرّ ركوب المحارم كلّها » « حذير نفسي بالله من كلّ شيء » « عفر الله له و تاب عليه » « كفاه طهره » و حجره عن سوءه و غفمه من الشر » (٤)

و كان الصادق عليه السلام « إذا وضع رحله في الرُّكْب يقول « سبحان الذي سخر لنا هذا و ما كنّا له مقرّين » و يستح الله سبعاً و يحمده الله سبعاً ، و يهلّل الله سبعاً » (٥)

و في لمكان عن الرضا عليه السلام قال « قال رسول الله صلى الله عليه و آله إذا ركب الرُّحْل الدّابة فسمّى ردفه مدث يحفظه حتّى ينزل فإن ركب و لم يسمّ ردفه شيطان فيقول له معن » قال : لأحسن ، قال : من فلا يزال يصمّي حتّى ينزل » (٦)

(١) إلى (٤) المصدر من ٢٢٣ و ٢٢٤ .

(٥) (٦) النكاح من ٢٨٤ و الأخبار كلّها في المعاصم مسند راجع من ٢٥٠ كتاب العزومة

وقال : « من قال إذا ركب الدابة : « بسم الله ولا قوه » إلا بالله والحمد لله الذي  
 سخر لنا هذا ، وما كنا له مقرين ، حفظت نفسه و دابته حتى يرسل » (١) .  
 وفي رواية أخرى ما يفيل عبد الرؤكوب : « الحمد لله الذي هدانا لهذا ما كنا  
 و علمنا القرآن ومن عليهما محمد ﷺ سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له  
 مقرين وإنا إلى ربنا لمعلمون والحمد لله رب العالمين ، اللهم أنت الحامل على  
 الظهر والمنعم على الأمر ، وأنت الصاحب في السر والعلانية في الأهل والمال  
 والولد ، اللهم أنت عصدي و ناصري » وإذا مضت بك راحتك فقل في طريقك  
 « حرحب بحول الله وقوته بعد حرحول مني وقوته ولكن بحول الله وقوته ، رب  
 إليك يا رب من الحول والقوة ، اللهم إني أسألك بركه سري هذا و بركة  
 أهلي ، اللهم إني أسألك من فضلك الوسع رزقاً حلالاً صئلاً تسوقه إليّ وأنا  
 حائض في عافية بقوتك وقد كنت ، اللهم إني سرت في سري هذا بلا شيء مني  
 بعيرك ولا دابة ، لسواك فادقني في ذلك شكراً ، وعصمتك وقسمي لطاعتك وعصمتك  
 حتى ترضى و بعد الرضا » (٢) .

وعن الدؤبى رحمه الله : « لو كان شيء يسبق القدر لقلب ، أن قرى ، إنا أنزلناه  
 حين يسافر أو يخرج من منزله سرحاً إليه إن شاء الله تعالى »  
 وفي القصة عن الكظم رحمه الله قال : « من خرج وحده في سفر فليقل : « ماشاء الله  
 لا حول ولا قوه » إلا بالله ، اللهم آس وحشي وأعني على وحدتي وأدعيني » (٣)  
 وعن الصادق رحمه الله قال : « كان رسول الله ﷺ في سفره إذا هت سرح وإذا  
 صعد كبر » (٤) .

وعن أحدهما رحمه الله قال : « إذا كتب في سفر فقل : « اللهم جعل مسيري  
 عمراً وصمتي تغكراً وكلامي ذكراً » قال رسول الله ﷺ : « ولدي نفس أبي القاسم »

(١) و (٢) التكملة ص ٢٨٤ والاحصار كذا في المحاسن مسددة راجع ص ٣٥٠

كتاب السفر منه .

(٣) و (٤) المصدر ص ٢٢٤ باب ذكر الله عز وجل والدعاء في السير .

بدمه ما هلك مثقل ، ولا كثر مكتر على شرف من الأشراف إلا هلك ما حمله و  
كثر ما بين يديه بهليله و تكبيره حتى يملع مقطع التراب « (١) .

وفي المنكاه « إذا بلغت حراً فعل حب نضع فمنا عليه « بسم الله اللهم  
ادحر عني الشيطان الرجيم » (٢) .

وفي كواب السقية « بسم الله الملك الرحيم ومقدره ، لله حق فدية الآية -  
« بسم الله محريها ومرسيها إن ربي اعفو رحيم » (٣) .

قال أبو حامد « السادس أن يرحل من المطار نكراً ، روى حبره أن النبي  
ﷺ رحل يوم الخميس نكراً وهو يريد مكة وبكر ، « اللهم بارك لأمتي  
في بكورها » (٤) .

و يستحب أن يندى بالحروج يوم الخميس وقد روي أنه « ما كان رسول الله  
ﷺ يخرج إلى سفر إلا يوم الخميس » (٥) .

ولا ينبغي أن يسافر بعد طلوع الفجر من يوم الجمعة فيكون غصياً مشركاً  
الجمعة ، و اليوم منسوب إليها و كان أوله من أسبوعها و حوبها »

أقول ، وفي القصة من ابن جرير قال « كان رسول الله ﷺ يسافر يوم  
الخميس و قال يوم الخميس بحمد الله و رسوله و ملائكمه » (٦)

وعن الصادق عليه السلام قال « من أراد سفراً فليسافر يوم السبت ، فلو أن حجراً  
قال عن جبل يوم السبت لردّه الله إلى مكانه » (٧)

(١) المصدر ص ٢٢٤ باب ذكر نه عروجه و لدعه في المير

(٢) و (٣) المصدر ص ٢٩٩ و تمام الآية في سورة الاحقاف « وما قدره الله حق قدره  
و لا من جصاً قمته يوم القيمة و السموات مطويات بيمينه سبحانه و تعالى عما يشركون »

(٤) أخرجه العراقي من حديث جابر كذا في المعنى ، و روى الدرمي ج ٢ ص  
٢١٤ و أصحاب السنن كلهم من حديث صحرا المامني

(٥) أخرجه ابوداود ج ٢ ص ٣٤ ، و أحمد ج ٣ ص ٤٥٥ من حديث كعب بن مالك

(٦) و (٧) المصدر ص ٢٢٦ باب الايام و الاوقات التي يستحب فيه السفر

وعنه عليه السلام قال «لا يخرج يوم الجمعة في حاجة، فإذا كان يوم السبت وظلمت الشمس فأخرج في حاجتك» <sup>(١)</sup>.

وعنه عليه السلام قال «لست بأحد نفسي، أمة» <sup>(٢)</sup>.

وعنه عليه السلام قال «من سافر أو تروخ ولغيره في العسر لم ير لحسن» <sup>(٣)</sup>.  
وكتب بعض العبادتين إلى أبي الحسن الثاني عليه السلام يسأله عن «الخروج يوم الأربعاء، لا بدور» فكتب عليه السلام من خرج يوم لا بدور خلافاً على أهل الطيرة وفي من كل آفة وعوى من كل عاهة، ففنى الله له حاجته» <sup>(٤)</sup>.

عن حماد بن عثمان قال «قلت لأبي عبد الله عليه السلام أنكروه السفر في شيء من الأيام المكروهة مثل الأربعاء» فقال «فتح سفره بالصدقة وأخرج يد بذلك وأمر: أمة لكيسي واحتمل إذا بدالت» <sup>(٥)</sup>.

وعنه عليه السلام قال «صدق وأخرج أي يوم شئت» <sup>(٦)</sup>.

وعن الدقر عليه السلام قال «كان علي من الحسن مثلاً إذا أرد للخروج إلى بعض أمواله اشترى السلامة من الله تعالى بما يسير له ويكون ذلك إذا وضع رحله في الركاب، وإذا سلمه لله تعالى وبصرف حمد الله تعالى وشكره وصدق بما يسير له» <sup>(٧)</sup>.

قال أبو حامد «لشيع بلواع مستحب وهو سنة، قال رسول الله ﷺ «لأن أشيع مجاهداً في سبيل الله فأكفاه على رحله عنه» وروحه أحب إلي من الدنيا وما فيها» <sup>(٨)</sup>.

أقول، قد ذكرنا شيع أهل المؤمنين عليهم السلام أصحابه لأبي ذر، رحمه الله. وقد مر شيعه عليه السلام للقمي في كتاب آداب الصحة والاعاشرة وروي عن النبي ﷺ «شيع جعفر الطيار لما وحيته إلى الحمة ورؤده

(١) إلى (٤) الفقيه من ٢٢١ باب الأيام والأوقات التي يستحب فيه السفر.

(٥) إلى (٧) المصدر من ٢٢٢ باب افتتاح السفر بالصدقة.

(٨) أخرجه ابن ماجه بتحقيقه ٢٨٢٤ سند صحيح.

هذه الكلمات «اللهم اطلب به في تيسير كل عسير» فإن تيسير العسير عليك يسير  
وأسألك اليسر والعافية والمعافة الدائمة» (١).

و في التهذيب بسند صحيح عن أحدهما عليهما السلام قال : «إدشيع الرجل أحياه  
فليقتصر» قلت أيهما أفضل يصوم أو يشبع ويفطر؟ قال يشبعه لأن الله قد وضعه  
عنه إذا شبعه» (٢).

قال (٣) : «السابع أن لا يرسل حتى يحصى النهار فهو السنة ويكون أكثر سيرة  
في الليل» قال عليه السلام «عليكم بالدلجة في الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى  
بالنهار» (٤) ومهما أشرف على المنزل فليعل.

أقول قد مر الدعاء في كتاب أسرار الحج وكذا دعاء النزول كما ذكره .  
وفي القبة في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي إذا وردت مدينة أو  
قرية فقل حين تعابها «اللهم إني أسألك خيرها وأعودك من شرها» اللهم  
حسبنا إلى أهلها، وحسب صالح أهلها إلينا» (٥).

وفيه «قل السي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي إذا فرغت منزلاً فقل «اللهم  
أنر لي مسلاً ماركاً أنت خير المرسلين» تروق خير» وتدفق عنك شر» (٦).

وفي المكارم وفي رويته «أيديني بما أيتعت به لصالحين» وهب لي السلامة  
وإعافية في كل وقت وحسب» أعود بكلمات الله لتأتمن من شر ما خلق ودرأ وبرا  
ثم صل ركعتين وقل «اللهم أرزقنا خير هذه البقعة» وأعدنا من شرها» اللهم  
أطعنا من حباها» وأعدنا من وبائها» وحسبنا إلى أهلها» وحسب صالح أهلها

(١) نقله الطبرسي في المكارم من ٢٨٥ مرسل

(٢) المصدر ج ١ ص ٣١٦ (٣) يمسى أو حامد .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك ج ١ ص ٤٤٥ ورواه الصدوق في العيون ص ٢٢٢  
كما يأتي، والدلجة السير بالليل وأخرجه طبعه أبو يعلى والزارع وأبو داود كما في مجمع  
الزوائد ج ٣ ص ٢١٣ .

(٥) راجع المجلد الثاني ص ١٦٥ .

(٦) و (٧) المصدر ص ٢٣٢ .





أحد كما حسه على فراشه بعد الصلاة فليستح تسبيح فاطمة ثم ليقرأ آية الكرسي  
 ويتبعه بمحفوظ من كتاب شي، فهما والطعام. إن أوصوا بتعويضهم حتى يزلوا ويعتبروا  
 علاماً لهم ينظر كيف حالهم ومواضعهم مسيطرون وتبني العلامة إياهم وقد وضع  
 أحدهما حبه في فراشه ثم قرأ آية الكرسي وسبح تسبيح فاطمة عليها السلام قال: «إذا  
 عليهما حادثان مسيئان جاء العلامة فطاف بهما فكلمهما دار لم ير إلا حادثين فرجع إلي  
 صاحبه فقال: لا والله ما أرى إلا حادثين مستبينين قالوا: أحراراً لله لقد كذب بل  
 سمعت وحسب فقاموا سبله فلم يحدوا إلا حادثين مسيين وداروا بالحادثين فلم  
 يروا سائرهم بصر فوالله إلى موضعهم فلم يأكل من العبد حاروا إياهم فقالوا: أين كنتم؟  
 فقالوا: ما كنا إلا ههنا فرجعوا فقالوا: عد حثيثاً فما رأيت إلا حادثين مسيين  
 فحدثنا ما فعلتكم فقالوا: أما سؤلته من الله فعلمنا آية الكرسي وتسبيح فاطمة  
عليها السلام ففعلنا ففعلوا ففعلوا ما منعكم أبداً ولا بعد عليكم لصعد هذا  
 الكلام»<sup>(١)</sup>.

«في لعمري عن الصادق عليه السلام قال: «إذا سللت عن الطريق فاد. يا صالح  
 أوريا بأصالح.»<sup>(٢)</sup> «شدها إلى الطريق يرحكم الله»<sup>(٣)</sup>.

وروي «أن لمرء مؤكل به صالح. والبحر مؤكل به حرم»<sup>(٤)</sup>.

وعنه عليه السلام قال: «إذا بعولت لكم العول فادثوا»<sup>(٥)</sup>.

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «إياكم والعريس على ظهر الطريق وطون الأودية  
 في شها مدارج السباع وماوى الخشب»<sup>(٦)</sup>.

وعنه عليه السلام «من برل مرلاً ينحرف منه لسمع فقال: أشهد أن لا إله إلا الله

(١) نقله الطبرسي في المكارم ص ٢٩٢.

(٢) و (٣) المصدر ص ٢٣٢ باب دعاء الصالح عن الطريق.

(٤) نقله الطبرسي في لكاره ورواه ابن السني في هذا اليوم وليلة ص ١٤٠.

والعول نوع من الحن والشيطان وأصلاً الداهية ولملكة، ومن الناس من يرغم أن في  
 العلوت تتعول عول متعلم عن طريق تنهكهم ولذلك قال عليه السلام: «اد تنول لكم لعول».

(٥) لعمري ص ٢٣٠ باب ارتداد المارل والامكة. والعريس نروب السامر ليرج.

وحده لأشريك له ، له الملك وله الحمد بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير .  
اللهم إني أعوذ بك من شر كل سبع ، إلا آمن من شر كل لسع حتى يرجل  
من ذلك المنزل إن شاء الله » (١) .

قال : « الناسع أن يرفق بالذابة إن كان ركناً فلا يحملها ما لا تطيق ، ولا  
يصرب في وحيها فإنه مهيبٌ عنه ، ولا ينام عليها فإنه يشغل باليوم وتنادى به  
الذابة » .

أقول : قد مرَّ تمام بيان هذه الآداب كما ذكره ههنا بعينه في كتاب أسرار  
الحجِّ فإلا حاجة إلى إعادته ، وأما من طريق الحاشية ففيه روى إسماعيل بن  
أبي رباب بسنده قال : « قال رسول الله ﷺ للذابة على صاحب خصال : يبدأ  
بعلفها إذا برل ، ويعرس عليها الماء إذا مرَّ به ، ولا يضرب وحيها فإنه يستج بحمد  
ربها ، ولا تقف على ظهرها إلا في سبيل الله ، ولا يحملها فوق طاقتها ، ولا يكلفها من  
المشي إلا ما تطيق » (٢) .

و سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام : « متى أضرب ذبتي تحمي » قال : « إذا لم نمش  
تحتك كمشيها إلى مذودها » (٣) .

و روي أنه قال : « اصربوها على العنابر ولا تضربوها على العمار فإنها ترى  
مالاً بروس » (٤) .

وقال رسول الله ﷺ : « إذا غزرت الذابة تحت الرُّحْل فقل لها : تعس  
تقول : تعس أعصاباً للرَّب » (٥) .

وقال عليُّ رضي الله عنه في الدُّوَاب : « لا تصربوها الوجوه ، ولا تلعنوها فإن الله  
تعالى لعن لاعنها » وفي حرج آخر : « لا تقبِّحوا الوجوه » (٦) .

وقال النبي ﷺ : « إن الدُّوَابَّ إذا لعنت لرهتها اللعنة » (٧) .

وقال رسول الله ﷺ : « لا تنوركو على الدُّوَاب ، ولا تتخذوا ظهورها

(١) ألفيه من ٢٣٠ باب اذنياد السدول والامكة

(٢) إلى (٧) المصدر من ٢٢٨ باب حق الذابة على صاحبها

مجلس» (١).

و قال اسحق بن عيسى « لكل شيء حرمة وحرمة الهائم في وجوهها» (٢)  
و روي عن أبي ذر - رضي الله عنه - أنه قال « سمعت رسول الله ﷺ يقول  
« إن الدابة تقول اللهم ازرني صديق يشعني و يسقني ولا يحملني مالا  
أطيق» (٣).

و قال الصادق عليه السلام « ما اشترى أحد دابة إلا قات » اللهم اجعله بي  
رحمًا» (٤).

و روى عنه عبد الله بن سنان قال « اتحدوا لدابة فإنتها رين ، و تقضي عليها  
الحوائح ، و رزق على الله تعالى» (٥).

و روى السكوني بإسناد قال « قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى يحب  
لرقيق ويعين عليه ، و يدر كسم الدواب العجاف فأمر لوها مبارلها فإن كانت الأرض  
مجددة فاحوا عليها و إن كانت خصبة فأمر لوها مبارلها» (٦).

و قال علي بن عيسى « من سافر معكم دابة فليست حين يزل بعلمها و سفيها» (٧)  
و قال أبو جعفر عليه السلام « إذا سرت في أرض خصبة فاروق بالسير ، و إذا  
سرت في أرض مجددة فعجل بالسير» (٨).

و روى السكوني بإسناد « أن النبي ﷺ أصر ناقة معقولة و عليها جهازها  
فقال أين صاحبها مردها فليستعد عدل للحمومة» (٩).  
« في حبر أحر» قال النبي ﷺ « أحرروا لأعمال فإن البيدين معلقة ،  
و الرجلين موثقة» (١٠).

و روى ابن فضال عن حماد اللحام قال « مر قطار لأبي عبد الله عليه السلام و رأى  
راملة قد مالت فقال يا غلام اعدل على هذا الحمل فإن الله تعالى يحب العدل» (١١).

(١) و (٢) المصدر من ٢٢٨ باب حق الدابة على صاحبها

(٣) أي (٨) المصدر من ٢٢٩ باب حسن القيام على الدواب

(٩) و (١١) المصدر من ٢٣٠ باب ما يجب من العدل على الجمل.

و روى أيوب بن أعين قال سمعت الوليد بن صبيح يقول لأبي عبد الله عليه السلام :  
 « إن أبا حبيبه رأى هلال دي لحيته دلمرسية وشهد معا عرفه فقال ما هذا  
 صلاة ، ما لهذا صلاة » <sup>(١)</sup>.

و حجب علي بن الحسن عليه السلام على يافه أربعين حجة فما قرعها بسوط <sup>(٢)</sup>  
 و قال علي عليه السلام : « إن على دروة كل معبر شيطناً فأشعه وامتهبه » <sup>(٣)</sup>  
 و بهي رسول الله ﷺ أن يحطى العطار هبل يارسول الله ودمه قال ولأته  
 يس من قطار لا ومدين العير إلى العير شيطان <sup>(٤)</sup>.

و في الحكرم عن أبي عسده عن أحدهما عليه السلام قال : « أيتم دانه اسمعس على  
 صاحبها من لحم و نور فليقرأ في دمه أو عليها » أفعدس الله يعور وله أسلم من  
 في السموات والأرض طوعاً و كرهاً وإله جعفر <sup>(٥)</sup>.

و عن الرضا عليه السلام قال : « في كل معبر من الدواب شيطان » و إذا أراد أحدكم  
 أن يلحمها فليسم الله عز وجل <sup>(٦)</sup>.

قال أبو حمزة : « يعني أن يمر مع الحمار ما حمله شئاً فشيئاً ويعرسه  
 عليه ويستأجر لدانه بعد صحيح لذانو بسهم مراع يؤدي القلب فليحترق  
 عن كثرة الكلام وللحاج مع الحمار ، ولا يسعى أن يحمل فوق المشروط شيئاً وإن  
 حملاً فإن لفليل يجر إلى الكثر ، من حام حول لحمي يوشك أن يقع فيه

العاشر يعني أن يستصحب سه أشياء ، قالت عائشة : كان رسول الله ﷺ  
 إذا سافر حمل معه خمسة أشياء المرآة ، والكمحلة ، والمدى ، والسواك ، والمشط <sup>(٧)</sup>.

(١) لقيه من ٣٣٠ باب ما يجب من العمل على العجل

(٢) إلى (٤) المصدر من ٢٢٩ باب ما جاء في الابل

(٥) و (٦) المصدر من ٣٠٣ باب يخبر من كثر السفر

(٧) أخرجه انصاري في الاوسط والبيهقي في السنن والغرائطي في مكارم  
 الاخلاق و انقط له و طرفة كتب صحيحه كما في المعنى و رواه العيني في المعتمد كما  
 في الجامع الصغير باب الشاغل

و قالت أم سعد لا نصاريه كان يحب لا يعارقه في السفر المرأة والمكحلة <sup>(١)</sup>  
وعنه يحب عليكم بالتمد عند مصيحتكم فإنه مما يريد في السفر ويجب  
لشعره <sup>(٢)</sup>.

و روي أنه كان يحب مكتحل ثلاثاً ثلاثاً ، وفي رواية أنه كحل للمسي  
ثلاثاً وللبري ثلث <sup>(٣)</sup>.

و كان بعض المتوكلين لا يعرفه أربعة أثب في السفر والحضر : الركوة ،  
والجمل ، والأبرة بحبوطها ، والمقراض ، وكان يقول هذه ليست من الدنيا .

**أقول** في العقيه روى سليمان بن داود المغربي عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله  
عليه السلام قال في وصية لقمان لأنه يأمي سافر سبيك و خُفك و عذمتك و حالك  
و سفائك و حيواتك و محررك ، و تروء معك من الأدوية ما تنفع به أب و من معك  
و كن لأصحابك موقفاً إلا في معصية الله عز وجل ، و زاد فيه بعضهم و فرسك <sup>(٤)</sup>

و فيه قل أمر بطومس عليه السلام « قل رسول الله ﷺ من حرج في سفر ومعه  
عصا الورم وبلاهده لأنه « قلت بوجه بلغ مدني - إني قوله : الله علي ما يقول و كمل »  
آمنه الله عز وجل من كل سبع صاري ، و عن كل لمن عاري ، و من كل دان حاف  
حتى يرجع إلى أهله و مرله ، و كان معه سبعة و سبعون من المعققات يستعفرون  
له حتى يرجع ويضعها <sup>(٥)</sup>.

و قال « قال عليه السلام حمل العصا يعني الفرس ، ولا يجاوره شيطان <sup>(٦)</sup> .  
و قال عليه السلام : « من أراد أن يطوى له الأرض فليشد القدر من العصا - والقدر  
عصا لوز مر » <sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) أخرجه الخرائطي في مكارم الاخلاق باسناد ضعيف كما في المعنى  
(٢) أخرجه من ماجه تحت رقم ٣٤٩٥ و ٣٤٩٦ بدون ذكر المصنف من حديث جابر  
و رواه الخرائطي في المكارم من حديث صحيح بسند ضعيف كما في المعنى  
(٣) تقدم في المطلة الاول ص ٣٣٩ -  
(٤) المصدر ص ٢٢٧ باب حمل الآلات والسلاح في السفر  
(٥) ابي (٧) المصدر ص ٢٢٣ باب حمل العصا في السفر

و قال عليه السلام : « تعصوا فانهم من سنن إخواني لسبيين ، و كانت بؤس إسرائيل لصعد والكبر يمشون على العصى حتى لا يجالوا في منسهم »<sup>(١)</sup>  
 و قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : « أما من لم يخرج يريد سراً معتمداً تحب حكمة ثلاثاً أن لا يصبه السرو و العرق و الحرق »<sup>(٢)</sup>  
 و في ثوب الأعمال عن الصادق عليه السلام قال : « صممت لمن يخرج من بيته معتمداً أن يرجع إليه سالماً »<sup>(٣)</sup> .

و عنه عليه السلام من خرج في سفر فلم يند العمامة تحب حكمة فاصبه ألم لا دواء به فلا يلو من إلا نفسه<sup>(٤)</sup> .

احادي عشر وهو الذي أصفاه ما رواه في الغيبة عن سليمان بن داود طنيزي عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « قال لقمان لابنه إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمراء و الأمورهم ، و أكثر التمسك في وجوههم ، و كن كريماً على ذلك بينهم إذا دعوك فأجهم ، و إن استعانوا بك فاعهم ، و استعمل بطول لعصب و كثرة الصلاة ، و سجا النفس بما معك من دابة أو مال أو زاد ، وإذا استشهدوك على الحق فأشهد لهم و أحمد رأيك لهم إذا شهدوك ، ثم لا تعزم حتى تنبت و تنظر ، و لا تحب في مشورة حتى تقوم فيها و بعد و سام و تأكل و تصلي و أنت مستعمل فكرتك و حكمتك في مشورتك فإن من لم يخصص الصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه و نزع عنه الأمانة ، إذا رأيت أصدقاء يمشون فامش معهم وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم ، وإذا صدقوا فأعطوا و رصاً فأعطهم معهم ، و اسمع لمن هو كرم منك سراً ، و إذا أمروك بامر ما أوك شيئاً فقل نعم ، لا تقل لا فإن لا عي و لؤم ، و إذا تحيّرتم في الطريق فسرلوا ، و إذا شككتم في القصد فعموا ، و تأمروا<sup>(٥)</sup> ، و إذا رأيتم شخصاً واحداً فلا تسألوه عن طريقكم : لا يسر شدة فإن الشخص الواحد في

(١) الغيبة ص ٢٢٣ باب حين العشاء في السفر

(٢) مكارم الاخلاق ص ٢٨١ .

(٣) و (٤) المصدر ص ٢٨٠ .

(٥) المؤامرة : المشاورة .

لعقاة مريب<sup>١</sup> لعلّه يكون عين القصوص أو يكون هو الشيطان الذي حيركم ، واحددوا لشخصين أيضاً إلا أن تروا ما لأرى فإن العاقل إذا أبصر بعينه شيئاً عرف الحق منه ، وإن شاهد يرى ما لا يرى العائب ، يا بني إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها شيء صلّها واسترح معها فإنّها دين ، وصل في جماعة ولو على رأس رح<sup>(١)</sup> ، ولا تامل على دانتك فإن ذلك مريع في دبرها<sup>(٢)</sup> وليس ديتك من فعل الحكماء إلا أن تكون في عمل يمكنك استمدد لاسترحاء المفضل ، وإذا فرمت إلى طرل فابرل عن ديتك وأبدأ بعلمها قبل نفسك فإنّها نفسك ، وإذا أردتم السورول فعليكم من بفاح الأرض بأحسنها لوناً وأليها مربة وأكثرها عشماً ، وإذا برلت فصل ركعتين قبل أن تحلس ، وإذا أردت قصه فاحث فابعد المذهب في الأرض ، وإذا ارتحل فصل ركعتين ثم ودع الأرض التي حلت بها وسلم عليها وعلى أهلها ، فإن لكل بقعة أهلاً من الملائكة وإن استطعت أن لا تأكل طعاماً حتى تبدأ فتصدق منه فافعل ، وعليك بقره كتاب الله عزّ وجلّ مادمت راكباً ، وعليك بالنسيج مادمت عاملاً عملاً ، وعليك بلقاء ما سمع حاله ، وإبانك والسير من أول الليل وسرني آخره وإياك ورفع الصوت في مسيرك<sup>(٣)</sup>

قال أبو حامد : الثاني عشر في آداب الرّحوع من السفر ، كان من السفر إذا قل من حجّ أو عرو أو غير يكتر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ويقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير ، آثمون عابثون ساحدون لربّهم حامدون ، صدق الله وعده ، ونصر

(١) ارج - باسم - صل لهم والعديدة إلى في أسفر الرمح و مقاله السان وقد يستعمل في الرمح تسمية الكل باسم المعز .

(٢) دبر المير - من باب علم - أصاته الدبرة وهي بالتحريك . قرعة تحدث من الرجل وسجوه

(٣) الفقه من ٢٣١ باب آداب المسافرين .







زيارة شيخ فلا يعيم عنده أكثر من يوم و ليلة ولا يشتغل بالعشرة فإن ذلك يقطع بركة سفره و كلما يدخل بلدًا فلا يشتغل بشي سوى زيارة الشيخ بزيارة مرله ، و إن كان في مرله فلا ينفق عليه بابه ولا يستأجر إلى أن يخرج فإذا خرج تقدم بأدب و لا يتكلم ببيديته إلا أن يسأله في مسألة أحاب بعد السؤال ، و لا يسأله عن مسألة مالم يستأجر أو لا ، و إذا كان في لسفر فلا يكثر دكر أطعمة البلدان و أسعائها و لأصدقائه فيها ، و ليدكر مشايخها و فقرها ، و لا يهمل في سفره زيارة قبور الصالحين ، بل يتعقد في كل قرية أو بلدة ، و لا يظهر حاجته إلا بعد الضرورة و مع من يعهد على رزالتها ، و يلازم في الطريق الدكر و قراءة القرآن بحيث لا يسمع غيره و يد كلفه إسمان فليشركه الدكر و ليحبه مادام يحدثه ثم ليرجع ، فإن تسرعت نفسه بالسفر أنه بالاقامة فليحالفها فإن البركة مع محالعه النفس ، و إذا تسرب له خدمة قوم صالحين فلا يسعى أن يسافر سرًا بالخدمة فذلك كسر ان نعمه ، و مهم و حذر نفسه في نقصان عما كان في الحضر فليعلم أن سفره معلول و يرجع ، ولو كان بحق لظهر أثره .

قال رحل لأبي عثمان المغربي حرج و لا تسافر فقال السفر عرب و العربيه دلة و ليس للمؤمن أن يدل نفسه و أثابه إلى من لسر له في السفر زيادة دين ، و إلا فعرف الدين لا يدل إلا يدل الغربه ، فليكن سفر المرید من وطن هواه و مراده و طمعه حتى يعرف في هذه العربيه و لا يدل فإن من اتسع هواه في سفره دل لا محاله إما عاجلاً و إما آخراً .

### ﴿ الباب الثالث ﴾

﴿ في ما لابد للمسافر من تعلمه من رخص السفر و أدلة القبلة و الاوقات ﴾

إعلم أن المسافر يحتاج في أول سفره إلى أن يتزوّد لندياه و لا حرته ، أما راد الدنيا فإطعام و الشراب و ما يحتاج إليه من النفقة ، فإن خرج متوكلًا من غير زاد فلا بأس به إذا كان سفره في قافلة أو بين قرى متواصلة و إن ركب البادية

• حده أوتنع قوماً لأطعام لهم ولا شراب فإن كان ممن يصير على الجوع أسوعاً  
• عشرة أيام مثلاً • يقدر على أن يحبري بالحشيش فله ذلك، وإن لم يكن له  
قوة لصير على الجوع ولا ابتداء على الإختار، بالحشيش فله ذلك من غير رد  
معصية فإنه أنقى نفسه منه إلى التهلكة، وهذا - سبأني في كتاب التوكل وليس  
معنى التوكل المساعد عن الأناس بل الكلمة ولو كان كذلك لطل التوكل بطيب الدلو  
والحمد وروح الله من الشر ولو حب أن يصر حتى يسبح الله تعالى ملكاً أو شخصاً  
آخر حتى يصب الماء فيه، فإن كان حفظ الدلو والحمد لا يندح في التوكل وهو  
آله الوصول إلى اشرب وحمد عن المشروب والمطعم حيث لا ينظر له وجوداً أولى  
بأن لا يندح فيه، وسأني جميعاً لتوكل في موضعه فإنه ملتبس إلا على المحققين  
من علماء الدين

وأما زاد الآخرة فهو العلم الذي يحدح إليه في طهرته وصومه وصلاته وعبداته  
فلا بد أن يتروك منه إذا استبانة يحجب عنه الله أو يندح إلى معرفة الفدر  
التي يحفظه السر كالصبر والجمع «اعطروا» شدة عليه «مودا» كان مستعياً  
عنه في الحضر، كالعلم بالصفة وأما الصلوة «به» في البلد مكفي بغيره من  
تخاريف المساجد وأدان ملوؤنو وفي السر قد يحتاج أن يتعرف بنفسه فدين ما  
يفتقر إلى تعلمه ينقسم إلى قسمين •

**أقول** الآن فليدع يدع الذي ذكره أنه حرم في هذا الباب من تجويزه  
لمسح على الجفنين في السر، وحمله الغير «القطر» فيه من الرخص دون العرائم،  
• بحصيصه حوار الجمع بين الصلوات بالسر، وكذا عده حوار التيمم عند تعدد  
الماء من رحمة، إلى غير ذلك من معتزات هذه الأحكام على مفسري الآراء لعامة  
لعامة فإن أمسح على الجفنين عند أهل البيت **عليهم السلام** بدعة شعبة لا بدعة فوقها •  
قال في لفتيه قال الصادق **عليه السلام** • ثلاثة لا تأتي فيمن أحد • شرب المسك •  
• لمسح على العقب • وضعه الجح •

و روت عائشة عن النبي ﷺ أنه قال : « أشد الناس حسرة يوم القيامة من رأى وضوءه على جلد غيره » (١).

و روي عبيد بن ربيعة قال : لأن أمسح على طهر غيري بالعلاء أحب إلي من أن أمسح على خفي (٢).

و لم يُعرف للسبي بنحوه حب إلا أحب أهداه له النحشي و كان موضع طهر لغنمين مسعوقاً ، فمسح النبي ﷺ على رجليه و عليه حذاء فقال الناس : إنه مسح على حقيقه و على أن يحدث في ذلك غير صحيح لا بأس (٣).

و قال روى زرارة و يترجم مسلم : « تسهما قلاً فلنا لأبي جعفر عليه السلام ما تقول في الصلاة و السفر كفت هي و كم هي ؟ فقال : إن الله عز وجل يقول : وإذا قمتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة » (٤) قصير استقصير في السفر واحداً كوجوه الإمام في الحصر فلا قلت إنما قال الله تعالى : « فليس عليكم جناح » و لم يقل : « فقلوا فكيف أوجب ذلك كما أوجب التمام في الحصر » فقال عليه السلام : أو ليس قد قال الله تعالى في النساء : « فمن حج أو عتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما » (٥) ألا برؤي أن الطواف بهما و حب مفروض لأن الله عز وجل ذكره في كذبه و وسعه بيته عليه السلام و كذلك استقصير في السفر شيء صعبه للنبي ﷺ و ذكره الله تعالى في كتابه قالا : فلما لم يمسك في السفر أربعة أيعبد أم لا ؟ قل : إن كان فدواً عليه آية لعتمر و قصر له فصلى أربعاً أعاد ، و لم يكن قرأت عليه و لم يعلم فلا إعادة عليه ، و لصلوات كل في السفر العريضة ركعتين كل صلاة إلا المغرب فإشباع ثلاثين فب نقصير بر كفا رسول الله ﷺ في السفر و لحصر ثلاث ركعات و قد سافر رسول الله ﷺ إلى ذي حشب و هي مسيرة يوم من مدنه يكون إليها بر بدن أربعة و عشرون ميلاً ، فقصر

(١) إلى (٣) لقمة من ١٢ تحت رقم ١٠ و ١١ و ١٢ واسم المصنف الأحمي

أو الوحشي

(٥) البقرة : ١٥٨ .

(٤) النساء : ١٠١ .

وأفطر ، فصارت سنة ، و قد سمى رسول الله ﷺ قوماً صاموا حين أفطر : العصاة  
قال فهم العصاة إلى يوم القيامة ، و بنا لنعرف أب ، هم وأبناء أمائهم ، في يومنا  
هذا .<sup>(١)</sup>

فلندكر شرائط العصر والعطر في السفر و كيفية الصلاة على الراحلة وفي  
السفينة وماشياً على طريقه أهل البيت عليهم السلام و كيفية ربه من تحميم لمقدسه و  
آداب من ليس منهم عليهم السلام بمدينة حضرته في ذلك و كراهة في كتاب أسرار الشيخ  
و لندكر أيضاً أدلة لصلوة كيفية معرفتهم من كلام أبي حامد أم أدلة الأوقاف  
ومعرفتها فقد ذكرناها في كتاب أسرار الصلاة ولا حاجة لي بإعادتها كما فعله أبو حامد  
و كذا بيان الجمع بين الصلاة و كيفية التمسك من حواره عند معذور الماء  
مع أنه لا خصوصية لهم بالسفر عندنا فهي مطالب

**المطلب الأول في شرائط العصر والعطر** ، إنهما يجب التخصير والإفطار في  
السفر إذا اجتمعت سنة شرائط :

الأول أن يكون السفر نسيه و اسح دهنًا فقط أو مع الإياب ، وقع الإياب  
في يومه أو لا ، ما لم ينقطع سفره بأحد لطاوع الثلاثة التي تذكره ، و قد وقع في  
أحد ث أهل البيت عليهم السلام في هذا المقام أشياء على أكثر أصحاب ، فلم يقوموا مرادهم  
عليهم السلام من كلامهم كما ينبغي ، فانه شرطوا في أربعة و اسح ، لو جوع ليومه و  
درة قالوا بالتحجير من السفر والإقامة فيه ، و لم يعمدوا ذكره كما ذهب إليه  
شيخنا المتقدم الحسن بن أبي عمير العمادي رحمه الله و قد أوضحناه في كتابنا  
المعتمد و بحمد الله

الثاني أن يكون المسافر قصداً يهدى المسافة في أثناء سفره و اسحر قصده  
في انتهاء المسافة ، فلو لم يقصده انتهاء و إن تهادى إليها السير أو قصدها ثم رجع  
عن قصده من بلوغها أمم و كذا لو برد عزمه في الذهاب والإياب ولو كان قد صلى  
قصرًا من لرجوع أو البرد فلا يعيد للحضر الصحيح .

لثالث أن لا يقطع سفره سنة إقامة عشرة أثم ، أو يمضي ثلاثين يوماً عليه متردداً في سنته في محل واحد ، أو للوصول إلى وطنه ، أي مرله الذي يكون فيه سنة أشهر ولو بوى إقامة العشرة ثم بدا له الرجوع إلى لتقصير ما لم يصح صلاة فريضة<sup>(١)</sup> وإلا يتم حتى يخرج وكذا لو دخل في لعلة بدنة الفجر فعليه لا إقامة أثم . الرابع أن لا يكون السفر عملة ، كالعكاري والبريد والداخ في سهم يتمون في أسفارهم وفي بعض الأحبار ، لصحيحة أنهم إذا دخل بهم السير قصر ،

الخامس أن يكون سفره مباحاً فلو كان في معصية كان يكون عقاباً لو الدينه هارباً منها ، أو آتياً من مولى ، أو هاربه من روحه أو فاراً من الرخص ، أو هارباً من العريم مع قدرته على الوفاء ، أو تاركاً للجمعة مع وجود عيبه ، أو متوجهاً إلى قطع الطريق ، أو قبل إيسر أو قبل إدراك حرم من سلطان حائر أو سعي للفساد بين المسلمين ، أو نحو ذلك فلا يجوز له لتقصير

وإلى عهد من ردة عن لصادق عليه السلام ، وسألته عن الرخص يجرح إلى الصداق أيقصر أم يتم ؟ قال يتم لأنه ليس بمسافر حق<sup>(٢)</sup>

وفي رسالة عمر بن عبد الحميد في حرج لقومه وقوف عياله فليعطر وليعصر وإن حرج لطلب الفضول فلا ولاكرامة<sup>(٣)</sup>

ولو قصد المعصية في أثناء السفر المباح أثم فلو عاد إلى لطاعة قصر السادس أن يوارى عن حد من البلد أو يحصى عليه أدائه وقبل كلاهما معاً ، وفي اعتقاد ذلك في حاله العود من السفر حالاً ، ومن وصل في سفره إلى مكته والمدينة أو جامع المكوفة أو حائر الحسين عليه السلام فيحصر بين الفجر والإتمام والإتمام أفضل وإن لم يعرف على إقامة عشرة ، وقال الصدوق : رحمه الله<sup>(٤)</sup> يقصر ما لم يمو المعصية عشرة والأفضل أن ينوي المعصية ليوقع صلاته تماماً

**المطلب الثاني في الصلاة على الرأحلة وماشياً وفي السفينة إذا تم بحور الصلاة**

(١) يعني ساجداً .

(٢) و (٣) (٤) التهذيب ج ١ ص ٣١٦ ، والكافي ج ٣ ص ٤٣٨ ، والعقبة ص ١٢٠

(٤) العقبة ص ١١٨ تحت رقم ٢٠

على الرّاحلة وماشياً مع الاحتيار في النافلة وأما في العريضة فلا إلا مع الضرورة الشديدة ، وربما يخصص في النافلة أيضاً للسفر والأصح الحذور في الحصر أيضاً إلا أنه خلاف الأولى ، يدل على ذلك كله الأحاديث المستفيضة عن أهل البيت (عليه السلام) .

وفي الصحيح عن الحسن قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن صلاة النافلة على السفر والدأنة فقال : نعم حيث كان متوحداً ، \* كذلك فعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) \* (١) .

وفي صحيح عن معاوية بن وهب عن الصادق (عليه السلام) قال : سمعته يقول : كان أبي يدعو بالطهور في السفر وهو في محله فيؤتى بالنور فيه الماء فيتوضأ ثم يصلي الثماني والنور في محله فإذا نزل صلى الركعتين والمصبح ، \*

وفي الصحيح عن يعقوب بن شعيب عنه (عليه السلام) قال : سألت عن الصلاة في السفر وأما أمشي قال : أوم إيماء ، واحمل السجود أجمع من ركوع ، \* (٢) .

وفي الصحيح عن عبد الرحمن بن أبي نجران عنه (عليه السلام) قال : سألت عن الصلاة بالليل في السفر في المحمل ، قال : إذا كتب على غير لقطة واستعمل القلعة ثم كسر وصل حيث ذهب بث معركه ، \* (٣) .

وفي الصحيح عن معاوية بن حماد عنه (عليه السلام) قال : لا بأس بأن يصلي الرجل صلاة الليل في السفر وهو يمشي ، ولا بأس إن فاتته صلاة الليل أن يقصّها بالنهار وهو يمشي يتوحد إلى الصلاة ثم يمشي ويعرأ ، فإذا أراد أن يركع حوّل وجهه إلى القبلة وركع وسجد ثم مشى ، \* (٤) .

وفي الصحيح عن حماد بن عثمان عن الكاعم (عليه السلام) وفي الرجل يصلي النافلة وهو على دأنته في الأضر قال : لا بأس ، \* (٥) .

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٤٠ تحت رقم ٥

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٢٠ والنور ماء معروف تذكره العرب ولعمري

أنوار . ( المصباح )

(٣) الكافي ج ٣ ص ٤٤٠ تحت رقم ٧ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٣٢٠ .

(٥) و (٦) التهذيب ج ١ ص ٣١٦ .

وفي الصحيح عن عبد له حمص بن ابي حنيفة قال : سألت عن صلاة النافذة في الحصر على ظهر الدابة إذا حارب فرأى من أنه بالكوفة أو كسب مستعجلاً بالكوفة ، فقال : إن كسب مستعجلاً لا تعد على الأول ، نحو قولك : « لا ذلك إن تركته » ، كسب فجمع ، والأول صلاة على الأرض أحب إليَّ »<sup>(١)</sup> وفي الصحيح عن عبد الرحمن بن أبي عميرة عن أبيه عن علي بن عيسى قال : « لا يصلي على الدابة لفريضة إلا مريض يستعمل القبلة ويحترق وجهه انكسب ويضع وجهه في المريضة على ما أمكنه من شيء ، يومئذ في القبلة إيمان »<sup>(٢)</sup>

وفي الصحيح عن حميد بن رباح عن أبيه عن علي بن عيسى قال : « صلى رسول الله ﷺ لفريضة يوم دخل مكة »<sup>(٣)</sup> وفي الحديث عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال : « قلنا له : يصلي إن حل شيئاً من المعروف ، أكان » قال : « لا إلا من ضرورة »<sup>(٤)</sup>

وفي الصحيح عن زرارة عن الباقر عليه السلام قال : « الذي يخاف التدوس ويسع يصلي صلاة لموافقه إيماناً على دابته ، ويجعل الحبور أحسن من له كوع » لا يدور إلى القبلة ولكن أيمه دار ، لأنه غير أنه يستعمل القبلة بأول بكيرة حين يتوجه »<sup>(٥)</sup>

واموافقه الجارية ورداً ومعنى ما حذر من فوق كل من الحصص لحرب الأحرار ويجوز الصلاة في سهيبه اختياراً فرساً وملاً عند أكثر أصحابنا ، وقيل : لا يجوز إلا مع الاضطرار .

وفي الصحيح عن حميد بن رباح عن الصادق عليه السلام قال له : « أكون في السفينة قريبه من الحد » فأخرج : « أصلي قبل فيها ما برضى بصلاة »

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٢٠

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٤٠ باب صلاة المصطر والاسْتِصَار ج ١ ص ٢٤٣

(٣) التهذيب ج ١ ص ٣٢٠ والوجه - بالتحريك - العين لرفيق

(٤) التهذيب ج ١ ص ٣٠٤ والاستصار ج ١ ص ٢٤٣

(٥) الكافي ج ٣ ص ٤٥٩ ولفظه ص ١٢٣ والتهذيب ج ١ ص ٣٠٤



روح الغيرة<sup>(١)</sup>

وفي الصحيح عن معوية بن عمرو بن عبد الله بن مسعود قال : سأله عن السجدة فقال : تسفل أفضله بوجهه ثم تصلي ، كبت ذات تصلي قائماً فإن لم تستطع فجالساً جمع الصلاة فيها إن أراد ويصلي على غير العصر وسجد عليه<sup>(٢)</sup>

وفي الصحيح عن حماد بن عثمان بن عبد الله بن مسعود : أنه سئل عن الصلاة في السجدة فقال : يستعمل القبلة في آداب فاستطاع أن يتوجه إلى القبلة ليفعل وإلا فليصل حيث توجهت به ، قال : فإن أمكنه القيام فليصل قائماً وإلا فليقع ثم ليصل<sup>(٣)</sup>

**المطلب الثالث في أدلة القبلة : معرفتها**

**قال أبو حامد** : أدلة القبلة فهي ثلاثة أقسام أولها كالأسدال ما حصل للعري والأبصار ، وهو أئمة كالأسدال بأبصارها شمالها وجنوبها وصاحبها ودورها ، أو سموية وهي المحجومات فأما الأئمة واليهودية فحصلت بالبلاد فربما طريق فحصل مرتفع يعلم أنه على بعض المسفل أو شماله أو وائده أو قدومه فليعلم ذلك وليعلمهم وكذلك لربما قد يدل في بعض البلاد فليعلم ذلك وليعلمهم ذلك على استقصاء ذلك إذ لكل بلد وإقليم حكم آخر وأما السماوية فذلكها تنقسم إلى شمالية وإيلية أما البهريّة والشمس : لا بد أن يراعى قبل الجروح من البلاد أن الشمس عند الرّوال أين نفع منه أين الحاحض : أو هي على العين ، المعنى ، أو اليسرى ، أو اليمنى إلى الحسن مثلاً أكثر من ذلك ، فإن الشمس لا تغرب في البلاد الشمالية هذه الموضع ، فإذا حفظ ذلك فمبدأه فإن أول دليله الذي سلكه عرف القبلة به ، وكذلك يراعى مواقع الشمس منه فباعتبارها في هذين الوقتين يحتاج إلى القبلة بالضرورة ، وهذا أيضاً ما كان يحتك بالبلاد فليس يمكن سخطه .

(١) الفقيه من ١٢١ تحت رقم ٢ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٣٦ ، والعصر - ضم لعاف وسكون الفاء - شيء يشبه لغير

وقيل هو نوع منه

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢٣٧ ، والكامي ج ٢ ص ٤٤١ .

وَمَا الْقِبْلَةُ وَقْتَ امْعَرَبَ فَإِنَّهَا بَدْرُكَ مَوْصِعَ الْعُرُوبِ وَذَلِكَ أَنَّ يَحْفَظُ أَنَّ الشَّمْسَ  
تَعْرَبُ عَنْ يَمِينِ الْمُسْتَعْمِلِ أَوْ هِيَ مِثْلُهُ إِلَى وَجْهِهِ أَوْ قَفَاهُ وَبِالشَّقِ أَيْضاً تَعْرِى الْقِبْلَةَ  
لِلْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَبِمَشْرِقِ الشَّمْسِ تَعْرِى الْقِبْلَةَ لَصَلَاةِ الصُّبْحِ فَكَانَ الشَّمْسُ تَدُلُّ عَلَى  
الْقِبْلَةِ فِي الصَّلَاةِ الْخَمْسِ لَكِنْ يَحْتَلِبُ ذَلِكَ بِالشَّمْسِ وَالصَّبْفِ فَإِنْ اِمْتَدَّقَ وَاصْعَدَ  
كَثِيرَةً وَإِنْ كَانَتْ مَحْضُورَةً فِي جَهَنَّمَ فَلَا يَدْرِي مَنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ أَيْضاً وَكُنْ فَدِ يَصْلِي  
لِلْعَرَبِ وَالْعِشَاءِ بَعْدَ عِيُوبِهِ الشَّقِ فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَسْتَدِلَّ عَلَى الْقِبْلَةِ بِفَعْلِهِ أَنْ يَرَى عِي  
مَوْصِعَ الْقُطْبِ وَهُوَ الْكَوْكَبُ الَّذِي يُعَالِ لَهُ حُنْدِي فَإِنَّهُ كَوْكَبُ كَالْتَدَاتِ لَا يَظْهَرُ  
حَرَكَتَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ وَذَلِكَ إِذَا أَنْ يَكُونُ عَلَى قَفَاهُ لِمُسْتَقْبَلِ أَوْ عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ  
مِنْ طَرَفِهِ أَوْ مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ فِي الْبِلَادِ الشَّمَالِيَّةِ مِنْ مَكَّةَ وَفِي الْبِلَادِ الْجَنُوبِيَّةِ كَالْيَمَنِ  
وَمَا وَالْأَهْلُ يَقَعُ فِي الْقِبْلَةِ الْمُسْتَعْمِلِ فَلْيَعْلَمْ ذَلِكَ وَمَا عَرَفَهُ فِي بِلَادِهِ فَلْيَعْمَلْ عَلَيْهِ فِي  
الطَّرِيقِ كُلِّهِ لَا إِذَا طُلَّ السَّعْرُ فَإِنْ اِمْتَدَّقَ إِذَا بَعْدَتْ حُنْدِي مَوْضِعَ شَمْسٍ وَمَوْضِعَ  
نَظْمٍ وَمَوْضِعَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِلَّا أَنْ يَنْتَهِيَ فِي أَثْنَاءِ سَعْرِهِ إِلَى بِلَادٍ فَيَسْعَى أَنْ  
يَسْأَلَ أَهْلَ النَّصِيرَةِ أَوْ يَرِيقَ هَذِهِ الْكُوكَبِ وَهُوَ مُسْتَعْمِلُ مَجَرَّابِ حَامِغِ الْبِلَدِ حَتَّى  
يَتَصَحَّحَ لَهُ ذَلِكَ فَفَهْمَا تَعْلَمُ هَذِهِ الْأَدْنَى فَلَهُ أَنْ يَعْمَلَ عَلَيْهَا

أَقُولُ فَإِنْ سَلَ لَمْ أَنْتَ أَهْطَأُ فَإِنْ صَلَّى إِلَى مَا مِنْ لِمَشْرِقٍ وَامْعَرَبَ فِي جَهَنَّمَ  
أَحْرَاقَتِهِ وَكَذَا إِذَا عَلِمَ بِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ حَرَجَ وَإِلَّا فَلْيَعْدِ كَذَا وَرَدَّ عَنْ أَهْلِ  
الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَحْبَابِ مُسْتَعْبِصِهِ<sup>(١)</sup> وَالْقِبْلَةُ هِيَ عَيْنُ الْكَعْبَةِ حَيْثُ يُمْكِنُ رُؤْيُهَا وَإِنْ اِحْتَجَّجَ  
إِلَى الْأَسْتِدْلَالِ عَلَيْهِ لَتَعْدُّ الرُّؤْيَةَ فَجَهَنَّمَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى « وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا  
وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ »<sup>(٢)</sup> وَمَعْنَى مَعَالِمَةِ الْعَيْنِ أَنْ يَقِفَ مَوْقِعاً لَوْ أُحْرَجَ حُطٌّ مُسْتَقِيمٌ مِنْ  
بَيْنِ عَيْنَيْهِ إِلَى حِدَارِ الْكَعْبَةِ لَأَتَّصَلَ بِهِ وَحَصَلَ مِنْ حَاسِي الْحُطِّ رَاوِيَتَانِ مُتَسَاوِيَتَانِ  
وَمَعْنَى مَعَالِمَةِ الْحِجَةِ أَنْ يَتَّصَلَ طَرَفُ الْحُطِّ الْخَارِجِ مِنْ بَيْنِ الْعَيْنَيْنِ إِلَى الْكَعْبَةِ  
غَيْرَ أَنْ يَتَسَاوَى الرَّاوِيَتَانِ عَنْ حَسَنِ الْحُطِّ هَذَا هُوَ التَّحْقِيقُ فِيهِ عِنْدَ مُحَقِّقِيهِ وَعِنْدَ

(١) راجع التهذيب ج ١ ص ١٤٧ .

(٢) البقرة : ١٥٠ .

أني حامد ولا حاجة إلي تطويل الكلام في هذا المقام كما فعله <sup>(١)</sup>

**المطلب الرابع** في آداب زيارته قبر أم المؤمنين عليها السلام التي بمصر وحراسان وأما قبر أمير المؤمنين عليه السلام بالعري في القبة <sup>(٢)</sup> إذا أتيت العري بطهر الكوفة فاعتسل ومش على سكون وفار حتى تأتي أمير المؤمنين عليه السلام فاستقبله بوجهك وتقول :  
 و السلام عليك يا ولي الله أب أول مظلوم وأول من غصب حقه صرت واحسبت  
 حتى أتاك اليقين وأشهد أنك لعبت الله وأنت شهيد ، عذب الله قلبك بأنواع العذاب  
 وحدد عليه العذاب ، حزنك عاراً ونحقت مستعصماً بشأنك ، معادياً لأعدائك ومن  
 ظلمك ، أنسى على ذلك رمي إن شاء الله ، إن لي دنوباً كثيرة فاشفع لي عند ربك  
 فإن لك عند الله تعالى معاماً معلوماً وإن لك عند الله حاجاً وشفاعاً وقد قال الله  
 تعالى : « ولا يشفعون إلا لمن ارتضى » .

ونقول عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً « الحمد لله الذي أكرمني بمعرفته  
 و معرفه رسوله ومن فرس طاعته ، رحمة منه لي وطولاً منه علي ، ومن علي  
 بالإيمان الحمد لله الذي سترني في بلاده ، وحلني على دوابه ، وطوى لي السعيد ،  
 ودفع عني المكروه حتى أدخلني حرم أحيي نبته وأرايه في عافية ، الحمد لله الذي  
 جعلني من رواد قبر وصي رسوله ، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا  
 أن هدانا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله  
 جاء بالحق من عنده ، وأشهد أن علياً عبداً لله وأخو رسوله ، اللهم عندك زائر  
 متمرب بإيث زيارته فخر أحيي رسولك ، وعلى كل ما نبي حق من أتاه وزاره ، وأنت  
 خير ما نبي وأكرم مروره ، فأسألك يا الله يا رحمن يا رحيم يا خور يا أحد يا صمد يا -

(١) أما اليوم مع وجود « بوصلة القلعة » التي سكرها الرقيم « حبيلى ردم  
 آرد » لاسترجاع أعمال هذه القواعد التبريرية والحق أنه - دام توفيقه - جمع كلها عن  
 معصية نبيي القلعة باحراعه القم الصم ، وقد نتجس عنه هذا جل العلماء العظم من  
 القريةين و دعائهما و قرضوه سلا مريد علي فعراء الله عما وعن جميع السليين خير  
 جزاء المعصيين ، وبوصلته اليوم معروفة مشهورة في جميع البلاد

(٢) المصدر من ٢٩٩ الباب ١٥٩ .



بعد الصلاة و لتسلم أن يصلي علي محمد و آل محمد (ونسميهم عليهم السلام) ولا تجعله آخر العهد من زيارته فإن جعلته فاحشني مع هؤلاء الأئمة المسلمين ، اللهم وثقت فلو ما بالطاعة ، المصاحبة والمحنة وحسن المؤمرة والتسليم .

### وأما قراي عبد الله الحسين عليه السلام بكر بلا

ففي الفقيه <sup>(١)</sup> قول الصادق عليه السلام : إذا أنت أبا عبد الله الحسين عليه السلام فاعمل على شطيه القرات ثم ليس ثياباً ظاهرة ثم مش حافياً فإنت في حرم من حرم الله عز وجل ورسوله ﷺ و عليك بالكبير و التهليل والتحميد و التعظيم لله عز وجل كثيراً . للصلاة على محمد و أهل بيته صلوات الله عليهم حتى تصير إلى باب الخائر ، ثم يقول

« السلام عليك يا حجة الله و ابن حجة ، السلام عليكم يا ملائكة الله و رؤا فر بين بي الله » ثم أحط عشر حتى تم فب ، فكسر لله ثلاثين بكراً ثم أمش إليه حتى تأتيه من قبل وجهه ، استعمل وجهه بوجه و اجعل لصلة بين كنتك ثم قل و السلام عليك يا حجة الله و ابن حجة ، السلام عليك يا نور الله في الأرض و ابن ثاره ، السلام عليك يا نور الله لموجود في سماء و الأرض ، أشهد أن دمك سكن في لحد و قشعر لك أطله العرش ، وكنى له جمع الخلائق و مكنت له أسماوات السمع والأصو و ما فيها و ما بين [وما تحته] أو من يملك في الجنة والنار من خلق و سما و ما يرى و ما لا يرى أشهد أنت حجة الله و ابن حجة و أشهد أنك ثا الله و ابن ثاره و أشهد أنك و الله لموجود في أسماوات الأرض و أشهد أنك يلع عن الله و يصحب ، و وف و وافب ، و جعدب في سبيلك ، و مضب للذي كتب عليه شهيد و مستشهد و شاهد و مشهوداً ، أبا عبد الله و مولاه و بي مدع و الو قد بيت ألفس بدك كمال الملة عبد الله عز وجل و ثا القدم في الهجرة إلىك و السبيل الذي لا يحتج و بدك من الدحول في كمالك التي أمرت بها ، من أراد الله بدأ بكم ، من أراد الله بدأ بكم ، من أراد الله بدأ بكم ، و بكم يا عبد الله الر من الكلب

وبكم يفتح الله ، وبكم يحتم الله ، وبكم يمحوه يشاء ، وبكم ينبت ، وبكم يفتح الله الدُّلَّ  
 من رقابها ، وبكم يدرك الله تراه كلُّ مؤمن و مؤمنة يطلب ، وبكم ينبت الأرض  
 أشجارها ، وبكم تخرج الأشجار ثمارها ، وبكم يسرل السماء قطرها ، وبكم يكشف  
 الله لكرب ، وبكم يسرل آفة لعيش ، وبكم تسترح لأرض التي تحمل أبنائكم ، وبكم  
 أمة قتلتم وأمة حالفتكم ، وممة جحدت ، لايتكم وأمة طهرت عليكم وأمة شهدت  
 ولم تنصركم ، لحمدسه الذي جعل النار هاء ا هم ونس ورد الوادين ، ونس الورد  
 امورود ، واحمد الله رب العالمين ، صلى الله عليك يا أبا عبد الله ، صلى الله عليك يا أبا عبد الله ،  
 صلى الله عليك يا أبا عبد الله ، ربي لي منه ممن حلفت بربي ، أنا إلى الله ممن حلفت بربي ،  
 أنا إلى الله ممن خالعت بربي .

ثم اسماءه علماً حقيقاً وهو عند حلقه : نقول : سلام عليك يا من رسول  
 الله ، سلام عليك يا من أمر المؤمنين بالسلام عليك يا ابن الحسن والحسين ، السلام  
 عليك يا ابن حديجة وفاطمة ، صلى الله عليك ، صلى الله عليك ، صلى الله عليك لعن الله  
 من قتلك ، لعن الله من قتلك ، لعن الله من قتلك ، أنا إلى الله من بربي ، أنا إلى الله معه  
 بربي ، أنا إلى الله من بربي ، السلام عليكم ، السلام عليكم ، السلام عليكم ، فرم  
 والله ، فرم والله ، فرم والله ، باليتي كسم معكم ففور فورا عظيماً .

ثم يدور فتحمل قمر أبي عبد الله صلوات الله عليه بين يديك فتسلي سب ركعات  
 وقد تمت زيارتك .

في دار أردت أن بودعه فمن « السلام عليك ورحمته وبركاته يستودعك ونهر  
 عليك السلام أمّا بالله وبالرسول وبما جاء به ودل عليه ونمعا برسول رب  
 فاكتبنا مع الشاهدين ، اللهم لا تجعله آخر العهد منّا ومنه ، اللهم إنا سألناك  
 أن نمعا بحبه ، اللهم أبعنه مفعلاً محموداً منصره : بك وتقتل به عدوك ، وتسير به من  
 نصب حرباً لآل محمد فابك وعدنه ذلك وأنت لاتجد الميعاد ، السلام عليكم ورحمة  
 الله وبركاته ، أشهد أنكم شهد ، ونجد ، جاهدتم في سبيل الله وقتلتم على مسبح  
 رسول الله وابن رسوله عليه السلام كثيراً ، والحمد لله الذي صدقكم وعده وأراكم ما تحبون

وصلّى الله على نبيّه وآل بيته عليهم السلام ورحمته وبركاته ، اللهم لا تشعلني في الدنيا  
شكر نعمتك ولا يا كذرفها فليكني عجايب نعمتها وتقتضي دهرتها ، ولا يا قلال بصري  
بعملي صرّه ، ولا يا صدري همّه ، أعطني من ذلك عسى عن شره خلقت ، وبلا عائل  
به رضاك يا أرحم الراحمين .

وإذا أردت زيارة لشهداء ، فقل : « السلام عليكم يا صرتم فعمدني الدار »  
وأما قبر أبي الحسن موسى بن جعفر وأبي جعفر محمد بن علي عجلتاهما بعداد  
ففي العجوة<sup>(١)</sup> إذا أردت بعداد إيشاء الله فاعسل ونظف والبس ثوبيك الطاهرين وور  
فريهما وقل حين بصير إلى قبر موسى بن جعفر عجلتاهما : « السلام عليك يا ولي الله ،  
السلام عليك يا حجة الله ، السلام عليك يا نورته في طلماب ، لأرض أينث رائه أعرفه  
بحفتك ، معادياً لأعدائك موالياً لأوليائك وشجع لي عند ربك »  
ثم سل حاجتك ثم تسلم على أبي جعفر عجلتاهما ، لأحر والدار .

وإذا أردت زيارته عجلتاهما فاعسل ونظف والبس ثوبيك الطاهرين وقل :  
« اللهم صل على نبيّك من عليّ الأمام لمعيّ لهي الرتمي المرنمي وحجنت علي  
من فوق الأرض ومن تحت الثرى صلاة كثيرة بدميه راكمه مباركه متواتره متوصلة  
مترادفة كأفضل ما صلب عليّ أحد من أوليائك ، والسلام عليك يا ولي الله ، السلام  
عليك يا نورته ، السلام عليك يا حجة الله ، السلام عليك يا إمام المؤمنين ووارث علم  
النبيين وسلاية الوصيين ، السلام عليك يا نورته في طلماب لأرض أينث رائه أعرفه  
بحفتك معادياً لأعدائك موالياً لأوليائك وشجع لي عند ربك » ثم سل حاجتك

ثم صل في النية التي فيها نيتك من عليّ عجلتاهما أربع ركعات بسليمتين عند  
رأسه ركعتين أرياه موسى ور كعين لزيارة نبيّك من عليّ ولاصل عند رأس موسى عجلتاهما  
فإنه يقابل قنور قریش ولا يحور اتحادها قلة إيشاء الله

وأما قبر أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بطوس فإذا أردت زيارته  
فغسل والنس أطهر ثيابك و امش حافياً وعليك لسكينة والوقار ، والتكبير والتهليل

والمجيد ، فصر خطاه ، قل حين تدخل ، باسم الله وسبحه وعلى ملة رسول الله ﷺ  
 أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، أشهد أن محمد عبده ورسوله وأن عبداً ولي  
 الله وسر حتى يعف على قومه ويسبقل وحيداً بوحيد واحمل لفله بين كفتيك وقل  
 أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله وأنه سيد  
 الأولين والآخرين ، وأنه سيد الأنبياء والمرسلين ، اللهم صل على عبدك ورسولك  
 ونبيك وسيد خلقت جمع ، صلاد لا يدون على حصنها عرك ، اللهم صل على  
 أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عبدك وأخي سواك ، إلى آخر الأئمة طبعوه من  
 آل البيت وبسميتهم بأسمائهم ثم تحلى عند رأسه ، و يقول : السلام عليك يا ولي الله  
 السلام عليك يا حجة الله ، السلام عليك يا نور شفي طعمه ، السلام عليك يا عمود  
 الدين ، السلام عليك يا إمام صموده ، السلام عليك يا وارث نوح نحي الله ، السلام  
 عليك يا وارث إبراهيم خليله ، السلام عليك يا وارث إسماعيل ذبح لله ، السلام  
 عليك يا وارث موسى كلمه الله ، السلام عليك يا وارث عيسى روح لله ، السلام عليك  
 يا وارث محمد رسول الله ، السلام عليك يا وارث المؤمنين وولي الله ، السلام عليك يا وارث  
 عصمة ابن هراء ، السلام عليك يا وارث الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ،  
 السلام عليك يا وارث علي بن الحسين سيد آل البيت ، السلام عليك يا وارث محمد بن  
 علي بهر علم الأولين والآخرين ، السلام عليك يا وارث جعفر بن محمد الصادق ، السلام  
 عليك يا وارث موسى بن جعفر ، السلام عليك أيها الصديق الشهيد ، السلام  
 عليك أيها الوصي له الأئمة ، أشهد أنك قد أقم الصلاة ، وأنت الركعة  
 وأمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ، وعبدت الله محضاً حتى أنك ليعين ، السلام  
 عليك يا أبا الحسن ورحمه الله وبركاته إنه محمد مجيد .

ثم تنكب على لعمرو تقول

« اللهم إليك صمدت من أحيي وقطعت البلاد رحا ، رحمتك فلا تحسني ولا  
 تردني بغير قصا ، حاجتي ، وارحم قلبي على قرا من أخي رسولك صلواتك عليه وآله ،  
 يا أبي أنت وأمي أتيك رائراً عارفاً بحقك ، وأفداً عائداً بما جيت على نفسي



واحتطت على طهري ، فكر لي شاعراً إلى الله يوم فترتي وفاقتي ، فلك عبدالله عمام  
محمود ، وأب عمده وحده ، ثم رفع يدك المهيمنة وسط السرور على العسر و يقول -  
اللهم إني أئتمرت إليك بحدتهم و ولائهم أتوأتى بحرهم ما بولس به أهلهم وأمرأ  
من كل ليحة دوسهم اللهم لعن الذين بذلوا عصمتهم وادبوا بنيك و حجبوا  
بآياتك وسجروا بآياتهم و حملوا الدس على أكتاف اليعاقبة ، اللهم إني أئتمرت  
بما بدلتهم عليهم و ليرة منهم في الدين و لا حرج يا حي

ثم تحول عند حليه ، وفر « صلى الله عليك يا أبا الحسن ، صلى الله على  
روحك وبدنتك وصدر « أمت لعالمين صدق قول الله من فتك بالأيدي والألسن »  
ثم انهل في الأمامة حتى فاض أمر المؤمنين <sup>عليه</sup> عنقه ، على قلبه الحسن والحسين  
وعلى جميع فتنة أهل بيت رسول الله ﷺ

ثم يقول عبد الله من حلقه، ومن ركعته، تقرأ في إحدىهما الحمد  
وسبح وفي الأخرى الحمد والثناء، بحمدك للثناء، وللصبر، وأكثر من  
الثناء، بفساد ولو أديت، جميع إخوانك، وقم عبد الله ماشيت، ولكن صلاتك  
عند القمر.

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠

زيارته بدأ ما أقبطني إياك على كل شيء قدير ، ونقول : « أستودعك الله وأستر عيك  
و أقرأ عليك لسلام ، آمنا بالله وما دعوت إليه اللهم فاكتمنا مع الشاهدين ، اللهم  
ارزقني حنهم ومودتهم أمداً ما أقبطني ، السلام على ملائكة الله ورواقر قمر بن نبي الله  
مسي أمداً ما يقين ودئماً إذا فبت ، السلام علينا وعلى عبدالله الصالحين ،  
و إذا حرحت من القصة فلا تول وجهك عنه حتى تعب عن بصرك .

**وأما قبر أبي الحسن علي بن محمد وأبي محمد الحسن بن علي** عليه السلام بسر من رأى  
ففي اقميه <sup>(١)</sup> إذا زدت زيارة قبريهما عليهما السلام وغسل وتطاف و لس ثوبك الطهرين  
و بن وصلت إلى قبريهما وإلا أومأت من عبداللأب الذي على الشارع إن شاء الله وتقول :  
السلام عليكما يا وليي الله ، السلام عليكما يا حنفي الله ، السلام عليكما يا نوري الله  
في ظلمات الأرض أنبئكما عاراً بحقكما ، معادياً لأعدائكما موالياً لأوليائكما ،  
مؤمناً بما آمنتم به ، كافراً بما كفرتم به ، محققاً لما حققتم ، مستظلاً لما بطلتم ،  
أسأل الله ربي و ربكما أن يجعل حظي من زيارتي إياكما صلاة على محمد وآل محمد  
و أن يردقي مرافقكما في الحسن مع آبائكما الصالحين ، و أسأله أن يعنق رقنني  
من النار ، و يردقي شفاعكما و محضكما ولا يعرق بسني و بينكما ولا يسلمني  
حنكما وحب آبائكما الصالحين ، و أن لا يجعله آخر العهد من زيارتكم و أن يجعل  
محشري معكما في الجنة برحمته ، اللهم ارضني حنهما ووقني على ملئهما ، اللهم  
لعن طاعني آل محمد حنهم وانقم منهم ، اللهم العن الأولين منهم والآخريين ، وصاعف  
عليهم العذاب الأليم ، وبلغهم وبشيعتهم ومحبيهم وشيعتهم أسفل درك من الجحيم  
بنتك على كل شيء قدير ، اللهم تجعل فرح وليث و ابن وليث و اجعل فرحنا  
مع فرحهم يا أرحم الراحمين ، وحتب في الدعاء لمالك و لوالديك ، وصل عندكم لكل  
زيارة ركعتين ركعتين ، و إن لم يصل إليهما دخلت بعض المساجد ، و صليت لكل إمام  
لزيارته ركعتين وادع الله بما أحبت إن الله تعالى قرب محب

هذا آخر كتاب آداب السفر من ربع العدة من المحجة البيضاء ، و يتلوه

كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، و الحمد لله أولاً و آخراً

﴿كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر﴾

وهو الكتاب الثامن من دمع العادات من اجتهاد ايضا في تهذيب الاحياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لا يستفتح الكتب إلا بحمده ، ولا يستمع العلم إلا بواسطة كرمه ومحبته ورفقه .

و الصلاه على سيد الانبياء محمد رسول الله ، وعلى آله الطيبين الطاهرين  
من بعده .

أما بعد فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو العظم في الدين ، وهو المهيم الذي بعث الله له النبيين أجمعين . لو طوي بساطه وأهمل عمله وعلمه تعطلت النبوة ، وامحلت الدنيا ، وعمت الفترة ، وفشت الضلالة ، وشاعت الجهالة . استمرى الفساد ، واتسع الحرق ، وحرب البلاد . هلك العدد ، وإن لم يشعروا . سبلا إلى يوم الدين . وقد كان الذي قصد أن يكون . فإن الله وإنا إليه راجعون ، إذ قد ندرس من هذا لفظ عمله وعلمه ، وإمحي بالكلية حقيقته ورسمه . واسأل على العلل مداهمه الخلق . وامتحنت عنها مرقاة الخلق . واسترسل الناس في اتساع الهوى والشهوات استرسال أسفائهم ، وعرض على سيطر الأرض مؤمن صادق لا يأخذ في به لومه لأنهم ، فمن سعى في ثلاث هذه الفترة وسد هذه ثلثه إما متكسراً بعملها أو متقلداً لتبعينها ، محدداً لهذه السمة الدائرة ، بالخاصة بأغائها ، ومشتمراً في إحداثها كل مسأثر من بين الخلق بإحياء سمة أقصى الرماح إلى إيمانها ، ومستنداً بقرينة تتصل (١) درجات القرب

(١) تصايل أى تصاغر و تقاصر .

دون دروتها ، وها نحن نشرح علم ذلك في أربعة أبواب .

الباب الأول في وجوب الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وفضيلته  
الباب الثاني في أركانه و شروطه .

لبس الثالث في محاربه و سن المنكرات لألوفه واعدادات  
الباب الرابع في أمر الأمر ، والمعروف ونبههم عن المنكر

## ﴿ الباب الأول ﴾

﴿ في وجوب الامر بالمعروف وفضيلته والنهي عن المنكر وفضيلته ﴾

و المدمة في إهماله . ويدل على ذلك بعد إجماع الأمة عليه و إشارات العقول  
السليمة إليه لآيات و الأحبار و الآثار

أما الآيات فمؤله تعالى « و لنكن منكم أئمة يدعون إلى الخير و يأمرؤن  
بالمعروف و ينهون عن المنكر » و أولئك هم المفلحون «<sup>(١)</sup> يعني لأنه بين الإيجاب  
فإن قوته « و لنكن » أمر و صاهر الأمر ، لا يحسن ، و فيها بيان أن الإصلاح مأمور  
به إذ حصر و قال « و أولئك هم المفلحون » و فيه بين أنه فرص كفاية لأف من  
عن فإنه « قام به أمة سعط العرس عن الآخرين » لم يقل كونوا كلكم أمريين  
بالمعروف بل قال « و لنكن منكم » أئمة يدعون إلى الخير » فإن مهم قام به  
و حدد أوجده سعة الخرج عن الآخرين ، و احصر « الإصلاح » بانفائمن به المباشرين  
به ، وإن تقاعد عنه الخلق أجمعون عم الخرج كافة النادرين عليه لأحمله

و قال تعالى « و لمسوا سو ، من أهل الكتاب » أئمة قائمه يقتلون آيات الله آباء  
الليل و هم يستحقون « يؤمنون بالله و اليوم الآخر » و يأمرؤن بالمعروف و ينهون عن  
المنكر و يسارعون في الخيرات « أولئك هم المفلحون »<sup>(٢)</sup> فلم يشهد لهم بالصالح  
بمجرد الإيعان بالله و اليوم الآخر حتى أضاف إليه الأمر بالمعروف  
و قال تعالى « و المؤمنون و المؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرؤن بالمعروف

(١) عمران ١٠٤

(٢) ن عمران ١١٣ و ١١٤ .

و يبهون عن المنكر و يقيمون الصلاة ،<sup>(١)</sup> فقد نعت المؤمنين بأنهم يأمرون بالمعروف  
و النهي عن المنكر الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر المؤمنين في هذه الآية .

و قال تعالى : « لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود و عيسى  
بن مريم ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون » كانوا لا يسمعون عن منكر فعلوه لشئ  
ما كانوا يفعلون ،<sup>(٢)</sup>

و هذا عية ، تشديد إذ عُلِّل استحقاقهم اللعنة بركبتهم النهي عن المنكر  
و قال تعالى ، « كنتم خير أمة » ، خرجت للناس تأمرهم بالمعروف و تنهون  
عن المنكر ،<sup>(٣)</sup>

و هذا يدل على فصيلة الأمر بالمعروف إذ بيّن أنهم كانوا به خيراً ،  
و قال تعالى ، « فلما نسوا ما ذكروا به أنحيّا الذين ينهون عن سوء و أخذنا  
لذين ظلموا بعداّب نكيس بما كانوا يفسقون »<sup>(٤)</sup>

فبيّن أنهم استعادوا الحياة بالنهي عن سوء و يدل ذلك على الوحي أيضاً  
و قال تعالى « و الذين إنا مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة  
و أمروا بالمعروف و نهوا عن المنكر »<sup>(٥)</sup>

فقرن ذلك بالصلاة و الزكاة في نعت الصالحين و المؤمنين ،  
و قال تعالى : « تعاوونا على البر و التقوى و لا تعاوونا على الإثم و العدوان »<sup>(٦)</sup>  
و هو أمر حرم ، ومعنى التعاون الحث عليه و تسهيل طرق الخير و سدّ سبل  
الشر و العدوان بحسب الإمكان .

و قال تعالى : « لولا يسهاهم الرّياضيون و الأحبار عن قولهم الإثم و أكلهم  
السحت لبئس ما كانوا يصنعون »<sup>(٧)</sup> فبيّن أنهم أثموا بترك النهي

(١) التوبة ٧١ . (٢) المائدة ٧٨

(٣) آل عمران ١١٠ . (٤) الاعراف ١٦٥ و النفس الشديد

(٥) الحج : ٤١ . (٦) المائدة : ٣ .

(٧) المائدة ٦٦ .

وقال تعالى : « ولولا كان من القرون من قبلكم أولو بعثت يهون عن الفساد في الأرض - الآية - »<sup>(١)</sup>.

فيتبين أنه أهلت جميعهم إلا قليلاً منهم كابوا يهون عن الفساد في الأرض  
وقال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على  
أنفسكم أو الوالدين أو الأقربين »<sup>(٢)</sup> . وإن كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
وقال تعالى : « لا حرج في كثير من مخوفهم إلا من أمر بصدق أو معروف أو  
إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك نتع من مرضات الله فسوف يؤتية أجرأ عطيماً »<sup>(٣)</sup>  
وقال تعالى : « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما الآية »<sup>(٤)</sup>  
والإصلاح بين الناس وهو يفعل ذلك نتع من مرضات الله فسوف يؤتية أجرأ عطيماً  
فعل تعالى : « ومنلوأ تني تعني حتى ينسأ إلى أمر الله »<sup>(٥)</sup>  
وذلك هو النهي عن المنكر

وأما الإحصار فمن النبي ﷺ قال : « ما من قوم عملوا بالمعاصي وهم من  
يفقد أن يسكر عليهم فلم يفعل لا يؤمن أن يعصيه الله بعدد من عبده »<sup>(٦)</sup>  
« عن أبي ثعلبة الخشسي أنه سأل رسول الله ﷺ عن نفسه فوجه تعالى  
« لا يصركم من صل دا هديتم »<sup>(٧)</sup> فقال : « يا أبا ثعلبة من المعروف و من  
منكر . و رد رأيت شجراً مقطوعاً وهو منسأ و ريد مؤثرة » عجبت كل ذي رأي  
رأيه فعليت نفسك ودع العروة . إن من وراءكم فتنا كتفع اللبب اصطلم للمتمسك  
فمن بمنزل ما كنتم عليه أخر خمس منكم . قيل : من منهم يا رسول الله ؟ قال : من  
منكم لا تنكم يحدثون على الحب أعواناً ولا يحدثون عليه »<sup>(٨)</sup>

(١) هود : ١١٧ . (٢) النساء : ١٣٤ .

(٣) النساء : ١١٤ . (٤) الإحصار : ٩ . (٥) الحجر : ٩ .

(٦) أخرجه أبو داود ورجح من ٢٣٦ و ابن ماجه وابن حبان بسند حسن كما في إجماع الصريح

(٧) المائدة : ١٠٥ .

(٨) أخرجه ابن ماجه بحسن ورجح من ٤٠١٤ كتاب العس ، وقوله « مؤثرة » أي يضرها

و سئل ابن مسعود عن تفسير هذه الآية فقال : « إن هذا ليس زمانها إنما في اليوم مقبولة ، ولكن قد أوشك أن يأتي زمانها ، فأمر من بالمعروف فيصنع بكم كذا وكذا ، وتقولون فلا يقل منكم حينئذ » عليكم أنفسكم لا يصركم من صل إذا اهتديتم » (١) .

وقال رسول الله ﷺ : « لأمرن بالمعروف والنهي عن المنكر أوليسلطان الله عليكم شراركم ثم يدعو حياركم فاز يستحب لهم » (٢) .

معناه سقط مهابتهم عن أعين الأشرار فلا يهابونهم ولا يحقونهم

وقال ﷺ : « يا أيها الناس إن الله تعالى يقول يا أيها الناس لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر قبل أن يدعووا فلا يستجاب لكم » (٣) .

وقال ﷺ : « ما أثمان له عند الجهد في سبيل الله إلا كفتة في بحر لحيتي » (٤) ، « ما جميع عمل البر عند الجهد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كفتة في بحر لحيتي » (٥) .

وقال ﷺ : « إن الله تعالى يسأل العبد مامعك ، رأيت المنكر أن تنكره ، فإذا لم تنكره الله العبد حقت له يارب وثقت بك وفرف من الناس » (٦) .  
 قال ﷺ : « إنكم وأجدوس على الطرقات ، ولو ما لنا بد منها بمأهي مجالسنا نتحدث فيها ، قال : « وإذ أنيتم إلا ذلك فأعطوا الطريق حقه » ، قالوا : وما حق الطريق ؟ قال : « عصي النمر » ، وكف الأذى ورد السلام ، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر » (٧) .

(١) أخرجه عبد بن حسنة وسند بن منصور عنه كما في الدرايع ج ٢ من ٣٣٩

(٢) رواه الطبراني في الأوسط والرازي في حريز كذا في مجمع الروايات ج ٧ من ٢٦٦

(٣) رواه الأصبهاني في حديث عن ابن عمر كما في اسرع ج ٣ من ٢٣١

(٤) قال الرماني : رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس مفسر على لفظ الأول من حديث حديث من ماسد ضعيف وأما الشطر الأخير فهو : « عني بن مسند في كتاب الطاعة والمعصية من رواية يحيى بن عطاء مرسل ولا أدري من هو » أقول : في إنكافي ج ٥ من ٥٩ نحوه

(٥) أخرجه ابن ماجه تحت رقم ٤٠٩٧ من حديث أبي سعيد الخدري

(٦) أخرجه مسلم ج ٧ من ٣ من حديث أبي سعيد الخدري

وقال عليه السلام : «كلام ابن آدم كله عليه لا بد إلا أمراً بمعروف أو نهياً عن منكر وذكر الله» <sup>(١)</sup>.

وقال عليه السلام : «إن الله لا يعدّ لحاصه بذنوب العامة حتى يظهر المنكر بين أظهرهم وهم قادرين على أن يسكروه فلا يسكروه» <sup>(٢)</sup>.

وروى أبو أمية الناهلي عن النبي صلى الله عليه وآله قال : «كيف أنتم إذا طعى سؤؤكم ، وفسق شبابكم ، وتركنتم جهادكم ؟ قلوا : وإن دبت بكائن يا رسول الله ، قال : نعم ، والذي نفسي بيده وأشد منه سيكون ، قلوا : وما أشد منه يا رسول الله ؟ قال : كيف أنتم إذا لم تأمروا بمعروف ولم تهو عن منكر ؟ قالوا : وكائن ذلك يا رسول الله ؟ قال : نعم ، والذي نفسي بيده وأشد منه ، قلوا : وما أشد منه ؟ قال : كيف أنتم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً ؟ قلوا : وكائن ذلك يا رسول الله ؟ قال : نعم ، والذي نفسي بيده وأشد منه سيكون ؟ قلوا : وما أشد منه يا رسول الله ؟ قال : كيف أنتم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف ؟ قالوا : وكائن ذلك يا رسول الله ؟ قال : نعم ، والذي نفسي بيده وأشد منه سيكون ، يقول الله تعالى : يي حلفت لأتبعن لهم فتنه يصر الخليم فيها حيران» <sup>(٣)</sup>.

وعن عكرمة عن ابن عباس قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقصروا عند رجل يقتل مظلوماً فإن اللعنة تزل على من حصر حين لم يدفعه» <sup>(٤)</sup>.  
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «لا يسعي لأمر، شهد مضافاً فيه حق ولا يكلم به

(١) أخرجه ابن أبي عمير في عمل اليوم والليلة ص ٣ وأخرجه أبو داود و ابن ماجه من حديث أم حبيبة .

(٢) أخرجه أحمد في المسند ح ٣ ص ١٩٢ من حديث عدي بن عبيدة ولا يروى داود ح ٢ ص ٤٣٨ من حديث عدي بن عدي نحوه .

(٣) قال العرامى أخرجه ابن أبي الدنيا بإسناد صحيح دون قوله «كيف كنتم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف» و رواه أبو يعنى من حديث أمي هريرة مقنعاً على الاسئلة الثلاثة الاولى وأجوبها دون الاخيرين و سنده ضعيف ويأتي من كتابي مثله

(٤) أخرجه الطبراني والبيهقي بإسناد حسن كتابي لترغيب ج ٣ ص ٣٠٤



فإنه لم يُسمَّ أحله و لم يحرمه ررقاً هو له <sup>(١)</sup> ، وهذا الحديث يدل على أنه لا يجوز دخول دور الطلبة و الصفة ، ولا حضور المشاهد التي يشاهد المنكر فيها ولا يقدر على تغييره فإنه قال : « اللعنة تزل على من حضر » و لا يجوز له مشاهدة المنكر من غير حاجة اعتدالاً بأمره عاجز ، و لهذا احتار جماعة من السلف العرلة مشاهدتهم المنكر في الأسواق و الأعداء المتخامع و عجزهم عن التعبير وهذا يقتضي لزوم الهجرة للخلق .

وقال ابن مسعود : قال رسول الله ﷺ : « ما بعث الله نبياً إلا وله حوارية فيمكث السيِّئ بين أظهرهم ماشاً ، الله يعمل فيهم بكتاب الله و بأمره حتى إذا قضى الله بنبه مكث لحواريه يعملون بكتاب الله و بأمره و سته بينهم ، فإذا انقضى ما كان من بعدهم قومٌ يركون رؤوس المأبر يقولون ما يعرفون ، و يعملون ما يسكرون ، فإذا رأيتم ذلك فحرقوا على كل مؤمن حياضهم بيده ، فإن لم يستطع فمأساه ، فإن لم يستطع فمسلطه ليس وراء ذلك إلا دم » <sup>(٢)</sup> .

و قال ابن مسعود : كان أهل قرية يعملون بالمعاصي و كان فيهم أربعة نفر يسكرون ما يعملون و قام أحدهم فقال : « اكتم يعملون كذا و كذا فاجعل بينهم و بحرهم ببيع ما يصنعون ، فاجعلوا يردون عليه و لا يرعون عن أعمالهم ، فسبهم فسبوه و قاتلهم فاعترل ثم قال : اللهم إني قد سببتهم فلم يطيعوني و سببتهم فسبوني و قاتلتهم فاعلموني ثم ذهب ، ثم قام الآخر فسبهم فلم يطيعوه فسبهم فسبوه و قاتلهم فاعترل ثم قال : اللهم إني قد سببتهم فلم يطيعوني و سببتهم فسبوني و قاتلتهم فاعلموني ، ثم قام الثالث فسبهم فلم يطيعوه فاعترل عنهم ، ثم قال : اللهم إني قد سببتهم فلم يطيعوني ، و لو سببتهم لسبوني و لو قاتلتهم لعلوني ثم ذهب ، ثم قام الرابع وقال : اللهم إني لو سببتهم لعلوني و لو سببتهم لسبوني و لو قاتلتهم لعلوني ثم ذهب ، قال ابن مسعود : كان الرابع أديباً ممرله و قليل فيكم مثله

(١) أخرجه البهقي في الشعب من حديث ابن عباس رضي الله عنهما (البحري)

(٢) أخرجه مسلم ج ١ ص ٥١ نحوه .

وقال ابن عباس : « قيل : يا رسول الله أبليت القرية ؟ فيها الضالكون »  
قال نعم ، قيل بمي رسول الله ؟ قال : « بشيء بهم » سكوتهم عن معاصي الله عز وجل » (١)

### ﴿ فصل ﴾

**أقول :** ومن طريق الخاصة ما رواه في الكافي عن أبي جعفر عليه السلام قال  
« يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قومهم يؤمنون ينقروؤن وينسكون » (٢) ، حدثه  
سما ، لا يوحون أمرا بمعروف ولا ينهي عن منكر إلا إذا أمروا بغيره ، ويطلبون  
لأنفسهم الرخص والمعديرات ، يستعوزون لآلئ العلماء ، وقد عملهم يفعلون على صلاة  
واصيام وما لا يكلمهم » (٣) في نفس ولا مال ، لو أصرَّت الصلاة بسائر ما يعملون  
بأموالهم وأبدانهم برفصوف كمارفصوا أسمى لعرائض وشرها ، إن الأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر في هذه عظيمة بها نعم امراض هلك من عصى الله تعالى عليهم  
في معصيتهم بعد به ، فهلك لأمر في دار الفتح ، وانصاع في دار الكبار ، إن الأمر  
بالمعروف والنهي عن المنكر سهل لأبياء ، مباح الصلح ، هريضة عظيمة بها تمام  
لعرائض ، وتأمير المداهب ، وتحلل المكاسب ، ورد المصالح وتعمير لأرض ، وبنتصف  
من لأعداء ، ويستقيم الأمر ، فبكر وأصلوبكم ، وقلوا بالسنكم ، وصكوا بها حدهم  
ولا تحافوا في الله لومة لائم ، فإن أعطوا نهي الحق رجعو فلا سبيل عليهم ، وإما  
السبيل على الذين يظلمون الناس وسعون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب  
أليم » (٤) هالك (٥) فجاهدوا بأبدانكم وأنفسكم بقلوبكم غير طالين سلطاناً ولا داعين  
مداً ولا مريدن بالظلم ظمراً (٦) حتى يعيئوا إلى أمر الله وبعصوا على طاعته  
قال : وأوحى الله تعالى إلى شعيب النبي عليه السلام « أي معدن من قومك مائة ألف ،

- (١) أمرجه الطبراني في الكبير والوسط وفيه يحيى بن يحيى لا بأس وهو ضعيف  
وكذلك رواه له أركم في معجم الروايات ج ٧ ص ٢٦٨ (٢) أي يتبعون ويتزعمون .  
(٣) النكح العرج أي مالا يصرفهم (٤) الثوري ٤٢ والهي لظلم  
(٥) أي حين لم تعطوا ولم يرجعوا إلى الحق  
(٦) أي غير متوسلين إلى الظلم عنهم بالظلم بل بالعدل



يعيش دناءةً تظهر فيحشع لها إذا ذكرت فيعري بها لثام لناس كان كالقاسح الناس<sup>(١)</sup> الذي ينتظر أول فوزة من فداحه حتى توجب له المعصم ويدفع بها عنه المعصم وكذلك المرء المسلم الرعي من الحيانة ينتظر من الله تعالى إحدى الحسين إماماً داعي الله تعالى فماغذ الله خير له ، وإما رزق الله فدا هو ذو أهل ومال ومعه دينه وحسنه ، إن المال والنسب حرث الدنيا والعمل لصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لأقوام<sup>(٢)</sup> .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إن الله تعالى بعث ملكين إلى أهل مدينة ليقتلها على أهلها فلما انتهيا إلى المدينة وحدا رجلاً يدعو الله وينصرع فقال أحد الملكين لصاحبه أمان ترى هذا الداعي ؟ فقال قد رأيته ولكن أمضي لما أمر به ربّي فقال لا ، ولكن لأحدث شيئاً حتى أراجع ربّي فعد إلى الله تعالى فقال يا ربّ إني انتهيت إلى المدينة فوجدت عندك رجلاً يدعوك وينصرع إليّ فقال : امض ما أمرت به فإن د رجلاً لم يتمعّر وجهه عيظاً لي قط<sup>(٣)</sup> » .

وعنه عليه السلام : « إن رجلاً من جنهم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله أحسرتي ما أفصل الإسلام ؟ قال الإيمان بالله ، قال ثم ماذا ؟ قال ثم صلة الرحم ، قال ثم ماذا ؟ قال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال فقال الرجل فأني لأعمل أبغض إلى الله ؟ قال لشرك بالله ، قال ثم ماذا ؟ قال قطيعه الرحم ، قال ثم ماذا ؟ قال الأمر بالمعكر ، والنهي عن المعروف<sup>(٤)</sup> .

(١) في أسباغ المعالج الغالب في قتاله ، واليسر المنقار وهو الذي تساهم قدح البير ، وقال المؤلف في لوامي دلاكموس : يعني لا تكون ما رأى في أحبه له فئة تقصى به إلى العدلان من لم يوافق لسله وبيع بسعي من ذكره بين الناس وهتك سره كالألاع بالقدح المحفوظ منها ، و « العشان » الأيان « فيعري به » أي يوسع بشرها « كان كالسدر » حسر « ان » « توجب له المنعم النعم » أي تحبب له نعماً ويدفع عنه بها الضر .

(٢) لكافي ج ٥ ص ٥٧ تحت رقم ٦

(٣) انكافي ج ٥ ص ٥٨ رقم ٨ والسر انقريقال تعزّلوه عند لعصب أي تعزّل

(٤) المصدر ج ٥ ص ٥٨ تحت رقم ٩ .

وعنه عليه السلام قال « قال أمير المؤمنين عليه السلام : أمرنا رسول الله ﷺ أن نلقى أهل المعاصي بوجوه مكفيرة » (١).

وعنه عليه السلام قال « لا أمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله فمن عمرهما أمرهم الله ومن خذلها خذله الله » (٢).

وعنه عليه السلام « أنه كان إذا مرّ بجماعة يحصمون لا يحجورهم حتى يقول ثلاثاً اتقوا الله ترفع بها صوته » (٣).

وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال « كان رسول الله ﷺ يقول - يا أمّتي تواكبت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فليأتوا بوقاع من الله » (٤).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال « قال النبي ﷺ كيف بكم إذا فسدت ساؤكم ، وفق شبيكم ، ولم تأمروا بالمعروف ، ولم تنهوا عن المنكر ؟ فقيل له ويكون ذلك يا رسول الله ؟ فقال - نعم وشر من ذلك ، كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف ؟ فقيل - يا رسول الله ويكون ذلك ؟ قال - نعم وشر من ذلك كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً » (٥).

وعن النبي ﷺ « أن الله ليسع المؤمن الصعيف الذي لا دين له ، فقيل له : وما المؤمن الذي لا دين له ؟ قال - الذي لا ينهي عن المنكر » (٦).

وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام أنه قال لقوم من أصحابه « قد حقّ لي أن أحد السريين منكم بالسقيم وكيف لا يحقّ لي ذلك وأنتم يلعنكم عن الرجل يحل منكم الصبيح ولا تذكرون عليه ولا تهجرونه ولا تؤذونه حتى يتركه » (٧).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام « من ترك إبطال المنكر بقلبه وبده ولسانه فهو ميت بين الأحياء - في كلام هذا ختامه - » (٨).

(١) الكافي ج ٥ ص ٥٨ والمكتمل: الموس ، قال الجوهري اكفر الرجل اذا عسر

(٢) الى (٦) المصدر ج ٥ ص ٥٩ وتواكمت أى تعادوا وتوكل القوم أى اتكل

معهم على بعض واريده الوقاع - الدرة الشديدة أو العرب

(٧) و (٨) المصدر ج ٢ ص ٥٦ .

وسمه أبو حامد في الآثار إلى حذيفة وروى فيها<sup>١</sup> عن علي<sup>عليه السلام</sup> أنه قال  
 "وَأَنْ مَّا يَعْلَمُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَهْدِ بِأَيْدِيكُمْ ، ثُمَّ الْجَهْدِ بِأَلْسِنَتِكُمْ ، ثُمَّ الْجَهْدِ بِأَعْيُنِكُمْ  
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَكْفِ الْمَعْرُوفُ وَلَمْ يَكُنْ يَكْفِ الْمُنْكَرُ نَكَسَ فَجَعَلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ"<sup>٢</sup>  
 [قال أبو حامد]

## ﴿الباب الثاني﴾

﴿في أركان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشروطه﴾

**أقول:** مآكل كلام أبي حامد في هذا الباب مبني على أصولهم لفاسده من  
 لرأي و لاستخسار و القياس و الاستدلال بمقتضيات ما يريد الجهره بالالباس ،  
 و كان يفتن بعضه بعضاً طويلاً ذكره<sup>٣</sup> أبنا فيه محققاً و حمل ليس من أئمتنا  
 المعصومين سلام الله عليهم ثم يذكر بعض ما ورد عنهم<sup>٤</sup> مما يؤيده و يشيده  
 من شأنه الله

**فنقول** والله النوقس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،  
 والنهي عن الجرام و حب و لكن هذا الوجوب و الاستحباب يختص بطائفة خاصه  
 لا يعلم آحاد الناس كما رحمه أبو حامد ، و إنما يجب بشرط أربعة أحدها العلم  
 بكونه حراماً أو مستحباً أو محرماً أعني معروفاً أو منكراً أساساً لعل فلا يجب في  
 احتشابه ؛ و الثاني تحوير التأثير فلو علم أو علم على طمأنينه أنه لا يؤثر لم يجب و لم  
 يستحب لعدم الفائدة ، و الثالث أن يكون المأمور أو المنهي مصرّاً على الاستمرار  
 فلو ظهر منه أماره الإقلاع سقط للزم عتق ، و الرابع أن لا يكون فيه معصية  
 فلو طرأ توجه الضرر إليه أو إلى أحد من المسلمين سقط إذا لم يضر ولا يضر إلى  
 الدين ، و لا يجوز التحسس كوضع الآسن و الآسن لا حاسن الصوت و لريح  
 و طلب إراقة ما تحب الثوب و نحوه و إذا حتمت الشرائط و كان المصلحة مفرداً

(١) أي في الآثار من هذا الكتاب في الأحياء

(٢) نقله الإمام في لمرر كما في السندك ج ٢ ص ٢٦١ .

يعتق عليه وإن كان معه غيره وشرع أحدهما في الأمر أو النهي فإن ظن أن الآخر إن  
 مشاركته أثر في تعجل برتب الأثر و«سوح» لا ربحاً وحب عليه أيضاً وإلا فلا.  
 لأن العرص ووقوع المعروف و«انواع المنكر» فمصر حصلاً بفعل واحد كان السعي  
 من الآخر عبثاً، وهذا معنى ما قيل: «إن» الوجوب كذا في «وأما من قال: إنه عيب»  
 فإنما أراد به الوجوب على من كان مستحقاً للشرائط فما يصح للمراع ليس إلا  
 سهوطة عن المستحسين لم يقام بعضهم به قبل برتب الأثر ليس إلا، سئل مولانا  
 لصادق عليه السلام عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو أوجب على الأمة جميعاً  
 فقال لا، وقيل ولم؟ قال إنما هو على القوي استطاع، العلم بالمعروف من  
 منكر، لا على الضعفة الذين لا يثبتون شيئاً إلى أي من أي يقول من الحق إلى  
 الباطل. «١» الدليل على ذلك كما أنه تعالى قوله: «ولتكن منكم منة يدعون إلى  
 لحيروا بأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر» (٢) فهذا حاس غير عام كما قل تعالى  
 «ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق» و«يعدلون» (٣) ولم يدر على منة موسى  
 ولا على كل قومه وهم يومئذ هم محملة والأمة واحدة فصاعداً كما قال الله تعالى  
 «إن إبراهيم كان منة قامة» (٤) يقول مطلع به وليس على من لم يعلم ذلك  
 في هذه الهدية من حرج إلا كان لافوة له ولا عدد ولا طاعة.  
 ثم سئل النبي عن الحديث السوي «أن أقصى الجهاد كلمة عدل عند إمام  
 حذر» ما معناه؟ قال هذا على أن يصره بعد معرفته وهو مع ذلك يعمل منه» (٥)  
 أشرف عليه إلى أن للوجوب شرائط ولا يجب على فقهها، وقد يصح الحديث  
 من شرائطها ثلاثة وأهمها لأمر، ولعلنا لظهوره.  
 وفي حديث آخر عنه عليه السلام «إنما يؤمر بالمعروف والنهي عن المنكر مؤمن

(١) كنه كلام الردي ومعه أنهم يدعون الناس إلى الحق إلى اساطيل لعدم اعتدالهم

(٢) آل عمران: ١٠٤ - (٣) الأعراف: ١٥٦.

(٤) النحل ١٢١ وقوله «قات» أي مضياً في القاموس لقوت، لطاعة

وكان منة لكماله واستجابه فمائل لانكاد توجد المعرفة في جماعة كثيرة

(٥) و (٤) السجدة ج ٥ من ٥٦ و ٦٠ وفي المصدر «لأمة» له ولا عدد ولا طاعة

فَيَسْتَعِظُ أَوْ جَاهِلٌ فَيَعْلَمُ فَأَمَّا صَاحِبُ سَوْطٍ أَوْ سَبِّ فَلَا» <sup>(١)</sup>

وَعنه <sup>(٢)</sup> قَالَ «مَنْ تَعَرَّضَ لِسُلْطَانٍ خَائِرٍ فَأَصَابَتْهُ بَلِيَّةٌ لَمْ يُوَحَّرْ عَنِّيهِ وَلَمْ يَرْدَقِ الصَّبْرَ عَلَيْهَا» <sup>(٣)</sup>.

وَعنه <sup>(٤)</sup> قَالَ «لَا يَسْعَى لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَدُلَّ نَفْسَهُ قِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ يَدُلُّ نَفْسَهُ؟ قَالَ : يَتَعَرَّضُ لِمَا لَا يَطِيقُ» <sup>(٥)</sup>.

وَعنه <sup>(٦)</sup> قَالَ «يَا أَلَهَ عَزَّ وَجَلَّ حَقُّهُ : إِذَا كَانَ الْمُؤْمِنُ أُمُودَهُ كُلَّهَا وَلَمْ يَفُوضْ لِيَدَيْهِ يَدَلُّ نَفْسَهُ لِعَرِيرٍ لَمْ يَرَّ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى هَذَا : وَلِلَّهِ لَعْنَةٌ وَلِرَسُولِهِ» <sup>(٧)</sup> «لِلْمُؤْمِنِينَ» <sup>(٨)</sup> «الْمُؤْمِنُ يَسْمَعُ أَنْ يَكُونَ عَرِيرٌ وَلَا يَكُونُ دَلِيلًا» <sup>(٩)</sup>.

ثُمَّ لِلْإِنْكَارِ مَرَاتِبٌ : وَلَهَا بِالْعَلْبِ وَهُوَ أَنْ يَعْصِدَ عَلَى إِنْكَابِ الْمَعْصِيَةِ وَهُوَ مَشْرُوعٌ بِعِلْمِ النَّاهِي وَهُوَ أَرْبَعُ مَرَاتِبٍ : حَامِيَةٌ دُونَ الشَّرْطِ الْآخِرِينَ ، ثُمَّ بِإِطْعَامِ لِكْرَاهِهِ ، فَإِنْ أَدْعَاكَ أَكْتَمَيْتَهُ وَإِلَّا أَعْرَسَ عِنْدَهُ هَجَرَهُ ، وَإِلَّا أُنْكَرَهُ بِاللِّسَانِ «لَوْ عَطَاكَ الرَّقُوبُ فِي الرَّحْرِ مَرْتَبًا الْأَيْسَرَ فَلَا يَسِرُّ» ، وَلَوْ لَمْ يَمُرَّ حَرٌّ إِلَّا بِأَيْدِيكَ لَصَرَبْتَ وَمَا شَابَهُ فَعَلَ ، وَلَوْ فَتَعَرَّضْتَ إِلَى لِحْزَاخٍ فَلِكُفٍّ أَوَّلِي ، وَلِجِدْتِ عَنْهُ قَلِيلٌ لِحْدَوِي لِأَنَّ الْجَامِعَ لِلشَّرَائِظِ أَرَادِي لِمَا يَقْصِيهِ لِجَعَالِ

وَفِي الْحَدِيثِ «أَدْمَى الْإِنْكَارُ أَنْ تَلْقَى أَهْلَ الْمَعَاصِي بِوُجُوهِ مَكْفُورَةٍ» <sup>(١٠)</sup> وَفِي آخِرِ «حَسِبَ الْمُؤْمِنُ عَرًّا : إِذَا رَأَى مَكْرًا أَلَّ بِعِلْمِ اللَّهِ مِنْ قَدَمِهِ إِنْكَارَهُ» <sup>(١١)</sup> .  
وَعنه <sup>(١٢)</sup> قَالَ «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ شَهِدَ أَمْرًا فَكَرِهَهُ كَانَتْ كَمَنْ عَابَ عَنْهُ وَمَنْ عَابَ عَنْ أَمْرِ رَضِيَهِ كَانَتْ كَمَنْ شَهِدَهُ» <sup>(١٣)</sup>.

(١) وَ (٢) لِكَامِي ج ٥ ص ٦٠ نَابِ الْإِنْكَارِ الْمَكْرُ بِالْعَلْبِ .

(٣) الْمَصْدَرُ ج ٥ ص ٦٤ .

(٤) الْمَصْدَرُ ج ٥ ص ٦٤ .

(٥) الْمَصْدَرُ ج ٥ ص ٥٧ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(٦)</sup> .

(٧) لِكَامِي ج ٥ ص ٦٠ نَابِ الْإِنْكَارِ الْمَكْرُ بِالْعَلْبِ .

(٨) الْعَمْعَرِيَّاتُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ امْرِئِ الْقَيْسِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا فِي الْمُسْتَدْرَكِ ج ٢ ص ٣٦٦ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ج ٢ ص ٤٣٨



وفي هذه الأخبار كفاية عن تطويل أبي حامد في هذا الباب مع اقتضائه على الأصول العاقبة وعدم حرمة بالحكم في الأكثر واحتلاف الحكم باختلاف الأركان والأحوال. وتفاوت درجات المنكرات التي مال إليها بحسب الحسنة ثم يجوز تحمله ومالا يجوز وذلك في محل الاحتياط والإسناد على نفسه بصيره.

وقد روى أبو حامد عن عمر أنه تسلق دار رجل<sup>(١)</sup> فرآه على حالة مكرهه وأنكر عليه، فقال يا أمير المؤمنين إن كسب قد عصت الله من وجه فأت قد عصيته من ثلاثة أوجه، فقال مهيء فقال قال الله تعالى «ولا تحسبوا» وقد تحسبوا. قال «وأتوا السوء من أبوابها» وقد تسوأت من السطح. وقال الله تعالى «ولا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأذوا وتسألوا على أهلها» وما سلمت فركه من شرط عليه التوبة.

أقول: صاحب المدار كان أولى بأن يشترط التوبة على عمر لكثرة معاصيه وليس له إليه بل كان أولى بالامتناع منه لأنه كان أعلم منه وأسر على معصيته منه وكان عمر إما جاهلاً أو مجترئاً بهذا مع أن أبا حامد ربما ساند في قواه إلى قول عمر أو فعله وكان يعتقد فيه أنه أفضل الصحابة بعد أبي بكر ويروي عنه هذه الرواية.

وفي مصابح الشريعة<sup>(٢)</sup> عن الصادق عليه السلام أنه قال «من لم يستلج عن هواجسه ولم يتحلل من آف نفسه وشهواته لم يهرم الشيطان ولم يدخل في كنف الله وتوجيهه وأمان عصمته لا يصلح له الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأنه إذا لم يكن بهذه الصفة فكلمه أظهر أمراً كان حجة عليه ولا ينسمع لسانه به قال الله عز وجل «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم»<sup>(٣)</sup> ويقال له يا خائن تطالب خلعي بما حسب به نفسك وأزحيت عنه عنائك، روي أن أبا ثعلبة، لأسدي سأل

(١) تسلق - من باب التسلل - الجدار - بعد عليه.

(٢) الباب الرابع والستين.

(٣) الفرة ٤٢.

رسول الله ﷺ عن هذه الآية : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَصْرِحُ كُمْ مِنْ صَلِّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ » وقال ﷺ : « وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصِرٌ عَلَى مَا أَصَابَتْ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شَيْئًا مَظَالِمًا وَهُوَ مِنْكُمْ أَوْ إِعْجَابٌ كُلِّ دِي رَأَيْتَ رَأْيَهُ وَعَلَيْكَ نَفْسُكَ وَدَعِ أَمْرَ الْعَامَّةِ وَصَاحِبِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، فَارْعَأْ مِنْ خَاصَّةٍ نَفْسَهُمْ بِأَمْرِهِمْ بِهِ وَنَهْيِهِمْ عَنْهُ ، بِاصْغَارِ الْحَلْقِ رَحِيمًا لَهُمْ رَفِيعًا بِهِمْ ، دَاعيًا لَهُمْ بِالطَّيِّبِ وَحَسَنِ الْبَيِّنِ ، عَرَفًا بِتَفَاوُتِ أَحْلَامِهِمْ يَنْزِلُ كُلًّا مَرْنَةً ، بِصِرَافِ مُنْكَرِ لِنَفْسٍ وَكَثَائِدِ الشَّيْطَانِ ، صَابِرًا عَلَى مَا يَلْحَقُهُ لَا يَكْفِيهِمْ بِهَا ، وَلَا يَشْكُوهُمْ مِنْهُمْ ، وَلَا يَسْتَعْمِلُ أَحْمِيَّةً ، وَلَا يَغْلُظُ لِنَفْسِهِ حَرْدًا بِدَنَةِ اللَّهِ مُسْتَعِينًا بِهِ وَنَهْيًا لَوَحْدِهِ ، فَإِنْ خَالَفُوهُ وَجَمَعُوهُ صِرَ ، وَإِنْ وَفَوهُ وَقَلُّوا مِنْهُ شُكْرًا ، مَعُونًا أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ نَظَرَ إِلَى عَيْنِهِ »

و في التهديد في باب من يجب عليه الجهاد في حديث عبد الملك بن عمرو عنه ﷺ (١) في كلام طويل ما يؤيد هذا و يقع في هذا المقام إن شاء الله تعالى

وقال أبو حامد في درحات الحسنة الذرحة الثالثة النهي بالوعظ و النصيح و التحوير بالله وذلك فيمن يندرج على الأمر و هو عالم بكونه منكراً أو فيمن صر عليه بعد أن عرف بكونه منكراً كالذي يوطئ على الشر أو على الظلم أو على اعتييب المسلمين أو ما يجري مجراه فيسعي أن يوعظ و يحث بالله تعالى و يورد عليه الأحاديث الواردة بالوعظ في ذلك و يحكي له سيرة السلف و عهده المتعبر ، و كل ذلك بشعقة و لطف من غير غف و غصب ، بل ينظر إليه بنظر المترحم عليه و يرى إقدامه على المعصية مصيبة على نفسه إذ المسلمون كمنس واحد و ههنا ففة عظيمة يسعى أن يتوقاها فإبنا مهلكه و هي أن العالم يرى عند التعريف عرف نفسه بالعلم و ذلك غيره بالجهل فربما يقصد بالتعريف الإدلال و إظهار التمييز بشرف لعلم و إدلال صاحبه بالنسبة إلى حسنة الجهد ، فإن كان الدعت هذا فهذا لمكر أفتح في نفسه من المنكر الذي يعترض عليه ، و مثال هذا المحتسب مثال من يحتلص غيره

من النار بأحراق نفسه ، هو غاية الجهل ، هذه مرآة عظيمة ، عائلته هائلة و عروره  
لشيطان يتدلى بحبله كل إنسان إلا من عرفه الله عنون نفسه و فتح بصيرته ب نور  
هديته ، فإن في الأحكام على العبد لدن عظمى من وجوب

أحدهم من جهة ، آله العلم ، ، الآخر من جهة دالة الأحكام و لسلطة و دلت  
يرجع إلى ادبي ، و علم لحاء ، هو لشهوة الحقيقة لمنه عليه إلى الشرك الحقي  
و نه تحت و معيار ينبغي أن يمتحن به المحتسب نفسه و هو أن يكون امتناع ذلك  
الإنسان بنفسه أو باحتساب غيره أحب إليه من امتناعه باحتسابه فإن كانت الحسبة  
شاقه عليه ثميلا على نفسه ، هو يؤد أن يكفى بغيره فليحسب في ربه ما عنه هو الدارين  
و إن كان امتناع ذلك المعاصي و عصى ما حواه من حره أحب إليه من امتناعه بوعظ  
غيره فما هو إلا ما سمع هو بنفسه ، مؤسسل إلى إصهار حواء نفسه بواسطة حسنه فليستق  
لله فيه و يحسب أنه لا على نفسه و عهد هذا يقال له فليستق عليه يا ابن مريم  
عط نفسك و إن أعطت فقط غيرك و إلا فاستحي مني

و قيل لداود الطائي أرايت رجلا دخل على هؤلاء الأمراء فأمرهم بالمعروف  
ونهاهم عن المنكر فقال : أحذ عنا هؤلاء ، فمخيل : إنه يقوى عليه قال أحاف  
عليه السيف فإن : إنه يقوى عليه . قال أحاف عليه الداء فإن العجب  
أقول : بل أحاف عليه ، ، جهتم مخالفته شجاعته حدث قال جل و عز .  
و لا تلفوا بأيديكم إلى إهلكه ، و قد مر تمام الكلام فيه

[ قال ]

### ﴿الباب الثالث﴾

في المنكرات المألوفة في العادات تشير إلى حمل منها ليستدل بها على أمثالها  
إذ لا مطمع في حصرها و استقصائها .

أقول و قد ذكر أبو حمزة في هذا الباب منكرات المساجد ثم منكرات

لأسواق ، ثم منكرات الشوارع ، ثم المنكرات لعامة وأما نحن فلا حاجة بنا إلى ذكر المنكرات لأن عندنا أنه لا يجوز الاحتساب من الجاهل بالمعروف عن المنكر وإنما يجب على المعارف العوي المطاع الجامع للشرائط المعشرة فيه ، ومن كان هذه صفته لا حاجة له إلى تعريفنا إيّاه المنكر على أن كل ما ذكره فيه أبو حامد ليس مستنداً إلى أصل صحيح وإنما كان يبسى بعضه على أصوله الفاسدة وآرائه الكسدة فليطو هذا الباب طيئاً ، فان

### ﴿الباب الرابع﴾

﴿ في أمر الأمراء والولاة بالمعروف والنهي عن المنكر ﴾

قد ذكرنا درجات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كتابه الوعد وثالثه التحشيش في القول ، ورابعه المدح بالقهر والحمل على الحق بالضرب والعقوبة والحائز من جملة ذلك مع السلاطين الربيبان ، الأوليان وهما التعريف والوعظ ، والثاني المدح بالقهر وليس ذلك لأحد الرببة مع السلطان فإن ذلك يحرك العقبة ويهيج الشر ويكون ما يتولد منه من المحدود أكثر ، والثالث التحشيش في القول كقولك ، يا مولى لا يخاف الله ، وأمثاله وما يحري مجراه فذلك من كل يحرك فتنة يتعدى شرها إلى غيره لم يحرك من كل لا يخاف إلا على نفسه فهو حائر بل مندوب إليه فلتدرك من عادة السلف التعرض للإخطار والتصريح بالانكار من غير مبالاة بهلاك المهجة والتعرض لأنواع العذاب لعلمهم بأن ذلك الشهادة

أقول : قد دريت من القرآن وأخبار أهل البيت عليهم السلام عدم حواجز ذلك ونهيبهم عليهم السلام عن أن يذل المؤمن نفسه وأن يتعرض لما لا يطيق ، وما ذكره أبو حامد من الأخبار لم يثبت وما ثبت منه فهو ما دل كما مر .

قال : وفطريق وعط السلاطين وأمرهم بالمعروف ونهيبهم عن المنكر ما نقل عن علماء السلف ، وقد أوردنا جملة من ذلك في باب الدحول على السلاطين من كتاب

لحلل والحرام وتقتصر الآراء على حكايات يعرف وجه الوعظ و كفيته الإنكار عليهم،  
أقول: ما ذكره من الحكايات إنما هو في حصة أهل الضلال على الجباير  
طلباً لمريد النجاة و القول عند العاتقة لشهوه خفية كانت فيهم و رعونة كافتة في  
أنفسهم و منهم من ألقى نفسه في التهلكة و نعت من ألقى الله سبحانه و سحقه سحقاً منه  
حماقة رغباً منه أنه يبال بدنيا رتبة السهر و مع علمه بأنه لا يؤخر و عظه و إنكاره في  
الارتداد من يصير سداً لئلا يركب فلا فائدة في إيراد أمثال هذه الحكايات مع أن مثل  
عنه الحصة يحتك حكماً بخلاف الأرض و الأحوال و الأشخاص فليقتصر منها  
على واحدة ليست غرض هو من غرضهم . هي ما رواه عن ابن أبي حنيفة قال قدم  
أمير المؤمنين المصور مكة و نزل في دار الندوة و كل يخرج من دار الندوة إلى دار  
الطوى في آخر الليل يتنوف و يصلي و لا يعلم به . فإذ طلع الفجر رجع إلى دار  
الندوة و جاء المؤذنون فسلموا عليه و أقيمت الصلاة فخرج فبصلي بالناس فخرج  
دلت ليلة حين أسحر فبص هو بطوى إذ سمع رجلاً عند المنبر و هو يقول اللهم  
إني أشكو إليك ظهري البغي و الفساد في الأرض و ما يحول بين الحق و أهله من  
الظلم و الصنع . فأسرع المصور في مشيه حتى ملا مسامعه من قوله ثم رجع فجلس  
باحة من المسجد فسل إليه فدعاه و أتاه الرسول فقال أحب أمير المؤمنين وصلي  
كعبتين و ستلم برؤس . فأقبل مع الرسول فسلم عليه . فقال له المصور ما  
هذا الذي سمعك بقوله من ظهور البغي و الفساد في الأرض و ما يحول بين الحق  
و أهله من الظلم و الصنع و غيره . فوالله لقد خشيت مسامعي . أم بصي و أقملي  
فقال : يا أمير المؤمنين إن أمنتني على نفسي أبديت بالأموال من أصولها و إلا  
قتلت على نفسي فعيها لي شغل شاعل . فقال له أنت آمن على نفسك . فقال .  
الذي دخله الظلم حتى حال بينه وبين الحق و إصلاح ما ظهر من البغي و الفساد  
في الأرض أنت . قال ويحدث و كيف يدخلني الظلم و الصنع و النيص في يدي ؟  
و الحل و الحمص في قصتي ؟ قال و هل حل أحد من الظلم ما دخلت يا  
أمير المؤمنين ؟ إن الله عز و حل استرعاك أمور المسلمين و أموالهم فأعملت مؤرمهم

و اهتممت بجمع أموالهم ، و جعلت بنك و بينهم حجاباً من النقص و الآخر ،  
و أنوات من الحديد ، و حصة معهم لسلح ، ثم سحب نفسك فيها منهم ،  
عما لك جمع الأموال و حمايتها و اتحدث وراء أعواناً صلحهم إن سبب لهم يدك و  
و إن أحسب لم يعينوك ، و قويت على سلم الناس بالأموال و الكراع و السلاح  
و أمرت بأن لا يدخل عليك من الناس إلا فالن ، فالن من ستمهم ولم تأمر يا يصل  
المطلوم ولا الملهوف ولا الخائف ولا البعري ولا الصبي ولا العسر ، لا أحد إلا وله في  
هد المال حق ، فلما رآك هؤلاء القراء الذين استخلصهم لنفسك و أمرهم على دعيتك  
و أمرهم أن لا يحجموا عليك حتى الأموال ولا يسميهم فلما فعلت ذلك فبواهد  
قد حار الله فمال لا يحويه قد سحر لنا ، فأمره على أن لا يصل إليك من علم أحمر  
الناس إلا ما أرادوا ولا يخرج بك عمل فتدب لهم أمراً إلا أفضوه حتى تسقط  
مرلته ويعبر قدره ، فلما است ذلك عدت و عنهم أعظمهم الناس ، هو يومه فكان أول  
من صاعهم عمالت ، لهدايا و لأموال يتقوا به على سلم عيانت ، ثم فعل ذلك رواد  
العدو و الثروة من عدت لبالوا ظلم من يومهم من لوعة ، فاملا لبلاد الله  
بالطمع نعا و فساداً ، و صار هؤلاء النعم شاك في سلطنته ، أنت عاقل فإن جاء  
متظلم خيل يسه و بن الدخول و بن أرد رفعت فحقته إليك عند ظهورك و حياء فف  
بهيت عن ديت و وقعت للناس رجالاً ينظر في متصهم فإن جاء ذلك الرجل فبلغ  
طانت ، سألو صاحب المصالح أن لا يرفع مظلمه ، و إن كانت للمتظلم به حرمة  
و إجابة لم يمكنه ما يريد خوف منهم فالرجال المتظلم يحتل إليهم و يدود به ويشكو  
و يستعذ به هو يدفعه ، يعتل عليه ، فإذا احبب وأخرج و ظهرت أنت صرح بين  
يدك فصر صرناً من حاً ليكون بكلاً لغيره و أنت ينظر فلا تمكر ولا يعير ،  
فما نقه الإسلام ، أهله على هذا ، و قد كانت بنو أمية و كانت العرب لا تنزي إليهم  
لظلمهم إلا رفعت ظلامته إليهم فصب ، و لذلك الرجل يأتي من أقصى البلاد حتى  
يلعب باب سلطتهم فينادي يا أهل الإسلام مستدرونه مات ، ما بك ، فيرفعون ظلامته

إلى سلطانهم فينتصف له ، وقد كنتُ بأمر المؤمنين أسافر إلى أرس الصين وبها ملك  
قدعنها مرةً وقد ذهب سمع ملكهم فجعل يبكي فقال له و رآؤه : مالك تمكي  
لا بكت عيبك ؟ قال : أما إني لست أبكي على المصيبة التي برئت بي ولكن أبكي لظنوم  
بالباب يصرخ فلا أسمع صوته ثم قال : أما إن كان ذهب سمعي فلم يذهب بصري فودوا  
في الناس أن لا يلبس ثوباً أحمر إلا مظلوم ، فكان يركب في طرق المهمل يرى مظلوماً  
فينصه ، هذا يا أمير المؤمنين مشران<sup>(١)</sup> بالله قد علمت رفته بمشركين و رفته على  
شع<sup>(٢)</sup> نفسه في ملكه ، وأنت مؤمن بالله وابن عم رسول الله ﷺ ، لا تعلبك رأفتك  
بالمسلمين على شع<sup>(٣)</sup> نفسك ، فإنت لا تجمع الأموال إلا لواحد من ثلاثة إن قلت  
أجمع لولدي فقد أراك الله عراً في الطفل الصغير يسقط من بطن أمه و ماله على  
الأرس مال و ما من مال إلا و دونه يدشحجة تحويه ، فما برح الله تعالى يطلع  
لذلك الصبي<sup>(٤)</sup> و الطفل حتى يعظم رعة الناس إليه و لب الذي يعطى بل الله يعطي  
من يشاء ، وإن قلت أجمع مالي لأشد سلطاني فقد أراك الله عراً فيمن كان فلك  
مأعسى عنهم ما جمعوا من الذهب والفضة وما أعدوا من الرحال والسلاح والكرع  
وما ضرك وولد أبيك ما كنتم فيه من فله الحدة والضعف حتى أراد الله بكم ما أراد ،  
وإن قلت أجمع المال لطلب غايه هي أحسن من العايه التي أنت فيها ، مدفوق مأنت فيه  
لأمر لة لا تدرك إلا بعمل الصالح<sup>(٥)</sup> يا أمير المؤمنين هل تعقب من عصاك بشدة من القتل ؟  
قل : لا قال فكيف تصعب بالملك الذي خولك الله وما أنت فيه من ملك الدنيا وهو تعالى  
لا يعاقب من عصاه بالعقل ولكن يعاقب من عصاه بالخلود في العذاب لأليم وهو لذي  
يرى حيث ما عهد عليه قلبك و أصمرت حواحدت فما تقول إذا انتزع الملك الحق<sup>(٦)</sup>  
المبين ملك لدنيا من يدك ، ودعك إلى الحساب ؟ هل يعصي عنت عنده شيء مما  
كنت فيه بما شجحت عليه من ملك الدنيا ؟

فبكي المنصور بك ، شديد حتى حب و اربع صوته ثم قال : يا لبتني لم

(١) « مدفوق » « ماء » بانه و « مدفوق » ظرف مكان أى لم يكن فوق ما أنت فيه

الا منزلة لا تدرك إلا بالعمل الصالح .

«خلق ولم أك شيئاً». ثم قال كيف احتسبني فيما حوِّلت فيه ولم تُمن أسس إلا حبيباً قال يا أمير المؤمنين عديت بالأئمة الأعلام امرئ شدين. قال ومن هم؟ قال العلماء قال قد فرغوا مني. ول هربوا منك مخافة أن يحملهم على ما سهر من طريقك ومن قبل عتلك ولكن افتح الأبواب. وسهل لحدث. وانصر للمظلوم من نظام. مع الظلم. حد الشيء. ثم حرط طاب وقسمه بالعدل والحق وأداه من عمر هرب عتب أن بأنت وعدوك على صلاح أمرك ورعييتك فقل المصور إليهم ووقتي أن عمل بما قال هذا الرجل وجاهل يؤمن وسلموا علمه وقيم الصلاة فخرج وصلي بهم ثم قال للخزاعي عليك بأس رجل إن لم تأتي به لأصبرين عفت واعتقاد عليه عطاء شديد إن لم يجرح لحرسي يطلب امرئ حر فيها هوي ينفق فاداهو بالرجل صلى في عرس لشعب فبعد حتى صلى ثم قال. ياد لرجل أمتقي الله. قال بلى. قال أمانه. ول بلى. قال وطلق معي إلى الأمير وفد إلى أريد يقتلي إن لم آتت. قال امرأتي إلى لمن سدين. ول يقتلي قول ولا يقتلك. قال فكيف قال تُحببهم؟ قال لا. فأخرج من هرودكان معه وقت فيه مكيون شيئاً فصل حد وامر كدي حسك فإن فيه دعاء الفرح. قال: وما دعاء الفرح؟ قال لا يردقه إلا لشهد. قلب رحمة الله وقد أحسب إلي فإن رأيت أن يحسبني ما هذا الدعاء وما فصله من دعائه مس. وصاحاً هدم دنوبه. ودام سروره ونجيت خطيئه. اسحب عدوه. و بسط له في دونه وأعطي أمه. وأعين على عدوه. و كتب عبد الله صديقاً. ولا يموت إلا شهيداً نقول اللهم كما لطفت في عظميتك دون اللطيف. وعلوت بعظمتك على العظماء. و علمت ما تحت أرضك كعلميت بما فوق عرشك. وكأنت و سوس لصدور كالعلاية عندة. وعلاية القول كالسر في علمت. ونفذ كل شيء يعظمت. وخضع كل ذي سلطان لسلطانك. وصار أمر الدنيا والآخرة كله لك وبديك. اجعل لي من كل هم أمسيت فيه فرحاً ونجراً. اللهم إن عفواً عن دنوبي وحاورك عن خطيئتي



وَسَرَّادٌ عَلَى قَبِيحٍ عَمَلِي أَطْعَمَنِي أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَا أُسْتَوْجِدُ بِكَ قَصْرُوتٌ فَيَدُ، دَعْوَةٌ  
 آمِنَةٌ وَأَسْأَلُكَ مُسْتَأْسِئًا، إِنَّكَ الْمُحْسِنُ إِلَيَّ، يَا أَبَتِي أَسْأَلُكَ إِلَى نَفْسِي فِيمَا نَبِيَّ  
 وَنَسَكَ، تَتَوَدَّ إِلَيَّ وَتَقْرَأُ بِلَيْتِكَ [دعائي]، لَكِنَّ التُّقَّةَ بِكَ تَحَلِّيَنِي عَلَى الْحُرَّةِ  
 عَلَيْكَ فَعَدُّ بِفَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ عَلَيَّ إِنَّكَ أَهْلُ التَّوَّانِ الرَّحِيمِ،

فَإِنْ فَاحِشَتِهِ فَصَبْرَتُهُ فِي حَيْسِي ثُمَّ لَمْ يَكُنْ لِي هُمْ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَدَحَلَتْ  
 وَسَلَّمَتْ عِنْدَ فَرْعٍ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَتَسَمَّيَ وَقَالَ وَبَلَدُ جَسَسِ السَّحَرِ؟ فَقُلْتُ  
 لَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَدِمْتُ عَلَيْهِ فَمَرِي مَعَ الشَّيْخِ مَعْدِلٍ هَبْ لِرُقِّ الدِّي  
 أُعْطَاكَ فَأَعْلَيْتَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ جَعَلَ يَسْكِي وَيَعُولُ قَدْ حَوَّوْهُ، أَمْرٌ سَحَرُهُ وَأَعْطَانِي  
 عَشْرَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ قَالَ أَعْرِفُوهُ فَلَبَّ لَا، وَالْأَمْرُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لِحَصْرِ النَّاسِ

هذا آخر الكلام في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أحاديث المصنف،  
 في مذهب لأحمد، في سلوه إن شاء الله كتاب أحاديث لسوءه والحمد لله أولاً وآخراً

## ﴿كتاب أخلاق النبوة وآداب المعيشة﴾

وهو الكتاب التاسع من ربيع العادات من ملححة البضاء في تهذيب الأحياء

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لحمد لله الذي خلق كل شيء فأحسن خلقه وبرحمته ، و أدب سته محمد صلى الله عليه وسلم فأحسن تأديبه ، و ركني أوصافه و أخلاقه ، ثم اتخذه صفيته و حبيبته ، و وفق للاقتداء به من أراد تهديبه ، و حرّص <sup>(١)</sup> على التحلّق بأخلاقه من أراد تحصيله ، و صلى الله على محمد سيّد المرسلين و على آله الطيبين الطاهرين و سلم كثيراً أما بعد فإنّ آداب الطواهر عنوان آداب المواطنين ، و حرّكات الحوارج ثمرات الحواطر ، و لأعمل نتيجة الأخلاق ، و لأدب رشح المعارف ، و سرائر القلوب هي معارض الأفعال و مبدعها ، و أنوار السرائر هي التي تشرق على الطواهر فتزيّنها و تحلّنها ، و تبدّل بالمحاسن مكارهاها و مساويها ، و من لم يحشع قلبه لم يحشع جوارحه ، و من لم يكن صدره مشكاة الأنوار لا لهية لم يقض على طاهره جمال آداب النبوة ، و لقد كتب عزمي على أن أحتج ربيع لعادات من هذا الكتاب بكتاب جامع لآداب المعيشة لئلا يشقّ على طالبها استخراجها من جميع هذه الكتب ثم رأيت كلّ كتاب من ربيع العادات قد أتى على جملة من آداب و استغفلت تكريرها و عادت ، فإنّ طلب الإعادة ثقيل و المعوس مجبولة على معادة المعادات <sup>(٢)</sup> ، و رأيت أن أقصر في هذا الكتاب على ذكر آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم و أخلاقه الماثورة عنه بالإسناد ، فأسردها مجموعة فصلاً فصلاً محدوفة لإسناد ليحتمع فيه مع جمع

(١) حرّضه على الأمر : حثه .

(٢) المعادات جميع المعادة وهي اسم معول من الإعادة

الآداب تجديد الإيمان وتكسبه بمشاهدة أخلاقه الكريمة التي شهد آحادها على  
انقطع بآفة أكرم خلق الله تعالى ، وأعلام رفته ، وأحلم قداماً ، فكيف مجموع ؟  
ثم أنصف بي ذكر أخلاقه ذكر حلمته ثم ذكر معصيته التي صحت بها الأخلاق  
ليكون ذلك معرباً عن مكارم الأخلاق والشم ، ومترعاً عن آداب العاقلين لسوءه  
صمام لتدغم (١) ، والله تعالى ولي لتوفيق للاقتداء بسبب المرسلين في الأحوال  
والأخلاق ومما لم يعلم لدن فآفة دليل متحيرين ، معجب دعوه امصطريين  
ولذلك فيه أولاً بيان تأديب الله إياه بالقرآن ، ثم بيان حوامع من معاص  
أخلاقه ، ثم بيان حكمة من آدابه وأخلاقه ثم بيان كلاله وصحكه ، ثم بيان  
آدابه وأخلاقه في الطعام ، ثم بيان آدابه وأخلاقه في الناس ، ثم بيان عفو مع  
العدو ثم بيان إعصائه عما كان يكرهه ثم بيان سخاوته وحيده ، ثم بيان  
شجاعته وبأسه ، ثم بيان تواضعه ، ثم بيان صوره وحلمته ، ثم بيان حوامع معصيته  
آدابه وآدابه

أقول : وأنا أريد فصلاً آخر بعد ذكر بيان صورته وخلقته في بيان حلمته  
وحلمته وسرته مع جلسائه برواية الحسن والحسين رضي الله عنهما في عشرة فصولاً .  
قال : (٢)

❦ (بيان تأديب الله صفيه وحببه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالقرآن) ❦

كان ﷺ كثير الصراخ والأسهل إني الله تعالى ، دائم السؤال من الله  
تعالى أن يرثه بمحس الآداب ومكارم الأخلاق فكل من يقول في دعائه : اللهم  
حسن خلقي خذني ، ويقول : اللهم حسني مكارم الأخلاق (٣) واستجاب الله

(١) المصدر - كقطم - علم للدهشة الشديدة ، ولصمم مصدر بمعنى فقد وخاصة

السمع

(٢) في أغصانه وعفوه (٤) يعني أنا حامد .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ج ٢ من ٤٠٣ من حديث ابن مسعود ، ورواه ابن حبان

من حديثه أيضاً

(٦) أخرجه ابن مردويه والحاكم ج ١ من ٥٣٢ واللعط له

تعالى دعاه و، بقوله « ادعوني استجب لكم »<sup>(١)</sup> فأمر الله القرآن وأدبه به  
فكان حمله القرآن

قال سعد بن هشام دخلت على عائشة وسألتها عن أخلاق رسول الله ﷺ  
فجالت أماتقرأ القرآن قلت : بلى ، قالت كل خلق رسول الله ﷺ القرآن<sup>(٢)</sup>  
وإيما أدبه الله تعالى بالقرآن بمثل قوله « حد العقوب » وأمر بالعرف وأعرض  
عن الجاهل<sup>(٣)</sup>

وقوله تعالى « إن الله يأمر بالعدل والإحسان - الآية - »<sup>(٤)</sup>

وقوله تعالى « و أصر وما صرك لا بالله »<sup>(٥)</sup>

وقوله « و أصر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور »<sup>(٦)</sup>

وقوله تعالى « لمن صبر وعمر إن ذلك من عزم الأمور »<sup>(٧)</sup>

وقوله تعالى « فاعف عنهم وصفح إن الله يحب المحسنين »<sup>(٨)</sup>

وقوله تعالى « فليعلموا وليسمعوا ألا تحبون أن يعرف الله لكم »<sup>(٩)</sup>

وقوله تعالى « فاع بالتي هي أحسن فإذا الذي يدب و منه عدوه كآفة  
ولي حليم »<sup>(١٠)</sup>

وبقوله تعالى « الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس »<sup>(١١)</sup>

وبقوله تعالى « احسنوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تحسسوا

(١) المؤمن : ٦٠ .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الجزء الأول القسم الثاني من ٨٩ وأخرجه ابن

بني شيبة وعبد بن حميد ومسلم وابن المنذر والحاكم وابن مردويه كتمامي الدر المنثور

ح ٦ من ٢٥٠

(٣) الأعراف : ١٩٨ .

(٤) النحل : ١٢٧ .

(٥) النحل : ٤٣ .

(٦) النور : ٢٢ .

(٧) آل عمران : ١٣٤ .

(٨) النحل : ٩٠ .

(٩) لقمان : ١٧ .

(١٠) المائدة : ١٤ .

(١١) فصلت : ٣٤ .

ولا يعتب بعضكم بعضاً الا يذبح<sup>١</sup>

ولما كسر رباعيته يوم أحد جعل الدّم يسيل على وجهه وهو يستسجد ويقول «كف بفلح قوم حصوا وجههم بالدّم وهو يدعوهم إلى ربهم» فأمر الله تعالى «ليس لك من الأمر شيء»<sup>(١)</sup> بأدياً له على ذلك، ومثال هذا التأديب في القرآن لا تنحصر وهو المقصود الأول بالتأديب والتهديب، ثمّ عند يشرق النور على كافة الخلق فابتدأ ذلك القرآن وأدب الخلق به، ولذلك قال عليه السلام «بعت لأنتم مكارم الأخلاق»<sup>(٢)</sup> ثمّ رعت الخلق في محاسن الأخلاق بما أوردناه في كتاب رباحه لنفس ومهدب لخلق ولا بعده ثمّ ما أكمل الله تعالى خلقه أثمى عليه وقال «وإني لعلّي خلق عظيم»<sup>(٣)</sup> فسبحانه ما أعظم شأنه وأتمّ امتداده، انظر إلى عظيم لعمرك كيف أعطى ثمّ أثمى عليه فهو آتدي ربه للخلق الكريم ثمّ أضاف إليه ذلك فقال «وإني لعلّي خلق عظيم» ينسب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخلق، ثمّ إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين للخلق «أن الله يحبّ مكارم الأخلاق ويبغض سفاهها»<sup>(٤)</sup>

وعن عليّ عليه السلام «أعجب له حل مسلم يحسنه أخوه المسلم في حاجته فلا يرى نفسه للخير أهلاً ولو كان لا يرجو ثواباً ولا يحشى عقاباً لقد كان يسمى له أن يمدد إلى مكارم الأخلاق في سبيلها تدلّ على سبيل النجاة، فقال له رجل: أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال نعم وما هو خير منه أمي سيدي طي، وقعت حاربة

(١) انصرفت ١٢

(٢) آل عمران ١٤٨ و لغيره ٥ من البخاري ح ١٢٧ وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنخاس في ناسخه و يبق في الدلائل عن أس كذا في الدر المنثور ج ٢ ص ٧٠

(٣) أخرجه اسرار في مسنده سنة جيد كما في مجمع الروايات ج ٩ ص ١٥

(٤) القلم ٤٠

(٥) أخرجه الحاكم ج ١ ص ٤٨ و الطبراني في الاوسط كما في مجمع الزوائد ج ٨ ص ١٨٨ وقل الحرثي في البداية والنهاية: الامر الصغير ولزدي من كل شيء وهو ضد المعالي والمكارم.

في السبي فقالت يا محمد إن رأيت أن تحلّي عني ولا تشمت لي أحدهم العرب في ثي  
مت سيد قومي وإن أبي كان يحمي لدمار ، ويقتل لعدي ، ويشع لحائع  
ويطعم الطعام ، ويعشي السلام ، ولم يدُ ظالم حاحه قط ، أن اسمه حاتم طي ، فقال  
النبي ﷺ يا حاتم هذه صفة المؤمنين حتّ لو كان أبوك مسلماً لتركها عليه  
حلوا عنها فإن أن هذا كان يحب مكارم الأخلاق وإن الله يحب مكارم الأخلاق ،  
فقال أبو بردة بن ديس قال يا رسول الله الله يحب مكارم الأخلاق ؟ فقال والذي  
بيني بيده لا يدخل الجنة إلا حسن الأخلاق ،<sup>١</sup>

وعنه عليه السلام « إن الله تعالى يحب الإسلام مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال »  
و من ذلك حسن المعاشرة ، وكرم الصنعة ، و ليس احباب ، و بذل المعروف  
و إطعام الطعام ، وإفشاء السلام ، و عبادة المريض ، و السلام ، و تشييع  
الجنادة للمسلم ، و حسن الجوارح ، و حسن الجوارح ، و تشييع  
المسلم ، و إجابة النداء ، و الدعاء إليه ، و العفو والإصلاح بين الناس  
و الجود ، و الكرم ، و السخاء ، و الابتداء بالسلام ، و كظم العيب ، و العفو عن الناس ، و أذهب  
الإسلام اللغو ، و الباطل ، و العدا ، و السعد ، و كذب ، و كبر ، و دي و سر ، و كل دخل ، و لكذب  
و العيبة ، و المحل ، و الشح ، و الحقد ، و المكر ، و الحديفة ، و السميمة ، و سم ، و ان المس و قطيعه  
الأرحام ، و سوء الخلق ، و النكر ، و البغ ، و الاحتل ، و الاستطالة ، و المدح ، و العجش  
و الحقد ، و الحسد ، و الطيرة ، و النعي ، و العبد ، و العظم

قال أسلم فلم يدع ، و قول الله ﷻ صبيحة حمله إلا و قد دعا إليها وأمرها به  
و لم يدع عشاً أو ذلاً عيباً ولا شيئاً إلا حذرناه ونهانا عنه ، و يكفي من ذلك كله  
هذه الآية - « إن الله يأمر بالعدل والإحسان ، و يتناهى عن الفحشاء والمنكر »<sup>٢</sup>  
قال معمر أو صابى رسول الله ﷺ فقال « ما معمر أصح ما أتته الله ، و صدق  
الحديث ، و الوقوف بالعهد ، و أداء الأمانة ، و ترك الحسد ، و حفظ الجار ، و راحة  
اليتيم ، و لين الكلام ، و بذل السلام ، و حسن العمل ، و قصر الأهل ، و لزوم الإيمان

والنقمة في العرآن ، و حب الآخرة ، والجرع من الحساب ، و خضص الحياح ،  
و إيتاك أن تسب حكماً ، أو تكذب صادراً ، أو تطيع ائماً ، أو تعصي إماماً عادلاً  
أو بقصد أرساً ، وأوصيت بنقاء الله عند كل حجر و شجر و مدد و أن تحدث لكل  
ب توبة لسر بالسر ، والعلانية بالعلانية <sup>(١)</sup>

فهكذا أدب عباده ودعاهم إلى مكارم الأخلاق و محاسن الآداب

### ❖ ( بيان جملة من محاسن أخلاقه ) ❖

( لني جمعها بعض العلماء ، و لعقبا ، والتطها من الأخر )

فقال كان رسول الله ﷺ أحلم الناس <sup>(٢)</sup> ، شجع الناس <sup>(٣)</sup> ، وأعدل الناس <sup>(٤)</sup> ،  
و عفت الناس ، لم يمس قط يده يد امرأة ، لم يملك رقبة ، أو عصمه نكاحاً ، أو لا يكون داب  
رحم محرم منه <sup>(٥)</sup> ، وكان أسحر الناس <sup>(٦)</sup> ، لا يلبس عبده دينار ولا درهم وإن قصص ولم يجد  
من يعطيه و فحاه للنس لم يذ إلى امرأة حتى يبرأ منه إني من يحدث إليه <sup>(٧)</sup> لا يأخذ  
مما آتاه الله إلا قوت عده فقط من أيسر ما يجد من السر والشعر ، يصعب سائر ذلك  
في سبيل الله <sup>(٨)</sup> ، لا يأت منه أحد شيئاً إلا أعطاه <sup>(٩)</sup> ، ثم يعود إلى قوت عده فيؤثر

(١) أخرجه أبو يعقوب في لحيته و لسمي في الزهد ( لمسي )

(٢) أخرجه أبو الشيخ في كتاب أخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله ( لمسي )

(٣) أخرجه مسلم ج ٧ ص ٧٢ من حديث أس و لمساري مثله

(٤) أخرجه ابن مردويه في الشهاب من حديث حماد بن عيسى بن أبي طالب عبيد السلام

في حديث طويل في صفته صلى الله عليه وآله .

(٥) أخرجه الشيخان من حديث علي بن أبي طالب في حديث عائشة ماتت بفالنسي

يد امرأة إلا امرأة يملكها .

(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط ( لمسي )

(٧) أخرجه أبو داود ج ٢ ص ١٥٢ في حديث طويل من حديث بلال .

(٨) أخرجه ابن مردويه في كتاب اللغات من صحيحه ج ٧ ص ٨١ من حديث

عمر و أخرجه مسلم أيضاً مثله

(٩) أخرجه الطبراني في المعجم من حديث سهل بن سعد ، و لمساري من حديث ابن

منه حتى أنه ربما جاح من انقض العزم إلى البؤسة شي<sup>(١)</sup>، وكل يحصب العسل ويرقع  
ثوب<sup>(٢)</sup>، ويخدم في مهبة أهله<sup>(٣)</sup>، ويقطع الخمر معهم<sup>(٤)</sup>، "شد" أساس حياة لا يشب  
نصره في وجه أحد<sup>(٥)</sup>، دحرج عونه لغير العدة<sup>(٦)</sup>، ويعمل لهديته ولو أنها حرقه  
لن<sup>(٧)</sup>، ويكافى عليبا<sup>(٨)</sup>، لا يأكل الصدقة<sup>(٩)</sup>، ولا يستك عن إحد الأمة و لمسكن<sup>(١٠)</sup>  
يعصب لرتبه غرة وحل<sup>(١١)</sup> ولا يعصب لنفسه<sup>(١٢)</sup>، ويند حق<sup>(١٣)</sup>، غاد ديث بالنصر  
عديه أو على أصحابه<sup>(١٤)</sup>، عرس عليه الأمتا بالأس كين على المشر كين وهو في قلده  
و حاجة إلى إيسر و حد يريده في عدد من معدقاني وقال "لا تستصر بمشرك"<sup>(١٥)</sup>  
و وحد من فصلاه أصحابه و حمارهم فسلأ بن سبو فلم حب عليهم ولا د على مر  
الحق بل دده بمائة رقة<sup>(١٦)</sup>، بن بأصحابه ل الحاجة إلى بغير واحد يتقوون به<sup>(١٧)</sup> وكان  
يعصب الخمر على نفسه من الجوع<sup>(١٨)</sup>، و مره يأكل من حمار<sup>(١٩)</sup>، لا يسأل ولا ير مما وجد  
ولا تنورع من مطعم حلال<sup>(٢٠)</sup>، بن و حد مر آذون حمر أكله<sup>(٢١)</sup>، بن و حد شواء أكله<sup>(٢٢)</sup>  
بن و حد حمر بن أو شعير أكله<sup>(٢٣)</sup>، بن و حد حلو، أو عسلا أكله<sup>(٢٤)</sup>، بن و حد مينا

(١) أخرجه الترمذي و بن منه من حديث ابن عباس

(٢) أخرجه أحمد في مسند عائشة والبيهقي في بعض ج ١ ص ١٣٠ و البخاري

ج ٧ ص ٨٥ و ج ٨ ص ١٢١.

(٣) أخرجه الترمذي ج ٨ ص ٣١ و أحمد في حديث عائشة

(٤) أخرجه البخاري ج ٦ ص ٢٢٥ و مسلم ج ٧ ص ٧٧ ما يدل على ذلك

(٥) أخرجه الترمذي في الشمائل ص ٢٣ وابن ماجه و لعاكم عن أس

(٦) أخرجه البخاري ج ٣ ص ١٩٢ و ١٩٥.

(٧) أخرجه لعاكم وقد تقدم

(٨) أخرجه الترمذي من حديث عدي بن حاتم عن عدي بن حاتم عن عدي بن حاتم

قال فيها فاد تدي لعي أم نعم لعصه شي حتى يستقره ولا يعصب لنفسه ولا يتصر بها

(٩) أخرجه مسلم ج ٥ ص ٢٠١ من حديث عائشة

(١٠) أخرجه مسلم ج ٥ ص ٩٨ من حديث سهل بن أبي حنيفة

(١١) أخرجه البخاري ج ٥ ص ١٣٨ في قصة حمر بن حلق، و رواه الطبري

في حديث طول بن سعد جيد كما في مجمع الروايات ج ٦ ص ١٣١



دون حمر أكتفى به ، وإن وجد بظمناً أو رطاً أكده <sup>(١)</sup> ، لا يكل متكئاً ولا على حواف ، صديقه يظن قذيعه <sup>(٢)</sup> لم يشع من حمر يترثلثة أيام من الية حتى لقي الله تعالى إيثارة على نفسه لا فصره لا رجلاً <sup>(٣)</sup> بحيث لو لمسه <sup>(٤)</sup> ويعود المرحى ويشهد الحناكر <sup>(٥)</sup> ويمشي بين أعدائه وحده فلا حارس <sup>(٦)</sup> أشد الناس بواصلاً وأسكهم في غير أمر <sup>(٧)</sup> وأبلغهم من غير غاويل <sup>(٨)</sup> وأحسبهم بشراً <sup>(٩)</sup> ، لا يهولشي من الأمور الدنيا <sup>(١٠)</sup> وليس من وجد فصره شمله وممره يرد حمره يمانياً ، وممره حصة سوف ما وجد من

(١) راجع في جميع المواهب الهندية بمصطلحي ح ١ ص ٣٠٨ فصل ما يدعو سرورته ليه صلى الله عليه وآله

(٢) ما غفرت عني مسدله ، وفي العرافي لأعرافه من فعله وأما المعروف به ما رواه ابن ماجه من حديث جابر كثر ما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للملأما بعد طعاماً وما وجدناه لم يكن له ما يدل لأ كما وسواعد

(٣) في أمالي الصدوق ص ١٩٢ نحوه .

(٤) تقدم في آداب الإكل ص ٧ وفي اللغة « لودعت الى كراع لاجت »

(٥) أخرجه الترمذي ح ٤ ص ٢٣٥ وفي ما به تحت رقم ٤١٧٨ .

(٦) راجع للمواهب الهندية ح ١ ص ٣٠٢ وأخرج ابن حبان ح ٣ ص ٣١٣ عن عائشة

« قلت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخرس حتى برئت هذه لانة « الله يصيب من الناس » وأخرج النسائي صلى الله عليه وآله وسلم زانه من أمة فقد لهم أبها الناس انصرفوا فقد ههمني الله

(٧) في كتب الشرائع الترمذي ص ٢٤ ما يدل على ذلك ، وكذا في كتاب الشرائع

لأبي الحسن بن الصديق

(٨) في صحيح البخاري ح ٤ ص ٢٣١ و سنن أبي داود « كان صلى الله عليه وآله

يحدث حديثاً لوعده البعاد لأحصاء » و سنده صحيح وفي حديث همد بن أبي هالة هكذا « بشكلم نحو مع الكرم فصل لا حضور ولا تنصر » المعاني لصدوق ص ٨١ والشرائع الترمذي ص ١٥

(٩) أخرجه الترمذي في الشرائع ص ١٦ من حديث عبد الله بن جزء « ما رأيت أحداً

كان أكثر تسماً من رسول الله صلى الله عليه وآله »

(١٠) أخرجه أحمد في مسند عائشة ما يدل عليه .

المباح ليس<sup>(١)</sup> و حاتم قصة<sup>(٢)</sup> يلبسه في حصره الأيمن ولا يسير<sup>(٣)</sup> يردف خلفه عند غيره<sup>(٤)</sup> ، يركبها أمكنه مرءة فرساً ، ومرءة بعراً ، ومرءة بعلة شهاء ، ومرءة حمداً ، ومرءة يمشي راحلاً حافياً بالأرداء ولا عزمة ولا قلنسوة ، يعود لمريض في أقصى المدينة<sup>(٥)</sup> يحب الطيب ، ويكره الروائح لردية<sup>(٦)</sup> ويحلس الفقراء ويؤاكل المساكين<sup>(٧)</sup> ويكرم أهل الفضل في أخلاقهم ، يتألف أهل الشرف بالبر

(١) راجع الشرائع للترمذي ص ٦ وصحح مسلم ج ٦ ص ١٤٥

(٢) أخرجه مسلم ج ٦ ص ١٥١

(٣) أخرجه الترمذي في الشرائع ص ٧ ، وسلم ج ٦ ص ١٥٢

(٤) أخرجه البخاري ج ٦ ص ٤٩ وح ٤ ص ٦٧

(٥) < ركوبه فرساً > لم ج ٣ ص ٦٠ من حديث حابر بن مسرة < ركوبه العرس عرباً حتى انصرف من جوارس الدجاج وأما له من حديث سهل بن سعد < كان ينسى صلى الله عليه وآله وسلم عرس بعد له الطيب > وله من حديث بن عباس < طاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع على سر > وله ج ٥ ص ١٦٧ من حديث البراء < رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم على يوم من أيامه يوم صلى عليه النساء يوم صلى > وله من حديث أسامة < أنه صلى الله عليه وآله وسلم ركب على حمار وتبعه أكاف > وله من حديث بن عمر < كان يأتي قباه ركناً وماش > وله أيضاً ج ٣ ص ٤٠ من حديث من عاذه صلى الله عليه وآله وسلم لعمد بن عاذة < مقام وغنامة وبعن صمعة عشر ما عليا من ولا حفاة ولا فلاس ولا قمص شئ في السباح >

(٦) < حر > حبابي لسه والطيب معروف رواء أسامي وأبو داود وقد مر ، وروى ابن عدي عن عائشة < أنه صلى الله عليه وآله كان يكره أن يوجد منه الإبراج طيبة > وكرهه عن ربح لثوم أيضاً معروف رواء < استخب في أحكام الساجد ولسجدي ج ٧ ص ٢١١ من حديث أس > كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يرد الطيب > وهي مسند الطبراني ص ٢١٨ تحت رقم ١٥٥٩ ماسداه عن عائشة قالت < سمعت لرسول الله صلى الله عليه وآله ردة سوداء من صوف فلبسها فدعاه فلما عرق فيه فوجد ربح لثمة قد فيها > وفيه في ص ٢٧٧ تحت رقم ٢٠٨١ عن أس قال < ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرض عليه الطيب قط فرده > .

(٧) مؤكلته للساكن أخرجه البخاري ج ٨ ص ١٢٠ من حديث أبي هريرة قال < وأهل الصفة أحياهم الإسلام لا يأتون إلى أهل ولا مل ولا على أحد ، إذا أتته صدقة بحث بها إليهم ولم يتناول منها وإذا أتته هدية رسل إليهم وأصاب منها وأشر بهم فيها > الحديث .

لهم<sup>١</sup> يصل ذوي رحمه من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم<sup>(١٦)</sup> لا يحقوا على أحد<sup>(١٧)</sup> يعمل معده اعتد به<sup>٢</sup> يرح ولا يقول إلا حقاً<sup>(١٥)</sup> يضحك من غير فحشة<sup>(١٦)</sup> يرى اللعب اسباح فلا يكره<sup>٣</sup> ترفع الأصوات عليه فيصير<sup>(١٨)</sup> وكان له لقا<sup>٤</sup> و عم يتعوت هو أهل من ألب<sup>(١٩)</sup> وكان له عبيد وإماء لا ير تع

(١) أخرجه الترمذي في الشانل في حديث نفوس في صفته

(٢) في مسندك الحاكم ح ٣ ص ٣٢٤ من حديث بن عباس ؓ كان يعمل الناس حلال لولد ولده ؓ وله من حديث سعد بن أبي وقاص ؓ أنه أخرج عنه الناس وغيره من السعد فعاد له الناس يرحوا و نحن عصيت و عموئك و نسكن علما ؓ فعاد ما أبا أخرجكم واسكنه ... الحديث .

(٣) أخرج أبو داود ح ٢ ص ٥٥٠ من حديث أنس وعائشة ما يدل على ذلك

(٤) أخرجه البخاري ح ٦ ص ٨٩ في قصة كعب بن مالك وعلان بن أمية ومروة بن ربيعة الثلاثة الذين حبسوا ورجع الأمر لمتودح ٣ ص ٢٨٦ .

(٥) أخرجه أسرمي ح ٨ ص ١٥٧

(٦) أخرج البخاري ح ٦ ص ١٦٧ من حديث عائشة ؓ ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله سائكا حتى أرى منه لهما ؓ أما كان سم و في حديث هب بن أبي هالة المروى في الشانل بسرمي ح ١٦ هكذا رحل مسلكه السهم ؓ

(٧) هذا موضوع صحيح في عنه و في مسند الطالبي ص ٢١٧ ما يدل عنه ، لكن الغرافي أو ما لي منه لم يجد بحته بن عبد رسول الله ؓ و قوله صلى الله عليه وآله و آله و ربيكم يا بني أروده ؓ وهي قصة افتراء على الرسول صلى الله عليه وآله و آله و آله عن الله سبحانه مد ؓ وروى في صحيح مسلم ح ٣ ص ٢٢ ، وصحيح البخاري ح ٢ ص ٢٠ ، و سنن النسائي ح ٣ ص ١٩٥ باب نصف في السعد

(٨) أخرج البخاري ح ٦ ص ١٧١ وابن السير والصبراوي عن أبي معلقة قال :

كاد لخير أن يهلكا أن يكره و عمرهما أصواتهم عند النبي صلى الله عليه وآله حين قدم عليه ركب مني تميم فاشد حبسها بالا قرع من حاس وأشار الآخر برجل آخر فقال أبو بكر لعمر ما أوردت لا خلافي قال ما أوردت خلافت فارتفعت أصواتها في ذلك فادرك الله تعالى > يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم - لابه > راجع اللذالمشور ح ٦ ص ٨٤

(٩) أخرج محمد بن سعد في الطبقات من حديث أم سلمة ما يدل على ذلك

عليهم في مأكل ولا علس <sup>(١)</sup> ولا يمضي له وقت في غير عمله تعالى أوفى ما لا بد له من صلاح نفسه <sup>(٢)</sup> يخرج إلى بساطين أصحابه <sup>(٣)</sup> لا يجتر مسكناً لفرقه ورمسته ولا يهب ملكاً لملكه ، يدعو هداً وهذا إلى الله دعاءً و حد <sup>(٤)</sup>

قد جمع الله له السيرة لعاصلة و الساسة النافذة و عو <sup>(٥)</sup> لا يكتب ولا يقر شيئاً في بلاد الحمل و الصحاري في فقر <sup>(٦)</sup> و في رعاية العلم ينمناً لأب له ولا أم ، فعلمه الله جمع محاسن الأخلاق و الطرق الحميدة و أحسن الأول و الآخرين و ما فيه الحياء و العور في الآخر و العطفة و الخلاص في الدنيا ، و لروم الواجب و مرد الفضول ، و وقع لله لطاعته في أمره و الناسي به في فعله آمين رب العالمين

❦ بيان جملة الفضول من آدابه و أخلاقه صلى الله عليه وآله وسلم ❦

❦ (مقارواه أبو البحتري) ❦

قالوا ما شتم رسول الله ﷺ أحداً من المؤمنين بسببه إلا جعله كفارة

(١) أخرج الترمذي في التمثيل من حديث أبي سعيد الغدري بسند صحيح « كان صلى الله عليه وآله يأكل مع خادمه » وفي لسانه من حديث أسلمي وغيره ما يدل على ذلك  
(٢) أخرج الترمذي في الشان من ٢٤ عن الحسن بن علي عليه السلام « يمشى على دلت و لصون في الطمان من ٨١ أيضاً »

(٣) أخرجه الترمذي في لسانه في قصصه في الخلا مع جماعة من أصحابه من روى أبي لهيثم ابن الشبان و أبي ذؤيب و روى مسلم أيضاً و أخرج البخاري ح ٨ من ٢٦ عن أس بن داود رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم رار من روى في الانصار معظم عدد هم طامناً - الحديث  
(٤) أخرج البخاري ح ٧ من ٩ من حديث سهل بن سعد قال مررت على رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قدس ماتقولون في هذه ؟ قالوا جرى ن خطيب أن يشكح و ن شمع أن شمع و ن قال أن شمع ، قال : ثم سكت فمر رجل من فقره المسمين فقال ماتقولون في هذا ؟ قالوا جرى ن خطيب أن لا يشكح و ن شمع أن لا شمع و ن قال أن لا شمع ، فقال رسول الله عليه السلام هذا خير من من ، لا من مثل هذا

و ما عدم خوفه فكتبه إلى اللاتين و الامراء و إلى كل جبار من دون أي خوف معروف و ارجع صحيح مسلم ح ٥ من ١٦٦ و جمهرة رسائل العرب ح ٩ من ٣٢ أبي ٧٢

(٥) في لاجه و عمر سج الكتاب « بلاد الجهل و الصحاري في فقره »

ورحمة<sup>(١)</sup> وما لعن امرأة ولا حامداً بلعنة<sup>(٢)</sup> و قيل له وهو في القتال . لولعنهم  
يا رسول الله ؟ فقال إنما بعثت رحمة مهداة لم أبعث لعناً<sup>(٣)</sup> وكان إذا سئل أن يلعنوا  
على أحد مسلم أو كافر عام أو خاص عدل عن الدعاء عليه ودعا له<sup>(٤)</sup> وما صرب  
مده أحداً إلا أن يصرب بها في سبيل الله تعالى ، وما تتم من شيء صعب يديه قط  
إلا أن ننبتك حرمة الله تعالى ، وما حارب من أميين قط إلا حارب أيسرهما إلا أن  
يكون فيه ثم أو فتبعه رحم فكون أعدا من ذلك<sup>(٥)</sup> وما بأية أحد حر  
كان أو عبداً أو أمة إلا قام معدي حاجته<sup>(٦)</sup>

وقال أنس : الذي بعثه بالحق ما قال بي في شيء كرهه لم فعلته ؟ ولا لامي  
أحد من أهله إلا قال : «عوه» إنما كان هذا مكتاباً وفداً<sup>(٧)</sup>

قالوا . وما عاب رسول الله ﷺ مصحفاً ، إن قرشوا له استطاع ور لم يقرش

(١) أخرجه مسلم ج ٨ ص ٢٥ من حديث أبي هريرة

(٢) أخرجه مسلم ج ٧ ص ٨٠ لفظ «ما صرب» مكان «مدي» من حديث عائشة

وسلم النبي ص ٢١٤ عه قال : «لم يكن داعياً ولا مبعثاً ولا مصحفاً في الاسواق العترة»

(٣) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة ج ٨ ص ٢٤

(٤) أخرجه البخاري ج ٥ ص ٢٢٠ من حديث أبي هريرة وهو «يا رسول الله إن

دوساً قد هلك وعنت وأبغض الله عليهم فعذر» اللهم هددوا والمتهم

(٥) أخرجه البخاري ج ٤ ص ٢٣٠ من حديث عائشة بنت محمد صلى الله عليه وآله

وسلم بين امرين إلا أحد أسرف ما لم يكن ثماً ، فإن كان اثماً كان ابداً الناس منه ، وما  
اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعنه إلا أن نبتت حرمة الله فيسقم الله بها . وأخرجه  
مسلم ج ٧ ص ٨٠ أيضاً .

(٦) أخرجه البخاري مصنف من حديث أنس . أن كانت الأمة من أهل المدينة لتأخذ

بداً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فتطلق به حيث شئت ووصه ابن ماجه وقال فما  
سرع يده من يدها حتى تنسب به حيث شئت من المدينة في حاجتها ، وقد تقدم ، ويقدم  
أيضا من حديث ابن أبي أوفى . ولا يأب ولا يسكر أن مشى مع الأرملة والمسكين حتى  
يقضى لهما حاجتهما أخرجه الدارقمي ج ١ ص ٣٥ .

(٧) أخرجه مثله ابو داود ج ٢ ص ٥٤٧ ، وروى أبو الشيخ في كتاب أخلاق النبي

صلى الله عليه وآله وسلم ما يدل على ذلك كما في المعنى

له اصطح على الأرض<sup>(١)</sup> وقد وصفه الله تعالى في التوراة قبل أن يبعثه في السفر الأول فقال: محمد رسول الله عدي طحتر لا فظ ولا عليظ ولا صحت في الأسواق ولا يحري بالسنة السنة ولكن نعمو ويضع ، مولده بمكة ، وحرته بطناء ، ومكة بالشام ، يتردد على وسطه هو ومن معه ، وعه للقرآن والعلم ، يتوصأ على أطرافه وكذلك بعته في الإنجيل<sup>(٢)</sup>

و كان من خلقه أن يبدأ من لعنه بالسلام<sup>(٣)</sup> ومن قومه الحاجة صبره حتى يكون هو المنصرف<sup>(٤)</sup> وما أحد أحد بيده ويرسل يده حتى يرسلها لآخر<sup>(٥)</sup> وكان إذا لقي أحد من الصحابة بدأه بالمصافحة ثم أحد بيده فشده ثم شد قصته<sup>(٦)</sup> وكان لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر الله تعالى<sup>(٧)</sup> وكان لا يجلس إليه أحد وهو يصلي إلا حفف صلاته وأقبل عليه ، وقال : بك حاجة ؟ فإذا

(١) أخرجه البخاري ج ٣ ص ١٦٦ في حديث طويل أنه اصطح على رمان صبر لس يه وبه فراش فدأثر الرمل على حبه وأخرج الطبراني في مسنده ص ٣٦٦ م. محمود قال : «اصصح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على صبر فثرا صبر عطله جعلت أمهعه عه وأقول : بأي أنت و من يرسون الله إلا أدنت سبط لك شئاً بقيت منه تمام عيه ، قال : مالي وللدن ماأنا والدنا اماأنا و لدا كراكب استظل تحت شجرة تم راح وتركها »

(٢) أخرجه لدا رمي ج ١ ص ٤ و نحوه الطبراني ص ٢١٤ ، ورجع مالي الصدوق ص ٢٧٩ ، و عيون الأخبار ص ٢٢٤ ، ومالي ص الشح ص ١٩٦  
(٣) أخرجه الترمذي في الشمائل والصدوق في الحديث ص ٨١ بلفظ يدر من لقيه بالسلام » من حديث هناد بن أبي هالة .

(٤) أخرجه الطبراني وابوصيم في دلائل السوء وابن سعد كما في الجامع الصغير وفي مكالم الأخلاق ص ٢١ و ٢٢ ورواه الصدوق في الحديث ص ٨٠ مسداً .

(٥) تقدم غير مرة عن ابن ماجة والترمذي من حديث أس

(٦) أخرجه أوداود ج ٢ ص ٦٤٥ من حديث أبي در .

(٧) أخرجه الترمذي في الشمائل من حديث الحسن بن عبي عليهما السلام عن هناد

والصدوق في السامى ص ٨٠

خرج من حاجته عاد إلى صلاته<sup>(١)</sup> و كان أكثر جلوسه أن يصب ساقيه جميعاً و يمسك بيديه عليهما شبه الحنوة<sup>(٢)</sup> ولم يكن يعرف مجلسه من مجلس أصحابه لأنه حيث ما انتهى به المجلس جلس<sup>(٣)</sup> و ما رأي قط ماداً رجليه بين أصحابه حتى يصبق بهما على أحد إلا أن يكون المكلل واسعاً لأصبعيه<sup>(٤)</sup> و كان أكثر ما يجلس مستعمل القيلة<sup>(٥)</sup> و كان يكرم من يدخل عليه حتى ربما سبط ثوبه لمن يمس بنيه و بينه قرابة و لأصراع مجلسه عليه<sup>(٦)</sup>

و كان يؤثر الدأجل عليه بالوسادة التي يكون تحته فإن أبي أن يقلبها عزم عليه حتى يفعل<sup>(٧)</sup> و ما استصفاه أحد إلا أن<sup>(٨)</sup> أنه أكرم الناس عليه حتى يعطي كل من جلس إليه نصيبه من وحيه ، حتى كان مجلسه و سمعه و حديثه و لطيف مجلسه و توحيه للجالس إليه و مجلسه مع ذلك مجلس حياة و تواضع وأمانة<sup>(٩)</sup> قال الله تعالى : « فما رحمة من الله لئلا يهلكوا من حولك »

#### (١) ما عرفت على أصل له

(٢) أخرج أبو داود ج ٢ ص ٥٦١ و الترمذي في الشرائع ما يدل على ذلك .

(٣) أخرج أبو داود ج ٢ ص ٥٢٧ من حديث أبي هريرة و أبي ذر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجلس من ظهره إلى أصحابه محبباً العرب فلا يدرى أيهم هو حتى يسأل الحديث و روى الترمذي في الشرائع ما يدل على ذلك .

(٤) أخرجه الدارقطني ، و للترمذي و ابن ماجه هكذا « ولم يرمقها و كنيته بين يدي جلس له » و زاد ابن ماجه « قط » و سنده صحيح كما في النسائي و زوائد الطبرسي في البكارم مرسلاً و الصدوق في المعاني ص ٨٠ مستنداً من حديث هبة بن أبي هالة

(٥) نقله الطبرسي في البكارم ص ٢٥ من كتاب البعاس لأبي عبد الله البرقي و في مستدرك الحاكم ج ٤ ص ٢٧٠ عنه صلى الله عليه وآله قال : أشرف المجلس ما استعمل به القيلة .

(٦) أخرج الحاكم ج ٤ ص ٢٩٢ و صحيح إسناده من حديث جابر و دخل جرير بن عذافة عن أبي النسي على الله عليه وآله وسلم - و به - فاحد رواه فلقاه إليه - الحديث -

(٧) تقدم في آداب الصعوبة و البشارة .

(٨) رواه الصدوق في المعاني ص ٨٢ و أخرجه الترمذي في الشرائع في حديث حومل





وَأَنَّ أَهْلَ احْتِسَابِهِ يَنْكَلِمُونَ عِيبًا بِلُغَةٍ سَرِيحَةٍ<sup>١</sup> وَكَانَ يَرُدُّ الْكَلَامَ سَمِيعًا إِذَا بَلَغَ لِسَانُهُ بِمَهْدَادٍ . وَكَانَ كَلَامُهُ كَحَرَابِ الْمَطْمِ<sup>٢</sup> قَالَ عَائِشَةُ كَانَ لَا يَسِرُّ الْكَلَامَ كَسِرِّكُمْ عِنْدَا . كَانَ كَلَامُهُ بَرًّا . ثُمَّ تَشَرُّوا لِكَلَامِهِ تَشَرُّاً<sup>٣</sup> .

وَقَالُوا . وَكَانَ أَوْحَى أَسَاسٍ كَلَامُهُ وَبِذَاكَ حَاجَهُ حَبْرُئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ مَعَ الْإِيجَادِ يَجْمَعُ كُلَّ مَا أَرَادَ . وَكَانَ يَنْكَلِمُ بِحَوَامِجِ الْكَلِمِ لَا بِفُجُولٍ وَلَا بِتَقْصِيرٍ . كَلَامُهُ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا . بَنَى كَلَامِيَّةً تَوْقُفُ بِحِفْظِهِ سَامِعُهُ . يَعْبُدُ<sup>٤</sup> وَكَانَ خَيْرَ الصُّوَبِ أَحْسَنَ أَسَاسٍ نِعْمَةً<sup>٥</sup> .

وَكَانَ طَوِيلَ السُّكُوتِ لَا يَنْكَلِمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ<sup>٦</sup> وَلَا يَقُولُ مَكْرًا . وَلَا يَعْمَلُ فِي الْعَصَبِ وَارْصًا . إِلَّا الْحَقَّ<sup>٧</sup> . يَعْرِضُ عَمَّا تَنْكَلِمُ بِغَيْرِ حِيلٍ<sup>٨</sup> وَيَكْمِي عَمَّا

(١) أخرجه الطبرسي وأبو الشيخ والعلامة في مستدرک و من مردویه والبيهقي في الشعب من كلام ابن عباس هكذا « كلام أهل الجنة عربي » راجع اندر استود ح ٤ ص ٢ .  
(٢) وصفه بعد هكذا في حديث حجره أسى لى اسندة راجع مستدرک لبحاكم ج ٣ ص ٩ ، تاريخ بصري ، تاريخ الحسن و غيره . وقوله « رد الكلام أى اقلل ، والمهداد كثير الكلام يعنى ليس بعدد الكلام يعنى يدعى على ولا ينكسر على يكون فاسداً  
(٣) أخرجه صديقه اسخاري ح ٤ ص ٢٣٦ وقال العراقي ما لحيثان لا حيرتان أخرجهما الغنوي في فوائد باسناد منقطع  
(٤) أخرجه الترمذي في الشرائع من حديث هناد بن ابي هذيل ، ورواه الصدوق في المعاني ص ٨١ .

(٥) ما عثرت على مسنده إلا أنه يأتي عن مصنف ما لعله يدعى على ذلك

(٦) أخرجه الترمذي في الشرائع من حديث هناد بن ابي هذيل

(٧) أخرجه لبحاكم في المستدرک ح ١ ص ٥١ و ابو داود في ليس ج ٢ ص ٢٨٦ عن عذابة بن عوف قال كتب كل شيء أسعاه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أريد حفظه سميت قریش وقالوا يكتب كل شيء و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شريككم في العصب و الرضا فامسكت عن الكتاب ، فذكرت له فأومأ بأصبعه لى به وقال « اكتب فوالذى بيده ما صرح منه الا حق »

(٨) أخرجه الترمذي في الشرائع من حديث عمار لا شتهى ، في حديث طويل

اضطرب الكلام إليه ثم سكره <sup>(١)</sup> وكان إذا سكت تكلم جلساًؤه ، ولا يتنازع عنده في الحديث <sup>(٢)</sup> ويعطى بالحدّ والصحة <sup>(٣)</sup> ويقول « لا تضربوا لقرآن بعضه ببعض فإنه أنزل على وجوه » <sup>(٤)</sup>.

وكان أكثر الناس بسماً وصحكاً في وجوه أصحابه ، ونعساً متى تحدّثوا به ، وخطأً لنفسه بهم <sup>(٥)</sup> ولرثما صحك حتى يمدّ بواحدته <sup>(٦)</sup> وكان صحب أصحابه عنده التيسم اقتداء به وبوفير له <sup>(٧)</sup>.

قلوا : ولقد حاده أعرابي يوماً وهو يشفي معتر سكره أصحابه فراد أن يسأله فقالوا : لا تفعل يا أعرابي فإننا سكرلونه ، فقال : دعوني ولدي بعنه ، بحق نبياً لا أدعه حتى ينتبم فقال : يا رسول الله بلغنا أن المسيح يعني لدخال يأتي على دس بالثريد وقد هلكوا جوعاً أفترى لي بأبي أب وأمي أن أكف عن ثريده بعفماً وتمرّها حتى أهلك هزلاً أم أصرب في ثريده حتى إذا تصلّعت شعاً آمنت بالله وكفرت به ؟ قالوا : فصحت رسول الله ﷺ حتى بدت نواحيه ، ثم قال : لا بل يعيش الله بما يعني به المؤمن <sup>(٨)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الطلاق من الصحيح ج ٧ ص ٥٥ قوله فلا لامرأة رعاة انقرطى > لاحتى مدون عسلتك وتدومي عسلب > وهذا كناية عن الجماع

(٢) رواه الترمذي في الشائل .

(٣) أخرجه مسلم ج ٣ ص ١١ من حديث جابر : كان النبي صلى الله عليه وآله إذا خطب أحمرّت عيناه وعلاصوته واشدّ عصبه حتى كأنه مندر جيش يخول صبحكم ومساءكم . اهـ .

(٤) أخرجه البخاري في من حديث عبد الله بن عمرو بن مسعود ج ١ من قرآن لم يزل لتصروا نصفه يعني > وفي رواية له > أن هذا امرتم ان تصروا كتاب الله نصفه يعني >

(٥) في الشائل للترمذي في حديث علي عليه السلام . > يصحك مما تصحكون منه ويشجب مما تعجبون منه > وروى مسلم ج ٧ ص ٧٨ من حديث جابر بن أسيرة : كانوا يتحدّثون فيأخذون في امر الجاهلية فيضحكون ويشتم .

(٦) أخرجه مسلم ج ٨ ص ١٢٥ في قصة مجيء عمر ليهود اليه صلى الله عليه وآله .

(٧) أخرجه الترمذي في الشائل عن هند .

(٨) لم أقف له على أصل .

قالوا : وكان من أكثر الناس تبسماً وأطيبهم نفساً ما لم ينزل عليه قرآن  
أويدكر الساعة أو يخطب بخطبة عظيمة ، وكان إذا سرور رضي وهو أحسن الناس رضى  
وإن وعظ وعظ يحدق فلم يكن يعصب إلا لله <sup>(١)</sup> ، لم يقم لعضه شيء ، وكذلك كان في  
أُموره كلها وكان إذا برل به الأمر فوحي الأمر إلى الله و سرّاً من الحول والقوة  
و يستنزل الهدى فيقول : اللهم أرني الحق حقاً فاتبعه وأرني المكروم مكرراً وارزقني  
احتياجه وأعدني من أن يشته عليّ فاتبع هواي بعير هدى ميت وأجعل هواي تبعاً  
لطاعتك ، وحد رضا بعثت من نفسي في عافية وأهدي لما اختلف فيه من الحق  
بذلك إنك تهدي (من تشاء) إلى صراط مستقيم.

### \*) بيان أخلاقه وآدابه صلى الله عليه وآله في الطعام :

كان صلى الله عليه وآله يأكل ما وجد ، وكان أحب الطعام إليه ما كان على ضعف والصف  
ما كثرت عليه الأيدي ، وكان إذا وصف المائدة قال : بسم الله الرحمن الرحيم اللهم  
اجعلني نعمة مشكورة نص بها نعمة الحمة ، وكان كثيراً إذا جلس يأكل يجمع  
بين كسبه وبين قدميه كما يجلس المعلى إلا أن الركة فوق الركة ، واقدم فوق  
لقدم ويقول : سماً أنا عند آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد <sup>(٢)</sup>  
وكان لا يأكل الحار ويقول : إنه عردي بركة وإن الله لم يطعمنا ناراً  
فبردوه <sup>(٣)</sup>

وكان يأكل بمخيليه و يأكل بأصابعه الثلاث وربما استعان بالرابعة ولم يكن  
يأكل بأصبعين ويقول : ذلك أكلة الشياطين <sup>(٤)</sup>

وحذاء عثمان بن عفان بفالودج فأكل منه فقال : ما هذا يا أبا عبد الله ؟ قال

- (١) للطبراني في المعجم من كلام جابر كان إذا برل عليه الوحي قال : يدبر قوم  
فإذا سرى عنه فأكثر الناس صعباً ، ولا أحد من كلام عيسى أو الرير كان يخطب فيه كرم  
بأيام الله حتى يعرف ذلك في وجهه وكانه يدبر قوم يصعبهم الأمر غيرة (المعنى)  
(٢) تقدم في الباب السابق وهو في المعجم من ٢٦ عن كذاب مواليد الصادقين .  
(٣) الطبراني في المعجم من ٢٧ نقله عن مجموعة لأبيه عن الصادق عليه السلام مرسل  
ورواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الروايات ج ٥ ص ٢٠ في روايتين .  
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير عن عامر بن ربيعة كما في الجامع الصغير .

بأي شيء ألبسوا ثم غسلوا في السجدة<sup>١</sup> وبصعب على لسانهم ثم بعلبهم ثم  
تأخذ ملحاً الحصى<sup>٢</sup> أو طحيت فلقه على السمن والعسل، ثم تسوطه حتى يصبح  
فيأتي كماتري، فقال<sup>٣</sup> إن هذا طعام طيب<sup>٤</sup>

وكان يأكل حين يشعر غير محلول<sup>٥</sup>، كان يأكل الخبز بالزيت والملح<sup>٦</sup>  
وكان أحب لهواكه إله<sup>٧</sup> لطيف وأحب<sup>٨</sup> وكان يأكل المطيب والحبر  
والسكر ورمه أكله بالزيت<sup>٩</sup> ويستعمل بالمدن جميعاً، وأكل يوماً طعاماً كان في  
يميه وكان يحفظ اللون في يسه فمرئ شاه فأتى بها بالسوى فجعلت يأكله  
في كفه لسرى، هو يأكل سمكة حتى فرغ<sup>١٠</sup> ابتعدت السادة<sup>١١</sup> وكان يوماً أكل  
لعب حارطاً<sup>١٢</sup> يرون ربه له على حبه كحزب اللؤلؤ<sup>١٣</sup> وهو ماء الذي يقطر  
منه وكان أكثر طعامه الماء<sup>١٤</sup> كان يستحب اللبن دوماً<sup>١٥</sup> سمعهم

(١) البرمة : القدر من العجر .

(٢) منه لصبرسي في الكلام ص ٢٨ مرسلًا والوسط لحدث

(٣) حرجه السرمدي ص ١٠ في لسان من حدث سهر بن سعد

(٤) البخاري ج ٧ ص ٢٦ حديث عائشة بن جعفر ١٠٠ من حديث عائشة (السعي)

(٥) أخرجه أبو جهم في الطب عن معاوية بن يزيد السري بعد ضعف كافي

إجماع أصح

(٦) روى لرمي في المعاصي ص ٥٥٧ عن موسى بن جعفر عبيد السلام ورواه الترمذي

والنسائي من حديث عائشة .

(٧) أول نقله الطبرسي في معكاه ص ٢٨ كذا في المتن المعصية وقال العرامى أم

استعاضة بيده جميعاً فرواه أحمد من حديث عبد الله بن مسعود قال سحر ما رأيت من النبي

صلى الله عليه وآله في حدى يديه رجعت وفى الأخرى فناء بأكل من هذه وبعض من هذه

وأما قصته مع الشاة فروى عنه موسى بن أحمد الشافعى من حديث حسن بسند صحيح

(٨) أخرجه ابن عدى في الكامل . (المنفى)

(٩) نقله الطبرسي في الكلام ص ٢٩ من حديث أس

(١٠) أخرج البخاري ج ٧ ص ١٢٠ من حديث عائشة نوفى النبي صلى الله عليه وآله

وسلم وقد شعنتان الاسودين : الترو الماء .

الأطيس<sup>(١)</sup> و كان أحب الطعام إليه اللحم و يقول هو يريد في السمع و هو  
 سيد الطعام في الذبيح والآخرة ، ولو سألت ربي أن يطعمنيه كل يوم لمعل<sup>(٢)</sup> و كان  
 يأكل الشريد باللحم والمرح<sup>٣</sup> و كان يحب المبرغ و يقول أنها شجرة أحى يوس  
<sup>(٤)</sup> قلب عائشه كان يبرئ يقول يا عائشه إذا صحتم قدراً فكثروا فيه  
 من أدبته فانه يسر قلب الحرس<sup>٥</sup> ، و كان يأكل لحم الطير الذي يصاد<sup>(٦)</sup>  
 و كان لا يبعد و لا يصيده ، و كان يحب أن يضاد له و يؤنى به فأكله<sup>٧</sup> ، و كان إذا  
 أكل اللحم لم يطأه رأسه إليه ، فعنه إلى فيه دفعاً ثم يمتشيه انتهاشاً<sup>(٨)</sup> و كان

(١) السكر من ٣٠ و جمع أكل امرأته من بالنس معه أو كثر اسر و شرب  
 عليه للنس و أخرجه أحمد في مسنده من رواية سباعين بن أبي جندب عن أبيه قال حدثت  
 علي رجل وهو جمع بين شروطين ابن من أبي منى لله عليه وآله و سمي سبها لاطس  
 راجع مجمع الزوائد ج ٥ ص ٤٠ .

(٢) ما عثر على نطقه إلا أن ليرمى في الشمايل من ١٢ من حديث عامر  
 أنما لى صلى الله عليه وآله و سمي في مراراً و سجد له شاة فقال > كأنهم عمدوا  
 بحبهم > و أخرجه ابن ماجه تحت رقم ٣٣٠٥ > سند ما أهل اندسا و أهل نعة المجمع .  
 (٣) أخرجه مسند ج ٦ ص ١٢١

(٤) روى نحوه ليرمى في السكر من ٣٠ وله من ٢٠١ من حديث علي بن  
 الحسين عنهما سلام بن عمار و في صحيح مسند ج ٦ ص ١٢١ كان يعجبه الدباء و اندسه  
 به بالنس و الشدة المبرغ

(٥) روى الترمذي في صحيحه من ٥٢١ بحمد و في السكر من ٣٠ نطقه  
 (٦) روى الترمذي من حديث عمر بن الخطاب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله  
 ص ١٢ كان صلى الله عليه وآله يأكل لحم خنزير و كذا في السنن ج ٨ ص ٢٣  
 (٧) قال الترمذي هذا هو الغنم من حله بعد قال > من تبع الصديق عمل > رواه  
 بوداود و لسانى و الترمذي من حديث بن عباس و ما حدث به عن ابن امة عند ليرمى  
 > قد كانت قنن في رسل كنهم يصعد و يطلب الصيد > فهو صعب جداً أقول و في مكارم  
 الأخلاق للتبرسي من ٣٠ كما في المتن .

(٨) بقه التبرسي في السكر من ٣١ نطقه و في من مسح [شبهه انتهاشاً] أي  
 أحده بعد أسه الأكل و النهش بالأسنان و الإصراس و النهش بأطراف الأسنان >

يأكل الحبر والسم ، وكان يحث<sup>١</sup> من الشاة الذراع و اكتف ومن القند الدية ،  
ومن الصاع الحبل<sup>٢</sup> . - من التمر المعجوة<sup>٣</sup> و دى في المعجوة بالركة وقال  
هي من الحمة ، و شفاء من السم<sup>٤</sup> و السحر<sup>٥</sup> ، وكان يحث من استقول الهندباء ،  
والدروخ ، و لعلة الحمص ، لني يقال لها الرحله<sup>٦</sup> كان يكره الكلبين لماهما  
من المول<sup>٧</sup> ولا يأكل من الشاة سقاء الذكر ، و لأفنين ، والمثانة ، والمرارة ،  
واعدد ، والحيا ، والدّم ، و يكره ذلك<sup>٨</sup> و كان لا يأكل ثوم ولا لصل ولا  
الكرات<sup>٩</sup> وما دم طعاماً قط لكن إن أعصه أكله وإن كرهه تركه وإن غافه لم

و بشرمى في السرح ٨ ص ٣٦ من حديث أبي هريرة قال أئى نعم جرم الله الذراع  
وكانت يحثه منهن من

(١) من لعرامى روى لشعان من حديث أبي هريرة قال - وصحت بين يدي  
لسى صلى الله عليه وآله وسلم نعمة من نريد ونلعم فبول الذراع وكانت أحب الشاة له  
وروى ابوالشيخ من حديث ابن عباس كان أحب اللحم لى صلى الله عليه وآله وسلم  
اكتف و اساده صعب ، ومن حديث ابن عباس « لم يكن يحث من لاة الا لكتف »  
ولابى الشيخ من حديث ابن عباس « اساد صعب » كان أحب الصاع اليه صلى الله عليه  
وآله وسلم لهن « وله بالاساد المذكور « كان أحب التمر الى المعجوة »

(٢) أخرجه البخارى ح ٧ ص ١٠٤ من حديث سعد بن ابى وقاص وللسامى وابن  
ماجه والترمذى « قال المعجوة من ابعة ومن شفاء من السم »

(٣) روى البرقى في المعاصى ص ٥٠٧ احاداً من لهندباء و كذلك في ص ٥١٣  
فى الداروخ ، وقال لعرامى روى ابوسلم من رواية ثورقة مرالى صلى الله عليه وآله  
وسلم بالرجلة وفي رجلة قرحة قد واهها به عرمت فقال صلى الله عليه وآله وسلم بارك  
الله حيث ابتى حيث شئت فأت شعاً من سمى دة أدبه الصداق

(٤) قال لعرامى روى فى حره من كلام بى بكر محمد بن عدا الله بن الشجر من  
حديث ابن عباس ناسد صعب في حسن بن العنوى أحد الكدابين .

(٥) روى ابن عدى ومن طريق البيهقى من حديث ابن عباس ناسد صعب ورواه  
البيهقى ايضاً من رواية مجاهد مرسل (النفى)

(٦) نقله الطبرسى في البكارى مرسل ص ٣٦ .

يُنْعَصه إلى غيره <sup>(١١)</sup> وكان يلحق الصحيفة فيموت : آخر الطعام أكثر بركة <sup>(١٢)</sup> وكان  
يلحق أصابعه من الطعام حتى تحمر <sup>(١٣)</sup> ولا يمسح بالمديل حتى يلحق أصابعه واحدة  
و حدة ويقول : إنه لا بد لي في أيّ الطعام الركة <sup>(١٤)</sup> ، وإذا فرغ قال : «اللهم  
لث الحمد أطعمت وأشبع ، وسقيت وأرويت ، لث الحمد غير مكفور ولا مودّع ولا  
مستغنى عنه <sup>(١٥)</sup> » وكان إذا أكل الحمر واللحم خاصة غسل يديه غسلًا جيدًا ثم  
يمسح بفصل الماء على وجهه <sup>(١٦)</sup> وكان يشرب في ثلاث دفعات ، له فيها ثلاث تسميات  
وبي أواخرها ثلاث تحميدات <sup>(١٧)</sup> وكان يمسّ الماء مصاً ولا يعبّ عباً ، وربما كان  
يشرب في نفس واحد حتى يفرغ ولا يتنفس في الماء بل ينحرف عنه <sup>(١٨)</sup> وكان  
يدفع فعمل سؤره إلى من على يمينه <sup>(١٩)</sup> فإن كان من على يساره أحل رتبة ، قال

(١) أخرجه البخاري ج ٧ ص ٩٦ وفي الصب قال : «لا آكله ولا أحره» روى  
الترمذي ج ٧ ص ٢٨٦ وصححه اسنادوه .

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب من حديث جابر : «ولا ترفع لقمته حتى تلعبها فان  
آخر الطعام منه البركة» وروى الطبراني «من لقم أصابعه أشبه الله في الدنيا والاخرة»  
راجع مجمع الروايات ج ٦ ص ٢٨ .

(٣) أخرجه البخاري ج ٧ ص ١٠٦ والترمذي ج ٧ ص ٣٠٧ نحوه

(٤) رواه أحمد و ترمذ و لفظه «دا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح يده حتى يلحق  
أصابعه» وروى بلقيش أولادها فان سئى صلى الله عليه وآله قال لا تدري في أي طعامك  
تكون البركة» وروى مسلم ج ٦ ص ١١٣ نحوه ماورد في مجمع الروايات ج ٦ ص ٢٨

(٥) روى نحوه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص ١٢٥ و ١٢٦

(٦) أخرجه أبو يعلى نحوه من حديث عذائش بن عبد راساد ضعيف كما في المعنى

(٧) أخرجه مسلم ج ٦ ص ١١١ من حديث أنس وابوداود ج ٢ ص ٣٠٣ «كان تنقص  
في الشرب ثلاثاً ويقول انه أروى وأمره وأمره - الحديث -» وروى نحوه ما في السنن  
ابن السني في اليوم والليلة ص ١٢٦ .

(٨) رواه الطبراني في الكبير من حديث مبر وفيه ثبوت من كثير وهو ضعيف وعن  
ام سلمة : «كان صلى الله عليه وآله يبدأ بالشرب إذا كان صائماً وكان لا يصب شرب مريئ  
أول ثلاثاً راجع مجمع الروايات ج ٥ ص ٨٠ والمواهب للفيصل ج ١ ص ٢٢٣

(٩) أخرجه مسلم ج ٦ ص ١١٢ من حديث أنس .

لأندي على يمينه السنة أن أعطيت فإن أحببت آثرتهم <sup>(١)</sup> وأتي بآء فيه غسل و  
لس فأبي أن يشربه وقال شرب في شربة ودام في إباء واحد ثم قال <sup>(٢)</sup>  
لا أحرته ولكني أكره عجز الحساب بقصول الدنيا عداً وأحب التواضع فإن  
من تواضع لله رفعه الله <sup>(٣)</sup>

وكان في يمينه أشد حدة من العنب لا يسألهم صعباً ولا يشبهه عليهم إن أطعموه  
أكل وما أعطوه فيلزم بها سقوه شرب <sup>(٤)</sup> لو كان به فام فأحدهم أكل أو شرب  
نفسه <sup>(٥)</sup>

### ❦ بيان أخلاقه وآدابه في لباسه ❦

كان <sup>(٦)</sup> يلبس من الثياب ما وجد من إزار ورداء ثم قميص أوجده أو  
عردلث وكان يعجنه الثياب المحصر وكان أكثر لبسة اللباس ويقول ألبسوها  
أحبكم كقمتهم في مواسمهم كان يلبس البقاء المحنوق للحرب وءء المحشوق  
كان له ثياب سديس فلبسه فيحسن خضرته على بياض لونه <sup>(٧)</sup>

(١) أخرجه مسلم ح ٦ ص ١١٣ من حديث سهل بن سعد

(٢) نقله الطبرسي في المكارم ص ٣٣ مرسل

(٣) أخرجه الشيخان من حديث أبي سعيد كان سداً من الماء من العذرة في حدره

وأما كونه لا يسألهم صعباً أي طلباً حاصلاً وإلا روى عائشة أنه قال ذات يوم «يا عائشة  
هل عندكم شيء» الجدة وما جاء في حديث أنه قال «لو صيتم لنا من هذا النعم  
عنه لسان الحكم لا الشهي والله أعلم (المعنى)

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ح ٦ ص ٣٦٤ ما يدل على ذلك

(٥) أخرجه البخاري ج ٧ ص ١٩٢ من حديث أبي ذر قال «أنبت النبي صلى الله عليه

وآله وعلمه ثوب من وهو باتم الحديث» وفي ص ١٨٢ من حديث حسين بن علي  
عبيهما السلام «أن علي <sup>(٨)</sup> قال قد دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرداه فارتدى  
به ثم اعطى بشي الحديث» و ص ١٨٥ «لما توفي عبدالله بن أبي جاه به إليه

صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا رسول الله أعطني قميصك كفه فيه وصل عليه واستغفر له

فأعطاه قميصه الحديث» و ص ١٨٦ في حديث «فصل صلى الله عليه وآله وجهه



وكانت يديه كليهما منسجمة فوق الكعبين و يكون الإبراء فوق دأث إني نصف  
استاق<sup>(١)</sup> كان فمهمه مسدود الإبراء و متماجد الإبراء في الصلابة و غيرها<sup>(٢)</sup>  
كانت به ملحمة مصبوعة بالزعفران و زرقا صلي دأثا في و جدها<sup>(٣)</sup> و زرقا

و يده و عيبه جنة من صوف هم يستصحب أن يخرج در عنه مباحي أرحمها من أسفل الجبه  
أخرج و أخرج أسفله تحت روم ٣٥٥١ من حديث عائشة > أن له صلى الله عليه وآله  
وسلم رداء عظمي من أسفله إلى راسه و كساء من هذه لا كساء سبي يدعى لبيده و يوصي  
فيها > و منه تحت روم ٣٥٥٢ من حديث عاتقة بن لحيات > صلى في شبة قد ععد عيبه  
روى تحت روم ٣٥٥٦ من حديث أسفان > ليس رسول الله صلى الله عليه و له أنصوف  
> حديثي أنصوف و ليس ثوب حشاً حشاً > و أخرج أبو داود ج ٢ ص ٣٦٦ من حديث  
مسعدة قالت > كان حب أسفان إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لبيده  
و هي حديث آخر عن السورس مغزقة قال > يظن برسول الله ما تصبعت معه و راحن فادعه  
بال مدعونه فخرج به و عده حديث > و أخرج الحاكم ج ٤ ص ١٨٥ عنه صلى  
الله عليه وآله قال > ليس من أشيا أسفان و كفو حطب مؤاكنم > وروى نصراني  
و أسفان كفا في مجمع رواه ج ٥ ص ١٢٨ و منه ص ١٢٩ روى أسفان و لبيده  
في لاوسط عن أسفان > قال يحب أنصوف أو من كان أحب لآلوه إلى رسول الله  
صلى الله عليه و له و سلم > و أخرج أبو داود ج ٢ ص ٣٧٠ من حديث أسفان > أن منك الروم  
أهدى إلى النبي صلى الله عليه و له و سلم منصف من صندس فكنى أسفان أسفان إلى يده  
بدينان > و المنفعة ذرا طول لا كفاء > و له ج ٢ ص ٣٧٤ عن أبي رمة قال > بركات  
مع أبي وهو أسفان صلى الله عليه و آله و سلم فرأيت عنه بردين أحصين >

(١) قال العراقي روى محمد بن صاهر في كتاب صفوة أنصوف من حديث عبد الله  
بن يسر كانت ثياب رسول الله صلى الله عليه و آله و زرقا فوق الكعبين و يصبه فوق  
ذلك و رداؤه فوق ذلك و سادة صغير

(٢) أخرج الرمزي في الشامل ص ٥ من رواية معاوية بن مرة بن أبياس عن  
به أسفان صلى الله عليه و آله و سلم في دحط من مريئة و ما شاء و ان نفسه لمطبق  
الإبرار > و قال العراقي و ليس بهي من رواه بن عمر صلى محولة الإبرار فبأله عن  
ذلك قدر > رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقطه .

(٣) قال القسطلاني في المواهب ج ١ ص ٣٣٠ > عن يحيى بن عبد الله بن مالك  
قال كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يصنع ثيابا بالزعفران فيصبه وروده و عمامة  
رواها التميمي و عن أبي ذؤيد يصبغ بالزعفران و الزعفران ثبته حتى يثبات و كذا -

ليس الكساء وحده ما عليه غيره<sup>(١)</sup> وكان له كساء ملتحق يليه ويقول «إتما أناعدو  
أليس كمايلس العيد»<sup>(٢)</sup> وكان له ثوبان لجمعة خاصة سوى ثوبه في غير الجمعة<sup>(٣)</sup>  
وربما ليس إلا زار الواحد ليس عليه غيره يقعد صريره من كتفيه<sup>(٤)</sup> وربما أم أناس  
به على الجائر<sup>(٥)</sup> وربما صلى في بيته في لا زار الواحد ملتحقاً به محالاً بين طرفيه  
ويكون ذلك الإزار الذي جامع فيه يوعئد<sup>(٦)</sup> وكان ربما سلكي بالليل في الإزار  
يرتدي بعض الثوب مما يلي هديه ويلبني التبيته على بعض سائه فيصلّي كذلك<sup>(٧)</sup>  
ولقد كان له كساء أسود فوهبه فقال له أم سلمة «أيي ثوب وأقمي ما فعل ذلك الكساء  
الأسود؟ قال كسوته» فقالت «ما رأيت شيئاً قط أحسن من بيصت على سواده»<sup>(٨)</sup>

— روه من حديث زيد بن أسلم وأم سلمة واس غير لكن بدارمه مامي لمصحح أنه صلى الله  
عليه وآله وسلم يهي عن لزعر أسهى أول رجع صحح البخاري ج ٧ ص ١٨٧

(١) أخرجه الشيخان من حديث عمر في حديث عن زاله أهله فاد عبه اذره وليس  
عليه غيره ، وللبخاري من رواية محمد بن السكندر صلى ساجرمي روه قد عمده من قبل  
قدمه وثبانه موضوعه على الشعب . وفي رواية له وهو يصلى في ثوب ملتحقاً به ورداؤه  
موضوع فيه رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلى هكذا . ليس ينهق ج ٢ ص ٢٤٠  
(٢) لمواهب الندية ج ١ ص ٣٢٧ رواه عن البخاري من حديث أس وتقدم ما بين  
على ذلك .

(٣) أخرجه الطبراني في الصغير واللاوسط من حديث عائشة سعد صعب كما هي انتهى

(٤) تقدم ما قبل على ذلك ولا يي داود ج ١ ص ١٦٤ نحوه

(٥) ما عثرت على أصل له

(٦) أخرجه أبو داود ج ١ ص ١٤٦ ومسلم ج ٢ ص ٦٢ من حديث عمر بن أبي سلمة .

(٧) أخرجه أبو داود ج ١ ص ١٤٧ عن عائشة قالت «النبي صلى الله عليه وآله

وسم صلى في ثوب [واحد] وضعه على

(٨) قال الرازي لم أقب عليه من حديث أم سلمة ، ولمسلم من حديث عائشة

خرج النبي وعليه يرمط مرحل أسود ولا يي دود والسائي صحت للنبي صلى الله عليه وآله

وسم بردة سوداء من صوف فليسا . ورواه ابن سعد في الطبقات فذكرت بياض النبي

صلى الله عليه وآله وسوداها ورواه الحاكم لمعظ جنة وقال صحيح على شرط الشيخين انتهى

أقول والمرط - بكر اليم واسكن الراء - كساء من صوف أو حرير تزره ، والمرحل -

وقال أنس . وربما رأيته يصلي الظهر في شملة عاقداً بين يديه<sup>(١)</sup> وكان يتحتم<sup>(٢)</sup> وربما حرج وفي حاتمته حنط مربوط يسد كونه الشيء<sup>(٣)</sup> وكان يحتم بدعلى الكتب<sup>(٤)</sup> ويقول : الحاتم على الكتاب خير من اتهمه<sup>(٥)</sup> وكان يلبس القلاص تحت العمامة وبغير عمامة ، وربما برع قلنسوة من رأسه فجعل يستره بين يديه ، ثم يصلي إليها<sup>(٦)</sup> وربما يكر العمامة فيشد العصابة على رأسه وعلى حبهته<sup>(٧)</sup> وكانت له عمامة تسمى

« تشديد الحاء البهية البضوخة - كمعظم - هوأدى فيه صور الرجل وفي القاموس في مادة رجل - كمعظم - برديه تعاور رجل ، قال : ونصوب الجوهرى إليه ، رازر حرقه علم غير جيد أما ذلك تعبير امرجل بالحجم ، وقد في مادة رجل - بالجمع - ورد مرجل - كمعظم - فيه صور الرجال وقال العصائى : المرجل بالبهية ليدى فيه خطوط

(١) أخرجه الرزواوي عن بلعظ على في وث واحد وقد خالف بين طريقه ، ولينازر حرج في مرضه الذي مدة مرتد ما شوب بعض نصي الس واساده صحيح و من صاحبه تحت رقم ٣٥٥٢ من حديث عدة من الصحاح صلى في شبة قد عمن عليها ، وفي كامل بن عدى . قد عقد عسب هكذا - وأشار بعض إلى فده - وفي جرد لمطرب مقدها في عهدها عليه غيرها واساده صيف كفاي العبي ورايح لس يسلم ج ٦ ص ٢٣٨ .

(٢) تعنته صلى الله عليه وآله وسلم رواه الترمذى في الشائل من ٧ والبخارى ج

٧ ص ٢٠١ ومسلم ج ٦ ص ١٥٠

(٣) روى بن عدى في الكامل سنة صيف من حديث وائلة سبط « كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد حاجة أتق في حاتمته حبلاً » وروى أبو يعنى عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وآله وسلم « كان إذا أتق من حاجة أن يساهر سبط في أصبه حبلاً ليدكرها » وكذا في رابع لمصنعت لكى فيه سالم بن عبد الله الأعلى أبو يعنى ومه ابن حبان بنو صم بل اتهمه أبو حاتم بعد الحدث ( رجع المواهب للذة ج ١ ص ٢٣٦ )

(٤) أخرجه البخارى ج ٧ ص ٢٠٢ ومسلم ج ٦ ص ١٥١

(٥) ما عثرت على أصل له .

(٦) أخرج لطبرانى وأبو الشيخ و ثيبى في ثلث من حديث ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستره قلنسوة يضاء ذات آذان يلبسها في السر وربما وضعها بين يديه إذا صلى واساده صيف (المسمى) و لابي داود ج ٢ ص ٢٧٦ والبخارى في الصايح ج ٢ ص ١١٩ من حديث ركانة « فرق ما بين وبين لشركين العمامة على القلاص »

(٧) أخرجه الترمذى في الشائل من ٩ عن بن عباس رأت لى صلى الله عليه وآله وسلم

وسلم وعليه عصابة دسما . وللبخارى ج ٤ ص ٢٤٨ عنه في حديث مرضه الذي مات فيها

السحابة فوهبها من علي عليه السلام فرسم طلع علي عليه السلام فيها فيقول عليه السلام . أتاكم علي في السحاب<sup>(١)</sup> وكان إذا لبس ثوباً يلبيه عن قبل ميامد<sup>(٢)</sup> و يقول . يا محمد لله الذي كسني ما أؤوي به عورتي وأتحمل به<sup>(٣)</sup> البس<sup>(٤)</sup> وإذا برغ ثوبه أخرج من مناسره<sup>(٥)</sup> وكان إذا لبس حديداً أعطى حبل ثوبه مسكياً ثم يقول . ما من مسلم يكسو مسلماً من شمل ثوبه لا يكسوه إلا أنه لا كان في ضمان الله وحرره و حيره ما واداه حتماً وميتاً<sup>(٦)</sup> وكان به فرش من آدم خشب يرب صولة ذراعان أو نحوه وعرضه ذراع و شر أو نحوه<sup>(٧)</sup> وكانت به عمامة تفرس له حيث ما تقبل تنبي طاقين تحته<sup>(٨)</sup> .

وقد كان ينام على الحصى ليس تحته شيء غيره<sup>(٩)</sup>

وكان من حديثه سبعة ذبابة وسلاحه ومعد

(١) أخرجه ابن هدى و أبو الشيخ من حديث حماد بن محمد عن أبيه عن جده عليه

السلام (المعنى)

(٢) أخرجه الترمذي ح ٧ ص ٢٦٦ من لبس بعد نصف كاهي بجامع لصغير

(٣) أخرجه ابن ماجه بعد رقم ٣٥٥٧ . والعلامة ح ٤ ص ١٩٤ من حديث حماد بن

القطيب .

(٤) أخرجه أبو الشيخ من حديث ابن عمر كان إذا لبس ثوباً بدأ باليمن

و إذا برغ بدأ بيمينه وإذا جمل بدأ بيساره وهو في الاستعداد في الفحص من حديث أبي هريرة من قوله لا يفتنه

(٥) أخرجه الحاكم ح ٤ ص ١٩٣ في حديث هو بن

(٦) أخرجه أبو داود ح ٢ ص ٣٩١ دون ذكر عرضه و صوله وقال لم يرفى ولا يرفى

لشيخ من حديث أم سلمة كان فرشه نحو ما يوضع الإنسان في قبره

(٧) أخرجه الترمذي في الشامل ص ٢٤ من حديث حفصة و وسنت ما كان فرشه

قالت مستح شيء ثوبين فساء عنه وقال لم يرفى أخرجه أبو الشيخ من حديث عائشة و ابن سعد في الطبقات دخلت على امرأة من الأنصار فرأت فراش رسول الله صلى الله عليه وآله عمامة مثله

(٨) أخرجه الطيالسي ص ٣٦ و البخاري ح ٣ ص ١٦٦ في حديث طويل .

الحجة ٩-

وكان اسم رابته العقاب ، واسم سبعة ، الذي شهد به الجرد ، دوالقار ، وكان به سيف يقال به ، لمخدم ، وآخر يقال له الرثوب ، وآخر يقال له القصب ، وكانت بيعة سبعة محلاة بالبيعة<sup>(١)</sup> ، كان يلبس المنطقه من آدم فيها ثلاث حلق من فضة . وكان اسم فوسه الكتوم ، وحسن الكافور ، وكان اسم باقته القشود ، وهي التي يقال لها بعصب ، واسم بعلته للدلدل ، واسم حماره يعفور ، واسم شاته التي يشرب لبنها عنه ، وكان له مطهرة من فخر يتوضأ فيها ويشرب ، مما يرسل أسن أولادهم بصغار الذين قد عقلو فدخلوا على رسول الله ﷺ فلا يدعوا عنه في ذا وحدها في لمطهرة ماء سربوا منه ومسحوا على وجوههم وأحدهم يتعنون بذلك البركة<sup>(٢)</sup>

### ❦ بيان عفوهِ مع اللدرة ❦

كان تلميذ أحلم الناس وأرعهم في العفو مع اللدرة حتى أتى فلاناً من هب وفضة فمسماها بن أصحابه فقام رجل من أهل اللدرة فقال والله يا فلان

(١) أخرج الطبراني من حديث من عدى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيف قائمه من فضة وفيه من فضة وسبي دوالقار ، وله قوس تسمى الدداد ، وكانت كعدة تسمى الجمع ، وكانت له درع موشطة ، وحسن تسمى دت الفصول ، وكانت له به حربة تسمى البسة ، وكانت له معن تسمى لدن ، وكان له ثوب يلبس يسمى موجر .

(٢) في تاريخ الطبري ج ٢ ص ٤٢٦ . مسنده عن محمد بن سعد بن أبي حنيفة عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أساعه بالبدية من رجل من بني فزارة عثراوان وكان اسمه عبد الاعرابي العرس فساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدعرا عليه احدائس مع اسبيبي يومئذ عرس غيره وعرس لابي مرده بن ديار عارله ملاوح وفيه مسنده عن محمد بن عرقال . سألت ابي أبي حنيفة عن الرثوب فقال هو العرس الذي اشهره من لاعرابي الذي شهد له فيه حربة بن ثات وكان الاعرابي من بني مرة . وفيه عن عباس بن سهل عن أبيه عن جده قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة افراس : برار ، والضراب ، والنخيب ، فاحدنا زاد فأهداه له مفوقس ، وأما النخيب فأهداه له ربيعة بن أبي لمرأ فأناها عليه فرائس من نعم بني كلاب ، وأما الضرب فأهداه له مروة بن عمرو الجذمي ، وأما تميم الداري لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له : لو رد فأعطاه عمر فحصل

عليه عمر في سبل الله فوجده ساع ، وقد دعم بعضهم أنه كان له مع ما ذكرت من ايشل عرس

أمر الله أن تعدل فما أراه تعدل، فقال ويحدث فمن يعدل عليّ بعدى، ولمّا ولى قال: ردّوه عليّ رويداً<sup>(١)</sup>.

وروى جابر أنّه رآه عليه السلام كان يقبض للناس يوم حنين من قصة كعب بن ثوب لئلا فقال له رجل يا نبي الله أعذل، فقال عليه السلام ويحك فمن يعدل إذ لم أعذل فقد حسب إذأ و حسرت إن كعب لا أعذل، فقام من فقال لا أصرب عنقه فإت منفق، فقال معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي<sup>(٢)</sup>.

يقال له اليوم وفيه ناسه من موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال كانت دليلة بنت أبي سفيان عليه وآله وسلم أول ملة رثب في الإسلام أهداه له البقومس وأهدى له معب حماداً يقال به تعرفكات الملة قدسبت حتى كان رمن ممدونة وفيه عن لهرري قال الدندس أهداه له مروة بن عمرو لعمري وفيه عن رامل بن عمرو قال أهدى مروة ابن عمرو إلى أبي سفيان عليه وآله وسلم يمل له معه فوهبها لابي بكر وحمزة بن عبد المطلب من حجة الوداع وفيه عن موسى بن محمد عن أبيه قالت كانت الفصواء من بعم بن العريش اتعها أبو بكر وحرى ثمانية درهم وأحدها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأربعة فكات عنده حتى بعثت وهي التي هاجرت عيب وكات حين قدم رسول الله المدينة رابعة وكان سبب الفصواء والعدعاء والعصاة وفيه من ٤٢٣ عن إبراهيم بن عبد الله قال كانت مائة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ٤٣٤ عن مروان بن أبي سفيان قال أصاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سلاح من مائة ثلاثه أسياح سباعاً قلمياً، وسباعاً بدعي شارباً، وسباعاً بدعي الحنف، وكان عنده عند ذلك اسلخهم ورسوب، صديها من لعلس، وقيل به قدم صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وفيه سفيان بن علف لاجدها انصبب شهد به بدرأ وسيعه والفقار فيه يوم بدر كان اسمه من الحجاج وفيه عن قال أصاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سلاح من قبقات درعين درع يقال لها السمدية ودرع يقال لها فصة وفيه عن محمد بن مسلمة قال رأيت علي بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد درعين درعه ذات العصول ودرعه فصة ورأيت عليه يوم خيبر درعين ذات العصول والسمدية

(١) أخرجه البخاري ج ٤ ص ٢٤٣ وأولشيع ابن حبان من حديث ابن عمر بن مسعود

جيد (النفى).

(٢) راجع تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٩٠ في غزوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

هوازن بصين.

وكان عليه السلام في حرب قرأوا من المسلمين غير ه فحار رجل حتى قام علي رسول الله ﷺ بالسيف فقال من يسمع مني ؟ فقال - الله قل - فسقط السيف من يده فأخذ رسول الله ﷺ السيف وقال من يسمع مني فقال : كن حيرا أحد قال - قل أشهد أن لا إله إلا الله فقال الأعرابي - لا أؤمنك ولا أكون معك ولا أكون مع قوم يقتلونك ، فخلى سبيله فعاد إلى قومه فقال حثتكم من عبد حير الناس <sup>(١)</sup> وروى أسر أن يهودية أسلمت إلى النبي ﷺ بشاة مسمومة لبأكل منها فحوى بها إلى النبي ﷺ فسألها عن ذلك فقالت أردت قتلك فقال ما كان الله يسألك على ذلك ، فلو أفلا تقتلها ؟ قال لا <sup>(٢)</sup>

وسحره رجل من اليهود فأخبره حزنيل رضي الله عنه بذلك حتى استخرجه وحل عفته ، فوجد لذلك حقة وما ذكر ذلك لليهودي ولا أظهره عليه قط <sup>(٣)</sup>

وقال علي رضي الله عنه يعني رسول الله ﷺ أبا والربير والمعداد فقال اطلقوا حتى تأتوا روضة حاح فإن بها طعنه معها كتاب فحدوه منها ، فطلقه حتى أتيا روضة حاح فإذا الطعنة بها ، فعلموا اخرجي الكتاب ، قلت ما معي الكتاب ، فعلموا لنخرج الكتاب ، أو لنقتل ، أو لنبرعن الثياب ، فأخرجته من عفاصها ، وأتيا به النبي ﷺ فإذا فيه من حاصب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين مكة بحضرهم أمراً من أمر رسول الله ﷺ فقال ما حطبت ما هذا ؟ فقال : يا رسول الله لا تعجل علي فإني كنت أمراً مخلصاً في قومي وكان من معك من لم يحرس لهم قرايات مكة يحمون أهلهم فأحببت إن قاتني ذلك منهم من السب أن أتخذ فيهم يداً يحمون بها قرايتي ، ولم أفعل ذلك كغراً ، ولا رصاً بالكفر بعد الإسلام ، ولا ارتداداً عن ديني ، فقال ﷺ صدقكم ، فقال عمر دعني أصرب عنق هذا المدقوق ، فقال ﷺ : وإنه شهد بدراً وما يندرك لعل الله عز وجل قد أطلع علي

(١) أخرجه أحمد بن محمد ج ٣ ص ٣٩٠ من حديث جابر ، والبخاري ج ٥ ص ١٤٧ .

(٢) أخرجه مسلم ج ٧ ص ١٤ وابن سعد في الطبقات ج ١٢ القسم الأول ص ٧٨ و ٨٣ .

(٣) أخرجه البخاري ج ٧ ص ١٧٦ ومسلم ج ٧ ص ١٤ .

أهل بند فقال ، عملوا ما شئتم فقد عمر - لكم »  
 وقسم عليه السلام قسمة فقال ، حل من الأتصار هذه قسمة ما أريد به وجه الله ،  
 وقد كرر ذلك للنبي عليه السلام وجره وجهه ، فقال : « حم الله أحمي موسى قد أودى بك كثير  
 من هذا قصير » (١).

وكان عليه السلام يقول : « لا يتعلمي أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئاً فإني  
 أحتش أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر » (٢).

### ❦ بيان إعضائه عما كان يكره صلى الله عليه وآله وسلم ❦

كان عليه السلام رفيق بشربه ، لطيف الطاهر واللبس ، يعرف في وجهه عصبه  
 ورصاه (٣) وكان إذا اشتد وحده أكثر من من لهجته ° ، وكان لا يسعد أحد  
 بما يكره ، دخل عنه حب و عليه صغره فكرهه فلم يكن شيئاً حتى حرج فقال  
 لبعض القوم لو كنتم لهذا أن يزع هذ - يعني لصغره - « بل أعرابي في لمسجد  
 بحصرته فهم به الأصحاب فقال لأنرموه يعني لا يقطعوا عليه لول ، ثم قال  
 « إن هذه المسجدة لا تصلح لشيء من لعد والبال والحلاء » وفي رواية « قرأوا ولا

(١) أخرجه ابن عدي في الاستيعاب في ترجمة حاطب مرسلا و البخاري ج ٥

من ١٨٤ مسنده عن عبد الله بن أبي رافع عن علي عليه السلام

(٢) أخرجه أحمد و البخاري ج ٥ من ٢٠٢ من حديث ابن مسعود صحيح

(٣) أخرجه أبو داود ج ٢ من ٥٦٤ و الترمذي ج ١٣ من ٢٦٢ من حديث ابن مسعود

وقال عريب من هذا الوجه ، وفي مسند أحمد ج ١ من ٣٩٦

(٤) روى الصدوق في المعاني من ٨١ و البيهقي في الثلاثين في حديث طويل عن

الحسن بن علي عسيما السلام عن حاله قال : « كان صلى الله عليه وآله دائم الشر ، سهل  
 الخلق ، لين العاصي ليس يعط ولا غليظ - وأيضا - به ذهب عرس وأشاح ، واد فرح  
 عن طريقه وفي صحيح البخاري ج ٤ من ٢٢٩ و ٢٣٠ منه

(٥) أخرجه أبو الشيخ مسند حسن عن عائشة كذا في المعنى .

(٦) أخرجه أبو داود ج ٢ من ٥٥٠ ، وفي الثماني للترمذي من ٢٥ .



تعدوا ١١

وحاه أعرابي يوماً يطلب منه شيئاً فأعطاه عليه السلام ثم قال له أحسب إليك فقال لأعرابي: لا ولا أجلب، قال فعصب المسلمون، فاموا إليه فأشار إليهم أن كفوا ثم قام ودخل منزله وأرسل إلى الأعرابي وراده شيئاً، ثم قال عليه السلام أحسب إليك؟ فقال الأعرابي: نعم فحز الله من أهل وعشيرة حبر، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إيتك قلت ما قلت وفي نفس أصحابي شيء من ذلك قال: أحسب فعل بين أيديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب من صدورهم ما فيها عليك، قال نعم، فلما كان من بعد أوامر العشي حاد، فقال لسي عليه السلام إن هذا الأعرابي قل ما قال، فردناه ورعهم أنه رضي لذلك فقال الأعرابي: نعم فحز الله من أهل وعشيرته حيراً، فقال عليه السلام إن مثلي ومثل هذا الرجل الأعرابي كمثل رجل كانت له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم ير يدرها، إلا يمور فداهم صاحب الناقة حلوا بسبي و بين ناقتي وبني أرقبها وأعلم، فتوحته إليها صاحب الناقة بين يديها فأخذها من فمام لأرض وردّها، هوأ هوأ حتى حبت واستحبت وشد عليها حلها واستوى عليها، وإني لو تركتكم حيث قال الرجل حل ما ول، فمئتموه ودخل النار ١٢.

### (٥) بيان سخاوته وجوده صلى الله عليه وآله وسلم

كان عليه السلام أحمود الناس وأسخاهم، وكان في شهر ربه صان كاتر يبيع المرسلة لا يمسك شيئاً ١٣.

وكان علي عليه السلام يدا وصفا لسي عليه السلام قال كان أحمود الناس وأسخاهم كفاً، ووسع الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفاهم دقة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشيرة، من رآه ببذبه هذه، ومن حالطه معرفة أحسنه، يقول دعته لم أرقله ولا بعده مثله عليه السلام ١٤.

(١) أخرجه السائي ج ١ ص ١٧٥ والبخاري ج ١ ص ٦٣.

(٢) أخرجه أبو الشيخ بطوله وإسرا من حديث أبي هريرة سند صحيح كفاً في المعنى.

(٣) أخرجه البخاري ج ٤ ص ٢٢٩، ومسلم ج ٧ ص ٧٣ من حديث ابن عباس.

(٤) أخرجه الترمذي في الشائل ص ١ عن إبراهيم بن محمد عنه عليه السلام.

وما سئل عن شيء على الإسلام قط إلا أعطاه ، وإن رجلاً أتاه فسأله فأعطاه  
عملاً بين حليلين ، فرجع إلى قومه فقال : أسلموا فإن ثبأاً يعطي عطاء من لا يخشى  
الفاقة <sup>(١)</sup>

وما سئل قط شيئاً فقال لا <sup>(٢)</sup> وجل إليه سبعون ألف ربيعاً فوضعها على حصير  
ثم قام إليهم فمسمها فما رد مسألاً حتى فرغ منها <sup>(٣)</sup> وأجابه رجل فسأله فقال :  
عندي شيء ، ولكن تمنع علي فإدا حياء شيء فصيده ، فقال عمر يا رسول الله ما كلفني  
الله ما لا يقدر عليه ، فكره <sup>(٤)</sup> ذلك ، فقال لرجل : أتعق ولا تحت من ذي العرش  
يقالاً ، فاستم السبي <sup>(٥)</sup> وعرف السرور في وجهه <sup>(٦)</sup>

وما فعل من خير خات الأعراب سألوه حتى اضطروه إلى شجرة فحطفت  
رداؤه فوقف رسول الله <sup>(٧)</sup> وقال : اعطوني ردئي لو كان لي عدة هذه لبعصاه نعماً  
لفست من بيبكم ثم لا يحدوني بحلاً ولا كدونا ولا حياءاً <sup>(٨)</sup>

### ٥ ( بيان شجاعته صلى الله عليه وآله وسلم )

كان سبي <sup>(٩)</sup> أحد الناس وأشجعهم <sup>(١٠)</sup> ، قال علي <sup>(١١)</sup> : لقد رأيتني يوم بدر  
و نحن بلود بالسبي <sup>(١٢)</sup> وهو أقرنا إلى العدو ، وكان من أشد أساس يومئذ دساً

(١) أخرجه مسلم ج ٧ ص ٧٤ من حديث أنس .

(٢) أخرجه مسلم ج ٧ ص ٧٤ من حديث حار ، و له رمى ح ١ ص ٣٤ من حديث سهل

(٣) أخرجه أبو العباس بن الصالح في الشرائع من حديث الحسن مرسل أن رسول

الله صلى الله عليه وآله قدم عليه من من البحرين ثمانون ألفاً لم يعدم عنه ما كثر منه ،

لم يسأله يومئذ أحد إلا أعطاه ولم يسع سائلاً ولم يعط ما كثر له ، ونقحه البخاري ج ٤ ص ١٢

تعبقاً من حديث أسن أني لسي صلى الله عليه وآله وسلم قال من البحرين وكان كثر ما

أنى به صلى الله عليه وآله . الحديث .

(٤) أخرجه الترمذي من حديث عمر بن الخطاب في الشرائع ص ٢٦ .

(٥) أخرجه البخاري ج ٤ ص ١١٥ من حديث خير بن مطعم ، و له ما شعرا

غيلان وكل شجر عظيم له شوك ، أو واحدة عصاة (البهاة)

(٦) أخرجه الدرمي ج ١ ص ٣٠ من حديث ابن عمر .

« قال أيضاً كذا إذا « جمع الناس و لقي العدو القوم اتفينا برسول الله ﷺ فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه (١) »

و قيل كان ﷺ قتل الحديث ، قلل الكلام ، و إذا أمر الناس بالقتال شمر<sup>٢</sup> و كان من أشد الناس شأ و كان اشجاع هو الذي يعرف منه في الحرب لقربه من العدو<sup>٣</sup> و قال عمران بن حصين ما لقي رسول الله ﷺ كثيفة إلا كان أول من يصرب<sup>٤</sup> قالوا و كان قوي لظن ، و لم يشبهه لمشركون بل عن بعته و جعل يقول :  
أر استي لا كذب      ❖      أما ابن عبد المطلب  
فما رأيي يومئذ أحد كان أشد منه<sup>٥</sup>

❖ بيان قواضيه صلى الله عليه وآله وسلم ❖

كان ﷺ أشد الناس و اصفاً في علو مصبه<sup>٦</sup> قال ابن عامر رأيت يرمي الحمرة على باقة شجر ، لا صرب و لا طرد و لا إيث إلث<sup>٧</sup> و كان يركب الحمار موكماً عليه قطممه و كان مع ذلك يستردف<sup>٨</sup> و كان يعود المريض و يتبع الحبابة و يحث دعوة المملوك<sup>٩</sup> و يحدث النعل و يرفع الثوب ، كان يصنع في بيته مع أهله

(١) نقله الطبري مسنداً في التاريخ ج ٢ ص ١٣٥ و أبو لشح في أخلاق النبي (ص) .

(٢) أخرجه أبو الشيخ من حديث سعد بن عيسى الثعالبي مرسل كما في لمحي .

(٣) أخرجه مسلم ج ٥ ص ١٦٨ من حديث الزهري قال كما اذا أجمع الناس تقى

و وان الشجاع من الذي يجادى به

(٤) أخرجه ابن حبان أبو الشيخ كما في اسمي

(٥) نقله الطبري في التاريخ ج ٢ ص ٣٤٨ مسنداً عن الزهري بن عازب .

(٦) أخرجه أبو الحسن بن الصالح في الشرائع من كلام أبي سعيد الخدري في حديث

حويل في حديثه قال فيه « متواضع في غير مدلة » كما في كنوز العقيد للساوي

(٧) أخرجه الترمذي في السنن ج ٤ ص ١٣٦ من حديث قدامة بن عديلة و ابن ماجه

نعت رقم ٣٠٣٥ ، والنسائي ج ٥ ص ٢٧٠ .

(٨) أخرجه البخاري ج ٧ ص ٢١٧ من حديث إسامة بن زيد .

(٩) أخرجه الترمذي في الشرائع ص ٢٣ من حديث أس بن مالك

في حاجتهم<sup>(١)</sup> وكان أصحابه لا يقومون له بل عرفوه من كراهته لذلك<sup>(٢)</sup> وكان يمرُّ على الصبيان فيسلم عليهم<sup>(٣)</sup> أو لمي بينهم<sup>(٤)</sup> برجل في رعد من هيئته فقال «هؤُورٌ عليك قلبك يمدُّ<sup>(٥)</sup> كما أنَّ من امرأة من فرس كابت تاكل لعدده<sup>(٦)</sup> وكان يجلس بين أصحابه محتاجاً بهم كأنه أحدهم ، فيأتي له من فلا يردني إليهم هو حتى يسأل عنه حتى طلبوا إليه أن يجلس معهم بعد ذلك يعرب فيسأل له كذاً من بين فكان يجلس عليه<sup>(٧)</sup> ويسأله عائشة كل متكاً وإنه هوون عليك قلب فأصعق برأسه حتى كاد يصيب حبهته الأذن ثم قال من أكل كما يأكل العدو وأجلس كما يجلس لعدوه<sup>(٨)</sup> وكان لا يأكل على حور ولا في سكره حتى لحق به عرق وحل<sup>(٩)</sup> وكان لا يدعو أحد من أصحابه وغيرهم إلا قال لبيك<sup>(١٠)</sup> وكان إذا جلس مع الناس من تكلموا في معنى الآخرة أحد معهم ، ومن تحدث في طعام أو شراب تحدث معهم ، ومن تكلموا في الدنيا تحدث معهم رفع بهم ، ونواصعاً لهم<sup>(١١)</sup> كانوا يتشددون لشعر بين يديه أحياناً ويدكرون أشياء من أمر الجاهليين ويضحكون وينسجم هو إذا ضحكوا<sup>(١٢)</sup> ولا يزجرهم إلا عن حرام .

(١) أخرجه أحمد في المسند من حديث عائشة وقد روي عنه

(٢) أخرجه الترمذي في السنن ج ١٠ ص ٢١٢ باب آراة أمام الرجل للرجل

(٣) أخرجه البخاري ج ٨ ص ٦٨ باب التسميم على الصبيان عن أس

(٤) أخرجه البخاري ج ٢ ص ٤٦٦ من حديث جرير وفي صحيحه عن شرط لشعبي ،

وأخرجه الطبراني في الأوسط كما في صحيحه إرواؤه ج ٩ ص ٢٠

(٥) أخرجه ابودود ج ٢ ص ٥٢٧ من حديث أبي ذر .

(٦) أخرجه أبو الشيخ من رواية عبدالله بن عبدالله بن عمرو عن كذا في الحمى .

(٧) أخرجه البخاري ج ٧ ص ٩١ من حديث أس .

(٨) أخرجه ابونعالي في السكت كما في صحيحه إرواؤه ج ٩ ص ٢٠ .

(٩) أخرجه الترمذي في الشائل من كلام ربه بن مات

(١٠) أخرجه مسلم ج ٧ ص ٧٨ و الترمذي في الشائل من ١٧ من حديث جابر بن

سيرة . بكون قوله : «ولا يزجرهم إلا عن حرام» .

### ﴿ بيان صورته و خلقه صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

كان من صفه رسول الله ﷺ في فاعيه أنه لم يكن يلبس ثياباً ، ولا بالقصير المتردد ، من كان يلبس إلى الرقبة إذا مشى ، وحده ومع ذلك فلم يكن يمشيه أحد من الناس يلبس إلى الطول ، لا طوله رسول الله ﷺ ولربما اكتفاه برجلان الطويلان فيطولها في روقاه يسا إلى الطول ، يس هو ﷺ إلى الرقبة ، وهو ﷺ يقول جعل الخير كله في رقبته

وأما لونه فقد كان أزهراً اللون ولم يكن بالآدم ولا بالشديد البياض والأزهر ، هو الأبيض لسمع الذي لا تشوبه صفرة ولا حمرة ولا شيء من الألوان<sup>(١)</sup> ونعته عنه أبو طالب فقال :

وأبيض يستقي العمام بوجهه      شمال اليمنى عصمة للأرامل<sup>٢</sup>

ونعته بعضهم بأنه مشرب حمرة فقال : بما كان يشرب منه بالحمرة ما ظهر بلشمس ولربما يح كالوجه والرقبة والأزهر الصبي عن الحمرة ما يح البياض منه<sup>(٣)</sup> و كان عرفه ﷺ في وجهه كاللؤلؤ أصب من اليسك الأدور<sup>(٤)</sup>

(١) أبو جعفر أحمد بن محمد بن أبي سفيان في ليلته من ٢٣٠ وراجع معاني الإخبار من ٧٩ وعبود أحمد بن محمد ، آخر العروة لاول و مكارم لأخلاق من ٩ و الكافي ج ١ من ٤٤٣ ، و لسان الميرزا من ١١ ، وصحيح مسلم ج ٧ من ٨٣

(٢) ذكره ابن هشام في ليله أسونه وأبصر في علام لوري مرسلأ و رواه الكليني في الكافي ج ١ من ٤٤٩ مستداً .

(٣) قال في ليله في صفته صلى الله عليه وآله وسلم «أبيض مشرب حمرة» لأشرب خلط بون بلون كان اللوين سمي اسون لأخر قال : ما من مشرب حمرة ، بل يصفى واد شد ذلك للتكثير والملافة أسهى ، وقار أحمد بن الحسن بن عبدالله بن محمد العسكري أزهراً اللون مصد يرانسون ، يقال أصفر مرهراً . كان بياضاً ، و لسراج يهره مصد بغير

(٤) أي طلب لرج ، والدور . بالتحريك يقع على العيب والكربة ويعرق بينهما يضاف إليه ويوصف به وفي صحيح مسلم ج ٧ من ٨٢ أحمد بن محمد بن علي ما في النص

وأما شعره فقد كان رجل الشعر حسب، ليس بالسط ولا لتعد القَطَط<sup>(١)</sup> كان إذا مشطه بالمشط كان كأنه حث لِرْمل . وقيل كان شعره نضب منكبيه ، وأكثر الرواية أنه كان إلى شحمة أذنيه و ربما يجعله عذائر أربعا يحرج كلُّ أحد من بين عديرتين ، وربما جعل شعره على أذنيه وتندب منه العذائر<sup>(٢)</sup> ، وكان شبيه في الرأس واللحية سبع عشرة شعرة فما زاد على ذلك<sup>(٣)</sup>

وكان <sup>يحب</sup> أحسن الناس وجهاً ، وتورهم لم يصغه واصف إلا شتمه بالعمى ليلة الندى<sup>(٤)</sup> وكان يرى رماه وعصه في وجهه بقاء بشرته<sup>(٥)</sup> ، وكان <sup>يحب</sup> واسع الحمة أزج<sup>(٦)</sup> الحاحين ساعهما<sup>(٧)</sup> ، كان أبلغ ما يرى للاحسن كان<sup>(٨)</sup> ، سبهما بقصة المحلصة<sup>(٩)</sup> ، وكان عيناه بحلاوين أدعجهما<sup>(١٠)</sup> ، وكان في عبيده تمجيد من حمره ، وكان أهدى الأشعار

(١) أخرجه الترمذي في الشرائع من ١ والعصه اشتد للحدودة وفعل حسن العمود  
ولاول أكثر وقد تكرر في الحديث (النهاية)

(٢) ما عرفت على لفظه في المعاد والى ثابت عدى سمى روى أبو مسلم في الدلائل من ٢٣١  
ومسلم في صحيحه في باب شتم من ألقه عليه وآله ج ٧ ص ٨٤ أخباراً مهم ذلك من سبها  
(٣) كذا في حديث همدان أبي هالة وعلى بن سبي طالع عنه سلام لدى يأتي آخر  
اسباب من ١٥٨

(٤) راجع لكاتب ج ١ ص ٤٤٩ ، مما يلاحظ من ٨٠ ، عيون للاحدر آخر لجره  
الاول ، والشمائل للترمذي من ٢ ، ودلائل السوء لابي يعقوب الجرجاني من ٢٢٨ ، واطلقت  
لابن سعد ج ١ قسم الاول من ٥٤ و ١٥٦ واقسم الثاني من ١٢٦ و ١٣٦

(٥) رواه الصدوق في المعاني والترمذي في الشرائع من حديث الحسن بن عبيد الله بن سلام  
من همدان أبي هالة وفيها « أرح الحوجب » فهو على منه من يرفع الجمع على لشبهة  
ورج حابه أي روى في طول هو أرح ، وفي لكاتب ج ١ ص ٤٤٣ « مفرون الصاحب »  
والساخن - الوار

(٦) روى للاحدر في المستدرج ج ٣ ص ٩ والرمش في ربيع لا رار من حديث  
ام سعد « كان ألمح لوجه » والاصح هو الذي قد وصح ما من حاجبه فلم يقترب والاسم اسج  
- بالتحريك - ولم تروه ام سعد لا يهاقد وصفه في حديثها بالقرن (النهاية)

(٧) قال العزري « في عيه دجج » لدجج والدجعة السوداء في العين وقال  
عين سلاء أي واسعة

حتى كاد يلتبس من كثرتها<sup>(١)</sup> وكان أقمى العربى أي مستوي الألف<sup>(٢)</sup> وكان مغلج الأسنان - أي مغمراً بها - وكان إذا افتتر<sup>(٣)</sup> صا حكة افتتر عن مثل سالروق إذا تاللاً<sup>(٤)</sup> وكان من أحسن عبد الله شفتين وأطعمهم حتم<sup>(٥)</sup> هم<sup>(٦)</sup> ، وكان سهل الحدين صلتهما ليس بالطويل اللوح ولا مسكث<sup>(٧)</sup> كث اللحية<sup>(٨)</sup> وكان يعنى لحيداً يأخذ شاربته<sup>(٩)</sup> وكان من أحسن عمادة عقاً ، لا يسب إلى الطول ولا إلى العصر ، ما طهر من عمقه للشمس ولرياح كأنه يريق وصة مشب دهاً يتاللاً في بيض الفضة

(١) قال في النهاية : « في صفة صلى الله عليه وآله وسم « كان أهدر الإشعار » وهي رواية « هذب الإشعار » أي طوّل شعر لاجلها

(٢) في المعاني لمصنوع قوله « أمى العربى » اعلم أن يكون في عظم الألف احديداً [ أي ارتفاعاً ] في وسطه ، والعربى : الألف - وفي القاموس : ثنا الألف ارتفاع علاء واحد ب رسمه وسووع طارقه - وبووسط الفضة وصق لمخربن وهو أفنى وهي فتواه انتهى ، ومعنى المؤلف غير مستقيم .

(٣) امر الرجل صحت صحك حسا وفي اسماء وعمره « امرعى متر حب العمام » (٤) في صحيح مسلم ج ٧ ص ٨٤ والمعاني لمصنوع ص ٨٠ والدلائل لأمي صحيح المعري الثالث ٢٢٨ ولسان العرب ص ١٠ ، والكافي ج ١ ص ٤٤٣ في صفة صلى الله عليه وآله « ضبح اعم » وفي النهاية قال : « من صفة صحيح اعم » أي عظمه ، من واسمه ، و امر ب سندح عظيم لعم وسم صيره انتهى وقال الشاعر بهجورجلا

ان كان كدى و اعدامى افى جرد  
الهرد العادة و ليصمهم لسم وسكون  
شجر الشوك .

ومعناه ان كان كدى وافند في لرحله مثل فم لهرد في الصبر وقال امر ، « لحي الله أهواه ، الدنيا من قبيله » فيهم صغر الالهواه

(٥) أخرجه الترمذى في ليس ج ١٣ ص ١١٧ وفي اسمايه في صفة صلى الله عليه وآله و لم يكن مكثهم « هو من الوجوه القصير العث ، لداى الحبة ، لتقدير مع حقة اللحم ، أراد أنه كان أسن الوجوه ولم يكن مستديراً

(٦) معناه أن لحيته قصيرة كثيرة الشعر فيها

(٧) اعلم اللحي هو من يور شعرها ولا يقص كالشوارب من عدا الشيء د كثرة واد

و في حمة الذهب <sup>(١)</sup>

وكان <sup>(٢)</sup> عريضاً عريضاً لا يعدو لحم بعض يده بعضاً كالمر ما في سنوائه  
و كالفم في بياضه ، موصول ما بين لثته : سرته شعر مقعد كالقصيب ، لم يكن في  
صدره ولا في بطنه شعر غيره <sup>(٣)</sup> كانت المعك ثلاث يعطي الإبر مسها وحده وبطنه  
اثنتان <sup>(٤)</sup> .

وكان عظيم المسكين أشعرهما ، صحم الكراديس . في رؤوس العظام من المسكين  
والمرفقين والوركين <sup>(٥)</sup> .

وكان واسع الظهر ما بين كنفه : تم السوء و هو قد يلي مسكه لأيس فيه  
شامة سوداء ، تصرب إلى الصفرة . حول شعرات متواسات كأنها من عروق فرس <sup>(٦)</sup>  
وكان عند العصبين ولذراعين ، طويل ليردس ، خالص حنن ، سائل الأخرى <sup>(٧)</sup>  
كان أصابعه قصار لثته <sup>(٨)</sup> كفه أثر من الحر كأن كفه كفت عطار صيفاً مستم  
طيب أو لم يمسها ، يصفحه المصافح فيظل يومه يحد ، يحب ، و يصع يده على رأس

(١) مرآة من المعنى وعنه ويأتي عن الكافي .

(٢) في الكافي ح ١ ص ٤٤٣ ذكرته مائة من لثة إلى سرته كأنها وسط المعصاة  
المعصاة وكان عقه إلى كفه من رقيقة ، وفي المعنى ص ٨٠ : موصول ما بين اللثة والسررة  
شعر .

(٣) اسكة ما عوى وتشي من لحم لطن جمع عكن وأعكن ، ودرعات عكن  
واسعة تشي على صاحبها ، والمكان : العنق .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ج ١ ص ٩٦ و ١١٦ من حديث علي بن أبي طالب <sup>(١)</sup>  
ومسلم ج ٧ ص ٨٥ .

(٥) أخرجه البخاري ج ١ ص ٥٧ ، ومسلم ج ٧ ص ٨٦ ، و بن سعد في الطبقات ج ١  
لقسم الثاني ص ١٣٦ ، واحد ج ٢ ص ٢٢٦ و ٢٢٧ .

(٦) لعل المعصم والرحب الواسع وفي المعنى ص ٨٧ رحب الراحة أي كثير المعصاة  
كما قالوا عبق اساع في الدم وقوله : «سائل الاطراف» أي بامه غير طويلة ولا قصيرة  
(٧) فظبان جمع الفصب وهو الحصن .



صبي فيعرف من بين الصبيان برحها على رأسه<sup>(١)</sup> وكان حيل<sup>(٢)</sup> ما يحب الإزار من  
لحمدين والسقيين ، وكان معتدل الخلق في السمن ، مدس في آخر زمانه وكان يحبه  
متماسكاً بكاد يكون على الخلق الأول لم يصرف السمن

وأما هشيه <sup>بالله</sup> فكان يمشي فكأنما يتطلع من صخر ، ويحذر من صعب  
يخطو تكفوفاً ويمشي الهوينا بغير تبختر - والهوينا تقارب الخطا -<sup>(٣)</sup>

وكان <sup>بالله</sup> يقول «أنا أشبه الناس بآدم <sup>عليه السلام</sup> وكان أبي إبراهيم <sup>عليه السلام</sup> أشبه  
الناس بي خلقاً وخلقاً»<sup>(٤)</sup>.

وكان يقول «إن لي عند الله عشرة أسماء ، أنا عهد ، وأنا أحد ، وأنا لماحي أتدي  
بمحو الله بي كفر ، أنا لعوب أتدي لمن بعده أحد ، وأنا الجاشر أتدي يحشر  
بعداد علي قلمي ، وأنا رسول التوبة ، وأنا رسول الملاحم ، ولحقني فقبت الناس  
جميعاً وأنا فتم»<sup>(٥)</sup> قال أبو الجحري القتم الكامل الجمع ،

(١) أخرجه أبو نعيم في الدلائل ص ٢٣٢ آخر سورة الثابت وأخرج لداودي في  
مقدمة سنة ص ٣١ و من سعد في لطائف ج ١ ق ٢ ص ٩٩ و ١٢٣ و حمد في المسد ج ٣  
ص ١٠٧ و ٢٠٠ و ٢٢٢ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و الطائلي في مسنده ص ١٧٥ تحت رقم ١٢٤٨  
وابن عسك في مجمع الروائد ج ٨ ص ٢٨٢ ما يدل على ذلك

(٢) في بعض النسخ [حيل] مكان جيل .

(٣) في حديث همداني أي حالة «إزار زنة» ، يخطونكموا ويمشي هوينا ، ويربع  
الشبة إذا مشى كأنما يبعث في حسب وارا التفت جميعاً ، معناه أن خطاه كأنه يتكرر  
فيها أو يتحترق فيه الاستعجال معها ولا تعريضها ولا حلاوة و«الهوينا» تعبر الهوي  
أبث لاهون وهومن لهون الرقيق واللين و لست كذا في النهاية وقال : في صفته  
صبي الله عنه وآله وسلم «شي هوينا» وفي مجمع الروائد ج ٨ ص ٢٧٢ نقلاً عن البراء  
في مسنده «إذا مشى مشى مشياً يطلع الصخر» .

(٤) أخرجه أبو نعيم آخر كتاب الدلائل ، وأخرج أبو يعنى وابن عساكر عن أم هانئ  
رضي الله عنها حرم طويلاً في «وما إبراهيم فوفقه لانا أشبه الناس به خلقاً» راجع الدر  
المشهور ج ٤ ص ١٤٨ .

(٥) راجع مجمع الروائد ج ٨ ص ٢٨٤ ، ومجمع مسلم ج ٧ ص ٨٩ ، والبخاري

❖ (يان خلقه وخلقه وسيرته مع جلسائه برواية الحسن والحسين عليهما السلام) ❖  
❖ (وهو الذي أضناه) ❖

روى في مكلام الأخلاق<sup>(١)</sup> من كتب محمد بن إبراهيم بن سحاق الطالقاني عن الحسن بن علي بن يقطين قال سألت جالي هند بن أبي هالة النميري<sup>(٢)</sup> وكان وصافاً عن حليته النبي ﷺ وأنا أشتبه أن يصف لي منها شيئاً فعلق به فقال كان رسول الله ﷺ صحناً معقماً<sup>(٣)</sup> يتلأ لأوجهه تلألاً القمر ليلة البدر ، أطول من المربع ، وأقصر من المشدب عظم الهامة ، زجن شعر إذا انعرق عقيقته قرقر<sup>(٤)</sup> ، وإلا فلا يجاوز سريره شحمة أذنيه إذا هو وقرره أرهر اللون ، وسع الحنجر ، أرح الجوارح ، سابع من عرق قرقر ، بينهما عرق يندد العصب أفتى ليربين ، له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم<sup>(٥)</sup> كث اللحية ، سهل لحددين ، دغج ، صليع اعم ، أشبت معالج لأسان<sup>(٦)</sup> دقيق لمسة كأن عنده حيد دمنة في صفا العصاة<sup>(٧)</sup> معتدل لخلق ، بدنه متمسكاً ، سواه الطير والعتد ، عم يص لعتد ، بعيد ما بين المنكبين ،

(١) الباب الأول الفصل الأول في خلقه وخلقته وشبهه

(٢) هو أبو عاتمة عليهما السلام من أهل مكة ، فكان ربيب رسول الله وكان رجلاً

صالحاً وصالحاً للنبي صلى الله عليه وآله ، فلما مع علي بن أبي طالب يوم العيل

(٣) الدغامة : العظيمة أي عظيماً معظماً .

(٤) المشدب - كمعظم - لطويل ، والهامة الرأس ، ورجل الشعر ليس كثير

لجموده ولا شديد السوطة ، ولعقمة العتية من الشعر وفي الشعر كثيره

(٥) يقدم بعض «أرح العو ح» ولدمرة جربان الشيء في محرمه ولشم ارتفع

في قصة لآل مع استواء اعلاه واشراف لآله قليلاً فان كان فيه أحد يداب فهو لفتى

وهو مصدر باب تصب وعنه وجل أشم .

(٦) شبه الرجل فهو أشتب كان ايض لآستان حسها والذي لرقه عبوة ويرد

والفليحة من الاسنان المنفرجة

(٧) المسة . الشعر وسط الصدر الى البطن ، والدمية - صم الدب - الصورة

المرية فيها حمره كادم وفي معنى الملح [دبة] .

صَحْم الكَرَادِيس، أُنُور، مُتَعَرِّد، مَوْصُول مَابَيْنَ اللَّيْلَةِ<sup>(١)</sup> وَالشَّرَّةِ بِشَعْرِ يَجْرِي كَالْحِطَّةِ، عَارِي لِنَدِينِ وَالطَّرِ مِمَّا سَوَى ذَلِكَ، أَشْعَرُ الدَّرَاعَيْنِ وَالْمُنْكَبَيْنِ وَأَعْلَى الصَّدْرِ، طَوِيلُ الرُّمْدَيْنِ، رَحْبُ لِرَاحَةِ، سَطُّ الْعَصَبِ، شَشُّ الْكَفَّيْنِ<sup>(٢)</sup> وَالْقَدَمَيْنِ، سَائِلُ الْأَطْرَافِ خُمُصَانُ لِأَحْمَقَيْنِ، مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ بِسَمْعِهِمَا الْمَاءَ<sup>(٣)</sup>، إِذَا رَالَ زَالَ قَلِيلًا يَحْطُو تَكْفُؤًا وَيَمْشِي هَوْنًا، سَرِيعُ لَيْشِنِهِ<sup>(٤)</sup>، أَمْشَى كَأَنَّمَا يَحْطُ عَنْ صَبَبٍ، وَ إِذَا التَّقَتِ انْتَفَتَحَتَا جَمِيعًا، حَافِصُ الظُّرُفِ، بَقِيرُهُ لِي، الْأَرْضُ أَطْوَلُ مِنْ بَطْنِهِ إِلَى السَّمَاءِ، خُلُّ نَظَرِهِ الْمَلَاخِطَةُ، يَسْوَى أَصْحَابِهِ<sup>(٥)</sup> وَيَسُدُّ عَنْ لَعْنِي بِالسَّلَامِ

قَالَ قُلْتُ لَهُ يَسُبُّ لِي مَنطِقُهُ، قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحْطُو عَوَاصِلَ الْأَحْرَارِ دَائِمًا لِعَفْوِهِمْ، نَبَسَ لَهُ رَاحَتَهُ لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ، طَوِيلُ لِسَانِهِ، يَفْتَحُ لِكَلَامِهِ، يَحْتَمِلُهُ بِأَشَدِّهَا، وَيَكْتُمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ فَضْلًا لَا فُضُولَ وَلَا تَعْبِيرَ وَهِيَ<sup>(٦)</sup> دَعْنًا لَيْسَ بِالْحَافِي وَلَا بِالْمُهَيِّ، يَعْطُمُ السَّعْمَةَ وَبَيْنَ رَقَبَتِهِ لَا يَدْمُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَا يَدْمُ دَوَاقِفًا وَلَا

(١) لَيْلَةُ مَوْصِلِ الْفَلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ

(٢) الْقَصَبُ الْعَصَبُ الْمَحْفُوفُ أَيْ فَمَا مَعَ يَدَيْهِ الدَّرَاعَيْنِ وَطَوِيلُهُمْ، مَرَادُهُمَا، «شَشُّ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ» أَيْ عَلَيْهِمَا

(٣) حَمَلُهُمَا الْإِحْمَاقَ أَيْ لَمْ يَسُبْ بَاضِي فَتَمَسَّ الْأَرْضَ وَمَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ أَيْ مَعْدَمُ قَدَمِهِ وَمَوْجَرُهُ مَسَارُ أَوَابِهِمَا الْمَسَاوِي وَأَنَّهُ يَسُ فِي طَهْوَرِهِمَا تَكْبِيرًا وَلِهَذَا قَالَ بِسَوْعِهِمَا أَمَّا سَيِّئَاتُهَا لَا تَمُوتُ لِلْمَاءِ عَلَيْهِمَا (٤) فِي مَرَسِّهِ لِحَدِيثِ [دَرِيعِ الشَّيْبَةِ] أَيْ وَاسِعِ الْخَطَا

(٥) «يَسْوَى أَصْحَابَهُ» فِي لُغَانِي أَيْ مَعْدَمُهُمْ فِي يَدَيْهِ تَوَاصُلًا وَتَكَرُّمًا بِهِمْ (٦) قَالَ الْحَزْرِيُّ الْأَشْدَقُ جَوَابُهُ الْعَمُّ، وَبِأَيْكَونَ ذَلِكَ لِرَحْبِ شَدْقِيهِ وَالْعَرَبُ يَسْجُ بَشَتْ وَفَلَّ أَنْ كَانَ لَا يَشْتَدُّ فِي الْكَلَامِ مَا يَصْغَحُ فَاهُ كُلَّهُ، وَفَوْلُهُ «يَجُوعُ مَعَ سَكَمٍ» أَيْ أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ الْعَامِي قَبِيلِ الْإِلْعَاطِ وَفَوْلُهُ «فَصَلَا» أَيْ يَبْأُ صَاهِرًا بِفَعْلٍ فِي لَعْنٍ وَالْبَاطِلِ، وَقِيلَ أَيْ لِحُكْمِ الَّذِي لَا يَدْرِي فَائِهُ

(٧) «دَمْنًا» قُلْتُ فِي لُغَانِي أَرَادَ أَنْ كَانَ مِنَ الْغَنِيِّ فِي سَهولةٍ، وَأَصْلُهُ مِنَ الدَّمْنِ وَهُوَ الْأَرْضُ السَّهْلَةُ الرَّحْوَةُ، وَ الرَّمْلُ الَّذِي لَيْسَ يَسْتَمْدُ وَقَوْلُهُ «لَبَسَ بِالْعَامِي» أَيْ لَبَسَ بِالْعَبِيطِ الْخُلَعَةِ وَالطَّمْعِ وَلَيْسَ بِالَّذِي يَجْعُو أَصْحَابَهُ، وَ السَّهْبُ يَرُودُ بِسَمِ الْيَمِّ وَفَتْحُهَا، فَالْصَّمُّ عَلَى الْعَافِ مِنْ أَهْلِ أَيْ لَا يَبْهِي مِنْ صَعْبِهِ، وَالْفَصْحُ عَلَى الْمَعْمُولِ مِنَ الْمَهَانَةِ، الْحَقَرَةُ وَهُوَ مَبِينٌ أَيْ حَقِيرٌ



يحرر لسانه إلا فيما يعميه ، و يؤلمهم ولا يعرفهم أو قال - يعرفهم - شت مالك - و  
يكرم كريم كل قوم و يؤثبه عليهم ، و يحذر الناس من الناس و يحترس منهم من غير  
أن يطوي عن أحد يشره ولا حلقه ، و يتفقد أصحابه و يسأل الناس عت في الناس ،  
و يحسن الحسن و يعوئه ، و يفتح نبيح و يوهنه ، معدل لأمر غير مختلف ، لا  
يعمل مخافة أن يعملوا أو يعملوا ، لكل حال عند ، عند لا يعتمد على الحق ولا يحوره .  
ثدين يلونه من لسان حبه ، هم أفضلهم عنده أعتهم بصحة ، و أعظمهم عنده مصرية  
أحسنهم مواساة و مؤازرة .

قال فسألته عن مجلسه فقال كان رسول الله ﷺ لا مجلس ولا يقوم ، لا  
علي ذكر الله عز وجل اسمه ، ولا يوقر ، لا ما كر و سبي عن إبطاه ، و إذا شئ  
إلى قوم جلس حدث يسري به المجلس و يأمر بدلائل ، يعطي كل جلسائه نصيبه ، لا  
يحس جلسائه أن أحدا أكرم عليه منه ، من حاله أو فوضه في حاحه صابره حتى  
يكون هو المنصرف عنه ، و من سأل حاحه لم يرده إلا ب أو بمسور من لقول  
و وسع الناس منه بسطة و حلقاً ، كان لهم مأ و صرو عنده في الحق سو ، مجلسه  
جلس حلم و حياء و صبر و أمانة ، لا يرفع فيه لأصوات و لا يوهن فيه لحرمة لا تدني  
و دنته ، متداولون مفاصلون فيه بالتقوى ، موصعون يوقرون فيه الكبير و  
يرجون فيه لصغير ، و يؤثرون بالحاجة ، و يحفظون أوول يحيطون . العريت  
- شك أبو غسان - .

قال فسب كيف كان سيره في جلسائه . قال كان رسول الله ﷺ دائم  
بشير ، سهل الخلق ، لين الحاب ، ليس بعت ولا غليظ ولا صحت ولا فحاش  
ولا عتاب ولا مداح . يتعافى عما لا يشتهي ، ولا يؤنس منه ، ولا يحب فيه مؤثية ،  
قد ترك نفسه من ثلاث أجراء ، إلا كثر و مما لا يعميه و ترك الناس من ثلاث كان

- (١) «لا تشي بلسانه» معناه من غط فيه غلظة لم تشع ولا تحدث بها ، يقال ثوت  
لحديث أشوه ثووا إذا حدثت به . وفي النهاية أي لم يكن في مجلسه دلات فتصط وتحكى  
(٢) المحب بالعدد والحق الصفة واضطراب الاصوات للغصام

لا يدمُّ أحدٌ ولا يعيرُه ولا يطلب عورته ولا يتكلم إلا فيما يربو ثوبه ، إذا تكلم  
 طرقت جلساؤه كأنهم على رؤوسهم الطير ، وإذا سكت تكلموا ، ولا يسارعون عنده  
 بالحديث من تكلم أفضوا له حتى يفرغ ، حديثهم عنده حديث أو سمع ، يصحك ثم  
 يصحكون منه ويتعجب ثم يتعجبون منه ، ويصغر للمعرب على الجملة في منطبه  
 ، وسألته حتى أنكار أصحابه ليسخلموهم ويقول : إذا رأيتم طلب الحاحظ يطلب  
 فارود ولا يقل الشبه إلا عن مكاي ، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يحور فمطبه  
 بانتهاه أوقيام .

قال قلت كمال سكوته قال كان سكوت رسول الله ﷺ على أرمعه  
 عني الحلم والحد والتقدير والسكر فمما بعده ، وفي سورة النور والاسماع ير  
 اساس ، وأما بغيره فيما عني ويعني : جمع له الحلم والسر فكان لا يعرضه شيء ولا  
 يستغربه ، وجمع له الحد في أرمعه : حده بالحس لصدق به ، وير كنه لتميح ليد هي  
 عنه ، واجتهاده المرأي فيما أصلح الأمة ، والقسم فيما جمع لهم حذر لذات ولا حذر  
 وفي الحكام أيضا عن الصادق عليه السلام قال : إني لأكره لأحد أن يموت وفد  
 بعيت حله من حلال رسول الله ﷺ ، ثم ياب : ١٧

### ❖ بيان معجزاته وآياته الدالة على صدقه ❖

اعلم أن من شاهد أحده له سيجر أو أسمى إلى سمع أحد . المشاهدة على  
 أخلاقه وأفعاله وأحواله وعاداته وسجاياه وساسته لأصاف الحق وهديته إلى  
 صراطهم ، وتألفه أصاف الحق وقوده إليهم إلى طاعته مع ما يحكي من عجائده  
 أحوته في مصيق الأسئلة ، وبدايع تدبيراته في مصالح الحق ، محاسن إشاراته  
 في تفصيل طاهر ، لشرع آتني يعجز العقلاء والعقلاء عن إدراكه أوائل دقائقه في طول

- (١) معناه من صح عنه سلامه حسن موقع ثباته عليه عنه ، ومن استمر منه  
 بقاء وصفا في دبات ألقى ثناءه عليه ولم يبال به (كذا في المعاني لصادق)  
 (٢) المصدر من ٤١ آخر الباب الأول

أعدهم لم يبق له ريب ولا شك في أن ذلك لم يكن مكتسباً بحيلة يقوم بها القوة البشرية، بل لا يتصور ذلك إلا بالاستمداد من تأسد سماوي وقوة إلهية وإبراء ذلك كله لا يتصور لكذاب ولا ملحد، بل كاتب شعائله وأحواله شواهد قاطعة بصدقه حتى أن العربي القح كان يراه فيقول والله ما هذا وحده كذاب وكان يشهد له بالصديق بمجرد درؤه شمائله فكيف بمن شاهد أخلاقه ومارس أحواله في جميع مصادره وموارده، وإذ ما أوردت بعض أخلاقه لعربي محسن الأخلاق وبسته لصدقه عليه السلام وعلو منصبه ومكانته العظيمة عنده، إذ آتاه الله جميع ذلك وهو رجل أمي لم يمارس العلم ولم يطالع الكتب ولم يسافر قط في طلب علم ولم يزل بين أظهر الجهل من الأعراب يتيمماً صعباً مستمعاً، فمن أين له من محسن الأخلاق والآداب ومعرفة مصالح الفقه مثلاً دون غيره من العلوم فضلاً عن معرفته بالله وملائكته وكتبه ورسوله وغير ذلك من حواس السوء لو لا صريح الوحي؟ ومن أين للملحد الاستقلال بذلك؟

**أقول:** هذا الكلام يؤدب ما اشتهر بين العامة من أن سميت عليه السلام كالأُمِّيَّة بمعنى أنه لا يحسن القراءة والكتابة، المروني عن أهل البيت عليهم السلام حلاف ذلك فقد روى عنه بن يحيى لصغار - رحمه الله - في صفات الدُّرُجَات بِإِسْنَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاحِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : يَا لِسَيِّدِي عليه السلام كَانَ يَفْرَأُ وَيَكْتُبُ وَيَفْرَأُ مَا لَمْ يَكُنْ (١)

و بِإِسْنَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الصَّوِّفِيِّ قَالَ سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِضَا عليه السلام وَقُلْتُ لَهُ يَا أبا جَعْفَرٍ لَمْ يَكُنْ لِسَيِّدِي عليه السلام الْأُمِّيُّ؟ قَالَ مَا يَقُولُ الْمَاسُ؟ فُلْتُ يَرِغْمُونِ أَمَا سَمِعْتَ لِسَيِّدِي الْأُمِّيُّ لَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فَقَالَ كَدُّوا عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ أَتَى يَكُونُ ذَلِكَ وَاللَّهِ تَذَكَّرْتُ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَهُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُرْسِلُ فِيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ فَكَيْفَ يُعَلِّمُهُمُ مَا لَا يُحْسِنُ وَاللَّهُ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام يَفْرَأُ وَيَكْتُبُ بِأَشْيَاءٍ وَسَبْعِينَ أَوْ ثَلَاثَةَ

و سيعين سداً و إنما سقي لأعني لأتدكار من أهل مكة من أمهات القرى  
و ذلك قول به في كتبه « لسند أم القرى : من حولها »<sup>(١)</sup>

**قال أبو حامد** وعلوهم يكن له إلهام الأموال الظاهرة بكان فيه كعبه و في  
ظهر من آياته و معجز به هالاً يستريب فيه محتسلاً ، فسد كر من خلف ما استعاض  
به الأحرار ، و شملت عنه الكتب الضخام ، إشاره إلى جمعها من غير تطويل  
بحكاية التفصيل .

فقد جرى به ع . علي يد عمر مره : نقي في لغز ، ممتة لما سألهم يش  
آيه<sup>٢</sup> و أطعم العر لكتبي في عدل جابر<sup>٣</sup> : حبل أبي لمعه و يوم  
الحندي<sup>(٤)</sup> و مره أجمع ثم من أ بعد أمداد شعه و عدي و هو من قدار طع  
قوى العتود<sup>(٥)</sup> و مره أئمة من ثم من حلا من قراش شعب حلا أس في ده<sup>(٦)</sup>  
و مره أهل الحرس من دمر مسر سافند به سري بدر و كانوا كلهم حنفي سمعو  
من ذلك و فضل لهم<sup>(٧)</sup>

و نبع الماء من بين أصابعه صبيح و ريت أهل عسك كلهم هم عفا<sup>(٨)</sup>

(١) المصدر ص ٦٢ ورو . اعمد في المرح ١ ص ١١٨ والعماد ص ٥٤ والاية  
الاولى في سورة العنق ٢ والثانية سورة الانعام ٩٢

(٢) أخرجه البخاري ح ٤ ص ٢٥١ و مسلم ح ٨ ص ١٣٢ من حديث عبدالله بن  
مسعود وأبو

(٣) راجع صحيح البخاري ح ٥ ص ١٣٨ و مجمع رواته ح ٦ ص ١٣١ و مسند  
أحمد ج ٢ ص ٣٧٧ .

(٤) أخرجه أحمد ح ٣ ص ١٤٧ ورو . الطبراني في الكبير مسند ضعيف كما في مجمع  
الزوائد ج ٨ ص ٣٠٦ والدارمي ج ١ ص ٢٢ .

(٥) أخرجه الدارمي ج ١ ص ٢٤

(٦) أخرجه البخاري ج ٤ ص ٢٣٤

(٧) أخرجه البيهقي في دلائل من طريق ابن سحاق (المسني)

(٨) أخرجه الدارمي في مسند ج ١ ص ١٤ وأحمد ح ٣ ص ٣٢٩



و تَوْضَاؤًا مِنْ قَدْحٍ صَغِيرٍ سَاقٍ عَنْ أَنْ يَسْطُرَ يَتَخَيَّرُ يَدَهُ وَهِيَ <sup>(١)</sup>  
 وَ إِهْرَاقُ وَصُوتِهِ بِتَخَيَّرِهِ فِي عَيْنِ تَوَادٍّ وَ لَذَّةٍ فِيهَا ، وَ مَرَّةً أُخْرَى فِي شَرِّ الْحَدِيدِيَّةِ  
 وَ حَشَاةِ بَالْمَاءِ ، وَ شَرِبَ مِنْ عَيْنِ سَوَكٍ أَهْلُ الْحَشِشِ وَ هُمْ ، أَلَوْفٌ حَتَّى رَوَّاهُ ، وَ شَرِبَ  
 مِنْ شَرِّ الْحَدِيدِيَّةِ أَلْفَ وَ خَمْسِمِائَةٍ وَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا قَبْلَ ذَلِكَ <sup>(٢)</sup>  
 وَ أَمَرَ بِتَخَيَّرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنْ يَرُدَّ أَرْبَعَمِائَةٍ رَأَى كَبَّ مِنْ بَعْرِ كَانٍ فِي احْتِمَاعِهِ  
 كَبَّرَ بَصَدَ لِعَبْرٍ . وَ هُوَ مَصْعَعٌ بَرُّو كَدَّ . فَرَدَّ هُمْ كُلَّهُمْ عِنْدَ وَفَعِي عِنْدَ فَحْدَسِهِ <sup>(٣)</sup>  
 وَ رَمَى لِحَشَّ نَقِصَةٍ مِنَ الشَّرَابِ فَعَمِئَتْ عَيْبُونَهُمْ ، وَ بَرَلَ بِذَلِكَ لِمَرْثَى فِي  
 قَوْلِهِ ، عَالِي . وَ مَا رَمَيْتُ بِدَرَمٍ وَلَكِنْ مَتَّ رَمِي <sup>(٤)</sup>

وَ أَظَلَّ اللَّهُ الْكَبَرَةَ بِعَيْنِهِ بِتَخَيَّرِهِ فَعَمِئَتْ وَ كَانَتْ طَاهِرَةً مَوْجُودَةً <sup>(٥)</sup>  
 وَ حَرَّ أَحَدٌ أَلَدِي كَانِ يَحْتَضِبُ إِلَيْهِ مَتَّ عَمَلٌ لَهُ الْخَمْرُ حَتَّى سَمِعَ مِنْ جَمْعٍ  
 أَصَحَّهِ مِثْلَ صَوْتِ الْإِبْرَةِ فَعَمِئَتْ إِلَيْهِ فَسَكَرَ <sup>(٦)</sup>  
 وَ رَأَى الْيَهُودَ إِلَى مَتَّى أَمُوتَ وَ خَجَرَهُمْ بِأَنَّهُمْ لَا يَسْتَوُونَ فِي حِيلِ بَيْسِهِمْ وَ يَنْ  
 أَطَقَ بِذَلِكَ وَ عَجَزَ عَنْ هَذِهِ لَأَيَّةٍ مَدْكُورَةٍ فِي الْعَرَّانِ بِعَرُوفِهَا فِي الْحَوَامِ أَهْلُ  
 لَا سَلَامَ مِنْ شَرِّ الْأَرْضِ إِلَى عَرَمِ يَوْمِ الْجَمْعَةِ حَبْرًا نَعْلِيماً لِلْآيَةِ الْآلِي وَهِيَ <sup>(٧)</sup>

(١) أخرجه البخاري ج ٤ ص ٢٣٤ .

(٢) أخرجه مسلم ج ٧ ص ٦٠ من كلامه و أحمد ج ٥ ص ٢٢٧ و ابن سعد في  
 الطبقات ج ١ القسم الأول ص ١١٨ و ج ٢ القسم الأول ص ٧٠ و الطبراني في المعجم  
 رقم ١٧٢٩ .

(٣) أخرجه أحمد ج ٤ ص ١٧٤ بإسناد صحيح .

(٤) أخرجه مسلم ج ٥ ص ١٦٩ من كلامه من الأكوغ بدون ذكر الآية ، و أخرجه  
 أبو الشيخ و ابن مردويه عن جابر و ابن عباس مع ذكرها كما في ابن أبي شيبة ج ٣ ص ٧٥  
 و لاية في لاهان ١٧ .

(٥) أخرجه الغرائطي من كلام مرداس بن قيس السدوسي قال : حضرت النبي  
 صلى الله عليه وآله فذكرت عنده الكهانة و ما كان من تعبيرها عند مغزجه ( المعنى )

(٦) أخرجه البخاري ج ٤ ص ٢٣٧ و الترمذي ج ١٣ ص ١١١ و الهروي ج ١ ص ١٦

(٧) أخرجه ابن السكيت و ابن خزيمة كما في لسان السوء ج ٦ ص ٢١٧



و شكى إليه البعير بحضره أصحابه تدلّل له<sup>(١)</sup>  
 و قال سر من أصحابه مجتمعين «أحدكم في لئاصره مثل أحد» فمات  
 كلهم على استقامة و ارتدّ منهم واحد ففعل مرند<sup>(٢)</sup>  
 و قال لا تحريصنهم «أحرّكم موتاً في لئار» و سعد آخرهم موتاً في نار  
 و حترق فيها فمات<sup>(٣)</sup>.

١٠٠ شجرتين و ثنائه و اجتمعتا ثم أمرهما فافترقتا<sup>(٤)</sup>.  
 «دي راجع الصدي إلى امهله فامنعوا و أحس أنهم إن فعلوا هلكوا  
 بعاموا و صحتّه قوله فامنعوا<sup>(٥)</sup>  
 «أما عامر بن لعل و أريد بن قيس و هما فارس العرب و تكلم عامر على

(١) أخرجه البخاري في مقدمة سنة ح ١٦١ و من سعد في الطبقات ح ١ القسم  
 لأول من ١٢٤ و أخرجه في المدح ح ٣ من ١٥١ و ح ٤ من ١٧٠ و ليس في جميع الروايد  
 ح ٩ من ٥ في حديث جابر عن أحمد و الطبري ج ١ و في علاء الدين الطبرسي  
 من ٣٩ مرسل.

(٢) من المرافى ذكره لدر قطبي في المؤلفات و الخلف من حديث أبي هريرة  
 «سار في ترجمه أرجاس عيرة وهو الذي أريد وهو حليم» و ذكره عبد الله  
 «سيرة» في ذلك أو دي و ليداني و الأول أصح و أكثر كما ذكره اندر قطبي  
 «ابن مكيولا» و وصده العصر في من حديث رافع بن خديج و لفظه «و أحد هؤلاء العرب  
 النار» وفيه الواقدي عن عذافة بن نوح متروك

(٣) نقل ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة سمرة بن جندب و كان سمرة من  
 لحظ المكثرين عن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و كانت وفاته بالبصرة في خلافة  
 معاوية سنة ثمانى و خمسين بعد في قسوم ميمونة ماء حاراً، كان يتعالم بالقيود عندها من  
 زرار شديد أصابه فغط في القدر الحارقة فمات، فكان ذلك تصديق لقول رسول الله  
 صلى الله عليه و آله و سلم له و لاني هريرة و ثلث معهما «أحرّ موتاكم في النار»

(٤) أخرجه البخاري ح ١ من ١٣ من السنن من حديث ابن عباس و رواه بصار  
 في المصدر من ٧١

(٥) راجع توح للبدان للبلاذري من ٧٥ و ٧٦ و تفسر الدر المنثور ج ٢ من ٢٨



في الشمال كما أحر ~~محمداً~~ سواء بسواء .

و أحر ابنه فاطمة ~~عليها~~ بأنها أوّل أهلها لحاقاً به فكل كذلك <sup>(١)</sup>  
 و أحر ساءه بن أوّلهم بدأ أسرع لحاقاً به ، فكانت زينب بنت جحش  
 الأسدية ، طوبى لها بدأ بالمدة ، ~~فدلت~~ لها لحاقاً به <sup>(٢)</sup>

و مسح صرح ساء حائل لا لى لها فحدث فكان ذلك سبب إسلام ابن مسعود .  
 و فعل ذلك مرة أخرى في حمة أم معد الحرا عبد <sup>(٣)</sup>

و يدر عن بعض أصحابه فحدث و دهاينه فكانت أصبح عيسى و أحسنهما <sup>(٤)</sup>  
 و فعل في عن علي ~~عليه~~ وهو زهد يوم حبر فصيح في وقته و بعثه بالراية  
 و كانوا يسمعون تسبيح الطعام من بن يديه ~~عليه~~

و أصيب رجل بعض أصحابه فمسح يده ~~عليه~~ فزنت من حبيها <sup>(٥)</sup>  
 و فلّ رد حبش كل معه فحدث بجمع ما بني و حتمع شيء يسر جداً فحدث  
 فيه بالبركة ، ثم أمرهم فأخذوا فلم يبق وعا في العسكر ، لا ملي ، من ذلك <sup>(٦)</sup>  
 و حكى لحكم بن العيص منبه ~~عليه~~ مسيراً فقال ~~عليه~~ و كذلك فكن

(١) أخرجه البخاري ج ٤ ص ٢٤٨ من حديث فاطمة عليها السلام و عائشة ، وأخرجه  
 السرمدي ج ١٣ ص ٢٦١ من حديث أم سلمة - رضي الله عنها -

(٢) أخرجه مسام ج ٧ ص ١٤٤ من حديث عائشة ، ورواه البرز ، مسام صحيح  
 كما في صحيح الرواد ج ٩ ص ٢٤٨ والعاكم في الإسناد ج ٤ ص ٢٥

(٣) راجع مسند أحمد ج ١ ص ٣٧٩ و ٤٦٢ و الصحاح لاس سعد ج ١ انقسم  
 لأول من ١٧٣ . و مستوفك الحاكم ج ٣ ص ١١ .

(٤) أخرجه ابن سعد في الصحاح ج ١ القسم الأول من ١٢٥ ، وابن عبد البر في الاستيعاب  
 في ترجمة قتادة بن العاص ، ورواه الطبراني و أبو يعلى كما في مجمع الرواد ج ٢ ص ٢٩٧ .

(٥) أخرجه مسلم ج ٧ ص ١٢١ ، والبخاري ج ٥ ص ١٧١

(٦) أخرجه البخاري و أحمد في المسند ج ١ ص ٤٦٠ ، من حديث ابن مسعود  
 ونقله من شهر آشوب في مناقب فضل معمراته صلى الله عليه و له .

(٧) أخرجه أحمد ج ٤ ص ٤٨ من حديث سلمة بن الأكوع  
 (٨) أخرجه مسلم ج ١ ص ٤٢ والبخاري ج ٣ ص ١٧١ وأحمد ج ٢ ص ٤١٧

فلم يرل يرتعش حتى مات<sup>(١)</sup>.

و بعد طلوعه زال ما كان به من شلل أصابه يوم أخذ حتى مسح بدمه<sup>٢</sup>  
و حطب به برصاً مرأه فقال أبوه: إن بها برصاً امتد من حطته واعتدراً  
ولم يكن به برص<sup>٣</sup> فقال<sup>٤</sup> فلنكن كدلت قبر ص و هي<sup>٥</sup> ثم شيب الذي يعرف  
بابن البرصاء الشاعر<sup>(٦)</sup>.

إلى غير ذلك من آياته ومعجزاته و إنما افترضنا على المستمعين  
أقول: و إنما استعملنا بقله من مربي أهل البيت<sup>٧</sup> إجماعاً بشهادة مولانا  
أمر المؤمنين<sup>٨</sup> و أنه نصر على أنه في شهر رمضان فيحضر بعده لعينه  
احساركة<sup>(٩)</sup> و شهادة سبطه الحسن<sup>١٠</sup> الحسن<sup>١١</sup> و أن الحسن<sup>١٢</sup> يسلم  
والحسن<sup>١٣</sup> يسلم<sup>١٤</sup> من مرض كرسه بعد شدة أصابه و حيا عريته<sup>١٥</sup> و أنه يدفن  
بضعة منه<sup>١٦</sup> بطوس<sup>١٧</sup> إلى ما لا ريب<sup>١٨</sup> و أن<sup>١٩</sup> لأئمة بعده اثنا عشر  
و سمينهم<sup>٢٠</sup> باسمائهم<sup>٢١</sup> و أن<sup>٢٢</sup> أمر المؤمنين<sup>٢٣</sup> من بعده له كنس و لاسطفا

(١) أخرجه السيوطي في الدلائل من حديثه عن مدح به اد عبد (المعنى)

(٢) ماشرت على أصله.

(٣) ذكرها ابن الجوزي في التمعن و شاهده غيره من لعن ابن عوف البصري

و تبعه على ذلك للمصنف (المعنى) وفي دعوى الرضا يعي م سب الشاعر و سبها  
أمانة أو قرصافة.

(٤) رو. الصدوق في الأمالي في مدح مولانا ٦٩، وأخرجه الحاكم في المستدرک

ح ٣ ص ١١٣ و رواه البزار في المعجم ١ و نه ح ٩ ص ١٢٦

(٥) رو. الصدوق في الأمالي ص ٧١ وفي مجمع الرو نه ح ٩ ص ١٨٨ عن الطبري

رو. في الكبير و الأوسط و أنص في أمالي الصدوق ص ٧٠ و مستدرک الحاكم ح ٤  
ص ٢٩٨ و الدلائل لا يسمي من ٢٠٢ حواره شهادة الحسن عليه السلام

(٦) رو. الصدوق في العيون ص ٣١٢

(٧) عنه الشيخ سليمان الحفي في التبيين ٢٦ من كتابه من كتب المعجوسين

عن مجاهد عن ابن عباس في حديث مجيب، مثل اليهودي إلى النبي صلى الله عليه و آله  
وسؤاله عنه. وفي كمال الدين للصدوق ص ١٥٠.

والمازفين<sup>١</sup> وأن بعض أرواحه تنعى عليه؛ هي له طائلة وأنه مسح عنها كلان  
 جواب<sup>(٢)</sup> وبجميع القتل تنى وقب بعده، وأن أبرد<sup>٣</sup> رضي الله عنه يموت وجيذاً  
 عرباً<sup>٤</sup> وأن أحر رذيق عمارة من الدنيا صح من ليس<sup>٥</sup> إلى غير ذلك من  
 الخصوصيات

ومن معجراته إجماعه شمس له في التوقف عن العروب مره وفي لظلوع  
 بعد العروب أخرى<sup>٦</sup> وبعبه أشجره بالأيدي حتى تفلت من مكانها وحدث  
 الأرض حارة عروقها معبره فوقف من بعده سلم عليه ثم رجعت بأمره إلى مكانها

(١) أخرجه صاحب التمهيد في ذخائر المعنى وحام الدين لسوق الهند في  
 مصنف أكبر العمال مسنداً (هافش مسند ج ٥ ص ٣٩) والعمودي في العروة والسوسني  
 في ديل الشارح ص ٦٥ واسوي في شرح السنة والعمودي في المعاني  
 (٢) أخرجه ابن قتيبة في الإمامة والسنة وابن أبي عمير عن عبد الله بن  
 محمد عن عبد الله بن مسلم بن عيسى راجع شرح الصحيح ج ٢ ص ٧٩ من الطبعة الأولى وكتاب  
 العمل ص ١١٢ معتمد، والمعاني ص ٣٧٥ وذكره ابن عدي في المعتمد ج ٢  
 ص ٢٢٧.

(٣) راجع صحيح الروند ج ٩ ص ٢٣١ رواه عن حماد والبر

(٤) أخرجه البخاري في المستدرک ج ١ ص ٢٨٥

(٥) قال القاضي في الشهادة في سره ج ١ ص ٥٨٩ أخرج الطحاوي في مشكل

حدث عن أسماء بنت عيسى من مرفق، وكذا الطحاوي في رواية أسامة بن جابر صاحب نفاة  
 واللعظ هكده أن النبي صلى الله عليه وآله كان يوحى إليه ورأسه في حجر عيسى بن مصل العصر  
 حتى غرب الشمس صلى الله عليه وآله وأمه أصمى عيسى قال لا، هذا رسول الله  
 صلى الله عليه وآله اللهم انه كان في صاعته وفي طاعة رسولك عازد عنه الشمس قال  
 أسماء فوأيته عارت ثم رأيتها جلست بعدما غربت ووقعت عني الأرض وذلك بالصداء  
 في حيرة وقال هذان الحديثان ثامن وواحدة نفاة، وحكي الطحاوي أن أحد بن صالح  
 [هو] يوحى له من أن يرى المعصية سبع من عيسى ويعود وروى عبد الغزالي وغيره]

كان يور لا يسعى لمن سببه لعلم الخلف عن حفظ حديث أسماء لأنه من علامات السوء  
 انتهى وإن أوردت رتبة على ذلك راجع العدي ج ٣ ص ١٢٦ إلى ص ١٤١ مفصل الكلام  
 دون الموضوع.

كما هو مذكور في نهج البلاغة<sup>(١)</sup>

قال أبو حامد: «ومن سري في العادة على يده ورمعه أن آخذ  
هذه لوقائع لم يفعل توانة بل طوائف هو الف آف فقط كمن يستريح في شجاعة  
عليه السلام وسجادة حاتم معلوم أن آخذ وفاعلهم غير مساواته ولكن مجموع  
أبواق تورث علماً صريحاً ثم لا ينمى في بوتراترا وهو اسعد فاستكرى  
الباقية بين الخلق وليس لشي معجزة دقة سواء بين إدا جدي به بلغه لعله  
و فصحاء العرب وخزيرة العرب يومئذ مئة د آلاف منهم وأصاحبه صغتهم و  
مناوسهم وماهايم وكان ساري من أظهرهم أن باتوا مثله أو عشر سور من مثله  
أه سورة من مثله ينسكوا قال لهم ولئن اجمع لابس وانحرف على أبي وأ  
بمن هذا الف لا يأتون مثله ولو كان بعضهم لبعض شهراً قال ذلك معجب  
لهم فمخروا عن ذلك برفه عند حتى عرفوا أنهم حصل و ساءهم و ذراهم  
للسبي و ما استطاعوا أن يعصوه ولا أن يقدحوا في حرالته حسبه ثم يمشرون  
بعده في قط اعلم ش فوعد بأقربته و فاعل بعد علم وفوق مرس الدم  
قريب من خمسمائة سنة فلم يدر أحد على معرسته فأعظم عداوة من ينظر في أحواله  
ثم في أفعاله ثم في قوله ثم في أخلاقه ثم في معجزة ثم في استهرا شرعه إلى  
الآن ثم في انتشاره في أقد العالم ثم في إيعان ملوك الأرض له في عده وبعده عده  
مع ضعفه و يتمه ثم يتصدي بعد ذلك في صدقه و ما أعظم من يوفق من آمن به  
صدقه و تسعد في كل ورد و صدر و فسئل أنه تعالى أنه قد لا يقتد به في الأخلاق  
و لأفعال و لأحوال و لأقوال بمشده كرهه و سعد حوده فإنه سمع محب  
والسائل من الكرم لا يخيّب»<sup>(٢)</sup>

هذا أحد الكلام في كتاب أخلاق السوء آداب طبعه من صحبة البصا  
في نهج البلاغة و يتلوه إن شاء الله كتاب أخلاق الإيماء و آداب شعبة و الحمد لله  
أولاً و آخراً و طهره باطناً



## ﴿كتاب أخلاق الأئمة وآداب الشيعة﴾

وهو الكتاب العاشر من ربيع العاديات من المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي كمل الدين وأتمَّ العمل على مؤسس الإمامة للخلافة والإمامة إلى يوم القيمة ، ورفع حجة من عرف الإمامة به وشيعته على معاهد الدنيا وأشرف منازل الكرامة في راسخاته واعتزله على سبيل نبينا وأفضل المرسلين الذي بلغه الأمر إليه من تكميله الإمامة ، وعلى الله الطاهرين وعترته المعصومين وأوصيائه السادة أهل بيت النبوة ، الخلافة والإمامة

**أما بعد** فاقول لما ذكر أبو حامد في هذا المربع أخلاق النبوة وآداب معيشته بسبب لما أنفع ذلك وذكر أخلاق الإمامة وآداب الشيعة ، كما لا يعلمون الدين وشكر الله ، الله عز وجل من معارفه من حوائجهم في إدراك الإمام عليه السلام أخلاق شريفة راسخة لم يشركه فيها سائر الخلق ، وصفت كريمة موهبة حصتها الله بها من دونهم للعرفي ومن عرفه بحقيقة وحقيقته وشيعته على طريقتهم أيضاً آداب وعادات وحوائج بها افتخر عن سائر المؤمنين واستحق لأن يحضر مع إمامه في درجة النبيين ، فكان من الواجب على السعيد بعد معرفة الله عز وجل وحل وصافته ومعرفة بيته عليه السلام وأخلاقه أن يعرف إمام زمانه وصفاته وأخلاقه المختصة به ، أن يعلم مقامه ومرسته عند الله ويعرف شخصه من بين الخلق حتى يتبعه ويعتقي أثره ويطيعه في أمره ، وواهبه ويصبر عن شيعته

وقد ورد في الحديث المسحوق المشهور بين الخاصة والعامة وأن من مات ولم

يعرف إمام زمانه ما ميثقة جاهلية<sup>(١)</sup> أن يعرف آداب شيعته وسماتهم المختصة بهم حتى يعرف بذلك مقام أهل الله وخاصته وعرضي خبره يعرف أشخاص بأعيانهم فينشأ بهم ويعتدي بهمهم ويدخل في حربهم إدهم المقصودون من الخلق بعد الإمام والباقيون يتم حلقوا لأجلهم كما مر ذكره في كتاب قواعد العقائد من ربع العادات وقد ذكر هناك أن أنصب <sup>بالحجة</sup> من هم وأن إمام زماننا <sup>عليه السلام</sup> من هو وعرفناهم بأعيانهم وبيّن أن أولهم رسول الله <sup>صلى الله عليه وآله</sup> وحرهم فثم أهل بيته <sup>عليهم السلام</sup> وهو سميت وكيف المهدي استنظر للأمر

والآن يريد أن يكشف عن مقام الإمام وفصيلته ومرتبته عند الله عز وجل<sup>(٢)</sup> يذكر الصفات والسمات المختصة به <sup>بالحجة</sup> ثم يورد طرق من أخلاق ثم يتناول الله عليهم في طمعه <sup>بالحجة</sup> صفاتهم كبرامهم واحداً وحداً ثم يذكر صفات شيعتهم وآدابهم وأخلاقهم وعلاماتهم وبعض فضائلهم ثم يأتي بكلام جامع وهو نظرة كلية في تحقيق معنى الإمام ومعنى الشيعة ومسبب أساس هذا الاعتقاد على وجه كلي وهذه ستة عشر مطلباً يذكرها رتبة التوفيق

(١) بيان مقام الإمام وفصيلته ومرتبته عند الله عز وجل (٢)

(٢) يذكر صفاته وسماته المختصة به <sup>بالحجة</sup> (٣)

روى في الكافي<sup>(١)</sup> بإسناد عن عبد العزيز بن مسلم قال كنت مع الرضا <sup>عليه السلام</sup> يمر في اجتماع في الجامع يوم الجمعة في يد معدن فادروا أمر الإمامة وذكره كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي <sup>عليه السلام</sup> فأعلمته حوض الناس فيه فتبسم

(١) واد من طريق العامة في الكافي ح ٣٧٦ وصادر لدرجات مصنف وكمال الدين وغيره من كتب الصدوق وكتب الشيخ الطوسي والشيخ المفيد وغيرهم مسابك مصنفه وأما طريق العامة بهذا المقصود ولقد أخرج صحيح مسلم ج ٥ من ٢٢ ومجمع الرواة ج ٦ من ٢٢٤ رواه عن اسرار والطبري، وفي ربح الامراء للمرجشري عدة أحاديث بهذا المعنى

(٢) المجلد الاول من ١٩٨ (باب صدر جامع في فصل الامام وسماته) مرفوعاً أيضاً رواه الصدوق في العيون من ١٢٠ بسند متصل.

ثم قال: «يا عبد العزيز حبل لقوم وخصوا عن آثمهم إن الله تعالى لم يفض  
 بيته <sup>عليه السلام</sup> حتى أكمل الله الدين» ثم قال عليه السلام: إن قد بين كل شيء بين  
 فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجمع ما يحتاج إليه الناس كملاً فعال  
 تعالى «ما فرقت في الكتاب من شيء» وأمر في حجة الوداع وهي آخر عمره  
 يومئذ: «لوم أكملت لكم دينكم وطمعت عليكم يعني وأصابت لكم الإسلام  
 ديناً» <sup>(١)</sup> وأمر الإمام من تمام الدين: «لم يفض <sup>عليه السلام</sup> حتى بين لأئمة معلوم  
 دينهم وأوضح بهم سبلهم» كما علم على محمد بن الحنفية وأقام إماماً علياً صلوات الله  
 عليه علماً وإماماً ومرداً في شدة يحتاج إليه الأئمة إلا بقية ومن رعى أن الله تعالى  
 لم يكمل دينه بعد ذلك إلا على رأس كتاب الله فهو كافر به، هل يعرفون  
 قدر الإمامة ومحل من الأئمة محجور فيها أحد بهم، إن الإمامة أجل فدرأ وأعظم  
 شأناً وأعلاماً وأمنع حراً بعد عزرائيل أن يعلم الناس بمقوله أو يملوها  
 بآرائهم أو يقيموا إماماً وحيداً بهم، لا يمدح الله به إبراهيم لحليل صلوات  
 الله عليه بعد السوء وبحلة مرتبة ثلثة وفصيحة شريفة وأشدبها ذكره <sup>(٢)</sup>  
 فقال: «إني جعلت نبي إماماً (فعال لحليل) سروراً بهم» ومن دريتني  
 قل تعالى «لا يزال عهدي لطفائي» <sup>(٣)</sup> فأطلب هذه الآية إمامه كل صاحب إلى يوم القيامة  
 وصارت في الصفوة، ثم كرمه الله تعالى بأن جعلها في درجته أهل الصفوة والطهارة  
 فقال: «وهو له سحابة يعسوب نافله وكأه جعله صالحين» وجعلهم أئمة  
 يهدون بأمرنا وأوحى إليهم فعل الخير وإقام الصلوة وإيتاء الزكاة وكانوا له  
 عابدين» <sup>(٤)</sup>

علم قول في درجته يرثها بعض عن بعض قرناً قرناً حتى ورثها الله تعالى  
 النبي <sup>عليه السلام</sup> فقال حدّ وتعالى «بأولي الناس بإبراهيم للدين اتبعوه وهذا  
 النبي والدين آمنوا» الله ولي المؤمنين» <sup>(٥)</sup> فكانت له حاشية فعلمها علياً <sup>عليه السلام</sup>

(٢) الباقية: ٣.

(٤) الفقرة: ١٢٤

(٥) آل عمران: ٦٨.

(١) الانعام: ٣٨.

(٢) الاشارة رفع لصوت بالشئ.

(٣) الاساء: ٧٣

بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله وصارت في ردتته الأصعب، الذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله تعالى : « و قال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث » <sup>(١)</sup> فهي « ولد علي » شيخ حاشته إلى يوم القيامة ، ولا ينبغي بعد فتحه <sup>والله</sup> ومن أين يحترق هؤلاء الرجال

إن الإمامة هي ميراث الأنبياء ، وراثته لأوصياءه ،

إن الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول ، وعظم أمر المؤمنين ، وميراث

الحسن ولحسن صلوات الله عليهم

إن الإمامة ردم للدين ، ودم مسلمين ، وصالح بدعيين ، وسر المؤمنين

إن الإمامة أسرار الإسم الباطني ووجه السامي ، بالإمام مدام الدنيا والآخرة

ولصيم ولحج والجهاد وتوقفة لشيء ، وأصدق ، إمام ، الجهد والأحكام ومعية لشعور والأطراف

الإمام رجل حلال لله ، ويحرم حرام الله ، ويقوم حياء الله ، يدين

دين الله ، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة وأمة عبده احسنه ، ولجنته اسألوه

الإمام كالشمس لصلاته اسئلوه به هداية العالم وهي في لأفق بحيث لا يملك

الأيدي والأبصار .

الإمام البدر المنير ، والروح الزاهر ، وأسور الساطع ، ومعجم الهدى في

عنايت الداعي <sup>(٢)</sup> وأحوال البلدان والنفوس ، وحج الجاهل

الإمام ماء العذب على الظمة ، ولدل على هدى ، وأمنجي من الردى

الإمام لمار على البقاء <sup>(٣)</sup> الحار من اصطلي به والدليل في لمالك من

فدقه فهاك

الإمام السحاب الماطر ، وبعث الهطل <sup>(٤)</sup> ، واشمس المصنئ ، واسم الطليق

(١) الروم ٥٦

(٢) العييب : لظمة وشدة السواد والاجوار جمع العود وهو من كل شيء وسعه

(٣) البقاء : ما ارتفع من الأرض أى التل .

(٤) الهطل : مطر لمتاع المتفرق العظيم القطر

و لأرض البسيطة ، والعين العريضة ، والعدير والردية  
 الإمام ، لأنيس البقيق ، والوالد الشقيق . والأخ الشقيق ، والامم الشقيقة بلولد  
 لصغير ، ومخرج العبد في الداعية الصادقة (١)  
 الإمام أمير الله في حلفه ، وحجته على عباده ، وحليته في بلاده ، وادعاه  
 إلى الله ، والذات عن حرم الله .  
 الإمام المظهر من الذنوب ، والمستر عن العيوب ، اخصوص بالعلم الموسوم  
 بالحلم ، بتمام الدين ، وعرف المسلمين ، وعطى الفقهاء ، وبوار الكافرين  
 الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ، لا يعادله علم ، ولا يوجد منه بديل ، ولا  
 به مثل ولا ينصر مخصوص بالعقل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص  
 من المعقل الوهاب

ومن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام ، أو يمكنه احتضاره ، هيهات هيهات صلوك  
 معقول ، وناهب الخلو ، وحجاب الألب ، وحسب العيون (٢) ، بصغرت  
 بعظمه ، وتحيب الحكمة ، وتصغر لحلمه ، وحصر الحظ ، وحيل  
 لأتاه ، وكلب الشعراء ، وعجزت الأئمة ، وسبب الملوك (٣) عن وصف شأن من  
 شأنه أو قصيده من قصائده ، وأقرت بالعجز والتعصير ، وكيف يوصف بكلمة ، أو ينعت  
 بكلمة ، أو يسمي شي من أمره ، أو يوجد من يقوم مقامه ، يعني عنه ، لا كيف وأتى و  
 هو بحث السجدة من يد المنصور ووصف الواصفين فأين الاختيار من هذا ؟ وأين  
 معقول عن هذا ؟ وأين يوجد مثل هذا ؟

أنتظرون أن ذلك يوجد في غير آل الرسول صلوات الله عليه وعلهم ، كدسهم  
 والله أنفسهم ومنهم الأبطال (٤) فارتقوا مرتعاً صعباً ، خصباً ، تزل عنه إلى الحصص

(١) الداعية الامير المعصوم ، ولد - كعب - سماها

(٢) المعقول - كالاسباب - العقول ، وصلت ونهات وحارت متمار به المعاني ، وحسنت

أي كت

(٣) عيت أي عجزت .

(٤) أي اوقت في انفسهم الامامي الدخلة او اصعبهم .

أقدمهم ، راموا إقامة الإمام بمعول حثرت دائرة بفضله ، و آراء مصلحة فلم يردادو  
معه إلا بعداً قتلهم الله أسي يؤفكون و لقد راموا صعباً و قالوا إفاك و صلو  
صلاً بعداً و دفعوا في لحرمة ، تذكروا الإمام عن بعمرة ، و ريس بهم شيطان  
أعمالهم فمدهم عن السبيل ، كاذبا مستبصر

دعوا عن احتشار الله ، احبوا رسولاً من سنته إلى جنبهم ، و لهر آراء  
يماديم ، و تثبت يخلق ما يشاء ، يختار ما كان لهم الحيرة سبحانه الله ، يعانى عمر  
يشركون ، <sup>١</sup> و قال تعالى ، و ما كان مؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله أمراً  
أن يكون لهم الحيرة من أمرهم ، <sup>٢</sup> و قال ، و لكم كي لا تحكموا ، ثم أم لكم كنتم  
فيه ندرسون ، إن لكم فيه ب نحر ، ثم أم لكم أيمان عليه ، بعد يوم البعثة  
أن لكم لما تحكموا ، سبهم أمهم ، بذلك رعم ، ثم لهم سر كاذباً ، و لما نبش كانهم يكانو  
صادقين ، <sup>٣</sup> و قال تعالى ، فلا تدنوا من آل محمد ، ثم على قلوب أفاكهم ، <sup>٤</sup>  
ثم و طبع الله على قلوبهم فهم لا يفهمون ، <sup>٥</sup> ثم و قلوبهم لا يسمعون ، إن  
شر لدواب عبادة الصم اسكنم الدين لا يعقلون ، و لو علم الله فيهم خير لا سمعهم  
و لو أسمعهم لبولوا و هم معرضون ، <sup>٦</sup> ثم و لو سمعتم عيسى ، <sup>٧</sup> بن هو و قيل  
الله يؤنيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم

فكيف لهم بحتشار الإمام و لإمام علم لا يحسن و راي لا يمكن ، <sup>٨</sup> معدن العدى  
و الطهارة والنسك و الزهادة ، و العلم والعبادة ، خصوصاً بدعوة الرسول ، و بس  
انطمارة لتقول ، لا معمر فيه في نسب ، ولا يدانه ذو حسب ، في الباب من فريش

(١) رام الشيء ، أرده فهو رائم

(٢) القصص : ٦٨ .

(٣) الاحزاب : ٣٦ .

(٤) القلم : ٣٧ ، إلى ٤٢ .

(٥) محمد : ٢٤ .

(٦) الانفال : ٢١ و ٢٢ .

(٧) البقرة : ٩٣ .

(٨) راع اي حافظ للامة و من من نسخ المصدر «داع» ، بالان ، و لا يسكل من باب

مرب و هو وعلم اي لا يصعب ولا يحسن

والذروة من هاشم، والعتره من الرسول، والرضا من الله عز وجل، شرف الأشراف،  
والفرع من عبد مناف، نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالأمارة<sup>(١)</sup> المعلم بالسياسة،  
مفروض الطاعة، قائم بأمر الله عز وجل، ماصح لعباد الله، حافظ لدين الله.

إن الأئمة صلوات الله عليهم يوقفهم الله ويؤتيهم من عيرون علمه  
وحكمه ما لا يؤتبه غيرهم فيكون علمهم قوي علم أهل زمانهم في قوته تعالى «أفمن  
يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون»<sup>(٢)</sup>  
وقوله تعالى «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً»<sup>(٣)</sup> وقوله في طالب  
«إن الله اصطفاه عليكم واده بسطة في العلم والحسب والله يؤتي ملكه من يشاء  
والله واسع عليم»<sup>(٤)</sup> وقال لعيسى عليه السلام «أرسلناك بالكتاب والحكمة وعلمناك  
ما لم تكن تعلم وكل فصل الله علمك عظيماً»<sup>(٥)</sup> وقال في الأئمة من أهل بيت  
نبية وعترته ودرسه صلوات الله عليهم «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من  
فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً»<sup>(٦)</sup> فمهم من آمن  
به ومهم من صدقه وكفى بحجته سعيماً»<sup>(٧)</sup>

وإن العبد إذا احتضن الله لا مورعاده شرح صدره لدن، وأودع قلبه بما يبيع  
الحكمة وألهمه العلم إلهاماً فلم يعي بعده بحجوب، ولا يحير فيه عن الصواب،  
فهو معصوم مؤيد موفق مسدد، قد أمر الخطيئ والزلل والعتار يحصه الله بذلك  
لم يكون حخته على عباده، وشاهده على خلفه، وكتب فصل الله يؤتبه من يشاء، والله  
دوالفضل العظيم، فهل يقدرون على مثل هذا فختاروه، أو يكون مختارهم بهذه  
الصفة فيقتضونه، تعدوا - وبیت الله الحق - سدوا كتاب الله ودر، ظهورهم كتابهم لا  
يعلمون، وفي كتاب الله الهدى والشفاء فسدوه واتبعوا أهواءهم فدمهم الله ومقتنهم و  
أنعمهم فقل تعالى «ومن أصل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي  
الضالين»

(١) اصطلاح ای قوی واصطلاح بعبه ای بهم به وقوی علیه

(٢) النقرة ٢٦٦

(٣) یوس ٣٥٠

(٤) راجع سورة الباء ١١٣ .

(٥) النقرة ٢٤٧

(٦) النساء ٥٣ و ٥٤ .

لقوم الطائفة (١) وقال « فتعسا لهم وأصل أعدائهم » (٢) وقال « كسر مقتاً  
عند الله وعند الدين أمورا كذلك يصنع الله على كل قلب متكبر حناره » (٣) ومثلي  
الله على غيره وآله وسلم بسيما كثير »

وعن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبه أنه يذكر فيها حسن  
الأئمة عليهم السلام وصفاتهم « إن الله تعالى أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت بيته  
عليه السلام عن دينه ، وأبلى بهم عن سبيل عباده ، وأصح بهم عن وطن يسبح علمه ،  
ومن عرف من أئمة غيره ، لم يشتره حب حقيق ، فمعه روح خلافة إمامه ، وعلم فضل  
طلاوته إسلامه ، لأن الله تعالى نصب الإمام عليه السلام ، وجعله حجة على أهل  
موادته وأئمة » (٤) وأسند الله تعالى إلى أبي الوفاء ، وعنه عن نور الحق عليه  
السلام ، إلى أسامة ، ولا يستطيع أحد من هؤلاء ولا يأتى أحد من هؤلاء إلا بحجة أسامة ،  
ولا يفعل الله عمل العباد إلا بمعرفة به عدم ما يدعيه من علمه من الهدى  
ومعانيات أسامة ، ومسببات العلم ، فمن يرى الله تعالى رجلا ، هم جملته من ولد  
الحسين عليه السلام من غير أن إمام يصطفيهم بذلك ، يهديهم ويربى بهم أحفاده  
و يرصهم كلهم مضي منهم إمام نصب الله عليه من بعده إماما علميا بدنا ، هاديا بقى  
و إماما قديما ، حجة عالما ، أئمة من الله ، يهديهم للحق ويدعونهم ، حجة الله  
و دعائه ، وعنه على حقه ، يهديهم العدد ، ويسهل سورهم أسالا (٥) و ينمو  
سر كنهم لنلاد ، جعلهم لله حياء بالآدم ، عصايب للنظام ، ومفاتيح للكلام  
ودعائم للإسلام ، حوت بذلك فهم مفاتيح الله على محتومها .

(١) القصص : ٥٠ .

(٢) محمد (ص) ٨ ، والص - بالفتح - لهلاك

(٣) المؤمن ٣٥ .

(٤) الطلاوة الحسن والهجاء والقبول .

(٥) أهل مواده أي أهل ريادة الشيعة وتكديلاته المتواردة غير معطلة مطبعا

كان أوعاصيا ، علمه - متع اللام - كما في الروايات

(٦) « يسهل » أي يسور . ولنلاد الباء القديم



ولأمام هو المنحجب المرتضى ، والبهدي المستحي <sup>(١)</sup> ، فالعالم المرجى اصطفاؤه  
 الله بذلك ، اصطفاؤه على عبده في الذرّ حين سرّاه ، وفي البريّة حين برّاه ، طلاقاً قبل خلق  
 اسمه عن يمين عرشه محمّداً بالحكمة <sup>(٢)</sup> ، في علم العبد عبده ، اختاره بعلمه ، وبقبحه  
 لظلمه ، بعينه من آدم ، خبره من ذرّة نوح ، ومصطفى من آل إبراهيم ، وسالفة من  
 « ما عمل في الدنيا » صفوه من عتره <sup>(٣)</sup> ، ثم دل مرعيّاً على الله بحفظه ويكلاؤه  
 بسره ، مظهره على حشد إبليس ، حوذه ، مدفوعاً عنه قوت البعوض ، وبعوث  
 كل قاص ، مدبراً عنه في أسوار « من العبد » مخبراً عن الآفات معصوماً  
 من آفات ، مصوناً عن الفواحش كذب ، معزّوفاً بالحلم والرّأي يقاعه <sup>(٤)</sup> ، معصوباً إلى  
 « عفو » ولعلمه « اعصل » عند انتهائه مسدداً إليه أمر والده ، صاعقاً عن المطلق في حياته  
 فإذا انصعب مدّه ، وألده إلى أن انتهت به مفادير الله إلى مشيئته ، وحدث  
 لإرادته من الله فيه « بي حخته » ، بلغ منه مدّة « واسه » فمضى وصار أمر الله إليه  
 من بعده ، وفلّذه « سد » وجعله « الحجة » على عباده « قيمة » في بلاده ، وأيقنه بروحه ،  
 « آبه » علمه ، « أساه » فعله بانه ، « استودعه سرّه » ، « تند به لعظيم أمره » ، « أساه »  
 فصل بين علمه ، وعبده علماً « جده » ، وجعله حجة على أهل علمه ، وسبباً لأهل  
 ربه ، و« يهتّم » على عباده ، « حي الله به » ، « ما لهم » ، « استودعه سرّه » ، و« استجمله » علمه  
 و« استجلاه » حكمه <sup>(٥)</sup> ، و« استرعاه لديه » ، « تند به لعظيم أمره » ، و« حيانه » « هاهج » سبيله  
 « فرائضه » و« حدوده » ، فيم « يبعد » عند تحسّر أهل الجهل ، و« تحيير » أهل الجدل

(١) المستحي صاحب سر ، ومصطفاً على عبده حواره على شهوده بحاله (الوهمي)

(٢) أي معناه عبده وهو حار معدرة بصلابة قوله في علم العبد (المرآة)

(٣) الوفوب دخول الظلام ، والعاسق الليل المظلم ، والبعوث كالفتح ،

والمعرفة النهاية

(٤) في يده أي أدركه ، يقال أبلغ أعلام إذا شرف بالاحتلام ولم يعلم

(٥) في المصدر « إلى محته » .

(٦) استجاء - دأب ، لمعجة - أودع عبده وأمر « بالكتان » (الوامي) واسترعاه

لده أي اعتنى شأنه ، وفي بعض نسخ المصدر « و« تندعه »

بالنور الساطع ، والشعاع النافع بالحق الأبلج ، و آيات الأئمة من كل مخرج  
على طريق المنهج الذي مضى عليه الصادقون من آئمة عليهم السلام ، فليس يحتمل حق  
هذا لعالم إلا شمي ، لا يتحدده إلا عوي ، ولا يصدغه إلا حري على الله حل  
وعلاء <sup>(١)</sup> .

### ﴿ فصل ﴾

و عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى « أطيعوا  
الله و أطيعوا لرَسُول و أولي الأمر منكم » <sup>(٢)</sup> فقال برب في عبي من أبي طالب  
و الحسن و الحسين عليهم السلام ، فقلت له إن الناس يقولون فما له لم يسم علياً  
و هل يثني كتب الله ؟ قال فقال قولوا لهم إن رسول الله صلى الله عليه وآله برب عليه الصلاة  
و لم يسم الله لهم ثلاثاً و لا أربعاً حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك لهم ،  
و برب عليه لركاة . لم يسم لهم من كل أربعين درهماً درهم حتى كان رسول الله  
هو الذي فسّر ذلك لهم و مرل لبح فلم يسم لهم لمة و لا أسوعاً حتى كان رسول  
الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك لهم . و مررت و نعيمو الله و طيعوا الرسول و أولي  
الأمر منكم ، و مررت في علي و الحسن و الحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام  
من كتب مولاه فعلي مولاً ، و قال عليه السلام أوصيكم بكتب الله تعالى و أهل بيته  
فإني سألت الله تعالى أن لا يعرف في سمعهم حتى يوردهم علي العتوس و أعطاني ذلك ،  
و قال لا تعلموهم فهم أعلم منكم ، و قال فبهم لن يخرجوكم من رب هدى ، لن  
يدخلوكم في رب ضلالة . فهو سب رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يفتن من أهل بيته  
لادعاه آل فلان و آل فلان ولكن الله تعالى أمر في كتابه بصديقاً لبيته و إسمه  
يريد الله ليذهب عنكم الرّحس أهل السبب و يطهركم تطهيراً <sup>(٣)</sup> فكان علي  
و الحسن و الحسين و فاطمة عليهم السلام ، فأحلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت

(٢) أساء ٥٩ .

(١) الكافي ج ١ ص ٢٠٣ .

(٣) الاحزاب : ٣٣

أَمَّ سَلَمَةَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ سَيِّئاً أَهْلاً وَتَعْلَماً ، هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَتَقْلِي ،  
فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَسَيْتَ مِنْ أَهْلِكَ ، فَقَالَ إِنَّكَ إِلَى حَبِيرٍ ، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ أَهْلِي  
وَتَقْلِي ، فَلَمَّتْ قَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِلَيْهِ عُلْيَا أُولَى النَّاسِ بِالنَّاسِ لَكُنْهَ مَا بَلَغَ  
فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَإِقَامَهُ لِلنَّاسِ وَأَحَبَّهُ بَيْنَهُ ، فَلَمَّا مَضَى عَلِيٌّ لَمْ يَكُنْ يَسْتَطِيعُ  
عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَ بَنِي عَلِيٍّ وَلَا لِعَتَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ وَلَا وَاحِدًا مِنْ  
بَنِيهِ ، دُفِعَ لِعَالِ الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ فِيهَا كَمَا أَمَرَ فِيهِ ، وَأَمَرَ  
بِطَاعَتِهِمَا كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِهِ ، وَبَلَغَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا بَلَغَ فِيهِ ، وَأَدْبَحَ عَنْهَا  
بِحَسَنِ كَمَا أَدْبَحَ عَنْهُ ، فَلَمَّا مَضَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُولَى بِهَا لِكُنْهَ وَنَمَتْ  
وَقِي بِبَيْتِهِمْ مَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْخُلَ وَلَدَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ :  
« وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ » فَيَجْعَلُهَا فِي وَلَدِهِ دُفِعَ لِعَالِ  
الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِي كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِهِ وَتَعْلَمُ أُنَيْتُ ، وَبَلَغَ فِي رَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ كَمَا بَلَغَ فِيهِ ، فِي أُنَيْتُ : أَدْبَحَ اللَّهُ عَنِّي الرَّحْمَنُ كَمَا أَدْبَحَ عَنْهُ وَعَنْ  
أَسَابِ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ بَنِيهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْعِيَ  
عَنْهُ كَمَا كَانَ هُوَ يَدْعِي عَلَى أَحَبِّهِ ، عَلَى أَسَةِ لَوْ أَرَادَ أَنْ يَصْرِفَ الْأَمْرَ عَنْهُ وَلَمْ يَكُنْ  
يَفْعَلُ ، ثُمَّ صَارَ حَتَّى أَقْبَصَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَرَى نَدَائِلُ هَذِهِ الْآيَةِ : « وَأُولُوا  
الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ » ، ثُمَّ صَارَ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحُسَيْنِ  
ثُمَّ صَارَ مِنْ بَعْدِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ الرَّحْمَنُ هُوَ الشَّيْءُ  
وَاللَّهُ لَا نَشْكُ فِي رَبِّهِ أُنْدَأُ « (١)

### ﴿فصل﴾

اعلم أن الله عز وجل جعل من علي الناس كافة طاعة الأئمة عليهم السلام كما فرض  
عسهم طاعته تعالى و طاعه رسوله ﷺ حدث قال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا  
اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » فَلَا يَسَعُ النَّاسَ إِلَّا مَعْرِفَتُهُمْ ، وَلَا يَعْدُرُ



هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم ، <sup>(١)</sup> و المتوسّمون في قوله سبحانه  
 « إن في ذلك لآيات للمؤمّنين » <sup>(٢)</sup> : « مؤمّنون الذين يعرض عليهم أعمال العباد  
 كل يوم و ليلة أرادها و فحارّها في قوله عزّ اسمه : « اعملوا فسيرى الله عملكم  
 و رسوله و المؤمّنون » <sup>(٣)</sup> ، و إنّهم شجرة أسوة ، و ذب الرّحمة ، و مفايح الحكمة ،  
 : معدن العلم ، و موضع الرّسالة ، و محلّك الملائكة ، و موضع سرّ الله و ودیعة  
 الله في عباده ، و حرم الله لا کبر و دمه الله ، و عهد الله ، و إثمهم ورثوا علم النبي  
 ﷺ و سائر الأنبياء و الأوصياء ، الذين من قبلهم ، و إنّ عندهم جمع الكتب التي  
 برب من عند الله تعالى ، و إنّهم يعرفون على خلاف ألسنتها ، و إنّهم لم يجمع  
 قرآن كلّهم ، و إنّهم يعلمون علمه كلّهم ، و لو وحدوا أوعية أو مفسر أحافلو .  
 و إنّ عندهم حجر السماء ، و حجر الأرض ، و حجرها كلّ و حجرها هو كائن ، و إنّهم  
 لو ستر عليهم لأحسروا كلّ أمری ، بما به و ما عليه ، و إنّهم يعلمون جميع العلوم التي  
 حرجب إلى الملائكة و الأنبياء ، و الرّسل صلوات الله عليهم ، و إنّ عندهم من الاسم  
 لأعظم ثمن و سبعين حرف و تمعه ثلاثة و سبعون حرفاً ، و إنّما حبّ عنهم حرف  
 واحد و كان أعطى أصف بن برخيه منه حرف واحد ، و عبس بن عبس <sup>(٤)</sup> حرف ،  
 و موسى <sup>(٥)</sup> أربعة أحرف ، و برهم <sup>(٦)</sup> ثمانية أحرف ، و نوح <sup>(٧)</sup> خمسة  
 عشر حرفاً ، و آدم <sup>(٨)</sup> خمسة و عشرين حرفاً ، و إنّ عندهم علم لبلايا و المایا  
 و أسباب لعرب و مولد الإسلام ، و إنّهم ليعرفون ال حل إذا رأوه بحقيقة الإيمان  
 و حقیقة السباق ، و إنّ شيعتهم لمکونون عندهم بأسمائهم و أسماء آبائهم ، أحد الله  
 عليهم و على سبعتهم الميثاق يردون مودهم ، و يدخلون مدخلهم ، ليس على ملّة  
 لا سلام عنهم و غير شيعتهم ، و هم المحجّة النجاة ، أفراد الأنبياء ، و الأوصياء ،  
 المحصوصون في كتب الله ، أولى الناس بكتب الله ، و أولى الناس برسول الله ﷺ ،  
 و إنّ عندهم آيات الأنبياء <sup>(٩)</sup> مثل ألواح موسى و عصاه ، الطست الذي كان

يقرَّب بالعربان ، وحاتم سليمان ، وسلاح رسول الله ﷺ ومعدنه من السبع والذرع  
والعمرة ، وذي العقار وغير ذلك ، يمثل الروح فيهم كمثل التابوت في بني إسرائيل  
كان بنو إسرائيل في أيَّ أهل بيت واحد التابوت على أبوابهم ونوا السوء فمن صار  
إليه لسلاح منهم أوتي الإمامة ، وإنَّ عندهم الحجر والحاممة ومصحف طيبة ، وإنَّ  
ليلة القدر لهم خاصة ، وإنَّما يرسل الملائكة والروح فيهم بدون رتبهم عليهم خاصة  
ورتبهم يرددون فيها علماً ، ورتبهم متى شاءوا أريدوا شيئاً علمهم الله ذلك ، وإنَّهم  
يعلمون متى يموتون ، وإنَّهم لا يموتون إلا بأحيب منهم وإنَّ رسول الله ﷺ  
فوقهم أمراذين كما فوق الله إليه حيث قال : وما آتاكم الرسول فخذوه  
وما نهاكم عنه فانتهوا ، وإنَّ من مثلهم مثل ذي القرنين صاحب سليمان وساحب  
موسى حيث لم يكونوا أنبياء ، وكانوا علماء ، وإنَّهم يكلمون الناس بكلِّ سنن  
ولا يحفى عليهم كلام أحد من الناس ولا سر ولا مهمة ولا أي روح وإنَّهم محدثون  
مفهمون يسمعون صوت أملاك ولا يرون شخصه ، وإنَّ معهم الروح وهو خلق من  
خلق الله أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ﷺ يحرسه ويسد ذممه  
مع سائر الأنبياء <sup>عليهم السلام</sup> بعده وليس كبقية الملوك وحد وإنَّ الملائكة تدخل بيوتهم  
ونظاً بسطهم وتأنيبهم بالأخبار ، ربما يسئلون من رعباً <sup>١</sup> ، <sup>٢</sup> ، <sup>٣</sup> ، <sup>٤</sup> ، <sup>٥</sup> ، <sup>٦</sup> ، <sup>٧</sup> ، <sup>٨</sup> ، <sup>٩</sup> ، <sup>١٠</sup> ، <sup>١١</sup> ، <sup>١٢</sup> ، <sup>١٣</sup> ، <sup>١٤</sup> ، <sup>١٥</sup> ، <sup>١٦</sup> ، <sup>١٧</sup> ، <sup>١٨</sup> ، <sup>١٩</sup> ، <sup>٢٠</sup> ، <sup>٢١</sup> ، <sup>٢٢</sup> ، <sup>٢٣</sup> ، <sup>٢٤</sup> ، <sup>٢٥</sup> ، <sup>٢٦</sup> ، <sup>٢٧</sup> ، <sup>٢٨</sup> ، <sup>٢٩</sup> ، <sup>٣٠</sup> ، <sup>٣١</sup> ، <sup>٣٢</sup> ، <sup>٣٣</sup> ، <sup>٣٤</sup> ، <sup>٣٥</sup> ، <sup>٣٦</sup> ، <sup>٣٧</sup> ، <sup>٣٨</sup> ، <sup>٣٩</sup> ، <sup>٤٠</sup> ، <sup>٤١</sup> ، <sup>٤٢</sup> ، <sup>٤٣</sup> ، <sup>٤٤</sup> ، <sup>٤٥</sup> ، <sup>٤٦</sup> ، <sup>٤٧</sup> ، <sup>٤٨</sup> ، <sup>٤٩</sup> ، <sup>٥٠</sup> ، <sup>٥١</sup> ، <sup>٥٢</sup> ، <sup>٥٣</sup> ، <sup>٥٤</sup> ، <sup>٥٥</sup> ، <sup>٥٦</sup> ، <sup>٥٧</sup> ، <sup>٥٨</sup> ، <sup>٥٩</sup> ، <sup>٦٠</sup> ، <sup>٦١</sup> ، <sup>٦٢</sup> ، <sup>٦٣</sup> ، <sup>٦٤</sup> ، <sup>٦٥</sup> ، <sup>٦٦</sup> ، <sup>٦٧</sup> ، <sup>٦٨</sup> ، <sup>٦٩</sup> ، <sup>٧٠</sup> ، <sup>٧١</sup> ، <sup>٧٢</sup> ، <sup>٧٣</sup> ، <sup>٧٤</sup> ، <sup>٧٥</sup> ، <sup>٧٦</sup> ، <sup>٧٧</sup> ، <sup>٧٨</sup> ، <sup>٧٩</sup> ، <sup>٨٠</sup> ، <sup>٨١</sup> ، <sup>٨٢</sup> ، <sup>٨٣</sup> ، <sup>٨٤</sup> ، <sup>٨٥</sup> ، <sup>٨٦</sup> ، <sup>٨٧</sup> ، <sup>٨٨</sup> ، <sup>٨٩</sup> ، <sup>٩٠</sup> ، <sup>٩١</sup> ، <sup>٩٢</sup> ، <sup>٩٣</sup> ، <sup>٩٤</sup> ، <sup>٩٥</sup> ، <sup>٩٦</sup> ، <sup>٩٧</sup> ، <sup>٩٨</sup> ، <sup>٩٩</sup> ، <sup>١٠٠</sup> ، <sup>١٠١</sup> ، <sup>١٠٢</sup> ، <sup>١٠٣</sup> ، <sup>١٠٤</sup> ، <sup>١٠٥</sup> ، <sup>١٠٦</sup> ، <sup>١٠٧</sup> ، <sup>١٠٨</sup> ، <sup>١٠٩</sup> ، <sup>١١٠</sup> ، <sup>١١١</sup> ، <sup>١١٢</sup> ، <sup>١١٣</sup> ، <sup>١١٤</sup> ، <sup>١١٥</sup> ، <sup>١١٦</sup> ، <sup>١١٧</sup> ، <sup>١١٨</sup> ، <sup>١١٩</sup> ، <sup>١٢٠</sup> ، <sup>١٢١</sup> ، <sup>١٢٢</sup> ، <sup>١٢٣</sup> ، <sup>١٢٤</sup> ، <sup>١٢٥</sup> ، <sup>١٢٦</sup> ، <sup>١٢٧</sup> ، <sup>١٢٨</sup> ، <sup>١٢٩</sup> ، <sup>١٣٠</sup> ، <sup>١٣١</sup> ، <sup>١٣٢</sup> ، <sup>١٣٣</sup> ، <sup>١٣٤</sup> ، <sup>١٣٥</sup> ، <sup>١٣٦</sup> ، <sup>١٣٧</sup> ، <sup>١٣٨</sup> ، <sup>١٣٩</sup> ، <sup>١٤٠</sup> ، <sup>١٤١</sup> ، <sup>١٤٢</sup> ، <sup>١٤٣</sup> ، <sup>١٤٤</sup> ، <sup>١٤٥</sup> ، <sup>١٤٦</sup> ، <sup>١٤٧</sup> ، <sup>١٤٨</sup> ، <sup>١٤٩</sup> ، <sup>١٥٠</sup> ، <sup>١٥١</sup> ، <sup>١٥٢</sup> ، <sup>١٥٣</sup> ، <sup>١٥٤</sup> ، <sup>١٥٥</sup> ، <sup>١٥٦</sup> ، <sup>١٥٧</sup> ، <sup>١٥٨</sup> ، <sup>١٥٩</sup> ، <sup>١٦٠</sup> ، <sup>١٦١</sup> ، <sup>١٦٢</sup> ، <sup>١٦٣</sup> ، <sup>١٦٤</sup> ، <sup>١٦٥</sup> ، <sup>١٦٦</sup> ، <sup>١٦٧</sup> ، <sup>١٦٨</sup> ، <sup>١٦٩</sup> ، <sup>١٧٠</sup> ، <sup>١٧١</sup> ، <sup>١٧٢</sup> ، <sup>١٧٣</sup> ، <sup>١٧٤</sup> ، <sup>١٧٥</sup> ، <sup>١٧٦</sup> ، <sup>١٧٧</sup> ، <sup>١٧٨</sup> ، <sup>١٧٩</sup> ، <sup>١٨٠</sup> ، <sup>١٨١</sup> ، <sup>١٨٢</sup> ، <sup>١٨٣</sup> ، <sup>١٨٤</sup> ، <sup>١٨٥</sup> ، <sup>١٨٦</sup> ، <sup>١٨٧</sup> ، <sup>١٨٨</sup> ، <sup>١٨٩</sup> ، <sup>١٩٠</sup> ، <sup>١٩١</sup> ، <sup>١٩٢</sup> ، <sup>١٩٣</sup> ، <sup>١٩٤</sup> ، <sup>١٩٥</sup> ، <sup>١٩٦</sup> ، <sup>١٩٧</sup> ، <sup>١٩٨</sup> ، <sup>١٩٩</sup> ، <sup>٢٠٠</sup> ، <sup>٢٠١</sup> ، <sup>٢٠٢</sup> ، <sup>٢٠٣</sup> ، <sup>٢٠٤</sup> ، <sup>٢٠٥</sup> ، <sup>٢٠٦</sup> ، <sup>٢٠٧</sup> ، <sup>٢٠٨</sup> ، <sup>٢٠٩</sup> ، <sup>٢١٠</sup> ، <sup>٢١١</sup> ، <sup>٢١٢</sup> ، <sup>٢١٣</sup> ، <sup>٢١٤</sup> ، <sup>٢١٥</sup> ، <sup>٢١٦</sup> ، <sup>٢١٧</sup> ، <sup>٢١٨</sup> ، <sup>٢١٩</sup> ، <sup>٢٢٠</sup> ، <sup>٢٢١</sup> ، <sup>٢٢٢</sup> ، <sup>٢٢٣</sup> ، <sup>٢٢٤</sup> ، <sup>٢٢٥</sup> ، <sup>٢٢٦</sup> ، <sup>٢٢٧</sup> ، <sup>٢٢٨</sup> ، <sup>٢٢٩</sup> ، <sup>٢٣٠</sup> ، <sup>٢٣١</sup> ، <sup>٢٣٢</sup> ، <sup>٢٣٣</sup> ، <sup>٢٣٤</sup> ، <sup>٢٣٥</sup> ، <sup>٢٣٦</sup> ، <sup>٢٣٧</sup> ، <sup>٢٣٨</sup> ، <sup>٢٣٩</sup> ، <sup>٢٤٠</sup> ، <sup>٢٤١</sup> ، <sup>٢٤٢</sup> ، <sup>٢٤٣</sup> ، <sup>٢٤٤</sup> ، <sup>٢٤٥</sup> ، <sup>٢٤٦</sup> ، <sup>٢٤٧</sup> ، <sup>٢٤٨</sup> ، <sup>٢٤٩</sup> ، <sup>٢٥٠</sup> ، <sup>٢٥١</sup> ، <sup>٢٥٢</sup> ، <sup>٢٥٣</sup> ، <sup>٢٥٤</sup> ، <sup>٢٥٥</sup> ، <sup>٢٥٦</sup> ، <sup>٢٥٧</sup> ، <sup>٢٥٨</sup> ، <sup>٢٥٩</sup> ، <sup>٢٦٠</sup> ، <sup>٢٦١</sup> ، <sup>٢٦٢</sup> ، <sup>٢٦٣</sup> ، <sup>٢٦٤</sup> ، <sup>٢٦٥</sup> ، <sup>٢٦٦</sup> ، <sup>٢٦٧</sup> ، <sup>٢٦٨</sup> ، <sup>٢٦٩</sup> ، <sup>٢٧٠</sup> ، <sup>٢٧١</sup> ، <sup>٢٧٢</sup> ، <sup>٢٧٣</sup> ، <sup>٢٧٤</sup> ، <sup>٢٧٥</sup> ، <sup>٢٧٦</sup> ، <sup>٢٧٧</sup> ، <sup>٢٧٨</sup> ، <sup>٢٧٩</sup> ، <sup>٢٨٠</sup> ، <sup>٢٨١</sup> ، <sup>٢٨٢</sup> ، <sup>٢٨٣</sup> ، <sup>٢٨٤</sup> ، <sup>٢٨٥</sup> ، <sup>٢٨٦</sup> ، <sup>٢٨٧</sup> ، <sup>٢٨٨</sup> ، <sup>٢٨٩</sup> ، <sup>٢٩٠</sup> ، <sup>٢٩١</sup> ، <sup>٢٩٢</sup> ، <sup>٢٩٣</sup> ، <sup>٢٩٤</sup> ، <sup>٢٩٥</sup> ، <sup>٢٩٦</sup> ، <sup>٢٩٧</sup> ، <sup>٢٩٨</sup> ، <sup>٢٩٩</sup> ، <sup>٣٠٠</sup> ، <sup>٣٠١</sup> ، <sup>٣٠٢</sup> ، <sup>٣٠٣</sup> ، <sup>٣٠٤</sup> ، <sup>٣٠٥</sup> ، <sup>٣٠٦</sup> ، <sup>٣٠٧</sup> ، <sup>٣٠٨</sup> ، <sup>٣٠٩</sup> ، <sup>٣١٠</sup> ، <sup>٣١١</sup> ، <sup>٣١٢</sup> ، <sup>٣١٣</sup> ، <sup>٣١٤</sup> ، <sup>٣١٥</sup> ، <sup>٣١٦</sup> ، <sup>٣١٧</sup> ، <sup>٣١٨</sup> ، <sup>٣١٩</sup> ، <sup>٣٢٠</sup> ، <sup>٣٢١</sup> ، <sup>٣٢٢</sup> ، <sup>٣٢٣</sup> ، <sup>٣٢٤</sup> ، <sup>٣٢٥</sup> ، <sup>٣٢٦</sup> ، <sup>٣٢٧</sup> ، <sup>٣٢٨</sup> ، <sup>٣٢٩</sup> ، <sup>٣٣٠</sup> ، <sup>٣٣١</sup> ، <sup>٣٣٢</sup> ، <sup>٣٣٣</sup> ، <sup>٣٣٤</sup> ، <sup>٣٣٥</sup> ، <sup>٣٣٦</sup> ، <sup>٣٣٧</sup> ، <sup>٣٣٨</sup> ، <sup>٣٣٩</sup> ، <sup>٣٤٠</sup> ، <sup>٣٤١</sup> ، <sup>٣٤٢</sup> ، <sup>٣٤٣</sup> ، <sup>٣٤٤</sup> ، <sup>٣٤٥</sup> ، <sup>٣٤٦</sup> ، <sup>٣٤٧</sup> ، <sup>٣٤٨</sup> ، <sup>٣٤٩</sup> ، <sup>٣٥٠</sup> ، <sup>٣٥١</sup> ، <sup>٣٥٢</sup> ، <sup>٣٥٣</sup> ، <sup>٣٥٤</sup> ، <sup>٣٥٥</sup> ، <sup>٣٥٦</sup> ، <sup>٣٥٧</sup> ، <sup>٣٥٨</sup> ، <sup>٣٥٩</sup> ، <sup>٣٦٠</sup> ، <sup>٣٦١</sup> ، <sup>٣٦٢</sup> ، <sup>٣٦٣</sup> ، <sup>٣٦٤</sup> ، <sup>٣٦٥</sup> ، <sup>٣٦٦</sup> ، <sup>٣٦٧</sup> ، <sup>٣٦٨</sup> ، <sup>٣٦٩</sup> ، <sup>٣٧٠</sup> ، <sup>٣٧١</sup> ، <sup>٣٧٢</sup> ، <sup>٣٧٣</sup> ، <sup>٣٧٤</sup> ، <sup>٣٧٥</sup> ، <sup>٣٧٦</sup> ، <sup>٣٧٧</sup> ، <sup>٣٧٨</sup> ، <sup>٣٧٩</sup> ، <sup>٣٨٠</sup> ، <sup>٣٨١</sup> ، <sup>٣٨٢</sup> ، <sup>٣٨٣</sup> ، <sup>٣٨٤</sup> ، <sup>٣٨٥</sup> ، <sup>٣٨٦</sup> ، <sup>٣٨٧</sup> ، <sup>٣٨٨</sup> ، <sup>٣٨٩</sup> ، <sup>٣٩٠</sup> ، <sup>٣٩١</sup> ، <sup>٣٩٢</sup> ، <sup>٣٩٣</sup> ، <sup>٣٩٤</sup> ، <sup>٣٩٥</sup> ، <sup>٣٩٦</sup> ، <sup>٣٩٧</sup> ، <sup>٣٩٨</sup> ، <sup>٣٩٩</sup> ، <sup>٤٠٠</sup> ، <sup>٤٠١</sup> ، <sup>٤٠٢</sup> ، <sup>٤٠٣</sup> ، <sup>٤٠٤</sup> ، <sup>٤٠٥</sup> ، <sup>٤٠٦</sup> ، <sup>٤٠٧</sup> ، <sup>٤٠٨</sup> ، <sup>٤٠٩</sup> ، <sup>٤١٠</sup> ، <sup>٤١١</sup> ، <sup>٤١٢</sup> ، <sup>٤١٣</sup> ، <sup>٤١٤</sup> ، <sup>٤١٥</sup> ، <sup>٤١٦</sup> ، <sup>٤١٧</sup> ، <sup>٤١٨</sup> ، <sup>٤١٩</sup> ، <sup>٤٢٠</sup> ، <sup>٤٢١</sup> ، <sup>٤٢٢</sup> ، <sup>٤٢٣</sup> ، <sup>٤٢٤</sup> ، <sup>٤٢٥</sup> ، <sup>٤٢٦</sup> ، <sup>٤٢٧</sup> ، <sup>٤٢٨</sup> ، <sup>٤٢٩</sup> ، <sup>٤٣٠</sup> ، <sup>٤٣١</sup> ، <sup>٤٣٢</sup> ، <sup>٤٣٣</sup> ، <sup>٤٣٤</sup> ، <sup>٤٣٥</sup> ، <sup>٤٣٦</sup> ، <sup>٤٣٧</sup> ، <sup>٤٣٨</sup> ، <sup>٤٣٩</sup> ، <sup>٤٤٠</sup> ، <sup>٤٤١</sup> ، <sup>٤٤٢</sup> ، <sup>٤٤٣</sup> ، <sup>٤٤٤</sup> ، <sup>٤٤٥</sup> ، <sup>٤٤٦</sup> ، <sup>٤٤٧</sup> ، <sup>٤٤٨</sup> ، <sup>٤٤٩</sup> ، <sup>٤٥٠</sup> ، <sup>٤٥١</sup> ، <sup>٤٥٢</sup> ، <sup>٤٥٣</sup> ، <sup>٤٥٤</sup> ، <sup>٤٥٥</sup> ، <sup>٤٥٦</sup> ، <sup>٤٥٧</sup> ، <sup>٤٥٨</sup> ، <sup>٤٥٩</sup> ، <sup>٤٦٠</sup> ، <sup>٤٦١</sup> ، <sup>٤٦٢</sup> ، <sup>٤٦٣</sup> ، <sup>٤٦٤</sup> ، <sup>٤٦٥</sup> ، <sup>٤٦٦</sup> ، <sup>٤٦٧</sup> ، <sup>٤٦٨</sup> ، <sup>٤٦٩</sup> ، <sup>٤٧٠</sup> ، <sup>٤٧١</sup> ، <sup>٤٧٢</sup> ، <sup>٤٧٣</sup> ، <sup>٤٧٤</sup> ، <sup>٤٧٥</sup> ، <sup>٤٧٦</sup> ، <sup>٤٧٧</sup> ، <sup>٤٧٨</sup> ، <sup>٤٧٩</sup> ، <sup>٤٨٠</sup> ، <sup>٤٨١</sup> ، <sup>٤٨٢</sup> ، <sup>٤٨٣</sup> ، <sup>٤٨٤</sup> ، <sup>٤٨٥</sup> ، <sup>٤٨٦</sup> ، <sup>٤٨٧</sup> ، <sup>٤٨٨</sup> ، <sup>٤٨٩</sup> ، <sup>٤٩٠</sup> ، <sup>٤٩١</sup> ، <sup>٤٩٢</sup> ، <sup>٤٩٣</sup> ، <sup>٤٩٤</sup> ، <sup>٤٩٥</sup> ، <sup>٤٩٦</sup> ، <sup>٤٩٧</sup> ، <sup>٤٩٨</sup> ، <sup>٤٩٩</sup> ، <sup>٥٠٠</sup> ، <sup>٥٠١</sup> ، <sup>٥٠٢</sup> ، <sup>٥٠٣</sup> ، <sup>٥٠٤</sup> ، <sup>٥٠٥</sup> ، <sup>٥٠٦</sup> ، <sup>٥٠٧</sup> ، <sup>٥٠٨</sup> ، <sup>٥٠٩</sup> ، <sup>٥١٠</sup> ، <sup>٥١١</sup> ، <sup>٥١٢</sup> ، <sup>٥١٣</sup> ، <sup>٥١٤</sup> ، <sup>٥١٥</sup> ، <sup>٥١٦</sup> ، <sup>٥١٧</sup> ، <sup>٥١٨</sup> ، <sup>٥١٩</sup> ، <sup>٥٢٠</sup> ، <sup>٥٢١</sup> ، <sup>٥٢٢</sup> ، <sup>٥٢٣</sup> ، <sup>٥٢٤</sup> ، <sup>٥٢٥</sup> ، <sup>٥٢٦</sup> ، <sup>٥٢٧</sup> ، <sup>٥٢٨</sup> ، <sup>٥٢٩</sup> ، <sup>٥٣٠</sup> ، <sup>٥٣١</sup> ، <sup>٥٣٢</sup> ، <sup>٥٣٣</sup> ، <sup>٥٣٤</sup> ، <sup>٥٣٥</sup> ، <sup>٥٣٦</sup> ، <sup>٥٣٧</sup> ، <sup>٥٣٨</sup> ، <sup>٥٣٩</sup> ، <sup>٥٤٠</sup> ، <sup>٥٤١</sup> ، <sup>٥٤٢</sup> ، <sup>٥٤٣</sup> ، <sup>٥٤٤</sup> ، <sup>٥٤٥</sup> ، <sup>٥٤٦</sup> ، <sup>٥٤٧</sup> ، <sup>٥٤٨</sup> ، <sup>٥٤٩</sup> ، <sup>٥٥٠</sup> ، <sup>٥٥١</sup> ، <sup>٥٥٢</sup> ، <sup>٥٥٣</sup> ، <sup>٥٥٤</sup> ، <sup>٥٥٥</sup> ، <sup>٥٥٦</sup> ، <sup>٥٥٧</sup> ، <sup>٥٥٨</sup> ، <sup>٥٥٩</sup> ، <sup>٥٦٠</sup> ، <sup>٥٦١</sup> ، <sup>٥٦٢</sup> ، <sup>٥٦٣</sup> ، <sup>٥٦٤</sup> ، <sup>٥٦٥</sup> ، <sup>٥٦٦</sup> ، <sup>٥٦٧</sup> ، <sup>٥٦٨</sup> ، <sup>٥٦٩</sup> ، <sup>٥٧٠</sup> ، <sup>٥٧١</sup> ، <sup>٥٧٢</sup> ، <sup>٥٧٣</sup> ، <sup>٥٧٤</sup> ، <sup>٥٧٥</sup> ، <sup>٥٧٦</sup> ، <sup>٥٧٧</sup> ، <sup>٥٧٨</sup> ، <sup>٥٧٩</sup> ، <sup>٥٨٠</sup> ، <sup>٥٨١</sup> ، <sup>٥٨٢</sup> ، <sup>٥٨٣</sup> ، <sup>٥٨٤</sup> ، <sup>٥٨٥</sup> ، <sup>٥٨٦</sup> ، <sup>٥٨٧</sup> ، <sup>٥٨٨</sup> ، <sup>٥٨٩</sup> ، <sup>٥٩٠</sup> ، <sup>٥٩١</sup> ، <sup>٥٩٢</sup> ، <sup>٥٩٣</sup> ، <sup>٥٩٤</sup> ، <sup>٥٩٥</sup> ، <sup>٥٩٦</sup> ، <sup>٥٩٧</sup> ، <sup>٥٩٨</sup> ، <sup>٥٩٩</sup> ، <sup>٦٠٠</sup> ، <sup>٦٠١</sup> ، <sup>٦٠٢</sup> ، <sup>٦٠٣</sup> ، <sup>٦٠٤</sup> ، <sup>٦٠٥</sup> ، <sup>٦٠٦</sup> ، <sup>٦٠٧</sup> ، <sup>٦٠٨</sup> ، <sup>٦٠٩</sup> ، <sup>٦١٠</sup> ، <sup>٦١١</sup> ، <sup>٦١٢</sup> ، <sup>٦١٣</sup> ، <sup>٦١٤</sup> ، <sup>٦١٥</sup> ، <sup>٦١٦</sup> ، <sup>٦١٧</sup> ، <sup>٦١٨</sup> ، <sup>٦١٩</sup> ، <sup>٦٢٠</sup> ، <sup>٦٢١</sup> ، <sup>٦٢٢</sup> ، <sup>٦٢٣</sup> ، <sup>٦٢٤</sup> ، <sup>٦٢٥</sup> ، <sup>٦٢٦</sup> ، <sup>٦٢٧</sup> ، <sup>٦٢٨</sup> ، <sup>٦٢٩</sup> ، <sup>٦٣٠</sup> ، <sup>٦٣١</sup> ، <sup>٦٣٢</sup> ، <sup>٦٣٣</sup> ، <sup>٦٣٤</sup> ، <sup>٦٣٥</sup> ، <sup>٦٣٦</sup> ، <sup>٦٣٧</sup> ، <sup>٦٣٨</sup> ، <sup>٦٣٩</sup> ، <sup>٦٤٠</sup> ، <sup>٦٤١</sup> ، <sup>٦٤٢</sup> ، <sup>٦٤٣</sup> ، <sup>٦٤٤</sup> ، <sup>٦٤٥</sup> ، <sup>٦٤٦</sup> ، <sup>٦٤٧</sup> ، <sup>٦٤٨</sup> ، <sup>٦٤٩</sup> ، <sup>٦٥٠</sup> ، <sup>٦٥١</sup> ، <sup>٦٥٢</sup> ، <sup>٦٥٣</sup> ، <sup>٦٥٤</sup> ، <sup>٦٥٥</sup> ، <sup>٦٥٦</sup> ، <sup>٦٥٧</sup> ، <sup>٦٥٨</sup> ، <sup>٦٥٩</sup> ، <sup>٦٦٠</sup> ، <sup>٦٦١</sup> ، <sup>٦٦٢</sup> ، <sup>٦٦٣</sup> ، <sup>٦٦٤</sup> ، <sup>٦٦٥</sup> ، <sup>٦٦٦</sup> ، <sup>٦٦٧</sup> ، <sup>٦٦٨</sup> ، <sup>٦٦٩</sup> ، <sup>٦٧٠</sup> ، <sup>٦٧١</sup> ، <sup>٦٧٢</sup> ، <sup>٦٧٣</sup> ، <sup>٦٧٤</sup> ، <sup>٦٧٥</sup> ، <sup>٦٧٦</sup> ، <sup>٦٧٧</sup> ، <sup>٦٧٨</sup> ، <sup>٦٧٩</sup> ، <sup>٦٨٠</sup> ، <sup>٦٨١</sup> ، <sup>٦٨٢</sup> ، <sup>٦٨٣</sup> ، <sup>٦٨٤</sup> ، <sup>٦٨٥</sup> ، <sup>٦٨٦</sup> ، <sup>٦٨٧</sup> ، <sup>٦٨٨</sup> ، <sup>٦٨٩</sup> ، <sup>٦٩٠</sup> ، <sup>٦٩١</sup> ، <sup>٦٩٢</sup> ، <sup>٦٩٣</sup> ، <sup>٦٩٤</sup> ، <sup>٦٩٥</sup> ، <sup>٦٩٦</sup> ، <sup>٦٩٧</sup> ، <sup>٦٩٨</sup> ، <sup>٦٩٩</sup> ، <sup>٧٠٠</sup> ، <sup>٧٠١</sup> ، <sup>٧٠٢</sup> ، <sup>٧٠٣</sup> ، <sup>٧٠٤</sup> ، <sup>٧٠٥</sup> ، <sup>٧٠٦</sup> ، <sup>٧٠٧</sup> ، <sup>٧٠٨</sup> ، <sup>٧٠٩</sup> ، <sup>٧١٠</sup> ، <sup>٧١١</sup> ، <sup>٧١٢</sup> ، <sup>٧١٣</sup> ، <sup>٧١٤</sup> ، <sup>٧١٥</sup> ، <sup>٧١٦</sup> ، <sup>٧١٧</sup> ، <sup>٧١٨</sup> ، <sup>٧١٩</sup> ، <sup>٧٢٠</sup> ، <sup>٧٢١</sup> ، <sup>٧٢٢</sup> ، <sup>٧٢٣</sup> ، <sup>٧٢٤</sup> ، <sup>٧٢٥</sup> ، <sup>٧٢٦</sup> ، <sup>٧٢٧</sup> ، <sup>٧٢٨</sup> ، <sup>٧٢٩</sup> ، <sup>٧٣٠</sup> ، <sup>٧٣١</sup> ، <sup>٧٣٢</sup> ، <sup>٧٣٣</sup> ، <sup>٧٣٤</sup> ، <sup>٧٣٥</sup> ، <sup>٧٣٦</sup> ، <sup>٧٣٧</sup> ، <sup>٧٣٨</sup> ، <sup>٧٣٩</sup> ، <sup>٧٤٠</sup> ، <sup>٧٤١</sup> ، <sup>٧٤٢</sup> ، <sup>٧٤٣</sup> ، <sup>٧٤٤</sup> ، <sup>٧٤٥</sup> ، <sup>٧٤٦</sup> ، <sup>٧٤٧</sup> ، <sup>٧٤٨</sup> ، <sup>٧٤٩</sup> ، <sup>٧٥٠</sup> ، <sup>٧٥١</sup> ، <sup>٧٥٢</sup> ، <sup>٧٥٣</sup> ، <sup>٧٥٤</sup> ، <sup>٧٥٥</sup> ، <sup>٧٥٦</sup> ، <sup>٧٥٧</sup> ، <sup>٧٥٨</sup> ، <sup>٧٥٩</sup> ، <sup>٧٦٠</sup> ، <sup>٧٦١</sup> ، <sup>٧٦٢</sup> ، <sup>٧٦٣</sup> ، <sup>٧٦٤</sup> ، <sup>٧٦٥</sup> ، <sup>٧٦٦</sup> ، <sup>٧٦٧</sup> ، <sup>٧٦٨</sup> ، <sup>٧٦٩</sup> ، <sup>٧٧٠</sup> ، <sup>٧٧١</sup> ، <sup>٧٧٢</sup> ، <sup>٧٧٣</sup> ، <sup>٧٧٤</sup> ، <sup>٧٧٥</sup> ، <sup>٧٧٦</sup> ، <sup>٧٧٧</sup> ، <sup>٧٧٨</sup> ، <sup>٧٧٩</sup> ، <sup>٧٨٠</sup> ، <sup>٧٨١</sup> ، <sup>٧٨٢</sup> ، <sup>٧٨٣</sup> ، <sup>٧٨٤</sup> ، <sup>٧٨٥</sup> ، <sup>٧٨٦</sup> ، <sup>٧٨٧</sup> ، <sup>٧٨٨</sup> ، <sup>٧٨٩</sup> ، <sup>٧٩٠</sup> ، <sup>٧٩١</sup> ، <sup>٧٩٢</sup> ، <sup>٧٩٣</sup> ، <sup>٧٩٤</sup> ، <sup>٧٩٥</sup> ، <sup>٧٩٦</sup> ، <sup>٧٩٧</sup> ، <sup>٧٩٨</sup> ، <sup>٧٩٩</sup> ، <sup>٨٠٠</sup> ، <sup>٨٠١</sup> ، <sup>٨٠٢</sup> ، <sup>٨٠٣</sup> ، <sup>٨٠٤</sup> ، <sup>٨٠٥</sup> ، <sup>٨٠٦</sup> ، <sup>٨٠٧</sup> ، <sup>٨٠٨</sup> ، <sup>٨٠٩</sup> ، <sup>٨١٠</sup> ، <sup>٨١١</sup> ، <sup>٨١٢</sup> ، <sup>٨١٣</sup> ، <sup>٨١٤</sup> ، <sup>٨١٥</sup> ، <sup>٨١٦</sup> ، <sup>٨١٧</sup> ، <sup>٨١٨</sup> ، <sup>٨١٩</sup> ، <sup>٨٢٠</sup> ، <sup>٨٢١</sup> ، <sup>٨٢٢</sup> ، <sup>٨٢٣</sup> ، <sup>٨٢٤</sup> ، <sup>٨٢٥</sup> ، <sup>٨٢٦</sup> ، <sup>٨٢٧</sup> ، <sup>٨٢٨</sup> ، <sup>٨٢٩</sup> ، <sup>٨٣٠</sup> ، <sup>٨٣١</sup> ، <sup>٨٣٢</sup> ، <sup>٨٣٣</sup> ، <sup>٨٣٤</sup> ، <sup>٨٣٥</sup> ، <sup>٨٣٦</sup> ، <sup>٨٣٧</sup> ، <sup>٨٣٨</sup> ، <sup>٨٣٩</sup> ، <sup>٨٤٠</sup> ، <sup>٨٤١</sup> ، <sup>٨٤٢</sup> ، <sup>٨٤٣</sup> ، <sup>٨٤٤</sup> ، <sup>٨٤٥</sup> ، <sup>٨٤٦</sup> ، <sup>٨٤٧</sup> ، <sup>٨٤٨</sup> ، <sup>٨٤٩</sup> ، <sup>٨٥٠</sup> ، <sup>٨٥١</sup> ، <sup>٨٥٢</sup> ، <sup>٨٥٣</sup> ، <sup>٨٥٤</sup> ، <sup>٨٥٥</sup> ، <sup>٨٥٦</sup> ، <sup>٨٥٧</sup> ، <sup>٨٥٨</sup> ، <sup>٨٥٩</sup> ، <sup>٨٦٠</sup> ، <sup>٨٦١</sup> ، <sup>٨٦٢</sup> ، <sup>٨٦٣</sup> ، <sup>٨٦٤</sup> ، <sup>٨٦٥</sup> ، <sup>٨٦٦</sup> ، <sup>٨٦٧</sup> ، <sup>٨٦٨</sup> ، <sup>٨٦٩</sup> ، <sup>٨٧٠</sup> ، <sup>٨٧١</sup> ، <sup>٨٧٢</sup> ، <sup>٨٧٣</sup> ، <sup>٨٧٤</sup> ، <sup>٨٧٥</sup> ، <sup>٨٧٦</sup> ، <sup>٨٧٧</sup> ، <sup>٨٧٨</sup> ، <sup>٨٧٩</sup> ، <sup>٨٨٠</sup> ، <sup>٨٨١</sup> ، <sup>٨٨٢</sup> ، <sup>٨٨٣</sup> ، <sup>٨٨٤</sup> ، <sup>٨٨٥</sup> ، <sup>٨٨٦</sup> ، <sup>٨٨٧</sup> ، <sup>٨٨٨</sup> ، <sup>٨٨٩</sup> ، <sup>٨٩٠</sup> ، <sup>٨٩١</sup> ، <sup>٨٩٢</sup> ، <sup>٨٩٣</sup> ، <sup>٨٩٤</sup> ، <sup>٨٩٥</sup> ، <sup>٨٩٦</sup> ، <sup>٨٩٧</sup> ، <sup>٨٩٨</sup> ، <sup>٨٩٩</sup> ، <sup>٩٠٠</sup> ، <sup>٩٠١</sup> ، <sup>٩٠٢</sup> ، <sup>٩٠٣</sup> ، <sup>٩٠٤</sup> ، <sup>٩٠٥</sup> ، <sup>٩٠٦</sup> ، <sup>٩٠٧</sup> ، <sup>٩٠٨</sup> ، <sup>٩٠٩</sup> ، <sup>٩١٠</sup> ، <sup>٩١١</sup> ، <sup>٩١٢</sup> ، <sup>٩١٣</sup> ، <sup>٩١٤</sup> ، <sup>٩١٥</sup> ، <sup>٩١٦</sup> ، <sup>٩١٧</sup> ، <sup>٩١٨</sup> ، <sup>٩١٩</sup> ، <sup>٩٢٠</sup> ، <sup>٩٢١</sup> ، <sup>٩٢٢</sup> ، <sup>٩٢٣</sup> ، <sup>٩٢٤</sup> ، <sup>٩٢٥</sup> ، <sup>٩٢٦</sup> ، <sup>٩٢٧</sup> ، <sup>٩٢٨</sup>

من الحق في أيدي الناس إلا ما حرج من عندهم ، وكل شيء لم يحرج من عندهم  
هو باطل ، وإن حديثهم صعب مستصعب ، لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل  
أو مؤمن قد اعتنق الله فله للإيمان : إن الأئمة كلهم للإمام وإدا ظهر أمره  
حكم بحكم داود وآل داود عليهم السلام لا سأل الله ، وقسم بالسياسة وعدل في الرعية  
وقدر نفسه في مطعمه ومشربه وملبسه بصعفه الناس كيلا يفتضح بالفقر فقره <sup>(١)</sup>  
سيفتدي الفقير بفقره ولا يطعمي عبي عباد ، وكان أبا للسامي وزوجاً للأراهم <sup>(٢)</sup> ،  
ومن برك ديناً لم يكن في قدر ولا سيف فعلية قصوه ، إلى غير ذلك من الخواص .  
وكل هذه مروية في الكافي غير واحد من الأسناد <sup>(٣)</sup>

❦ (ذكر طرف من أخلاق أمير المؤمنين) ❦

❦ (عن أبي طالب عليه السلام وصفاته وكراماته) ❦

وكان صلوات الله وسلامه عليه أول العلوم إسلاماً ، وأخلصهم إيماناً ، وأشدهم  
عباداً ، وأحوفهم لله ، وأعظمهم عباداً ، وأحوصهم على رسوله <sup>(٤)</sup> ، وأفضلهم مضاف  
أكثرهم سونق وأرفعهم درجة ، وأشرهم منزلة ، وأكرمهم عليه  
قوي حين ضعف أصحابه ، ويز حين سكبوا ، وبص حين وهوا ، ولزم  
مباح رسول الله صلى الله عليه وآله ، كان حليته حمياً لم يدرع برعم لمب فقير ، وعط الكافرين ،  
وكره الحاسدين ، وشنن الفاسقين .  
فقام بالأمر حين فشلوا ، ونطق حين سكتوا ، وصلى بوز الله إذ وقعوا ،  
كان أقلهم كلاماً ، وأصوبهم مطعماً ، وأكرمهم رأياً ، وأشجعهم قلباً ، وأشدهم يقيناً  
وأحسنهم عملاً ، وأعرفهم بالأمر .

(١) التبع : البيهقي والمطبعة

(٢) جمع الأرملة وهي التي لا زوج لها .

(٣) راجع الكافي ج ١ من ص ١٩٠ إلى ٤١٢ على الترتيب

(٤) أي أشدهم حيالة وحفظاً وحيانة وتمهيداً .

(٥) النسخة في الكلام التردد فيه من حصاروعى

كان للذين يعصون<sup>(١١)</sup> أو لا<sup>(١٢)</sup> حين تعزق الناس ، و آحين حين فشلوا ، كان  
للمؤمنين ، تأرحماً إذ ضاها عليه شيئا ، فحين أشال ما عنده صغروا ، و حفظ ما  
أصاعوا ، و رعى ما عملوا ، و شمر إذ اجتمعوا ، و شهد إذ جمعوا ، و علا إذ هلعوا<sup>(١٣)</sup>  
و صبر إذ حزعوا .

كان على الكافرين عدنا صفاً ، وللمؤمنين عدنا وحباً ، لم يفلح حجتهم<sup>(١٤)</sup>  
و لم يرع قلد ، و لم يصعب نصرة ، و لم يحسن نفسه لم يهن .

كان كالحمل لا يحركه العواصف ، و لا تزيله لقواصف ، و كان كمن فل رسول  
الله ﷺ ، ضعيفاً في بدنه ، قويّاً في أمره ، هواناً في نفسه ، عظيماً عند الله ، كبير  
في الأوصاف ، حذلاً عند المؤمنين ، لم يكن لأحد منه همز ، و لا لمائن فيه معص<sup>(١٥)</sup>  
و لا لأحد منه مطمع ، و لا لأحد عنده هواة<sup>(١٦)</sup> ، الصغير ، لدنيل عنده قويّ عزيز  
حتى يحدد له حقه ، و القويّ العزيز عنده يصعب دليل حتى يحدد له الحق  
و القريب و البعيد عنده في ذلك ساء ، شديد الحق و اللين و الرقي ، و قوله حكم  
و حتم ، و أمه حلم و حرم ، و رأيه علم و عزم ، عتدل به لذين ، و سهل به العسير ،  
و اطلعت به المرر ، و قوي به الأيمان ، و دبت به لإسلام المؤمنين ، كان للمؤمنين

(١) في انعاموس في مادة عيب العيوب امر الرجل و ذكره ، و الرئيس (الكبير

(٢) لبالغ - محرّكة - الحسن حين يراه لمدد و العرع

(٣) في مصوناً بكثرة ، شبه بالهصر العزيز اويل ، و مصدر يعني (المعروف ،  
و يغصب بالسكر كسرة العتيب و روعة العيش و قوله : لم يهن حجتهم عنى ساء المجهور  
من المجرد اوساء المعلوم من باب التعليل و حذف حدى الناس ، و في انعاموس في قوله  
تلمه فتميل و انقل ،

(٤) المهر و المهر مصدران أو أسماء مكان من المهر و مهر و هما بمعنى : أو المهر العيبة  
و الواقعة في الناس و ذكر عيوبهم ، و المرر الإشارة بالعين حذبه أو بالعين و الحاجب  
واليد ، و في هلال معمرى مضى

(٥) في الهبة في تحدث دلالة واحدة في الله هواة أي لا سكر عند و حوب حدثه  
سالى ولا يعانى منه احد ، و لهواة السكون و ابرحمة و البهامة





برية هي؛ حباً إليه منها ، وهذا فيها وبعضها إليك ، وحبك بيت الفقراء فرصد  
بهم أساعاً و رصوا بك إماماً ، يا علي طوبى لمن أحسبك و صدق عليك و الولد لمن  
أبغضك و كذب عليك ، أما من أحسبك و صدق عليك فأخوتك في دينك و شركاؤك  
في حنك ، و أما من أبغضك و كذب عليك فحقيق على الله تعالى يوم لقيامة أن  
يفقيه مقام الكذابين<sup>(١)</sup> .

و منه عن عبدالله بن أبي السهم<sup>(٢)</sup> قال رأيت على علي<sup>(عليه السلام)</sup> قميصاً زرقياً  
إذا مدته بلع الطعر و إذا أرسله كان مع نصف لذر ع<sup>(٣)</sup>  
و منه قال عمر بن عبدالعزير ما علمنا أن أحداً كان في هذه الأمة بعد النبي  
وآله<sup>(عليهم السلام)</sup> أهدى من علي بن أبي طالب<sup>(عليه السلام)</sup> <sup>(٤)</sup>

و منه عن سويد بن غفلة قال دخلت على علي بن أبي طالب<sup>(عليه السلام)</sup> انصرف  
فوجدته حالاً بين يديه صحيفة فيها لسن<sup>(٥)</sup> حذر أحد ريحته من شدته حوصته و في  
يده رغيف أرى فشار الشجر في وجهه وهو يكثر يديه أحباءاً و دا عليه كسرة من كسرة  
فطرحة فيه ، فقال أدن فأص من طعامك هـ ، فقلت إني صائم فقال سمعت  
رسول الله<sup>(صلى الله عليه وآله)</sup> يقول « من منع الصوم عن طعام تشبهه كان حقاً على الله أن يطعمه  
من طعام الجنة و يسقيه من شرب » ، قال و فلب لخيريه و هي فؤمه فريب منه  
و يحك يافضة الاتعين الله في هذا الشرح ألا سحلو له طعاماً ثم أرى فيه من لنح  
فقلت لقد تعذم إلينا لاسحل له طعاماً ، قال<sup>(عليه السلام)</sup> ما قلب لها ؟ فأحرته ، فقال  
بأبي أنت و أمي من لم يحل له طعاماً ولم يشبع من حمر المرث ثلاثة أيام حتى

(١) السامق لموفق بن أحمد الحواري من ٦٩ ومي كشف الغبة من ٤٧ و منه العزري في  
اسد الغدة ح ٤ من ٢٢ والطبري في ذخائر المعنى من ١٠٠ وقال أخرجه أبو الغر العاظم  
(٢) عداؤه من أبي الهذيل الكوفي أبو المعيرة ثقة من لطفه لثابة مات في ولاية  
خالد القسري على العراق

(٣) و (٤) المصدر من ٤٧ . ومي السامق للحواري من ٧٠  
(٥) المراد ما ليس هنا ما يقال له بالعادية (مات) و ما تركي (بوعزت) و لا  
و العلي بن ادا حسن صد ، ومي السامق للحواري من ٢١ لعازر السن العامر جداً

وصدق الله عن\* وحل (١١)

ومن يومئذ لا يبيح امرؤ احد من الاعرابي<sup>١</sup> ان علياً صلوات الله عليه  
احسن السوي وهو امرؤ مؤمن فاشترى قميصاً بثلاثة د. اعم ونصف فلبسه في السوق  
وطال صاعداً فقال للحصاة قمصه وقمصه . وقال لاجناد احوصديا امرؤ مؤمن؟ قال .  
لا ومشي واندره على كتفه وهو يقول شرعك ما يلعب المخلأ<sup>٢</sup> . شرعك ما  
يلعب المخلأ<sup>(٣)</sup> .

و روي أنه خرج من يوم وعليه من مروع دعوات عليه ، فقال  
 « يجمع أغلب علماء وفناني بي مؤمنين علي »<sup>١٣</sup>  
 واشترى من ثوبين عظمين فحرقهما فاحدا وحدا وفسد هو الآخر  
 ورأي في كفه نورا عظيما قطعاه

وخرج إلهي إلى الجبل معه سبعه مائه فقال «من يشتري مني هذا السيف  
فواللهي على الجنة لهدل ما كشف به الكبرياء عن وجه رسول الله ﷺ ولو كان  
عندي ثمن إزار لم بعته» (٥١)

و عن هرون بن عمرو قال حدثني أبي قال دخلت على علي بن أبي طالب  
 في الخوريق وهو يريد حبس من فطيمه فقلت يا أمير المؤمنين إن الله تعالى  
 قد جعل لك لأهل بيت في هذا ما لم يعلم وأنت تصنع بنفسك ما تصنع ، فقال  
 والله ما أرى لكم من أمور لكم شئاً وإن هذه تعطيني لتي حرحت بها من مرلي من  
 المدينة ما عندي غيرها » (٦) .

وروى الواحدى في تفسيره أن علياً عليه السلام آخر معه ليلة إلى الصبح يسقى

(١) يحيى رسول الله صلى الله عليه وآله والخضر في كشف الغمعة ص ٢٤ والمناقب ص ٧١ وعني اختصاص البعيد من حديث بن دأب ص ١٤٨ شطره الاحمر في رواية اخرى (٢) كشف الغمعة ص ٤٨ والخصوص الجبيلة ، وشرعت اى حبك وكافيك ، وهو مثل يضرب في التلبيس باليسر .

(٣) لى (٥) كشف امة ص ٥٠ ومطالب المؤول ص ٣٤

(٦) السمل العلوي من نبات ، والخضر رواء كمال الدين محمد بن طلحة (الشافعي في مطالب السؤول ص ٣٣ وفي كشف الغمّة ص ٥٠

فجاء بشيء من شعير فلما قصه طعن ثلثه و تحذوا منه طعاماً فلما تم أتى مسكين  
فأحرقوا إليه الطعام ، وعملوا الثلث الذي فأنهم بميم فأحرقوه إليه ، وعملوا الثلث  
الثلث فأنهم أسير فأحرقوا لطعام إليه ، وطوى عبي و فاطمة والحسن والحسين  
عليهم السلام و علم الله حسن مقصدهم وصنع بيئاتهم وأنهم إنما أرادوا بما فعلوه وجهه و  
ظلموا بما أتوا مدعنده و لثموا الحرام منه عز وجل فأمر الله فيهم قرآناً ، وأولاهم  
من بدنه إحصائاً ، وشر بهم من العالين ديوناً و عوَّضهم عما بدوا حذناً ، و حوراً ،  
ولداً فقال « ويطعمون اطعم علي حته مسكيناً و يتيماً وأسيراً » أي آخرهم ،  
و روى في تفسيره يرفعه إبي ابن عباس قال إنا علي بن أبي طالب عليه السلام  
كان يملك أربعة دراهم فتصدق بدرهم لئلاً ، و بدرهم سراً ، و بدرهم علانية  
فأمر الله سبحانه فيه « ألدن بمتقون أموالهم و الليل و النهار سراً و علانية  
فلهم آخرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون »

و عن الصادق عن أبي الحمراء قال قال رسول الله ﷺ « من أراد أن يظفر  
إلى آدم في علمه و إلى نوح في فهمه و إلى يحيى في كرمه و إلى موسى بر  
عمران في بطنه فليظفر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام »

و روى البيهقي يرفعه بسنده إلى رسول الله ﷺ أنه قال : « من أراد أن ينظر  
إلى آدم في علمه ، و إلى نوح في فهمه ، و إلى إبراهيم في حلمه ، و إلى موسى في هيئته  
و إلى عيسى في عبادته فليظفر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام »

### ﴿ فصل ﴾

قال صاحب كشف الغممة<sup>(١)</sup> أما سعد أمير المؤمنين عليه السلام و بآته و مصادمته  
الأقران و مراسه<sup>(٢)</sup> و ثبات حاشه حيث نزل لال الأقدم ، و شدة صبره حين تطير

(١) كشف الغممة ص ٤٩ (٢) كشف الغممة ص ٥١ .

(٣) و (٤) كشف الغممة ص ٣٣ و هي القاب للحوار ص ٥٠

(٥) المصدر ص ٥١ .

(٦) المراس - بكر اليم - الشدة و لقوة

فرح الهام ، و سطوبه وقلوب لشعس واحفة ، و ستقراره و أقدام الأبطال راحفة .  
 و وحدته عند انحلال القلوب من الصدور ، و بساله ورحي لحرب تدور والدما تقور  
 و نجوم الأئمة تطلع و تغور ، و حسنه و الموت قد كثر عن بابه<sup>(١)</sup> و سمحته بسفه ،  
 و بحان قد انقلب على أعقابه ، و كشفه الكرب عن وجه رسول الله ﷺ و قد فر من  
 فر من أصحابه ، و يديه و روحه العريضة رجاء ما أعد الله من ثوبه في قبره قد اشتهر و حل  
 قد بال و مبر و شاع ، فمر به من بني و من عمر ، و نصحه به الأحناف و السير ، فاستوى في العلم  
 به العبيد و العرير ، و اشفق على الإقرار بما للعبيص و الحبيب ، و صدق بمعد ذكره  
 لأحبي و السيب ، فارس الإسلام و أئمة ، و باني ركن الإيمان و مشيئته ، طالع  
 الأئمة و الأعوار<sup>(٢)</sup> و مرق و جوع الكفار ، حاصد حضراتهم بذي لفت ، و محرهم  
 من ديارهم إلى المقاور و القفار ، مصف الطير و اسباع يوم الملحمة و بقرع سيف الله  
 مصي ، و نائه المصافي ، و آتته لو اصحه ، و بنسه للآيحة و حخته ، لصادفة  
 و حته الجامعة ، و بعته لو اسعه و بنمته الوارعة ، قد شهد بدو بعده ، و كانت حنن  
 من بعض أئمة و سل أخذاً عن فعل فنه و خصمه ، و يوم حبيب إدفن الله على  
 يد ه ، و يوم الحندق إدحر عمره لعمه و يديه ، و هذه حملها تفصيل و بيان ، و مقامات  
 دي بها الرحمن ، و مواطن هذب لشرك و دلالة و حمله على حكم القصار و أربته ،  
 و دوافع كال قس حمرئيل يساعده و ميكائيل يؤازره و معه صده ، و انه يمدد بعناياته ،  
 و أرسول يسعه بمالح دعو به ، و قلب الإسلام يرحب عليه ، و أعداد استأيدتص إليه  
 نقلت من مسند أحمد بن حنبل عن حمزة قال خطبنا الحسن بن علي عليه السلام  
 فقال ، و لقد عرفكم بالأئمة من رحل لم يسفه لأولون يعلم و لم يدركه الآخرون  
 بعمل ، كان رسول الله ﷺ يعنه بالراية حمرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله ، لا

(١) الروحة المصطرة ، و الراجعة المنزللة و تجده الشدة و الناس ،

و لالة الشعة و الكثر الكشف ، و كثر عن ما به كشف عن استاء

(٢) المساعدة ما أشرف من الأرض و ارتفع يقال هو طلاع أحد و مساعدة و نعاذ

و نعاذ استعاذ أي ضبط الأمور بدليل لمصاعب .

يصرف حتى يفتح له <sup>(١)</sup>.

ومن حديث آخر عن المسند بمعناه وفي آخره «ما ترك من شعراء ولا بصاء إلا ستمائة درهم فصلب من عطائه كان يرصدها لخدام لأهله» <sup>(٢)</sup>.

وقال الشيخ الطهيد - رحمه الله - «أمن آيات الله الحارفة للعداء في أمير المؤمنين عليه السلام أنه لم يعهد لأحد من مبارره الأقران وعادله الأبطال ما عرف لأمر المؤمنين عليه السلام من كثرة ذلك على مر الزمان، ثم لم يوجد في مدارج الحروب إلا من عرف بشرويه من جراح أو شق إلا أمير المؤمنين عليه السلام لم يسل مع طول مدته زمان حرب جراح من عدوه ولا وصل إليه أحد منهم سوء حتى كان من أمره مع ابن ملجم لعنه الله على اعتياله إتيه ما كان، وهذه العجوبة فردده الله تعالى بالآية فيه حصته بالعلم الباهر في معاشها، ولأنه نذرت على مكانه منه وتخصته بكرامته التي لا يفصلها من كافة الأنام؛ ومن آيات الله فيه عليه السلام أنه لا يدكر تدارس بالحروب لم يفي فيه عدواً إلا وهو مدبره حياً وعطرافه حياً، ولا يدل أحد منهم حصته بجراح إلا وقضى منها وقتاً وعوفي منها وقتاً، ولم يعهد من أم يعلت منه حرب في الحرب ولا حتى من صرته أحد فسلح منها إلا أمير المؤمنين عليه السلام في تدارسه في طهره بكل قرين به وإهلاكه كل بطل بارله وهذا أيضاً مما انفرد به عليه السلام من كافة الأنام وحرق به لعدوه في كل حين و زمان، وهو من ذلك لما وجد من آيات الله تعالى فيه أيضاً مع طول ملاقاته الحروب وملاسته إتياء، وكثره من مني به منها من شجعان الأعداء وصناديدهم وجمعتهم عليه واحتياهم في الفتنة، بل لجهنم في ذلك ولقي قطعاً عن أحد منهم سمه، ولا يهرم عن أحد منهم ولا ين جرح عن مكانه، ولا هب أحداً من أقرانه، ولم يلق أحد سواه حصماً له في الحرب ولا وثبت حياً وبحرف عنه حياً، وأقدم عليه وقتاً وأحجم عنه زماناً وإد كان لأمر علي ما وصفه ثبت ما

(١) و(٢) كشف الغمّة ص ٥١ وفي مسند أحمد كلاهما حديث واحد ح ١ ص ١٩٩

وأمره الثاني في الخصائص ص ١٠ آية في حديث واحد.

(٣) رابع إرشاد المعيد ص ١٤٥ وفي كشف الغمّة ص ٧٨

ذكرناه من انفراده بالآية الباهرة والمعجزة الظاهرة و حرق العادة فيه بما دل الله  
وكشف به عن فرض طاعته وأبانه بذلك من كافة حليته

### ﴿ فصل ﴾

وأما كرامته <sup>١</sup> عليه السلام وما جرى على لسانه من لأحضر من معجزات فيها  
إجباره عليه السلام بحال الحوارح المارفين وذلك أنهم لما اجتمعوا وأجمعوا على قتله و  
ركب إليهم لقيه فارس ير كص فقال بأمر المؤمنين بهم سمعوا بمكاتت فعبروا  
المهرون مسهرمين فقال له . أمر رأيهم عروا ؟ قال نعم . فقال عليه السلام والذي  
بعثني عليه السلام لا يعبرون ولا يلمعون قصر بعب كسرى حتى يقتل مقتلهم على يدي  
ولا يبق مني إلا أقل من عشرة ولا يقتل من أصحابي إلا أقل من عشرة . وركب و  
فكلمهم . وجرى الأمر على ما أحضر في الجميع ولم يعبروا الدهر  
ومها ما أوردته من شهر آشوب في كتابه <sup>٢</sup> أو أن علب عليه السلام مات وقدم لكوفة  
وقد عنده الناس و كان فيهم فتى قصر من شيعة يقتل بين يديه في موقعه فخطب  
امرؤه من قوم مروءة . فصلى عليه السلام يوماً الصبح وقال لبعض من عنده اذهب إلى  
موضع كذا تجد مسجداً إلى حاسه بيت فيه صون رجل وامرأة يشاحران فأحضرهما  
بني . فمضى وعاد وهما معه . فقال لهما فم طال تشحر كما لليلة ؟ فقال الفتى . يا  
أمير المؤمنين إن هذه المرأة حطبت وترتحتها فقلت حلوت بها وحدثت في نفسي منها  
نقرة منعتني أن ألتبها . ولو استطعت خرحتها لبالاً لأحرقتها قبل النهار . فسكنت  
على ذلك وشاحرنا إلى أن ورد أمرك فصرنا إلى ذلك . فقال عليه السلام لمن حضر . رب حديث  
لا تؤثر من يحاطب به أن يسمعه غيره . فقام من كان حاضراً ولم يبق عنده غيره . فقال  
لها علي عليه السلام : أتعرفين من هذا الفتى ؟ فقلت لا . فقال إذا أحترت بحاله تعلمينها

(١) راجع كشف الغمة ص ٧٩ .

(٢) لمناقب باب احباده بالمعجب ج ٢ ص ٢٦٦ وفي كشف الغمة ص ٧٩ نقلا من

لمناقب لكن في اساقب بلغة آخر .

فلانسكرىب<sup>١</sup> قال لا يا أمير المؤمنين ، قال ألس فلاقة بين فلان<sup>٢</sup> قذت بلى ،  
قال ألم يكن لك ابن عم<sup>٣</sup> وكن<sup>٤</sup> معكما راعب في حمة<sup>٥</sup> قلب بلى ، قال أليس  
أن<sup>٦</sup> أباك سمعت عده<sup>٧</sup> وسمعك<sup>٨</sup> وسمروا حدث<sup>٩</sup> وأحر حمة من حوره لذلك<sup>١٠</sup> قالت  
بلى ، قال أليس حر حب سلة نعد<sup>١١</sup> ، الحجة فاعتناك<sup>١٢</sup> وأكره<sup>١٣</sup> ووصف<sup>١٤</sup> ، فحملت  
فكنمت<sup>١٥</sup> مرء<sup>١٦</sup> عن أبيك<sup>١٧</sup> وأعلمنا<sup>١٨</sup> فلف<sup>١٩</sup> اوصع<sup>٢٠</sup> حر حث<sup>٢١</sup> مكث<sup>٢٢</sup> لئلا<sup>٢٣</sup> فوضع<sup>٢٤</sup>  
ولدا<sup>٢٥</sup> فبغضته في حرقة<sup>٢٦</sup> وألميته من ح<sup>٢٧</sup> ح لحد<sup>٢٨</sup> ان حدث<sup>٢٩</sup> ، الحوائج<sup>٣٠</sup> فوجد<sup>٣١</sup> كان  
وشمة<sup>٣٢</sup> فحشيت أن يأكله<sup>٣٣</sup> منه يحجر<sup>٣٤</sup> فوقع<sup>٣٥</sup> في أسد<sup>٣٦</sup> فبشجته<sup>٣٧</sup> فعدت<sup>٣٨</sup> إليه<sup>٣٩</sup> ثم<sup>٤٠</sup> وأنت<sup>٤١</sup>  
فشدت<sup>٤٢</sup> رأسه<sup>٤٣</sup> أملك<sup>٤٤</sup> بخرقة<sup>٤٥</sup> من حاسب<sup>٤٦</sup> مرض<sup>٤٧</sup> ، ثم<sup>٤٨</sup> زكتما<sup>٤٩</sup> ومصب<sup>٥٠</sup> ولم<sup>٥١</sup> بحاله<sup>٥٢</sup>  
وسكنت<sup>٥٣</sup> فعدل<sup>٥٤</sup> لها<sup>٥٥</sup> تكلمي<sup>٥٦</sup> بحق<sup>٥٧</sup> فعدت<sup>٥٨</sup> بلى<sup>٥٩</sup> وأله<sup>٦٠</sup> بأمه<sup>٦١</sup> أمي<sup>٦٢</sup> من<sup>٦٣</sup> هذا الأمر<sup>٦٤</sup>  
ما علمه<sup>٦٥</sup> مني<sup>٦٦</sup> عرا<sup>٦٧</sup> في<sup>٦٨</sup> فقال<sup>٦٩</sup> قد<sup>٧٠</sup> شلعتني<sup>٧١</sup> به<sup>٧٢</sup> عليه<sup>٧٣</sup> فصبح<sup>٧٤</sup> وأجده<sup>٧٥</sup> مو<sup>٧٦</sup> فلان<sup>٧٧</sup> فرني<sup>٧٨</sup> فيهم<sup>٧٩</sup>  
بي<sup>٨٠</sup> أن<sup>٨١</sup> كبر<sup>٨٢</sup> وقدم<sup>٨٣</sup> معهم<sup>٨٤</sup> السكوة<sup>٨٥</sup> فخطب<sup>٨٦</sup> وهو<sup>٨٧</sup> من<sup>٨٨</sup> ثم<sup>٨٩</sup> قال<sup>٩٠</sup> لعقبي<sup>٩١</sup> كش<sup>٩٢</sup> أسك<sup>٩٣</sup>  
فكشعه<sup>٩٤</sup> فوجد<sup>٩٥</sup> أثر<sup>٩٦</sup> لسجدة<sup>٩٧</sup> فقال<sup>٩٨</sup> نكت<sup>٩٩</sup> هذا<sup>١٠٠</sup> أسك<sup>١٠١</sup> قد<sup>١٠٢</sup> غصمه<sup>١٠٣</sup> أنه<sup>١٠٤</sup> حر<sup>١٠٥</sup> مد<sup>١٠٦</sup> عنه<sup>١٠٧</sup> فحدثني<sup>١٠٨</sup>  
ولذلك<sup>١٠٩</sup> وأنصر<sup>١١٠</sup> في<sup>١١١</sup> فلان<sup>١١٢</sup> كاح<sup>١١٣</sup> بيبكما<sup>١١٤</sup> .

ومها<sup>١١٥</sup> ما رواه<sup>١١٦</sup> الحسن بن<sup>١١٧</sup> دكوان<sup>١١٨</sup> أنه<sup>١١٩</sup> رسي<sup>١٢٠</sup> ول<sup>١٢١</sup> مكث<sup>١٢٢</sup> مع<sup>١٢٣</sup> أمير<sup>١٢٤</sup> مؤمن<sup>١٢٥</sup> علي<sup>١٢٦</sup>  
بن<sup>١٢٧</sup> أبي<sup>١٢٨</sup> طالب<sup>١٢٩</sup> بسج<sup>١٣٠</sup> وقد<sup>١٣١</sup> شكى<sup>١٣٢</sup> إليه<sup>١٣٣</sup> الناس<sup>١٣٤</sup> زياده<sup>١٣٥</sup> عراب<sup>١٣٦</sup> و<sup>١٣٧</sup> قتها<sup>١٣٨</sup> قد<sup>١٣٩</sup> هلك<sup>١٤٠</sup> ، ارعهم<sup>١٤١</sup>  
وحيث<sup>١٤٢</sup> أن<sup>١٤٣</sup> تسأل<sup>١٤٤</sup> الله<sup>١٤٥</sup> أن<sup>١٤٦</sup> يعفوه<sup>١٤٧</sup> عني<sup>١٤٨</sup> ، فقام<sup>١٤٩</sup> و<sup>١٥٠</sup> حن<sup>١٥١</sup> مد<sup>١٥٢</sup> الناس<sup>١٥٣</sup> مجتمعه<sup>١٥٤</sup> بد<sup>١٥٥</sup> طور<sup>١٥٦</sup> و<sup>١٥٧</sup>  
وجرح<sup>١٥٨</sup> وعليه<sup>١٥٩</sup> حن<sup>١٦٠</sup> سول<sup>١٦١</sup> له<sup>١٦٢</sup> جرح<sup>١٦٣</sup> و<sup>١٦٤</sup> غامه<sup>١٦٥</sup> ورد<sup>١٦٦</sup> ، في<sup>١٦٧</sup> يده<sup>١٦٨</sup> ومبسه<sup>١٦٩</sup> ، فدع<sup>١٧٠</sup> فرسه<sup>١٧١</sup> .  
كث<sup>١٧٢</sup> فمشى<sup>١٧٣</sup> و<sup>١٧٤</sup> معه<sup>١٧٥</sup> أولاده<sup>١٧٦</sup> الناس<sup>١٧٧</sup> وأن<sup>١٧٨</sup> منهم<sup>١٧٩</sup> رجلا<sup>١٨٠</sup> حن<sup>١٨١</sup> في<sup>١٨٢</sup> علي<sup>١٨٣</sup> القرب<sup>١٨٤</sup> ففرل<sup>١٨٥</sup>  
عن<sup>١٨٦</sup> فرسه<sup>١٨٧</sup> وصلى<sup>١٨٨</sup> ركعتين<sup>١٨٩</sup> فحقت<sup>١٩٠</sup> ثم<sup>١٩١</sup> و<sup>١٩٢</sup> ف<sup>١٩٣</sup> انصب<sup>١٩٤</sup> يده<sup>١٩٥</sup> فمسى<sup>١٩٦</sup> علي<sup>١٩٧</sup> الحن<sup>١٩٨</sup>  
وليس<sup>١٩٩</sup> معه<sup>٢٠٠</sup> سوى<sup>٢٠١</sup> الحسن<sup>٢٠٢</sup> والحسين<sup>٢٠٣</sup> ف<sup>٢٠٤</sup> أو<sup>٢٠٥</sup> ف<sup>٢٠٦</sup> هوى<sup>٢٠٧</sup> إلى<sup>٢٠٨</sup> ماء<sup>٢٠٩</sup> بالصب<sup>٢١٠</sup> فبغض<sup>٢١١</sup>  
لعران<sup>٢١٢</sup> دراع<sup>٢١٣</sup> فقال<sup>٢١٤</sup> أيكفيكم<sup>٢١٥</sup> ؟ قالوا<sup>٢١٦</sup> لا<sup>٢١٧</sup> يا<sup>٢١٨</sup> أمير<sup>٢١٩</sup> مؤمن<sup>٢٢٠</sup> ، فقام<sup>٢٢١</sup> ف<sup>٢٢٢</sup> ماء<sup>٢٢٣</sup> بالصب<sup>٢٢٤</sup> وهوى<sup>٢٢٥</sup>  
به<sup>٢٢٦</sup> إلى<sup>٢٢٧</sup> الماء<sup>٢٢٨</sup> فصب<sup>٢٢٩</sup> لعراس<sup>٢٣٠</sup> عا<sup>٢٣١</sup> أحر<sup>٢٣٢</sup> هكذا<sup>٢٣٣</sup> إلى<sup>٢٣٤</sup> أن<sup>٢٣٥</sup> يغصب<sup>٢٣٦</sup> ثلاثة<sup>٢٣٧</sup> أذرع<sup>٢٣٨</sup> فقالوا<sup>٢٣٩</sup> حسد<sup>٢٤٠</sup>  
يا<sup>٢٤١</sup> أمير<sup>٢٤٢</sup> المؤمنين<sup>٢٤٣</sup> فر<sup>٢٤٤</sup> ك<sup>٢٤٥</sup> فرسه<sup>٢٤٦</sup> وعاد<sup>٢٤٧</sup> بي<sup>٢٤٨</sup> معه<sup>٢٤٩</sup> له<sup>٢٥٠</sup> .<sup>٢٥١</sup>

(١) في المصدر حسن بن دكوان [حسن بن دكوان] (٢) كشف لعمه من ٨٠



ومنها إحصاره <sup>(١)</sup> بقصة قتله وذلك أنه لما فرغ من قتال الخوارج عاد إلى الكوفة في شهر رمضان فأمّ المسجد فصلى ركعتين ثم صعد المنبر فخطب خطبة حسنة ثم ألقى إلى أمه الحسين فقال يا أبا محمد كم مضى من شهرنا هذا ؟ فقال ثلاثة عشر يا أمير المؤمنين . ثم سأل الحسين فقال يا أبا عبد الله كم بقي من شهرنا هذا ؟ يعني رمضان . فقال سبع عشرة يا أمير المؤمنين ، فصرب يده على لحيته وهي بوهة بيضاء فقال ليحسبها بدمي ، وأسعت أشفاهي<sup>(٢)</sup> ثم قال :

أريد حياءه ويريد علي<sup>(٣)</sup> عديري من حيلتي من مراد<sup>(٤)</sup>

وعند لرحمن بن ميمون لما أدي يسمع فوق في قلعه من بيت شيعة فحسبى وقف بين يدي علي<sup>(٥)</sup> . قال أريدك يا أمير المؤمنين هذه يمني وشمالى بين يديك وقلعهما أودقتني ، فقال علي<sup>(٦)</sup> فكيف أقبلت ولايتك لي ؟ وبو أعلم أنك قاتلي لم أقبلت ولكن هل كانت لك حاصه . يهودية . فقالت لك يوماً من الأيام باشقى عروبه ثمود<sup>(٧)</sup> فار فداك دنك يا أمير المؤمنين فكيف علي<sup>(٨)</sup> نكح فلما كانت ليلة سبع عشرة<sup>(٩)</sup> من الشهر فام ليحراج من داره إلى المسجد لصلاة الصبح وقال إن قلبي يشهد نبي معنول في هذا الشهر ففتح الباب فتعلق أساب ثم رده وجعل يبشد .

أشدد حياريمك للموت فإن الموت لا قبلت

ولا تجزع من الموت إذا حلّ بواديك

فخرج فقتل صلوات الله عليه<sup>(١٠)</sup>

ومنها حديث مبين اسماء إحصاره <sup>(١١)</sup> بآه بحاله وصلبه وموصعه والنحلة التي يصلب عليها ، والقصة مشهورة<sup>(١٢)</sup> .

(١) في بعض النسخ « أريد حياته » .

(٢) في بعض نسخ الحديث « عديرك من حيلتي من مراد » .

(٣) في المصدر « ثلاث وعشرين » (٤) كشف الغمة ص ٨٠ عن مطالب السؤل

(٥) راجع كتاب الحصاص للشيخ الرضى فصل إحصاره <sup>(٦)</sup> بالنسب ، ومدينة

الطاهر للبحراني ج ١ ص ١١٩ .

ومنها أن الحجاج طلب كميل بن زياد فهرب منه فقطع عطاء قومه فلما  
أى ذلك قال إني شئ كسر قد صدمني فلا يسعي لي أن أحرم قومي عصائهم ،  
فيخرج إلى الحجاج فقال قد كتب أحب أن أجد عليك سبيلاً فقال له كميل  
لا تصرف على أيامك فما بقي من عمري لا لسل ولا قص ما أحب وس في ر الموضع  
لله وبعد القتل الحساب ، بعد حرمي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام  
قاتلي ، فضرب عنقه (١) .

ومنها أن الحجاج ولما يوم أحب أن نسب رجلاً من أصحاب أبي تراب  
فانفرت إلى الله بدمه ففر له ما علم أحداً أطول صحبه لأبي تراب من قنبر مولا  
وطلبه فأتي به فقتل أم فسر ، قال نعم قال مولى علي بن أبي طالب ، قال الله  
مولاي وأمر لموسى علي ولي بعصي ، قال أبر من دية قال نسي على دين فضل  
منه قال نسي فابنت وحبر أي فله أحب إني ، قال قد صهرت ذلك إليك ، قال  
لم؟ قال لا فتلي قتلة إلا فتلت مثله بعد حرمي أمير المؤمنين عليه السلام أن مديني يكون  
ذبحاً ظلماً بغير حق ، فأمر به فذبح (٢)

ومنها أنه قال للبربر عارب ويأمر به بني الحسين وأب حي لا تصرفه ،  
ولم يقتل الحسين عليه السلام قال البربر صدق علي عليه السلام ، قتل الحسين ولم تصرفه  
وأظهر الحسرة على ذلك والندم (٣) .

ومنها أنه وقف في كربلاء في بعض أسفاره فاحية من عسكره فنظر يميناً  
وشمالاً واستعبر ما كياً ، ثم قال هذا والله ما كان ركبهم وموضع عيبتهم ، ففعل .  
يا أمير المؤمنين ما هذا الموضع ؟ قال هذا كربلاء يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير  
حساب ثم سار ولم يعرف الناس تأويل قوله حتى كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان (٤)  
ومنها ما رواه البربر أنه عليه السلام لما نوحه إلى صفتين واحتاج أصحابه إلى  
ماء ، والنسوة يميناً وشمالاً فلم يجدوه . فعذل بهم أمير المؤمنين عليه السلام عن الحادثة  
قليلاً فلاح له دبر في البرية ، فساروا إليه وسأل من فيه عن الماء فقالوا ليسا وبين

منه فرسحاه ومهامه شي، وثمما يحلب لي من نعد وأسمعله على انتقير ولولا  
 دنت لب عطشاً، فقال أمير المؤمنين عليه السلام اسمعوا ما يقول لراهب فقلوا تأمرنا أن  
 نسير إلى حيث أوماً إلينا العلاء يدركنا، وما قوه، فقال عليه السلام لأحاجة لكم إلى دنت  
 ولوى عبق بعثته نحو ابعله وأشار إلي مكان غرب الدّير أن كشفوه، فكشفوه  
 فظهرت لهم صحرة عظيمة الملح، فقلوا يا أمير المؤمنين هيا صحرة لا تعمل فيها المساحي  
 فقال هذه الصخرة على الماء، فاحتدوا في قلبها في رالت عن موضعها وخدم  
 الماء، فاجتمع الغوم ورموا تحريكها فلم يجدوا إلى دانت سبيلاً، واستقصت عليهم  
 فلمّا رأى ذلك لوى رجله عن سرجه، وحسر عن ساعده، ووضع أصابعه تحت  
 حجاب الصخرة فحرّكها وقلعها بيده ودحى درعاً كثيرة فظهر لهم الماء، فادبروه  
 وشربوا وكان أعذب ماء شربوه في سفرهم ودرده وأصفاه فقال تروّدوا وارتدوا،  
 فعملوا ذلك، ثمّ جاء إلى لصخرة فتنا ولها بيده ووضعها حيث كانت وأمر أن يعنى  
 أثرها بالتراب، وأمر أن يطر من فوق ديرة فادى يقوم أنزل لوى، فأمر بوه فوق  
 من يدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا هذا أنت سيّئ مرسل؟ قال لا، قال فملك  
 ههنا؟ قال لا، قال فمن أنت؟ قال أنا وصي رسول الله محمد بن عبد الله حاتم  
 السبّين عليه السلام قال أبسط يدك أسلم على يدك وبسط أمير المؤمنين عليه السلام بيده وقال له:  
 أشهدك الشهادتين، فقال أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأشهد أنك  
 وصي رسول الله وأحق الناس لأن يرسم بعده، فأخذ عليه شرائط الإسلام، وقال  
 ما الذي دعوك إلى الإسلام بعد وبعث على ديت طول المدة؟ فقال يا أمير المؤمنين  
 برّ هذا الدّير نبي على طلب فالع هذه الصحرة ومخرج الماء من تحتها، وقدمسى على  
 ذلك عدم قلبي ولم يدر كوا ذلك، فرفقيه الله عز وجل، إنا نجد في كتبنا ودرث  
 عن علمائنا أن في هذا الموضع عيلاً عليها صحرة لا يعرفها إلا سيّئ ووصي نبي وأنت  
 لا تدّ من وليّ الله يدعو إلى الحق، آتية معرفه مكان هذه الصحرة وقدره على  
 فلما رأيت قد فعلت ذلك تحققت ما كنا نتظر وبلغت الأمانة وأن اليوم مسلم  
 على يدك، ومؤمن بحقك ومولاك، فلما سمع أمير المؤمنين عليه السلام ذلك بكى حتى

احصلت لحيته من الدُموع وقال الحمد لله الذي لم أكر عبده مسيئاً ، الحمد لله الذي كسب في كنهه مذكوراً ، ثم دعا لئس ، وقال سمعوا ما يقول أخوكم لمسلم فسمعوا وحمدوا الله وشكروه ، ثم ألبهم معرفة أمير المؤمنين عليه السلام وسار والرهائب بين يديه وقبيل معاً أهل الشام واستشهد فتوتى أمير المؤمنين عليه السلام الصلاة عليه ورثته وأكثر من الاستعمار له ، وكان إذا ذكره يقول داه مولاي <sup>١١</sup> .

ومنها مدواه أصحابها من رداء لشمس عليه مرتين في عهد النبي صلى الله عليه وآله مرة وبعد وفاته مرة <sup>١٢</sup> . روى أسماء بنت عميس وأُم سلمة وخابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري في جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله أن النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في ممره وعليه عليه السلام بين يديه إمام حرث بن عبد شمس عن أبيه فلما بعثاه الوحي توسد وجه أمير المؤمنين عليه السلام ولم يرفع رأسه حتى غابت الشمس ، فصلى العصر حائلاً إيماء ، فلما أوى قال لأمر المؤمنين عليه السلام فتمت العصر ، فلما سَلَمَ فاعداً إيماء ، فقال دع الله يرد عليك الشمس حتى ، صَلَبَ قُتَيْباً في وقتها ، قال الله يحييت لطاعة الله ولرسوله ، فسأل الله في ردها فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء ، وقت العصر فصلاهم ثم غابت الشمس ، فواته لقد سمعنا له عند غروب كصير انتشار وبعد النبي صلى الله عليه وآله حين أرا أن يعبر العرات به بل واشتغل كثير من أصحابه بتعبير ذواتهم وصَلَبَ هو مع غايته من أصحابه العصر وقتت حمودهم فنكلموا في ذلك فلما سمع سأل الله في ردها ليجتمع كافة أصحابه على الصلاة وإحابه لله تعالى وردّها فكانت كذلك وقت العصر فلما سَلَمَ بالقوم غابت وسمع لها وحيد شديد هال أساس وأكثر المسح والسهيل والاستعمار ، والحمد لله على نعمته التي ظهرت فيهم وسار خير ذلك في الآفاق .

ومنها أنه عليه السلام اتهم رجلاً من آل عمر ربيع أحباره إلى معاوية فأنكر ذلك وحججه فقال أمير المؤمنين عليه السلام لتعلم بالله إنك ما فعلت ؟ قل نعم فقد

(١) كشف الغمّة ص ٨١ .

(٢) كشف الغمّة ص ٨٢ وراجع لمصادر العامة المديرج ٣ ص ١٢٦ أي ١٤١ .

فحلف فقال عليٌّ عليه السلام : « إن كنت كاذباً فاعلمى الله بصرك فمادارت الجمعة حتى عمى وأخرج يعاد وقد أذهب الله بصره »<sup>(١)</sup>

ومنها أنه عليه السلام شد الناس من سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول : « من كذب مولاه فعليٌّ مولاه » فشهد ثمان عشر رجلاً من الأنصار وأُس من مالِك في القوم ولم يشهد فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : يا أُس هاتبعك أن تشهد وقد سمعت ما سمعوا ؟ قال : يا أمير المؤمنين كبرت وسيت ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اللهم إن كان كاذباً فأضربه نياماً أو به صبح لا تواريه اعممة ، قال طححه بن عمار : فأشهد بالله بعد رأيتهم بياض بين عينيهِ <sup>(٢)</sup>

ومنها أنه عليه السلام شد الناس فقال : أشد الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول : « من كذب مولاه فعليٌّ مولاه ، اللهم والهم والهم عاداه [واصر من نصره] » فقام اثنا عشر بديناً ستة من العرب ، لا يروى من الجانب الأيمن فشهدوا بذلك ! قال زيد بن أرقم : كنت فيمن سمع ذلك فكنتم فذهب الله بصري ، وكان يتقدم عليٌّ وفاته من الشهادة ويستعمر <sup>(٣)</sup> .

ومنها أنه عليه السلام قال عليٌّ أمير المؤمنين : وأخو رسول الله ، ورثسي برحمة ، وكنت سيده ساء أهل الجنة ، وأسيد الوصيين ، وآخر أوصياء النبيين ، لا يدعي ذلك عيري لا ضامه الله بسوء ، فقال رجل من عيسى : من لا يحسن أن يقول هذا .  
أما عبدالله وأخو رسول الله ، فلم يصرح من مكانه حتى تحطط الشيطان فجعل يرحله إلى باب المسجد ، فسأله فوجه هل يعرفون به عزمًا قبل هذا قالوا : اللهم لا .  
ومنها ما حكى أن معاوية بن أبي سفيان قال لحسانه بعد ان حكومة : كيف لنا أن نعلم ما نؤول إليه العاقبة في أمرنا ؟ قال جلسوا : ما تعلم لحدث وحماً ، قال : ستخرج علم ذلك من عليٍّ عليه السلام فإني لا يقول الدليل ، فدعا ثلاثة رجال من ثقاته وقال لهم : امضوا حتى تصروا جمعاً من الكوفة على مرحلة ثم تواطوا ، على أن تعونني بالكوفة وليكن حديثكم واحداً في ذكر العلل واليوم والوقت وموضع القصر ،

ومن تولى صلاة عليٍّ وعمره لك حتى لا تختلفوا في شيء ثم ليدخل أحدكم فليحضر  
بوفاتي ثم ليدخل الثاني فيحضر مثله ثم سيدخل الثالث فيحضر بمثل حذر صاحبيه ، انظر و  
ماذا يقول عليٌّ فيحذر حواكما ثم هم معاوية ثم دخل أحدهم وهو ركبٌ معه  
شاحب ، فقال له ليس بالكوفة من أن حُبَّ ؟ قال من لشام والواله ما الحرس ؟ قال  
مات معاوية ، فأثوا علياً عليه السلام وقالوا : دخلوا كسر اشام يحضر موت معاوية ، فلم يحضر  
عليه السلام بذلك <sup>(١)</sup> ثم دخل آخر من بعده هو معد ، فقال له الناس ما الحرس ؟ قال ما  
معاوية وحذر بمثل ما أحذر صاحبه ، فأثوا علياً عليه السلام وقالوا : دخلوا ركب آخر يحضر  
من موت معاوية بمثل ما أحذر صاحبه ولم يحلف كلامهم فأمسك عليٌّ عليه السلام ثم دخل  
الآخر ليوم لثالث فقال له ليس ما وراءك ؟ قال مات معاوية ، فسأله عما شاهد  
فلم يحلف فوال صاحبه فأنو علياً عليه السلام فقالوا : يا أمير المؤمنين سمع الحرس هذا  
راكب ثالث قد أحضر بمثل حزمه حبيه ، فلف كثر عليه قال عليٌّ عليه السلام كلاً  
أو تحصب هذه من هذه - يعني أحده من هاتين - وثلاثين بها ابن لا تكلة لا كبد  
فرجع الحرس بذلك إلى معاوية <sup>(٢)</sup>

ومنها ما قال عليه السلام في خطبه له يد كرسه واقعه بعد دكاته بث عندها ويموا  
فيها « والله كأتني أنظر إلى لغائم من بني العرس وهو يعد بينهم كما بفاد الحرس  
إلى لأصحية ولا يستطيع دفعاً عن نفسه ويحده ثم ويحده ما دله فيبهم لآخر أحدهم  
ربه وبقوله على أمر دنه ، ويقول فيها والله لو شئت لأحترتكم باسمائهم وكنهم  
وحلالهم وموضع قتالهم ومساقط رؤوسهم ، إلى غير ذلك من أحسنه بالعيون <sup>(٣)</sup>  
ومنها ما روته أسعد بن عمار قال سمعت سبيدتي فاطمة عليها السلام تقول : ليلة  
دخل بي عليٌّ عليه السلام أو عبي في فراشي سمعت الأرض تحدثه ويحدثها فصحت :  
أبا فرعه فأحسرت والذي عليه السلام فسجد سجدة طويلة ثم رفع رأسه وقال يا فاطمة  
أبشري يطيب النسل فيك الله فصلت بعلتك علي سائر خلقه وأمر الأرض أن تحدثه  
بأحاديها وما يحري علي وحهم من شرق الأرض إلى غرب <sup>(٤)</sup>

(١) ما جعله وما جعله أي ما لي به ولا هتم له (٢) إلى (٤) كشف الغمعة من ٨٢ و ٨٣

نقلت هذه كلها من كتاب كشف الغمّة لعلي بن عيسى الإربلي - رحمه الله -  
بحذف إسناد بعضها -

قال <sup>١</sup> وقال بعض أرباب الطريقة أن علياً عليه السلام لما قال : لو كشف العطاء ما أردت يفساً في أول أمره واستاء حاله فقام في آخر أمره فإِنَّ العطاء كشف له و الحجاب رفع دونه و مافيه <sup>٢</sup> و ما شره و ما حرقى على يديه من حوافر العادات أكثر من أن تحصى و أشهر من أن تحصى ، و ما ذكره دليل على ما لم يذكر فإن ما ذكره الواحد قد يستدل على الشجرة .

### ﴿ فصل ﴾

روى الصدوق - رحمه الله - في كتاب التوحيد <sup>٣</sup> بإساده عن الأصمعي عن ساداته قال : لما جلس علي عليه السلام على اختلافه و بايعه الناس خرج إلى المسجد معصماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله ، لا بأس برده رسول الله صلى الله عليه وآله ، متعلداً سيف رسول الله ، فصعد المنبر فجلس عليه متمكناً ثم شئت أبايعه فوضعها أسفل بطنه ، ثم قال : « معشر الناس سلوني قبل أن يعذبوني ، هذا سيف العلم ، هذا لعن رسول الله هذا ما رقتي رسول الله دفاً رقاً ، سلوني فإن عندي علم الأولين والآخرين أم والله لو شئت بي الوسادة فجلس عليها لأقنيت أهل النوراء بتوراتهم حتى يطق التوراة فيقول صدق علي ما كذب ، لقد أقنيتكم بما أمر الله في ، وأقنيت أهل الإيحيد بحجيلهم حتى يطق لا يحجل فيقول صدق علي ما كذب بعد أقنيتكم بما أمر الله في ، وأقنيت أهل المرآة بمرآتهم حتى يطق المرآة فيقول صدق علي ما كذب بعد أقنيتكم بما أمر الله في ، وأنتم سلون عرآة لئلا و بهاراً ، قبل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه ، ولولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وما يكون و ما هو كائن إلى

(١) كشف الغمّة ص ٨٣

(٢) المصدر ص ٣١٩ باب حدوث العالم و الغرطويل الدبل نقل منه موضع الحاجة .

ورواه الخو رزمي ص ٥٠ من أسانيف

يوم القيامة وهي هذه الآية « يمحوا الله ما يشاء ويمسح بمحده أئمة الكتاب » ثم قال سلوني قبل أن تمعدوني فوالله الذي فلق الحجاب برأ السمعة لو سألموني عن آية آية في ليل أنزلت أو في نهار أنزلت مكتبة ومدينتها ، سريتها وحصريتها ، ناسجها ومسوحها ، محكمها ومشاهاها ، وتذليلها وتزليلها لأخبرتكم

وروي عنه عليه السلام خطب يوماً فقال « سلوني قبل أن تمعدوني فأدب مطال الحجاز وأنا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنا معاً بين القصة بساطها و طهرها سلوا من عمده عن البلايا والمديد و بوضايف وفصل الحصان ، سلوني فإني يعسوب المؤمنين حقاً ومأمي فقة تهدي مائه أو تصل مائه لآ وقد نمت بعدده وسائرها ، والذي نفسي بيده و طوي لي الواسعة فجلس عليه لفضيت بين أهل انواره وروايتهم ، ولأهل الإحسان با بحيلهم ولأهل لزور برؤوسهم ، ولأهل العرقايل بعد قديمهم »<sup>١</sup>

وروي الصدوق في كتاب معاني الأحبار <sup>(٢)</sup> بسنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته « أنا لهدي ، أنا المهدي ، أنا أبو البتامي والمساكن وروح الأراذل ، وأنا ملجئ كل ضعيف ، ومأمي كل حائف وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة ، وأنا جيل لله امين ، وأنا عروة الله الوثقى ، وكلمة الله التقوى ، أنا عين الله ولسانه الصادق وبنده ، وأنا حب لله الذي يقول « من تقوى نفس يا حسرتي على ما فرطت في حب الله »<sup>٣</sup> وأنا يد الله طيسوطة على عمده بامر الله والمعمره وأبواب حقه من عرفني وعرف حقني فقد عرف ربه لأنني وصي ربه في أرضه وحجته على خلقه لا يسكر هذه إلا راد على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله ومن كتب اندائم لفصل من شادان بسنده قال قال أمير المؤمنين عليه السلام

(١) راجع لمصنف لاس شهر آشوب ج ٢ ص ٣٨

(٢) المصدر ص ١٧ باب معاني ألقاب وردت في التوحيد

(٣) لزمر ٥٦ والحبس الغريب وقوله « يا حسرتي على ما فرطت في حب الله » أي في قره وجوره ومه قومه تعالى « يا مصعب يا مصعب » وهو الرقيق في السر الذي مصعب لاسان وكفى عه بالحب لكونه قرب منه ملاصقاً له وقال عليه السلام أنا مصعب الله شدة قره منه تعالى



مسر الكوفة : « وإني لدينان الناس يوم الدين وقسيم الله من الجنة والنار لا يدخل  
 دحل إلا على أحد فسمي ، وأنا المروق لأكر و فون من حديث و باب الإيمان  
 صاحب لمسم و صاحب السن و صاحب البشر لأول و البشر لأحر و صاحب  
 بعض ، و صاحب الكرات و دولة الدول ، و صاحب من معدي والمؤذي فمن كان  
 ولي ، ميسم مني إلا أحد صلوات الله عليه وآله ، وإن جمع ما شكك في رسول والروح  
 حلقا ، و رسول به لم يبعز لبدع فيطلق ، أذعان يطق على حد مطمعه ولهذا عطين  
 سبع التي لم يسبق إليها أحد ، و تورت سبع لكس و فتح لي لأبواب و سلمت  
 لأبواب و محرى لحساب و علمت المدار و اللابيا و ابوصات و فعلت الحظبات ،  
 « نظرت في مكتوب فلم تعرف عني شيء ، عاب حتى ، و لم يعصي ما سفني و لم  
 ر كني أحد منكم ، سري يوم شهادة الأشيا ، « شاهد عليهم و على يدي تم  
 موعد الله بكر كلمه و بي بكمال الدين و ن بعمة الله التي بعث الله على خلقه ، و  
 لإسلام الذي ارتضاه لنفسه كر لك من الله »

« من مما مات له و رمي » و « ول علي بن أبي طالب قال بي رسول الله صلى الله عليه وآله  
 يوم فمحت حيسر » له لا أن يقول ميت صوب من « قتي ما و » لسه ري في عيسى  
 مريم لعن لموم « ث من لا لاه مسمى من اسمهم إلا أحدوا من نرات  
 ميت و فعل طهو : يستموا به ولكن حدث أن يكون مني و تكون ميت ترشي  
 « ثنت وأب مدي مصره « من من موسى لأنة لاسي معدي ، أب تؤذي ديني  
 و من على سدي و أنت في لأ حرة اقرب الناس مني ، و إنك عدأ على ابحوس  
 حليفني نود عنه لافس « أب أول من يرد علي ابحوس ، و أنت أول واحد  
 في الجنة من « قتي ، و إن شبعنت علي من من نور ، روا مرويون مسنة و حوهم  
 حولي ، اشفع لهم فيكونون عدأ في الجنة حيراني ، و إن عدوك عدأ ضما مطمؤون  
 مسودة و حوهم مفتحون حربك حربي و سلمك سلمتي و سرك سري و علايتك  
 علايتي و سريره صدرك سريره صدري ، و أنت باب علمي ، و إن ولدك ولدي ولحمك

لحمي ودمي ، وإن الحق معك والحق على لساني وفي يدي عيني ، ولا يمسح  
مخلط لحمي ودمي كما خلط لحمي ودمي ، وإن الله عز وجل أمرني أن أبشركم  
أنك وعترتي في الجنة ، وأن عدوك في النار ، لا بد عليّ الحوض مغمس لك ولا يمس  
عنه أحد . قال عليّ رضي الله عنه فخرت لله سبحانه ساجداً وحمدته على ما أنعم به عليّ  
من الإسلام والقرآن وحسيني إلى حرم الحسين وسيد المرسلين محمد

والأحبار وفوائده ، أكثر من أن نحصى ، وبس عرص في هذا الكتاب  
بين فوائده لأئمة آل البيت ومقتضى العرص بيان بعض أخلاقهم وصفاتهم وكراماتهم  
تسعة لما ذكره أبو حمزة في أخلاق لسوة ، بما ذكره هذا المقدر من فضيلة  
أمير المؤمنين عليه السلام تطفلاً وتيمناً

وقد روى الحواري في مناقبه <sup>(١)</sup> عن معاهد عن بن عباس قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله « لو أن الرياص أفلاماً والبحر مداداً والبحر حساباً ولا نس  
كتاباً ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب - عليه السلام - »

### ﴿ فصل ﴾

وما خلقته عليه السلام فهي كشف العفة <sup>(٢)</sup> قال خطيب أبو المؤيد الجوزي عن  
أبي إسحاق قال لقد رأيت علياً عليه السلام أبصر الرأس واللحية ، صمغ النض ، ربة من  
لرحل ، وذكر ابن منته أنه كان شديد الأدمة ، ثقل لعيني عظيمهما ، دا بطر  
وهو إلى العصر أقرب ، أبصر الرأس واللحية  
وراد محمد بن حبيب البغدادي صاحب المحرر الكبير في صفاته عليه السلام آدم اللون ،

حسن الوجه ، ضخم الكراديس

واشتهر صلوات الله عليه بالأربع الطين أم في الصودة يقال ، رجل أنزع يتر  
المرع وهو الذي احمر الشعر عن جسي حبهته ، وموضعه لمرعة وهما البرعتان  
ولا يقال لامرأ مرعاء ولكن زعراء ، ولطخ الكبر الطن ، وأما المعنى فإن نفسه تزعرت

يقال: نزع إلى أهله ينزع قراءاً أتى وخرج عن الأمور برؤعاً انتهى عنها أي برعب نفسه عن ارتكاب الشهوات فاحتسبها، ويرعب إلى حثبات البيئات وقد عليها مذهبها، ويرعب إلى اكتساب الطعاب فأدركها حين طلعها ويرعب إلى استصحاب الحساب فارتدى بها وتخلّفها، واعتلأ علماً فبقى بالطنع وأضرب بعضاً وأبطن بعضاً قصده علمه تدي عرف به الحق لمعنى أنه طهر من علومه فأشرف من لصاح وأسير في الآفاق من سرى الرّيح، وأما ما طعن فقد قال: ومن منعجب على مكحول علم لو يحب به لا مضرب بم اضطراب، لا شيء في أطول لعمده،<sup>(١)</sup>

ومما ورد في صفته **تُخَيَّرُ** أنه كان رُبْعاً من لِرَجُلٍ دُعِيَ لِعَمَلٍ حَسَنٍ - أَوْحَهُ كَأَنَّهُ انْقَرَضَ عَلَيْهِ لِنَدْرٍ حَسْباً صَحْمٍ سَمَرٍ، حَرِيصٍ دَمَكِيٍّ شَنِ الْكَقْصِ أُعِيدَ<sup>(٢)</sup> كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرَاقٌ وَحَدَّةٌ أَصْبَعٌ، كَأَنَّهُ الْمُجْدُّ مُكَمَّكُهُ مَشْشٌ كَمَشْشٌ السَّعِ لَمَّ نِيَّ<sup>(٣)</sup>، لا يَمُورُ عَصَدُهُ مِنْ رَعْدِهِ، وَقَدْ أَجْعَبَ بِمَاحَأٍ بِشْ مُعْشِدُ دِرَاعٍ رَجُلٌ مُسْتَبَدِّهِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَدْفُقَ، شَدِيدُ السَّعْدِ وَبَدٌّ إِذَا مَشَى إِلَى الْحَرِّ هَرَوُلٌ، ثَبَتَ الْحَدَّ فَوْيَ شَجَرٍ، مَصْبُورٌ بِمَنْ مِّنْ لَّوْهُ حُلُوبٍ لَّيْثُ عَيْبِ

### \*) ذكر طرف من أخلاق فاطمة عليها السلام وصفاتها وكراماتها (٥)

في كشف لعمته عن أم سبعة أم يومئذ - رضي الله عنها - قالت: كانت فاطمة بنت رسول الله على أيّامها، عليها السلام أشبه الماء وحباً وشباً برسول الله ﷺ<sup>(١)</sup> وعن عديته قالت: ما رأيت أحداً أشبه حديثاً وكلاماً برسول الله ﷺ من عظمة وكانت إذا دخلت عليه أحد بيدها فقبلته وأجلسني في محله وكان إذا دخل عليها قامت إليه فقبلته وأخذت بيده فأجلسته في مكانها<sup>(٢)</sup>.

وعن أنها ذكرت عظمة في لب ما رأيت أحداً أصدق عبي إلا أنها<sup>(٣)</sup>.

وعن حبيب رضي الله عنه - قال ما رأيت فاطمة عليها السلام تمشي إلا ذكرت

(١) كشف العمة ص ٢٣ والسكالك في السبع ح ٥ (٢) لعيد العمومة

(٣) لشبه في غاية السجاعة (٤) المصدر ص ١٤٢.

(٥) المصدر ص ١٣٦. (٦) المصدر ص ١٤٢.

رسول الله ﷺ تميل على حبيب الأيمن مرة وعن حبيب الأيسر مرة (١)  
 وعن عائشة أمها سألت من كان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ فقالت فاطمة  
 قيل : إنما أبوك عن الرجل ، قال : وحب (٢)  
 وعن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ إذا سافر آخر  
 عهده بأمر من أهله فاطمة وأول من يدخل عليه إذا قدم فاطمة قال : فقدم من غرة  
 فأثابها فإذا هو بمسح على راسه ورأى على الحسن والحسين بيضا قلعين من فضة  
 فرجع ولم يدخل عليهما فلما رأته فاطمة طمعت أنه لم يدخل عليهما من آخر  
 ما رأى فيهنك ، استودعته عليهما من الصبيان فصنعتهما فكفي لصبيان ففسمته  
 بينهما فابسلها إلى رسول الله ﷺ وهما يكس أحده رسول الله ﷺ منهما وقال  
 يا ثوبان ذهب بهذا إلى بني فلان - أعل بيت في المدينة - وأشر لفاطمة قلادة من  
 عصب و سوريين من عاج فإن هؤلاء أهل بيتي ولا أحب إليّ أن يكلوا طوبى ما بهم في حياتهم  
 الدنيا (٣)

وعن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال : قال علي بن أبي طالب : يا رسول الله  
 ﷺ دخل علي أبيه وسمة بنته و رأى في عصبه ولده وأمر من عصبه ففقطعت ورمته به  
 فقال له رسول الله ﷺ أنت مني يا أحمد ثم جاءه من كل ناحية الفداء ثم قال  
 رسول الله ﷺ : «أشد عصب الله علي من أعراق دمي وآدبي في عترتي»  
 وعن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن عبيد بن الحسن عن والده لصري ، عن  
 الحسن بن علي ، عن أخيه الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : « رأيت ممي  
 و فاطمة عليهما السلام في محراب ليلة الجمعة فلم يرلوا كعبه و صاحده حتى انجحر هود  
 اصبح وسمعتهم يدعوا للمؤمنين والمؤمنات وسمعتهم يتكلموا الدعاء لهم ولا تدعوا لصها  
 شي ، فبسلها يا مماء ولم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك ؟ فقام : يا سي الحار

(١) و (٢) كشف الغمّة ص ١٣٩ .

(٣) المصدر ص ١٣٥ نقله عن أحد رواه مسنده ح ٥ ص ٢٧٥

(٤) المصدر ص ١٤٢

ثم الدارة (١).

وعن عائشة قالت: لما مرض رسول الله ﷺ دعا ابنه فاطمة فسارها فبكت ثم سارها فصحكك فسألني عن ذلك فقالت: أما حيث بكيت فإني أحسرتي أنه مات فبكيت. ثم أحسرتي أنني أول أهل بيته لحرقه فبكتك (٢).

قال علي بن عيسى الإربلي (٣): رحمه الله - أن لطاع البشرية محبولة على هذه المطوعة عن المتصور منه، بحجة للحياة ومائته، بينها حتى أن الأبداء <sup>عليه السلام</sup> على شرف مقامهم وعظم أخطارهم ومكاسمهم من الله ومساوئهم من محال قدسه علمهم بما يؤول إليه أحوالهم وتنبهي، له أمورهم أحسنوا الحياة وما لو إليهم وهو الحبوب وبمروا منه، وقصة آدم <sup>عليه السلام</sup> مع طول عمره ومنداد أيام حياته مع داود <sup>عليه السلام</sup> مشهوره وكذلك حكاية موسى <sup>عليه السلام</sup> مع ملك الموت وكذلك إبراهيم <sup>عليه السلام</sup> طمة <sup>عليه السلام</sup> مرأه حدثه عهد بالصبي ذاب أولادهم وبعض كريم لم تقص من الدنيا (٢) وهي في عمارة عمرها وعموم شدة بها يعرفها أنبوهاتها سريعة للحاق به وفلسو بدوت أبيها وصحك طسه بعضه بفرافق الدنيا وفراق بينها وبعلها فرحة بالموت، ثم تلك به مستشره بحومه، مسرسله عند قدمه، وهذا أمر عظيم لا تحيط، لا لسن بعته ولا تنندي الموت إلى معرفه، وهذا لا إلا لا مر علمه الله من أهل هذا البيت الكريم، وسر أوجب لهم به مريد التقديم فخصهم به معجراته، وأظهر عليهم رعايته وسماه، وأيدهم برأيه الصاعدة ودلالته والله أعلم حيث يجعل رسالته

وفي القصة أن أمير المؤمنين <sup>عليه السلام</sup> قال لرجل من بني سعد: ألا حدثت عني عن فاطمة امرأة رسول الله ﷺ قالت كانت عندي فاستقت باقره حتى أضر في صدرها، فصحت بالرجل حتى محلل يدها، وكسحت البيت حتى اعربت ثيابها وأوقدت تحت الفند حتى دكنت ثيابها فأصابها من ذلك ضر شديد، فقلب لها، لو أنبت أبك فسألته حادماً بكفيت حرماً أنت فيه من هذا العمل، فأنت النبي <sup>ﷺ</sup> فوحب عبده أحداً فأستحييت فأنصرفت فعلم <sup>ﷺ</sup> أنها جاءت لحاجة فعدا عليها

ونحن في إحقاق العدل . لسلام عليكم . فسكنوا واستحيبوا . ثم قال . السلام عليكم  
 فسكنوا ، ثم قال . لسلام عليكم وحشينا إن لم يرد عليه أن يصرف . وقد كل يفعل  
 لك فيسلم ثلاثاً و إن لم يفعل ، يصرف ، فقلت : عليّ السلام يا رسول الله دحر  
 ودحر و دحر عند رؤوسنا فقال : يا فاطمة ما كانت حاجتك أمسى عند جدك ، وحسب  
 إن لم تحمه أن يقوم فأحرحت رأسي فقلت : أهدوه نه أحررك يا رسول الله أنتم استعف  
 بالقر يد حتى تفر في صدرها . وطحبت بالرحي حتى محبت يده . . . كنت اليه  
 حتى اعمرت ثيابها . وأوقدت نجب لعد حتى دلت ثيابها فقلت لها : لو تبت أدبك  
 فسأته حادماً . يكفك حرماً . تب منه من هذا المعد . قال : فلا أعلمكم ما  
 هو خير لكم من الحادم . . . رخدمه مماكمما فكسر أبعاً وثلاثين بكيرة . وستة  
 ثلاثاً وثلاثين بسجحة . واحداً ثلاثاً وثلاثين بحميصة . فأخرجت فاطمة <sup>(عليها السلام)</sup> .  
 فقلت : رصفت عن الله وعن رسوله . سب عن الله وعن رسوله .<sup>١</sup>

وفي كشف لعنه روي عن علي <sup>(عليه السلام)</sup> قال : كتبنا عند رسول الله <sup>(صلى الله عليه وآله وسلم)</sup> فقال  
 أحرمني أي شيء . خير لئلا تسب . فقلت : ذلك كله حتى يصرف فما فرجعت إلى فاعلمه  
<sup>(عليه السلام)</sup> فأحرمني الذي قال يا رسول الله من سبني ولمس أحد منّا علمه ولا عرفه فقلت  
 والكتني أعرفه . خير لئلا تسب لا يرين الرحل ولا يراه . أرحل . فرجعت إلى  
 رسول الله <sup>(صلى الله عليه وآله وسلم)</sup> فقلت : يا رسول الله سألت أي شيء . خير لئلا تسب . خير لئلا تسب  
 لا يرين لرحل ولا يراه . أرحل . فقال : من حرك ومن تعلمه وأنت عدي .  
 فقلت : فاطمة . فاعتجب ذلك رسول الله <sup>(صلى الله عليه وآله وسلم)</sup> وقال : « إن فاطمة بصعة مني »<sup>٢</sup>  
 وعن معاهد قال : حرج لمسي <sup>(صلى الله عليه وآله وسلم)</sup> وهو أحد بيد فاطمة فقال : « من عرف  
 هذا فقد عرفها » من لم يعرفها فهي فاطمة بنت علي . وهي بصعة مني . وهي فدي  
 وروحي التي بين حسي . فمن آداها فقد آداني . ومن آداني فقد آدى الله .<sup>٣</sup>  
 وفي كتاب المردوس عن النبي <sup>(صلى الله عليه وآله وسلم)</sup> . « لولا علي لم يكن لفاطمة كفؤ »<sup>٤</sup>

وفيه أيضاً عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « يا علي ! إن الله رَوَّحَكَ فاطمة وجعل صداقها لأرض ومن مشى عليها منعاً لك مشى حراماً »<sup>(١)</sup>

وروى ابن بابويه في حديث طويل أورده في ترويح أمير المؤمنين بفاطمة عليها السلام أنه ﷺ أحد في فيه ماء ودعا فاطمة فجلسها بين يديه ثم مسح ماء في المحصب - وهو امر كرس - وعسل فيه قدميه ووجهه ، ثم دعا فاطمة عليها السلام فأخذ كفاً من ماء فضرب به على رأسها وكفها بين يديها ، ثم رش حلقها ، ثم دعا بمحصب آخر ثم دعا علياً عليه السلام فصنع به كما صنع بها ، ثم التزمهما فقال اللهم نسئ وأنا منكما ، اللهم كما أذهب عني الرِّحْسَ وطهرني تطهيراً فأذهب عنكما الرِّحْسَ وطهرهما تطهيراً ثم قال : قوما إلى بيتكما جمع الله بينكما ، وبارك في سركما ، وأصلح بالكما ، ثم قام وغلق عليهما الباب بيده<sup>٢</sup>

قال ابن عباس : فحسرتي أسماء ، أنها رقت (٣) رسول الله ﷺ فلم يرل يدعو لها خاصة لا يشر كهما في دعائه أحداً حتى توارى في حجرته<sup>٤</sup>

وفي رويته أنه قال : « بارك الله في سركما ، وجمع شملكما ، وآلف على إيمان بين قلوبكما ، شئت بأهلك ، اسلام عنكما »<sup>(٥)</sup>

وعن دفع بن أبي الحمراء قال شهدت رسول الله ﷺ ثمانية شهر إدا حوج إلى صلاة العداة مرّ باب فاطمة عليها السلام وقال : « اسلام عليكم [الصلاة] ، إيمان يد الله ليذهب عنكم الرِّحْسَ [ أهل البيت ] ويظهركم بطهراً »<sup>(٦)</sup>

وروى عن حابر بن عبد الله قال لما رَوَّح رسول الله ﷺ فاطمة من علي عليه السلام كان الله تعالى مرّوحه من فوق عرشه و كان حبرئيل عليه السلام الحطب و كان عيسى عليه السلام و إسرائيل في سبعين ألفاً من ملائكة شهوداً ، وأوحى الله إلى شجرة طوبى أن انشري ما فيك من الدّرّ والماقوب واللؤلؤ ، وأوحى الله إلى الحور لعين أن

(١) إلى (٤) الكشف ص ١٤٢ .

(٥) أي أطالت النظر إليه صلى الله عليه وآله

(٦) المصدر ص ١٣٧ .





و سَمَّيْتُ فَاطِمَةَ لِأَنَّهَا قَطَمْتُ مِنْ لَشَرَةٍ وَلَوْلَا عَلِيٌّ لَمْ يَكُنْ لَهَا كَفْؤٌ فِي الْأَرْضِ<sup>(١)</sup> .  
وعن أبي جعفر عليه السلام : «أَتَسْتَلِ لِمَ سَمَّيْتُهَا هَؤُلَاءِ لِرَهْرِهِ» قَالَ : لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
خَلَقَهَا مِنْ نُورٍ وَعَظَمَتِهِ فَلَمَّا أَشْرَفَتْ أَصْدَتْ لِسَمَافٍ<sup>(٢)</sup> وَالْأَرْضُ بِنُورِهَا ، وَعَشَبَتْ أَنْصَارُ  
بِلَالِ الْكَلَّةِ تَعَالَى سَاحِدِينَ وَقَانُوا إِلَيْهَا وَاسْتَدْنَا مَا عَدَا النُّورَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ هَدًى  
مِنْ نُورِهِ ، أَسَكَمَتْهُ فِي سَمَائِهِ وَخَلَقَتْهُ مِنْ عَظَمَتِي ، أَخْرَجَتْهُ مِنْ صُلْبِ نَبِيِّ عَنْ أَنْبِيَائِي  
أَفْصَلَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَخْرَجَتْ مِنْ دَاخِلِ النُّورِ أَمُومَةً يَعْقُومُونَ بِأَمْرِي وَيَهْدُونَ إِلَى  
حَقِّي وَجَعَلْتُهُمْ خَلْعًا لِي فِي أَرْضِي بَعْدَ أَنْصَارِي<sup>(٣)</sup> ، حَبِيبِي<sup>(٤)</sup> .

وعن علي عليه السلام : قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَاطِمَةَ بِنْتِ أَبِي تَالِبٍ : يَا بِنْتَهُ إِنَّ اللَّهَ أَشْرَفَ  
عَلَى الدُّنْيَا فَاحْتَارَنِي عَلَى رَحْلِ الْعَالَمِينَ ، ثُمَّ أَطْلَعَ ثَابِيَةً فَاحْتَارَ رُوحِي عَلَى رَحْلِ الْعَالَمِينَ  
ثُمَّ أَطْلَعَ ثَالِثَةً فَاحْتَارَكَ عَلَى سَدِّ الْعَدَمِ ، ثُمَّ أَطْلَعَ رَابِعَةً فَاحْتَارَأَ دَيْثُ عَلِيٍّ شَابَ  
الْعَالَمِينَ »<sup>(٥)</sup> .

وروي في معنى قوله تعالى : « وَفَعَلَى آدَمَ مِنْ رُوحِهِ كَلِمَاتٌ فَالِ عَلَيْهِ » قَالَ : « سَلَّمَ  
جَنَّتِي سَلَّمَ ، وَعَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ بِسَلَامَةٍ »<sup>(٦)</sup> .

وروي عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « أَشَاقِبُ الْجَنَّةَ إِلَى أَرْبَعٍ مِنَ النِّسَاءِ : مَرْيَمَ  
بِنْتِ عِمْرَانَ ، وَآسِيَةَ بِنْتِ مَرْحَمٍ ، رُوحَهُ وَرُوحِي وَهِيَ رُوحِي لِسَيِّدَةِ الْجَنَّةِ ، وَحَدِيحَةَ  
بِنْتِ حُوَيْلِدٍ رُوحَهُ لِسَيِّدِي لَدَيْهِ وَآخِرُهُ ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ تَالِبٍ »<sup>(٧)</sup> .

وفي رواية ثالثة : سَمَّيْتُهَا سَالِمَةً أَهْلُ الْجَنَّةِ أَرْبَعٌ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ  
تَالِبٍ وَحَدِيحَةُ بِنْتُ حُوَيْلِدٍ ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مَرْحَمٍ امْرَأَةُ عِزْرَةَ<sup>(٨)</sup> .

وعن أبي سعيد خدري<sup>(٩)</sup> : قَالَ : أَصْبَحَ عَلِيٌّ عليه السلام دَاخِلَ دَارِ نَوْمٍ وَفَالِ يَدِ فَاطِمَةَ  
عِنْدَكَ شَيْءٌ نَعْدُ بِنْتَهُ ؟ قَالَتْ : لَا وَآلِدِي أَكْرَمُ أَبِي بِالنُّسْوَهِ وَكَرَمُهَا بِالْوَصِيَّةِ مَا أَصْبَحَ  
بَعْدَ ذَلِكَ عِنْدِي شَيْءٌ نَعْدُ بِنَاءً وَهَذَا كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ مِنْ دِيُونِ الْإِسْطِ ، كُنْتُ أَوْتَرُكَ بِهِ  
عَلَى نَفْسِي وَ عَلَى ابْنِي هَدَسَ حَسَنٌ وَ حَسَنٌ ، وَفَالِ عَلِيٌّ عليه السلام يَا فَاطِمَةُ أَلَا كُنْتَ

(١) و (٢) كُتِبَ لِمَا فِي ١٣٩ (٣) إِلَى (٥) لِمَا فِي ١٤٠

(٦) الْمَصْدَرُ مِنْ ١٣٥ . (٧) الْمَصْدَرُ مِنْ ١٤١ .

« علمتني فأعنيكم شيئاً » فقال يا أبا الحسن يئس لأستحيي من إلهي أن تكلف نفسك ما لا تقدر عليه فخرج عليّ عليه السلام من عند فاطمة عليها السلام واثقاً بالله حسن الطن به عز وجل فاستقر من دياراً وأخذه ليشرى له دابة ما يصلحهم فعرض له المقداد من الأسود في يوم شديد الحر فقلوب حته لشمس من فوقه وآدمه من تحته ، فلبث رآه عليّ عليه السلام أنكر شئنه فقال يا بعدد ما أرعجت هذه لساعة من رحلت ؟ فقال يا أبا الحسن حل سبيلي ولا سألني عما ورائي قال يا أخي لا سمعي أن تعاديني حتى أعظم علمك فقال يا أبا الحسن رعت إلى الله عز وجل ؟ إياك أن تحلّي سبيلي ولا تكشفي عن حلي ، فقال يا أخي ته لا سمعت أن تكشفي حالك فقال يا أبا الحسن أما يدركك فو كدي أكرم تهما بالسوءة وأكرمك بالوصية ما أرعجت من رحلي إلا الجهد وقد تركت علي حياءاً ، فلبث سمعت بكاءهم لم يحملني إلا من فخرت بهموماً راكماً رأسي هذه حالني ؟ ومتني ، فاهملت عيسا عليّ عليه السلام بالنكاح حتى يلدن موعده لحينه فقال أحلب بالذي حلف به ما أرعجتني إلا الذي أرعجت وقد افتقرت دياراً فهاك وقد أثرتك على نفسي ودفع لديّ يا . ليه ورجع حتى رحل المسجد فصلى الظهر والعصر والمغرب ، فلبث قمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انصرف مر عليّ عليه السلام وهو في نصف الأول وعمره برحلة فقام عليّ عليه السلام فوجدته في باب المسجد فسلم عليه فرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا أبا الحسن هل عندك عشاء بعشيتاه فمبيل معك ؟ ومكث مطرفاً لا يحير خوياً حياءً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد عرف ما كان من أمره دياراً ومن أين أخذه وأمر وحته بوحى من الله إلى بيته وأمره أن يتعشى عند عليّ عليه السلام تلك الليلة فلما نظر إلى سكوته ، قال يا أبا الحسن مالك لا تقول لا ؟ فأبصر أو نعم فأصفي معك ؟ فقال حياءً ؟ بكرماً ما فذهب به فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد عليّ عليه السلام فاطلفا حتى دخلا على فاطمة عليها السلام وهي في مصلاها قد قصت صلاتها وحلبها حصة تنور دحاناً ، فلما سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرجت من

(١) قال الزمخشري في الاساس ومن السعد « ركب رأسه » مضى على وجهه سير روية لا يطعم مرشداً ، وهو يمشي الركبة وهم يشون الركبات

مضاً لها فصَلَمَت عليه ، و كانت أعزُّ الناس عليه فردَّ السلام و مسح بيده على رأسها فقال لها يا بنتاه كيف أمسبت رَحِمَ الله ؟ قال ب خير ، قال : عشقنا رَحِمَ الله وقد فعل فأحدث الحفنة فوضعتها في يدي رسول الله ﷺ وعليَّ عليٌّ عليه السلام فلما نظر عليٌّ عليه السلام إلى الطعام وشمَّ ريحه رمى قطعة بصره هياً شحيحاً قال له فاطمة : يا سبحان الله ما أشحُّ بطرك و أشدهُ هل أدب مما بيني وبينك دساً استوحب به منك لسخط و عدل وأيُّ دس أعظم من دس أصبته أُنس عهدي بك اليوم امدحي و أنت تحلطين بالله محتجده ما طعمت يوماً عند يومين قال فطمرت إلى السماء و قال إليَّ إلهي يعلم في سمائه و أرضه أنني لم أقل إلا حقاً فقال لها يا فاطمة أني لك هدي الطعام الذي لم أنظر في مثل لونه و لم أشم مثل رائحته قط و لم آكل أصب منه ؟ قال فوضع رسول الله ﷺ كفه أمامه كه اعطيسه من كفتي عليَّ عليه السلام فعمرها ثم قال يا عليُّ هدا بدل من ديارك ، هدا حراء ديارك من عدا الله يا الله يرزق من شاء بغير حساب ، ثم ستمع اسمي و الله يا كذا ثم قال الحمد لله الذي أبى لكم أن تخرجوا من أدينا حتى يحركك يا عليُّ محرى ركرياً و يحري فاطمة محرى مريم بنت عمران .

### ❖ ذكر طرف من أخلاق الامام الثاني ❖

❖ أبي محمد الحسن بن عليَّ عليهما السلام وصفاته وكراماته ❖

كان رَسُوْلُ أَشْه لِنَس رَسُوْلِ لِه ﷺ حُلماً و هُدياً و سُوْدَدٌ <sup>(١)</sup> و عن أنس بن مالك قال لم يكن أحد أشبه برسول الله ﷺ من الحسن بن عليَّ عليه السلام <sup>(٢)</sup>

و روي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال و كل الحسن بن عليَّ أشبه برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس ، و الحسن أشبه فيما كان أسفل من ذلك <sup>(٣)</sup> و روي أن فاطمة عليها السلام أتت ناسها لحسن و الحسين عليهما السلام إلى رسول الله ﷺ في شكواه الذي توفي فيها فقال يا رسول الله هذان ابناك فورثتهما شيئاً

(١) لى (٢) كشف الغممة ص ١٥٤ لهدى النيرة و السؤدد بشرف و المجد

فقال: أمّا الحسن فإبّ لهديني، وسؤدي، وأمّا الحسين فإبّ له حودي وشعاعتي<sup>(١)</sup>  
ورواه الحسندي<sup>(٢)</sup>، أمّا الحسن فله هبتي وسؤدي، وأمّا الحسين فله حرأسي  
وحودي<sup>(٣)</sup>.

وروى سعد بن عبد الله بن قول ابن الحسن: سمع رجلاً يسأل ربه  
نعالى أن يرزق عشرين ديناراً درهم فاحصرها حسن بن الحسن<sup>(٤)</sup> إلى منزله فبعث بها إليه<sup>(٥)</sup>  
ووى أن رجلاً جاءه أسد وأرسله حاحه ففعل له يهد حق سؤايت يعبر  
لدي<sup>(٦)</sup> ومعرفتي بها، يحل لك كسر لذي<sup>(٧)</sup>، ويدي يعجز عن بيلك بما أنت أهله  
وكنز بي دات الله عز وجل قليل وما في ملكي وفاء لشركك، وإن فلت الميسر  
ودعت عني مؤونه لأحمال والإهمام لما أتتكفه من واحد ففعل<sup>(٨)</sup> يقول يا من  
سول الله أهل الليل وأشكر العظمة وأعد على المسع، فدعا الحسن<sup>(٩)</sup> وكيله  
وحمل يحاسه على بفرانه حتى سبهاها، فقال هب القاص من الثلاثمة<sup>(١٠)</sup> أأل  
درهم فأحصر خمس ألعاً، قال ففعل الخمسة<sup>(١١)</sup> ديناراً قال هي عدي قال  
أحصرها فأحصرها فدفع الدرهم ولذناير إلى لرجل، و قال هات من يحمي  
بك فأتاه، فحمّاه فدفع الحسن<sup>(١٢)</sup> إليه رداه لكرى الحمالين، فقال مواليد والله  
ما بقي عندها درهم، فقال لكنتي أحوأن يكون لي عبدالله أحر عظيم<sup>(١٣)</sup>.

ووى أبو الحسن المدائني قال حرج الحسن والحسن وعبد الله بن جعفر  
حجاً فأتاهم أفعالهم فدعوا وعطشوا فمرّوا بعجور في حيا لها فقالوا هن  
من شرب؟ فقالت نعم فأحواها؟ ليس لها إلا شوبه في كسر بحجة، فقالت  
أحلوها ومتدقوا لساها، ففعلوا ذلك و قالوا لها هل من طعام قالت لا إلا هذه  
الشاة، فليدعها أحدكم حتى أهني لكم شيئاً تأكلون فقام إليها أحدهم فدبها  
وكشطها ثم هبت لهم طعاماً فأكلوا، ثم أقاموا حتى أبردوا، فلما أرنحلو قالوا  
لها نحن نمر من قريش يريد هذا الوجه فإد رجعت سالمين فأنمي بنا فإتصاعون

(١) و(٢) كشف الثمة من ١٥٤.

(٣) و(٤) كشف الثمة من ١٦٦ و١٦٧ ومطالب السؤور من ٦٦.

إلى كثر حياء ، ثم ارتحلوا وأقبل روحها وأخبرته عن لغوم والاشاة فغضب الرحمن و  
 قال ويحك أنت حين شاي لأقوام لا يعرفهم ، ثم تقولين بقر من فريش ، ثم بعد  
 مدته ألتأثم بالحاجة إلى دخول المدينة فدخلوها فجعلوا يغللون العر البابا فيبيعانه  
 ويعيشان منه ، فمررت العجوز في بعض سكك المدينة في الحسن عتق علي بابداره  
 حانس فعرف العجوز وهي به منكبة ، فبعث غلامه فردّها وقال لها يا أمة الله  
 تعرفيني ؟ قالت لا ، فإن أصبحت يوم كذا وكذا فقلت العجوز ، يا بني أنت وأمي  
 حسب أعرفت ، فقال قبل لم تعرفيني فأنكرت ، فأمر الحسن عتق فشتري  
 أب من شاه اصفه ألف شاه ، فأمر لها بآلف دينار وبعث بها مع غلامه إلى أخيه الحسين  
 عتق فقال بكم وصلت أخى الحسن ؟ فقالت بآلف دينار ، وألف شاه ، فأمر لها  
 مثل ذلك ثم بعث بها مع غلامه إلى عبدالله بن جعفر فقال بكم وصلت الحسن  
 الحسن عتق ، قالت بالقي دور ، وأمي شاه ، فأمرها عبدالله بأمي دينار وأمي  
 ، وقال لو بددت بي لاتعسهما ، ورزمت العجوز إلى زوجها بذلك<sup>(١)</sup>  
 وروي أن عائشة قالت دخل رجل من أهل الشام المدينة فرأى رجلاً راكباً  
 عليه حسيّة قال أم أحسن منه ، فقال فني إليه فسال عنه ففيل بي به الحسن  
 بن علي بن أبي طالب ، فامتلا قلبي غيباً وحسناً حسداً أن يكون عليّ ولد منله  
 فمات إليه فقلت أسأله من أبي طالب ؟ فقال أرايه فقلت أنت ابن من ومن ومن  
 وجعلت أستمه ، أدل منه ومن أبه وهو كك حتى استجبت منه فلمّا انقضى  
 كلامي صحت وقال أحسبك عرباً شامياً ، فقلت أحل ، فقال وهل معي ابن  
 حتجبت إلى منزل أربناك ، إلى مال أربناك ، إلى حاجة عاوتك ، فاستجيب  
 منه وتعتبت من كرم أخلاقه فأنصرت وقد مررت حته هلاً أحب أحد غيري<sup>(٢)</sup>  
 وعن عمار بن عليّ قال قال الحسن عتق : إني لأستحي من ربي أن ألقاه  
 ولم أمش إلى بنته فمشي عشر من مرة من أمه منه عليّ رحله<sup>(٣)</sup>

(١) و (٢) كشف الغمّة ص ١٦٦ و ١٦٧ ومضامير السؤور ص ٦٦ .

(٣) كشف الغمّة ص ١٦٩

وعن أبي بصير أن الحسن بن علي عليه السلام جمع ما شاء ، وقسم ماله بصيرين <sup>(١)</sup>  
 وعن شهاب بن أبي عامر أن الحسن بن علي عليه السلام قسم ماله مائة مرة بين حتى  
 تصدق بمرء بعله <sup>(٢)</sup>

وعن علي بن زيد بن جدعان قال : خرج الحسن بن علي عليه السلام عن ماله مائة مرة  
 وقسم الله ثلاث مائة حتى أنه كان يعطي من ماله مائة مائة ويمسك مائة ويعطي خمسة  
 ويمسك خفياً <sup>(٣)</sup>

وعن ابن سيرين قال : مرّ بالحسن بن علي عليه السلام امرأة فرس ، لم يمانه  
 حاربه مع كل حاربه ألف درهم <sup>(٤)</sup>

وعن الحسن بن سعيد بن أنه قال : سمع الحسن بن علي عليه السلام امرأتين يعشرون  
 لهما ورفاق من عرس ، فعلم أحدهما أن أباها اجتمعت به مائة قنيل من حديد مائة <sup>(٥)</sup>  
 وسئل عليه السلام عن الحسن فقال : هو من بني أمية ، فلو كان مائة مائة ، لمسكه  
 شراً <sup>(٦)</sup>

وأما رجل فقال : إن فلاناً يعصيت ، فقال : ليس بي معك تريد الآر  
 أن أستغفر الله لي وله .

وقال كمال الدين بن علي <sup>(٧)</sup> : « بعل الله بن الحسن » : خرج من دمه  
 حلة فاحره ، وبرقة دهرية ، ومخمس سبعة ، وقسمت مائة ، وفتح باباً ،  
 ووجه يشرق حساً ، شكله قد كمل منوره ومعنى ، و لافال يلوح من عطافه ،  
 ونصرة العجم نغوى من أطرافه ، و وصي القدر قد حكّم أن السعادة من أوصافه  
 ثم ركب بعله فارحه غير فطوف ، و سار مكثف من حاشبه و عاشقه صموف

(١) إلى (٣) كشف العلة ص ١٦٩ .

(٤) بقية معجزة طائفة الشامي مرسل في مصالب السؤوس ص ٦٧

(٥) و (٦) كشف من القصة ١٦٩ .

(٧) مصالب السؤول ص ٦٥

(٨) يأتي معنى القيمات عريب .

(٩) أي سريح السر وتعب المرء قطعاً صان منيه وأنها

فلو شاهدته عند مصاف لأرغم بمفاحرتة به معاصي أنوف ، وعدة أنه وحده في إحرار  
 حصل الفجار يوم التماجر ، أنوف ، فعرص له في طريقه من محاوريج اليهودهم في (١)  
 هدم قد أسبكته ، لعلّه وارتكسته الدّالة وأهلكته القلّة و حمله يستر عطامه ، وضعفه  
 بقيت أقدامه و صرّة قد ملكت دعامه و سوء حاله قد حبّس إليه حمامه ، و شمس  
 لطهرة يشوي شواه و أحمصه تصافح ثرى مشاه ، وعداف غر غريه (٢) قد غرام ،  
 « حول طوواء قد أصعب بطيه ونداء ، وهو حامل حرّ تملو ، وما على مطاه (٣) و حاله  
 عطف عليه العلون الفسيه عند مره ، فاستوفى الحسن عليه السلام و قل يا من رسول الله  
 أسمعي فقال عليه السلام في أي شيء ؟ فقال حدثك بقول « الدّيب سجن طووس و حنة  
 لكافر ، وأب مؤمن وأب كافر فما أرى الدّيب إلا حنة لك تتنعم فيها وتستلذ بها وما  
 ربيها إلا سحناً لي قد أهلكني صرّها وأبلغني فمره فلما سمع الحسن عليه السلام كلامه  
 أشرف عليه نور لتأييد و ستخرج الجواب بفهمه من حرارة علمه وأوضح لليهودي  
 خطأ طيه و حطرت ريمه و قل ما شيع لو نظرت إلى ما أعد الله تعالى لي وللمؤمنين  
 في الدّار الآخرة ثم لا عين رأت ولا أذن سمعت لمضغ أتني قبل ابتعالي إليه في  
 هذه الدّنيا في سجن صحت ولو نظرت إلى ما أعد الله لك و بكل كافر في الدّار  
 الآخرة من سعيهم و نكال العذاب المعيم برأيت أنت هل مصيرك إني الآن  
 في حنة واسعة و نعمة جامعة (٤) فقلب هذه كلها من كتاب كشف لعمّه .

### ﴿ فصل ﴾

وأما كراماته عليه السلام فعدد في الكافي (٥) بإسناده عن حبابه الوالدية قال

- (١) بهم - شد ليم - لشج لغني ، وانهم - سكون الدل - بسماء
- (٢) لمداف - الشمر لطويل ، وعرعره كل شيء - بالصم - رأسه وأعلامه .
- (٣) طوء في الاذن بضم الطاء أي لطن وفي الثاني صحب من طوى بطوى طياً  
 شوب : تبيض تشبه . ودمطاه أي ظهره .
- (٤) كشف العمة من ١٦٢ مطالب السؤور من ٦٥
- (٥) المصدر ج ١ ص ٢٤٦ .

رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطه لخمسة في أرق قلب فقلت له يا أمير المؤمنين  
 ما دلالة الأربعة برحمتك ، قلت فقال تخني ملك لحصاه وأشا بيده إلى حصاه  
 فثبته بي فطع لي فيها بحارمه ثم قال لي يا حسنة إن دعي مداع لإمامة  
 فقد أن يطع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مقرر من الطاعة والإمام لا يعرف عند شي  
 يريد ، قالت ثم انصرف حتى فزع من المؤمنين عليهم السلام فحدثني الحسن عليه السلام  
 وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام ، الناس ألوته فقال يا حسنة لو أسبغت فقلت نعم  
 بمولاي فقال هاتي مبعث ، قالت فاعطيت فطع لي فيها كما طع أمير المؤمنين عليه السلام  
 قال ثم رأيت الحسن عليه السلام وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثني  
 قال لي إن في دلالة ديبا علي ما تريد من أقرئ منس لك الإمامة فقلت نعم  
 يا سيدي فقال هاتي معك فقلت له لحمة فطع لي فيها ، قالت ثم  
 علي بن الحسن عليه السلام فذبلع بي الكبة إلى أن أعتد و أنا أعد يومئذ ما  
 و ثلاثة عشر سنة فرأيت راحة ورحا و مشعولا فاعده فمست من دلالة  
 فأومأ إلي استأبه فعاد إلي شابي ، قلت فقلت يا سيدي كم مضى من الليل  
 وكم بقي ؟ فقال أنه مضى معي وبقا ما بقي فلا ، قلت ثم قال لي هاتي  
 معك ، فاعطيت لحمة فطع لي فيها ، ثم أتت بأخضر فطع لي فيها  
 أتت بأخضر فطع لي فيها ، ثم أتت بأخضر فطع لي فيها ، ثم أتت بأخضر فطع لي فيها  
 ثم أتت بأخضر فطع لي فيها ، ثم أتت بأخضر فطع لي فيها ، ثم أتت بأخضر فطع لي فيها  
 ثم أتت بأخضر فطع لي فيها ، ثم أتت بأخضر فطع لي فيها ، ثم أتت بأخضر فطع لي فيها

تجرب من هشام

و بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال و خرج الحسن بن علي إلى مكة سنة  
 ماشيا فوردت قدماه فقال له بعض مواليه لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم فقال  
 كان إذا أتت هذا الطريق فانه يستعمل أسورا ومعه دهن فاشرب منه ولا تأكل كسبه فقال له  
 مولاه يا بني تب وأمي قد مضى لا فية أحد يبيع دهن لدون ، قال بلى أتأمن  
 دون الطريق فصار ميا لا فية لا هو لا سود فقال الحسن بن علي عليه السلام مولاه : دونك



الرَّحْلَ فوجد منه الدُّهْنَ ، أعطه النُّسَ فَقَالَ الْأَسْوَدُ : « يَعْلامُ مَنْ أَرَادَ هَذَا الدُّهْنَ »  
 وَقَالَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَطْلُقْ بِي إِلَيْهِ وَاطْلُقْ فادخله عليه فقال له : يَا بِي  
 أَسْوَءُ أَهْلٍ لَمْ أَعْلَمْ أَنَّكَ تَجْتَاحُ لِي هَذَا أَوْ تَرَى ذَلِكَ ؟ سَأَدخله ثَمًّا إِنْ سَأَلَكَ وَأَمْوَالُكَ وَ  
 لَكِنْ ادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ يَرْقِيَّ وَلَدًا ، ذَكَرَ أَسْوَبًا يَحْتَكِمُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَنَبِيَّ حَلَمَتْ أَهْلِي  
 مَحْصَنٌ فَقَالَ : « أَطْلُقْ إِيَّيَ مَرَلَتْ فَعَدَّ وَهَبَ لَكَ ذَكَرًا سَوِيًّا وَهُوَ مِنْ شَيْعَتِهِ » <sup>(١)</sup> .  
 وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « حَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ  
 مَمَرِهِ وَمَعَهُ رَحْلٌ مِنْ وَبَدٍ لَرُبِّهِ كَانَ يَقُولُ بِإِمَامَتِهِ فَمَرُّوا بِمَهَلٍ لَحَبَّ بَحْلًا مِنْ فِهْرِشَ  
 الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَحَبَّ بَحْلًا وَلِرُبِّهِ تَحَبَّ أَحْرَى فَقَالَ الرُّبِّيُّ : « أَوْ كُنْ فِي هَذِهِ  
 الْخَبِيلِ رَلًا ، لَا كُنْ مِنْهُ » فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنْ كُنْتُ لَشَيْئِي أَرُ شَيْئًا » فَقَالَ  
 الرُّبِّيُّ : « بَعْدَ فَرَفَعَهُ إِلَى لِسْمَاءَ فَمَعَا كَلَامٌ لَمْ يَفْهَمْ وَحَصْرٌ بِالسَّخْلَةِ ، ثُمَّ صَارَ  
 إِيَّيَ حَالًا وَأَوْفَى وَحَمَلًا رَطْبًا ، فَقَالَ الْحَمَلُ أَلَيْ يَا كَرِيمًا مِمَّنْ سَجَرَ وَاللَّهِ .  
 لَكَ لَكَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِذَلِكَ لَسَ سَجَرَ وَلَكِنْ دَعَا مِنْ نَبِيٍّ مُسْتَحَانَةٍ فَصَعِدُوا  
 وَصَرُّوا مَا كَانَ فِي الْحَلَّةِ وَكَفَاهُمْ » <sup>(٢)</sup>

### ﴿ فصل ﴾

وَأَمَّا حَقِيقَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمِنْ كَثَرِ لَعْنَتِهِ <sup>(٣)</sup> عَنْ أَحْمَدَ بْنِ شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِيهِ الْمَعْبُورِ  
 قَالَ كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَرِّفُ أَحْمَرَهُ ، أَدْعَجَ الْعَيْنِ ، سَهْلَ الْخَدَّيْنِ ، دَقِيقَ  
 الْمَسَرَّةِ ، كَثْرُ اللَّحْيَةِ ، دَاوُدِيَّةٌ ، كَانَ عِنْفُهُ بِإِبْرِيْقَ قَصَبَةٍ ، عَظِيمَ الْكَرَادِيْسِ ، بَعِيدَ مَا  
 مِنْ أَسْمَكِيْنَ ، رُبْعَهُ لَسَنُ الْبُصْيُونِ وَالْأَلْمَصِيحِ ، مَبِيحًا ، مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا ، وَكَانَ  
 يَحْصِبُ دَلَسَوَادَ ، وَكَانَ حَمْدُ أَشْعَرِ ، حَسَنَ الْمَدَى  
 وَهَذَا كِتَابُ الْأَوَّلِ لِأَبْنِ حَالَوَيْهِ الْمَعْبُورِيِّ <sup>(٤)</sup> مَرْفُوعًا إِلَى عَقْمَةِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ

(١) و (٢) (٢) الكافي ج ١ ص ٤٦٣ .

(٣) المصدر ص ١٥٧ .

(٤) ابن حاليوه هو أبو عبد الله المعبوري بن أحمد بن حاليوه النحوي النحوي ، شيخ -

قال رسول الله ﷺ « قالت الحنثة يا رب أليس قد وعدتني أن يسكنني ركنك من أركانك » قال فوحي إليها برص أدري ريتك بالحسن والحسين ، فأقبلت تمسك كما تمسك العروس » (١) .

ومن كتاب الآل عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ « حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة من أحبب أحسن ، ومن أبغض أبغض » (٢) .  
وعن حابر قال قال رسول الله ﷺ « إن الجنة تشق إلى أربعة من أهلي قد أحسنهم الله وأمرني بحسنهم علي بن أبي طالب والحسن والحسين وإمهدي الذي يصلي خلفه عيسى ابن مريم » (٣) .

و لأخبار في فضائله ومناقبه ومبطله من رسول الله ﷺ وعنده له أكثر من أن يحصى ، وأشهر من أن يحصى ، وليس لها موصى ، كرها

### ❖ ذكر طرف من أخلاق الإمام الثالث ❖

#### ❖ أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام وصماه وكراماته ❖

قد تقدم في أحد أبيه وأحد أخيه ما هو مشهور فيه وما فترعنا عارضا مجرد  
إلا فترعه ، ولا جمعاً شمل سؤدد إلا جمعه ، ولا بالاً ربه عاله إلا بالها ، ولا طلاً هصه

— حبل ديب شعر مسخر من فضله لأمامة و لعارف بالمرسة ، منه من همدان ولكه  
دخل بغداد ودرث حلة الطلبة بها و استفاد من اعينهم كالأبواب ودين هم الزاهد وابن  
دريد واسيراني ، نزل إلى الشام وسواحل حب ونوى به سنة ٣٧٠ دل انه شاعى كان  
عارفاً بمهنا وله كتب منها كتاب الال المذكور ثم ذكر أنه يرويه عن القاضي أبي الحسين  
العسبي بنى فقه الكتب على مصنفه ورجعه السوطي في حجة لوعده و ذكر تصديقه  
غير كتاب الال وقال اليعقبي في مرة الحسن في حوادث سنة ٣٧٠ في وصف  
كتاب الال انه صدر من يد الال ثم منه حصة وعشرين فسمي ثم ذكر لالة لاثني عشر  
من آله معه و ناريخ مواليدهم ووفياتهم واسماء اماتهم وامهاتهم و ذكر ان حنكاه  
قرباً منه

(١) كتب الفقه من ١٥٧ و ليس أى شجر .

(٢) و (٣) المصدر من ١٥٧

عن<sup>(١)</sup> إلا ظاهراً.

وفي كشف بعمّة<sup>٢</sup> عن يعلى بن مرق قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول  
«حسب منّي وأنا من حسن، أحبّ الله من أحد حسناً حسن سبط من الأساطير»  
وعن الصادق عليه السلام قال: «اصطرخ الحسن\* لحسن عليهما بين يدي رسول  
الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: يا حسين حدّ حسناً، فقامت فاطمة يا رسول الله  
أنستمص الكبير على الصغير؟ فقال رسول الله ﷺ: هذا خير قيل يقول للحسين  
إيها حسين خذ الحسن»<sup>(٣)</sup>.

قال ابن صلحة<sup>(٤)</sup>: قد اشتهر لبعض عنه صلوات الله عليه أنه كان يكرم  
الصيغ، ويمنح الطيب، ويصل الأحم، ويسر العسر، ويسعد الأسفل، ويكسو  
العاري، ويشبع الجريح، ويعطي الغرم، ويشاء من الصعبة، ويسمو على ايتيم  
ويمن د الحاجة، وفن\* وصله من لا فرق

ويصل أن معاوية\* قدمه مكة صلوة له كنز وثبات وقره\* كسوة واقية  
ومدّ الجميع عليه وم يملكه منه، وهذا حسنة جوا\* شبيهة الكريم<sup>(٥)</sup>، وسمة  
ربي السماحة، وسمة من قد حوز مكان الأحرار، وقاله الملوثة شهدة له سمة  
الكريم، باطمة نأته منصف بحسن الشيم\* قد كان في العادة معتدياً بمن يقدم  
حتى يقل آفة\* حج\* خمس\* عشرين حجة إلى الحرم\* وبجائفة بغداد معه وهو  
عاش على عدم<sup>(٦)</sup>

وقال علي بن عيسى\* رحمه الله<sup>(٧)</sup> أعلم أيّذا الله تنويعه وهداه إلى سبيله  
ولم يرعه أن الكريم كلمة جمعه لأخلاق محموده، تقول كريم الأصل، كريم

(١) الهبة الحسن السبط عبيد الله بن موسى، ومن العمل الصواب السبط السعد.

وما رتبع من الارس، ورجل هبة أي كبر الكلام

(٢) المصدر من ١٧٧ (٣) مطالب السؤل من ٧٣.

(٤) الشبهة بالكسر: العلق والطبيعة.

(٥) كشف العمّة من ١٨٢ ومطالب السؤل من ٧٣

(٦) كشف العمّة من ١٨٢.

المفس ، كريم البيت ، كريم المنصب ، إلى غير ذلك من صفات شرف وعبادة اللوم  
في جمع مساوي لأخلاق يقول لشم الأص و افس و ليت و غيرها  
و إذا عرفت هذا فاعلم أن كرم الذي يوجد من أنواعه كامن في هؤلاء اعموم

ثابت لهم ، محقق فيهم ، متعين لهم ، ولا بعدهم ، ولا بعدهم ، ولا بعدهم ، و أقوالهم  
من هو لهم على الحقيقة و في غيرهم كالمحذر و لابد لم يثبت اشح إلى أحد من  
سي هاشم ولا قبل عنهم ، لأنهم يحذرون عيوب ساجدة و يبررون اللبث حسة ،  
و يعدلون لحال حلقا و حجة ، فهم لحدود لراحة ، و لحد لهماية ابهارة ،  
و ما كان من حر أنوه فإدته و ما كان من آدابهم قل

و لهذا و علي عليه السلام و قد سئل عن سي هاشم و بني أمية فقال و نحن  
أحمد و أحمد ، أحمود ، و هم عدد و أمكم ، أبكم ،

و لقد صدق عليه السلام في الذي صهر من المسلمين في طول و سوف دل على ما  
قوله عليه السلام و لا ريب أن لأخلاق يظهر على طول الأيتام و هذه لأخلاق الكريمة  
تحدوها شريعة و جعلوها إني بلوغ عيب لسرف و بعد سرف و وعهم ، فصولهم  
و ثبات عقولهم ، لأنهم لا يسيرون مع هذه و لا يسيرون مع هذه ، و لا يسيرون مع هذه ،  
بما يحلقها ، و لأنهم مقتدى الأئمة ، و رؤس هذه أمم ، و رؤس لباس و سادات  
العرب ، و خلاصة سي آدم ، و مدوك الأئمة إلهاء إلى الآخرة ، و حجة الله على عباده  
و أمناؤه على بلاده ، و لا بد أن يكون غلات لخير فيهم طاهرة و سبب لحدال  
بديه ناهرة ، و أمثال لكرم العم سادة ، و أن كان مقتصد بالحدود من بعدهم بهم  
اقتدى ، و على منوالهم مسح و بهم اقتدى و لا يجوز بدل من يجوز بفسه  
لنقيسة في مواضع لزل ، و كيف لا يسمح بالعاقل من همته في لآجل ، و لا ريب  
عند العقلاء أن من حاد بفسه في القبال فهو ناسل أحمود و من رهد في احتية  
ابنوبة فهو في الحطام القاني أرمده ، و قد عرف ردهم فاعرف به ردهم و قد  
لراهد من رهد في حطامها ، و حاد من آثمها ، و رعب عن حالها و حرامها و اعلمت  
سمعت بما أني في « هل أني » من يشادهم على أنفسهم ، أليسوا هم الذين أطعموا اضعاف

على حقه ، و رعب كل واحد منهم في الطوى لإحصاء ربه ، و عرسوا تلك الأنفس  
الكريمة لمراة الجوع ، و أسهروا تلك العيون الشريفة من الحوى فلم تدق حلالة  
الجوع <sup>(١)</sup> و جعلوها لما وجدوه من لرقه على المسكين و اليتيم و الأسير غرقى من  
بدموع و تكرر عليهم ألم فقد العداء عدواً ، و تكورا ، و أضرم السب في قلوب أهل  
الجنة سعيراً ، و نعووا حين قالوا : « إننا نحاف من ربنا يوماً عموماً فبطريركاً ، فوقهم  
الله شرٌ دث اليوم و لقاهم بضرة و سروراً ، و شكرهم من أنعموا عليه فعدوا ، و إسماع  
بائعكم لوحه الله لا يريد منكم حراً ، و لا شكوراً ،

و الحسين عليه السلام و إن كان فرعاً للنبي صلى الله عليه و آله و فاطمة عليها السلام فهو أصل  
لورده من بعده و كظم حواد كرام

كرموا و حساء قبلهم من قبلهم      و بهوهم من بعدهم كرماء  
فالباس أرس في السماحة و الندى      و هم إذا عد الكرام سماه  
لو أنصفوا كانوا لآدم و حدهم      و تعرفت بولادهم حواء  
و قال السيوطي <sup>(٢)</sup> و قد حاته أم هانئ يوم الفصح شكواً أحدهم علياً عليه السلام  
به دركي طالب لو ولد الناس كظم كانوا شجعاناً ، و كان علي عليه السلام يقول في بعض حروبه  
« أمكوا عني هذين العلامين فإني أنفس بهما على القتل لئلا يقطع سبل رسول  
الله صلى الله عليه و آله » .

و قيل لمحمد بن الحنفية - رضي الله عنه - أنك يسمع بك في الحرب  
« يشع بالحسن و الحسن عينا » فقال هما عينا و أنا يد و الإنسان يفي عبيده بيده  
و قال مرة أخرى و قد قيل له ذلك أنا ولده و هما ولدا رسول الله صلى الله عليه و آله  
و الحماسة و السماحة رصيعتا لبان و قد بالارما في الجود فهما توأمان ،  
و الحواد شجاع و الشجاع حواد

قال و شجاعة الحسن عليه السلام يصرف بها المثل و صره في مأقط الحراب <sup>(٣)</sup>

(١) الجوع . حلو الجوع من الطعام ، و هضم جوعه هجماً بهضم جوعه هجوعاً  
ي كسره فأكسر .

(٢) أسأط موضع القتال و ميل . المعنى في الحرب لا بهم يختلفون فيه ، جمعه مأقط

شجر الأواحر والأول ، وثباته إذا دعت برال ثب الحبل ، وقدمه إذ صاق  
الحبل قدم الأجل ، ومما في مصله عؤلاً لغيره عدل مقام حذاء <sup>القدم</sup> <sup>القدم</sup>  
فاعتدل ، وسبه على كثرة عدائه وقد أنه صر فيه <sup>القدم</sup> <sup>القدم</sup> في صق و جعل  
ومشربا عداوه واحد ففعل الأول فعل الآخر فافعل فحكم من درس عدل سبه حذاء  
له <sup>القدم</sup> <sup>القدم</sup> فاجتدل ، وكم من طل طل دم ففعل ، وكم حكم سبه فحكم والهو  
والفلل ، فمال في شجاعاً الأول لآمة الهم ، وحسبهم الله حدى كلاً بف قدم  
من العمل <sup>(١)</sup> .

وقال في علمه <sup>١٤</sup> وورثني <sup>١٥</sup> من هذا المبدأ الشريف في أوجه  
ويعاينه <sup>١٦</sup> وعلامة فيه علمه <sup>١٧</sup> علامته المحمدي <sup>١٨</sup> من بعده <sup>١٩</sup> صلوات الله  
سنة على عوامه المعروف فكشده به <sup>٢٠</sup> من بعد <sup>٢١</sup> الملاءمة <sup>٢٢</sup> من بعده بالقرآن  
والمصائر <sup>٢٣</sup> وسوى المديق <sup>٢٤</sup> واعد <sup>٢٥</sup> في سمعه <sup>٢٦</sup> فلهذا <sup>٢٧</sup> فسمعه بعد ثم <sup>٢٨</sup> من بعد <sup>٢٩</sup> حصل على  
صفائيه <sup>٣٠</sup> ومرباه <sup>٣١</sup> فقد اجتمع فيه وفي أحد <sup>٣٢</sup> من <sup>٣٣</sup> خلال الفضل <sup>٣٤</sup> مالا خلافا في  
جميعه <sup>٣٥</sup> وكنه لا يكون كذلك <sup>٣٦</sup> واه <sup>٣٧</sup> انه <sup>٣٨</sup> بعد <sup>٣٩</sup> على <sup>٤٠</sup> علمه <sup>٤١</sup> اسلام <sup>٤٢</sup> بلا <sup>٤٣</sup>  
وسط <sup>٤٤</sup> لمي <sup>٤٥</sup> فأكرم <sup>٤٦</sup> ما <sup>٤٧</sup> من <sup>٤٨</sup> الأصل <sup>٤٩</sup> الاستدلال <sup>٥٠</sup> له <sup>٥١</sup> واه <sup>٥٢</sup> فعدا <sup>٥٣</sup> وقد  
اسمولى على <sup>٥٤</sup> الأمد <sup>٥٥</sup> وحار <sup>٥٦</sup> الحصن <sup>٥٧</sup> من <sup>٥٨</sup> الحصن <sup>٥٩</sup> الذي <sup>٦٠</sup> رضى <sup>٦١</sup> عرب <sup>٦٢</sup> المسلمين <sup>٦٣</sup> واه  
اصول <sup>٦٤</sup> واعد <sup>٦٥</sup> حث <sup>٦٦</sup> الأعداء <sup>٦٧</sup> من <sup>٦٨</sup> ان <sup>٦٩</sup> ان <sup>٧٠</sup> ان <sup>٧١</sup> ان <sup>٧٢</sup> ان <sup>٧٣</sup> ان <sup>٧٤</sup> ان <sup>٧٥</sup> ان <sup>٧٦</sup> ان <sup>٧٧</sup> ان <sup>٧٨</sup> ان <sup>٧٩</sup> ان <sup>٨٠</sup> ان <sup>٨١</sup> ان <sup>٨٢</sup> ان <sup>٨٣</sup> ان <sup>٨٤</sup> ان <sup>٨٥</sup> ان <sup>٨٦</sup> ان <sup>٨٧</sup> ان <sup>٨٨</sup> ان <sup>٨٩</sup> ان <sup>٩٠</sup> ان <sup>٩١</sup> ان <sup>٩٢</sup> ان <sup>٩٣</sup> ان <sup>٩٤</sup> ان <sup>٩٥</sup> ان <sup>٩٦</sup> ان <sup>٩٧</sup> ان <sup>٩٨</sup> ان <sup>٩٩</sup> ان <sup>١٠٠</sup> ان

( فصل )

في كتيب لعمته في قتل معاوية بن عبد الله بن عدي (ره) وأخيه «لبي في د

- (١) و (٢) كتب العامة من ١٨٠ و ١٨١ وصل دفعه عدد ٤

- (۳) ایہ نام اسل لہشوف او کل ہا رتعم من لادس

- (٤) ای اخصاصت

- (۵) سرماع - کمکس - رسم اعمده اسی کار باحدہ لرعم فی اجماعہ

- (٦) عرب لسان جده ، وعدادہ کی ہر کہ اعراماً ، و لہر اس جمع فرسہ وہی

- ما تقرر في الاسد ، و لكوا سب جميع كاسه ، واسهر لقطع و رنا و معنى

لعامة الحسين عليه السلام فقال يا أبا عبد الله هل بلغك ما صنعت بحجر وأصحابه من شعبة أبيك؟ قال لا قال إنا قتلهم وكفناهم؟ صلياً عليهم، فصحك الحسين عليه السلام ثم قال حصصت انقوم يوم القيامة بما عويده أبا والله لو وليا مثلها من شعيتك ما كفناهم ولا صلياً عليهم، وقد بلغني وقوعك في أبي حسن وقباحتك واعتراك في سي هاشم بالعيوب وأيم الله لقد أوترت غير قوسك، ورهبت غير عرصك وتناولت ما بعداوة من مكان قريب وبعد أظمت امرأة ما قدّم إمامه ولا حدث بقدره، وما نظر لك فاطر السموات أودع سرير عمرو بن العاص <sup>(١)</sup>

قال أسرى كتب عبد الحسين عليه السلام ودخل عليه حارثه وحبسته بطوقه ربح فقال له أبا حرّة لوحة الله، فملى بحبسته بطوقه ربح لا خطر له فتعصب فقال كدبت أدب الله، قال وددت حينئذ نحتة فحيتو فاحسن منها أو ردوها <sup>(٢)</sup> وكان أحسن منها عتقها <sup>(٣)</sup>.

وقال يوماً لأخيه الحسن عليه السلام يا حسن وددت أن أكتبك لي وقلبي لك <sup>(٤)</sup> وكتب إليه الحسن عليه السلام يلومه إلى إعطائه الشعراء، فكتب إليه أبا أعلم هتني أن حبر ملل ما وفي العرس <sup>(٥)</sup>

فا نظر أيتك الله إلى حسن أدبه في قوله أبا أعلم هتني فإبراً له خطأ من اللطف بأمراً وصيباً من الإحسان وإفراً، والله أعلم حيث يجعل رسالته ومن دعائه عليه السلام اللهم لا تستدحني بالإحسان ولا تؤدني بالبلاء <sup>(٦)</sup> وهذا دعاء شريف المقاصد غنى الموارد، وقد جمع بين المعنى التحليلي واللفظي المحرول للقليل وهم ما لکوا انصاحه حقاً، وغيرهم غير سب

ودعاه عليه السلام عبد الله بن الرزير وأصحابه فأكلوا ولم يأكل الحسين عليه السلام ففعل له ألا تأكل؟ فقال إني صائم ولكن تحفة الصائم، قيل وماهي؟ قال الدهن والمحمر <sup>(٧)</sup>

و حتى له علام حياء توجب العفاف عليه فأمر به أن يصرب فقال : يا مولاي  
 « و بكظمين العبط » فقال حللوا عنه ، فقال يا مولاي « و لعفين عن الناس » فقال  
 فدعوهن عنك ، فقال يا مولاي « الله يحب المحسين » قال : أنت حر يا وحدة الله .  
 ولك ضعف ما كنت أعطيك (١) .

و قال له : قد دقق نفسي لحسن عيشي في سمرقند من الكوفة ، فقال ما وراءك  
 يا أبا فراس ؟ قلت الصدقة ، قال الصدقة أريد ، فبأ أم القلوب فمعت وأما  
 السبوف فمع سي مئة « اصبر من عدا الله ، قل ما أروه إلا صدقت ، الناس عبيد  
 المال ولذنين يعو على السهم (٢) يحوطونه ما درك به معيشتهم و إذا تحسوا بأسلا  
 من الذنوب (٣)

و قال علي : « من أرب لم يقدم حيلة من أرب » أيد محكمه و وصية عادله  
 وأخا مستعاداً ، و مجالسة العلماء (٤) .

و قيل كان يمدد من الحسن بقاء كلامه فصل له دخل على أحمك فهو  
 أكبر منك فقال : إني سمعت حديثي <sup>عليه السلام</sup> يقول : « إنما اثنين حري بينهما كلام »  
 وطلب أحدهم مني الآخر كان يبقه في الجنة : « أنا أكره أن أسوق أخي لأكره »  
 فبلغ قوله الحسن عيشي في سمرقند (٥)

قال علي بن عيسى - رحمه الله - : « أنت أستاذ ابنه مني أردت أن تعرف مذهب  
 هؤلاء العوام و مر ياهم ، و خللهم بشريعة و سحاياهم و تقف على حقيقة فصلهم الجريل  
 و تطلع من أحوالهم على الجملة و التفصيل : يعلم منهم من ملكه بأسره و الدليل  
 فتدسر كلالهم في مواضعهم و خطتهم و أحوالهم » مقاصدهم و كتبهم بحده مشتملاً على  
 لمعاخر التي جمعوها و عوارب لشرف التي افرعوها ، و غرت المحاسن التي سبواها  
 و شرعوها فإن أفعالهم تناسب أحوالهم ، و كلها نشأة حولهم قالوا : يصح بما فيه ،

(١) كشف الغمة ص ١٨٤ و ١٨٥ .

(٢) كذا وهي بصر مع الحديث « والذين لمق على السهم » .

(٣) الى (٥) كشف الغمة ص ١٨٥ .



والولد بضعة من أبيه ، وليس من يصله انه كمن يهديه ، ولا من أذهب عنه الرّحس  
وظهره كمن حيا في ليل الناصر فهو أيدأفد ، والكريم يحدو حدة لكريم ، والشرف  
احداث دليل على لشرف العديم ، والأصوا لا تحب ، ولحبيب من الفخيب ، وما  
أشد الفرق بين العبد والعريب ، والأحسي والسب ، ولو احدث منهم <sup>عليه السلام</sup> يجمع حلال  
الجمع ، و يدل على أهل بيته دلالة الزهر على الرّبيع ، وهو فتعرت على ذكر  
مؤلف أحدهم <sup>عليه السلام</sup> لم آل في حق النور مقصدا أو لداني لسان لجان اكف بما  
ذكرت فليل على الذي لا تراهم الذي يرى ، يعني انه بحسبهم وقد فعل ، ولحفي  
مروية ولستهم ومجستهم الأول ، وأرعي أن أشكر فضله وإن عظم عن الشكر وحسن

### ﴿ فصل ﴾

﴿ و أما كراماته عليه السلام ﴾

ومنها ما رواه في كشف لعمرة عن أم سلمة رضي الله عنها في حرج  
سول الله <sup>صلى الله عليه وآله</sup> من عند رث لده ومن عتا طويلاً وعاد وهو أشعث أعبر ، وينه  
محمومة ، فقلت يا رسول الله ما لي أورد أشعث وعمر ؟ فقال أسري بي في هذا  
الوقت إلى موضع من العراق يقال له كيم ملا ، رث فيه معمر ع الحسن اسي ، و  
جماعة من ولدي وأهل بيتي فلم أر أظف دماهم فيها في يدي ، وبسطها لي فقال  
حديها وحفصي بها فأحدثت ويا هي شدة راب أن فوصفت في فارودة سددت رأسها  
واحتعطت به ، فلمت حرج الحسين <sup>عليه السلام</sup> من مكة موحجها إلى العراق كنت أخرج  
للقارورة في كل يوم فاشمها ونظر إليها وأكبي لمصايه ، فلما كان اليوم العاشر من  
المحرّم وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين <sup>عليه السلام</sup> أحر حن في أوّل النهار وهي بحلها  
ثم عذب إليها في أحر النهار فإدا هي دم عبط ، فصحب في بيتي : مكيب وكطعت  
عطي مخافة أن يسمع أعداؤهم نامدية فدمر عوا بالشماعة ، فلم أر حافظة للوقت  
اليوم حتى جاء الدعي يعاه فحقق ما رأيت

**وروى سالم بن أبي حفصة** قال . قال عمر بن سعد للحسين عليه السلام يا أبا عبد الله إن قتلنا ناساً منهم يرجعون أدبي قتلث فقال له الحسين عليه السلام إنهم ليسوا بسعياً . سكتهم حليماً . أبا إنهم يعرفون عيني أنت لا تأكل برء العراة عدي إلا قليلاً<sup>(١)</sup>  
وروى موسى بن عمير قال سمعت ثمر بن سيار يقول لم تذهب هذه الحمره في السماء إلا بعد قتل الحسين عليه السلام

**وروى سعد الأسكافي** قال قال أبو جعفر عليه السلام من علي عليه السلام وكان قال يحيى بن زكريا مائة ولد رأ . كان قتل الحسين بن علي عليه السلام ولد رأ . ولم يحمر اسماء إلا لهم<sup>(٢)</sup>

**وعن سلمى الأنصارية**<sup>(٣)</sup> قالت دخلت على أم سلمة روجه لسي عليه السلام وهي تسكي قلب ما يبكك . فاستدأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المام وعلو رأسه ويحيته لمرأ . فقال هالك يا رسول الله قال قد شهدت قتل الحسين عليه السلام آمناً

**وعن أنس قال** . أتى عذبة بن عليه السلام برأس الحسين عليه السلام فجعل في مسب فجعل ينكته . وقال في حسنه شيئاً قال أنس فقلت والله ما كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان محصواً بالوسم<sup>(٤)</sup>

وفي رواية لثرمذي فجعل يضرب بعصب في أنفه ثم روى عن عمارة بن عمير قال : لما قتل عبيد الله بن زياد وحبي برأسه ورؤوس أصحابه وضربت في المسجد بالرحمة فاستهبت إبيهم والرس يقولون قد حلت قد حلت ورحمة قد حلت بحلل الرؤوس حتى حلت فدخلت في محر عبد الله . فمكثت هينئة ثم خرجت فذهب حتى تعصب . ثم قالوا قد حلت ففعلت ذلك مرراً<sup>(٥)</sup>

وفي هذه موعظة لأولي الأنصار وعلمه من عذاب هذه الدار

(١) إلى (٣) المصدر ص ١٧٧ .

(٤) أخرجه الترمذي ج ١٣ ص ١٩٣ من السنن ومقول في كشف اسمه ص ١٧٨

(٥) كشف القناع ص ١٧٨ .

(٦) الصحيح لثرمذي ج ١٣ ص ١٩٧ وفيه «فعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً» .

### ❖ (ذكر طرف من أخلاق الامام الرابع) ❖

❖ (أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين وصفاته وكراماته) ❖

قال ابن طلحة في مناقبه<sup>(١)</sup> هذا رجل لعاديين فدية الرأهدين وسيداً لمن  
 إمام المؤمنين ، برحمة شهد أنه من سلاله رسول الله ، ورحمة تمت مقام فر يمشي الله  
 ريقاً ، وثقته سجل بكثره صلواته ونهجه ، عراضه عن مدح الدنيا ، يظن برحمته  
 في كل له أخلاق استوى فتوقها ، وأشد في لديه أمور لا تبدي وهتدي بها ،  
 وأتقنه أو ادابعاده ، رأس صحيح ، حاله وطائف الطاعة وحلى مجلسها ، طوب  
 تحت الليل مطته فر كبر لقطه طريق لآخرة ، وصفاً البواحر ، لئلا أسرفه  
 في مسافة بعده ، له من جواهر الكرم ما لا يشهد بالعين البصرة ، و  
 بالآثار سوارده ، وسيد له من ملوك الآخرة قال

وأما لقبه فكان له ألقاب كثيرة ، لكن اشتهر عليه أشهرها زين العابدين

وسيد العابدين ، الرضي ، والأمين ، وذو النفات ، وقيل : كان سبب لقبه زين  
 العابدين أنه كان لديه في عمره من شدة محبة الله تعالى له الشيطان في موته فقام  
 المشقة عن عمره ، فلم يلبث إلا بعدة ، إلى بهم رحله وتقمها ، فلم يلبث إلى  
 أنه قدم بضع صلواته ، فرح بها وقد كشف أنه له يعلم أنه شيطان فسقه وأطمه  
 وفيه حساً مبعوثاً ، فذهب وهم إلى عدم ورده فسمع صوتاً ولا يرى قائله و  
 هو يقول : أنت من العابدين ، ثلاثاً ، ففزع عنه لظمة واشتهر لقباً له في الناس<sup>(٢)</sup>

وأما مناقبه ومزجه ، صفة بكتونه

ومم أن كان يوماً للصلاة يمشي لونه فيقول له أهله ما هذا آدي  
 معاذك عند ابوصو ، فيقول : نذرت من يدي من ربي أن أقوم<sup>(٣)</sup>  
 ومنها أنه كان إذا مشى لا يحذر منه فحده ولا يحظر بعده ، وعلمه السكينة

(١) مطالب السؤل من ٧٧ .

(٢) في البندر «معازة السافرة»

(٣) د (٤) كشف لعة من ١٩٨ .

والحشوع ، و إذا قام إلى الصلاة أحذنه الرعدة ، ويقول من يئسه ريد أن أقوم  
بين يدي ربّي وأباحيه فلماذا بأحدني الرعدة ، و وقع الحريق و النار في لبيب  
الذي هو فيه ، وكان ساجداً في صلاته فجعلوا يقولون يا ابن رسول الله ، يا ابن رسول  
الله انتار النار ، فما رفع رأسه من سجوده حتى طفت فمبل به ما الذي ألها  
عنها ؟ فقال : نار الآخرة <sup>(١)</sup> .

ومنها ما نقله سفيان قال جاء رجل إلى علي بن الحسين عقالاً فقال : يا  
فلاناً قد وقع فيك وآذاك . قال فطلق ما لديه ، وطلق معه وهو يرى أنه  
سينتصر لنفسه ، فلما أتاه قال له يا هذا إن كان ما قلته حقاً فالله تعالى بعمره  
بي ، وإن كان ما قلته في باطلاً فالله بعمره لك <sup>(٢)</sup> .

وكان منه وبين ابن عمه الحسن بن الحسن شي من المشاورة ، فجد الحسن إلى  
علي وهو في المسجد مع أمهاتيه ، فما ترك شيئاً إلا قال له من لأدي وهو ساكن  
ثم ، بصرى الحسن فلما كان الليل في ممره ففرغ عليه اسب وجرح لبيد الحسن  
فقال له علي عليه السلام يا أحمي إن كنت صادقاً فيما قلت فعمر الله لي ، وإن كنت كاذباً  
فعمر الله بك ، والسلام عليك ورحمة الله ، ثم ولى فأنه الحسن و لترمه من حلقه  
و بكى حتى روى له ثم قال له والله لا عدت إلى أمر سكره ، فقال له علي عليه السلام  
وأنت في حل مما قلته <sup>(٣)</sup> .

ومنها أنه لما مات علي بن الحسن عقالاً وحده يقول ما يبت من أهل  
لمديته كان يحمل إليهم ما يحتاجون إليه <sup>(٤)</sup> .

و قال محمد بن إسحق كان من أهل لمديته يعيشون لا يدرون من أين كان  
معاشهم ، فلما مات علي بن الحسن عقالاً وعدوا ما كانوا يؤتون به في الليل <sup>(٥)</sup>  
وقال أبو حمزة الثمالي كان زين العابدين عليه السلام يحمل حراب الحرس على ظهره

(١) و(٢) كشف الغمة ص ١٩٨ .

(٣) لي (٥) راجع انوشاد البعيد - رحمه الله - ص ٢٤٠ و اعلام ابوري للطبرسي

ص ٢٥٦ ، وكشف الغمة ص ١٩٨ الى ٢٠٠ .

بالليل فنصدق به يقول « إن صدقة السر تطفي غضب الرب » (١)

وما مات <sup>عليه السلام</sup> وعسوه جعلوا يظرون إلى آثاره في ظهره فقالوا ما هذا ؟  
 قيل كان يحمل حرب الدقيق على عيره ليلاً ويوصلها إلى فقراء أمديه سرّاً<sup>٢</sup>  
 وقال بن عباس سمعت أهل المدينة يقولون ما قدما صدقة السر حتى  
 مات علي بن الحسين <sup>عليهما السلام</sup> (٣)

قال سفيان الثوري عن أبي عبد الله بن الحسن <sup>عليهما السلام</sup> الخروح إلى الحج ، فاتخذت له  
 سكرية من الحسن بن علي <sup>عليهما السلام</sup> أحسن رداءً أتت عليه ألف درهم فلما كان بظهر الحجرة  
 سكرت دابة فليته فلم ير له يعرفه على أحد كبير<sup>٤</sup>

وقال رجل لسعيد بن المسيب ما رأيت رجلاً أروع من فاذن لرجل سمّاه -  
 فقال له سعيد ما رأيت علي بن الحسن <sup>عليهما السلام</sup> فقال لا ، قل ما رأيت أروع منه  
 قال الرهري لم أر هاشمياً أفضل من علي بن الحسن <sup>عليهما السلام</sup> (٥)

وقال أبو حاتم كذلك أيضاً ما رأيت هاشمياً أفضل من علي بن الحسن <sup>عليهما السلام</sup>  
 وما رأيت أحداً كان أفقه منه (٦)

وقال طاووس : رأيت علي بن الحسن <sup>عليهما السلام</sup> ساجداً في الحجر فقلت : رجل  
 صالح من أهل بيت طيب لا سمع ما يقول ، فأصعب لي وسمعت يقول « عندك  
 بمائك مسكين بمائك سائل بمائك فقير بمائك » فواته ما عوب به في  
 كرب لا كسب الله عتي (٧)

وكل من يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة ، فإذا أصبح سقط معشياً  
 عليه ، وكانت الرّيح تمسكه كالسلسلة (٨)

وكان <sup>عليه السلام</sup> يوماً حاراً فتمسكه رجل فاستد فثار إليه العبيد والموالي فقال لهم  
 علي مهلاً كفوا ثم أقبل علي ذلك الرجل فقال له ما شئتم عنك من أمر يا أكثر ،  
 ألك حاجة بعينك عندها ؟ فاستحي الرجل فألقى عليه علي <sup>عليه السلام</sup> حمضة كانت عليه (٩)

(١) لمي (٨) رجع انظر في المصنف - رحمه الله - ص ٢٤٠ وعلام لوردي للطبرسي  
 ص ٢٥٦ وكشف الغمّة ص ١٩٨ إلى ٢٠٠ .

(٩) الحمضة كساء أسود مربع له عمامان فإن لم يكن معصاً فليس بحصه .

وأمر له بألف درهم فكان ذلك الرجل بعد ذلك يقول أشهد أنك من أولاد الرسل<sup>(١)</sup>  
وكان عنده شيخ قوم شامي، فاستعجل حارماً له بسواه كان في السور،  
فأقبل به الخادم مسرعاً فسمط لستوا. عند علي (أس بن علي بن الحسين) بقتل  
تحت الدوحة فأصاب رأسه فقتله. فقال علي بن الحسين للعلام: «قد حجب لعلام» واصطرب  
أب حراً في بلد لم تعتمده، وأحد في حارة منه وفيه<sup>(٢)</sup>  
ودخل علي بن الحسين سبعة من ربه في مرصه، فجعل يتكلم يسكي، فقال له علي<sup>(٣)</sup>  
عليه السلام: «ما شئت» فقال علي بن الحسين: فقال له: «كم هو؟» فقال خمسة عشر ألف دينار،  
فقال علي بن الحسين: «هو علي»، فالتزمه عنه<sup>(٤)</sup>

### ﴿ فصل ﴾

وفي كشف الغمة<sup>(٥)</sup> عن سعيد بن كثوم قال: كتب عبد الله بن جعفر بن  
محمد بن الحسين قد ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأنكره ومدحه بما هو أهله،  
ثم قال: «والله ما أكل علي بن أبي طالب من شيء من الدنيا حرماً قط حتى مضى  
لسبيله، وما عرص به أمر قط هامة، ولا أحد بأشد هم عليه في دينه، وما ركب  
برسول الله ﷺ دابة قط إلا دعا له به، وما أتى أحد من رسول الله ﷺ من  
هذه الأئمة غيره وإن كان لعمل من ربح كان وجهه بين الجنة وأمار يرحو ثوب  
هذه، ويخاف عقاب هذه، وبعد أعنى من هذه ألف مملوك في طلب وجهه الله عز وجل  
والنجاح من لئام كذب فيه، وشرح فيه حبيبه، ورتبه كان يعقب أهله بأرباب  
والحل والعجوة، وما كان به إلا الكرميس، فصل شيء عن يده من كرمه

(١) و(٢) كشف الغمة ص ٢٠٠.

(٣) إرشاد البعد - رحمه الله - ص ٢٤٢ إلا أن فيه زهد في اسامة بن زيد مكان

محمدين اسامة بن زيد. وفي كشف الغمة ص ٢٠١

(٤) ص ٢٠١ وفي إرشاد السعيد ص ٢٣٩ وفي علام المورى بالعلام الهدى للبغدادى

دعا بالحلم فقصه وما أشهد من وده ولا أهل بيته أحداً أقرب شياً به في لباسه  
وفعه من علي بن الحسين عتقاً ، ولقد دخل به أبو جعفر عليه السلام فإذ هو قد بلغ  
من العدة ما لم يبلغه أحدٌ فرآه قد انصرف لزيارة من السهر ، ورعفت عيـه<sup>(١)</sup> من  
الملك ، دبرت حبيبه ، وحرم الله من السجود ، ورمى سافاه وودعه من الغمام  
في الصلاة ، قال أبو جعفر عليه السلام فلم أملك حين رأته بلبث الحال سكا ، فكيف رحمة له  
وإذ هو يكره وينفد إلي بعد عتقه من دحوا ، وقال ناسي أعطي بعض تلك الصحف  
التي فيها عياده علي بن أبي طالب في عتقه فقراهم شيئاً يسيراً ثم تركه من يده  
صحراً ، وقال من يفوي عياده علي بن أبي طالب عليه السلام

و عن إبراهيم بن علي عن أبيه قال : حجت مع علي بن الحسين عتقاً ،  
فالتفت اليه عليه في سره فصار إليه بالعتق ثم قال آه آه لولا القصاص  
وردت به عينا<sup>٢</sup>

وبهذا الإتيان قال حجت علي بن الحسين عتقاً ، شأ فساد عشرين يوماً  
من المدينة إلى مكة<sup>٣</sup>

وعن زرارة بن أعين قال : سمع سائراً في خوف الليل وهو يقول أين الزاهدون  
في الدُّنْيَا ، الرُّعَاةُ في الآخرة ، فبني به هتافاً من حبه من لم يسمع يسمع  
سوته ولا يرى شخصه ، ذاك علي بن الحسين عتقاً<sup>(٤)</sup>

وسكت عليه لما حاربه لسوءاً للصلاة فعميت فسقط الإبريق من يدها  
فشحبه ورفع رأسه ليب ، فقال له حاربه : إن الله عز وجل يقول : وانكاطعين  
لعيط ، قال : كطعت عيطي ، قال : وانكاطعين عن الناس ، قال له : عفا الله عنك ،  
فأبى : والله أحب المحسنين ، قال : اذهبي فأنس حرة لوجه الله<sup>(٥)</sup>

(١) باعاد لجمعة ي خرجت منها وسخ أم من وعي انعام اوردى « رمدت عيابه »

(٢) كتب اليه من ٢٠١ وارشاد المعبود من ٢٤٠ وعلام الوردى من ٢٥٥ والالتفات

لا يطاه في الشئ .

(٣) رشاد المعبود من ٢٤٠ وعلام الوردى من ٢٥٦ وكشف اللمة من ٢٠١

(٤) و (٥) الارشاد من ٢٤ ومن ٢٤٢ وكشف اللمة من ٢٠٢ وقوله : ليتوصاً

للصلاة في الارشاد « ليتبها للصلاة » .

و روي أنه عليه السلام دعا مملوكه مرتين فلم يجبه ، و أحابه في الثالثة فقال له  
يا بني<sup>١</sup> أما سمعت صوبي ؟ قال بلى قال فذلك لم تحسني قال أمته ، قال  
والحمد لله الذي جعل مملوكي بأعني<sup>(١)</sup> .

وعن عبد الله بن عطاء قال أدب علام لعلي بن الحسن عليهما السلام دساً ستحو<sup>٢</sup> و  
لعفوبه فأخذ له اسوا و قال « قل للذين آمنوا بغيره ، للذين لا يرحون آيات  
الله » فقال العلامة و ما أن كذلك إني لأرحو رجلاً أحسن عبادته ، و لقي أسوء  
و قال : أنت عتيق<sup>(٣)</sup> .

واسطال<sup>٤</sup> حر<sup>٥</sup> علي عني<sup>٦</sup> بن الحسن عليهما السلام فتعاقف عنه فقال له الرجل  
يا ابن أعني ، فقال علي بن الحسن عليهما السلام « عدت أعني<sup>٧</sup> »  
« سمعت له من في داره مع أهل المدينة أدب حتى حر حوه » « كان عتيقاً  
فائماً يصلي في كل من سجدة ، و قيل له في ذلك ، قال « شعرت أنني كنت أواجه  
رباً عظيماً »<sup>٨</sup>

« كان له عتق اس عت<sup>٩</sup> يأنسه بالذين منته<sup>١٠</sup> و بوله شيئاً من الدنيا و يقول  
لكن عني بن الحسن لا يؤمن علي لأحد أنه عني حم أ ، فسمع ذلك و يحمله و يضع  
عليه ولا يبره به بنفسه فقامت من عتق و فقهه ، و حسنه علم أنه هو كان محباً إلى قومه  
يسكني عليه<sup>(١١)</sup> .

و كان يقال له عتق<sup>١٢</sup> بن الحسن بن لقول رسول الله ﷺ « يا لله من عبده  
خير مني » فحمله من عتق قيس<sup>١٣</sup> من لعجم فارس « كانت أمه بنت كسرى<sup>١٤</sup>  
و قيل به عتق<sup>١٥</sup> كيت أصبحت » قال « أصبحت حائض رسول الله ، و أصبح  
جميع أهل الإسلام آمنين به »<sup>(١٦)</sup> .

و قيل له عتق<sup>١٧</sup> ما بالك إذا سورت كتمت سيك أهل الرفعة » و قال « كره

(١) علام لوري ص ٢٥٦ و ارشاد المعتمد ص ٢٤١ و في كشف الغمة ص ٢٠١

(٢) و (٣) كشف الغمة ص ٢٠٥ و ٢٠٦ .

(٤) نى (٧) المصدر ص ٢٠٧



عن أحمد بن محمد بن رسول الله، قال أعطني عنده<sup>(١)</sup>

وقال رجل لرجل من آل أبي لهب: كلاً ما أقدم ( ) فيه فأعرض عن أبي بصير عنه .  
ثم دار الكلام فسبق أبو بصير علي بن الحسين رضي الله عنهما فعرض عنه ولم يجبه . فقال له  
أبي بصير ما يمنعك من جوابي ؟ فقال ثقني . ما يمنعك من جواب الرجل ؟<sup>(٢)</sup>  
وهذا له من فلم يرمه جرح فمثل عن ذلك . قال : ثم كانت وقعة  
فلما وقع لم تنكره<sup>(٣)</sup>

قال أبو ذؤيب رابع : خلا يصلي في المسجد الحرام تحت المبرك يستوي . وسكي  
عائده ، فحمله حين خرج من الصلاة وداوه علي بن الحسين رضي الله عنهما . فقال له يا  
ابن رسول الله رأيت علي حبه كذا . لث ثلاثة أحوال يؤمنك من الخوف أحدها  
ثاني ابن رسول الله رضي الله عنه ، والذي شهد عدها . . . ثالث رجاؤه . فقال يمانية وس  
ثاني ابن رسول الله فلا يؤمنني . وقد سمعت الله تعالى يقول : فلا أنساب بينهم  
يؤمنون .<sup>(٤)</sup>

والله شهدني فلا يؤمنني لأن الله تعالى رسول . ولا يشعرون إلا أن  
ارتضى<sup>(٥)</sup>

وأما رجاؤه . . . الله يقول : يا أيها الذين آمنوا أحبوا الله وأحبوا رسول الله  
فإن أحببتم الله وأحببناكم . . .<sup>(٦)</sup>

## ﴿فصل﴾

وأيضا ذكر عنه رضي الله عنه في كشف الغممة<sup>(١)</sup> من كتاب الدلائل تأليف أبي العباس  
عبد الله بن جعفر الحميري قال : دلائل أبي بصير عن الحسن بن الحسين رضي الله عنهما كان علي بن  
الحسين رضي الله عنهما في سفر وكان يتعدى وعنده رجل فأميل عزال في ناحية فيعظم<sup>(٢)</sup> وكانوا

(١) إلى (٣) المصدر من ٢٠٧ (٤) الفدح الخاء والعش

(٤) لمؤمنون ١٠٢ (٥) الاسماء ٢٨

(٦) الاعراف : ٥٥ (٧) كشف الغممة من ٢٠٨

(٨) المصدر من ٢٠٨ (٩) تقيم المائدة يسبح ما فيها .

بأكلون على سفرة في ذلك الموضع ، فقال له علي بن الحسين : **حقاً** ، من فكل فأب  
 آمن ، فدى العزل فأقبل ينعمهم من السفرة ، فقام لرحل الذي كان نكس معه  
 بحصاة فعذف بها صهره ، فعزل العزل ومضى ، فقال له علي بن الحسين : **حقاً** ، أحقرن  
 متى لا كلمت كلمة أبداً

ومنه عن أبي جعفر عليه السلام قال : **دب** أي خرج إلى ماله ومعاً أناس من  
 مواليه وعبرهم فوصفت له ثمة لسعد بن وحيد ، طي ، كان معه قريباً ، فقال له : **طبي**  
 ، أنا علي بن الحسين ، **مقي** فطمع به رسول الله علم إلى هذا العداء ، فجاه الطي  
 حتى أكل معهم عشاء ، الله أن مكر ، ثم نحى لصبي ، فقال له بعض غلمانه : **ردّه**  
 علينا فقام نعم لأنحروا دمتي ، فلو لا فقال له : **طبي** أنا علي بن الحسين  
 بن علي بن أبي طالب : **أتمى** فاحمى به رسول الله هم إلى العداء ، وثت آمن في  
 دمتي فجاه الطي حتى وم علي لمائدة ، فكل معهم فوسع رحل من حسنة يده  
 على ظهره فعزل الطي ، فقال علي بن الحسين : **أحقرن** دمتي لا كلمت كلمة أبداً <sup>(١)</sup>  
 و تلكت عليه <sup>(٢)</sup> فاقته من حمار برصوى فجاه ، ثم أرها لسوط والفصيص  
 ثم قال : **لنه طمس** أو لا فعزل ، فاصطلب <sup>(٣)</sup> به بذلك بعداً <sup>(٤)</sup>

ومنه بسنده قال : **بم** علي بن الحسين **رجلاً** جالساً مع أصحابه إذ أقبل  
 طيس من الصحراء حتى قام بجانب ، فحسب ، فقال بعض الغوم  
 ابن رسول الله ما يقول هذه الطيس ؟ قال : **برعم** ، قال : **فلان** بن فلان المرشي فحدثه  
 بالأمر وأدب لم تر صعه منذ أمس شيئاً فوقع في فم رجل من الغوم فدرس علي بن  
 الحسين عليه السلام إلى المرشي فأناه فقال : ما لهذه الطيس تشكو ؟ قال : **وما نقول** ؟  
 قال : **تقول** إنك أحدث حسنها بالأمر في موت كذا ، كذا ، وأدب لم تر صعه شيئاً منذ  
 أحدثه وسألني أن أبعث إليك فأبأت أن تبعث به إليها حتى تر صعه ويرد إليك

(١) المصدر ص ٢٠٨

(٢) تلكأت الأمر أظنا و يوف و تنكأ عنه اعتل .

(٣) كشف العمة ص ٢٠٨



«لَهُمْ إِيَّيْ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سِرَادِقِ إِسْهَاءٍ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سِرْدَقِ الْجَلَالِ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سِرْدَقِ الْعِظَمَةِ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سِرَادِقِ الْقُوَّةِ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سِرَادِقِ لِسْرَائِرِ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَلَقِ الْحَبِيرِ لِمَسِيرِ ، وَبِاسْمِكَ الْمَلَائِكَةِ الشَّمْسَةِ ، وَبِاسْمِكَ حُرَّائِلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ ، وَبِاسْمِكَ حَاتِمِ السَّنِينَ ، وَأَنْظِفْ هَذَا الْحَجَرَ بِاسْمِ عَزِيزِي فَصَبِّحْ بِحَجَرِ الْمُنْزَلِ الْإِسْمَاءِ وَلَوْصِيهِ بَعْدَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ بْنُ الْحَسَنِ بِاسْمِهِ عَلَى الْحَجَرِ فَقَالَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي جَعَلَ فِيهِ هُوَ شَقِ الْعَدَدِ وَالشَّهَادَةِ الْمَرْفُوعَةِ لَا أُخْبِرُكَ مِنَ الْإِسْمَةِ وَالْوَصَّةِ بَعْدَ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ قَالَ فَبَرَعَ عَنِ الْحَجَرِ حَتَّى كَانَتْ يَدُيْهِ مِنْ مَوْصَعِهِ وَتَكَلَّمَ بِسَلَامٍ عَرَبِيٍّ مِنْ فَمِصْحٍ يَقُولُ يَا تَحْتَ سَلَّمَ سَلَّمَ الْإِسْمَاءُ وَالْوَصَّةُ بَعْدَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ لِعَلِّي ابْنِ الْحَسَنِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ثُمَّ فَرَجَعَ تَحْتَ مِنْ الْحَقِيقَةِ وَهُوَ يَقُولُ يَا تَحْتَ عَلِيٍّ (١)»

وَمِنْهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَحْتَ دُونَ الْوَصْفِ بِدَرْجِلٍ وَامْرَأَةٍ عَلَى الْحَجَرِ فِي لُطُوفٍ «حَدَّثَنَا وَاحِدٌ عَنْهُمَا أَنَّ مَرْبُوعَهُمْ يَمْنَعُ عَنْهُمَا قَوْلَ لِسَانٍ أَقْطَعُوهُمَا قَالَا فَبَدَّاهُ كَذَلِكَ بِدَرْجِلٍ عَلَى بْنِ الْحَسَنِ يَتَوَقَّعُونَ قَوْلَهُمَا وَفِيهِ عَرَفَ مَرْبُوعَهُمَا نَعْدَمَ مَوْصَعَهُمَا عَلَيْهِمَا فَادْحَرُوا وَفَرَّقُوا» (٢)

وَمِنْهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَحْتَ دُونَ الْوَصْفِ بِدَرْجِلٍ وَامْرَأَةٍ عَلَى الْحَجَرِ فِي لُطُوفٍ «حَدَّثَنَا وَاحِدٌ عَنْهُمَا أَنَّ مَرْبُوعَهُمْ يَمْنَعُ عَنْهُمَا قَوْلَ لِسَانٍ أَقْطَعُوهُمَا قَالَا فَبَدَّاهُ كَذَلِكَ بِدَرْجِلٍ عَلَى بْنِ الْحَسَنِ يَتَوَقَّعُونَ قَوْلَهُمَا وَفِيهِ عَرَفَ مَرْبُوعَهُمَا نَعْدَمَ مَوْصَعَهُمَا عَلَيْهِمَا فَادْحَرُوا وَفَرَّقُوا» (٢)

وَمِنْهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَحْتَ دُونَ الْوَصْفِ بِدَرْجِلٍ وَامْرَأَةٍ عَلَى الْحَجَرِ فِي لُطُوفٍ «حَدَّثَنَا وَاحِدٌ عَنْهُمَا أَنَّ مَرْبُوعَهُمْ يَمْنَعُ عَنْهُمَا قَوْلَ لِسَانٍ أَقْطَعُوهُمَا قَالَا فَبَدَّاهُ كَذَلِكَ بِدَرْجِلٍ عَلَى بْنِ الْحَسَنِ يَتَوَقَّعُونَ قَوْلَهُمَا وَفِيهِ عَرَفَ مَرْبُوعَهُمَا نَعْدَمَ مَوْصَعَهُمَا عَلَيْهِمَا فَادْحَرُوا وَفَرَّقُوا» (٢)

وَمِنْهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَحْتَ دُونَ الْوَصْفِ بِدَرْجِلٍ وَامْرَأَةٍ عَلَى الْحَجَرِ فِي لُطُوفٍ «حَدَّثَنَا وَاحِدٌ عَنْهُمَا أَنَّ مَرْبُوعَهُمْ يَمْنَعُ عَنْهُمَا قَوْلَ لِسَانٍ أَقْطَعُوهُمَا قَالَا فَبَدَّاهُ كَذَلِكَ بِدَرْجِلٍ عَلَى بْنِ الْحَسَنِ يَتَوَقَّعُونَ قَوْلَهُمَا وَفِيهِ عَرَفَ مَرْبُوعَهُمَا نَعْدَمَ مَوْصَعَهُمَا عَلَيْهِمَا فَادْحَرُوا وَفَرَّقُوا» (٢)

إلى عبدالمطلب بن مروان أمير المؤمنين من علي بن الحسين أمّا بعد فإنك قد كنت  
يوم كذا وكذا من ساعه كذا وكذا من شهر كذا وكذا منكدا وكذا ، وإن رسول الله  
نأني وأحسبني أن الله قد شكر لك ذلك وثبت ملكك وراذك برهة ، وطوى الكتاب  
وحتمه وأرسل به مع علام له علي بغيره ، أمره أن يوصله إلى عبدالمطلب ساعه يقدم  
عليه ، فلمّا قدم العلامة أوصل الكتاب إلى عبدالمطلب فلمّا نظر في تاريخ الكتاب  
وحده موافقاً لذلك الساعه التي كتب فيها إلى الحجاج فلم يشك في صدق علي بن  
الحسين عليه السلام ، ورح فرحاً شديداً ، بعث إلى علي بن الحسين عليه السلام بوقر راحلته  
ودراهم ثواباً لما سرّه من الكتاب (١)

ومنه عن سهل بن عمرو قال : حججت ودخلت على علي بن الحسين عليه السلام  
فقال لي يا معشر ما فعل حرمله بن كاهل الأسدي ؟ قلت : تركته حتى بالكوفة ،  
ول فرغ يده ثم قال : اللهم أدفعه حرّاً الحديد ، اللهم أدفعه حرّاً اسار ، قال  
فانصرفت إلى الكوفة وقد حرج به المختار بن أبي عسده وكان لي صديقاً فركت  
لاسلم عليه ووجدته قد دعا بدابته وركبها فركت معه حتى أتى الكوفة فوقف  
ودفوف منتظر لشيء ، وقد كان وحته في طلب حرمله بن كاهل فأخضر فقال الحمد لله  
كدي مكسبي منك ، ثم دعا بالحرّ أرق قال : اقطعوا يديه فقطعت ، ثم قال اقطعوا رجليه  
فقطعت ، ثم قال لدار اسر ، فأتى بطن قص (٢) ثم جعل فيها ، ثم ألهمته فيه البار حتى  
جثرو ، فقلت سبحان الله سبحان الله فاشتعب أبي المختار ، وقال هم سحج ،  
فبعت له دخلت على علي بن الحسين عليه السلام فسألني عن حرمله فأخبرته أنني تركته  
بالكوفة حياً فرفع يديه وقال : اللهم أدفعه حرّاً الحديد ، اللهم أدفعه حرّاً اسار ،  
قال المختار : الله الله أسمعني عني بن الحسن يقول هذا ؟ فقلت : الله الله لقد سمعته  
يقول هذا ، فزل المختار وصلني ركعتين ثم أطال ، ثم سجد فأطال ، ثم رفع رأسه  
وهب و مضى معه حتى انتهى إلى باب داري فقلت له : إن رأيت أن تكرمني بأن  
تزل وتفتدني عندي ، فقال : يا سهل وتجبرني أن علي بن الحسين عليه السلام دعا الله

(١) المصدر ص ٢٠٦ . (٢) الطن - صم الطاء - : حرمة لقص

بثلاث دعوات فحبا به الله فيب على يدي<sup>١</sup>، ثم تسألني لأكل عسك، هذا يوم صوم شكر  
الله علي ما وفقني له<sup>(١)</sup>.

ومن كتاب اساقب لاس طلحة<sup>٢</sup> عن اس شهب الرُّهري<sup>٣</sup> أنه قال  
شهدت علي بن الحسين ع<sup>٤</sup> يوم جمعة عند طلح بن مروان من امدسه إلى الشام  
فأثقله حديداً ووكّل به حفّاً ما في عدة وجمع، فاستأذنتهم بالتسليم عليه، وانوديع به  
فأذنبوا لي فدحت عليه وهو في فتة ولا فاد في رحله وأعل في يديه فكبت وقلب  
ودب ثمي<sup>٥</sup> كور في مكابك وثب سالم فقال لي يا رهري<sup>٦</sup> أظنّ هذا مما ترى  
علي وفي عنقي ثم يكرسي أم لو شئت ما كان وأنه إن بلغك وبأمثالك ثم ليذكرك  
عبد الله<sup>٧</sup> ثم خرج يده من امد<sup>٨</sup> ورحليه من امد<sup>٩</sup> ثم قال يا رهري<sup>١٠</sup> لأحر  
معه علي دامر لئس من امدسه، فما لئنا إلا أربع ليل حتى قدم لموكون به  
يطلبونه من امدنيه فما وجدوه وكتب فيمن سألهم عنه، فقلوب بي إن سره  
متوعاً، إنه سارل وجرن حوله لاسم برنده، وأصحب وم<sup>١١</sup> حرد بن محمله إلا  
حديثه قال لرُّهري<sup>١٢</sup> فتمص بعد ذلك علي عند طلح بن مروان فسألني عن عبد  
بن الحسن ع<sup>١٣</sup> فحمره فقال لي إنه ح. في يوم ففده الأعوان فدحل علي فقال  
ما أبوأنت، فعلت، ثم عدي. فقال لا أحب، ثم خرج فوالله لقد صلا<sup>١٤</sup> وبني<sup>١٥</sup>  
جميعه، قال لرُّهري<sup>١٦</sup> فقلب يا أمير المؤمنين نس علي بن الحسن حيث نط<sup>١٧</sup>  
إنه مشعول<sup>١٨</sup> ربه فقال حرد سعل مثله فبعم<sup>١٩</sup> شعل به، كان لرُّهري<sup>٢٠</sup> إذا  
علي بن الحسن ع<sup>٢١</sup> سكي ويقول رين لعاندس

❖ ( ذكر طرف من اخلاق الامام الخامس ) ❖

❖ ( ابى جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام و صفاته و كراماته ) ❖

قال بن طلحة<sup>٢٢</sup> هو باقر العلم و جامعده، وشهر علمه و رافعه، و متعوق

(١) المصدر من ٢٠٩

(٢) مطالب السؤل من ٧٨

(٣) المصدر من ٨٠ .

دُرَّة وراصعه ، وسمي دُرَّة وراصعه ، صاقله ، ودكا عمله ، وطهرت نفسه ، و شرف  
 أخلاقه ، و عمرت بطاعة الله أوقاته ، و رست في مقام التقوى قدسه ، و طهرت عليه  
 سمات الإردلاف<sup>(١)</sup> و طهاره لاحتيا ، فالماقت تسقى إليه ، و الصفات يقرى به  
 قال وله ثلاثة ألقاب باقر العلم ، والشاكر ، و لهادي ، وأشهرها الباقر ،  
 وسمي به لثبته في العلم - وهو توسعه فيه - .

وأما مناقبه الحميدة وصفاته الحميلة فكثيرة منها

قال أفلح مولى أبي جعفر عليه السلام خرج مع محمد بن علي عليه السلام حاجاً فلما  
 دخل المسجد نظر إلى الباب فبكى حتى غاصت عيناه فقال لي ويحك يا أفلح ولم لأبكي  
 لعل الله تعالى أن ينظر إليّ منه برقة فأقود بها عبده عدداً ، قال ثم طاف بالبيت  
 ثم جاء حتى ركع عند مقدم ورفع رأسه من سجوده فإذا موضع سجوده مثل من  
 كثره دموع عينيه ، وكان إذ صحت قال اللهم لاتمقني<sup>(٢)</sup> .

و قال عبد الله بن عطاء ما رأيت العلماء عند أحد أصغر علماً منهم عند أبي جعفر  
 عليه السلام ، لقد رأيت لحكم عنده كأنه معلم<sup>(٣)</sup>

و روي عنه ولده جعفر عليه السلام وقال كان أبي يقول في خوف الليل في تضرعه  
 « أمرتني فلم أؤتمر ، وبهيتني فلم أرحر ، وبأبدا عندك من يديك ولا أعتذر »<sup>(٤)</sup> .

و قالت سلمى مولاة أبي جعفر عليه السلام كان يدخل عليه إخوانه فلا يرحلون  
 من عنده حتى يطعمهم طعام الطيب ، ويكسوهم الثياب الحسنة ، ويبس لهم الدراهم  
 فيقول له في ذلك يمينٌ منه ، فيقول يا سلمى ما حسنة الدنيا إلا صلة الإخوان  
 والمعارف ، وكان يحبر بحمائمه والسنائم إلى ليل ، وكان لا يمل من محاسبة  
 إخوانه<sup>(٥)</sup>

(١) قال الجوزي في بهايه و في حديث الباقر عليه السلام « مالك من عيشك الالة  
 ترد لك إلى حياك » أي تتركك إلى موتك .

(٢) و (٣) مطالب المؤول من ٨٠ وقوله « لاتمقني » البقت - أشد التمسب

(٤) و (٥) المصدر من ٨١ .

وقال الأسود بن كثير شكوت إلى أبي جعفر عليه السلام الحاحاً وحجاً، الإحوان فقال نأس لأح أح يرعاه عتاً ويقطعك فقيراً، ثم أمر علامه فأخرج كساً فيه ستمائة درهم فقال استمع هذه فإذ فرغت فاعطني، وقال «اعرف أمدوة لك في قلب أحيث بما له في قلبك»<sup>(١)</sup>

و بعد عن أبي الرضا عليه السلام من علم لمكي أنه قال كتب عند حاتم بن عبد الله فاتته علي بن الحسن عليهما السلام ومعه مائة دينار وهو صبي فقال علي لاسه فقبل رأس عمته فبدا تحت من حاتم فقبل رأسه فقال حاتم من عدا؟ وكان قد كتب بصره، فقال له علي هذا أبي محمد فاستمع حاتم إليه وقال ربه، محمد رسول الله يقرأ عليك السلام فقالوا لحاتم كيف ذلك يا عبد الله؟ قال سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وأجبت عليه السلام في حجة وهو يلا عنه فقال يا حاتم يولد لامي الحسن ابن يقرأ له علي إذا كان يوم الجمعة يادى مائة ليعم سيده لعشرين فيقوم علي بن الحسن، ويؤد لعلي بن يقرأ له: محمد يا جابر إن لعبد وأوفئ مني السلام وأعلم أن بعدك بعد رؤيته يسير، فلم يعيش بعد ذلك إلا قليلاً ومات وهذه وإن كانت مائة واحدة فهي عظيمه بعدل جهلاً من المناقب<sup>(٢)</sup>

أقول و حديث حاتم قد رواه غير واحد عن الأئمة و الحصة بالعدد متقاربة

وفي إرشاد المعتمد<sup>(٣)</sup> عن عمر بن دينار و عبد الله بن عبيد بن عمير أنهما قالوا ما لعينا أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام إلا و حمل لنا البقرة والكسوة والصدقة يقول هذه معدة لكم قبل أن تلقوني.

وعن سليمان بن قرم قال كان أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام يحيرنا بالخمسمائة درهم إلى الستمائة درهم إلى الألب درهم، وكان لا يعل من صله إخوانه وقاصديه وهو مليه و راحيه<sup>(٤)</sup>

(٣) من ٢٤٩

(١) و (٢) مصابيح الزول من ٨١

(٤) إرشاد المعتمد من ٢٥٠.



و عنه عليه السلام أنه سئل عن الحديث يرسله ولا يستعمله ، فقال : « إذا حدثتكم بأحد حديث فلم أسمعته فسدني فيه أبي عن أبيه عن حدث رسول الله ﷺ عن جرثوم عليه السلام عن الله تعالى » (١)

وكان عليه السلام يقول : « بليّة الناس عليّ عصيمة ، إن دعواهم لم يسحبوا ، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا » (٢)

وكان عليه السلام يقول : « ما يعم الناس منّا نحن أهل بيت الرّحمة ، وشجرة السّوءة و معس الحكمة ، و موسى لملائكة ، و مهبط الرّوحى » (٣)

### ﴿ فصل ﴾

و أمّا كرامته عليه السلام فهي كشف العمّة (٤) من كتاب دلائل الحميري عن يريد ابن أبي حمزة قال كتب عبد الله بن جعفر عليه السلام فمر رباح بن هشام بن عبد الملك وهي نسي فقال : أمّا والله لتبهرنّ أمّا والله لمفعلنّ يا أبا من مهنمتي ، أم والله تشدونّ أحجار لورّيب ورنه موبع استفسر كنهه ، فمعتجب وقلب دار هشام من بهنمها فسمع أدي هذا من أبي جعفر عليه السلام قال فرأيت بعد صمت هشام ، وقد كتب أوليد في أن يسبهم و ينقل تر من فمقل حتى يدب الأحجار و رأيتها و منه بالأسواق قال كتب مع أبي جعفر عليه السلام فمرّنا يريد بن علي فقال أبو جعفر

(١) إلى (٣) أو شاذ المعيد ص ٢٥٠ .

(٤) المصدر ص ٢١٧ و كتاب الدلائل لابي العباس عبد الله بن جعفر بن الحسين ابن مالك بن جامع الحميري المعنى شرح النفس صاحب كتاب قرب لاسناد المعروف قال لعاشي به قدم اسكوفة سنة ينف و تسمي ومائتين ، وسمع منه أهلها و صرح بوعاليه لروى في رسالته أن قدومه لكوفة كان في سنة سبع و سبعين ومائتين سئل عن دلائل السند ابن طاووس في محاسن الحسن ص ٧ حدث عن الاعمال و أوصى لولده محمد في كشف المحنة ص ٣٥ من ينظر في كتاب المعجرات و الدلائل منها دلائل ابن جرير الطبري و دلائل الحميري ، و قال لمرورا كسلا صهر لعلامة لعلسى في « البيان الكفائي » عليك بعدالة كتاب الدلائل لعميري فيظهره وجود نسخة عنه راجع المدرسة الى صاحب الشيعة ج ٨ ص ٢٣٧

أما والله لبحر حن بالكوفة وليقتل ولبطاف برأسه ، ثم أتني به فصب في ذلك الموضع على قصه ، فجمعنا من لقصه ، ليس في المدينة قصب أنوابها معهم <sup>(١)</sup>

و منه عن أبي بصير قال قال أبو جعفر عليه السلام : « كان فيما أوصى أبي إلي إذا أتت فلا تلي عسلي أحد غيرك ، فإن الإمام لا يستله إلا إمام ، واعلم أن عبدالله أحك سيدعو إلي نفسه فدمه ، فإن عمره قصر ، فليت مصى بي غسلته كما أمرني وأدعى عبدالله الإمامة مكانه فكان كما قل أبي ، وما لث عبدالله يسرأحتي مات ، و كالب هدم من دلالته ، بدشربا بالشبي قبل أن يكون فيكون به يعرف الإمام » <sup>(٢)</sup>

و عن حماد بن عمار قال : « دخلت على أبي جعفر عليه السلام ، أنا أريد أن أسأله عن صلاة الليل في المحمل ، قال فاستدأني فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي على راحلته حيث توجهت به » <sup>(٣)</sup>

و منه عن سعد الاسكاف قال طلب الإذن على أبي جعفر عليه السلام فقيل : لا تعجل إن عنده قوما من حوكمكم فما لبس حرج علي اثنا عشر رجلا يشتهرون لرطة ، وعليهم أقبية سمقات و حواف فسلموا و مرروا فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : ما تعرف هؤلاء الذين حرجوا من عندك من هم قال هؤلاء قوم من حوكمكم احسن ، قال قلت و يطهرون لكم ؟ فقال نعم يعدون عليا في حلالهم و حرامهم كما تعدون » <sup>(٤)</sup>

و منه عن أبي عبدالله عليه السلام قال سمعت أبي يقول ذات يوم : إنما هي من أحلي حمص سبي ، فحسب ذلك فما زاد ولا نقص <sup>(٥)</sup>

و عن محمد بن مسلم قال سرت مع أبي جعفر عليه السلام ما بين مكة والمدينة وهو على بعلة وأنا على حمار له إذ أقبل دئب يهوي من رأس الحبل حتى دنا من أبي جعفر عليه السلام فجلس البعلة و دنا الدئب حتى وضع بده على القربوس و تطاول بحطمه <sup>(٦)</sup> إليه وأصغى إليه أبو جعفر عليه السلام ما دمه مليا ، ثم قال : اذهب فقد فعلت ، فرجع

هو بهرول . فقال لي تدري ما قال ؟ قلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم ، قال :  
 إني قال لي يا ابن رسول الله !<sup>(١)</sup> رويحتي في دينك الحبل : قد عسر إليها ولادها .  
 ودع الله أن يحلصها ولا يسلط أحداً من سلمي على أحد من شيعتكم ، قلت : قد  
 فعلت<sup>(٢)</sup> .

ومنه عن عبد الله بن عطاء المغيرة قال : اشتقت إلى أبي جعفر عليه السلام وأبامكة  
 فعدمت اندية ما فذهبها إلا شوقاً إليه فأصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد فاستهبط  
 إلى بابه نصف الليل فقلت : أسرقه الساعة أو أنظره حتى يعصم فإني لأفكر في  
 ذلك ، سمعته يقول : يا حذريه افتح الباب لأمير عطاء فعد أصابه في هذه الليلة برد و  
 ذى . قال : فحارب ففتح الباب ودخل<sup>(٣)</sup> .

ومنه عن أبي عمارة بن محمد قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام في اليوم الذي  
 تمس فيه<sup>(٤)</sup> أوصابي بأشياء في غسله وكفه وفي دحو له قبره قال : فقلت : يا أبا عبد الله  
 ما رأيت مداشتك أحسن منه مثل اليوم ما أرى عليك أثر الموت ، فقال : يا بني  
 أما سمعت علي بن الحسين عليه السلام يباري من وراء الحدار يا جندب فقال عجل<sup>(٥)</sup> .  
 ومنه عن حمزة بن محمد الطناب قال : أتيت باب أبي جعفر عليه السلام فاستأذن عليه  
 فلم يأذن لي وأمر لعيبي فخرجت لي ممر لي وأنا معصوم فطرحني بمسي على سرير  
 في الدار وذهب عني النوم ، فجعلت أفكر وأقول : لي من إلى المرحضة تقول  
 كذا ، ولعديريه تقول كذا ، ولريديتي تقول كذا ، فيصد عليهم قولهم ، وأنا أفكر  
 في هذا حتى نادى المباري : يا أبا عبد الله يندق<sup>(٦)</sup> ، فقلت : من هذا ؟ فقال : رسول أبي جعفر  
 فخرجت إليه فقال : أحب فأحبني أبي علي<sup>(٧)</sup> ، فمضيت فقلت : أحب إليه قال  
 : يا ابن جندب لا إلى المرحضة ولا إلى القديرة ولا إلى الريديتي ولا إلى الجرويرة ولكن  
 إليما أمتك حجتك لكذ وكذا ففعلت<sup>(٨)</sup> وقلت به<sup>(٩)</sup> .

وعن مالك الجهمي قال : كنت قاعداً عند أبي جعفر عليه السلام فظرت إليه و

(١) كشف الغمّة ص ٢١٧

(٢) لي (٤) كشف الغمّة ص ٢١٨ نقل كلها من دلائل العميرى

جعلتُ فُكْرِي في نفسي وأقول لعل عظمته الله وكرمته جعلتك حجة على خلقه  
والصالح إليّ وقال يا ميث الأمر أعظم مما تذهب إليه<sup>(١)</sup>

ومنه عن حابر قال «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «لا يخرج على هشام  
أحد إلا قبله» فقلت لريد هذه المقالة، فقال «يحيى سهد هشاماً ورسول الله  
عليه السلام ليست عنده فلم ينكر ذلك ولم يعبره» فوالله لو لم يكن إلا أنا وآخر لخرجت  
عليه»<sup>(٢)</sup>

ومنه عن أبي لهديل قال قال لي أبو جعفر عليه السلام «يا أبا الهديل إنّه لا  
يحمي عليك ليلة القدر إن الملائكة يطعمون ما فيها»<sup>(٣)</sup>

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال «كان في دار أبي جعفر عليه السلام فاحته وسمعتها وهي  
تصيح، فقال تدرون ما تقول هذه الفاحته» قالوا لا، قال يقول فقد تُكلم  
وقد تُكلم، بعدها قيل أن يعبد ثم أمر بدسجها»<sup>(٤)</sup>

ومن كتاب الخرائج والخراج<sup>(٥)</sup> للإمام قطب الدين أبي الحسين سعد  
ابن هبة بن الحسن البرقي رحمه الله في معجرات سيدنا محمد صلى الله عليه وآله  
ابن كثير المصري قال «قلت لسائر علي عليه السلام ما حوّل المؤمن على الله» فصرف وجهه  
فسأله عنه ثلاثاً، فقال من حقّ المؤمن على الله أن لو قال لثلاث لجله أقلي لأفد  
وظفرت والله إلى الجله أني كاتب هناك وقد جرت كك معمله فأشار إليها قرني فلم  
أعند»

ومنه عن أبي الصّاح الكعبي قال «صرت يوماً إلى باب سيدنا الباقر عليه السلام  
وفرعت الباب فخرجت إليّ وصعقني» فضربت بيدي إلى رأس ثديها وقلت  
لها قولي لمولاه «يحيى يا صاحب فصاح من داخل الدار» أخرج لا أم لك، فدخلت  
فقلت يا مولاي ما قصدت ربة ولا أردت إلا ردة ما في نفسي فقال صدقت لئن

(١) لي (٤) كشف الغمّة ص ٢١٨، كل كلاهما من دلائل العمدة

(٥) ص ١٩٦ من منه الملتحق بالرسيد وكتابة لائر

(٦) أبعد المطلة، مططها، و لغوس أو الاماء ملاء حتى بعض، وأهدب المرأة

أشرف ثديها وكسب.

ظنتم أن هذه الحذران تحبباً بصادركم كما تحبباً بصادركم إذا لافق بيننا وبينكم  
في بيتك أن تعود لمنكسب<sup>(١)</sup>

ومنه أن حادثة لوائسته دخلت على الباقر عليه السلام فقال : ما الذي أظأبت  
عني ؟ فقال : بمأص عرس في معرق رأسي شغل قلبي ، قال : أرينيه فوضع الباقر  
يده عليه ودا هو سود ، ثم قال : هاتوا لها المرآة فطرب وقد اسود ذلك الشعر<sup>(٢)</sup>  
ومنه عن أبي بصير قال : كتب مع الباقر عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله  
وأعداً حدثت معات علي بن الحسن عليه السلام ودخل المصور ودود بن علي قبل أن  
أقصى الملك إلى ولد لعناس ، ما عهد لآ داود إلى لداقر عليه السلام فقال : ما مع  
لداو يعني ؟ قال : مني ، قال : مني ، قال : لا تذهب الأيتام حتى يلي  
أمر هذا الخلق ، وقد أعدي لرجال وملك شرف وعربا ويطول عمره فيها  
حتى يجمع من كنوز الأموال ما لم يجمع لأحد قبله فعم داود ، وأحمر لداو يعني  
بذلك وقيل إليه لداو يعني ، قال : ما معني من الخلق البث لا إحلالك فما الذي  
أحمرني به ؟ قال : هو كائن ، قال : وملك من ملككم ؟ قال : نعم ، قال : وملك  
بعدي أحدم ولدي ؟ قال : نعم ، قال : فمده سي أمته أكثر أم مدنا ؟ قال  
مدنكم أطول ولينتمن هذا الملك بينكم ؟ يلعبون به كما يلعبون بالكرة هذا  
ما عهده لي أبي ، فقلت لداو يعني معجب من قول لداقر عليه السلام ،

ومنه عن أبي بصير قال : قلت يوماً للباقر عليه السلام : أنتم ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟  
قال : نعم ، قالت : ورسول الله وارث الأنبياء ، كلهم ؟ قال : نعم ورث جميع علومهم ،  
قلت : أنتم ورثتم جميع علم رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، قلت : وأنتم تقدرون أن  
تحيو الموتى وترؤوا الأكمه والأرمن وتحرروا الناس بما يأنكون ويدخرون في  
بيوتهم ؟ قال : نعم ، يادرس الله ، ثم قال : أدر مني يا أبا بصير فدنوت منه فمسح  
بيده على وجهي فأبصر السهل والجلل والسماء والأرض ثم مسح بيده على وجهي  
فعدت كما كنت لا أبصر شيئاً ، قال أبو بصير : فقال لي الباقر عليه السلام : إن أحسنت

أن تكون هكذا، كما أبصرت وحسانك على الله، فإن كنت بحب كما كنت و ثوبك  
الحقة؟ قلت أكون كما كنت والحقة حباً إليّ،<sup>١</sup>

ومنه عن حماد قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام من جوف من جوف رجلين، فجلس  
عليه كثير، ثم نادى من المدبرة: فسلم، فجلس، ثم قال: إن المدبرة بن عمر بن  
عبدنا بالكوفة يرغم أن معك عليك يعرفك الكافر عن المؤمنين، شيعتك من عدائك،  
قل، ما حرفتك؟ قال: مع لحقة، قال: كذب، قال: وما أسمع أشعر؟  
قال: بس كما قلت، بل يسمع لتوبي، قال: من حركك بهذا؟ قال: عدت الرئاسي  
يعرفني شيعتي من عدوتي، ولست نموت إلا بأبي، فقلت: انصرف ما يري الكوفة ذهب  
في جماعة نسال عن كثير، فلبث على عجزه، فقلت: ما رايك بعد ثلاثة أيام؟<sup>٢</sup>

ومنه وقد حثرت أله ثم عن عاصم بن ثبي حمره، قال: كذب الله،<sup>٣</sup>  
يوماً إلى حائطه، وأما عن سليمان بن خالد، فسريراً فليلاً فلهذا حلال فقال عليه السلام:

هما سارقان، فاحدهما فاحدهما عبيد، فقال: سؤفته منهما، فقال سليمان: بطلق  
في ذلك الحبل مع هذا لعلهم لا يفسد، ثم أخذ في أذنيه، فدخل، فاستخرج  
ما فيه، وحمله لعلهم لا يفسد، فوجد في رجليه، فمسي، فاحمر، فمسي، فقال: صاحبهما  
حاضر، وعائت سيحضر، فاستخرج عينة أخرى من موضع آخر في الكهف، وعاد إلى  
المدينة، فدخل به حب، فاعين، فوجد كأنه شئ على حماره، فإذ لوالي أن يعاقبهم، فقال  
الناظر عليه السلام: لا تعاقبهم، وادّهما على الرّجل، وقطع له من فقال أحدهما: لمد  
قطعا بحق والحمد لله الذي أحسن نبي، فطعمي على يد رسول الله ﷺ، فقال: لمد  
سقتك يداك، ثم فصع، إلى الحقة بعشرين سنة، فمسي بعد قطعه عشرين سنة، وبعد  
ثلاثة أيام حصر صاحب العينة، فإذ حرك في فقال له الناظر عليه السلام: أحركك بها في عيبك

فمسي ألب دسار لك، وألب لعيرك، فمسي من ألبان كذا، وكذا، فقال: يا أحمرني  
بصاحب الألف وما اسمه وأين هو علمت أنك لا تعلم المقرص الطاعة، فقال: هو  
ثمد بن عبد الرحمن، وهو رجل صالح، كثير الصدقة، والصلاة، وهو الآن على أساب

يستظرك فقال الرجل - وهو بربري نصراني - آمنت بالله الذي لا إله إلا هو وأنّ محمداً عبده ورسوله ، وأسلم » (١) .

ومنه دوى الحسن بن راشد قال : « ذكر ردد بن علي فتقصته عند أبي عبدالله عليه السلام فقال لا تفعل رحم الله عمي ريداً فإنه أتى لي أبي فقال إني أريد الخروج على هذا الطغية فقال لا تفعل ياريد فإنه أخاف أن تكون استغول المصلوب بظهر الكوفة ، أما علمت ياريد أنه لا يخرج أحد من ولد فاطمة على أحد من السلاطين قبل خروج لسفاسي إلّا قيل ، وقال لي يا حسين إن فاطمة قد أحصت زوجها فحرم الله دريتها على الناس ، وفيهم رجل ثم أودعها لكتاب لدين اصطفي من عمادنا فمنهم من ظالم لنفسه ومنهم منعتهم سبق بالحيرات ، فالظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام ، واعتقد العرف بحق الإمام ، السابق بالحيرات هو الإمام ، ثم قال يا حسين إنما أهل بيت لا يخرج من الدّيب حتى تفر لكل ذي فضل بعصمه » (٢) .

ومنه دوى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « إني لأعرف رجلاً لو قام بشاطي ، لبحر لعرف دواب البحر ، ثم بها وعمتها وحالاتها » (٣) .  
ومنه أن جماعة أسأدوا على أبي جعفر عليه السلام قالوا فاما صرنا في الدهير إذا قراءة السري بينه بصوت حسر يفر ، ويسكي حتى أبكي بعض وما نهم مما يقول شيئاً ، فظننت أن عنده بعض أهل الكتاب استقرأه فلما تقطع الصوت دخلنا عليه فلم نر عنده أحد فقلنا لقد سمعنا قراءة السري بينه بصوت حزين ، قال ذكرت معجزة ليس التي فأبكي » (٤) .

ومنه دوى عن عيسى بن عبد الرحمن عن أبيه قال : « دخل ابن عكاشة بن محصن الأسدي على أبي جعفر عليه السلام وكان أبو عبدالله عليه السلام قائماً عنده فقدم إليه عساً ، فقال : حنة حنة يأكله لشبع لكبير والصبي الصغير ، وثلاثة وأربعة يأكله من يطن ، أنه لا يشبع فكلوا حنين حنين فإنه يسحب » ، فقال لأبي جعفر عليه السلام لا شيء لا تروّح

أدع الله وقد أدرك المروءية ، وبس يديه صرته محتومة فقال سبحي بحس من يربو  
 يرل دارمومون فني لذلك ما أني ، فدخل على أبي جعفر عليه السلام فقال ألا خيركم  
 عن ذلك البعث من الذي دك بكم ودهوا وشرو بهذه الصرّة حاريه ، فأثما الحس  
 فقال قد بعث ما كان عدي لا حريش حديهما أمثل من الأخرى ، فلما فأخر حهما  
 حتى ينظر إليهما فأخر حهما فلما بكم بسعد هذه السئلة قال بسعين يسر  
 قلما أحسن ، قال لأبعض من سعة ديسر فقل بشر بمت هذه الصرّة ما بلغت  
 وما يدري ما فسر ، وكان عنده حلّ ثياب الرأس \* تلحده ، فدل فكوا الحات  
 وزبو فقال البعث أن لا تنكوا في ثياب من نصبت حمة من بسعين لا ديعكم فقال  
 لشيخ ادنوا ففكك \* ذ الدية ودهي سعين لا يربو ولا سعين ، فأخذوا الحاربه  
 فأحلبها على أبي جعفر \* جعفر غث عده وأخيرا بأجعفر بما كان  
 فحمدته ثم قال ما سمع قال حمده ، قال حمده في الدثيب محمود في  
 لا حرم أخريبي بكم ثبات بقت ، قال بكر ، قال كيف ولا يع في  
 البعث أسري ، لا فسدوه ، قال كان يحيى البعث من ففعدمتي ويسأل الله عليه رجلا  
 أبيس الر أن وألحده فلا يزال يلتمه حتى يقوم غني ، ففعل بي مرارا ، وفعل الشيخ  
 به مرارا ، فقال بأجعفر حده ، ففعل جده أهل الأرض موسى بن جعفر عليه السلام \*  
 و منه من ثوبه عن الصديق \* ثم قال وكان أبي في مجلس له دار  
 يوم بد طوق رأسه في أن ثم ففعل رأسه فقال قوم كيب أنتم إحدكم كم رجل  
 يدخل عليكم مدينتكم هذه في أ بعد آلاف حتى يسعركم بالسيف ثلاثة أيام  
 فيقتل من بلكم بلعون منه بلا ، لا عذر من أن يدفعوه ، \* ففعل من قابل فحدوا أحدكم  
 واعلموا أن الذي قلب لكم هو كائن لا بد ففعل بثلث أهل مدينته إلى كلامه وقالوا  
 لا يكون هذا ، ولم يأخذوا حذرهم إلا بمرسور سو هاشم حاصه ، \* ففعل بثلث  
 علموا أن كلامه هو الحق ، ففعل كان من قابل تحمل ثوب جعفر عليه السلام بعد له وسو هاشم  
 وجر حوا من أمديته وحاء بأفع من لأزرق حتى كس مدينته ، ففعل مفاثلتهم وفتح



سأههم فقال أهل المدينة لا مرداً على أبي جعفر شيئاً سمعته منه أبداً بعد ما سمعنا  
 وينا، في تهم أهل بيت لسوء بطوننا الحق أحرف من كتاب الوائدي<sup>(١)</sup>.  
 ومن كتاب محمد بن يزيد السعد مؤيد الذين أنوطا تهم من محمد بن حماد الكاتب  
 عليّ العلقمي - رحمه الله - قال: ذكر الأحرار أبو جعفر يحيى بن محمد بن حماد الكاتب  
 قال حدثت منهم قال كتب بين مكة والمدينة في دأب شح بلوح من أسيرة  
 صهر ناره ويعيب الأحرار حتى قرب مني، فأنقذت فأراه هو غلام سباعي أو ثمالي  
 وسلم عليّ فردد عليه لسلامة. من أن قال من أنه قسب إلى أبيه فقال  
 في الله قال قسب فعلى م فقال عليّ لله فعلت مما أدب قال القوي  
 قسب ثمن أبي قال لا رجل عربي قسب أبي بي، قال أب رجل قرشي،  
 قسب أبي بي قال أب رجل هاشمي قسب أبي لي، قال أب رجل علوي  
 ثم أشد وقال.

فنحن على الحوض ذؤاد<sup>٢</sup> \* ندود و يسعد و زؤاد

فما فاز من فاز إلا بنا \* وما خاب من حُبنا زاده

من سرته قال من السرور \* من سبنا ساء ميلاده

من كل غصده حمى \* فيوم لعنه ميعاده

ثم قال أما محمد بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، ثم القسب فلم  
 أنه، فلا أعلم هل صعد إلى السماء أم نزل في الأرض<sup>٣</sup>

(ذكر طرف من أخلاق الامام السادس)

(أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عيهما السلام وصفاته وكراماته (عليه السلام))

من أس طبعه<sup>١</sup> هو من عظم أهل البيت وسادتهم ذو علوم حجة، وعادة  
 مقدورة، وأوراد مواصله، ورهدة يهية، وتلاوه كثيرة، ينتفع معاني القرآن

(٢) كشف الغمّة ص ٢١٧

(١) كشف غمّة ص ٢١٨

(٣) مطالب السؤل ص ٨١ .

الكريم ، ويستخرج من بحره جواهره ، ويستخرج عجائبه ، وتقسّم أوقاته على أنواع الطاعات بحيث يحاسب عليها نفسه ، رؤيته تدرك بالآخرة ، وستماع كلامه يرهق في الدنيا والاقتداء بهديه يورث الجنة ، تورق مده <sup>(١)</sup> شهادته من سلاله النور وظهره أفعاله تصدع بأنفه من درة الرسل ، نقل عنه الحديث ، واستعد منه لعلم جماعة من أعيان الأئمة وأعلامهم مثل يحيى بن سعيد الاصبهاني ، وابن حريج ومات ابن أنس ، والثوري ، وابن عيينه ، وأبي حنيفة ، وشعبة ، وأبيو السرحاني ، وغيرهم وعدوا أحدهم عنه منته شر فوا بها وفصله كسوه

قال وله ألفا أشهرها الصادق ، ومها أصغر ، ولما صل ، والظاهر ،  
وأما ما فيه وصفاته فتلك بقوى عدد الحصر ، ويحار في أنواعها فهم أئمة  
لناصر ، حتى أن من كثرة علومه انحصرت على قلبه من سحر القوى صارت  
لأحكام التي لا يدرك عليها ، والعلوم التي ينصر الأوهام عن لا خاصة بحكمها يصف  
إليه وتروى عنه ، وقد قيل إن كتب الجهر لذي سمع - ونوارته بسوء عند انوار  
هو من كلامه <sup>عليه السلام</sup> ، وإن في هذه منتهى مدته ، ودرجة في مقام المضائل عليه  
قال وقال بن أبي حاتم : كتب عبد جعفر بن محمد <sup>عليه السلام</sup> رجاء آدم فقال  
سفيان الثوري بالباب ، فقال ابنه له ، فحدث فقال له جعفر <sup>عليه السلام</sup> ياسفيان  
إنك رجل يظنك اسلطان وأنت في اسلطان قم فأخرج غير جعفر ود فقال سفيان  
حدثني حتى أسمع وأفهم ، فقال جعفر حدثني أبي عن حدي أن رسول الله <sup>صلى الله عليه وآله</sup>  
قال « من أعم الله عليه نعمة فليحمد الله ، ومن اسبطا لرؤي فليستعمر الله ، ومن  
حربه أمر فليقل لأحوال ولا يؤد إلا لله [ العلي ] لعظم » فلما قم سفيان  
قال جعفر حدها يا سفيان ثلاثاً وأي ثلاث ،

و قال سعيد دخلت على جعفر بن محمد عليه السلام وعليه حبة خرد كفا ، وكس.

(١) قار الخروى القصبه - معج لاف - الحى و رجل مقسم الوجه  
شد السى كعظم - اى جميل كله : كأن كن موصح مه أخذ قسماً من الجمال ، ويعبر  
لعر الوجه حسه - تكسر السى - و جمعها سيات



يواصل ويحشون ريتهم ويحافون سوء الحب ، قال فلازم بي بعدها قطعاً ربحاً <sup>(١)</sup>  
**في إرشاد المصنف رحمه الله** وكان لصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين  
 ابن علي بن أبي طالب عليه السلام من بني إحقوه حديثه أبيه ووصيه ، و القائم بالإمامه  
 من بعده وبنو علي بها عنهم بالعقل ، وكان منهم ذكر آ وأعطهم قدر ، وأحلهم  
 في العائمه والعائمه ، وعل الناس عدد من العلوم ما سارت به لركم كان وبقشر ذكره  
 في البلدان ولم يسمع العلماء عن أحد من أهل بيته من بني عمه ، ولا يني أحد منهم من  
 أهل الآثار وقلة الأخبار ولا يعلوا عنهم كما يعلوا عن أبي عبد الله عليه السلام وأصحاب  
 الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء والمعاملات ،  
 فكانوا أربعة آلاف رجل ، وكان له عليه السلام من لدلائل الواضحة في إمامته ما يهرب العقول ،  
 وحسب المحادف عن الطعن فيها بالشهاد <sup>(٢)</sup>

و قال الحافظ أبو يعين رحمته الله عن عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال قال علي  
 العباد والاصحوع ، وآثر العرلة والجنوع ، ولبي عن الرئيس والجموع <sup>(٣)</sup>  
 وفيه إن النصوص اشدع بالنسب <sup>(٤)</sup> تعاع بالنسب <sup>(٥)</sup>

و قال ابن الخوري وكان عليه السلام مشغولاً بالعبادة عن حب الرئيس <sup>(٦)</sup>  
 و عن ابن جردون أنه كتب المصنف إلى جعفر بن محمد عليه السلام لم لا تعشوا كما  
 يعشوا سائر الناس ، فأجبه ليس لنا ما تجدونك من أحده ، ولا عندك من أمر الآخرة  
 ما تروك له ، ولأنت في نعمه مبهت ولا ترها فقمه فعرأيت به فما يصنع عندك ؟ قال  
 فكتب إليه تصحبنا لتصحبنا ، فأجبه من أراد الدنيا لا يصحبنا ومن أراد الآخرة  
 لا يصحبنا ، فقال المصنف وانه لقد مررت عند من هزل الناس من يريد الدنيا ممن  
 يريد الآخرة ، وإنه ممن يريد الآخرة لا الدنيا <sup>(٧)</sup>

(١) إلى ما في كشف الغم من ٢٢٤ من كتاب الجباصي

(٢) البصير من ٢٥٣ . (٣) كشف الغم : ٢٣٢ .

(٤) كشف الغم من ٢٣٢

(٥) تذكرة الخواص من ١٩٢ من طبعه النسخ المطالب السؤل .

(٦) كشف الغم من ٢٤٠ .

## ﴿فصل﴾

وَمَا كَرِهَتْهُ عَالَمٌ فَقِي كَشَفَ الْعَمَةَ مِنْ كِتَابِ ابْنِ طَلْحَةَ <sup>(١)</sup> قَالَ حَدَّثَنَا  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَعْلُوفِ قَالَ سَمِعْتُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَجَّ ابْنُ عَبَّاسٍ سَفْسَعًا وَأَرْعَسًا وَمِائَةً  
فَقَدِمَ بِلَدِيهِمْ وَقَالَ لِلرَّبِيعِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْعَثْ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَيْمِيَّةٍ مَتَمِّعًا فَنَتَلَّى اللَّهُ  
بِهِ لَمْ يَفْعَلْهُ ، فَتَعَدَّى إِلَى رَّبِّيعٍ عِنْدَ بَيْتِهِ ثُمَّ أَعَادَ ذِكْرَهُ لِلرَّبِيعِ وَقَالَ ابْعَثْ مِنْ يَأْتِي  
بِهِ مَتَمِّعًا ، فَتَعَدَّى عَنْهُ وَرَسَلَ إِلَى الرَّبِيعِ لَمْ يَفْعَلْهُ قَسَحَهُ أَعْلَطَ عَلَيْهِ فِيهَا وَآمَرَ أَنْ  
يَبْعَثَ مِنْ جَعْفَرٍ جَعْفَرًا فَعَمِلَ ، فَلَمَّا نَافَى قَالَ لَهُ الرَّبِيعُ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ ذَكَرَ اللَّهُ  
وَقَاتِلَهُ فَمَا أُرْسِلَ إِلَيْكَ لَمْ يَدَافِعْ لَهُ عَنِ اللَّهِ ، فَقَالَ جَعْفَرٌ لَأَحُولُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ،  
ثُمَّ رَأَى الرَّبِيعُ أَعْلَمَ الْمَحْذُورَ بِمَحْذُورِهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ جَعْفَرٌ عِنْدَهُ أَوْعَدَهُ وَأَعْلَظَ وَقَالَ  
يَا عَبْدُ اللَّهِ اتَّخَذَكَ هَؤُلَاءِ لِعَرَايَ بِأَمَانٍ سَعْنُونَ إِيَّائَكَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَلْحَدُوا فِي سُلْطَانِي  
سَعْيِي الْعَوَئِلَ ، فَنَتَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَقْبَلْتُ وَقَالَ لَهُ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ الْيَوْمَ مِنْ ذَلِكَ لَسَبَحَ  
أَعْطَى فُشْكَرًا ، وَبَيْنَ أَيَّامِ أَسْلَى فَعَمِرَ ، رَأَى يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ مِنْ ذَلِكَ لَسَبَحَ  
فَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ يُونُسَ ذَلِكَ مَعَهُ وَنَافَى ، عِنْدِي أَعْبَدَ اللَّهُ ، أَنَا أَسْرِي ، لَسَبَحَ ،  
أَسْمِعِ الْبَاحِيَةَ ، الْفُلُوسَ لَعَالَمُهُ ، حَرَّكَ اللَّهُ مِنْ دِيَارِهِمْ أَفْصَلَ مِنْ حَرِّي وَيَا أَرْحَمَ  
عَنْ أَرْحَمِهِمْ ، ثُمَّ تَنَافَلَ يَدَهُ فَخَضَمَهُ مَعَهُ عَلَى فَرَاشِهِ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ طَلِيبُ فَايِي  
بِالْعَبِيدَةِ فَجَعَلَ يَعْلَمُ لَحِيهِ جَعْفَرُ بَيْتَهُ حَتَّى تَرَكَهَا يَعْطَى ثُمَّ قَالَ قُمْ فِي حَقِّهِ اللَّهُ  
كَذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ يَا رَّبِيعَ الْخَلْقِ أَعْبَدَ اللَّهُ حَيْرَتَهُ وَكُسُوتَهُ ، أَصْرَفَ أَعْبَدَ اللَّهُ  
فِي حَقِّهِ وَكُسُوتَهُ وَأَصْرَفَ ، قَالَ لَهُ الرَّبِيعُ فَاحْفَظْهُ وَقُلْ بَنِي قَدَرْتُ فَمَلَكَ مَالَهُ  
وَهُوَ رَأَيْتَ بَعْدَ مَا لَرَأَيْتَ فَمَا فَلَبَّ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ حِينَ دَخَلَ قَالَ فَلَبَّ اللَّهُ اللَّهُمَّ  
حَرِّسِي بَعْدَكَ الَّتِي لَا تَمَامَ ، وَارْكَعِي بَرَكَتِكَ الَّتِي لَا يَرَامُ ، وَاعْمَلِي بِقَدَرَتِكَ عَلَيَّ  
وَلَا أَهْلِكَ وَأَنْتَ رَحَائِي ، اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ أَنْ تَحْلُمَ أَعْدَاءِي وَأَحْدِدَ ، اللَّهُمَّ ذَكِّرْ دُفْعَ  
فِي بَحْرِهِ وَاسْتَعِذْ بِكَ مِنْ شَرِّهِ « فَعَمِلَ اللَّهُ بِي مَا رَأَيْتَ .

(١) كَشَفَ الْعَمَةَ ص ٢٦٣ ، وَمَطَالِبُ السُّؤُولِ ص ٨٢ .

و منه قال ليث بن سعيد - حجبته سنة ثلاث عشرة و مائة فبقيت مكة فلما  
صلى العصر رفعت أذني - إذ أنا برجل حالي وهو يدعو فقال يا رب يا رب  
حتى انقطع نفسه ، ثم قال رب رب حتى انقطع نفسه ، ثم قال يا الله يا الله حتى  
انقطع نفسه ، ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ، ثم قال يا رحيم يا رحيم  
حتى انقطع نفسه ، ثم قال يا أرحم الراحمين حتى انقطع نفسه سبع مراراً (١) ، ثم  
قال اللهم إني أشهي من هذا لعب وأصعبه ، اللهم رب بردي قد أحده ،  
قال بيث فوالله ما ستم كلامه حتى نظر إلى سلة مملوءة عناء وليس على الأرض  
يومئذ عب و مردب حديد من موضوع فأراد أن يأكل ففعل له أما شريكك هذا  
لي ولم ؟ قلت لا أتيت تدعوه أما وقر ، فقال لي نعمت فكأن ، ولا جأ شدة  
فتمدح فأكل شئاً لم أكل مثله قط ، و إذا عب لأعجم له فأكل حتى شعب  
وأسأله لم بعض ثم قال لي جد أحد الذين إليك فعب أمة من بني  
عيسى عليهما فقال لي يا عيسى حتى ألتصق به فوالله لو واحد وارتدى  
بلا حر ، ثم أحد العرب للذين كان عليه فحملهم على بده ورس فأعند حتى  
يد ، كان يامسح لعه رجل فوالله أكسي كسائك الله فدفعها له فحجب الرجل حر  
فقلت من هذا ، قال جعفر بن محمد قال ليث فطلبه لأسمع منه فلم أحده  
فل علي بن عيسى - رحمه الله - حديث ليث مشهور وقد ذكره جماعة من  
الرؤوف و بلة الحديث ، وكذلك قال في قصته مع المنصور ثم قال من إرشاد المعتمد  
ما يقرب منها مع زيادات (٢) .

و منه قال و روي زكريا بن علي بن عبد الله بن معلق بن حميس مولو  
جعفر بن محمد بن عيسى و أحد ماله فدخل عليه جعفر وهو يحرق دابة فقال له ففتب  
مولاي وأحدث ماله ، أما علمت أن الرجل ينام على لشكل ولا ينام على الحرب ، اه

(١) أي ذكر هذا العبد يسي قول بالرحم الراحمين أي انقطاع النفس سبع مرات

(٢) كشف لعمه من ٢٢٤ و حدث ليث بلاء محمد بن طلحة في مطالبه بمؤول  
من ٨٣ وسط اس لجوزي في اشد كرة

(٣) راجع إرشاد المفيد من ٢٥٥ .

والله لا دعوى الله عليك ، فقال له داود بن عليّ "أنهددنا يدعائك - كما تستهري - بقوله .  
 فرجع أبو عبد الله عليه السلام إلى داره فلم ير له ليلة كلفة قائماً وقاعداً حتى إذا كان السحر  
 فسمع وهو يقول في صاحاته "يدا القوة القوية ، ويادا المحل الشديد ، ويادا العزم  
 .لني كل حلتك لها دليل . اكفني هذا الطاعة ، وانتقم لي منه " فما كانت إلا ساعه  
 حتى ارتفع الأصواب بالصباح وقيل قدمت داود بن عليّ " (١)

ومنه روى أبو بصير قال دخلت المدينة وكانت معي حورية لي فأصب منها .  
 ثم خرجت إلى الحمام فلبس أصحاب لشعة وهم سوحتهون إلى أبي عبد الله جعفر  
 عليه السلام فحشيت أن يسهوني ويقولني الدخول إليه فمشيت معهم حتى دخلت الدار  
 فلما تمشيت برزني أبي عبد الله عليه السلام فطرح لي ثم قال يا أبا بصير أما علمت أن  
 صوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لا يدخلها الحب ، فاستحييت وقلت يا ابن رسول الله  
 إنني لفيت أصحاباً وحشيت أن يقولوا الدخول معهم ولأن أعود إلى مثلها وخرجت (٢)  
 قال ابن عبيد - رحمه الله - وحديث الرضا عليه السلام مستفيض بمثل ما ذكرناه من الآيات  
 والأخبار بالعيوب مما يطول تعدده (٣)

ومن كتاب الحمير (٤) عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال . قال لي أبو عبد الله  
 عليه السلام "إذا لقيت السبع ما تقول له ؟ قلت ما أدري قال إذا لعينه فقر ، في وجهه  
 آية الكرسي ، قلت عرفت عليك بعزيمة الله ، وعزيمة محمد رسول الله ، وعزيمة سليمان  
 ابن داود ، وعزيمة علي أمير المؤمنين والأئمة بعده " فانه يصرف عنك ، قال عبد الله  
 الكاهلي فقدمت إلى الكوفة فخرج مع ابن عم لي إلى قرية فإذ سبع قد اعترض  
 لنا في الطريق فمرأب في وجهه آية الكرسي وقلت عرفت عليك بعزيمة الله وعزيمة  
 محمد رسول الله ، وعزيمة سليمان بن داود ، وعزيمة أمير المؤمنين والأئمة بعده  
 فلا تحييت عن طريقنا ولم تؤدنا فإنا لا نؤدث ، فنظرت إليه وقد طأطأ رأسه وأدخ

(١) و (٢) ارشاد المفيد من ٢٥٦ .

(٣) المصدر من ٢٥٦ و ٢٥٧ .

(٤) كشف الغمة من ٢٣٤ .







قال لحاحبه إذا دخل عليّ جعفر بن محمد، فاقبله قبل أن يصل إليّ، فدخل أبو عبد الله عليه السلام فجلس فأرسل إليّ الحاحب فدعاه فطرب إليه و جعفر قاعدٌ عنده، قال ثمّ قال له عد إليّ مكانك قال وأقبل يصرب يده على يده فلما قام أبو عبد الله عليه السلام وخرج، دعا حاحبه فقال أيّ شيء أمرتك؟ قال لا والله ما رأته حين دخل ولا حين خرج، ولا رأيته، لا وهو قاعدٌ عندك<sup>(١)</sup>

و منه عن عبد العزيز بن أبي رقال كتب يقول فيهم بالربوبية، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال يا عبد العزيز صعد بي ماء أتوصاً ففعلت، فلما دخل قلبي بمسي هذا لذي قلب فيه ما قلب يتوصاً، فلما خرجت فلما بعد لعزير لا يحمل على الماء، فو ما تطلق فيهم إنا عبيد مخلوقون<sup>(٢)</sup>

و منه قيل: أراد سددته بن محمد الخروج مع زيد فبدا أبو عبد الله عليه السلام عليه فأتى إلّا الخروج مع زيد فقال له لكانتي والله بئ بعد زيد وود حشرت كما تحشرت النساء، وحشرت في هودج وصعدت ما تصعد بالنساء، فلما كان من أمر زيد ما كان جمع أصحاب لعبد الله بن محمد دماير وملكوا له وأحدده حتى إذا صاروا به إلى الصحراء وشيعوه فتسبم وقالوا له ما الذي صحتك فقال والله نعمت من صاحبكم، تبي ذكرت و قد بهاني عن الخروج فلم أطيعه وأخبرني بهذا الأمر الذي أذهب، وقال لكانتي بئ وقد حشرت كما تحشرت النساء، وحشرت في هودج فعجب<sup>(٣)</sup>

و منه عن أبي حمزة الثماللي قال كتب مع أبي عبد الله عليه السلام بين مكة والمدينة إذا التفت عن يساره رأى كلاً أسود فقال ما لك قد حاك الله ما أشد مسارعته وإذا هوشيه الطائر فقال هذا عثم يريد الحسن مات هثم الساعة وهو بطبرستان في كل بلد<sup>(٤)</sup>

و منه عن مرزم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وهو بمكة يمرارم لوسمعت رجلاً يستبني ما كنت صابغاً؟ قلت كنت أقتله، قال: يامرزم إن سمعت من يستبني فلا

صنع به شيئاً ، قال فخرجت من مكة عند الرُّؤال في يوم حارّ وألحاني الحرُّ إلى أن صرت إلى بعض العباد وفيها قوم ، فرأيتهم سمعت بعضهم يسبُّ أباعداً لله عليه السلام فذكرت قوله فلم أقل شيئاً ولو لا ذلك لأقبله <sup>(١)</sup>

و منه قال أبو بصير كان لي حارٌّ ببيع السلطان فأصاب ما لا فاتحد قديماً ، و كان يجمع انجموع ويشرب مسكراً ، يؤذي في فشكوه إلى نفسه غير مرّة فلم يمت ، فلما أحبب عليه قال يا هذا أنا رجلٌ مبتلى وأنت رجلٌ معاني ، فلو عرفتني لصاحك رحوت أن يستغديني الله بك ، فوقع ذلك في قلبي فلم تصر إلى أبي عبد الله عليه السلام فذكر له ذلك ، فقال لي إذا أحببت إلى الله فذقنا به سيأتيك فعل الله يقول إن جعفر بن محمد مع ما أنت عليه أصغر منك عني لله لحنة ، قال : فلم أرحمت لي الكوفة أبي جعفر أتني فاحتسنته حتى جالس لي فقلت : يا جعفر ، أتني عبد الله عليه السلام فقال اقرأه السلام ، قل له تترك ما عليه وأصمر له على الله بحسنة فمكى ، ثم قال : إنه أول لك جعفر هذا ، قال فحلف له أنه فل بي ما عهدت ، فقال لي حسب ما مضى ، فلم كان بعد أيام بعث إليّ ودسائي فإدا هو حلف بك دارة عريان فقال : يا أباصير ما بقي في من لي شيء ، إلا وقد أخرجته ، أما كما ترى ، فمشيت إليّ جوارياً فجمعت له ما كسوته به ، ثم لم يأت عليه إلا ينم باسمه حتى بعث إليّ أتني عليه فأمني فجعلت أحلف إليه وأعالجه حتى برز به الموت فكسب عنده حالساً وهو يحدود نفسه ، ثم عشي عليه عشية ثم أفاق ، فقال يا أباصير قد وفق لي ما حدثت لك ثم مات ، فوجدت فأتيت أباعداً لله عليه السلام وسأدت عليه فلما رحلت قال لي مبتدئاً من داخل البيت وإحدى رحلي في الصحن ولا أحرى في دهلج دارة ، يا أباصير قد وفينا ما حدثت <sup>(٢)</sup>

و منه عن عثمان بن أحر قال كتب أبو عبد الله عليه السلام رقعة في حوائج لأشربها وكتب إذا قرأت الرقعة حرقت فاشرب الحوائج وأحدث الرقعة فأدخلها في

(١) كشف الغمّة ص ٢٣٥ .

(٢) كشف الغمّة ص ٢٣٦ .

ربعلينحتي وقلت أنسأزاهي قال و قدعت عليه فقل يهشام اشتريت الحوائج  
قلت نعم قال و حرقه الرعدة و قلت أنحلتها ربعلينحتي وأقبل عليه لئلا  
أطلب البركة وهو ذا محتاج في مكّي ، قال فرمعه حصة واحدة طرحتها إلي و قال  
حرقها ، و حرقها و حبعت ففتشت الرخصة فلم أجد فيها شيئاً<sup>(١)</sup>

و منه عن سنان بن عم قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام إن لي أموالاً و  
أرجو أن يعامل بها من أجلي إن حدثت حدث أو سرق أموال ، فقال أجمع ما دلت و  
شهر ربيع و ل علي بن سماعيل فهاهنا سنان بن شهر ربيع<sup>(٢)</sup>

قال علي بن عيسى رحمه الله هذا آخر ما أوردت إسناده من كتب الدلائل  
و قد ركب كثير من بطريرك كرب و ما بالاحصاء و علي بن سنان عليه السلام<sup>(٣)</sup>

و من كتاب الراوندي - رحمه الله - في معجزات جعفر بن شهر الصادق عليه السلام  
روي عن أنس بن عمر قال كتب مني مع أبي عبدالله عليه السلام بمكة و بمصر و  
مرور و مرأه بن يندب روي عنه و هي مع صفة يهيمكون ، فقال ما شئت و قالت  
كتب و صيبي بعث من لسان هذه البقرة و قد كتبت فتحييت في أمري قال فوجدت  
أن يحييها الله إن شاء الله ، قال أله سبحانه مني مع معصني قال كلاً ما أردت ذلك ، ثم  
دعا بدعاء و ركبته و حله و مع به فقامت المرأة مسرعة فقامت عيسى بن مريم  
و ركب الكعبة فدخل لصادق عليه السلام من جمع من الناس فلم تعرفه المرأة<sup>(٤)</sup>

و منه ل علي بن أبي حمزة - رحمه الله - حجت مع له و في نسخة فجلست في بعض الطريق  
بحب حمله يسهه فحزبك شقيقه بدعاء به أفهمه ثم قال يا محمد أطمعني بما جعل الله  
فيك من رزق عذبه فظننت لي أسخنة و قد ما لبثت نحو لصادق عليه السلام و عليها عذاف  
و فيها لرطب ، فقال أذن و سم و كل ، فكلنا منها رطباً و أعذب رطب و أطيبه و

### (١) و (٢) كشف الغمة ص ٢٣٦ .

(٣) في كشف الغمة هذا آخر ما أوردت إسناده من كتب الدلائل للحميري ،  
و لست معه كلام فيه ، و لعل من كلام القيس - رحمه الله - أو كانت الزيادة في نسخة  
(٤) و (٥) لعرائع و العرائع ص ١٩٨ من طبعه المطبوع بالدار من لعلامة المجلسي

إذا نحن بأمر بي" يقول: ما رأيت كالنوم سحر أعظم من هذا فقال الصادق عليه السلام: نحن وورثته إلا نبيا، ليس فيه سحر ولا كهر، ندعو الله فيحيب وإن أحببت أن أدعوا الله فمسححت كلها تهدي إلى ميراث قد دخل عليهم و تنصص لأهلك فعمل، فقال لأمر بي بحبله نعم، فدعا الله فصار كلباً في الوقت: مضى على وجهه، فقال لي الصادق عليه السلام: أتبعه فأتبعه حتى صار لي حبة فدخل إلى مرله و جعل يصبص لأهله وورثته وحدثوا به العصا حتى أخرجوه فاصرف لي الصادق عليه السلام فأحسرتة بما كل فيما نحن في هذا الحدث إذ أقبل حتى وقف بين يدي الصادق عليه السلام وجعلت موعه سبيل و أقبل يمرح في لثراب ويعوي، ووجهه قد عدله فعاد أمر مائاً فقال له الصادق عليه السلام: هل أصاب رعي بي؟ قال: نعم ألباً وألباً

و منه روى عن موسى بن طحال قال: كتب عبد الصمد بن عمار مع جماعة فقلت قول الله لإبراهيم: "خذنا معه من الطير فصرت من إلهة أكاب أربعة من أحباس مختلفة أو من خمس واحد؟ فقال: "أحدون" أن يكمن منه؟ قلت: نعم فقال: يا طاووس يا طاووس طار إلى حصنه فقال: يا غراب يا غراب يا غراب بين يديه فقال: يا طاووس فإدبر بين يديه، ثم قال: يا حمامة يا حمامة بين يديه، ثم أمر بدسحها كلها ونظفها و نبت ريشها وأن يحلظ ذلك كله بعضه بعض، ثم أخذ برأس الطاووس فقال: يا طاووس و أيا لحمه وعظامه وريشه يسمي من غيره حتى التصق ذلك برأسه فقام بين يديه حملاً، ثم صاح بالغراب قائماً حياً والباقي و لحمه فقامت كذلك حتى قامت كلها أحياء بين يديه (٢)

و منه روى هشام بن الحكم أن رجلاً من أهل الجبل أتى أبا عبد الله عليه السلام ومعه عشرة آلاف درهم وول شريكاً معها فأتوا بها فاقبض وعياني، ثم مضى إلى مكة فلم يجد حجاً وانصرف أثره، فقال له الصادق عليه السلام: و قد قال: "أشرب لك داراً في الفردوس الأعلى حدثاً" لأنه لي رسول الله والثاني لي علي والثالث لي الحسن والرابع لي الحسين وكتب لصديقته فقلت سمع الرجل ذلك قال: رصب فمرق الصادق عليه السلام



بن له عند الله قدم صدق لا تزل ولا تزل

قال <sup>(١)</sup> وله ألعاب متعددة الكاظم وهو أشهرها ، والصابر ، والصالح والأمين وأما صافيه فكثيرة ولولم يكن منها إلا انعم به الرب بآية الكفاة دبت مسمعة و قال الشيخ الصدوق رحمه الله <sup>(٢)</sup> : « كان نوحا حسنا موسى عليه السلام أعبد أهل زمانه وأقربهم ، وأسخاهم كفاً ، وأكرمهم نفساً ، وروي أنه كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح ، ثم يعقب حتى تطلع الشمس : بحمد الله سبحانه ، فلا يرفع رأسه من الدعاء ، والتحميد حتى يعرب دوال الشمس ، وكان يدعو كثيراً ويقول : « اللهم إني أسألك الرأحة عند الموت ، والعفو عند الحساب » يكرر ذلك وكان من دعائه عليه السلام : « عظم الله من عبدك ، فليحس العفو من عبدك » وكان يسكن من خشية الله حتى يحصل حفته بمشروع ، وكان أوصل الناس لأهله ورجله ، وكان يتعمد فراء المدينة في الليل فيحمل بهم الرنديل فيه العنق والورق و ان دقيق والنمر فوصل إليهم ذلك ولا يعلمون من أي حية هو

قال عبد بن عبد الله السكري : فتمت بمدينة أطلب ديناً فأعجبني فقلت لو ذهب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام فشكوى إليه فأبنته في صعبه فخرج إليّ و معه علام معه مسك فيه فديد مخرج لمس معه غيره <sup>(٣)</sup> فأكل وأكذب معه ثم سألني عن حاجتي فذكرت له قصتي ، فدخل فلم يعم إلا يسيراً حتى خرج إليّ فقال لعلاه ذهب ثم مديده إليّ فدفع إليّ صرة فيها ثلاثمائة دينار ، ثم قام فوطني ففقت فر كبت دأيتي وانصرفت <sup>(٤)</sup> .

و روي أن رجلاً من ولد عمر بن الخطاب كان في المدينة يؤدي أبا الحسن موسى عليه السلام ويسمى إدراة ، يشتم علياً عليه السلام فقال له أصحابه دعنا نقتل هذا العاقر فهماهم عن ذلك وجرهم أشد الرجز ، وسأل عن العري فاحترأته فخرج إلى روع

(١) يعني ابن طمعة .

(٢) و (٣) الارشاد ص ٢٧٧ .

(٤) المسف : الثرمال الكبير .

به فخرج له رجل لم يدره بحماره فصاح به العمري لا توطئ رداء فتوطأ أبو الحسن  
 بنحوي بالحمار حتى وصل إليه فقال وحلّس عنده ورسله وصاحكه ، وقال كم غرمت  
 علي ررعت هذا ، فقال مائة دينار ، قال فكم ررحوأ يحصل هذه ، قال لسأعلم  
 لعب ، قال ررما قلت كم ررحوأ يعينك هذه ، قال أرزحي فيه مائتي دينار  
 فأخرج له أبو الحسن بنحوي صرة فيها ثلاثمائة دينار ، وقال هذا ررعتك على حاله  
 والله يرزقك فيه ررحوأ ، قال حسام العمري وقيل رأسه أنه أن يصفح عن ررسله  
 فتسبم إليه أبو الحسن بنحوي وأبى ررسله إلى المسجد فوجد العمري حاسماً  
 ولم ينظر إليه قال الله أعلم حيث يجعل رسالته ، قال فوثب إليه أصحابه وقالوا  
 ما فعلتك قد كتب يقول عمر هذا ، فقال لهم قد سمعتم ما قلت لأن جعل يدعو  
 لأبي الحسن بنحوي ، فحرموه ، فحرمهم فلما جمع أبو الحسن بنحوي إلى داره قال  
 لأصحابه الذين أتوا به من العمري كتب إليهم فليحضر أمره فكفوا شره  
 وذكر جماعة من أهل العلم أن أبا الحسن بنحوي كان يصل صلاته في داره إلى  
 ثلاثمائة دينار وكانت رر موسى بنحوي مثلاً

قال (١) وكان معه من ماله كما وثقه وأحفظهم لكتاب الله عز وجل  
 وأحسنهم صوتاً يقرأ أن وكان إذا قرأ القرآن يسكي ويسكي لسماعين ، وكان ابنه  
 بطبيعته يسمونه رر ابنه جديين ، سمى بالكظم لما كظمه من العيب ، وصار عليه  
 من فعل الطلبة به حتى مضى فضلاً في حفسهم ووثقهم

## ﴿فصل﴾

وأما كرامته بنحوي فمن كتاب ابن طلحة عن حسان بن حاتم الأصم أنه  
 قال قال أبي حاتم قال لي شقيق الدحي خرجت حاجاً في سنة تسع وأربعين

(١) و (٢) الإرشاد من ٢٧٨ .

(٣) سمي على بن عيسى في الكنف من ٢٤٧ .

(٤) مطالب السؤول من ٨٣ .



ومائه هم لب العارسة ، فيها أنا أنظر إلى الناس في ريسم \* كثر بهم فطرب إلى فتى  
حسن لوجه شديد السمرة ، صعب فوي ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشمله في رحله  
بعلل ، \* قد جلس منهم دأ ، فقلت في نفسي هذا الذي من الصوفية يريد أن يكون  
كأعلى الناس في صريقتهم ، \* الله لأصعب ، \* به ولا يتحتم قدوت منه فمتى رأي  
مهيلاً قال يا شفيق \* حتموا كثيراً من الغل \* بعض الناس إثم \* ثم نر كمي و  
معي فقلت في نفسي \* هذا الأمر عظيم قد تكلم به في نفسي و نطق باسمي و ما  
هذا إلا استدراج لأعدائي و لا بأسه أن يحسب \* فأتى في أثره فلم أجد له و عاب  
من عني ، فلم \* لما واقفة و دأه يصلي : أعتبوه بصبر و دموعه تجري و فقلت  
هذا صاحبني أعتني له \* سجدت و صبر حتى جلس و أقعد ، جوه فلما رأيته مهيلاً  
ول يشفق \* نبي نعت \* لمن باب و آمن و عمل صالحاً ثم اهتدى \* ثم نر كمي  
\* معي فقلت إن هذا اعتنى من الأبدال قد تكلم على سرّي مرتين ، فلم \* لم  
بأه دأ يلقي قائم نبي البشر و مدد \* كوه يريد أن يستغي ما فسمط الر كوه  
من بده في أنثر و أنا أنظر إليه فرأيت فيه من اسماء \* و سمعته يقول

أب روي إلى صلات إلى الله \* فوي إذا أردت معام

لهم \* سدي بدلي عمره فلا عذمتها قال شفيق فوالله لقد أيت البشر قد  
مع ماؤها فمد يده وأخذ من كوه وعلاه \* فوصفاً وملتى أربع ر كعب ثم ما  
ي كنب رمل فجعل بعض بيده ويطرحه في البر كوه \* يجر كوه يشر ، فقلت  
مد و سلمت عليه ورد علي سلام فقلت أطعمني من فضل ما نعم الله عليك ،  
فك يشفق ثم برال نعمة الله عليك طاهره و مدد ، فأحسن طباتك برتلك ، ثم ما ولي  
ر كوه فشر مني و دأ هو مويق و سكر ، فوالله ما شرب قط الدمنة ولا أطيب  
يحاً ، و شمع و روي \* أقمت أياماً لأشهي طعاماً ولا شراً ، ثم لم أره حتى دخل  
مكة فرأيت به بيلة إلى جنب حقة الميراب في نصف الليل قائماً يصلي بحشوع و أبى

(١) بخالي ي يتحدثني حولاً بعد ن اعد ، والخوان جمع حولي المبد والاماء

و عايشة (٢) روي من روي حوه أي نظر إليه شديداً .

وبكاه ، فلم يرل كذلك حتى ذهب الليل ، فلما رأى الصبح جلس في مصلاه مستريح ، ثم قام فصلى العداة وطاف بالبيت أسبوعاً وخرج ، فسمعته وهد له عشيته وموال<sup>١</sup> وهو على خلاف ما رآه في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه ، فقلت لبعض من رأيتهم يقولون من هذا الفتى ، فقال عبد موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقلت قد سمعت أن يكون هذه العجائب إلا لمثل هذا السيد

ومن كتب الشيخ الطهري رحمه الله في باب دلائل أبي الحسن موسى وآياته معجزة وعلاماته<sup>٢</sup> عن هشام بن سالم قال كتب بالمدينة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام<sup>٣</sup> وجمعت العوام صاحب الطوى ، وأبى بن جعفر بن علي بن عبد الله بن جعفر أئمة صاحب الأمر بعد أبيه فدحا<sup>٤</sup> أبى بن جعفر عليه السلام عن أبيه في كم نحب ، فقال في مائتي درهم خمسة دراهم فقلنا نعمي مائة ، قال رحمه الله فقل والله ما يقول أمير حثه هذا ، فقال له ما أدرى ما يقول أمير حثه قال فحرقوا صلاتاً لا يدري إلى أين يتوجه أبى بن جعفر لأجل أن قعدنا في بعض أرقه لمدينة يا كس لا يدري إلى أين يتوجه إلى من بعده يقول إلى أمير حثه ، إلى القديرة ، إلى أمير حثه ، إلى لربيتي ، فحين كدث<sup>٥</sup> ، يب حلاً شيخاً لأشرفه يومي لي بده فحمت أن يكون عسا من عبور أبي جعفر المستور ، وبيت آفة كان له بالمدينة حواسيس على من يجتمع بعد جمع إليه أبى بن جعفر فيصا<sup>٦</sup> عمده ، فحمت أن يكون منهم فقلت للأحول سمع في أبي حث على نفسي وعشت<sup>٧</sup> ، ثم يريدي يريديك فتبع عتي لا تترك فمع على نفسي ، فمخى عتي بعيداً وسمع الشبح وملك تي طمت أتي لا أفد على التحلص منه ، فم ركب أتمعه وقد عرمت على الخوف حتى وردني على باب أبي الحسن موسى عليه السلام ثم حلاني ومضى فإذا خادم بالباب فقال لي أدخل رحمتك الله ، فدخل فإذا أبو الحسن موسى عليه السلام فقال

(١) عشة فلان خدمه و روزه و اصداؤه يسابره وله موان اى عبيد

(٢) لارشاد ص ٢٧٢

لي بتداء منه إليّ إلىّ لا إلى المرحضة ، ولا إلى القدرية ، ولا إلى المعبرلة .  
 ولا إلى الرنديّة . قلت جعلت فداك متى أبوك ؟ قال نعم ، قلت متى  
 مودّ ؟ قال نعم ، قلت فمن لسانه ؟ قال إن شاء الله أن يهديك فداك . قلت  
 جعلت فداك إن أحياه بعد الله يرغمّ به الأيمان من بعد أبيه ، فقال عبد الله يريد  
 أن لا يعبد الله . قال قلت جعلت فداك فمن لسان بعدك ؟ فقال إن شاء الله أن يهديك  
 هداك ، قلت جعلت فداك فمتى هو ؟ قال لا أقول ذلك ، قلت فمتى في نفسي بقي  
 أم حبّ طريق مسألة ، ثم قلت له جعلت فداك عدلت إمام ؟ قال لا دخلني شيء  
 لأعلمه ، لا الله تعالى عظماء من بعده ، ثم قال له جعلت فداك أسألت عما كنت  
 أسأل أدرك ؟ قال سرّحت لا بدّ من أدرك فهو لذّيع ، قال فسأله فادّ ، هو  
 بحر لا يروى . قلت جعلت فداك شعبة أبيك قال قلت لهم هذا لأمر وأدعوه  
 إليهم فقد أحبّ عليّ لكتما ؟ قال من أحبّ من رشحاً فأقرب إليه وحدث عليه  
 انكسر في دار وهو الذّبح . ثمّ بيده بيّ حلقه ، قال فخرجت من عنده فلقيت  
 أبا حمزة الأنحرف فقال لي ما وراءك ؟ قلت لهدى وحدثت العتّة ، قال ثمّ لمّا  
 رآه وياضه فدخل عليه . سمع كلامه وسأله : قطعاً عليه ، ثمّ لمّا أسس أفواجا  
 فكلّ من دخل عليه قطع عنه لا بدّ من السابحي . يعني عدالة لا يدخل عليه  
 من الناس إلا قليل

ومنه عن الأنصاري . قال لي من عمّ قال له الحسن بن عبد الله ،  
 وكان هذاً وكان من أعداء أهل زمانه وكان السلطان يتفقد حذره في الناس والعبادة .  
 ورتبها استقبل السلطان في الأمر المعروف في أبي عن طبعكم بما يقصده فكان يحتفل  
 ذلك للصالحه ، فلم يزل هذه حاله حتّى حل يوماً المسجد فيه أبو الحسن موسى  
 بن جعفر فقام إلى أبيه فأباه فقال له : يا أبا عليّ ما أحبّ إليّ ما أنت فيه وأسرّني به إلا  
 أنّه ليس لك معرفة فأطلب اعرفه ، فقال له جعلت فداك وما طرفة ؟ قال  
 ذهب بعمّة وطلب الحديث ، قال عمّ ؟ قال عن فقهاء الحديث ، ثمّ عرّض على  
 الحديث قال فذهب عنك ، ثمّ جاء فعرّأ عليه فسقطه كلّهُ ، ثمّ قال ذهب فأعرف

وكان الرُّحُحُ مَعِيَّ يَدِيهِ ، قَالَ : فَمَنْ ذُو الْيَسَادِ أَمَّا الْحَسَنُ فَلَيْسَ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى  
سَبْعِهِ لَهُ ، وَلَعَلَّهِ فِي لَطَرِيْقٍ فَعَالَ لَهُ جَعَلْتُ هَذَا ابْنِي أَحْسَنَ عِلْمٍ مِنْ يَدِي اللَّهُ  
عَزَّ وَجَلَّ وَذَلَّلَنِي عَلَى مَا يَحِبُّ عَلَى عَمْرِوهِ قَالَ : وَأَحْمَرُهُ أَبُو الْحَسَنِ <sup>عَلَيْهِ السَّلَامُ</sup> بِأَمْرِ  
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ <sup>عَلَيْهِ السَّلَامُ</sup> وَحَقَّقَهُ وَمَا يَحِبُّ لَهُ أَمْرٌ حَسَنٌ لِحَسَنِ وَاعْلَى مِنْ الْحَسَنِ ،  
وَتَحَدَّثَ مِنْ عَلِيٍّ ، وَجَعَلَتْ مِنْ تَحَدُّثِهِمْ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ نِعْمٌ سَكَنَ فَعَالَ لَهُ جَعَلْتُ هَذَا  
فَمِنْ الْأَهَمِّ الْيَوْمَ ، قَالَ : يَا أَحِبُّكَ عَمِلَ ، قَالَ : بَعْدَ ذَلِكَ هُوَ وَالْغَنِيِّ  
أَسْتَدِلُّ بِهِ قَالَ : رَهَبَ إِلَيَّ تَفَثَ اسْحَرَهُ وَأَثَرٌ لِي بَعْدَ حِجْرَاتٍ عَمَلًا ، قَالَ : لَهَا  
بِفَوْلِكَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ أَوَّلِي قَوْلٍ وَهُوَ فِي رِيْطِهَا لَهَا بِحَدِّ الْأَرْضِ حَتَّى  
وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَيْهَا بِالرُّجُحِ فَجَعَلَ قَالَ : وَأَقْبَضَ يَدَهُ ثُمَّ لَرَمَ لِحَسَنِ  
وَالْعَمَادَةَ ، وَكَانَ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ يَسْكُنُهُ بَعْدَ ذَلِكَ

و منه روى عنه ثمانية من تلاميذه عن من سار قال سمع ابن شهاب في بعض الأيام  
 لي علي بن يقطين ثياباً كدمية وكار وحملة درة حبرة داه من لسان الخلو  
 مثقله بالذهب فبعد علي بن يقطين خزانة بنت أبي الحسن موسى بن  
 جعفر الطوسي ، وأبعد في حديقته بنت بنت أخته بنو عبد الله كان أخته عيسى سم له  
 فما يحملها إليه من حسن ماله فمما من لب أبي الحسن بن علي بن يقطين فمل المان  
 والثياب ورد الدرعه علي يد رسول أبي علي بن يقطين . كتب إليه ختفط  
 بها ولا تخرجها عن يدك ، فسيكون لبك بها شأن مجتهد ، ولم يعد ، ورمات علي بن  
 يقطين بردها عليه ولم يرد ما سب ذلك وجمعوا له أخته ، فلم كان بعد ذلك بأيام  
 تغير علي بن يقطين على علام كان يحتضر به فبعد عن خدمته ، وكان العلامة يعرف  
 حيل علي بن يقطين لي أبي الحسن موسى بن جعفر ، فبعث علي ما يحملها إليه في كل  
 وقت من مال وثياب وأطراف وغير ذلك ، فسعي به إلى ابن شهاب (٢٦) فقال إنه يقول

(۱) الارشاد ص ۲۷۳ .

(۲) سعی به دله سعایه و سماً عه لایمیر بم عه و وشي به ، و هی لکر سعایت

یہی مد گویا کرد و مامی

ب ما به موسى بن جعفر و يحمل إليه خمس ماله في كل سنة . وقد جن إليه لدرأه  
 التي أكرمها بها أمير المؤمنين (عليه السلام) وقت كذا وكذا فاستشاط الرشيد لذلك وعصب  
 عصاً شديداً ، وقال لا أكشف عن هذه الحال . فبين كان الأمر كما تقول . أُرهب  
 نفسه وابتعد في الوقت وطلب على من يعطى فلماً مثل من يديه قال له ما  
 فعلت ابنة التي لم يثبت بها قال هي بأمر المؤمنين عني في سبط محبوم وفيه  
 عيب قد احتفظت بها . فلما أصبحت إلّا فتحد السوط و نظرت إليها ترمكاً بها  
 و فلتها ورددتها إلى موضعها . كما أهدت بسبع مئة ذلك ، فدل أن هذه الساعة  
 قول . نعم يا أمير المؤمنين واستدعى بعض خدمه فدل له . فمضى إلى لبس العلابي من  
 داري ، فخذ مفتاحه من خادمي و افتحه ثم وضع السوط في الخافي فحشي بالسوط  
 الذي فيه حنطة ، ولم يلبث العلام أن . بالسوط محتوماً فوضع من يدي الرشيد  
 وأمر بكسر حنطه وفتح فلماً فتجده بطر إلى الدرأة فده بجالها مطوقة مدفوعة في  
 القليب فسكن الرشيد من عصبه . ثم قال علي بن يعطى أردده إلى مكانها وأمر  
 شداً فلن يصدق عنت بعدها ساعداً ، وأمر أن يسبح بحمده سنة . وأمر بصوت  
 يستدعي به أناب سود فصررت نحو حنطتها فمات في ذلك .<sup>٢</sup>

و منه روي عن محمد بن الفضل قال : اختلف الرواية بين أصحابنا في مسح  
 ابن حنبل في الوضوء أي من الأصابع إلى الكعبين أم من الكعبين إلى الأصابع .  
 فكتب من يعطى . أي أي الحسن موسى بن جعفر . إن أصبحتا قد اختلفوا  
 في مسح الرجلين فإن رأيت أن تكتب إلي بخط ما يكون عملي عليه فكتب إن  
 شاء الله ، فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام . فكتب ما ذكرت من اختلاف في الوضوء .  
 . تدي أمرك به في ذلك أن تتمصص ثلاثاً ، وتستشق ثلاثاً . وتحلل شعر لحيته ،  
 . تغسل وجهه ثلاثاً . وتغسل يديه إلى المرفعين ثلاثاً وتمسح برأسه كله . وتمسح  
 بظهره أربعين و باطنهما وتغسل رجليه إلى الكعبين ثلاثاً ولا تحالف ذلك إلى غيره .

(١) يعني به الرشيد و قوله . فاستشاط الرشيد أي التهب عصباً

(٢) لإرشاد من ٢٧٥

فلما وصل الكتاب إلى علي بن يقطين تعجب مما رسم له فبحث فجمع العبد على  
 خلافه ثم قال مولاي أعلم بما قال وأنت أمثل أمره ، فكان علي يعمل في وصوه  
 على هذا الحد ، ويخالف ما عليه جميع لشيعه مثلاً لا مرأى أحسن منك ، وسعي  
 بعلي بن يقطين إلى الرشيد وقيل إنّه قصيّ الحال ، لث ، عدل ، سيد لمعص حصيته  
 قد كثر عهدي القول في عني بن يقطين ، وأعرف أنه قد بلغه ما مله علي ، وقد وصف  
 وليس أرى في حديثه لي نقصاً ، وقد امتحنه من دأبه ما لم يزل يبرهني به ،  
 أحب أن أسري أمره من حديث لا يشعر بذلك ، فبحثت عني فعمل له إن  
 لم أوصيه بأمر يؤمن به ، اجتمع في الوصوه فتحدّثه ، وأرسل ابن حنبل  
 فاجتمع من حيث لا يعلم ، ووقوف علي وصوّه ، فعمل أحسن من هذا ، ووجد يقطين  
 به أمره ، وأنه قد مرّ مدة ورسمه ، فبقي في الدار حتى دخل وقت الصلاة ،  
 وكان عني بن يقطين يجمع إلى حديثه في الصلاة ، فعمله حاله ووصف  
 الصلاة وقف الرشيد من : أراكم كيف يصلي بن يقطين ؟ علي بن يقطين : لا ، أراه ،  
 بقاء للوضوء فتوضأ كما تقدّم ، وأراكم كيف يصلي بن يقطين ؟ علي بن يقطين : لا ، أراه ،  
 بقية حتى شرف عليه ، وحسب زاه ، ثم دراه ، كتب بن علي بن يقطين من رثم أثبت  
 من أروصه وصلاح حارة عده ، وروى عليه كتاب أبي الحسن ، ثم نقده ،  
 لأن ما علي بن يقطين يوصيكم أمر الله مني ، فعمل وحديث مره فريده وحرى  
 إسعاد ، وعس يدرك من أرفق كتاب ، ومصحح متقدّم ، أسد ، ودهر فحدث من  
 وصل بدنه وصوتك ، فقد رآه ، كتب ، بحاف عليك وسلاماً

و منه روى علي بن يقطين عن حمزة النضائي قال : خرج أبو الحسن ، سأني في بعض  
 لأت من المدينة إلى شيعه له حادثة ، فحدثني قصته وكان يثني ، أكنّا بعله ، أرا  
 على حمادي فلمّا صرنا ، وبعض الطريق عثرنا أسد فأحجم عنه ، خوفاً و

(١) انقرة - بكرى - بعل - ليه - وقوله كعصه - أي عده و به

(٢) أي شفه بقتل - (٣) الارشاد ص ٢٧٥ -

(٤) محم عن الامر - تعديم المعصية - كيف

أقدم أبو الحسن عليه السلام غير مكثرت به في الأسد يتدلل لأبي الحسن عليه السلام ويهمهم ،  
فوقب أبو الحسن عليه السلام كالدعوى إلى هممته ، فوضع الأسد يده على كتف بعلة ، و  
قد همّ شي يقضى من ديك فحمت فوقاً عظيماً ، ثم تحدى الأسد إلى حاسب انظر بى .  
وحول أبو الحسن موسى عليه السلام ، حبه إلى السلالة جعل يدعو و يجرّك شقيقه بمالم  
فهمه ، ثم أوماً بيده إلى الأسد أر امض ، فهمم الأسد هممه طويله وأبو الحسن  
عليه السلام يقول آمين ، ويصرف الأسد حتى غاب عنه و مضى أبو الحسن عليه السلام  
بوحده ، فلما بعدا عن موضع قلب له جعل يدك ماشاً هذ الأسد فقد حفته  
وأنه عليه السلام و عجب من شأنه معك ؟ فقال لي أبو الحسن عليه السلام إنه حرج يشكو بي  
عسر ، لولادة على لونه ' ' وأسأى أن أسأل الله أن يعرّج عنها ففعلت ذلك و لفي  
في روعي أنها بلدله ذكر فحسرت به ، فقال آمين في حفظ الله فلاسلط الله عليه السلام  
ولا على ذريتك ولا على أحد من شعبه شيئاً من لساع ، فقلت آمين

قال الشيخ المصنف رحمه الله والأخبار في هذا لسبب كثرة وفيما أثبتناه من

كفاية على الرسم الذي تقدم

أقول وقد تر كب بعض ما ذكره نصاً ومما بالاحصاء و كذا تم ذكر اس

طلحه

ومما أوردته الحميري في الدلائل ' ' ما رواه عن أحمد بن محمد ، عن أبي قتادة  
القمي ، عن أبي خالد لم يالي قال قدم أبو الحسن موسى عليه السلام بباله و معه جماعة  
من أصحاب المهدي عنهم في استحاضه القدمه الأولى ، قال : أمرني بشراء حوائج  
به فبظر إلي و أنا معوم فقال يا أبا خالد مالي أراك معوماً ؟ قلت هو ذا نصير  
إلى هذا الطاعية ولا آمنه عليك ، فقال يا أبا خالد ليس عليّ منه بأس إذ كان شهر  
كد و كذا في يوم كذا و كذا و ينظر بي في أول الليل في تبي أوافك إن شاء الله  
وما كانت بي همّة إلا إحصاء الشهور والأيام حتى كان ذلك اليوم فعدوت إلى أول

(١) اللبوة : أشي الأسد .

(٢) كشف الغمة ص ٢٥٠ .

الليل في المصر الذي عسى ، فلم أرل أنظره إلى أن كادت الشمس أن تغيب ،  
 ووسوس الشيطان في صدري فلم أرأحد ، ثم تحوَّلت أن أشق ووقع في قدي أمر  
 عظيم فبيدأنا كدله و... عد أقبل من ناحية العراق ، فانتظرته فوقاني  
 أبو الحسن عليه السلام ، فمما استبطى بي بعله له فقال : يا أبا عبد الله ، فلبس ليك يا ابن  
 رسول الله ، ول... لا شكر\* د... الشيطان أثبت شكك به فلبس هذا كان ذلك ، فل  
 فسررت بتخليفه ، فقال : لعمري الذي حلصت من ابطاعه ، فقال : يا أبا عبد الله  
 م... إلي عوده لا أخلص منها<sup>(١)</sup>

و منه عن عيسى ابن أبي حمزة قال : خرجت من... في مكة فأقمت بها ، ثم فلبس  
 فمما سمعته من ما أقمت به... خطبته... فمما سمعته من ما أقمت به... خطبته... فمما سمعته من ما أقمت به... خطبته...  
 المعلى إلى حبس دار أبي... ربحي الله عنه... فمما سمعته من ما أقمت به... خطبته... فمما سمعته من ما أقمت به... خطبته...  
 شديد بالمدينة فلبس... فمما سمعته من ما أقمت به... خطبته... فمما سمعته من ما أقمت به... خطبته...  
 فلبس ابتدأني فقال :... فمما سمعته من ما أقمت به... خطبته... فمما سمعته من ما أقمت به... خطبته...  
 و... فمما سمعته من ما أقمت به... خطبته... فمما سمعته من ما أقمت به... خطبته...  
 فاستخرجته فمما سمعته من ما أقمت به... خطبته... فمما سمعته من ما أقمت به... خطبته...  
 قال :... فمما سمعته من ما أقمت به... خطبته... فمما سمعته من ما أقمت به... خطبته...  
 كان لي... فمما سمعته من ما أقمت به... خطبته... فمما سمعته من ما أقمت به... خطبته...  
 أنسبه من حاربه... فمما سمعته من ما أقمت به... خطبته... فمما سمعته من ما أقمت به... خطبته...  
 فمما سمعته من ما أقمت به... خطبته... فمما سمعته من ما أقمت به... خطبته...  
 فدخلت فمما سمعته من ما أقمت به... خطبته... فمما سمعته من ما أقمت به... خطبته...  
 و منه قال علي بن أبي حمزة : كتب عبد أبي الحسن عليه السلام حسناً دأناه

(١) ورواه الكشي في الكافي ج ١ ص ٤٧٧ بسند هذا السند عن عيسى بن

ابراهيم عن أبيه عن أبي قتادة .

(٢) تبطل النظر من باب التعميل : نزل متاجراً .

(٣) كشف لعمري ص ٢٥١



رجل يها له حبيب وسلم عليه ثم جلس فقال أبا الحسن عليه السلام في كثير السؤال ،  
ثم قال يا حبيب ما فعل أخوك ؟ فقال الحبيب وهو يثب السلام فقال له عظم الله  
أخوك في أخيك فقال له وقد لي كدي من الكوفة لثلاثة عشر يوماً لسلامه ،  
فقال له يا حبيب والله بعد كنت مد إليك مومي وودع إلى امرأته مالا وقال  
لها ليكن هذا المال عندك فإذا قدم أخي فارفعه إليه قد أودع الأرض في البيت  
الذي كان يسكنه فإذا أتت أقيم فلتصحب لها والطمعا في نفسك فأتتها ستدفعه  
إليك قال علي وكان حبيب رجلاً حملاً ، قال علي فلقبب حبيباً بعدما فقد  
أبا الحسن فسألته عما كان قال أبو الحسن ، فقال يا علي صدق ؟ الله سئدي ما أراد  
ولا يفص لا في الكتب ولا في المال<sup>(١)</sup>

و منه عن إسحاق بن عمار قال سمعت العبد المذنب علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول  
نعمه قلل في نفسي شيء لمعلم متى يموت الرجل من شعته ؟ فالتفت إلي ثم  
معد فقال يا إسحاق قد كان رُشد الهجري وكان من المستضعفين يعلم علم الدنيا  
والإسلام ولا مام أولى بدت يا إسحاق اصبرم أنت مع عمرك فدعني وأنت تموت  
إلى ستم و حوب وأهل بيت لا يلبس من بعد إلا سب حتى يفرق كمنهم ويحون  
بعضهم بعضاً يسرون لا حوبهم ومن يعرفهم رحمه حتى يشمت بهم عدوهم ، قال  
قال إسحاق فبني أسع الله تبارك من في صدري ، فم يلبس إسحاق بعد هذا المجلس  
لا ستم حتى مات ، ثم مذهب لأمر حتى قام موته بأهوال ليس وأفلسوا  
فصح إفلاس فح ، ما قال أبا الحسن عليه السلام ما عذر فلان ؟ لا كثيراً<sup>(٢)</sup>

و منه قال هشام بن الحكم أبا عبد الله حاربه ممي وكتب لي أبا الحسن  
عليه السلام أشدوره فلم يرده علي حواناً فلم كان في الطواف مررت بي لعمار علي  
حار فطر لي و إلى الحاربه من بين الحوري ، ثم تأتي كنيه لأرى بشرائها  
دساً إن لم يكن في عمرها فلة ، قلت لا والله ما قال لي هذا لحر وإلا وهبها شيء

(١) كشف الغمعة ص ٢٥١ .

(٢) لكتف ص ٢٥١ و رواه الكليني في الكافي مسنداً ج ١ ص ٤٧٤ .







أخزمية<sup>(١)</sup> وأحلافه ع. س. ، وبعدة الشريعة هاشمية ، واروثة الكريمة سوية ، ومهما  
 عن من مريده كان <sup>عنه</sup> عظم منه ، ومهما فصل عن مصادقه كان أعلى رتبة عنه ، قال  
 ومما ألفته والرخص : الصابر ، الرضى ، لؤى ، وأشهرها الرضا ، ومما مناقبه  
 صفاته ومهما ما حقه الله به ، وبشهادته بعلو قدره وسمو شأنه

وذكر طرفاً من كراماته <sup>عليه</sup> وسد ذكر بعض من شاء الله

و روى الشيخ طهيد <sup>رحمه</sup> الله - <sup>(٢)</sup> عن يزيد بن سبيط في حديث طويل عن  
 أبي بصير ، أنه قال في الصفة التي فصل فيها : بني الوحيد في هذه السيرة  
 والأمر لي أبي علي سمي علي وعلي ، فأما علي الأول فعلي بن أبي طالب <sup>عليه</sup> ،  
 وأما علي الآخر فعلي بن الحسن <sup>عليه</sup> ، أعالي فهم الأول وحلمه وعصره وودّه  
 وعده ودينه ، محمد الآخر وعصره على ما يكره - الحديث .

و قال رحمه الله - <sup>(٣)</sup> في الفصل الذي ذكر فيه طرفاً من خصائصه ومصادقه  
 ، أحلافه كريمة <sup>عليه</sup> ، ول من هم من العباس ما رأيت الرضا <sup>عليه</sup> سئل عن  
 سيرة إياهم ، ولا يب أعلم منه بما كان في البر من لي وقته وعصره ، وكان المأمون  
 يمتحنه بالسؤال عن كل شيء ، فيجيب عنه ، وكان كلامه كله وحواره وتمثله  
 تراعى من المأمون لمحمد ، وكان يحمله في كل ثلاث وكان يقول : لو أتني أردب  
 أن أحمله في أقرب من ثلاث جئمت ولكني ما مررت بأية قط إلا فكّرت فيها وفي  
 أي شيء مزلت

وعنه قال : رأيت ولا سمعت بأحد فصل من أبي الحسن <sup>عليه</sup> ،  
 وشهدت منه ما لم أسمع من أحد ، وما رأيته جفا أحداً بكلام فظ ولا رأيته قطع على  
 أحد كلامه حتى يعرج منه ، وما ردد أحد ، عن حاجة قدر عليها ، ولا مدّ رحليه بين

(١) الشيعة الصيغة وقد تقدم معناها وأحرم جدانهم لصنفي راجع مريد الدين  
 جامع لشوهد باب لائف بعده لور «ان سي رملوي يدي» - الى قوله - «شبهة  
 أعرف من أحرم»

(٢) الإيضاح من ٢٨٧

(٣) يعنى عيسى بن عيسى الإربلى قاله في كشف الغمة من ٢٧٤

بدي جلس له قط، ولا انكأ من يديه جلس له قط، ولا أنه يشتد أحد من مواليه و  
مالمكة، ولا رأيت نعل قط، ولا أبته يقبض في صحكه بل كان صحكه التيسم، وكان  
إذا احتلأ وصبب امواته أحلس عني مئذته، لسكه وموالده حتى لو أتت لسائس،  
وكان قلل اليوم بالتليل كنه لعموم، ولا عوته صام ثلاثة أيام في الشهر ويعوم  
ذلك صيم الدهر وكان كثير لمعروف واصدقه في ليله، وأكثر ذلك منه لا يكون  
إلا في الليلي المظلمه، فمن رغب أن يرى مثله في فصله فالأفضل هو (١)

وعن محمد بن عباد قال كان جلوس الرضا عليه السلام على حصير في الصيف وعلى  
مسح في الشتاء، ولله اعلم من ذلك حتى إذا نزل للباس برأى لهم (٢)  
وعن أبي بصير عن عبد السلام بن صالح الهروي قال ما أيت أعلم من علي  
بن موسى الرضا عليه السلام إلا أنه كان مثل شهادتي ولقد جمع الجمع  
في محال له عددًا من علمه لأحد من فقهاء الشيعة والمتكلمين وعلمهم عن آخرهم  
حتى ما بقي منهم أحد إلا أنقذ له بعض وقرأ على بعضه بالقصور ولقد سمعته  
عليه السلام يقول كتب أحلس في الرضا عليه السلام بالمدينة موفور في دا أعين الواحد  
منهم عن مسألة أشد روي نفعهم يعني مسائل في حديث علي (٣)

قال أبو الصلت ولقد حدثني محمد بن إسحاق بن موسى عن أبيه أن موسى  
ابن جعفر بن محمد كان يقول لسه هذ أخوكم علي بن موسى عالم آل بيتك فسلوه عن  
أديانكم، واحتفظوا ما يقول لكم في بني سمع أبي جعفر بن محمد بن محمد يقول لي  
إن عالم آل محمد لم يزل أوسني أذكر كنهه في نه سمعته في أمر المؤمنين (٤)

وعن محمد بن يحيى العاصمي قال سمع أبو يوسف بن علي بن الرضا عليه السلام قال  
يوم وقد خرج من عند طائفة على بغداد له وقد سمع سلم عليه وقال يا ابن  
رسول الله قلب فيك أبنائنا وأحب أن سمع مني، فقال جاب فينا يقول  
وقال الرضا عليه السلام قد جئت بأبيات ما سمع لها أحد في عالم هل معك من بعض  
شيء؟ فقال له ثلاثمائة دينار فقال أعطيها إياه، ثم قال معك استغفرتك في علامسق

إليه العلة<sup>(١)</sup>.

وعن أبي الصلت الهروي قال كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم ، وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكلّ لسان ولغة . فعلم له يوماً يا ابن رسول الله إني لأعجب من معرفتك بيده اللب على اختلافها فقال يا أبا الصلت أحسن الله على حلقه ، وما كان الله ليتحد حجة على قوم وهو لا يعرف لغتهم أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام « أدتبا فصل الخطباء ، و هل فصل الخطباء إلا معرفة اللغات »<sup>(٢)</sup>.

وعن الرضا عليه السلام أنه قال له رجل من حراسه يا ابن رسول الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كأنه يقول لي كيف أنتم إذا دبر في رءسكم بصفتي ، سحفظتم و دعتني و عيت في ثراكم لحمي فقال له الرضا عليه السلام أنا اندفون في أرضكم ، أنا بصعه من بيتكم ، وأنا الوديعه و اللحم الأقرن رازي و هو يعرف ما أوجب الله به لي من حقني و طاعني فإنا و آتاني شعوه يوم القيامة و من كسا شععه بحى ، ولو كان عليه مثل دبور المعلن ، لجرنا و الأيس و لقد حدثني أبي عن حدثي ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من رأي في منامه فقد رأي في الشيطان لا يمثل في صورته ولا في صورة أحد من أوليائه و لا في صورة أحد من شيعتهم و إن الرؤيا الصدقه حرة من سبعين حراً من لسوء<sup>(٣)</sup>.

و أمّا روي عنه من فنون العلم و أنواع الحكم و الاحكام المجموعة والمنشورة ، لم تحس مع أهل الملوك و المفاخرات المشهورة فأكثر من أن يحصى .  
وقال علي بن عيسى الأربلي رحمه الله<sup>(٤)</sup> وهذا كتاب عبوس أخبار الرضا عليه السلام قد اشتمل على فرائد وأوحد<sup>(٥)</sup> أحسن من العهود القلائد في لسان الجرائد فمن أراد أن يسرح طرفه في ياصه ، ويروي صفاً من بحر حماسة<sup>(٦)</sup> ، ويعتجب من عرائض وقوه

(١) كشف الغمّة ص ٢٧٣ .

(٢) و (٣) كشف الغمّة ص ٢٧٧ .

(٤) المصدر ص ٢٦٨ . (٥) أو ابدالكلام فرائده

(٦) السير : الزاكي من الماء .





فلم يعرف سبب فأحصرت إليه في سببها ، وقال هذه كذابة فسقط عليه وقال  
كما قد حدث في سبي فأما أقبح في سبب فأحدثه لعمري بعلوته فقال لسلطان حراس  
« كل ذلك لسلطان بحر اسن موضع واسع فيصنع سلسلة للانقياد من المعادن  
يسمى ذلك الموضع بركه السباع . فأخذ ابن عباس بيدك المبركة فأحصرتها  
عبد السلطان فقال هذه كذابة على علي وخطبة منسوبة ليس من سببها ، فإن  
من كان حجة أتبعه من خطبة علي في أن الحمد حرم على السباع فيسوقه في سركة  
السباع ، فإن كانت صادقة في السباع لا يرب و كان كاذبة فتعريب فلما  
سمعت ذلك منه قال فأقول أنا من كتب صادقا في ذلك لا يربك ولا يهرسك فلم  
تكلمها وقام فقال له ذلك السلطان أي شيء قال أي شيء له السباع والله لا يربك  
سببها فدم السباع ليس له لحاشة وحاروا وحاروا له كذابة فمرل الرضا عليه  
« لما ينظرون من أعين الله فيمتحنون من السباع أفعول جميع في الأرض  
على أول ما وصايتني لي « أحدهم حد يمتح وجده « أنه وصيه « السبع يمدح  
به هكذا إلى أن أتى على الجميع ثم ملع ولدي يسروته ، فقال لذلك السلطان  
أمر هذه الكذابة على علي « وأخذه يمشي لتبين لك فامتنع وألزمه وب  
لسلطان وأمر أنه يدعى بالبحر « السباع « ثوب « إني وأمر سواها وأشهر اسم  
بحر اسن برب الكذابة وحديثها هناك مشهور (١)

و منه فضة رعين من علي البحر اعني الشاعر قال دعبل : لما قلت : « مدارس  
آيات » فصدت بها أبا الحسن عني بن موسى الرضا عتقا وهو بحر اسن ولي عهد  
المامون في الخلافة فوصلت المدينة وحضر عنده وأشدنه إياها فاستحسنها وقال  
لي لا تشده أحدا حتى أمرك واتصل حري بالجمعة المأمون فأحضرني وسألني  
عن حري ، ثم قال يا عبد أشدني « مدرس آيات حلب من تلاوة » فقلت : « ما  
أعرف يا أمير المؤمنين فتان يدعاهم أحضر أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه  
السلام قال فلم تكن ساعة حتى حضر فقال له يا أبا الحسن سألت دعبل عن « مدارس

(١) أقمت من الانعام وهي القعود على الذنب .

(٢) مطالب السؤل من ٨٥ .

آيات ، وذكر أنه لا يعرفها فقال لي أبو الحسن عليه السلام يا دعيل أنشد أمير المؤمنين  
فأجبت فيها فأشدتها فتحسنها فأمر لي بحسن آيات درهم ، وأمر بي أبو الحسن  
علي بن موسى عليه السلام بقرينة من ذلك فقلت يا سيدي ن يئأس بهسي شيئاً من  
ثيابك ليكون كعسي ، فقال نعم ، ثم دفع إلي قميصاً قد مدته ومشعة لطيفة وقال  
لي احفظ هذا بحسن به ثم دفع إلي دولاً يا بني أبو الحسن العباس الفصل من سهل  
وزير المؤمنين صله وحملي علي بردون أحمر حر ساني و كمت أسايره في يوم مطر  
و عليه مطر حر وبرد من منه فآثر بي به ودعا بغيره حديد فلبسه وقال يا بني ثيابك  
يا بني لا تبه حر لمطرين قال في نظيب به ثم من ديار قم نظيب نفسي بغيره  
ثم كرر رجلاً إلى العرق فقامت به في بعض المطر حتى خرج عليه الأكراد  
فحدود وكان ذلك اليوم يوم ماتت أوصيت في قميص حدي وحر حديد وأمر ما سمعت من  
جميع ما كان معي على القميص المشعة ففكر في فعل سيدي أن تبه بهسي شيئاً من  
واحد من الأكراد الحرامنة بعد ما فرس لأمر كدي حملي عنه دول يسير  
و عليه المطر و وقت بالثياب مني جميع به تبه به وهو يشد وهداس آيات  
حب من بلاؤه و سكي فلم يبق ذلك معه حجاب من من من لا كراد مشعة ثم  
طمعت بها فأميت والمشعة فقلت يا سيدي من هذه المشعة ؟ قال ما أنت ورا  
وبلث ؟ فقلت لي فبه سب أحد أنه فقال هي أشبه ما سمعت أن رجل فقام من هو  
فل دعيل بن علي الجراعي تبه آيات حر ائمة حر ففعل به وأنه يا سيدي دعيل  
وهذه قصيدتي فقال و بلث ما يقول ؟ قلت لا مر شيب من ديت في سلبى أهل  
الفاقة و سجنهم منهم جماعة وألهم عني ما لو بأسرهم هذا علل علي الجراعي  
فقال قد طلعت كل ما أحد من اب وله حاله ففوقه كرمه لك ثم ندي  
أصحابه من أحد شيئاً فإيراهم رجوع على الناس جميع ما أحد منهم ورجع إلي جميع  
ما كان معي ثم ندرقا إلى المؤمن فحسب أن و الله فله مركة لعميص والمشعة  
فانظر إلي هذه المشعة ما أشرفها وما أعلاها ١١



يقول يا هرثمة كف ول لنا أبو الحسن و عيذ عليه احدث فنهلف عليه<sup>(١١)</sup>  
 ونظر إلى هذه المصعة الغصية و لكرامه الله التي سطق بعديه لله به  
 وازدلاف مكاتته عنده<sup>(١٢)</sup>

و من عبور أبحار لرحمة الله تعالى . حمد الله تعالى من منته عن أبيه  
 فان سمعنا فيقول سمع بحمد الله تعالى . يقول له حمد باسي بم أشعر  
 بشمل الحمل و كتب اسمع في مدني يسبحاً و بهيلاً و بحمداً من بطني و يعزني  
 ديك فيبولي فاد استب لم سمع منذ قلماً و سعده وقع على الأرض و صعد به على  
 الأرض رافعاً رأسه إلى السماء حركت شمسك ثم يسكنه قد حل أي أبوه موسى  
 بن جعفر عليهما السلام فقال شيئاً لك و حمد لله عليه و ربه في ح و قد يحيا  
 قدس في أدبه ليمنى و أومى في سرى . دعاه . له . ح كنهه ثم رآه أي  
 فقال : خذيه فإنه بقية الله في أرضه .

[illegible]

و منه عن معمر بن حازم قال قال ي : أحب أن يحبني من دون كل  
العقل من سواد بعثه إلي بعض كور حمير اسم فقال ي : أحب أن يشاء علي ي  
الحسن <sup>بن</sup> و سلم عليه وأما عنه وأحب أن يكسوبي . . . . .  
التي صرت دسمه ، فقال معمر قد دخلت علي نبي الحسن <sup>بن</sup> فقال ي متدنا  
... أن يحب أن يدخل علي وأن كسوه عن ثدي عطفه من درهمي ، فقلت

(۱) یہ ماہیہ لہجہ عرب و ہر جہ علیٰ نبیؐ ا جیسے **مَکَّی** یا ریدہ میں مستقیم

(۲) کتب لغہ ص ۲۵۸ (۳) حصہ ۱ ص ۱۴ و فی الکشف ص ۱۶۸

(٤) الكشف ص ٢٦٩ .

سبحان الله قد سألتني والله ذلك وأن أبالك له ، فقال يا معمر بن المؤمنين هو قوق  
فل له فليحى ، قال فقامت فدخل عليه وسلم وأمر له بنوس من ثيابه فدفعها إليه  
فدما قام رأيت فدمع في يده شيئاً ، فلم أخرج قلب له كم أعطاك ، ودا في يده  
ثلاثون درهماً (١)

و من عن سليمان بن جعفر قال قال لي الرضا عليه السلام أشر لي حاربه من صفته  
كذا وكذا فأصيب له حاربه عند رجل من أهل المدينة كما وصفت وشرته ودعت  
النوم إلى مولاها وحببها إليه فأعجب ، و وقعت منه فمكنت ألياً ثم لم يبق  
مولاها وهو يميكي فقال : الله في لسب أنهما العيش وليس لي قرار ولا نوم فكلم  
أبا الحسن برّد عليّ الحاربه وبأحد ، فمض قلب ، لم يحسن أن أبا أحترني على أن  
أقول له مردّها عليّ ، فدخل عليّ أبي الحسن عليه السلام فقال لي مسدداً يا سليمان  
صاحب الحاربه يريد أن أريه عنده ، فلب إبي والله قد سألني أن سألك ، قال  
فرّدّها عليه وحداً من فمعت ، ومكنت ألياً ثم لبس مولاها فدخل جعلت وداله  
سل أن احسن أن يفس الحاربه في بي لا سمع بها ولا قدر يومها قلب إبي  
لا أقدر أن أبدأ بها ، قال فدخل عليّ أبي الحسن عليه السلام فقال يا سليمان صاحب  
الحاربه يريد أن أقصها منه وأريه عنده الثمن قلب قد سألني ذلك ، فقال ردّ  
عليّ الحاربه وخذ الثمن (٢)

و من عن الحسن بن أبي الحسن قال أشتكي غمّي فخر بن جعفر شكاه شديده  
حتى جف عنه طوت ، فدخل عليه أبو الحسن الرضا عليه السلام فحسن حوله يسكي  
من بيده وإخوتي وعمتي إسحاق عند رأس يسكي ، وهو في حاله شديده فحاج فجلس  
في ناحية ينظر إليه فلما خرج سمعته فقلت له جعلت ودالك فدخل عليّ عمّت وهو  
في هذه الحال : بحر نسكي و إسحاق سمّت يسكي فلم يكن منك شيء ، فقال أرايت  
هذا الذي يسكي عند رأس سوف يرا هذا من مرضه ويقوم ويموت هذا الذي يسكي  
عليه فقام فخر بن جعفر من وجهه واشتكي إسحاق ومات وبكى عليه فخر (٣)

ولما خرج نجرس جعفر مكة ودعى لنفسه ونسبى أمير المؤمنين وبيع له  
بالخلافة دخل عليه أبو الحسن لرسالة فقال يدعم لا تكذب أباك وأخاك فإن هذا  
الأمر لا يتم ، قل الرأوي فخرج وخرج معه إلى المدينة فلم يلبث إلا قليلاً  
حتى قدم الحلودي فلقبه ، فمر به واستأمن إليه نجرس جعفر ، فليس لسواد وصعد  
المسرح فخلع نفسه ، وأكذب مقالته وقال إن هذا الأمر للمؤمن وليس لي فيه  
حق ثم خرج إلى حراسن ومات بمرو<sup>(١)</sup>

ومنه عن الحسن بن علي الوشاء قال كنت بخراسان فبعث إلي لرسالة  
يوماً وقل ابعت إلي بالخير فلم يوجد عهدي ، فعلم لرسوله ما عهدي حسرة  
فرد إلي الرسول ابعت إلي بالخير فطلب لي ثيابي فلم يجد شيئاً ، فعلم لرسوله  
قد طلبت ولم تقع به ، فرد إلي الرسول الثالث بعث إلي بالخير ، فبعث أطيب  
ديك فلم يسبق إلا صدوق فبعث إليه فوجدت فيه خيرة ، فأنبته بها ، فبأشهد  
أنت إمام مقرر من لدن الله وكان سدي في دخول هذا الأمر<sup>(٢)</sup>

ومنه قال عبد الله بن المعيرك كنت واقفاً وحججت على ذلك ، فمما صرت  
إلى مكة فخلع في صدي شي فنتعلقت بمشيم وقلت اللهم قد علمت طبعي  
وإرادتي فأرشدني إلى خير لا دين ، فوقع في نفسي أن آتي لرسالة فأتيت  
المدينة فوفقت سادة وقلب للعلام ومن لم يولدك رحل من أهل العراق بالحب فسمعت  
نداه وهو يقول ادخل يا عبد الله بن المعيرك فدخلت فلما نظر إلي قال : قد أجاب  
الله دعوتك وهداه لدينه ، فعلم أشهد أنك حجة الله وأمين الله على خاتمه<sup>(٣)</sup>

ومنه عن الحسن بن علي الوشاء قال قال فلان بن محرز بلغني أن أبا  
عبد الله عليه السلام كان إذا أراد أن يعاود أهله للجماع توصياً وصو الصلاة فأحب أن يسأل  
أبا الحسن الثاني عليه السلام عن ذلك قال الوشاء فدخلت عليه فاستأني من غير أن أسأله  
فقال كان أبو عبد الله عليه السلام إذا جامع وأراد أن يعاود بوصاً للصلاة إذا أراد أيضاً توصياً  
لصلاة فخرج إلى الرجل ، فقلت : قد أحاسني عن مسألتك من غير أن أسأله<sup>(٤)</sup>

و منه عن علي بن محمد القاسبي قال . أحضرني بعض أصحابنا أنه حمل إلى الرضا عليه السلام مالا له خطر فلم أره أنه سرته فغصم بذلك وقلب في نفسي قد حملت إليه مثل هذا الما وما سرته فقال يا غلام الطست و الماء و وعد علي كرسى ، و قل بدمه للعلام صب علي الماء فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب ثم انقلب إلي وقال من كان هكذا لا يزال يئدي حن إليه <sup>(١)</sup>

و منه عن محمد بن الفضل قال لما كان في السنة التي بطش هارون بامر أمكة و قتل جعفر بن يحيى ، و حسن يحيى بن خالد ، و برل بهم ما برل كان أبو الحسن عليه السلام و فعلم معرفة يدعو ثم طأب رأسه و سئل عن ذلك فقال إني كنت أدعو الله على امر أمكة قد فعلوا ، نأبي ما فعلوا ، فاستجاب الله لي فيهم ليوم ، ثم أنصرف فلم يلبث إلا يسيراً حتى بطش جعفر و حسن يحيى و عرفت حالهم <sup>(٢)</sup>

و منه عن موسى بن عمران قال رأيت علي بن موسى عليه السلام في مسجد المدينة و هارون يحط ب ، فقال عليه السلام مروني و يته بدفن في بيت واحد <sup>(٣)</sup>

و منه عن الحسن بن موسى قال حار حار مع أبي الحسن عليه السلام إلى بعض أمواه يوم لاسحاب فيه ، فلما برز قال حملتم معكم امطار ؟ قلت لا ، و لاحتاحه لنا إلبا و ليس سحاب ولا تخوف امطر فقال لكنتي قد حملته و سمنطرون ، فما مصيبا إلا يسيراً حتى ارتفعت سحابة و مطر ناحتي أهمتنا أنفسنا فما بقي من أحد إلا ابتل غيره <sup>(٤)</sup>

و منه عن الحسن بن منصور ، عن أخيه قال دخلت على الرضا عليه السلام في بيته دخل في حوف بيت ليلاً ثم رفع يده فكأن كأنه نال عشرة مصابيح ، فاستأذن عليه فدخل فدخل يده ثم أذن له <sup>(٥)</sup>

و منه عن موسى بن مهران قال رأيت أبا الحسن علي بن موسى عليه السلام و مطر إلى هرثمة قال كأنني به قد حمل إلي مرو فضر عفه ، فكان كما قال <sup>(٦)</sup>

و من كتاب الرأوي روى سماعيل بن أبي الحسن قال . كنت مع الرضا عليه السلام





وفي إرشاد السعيد قد بعث الرواة من العاقله و الخاصة كثيراً من دلالاته وآياته في حياته وبعده فاته (١).

فمنها ما حدث به علي بن أحمد له شئ، لكويتي قال حرج من الكوفة إلى حراس، فكتب إلي بنتي بأبيه خذ هذه الحلة فبعها واشتر لي ثمنها فبروحاً قال فأخذتها وشدتها في بعض ماعني، فلبت قدماء و برل في بعض المادى، فأدأ علمان علي بن موسى الرضا عتقاً و دحاني، وقلو يريد حلة مكس بها بعض علمانا فلبت ماعندي شئ، فمضو ثم عاد وقلوا مولانا يقرأ عليك السلام ويقول إن معك حلة في السعد الفلاني فبعها بإيث است و قال اشتر لي ثمنها فبروحاً وهذه ثمنها، ففعتها بهم وقلت لله لا سألتك عن مسائل و ب أحاسي عنها فهو هو مكسها و عدت إلي به فلم أصل إليه لكثرة ارجح لئلا عليه فسمه أن حاس حرج إلي حدم فقال علي بن أحمد هذه حوات مسائل أنتي معك فحدثها فأداهي جواب مسائلها بعينها.

و منه ما رواه الحاكم أبو عبد الله الحافظ به به عن شمس عيسى، عن أبي حميد المصاحي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام و قد و في الساج و برل في المسجد الذي يقرأ له الحديث في كل سنة و كأي معص إليه و سأل عليه و وقع به من يديه، فوجدت عنده علم من حوس رجل أممية فيه تمر صيحاتي، و كأنه قص

(١) كذا في جميع نسخ أبي نعيم و هو اشتبه وقع للمؤلف و ليس شئ من هذه المطالب في إرشاد الوائ كانت حسبها في علام اوري و نقل لأرسى في الكشف عن الطبرسي ما أورده في اعلام اوري من ٣٠٩ و نقل المؤلف عن الكشف و اسمه عليه الامر وذلك أن الارزبلي رحمه الله - بعد أن نقل حجة من كرامات علي بن موسى عليه السلام من لروى و من الجوزي و السعيد و غيرهم قال وقع إلى حيث انتهت إلى هاكيب اعلام اوري الطبرسي وكانت في نسخة مشتبته تم نقل - رحمه الله - من هذه المطالب

(٢) الفتق : الخان، جمة فتاق.

(٣) الساج - بكسر اوله و آخره جيم - مل - في بلاد العرب بها جان احدهما على طريق البصرة يقال له : ساج بني علم و هو بفتحاء مد، والاخر تاج بني سعد بالقريين.

قصة من ذلك العمر ، فأولني فعددت فكانت ثمانية عشر تمرة فتناولت أنسي أعيش بكل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوماً كنت في أرض تمر من يدي للزراعة إذ جاءني من أخبرني بقدوم أبي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة ، ورواه ذلك المسجد و رأيت الناس يسعون إليه فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم و نحتة حصر شه ما كان نحتة و بين يديه طبق من حوص فيه تمر صيغاني فسلمت عليه ، فرد علي السلام و استنداني فأولني قصة من ذلك التمر ، فعددت فإذا هو بعد ما أولني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فقلت : زدني يا ابن رسول الله ، فقال : لو رادك رسول الله برديك<sup>(١)</sup>

و منه ما أورده الحاكم أيضاً و رواه بإساده عن سعد بن سعد عنه عليه السلام أنه نظر إلى رجل فقال يا عبد الله أومن بما تريد و استعدت له لبدامه ، فقال برحل بعد ذلك بثلاثة أيام<sup>(٢)</sup> .

و عن الحسن بن موسى بن جعفر عن أبي الحسن عليه السلام و بحر شمس من سي هاشم إذا مر علي جعفر بن عمر العلوي ، وهو رث الهبة ، فطر بعضاً إلى بعض ، و صحكك من هيئته ، فقال الرضا عليه السلام ستروني عن قريب كثير المال كثير النعم ، فما مضى لأشهر أو نحوه حتى ولي لمدينة و حسب حاله ، و كان يمر بها و معه الحصين و الحنم<sup>(٣)</sup>

و بإسناده عن الحسن بن بشير قال قال لي الرضا عليه السلام إن عبد الله يقتل غداً ، فقلت عبد الله من هو ؟ قال يعلى بن عمار هرون ؟ قال نعم عبد الله الذي يجر اسل يقتل غداً من ربيته الذي هو سعد ؟ فقلت له<sup>(٤)</sup>

و ذكر الشيخ لمفيد رحمه الله<sup>(٥)</sup> أشياء أخر من هذا الفصل<sup>(٦)</sup>  
 قال و أمّا ما ظهر للناس بعد وفاته من تركه مشهده لمقدس و علاماته

(١) إلى (٤) اعلام الوری من ٣١٠ و ٣١١ .

(٥) قد مر الكلام منه أنه اشتاء و الصصح العسري - رحمه الله -

(٦) اعلام الوری من ٣١٣ .

و العجائب التي شاهدها الخلق معه ، وأدعى الحاصل والعدم له ، وأقر المحالف  
و مؤلف به إلى يومنا هذا فكثير خارج عن حد الإحصاء و لعدو و أعدو  
الأئمة و الأبرص و استحييت الدعوات ، و قضيت سر كنه الخبايا و كشفت  
الملمات و شاهدت كثيراً من ذلك و يفتنه و علماء علماء لا يتخالف الشك و التريب في  
معناه ، فلو ذهبنا بحوص في براد ذلك لخرجنا عن العرس في هذا الكتاب

### ﴿ ذكر طرف من أخلاق الامام التاسع ﴾

﴿ أبي جعفر الثاني محمد بن علي التقي عليهما السلام وصفاته وكراماته ﴾

قال ابن طلحة <sup>١</sup> : هذا أبو جعفر التقي الثاني فإنه تقدم في آيائه أبو جعفر  
ثاني و هو الباقر بن علي و جاء هذا باسمه و كنيته و اسم أبيه و عرف بأبي جعفر الثاني  
و هو و إن كان صغير السن فهو كية المقدر و مع الذكر ، وله لمن لعاب و المراضى  
و ذكر لغيرسي التقي و الممتحن و الجواهر و المراضى <sup>٢</sup> و لم يذكر انقطاع  
قار بن طلحة <sup>٣</sup> و أقدم ما فيه قد تسع له حبيب و حبيبها ، و لا امتدت  
به أوقات آجالها ، بل قص عليه لأقدار الإلهية بقله بقاءه في الدنيا بحكمها  
و أسحالها ، و قل في الدنيا مقامه و عجل القدوم عليه لرياءه حماته ، فلم تطل بها  
مدته ، و لا امتدت فيها أيامه ، غير أن الله جل و علا حصته بمقامه متألعة في مطالع  
للعظيم <sup>٤</sup> مائة أنواره مربعة في معارج العصيل فيمته أقدرها ، بارة لأبصار  
دوي المصابر بدمه ماره ، نادية لعقول أهل المعرفة آية آثاره ، و هي و إن كانت  
صورتها و حده فمعناها كثيرة ، و صنعتها و إن كانت صغيرة و قد ألغتها كبيرة ، و هي أن  
أبا جعفر محمد بن علي <sup>عليه السلام</sup> مات توفيتي و الله علي <sup>عليه السلام</sup> و قد علمت و قد علمت المأمون بعد  
وفاته بعد دسيسة تفوقته خرج يوماً إلى الصيد فاحار بطرف البلد في طريقه و الصيبر

(١) مطالب السؤل من ٨٧ ، و في كشف الغمة من ٢٨٢

(٢) اعلام الوری من ٣٢٩ .

(٣) مطالب السؤل من ٨٧ ، و في الكشف من ٢٨٢

(٤) تائق البرق من باب الفصل - لمع

يلعبون ويخجلون واقف معهم ، كان عمره يومئذ إحدى عشرة سنة فما حولها ، فلبث قبل  
 أن يموت بضرب الصبيان هارين وعقد أبو جعفر عليه السلام ، فلم يرحم مكانه ، (١) فمات  
 منه الجذعة فطر إليه ، كان لله عز وجل علافة أخرى عليه مسخرة من قول ، فوفى  
 الجذعة وقال يا غلام ما صنعت من لأصناف مع الصبيان ؟ فقال له نجا مسرعاً  
 يا أمير المؤمنين لم يكن بالمرضى صبيحاً لأورثته علياً سديدي ، ولم يكن لي حرمته  
 وأختها وظلتي بك حسن ذات لأصبر من أدب له ، فوفى وعده كلامه ووجهه ،  
 فقال له مسميت ؟ قال بن من أمي ؟ قال يا أمير المؤمنين أنا ابن  
 علي الرضا فرحم علي أمه ورواها إلى حميد وكار بعدد (٢) فلبث بعد عن  
 ابنه أحد بأرباب سنة على حدة فمات عن عمه عيسى حويله ثم عا من الحواري  
 مبعده سمكة بحرية ثمها بعد الجذعة ، فتعجب الجذعة من العناية لعجب ثم أخذها  
 في يده وعاد إلى دأبه ، الطريق الذي أول منه فلبث وصل إلى ركن المكان وحده  
 الصبيان على حالهم ، فلبث في كما فعلوا قبل مرة وأبو جعفر لم يعرف ، فوفى  
 كما وفى أولاً فلبث منه الجذعة قال ربي ، قال نعمت يا أمير المؤمنين قال  
 م في يدي ؟ فلبثه التمر وحسن ، ولزمت المؤمنين من الله تعالى حتى يشبهه في  
 حجر قدره سمكة صيدتها براه الملك ، الجذعة فحسروا بإسالة أهل بيت  
 اسمه ، فلبث سمع المأمون ؟ أمه عيسى منه وجعل يطمئنه به ، وقال أنا ابن  
 لرصاف ، وضاعف إحسانه إليه ، وفي هذه الواقعة منبهة تكفيه عن غيرها ويستغني  
 بها عن سواها

وقال الشيخ لمحمد حماد (٣) وكان مأمون قد سمع بأبي جعفر عليه السلام  
 لما رأى من قصده مع صبي سمه وندعه واعتم والحكمة والآداب وكمال العمل  
 فلم يسأله فيه أحد من مشايخ أهل الرضا من عروجه أسفه أم الفصل وحملها معه إلى

(١) أي فلم يزل من مكانه ووفى ،

(٢) بركة جمع الباري وهو طائر معروف .

(٣) الإرشاد ص ٢٩٩

المدينة ، وكان متوقفاً على إكرامه وعظيمه وإحلال قده

و عن الرّئيس من شئت قال لما أراد المأمون أن يزوّج ابنته أم الفضل  
 أن جعفر تلبس عليّاً ليل ذلك العشاء بين فعلظ عليهم ذلك واستكروه وحافوا  
 أن ينتهي الأمر بعد إلى ما ينهى مع أن صا سيح فحاصه في ذلك و حتمع منهم  
 أهل بيته ، لأدبون منه فقالوا بشدك الله ما أمير المؤمنين أن يعين على هذا الأمر  
 الذي قد عمت عليه من به ويحاسب لئلا يصا في بنا يحاف أن تخرج عباً أمراً فدملكناه  
 الله و سرع منّا عرفاً قد ألتسمه قد عرف ما بسا و بين هؤلاء القوم قديماً  
 و حديثاً و ما كان عليه الجلف الرّاشدون فبث من نعيمهم و بصبرهم ، وقد كتب  
 في واهله من عملت مع الرّئيس ما عملت حتى كفانا الله طهم من ذلك قاله الله أن تردنا  
 إلى عمّ قد جسر عت و اصرف إليك عن ابن الرّئيس و عدل إلى من وراء من أهل  
 بيتك يصلح لذلك من غير فعل لهم المأمون أعلم بكم من آل أبي طالب فأنتم  
 لسب فيه ولو أنتمم القوم كانوا أهليكم و أمّا ما كان يفعله من فلي بهم فقد  
 كان وبعاً لدرّهم أعود بالله من ذلك و الله ما نمت على ما كان مني من ستخلاف  
 الرّئيس ، قد سألت أن يسوم بالأمر و أصرعه من عصي و ثي و كان أمر الله قدر أعقدوراً  
 و أمّا أبو جعفر من عليّ فقد أحسبه لتشرّره على كافة أهل الفصل في العلم  
 الفصل مع صغر سنّه الأعبوبة فيه يدك و أنا أرحو أن يظهر للناس ما قد عرفته  
 منه ، فتعلموا أن الرّأي ما رأيته ، و منه رّ هذا لفتي و إن راقك منه  
 هذه في سنّه بي لا معرفه له ولا فقه فأمهده ليناد و تنقته في الدّين ثم أصع  
 ما تراء من بعد ذلك ، فعلم لهم و يحكم بي أعرف بهذا لعتي مسكم ، و إن هذا  
 من أهدت علمهم من الله و هو آله و إسماعه لم يزل أبوء أعبيد في علم الدّين  
 و الأدب عن الرّعايا الواقعة عن حدّ الكمال فإن شئتم و منحنوا أبا جعفر بما  
 تيسر لكم به ما و صفت من حاله ، قالوا له قد رضيت لك يا أمير المؤمنين و لأنفسنا  
 بمحتاجه ، فحل بينا و منه لصب من بسأله يحضرتك عن شيء من فقه ، لشريعه ،

فإن أصاب في الجواب عند لم يكن لنا عتراض في أمره ، و ظهر للحاصة و العامة  
سديد رأي أمير المؤمنين ، لأنفسنا بمصداق ، و إن عجز عن ذلك كفيينا الخطب في  
معناه ، فقال لهم يا هؤلاء شئكم و أكفى أردتم ، فخرجوا من عنده و أجمع  
رأيهم على مسألة يحيى بن أكنم و هو يومئذ قاضي الرضا على أن يسأله  
مسائل لا يعرف الجواب عنها ، و وعده بأموال بقية على ذلك ، و عدو إلى  
أمير المؤمنين فسأله أن يجيبهم يوماً للاجتماع فأجابهم إلى ذلك ، فاجتمعوا في  
اليوم الذي اتفقوا عليه و حصر معهم يحيى بن أكنم و أمراء المؤمنين أن يعرض لأبي جعفر  
عليه السلام دُست و يجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك ، و خرج أبو جعفر عليه السلام و هو  
يومئذ ابن سبع سنين ، أشهر فجلس بين مسورتيه ، و جلس يحيى بن أكنم بين يديه  
و قام الناس في مرسمهم و طامعون خالسين دسب من قبل بدسب أبي جعفر عليه السلام  
فقال يحيى بن أكنم للمؤمنين أريد من لي يا أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر ، فقال له  
المؤمنون ستدنيه في ذلك ، فقل عليه يحيى بن أكنم ، قال ففعل لي جعلت فداك في  
مسألة ، فقال له أبو جعفر عليه السلام سل ما شئت قل يحيى ، و نقول جعلت فداك في  
محرم قتل سيده ، فقال له أبو جعفر عليه السلام فله في حرق أو حرم ، عندك كان المحرم  
أو حاهلاً ، فقله عندك ، خطأ ، حرق ، كان المحرم أو عندك ، صغيراً كان أو كبيراً ،  
مبتدئاً بالقتل أو معيداً ، من دواب لظفر كان نقصاً أو من غيرها ، من صغار الصناد  
كان أو من كبارها ، مصر ، أعلى ما فعل أو دماً ، لئلا كان قتله للنصد أو بها ، محرماً  
كان بالعمره ، بقله أو بالحق كان محرماً ، فتجيب يحيى بن أكنم و بن في وجهه  
العجز والافتقار ، لحيث (١) حتى عرف جماعة أهل المجلس أمره ، فقال للمؤمنين  
الحمد لله على هذه التهمة والوفيق لي في رأيي ، ثم نظر إلى أهل بيته وقال بهم  
أعرفتم الآن ما كنتم سكره ، ثم أقبل على أبي جعفر عليه السلام فقال خطب بـ  
أبا جعفر ، قال نعم يا أمير المؤمنين فقال له المؤمنون خطب جعلت فداك لمعشت

(١) لمودة مكانهم دم

(٢) أي تردد في الكلام .

رضيتك لمسي و أنا مرءٌ حدثٌ أمّ العسل بني وإن عم قوم لذلك ، فقال أبو جعفر عليه السلام الحمد لله إقراراً بسمعته ، ولا إله إلا الله إخلاصاً لوحدانيته ، وصلى الله على محمد سيّد برّيته والأصفياء من عترته أمّا بعد ، بعد كان من فصل الله على الأنام أن أعماهم بالحلّال عن الحرام فقال سبحانه : **وَأَنْكَحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ** ، **وَالصَّالِحِينَ** من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء ، يعصم الله من فصله والله واسعٌ عليم ، ثم إن محمد ابن علي بن موسى يحطب أمّ العسل بنت عبد الله المأمون ، وقد بدل بها من الصّدّاق مهر حديثه فاطمة بنت محمد بن الحسين وهو خمس مائة درهم جيداً <sup>(١)</sup> فهل رؤيته يا أمير المؤمنين بها على هذا الصّدّاق المذكور ؟ فقال المأمون نعم قد رؤيتك يا أبا جعفر ثمّ العسل لبني علي الصّدّاق المذكور ، فهل قبلت النكاح ؟ قال أبو جعفر قد قبلت ذلك ورصيد به ، فأمّ المأمون أن يعقد الناس على مراتبهم في الخاصّة والعامة ، قال الرّسول وأخرج الخدم مثل سعيه من فصة وفيها العالية فتطيب الخاصّة والعامة ووضعت الموائد فأكلوا ، ووثق الخوارج على قدر المراتب وانصرف الناس وبقي من الخاصّة من بقي .

وقال المأمون لأبي جعفر عليه السلام إن رأيت جعلت ذلك أن تذكر لعمه فيما

فصلته من وجوه قتل المحرم انصبت لعمله وسعيه

فقال أبو جعفر عليه السلام نعم أن المحرم إذا قتل صيدا في الحلّ وكان الصيد من ذاب الطير وكان من كبارها فعليه شاة ، فإن أصابه في الحرم فعليه الجراء مضاعفاً ، وإذا قتل فرحاً في الحلّ فعليه حمل قد قطع من اللّس ، وإذا قتل في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرح ، وإن كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بكرة ، وإن كان نعامة فعليه بدنه ، وإن كان طيئاً فعليه شاة ، وإن قتل شيئاً من ذلك في الحرم فعليه الجراء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة ، وإذا أصاب المحرم ما يحبس عليه الهدي فيه وكان إحرامه بالحجّ بحرم مسمى ، وإن كان في إحرامه للعمرة بحرمه بمكة ، وحرام الصيد على العالم والجاهل سواء ، وفي العمدة المأثم وهو موصوع عنه في الخطأ والكثرة على

الحر في نفسه وعلى السند في عنده ، والصغر لا كفة له عليه وهي على الكبير  
واحدة ، ولئلا يسمط عنه بدمه عقال الآخرة ، المعصية يحرم عليه لعقاب في الآخرة  
فقال له المؤمنون : أحسنت يا أبا جعفر أحسن الله إليك ، وإن رأيت أن تسأل  
بحسبي عن مسألة كما سألت ، فقال أبو جعفر عليه السلام : حسرتي في أن لم أزل نظر إلى امرأه  
في أول النهار ، وكان نظره إليها حراماً عليه ، فلما يقع لها ينزع لها حلت له ، فلما زالت  
اشمس حرمت عليه ، فلما كان وقت العصر حلت له ، فلما غربت شمس حرمت عليه  
فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له ، فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه ، فلما  
طلع الفجر حلت له ، وما حل هذه المرات فمدا حلت له وحرمت عليه ، فقال يحيى  
ابن أكرم لا والله لأهتدي إلى جواب هذا السؤال ولأعرف لوحده فيه فإن أيت  
أن تعيدنا ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : هذه أمه ، حرمت من الناس نظر إليها أخفى  
في أول النهار ، فكان نظره إليها حراماً عليه ، فلما يقع النهار انتابها من مولاه  
فحلت له ، فلما كان الظهر أعقب وحرمت عليه ، فلما كان وقت العصر برؤاها  
فحلت له ، فلما كان وقت المغرب طمعت منه وحرمت عليه ، فلما كان وقت  
العشاء الآخرة كثر عن نظره فحلت له ، فلما كان نصف الليل طمعت منه  
وحرمت عليه ، فلما كان عبد المحر أحبها فحلت له ، قال فافهم المؤمنون على  
من حصروه من أهل بيته فقال لهم هل فيكم أحد يحب عن هذه المسألة بمثل هذا  
الجواب ويطرف القول فيما تقدمه من السؤال ؟ قالوا لا والله إن أمر المؤمنين  
أعلم وما رأى ، فقال لهم : يحكم إن أهل هذا البيت حدثوا من الخلق بدارون  
من الفصل فإن شعر لس فيهم لا يصعبهم من الكمال أما علمتم ، أن رسول الله  
ﷺ افتتح دعوته بذي الأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين  
وقبل منه الإسلام وحكم له به ولم يدع أحداً في سنة عمره ، وباب الحس والحسين  
وهما ما دون لست ولم يدع صبيّاً غيرهما ، أفلا تعلمون الآن ما احتضن الله به  
هؤلاء القوم وأنهم ذرية بعض من بعض يحري لأحرهم ما يحري لأولهم ؟  
قالوا صدقت والله يا أمير المؤمنين ، ثم بهض القوم ، فلما كان من بعد حصر الناس



و حصر أبو جعفر عليه السلام وصار القوادح الحجاب و الحاصد و العامة لتبنيه المأمون  
و أبي جعفر عليه السلام فأخرج ثلاثه أطباق من العنقه و فيها سادق المسك و درع من معجون  
في أحواف تلك السادق رفاع مكنونه بأموال حريله و عطايا سبت و إقطاعات ، فأمر  
المأمون بشرها على القوم من خاصته ، فكان كل من يقع في يده سدفه أخرج  
الرفعة التي فيها و التمسد <sup>(١)</sup> فأطلق له ، و وصعت ليد فداها فيها على القوادح  
و غيرهم ، و الحرف الس و هم أعين ، و الحوائث و عطايا ، و بعد ثم المأمون بالصدق على  
كاوية مسلمين و لم يرل مكرهاً لأبي جعفر عليه السلام ، معطاه لعدده مدّة حسابه ، يؤثره  
على ولده و جماعة أهل بيته

وقد روى الس <sup>(٢)</sup> ثم لفصل كتب إلى الس <sup>(٣)</sup> من طائفة يشكو أبا جعفر  
سبباً و قول ، ثم يسد علي و يعي فكس إليها المأمون بابتدائه إزاله  
بروحت أبا جعفر لحرته عليه <sup>(٤)</sup> فلا تعاودي ذكره ، و كرت بعدها <sup>(٥)</sup>

### ﴿ فصل ﴾

وأما ذكر إمانه عليه السلام فقد سمعنا ما ذكره بن طلحة و ثم ذكره الشيخ طبرسي  
جده <sup>(١)</sup> أنه لما وحه أبو جعفر عليه السلام من بغداد مصر فأمر عبد المأمون و معه  
ثم الفصل قصداً ثم طديته <sup>(٢)</sup> إلى شريح باب الكوفة و معه الناس شدة عونه فاشبهى  
إلى <sup>(٣)</sup> المسجون عبد مغيث اسمه من ممرل و حرامسجد ، و كان في صحبه سقفة لم  
يحمل بعد ، فدعى سكور فيه من ميموث في أصل السعة و قام فبني الناس صلاة أمهرت  
ففي <sup>(٤)</sup> في الأولى الحمد و إذا حده ، فبنيته ، و فرأى ثمانية الحمد و قل هو الله أحد  
و فب قبل : كوعه و صلى لثلاثة ، و شهد و سلم ثم جلس بحسبه يد كر الله تعالى  
و قام من عر أن يعقب فصلى الو فل أربع ذكوات و عقبه بعده ، و سجد سجدي  
الشكر فلمّا انتهى إلى سعة ، آها الناس و قد حمل حملاً حسناً فنعجوا من ذلك

(١) في نسخة ماضي الرفعة من الحوائث

(٢) و (٣) الارشاد ص ٣٠٤

وأكلوا من فوحده سفاحلوا لا يحجم له ، وودعوه وعصى <sup>عليه السلام</sup> من وقته إلى المدينة فلم يزل بها إلى أن أشخصه المعتصم في أوّل سنة [حمس و] عشرين ومائتين إلى بعد ، فأقام بها حتى توفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة فدفن في طهر حدة أبي الحسن موسى <sup>عليه السلام</sup> .

و عن علي بن خالد قال كتب بالعسكر فبلغني أن هناك رجلاً مخبوساً أبي به من الشام مكولاً وفاروا . بتدنياً ، فأتيت لسان ودفعت شيئاً للوأمين حتى وصلت إليه فإذ رجل له فهم وعقل فقلت له يا هذا ما قصتك ؟ قال إني كنت رجلاً بالشام أعد الله في الموضع الذي يقال إنه نصب فيه رأس لحسين <sup>عليه السلام</sup> فبينا كنت ليلة في موضعي مقل على الحربة أذكر الله تعالى درأيت شخصاً بين يدي فطرت إليه فقال لي قم ، فقمب معه ومشى بي قليلاً فإذ أنا في مسجد الكوفة فقال لي تعرف هذا المسجد ؟ فقلت نعم هذا مسجد الكوفة ، قال وصلي وصليب معه ثم انصرف وانصرف معه ومشى قليلاً فإذ نحن بمسجد الرسول <sup>صلى الله عليه وآله</sup> فسلم على رسول الله <sup>صلى الله عليه وآله</sup> وصلي وصليب معه ، ثم خرج وخرجت معه ، ومشى قليلاً فإذ أنا نحن بمكة ، فظاف باللب : طفت معه ، ثم خرج ومشى قليلاً ، فإذ أنا بموسمي الذي كتب فيه أعد الله بالشام وعاب لشخص عتي ، فقمب متعجباً حولاً ثم رأيت ، فلما كل في العام انقضى رأيت ذلك الشخص في مشرب به ، فدعاني فأحبته ، ففعل كما فعل في العام الماضي ، فلما أنا مفارقتي بالشام قلب له سألتك بالحق الذي أعد لك على ما رأيت عت لا أخبرتني من أم ؟ فقال : أنا محمد بن علي بن موسى بن جعفر ، فحدثت من كان يصبر إلي بحره فرمى ذلك إلى محمد بن عبد الملك الرقيات فبعث إلي من أحدي وكتبني في إحدى ، فحملني إلى العراق ، وحسنت كما ترى وأشي علي المجدال ، فقلت له فرفع عت القصة إلى محمد بن عبد الملك الرقيات ؟ قال أعمل وكتبت عنه قصته وشرح أمره فيها ورفعتها إلى محمد فوقع في طهرها قل للذي أخرجك عن الشام في ليلة إلى الكوفة ، ومنها إلى المدينة ، ومنها إلى مكة ، ومنها إلى الشام أن يجرحك من

حسبك هذا ، قال علي بن خالد : فعسى ذلك من أمره ، رقبته ، ونصرفه محروناً عليه ، فلما كان من العدا بكرت الحسن لأعلمه الحال وأمره بالصبر والعز ، فوجدت الحسد وأصحاب الحرس وأصحاب السحر وحلقاً عظيماً من الناس يهرعون فسألت عن حالهم فبيل لي ، بمحمول عن لسأم اختسني ، افتقد الدرجة من الحسن فلا بدري أحسب به الأرض أو حيطته الطير ، وكان هذا الرجل عبي علي بن خالد يدياً فقال بالإمامه لما رأى ذلك وحسن اعتقاده<sup>(١)</sup>

ومنه عن محمد بن عبي الهاشمي قال : دخل علي أبي جعفر ثم من علي<sup>عليه السلام</sup> صبيحة عرسه من الإمامه وكس سروب من اللبن دواء ، فأول من دخل عليه في صبيحته أبا وقد أصابني العطش وكراهي أن أدعو دواء ، فطر أبو جعفر<sup>عليه السلام</sup> في وجهي وقال : أراك عطشان ؟ قلت : أجل ، قال : يا علام اسق ماء ، فقلت في نفسي : لسانه بأقرب ماء ، مسموم و غتممت لداث ، فأقبل بالعلام ومعه الماء فتبسم في وجهي ثم قال : يا علام دولي الماء ، فمدولي فارت ، ثم بدولي وتبسم ، فشربت وأطلت عنده فعدش ، فعد بالعلام ، ففعل كما فعل في أمره الأولي وشرب ثم بدولي وتبسم ، قال محمد بن حمزة : فعانني محمد بن عبي الهاشمي : والله إني لأضرب أن أبا جعفر<sup>عليه السلام</sup> يعلم من في المعوس كما دعوا ، انظر قصة<sup>(٢)</sup>

ومنه عن محمد بن أبي ماضي أبو الحسن الرضا<sup>عليه السلام</sup> ولي عليه أربعة ألب درهم لم يكن يعرفها عربي وعمره فأرسل إلي أبو جعفر<sup>عليه السلام</sup> إذا كان المد فأتي فأنته فقال لي : مصي أنه الحسن<sup>عليه السلام</sup> ولت عليه أربعة ألب درهم ؟ فقلت : نعم ، فرفع لاصلي في راحته : فمد فدفعها إلي ، فكل فميتها في الوقت أربعة ألب درهم<sup>(٣)</sup> ، ومنه عن معلى بن محمد قال : خرج علي أبو جعفر<sup>عليه السلام</sup> حدثان موبأبيه ، فطرب إلى قدته لأصف فمته لأصحابها ، فبعد ثم قال : يا معلى بن الله احمج في الإمامه بمثل ما احتج به في السوء فقال : وآتينا الحكم صبياناً<sup>(٤)</sup>

(١) الإرشاد ص ٣٠٤ والاحطاف الاستلاب سرعة

(٢) أبي (٤) الإرشاد ص ٣٠٦ لى ٣٠٧

و منه عن داود بن العاسم الحميري قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعه ثلاث رقع غير معبوه واشتبه علي فاعتمت منه ول أحدها و قل هذه رفعة ريسان شيب ، ثم تناول الثانية فقال هذه رفعة فلان فقلت : نعم فبهت أنظر إليه فاستم و أحد لثالثة فقال هذه رفعة فلان فقلت نعم جعلت فداك فأعطاني ثلاثمائة دينار و مررت أن أحملها إلى بعض بني عمه ، ثم قال أما إني سميت ول لك دلي على حبيب يشقري بيها متاعاً فدنه عليه ، ول فاستدبرته و قال لي يا أبا هاشم دلي على حبيب يشقري بيها متاعاً فقلت نعم : كأمي في الطريق فحس سألني أن أحاطه في حاله مع بعض شجدة في موره فدخل عليه لأ كلمه فوجدته يأكل وضعه جمعة ، فله أمكن من كلامه ، فقال لي : يا هاشم كل و وضع بين يدي ما آكل منه ، ثم قال اسدأ من غير مسألة و سلام و إلى الجمل الذي أتانا به أبو هاشم فضمه إليك (١).

قال أبو هاشم : و دخلت معه يوماً ستاراً فقلت له جعد فداك إني مواسع بأكل الطين فادع الله لي فسكب ثم قال لي بعد أيام ابتداء معه يا هاشم قد أذهب الله عنك كبر الطين ، ول أبو هاشم فم من سي أنعس إلي منه يوم قال المعيد رحمه الله . ول أحمر في هذا لمعني أنكره ، فيه أثبتاه مد بها كهايه فيما قصدنا له إن شاء الله (٢).

و من دلائل الحميري عن أمته من علي و ك مع أبي الحسن عليه السلام و مكة في السنة التي حج فيها ثم صار إلى حرسان معه أبو جعفر عليه السلام و أبو الحسن عليه السلام يؤدع السب و لم يفتي سوا فداك إلى الله فصلى عليه فصار أبو جعفر عليه السلام عن موثق يطوف به ، و صار أبو جعفر إلى الحجر فجلس فيه فطاف ، فقال لمعروف قم جعلت فداك ، فقال ما أريد أن أبرح من مكاني هذا إلا إن شاء الله و استبان في

(١) هذا قول أبي هاشم الحميري .

(٢) إلى (٤) الارشاد ص ٣٠٦ .

(٥) كشف القفة ص ٢٨٨ .

وحبه العمّ فأتى موقوفاً إلى الحسن عليه السلام فقال له جعلت فداك قد جلس أبو جعفر في الحجر وهو يأبى أن يقوم ، فقام أبو الحسن عليه السلام فأتى أبو جعفر فقال له . قم يا حبيبي ، فقال ما أريد أن أرح من مكاني هذا قال بلى يا حبيبي ، ثم قال كيف أقوم وقد ودعت اليب وداعاً لا ترجع إليه ، فقال له قم يا حبيبي فقام معه و منعه عن ابن بريح ان يطرد قال قال أبو جعفر عليه السلام . والفرح بعد الفؤاد ثلاثين شهراً قال فطربنا فمات عليه السلام بعد ثلاثين شهراً<sup>(١)</sup>

و منعه عن معمر بن حنّاد عن أبي جعفر عليه السلام أو عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام . الشك من أبي عليّ قال قال أبو جعفر عليه السلام يا معمر اركب ، قلت إلى أين ، قال اركب كما يفل لك ، قال وركب وتهيّب لي واد . أو لي وهذه . الشك من أبي عليّ . فقال لي هبه هبه ، قال فوقف فأناهي فمدت له جعلت فداك أين كنت قال دفت أبي الساعة وكان بحراس<sup>(٢)</sup>

و منعه عن الفاسم بن عبد الرحمن . وكان ربيعياً . قال حين كنت لي بعداد وحبّ أبي إدريس الناس يتعادون و بشرّ قوس ويقعون فقلت ما هذا ما هذا ؟ فقالوا ابن الرضا ابن الرضا ، فقلت والله لا تطرون الله فطلع عليّ نعل وبعده فقلت لعن الله أصحاب الأمامة حيث يقولون إن الله أقر من طاعه هـ ، فقال إليّ وقال يا قاسم بن عبد الرحمن و أنشراً مئاً واحداً يدعه يتأدّ لي صلال وسعر ، فقلت في نفسي ساحر والله فعدّل لي فقال ، «الهي الذكر عليه من بسايل هو كذاب أشر» قال فاصروا وقلت بالله مائة و شهدت أنه حجة الله على خلقه واعتقدته<sup>(٣)</sup>

و منعه عن عمران بن محمد الأشعري قال دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام فقصبت حوائجي فقلت إن<sup>(٤)</sup> ثم الحسن بعزث السلام و تسألك ثوباً من ثيابك أحعله كفناً لها ، فقال لي قد استعيت عن ذلك قال فخرجت ، لست أدري ما معنى ذلك ، فأتاني الحجر أنها قد ماتت قبل ذلك بثلاثة عشر يوماً ، أو أربعة عشر يوماً<sup>(٥)</sup>

و منه عن دعبل بن علي<sup>١</sup> أنه دخل على الرضا<sup>عليه السلام</sup> فمر له بشي، فاحده و لم  
يحمد الله فقال له لم لم تحمد الله؟ قال ثم احبب بعده علي أبي جعفر<sup>عليه السلام</sup> فأمر  
لي بشي، فعدت الحمد لله، فقال تاذب<sup>١١</sup>

و منه عن علي<sup>٢</sup> بن إبراهيم، عن أبيه قال سألت علي أبي جعفر<sup>عليه السلام</sup> قوم  
من أهل البوادي، فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين مسألة فأجاب  
ولد عشر سنين<sup>٢١</sup>

و منه عن أئمة بن علي<sup>٣</sup> لنفسه قال دخلت أنا وحماد بن عيسى على أبي جعفر  
<sup>عليه السلام</sup> بالمدينة لودعه فقال يا أبا جرح اليوم، أقيم إلى غد فلبت حرجا من  
عنده قال لي حماد أن أخرج وقد حرج نعلي، فلبت أمّا أذ فاقم، وخرج حماد  
وخرى ابودي نك الميلة وخرى منه<sup>١٢</sup>

و من كتاب الروايات<sup>٤</sup> عن حماد بن ميمون أنه كان مع الرضا<sup>عليه السلام</sup> مكة  
فمن حروجه إلى حراس قال فلبت به إني أريد أن أتقدم إلى المدينة فأكتب  
معي كتابا إلي أبي جعفر<sup>عليه السلام</sup> فاستم<sup>٥</sup> كتب وصرن إلى المدينة، كان هب بصري  
فأخرج الخادم أبو جعفر<sup>عليه السلام</sup> إليه يحمل من المهد فدوسه الكتب وفسد لموقع الخادم  
فتمه وأشبهه فقصته ونشره بن يديه فطهر منه، ثم قال بي يذهب ما حال بصرك؟  
فعلت يا ابن رسول الله أعلمت عيني فذهب بصري كما نرى، قال فمد يده فمسح بها  
على عيني فعاد إلي بصري كأصح ما كان ففعلت يده ورجله وأصروا من عنده  
و أنا بصير.

#### (١) كشف الغمّة ص ٢٨٨.

(٢) كذا في جميع النسخ التي عُد، ولكن في المصدر أعني كشف الغمّة ص ٢٨٨  
« ثلاثين ألف » و لظهور أن لفظة « ألف » من رنات لساج حيث م يقدّر أحد  
أن يسأل في مجلس واحد ثلاثمائة مسألة فصلا عن ثلاثين ألف وإن كان في وسع الإمام<sup>عليه السلام</sup>  
جوابها مهما زادت وكثرت وإن بلغت ألف ألف.

#### (٣) الكشف ص ٢٨٨.

(٤) الخرائج و لبرائج ص ٢٠٧ من طبعه المطبوع بالأزهر

و عندما روي عن أبي بكر بن إسماعيل قال قلت لأبي جعفر بن الرضا عليه السلام إن لي حارية تشنكي من ريح بها قال ائمني بها فائمتها بها ، فقال لها : ما تشنكي يا حارية ؟ قالت ريحاً في ركسي فمسح يده على ركبتيها من وراء الثياب فحرجت وما اشتكت وجعاً بعد ذلك (١) .

و منه عن علي بن حرير قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام حالاً وقد ذهبت شاة لمولاه فأخذوا بعض الحيران يحرقونها وإليه يقولون أنتم سرقتم الشاة ، فقال لهم أبو جعفر عليه السلام و يلكم حلوا عن حيرانا فلم يسرفوا شاةكم ، الشاة في دار فلان فأخرجوها من داره فحرقوها فوجدوها في داره فأخذوا الرُّحْلَ و صربوه و حرقوا ثيابه ، و هو يحلف أنه لم يسرق هذه الشاة ، و أن صاروا به إلى أبي جعفر عليه السلام فقال ويحكم طلعت الرُّحْلَ فإن الشاة دخلت داره وهو لا يعلم ، ثم دعاه فوهب له شيئاً بدل ما حرق من ثيابه و صر به (٢) .

و منه عن محمد بن عمير بن واقد الرازي قال دخلت على أبي جعفر بن الرضا عليه السلام و معي أخي و به بهر شديد (٣) فشكا إليه ذلك له فرفض عافاك الله ثم تشكوا فحرجنا من عنده ففد عوفي فم عاد إليه ذلك له فم إلى أن مات (٤) .

قال محمد بن عمير وكان بصيصي و جع في حاضرتي في كل أسبوع و يشند ذلك بي أيتها فسألته أن يدعو لي برؤاله عني ، فقال و أنت عافاك الله فما عاد إلى هذه الغاية (٥) .

و عن قاسم بن الحسن قال كنت فيما بين مكة و لمدينة فمررتي أعربياً ضعيف الحال فسألني شيئاً فرحمته و أرحب له ربيعاً فاولته به فلهما مضى عني هبت دريح شديدة زوغة (٦) فذهب بعمامي من رأسي فلم أرها كيف ذهبت و أين مررت فلما دخلت على أبي جعفر بن الرضا عليه السلام قال لي : يا قاسم ذهب عمامتك في

(١) إلى (٤) في الكشف من ٢٨٩ وليت في نسخة الخرائج المطبوع

(٥) البهر - بالغم - الربو و ضيق النفس .

(٦) لزوجة هيجان الارباح و تصاعدها إلى السماء .

الطريق ؟ قلت نعم قال . باعلام أخرج إليه عمامته وأخرج إلي عمامتي بعينها قلت  
يا ابن رسول الله كيف صار إليك ؟ قال . صدقت علي الأعرابي فشكر الله لك ورد  
عمامتك وإن الله لا يصيب آخر المحسنين

و عنه عن إسماعيل بن عباس الباشمي قال حُتَّ إلى أبي جعفر (عليه السلام) يوم  
عبد فشكوت إليه صيق المعش و رفع لمعلّى وأحد من آخر سبكة من ذهب  
فأعطيه فخرج بها إلى السوق وكان فيها ستة عشر مثقالاً من الذهب <sup>(١)</sup>

و من إلام الطرسى عن أمته بن علي <sup>٢</sup> قال كسب بامبيد و كسب  
أحتلف إلى أبي جعفر (عليه السلام) وأبو الحسن (عليه السلام) بحر اسال وكان أهل بيته و عموماً أبيه  
يُتَوَنُّونَ و يسلمون عليه فدعا يوماً بحريه فقال لها قولي لهم يتبينون للمائم فلما  
مروا قالوا هلاً سألنا مائم من ؟ فلما قال من الغد فعل مثل ذلك فمروا بمائم  
من ؟ فقال مائم خير من علي طهره فأنا أحسن أبي الحسن (عليه السلام) بعد ذلك تأييد فإيا  
هو قد مات في ذلك اليوم .

و منه قال بن ابراهيم كسب إلى أبو جعفر (عليه السلام) جمل إلى أبي الحسن لست  
أحد منكم سوى عمي هذا ، فقص (عليه السلام) في ذلك لسه ، فله من نوادر الحكمة

### ❖ ذكر طرف من أخلاق الإمام العاشر ❖

❖ أبي الحسن الثالث علي بن محمد النقي عليهما السلام وصفاته وكراماته ❖

قال بن مبلعه <sup>(٣)</sup> : أمّا لعنه فانه صبح . لموكل و اعتدج والمضي وامر تضي  
و أشهره امتوكل و كان يحكي ذلك و يذكر أصحابه أن بعض صوا غه لكونه كان لقب  
الحليقة أمرا مؤمسين لموكل يومئذ

و ذكر الطرسى لعالم والمقد : الأمن والطيب و لشي <sup>(٤)</sup> و زاد غيرهما

(١) كشف الغمة ص ٢٨٩ .

(٢) في المصدر ص ٣٣٤ عن موسى بن جعفر ، مكان مية بن علي

(٣) مطالب السؤل ص ٨٨ .

(٤) اعلام الوری ص ٣٣٩



بهادي أيضاً وهو الأشهر عند الشيعة<sup>١</sup>

قال<sup>٢</sup> : «أما مناهجه فمما عاينته في الآذان محلّ حالها بأشافها . . . اكتفته شعاعاً به اكتشاف تلك التي التمس بها صدق . . . وشهد لأبي الحسن عليه السلام أن به موصوفه سقائس أوصافها و تبا نازله من مدّ وجد السوية يرى أشرفها و شرفان أعزها و ذلك أن أبا الحسن عليه السلام كان يوماً قد خرج من بيته من رأى إلى قرية لهم عرس له . . . فجاء رجل من الأعراب يطلبه فعمل به فذهب إلى الموضع الغلابي فقصده فلما وصل إليه قال : «ما حدث ؟ قال : حسن من أعراب لكهفة لمتمسكين بولاء حدثك علي بن أبي طالب عليه السلام و قد ركبني دين وادب أشعني حلة ولم أكن أقصده لفصائه سواك فقال له أبو الحسن عليه السلام : «صبراً و قرعاً . ثم أترده فلما أصبح ذلك اليوم قال له أبا الحسن عليه السلام : «أريمت حديثاً به الله أن تحدثني فيها فقال الأعرابي : «لأخبرك فكسب أبو الحسن عليه السلام ورقة بخطه فقرأها فأنشده عليه الأعرابي ما لا أعيندها يرحح علي دينه . وقال : «هذا الخط فإذا وصل إلى سر من ربي أحضر إلي وعندي جماعة فطالسي به وأعلموا لقول علي في ترك يقائنك . . . الله في محالني . فقال : «فعل وأخذ الخط فلما وصل أبو الحسن إلى سر من رأى وحضر عنده جماعة كثير من أصحاب الحقيقة وغيرهم حمص ذلك الرجل وخرج الخط . . . له وقال كما أوصاه . . . فالآن أبو الحسن عليه السلام له القول ورفعه . . . وحمل يعتد إليه ووعدته بوفائه و طبة بصد . . . ففمن ذلك إلى الخليفة المتوكل فأمر أن يحمل إلى أبي الحسن ثلاثون ألف درهم فلما حمل إليه : «كها لي أن جاء الرجل فعمل حده المأل و قصص منه دينك . . . أصدق الباقي علي عيالك وأهلب وأعد . . . فقال له الأعرابي : «يا من رسول الله والله أن أملي كان بقصر عن ثلث هذا ولكن الله علم حيث يحسن رسالته . . . أحذر المال وأصرف . . . قال : «هذه منة من سمعها حكم له بكلام الأخلاق . . . وقص له بالمصنف المحكوم بشرقها بالاتفاق .

(١) رجع لمناقب لاس شهر آخوب ج ٤ ص ٤٠١ و العرائح ص ٢٠٩ و ٢٣٧  
من طبعه الملحق بالادسين وكفاية الامر .  
(٢) مطالب السؤول ص ٨٨ .

و منه و أمّا كراماته <sup>عليه السلام</sup> فكثرت جداً و لمكتف بدكر سبعة منها  
 فمن إرشاد المعتمد رحمه الله <sup>(١)</sup> عن لوشاء عن حيران الأساطي قال  
 قدمت علي أبي الحسن علي بن الحسين <sup>عليه السلام</sup> أمدية فقال لي ما حسر لو ثق عندك ؟  
 قلت جعلت فداك خلعت في عاقبة و من أوف الناس عهداً به ، عهدي بمئة عشرة  
 أيام ، قال فقال لي يا أهل المدينة يقولون إنّه قد مات ، قلت يا أقرب  
 الناس به عهداً ، قال فقال لي يا أساس يقولون إنّه مات ، فلما قال لي يا  
 الناس يقولون علمت أنت يعني نفسه ، ثم قال لي ما فعل جعفر ؟ قلت تركته  
 أسوأ الناس حالاً في البحر ، قال فقال أما بته صاحب الأمر ، ثم قال ما فعل بن  
 الريثان ؟ قلت الناس معه و لأمر أمره ، فقال أما بته مشغوم عليه ، قال ثم  
 سكبت ، و قال لي لا بد أن يجري مقادير الله و أحكامه ، بحرين مات لوائق و قد فقد  
 جعفر المنوكل و قد قتل ابن الريثان ، قلت متى جعلت فداك ؟ قال بعد حر و حث  
 بستة أيام <sup>(٢)</sup>

و منه عن علي بن إمام عن ابن العيم من قبل بطهريّ قال مررت  
 الموكل من جراح جرح به فأشرف منه علي لموت فلم يجز ، أحد من يمسّه بحديدة  
 فموت ، ثم إن عوفياً حمل إلي أبي الحسن علي بن الحسين <sup>عليه السلام</sup> مائة جليلاً من بها  
 و قال له لفتح من حرق و بعث إلي هذا الخرج يعني يا الحسن عليّ فسألته  
 فأبته ربما كان عنده معه شيء ، يعرج بته عث ، فقال يا عثوا به ، و مضى لرسول  
 و رجع فقال ، خذو كسب العمى فديعوه به ، الورد ، صعبه علي الجراح فأبته  
 دفع يا دار الله إن شاء الله ، فجعل من يحضر المنوكل به ، من فوه فقال لهم الفتح و  
 ما يصبر من تحربه ما قال فواته بي لأرحو الصلاح به ، فأحضر انكسب و ديف به ،  
 الورد و وضع علي الخرج فأصبح و جرح ما كان فيه و بشرت ثم عثوكن بعدفته  
 و حملت إلي أبي الحسن <sup>عليه السلام</sup> ثمانية آلاف دينار من حمى و استغل المنوكل <sup>(٣)</sup> من

(١) المصدر ص ٣٠٩

(٢) هو صارة النعم ، و دافه بالشئ أي خلطه .

(٣) «نعمت ختمها» أي مبهورة مغائرها . و استغل أي دفع عله .

علته ، فلمت كان بعد أئمتهم سعى الطحاني بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكل وقال  
عنده أحوال وسلاح وتقدم المتوكل إلى سعيد الجاحب أن يهجم عليه ليلاً ويأخذ  
ما يجده عنده من الأموال والسلاح ويحمله إليه ، قال إبراهيم بن محمد فقال لي  
سعيد الجاحب صرت إلى دار أبي الحسن عليه السلام بالليل ومعى سلم فصعدت منه إلى  
السطح ومرت من الدّاحة إلى معبها في الظلمة ، فلم أدر كيف أصل إلى الدار فناداني  
أبو الحسن عليه السلام من الدّار يا سعيد مكانك حتى يأتوك شمعاً فلم ألت أن  
أتوبي بشمعه فمررت فوجدت عليه حبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير  
من يديه ، وهو مقل على القصة ، فقال لي ده يا سيوف فدخلت وفششها فلم أجد فيها  
شيئاً ووجدت الدرة محتومة بحدتم ، ثم المتوكل وكبشاً محتوماً معاً فقال لي أبو الحسن  
عليه السلام دونك أصلي فرفعت فوجدت سقاء في حق ملبوس فأخذت ذلك وصرت  
إليه فلم أرى أحداً على لبدته بعث إليّ وجه حب فسألها عن لبدته ، فأخبرتني  
بعض الخدم لحاضته ففوت كتب ، فارت في عقلت أن أعقب أن أحمل به من مالي  
عشره آلاف دينار فحملتها إليه وهدت حرمي على الكبس ما حركه ، وفتح الكبس  
الآخر فإذا فيه أربع مائة دينار فامر أن يصم إلى اللدنة بكرة أخرى وقال لي  
احمل ذلك إلى أبي الحسن وازد السيف والكبس عليه بما فيه فحملت ذلك إليه  
واستحييت منه فقلت يا سيدي عرفت عليّ نحوني دارك معزادك ولكنني مأثور و  
وللي وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (١)

ومنه قال محمد بن الفرج الحنفي رحمته الله أبو الحسن عليه السلام كتب إليّ يا محمد اجمع  
مراراً وخد حذرك فقال : أما في جمع أمري لسبب أدري ما الذي أودع كتب به إليّ حتى  
ورد عليّ رسول فحملني من مصر مصقداً بالحديد وصرت على كل ما أملكت فمكتفي  
اسحق ثمان سنين ثم ورد عليّ كتاب منه وأنا في السجن يا محمد لا تزل في حاجة  
بحسب العربي ، فمررت بكتابي قلت في نفسي يكتب أبو الحسن إليّ بهذا وأب  
في السجن إن هذا لعجب فما مكتب إلا ألقاً يسيرة حتى أفرح عني وحلت

فمودي وحلي سبلي ، قال : فكتب إليه بعد خروحي أسأله أن يسأل الله أن يرده  
مبايعي عليّ قال : فكتب إليّ سوف توبه عليك صدك ولا يصرك أن لا ترد عليك  
قال عليّ بن محمد لبو عليّ : فلفت شخصي من المرح الرحمة جي إلى العسكر كتب له برد  
ضياحه فلم يصل الكتاب حتى مات (١).

و منه عن زيد بن عليّ بن الحسن بن زيد قال : مرضت فدخل الطبيب عليّ  
لئلا يوصف لي دواء أحده في السحر كذا : كذا يوماً فلم يمكني تحصيله من الليل و  
خرج الطبيب من الباب وورد صاحب أبي الحسن في الحال ومعه صرة وفيه ذلك  
الدواء بعينه ، فقال لي أبو الحسن : بركت السلام ويقول : خذ هذا الدواء كذا  
وكذا يوماً فأحدثته وشربته فبرأ ، فقال لي من عليّ : قال لي زيد بن عليّ : يا بني  
أين العلة من هذا الحديث (٢) .

و منه عن صالح بن سعيد قال : دخل عليّ أبي الحسن في يوم وروده سر  
من رأى بأمر المتوكل فقلت له : جعلت فداك في كل الأمور أرادوا إسقاطك وانتصر  
بك حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع حال الصعاليك ، فقال : ههنا أنت يا من  
سعيد ثم أومأ بيده فإدا أومأ وصرأت أنفادت وأبهار حاربات ، حجاب وفيه حرائر  
عطرب ، وولدان كأنهن للؤلؤ المكنون ، فحار سمري . كثر بعظمي فقال لي : حيث  
كنا فهذا لما ياب ابن سعيد لم في حال الصعاليك (٣)

قال المفيد : رحمه الله (١) : وأومأ أبو الحسن في هذه معامه في سر من  
رأى مكرماً في طهر الحال : بعيد امتوكل في إفراح حبيبه لا يتصكر من ذلك ،  
وبه معه أحاديث يطول ذكرها الكتب فيها آيات : بديع إن قصد لا يرادها حرجاً  
عن العرس فيما نحن فيه .

وهن دلائل حميري عن الحسن بن عليّ الوشاء قال : حدثني أم محمد مولاة  
لرسالة قال : جاء أبو الحسن في مجلس في حجر أم أبيها بنت موسى

عليه السلام فقالت له مالك ؟ فقال لها مات أبي والله الساعة ، فقالت له ، لا تقتل هذا ، قال هو والله ما أقول لك ، فكنتا ذلك اليوم فحالت وفاة أبي جعفر عليه السلام في ذلك اليوم (١) .

و منه عن فاطمة بنت الهيثم قالت كنت في دار أبي الحسن عليه السلام في لوقت الذي ولد فيه جعفر فرأيت أهل الدار قد سرّوا به فصرت إليه فلم أربه سروراً ، فقلت يا سيدي مالي رآك غير مسرور ، فقال هو عليك فسيضل به خلق كثير (٢) .

و منه عن علي بن زيد ، الحنّال قال كنت إلى أبي الحسن عليه السلام أنا في خدمتك و أبا بصير عليه في رحلي لأفقد على النهوض و القيام بما يحب ، فإن رأيت أن بدعو الله أن يكشف عني و يعيضي علي العيب بما يحب علي و آدا ، الأمانة في ذلك ، و يجعلني من نصيري من غير تعمد مني و تصيبع مال تعمده من نسيان يصيبني في حل ، و يوسع علي و تدعولي بالشاب علي الذي ارتصاه لنبيه صلى الله عليه و آله ، فوقع كشف الله عني و عن أبي ، قال و كان أبي عليه و لم أكتب فيها فدعاه ابتداء (٣) .

و من كتاب الرضا عدي (٤) حدث جماعة من أهل إصفهان منهم أبو العباس أحمد بن النصر و أبو جعفر محمد بن علوية قاتوا كان بإصفهان رجلاً يقال له عبد الرحمن و كان شيعياً فميل له ما السب الذي أوجب عليه العول بإمامة علي الباقي دور غيره من أهل الرضا ع ؟ فقال شهدت ما يوجب علي و ذلك أتني كسند حلاً فقيراً و كان لي لسان و حرأة ، فأخرجني أهل إصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين ، فحبسوا لي باب المتوكل منتظمين ، و كتبوا المتوكل يوماً إخراج الأمر بإحصار علي بن زيد من الرضا عليه السلام فعلم بعض من حضر من هذا الرجل الذي فدأمر بإحصاره ؟ فميل هذا رجل علوي يقول الرضا بامامته ، ثم قبل و بقدر أن المتوكل

(١) و (٢) كشف الغمّة ص ٢٩٥ - (٣) المصدر ص ٢٩٦ .

(٤) الخراج و الحرامح ص ٢٠٩ و ٢١٠ .

يحضره للقليل ، فعلمت لأتروح من ههنا حتى أنظر إلى هذا الرجل أي رجل هو ، قال  
فأقبل راكباً على فرس وقد قام الناس صفين يسمونه بطريق ويسرته يظن إليه فلما رأته  
وقع حمة في قلبي وحمدت الله له في نفسي بأن يدفع الله عنه شر امتوكل فاقبل  
يسير بين الناس وهو يظن إلى عرف دأته لا يلتفت وأما دائماً الدعاء ، فلما صار لي  
أقبل عليّ بوجهه وقل اسجد لله دعائك وحول عمرك ، وكثر مالك وبندك  
قل ، فارتعنت ووقعت بين أصحابي فسألوني ما شأنك ؟ فعلمت خيراً ولم أجبرهم ،  
وبصرفنا بعد ذلك إلى مطعمهم فصبح الله عليّ وحوها من المال حتى أتني أعلق  
بابي على ما قدمته ألف درهم سوى مالي خارج إليّ ، وروى عشرة من الأولاد  
وقد بلغت من عمري ثماناً وسبعين سنة ، وأقول بعمد هذا الذي علم ما في قلبي  
و استجاب لله دعاءه لي

و منه ما روي عن يحيى بن زهير أنه قال : عدي امتوكل وقال : احذر ثلاثاً :  
رجل تمنّ تر يد و احرجوا إلى الكوفة وجعلوا أملاككم فيها و حرجوا على طريق  
المدية إلى المدينة و حصروا على من يخرج من الرتبة إلى عدي مكرماً معصماً  
محتلاً ، قال فعلمت و حرجوا ، كان في صبي فائد من الشر ، كان لي كاتب  
مشتدع وأنا على مذهب الحشوية وكان الشاري يظن الكاتب و كتب أسريخ إلى  
مطربهم لقطع الطريق ، فلما مر به وسط الطريق قال الشاري للكاتب أليس من  
قول صاحبكم عليّ بن أبي طالب : ليس من الأمر أن تقع في ذمهم ، و سيكون  
قبراً ، فابظر إلى هذه السريخة العظيمة أين من يموت فيها حتى يملأها الله قبوراً كما  
نرمون ؟ قال فعلمت للكاتب أهدا من قواكم ؟ قال نعم ، فقلت أن من يموت في  
هذه السريخة حتى يملأ قبوراً ، نصاحبكم به إذا اجادل الكاتب في الدنيا و سرنا حتى  
دخلنا المدينة فقصت به أبي الحسن ، فدخل لي فيه وقرأ كتاب امتوكل فقال  
أرلوا فليس من جهني خلاف ، فلم صرت إليه من العبد و كتباً في تمود أشد ما  
يكون من الحر ، فإذا بين يديه حائط وهو يقطع حفاتين<sup>(١)</sup> من ثياب غلاط له ولعلمانه

(١) الحفات من ثياب جمع حفاتون والكلمة من اللعين

و قال للحبيبات اجمع عليهن سماعه من الحياتين و اعمل على الاعراع منها يومك هـ  
 وكره إلي في هذا الوقت ، و نظر إلي و قال يا يحيى اقصوا وطركم من احدى  
 في هذا اليوم و اعمل على الرحيل عدأ في هذا الوقت ، فخرج من عنده و أنا نعتب  
 منه و من الحياتين ، و أقول في نفسي نحن في طور و حرّ الحجار و بيسا و بين  
 العراق عشرة أيام فما يصعب بهذه الثياب و قلب في نفسي هـ ، رحل لم يسافر وهو يقدّر  
 أن كل من يرحل إلى هذه الثياب و أنتخب من الرافض حيث يقولون بأمامة هذا  
 مع فهمه هـ ، فعدت إليه في العدة في ذلك الوقت فإذا الثياب قد حُصرت و قال لعلما به  
 رحلوا و وحدوا لدمعكم لا يبدو برانس ثم قال ارحل يا يحيى ، فقلب في نفسي  
 و هـ أعجب من الأول أن يحاف أن يلحق الشتاء في الطريق حتى آخذ معه اللدايد  
 و البرانس و خرج وأما سبصر فهمه ، فسر هـ حتى إذا وصلنا إلى موضع المسطرة  
 في الفجر رفعت سحابة و اسودّت ، فأعجب و أترقب حتى إذا صار على رؤوسا أرسلت  
 على رؤوس برداً مثل الصخور و قد شدّ على نفسه و على علمانه ، الحفائس و لسوء  
 اللدايد و البرانس و قال لعلما به ادفعوا إلي ، يحيى لئلا يهمل ، و إلى انكأ برساً  
 و يجمعها و البرد يأخذ حتى قتل من أصحابي ثمانين رجلاً و رملت و عاد الجرح كما  
 كان ، فقال لي يا يحيى أترى من بقي من أصحابك فادرس من مات منهم فكدا يملأ  
 الله ، سرته فموراً ، قال فوميت بهمي من دأستي و عدوت إليه فقتلت رحله و ركابه  
 و قلب أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً عبده و رسوله ، و أنكم خلقاء الله  
 في أرضه و قد كنت كافراً و قد أسلمت الآن على يدك يا مولاي ، قال يحيى و نشيت  
 و ألزمت خدمته إلى أن مضى (١).

و منه أن سمع الله من أبي منصور الموصلي قال كان بديار ربيعة بصراية  
 سمى يوسف بن يعقوب كان معه و بين والدي صداقه ، قال فوافنا فرل عند  
 والدي فقال له والدي فيم فعدت في هذا الوقت ؟ قال دُعيت إلى حصرة المتوكل  
 و لا أدري ما يراهمني إلا أنني اشتريت نفسي من الله بمائة دينار و قد حملتها لعلني

ابن محمد بن الرضا عليه السلام معي فقال له والذي - قد وقعت في هذا وخرج إلى حصرة  
الموكل وجاء بعد أيام قلائل فرحاً مستشراً فقال له : لدي حدثني حديثك  
قال : صرت إلى سر من دأى وما دخلتها قط فرب في دار وقلت : يجب أن أوصل  
هذه طائفة دينار إلى ابن الرضا فقل مصري إلى باب المتوكل وقل أن يعرف أحد قدومي  
و عرف أن طئوكل قد تبعه من الركون و ربه ملازم لداره ، فقلت : كيف تصنع  
رحل نصراني يسأل عن دار ابن الرضا لا آمن أن يبد بي فيكون ذلك زيادة فمما  
أحذره و قال : تفكر ساعة في ذلك فوقع في قلبي أن أركب حماري وأخرج في  
ليلد فلا أبعده حيث يذهب لعلني ألق على معرفة به من عرف أن سأل أحداً ،  
فجعلت الدوابير في كاعذ وجعلتها في كمّي و كنت فكل الحمد يحرف في الشوارع  
والأسواق يمر حيث يشاء إلى أن صرت إلى باب دار فوقف لحمد فحمدت أن يرسل  
ولم يرسل فقلت للعلام سل من هذه الدار فسأل فسل دار بن الرضا ، فقلت :  
لله أكبر دالة والله سمعته قال : فإذا خادم أسود قد خرج وقال : أنت يوسف بن يعقوب  
قلت : نعم ، قال : فأرسل فأقعدني في ليله ودخل فقلت : هذه دالة فخر من  
أين عرف اسمي واسم أبي و لبس في ليله من معرفتي و لا أحسنه قط ، فخرج الخدم  
فقال : انته يدركني في كمّي في الكعكعاتها ، فداولته إيتاه وودت هذه ثلثة  
وجاء فقال : دخل فدخل وهو دجده ، فقال : يا يوسف ما بان لك فقلت : يا مولاي  
قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن كفى ، فقال : هيبان إنك لا نسلم ولكن  
سنسلم ولداه فلان وهو من شيعتنا ، يا يوسف إن أقواماً يرعمونك ولا يتدلا لا تنفع  
أمثالك كذبوا ، والله إننا لننفع من قدمنا وأهبت له في بك سري ما نحب فمضيت  
إلى باب المتوكل ونلت كل ما أردت و نصرت ، قال هبة الله فلبس اسم بعد هذا  
و هو مسلم حسن التشيع فأخبرني أن أباه مات على بصراية و أنه أسلم بعد موت  
أبيه ، و كان يقول : أنا مؤمن بشاره مولاي عليه السلام  
و منه قال أبو هاشم الجعفي : إنّه ظهر برحل من سر من رأى برص



فبعض عبثه فأشار عليه أبو علي المهري بالنعر <sup>بالتعريض</sup> لأنبي الحسن <sup>عليه السلام</sup> وأن يسأله الدعاء فجلس به يوماً فرآه وقدم إليه فقال تسبح عافاك الله ، وأشار إليه بیده مسح عافاك الله ثلاث مرّات . فاحتدل ولم يحس أن يذوق منه و انصرف فلي المهري وعرفه ما قال ، قال قد دعالك قبل أن يسأله فادع بك ستعاي فدع و أصبح وقد برأ (١) .

و منه عن زرّافة صاحب المتوكل قال وقع مشعل همداني يلعب بالحقة لم ير مثله وكان المتوكل لعباً فإراد أن يجعل علياً <sup>عليه السلام</sup> فقال لمتوكل إن أحضرتك ولدت ألف دينار ، قال : فتعذّم أن يحضر وفق حماد يجعل على المائدة و أن يسي حصه ففعل و حضر علي <sup>عليه السلام</sup> للصعامة و جعل له صورة عليه صورة أسد و جلس اللاعب إلى حب المسورة وشدّ علي <sup>عليه السلام</sup> يده لى رفاقه فطبت له اللاعب كذا ثلاث مرّات فتصاحكوا وضرب علي <sup>عليه السلام</sup> يده على ثالث الصورة ، و قال حماد فوثقت من مسورة وابتلع بالرحل و عادت إلى المسورة فبحير واهم علي من تجد <sup>عليه السلام</sup> فقال له اغتوكل سالت الله إلا حلس ورددته فقال والله لا يرى بعدها تسلط أعداء الله علي علي أوليائه ، وخرج من عنده ولم ير الرحل بعدها (٢) .

و منه قال أبو هاشم الجعفري كان للمتوكل بيت فيه شاة وفيه طيور مصونة فاذا دخل إليه أحد لم يسمع و لم يسمع إذا دخل علي <sup>عليه السلام</sup> سكت جميعاً و إذا خرج عادب إلى حاكم (٣) .

و منه حديث ريس الكدانه الأدي ذكرناه في أخبار ابن صالح <sup>عليه السلام</sup> فإنه رواه عن أبي هادي <sup>عليه السلام</sup> (٤) .

و منه روي ابن أورمه قال خرجت إلى سر من رأى أيام المتوكل فدخلت إلى سعيد الجاحظ و دفع المتوكل <sup>عليه السلام</sup> الحسن <sup>عليه السلام</sup> إليه لقتله ، فقال تحب أن

(١) الخرائج ص ٢١٠ و منه د عاصم بن الحرث بن عوف قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أتاه امرأة فقال له

لم يرعني منه شيئاً من ذلك ، ولكنني كنت أسمع من ٢٩٧ كما في المتن

(٢) الخرائج ص ٢١٠ و كشف الغمّة ص ٢٩٧ .

(٣) و (٤) كشف الغمّة ص ٢٩٨ .

تمطر إلى إلهك؟ فعلمت . سبحان الله لي لا تدركه الأعمار . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إمامكم ، قلت ما أكره ذلك ، قال قد أمرت بقمته وأمرته على عدا أبي ذر حرج صاحب الريد وقد حل عليه ، فخرج ودخل وهو جالس وهناك فريحتهم . فسلمت عليه وبكيت بكاء شديداً . فقال ما يبكيك؟ قلت ما أرى ، قال لا تلتفت إني لا أيتهم لهم ذلك وإني لا أيلت أكثر من يومين حتى يسهل الله دمه ودم صاحبه . فوالله ما مضى غير يومين حتى قتل<sup>(١)</sup> .

و منه أن أبا عبد الله الطوسي قال . سمعت أن يكون لي حاتم من عنده عليه السلام فحاجني بصر لخدام بدرهمين فصعقتهم حتماً ودخلت علي قوم يشربون ، لحمهم فتلغفوا بي فشربت فحدثاً أو قدحين وكان صبيحاً بي أصمعي لا أمكسي إدارته للوصو . فأصبح وقد اعتقدته فنب إلى الله تعالى<sup>(٢)</sup> .

و منه أن أبا عبد الله عرس عسكره وقرأ أن كل فارس ، ملائحة فرسه طيناً ويطرحوه في موضع واحد . وصار كالجمل وسمه بن ملحالي ، بعد هو وأبو الحسن عليه السلام . قال إني سلك لشاهد حملي وكانوا لدسو التحف وحملوا السلاح وقد عروا بأحسن رية وأنتم عذوه وأعظم هيبه وكان عرسه كسر قلب من يخرج عليه وكان يخاف من أبي الحسن عليه السلام أن يثر أحد من أهل بيته بأخرواح عليه . فقال له أبو الحسن عليه السلام قبل أعرس عليك عسكري . قال نعم . فدعا الله سبحانه وذا بين السماء والأرض من المشرق إلى المغرب ما بينكم مدحجون ففشي على الخليفة فلما أفاق قال له أبو الحسن عليه السلام نحن لا نأفكم في الدنيا فب مشغولون ولا حرة فلا عليك شيء بما تظن<sup>(٣)</sup> .

و منه روى عن حماد بن العرج قال قال لي علي بن محمد عليه السلام إذا أردت أن تسأل مسألة فاكتبها وصع الكتب تحت مصلاك ودعه ساعة ثم أخرجها وانظر فيه ، قال فعلمت فوجدت جواب المسألة موقفاً فيه<sup>(٤)</sup> .

و منه روى أبو سعيد سهل بن زياد قال حدثنا أبو العباس فضل بن أحمد بن

إسرائيل الكاتب ونحن في داره سرّاً من رأى محمداً ذكر أبي الحسن عليه السلام فقال  
 يا ناسعيد أحدثني شيئا حدثني به نبي قال كتب مع المنتصر وأبي كاتمه فدخل  
 واستوثق على سريره فلم يستمر وهو واقف حلقه وكان إذا دخل رحتبه  
 وأجلسه وطال انعامه جعل يرفع بخلاً ويضع أخرى وهو لا يأن له في الععود  
 ورأيت وجهه يغير به بعد ساعة يقول للصحاب حاقول هذا الذي تقول فيه  
 ما تقول وترد عليّ أقول والصحاب يستند ويقول هو مكذوب عليه وهو يتلطأ  
 ويستشيط يقول والله لأقيد هذا امرئ الرافضى فهو الذي يدعى لكذب  
 ويظهر في دولتي ثم طلب أمة من الحرر أخلاقاً ودفع إليهم أسافاً وأمرهم أن  
 يقتلوا أبا الحسن عليه السلام فدخلوا وقالوا لله لأحرقتنه بعد قتله وأنا قائم حلق  
 المنتصر من وراء السر فدخل أبو الحسن عليه السلام وشقاه من كان وهو غير مكفرت  
 ولا خارج فلما رآه أبو بكر رمى نفسه عن السر له ذلك عليه بقتل بين  
 عيني ويديه واحتمل شقة يديه وهو يقول يا سيدي يا رسول الله يا حير خلق الله  
 يا ابن عمي يهولاني رأيت الحسن وأبوالحسن عليهما يقول عندك يا أمير المؤمنين بالله  
 من هذا فقال ما حدثت يا سيدي في هذا الوقت قال حدثني رسولك قال كتب  
 ابن المعلقة أرحم يا سيدي يا فطح يا عبد الله يا منتصر شيئا هو أسندكم وسيدي فلما  
 بعث به أحرر حرراً وسجداً فدناهم أبو بكر وقال لهم لم تفعلوا ما أمرتكم به قالوا  
 شدة هيبتنا ورأينا حوله أكثر من مائة سب لم نعد من مثقلهم وامتلائ قلوبنا  
 من ذلك وقال يا فتاح هذا صاحبك وصحت في وجهه وقال الحمد لله الذي بيّن  
 وجهه وأثار حجته (١)

ومن أعلام الطوسي قال أبو هاشم الجعفري كتب بالمدينة حين  
 مر به بقاء أيام لوائه في طلب الأعداء فقال أبو الحسن عليه السلام أخرجوا ما حتى  
 ينظر إلى نعمة هذا الركي فخرجوا فمرّ به بعثته ومرّ بها ركي وكلمه  
 أبو الحسن عليه السلام بالتركه فمزل عن فرسه فمزل حافر دابته قال فقلت

للمركبي ما قال لك؟ قال أمي هو؟ قلب لا، قل. دعاني باسم سميت به في صغري في بلاد الترك ما علمه أحدٌ إلى الساعة<sup>(١)</sup>  
و عنه قال. دحلت إلى أبي الحسن عليه السلام فكلمني بالهدية فلم أحسن أن أرد عليه. وكان بين يديه حصي فأخذ حصاه تركها في فمه ومضها ثلاث مضات، فدفعها إلي فوضعتها في فمي، فوالله ما رحت من عنده حتى تكلمت ثلاثاً وسبعين لساناً أوّلها الهدية<sup>(٢)</sup>

و عنه قال خرجت معه إلى طاهر سرّ من رأى تلقى بعض الطالبين فبطّ حرسه فطرحته عتبة المرح، فجلس عليها وركب وحلب بين يديه، وهو يحدثني وشكوب إليه فصور يدي فأهوى بيده إلى رعن كان عنده حائلاً فأولني منه أكفأ، وقال اتسع بهذا أبو هاشم، اكتم ما رأت وحنأته معي ورحعها فأصرته فإذا هو يتقد كالبرق دهاً أحمر، ودعوت مدعاً إلى مرلي وقلب له. أسبكت لي هذا، فسكته فقال ما رأت دهاً أحمر من هذا وهو كالزمل، ومن أين لك هذا؟ فما رأيت أعجب منه قلت لسان قديم مدحور<sup>(٣)</sup>.

و منه حدث أبو طاهر الحسين بن عدي الطاهري قال حدثني عبد بن الحسين الأشتر العلوي قال كنت على باب اسوكل وأصبي في جمع من الناس ما بين طالبي إلى عباسي إلى حندي وكان دجاء أبو الحسن عليه السلام يرحل الناس كلهم حتى يدخل، فعمل بعضهم لبعض لم يرحل لهذا السلام وما هو بأشرف ولا بأكرم سناً والله لا ترحل له. فقال أبو هاشم الجعفري والله لنترحل له صاعرين إذا رأيموه، فما هو إلا أن قيل حتى يرحلوا أجمعين، فقال أبو هاشم أليس دعتم أنكم لا ترحلون، فقالوا: والله ما ملكنا أنفساً حتى نرحلنا<sup>(٤)</sup>  
و منه أولم بعض أولاد الحلفاء وليمة فدعا أبو الحسن عليه السلام، ودعى لئاس ولما رأوه أنصتوا إحنالاً له، وجعل شاب في المجلس لا يوقره ويتحدث ويصحك، فأقبل عليه فقال يا هذا تضحك مني فك وتدخل عن ذكر الله وأنت بعد ثلاثة أيام

(١) إلى (٤) المصدر ص ٣٤٣، وفي النسخ ص ٢٩٨ و ٢٩٩

من أهل القصور ، قال فقلنا . هذا دليلٌ بطل ما يكون ، فأمسك العتي وكف قطعنا وحررنا ، فلما كان بعد يوم اغتُل العتي ومات في اليوم الثالث ودفن فيه <sup>(١)</sup> .

و منه قال . سعيدٌ احتجعت في وليه لبعض أهل سر من رأى وأبو الحسن <sup>عليه السلام</sup> فقال جعل رجل يعث ويمرح ولا يرى له خلافة ، فأقبل على جعفر وقال أما إنه لا يأكل من هذا الطعام وسيرد عليه من خير أهله ما يعرض عيشه فلما قدّم ابنة قال جعفر ليس بعد هذا خير فوالله لقد غسل الرجل يده وأهوى إلى الطعام فدخل علامه يبكي ويصرح وقال الحق أمك وقد وقعت مع السطح وهي في الموت . قال جعفر . فقلت والله لا وقعت بعد هذا فيه وقطعت عليه <sup>(٢)</sup> . قال الطبرسي والروايات في هذا الباب كثيرة ومما أوردها كفاية .

❖ (ذكر طرف من أخلاق الامام المعادي عشر) ❖

❖ (أبي محمد ابن علي العسكري عليه السلام وصفاته وكراماته) ❖

قال ابن طلحة <sup>(٣)</sup> . لم يسمع العلم ولم يرته الكرم ، التي حصه الله حل وعلايم ، فقلّده فريدها ، ومجده نعلنها ، وجعلها بعة دائمة له لا يملئ الدهر - ديدها ، ولا تنسى الألسن تلاوها وترديدها . أن المهدي سله المخلوق منه ، ولده لمنسب إليه ، وبصعته المنفصلة عنه وذكر أن لقبه . الحاصل

و قال الطبرسي <sup>(٤)</sup> ونسبه الهادي والسراج والعسكري ، قال وكان <sup>عليه السلام</sup> هو ونوه وحده يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا

و روى شيخنا المفيد رحمه الله - <sup>(٥)</sup> عن أبي بكر الصفيكي قال كتب إلي أبو الحسن <sup>عليه السلام</sup> . أبو محمد ابني أصبح آل محمد غريرة وأوقفهم حجة وهو لا أكبر من وبدي وهو لحلف ولله تسبيح عرى الإمامة وأحكامها فما كنت تسألني عنه فاسأله عنه فعنده ما تحتاج إليه

(١) و (٢) الاعلام من ٣٤٣ ، وفي الكشف من ٢٩٨ و ٢٩٩

(٣) مطالب السؤل من ٨٨ . (٤) اعلام الوری من ٣٤٩

(٥) الارشاد من ٣١٧ .

و عن الحسن بن محمد الأشعري ، و محمد بن يحيى ، و غيرهما قالوا : كان أحمد بن عبد الله بن حاقان على لصياع و الحراح بقم ، فحضر يوماً في مجلسه ذكر العلوية و مذهبهم و كان شديد الصب و الانحراف عن أهل البيت عليهم السلام فقال ما رأيك و لا عرف بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هديه و سكوبه و عفافه و سله و كبرته عند أهل بيته و بني هاشم كافة ، و تعديهم إليه على ذي السر منهم و الحضر ، و كذلك كانت حاله عند الفوؤاد و الوردة و عامة الناس فذكر أنني كنت يوماً قائماً على رأس أبي و هو يوم مجلسه للناس إذ دخل محتاجه فقالوا أبو محمد بن الرضا بالناس ، فقال بصوت عال ائذوا له فمضت مما سمعت منهم و من حصارهم أن يكتبوا . حالاً محصورة أبي ولم يكن يكتب عنده إلا خليفة أو ولي عهد ، أو من أمر السلطان أن يكتب عنده ، فدخل رجل أسمر حسن الفامة ، جميل الوجه ، جليل البدن ، حديث السن ، له حلاله و هيئته حسنة فلما نظر إليه أبي قام فمشى إليه خطاً ، و لا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم و القوود ، فلما دنا منه عانقه و قتل و حبه و صدره ، و أخذ بيده و أحلسه على مصلاه الذي كان عليه ، و جلس إلى جنبه مصلاً عليه بوجهه يكلمه و يمد يده نفسه و أنا متعجب مما أرى منه إذ دخل الحاجب فقال الموفق قد جاء ، و كان الموفق إذا دخل على أبي يقدمه محتاجه و خاصة قواده قدموا بين مجلس أبي و بين باب الدار سماطين إلى أن يدخل و يخرج ، فلم يرل أبي مصلاً على أبي محمد بحدثة حتى نظر إلى علمان احصاة فقال حينئذ به إذا شئت جعلني الله فداك ، ثم قال لحجابه خذوا به حلف السماطين لا يراه هذا ، يعني الموفق فقام و قام أبي و عانقه و مضى ، فقلت لحجابه أبي و علمانه و بلكم من هذا الذي كتمتموه محصورة أبي و فعل به أبي هذا لفعل ، فقالوا هـ علوي يقال له : الحسن بن علي ، يعرف بابن الرضا و رددت تعجباً و لم أزل يومي ذلك قلقاً متفكراً في أمره و أمر أبي و ما رأيته منه حتى كان الليل ، و كانت عادته أن يصلي العتمة ثم يجلس فينظر ما يحتاج إليه من لوازمه و ما يرفع إلى السلطان ، فلما صلى و جلس حيث يجلس بين يديه و لمس عنده أحد فعال يا أحمد لك حاجة ؟

قلب . نعم يا أنه فإن أدبت لي سألتك عنها قال قد أدبت . قلت يا أبه من الرجل  
الذي رأيته بالعادة فعلت به ما فعلت من الإحلال و الكرامة و التحجيل و قد رثته  
بفسك و أبوتك ؟ قال . يا بني ذلك إمام الرافضة الحسن بن علي المعروف بابن  
الرضا ثم سكت ساعة . أنا ساكت ثم قال يا بني لو رآلت الإمامه عن خلفاء بني  
العتاس ما استحققتها أحد من بني هاشم غيره . لفصله و عفاقه و هديه و سيادته  
و رده و عادته و حمل أخلاقه و صلاحه و لو رأيته أبه رأيته رجلاً حراً نبياً  
فاصلاً . فاردت قلقت أعظم و تفكرت على أبي و ما سمعته منه فيه و رأيته من فعله به .  
فلم يكن لي همته بعد ذلك إلا السؤال عن حشره و المحدث عن أمره . فمألت أحدى من  
بني هاشم و الفواد و لكتاب و العمام و لعقها . و سائر لباس إلا و جدته عنده في  
عاية الإحلال و الإعظم . و المحل الرضيع . و القول الحميل . و تقدمه أنه على  
جميع أهل بيته و مشيخته . فعلم و دبره عدي إذ لم أره لولاً و لأعدوا إلا و هو بحسن القول  
فيه و الثناء عليه . الحديث بطوله . (١) .

### ﴿ فصل ﴾

#### ﴿ وأما كراماته عليه السلام ﴾

فمن إرشاد المعيد . رحمه الله . (١) كتب أبو محمد عليه السلام إلى أبي القاسم إسحاق بن  
جعفر الرضوي قبل موت المعتز بنحو من عشرين يوماً أكرم بنتك حتى يحدث  
الحادث فليمتاً قتل بريجه كتب إليه قد حدث الحادث فمأثرني ؟ فكتب إليه ليس  
هذا الحادث . الحادث الآخر . فكل من المعتز ما كان قال و كتب إلى رجل آخر  
يقتل محمد بن داود قبل قتله بعشره أيام . فليمتاً كان في اليوم العاشر قتل

و منه عن محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال . صاق بنا الأمر  
فقال أبي . امض بنا حتى نصل إلى هذا الرجل يعني أبا محمد عليه السلام فإنه قد وصف عنه

(١) راجع الإرشاد من ٣١٨ إلى ٣٢٠ .

(٢) إرشاد المعيد من ٣٢٠ .





فقال لأبي ياعلام أسرجه فقال المستعين أسرجه أمت ، فقام ثابته فأسرجه ورجع إلى المجلس فقال له : ترى أن تر كنه ؟ قال أبو محمد نعم في كنه من غير أن يمنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حملته على إبله (٥) فمشى أحسن مشى ، ثم رجع فبرل فقال له المستعين كيف رأيته ؟ قال ما رأيت مثله حسناً ورفاهة فقال له المستعين فإن أمير المؤمنين قد حدث عليه ، فقال أبو محمد يَسْأَلُ لأبي ياعلام حنه فأجده أبي فقاده (١)

ومنه عن أبي هاشم الجعفري قال : شكوت إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام بحاجة ، فحث بسوطه لأرض فخرج منها سبكة نحو خمسمائة دينار ، وقال : حذنها أبا هاشم وأعذرنا (٢).

ومنه عن أبي علي المطهر بن أبيه كنف إليه من القدسيه يعلمه بصرف الناس عن المصبي إلى الحج وآتاه يحاف العطش إن مضى ، فكتب إليه امض ولا حوف عليكم إن شاء الله فمضى من بقي سامين لم يجدوا عطشاً (٣)

ومنه عن علي بن الحسن بن الفضل اليماني قال برل بالجعفري من آل جعفر خلق كثير لا قبل له بهم فكتب إلى أبي محمد عليه السلام يشكو ذلك فكتب إليه تكفؤهم إن شاء الله ، قال فخرج إليهم في ثوب يسر والعمود يريدون على عشرين ألف نفس وهو في أقل من ألف فاستباحهم (٤)

ومنه عن محمد بن إسماعيل العلوي قال : حسن أبو محمد عليه السلام عند علي بن أوباش ، وكان شديد العداوة لآل محمد عليه السلام عظماء على آل أبي طالب وقيل له : اعمل به وافعل ، قال فما قام إلا يوعاً حتى وضع حديقه له وكان لا يرفع بصره إليه إحلالاً له وإعظماً وخرج من عنده وهو حسن الناس بصيرة وأحسنهم قولاً فيه (٥).

ومنه عن أبي هاشم الجعفري قال : شكوت إلى أبي محمد عليه السلام صيق الحبس (٦) البسجة مشى شبه الهرولة .

(١) إرشاد المريد ص ٣٢١ .

(٢) إلى (٥) الإرشاد ص ٣٢٢ وفي كشف الغمة ص ٣٠٣



و اضطرت ضرورة شديده إلى شيء أنفعه و اعلقت علي أبواب لرق هفتت عن الدنيا ببر التي كنت دفتها فلم أجده فطرب فإدا أن لي قد عرف موضعها فأخذها و هرب فما قدرت منها على شيء<sup>(١)</sup>

و منه عن علي بن زيد بن علي بن الحسن قال كان لي فرس و كنت به معجناً أكثر ذكره في المحاسن و دخل علي أبي عبد الله يوماً فقال ما فعل فرسك ؟ فقلت هو علي بهك الآن مرأب عنه فقال لي اسبدل به قتل المساء إن قدرت علي مشتري لا تؤخر ذلك و دخل عليا داخل فمطع الكلام ، فقامت معكراً و مصيت إني مر لي فأحسرت أحي فعل لي ما أدري ما أقول في هذا ، و شجعت به و سببت علي لباس بديعه و أممينا فلما صلبنا العتمة جاءني السائب و قال قد بق فرسك الساعة ، فاعتصمت و علمت أنه علي هذا بذلك لعول ، ثم دخل علي أبي عبد الله بعد أيام و أبأفون في نفسي ليته أحلب علي دابة ، فلما جلس قال قد أرا حدث شيء ، نعم بحلب عليت يا علام أعطه بر دوي الكعب ثم قال هذا خير من فرسك و أوطأ و أطول عمراً<sup>(٢)</sup>

و عن أحمد بن محمد قال كنت إني أبي عبد الله حين أخذ المهدي في قتل المولي يا سيدي احمده الله الذي شعله عنك فقد بلغني أنه يهتك و يقول و الله لأحلبهم عن حديد الأرس ، فوقع أبو محمد بحطه دار أقصر لعمره ، و عد من يومك هذا خمسة أيام و يقتل في ليوم السادس بعد هوان و استجفاف بموه و كان كما قال<sup>(٣)</sup>

و منه قال : دخل العاصيون علي صالح بن وصف عند ما حبس أبو محمد فقالوا له صبق عليه و لا توسع فقال لهم صالح ما صنع به قد و كلت به رحلين شر من قدرت عليه ، فقد صار من العادة و الصلاة و الصيام إني أمر عظيم ثم أمر ب حضار موكلين فقال لهم و بحكما ما شأكما في أمر هذا الرجل ؟ فقالا ما نقول في رجل يصوم النهار و يقوم الليل كله لا يتكلم ، ولا يتشاعل بعير العادة ؟ فإدا نظر إلينا

ارتفعت فرائصه وداحل ما لا تملكه من أنفسها ، فلما سمع العباسيون ذلك ابصر قوا  
خائبين <sup>(١)</sup>.

و منه عن علي بن محمد ، عن جماعة من أصحابنا ولو سلم أبو عبد الله عليه السلام إلى  
تحرير وكان يضيق عليه ويؤذيه فعادت له امرأته ، تسأل الله فيك لا تدري من في  
مرلك وذكر له صلاحه وعدته وقالت له : يسئ أخاف عليك منه ، فقال : والله  
لا زعمته بين الساع ثم استدبر ويدك فدن له فرمى به إليها ولم يشكوا في كذب له  
فصروا إلى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه عليه السلام قائماً يصلي وهي حوله فأمر  
بإخراجه إلى داره <sup>(٢)</sup>.

قال لمعيد رحمه الله : والروايات في هذا المعنى كثيرة وفيما أثناه كفاية فيما  
نعوناه إن شاء الله .

و من دلائل حميري عن محمد بن عبد الله قال : لما أمر سعيد بحمل أبي عبد  
الله عليه السلام إلى الكوفة كتب إليه أبو الهيثم جعلت فداك بلغنا خبر فلعن و بلغ من  
فكت بعد ثلاث بأيكم نرح . فقتل معتز يوم الثالث <sup>(٣)</sup> ول و ذهب حرمة أبي  
الحسن عليه السلام بعد ما مضى فاحتر بذلك فأمر بعلو الباب ثم دعي حرمة وعياله فجعل  
يقول لواحد واحد رد كذا وكذا ، يحرمه ما أحد وردوا حتى ما فقد شيئاً <sup>(٤)</sup>.

و منه عن هارون بن مسلم قال : ولد لأبي محمد ابن فكتب إلى أبي عبد  
الله عليه السلام وذلك بالعسكر يوم اثني من ولادته أسأله أن يسميه ويكنيه وكان يعحسي  
أن اسميه جعفر أو كنيه بأبي عبد الله فوافاني رسوله في صبيحة ليوم لسابع ومعه  
كتاب من سمته جعفر أو كنه بأبي عبد الله و دعا لي <sup>(٥)</sup>  
و منه عن أبي هاشم الجعفري قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه

(١) و (٢) الإرشاد ص ٢٢٤ وفي كشف الغمّة ص ٣٠٥ و ٣٠٦

(٣) في كشف الغمّة زادهمنا د قال : وفقد له غلام جعفر فلم يوجد فأمر بذلك وعان .

اطلبوه من الركة فطلب فوجد في ركة الدارميت .

(٤) و (٥) كشف الغمّة ص ٣٠٥ .

شاب حسن ابوجه فقلت في نفسي من هذا فقال أبو محمد: هذا ابن أم عام صاحبة الحماة التي طبع فيها آبائي وقد حامي أطبع فيها هات حصاتك فأخرج حصاه فيها موضع أملس و طبع فيها بحاتم معه و طبع ، واسم البعاني مهجع بن سفيان بن علم ابن أم عام البمائية (١)

و منه عن أبي هاشم الجعفري قال دخلت على أبي محمد عليه السلام وأنا أريد أن أسأله ما أصوغ به حاتمًا أتترك به ، فجلس وأسيت ما حئت له ثم لما ودعته و بهضر رمى لي بحاتم فقال لي أردت قصة فأعطيك حاتمًا ربح العسر والكره هناك الله يا أبا هاشم (٢).

و له عليه السلام مع أبي هاشم وغيره محاطات أخر وأخبارات مما في أنفسهم أوردوها في الدلائل ترك ذكرها بحافه لتطويل .

و منه عن عمر بن أبي مسلم قال كان سميع المسمعي يوديسي كثيراً ، و يبلغني عنه ما أكره ، وكان ملاصقاً لداري ، فكنت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله الدعاء بالفرج منه ، فرجع الحواب أبشر بالفرج منه سريعاً وأنت مالك داره فمات بعد شهر و اشتريت داره فوصلتها بداري ببركته (٣)

و منه ، عن محمد بن عبد العزيز الملحني قال أصحبت يوماً فجلس في شارع الغنم فإذا أنا بأبي محمد عليه السلام قد أقبل من مبرله يريد دار العامة فقلت في نفسي ، ترى إن صحت أيها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه يقتلونني ؟ فلمّا دنا منّي أومأ بأصبعه السبابة على فيه أن اسكت و رأيته تلث الليلة يقول : إنما هو الكتمان أو القتل و اتق الله على نفسك (٤) .

و منه عن علي بن محمد بن الحسن قال : دأبت جماعة من الأهوار من أصحابنا وخرج السلطان إلى صاحب البصرة ، فخرجنا يريد الطريق لي أبي محمد عليه السلام فنظرنا إليه ماضياً معه وقد وعدنا بين الحائطين بسر من رأى نتظر رجوعه فرجع فلمّا حادانا

(١) إلى (٢) كشف الغمة ص ٣٠٥ و ٣٠٦ .

(٣) إلى (٤) البصر ص ٣٠٧ و ٣٠٨ .

وقرب مدياً ، وقف و مديته إلى فلسوته و أحدها عن رأسه و أمسكها بیده و أمره  
بده لأخرى علی رأسه و صحت في وجهه رجل من أهل الرحل مبادراً شهادتك  
حجة الله و حبره ، فقال يا هذا ما شئت ؟ قال كتب شاكاً فيه فعلت في نفسي  
إن رجعت و أخذ القلسوه عن رأسه قلب باعامته<sup>١</sup>

و منه حدث أبو العاصم كاتب راشد قال : حدثني رجل من العلويين من سر  
من رأى في أيام أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يطلب الفضل فتدفعه رجل من العلويين فقال  
له من أين أقبلت ؟ قال من سر من رأى قال هل تعرف ذلك كذا موضع  
كذا ؟ قال نعم ، و قد سمعتك من أخبار الحسن بن علي شي ؟ قال لا ، قال  
فما أقدمت الحمل ؟ قال طلب الفضل ، قال و قد سمعتك من أخبار الحسن بن علي شي ؟ قال لا ، قال  
و أصرى معي إلى سر من رأى حتى يوصلني إلى الحسن بن علي فقال نعم  
و أعطاه حمس ديناراً عاد العلوي معه فوصل إلى سر من رأى فاستأجره على أبي عبد  
الله عليه السلام و قدس لهما و دخلا و أبو عبد الله و أعاد من الحسن بن علي شي ؟ قال  
كف فلا من فلا ؟ قال نعم هل أوصى الله نوك و أوصى له يومئذ و حث  
توذيها و معك أربعة آلاف دينار و قدس لهما و أعاد من الحسن بن علي شي ؟ قال نعم  
فأعطاه حمس ديناراً و حث معه و حث بعطيت حمس ديناراً فأنطه<sup>٢</sup>

و من كتاب ابن ودي<sup>٣</sup> عن محمد بن عبد الله عن حمزة بن شريك عن الحسن بن علي  
قال : حدثني عنه فحدثني علي بن أبي حمزة عن سر من رأى و قد كان صاحباً حلياً  
معي شيئاً من المال فأزددت له ثلثه إلى ما أذعته ، فقال قسأه قلب ذلك أذع  
من معك إلى مارك حادمي ، ففعلت . و قد سمعتك من الحسن بن علي شي ؟ قال لا ، قال  
قال : أليس معك ما بعد من الحج ؟ قال بلى قال : فأبى تصير إلى  
حرجان من يومك عد إلى مائة و تسعين يوماً و دخل يوم الجمعة لثلاث ليل

(١) و (٢) كشف الغمّة من ٣٠٧ و ٣٠٨ .

(٣) الخرائج و لوائح من ٢١٣ و في الكشف من ٣٠٨ .

مصيب من ربيع الآخر في أوّل النهار فأعلمهم أمّي أو أفيهم في ذلك اليوم آخر  
النهار فمصيب راشداً فإن الله سيسلمك ويسلم ما معك ، فتقدم عليّ هلك ولدك  
و يولد لولدك الشريف ابن فسمه الصلت و سبلع و يكون من أوليائنا ، فقلت  
يا ابن رسول الله إن إبراهيم بن إسماعيل الحر حامي و هو من شيعة كثير المعروف  
إليّ أوليائنا بحرج إليهم في السنة من ماله أكثر من مائة ألف درهم وهو خدامنا عليّ  
في نعم الله عزّ وجلّ ، فقال شكر الله لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل صبيعه إليّ  
شيعة ، و عمر له دعوته و رقه : كرّ سويّاً قائلاً بالحقّ فعل له يقول لك الحسن  
بن عليّ سمّ ابنك أحمد ، فابصر من عنده و صححت و سلّمني الله حتّى وافيت  
حرجان في يوم الجمعة أوّل النهار من شهر ربيع الآخر على ما ذكره <sup>بني</sup> و حادني  
أصحابا يهتدوني فأعلمتهم أنّ الإمام وعدني أن يوافيكم في آخر هذا اليوم فتأخّسوا  
لماتحت حوسّ ليه و وعدّوا مبثلكم و حوّثكم كلّها ، فلما صلّوا لظهر والعصر اجتمعوا  
كلّهم في داري فوالله ما شعروا إلاّ قد وافى أبو جـ <sup>عليه السلام</sup> فدخل و نحن مجتمعون  
فسلمّ هو أوّل عليّ فاستعمله و فتلما يده ثمّ قال : بني كس و عبد جعفر بن الشريف  
أن أوافيكم آخر هذا اليوم فصليّ الظهر و العصر سرّاً من رأى و صرّ إليكم  
لأحدّد لكم عهداً هذا أنا قد خنتكم ، لأنّ و جمعوا مبثلكم و حوّثكم كلّها  
فدوّل من انتدب أسأله العصر بن حابر فقال يا ابن رسول الله إنّ أباي حابر  
أصب بصره فادع الله أن يردّ عييه قال : فهذه ، فحده به فمسح عليّ عييه فعاد بصره  
ثمّ تقدّم رجل و رحد يسألونه حوائجهم فحاجهم إليّ كلّ ما سألوه حتّى قضى  
حوائج الجميع و دعا لهم بخير و انصرف من يومه ذلك

و منه عن عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ قال : صححت  
نأخذ <sup>عليه السلام</sup> في دار العامة إليّ منزله فلما صار إليّ داره و أردت الانصراف قال  
مهلاً ودحلاً وأذن فدخلت فعطاني مائة دينار و قال أصرفها في ثمن حارثة فإنّ حارثتك  
ولاية ماتت و كنت حرجت من المنزل و عهدي بها أشط ما كانت فمصيت ، فقال  
العلام ماتت حارثتك ولاية السعة ، قلت : ما حالها قال : شربت ماء فشرفت

(١١) فماتت

و منه عن علي بن ريد قال : عن أبي أحمد فكتب إلى أبي عبد الله عليه السلام  
 الدُّعاء فخرج توفعه <sup>١</sup> ما علم علي أن لكل أهل كتاب وصية <sup>(١٢)</sup>  
 و منه عن محمودي قال : كتب إلى أبي عبد الله عليه السلام الدُّعاء أن اُرقق  
 ولدًا ، فوقع ررق الله وبدأ وأحرقاً فولد لي ابن ومات <sup>(١٣)</sup>  
 و منه عن عبد الله بن علي بن إبراهيم الهادي قال : كتب إلى أبي عبد الله عليه السلام  
 أسأله أن يدعو الله أن اُرقق ولداً ذكر أمي به عمي ، فوقع ررق الله ذكر فأقود  
 بي أربعة <sup>(١٤)</sup> .

و منه عن عمر بن عبد الله بن زياد الصيمري قال : دخلت على أبي عبد الله بن  
 عبد الله بن طاهر و بين يديه رقة أبي عبد الله عليه السلام و هي أني بدلت لله في هذا الطغي  
 يعني الصيمري وهو أحد بعد ثلاث ، فلما كان ليوم لثالث خلعت وكان من أمره ما  
 كان <sup>(١٥)</sup> .

و منه عن يحيى بن طرزبان السبي وكان رجلاً من أهل سبب سمعه لبحر  
 وأخبرني أنه كان له من عمّ يدرعه في الإمامة العول في أبي عبد الله عليه السلام فقلت لا  
 أقول به أو أرى علامة فوردت العسكر في حاجة فأقبل أبو عبد الله فقلت في نفسي  
 متعنتاً إن مدّ يده إلى رأسه فكشعته ثم نظر بي ورّده فقلت به ، فلما حاذاني مدّ يده  
 إلى رأسه فكشعته ثم رقق عييه <sup>١</sup> ، ثم قال : يا يحيى ما فعل من عمك الذي  
 تسارعه في الإمامة ؟ فقال : خُففت صالحاً فقال لا تسارعه <sup>١٦</sup> .

و منه عنه أيضاً <sup>(١٧)</sup> قال : كان لي على من عمّ لي عشرة آلاف درهم فكتب  
 إلى أبي عبد الله عليه السلام الدُّعاء فكتب إليّ أنه رادّ عليك ما بك وهو ميت بعد دفنه  
 قال : فردّ عليّ ابن عمّي ما لي فعله ما بد لك في ردّه وقد متعنتيه ؟ قال : رأيت

(١) لي (٦) الخرائج ص ٢١٤ و ٢١٥ ومي الكشف ص ٣٠٨ و ٣٠٩ عن الخرائج

لكن ليست بعضها في الخرائج المطبوع .

(٧) طاهره كونه عن يحيى بن مردان لكرهه في الكشف ص ٣٠٩ عن أبي الفري

قال : كان لي ابن عمّ الخ ، وأخبار كوني أبي لفرات كنية ليحيى بعد ولم أجد له بها .



أبو محمد عليه السلام في المصنف فقال إن أحلتك قدما هو على ابن عمك ماله  
 ومعه عن علي بن الحسن بن محبوب قال قحط الناس سر من رأى في زمن أبي  
 الحسن الأحرق فامر ابنو كل واحد وح إلى لاسفاه فخرجوا ثلاثة أيام يستنفون  
 ويدعون فماتوا ، فخرج الحثليقي في اليوم الرابع إلى الصحراء ومعه النصارى  
 والرهبان وكان فيهم راهب فلمت مديته هطلت له دموع وحوا اليوم الذي فطلب  
 السماء فشئ أكثر الناس تعضوا ووصوا إلى رين نصرانية فبعد ابنو كل إلى  
 الحسن عليه السلام وكان مخمونا فخرجه من حمله وقال الحق أمة حدثاء عهدك  
 فقال : نسي حارج من العدد ومثل للشك إن شاء الله ، فخرج الحثليقي في اليوم  
 الثالث ومعه الرهبان فخرج الحسن عليه السلام في نفر من أصحابه فلمت نصر لرهب  
 وقد مديته أمر به من ملكه أن يقص على يده ليمسى ويأخذ من أصابعه ففعل  
 وأخذ منه عظما أسود فأخذه الحسن عليه السلام منه وقال استبق لأن فاستبقى وكاتب  
 لسماء معدمة فشبه وظلمت الشمس بعبه فقال ابنو كل مذهب العلم يا أبو محمد ؟  
 فقال عليه السلام هذا الرجل عسر نصر سي من أسياءه فوقع في يده هذا العظم ومن  
 كشف عن عظم سي إلا هطلت السماء بالمطر

و من أعلام الطبرسي حدث أبو هاشم داود بن عيسى قال كتب في الحسن  
 المعروف بحسن حسين في الحوسق لأحمد (١) ما الحسن بن محمد العقيقي و تدين  
 إبراهيم العمري و قالان و قالان إدخل علي أبو محمد الحسن عليه السلام وأخوه جعفر  
 فحفظاه و كان المتولي لحسنه صالح بن وصيف و كان معا في الحسن رجل محبي  
 يقول : ته علوي فار والتعب أبو محمد عليه السلام فقال لولا أن فكم من ليس منكم  
 لأعلمتكم متى يفرح بكم و أو ما إلى الجمحي أن يسرح فخرج فقال أبو محمد  
 هذا رجل ليس منكم فأخبروه في ثبانه قصة قد كتب إلى السلطان يحضره

(١) كشف الغبة ص ٣٠٩ وفي الخرائج ص ٢١٤

(٢) المصدر ص ٣٥٤ هكذا المعروف بحسن صالح بن وصيف الإبراهيمي وفي

كشف الغبة ص ٣١٠ كما في لسن إلا أن جعل حسين بدل حسين نسخة .

بما تقولون فيه . فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد العصاة يد كرن فيها بكل عظيمة ،  
و كان الحسن عليه السلام يصوم فإذا أفطر أكل معه من شعير كان يحملها غلامه إليه في  
حونة محتومة و كنت أصوم معه فلما كان ذات يوم صعب ففطرت في بيت آخر على  
كعكة و ما شعري بالله أحد ، ثم حثت فجلست معه فقل لعلامه أطعم أنا هاشم  
شيئاً فإنه معطر ، فتسمت فقال : ما يصححك يا أبا هاشم إذ أردت القوة فكأن  
اللحم فإن الكعث لا قوة فيه ، فعلت صدق الله ورسوله وأنتم ، فقال لي أفطر ثلاثاً  
في ربة العتة (٥) لا ترجع إذ مهيأ الصوم في أقل من ثلاث فقلت كان في ليوم الذي أراد  
الله أن يرفع عنه علامه فقال يا سيدي أحمل فطورك فقال أحمل دما أحسب  
بكل منه فحمل العلامة الطعام الطهور وأطلق عنه عند العصر : هو سائم ، فقال كلوا  
هناكم الله .

### ❖ (ذكر طرف من أخلاق الامام الثاني عشر) ❖

#### ❖ (أبو القاسم محمد بن الحسن المهدي عليهما السلام وصفاته وكراماته) ❖

ول ابن طلحة<sup>(١)</sup> : أنه عليه السلام قد وقع من لسوء في أكاف عناصرها ، و رصع  
من الرسالة أخلاف أو صررها ، وترع من الفرابة سجال معاصرهما ، و راع في صلاب  
الشرف فعدت عليه محاصرهما<sup>(٢)</sup> و أفسى من الأتساب شرف بصيرها ، و غثلي عند  
الأنساب شرف أحصابها ، و احصى حتى لهدايه من مه ديم و أسابها ، فهو من رب  
الطهر النول المحروم بكونه بصفه من الرسول ، و إن سابة أصله و إن سب أشرف العناصر  
الاصول ، قال : و لقيه بالحجة الحلب الصالح و قيل : المنتظر  
و قال الطبرسي<sup>(٣)</sup> و يلقب عليه السلام بالحجة ، و العظم ، و المهدي ، و لحلف

(٥) المنة - نعم اليم - القوة (١) مطالب السؤر من ٨٩

(٢) العناصر جمع خضر و يقال هذا امر فقد عليه العناصر أي أسرو و جمعه  
و يمكن أن يكون إشارة الى عقود الاصابع بحساب الحسن و الحسن ان صلاب الشرف  
و البجد لم يتفقه حد النهاية

(٣) اعلام الوردى من ٣٩٣ .

الصلح ، وصاحب الرُّمَّان ، والمصاحب ، وكانت الشيعة في عينته الأولى تعتر عنه وعن غيبته بالحاجة ، لمعدّسة ، وكان ذلك رمزاً بين الشيعة يعرفونه به ، وكانوا أيضاً يقولون على سبيل الرُّمَّان : العريم يعزوه عليه السلام

قال الشيخ طهيد : رحمه الله . وكان سنة عند وفاة أمير المؤمنين عليه السلام خمس سنين ، آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب ، وجعله إيه للعنص ، وآتاه الحكمة كما آتاه يحيى صبيّاً وجعله إماماً في حال الطفولة بظاهرة كما جعل عيسى ابن مريم في المهد بدءاً ، وقد سبق العصر عليه في ملة الإسلام من نبي الهدي عليه السلام ثم من أمير المؤمنين عليه السلام ، ومن عليه الأئمة عليهم السلام وحدثه أحد بني أمه الحسن ، ومن أبوه عليه عليه السلام عند ثمانته ، خاصته وشيعته وكان الحذر بعينه ثباتاً قبل وجوده ، وبدله مستمضاً من عينه ، وأحدهما أطول من الآخر كما جاءت بذلك الأحاديث فأما الفسري فممدوح ولادته إلى نصف السبع مائة ومن شيعة عدم السمراء بالوفاة وأما البطولي فبي بعد الأولى من أحبار يقوم ذلك قال الله : « يريد أن يصعد على الذين استضعفوا في الأرض يجعلهم أئمةً ويجعلهم الوديعين ويمكنهم في الأرض ويرى فرعون وهامان وجودهم منهم ما كانوا يجدون » ، وقال حلّ اسمه « ولقد كتبني في السجود من بعد الذكر أن لأرض يرثها عبادي الصالحون » ، وقال رسول الله ﷺ : « أن معصي الأيمان والكيّة حتى يعث لله رجلاً من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي ، يملأه عدلاً وفضلاً كما ملئت علماً وجوراً » ، وقال عليه السلام : « لو لم يبق من دنياي إلا يوم واحد لطول به ذلك اليوم حتى يعث لله فيه رجلاً من ولدي يواطى اسمه اسمي يملأه عدلاً وفضلاً كما ملئت علماً وجوراً »

قال : وروى المفصل بن عمر الجعفي قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : « إذا أدب الله حلّ اسمه للقائم في الجروح ، صعد طمر فدى الناس إلى نفسه وشاهدتهم الله ودعاهم إلى حقه ، وأن يسبح فيهم بسمه سول الله ﷺ ، ويعمل فيهم بعمله فسمعت الله تعالى حُرَّيل يسبح حتى تئمه فسرل على الحطيم <sup>(١)</sup>

(١) الارشاد ص ٢٢٦

(٢) الحميم جدار لكه وفيل من الرمم والركن والبقام

يقول له : إلى أي شيء تدعو ؟ فيجبره القائم عليه السلام . فيقول حمزة بن عبد الله : « أنا أول من يبايعك بسط يدك ويمسح على بده و قد واه ثلاثمائة و بضعة عشر رجلاً فيبايعونه و يقيم بمكة حتى ينتم أصحابه عشرة آلاف ثم يسير منها إلى المدينة <sup>(١)</sup> » و روى محمد بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام حديدًا ، وهداهم إلى أمر قد دثر فضل عبد الجهور ، فأنما سمي القائم مهديًا لأنه يهدي إلى أمر مصلوب عنه وسمي بالقائم نبيًا لأنه باحق <sup>(٢)</sup> » و روى أبو خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إذا قام لقائم جاء بأمر حديد كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله في بدء الإسلام إلى أمر حديد »

و روى عن علي بن عتبة ، عن أبيه قال : إذا قام لعائم حكم بالعدل و ارتفع في أيامه الجور ، و امتس به السبل ، و أحر حبالاً من بركابها ، و رد كل حق إلى أهله ، و لم يبق أهل دين حتى يظهر للإسلام و يعترفوا بالإيمان ، أما سمعت الله عز وجل يقول : « وله أسلم من في السموات و الأرض طوعاً و كرهاً و إليه يرجعون » و حكم في الناس بحكم داود و حكم بما صلى الله عليهم و آله ، و حينئذ تظهر الأرض كنورها و يبدي بركابها فلا يجد الرجل منكم يومئذ موضعاً لمدفنه و لا لبره لشمول العباد جميع المؤمنين ثم قال : إن دولتنا أحر الدول و لم يبق أهل بيت لهم دولة إلا وملكوا قبلنا لثلاثي عول إذا رأوا سيرتنا إذا ملكنا سرنا مثل سره هؤلاء و هو قول الله عز وجل : « والعاقبة للمتقين » <sup>(٣)</sup>

و روى المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إن قائمنا إذا قام أشرق في الأرض سوره ، و استعنى العباد عن سوء الشمس ، و دهمت الظلمة و يعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ولد ذكر لا يولد له فيها أنثى ، يظهر الأرض كنورها حتى يرى بها الناس على وجهها و يطلب الرجل منكم من يعمل بماله و يأخذ منه زكاته فلا يجد أحداً يقبل ذلك منه يستعني الناس بما رزقهم الله من فضله » <sup>(٤)</sup>

(١) إلى (٤) الارشاد ص ٣٤٣ .

(٥) الارشاد ص ٣٤٢ .

وعن عبدالكريم الجعفي قال - قلت لأبي عبدالله عليه السلام « كم يملك القائم عليه السلام » قال - سبع سنين تطول له الأيام والليالي حتى يكون السنة من سببه مقدار عشرين من سببكم فيكون سؤم ملكه كسبعين سنة من سببكم هذه ، وإذا آتت قيامه <sup>(١)</sup> مطر الناس في خمادي الآخرة عشرة أيام من رحمة مطر المير الحلائق مثله فينبئ الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم فكأنني أظن لهم مسلي من قبل حبيبة ينفضون شعورهم من التراب » <sup>(٢)</sup>

### ﴿ فصل ﴾

روى الشيخ الطوسي - رحمه الله - <sup>(٣)</sup> عن جابر الجعفي عن جابر الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله « المهدي من ولدي اسمه اسمي وكبته كمتني أشبه الناس بي خلعة و خلعة يكون له عيبه وحيرة تصل فيها الأهم ، ثم ينزل مثل الشهب ، ويملاؤها عدلاً وفضلاً كما ملئت جوراً وظلماً »

و عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله « إن علي بن أبي طالب إمام المهدي و حليمي عليها عدي ، و من ولده لعنهم المنظر الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وفضلاً كما ملئت جوراً وظلماً » ، ولدي معني بالحق بشيراً إن الله ينزل علي القول بامامة في زمن عيبته لأعر من الكبريت الأحمر ، فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاري فقال - يا رسول الله ولدت عيبه ، قال أي ورثتي ولستم تحسن الله الدين آمنوا و يحق الكافرين ، يا جابر هذا أمر من أمر الله وسر من سر الله علمه مطوية عن عباد الله فإياك و لك و إن لك في أمره كفر » <sup>(٤)</sup> .

و عن الرضا عن آئانه ، عن علي عليه السلام أنه قال للحسين عليه السلام « التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق » ، والمظهر للدين ، والبسط للعدل ، قال الحسين عليه السلام فقلت له وإن ذلك لكائن ، فقال عليه السلام « ولدي بعثت بهذا الموضع واصطفاه »

(١) أي قريب . (٢) الإرشاد ص ٣٤٢ .

(٣) و (٤) اعلام الوردى ص ٢٩٩

على جميع المرتبة ، ولكن بعد غيبة وحيه لا يثبت فيها على دمه إلا المخلصون  
الماشرون لروح اليمين الذين أحد الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم لا إيمان و  
أيدهم بروح منه <sup>(١)</sup>

و مما جاء به فيه عن الحسن بن علي من أبي طالب <sup>(٢)</sup> صالح الحسن  
ابن علي معاوية دخل لاس عليه والعه بعض الشيعة على بيعته فقال <sup>(٣)</sup> « ويحكم  
ما تدرون ما علمت والله الذي علمت خير لشعني مما طلبت عليه الشمس أو غربت  
تعلمون أنني إمامكم ومقرن لطاعة عليكم : أحد بني شهاب أهل الحجة نص  
من رسول الله <sup>(٤)</sup> علي <sup>(٥)</sup> فإني قال أم علمتم أن الحسن <sup>(٦)</sup> علي <sup>(٧)</sup> حرق  
لسببه وقتل لعلام وأقام الحد وكان <sup>(٨)</sup> الحسن <sup>(٩)</sup> علي <sup>(١٠)</sup> حرق عليه وجه  
الحكمة في ذلك وكان عبد الله حكمه وصواباً ، أم علمتم أنه ميثاقاً أحد إلا يقع في  
عنه ببيعة لطاعته زمانه إلا العلم الذي يصلي روح لله عيسى <sup>(١١)</sup> بن مريم حمله فإن الله  
عز وجل يحمي ولادته ويعيب شخصه فلا يكون لأحد منعه ببيعة حرج ذلك التاسع  
من ولد أحمي الحسن بن سبعة الإمام ، بطل الله عمره في عهده ثم يظهره بتدبره  
في صورة شاب دون أربعين سنة ذلك لعلم أن الله على كل شيء قدير <sup>(١٢)</sup>

و مما جاء به عن الحسن بن علي بن أبي طالب <sup>(١٣)</sup> ما روه لصادق عن  
آبائه عن الحسين <sup>(١٤)</sup> قال « في التاسع من ولدي سنة من يورث ، وسنة من  
موسى بن عمران ، وهو قائم أهل البيت ، يصلح الله أمره في ليلة واحدة <sup>(١٥)</sup> »

و عن علي بن الحسين <sup>(١٦)</sup> قال « في القائم مناس من سنته من الأئمة ، سنته من  
نوح ، وسنته من إبراهيم ، وسنة من موسى ، وسنة من عيسى ، وسنته من أيوب ، وسنته من  
محمد صلوات الله عليهم فقام نوح وطلول العمر ، وأقام إبراهيم وحمل الولادة ، وعمر آل  
الناس ، وأقام موسى والحواف ولعنه ، وأقام عيسى باختلاف الناس فيه وأقام أيوب  
والفرح بعد ليلوى ، وأقام محمد <sup>(١٧)</sup> والفرح بالسيوف <sup>(١٨)</sup> قال وسمعه يقول

(١) اعلام الوری ص ٤٠٠ (٢) الصواب على صلحه لانه <sup>(١٩)</sup> لم يبيع

(٣) و (٤) اعلام الوری ص ٤٠١ .

« لقائم منا يحمي على الدس ولادته حتى يهولوا . لم يولد بعد ، ليخرج حين يخرج .  
وليس لأحد في عتقه بيعه » (١) .

ثم ذكر النص عليه من سائر الأئمة عليهم السلام حتى انتهى إلى أبيه عليه السلام فقال  
عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري (٢) قال : دخل على أبي محمد الحسن العسكري  
عليه السلام وآب ، رُيد أن يسأله عن الحليم بعده فقال لي مستدناً : « يا أحمد بن إسحاق بن  
الله تبارك وتعالى لم يحل الأرض من خلق آدم ، ولا يحلها إلى أن تقوم الساعة من  
حجته لله على خلقه ، به يدفع البلاء عن أهل الأرض ، وبه يزل الميث ، وبه يخرج  
بركات الأرض ، قال : فقلت : يا ابن رسول الله فمن الخديعة والإمام بعدك ؟ فبهض  
عليه السلام مسرعاً فدخل البيت ، ثم خرج وعلى يده علامة كأن وجهه القمر ليلة البدر من  
أبنا ثلاث سنين ، وقال : يا أحمد بن إسحاق لو لا كرامتك على الله وعلى حججه ما  
عرضت عليك أسى هذا ، إنه سمي رسول الله عليه السلام وكسبه آتدي بعلاما الأرض قسطاً وعدلاً  
كم ملك طمناً وحرراً ، يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة مثل الحضر عليه السلام ومثله  
مثل دي القرنين ، والله ليبعسن عيه لايحوا من الهدكة فيها إلا من ثبته الله  
نعالي على القول بأمامته ووقفه لدعاه ، فتمجل فرجه . قال أحمد بن إسحاق : فقلت  
له : يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي ؟ فنطق لعلام بلس عربي فصيح  
فقال : « يا مغيبة الله في أرضه : اسمع من أعدائه فلا تطلب أثراً مدعين يا أحمد بن  
إسحاق ، قال أحمد : فخرج مسروراً وحافلاً ما كل المدعيت إليه فقلت له : يا ابن  
رسول الله بعد عظم سروري بامامت به علي فما السمة لجارية فيه من الحضر ودي  
القربين ؟ قال : طول العيبة يا أحمد بن إسحاق ، فقلت له : يا ابن رسول الله إن  
غيبته لنطول ؟ قال : إي وربتي حتى يرجع عن هذا الأمر ، كثر القائلين به ، فلا يفي  
إلا من أحد الله عهده بولايتنا وكتب في قلبه الإيمان وأبنته بروح منه ، يا أحمد بن  
إسحاق هذا أمر من الله وسر من سر الله ، وعيب من عيب الله ، فحذما آيتك وأكتمه  
وكن من الشاكرين ، تكن معاعداً في علتين »

## ﴿فصل﴾

و من طريق العامة عن أنس بن مالك قال . سمعت رسول الله ﷺ يقول  
« بحر ولدعدا عطلت سادات أهل الجنة أبا حمزة \* علي \* وجعفر \* والحسن والحسين  
والمهدي » (١)

و عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ « من أتاني يصلي عيسى  
ابن مريم خلفه » (٢) .

و عنه قال قال رسول الله ﷺ « المهدي مدي حلي الحبة ، أفي الأثر  
يملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، ملئت سبع سنين » (٣)  
و عن حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ أنه قال « المهدي من ولدي بوبه  
بور عربي \* وحسبه جسم إسرائيل \* على حذوة الأيمن حل كأنه ذو كبد ذي  
يملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، يا بني تحبوه أهل الأرض وأهل السماء  
والطير في الحو » (٤) .

و في رواية أبي أمامة الدهلي « عبيد عثمان و طو بدتن ، كأنه من رجال  
بني إسرائيل ، يستخرج الكنوز ، ويصح مدائن الشرك » (٥)  
و في رواية جابر بن عبد الله « يكون في آخر أمتي خليفة يحشي المال حشياً ،  
لأعداء عداء » (٦) .

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن تحت رقم ٤٠٨٧

(٢) أخرجه أبو داود ج ٢ ص ٤٢٢ و الحاكم في المستدرک ج ٤ ص ٥٥٧

(٣) و أخرجه أحمد ج ٣ ص ١٨ و ٢٦ و ٢٨ و أبو داود ج ٢ ص ٤٢٢ و أجملى  
لحبة يسي منحراً مقدم الرأس من الشعر أو نصف الرأس و هو دون لصح و هي  
لنهاية الفى فى الابد حوله و دقة ارسته مع حلب فى وسطه و قد تقدم و هى  
مستدرک الحاكم ج ٤ ص ٥٥٧ مثله .

(٤) الى (٦) كشف ائمة ص ٢٢٢ عن كتاب لبيان فى أخبار صاحب الزمان

لمحمد بن يوسف بن محمد الكنجى الشافى .



و في رواية أبي سعيد « يقسم المال صحاحاً ، فقال رجل ما صحاحاً ؟ قال بالسوية بين الناس ويملا الله قلوب أئمة بني عتيّ ويسعهم عدله » (١)

و في رواية أخرى « يكون عطاؤه هنيئاً » (٢)

و عن أبي سعيد الحدرى عن النبي ﷺ قال : « يخرج رجل من أهل بيتي ويعمل بسنتي ويرسل الله له البركة من السماء ، ويخرج له الأرض بركتها ويملا به الأرض عدلاً كما ملئت ظمأً وجوعاً ، ويعمل على هذه الأئمة سبع سنين ويرسل بيت المقدس » (٣)

و عنه عن النبي ﷺ قال « تنعم أمتي في زمن المهدي نعمه لم ينعموا مثله قط » يرسل الله السماء عليهم ممداراً ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجته » (٤)  
و في رواية أخرى لأخبرني العبدش - أوقال في الحبة - بعده » (٥)

و روى شيخنا المعبد - رحمه الله - (٦) في حليته عن جابر الجعفي قال « سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول « سأل عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال أخبرني عن المهدي » اسمه ؟ فقال أمّا سمعوا حبيبي عليه السلام ؟ لا أحدث به حتى يبعثه الله ، قال فأخبرني عن سمعته ؟ قال هوشت مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ويعلو بؤده وجهه سواد شعر لحية ورأسه ، بأبي ابن حنيفة الإمام » .

## ﴿ فصل ﴾

و روى الطبرسي (٧) عن أبي جعفر عليه السلام قال « لقائم من مصور بالرعب مؤيد بالصر ، يطوي له الأرض ، و تظهر له الكمور ، و يبلغ سلطانه

(١) الى (٥) كشف الغمة ص ٣٢٢ الى ٣٢٤

(٦) الارشاد ص ٣٤٢ . (٥) في المصدر « حسن الشعر »

(٧) اعلام الوردى ص ٤٣٣ .

امشرق والمغرب ويظهر به الله ديبه على الذين كلفه ولو كره اشركون فلا يبقى على وجه الأرض حرب إلا عترة ، و نزل روح الله عيسى ابن مريم فيصلي حلقه ، قال لراوي « فعلت يا ابن رسول الله ومتني يظهر قائمكم » قال « إذا تشبه الرجل بالرجل والنساء بالرجال واكتفى الرجل بالرجل والنساء بالنساء ، وتركب دواب انفرواح السروج ، وقلب شهادت الرؤود وردت شهادت العدل ، وتستحق الناس بالنعاء وارتكاب الرمي وأكل الربا ، وانقى لأشر وعاقبة لستهم ، وخرج اسفاني من الشام ، والبعائي من اليمن ، وحسب بالبيد ، وقتل عازم من آل ثعلبة من الركن والمقام سمعته بن الحسن النفس الزكية ، وحانت صدقه من اسمه ، بأن الحق معه ومع شيعته فعد ذلك خروجي ثم فاذا خرج أسند طهره إلى الكعبة وجمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً فوُل ما يظن به هذه الآية « بعينه الله خير لكم إن كنتم مؤمنين » ثم يقول أما بعينه الله وحليفته وحجته عليكم فلا يسلم عليه مسلم إلا قال « سلام علي يا بعينه الله في الأرض ، إذا جتمع له بعد عشرة آلاف رجل فلا يبقى في الأرض معبود دون الله من سم ولا ثور إلا وقع فيه ناراً فاحترق » و دلث بعد عيه طويلاً ليعلم الله من يتطهعه ونعت ويؤمن به »

و ذكر الشيخ المفيد رحمه الله <sup>(١)</sup> في علامات قيامه « خروج السعياي وقتل الحسي ، واختلاف بني العباس في الملك ، وكسوف الشمس في النصف من شعبان <sup>(٢)</sup> ، وكسوف القمر في آخر الشهر على خلاف العادات ، وحسف بالبيداء <sup>(٣)</sup> وحسف بالمغرب ، وحسف بالمشرق ، و ركود الشمس من عند الرؤا إلى وسط أوقات العصر ، وظلوعها من المغرب ، وقيل من ركته يظهر الكوفة في سبعين من سالحين ، وديح رجل هاشمي من الركن والمقام ، وهدم حائط مسجد الكوفة » وقال رايان سود من قبل خراسان ، وخروج البستاني ، وظهور المعري بمصر ، وتملك الشامات ،

(١) الارشاد ص ٣٣٦ .

(٢) كذا في السجدة ص ٢٣٦ « وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان »

(٣) هو أرض فلسطين مكة والمدينة .

ويرول الترك الحريرة ، ويرول الروم الرملة ، وطلوع نجم بالمشرق ويصيه كما  
 يصي القمر ، ثم يعطى حتى يكاد يلتقى طرفاه ، وحررة تطهر في السماء وتلتقي في  
 آفاقها ، وياد يظهر بالمشرق طولاً ونقى في نحو ثلاثة أيام أو سبعة أيام وخلق  
 لعرب أعنتها ، وتملكها البلاد ، وحر وحبا عن سلطان لعجم وقتل أهل مصر أميرهم ،  
 وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه ، ودخول رايات فيس والعرب إلى أهل مصر  
 ورايات كنده إلى حرسان ، ودخول حبل من اسعرب حتى يربط بعناء الحيرة ،  
 وإقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها ، ويستق الفرات حتى يدخل الماء أرفقه  
 انكوفة ، وحروج سنين كذاباً كلهم يدعى السوء ، وحروج اثني عشر من آل أبي  
 طالب كلهم يدعى لإمامة نفسه وإخراق رجل عظيم العدد من شيعة نبي العباس بن  
 حدوداً ، وحافين ، وعبدالاحسب ثم يلي الكرخ بمدينة بغداد ، وارتفاع ريح سوداء  
 بها في أول اسهارة رزله حتى يحسف كثير منها ، وحوف يشمل أهل العراق  
 وعبود دريع فيه ونقص من الأموال والأثمن والتمرات ، وحراد يطهر في أوانه وغير  
 أوانه حتى يأتي على لربح والعائات ، وقله ربيع ما يربعه لباس ، واختلاف صعب  
 من المعجم ، وسك دماء كثيرة فيما بينهم ، وحروج العبد عن طاعة ساداتهم ، وقتلهم  
 مواليتهم ، ومسح لغوم من أهل الدع حتى يسيروا فرده وحنازير ، وعلنة العبد على  
 بلاد السادات ، وبذاء من لسانه حتى يسمعه أهل الأرض كلهم أهل كل لغة بلغتهم ، ووجه  
 وصدر يطهر من الناس في عين الشمس ، ومواب يشرون من العصور حتى يرجعوا إلى  
 الدنيا فيتعارفون فيها ويترادحون ثم دخن دلتاً به وعشرين عطارة تنصل فتخبي  
 بها الأرض بعد موتها ، وتعرف بركايتها ويرول بعد ذلك كل لغة عن معتقدي الحق من  
 شيعة اسهدي <sup>تتبعه</sup> فيعرفون عدد ذلك ظهوره بمكة فتوحتهون بحوره لصورته كما كانت  
 بذلك الأختار قال . ومن جملة هذه الأحداث محتومة ومعها مشرطة والله أعلم بما  
 يكون ، وإيها ذكرها على حسب ما ثبت في الأصول وتصميمها الأثر المقبول وبالله  
 نستعين وإيها نسأل التوفيق .

و بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله <sup>عليه السلام</sup> قال : لا يخرج القائم <sup>عليه السلام</sup> إلا

ويوتر من السنين ستة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع»<sup>(١)</sup>.

وعنه عليه السلام قال «مضى باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين ويقوم في يوم عاشوراء» هو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام لكأنني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بن الرُّكس والمعام حمرئيل عن يمينه يساري السبعة لله فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض تطوي لهم طناً حتى يدعوه فملاً الله الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»<sup>(٢)</sup>.

و عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي جعفر الدورقي قال : «كنتي دلقائم عليه السلام على حف الكوفة فمدار إليها من مكة ، في خمسة آلاف من الملائكة ، حمرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله ، والمؤمنون بين يديه ، وهو يرقى الجحود في البلاد»<sup>(٣)</sup>

و في رويته عمرو بن شعبر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال «ذكر المهدي فها هو يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت فنصولة ويدخل حتى يأتي الممر ، فيحط فلا يدري الناس ما يقول من الكلام ، فإذا كانت الجمعة الثانية سأله الناس أن يصلّي بهم الجمعة فيأمر أن يحطّ لهم مسجد على العربي ويصلّي بهم هناك ثم يأمر من يحضر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام به أن يحجري إلى العربيين حتى ينزل الماء إلى الحف ويعمل على فوهته القاطر والأرجاء ، فكأنني بالمحور على رأسها مكنت فيه برّ تاتي تلك الأرجاء فطحنه ملاكراً»<sup>(٤)</sup>

## ﴿فصل﴾

و أمّا كراماته عليه السلام فمن كتاب الرازي<sup>(٥)</sup> عن حكيمه قالت دخلت يوماً على أبي عبد الله عليه السلام فقلت بفتي عندي اللبلة فابته سيطر ، لحلف فيها قلت و ممن ؟ - فليست أرى سر حسن حملاً قال : يا عمة إن مثلها كمثل أم موسى لم يظهر حملها به إلا وقت ولادتها فتأبى وهي ، فلما انتهى الليل صلبت أنا وهي صلاة الليل فقلت

(١) إلى (٤) الإرشاد ص ٣٤١ (٥) الخراج ص ٢١٦

في نفسي قد قرب الفجر ولم يظهر ما قال أبو عبد الله، فباداني أبو عبد الله عليه السلام لا تعجلي  
 فرحمت إلى البيت حجلة فاستقبلني برجس ترتعد فصممتها إلى صدري وقرأت  
 عليها قل هو الله أحد، وإنا أنزلناه، وآية الكرسي فأجابني الحلب من بطنها يقرأ  
 كبراءي، قال وأشرق نور في البيت فطرت في ذا الحلب تحبها ساحد إلى القبلة  
 فأحدثه، فباداني أبو عبد الله عليه السلام من الحجرة هلمني بابي إلي يا عمه، قال فأتيته  
 به فوضع لسانه في فمه وأحله على فحده فقال له ابطئ يا بني بأذن الله تعالى،  
 فقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم «وريد أن يمن  
 على الذين استضعفوا في الأرض و يجعلهم أئمة و يجعلهم الورثين و يمكن لهم في  
 الأرض ونري فرعون وهامان و جنودهما منهم ما كانوا يحسدون» و صلى الله على عبد  
 المصطفى و على علي و عليهما و فاطمة الزهراء و الحسن والحسين و علي بن الحسين  
 و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي  
 ابن محمد و الحسن بن علي أبي، قال و عمرتنا طيور حصر فطر أبو عبد الله عليه السلام إلى  
 طائر مها فدعاه فقال: حده فاحفظه حتى يأذن الله فيه فإن الله دليع أمره، قالت  
 حكيمة: فقلت لأبي عبد الله ما هذا الطائر وما هذه الطيور؟ قال هذا حبرئيل وهذه  
 ملائكة الرحمة، ثم قال يا عمه ردي به إلى أمه كي نقر عينها ولا تحزن ولنعلم أن  
 وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون، فرددته إلى أمه، ولما ولد كان طيباً  
 معروفاً منه، و على ذراعه الأيمن مكتوب «حاشا الحق» وهو الباطل إن الباطل  
 كان زهوقاً.

و منه ما روي عن السبائي قال حدثني بسيم ومارية قالنا لما طرح صاحب  
 الرمان عليه السلام من بطن أمه سمع جاثياً على ركبتيه: رافعاً بسانته نحو السماء،  
 فعض فقال الحمد لله رب العالمين و صلى الله على عبد الله و آلله عنداً داخراً غير  
 مستكبر ولا مستكبر، ثم قال رعمت الظلمة أن حجة الله داخضة ولو أذن الله لمافي  
 الكلام لزال الشك<sup>(١)</sup>.

و منه ما روي عن طريف أبي نصر الحادم قال « دخلت على صاحب البرهان عليه السلام وهو في المهد فقال لي علي بالصبر الآخر ، فأبته به فقال أتعرفني ؟ قلت نعم أنت سيدي وابن سيدي فقال ليس عن هذا سألتك ، فقلت فسر لي ، فقال أنا خاتم الأوصياء وبي يرفع الله ، البلاء عن أهلي وشيعتي » <sup>(١)</sup> .

و منه ما روي عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري قال « حقه قوم من الموصله كامل بن إبراهيم إلى أبي محمد عليه السلام فقال فعلت في نفسي ما دخلت عليه ، أسأله عن الحديث المروي عنه عليه السلام « لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي » وكتب حلس إلى أبي عليه ستر مرحي ، وحدث الربيع فكشف طرفه وإذا أنا يعني كآته فلقه قمر من أساء أربع سنين أو مثلها ، فقال لي يا كامل بن إبراهيم ، فافشعرت من ذلك وألهمت أن قالت لبيك يا سيدي قال حش إلى ولي الله تسأله ولا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك وقا بمقالك » قلت إي والله قال بن والله يقلد حلس والله إنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقة ، قلت ومن هم ؟ قال قوم من حشهم لعلي عليه السلام يحلقون حقه ولا يدرون ما حقه ، فسله ، أي قوم يعرفون ما يحب عليهم معرفته حمله لا يعصيان من معرفته الله ، سونه والأئمة وجوها ، ثم قال وحش تسأل عن مقالة أموصه كذبوا بل قلوبنا أوعه لمشمة الله فإيا شاء الله شئنا والله يقول « وما تشاؤون إلا أن يشاء الله » فقال لي أبو محمد عليه السلام ما حلوسك فقد أسألك بحديث » <sup>(٢)</sup> .

و منه ما روي عن رشيق حاجب الماداني قال « بعث إليما المعتضد وأمرأا أن يركب وحين ثلاثة نفر وخرج محمدين علي السروج وحش أخرى و قال ، الحقوا بسمرقاه واكسوا دار الحسن بن علي فآته بوقتي ومن رأيت في داره فأتوني برأيه فكيسنا الدار كما أمرنا فوجدناها أو سرية كل الأيدي رفعت عنها في ذلك الوقت فرفع الستر فإسردت في الدار الأخرى فدخلها فكل محراً وفي أقصاء حصير ، وقد علمت أنه علي الماء وفوقه رجل من أحسن الناس هيئته قائم يصلي

فلم يلتفت إليما ولا إلى شيء من أسبابا فسبق أحمد بن عبد الله ليتحطى ففرق في الماء .  
وما زال يضطرب حتى مدت يدي إليه فحلقته وأحرقته فعشي عليه ونفي ساعه  
وعاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك فبالمثل ذلك ففقت مبهوتاً فقلت لصاحب البيت .  
المعدة إلى الله وإليه فوائده ما علمت كيب الحر وإلى من يحيى وأنا نائب إلى الله  
فما التفت إليّ بشيء مما قلت ، فاصبر فما إلى المعصاة . اكنموه وإلا صربت  
رقابكم<sup>(١)</sup>

و منه أن علي بن رباب السيمري كتب إليه يلتبس كفاً فكتب إليه أراك  
تحتاج إليه في سنة ثماني وبعث إليه بالكسر قل موه<sup>٢</sup>

و منه ما روي عن سيم حذم أبي عبد الله قال دخل علي صاحب الرمان  
تلك بعد موته عشر ليال فغطت عنده فقال يرحم الله فمرحت بدت فقال .  
ألا أشرك بالعطاس هو أم من الموت ثلاثة أيام<sup>(٣)</sup>

و منه ما روي عن حكيمة قالت دخل علي أبي عبد الله بعد أربعين يوماً  
من ولاده برحس فأبدا مولاد الصاحب بمشي في الدار فلم أرى فصح من لعته  
فتسبم أبو عبد الله وقال إنما معاشر الأئمة يشاء في كل يوم كما يشاء غيرنا في  
[الشهر ، و يشاء في الشهر كما يشاء غيرنا في السنة قلت ثم كنت بعد ذلك أسأل  
أبا عبد الله عنه فيقول استودعته الذي استودعت أم موسى ولدها<sup>(٤)</sup>

و منه ما روي عن أبي الحسن المسترق العرير قال : كنت يوماً في مجلس  
الحسن بن عبد الله بن حمدان حمر الدولة عند كرك أمر الناحية قال كنت أروي  
عليها إلى أن حضرت مجلس عمي الحسين يوماً فأحدث أتكلم في ذلك فقال : يا  
سي قد كنت أقول بمثل ذلك هذه إلى أن مدت إلى ولاية قم حين استعصبت على  
السلطان . وكان كرك من ورد إليها من حبة السلطان يحاربه أهلها ، فسلم إلي  
حيش وحررت نحوها فلما حررت إلى ناحية الطريق وحررت إلى الصيد فعاتني

(١) إلى (٣) الخرائج ص ٢١٦ .

(٤) المصدر ص ٢١٨ .

طريده فأتعتها وأوعظ في أثرها حتى بلغت إلى نهر فسرب فيه وكلم سرب يتسع  
 للمهر فبدأ كذاث يطلع علي فدرس نحوه فدرس شهيد وهو معتم بعمامة حر  
 حضر ، لأرى منه سوى عصبه وفي رحابه حقل أحرار ، فقال لي يا حسين  
 ولا أمري ولا كتابي ، فقلت ماذا تريد فقال لم برري على الحاجة ؟ ولم تمنع  
 أصحابي خمس هالك ، وكنت رجلاً وفو " لأحار شيئاً فأرعدت وتبينته وقلت له  
 أفعل يا سيدي ما تأمر به ، فقال إذا مضى إلى الموضع الذي أنت متوجه إليه  
 ودخلته عمو وكسب ما كسبت فيه خمس خمسة إلى مستحقه ، فقلت لسمع  
 والطاعة ، فقال امض راشداً ولو لي عمر فرسك واصروا فلم أدري طريق سلك  
 فطلت يميناً وشمالاً فحمي علي أمره فرددت رجلاً وكلمات راحلاً إلى عسكري  
 وبسبب الحديث فأما بلغت فم وعندي أنني أريد محاربة القوم حرج بي أهل  
 وقالوا كتبنا بحارب من يحبنا لجلالهم له ، فما إذا وفيك أنت والاحلاف بين  
 وبينك ، ادخل البلد وادبرها كما ترى فاقم فيها رهاً وكسب أموالاً رائدة علي  
 ما كسب أقدر ، ثم وشى لهو أدبي إلى السلطان ، وحسب علي طول معمي وكثرة  
 ما اكتسبت ، فعزل ورجعت إلى بغداد فشذأت بدار السلطان وسلمت وأقبلت  
 مرلي ، وحدثني فبعض حداثتي محمد بن عثمان العمري فتحظي الناس حتى اتكأ علي  
 تكأني فاعتظت من ذلك ولم يرل قاعداً لا يبرح والباس يدخلون ويخرجون وأما  
 أرداد غبطاً فلما تصرم المجلس دنا إلي وقال بيبي : بنت سرت فاسمه ، فقلت  
 قل ، فقال : صاحب الشهد ، والمهر يقول قد وفيما بها وعدنا ، فذكرت الحديث  
 وارتعنت من ذلك وقلت لسمع والطاعة ، فقامت وأحدث بيده وفتحها جرائر  
 فلم يرل يحمي سب إلي أن خمس شيئاً كسب قد أسمنته ثم كسب قد جمعه وانصرف ولم  
 أشك بعد ذلك وتحققت الأمر ، وأما بعد سمعت هدامن عمي أبي عبد الله قال عني ما  
 كان اعترضني من الشدة <sup>(١)</sup>

و منه ما روي عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال لما وصلت بغداد



في سنة سبع وثلاثين للحجّ وهي السنة التي ردّ المرامطة فيها الحجر إلى مكانه من البيت كان أكثر همّي من يصب الحجر لأنّه معي في أشد الكنت قصّة أخذه وأتت يعبه في مكانه. لاحت في الرّمان كما في زمن الحجاج وصعد ريس العابدین علیّاً في مكانه وسقط، واعتلت علّة صعبه حفت من علي نفسي، لم يتهت لي ما قصدت له فاستتب المعروف بابن هشام وأعطيت رفعة محمودة. سأل فيها عن مدّة عمري وهل يكون المسبّب في هذه العلّة أم لا؟ قلت همّي بإصلاح هذه أرفقه إلى واصل الحجر في مكانه وأحد جوابه: "ما أتيتك لهذا، قال فقال المعروف بابن هشام، ما حصلت بمكّة وعزم عليّ رعدة الحجر بذلك لصدده البيت حلة تمكّنت معها من الكون بحيث أرى واصل الحجر في مكانه، أقرب همي منهم من يمنع عتي إردحام الناس فكلمهم عمد إيسر لوصفه اضطرب ولم يستقم فأقرب علام أسمر الكون حسن الوجه فتدوا له وصعد في مكانه وسقط كأنه لم ير له عمد، وعلت لذلك لأصواته، وبصرف خارجاً من الباب فهب من مكاني أشدّ وأدفع الدس عتي يميناً وشمالاً حتى طرّ بي الاحتلال في العمل، الدس يعرف حور وعسي لا تعرفه حتى انقطع عتي الدس وكسب أسرع شدّة حلقه وهو يمشي على بؤده ولا أدركه فلمّا حصل بحيث لا يراه أحد عري، وفي التبع إليّ وقال هات ما معك فماولته لرّقه فقال من غير أن يصر فيها، ولله لا خوف عليك في هذه العلّة ويكون لأبد منه بعد ثلاثين سنة، قال فوقع عليّ لرّمع "احتشيت لم أطلق حراكاً وبركي وبصرف قال أبو القاسم فاعلمني بهذه الحملة فلمّا كانت سنة سبع وستين اعتلّ أبو القاسم فأخذ بطار في أمره وتحسين جهازه إني قرره، كنت وصيته واستعمل الحديّ ذلك فعزل له ما هذا لحوف ورجو بعضه بالله بالسّلامة فما عليك مخوفة، فقال هذه السنة التي وعدت وحوّفت فيها ممات في علته" (١)

و من إرشاد اصفيد عن محمد بن إبراهيم بن مهراّن قال: "شككت عند مصي أبي محمد الحسن بن عليّ، عجلت واحتشيت عند أبي مال وحملة وركب معه السّفينه

مشيماً له فوعك وعكاً شديداً فقال : يا بني ردني فهو الموت ، وقال لي : تقى لله في هذا المدل ، ووصى إليّ ومات بعد ثلاثة أيام ، ففعلت في نفسي لم يكن أبي يوصي بشيء غير صحيح أهدى هذا المال إلى العراق وأكثرني داراً على الشطّ ولا أحرص أحداً بشيء ، فإن وسع لي كوضوحه في أيام أبي عبد الله وأبى أمهده وإلا أمفقت في ملاذي وشهواني ففدعت العراق واكثرت داراً على الشطّ وبقيت أياماً فإدأماً رقيقة مع رسولها يا عبد الله معك كذا وكذا حتى قصر عليّ جمع ما معي وذكر في جملة شيئاً لم أخط به علماً فسلمته إلى الرسول ومضت أياماً لا يرفع لي رأس فاعتمت فخرج إليّ قد أقمناك مكان أبيك فأحمد الله ، (١)

و منه عن عبد الله السعدي قال : وأوصلتُ شاة للميرزا أبي الحارثي فيها سور ذهب فقبل ورد عليّ لسواد فأمرت بكسره فكسره فإدأ في وسطه مناقيل حديد و نحاس وصهر فأحرقته وأعدت لذهب بعد ذلك فقبل (٢)

و منه عن عليّ بن عبد الله قال : أوصل رجل من أهل لسواد مالاً ورد عليه وقيل له : أخرج حقك ولد عمك منه وهو أربع مائة درهم وكان الرجل في يده صبعة لولد عمه في شركة قد حسبها عنهم ، فمطر فإدأ : لذي لولد عمه من ذلك المال أربع مائة درهم فأحرقه وأعد الباقي فقبل (٣)

و منه عن القاسم بن العلاء قال : ولد لي عدو بين فكتب أكتب وأسأل الدعاء لهم فلا يكتب إليّ بشيء ، فيأمرهم فماتوا كلهم فلما ولد لي ، لحسين أبي كتبت أسأل الدعاء له فكتب فقيي والحمد لله (٤)

و عن عبد بن يوسف الشاشي قال : حرج بي رسول فأرنيته الأطباء ، وأبغض عليه مالاً ، فلم يصنع الدواء ، فيه شيئاً ، فكتب رفعه أسأل الدعاء فوقع إليّ البسك لله العافية وجعلك معي في الدنيا والآخرة ، فمأثت عليّ جمعة حتى عوفيت وصار الموضع مثل راحتي فدعوت طبيباً من أصحابنا ورئيه إياه فقال : ما عرفنا لهذا دواء ، ما جاء بك العافية إلا من قبل الله بغير حساب ، (٥)

ومنه عن علي بن الحسن لم ياتي قال : كنت بعد دفعتات فاقله لليلى بنت  
فردب ، الحروح معهم فكنت ألتصق بالدين في ذلك فخرج لا تخرج معهم فجلس لك في  
الحروح معهم خبره ، أقم بالكوفة فاجلس في حرج القافلة فخرج عليهم نحو حطلة  
فاحتاجتهم ، قال : كنت في كوف اداء فلم يؤد لي ، فسألت عن المراكب  
التي خرجت بك انسى في البحر فعرفوا قد لم يسلم من مركب خرج عليها قوم  
يقال لهم البوارح فقطعوا عليهم (١).

ومنه عن أحمد بن الحسن قال : وردت العمل وأبأ لا أقول بالاهمة ولا  
أحسب حيلة إلى أن ما يريد من عند الله فأوصي في علقته إلى أن يدفع لشهري السمند  
وسبعة ومطقتة إلى مولاه فجلس في لم أدفع لشهري إلى إذ كوكيكي منى منه  
استحقاق ففوق الدابة لسف والمطقة سمعته ديار في نفسي ولم أطلع عليه  
أحداً ودفع لي إلى إكوتكن ودا لكتب قد ورد علي من العراق أن حقه  
السمعانة دينار التي لما فاتت من ثمن الشري والسبب والمطقة (٢).

ومنه عن علي بن : قال حدثني بعض ثمة ساهل ولد لي ود فكتب  
أستاذ في طهره يوم السبع فورد لا بعد فمات يوم السابع أو الثامن ، ثم كنت  
بموت فورد ستجلب غيره وعمره خمس لا أن أحمد ومن بعد أحمد جمعاً فحدث كما قال  
قال : وتبينات للجمع و : من الناس وكتب أسأله على الحروح ، فورد نحن لذلك  
كارهون ولا أمر إليك ف : فصدق صدري و عتقت وكتب إنني مقيم على السمع  
والطاعة غير أنني معكم وملتقي عن الحج ، فوقع لا صفى صدرك فباتت ستجج قابلاً  
إرشاء الله ، قال : فلما كان من فابل كتب فاستأذنت فورد الإذن ، وكتبت أنني قد  
عدلت بحدس العباس وأن وثق بديانة وصيانته فورد الأسدي نعم العديل فإن قدم  
فلا تختر عليه فقدم الأسدي وعادته (٣).

و ذكر الشيخ أحمد - رحمه الله - أشياء أخر من هذا العيل ثم قال : والأحاديث  
في هذا المعنى كثيرة موجودة في الكتب المنصعة فيها أخبار القائم وإن ذهبت إلى  
إيراد جميعها طل ثلاث الكتاب ومما أثبتته منها معص والممة لله

## ﴿ذكر صفات الشيعة﴾

﴿وأخلاقهم وآدابهم وعلاماتهم وقتلهم وعزتهم وابتلائهم﴾

روى في الكافي بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : « قال أمير المؤمنين عليه السلام ،  
 شيعةنا المتبادلون في ولايتهم ، المتحابون في مودتنا ، ائمة وروى في إحياء أمر  
 الذين إن عضو ، لم يظلموا ، وإن رصوا لم يسرفوا ، بركة على من حاوروا ، سلم  
 لمن حالوا » (١)

و عنه عليه السلام قال : « صلى الله عليه وسلم أمر المؤمنين عليه السلام بالناس ليعلم بالعروق ، فلمّا  
 بصرف وعظمهم فكفى وأبكاهم من خوف الله تعالى ثم قال : « ما والله لقد عهدت  
 أقواماً على عهد حليبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إنهم ليسبحون ويمسحون شعثاً غسراً  
 حبصاً ، بين أعينهم كركب المعري ، يبيتون لرئسهم سجداً وقياماً ، يراوون بين  
 أقدامهم وحاهم ، يراوون رئسهم ويسألونه فكأن رقبهم من لده ، والله لقد رأيتهم  
 مع هذا وهم خائفون مشفقون » (٢)

و في رواية أخرى : « والله لقد أدر كبر أقواماً يبيتون لرئسهم سجداً وقياماً  
 يحالون بين حاهم وركبهم ، كأن رقيب النار في آذانهم إذا ذكر الله عندهم مدوا  
 كما يمد الشجر كأشجار الفوم ، توا عافى ، قال : ثم قام فمدني صاحكاً حتى  
 قبض صلوات الله عليه » (٣)

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٣٦ .

(٢) الثمت : ترفع الشر وعدم إصلاحه ومشطه وتصفه ، والاعبر : استطلع ، سار  
 والركب ما بين أسفل أطراف الفخذ ، والبرزى خلاف الضان من اسم يعتمر أن يكون  
 تحت الأحوال لشدة قهرهم وعدم قدرتهم على إزالتها فليدع عني صرهم على القفر ،  
 أو المعنى أنهم لا يهتمون بأزالتها رائداً عني المستعجب ، ويقال إذا كان تركها لشدة  
 لاهتمام بالعبادة وحول الإحرة يكون مدحها والمراوحة بين الإقدام والحياء أن يقوم  
 على قدمين مرة ويصع الجبهة على الأرض أخرى ليوصل الراحة إلى كل منها والخبر  
 في الكافي ج ٢ ص ٢٣٥ تحت رقم ٢١

وعنه عليه السلام قال «إنما شيعة علي عليه السلام العلماء العلماء ، الذين الشقاء يعرف الرضاية على وحوهم» (١)

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال «إن شيعة علي عليه السلام كانوا حمص البطون ، دين الشقاء ، أهل رافة وعلم حلم يعرفون بالرضاية ، فأعينوا على ما أقم عليه بالورع والاجتهاد» (٢)

وعنه عليه السلام قال «شيعة الحسن والحسين الدابلون الماحلون الذين إذا حتم الملل استقلوه بحرس» (٣)

وعنه عليه السلام قال «شيعة أهل الهدى ، وأهل الفؤاد ، وأهل بحر وأهل الإيمان ، وأهل الفتح والطهر» (٤)

وعنه عليه السلام قال «إنيك واسمك فإنا شيعة علي عليه السلام من عباء بطه وعرجه واشتد جهده ، وعص لهامه ، وحوائه ، وحاف عهده ، فأد ريب أولئك فأولئك شيعة جعفر» (٥)

وعن مهران الأسدي قال قال أبو عبد الله عليه السلام «يا مهران شيعة من لا يعدو سوية سمعه» (٦) ولا شجوه بده (٧) لا يمدح بما فعل ولا يحاسن له عائدا ولا يحاسن له فاليا ، بل هي مؤمنا أك من وإن لهاها لأهجرة ، قلب جعلت فداك فكيف أصنع بهؤلاء المتشيعه» (٨) قال «فيهم التمييز ، وفيهم استدليل ، وفيهم

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٣٥ تحت رقم ٢٠

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٣٣ وفي المصنف الحصة الحوكة والمصنف المصنعة

والدليل الياسة الشفاء

(٣) في النهاية الشاحب للمعالي والنور والحسن والحر في الكافي ج ٢ ص ٢٣٣

(٤) و (٥) الكافي ج ٢ ص ٢٣٣ تحت رقم ٧ و ٨

(٦) لخصه صوته الدال على له مله وفي بعض النسخ [ لا يمدحوا ]

(٧) أي لا سعاد و عداوته بده أي سادى بده ولا يمدح غيره وفي بعض نسخ المصدر

[ بده ] أي لا تغلب عليه عداوته بل هي بده و احتياده والامتداح بمعنى التمدح كما في

المصنف لمدح

(٨) المتشيعه الذين يسعون التشيع وليس لهم معناه وعلاماته

التمحيص تأتي عليهم سون بسهم ، وطاعون بقتلهم ، و اختلاف يندهم ، شيعت من لا يهره رير الكلب ، ولا يطمع طمع العراب ، ولا يسأل عدوّه ، وإن صبحوا ، قلت حملت فداك فأين طلب هؤلاء ؟ قال في أطراف الأرض ولثث الحميص عيشهم ، المنتقلة ديارهم ، وإن شهدوا لم يعرفوا ، وإن عابو لم يفتقدوا ، ومن لم يجرعوا ، وفي القصور يترادون ، وإن لحأ إليهم دوححة منهم رجوه ، لن يختلف قلوبهم وإن اختلف بهم الديار . ثم قال قال رسول الله ﷺ أنا المدينة وعليّ الباب ، وكذب من زعم أنّه يدخل المدينة لا من قبل الباب ، وكذب من زعم أنّه يحسنني وبعض عليّ<sup>(١)</sup> .

و عن أبي أسامة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول « عليكم بنوى الله والورع والاجتهاد ، وصديق الحديث ، وأداء الأمانة ، وحسن الخلق وحسن الخور ، وكونوا دعاة إلى أنفسكم معر أنفسكم ، وكونوا رياء ولا تكونوا شبا » و عليكم بطول الركون والسجود ، فإن حدكم إذا طال لكم كوخ وسجود هتب بليس من حلمه ، وفل يا ويله أطاع وعصب ، وسجد وأبى<sup>(٢)</sup> .

و عن محمد بن عثمان قال كتب عبد أبي عبد الله عليه السلام فدخل رجل فسلم فسأله عليه السلام « كيف من حلم من إخوانك » قال فأحسن الله ، وركي وأطرى<sup>(٣)</sup> وقال « كيف عيادة أغنيائهم على فقرهم »<sup>(٤)</sup> فقال فلبلة ، قال فكيف مشاهد أغنيائهم لفقرائهم » قال فلبلة ، قال فكيف سلة أغنيائهم لفقرهم في ذات أيديهم » قال إنك لتذكر أخلاقاً قلما هي فمن عندنا ، قال فقال فكيف بزعم هؤلاء أنهم شيعة<sup>(٥)</sup> .

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٣٨ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٧٧ .

(٣) الطريث لابن أبي عمير وأحسن ما به و قال الجوهرى لا طر . معاورة لعد

في المدح والكذب فيه .

(٤) البرادة حى لطر والالعات الى العمراء

(٥) الكافي ج ٢ ص ١٧٣ .

و عن أبي إسماعيل قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك إن أشيعه عندما كثير ، فقال : هل يعطف العبي على الفقير ، و يتجاوز المحسن عن المسي ، و يتواسون ؟ قلت لا . فقال : ليس هؤلاء شيعة ، الشيعة من يعمل هذا <sup>(١)</sup> .

و عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : يا جابر أيكنفي من اتحل النشيع أن يقول حسناً أهل البيت ، فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله و أطاعه ، و ما كانوا يعرفون يا جابر ، لا بالتواضع و الخشوع و الأمانة ، و كثرة ذكر الله ، و الصوم و الصلاة ، و السر بالوالدين ، و العهد للبحر من الفقراء و أهل المسكنة و لعارمين و الأيتام ، و صدق الحديث ، و تلاوة القرآن ، و كف الألس عن البس إلا من خير ، و كانوا أمنا عشائركم في الأشياء ، قال جابر : فعمل يا ابن رسول الله ما يعرف اليوم أحدا بهذه الصفة ، فقال : يا جابر لا تدهس بك المذهب حسب الرجل أن يقول : أحب علياً و أتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعلاً ، فلو قال : إني أحب رسول الله صلى الله عليه وآله و رسول الله خير من علي ثم لا يتبع سيرته ، ولا يعمل بسنته ما معه حجة إياه شيئاً ، فاتقوا الله و اعملوا لما عند الله ، ليس بين الله و بين أحد فرقة ، أحب العباد إلى الله تعالى و أكرمهم عليه أنقامهم و أعمالهم بطاعته ، يا جابر والله ما يفرق إلى الله تعالى إلا بالطاعة ، ما معا يراة من السار <sup>(٢)</sup> و لا على الله لأحد من حجة ، من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي ، و من كان لله عاصياً فهو لنا عدو ، ما نال ولا يند إلا بالعمل والورع <sup>(٣)</sup> .

#### (١) الكافي ج ٢ ص ١٧٣

(٢) أي ليس بمصاصك و حكم سراه تباراة شيعتنا من اسار و ان عملو يصل انمجار « ولا على الله لأحد من حجة » أي ليس لأحد على الله حجة و لم يعمل بان يقول كنت من شيعة علي فسم لم تعلمي ، لأن الله تعالى لم يحسم بقران من ادعى انشيع بالعمل او المعنى ليس لنا على الله حجة في انقاد من ادعى النشع من العذاب و يؤيده ان في المجالس « وما لنا على الله حجة » « من كل لله مطيعاً » كانه جواب عما سوه في هذا المقام انهم عليهم السلام حكموا بان شيعتهم و اولياءهم لا يدينون النار فاحاب عليه السلام بان العاصي لله ليس بولي لنا ولا نترك ولا يتنا الا بالعمل بالطاعات والورع عن المعاصي (٣) الكافي ج ٢ ص ٧٤ .

وعنه عليه السلام قال : « في معشر الشيعة شيعة آل محمد كوثوا انمركة الوسطى  
مرجع إليكم العالي و بلحو بكم التالي ، فقال له رجل من الأنصار يقال له  
سعد جئت هذا كما علي ؟ قال : قوم يقولون فيما لا يقول في أنفس فليس وليت  
مما ولست منهم ، قال فما لي بي ؟ قال : لم يرد لحر يلعبه الحير يوحى  
عليه ، ثم أقبل علي فقال : والله ما معك من الله شيء ، ولا يساوي بين الله قرية .  
ولا تات على الله حجة . ولا تنقرب من الله إلا بطاعته فمن كان معكم مطيعاً لله تنفعه  
ولا يساوي ومن كان معكم عاصياً لله لم ينفعه ولا ينجي ، ويحكم لا تعزوا ، ويحكم لا  
تعزوا » (١)

وعن الكاظم عليه السلام قال : « كثير ما كتب أسمع أي يقول ليس من شيعةنا  
من لا يتحدث لمحدثات بورعه في حقه . هن وليس من أولئنا من هو في قرية في  
عشره آلاف رجل فيهم خلق لله ذرع منه » (٢)  
وعن الصادق عليه السلام قال : « لا سطر ولا إلى طول ركوع أو رجل وسجوده ،  
فإن ذلك شيء ، اعثره فلو لم كه استوحش لذلك ولكن بطرو إلى صدق حديثه  
وأد أمته » (٣)

وعن أبي حمزة قال : « قلب لا شيء عند الله تعالى » وعنه من أبي يعقوب يفرقت  
السلام قال : « علي وعبد السلام أكتب عند الله فقره السلام وقل له إن حمزة من  
شيء ، يقول لك انظر ما بلغ به علي شيء عند رسول الله بهيريه فالرمة فإن علياً  
بما بلغ ما بلغ به عند رسول الله بهيريه صدق الحديث و « الأمانة » (٤)  
وفي غير ذلك عنه عليه السلام قال : « الشيعة ثلاثة أصناف صنف يريتمون سا ،  
وصنف يستكفون سا ، صنف مآو ليل ، يأمنون بأمناء ويخفون بخوف ، ليسوا  
بالسدر ، المدعين ، لا بالحقق المرائين ، إن غابوا لم يعقدوا ، وإن شهدوا لم يؤثرو بهم

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٥ والسرخس لم يسمه الصغرة : له ناصر أبي محل لاعتقاد

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٩ .

(٤) المصدر ج ٢ ص ١٠٤

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٠٥



أولئك مصابيح الهدى ،<sup>(١)</sup>

و عن أبي أسامة قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أودعه فقال لي : يا  
 ريما لكم و للباس و جعلتم الناس عليّ ، و الله ما وجدت أحداً يطيعني و يأخذ بقولي  
 إلا رجلاً واحداً - رحمه الله - عبد الله بن أبي يعفور ، فأتته أمرته بأمر و أوصيته بوصية  
 فأتبع قولي و أحد بأمرني ، و الله <sup>(٢)</sup> إن الرجل منكم لئن شئني و حدثته بالحديث  
 لو أمسكه في حوفه لمرّ و كبر لا يعرف من عنده ما عندنا من و يحتاج الناس إلى  
 ما في يديه ولا يحتاج إلى ما في أيدي الناس فأمره أن يكتفه فلا يزال يدعه حتى  
 يدلّه به عند الناس و يعيّر به ، قلت جعلت فداك إن رأيت كذباً هذا عن مواليتك  
 و أنت إذا بلغهم هذا عنك شقّ عليهم ، فقال إني أقول و الله الحق ، و أنت بعد  
 عدا الكوفة فيأتمت إخبارك و معدوك يقولون ما حدثت جعفر أقما أنت قائلاً ،  
 قال أقول لهم ما أمرني به لأفعلن عنه و لأعده إني غيره ، قال عليه السلام <sup>(٣)</sup> اقرأ من  
 ترى أنه يطيعني و يأخذ بقولي منهم أحلاماً أو منهم تنقون الله ، و الورع في دينهم ،  
 و الاحتشاد لله ، و صدق الحديث ، و أدب الأئمة ، و طوبى السجود ، و حسن الحوار  
 فهذا جاء عن علي عليه السلام ، أدب الأئمة إلى من ائتمسكهم عليهم من برّ أو فاجر فإن  
 رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأمر برد الأئمة و يرد المحيط والمحيط <sup>(٤)</sup> ، صلّوا في عشائرهم  
 و اشهدو حائثهم و عودوا مرصاهم و أدبوا حقوقهم ، فإن الرجل منكم إذا ورع  
 في دينه و صدق الحديث و أدب الأئمة و حسن خلعه مع الناس فإن هذا أدب  
 جعفر فسرّني ذلك أن قالوا هذا أدب جعفر ، و إذا كان عليّ عر ذلك دخل عليه  
 بلاؤه و عاره و الله لقد حدثني أبي أن الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة عليّ

(١) ما عثرت على لفظة أساموي عنده الصدوق - رحمه الله - في النسخة المطبوعة في المطبعات

لثلاثة نسخ و بطلت الطرسي في نسخة الاوار كناية الجار ح ١٥٠ من ١٥٠

(٢) إلى هنا نقله الكشي في رجاله من ١٦٢ .

(٣) من هنا إلى أواخر الخبر رواه الكليني في الكافي ح ٢ من ٦٣٦

(٤) الغيط : الملك ، والمحيط : الأبرة .

ـ رضوان الله عليه فكان أفضاهم للمحقوق وأهم للأمانة وأصدقهم للحديث ، إليه وصاياهم وودعهم يسأل عنه فيقال من مثل قال ، سمعوا الله ، كونيوا رسلاً ولا تكونوا شيناً ، حرّوا لئلا كلّ عوثة . . . فعو عت كل فصح فآية ما قيل ما فما نحن كذلك ، ساحق في كتاب الله وقرانه من رسول الله طهره ونظيره من الله ولاده طهته لا يدعها أحد عرياناً كذا . . . كثره . . . كذا الله وذكر الموت وتلاوه لقرآن واصلا على السبي وآله طهريه . . . لعلاده ، عليه عشت حسرت حد بما توصيت به وتودعت الله

### ﴿ فصل ﴾

وروى في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « من أجل يعلم له همته وكان عبداً ناسكاً مجتهداً ، إلى أمير المؤمنين عليه السلام هو يحفظه فقال يا أمير المؤمنين سمع لما صفة لمؤمن كانت تصدر إليه ؟ فقال : « همته لمؤمن هو السكينة الطهر ، بشره في وجهه ، وحربه في قلبه ، توسع في صدره ، وأذل شيء نفساً راحراً عن كل فان ، خاص على كل حسن ، لا حدود ، لا حسود ، ولا وثاق ، ولا سب ، ولا عيب ولا معتاب يكره الرقعة ، ويشاء السمع ، طويل العمى <sup>(١)</sup> ، بعيد بهم ، كثير الصمت وقوداً ، دكوراً ، صبوراً ، شكوراً ، معمود بمكره <sup>(٢)</sup> ، مسروراً بمقره

(١) المصدر ج ٢ ص ٢٢٦ .

(٢) أي لا شب في وجوه الناس بالسرعة والمارعة

(٣) لا يسهل من سكرات الموت وحور انعموا واهوال الآخرة وقوة في سدد الهم ، ما تأكد للفرقة السابعة لأن الهم والهم متعارضان أو المراد بالهم العداوى هو عالي الهم لا يرضى بالدون من الدنيا العافية

(٤) أي يودع وسك ودراسة لا يسجل في الأمور ولا يبادر في المصعب ولا يتجرع الشبهات إلى ما لا ينبغي فعله .

(٥) أي سب مكره في أمور الآخرة وقوله : « مسرور بمقره » لعلمة بقية خطره ويسر العذاب في الآخرة وقلة تكاليف الله به .

سهل الحليقة ، لبس العريكة ، رص الوفاء ،<sup>(١)</sup> قليل الأذى ، لا تنافك<sup>(٢)</sup> ، ولا  
متنهك<sup>(٣)</sup> ، إن صحت لم يحرق ، وإن عصب لم يترو<sup>(٤)</sup> ، صحكه تبسم ، واستفهمه  
تعلم ، ومراحته تعهم ، كثير علمه ، عظيم حلمه ، كثير الرحمة لا يهمل ، ولا يعجل ، ولا  
لا يصحر ، ولا يظفر<sup>(٥)</sup> ، ولا يحيف في حكمه ، ولا يحور في علمه<sup>(٦)</sup> ، نفسه أصلب من الصلد  
و مكادحته أحلا من الشهد ، لا حشع ، ولا هلع<sup>(٧)</sup> ، ولا عف ، ولا صلف ، ولا متكلف  
ولا متعق<sup>(٨)</sup> ، جميل المداغة ، كريم المراجعة ، عدل<sup>(٩)</sup> ، إن عصب ، رفيق إن طلب  
لا يتهور<sup>(١٠)</sup> ، ولا تنهك ، ولا يتحسر ، خالص الود<sup>(١١)</sup> ، وثيق العهد ، وفي العقد شقيق  
وصول<sup>(١٢)</sup> ، حليم<sup>(١٣)</sup> ، حمول<sup>(١٤)</sup> ، قليل العصول ، راض عن الله تعالى ، مخالف ليهواه ، لا يعلط

(١) سهل لعدة ، أي لس في طمعه خشونة وعنفه ، والعريكة لطيفة

و رصيف - بالصاد السهلة - كالمس ، والمكلم الذات

(٢) كاف مبالغة في لافك بمعنى الكذب ، لا يكذب كثيراً ، ولعنى لا يكذب على

اليس ، وقد امتازت من لا يبالى أن يسب الله الألف

(٣) برق : حاف عند الغضب .

(٤) البطر شدة الفرح والطميان .

(٥) لعف : انحدور ، ودوله <sup>الفلج</sup> : لا يحور في علمه ، أي لا يظلم أحد

سبب علمه ، وربما يعرف ، يرى أي لا يحدور عن المنع الضروري إلى غير

(٦) نفسه أصعب من الصلد ، أي من الصخر الصلب ، كناية عن شدة بعده للشيق

أو من عدم عدوله عن الحق ، وقوله « مكادحته أحلا من الشهد » كذلك اسمي

ويجمل أن يكون اسمي أن سميه في يحصل ليثة ، وأمور انديوية لباهته فيها حسن

الطيف ، ولحشع مبركة - أشد الحرص واسوة ، أو أن تأخذ بصمت وتطمع في صيب

غيرك ، والهلوع : الجروع .

(٧) أصلب : ككتف - انكتم بما بكرهه صاحبه ، واشدح باليس عندك

أو محدورة مدار الطرف والادعاء فوق ذلك سكر ، وبتفاسيه ( لا يزدن ) والمكيف

المتعسر لما لا يسهو ، وقوله « ولا متعق » أي لا يبالغ في الأمور الدنيوية

(٨) أي لا يشكر على المعروف ولا يبد منه كبراً ومهنة حالمة لكل من يوده غير

مضبوطة بالخديفة والتفاق ، وكل هذا أظهر .

(٩) في القاموس الشفق : حرص الناصح على صلاح المصوح وهو شيق وشقيق ←

على من دونه ، ولا يجوز من فيما لا يعنيه ، ناصر للدين محم عن مؤمنين ، كيف  
بلمسلمين ، لا يحرق الشيء سمعه <sup>(١)</sup> ولا يسكي الطمع قلند ، لا يصرف القلب حكمه ،  
ولا يطلع الجاهل علمه ، وقال ، عالم ، محال ، حرام ، لا يفتش ولا يفتش <sup>(٢)</sup> ،  
وصول في غير علم ، بدول في غير سر ، لا يحال <sup>(٣)</sup> ولا بعدا <sup>(٤)</sup> لا يقضي <sup>(٥)</sup> أثرا ،  
ولا يصف بشر ، رضى بخله ، عا في الأثر ، عون للضعيف عون بلمدوف ،  
لا يهتك ستر ، ولا يكشف سر ، كثر للوي ، قليل الشكوى ، رأى حيرا  
ركبه ، إيا عين شرا سره ، ينشر العيب ، يحفظ العيب ، يعيب العثرة ، و  
يعبر الرثة ، لا يطلع على بصر فنده <sup>(٦)</sup> ، ولا يدع حرج حيف فيصلحه ، أمين

، وحسنه ، صاحب ومشي على المؤمنين وقتل حائب من الله والاول ظهر وقوله  
« جدول » في أكثر نسخ المصدر بالهاء اسمعته ي انه من اندكره مشهور في الناس  
وقوله معمول على أنه لا يصح شهره ولا يسمى به وفي بعض نسخ بالحاء المهملة والمراد  
بالحسم ، تأكيد والمراد بعدم الغافل أو الزار أنه جدول من مؤمنين

(١) عدم الحرق كناية عن عدم التأثير به ، كانه لم يسمعه و دونه « لا يسكي  
الطمع منه » أي لا يؤثر في نفسه ولا يستر به ، وقوله « شاربان » الطمع يورث حراقة القلب  
حراقة لا يبره وقوله « لا يصرف القلب حكمه » أي لا ينفذ في القلب لحكمته وقوله  
« عالم » ، قيل هو ناصر الى قوله « وقال » وقوله « حرام » ناصر الى قوله :  
« عا » والضم رعاية المواهب وفي القاموس الحرام مصدر لا يبر ولا يحد منه بالهاء  
(٢) لطيف الرق و لعة ، ماش يمش فهو طائش و مناش ، وذهب العقل

و لطاش من لا يقصد وجه واحد

(٣) في بعض نسخ المصدر [ لا يحد ] وفي القاموس الحدو العدد و تعدية  
أيضا بمعنى .

(٤) أي لا يصح عيوب الناس ولا يسمع أثر من لا يسمع حقيقة وقوله « لا يصف  
بشر » بالحاء المهملة وفي بعض نسخ المصدر بالحاء المهملة

(٥) أي لا يطلع على بصر لاحه فتركه بل يذكر له ، والتعجب في القاموس بالكسر  
الحداب و لكتف و لاجه ومن الليل لطائفه و بضم و الحيف الحور والظلم والحاصل  
به لا يدع شيئا من الظلم مع صاه من غيره على أحد ، بل يصلحه ولا يصدر منه شيء  
من العلم يحتاج الى أن يصححه وفي بعض نسخ المصدر [ جف ] مكن حجب وهو محرقة  
الليل والجور

وصيُّ نقيٍّ، نبيٍّ، ذكيٍّ، رضيٍّ<sup>(١)</sup> يقلُّ العدد، ويحمل الذكر، ويحسن بالناس الطرَّ، ويستم على العيب نفسه، يحبُّ في الله بقله وعلم، ويقطع في الله بحرم وكرم، لا يحرق به فرح، ولا يطيش به مرج<sup>(٢)</sup> مدكر للعالم، معلَّم للحاهل، لا يتوقع له بائعه<sup>(٣)</sup>، ولا يخاف له عائلة، كلُّ سعي أحلص عنده من سعيه، وكلُّ نفس أصلح عنده من نفسه عالمٌ بعيبه، شاعِلٌ بعَمته، لا يثق بعير ربه، غريبٌ وحيد، حريصٌ حزين يحبُّ في الله، يجاهد في الله لمتبع رصده، ولا ينتم لنفسه نفسه، ولا يؤال في سخط ربه، محالٍ لأهل الفقر مصادقٌ لأهل الصدق، موارد لأهل الحق، عون للغريب أبٌ لليسم، معلِّم للأرملة<sup>(٤)</sup> حميٌّ بأهل المسكنة، مرحوٌّ لكل كربة، مأمول لكل شدة، بشاش، هَسَّ ش<sup>(٥)</sup>، لا مئاس ولا بحساس، صلب، كظام، يستم دفيق الطرَّ عظيم لحد، لا يسل، وإن نحل عليه تمر عقل فاستحي، وقنع فاستعنى حياؤه يعلو شهوته وودؤه يعلو حسده، وعفوه يعلو حقه، لا ينطق بعير صواب، ولا يندس إلا الاقتصاد، مشبه التواضع، حاصع لرَبِّه بطاعته، راس عنده

(١) « رضي » بالهمزة أي المعكم الثاب والعمى بعدة صاحبه وفي بعض نسخ المصدر « استحي » وهو صحف وقوله « ذكي » أي طاهر من الصواب وفي بعض نسخ « الدس » أي يدرك المطالب العلة من المادى الحقبة سهولة وقوله « يحمل الذكر » أي يذكر بالعميل

(٢) « لا يحرق به فرح » أي لا يصير الفرح سألعرفة وسعفه وقوله « لا يطيش به مرج » أي لا يصير شدة مرجه سألعرفة وحبه ودهاب عقله أو عدونه عن الحق وملة التي السائل .

(٣) البائعه . انداهية والعائلة ايها الداهية .

(٤) الارملة - المرأة التي لا زوج لها والمعنى الر اللصيف وقوله « مرجو لكل كربة » أي يأمله الناس لدفع كل شدة .

(٥) الهشاشة الارتياب والضعف للمعروف والشاشة طلاقة الوجه . وقوله « مئاس » أي كثير المومس . وقوله « مئاس » أي كثير التجسس . وقوله « صيب » أي مصلد شديد في أمور الدين

(٦) في بعض نسخ المصدر [ عظيم العطر ]

كلّ حالاته ، نيته حالمة ، أعماله ليس فيها عش ولا حديعة نظره عمرة ، وسكوته فكره ، وكلامه حكمة مباحة ، متادلاً موحياً ، ماصح في السر والعلانية ، لا يجر أحياه ولا يعديه ، ولا يمكر به ، ولا يأسف عليه فانه لا يجرن على ما أصابه ولا يرحو ما لا يجوز به الرخاء ، ولا يعش في الشدة ، لا يطر في الرخاء ، يمرح العلم بالحلم والعقل بالصر ، يرد بعدد كسله ، ثماً ثبطه ، وريراً أمله ، قليلاً ذلله ، متوقفاً لأخيه ،<sup>(١)</sup> خاشعاً قلبه ، ذا كرامة ، فاعه نفسه ، صعباً جهده ، سهلاً أمره ، حريصاً لدنسه ، منه شهوته كطوماً عظمه صافياً حقيقه ، آمناً منه خدعه صعباً كبره ، قانعاً بالذي قدّره ، متباً صبره ، محكماً أمره ، كثير آذ كره ، يحاط الماس يعلم ، ويصحب المسلم ، ويسأل ليجمع ، ويتحرر يجمع ، لا يصب للحجر ليعجزه ، ولا يتكلم ليتحتر به على من سواد نفسه منه في عاه ، لباس منه في راحة ، أتعب نفسه لا تحزنه ، قراح الناس من نفسه ، إن يعي عليه صبر ، حتى يكون الله الذي ينتصر له ، نعمة ممن تعد منه بعض ورهه ،<sup>(٢)</sup> ديوه ممن يامنه لن ورهه ، لنس بسعده تكبره<sup>(٣)</sup> ولا عظمة ولا ديوه حديعة ولا حاله<sup>(٤)</sup> بل بعدد من كل قلبه من أهل الحر فهو إمام لمن بعده من أهل البر<sup>(٥)</sup> .

قال فصاحهم أم صيحتهم فعمع مشيتاً عليه ، فقال أمر المؤمنين عليهم السلام أما والله لقد كسب أحباها عليه وقال هكذا يسمع الموعظة لبعده بأهلها فقال له قائل فما بابت يا أمير المؤمنين فقال إن أكلت أخلاً لا يعدوه وسناً لا يحورهم فمهللاً لا تعد فإتما نقت على لسافك شيطان<sup>(٦)</sup> .

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال وقال أمر المؤمنين عليهم السلام إن لأهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث ، وأداء الأمانة ، ووفاء بالعهد وصلة الأرحام ورخصة الضعفاء ، وقلة المرافقة للنساء ، أو قال قلة لمؤاتاه للنساء<sup>(٧)</sup> أو بدل المعروف

(١) أي منظره له

(٢) حسه كصر محب وحلافة حسه

(٣) الأئمة : الواقعة و لطاوعه .

وحسن لخلق ، وسعة لخلق ، وتباعد العلم ، وما يهرب إلى الله تعالى رضى ، طوبى  
 لهم ، وحسن مات ، وطوبى شجرة في الجنة أصلها في دار النبي محمد ﷺ ، وليس من  
 مؤمن إلا وفي داره عص من معها لا يحظر على قلبه شهود شيء إلا أثناء ذلك ، ولو أن  
 راكباً محدثاً سار على طئها مائة عام ما حرج منه ، ولو طار من أسفلها عراب ما بلغ أغلاها  
 حتى يسقط هراً<sup>(١)</sup> ألا فني هذا وادعوا ، إن مؤمن من نفسه في شغل ، والما من  
 منه في راحة ، إن حن عليه الذيل افترس وجهه وسجد لله تعالى بمكازم بدنه ما حي  
 ندي حلقه في فكاك فسته ألا تمكدا فكونوا<sup>(٢)</sup>

وعن أحدهم حديثاً قال مر أمير المؤمنين عليه السلام بمجلس من قريش فإدا هو  
 يقوم ببعض ثيابهم<sup>(٣)</sup> صفة أبوهم ، كثير يحكمهم ، يشيرون بأصابعهم إلى من يبر  
 بهم ، ثم مر بمجلس للأوس والخررج فإدا قوم يلبس منهم الأبدل ودقت  
 منهم الرقات واصمرت منهم الألوان وقد تواضعوا بكلام فتعجب عبي صلوات الله  
 عليه من ذلك ، ودخل على رسول الله ﷺ فقال : يا أي أبا وأمي ، أي مررت بمجلس  
 لآل فلان ثم وصفتهم ومرت بمجلس للأوس والخررج فوصفتهم ثم قال وجميع  
 مؤمنون فحبري يا رسول الله تسعة المؤمن فكر رسول الله ﷺ ثم روع رأسه فقال  
 عشرون حسنة في مؤمن فإن لم يكن فيه لم يكمل بصفاته من أخلاق مؤمنين - يا علي -  
 الحاضرون الصلوة ، ولبس دعون إلى لركاه والمطعمون المسكين المسحوب رأس  
 اليتيم ، المطعمون أعمارهم<sup>(٤)</sup> المتررون على أوساطهم<sup>(٥)</sup> الدين إن حدثوا لم

(١) ابن عساراب ، ذكر لانه صوب الطيور عمراً

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٣٩ تحت رقم ٣٠ .

(٣) يمين - بالكسر - جمع أسن ويحسل فيه وهي بظائره لجر ولرفع

(٤) يشيرون بأصابعهم ، استبر ، وإشارة إلى عيوبهم

(٥) أي ثيابهم البالية بالفعل أو بالتشهير .

(٦) أي يشدون المترد على وسطهم حتى يطلوا لشر العودة فابهم كانوا لا يلبسون

الراويل أو امراد شد الوسم بالارر كالمنطقة ليجمع الثياب . وقيل هو كناية عن  
 الاهتمام في العادة .

يكذبوا ، وإدا وعدوا لم يحلموا ، وإين تمسوا لم يحسبوا ، وإين تكلموا صدقوا .  
 رهس بالليل ، أسد بالنهار ، <sup>(١)</sup> قائمون ليلهار ، قائمون الليل ، <sup>(٢)</sup> لا يؤدرون  
 حاراً ولا ينادى بهم حار ، ألدس مشبههم على الأرض هون ، و حطاهم إلى بيوت  
 الأراجل وعلى أثر الحنائر ، جعل الله إيتكم من طنقين <sup>(٣)</sup>

و عن أبي جعفر عليه السلام قال « سئل لسي عليه السلام عن خير العباد <sup>(٤)</sup> فقال  
 اللذين إدا أحسوا استنشروا ، إدا أسؤوا استغفروا وإدا أعطوا شكروا ، وإدا  
 بتلوا صبروا ، وإدا عضوا غفروا ، <sup>(٥)</sup>

و عنه عليه السلام قال « قال السي عليه السلام إين حبكم أولو النهي ، فمن  
 يارسو الله و من أولو النهي ؟ قل هم أولو لأخلاق الحسنة و الاحلام لرزيه <sup>(٦)</sup>  
 و حلة الأرحام و البررة بالامتهاب و الآباء و الصاهدون للمفرا ، و الجحور و البسمة  
 و يطعمون لطعام ، و يمشون السّلام في العالم ، و يصلّون و لباس بياض عافلون <sup>(٧)</sup>

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال « قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عرف الله و عظّمه  
 مع فاه من الكلام و بطنه من الطعام و عني نفسه بالصّوم و القيام ، قالو ربّائنا  
 و أمّها تانا رسول الله هؤلاء أولو الله ، قال إين أوليا الله سكنوا فكان سكوبهم  
 ذكرأ ، و نظروا فكان بصرهم عبره ، و بظفوا فكان بظفهم حكمة ، و مشوا فكان مشيهم بين

(١) ارهسان يكون واحداً وجمعاً وعر الرهاية في قوله تعالى « و رهاية  
 اشتدوها » صلاة الليل و « أسد بالنهار » أي شمس في الجهاد

(٢) « قائمون الليل » لغو سه و بين « رهان بالنيل » ن الرهان إشارة  
 إلى التصرع و الرهبة أو لتعني و لترهب و قيام النفس للصلاة لا لمرم شيئا من ذلك  
 (٣) الكافي ج ٢ ص ٢٣٢ تحت رقم ٥ .

(٤) في بعض نسخ المصدر [ خير العباد ] .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٢٤٠ تحت رقم ٣١ .

(٦) الاحلام جمع حلم بمعنى النقل أو الاماء و عدم التسرع إلى الانقام و هوها

اطهر . و الرذنين : الثعلب و تردن في الشيء : توقر

(٧) الكافي ج ٢ ص ٢٤٠ تحت رقم ٣٦ .



الناس بركة ، لولا الآجال التي قد كتب عليهم لم تفرأ أرواحهم <sup>(١)</sup> في أحسادهم خوفاً من العذاب وشوقاً إلى الثواب <sup>(٢)</sup> .

وعن علي بن الحسين عليه السلام قال : المؤمن يصمت ليسلم ، ويطلق لبعمه لا يحدث أمانته الأصدقاء ، ولا يكتسب شهادته من العباد . ولا يعمل شيئاً من الخير رياء ، ولا يتركه حياء ، إن رآه يخاصم يقولون ، ويستعمر الله ما لا يعلمون ، لا يعرفه قول من حمله ويحاف إحصاء ما عمله <sup>(٣)</sup> .

و عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنما المؤمن الذي إذا رضي به يدخله رضاه في إثم ولا باطل ، وإذا سخط لم يجرحه سخطه من قول الحق ، والذي إذا قد لم يجرحه قدره إلى التعدي إلى ما ليس له حق <sup>(٤)</sup> .

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المؤمن له قوة في دس ، وحرم في لين ، وإيمان في يقين ، وحرس في وقه ، وشامة في هدى ، وبر في استعانة ، وعلم في حلم ، وكيس في دفع وسخط في حق ، وقصد في غنى ، وتحمل في وقه ، وعفو في قدر ، وطاعة لله في بصيرة ، واستبصار في شهوة ، وورع في غنى ، وحرس في حقد ، وسلامة في شغل ، وصبر في شدّة ، وفي إلهامه وفو . في أمكارة صور ، في لرحمة شكور ، ولا يعتاب ، ولا يكثر ، ولا يطلع الرأحم ، وليس به من ، لا فظ ولا غليظ ، ولا يسمعه صره ، ولا يفصح به بطنه ، ولا يعلم سره ، ولا يحسد أساس ، يعسر ولا ييسر ، ولا يبرح يصر لمطلوم ، ويرحم المسكين ، ينسبه منه في عدا ، والناس منه في راحة ، لا يربح في عدا ، لا يربح من آف ، للناس هم قد أولوا عليه ، به هم ود شعبه لا يرى في حكمه نقص ، ولا في ربه من ، ولا في دمه صاع <sup>(٥)</sup> . يرشهن سبانه

(١) في بعض نسخ المصدر [ لم تستقر ]

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٣٢ تحت رقم ٢٥ .

(٣) المصدر ج ٢ ص ٢٣٩ تحت رقم ٣ .

(٤) المصدر ج ٢ ص ٢٣٤ تحت رقم ١٣ .

(٥) أي دبه من لا يصح بالشكوك والشبهات ولا يارتكك البعاضى

و يساعد من ساعده ، و يكيع عن الحما والجهل ،<sup>(١١)</sup>

و عن الرضا عليه السلام قال : « لا يكون مؤمناً مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال : ستة من ربه ، و ستة من دينه ، و ستة من وليه ، فاما الستة من ربه فكتبت سره ، قال الله تعالى : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً » إلا من رضى من رسول ، و أما الستة من دينه فمداواة الناس ، فإن الله تعالى أمر نبيه ﷺ بمداواة الناس ، فقال : « حد لعفو و أمر بالعرف ، و أما الستة من وليه فالصبر في الشاء ، والصبر »<sup>(١٢)</sup>

### ﴿ فصل ﴾

و في لكافي عن أبي جعفر عليه السلام قال : « إن هذه الدب يعطها الله السر و الماحر ، و لا يعطي الايمان إلا صفوته من خلقه »<sup>(١٣)</sup>  
و عنه عليه السلام : « ليس كلهم بهائم - ثلاثاً »<sup>(١٤)</sup> « لا قليل من المؤمنين ، و مؤمن عزيز - ثلاث مررات » ،

و عن أبي عبد الله عليه السلام : « المؤمن أعز من المؤمن ، و المؤمن أعز من الكريم الأحمر ، فمن رأى منكم الكريم الأحمر »<sup>(١٥)</sup>  
و عن سدير الصيرفي قال : « دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : « ما سمعت المعود فقال : « ولم يأسدير » قلت : لكثرة مواليك و شيعتك و أنصارك ،

(١) بكس - كبيع بالياء الشاء ، الحاسه - و في العاموس ، كعت عه أ كبع و أكاع عه كيعا و كيعوعة إذ هنت و حسب عه و هو الهابة لغا المعش في لقون و الجبل مقابل لسم أو لسماعة و الخبر في الكافي ج ٢ ص ٢٣٩

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٤١ تحت رقم ٣٩

(٣) المصدر ج ٢ ص ٢١٥ تحت رقم ٣

(٤) يعني ماله ثلاث مرات و الخبر في الكافي ج ٢ ص ٢٤٢ تحت رقم ٢

(٥) المصدر ج ٢ ص ٢٤٢ و الكريم الاحمر هو الجوهر ، لدى طلبه أصحاب

الكيا ، و هو الاكبر و قوله « المؤمن اعز » يعني أن المؤمن أبل وجوداً من المؤمن و ذلك لأن المرأة الصالحة في غاية النعمة .

والله لو كان لأمر المؤمنين عليه السلام ما لك من أشيعه والأنصار والموالي ما طمع فيه يوم ولا عدي، فقال بسدير وكم عسى أن يكونوا قلب مائة ألف، قال مائة ألف، قلب نعم وماتني ألف، قال وماتني ألف، قلب نعم وصحب الدنيا، قال فسكنت عسى، ثم قال يحنّ عليك أن يطلع معي لي يتبع<sup>(١)</sup> قلب نعم، فأمر بعمار ويعلى أن يسرحا فادريا فركب اجمار فقال بسدير أترى أن تؤثرني بالعمار؟ قلت: المعلن أرى وأسل<sup>(٢)</sup> قال العمار أيق بي فتولت فركب العمار وركبت المعلن، ومصيد واحد الصلاة فقال بسدير برل بمصلي ثم قال هذه أرس سجة<sup>(٣)</sup> لا تجوز الصلاة فيها، فسرحنا حتى صرنا إلى أرس حمراء ونظر لي علام يرعى حمراء<sup>(٤)</sup> فقال والله يا سدير له كل لي شيعه بعد هذه اجمار، وسعى لعمود، و برلنا وصلينا، فلما فرغنا من الصلاة عطفت لي الجدا، ومندبها في دا هي سبعة عشر<sup>(٥)</sup> وعن جراح من أعين قال «قلب لأني جعفر عليه السلام جعلت فداك ما ألقينا لو اجتمعنا على شاة ما أفسدها» فقال ألا حدثك بشعب من ديث، المهاجرون والأنصار دهوا<sup>(٦)</sup> لا وأشر يده ثلاثة قال حمراء فعبت جعلت فداك ما حال عمار؟ قال رحم الله عمار أنا اليفص بيع وفيل شهيد فقلب في نفسي ما من شيء أقص من الشهادة فطر إلي<sup>(٧)</sup> فقال لعنت برى آية من ان ثلاثة أهبأ أيها<sup>(٨)</sup> وعن أبي الحسن عليه السلام قال «ليس كل من دا بولایت مؤمناً ولكن حصوا

(١) «بدمع عدي» - بكسر الهمزة - أي سهل ولا شغل، ومن تقاموس جف لغوم.

ارتحلوا مسرعين وبسم - بكسر - حصن له عون وسجل ورووع طريق حاد مصر

(٢) في التقاموس اسل - بالضم - الدلاء والنعابة

(٣) أي أرض ذات قروم ملح.

(٤) الجدى من اولاد النمر وهو ما بلغ سنة أشهر أو سنة والجمع جد.

(٥) لمراد تعين سمة عشر من المتعلمين مع ما ذكر من عدد الشيعة لا مطلقاً

والخبر في الكافي ج ٢ ص ٢٤٦.

(٦) المراد بالثلاثة سليمان وأبودر ومقداد كما روى الكشي في رحانه ص ٨ وموله

أيها لفة في هيئات أي بعد عن الحق رأيك.

أُسْأَ لِلْمُؤْمِنِينَ» (١)

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال « قال رسول الله ﷺ . قد الله ساراه وتعدى لو لم يكن في الأرض مؤمن واحد لاستعيت به عن جمع خلقي ، ولجعلت له من يمانه أسأ لا يفتح إلى أحد » (٢)

و عن أبي جعفر عليه السلام قال « إن الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية لساناً » (٣)

و عنه عليه السلام قال « لا يصب قرية عذب فيها سبعة من المؤمنين » (٤)

و في الكافي عن عبد الواحد بن المحسن الأنصاري قال قال أبو جعفر عليه السلام « يا عبد الواحد ما يضر رجلاً - إذا كان على رأي - ما قال الناس له - ولو قالوا يحزنون - وما يضره لو كان على رأس جبل يعدائه حتى يجيئه طوب »

و عن فضل بن يسار قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في مرضه مرعها لم يبق منه إلا رأسه (٥) فقال « يا فضيل إنني كثير ما أقول ما على رجلي عرقه الله هذا الأمر لو كان في رأس جبل حتى يئيبه العذب يا فضيل بن يسار إن الناس يميناً وشمالاً وإننا وشعب عديم انصرنا المسممين يا فضيل بن يسار إن المؤمنين لو أصبح له ما بين المشرق والمغرب كان ذلك حلالاً ، ولو أصبح مقطوعاً أعضاؤه كان ذلك خيراً له ، يا فضيل بن يسار إن الله لا يفعل بالمؤمن إلا ما هو خير له ، يا فضيل بن يسار لو عدلت الدنيا عدائته عرق وحل حنح بعونه ما بقي عدوه منها شربة ماء ، يا فضيل بن يسار إن من كان همه همّاً واحداً كفاه الله همه ، ومن كان همه في كل واحد لم يبال الله بأي واحد هلك » (٦)

(١) و (٢) الكافي ج ٢ ص ٢٤٥ .

(٣) و (٤) المصدر ج ٢ ص ٢٤٧ (٥) المصدر ج ٢ ص ٢٤٥

(٦) كتابة عن جماعة جمعة الشريف عليه السلام و أخرجه في الكافي ج ٢ ص ٢٤٦

(٧) أي هي أي وادمن أودية لصلالة والعمالة قوله « لم يبال الله بأي واحد هلك »

أي صرف الله لطفه و نفعه مع من تركه مع منعه و أهوانها حتى يهلك باختيار واحد من الأديان الساطلة ، أو كل وادمن أودية الدنيا و كل شمة من شعب أهواء النفس الأمارة .

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « أربع لا يخلو منهم المؤمن أو واحدة منهم مؤمن يحسده وهو أشدُّ من عليه ، وموافق يقفو أثره ، أو عدو يجاهده ، أو شيطان يعويه ، » (١)

و عنه عليه السلام قال : « ما قلب المؤمن من واحد من ثلاث ولو بها اجتمعت الثلاث عليه ، إما بعض من يكون معه في الدار يعلق عليه بابه يؤديه ، أو حار يؤديه أو من في طريقه إلى حوائجه يؤديه ولو أن مؤمناً على قلبه حسد لست الله تعالى إليه شيطاناً يؤديه ، ويجعل الله له من إيمانه أثراً لا يسوحيش معه إلى أحد ، » (٢)

و عنه عليه السلام قال : « ما كل ولا يكون وليس بكائن مؤمن إلا أنه حار يؤديه ، ولو أن مؤمناً في جزيرة من جزائر البحر لا يبعث الله له من يؤديه ، » (٣)

و عنه عليه السلام في ذكر عده السلا ، ويحصى الله به المؤمنين ، فقال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من أشد الناس بلاءً في الدنيا ؟ فقال : المستون ثم الأهل ، ويستغني المؤمن بعد علي فدد إيمانه وحسن عمله ، فمن صح إيمانه وحسن عمله

بالسوء من حبائله و أعدائه واشتد الوطء لمطعمه لشارب و حلاسه و الشاكح و غير ذلك من الأمور المظنة له ، و العاصي من أسخ الشهوات له صابة أو الإراة المائلة ولم يصرف عنه عن مصاصه إلى دين الحق و صفة الله و ما يوجب ماله لم يبدده الله صوره و توقعه ولم يكن له عبد الله قدر و سرقة ولم يدل ناي طريق سنك و لاهي أي و ادتهك ( المرأة ) و البحر في الكافي ج ٢ ص ٢٤٦

(١) المصدر ج ٢ ص ٢٥٠ تحت رقم ٤ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ٢٤٩ و كرو لتسلط الشياطين و الكثرة على المؤمنين و حوها من الحكمة الأولى أنه كثرة لدواء ، الثاني أنه لا حيار صوره و ادراجة في لصاير ، الثالث أنه ليريد في الدنيا لتلافتها و يوطئ إليها فيشق عليه الخروج منها لربح توسه أي الحق سبحانه في العراء و سلوكه منك الدعاء لدفع ما يصيبه من البلايا و يرتفع بذلك درجت ، الخامس و حته عن المخلوع و أنه رب العالمين راجع مرآة العقول ج ٢ ص ٢٢٢

(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٥١ تحت رقم ١١ .

شَدَّ بِلَاؤَهُ ، ومن سَجَّ بِإِيْمَانِهِ وَصَبَّ عَمَلُهُ قُلٌّ بِالْأَوَّلِ ١٠  
 وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلٌّ دَانُ الْمُؤْمِنِ مِنْ اللَّهِ لِمَا فَصَلَ مَكَانَهُ ثَلَاثًا ١١  
 دَالِيًا ، ثُمَّ سَرَعَ بَعْدَهُ عَصَوًا عَصَوًا مِنْ حُدُودِهِ وَ هُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى ذَلِكَ ١٢

❖ ( ذكر كلام جامع ضابط في تحقيق معنى الامام ) ❖

❖ ( ومعنى الشيعة ومعنى المخالف وتقسيم الناس بهذا الاعتبار ) ❖

عَمَّا أُنْشِئَ مِنْ مَطْعَمَةِ اللَّهِ عَلَى مَنْ عُدَّهِ وَاحْتَضَرَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ لِقَدَرٍ وَأَذَنَهُ وَحَسَنَ  
 تَأْدِيهِ وَأَكْمَلَ قَوْنَهُ اسْطَرِيئَةً وَ لِعَمَلِهِ إِلَى أَقْصَى كَمَالِهِمَا لِمَكُنِّهِ ، ثُمَّ عَلَّمَهُ مِنْ  
 لَدُنْهِ عِلْمًا وَ طَلَعَهُ عَلَى أَسْرَارِهِ ، أَحْكَامِهِ ، شُرُئِهِ ، ثُمَّ وَهَبَ لَهُ مَعَ كَمَالِهِ تَدْيِي  
 أَعْطَاهُ قَدْرَةً عَلَى تَكْمِيلِ غَيْرِهِ مِنْ سَبِيٍّ بَوَعْدِهِ بِحَسْبِ مَا يَكُونُ أَحَدًا مِنْ اللَّهِ سَجَادَةً  
 مَعْطِيًا إِلَى حَلْفِهِ وَ يُرَى كَأَنَّهُ لَيْسَ بِهِ يَصْلُحُ لِعَقْلِهِ مِنْ شَيْءٍ أَنْ يَشْعُرَ بِالْحَمْدِ  
 الْعَالِيَةِ مِنْ أَحَدٍ لِسَاعِلَةٍ وَلَا لِعَكْسٍ فَبَوَّاهُ لِنَاسٍ وَحَمْدَهُ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ عَلَى حَلْفِهِ  
 وَحُجَّتِهِ عَلَى عُدُوِّهِ ، وَ الْعِلْمُ لِرَبِّهِ ، وَ السَّامِقُ لِمَعْنَى بَسْمَلِكُنْ أَيْ غَيْرِي إِذْ رُبُّ  
 نَبِيِّي لَيْسَ بِإِمَامٍ وَ رَبُّ إِمَامٍ لَيْسَ بِنَبِيِّي ١٣ وَ إِذْ بَرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ عِلْمُهُ حَيْثُ قَالَتْ « إِنِّي  
 كَمَا سَمِعْتُمُ اللَّهَ يُعَلِّمُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ رِجَالِهِ » ١٤ وَ إِذْ يَحْمَدُهُمْ اللَّهُ وَ حَمْدُهُ  
 جَاعِلُهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا ١٥ .

يُؤَيِّدُ فِي الْكَافِي عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قُلٌّ قَالُوا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا نَبِيَّ وَ  
 أَمْرُ سُلُوكٍ عَلَى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ فَسَيُّئُ مَعْنَى فِي بَعْضِهَا لَا يَعْنُو عَنْهَا ، وَ سَيُّئُ يَرَى فِي  
 الْمَوَدِّ ، وَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا يَعْنِيهِ فِي النُّقْطَةِ ، وَلَمْ يَبْعَثْ إِلَى أَحَدٍ ، وَ عَلَيْهِ إِهْمٌ مِثْلُ  
 مَا كَانَ بِرَاهِيمٍ عَلَى لَوْطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَ سَيُّئُ يَرَى فِي مِصْرِهِ ، وَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيَعْنِي طَبَقَاتٍ ،  
 وَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَى طَائِفَةٍ قُلُّوا ، وَ كَثُرُوا كَيُوسَى قَالَ اللَّهُ لِيُوسَى « وَرَسُولُهُ إِلَى مِثْلَةِ

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٥٢ تحت رقم ٢ ، والسحب الشيعة في بعض وعده ، و لبعض

ككرم ( النهاية ) .

(٢) المصدر ج ٢ ص ٢٥٤ تحت رقم ١٣ و قوله « ثلاث » أي فيها ثلاث مرات

ألف أو يزيدون» (١) قال : يريدون ثلاثين ألفاً وعليه إمام ، والذي يرى في يومه ،  
ويسمع الصوت ، ويعاين في البعثة ، وهو إمام مثل أولي عزم ، وقد كان إبراهيم  
عليه السلام نبياً ونسب بـ إمام حتى قال الله له : «تبي جاعلتك للناس إماماً فأرسلهم يدينك»  
(فعل الله) لا ينال عهدي الطامع ، من عند صمته ، ثم لا يكون إماماً .<sup>٢</sup>

و عن زرارة قال : «سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : «كل رسولاً  
بعثنا» ما الرسول وما النبي؟ قال النبي الذي يرى في مصعب ، ويسمع الصوت ،  
ولا يعاين المثلث ، وأمر رسول الذي يسمع الصوت ، ويرى في المصعب ، ويعاين المثلث  
قلت الإمام ما مررت به قال يسمع الصوت ، ولا يرى ولا يعاين مثلث ثم الأئمة  
الآية ، وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي (ولا محدث) ،<sup>٣</sup>

و من وقعه لله لمحبة صاحب هذا المصعب وهو الأئمة ولافتداه ، الاعتداه بهداه  
و لا افتداه ، لا أثره والتشيع له على طريقته ومباده في حر كانه وسكاته ، أفعاله و  
أحواله ولوقوف على أسرارها و علوه بعد بلوغه و على حسب وسعه و بكون كلفه  
أحاطاً ، باب فأصاب وكلفه أدب دماً جمع ، باب وكلفه رل ففهمه ستفهم و آت و  
نرأ من لظرفي الرطة و لا هوا ، لرباعه وأهلها ، ورعد في فصول مدتها و امتا  
من بسبب فهو الشيعي والحدسي والسعيد و ساحي و معلم على سبيل لتجده و  
المؤمن المستحق والامتني والمعتصد ، وصاحب المنصة ، أهل المنبر ، و من هو في  
مقابل هذه الشخص بأن يكون عدواً للإمام غير معتد به ، لا مهتدي بهداه ولا معتق  
أثره ولا ورف على أسرارها بل يحالها في طريقه حاد حثره ، متبعاً هواه مصللاً  
على دنياه فهو المحدث والعقبي والشقي والهاك والمشراف و بضان و اطالم وصاحب  
لمشامة و أهل الشمال ، وهذه لثلاث جماعات من أفراد بني آدم مميزات بعضها من  
بعض ، هي بمرحلة الأصول لأصناف الناس ، ثم الأولى هي الأصل بالإضافة إلى الآخرين

(١) الصامات ١٤٧ ، (٢) الكافي ج ١ ص ١٧٤ ،

(٣) المصدر ج ١ ص ١٧٦ «ولا محدث» أي هومي مراده هل البيت عليهم السلام

وهو - فتح انداز لشدة - كما قال المؤلف في الوافي

يديها تغشّر وتتمترن ، قال الله تعالى : « كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين  
المشترين ومبشرين فاحتلموا » وأكثر آيات القرآن بل جميعها وردت في هذه  
الفرق لثلاث وأحوالهم وأفعالهم وأقوالهم ومعتقداتهم ومعتقدهم ومحدثهم ومآلهم  
وكذلك الأحكام والآثار عن الأنثمة لأخبار سلام الله عليهم ، وبهم إشارة بقوله  
عز وجل : « وكنتم أرواحاً نالته » فصارت أئمتنا مع أصحاب أئمتنا وأصحاب  
أئمتنا ما أصحاب أئمتنا والبايعون الباقون « أولئك اصغر بون » (١)

وعن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : « هل ينظرون الذين يعلمون و  
الذين لا يعلمون إنما يبدت لهم ما لم يكونوا يعلمون » قال : نحن الذين يعلمون ، وعدو  
الذين لا يعلمون وشيعتنا ولو لألب » (٢)

و إلى الأخيرين الإشارة بما ورد في حديث سؤال الصر و دجعة فيما سئل  
في قره من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً وإجماعاً يرجع إلى الدنيا عند  
قيام القائم من محض الإيمان محضاً من محض الكفر محضاً : « أمّا سائر الناس  
فمن سوا هذه الفرق الثلاث فهناك وسع و هيج رديع ومقلدة وأتباع وعنده من  
أهل العقل المحرّد ومحض السماع لا يعقوبهم ولا يعصي بشائهم وهم كانوا من المدسوسين  
إلى العلم ، إذ كان علمه معصوماً على العلوم لرؤسيتها بظهوره فإن كان فيهم من  
يحب السعة ، ويعص لأشعياء وبهم بالدين ويعمل بطرف من سنن المرسلين  
فهو الموالي والمحبة والداخية ويحب مع من يتلأه فإن أمره يحشر مع من  
أحب ، وربما يطلق الشعة على هذا أيضاً من باب التعليل أو من جهة مشيغته لظهور  
الإمام وعلى شريعته وإن لم يشيعه لأئمتنا وعلى حقيقته وهذا كما أن المؤمن قد  
يحب من يستحق وقد يطلق على من سمل العرب الممتحن أيضاً كما قال الصادق عليه السلام  
« المؤمن مؤمن صدق بعهده الله و وفاء بشرطه ودين قول الله تعالى « رجال

(١) لومعة ٧ لى ١١

(٢) رواه الرقى في المحاسن ص ١٦٦ و لاية في سورة الزمر ٩

(٣) راجع الكافي ج ٣ ص ٢٣٥ .



صدقوا ما عهدوا الله عليه<sup>١١</sup>، فذلك الذي لانتصبة أهوال الدنيا ولا أهوال الآخرة،  
 و ذلك من يشفع ولا يشفع له، ومؤمن كخامه الرزع<sup>١٢</sup>، يعوّج أحداً وتقوم حياًماً  
 فذلك من يصنع أهوال الدنيا أهوال الآخرة، و ذلك من يشفع ولا يشفع له<sup>١٣</sup>،  
 وكذلك الجمع والنفذ، وقد يخص من سوى فرق الثلاث، و قد يطلق على يشمل  
 لعرفه الآخرة منهم أيضاً كمال أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثه إما عالم رباني  
 أو متعلم على سبيل لحة أو هاجع عاقل، أو عاقل كل يعق بميلون مع كل ربح،  
 لم يستصينو به، منهم ولم يلحقوا إلى كس ونية<sup>١٤</sup>،  
 و عن الصادق عليه السلام في ثلاث أصناف عالم و متعلم و عاقل،  
 من العلماء، و شيعته المتعلمون، و سائر الناس عاقل<sup>١٥</sup>،  
 و عن النبي صلى الله عليه وآله و آله و إمامه و إمامه و إمامه و إمامه و إمامه و إمامه  
 و اع<sup>١٦</sup>،

و عن الصادق عليه السلام في الأئمة عاقل أو متعلم أو أحم أهل العلم ولا تكن راعاً  
 فذلك بعضهم<sup>١٧</sup>

و فيه بين لإمام واسعة والوالي من سب و درجات متعادلة في العرب من  
 السعادة لخصصة والعب عنه، قرب شيعي له حظ من الإمامه و رب موال له حظ  
 من التشيع و بما يعرف، لث بوجود الصفات والعلامات التي ذكرناها فيهم، كثرها  
 أو أقلها على حسب مراتبهم، و من جمع له مع التشيع لعلامات الاثنت عشر التي

(١) الاحزاب ٢٣

(٢) الخدمة من الرزع أو ما يست على ساق أو البطافة العسة مه أو الشجرة

العسة مه

(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٤٨ .

(٤) سيج البلاغة باب الحكم والمواعظ تحت رقم ١٤٧

(٥) الكافي ج ١ ص ٣٤ تحت رقم ٤ .

(٦) المصدر ج ١ ص ٢٣ تحت رقم ٧ .

(٧) المصدر ج ١ ص ٢٤ تحت رقم ٣ .

ذكرناها في الباب السادس من كتاب العلم من ربيع لصادات عند ذكر علماء آل حرة  
وله خطأ من الإمعة : إرث : الس : هو نائب عن يمام لأصل عند عيبته عليه

### ﴿ فصل ﴾

من أحبُّ أحدًا لاعتقاده لحرية أو أعض أحدًا لاعتقاده الشر فيه يوحى على  
حبه ونصه : إن أخطأ في عبده ، بدل على : لك ما رواه في الكافي عن أبي جعفر  
عليه السلام قال : « من أحبَّ رجلًا لله لأثامته لله على حبه إياه » وإن كان المحبوب  
في علم الله من أهل الشر ، و « من أحبَّ رجلًا لله لأثامته لله على حبه إياه »  
وإن كان المحبوب في علم الله من أهل الجنة ،

و عنه عليه السلام : « إذا أردت أن تعلم أن بيت خير أو يضر إلى فليكن فيك  
يحبُّ أهل دأبه » و بعض أهل معبده بيت خير أو يضر : وإذا كان بعض  
أهل دأبه الله ويحبُّ أهل معبده فليس بيت خير أو يضر : مع من أحب ،<sup>(١)</sup>  
و عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « من أحبَّ رجلًا لله لأثامته لله يعرف ما أثم عليه  
ويدخله الله الجنة بحسبك » و « من أحبَّ رجلًا لله لأثامته لله يعرف ما أثم عليه ويدخله  
الله بعضكم ابتار »<sup>(٢)</sup>

أقول : و ذلك لأن أصحابه عليه السلام كانوا أهل طاعة و نفوى في لظاهر ومن  
أحبهم أو أعصم مع عدم العلم بمدتهم فإثم : أحب أو أعصم أهل طاعة الله  
ومعد هذا الحديث بعينه معاً : الحديث الأول ، ولا يخفى أن أحب أو أعصم من  
هذه الجهة أعني جهة طاعة الله ومدته يرجع في حقيقة إلى محبة الله والمدح والحمية  
دون الشخص لحرئي خصوصاً إذا لم ير المحب والمحبس محبوباً ومعبوداً وإدما  
سمع بصافته وأخلاقه وبدل على ذلك من رجا ما رواه الصدوق : رحمه الله - في كتاب  
على الشرايع<sup>(٣)</sup> بإسناده عن المفصل من عمر قال : قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد

(١) راجع المجلد الأول من الكافي ص ١٢٥ .

(٢) إلى (٤) الكافي ج ٢ ص ١٦٦ و ١٢٧ .

(٥) المصدر باب ١٣٠ ص ١٥٥ .

المصدق عليه السلام علي بن أبي طالب عليه السلام قسم لجنه النار؟ قال لا  
جنه إيمان و بعضه كفر ، وإنما خلقت الجنة لأهل الإيمان و خلقت النار لأهل  
الكفر فهو عليه السلام قسم الجنة : النار بهد أهله و الجنة لا يدخلها لأهل محنته  
و النار لا يدخلها لأهل بعضه ، قال لعصم بن سؤل الله تعالى نبيا ، و لأوصياءه  
هل كانوا يحتمونه و أعد لهم يعصونه ؟ فقال نعم ، قلت : فكيف ذلك ؟ قال : أما  
علمت أن النبي صلى الله عليه و آله قال يوم خيبر لا علي لزامه عداء رحلا يحب الله و رسوله  
و يحسنه الله و رسوله ما يرجع حتى يفتح له على دمه ؟ قلت بلى ، قال : ثم  
علمت أن رسول الله صلى الله عليه و آله في المشوي قال اللهم انني أحب  
خلقت إليك يا كبر معي عداء لظنني و عني به عيب؟ قلت بلى قال  
جده أن لا يحب أنبياء الله و رسوله و أوليهم و هم عليه السلام رحلا يحب الله و رسوله و  
يحب الله و رسوله ؟ قلت لا قال فمن يجوز أن يكون لمؤمن من أئمتهم لا يحسنون  
حساب الله و رسوله ؟ أئمتهم عليه السلام ؟ قلت لا قال فقد ثبت أن جميع  
أنبياء الله و رسوله و جميع المؤمنين كان لعلي بن أبي طالب محبة ، و ثبت أن عدوين  
م كانوا لهم و لجميع أهل محبتهم معصين قلت نعم قال فلا يدخل الجنة لا  
من حبه من المؤمنين و لا حرين فهو من قسم الجنة و النار ، قال لعصم  
بن عمر : فقلت له يا رسول الله فرحب علي فرحبه عنت ، فردني ما أعلمك  
الله ، فقال سل يا معصم ، فقلت أسأل عن رسول الله فعني بن أبي طالب يدخل  
محبة لجنه ؟ معصيه النار ؟ رسول الله ؟ قلت لا فقال يا معصم أما علمت أن الله  
سبك و تعالى بعث رسوله صلى الله عليه و آله و هو روح إلى الأنبياء عليهم السلام و هم أرواح قبل خلق  
الخلق بلقي عام ؟ قلت بلى قال أما علمت أنه دعاهم إلى توحيد الله و طاعته ،  
و اندح أمره و وعدهم الجنة على ذلك ، و أوعدهم من حلف ما أحبوا إليه و أنكره  
النار ؟ قلت بلى ، قال أفليس لبي صامرا ؟ و وعد و أوعده عن ربه عز و جل ؟  
قلت بلى ، قال أو ليس علي بن أبي طالب حليعه و إمام أمته ؟ قلت بلى ،  
قال : أو ليس رسول و مالك من حملة الملائكة و المستعبرين لشيعته لما حين بمحنته ؟

قلت بلى قال . فعلي بن أبي طالب إذا قسم بحبه والثار عن رسول الله ﷺ  
و رصوان ومالك صادر أن عن أمره ما أمر الله تبارك وتعالى ، ما ع فصل حد هذا في أنه  
من محروون العلم ومكروه لا يخرج أحد إلا إلى أهله

قال بعض علمائنا رحمهم الله . إن هذا لحدث لطيف جوهره نفسه ،  
ودره ثمينة قد أفاد هؤلاء العباد في شيء فيه فوائد حجة لا يذهب على ولي سبي  
مها أن المراد بمحنة أمير المؤمنين عليه السلام ما يوشح المعرفة بمعصية عليه السلام إذ هو الذي  
يساق إلى الإيمان فمن ليس لمرادها محنة شخصه الموحود في الدنيا مدّة المحسوس  
بالحسوس لحرثته ، بل مراد محنة حقيقة الإلهية ومعصية لعقلي الكلي ، الذي  
كان قبل أن يخلق لخلق ، وإن نسب إليه أرسل إلى سائر الأئمة ، وأوصيتهم  
عليهم السلام في معصية لعقلي الكلي ، وشرهم وأمرهم بهم يومئذ مكلفون بطاعته و  
امتثال أمره واحتساب معصيته تصديقا لقوله سبحانه هـد يدبر من بعد الأولي  
و إيمته لصامس على نهج وهدى ، بل الاستحسان والطاعة وما توفقه أهل التكديس  
واسعديه وإن أمير المؤمنين عليه السلام حليته على ذلك كله في سائر أئمة من الأولين  
والآخرين سواء الأنبياء والأئمة ، إن حكمته خارج على سببه لحيات و على حربه  
التي ان . يصدر عن أمره و بهيه ، إن إيمانك متعده بالاستعانة بشيعته  
كنعندهم بالنوحيد و لسوء و لولاية ، فإن الله تعالى قد تدين يحتمون العرش و  
من حوله يستخون بحمدتهم و يستمعون المدين آمنوا بما سب كل شيء رحمه  
وعلماً فاعملوا ندين بانوا واتبعوا سبيلك و فهم عذاب الحميم في تنبي كلامه

وليكن هذا آخر الكلام في كتاب أخلاق الأئمة وآداب الشيعة و تتممه ثم  
بع العادات من المحنة سب في تهديد الأحياء و تلوه في ش. الله في ربع اسهل كتاب  
كتاب عجائب القلب والحمد لله أولاً و آخر و طاهر اوطاطاً .

# ﴿ فهرست ما في هذا المجلد ﴾

رقم الصفحة	الموضوع
	كتاب العزلة
٣	نقل المذاهب في العزلة والمخالطة .
٦	حجج الدلائل الى المحالطة ووجه ضعفها
٨	حجج المائلين الى تفضيل العزلة .
١١	في فوائد العزلة وعوائبها وكشف الحق في فصائلها
١١	الفائدة الاولى - المخرج للعزلة والفكر
١٤	لغائده الثانية - لتخلص عن المعاصي الناشئة عن المحالطة هي العيبة
١٤	السكوت عند المعروف والمنكر .
١٥	الرياء وهو الداء العضال .
١٦	مسارقة الطمع ما يشاهد من الأخلاق الرديئة
١٩	الفائدة الثالثة - الخلاس من الغنى والخصومات
٢١	فائدة الرابعة - الخلاس من شر الناس
٢٣	الفائدة الخامسة - تقطع الطمع
٢٥	الفائدة السادسة - الخلاس من مشاهدة اشغال .
٢٥	آفات العزلة .
٢٥	فوائد المحالطة وهي سبعة .
٢٥	١ - التعليم والتعلم .
٢٩	٢ - التمتع والامتناع .
٢٩	٣ - التأديب والتأديب .
٣٠	٤ - الاستيناس والايناس .
٣١	٥ - فيل الثواب وإنائه .
٣٢	٦ - التواضع و هو أفضل المعامات

رقم الصفحة	الموضوع
٣٤	٧ - التحارب .
٣٦	فصل في ما هو مسموم من العزلة وهو الممدوح منه .
٣٧	فصل في آداب العزلة .
	كتاب آداب السفر
	وهو مشتمل على ثلاثة أبواب
٤١	الكتاب الأول في فوائد السفر وفصله وأقسامه الأربعة
٤١	القسم الأول السفر في طلب العلم .
٤٥	لقسم الثاني السفر للجهاد أنه صحيح
٥١	القسم الثالث السفر للمهرب من موشل لدائن
٥٢	لقسم الرابع سفر هو أنه مفيد لسد أو طر
٥٦	الكتاب الثاني في آداب السفر وهي اثني عشر باباً
٤٦	١ - أن يسره دقته ويحدثه الحار
٥٨	٢ - أن يحنو رفته
٦١	٣ - أن يودع الرفقاء .
٦٢	٤ - أن يصلّي قبل السفر صلاة الاستسجار
٦٢	٥ - الدعاء عند حصوله على باب الدار .
٦٥	٦ - أن يرحل من أحدل مكره
٦٧	٧ - أن لا ينزل حتى يحصى النهار .
٦٨	٨ - أن لا يمشي خارج لعافله .
٧٠	٩ - أن يرفق بالدينه
٧٢	١٠ - أن يستحب ستة أهله
٧٤	١١ - أن يكون مستشيراً حسن طعاشره
٧٥	١٢ - في آداب الرجوع من السفر

رقم الصفحة	الموضوع
٧٧	فصل للآداب الباطنة في السفر.
٧٨	الباب الثالث في مآلبد للمسافر من تعلمه .
٧٩	عن اص المؤلف على أبي حامد وذكر بعض الدع وذكر بعض المطالب .
٨١	المطلب الأول في شرائط القصر والفطر .
٨٢	لمطلب الثاني في لسانة على الرحلة وماشياً وفي السعيقة
٨٥	المطلب الثالث في معرفة القبلة .
٨٧	مطلب الرابع في زياره فمور الأئمة <small>عليهم السلام</small>
	كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
٩٦	الباب الاول في وجوبهما .
١٠٢	فصل ومن طريق الحصة
١٠٦	الباب الثاني في أركانها .
١١٠	الباب الثالث في المنكرات المألوفة .
١١٢	الباب الرابع في أمر الامراء بالمعروف والنهي عن المنكر
	كتاب احلاق السوء وآداب المهيبة
١١٩	باب ما يجب الله حسمه <small>عليه السلام</small> بالقرآن
١٢٣	محاسن أخلاقه .
١٢٨	حكمة الفضول من آدابه وأخلاقه مما رواه أبو لحنري
١٣٢	باب كلامه وصحبه <small>عليه السلام</small>
١٣٥	أخلاقه وآدابه <small>عليه السلام</small> في لسان
١٤٠	أخلاقه وآدابه <small>عليه السلام</small> في اللسان .
١٤٥	عموم <small>عليه السلام</small> مع العبد .
١٤٨	عصائه <small>عليه السلام</small> عما يكره .
١٤٩	سجوده وخوذه <small>عليه السلام</small> .
١٥٠	شجاعته <small>عليه السلام</small> .

رقم الصفحة	الموضوع
١٥	بواضعه <small>عليه السلام</small> .
١٥٣	صورته وحلقته <small>عليه السلام</small> .
١٥٨	حلقه وحلقه وسيرته مع جلسائه برواية الحسين <small>عليه السلام</small> .
١٦٢	معجزاته وآياته
	كتاب اخلاق الائمة و آداب الشيعة
١٧٤	مرسه الإمام وخصائصة
١٨٢	فصل في معنى أطبوعوانه الآية .
١٨٣	فصل في أن طاعة الأئمة فرض
١٨٧	ميراثهم <small>عليهم السلام</small> وخصائصة
١٨٩	فصل منقول من مناقب الخوارزمي وغيره .
١٩٢	فصل عن كشف العمه وغيره في شحه عنه
١٩٥	فصل في كراماته
٢٠٣	فصل في عاروفي من الصدوق وغيره . و فصل في
٢٠٦	فصل في خلقته <small>عليه السلام</small> .
٢٠٧	أخلاق فاطمة <small>عليها السلام</small> وصفات و كراماتها
٢١٥	الإمام الثاني الحسن بن علي <small>عليه السلام</small> وصفاته
٢١٩	فصل في كراماته <small>عليه السلام</small>
٢٢١	فصل في خلقته <small>عليه السلام</small>
٢٢٢	الإمام الثالث الحسين بن علي <small>عليه السلام</small> وصفاته و كراماته
٢٢٦	فصل في فضائله <small>عليه السلام</small> .
٢٢٩	فصل في كراماته <small>عليه السلام</small> .
٢٣١	الإمام الرابع زيد العابدين علي بن الحسين <small>عليه السلام</small> وصفاته و كراماته
٢٣٤	فصل في فضائله <small>عليه السلام</small> .
٢٣٧	فصل في كراماته <small>عليه السلام</small> .



الموضوع	رقم الصفحة
الإمام الخامس شهيد بن علي الباقر عليه السلام وصفاته	٢٤٢
فصل في كراماته عليه السلام	٢٤٥
الإمام السادس جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وصفاته	٢٥٢
فصل كراماته عليه السلام	٢٥٧
أخلاق الإمام السابع موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وصفاته	٢٦٦
فصل في كراماته عليه السلام	٢٦٨
الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام وصفاته	٢٨٠
فصل كراماته عليه السلام	٢٨٤
أخلاق الإمام التاسع محمد بن علي النقي عليه السلام وصفاته	٢٩٥
فصل في كراماته عليه السلام	٣٠١
أخلاق الإمام العاشر علي بن محمد العمي عليه السلام وصفاته	٣٠٨
الإمام الحادي عشر أبي محمد العسكري عليه السلام وصفاته	٣٢١
فصل في كراماته عليه السلام	٣٢٣
الإمام الثاني عشر أبو الحسن الحجة بن الحسن عليه السلام وصفاته	٣٣٤
فصل في إثبات علمه عليه السلام من طريق الخاصة	٣٣٧
فصل في إثبات علمه عليه السلام من طريق العامة	٣٤٠
فصل في صفاته وعلماته عليه السلام	٣٤١
فصل في كراماته عليه السلام	٣٤٤
ذكر صفات الشيعة وأخلاقهم وأدبهم وعلمهم وقلمهم	٣٥٢
فصل في حطبة أمير المؤمنين عليه السلام في صفة المؤمن	٣٥٨
فصل في قوله عدد المؤمنين	٣٦٦
ضابطة لمعرفة الإمام والشيعة والمخالف	٣٦٩
إن الله يؤاجر على البية	٣٧٠

## ﴿مصادر التعليق والتصحيح﴾

- ١ - الاتقان لسوطي
- ٢ - الاحتجاج للطبرسي
- ٣ - احياء علوم الدين للفرالي .
- ٤ - الاحكام للشيخ السيد الطنطا لاولي
- ٥ - الارشاد ط ١٣٧٧ .
- ٦ - آداب التعبد لمحقق الطوسي
- ٧ - الاستبصار للشيخ الطوسي ط النجف .
- ٨ - الاستبانة لاحمد بن موسى القمي .
- ٩ - الاستبانة لابن عبد البر بهامش الاصابة .
- ١٠ - اسد الغابة لابن أثير العزري
- ١١ - أسرار الصلاة للشيد الثاني .
- ١٢ - الاصابة لابن حجر السفلائي ط ١٣٥٩
- ١٣ - اعتقادات الصدوق .
- ١٤ - اعلام الوري بأعلام الهدى لمصرسي ط ١٣٧٩ .
- ١٥ - الامالي للشيخ الصدوق .
- ١٦ - الامالي للشيخ الطوسي .
- ١٧ - امالي لشيخ السيد
- ١٨ - الامامة والسياسة لابن ماجة ط ١٣٧٧
- ١٩ - الاساب للملادري
- ٢٠ - بعدو لانبوار للعسبي
- ٢١ - بصائر الدوحات للمصنف الطبع العجري
- ٢٢ - البيان والترغيب لابن حمزة الحبيبي ط العلي
- ٢٣ - التاج الجامع الاصول .
- ٢٤ - تاريخ الخطيب طبع مصر .
- ٢٥ - تاريخ الخلفاء للسيوطي .
- ٢٦ - تزييع الامم والملوك للطبري
- ٢٧ - تزييع النعمي .
- ٢٨ - ثعب القول لابن شعبة ط ١٣٧٦ .
- ٢٩ - التذكرة لسطاين جوزي الطبع العجري
- ٣٠ - الترغيب والترهيب للبغدي ط ١٣٧٣
- ٣١ - تفسير علي بن ابراهيم القمي ط ١٣١٣ .
- ٣٢ - الصمد الكبر لعمران بن لرازي
- ٣٣ - استوعب لمصدق ط ١٣٢١
- ٣٤ - تفسير الانوار للبيضاوي .
- ٣٥ - تهذيب لشيخ اطوسي ط ١٣١٧
- ٣٦ - تيسر الوصول لاس اديع ادمشي
- ٣٧ - توب لاعمال للمصدق ط ١٣٧٥
- ٣٨ - جامع الاحياد .
- ٣٩ - جامع الرواة للارديلي .
- ٤٠ - الجامع الصغير للسيوطي .
- ٤١ - الجعفریات والاشعبيات الطبع العجري
- ٤٢ - حنة الاولياء لامي سم
- ٤٣ - الخصال للمصدق الطبعة الاولى .
- ٤٤ - احصائى للسامي طبع الحب .
- ٤٥ - الخرائج والجرائع .
- ٤٦ - لم الشور للسيوطي

- ٤٧ - دلائل لسوة لأبي نعم
- ٤٨ - رجال النجاشي .
- ٤٩ - الرجال للكنشي .
- ٥٠ - الرسالة المراجعية لأبي مينا .
- ٥١ - روضات الجنات للخواصاري الطمعة الثانية .
- ٥٢ - روضة الواعظين للفتال الشاذلي .
- ٥٣ - سرائر لأبي درس
- ٥٤ - سرائر الدين .
- ٥٥ - سيرة البحار للمحدث القمي .
- ٥٦ - نسب لكرمي لأبي محمد أحمد بن الحسين لهي
- ٥٧ - النسب لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب السائي .
- ٥٨ - النسب لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القرويني
- ٥٩ - نسب لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن ابن مكرم
- ٦٠ - نسب لشمس الدين الاستاذ محمد بن
- ٦١ - السيرة لسوية لأبي مينا
- ٦٢ - شامي بسيرة لشمس الدين
- ٦٣ - شرح احياء العلوم للريدي .
- ٦٤ - شرح النهج لأبي أبي العبد .
- ٦٥ - شرح النهج لأبي ميثم التبريزي .
- ٦٦ - الشمائل لمحمد بن
- ٦٧ - الصعاج للجوهري .
- ٦٨ - الصحيح لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري .
- ٦٩ - الصحيح لأبي عيسى محمد بن عيسى لمحمد بن عيسى
- ٧٠ - الصحيح لمحمد بن اسماعيل البخاري طبع محمد علي صبيح .
- ٧١ - صحفة الرضا <sup>عليه السلام</sup> .
- ٧٢ - الصواعق المعرقة للمهمي
- ٧٣ - طبقات لأبي سعد طبع ليدن
- ٧٤ - الطرائف لأبي طاهر
- ٧٥ - عدة الداعي لأبي فهد الطوسي
- ٧٦ - عقاب الاعمال للصدوق ط ١٣٧٥ .
- ٧٧ - عن اسرار محمد بن صدوق ط ١٣١١
- ٧٨ - علم اليقين للزامل (الفيض) .
- ٧٩ - عيون اخبار الرضا <sup>عليه السلام</sup> للصدوق .
- ٨٠ - عيون الاخبار لأبي فهد
- ٨١ - لغيره لشمس الدين محمد بن طاهر
- ٨٢ - العية للحماني .
- ٨٣ - عمدة (من لشمس الدين) ط ١٣٧٦
- ٨٤ - الفهرست للشيخ الطوسي .
- ٨٥ - قاموس المعبط للميرزا آبادي .
- ٨٦ - قرب الاسناد لمحمد بن الطمع الجعفي
- ٨٧ - الكاشف عن أعلام نهج البلاغة في شروحه للسيد جواد المصطفي .
- ٨٨ - الكافي للكليني الطبع المعروف الحديث
- ٨٩ - الكافي الشاف للمعقلاني بهامش تفسير الكشاف
- ٩٠ - الكشاف للزمخشري .
- ٩١ - كتب اسجته لأبي طاهر

- ٩٢ - كشف راحة نعي من عيسى الارسلو  
٩٣ - كمال الدين للشيخ الصدوق .  
٩٤ - كنز العمال لعلي محيى .  
٩٥ - كنز العوائد لسكر اجمكى  
٩٦ - كنز الحقائق لمدا الرؤوف البوى  
٩٧ - الكنى ولافان للحدث القى  
٩٨ - المعونات النبوة لشرع الرضى  
٩٩ - مجمع البيان للطرسى  
١٠٠ - مجمع الروى ودموع العوائد لسويسى  
١٠١ - المعانى لاحمد بن محمد بن خالد البرقى  
١٠٢ - المحلى لاس حرم  
١٠٣ - المحتصر (مختصر بيان الامم) لاحمد  
عمر لمعصى البيرونى طبع مصر  
١٠٤ - مرآة المعول للمحلى  
١٠٥ - مرصع الاطلاع لبيد المؤمن  
الفدادى  
١٠٦ - مروج الذهب لسمودى الطبعة  
الثالثة .  
١٠٧ - المستدرك لابن البيع الحاكم  
البيضاورى  
١٠٨ - مستدرك الوسائل لسورى  
١٠٩ - المسند لابي هوانة .  
١١٠ - المسند لابي عباد الله احمد بن حنبل  
١١١ - المسند لابي داود الطيالسى .  
١١٢ - مشكاة المصابيح لولى الدين محمد  
ابن عباد الله الخطيب التبريزى .  
١١٣ - مصابيح السنة لابي محمد الحسين

- ابن مسعود العراء العوى  
١١٤ - مصباح الشريعة .  
١١٥ - مصباح لخير المعصومى  
١١٦ - مطالب السؤؤل لاس طبعة  
١١٧ - معالم التنزيل للبعوى .  
١١٨ - معانى الاحبار للصدوق ط ١٣٧٩  
١١٩ - المعارف للديورى .  
١٢٠ - النقى عن الاسفار للرافعى برمز (م)  
١٢١ - مصباح العلاج للشيخ السبائى طبع مصر  
١٢٢ - مفردات القرآن للراغب .  
١٢٣ - مقابض اللغة لاحمد بن فارس .  
١٢٤ - مكالم لاحلاق للطرسى ط ١٣٧٦  
١٢٥ - لمعوب لخدو ررمى .  
١٢٦ - منتخب كنز العمال بهامش المسد .  
١٢٧ - مئة لمريد بشهد النبى .  
١٢٨ - المواهب اللدنية للقسطلانى  
١٢٩ - الموضوعات لسولى على القارى .  
١٣٠ - لواءى جمع لاحديث لمصر  
١٣١ - النهاية لابن الاثير الجوزى .  
١٣٢ - نهج البلاغة .  
١٣٣ - سل الاوطار للشوكامى  
١٣٤ - نظم دراسطين للردى .  
١٣٥ - وسائل الشعة للشيخ الحر الماملى  
١٣٦ - الواسى لولالا العصر  
١٣٧ - الهداية للصدوق .

هذه المصادر هي التي نفلت عنها ملا واسطة وهي غيرها من المصادر امة قوله عنها  
مع الواسطة وهي كثيرة كما هو المشاهد في الكتاب .







Princeton University Library



32101 048393845